

يناير ١٩٨٢م

القرآن-  
والشعر

الفكر العربي

مجلة

AL FIKR AL ARABI - January 1982

● معرفة النفس

واجب عرق

● زينب ...

وثورة الأدب

الحريضة ...

في الرواية

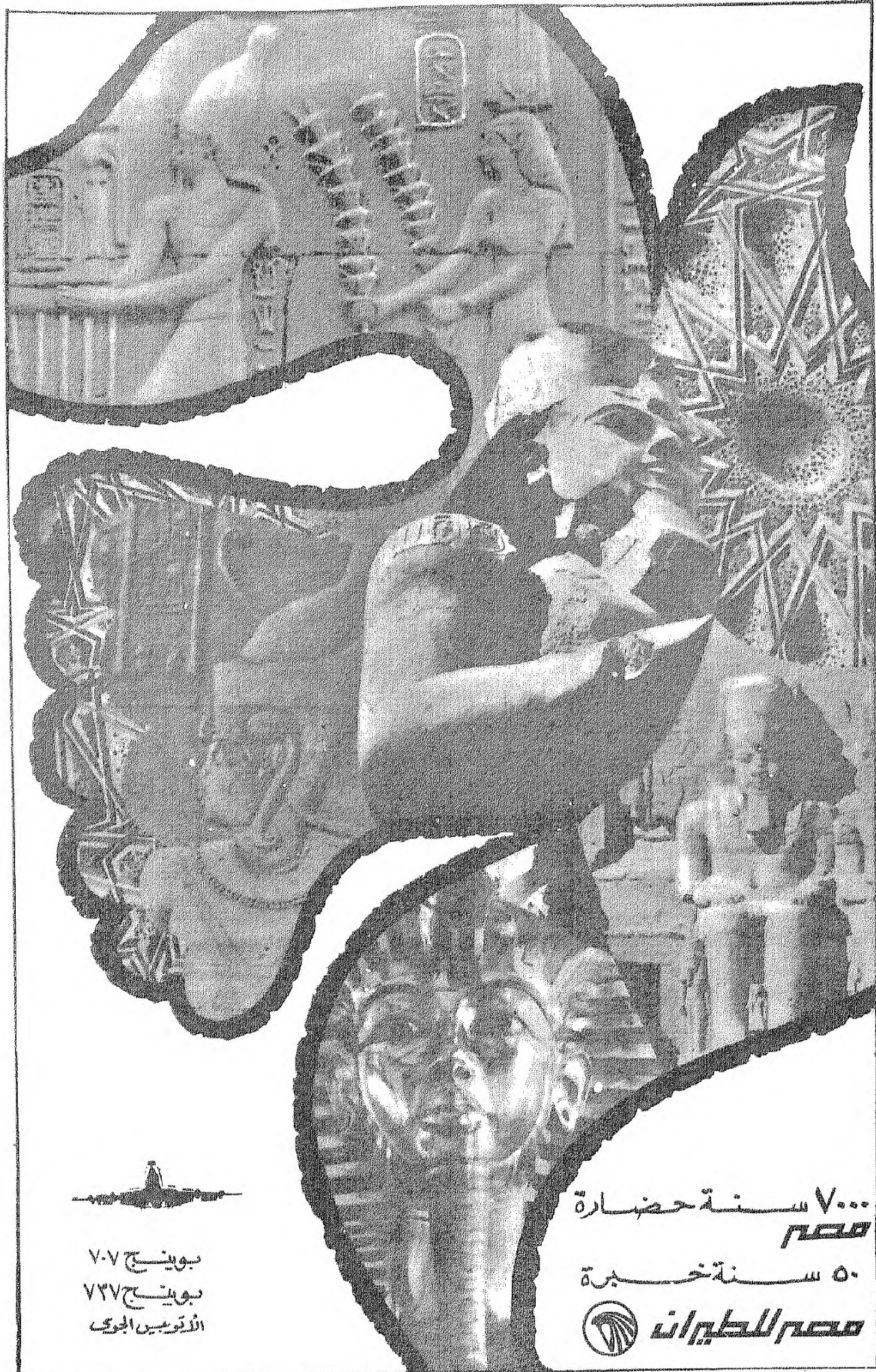
العصرية الحديثة

الإسكندر

شعب الشتاء الدائم

[استطلاع بالألوان]





بوينج ٧٠٧  
بوينج ٧٣٧  
الذويعين الجوي

٧٠٠٠ سنة حضارة  
مصر

٥٠ سنة خبرة



مصر للطيران



## كلمة الهلال

# حصيلة قليلة لعام طويل

ودعنا بالامس شهر ديسمبر ١٩٨١ ، نهاية عام طويل ، ومع ذلك فان حصيلتنا من الكتب الجيدة التي صدرت خلال ذلك العام قليلة ، وبعد شهرين سيتبين الناس هذه الحقيقة في معرض القاهرة للكتاب .  
سيجدون ان الكتب الجديدة قليلة جدا ، والكتب الجيدة نادرة .

وقبل ان اكتب هذه السطور اطلعت على دليل معرض الكتاب العربي الذي اقيم في الكويت في شهر نوفمبر ، فلم اجد الا الكتب القديمة التي اعرفها ، ومعظم الكتب التي عرضت اما نصوص من كتب التراث او اعادة لطبع كتب الفث في الاربعينات والخمسينات والستينات ..

وكانت هذه هي نفس الملاحظة التي ابديناها عندما كتبنا في هذا الموضع عن معرض القاهرة الدولي للكتاب في العام الماضي ..

ومعنى ذلك ان هناك انحسارا واضحا في الانتاج الفكري بخلاف ما نرى في الغرب من التدفق في التأليف في كل ميدان .

والسبب في ذلك الجزر الفكري هو ان الغذاء الفكري الذي يقدم للناس قليل جدا ، فمن الطبيعي والحالة هذه ان تكون الثمرات هزيلة ، حتى قنوات العلم المنتظمة وهي الجامعات أصبحت هي الاخرى مسايل ضئيلة لا تقدم للطلاب علما جديدا ، وقصر الاساتذة في التأليف والانتاج كائما عثت الملكات ولم نعد نرى الا الكتب الجامعية ، وهي في ايامنا هذه كتب مدرسية توصف بانها جامعية وما هي بجامعة بحال .

وهذا الزاد الفكري الناصب هو في الحقيقة ناقوس خطر ، لانه ينبها الى ركود الفكر العربي بصفة عامة ، فان تلك الحالة لا تقتصر على بلد عربي دون بلد ، بل هي ظاهرة غالبة على الفكر العربي كله ..

وفي هذه الحالة لا يجوز لنا الوقوف عند حد تسجيل الظاهرة ، بل يجب التفكير في العلاج ، لان الفكر هو عصب الحياة في عصر العلم الذي نعيش فيه ، فاذا مات ذلك العصب فلا يدري احد ماذا يمكن ان يحدث لعالمنا العربي ..



# في هلال

## هذا الشهر

كلمة الهلال ... .. ٣

### ● حديث الشهر ●

معرفة النفس واجب عريض ... .. بقلم رئيس التحرير ٦

### ● دراسات ●

القرآن والشعر ... .. د. عبد الرشيد مصطفى ١٦  
لسان الأدب وسبعات الخيال ... .. محمد عبد الفتى حسن ٥٤  
الخيال سيد الفن والأدب ... .. ترجمة : د. سليم الأسويطي ٩٤

### ● تراجم وشخصيات ●

د. محمد حسين هيكل : ماذا بقي من زينب ونودة الأدب ... .. سمع عبد العزيز ٨٨

### ● حضارة وتاريخ ●

لغة حياة الكتابة والكتاب ... .. مصطفى الشهابي ٢٢  
رحلة في كتاب من خمسة قرون ... .. د. عبد العزيز شرف ٤٢  
معر الدين والفن ... .. د. نعمات أحمد فؤاد ٤٨  
الأزهر أبو الجامعات ... .. د. محمد عبد المنعم خفاجي ٦٠  
حضارة مصر الخالدة ... .. منير بسطا ٦٦  
حضارة مصر ومهندسو الفرائضة ... .. د. سيد كريم ٧٢

### ● منوعات ●

جامعة الفللال الوفاء ... .. د. أحمد الحوفي ١٤  
ناس وصور وحكايات ... .. ٣٤

رئيس مجلس الإدارة  
**مكرم محمد أحمد**

**الهلال**  
مجلة الفكر العرب

رئيس التحرير : الدكتور حسين مؤنس

يناير ١٩٨٢ م  
ربيع الأول ١٤٠٢ هـ

مدير التحرير : نصر الدين عبد اللطيف

سكرتير التحرير : موسى عبيد

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال  
أسسها جرجي زيدان سنة  
١٨٩٢ - السنة التسعون ١٠  
أول يناير سنة ١٩٨٢ - ٦  
من ربيع الأول سنة ١٤٠٢



فر. الهلال منذ خمسين عاماً ... .. ١٤٧

### ● سينما ومسرح ●

ماذا بعد فصل الرأس عن الجسد ... .. ماري غصبان ١٢٧

### ● أدب وأدباء ●

الجريمة في الرواية المصرية والتركية الحديثة ... .. د. محمد الجوهري ١١٦

### ● استطلاع بالألوان ●

الاسكيمو ، شعب الشتاء الدائم ... .. د. حسين مؤنس ٩٨

### ● طب وعلوم ●

زراعة عسكات الميون ... .. ميشيل تولا ١٢٢

### ● شعر ●

الريان ... .. سليم الراقمي ٢٣

الشباك الموصد ... .. د. محمد رجب البيومي ٨٦

النجم واللحمة ... .. محمود المتريس ٩٧

لقاء الخريف ... .. سلام حقي ١٢٩

كلمات ... .. فتحية النمرى ١٤٠

النظار ... .. محمد بهام ١٤١

اليك أعود ... .. فوزي فؤاد صالح ١٤٦

### ● قصص ●

اللبابة والسيدة ... .. د. كامل سعلان ٢٨

عناكب في مكان مهجور ... .. عزت محمد إبراهيم ١٢٠

في مفترق الطرق ... .. عاطف فرج ١٢٨

بقعة في وجه الصباح ... .. محمد كمال محمد ١٤٢

عيد ميلاد سعيد ... .. ناجية جبر ١٤٤

## من الألوان

تحت عنوان الهلال على أن يطلب من العلماء والكتاب مقالات والدراسات التي يحتاج إليها ... وهو مع ذلك يتقبل مع الشكر ما يتفضل به الكتاب وأهل الفكر ... ويبدل القلمي ما يستطيع نشر المصالح منها ... ولكن تحرير « الهلال » غير مسئول عن رد ما ترد من مقالات وبحوث وقصص وشعر دون طلب ، وهي لا ترد ، نشرت أم لم تنشر .

## الإشراف الفخف أحمد الوردج

ثمن العدد : في جمهورية مصر العربية ٢٠٠ مليم - قيمة الاشتراك السنوي ١٢ عددا في جمهورية مصر العربية ٢٤٠ قرشا صافيا وتسدد مقدما لقسم الاشتراكات بإدارة الهلال في جمهورية مصر العربية بحوالة بريدية غير حكومية ، في الخارج بالبريد العادي ٧ دولارات أو ج.ك. تسدد بشيك مصرفي لقسم الاشتراكات بإدارة الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة

تليفون ٢٠٦١٠ عشرة خطوط



# معرفة النفس واجب عرب

## بقلم: رئيس التحرير

السبب هو أن الكثير من البلاد العربية لا يعرف نفسه حق المعرفة ، وهي بالتالي لا تعرف ماذا تريد وما لا تريد . وهذا الجهل بالنفس وقدراتها هو الذي يجعل هذه البلاد قليلة الفعالية فرادى وأقل فعالية جماعات . وهذا الجهل بالنفس هو الذي جعل كل محاولات الاتفاق بين بلد عربي وآخر مهزلة بل مأساة . وهذا أيضا هو الذي جعل الجامعة العربية منذ ميلادها الى اليوم مؤسسة شكل لا عمل ، منظر ولا مخبر ، جعجعة بلا طعن . . .

وقديما قال سقراط ان اول قاعسة من قواعد العلم والفهم والتعرف هي ان يعرف الانسان نفسه أولا . .

لست كاتباً سياسياً بحيث أنظر الى ما وقع في المؤتمر العربي في فاس في شهر نوفمبر الماضي ( ١٩٨١ ) نظرة المفكر أو الكاتب السياسي ، ولست بالذي يزعم ان له القدرة على عمل التحليل السياسي للاحداث ، ولكني أحب أن أنظر الى ما يجري للعرب وعلى العرب من المنظور التاريخي .

فانه يبدو لي - ولأى متأمل للاحداث انه من غرائب الامور ان يمهّد العرب لمؤتمر كبير كهذا اتفقت على الاشتراك فيه ست عشرة دولة عربية ، توافق كلها مقدما على برنامج عمل المؤتمر وكل ما أدرج على قائمة أعماله من وثائق وخاصة المبادرة السعودية التي اعتبرتها كل هذه الدول بداية سليمة ومعقولة لاسلوب جديد لحل مشاكل العرب ، ثم يجتمع وزراء الخارجية ويقرون جدول أعمال المؤتمر ، ويسود الناس جميعاً جو من التفاؤل والاستبشار ، ثم يجتمع المؤتمر وبعد بضع ساعات فحسب يقرر المجتمعون تأجيل المؤتمر الى أجل غير مسمى



وتسحب المملكة السعودية مشروعها ، وينتهى الامر عند ذلك .

ما الدلالة التاريخية أو الحضارية لمثل هذا الحادث ؟

دلالتة أن معظم الدول العربية التي وافقت على الاشتراك في المؤتمر لم تعرف ولا هي تعرف ماذا تريد ، وهي لم تعرف ماذا تريد وماذا لا تريد ، لأنها لم تعرف نفسها حق المعرفة ، ولهذا فهي قد وافقت يوما ثم لم توافق اليوم التالي أو وافقت وفي نيتها شيء آخر ، أو أظهرت الموافقة على المشروع السعودي وهي تضمحل في نفسها شيئا آخر غير الصالح العربي العام الذي هو لباب هذا المؤتمر أو هي لا تريد حل القضية الفلسطينية وهي الغاية الأخيرة التي قصدت إليها المملكة السعودية عندما طلبت عقد ذلك المؤتمر بعد درس وتفكير طويلين .

ونفهم من هذا أن عددا من الدول العربية من التي وافقت على الاشتراك في هذه القمة هي التي كانت تعرف ماذا تريد وماذا لا تريد أو تفهم نفسها حق الفهم ، وهي المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج .

وهذا بدوره أمر يدعو إلى التأمل الأسيف ، وهو أن بلادا عربية لها كياناتها ونظامها ومركزها لم تعرف إلى الآن نفسها حق المعرفة ، وما دامت لا تعرف نفسها فهي لا تعرف غيرها ، وما دام أمرها كذلك فمن اليسير جدا على دولة تعال ب مثل إسرائيل تعرف ما تريد وتفهم نفسها حق الفهم تستطيع الثبات وسط العرب والصمود لهم بهذا التبجح الوقح الذي تبدو به .

وهذا بدوره يدل على أن الجامعة العربية كلها - سواء أكانت جامعة القاهرة التي أنشئت سنة ١٩٤٥ أو الجامعة الجديدة التي أنشئت في تونس لن تستطيع عمل شيء على الإطلاق ، لأنها إذا كانت جامعة بلاد لا يفهم معظمها نفسه فهي نفسها لا تفهم نفسها ولا تعرف ماذا تفعل ، ولا وظيفة حقيقية لها في هذه الحالة .

وهذا يجعلنا نطرح سؤالاً أساسياً وهو ، اليس أجدي على العرب الآن ، وبعد هذه التجارب الاليمة التي مرت بها أن تفهم نفسها أولا لكي تعرف ماذا تريد وكيف تتصرف في هذا الوجود ؟

\*\*\*

ذلك أن معرفة النفس هي أساس كل تعرف سليم في الحياة ، ومن أربعة قرون قبل الميلاد قال سقراط للإنسان : اعرف نفسك ، واعتبر معرفة النفس أساساً لكل معرفة أخرى ، لأن الإنسان إذا لم يعرف نفسه لم يستطع معرفة غيره ، ولم يعرف أي وجهة يتخذ في هذه الحياة .  
ومن هنا نستطيع أن نفهم السر في ذلك الضياع الذي تشعر به الدول العربية في ذلك العالم وعدم قدرتها على مواجهة خطر صغير فعلا مثل الخطر الصهيوني .

ودول عربية قليلة جدا عرفت نفسها حق المعرفة ولهذا فهي تسير في طريقها على وعى وإدراك وثبات منها مصر والسودان والمملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج ، أما البقية فلا زالت إما في غيبوبة تامة عن نفسها وغيرها أو لا زالت تتحسس طريقها إلى هذه المعرفة أو لم تفكر بعد في معرفة نفسها ، فهي تضرب في بيداء الحياة على غير هدى ولا تعرف قط ماذا تريد وماذا لا تريد .  
وهذا كلام أقوله من وجهة نظر العربي الصادق الذي يريد فعلا أن يخضع أمته العربية ، وليس في ذهنه أي خاطر غير صادق عن أي بلد عربي ، فكل

## معرفة النفس واجب عربي

بلاد العرب أوطاني ، وأنا - كاتب عربي - لا أتوخي غير ما فيه مصالح العرب ولا أتمنى على الله شيئا أكثر من أن يوفق الله العرب الى أن يكونوا حقا أمة قوية عندها احساس سليم بنفسها وقدرها في الحياة ، ولها القدرة الكافية على أن توجه نفسها للتوجيه السليم في الحياة ، لاننا في حقيقة الامر نعيش في زمن شديد الخطورة ، واذا نحن لم نفهم أنفسنا حق الفهم ، فاننا سنتعرض لآخطار أشد واقسى مما تعرضنا له فيما مضى من السنين ، وفي الانجليزية عبارة تقول « الآن أو لن يحدث هذا أبدا Now or never » وهو يصلق علينا تماما ، فالآن علينا أن نفهم أنفسنا حق المعرفة فان الاخطار التي سنتعرض لها في المستقبل ستكون أخطارا بالغة العنف والقسوة ، وربما أصابنا منها بلاد أشد من أى بلاد تعانيه أو عانىها .

وقد كان الزعيم الصيني ماو تسي تونج يتعجب أشد العجب من عجز العرب عن القضاء على اسرائيل ، وظل طول حياته لا يعترف بها ولا يعترف بأنها دولة ، وقد كان من أعظم ما أثر في نفس وزير الخارجية الصينية شواين لاي عندما التقى بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر في باندونج هو انه وجده رجلا يفهم نفسه ويعرف ما يريد ، فقد كان جمال عبد الناصر في باندونج يتكلم ويتصرف على انه رجل عربي واع مفتوح العينين يدرك تماما ان العرب أمة عظيمة مجيدة وانها لا بد ان تمسك بزمام نفسها ويكون لها صوت مسموع في عالم الامم . ونتيجة لذلك ارتفع جمال عبد الناصر في باندونج بنفسه وبالعرب الى شأو بعيد ، ورغم الظروف العسيرة التي أحاطت به فقد عرف كيف يخيف انجلترا وفرنسا واسرائيل ، وهذا هو الذي جعل هذه الاخيرة تجمع أمرها على أن تقضى عليه ، وما زالت تدبر وتآمر وتخطط حتى أنزلت به هزيمة سنة ١٩٦٧ ، وهي هزيمة دبرت باحكام على مدى سنين طويلة كما بين ذلك مايلز كوبلانده في كتابه المسمى « لعبة الامم » وهو كتاب مليء بالتدليس ، ولكنك تشعر وأنت تقرأه ان تلك الامم الكبرى التي توجه سياسة الدنيا هي تلك التي تعرف نفسها وما تريد ، وتدبر أمورها وترسم سياساتها على أساس من فهمها لنفسها . وحتى اذا لم تكن الدولة الناجحة دولة كبرى ولا تعد نفسها في مصاف الدول العظمى فهي تسير في طريقها قوية محافظة على كيائها ، وأضرب المثل في ذلك بسويسرا ، فهذه دولة صغيرة في الحجم والسكان ، ولكنها منذ أن تكونت سنة ١٢٩١م تعرف بالضبط ماذا تريد وماذا لا تريد ، ولقد ولدت سويسرا قبل أن تولد ايطاليا .

وفي أواخر القرن الماضي ، عندما كانت ايطاليا تصنع وحدتها عرض الايطاليون على السويسريين أن تكون ميناء جنوه ميناء مشتركاً بين ايطاليا وسويسرا ، لان سويسرا دولة صناعية تجارية وليس لها مخرج قريب على البحر الا ميناء جنوا ، فأراد الايطاليون أن يرضوا سويسرا بهذا التنازل ، ولكن سويسرا - التي تعرف ماذا تريد وماذا لا تريد - عرفت انها لا تريد ميناء مشتركاً بينها وبين دولة أخرى أهله كلهم ايطاليون وليسوا سويسريين ، ومن ثم فانهم سيسببون لسويسرا مشاكل كبرى ، فتنازلت سويسرا عن ذلك العرض وقالت انها تكتفي بأن تكون لها تسهيلات في المواصلات من سويسرا الى جنيف ، فاشتريت الحق في أن تسير قطاراتها الى جنوة ، واكثر جزءا من أرصدة جنوة تدفع كرامة كل عام ، ونفضت يدها من الباقي .

ولو بلد آخر غير سويسرا لسارع واستولى على جنوا ولظن انها طريق للدخول الى البحر المتوسط ولفرح بهذا الكسب العظيم ، ولخساعته هذه المفسحة عن



الايخطار التي يمكن أن تعرض لها بسحب اشتراكها مع ايطاليا في ميناء يجعل  
سويسرا طرفا في كل نزاع تدخل فيه ايطاليا .

\*\*\*

ومن مدة قريبة وقع بلد عربي عزيز علينا في خطأ من اخطاء هذا الخداع  
التوسعي ، وأنا أتكلم هنا من منطق ذلك البلد لا من منطقي ، فقد سارعت  
المملكة المغربية الى الدخول في الصحراء الغربية عقب انسحاب اسبانيا منها ،  
وقالت أن ذلك استكمال للارض المغربية التاريخية ، ونحن من جانبنا لا موقف  
لنا من هذه الدعوى ، فان المغرب يعرف أرضه وأهل مكة أدري بشساعيتها ،  
ولكن المغرب ما كاد يقوم بهذه الحركة حتى قامت جارتها الجزائر ، وهي جارة  
توسعية لا تزال تقتطع القطعة بعد القطعة من أرض المغرب ، قامت تحتج على  
ذلك ، وزعمت ان لها هي الاخرى حقا في تلك الصحراء ، ومدت يد المساعدة  
لجماعة زعمت انها تطالب باستقلال الاقليم وهي جماعة البوليساريو ، ودخل  
البلدان في حرب شرسة قاسية مليئة بالمخاطر ، وأخيرا رأت المملكة المغربية انها  
تخسر من هذه المحاولة ولا تكسب ، وانه خير لها ان تسلم بمبدأ تقرير المصير  
لاهل هذه الصحراء ، وسوف يقرر أهل الصحراء ان يكونوا دولة مستقلة دون  
أن يعرفوا تكاليف الدولة المستقلة ، وسوف يرون انه كان أفضل لهم ألف مرة  
لو انهم دخلوا في غمار المملكة المغربية ، وهي مملكة أصيلة عريقة ، ولكنهم  
كثيرهم من العرب لا يعرفون أنفسهم ولا ما يريدون ، ومن ثم فهم يلقون أنفسهم  
في المصاعب والايخطار دون أن يشعروا ، وهذا مثل واحد من امثلة جهل الانسان  
العربي لنفسه وما يمكن أن يؤدي اليه هذا الجهل والامثلة على ذلك كثيرة جدا ،  
وسيرد بعضها في سياق ما بقي من هذا المقال .

\*\*\*

ومن الامثلة الناطقة على دولة لم تعرف لنفسها ولا ماذا تريد فكادت تفسيح  
دولة معروفة لنا هي المانيا قبل الحربين العالميتين الاولى والثانية ، فان الالمان  
شعب موهوب ، ومواهبه لا تقف على قدرة أهله على استيعاب العلم والتجديد  
فيه والزيادة عليه ، ولا تقتصر كذلك على صبره الدؤوب على العمل وقدرته على  
مواصلته في عمق واتقان الى درجة تعجز عنها شعوب أخرى كثيرة ، بل هو  
يمتاز كذلك ببسالة في الحرب وصمود فيها وقدرة على اقتحام العقبات  
والتضحية بالنفس دون مبالاة ، وقد سجلت جيوش الالمان في ميادين القتال  
من أعمال البسالة والبطولة على طول التاريخ الالمانى ما جعل الالمان في مقدمة  
شعوب الدنيا في ذلك المجال أيضا .

ورغما عن هذه المواهب كلها لم يكن الشعب الالمانى يعرف نفسه او ما يريد  
فتصور رجاله منذ أيام بسمارك انهم يستطيعون سيادة الدنيا بالتفوق العلمي  
والصناعي من ناحية ، وبالامتياز العسكري من ناحية أخرى ، فركبتهم نتيجة  
لكذلك روح من الكبرياء والجاهلية جعلتهم أيام القيصر فلهم الثاني ثم في أيام  
أدولف هتلر يرتكبون من الاخطاء ما يدهش له الانسان ، وبينما كان الانجليز  
والفرنسيون يتقاسمون الارض فيما بينهم مستعمرات ومناطق نفوذ ، وينهبون  
أسواق الدنيا نهبا كان الالمان يكسسون السلاح وينشئون الجيوش الجرارة ،

## معرفة النفس واجب عسري

**وقد خطر ببالهم انهم يستطيعون بهذه الجيوش تحطيم قوى العالم اجمع وسيادة الدنيا واملاء ارادتهم عليها .**

هذا كان حلم فلهم الثاني وقواده ، ولهذا اثاروا الحرب العالمية الاولى وهم واثقون انهم يستطيعون تحطيم قوى الدنيا جميعا ، وقد حطموا الكثير وكسبوا انتصارات كبرى ، ولكنهم فى النهاية خسروا الحرب العالمية الاولى لانهم لم يكونوا يعرفون انفسهم أو ماذا يريدون ، فاذا تصورنا مثلا ان المانيا خرجت من الحرب العالمية الاولى منتصرة فماذا كانت ستصنع بالدنيا ؟ هل كانت ستحتل الكرة الارضية كلها ؟ وهل هناك قوة على الارض تستطيع ذلك ابد الدهر ؟

ولكن المانيا خسرت الحرب العالمية الاولى ، وكسبتها شعوب كانت تصرف نفسها وتعرف ماذا تريد . كسبتها انجلترا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة لانها كانت تعرف ما تريد ، وهو المحافظة على ما بيدها والحفاظ على نسبة عالية من الحرية فى بلادها ونسبة شبه معدومة من الحرية فى المستعمرات وبقية الدنيا ، ولم تكن تلك الاهداف رفيعة ولا انسانية ، ولكنها كانت مفهومة بالنسبة لاهلها ، ولهذا عرفوا كيف يصلون اليها .

وظن الالمان ان الدنيا خانتهم ، ونبغ فيهم أدولف هتلر ينادى بالانتقام ، فصنع جيشا لم تعرف الدنيا مثله ، وبهذا الجيش اراد أن يحطم الدنيا جميعا، فكانت النتيجة أن خسر الحرب العالمية الثانية ، وخرجت ألمانيا من الحرب مهذمة محطومة مفلسة رغم ملكات أهلها التى لا تحصى .

هنا فقط فهمت المانيا نفسها وعرفت ما تريد . عرفت انها ليست أعظم شعوب الارض ، وان غيرها من الشعوب له الحق فى الحياة أيضا ويستطيع اذا اراد ان يهزم جيوش المانيا التى لا تجارى .

وهنا ، وبمعرفة النفس ، وبمعرفة ماتستطيع ومالا تستطيع ، تمكنت المانيا من الحياة فى سلام ورخاء ، وهذه هى المانيا كما تراها اليوم : دولة مقسومة شطرين وقد ضاع منها جزء كبير من أرضها ، ولكنها عندما استخدمت ملكات شعبها استخدمها صحيحا بما فيه خير شعبها وخير الآخرين عرفت كيف تعيش وعرفت كيف تضع نفسها فى مكان الصدارة من الامم .

وعندنا فى عالم العرب شعب لم يفهم بعض رجاله انفسهم أو شعبهم قط فأضاعوا - وما زالوا يضيعون - على هذا الشعب فرصة الحياة فى رخاء . استخدمها قادة هذا الشعب أسوأ استخدام ، هذا البلد هو ليبيا الذى عاش شعبه طوال تاريخه كله فى فقر وحرمان وتشتت سياسى بلا حدود ، فاما طرابلس فكانت اما جزءا من تونس أو من الدولة العثمانية ، واما برقة أو بنغازى فكانت معظم تاريخها جزءا من مصر ، أما فزان فكانت تائهة فى صحارى افريقية .

ثم جاء الاستقلال وتكونت ليبيا وظهرت بشخصية دولية مستقلة وأكرمها الله بالبترول فى مقادير تجاوز الخيال ، وكان الذى وضع أساس ذلك كله هو محمد بن على السنوسى الذى يرجع اليه الفضل فى جمع شمل الشعب الليبي وتكوين دولته على النحو الذى تراها عليه اليوم ، ثم وقع الانقلاب العسكرى فى أول سبتمبر ١٩٦٩ وظهرت الفئة التى تحكم ليبيا اليوم ، فماذا فعلت بليبيا المستقلة الشاسعة الارجاء وأموالها التى لا تكاد تحصى ؟ هل فعلت ما فعلته الكويت والمملكة السعودية وبقية دول الخليج من استخدام المال للنهوض



بشعوبها ووضع أسس الرخاء ومعارنة المحتاجين من أفراد الاسرة العسرية ؟  
لا والله ، انهم قرروا انشاء امبراطورية .

أجل ، امبراطورية ولا أقل من ذلك ، وفي كل حركة تحركوها داخل الاطار  
العربي كانت فكرة الامبراطورية هي المسيرة ، ففي محاولة الاتحاد مع مصر  
كانت الفكرة اقامة امبراطورية على رأسها امبراطور من ليبيا ، وعندما تكون  
اتحاد مصر وليبيا وسوريا توقف في الحال لان الامبراطور الذي لا يعرف بلده  
ولا نفسه ولا ما يريد وجد انه لن يكون امبراطورا بل مجرد رئيس لليبيا في  
اتحاد يضمها مع بلدين عربيين آخرين .

واتجه الامر بعد ذلك الى استعمال الارهاب ، وفتحت الابواب للارهابيين  
وارسلت البعث لاغتيال الخصوم أو لوضع قنابل موقوتة في مراكز تجمع  
الناس ، ودفعت أموال لكل جمعية ارامية في الدنيا ، حتى الجيش الايرلندي ،  
وفي وقت من الاوقات تواضعت أحلام الامبراطور الى الاكتفاء بمالطة ، ولكن  
الدون منتوف بعد أن قبض مال الامبراطور رفض الولاء له .

وأخيرا اتجهت الفكرة الى انشاء امبراطورية تضم ليبيا وتشاد والسودان  
النيلي يكون على رأسها الامبراطور الذي لا يعرف ما يريد ، وأرسل الليبيين  
المساكين ليحاربوا في رمال تشاد وليهددوا السودان ، وتم حلف مع الحبشة  
واليمن الجنوبية لتهديد السودان وارغامه على قبول تاج الامبراطور .

ولكن افريقية كلها لم تطمئن الى ذلك التوسع الخطر ، واستعان الامبراطور  
بالروس والاثان الشرقيين واشترى منهم سلاحا واشترى منهم مستشارين  
يبلايين كان يستطيع ان يسعد بها شعبه ، وحاول في مرة أن يخيف مصر فحطمت  
مصر اسنانه واكتفت بذلك .

وبعد هذه الجهود كلها امرته روسيا بأن ينسحب من تشاد وأن ينفذ يده  
من حلف الحبشة ويمن الجنوب وصعد للامر ، وسحب جنوده وانطوى في كسر  
بيته وانطوى على نفسه حتى تسنح الفرصة لتدبير جديد .

وشعب ليبيا ؟ لا أحدك عن هذا الشعب الذي حكم عليه امبراطوره بالتعاسة  
مرتين ، فانه من الممكن أن يكون الانسان تعيسا محروما لانه فقير لا مال عنده ،  
أما أن يكون تعيسا ومحروما وعنده المال فهذا هو سوء الحظ الذي لا يوصف  
ولا يمكن قبوله ، فان البترول الذي أعطاه الله لليبيا كان كفيلا بأن يجعل  
الليبيين أسعد أهل الارض ، ثم أن موقع بلادهم الجغرافي على البحر المتوسط  
كان كفيلا - بمعاونة المال - بتحويل ليبيا الى جنة الدنيا لو أن رجال ليبيا  
يفكرون في شعبهم ومستقبله على النحو الذي يفكر به أولو الامر في دول الخليج  
والسعودية ومصر .

ولكن الليبي المسكين الذي فتح الله سبحانه له الابواب ليكون ذا مال مرة في  
التاريخ زاد مع المال فقرا ، لان حكاهم فرضوا عليه نظاما اشتراكيا مع ان المال  
الذي لديه يجعل كل ليبي رجلا موسرا صاحب تجارة وأموال وأعمال أو ذا رخاء  
وهدوء بال ، ولكنهم حكموا عليه بأن يكون اشتراكيا ، وجندوا اولاده وبناته من  
سن السادسة عشرة وأرسلوهم يقاتلون في رمال الصحراوات القاتلة ، ولم  
يمجبهم اسم الجمهورية فسموا بلادهم الجماهيرية - بالجمع - يدفعهم الى ذلك  
مركب نقص عجيب ، وكيف يكون رئيسهم حاكما لجمهورية واحدة ؟ لا والله  
هذا لا يكفي ، ولا تكون الا جماهيرية .

## معرفنة النفس واجب عسري

سببه عدم معرفة النفس ..

ولو ان اصحابنا هناك عرفوا انفسهم وبلدهم لكانوا اليوم اسعد اهل الارض  
ولكن الجهل بالنفس غلب ، وحكم على الدين جاءتهم السعادة بان يكونوا  
اشقياء .

وما السبب في أزمة لبنان الكبرى ؟

سببها ان اهل لبنان لم يفهموا انفسهم ولا بلدهم ، ولا هم فكروا يوما في  
حقيقة امرهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي .  
فقد قالوا : نحن سويسرا العالم العربي ..  
ونسوا ان سويسرا وصلت الى ما هي فيه من الاستقرار والتقدم لانها  
أدركت أول ما أدركت ان القانون واحترام القانون هما أساس ثبات الدول  
ورخائها .

وعندما تأسس الاتحاد السويسري قام على اتحاد سمي اتحاد أصحاب القسم  
( آيد جنوسه شافت ) ووضعوا قوانين محكمة احتراموها أشد الاحترام .  
واشتهروا بين الامم بأنهم أمة احترام القوانين والمواثيق ، حتى ان أى انسان من  
اهل الارض أراد أن يأمن على ماله أودعه بنوك سويسرا ، واشتهرت صناعاتهم  
بالدقة والامانة حتى ائتمنتهم الدنيا كلها على صحتها ، وأصبحت سويسرا  
تنتج احسن أدوية الدنيا .

ولزموا مع ذلك حيادا مطلقا لم يفرطوا فيه مهما كانت المكاسب التي يمكن  
ان تعود عليهم لو فرطوا فيه ، فهم مثلا ليسوا أعضاء في هيئة الامم وان كانوا  
أعضاء في مؤسساتها ومنظماتها ، وذلك لان هيئة الامم هيئة سياسية ، وهي قد  
تتخذ قرارات ومواقف تتعارض مع الحياد السويسري .

اما لبنان فقد تناسى القانون تماما داخل بلاده .

كان هناك قانون لبناني قديم عظيم ، وضع على اسلم اسس القوانين ، ولكن  
احدا في لبنان لم يكن يحترم القانون ، والديموقراطية اللبنانية قامت على نظام  
غير ديموقراطي بل على اساس قبائلي عشائري ، وظهرت في لبنان طائفة  
رؤساء العشائر التي جعلت لبنان كله اقطاعيات . هذه للزعيم الماروني العلاني  
وتلك للزعيم الماروني العلاني وهذه للمسيحيين غير المارونيين وتلك للزعيم من  
زعماء السنة او الدروز او الشيعة وما الى ذلك .

وانتهكت كل الحقوق والاصول ، فقد يؤلف انسان كتابا يشقى فيه السنوات  
ويروج الكتاب بعض الشيء ، فينقض عليه الناشرون اللبنانيون ويطبعونونه  
بالاوفست ، ويبيعونه دون علم المؤلف المسكين ، وفي يوم من الايام زارني في  
مدير يد سفر دولة عربية وابلقني ان الموارنة خطفوا سائقه الشيعي وقتلوه لانه  
تزوج من فتاة مارونية اسلمت ، وانه كسفير لا يستطيع عمل شيء لانه لا وجود  
في لبنان لشيء اسمه القانون ويومها لم اصدق ذلك .  
ولكنى اصدقه اليوم ..

وما أنا ارى بعيني كيف ان لبنان كله يأكل بعضه بعضا بسبب هذا الخروج  
على القانون وعدم احترام القانون .



وهؤلاء اللبنانيون ينكرون على الفلسطينيين حق الإقامة في لبنان لا من ناحية الحق أو القانون بل لأن وجود الفلسطينيين يخل بالوضع العشائري في لبنان ويجعل السنة معادلين من حيث القوة للشبيعيين .

فهل هناك جهل بالنفس وبعد عن ادراك حقائق الامور أكثر من ذلك ؟

ليس أفضل للبنانيين ان يفهموا أنفسهم أولا قبل ان يدخلوا في الجامعة العربية ولا يعرفون كيف يفيدون منها أو كيف تفيد منهم ، لأن الجامعة نفسها - بسبب تكوينها - لا تعرف نفسها ولا ماذا تريد .  
اذن فمعظم البلاد العربية لا تعرف نفسها حق المعرفة ، ولهذا فان تصرفها غير سليم وغير منطقي وغير مفهوم في معظم الاحيان .  
ونتيجة ذلك ان هذه البلاد اذا اجتمع بعضها الى بعض لم تستطع الاتفاق على رأي ، بل هي تخرج من الاجتماع أشد اختلافًا فيما بين بعضها وبعض مما كانت قبل الاجتماع .

فهل تعرف سوريا مثلاً لماذا تعادى العراق ؟

وهل يعرف العراق لماذا يعادى سوريا ؟

وهل يعرف العراق حقيقة لماذا وكيف دخل في مشكلة الحرب مع ايران ؟

وهل فكر قبل دخول هذه المشكلة كيف يخرج منها ؟

وهل تعرف الجزائر لماذا تنظر بعين الريبة دائماً الى المغرب ؟

ولماذا تحاول دائماً أن تقتطع من أرضه قطعاً ؟

وهل تعرف الجزائر حقيقة - مكانها في عالم العرب ، ماذا تريد منهم وماذا تستطيع أن تعطيهم ؟

وهل يفهم انسان في الدنيا لماذا يوجد هناك يمن شمالي ويمن جنوبي ؟

وهل يعرف اليمن الجنوبي حقيقة نفسه وماذا يريد ؟

وهل تعرف ليبيا حقيقة نفسها وماذا تريد وماذا تستطيع وماذا لا تستطيع ؟

اسئلة لا نهاية لها ..

والاجواب عليها واحد .

وهو ان الكثير من البلاد العربية لا تعرف حقيقة نفسها ولهذا فهي لا تعرف ماذا تريد وماذا لا تريد ، وهي لا تعرف بالتالي كيف تتصرف مع اخواتها العربيات .

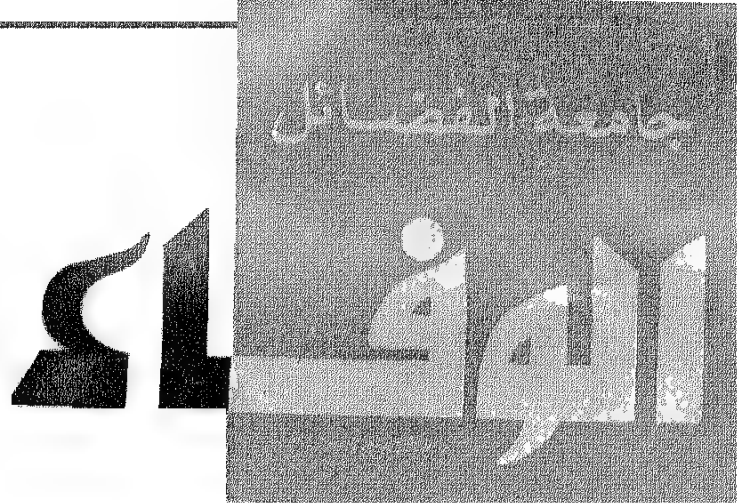
الا يصلح ما حدث في فاس لأن يكون مناسبة - صالحة كيحكف كل بلد عربي على نفسه فيدرسها ويعرف حقيقتها وماذا يريد وماذا لا يريد ؟

فاذا هو عرف نفسه جيداً وعرف ما يريد وما لا يريد ، استطاع ان يدخل مع غيره من بلاد العروبة في اتصالات أو اتفاقات أو جامعة عربية أو ما يتيسر له ان يدخل فيه .

هنا فقط تستطيع البلاد العربية فرادى أن تصنع شيئاً .

وهنا فقط تستطيع أن تعمل شيئاً جماعات .

د . حسين مؤنس



## د. أحمد الحوفي

مرضوا ، ومنحهم حياته سخيا راضيا ، يسعد أعظم سعادة إذا ما كبروا فوفوا له وحاولوا أن يشعروه ببرهم به ، وأنهم يجهتون ليردوا عليه بعض ما قدم لهم من خير وحب وحنان ، فإن تنكروا له ، وتناسوا فضله ، وعقوه كانت الفاجعة التي لا يطيقها ، والكارثة التي يؤثر عليها أن يودع الحياة .

وهذا الاستاذ المخلص الذي بذل من روحه ونور بصره ليربي طلابه ويعلمهم ويهديهم سواء السبيل ولقد يصطفى الاستاذ طالبا من طلابه يؤثره بالحب والرعاية ، ويوليّه ثقته الكاملة ، ولا يزال يدفعه أو يرفعه ثم تنكشف الحقيقة الكريهة عن عقوق الطالب وغدره ، بغير سبب أو مسوغ ، الا خسة الطبع ، وفسولة الهمّة ، ونضوب الوفاء

وهكذا تتعدد الامثال ، وتتشابه الاحوال ، لتصور الوفاء نعمة ، والغدر نقمة .



وإذا كان الوفاء فضيلة تلزم بها الفطرة السليمة والوجدان الحي والعقل الرشيد ، شرفه الله تعالى بتسبته اليه في قوله « ومن أوفى بعهده من الله » وحض على الوفاء مبينا أنه ضرب من تقوى الله « فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، وألزمهم كلمة التقوى » . وقد فسر الحسن كلمة التقوى بالوفاء بالعهد ، واضيفت الكلمة الى التقوى لانها سبب التقوى واساسها .

● ففضيلة عظيمة نابعة من علة فضائل ، وجامعة لعدة فضائل ، حتى يصعب فصلها من ينابيعها ، ويتعذر عزلها من الانبياء . . . إذا شئت جعلت الامانة من مصادرها أو جعلتها من مظاهرها . وإذا أردت كان الصلح من روافدها ، أو كان من آثارها .

وتستطيع أن تعد البر والعفة والكرم وطيب العشرة ، والغيرة ، من أصولها ، أو تعتبرها من ثمراتها .

ذلك أن الوفاء بالمعهد ، والوفاء لصاحب الجميل ، والوفاء بالحق الذي الحق ، خلق رفيع ينبىء عن طهارة النفس وسموها ، ويكفل للفرد والمجتمع الذي يتجلى به وسائل السلام والامان والثقة والمحبة والتعاون والاناء ، إذ يسارع كل فرد الى النهوض بواجبه ، وفاء لاهليه ، وللذين انتفع بجهودهم من مواطنيه ، وللدولة التي ينضوى تحت لوائها ، ولاصداقائه وجيرانه ، في غير ما حاجة الى حافظ من قانون ، أو رهبة من سلطان ، أو خشية من الناس .

وحسبنا أن نمثل ببعض مظاهر الوفاء وبعض مظاهر الغدر في علاقات الناس الخاصة ، لتجلى عظمة الوفاء ، وحاجة الناس اليه ، وسعادتهم به ، ولتنكشف خسة الغدر ، وما يحيق بالناس من شروره .

فهذا الاب الذي جاهد ليربي ابنائه التربوية المثل التي يستطيعها ، فشقي يستريحوا ، وسهر ليناموا ، وادق إذا

## يوم القيامة .



كثيرا ما استقى من ينبوع الوفاء رجال من المسلمين ، فاعتصموا بالوفاء ، وحشوا عليه ، وبرئوا من الغدر ، وحذروا منه . وقال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : ايها الناس ، ان الوفاء توام الصدق ، ولا أعلم جنة أوقى منه .

وقال : لقد أصبحنا في زمان اتخلد أكثر اهله الغدر كيسا ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن العيلة . ما لهم قاتلهم الله ؟ .. قد يرى الحول القلب وجه العيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه ، فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها ، وينتهز فرصتها من لا حريجة - تقوى - له في الدين .

وقال أبو بكر : ثلاث من كن فيه من عليه : البغي ، والنكث ، والمكر . وقال مالك بن دينار : لا يقدر غادر إلا لصغر همته عن الوفاء ، واتضاع قدره على احتمال المكارة في جنب نيل المكارم .



يحتفل التاريخ الاسلامي بأمثلة رائعة من الوفاء ، منها ان مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية كان قد استكتب عبد الحميد بن يحيى ، فلما قامت ثورة بني العباس ، وأيقن مروان أن نجهه إلى أقول قال لعبد الحميد : أرى أن تصير إلى هؤلاء فلعلك أن تنفعني . فقال عبد الحميد : وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رأيك ومشورتك ، انهم سيقولون انني غدرت بك .

فلما ظفر عبد الله بن علي العباسي بعبد الحميد قتله .

وكتب علي بن عيسى بن ماضان إلى الرشيد كتابا فيه وشاية بالبرامكة ، فدفعه الرشيد إلى جعفر البرمكي ، وقال : أجب عنه ، فكتب عليه جعفر : حبيب الله اليك الوفاء يا أخي فقد أبغضته ، وبغضنا اليك الغدر ، فقد أحببته ، اني نظرت إلى الاشياء حتى أجد لك فيها مشيها ، فلم أجد ، فرجعت اليك ، فحسبتهك بك . ولقد بلغ من حسن ظنك بالايام انك أملت السلامة مع البغي ، وليس ههنا من عاداتها ، والسلام .

وقال تعالى « الذين عاهدت منهم ، ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ، وهم لا يتقون » .



وحسب الوفاء تشريفا ان الله عز وجل جعله من صفات المقلد المبرئين من الاهواء ، « انما يتذكر أولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ، ولا ينقضون الميثاق » وجعل نكث العهد وبالا على ناكثه ، فقال « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » .

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أوفى الناس عهدا وذمة ، وكان وفيا لنعم الله تعالى يقدرها حق قدرها ، ويجهده في القيام بشكرها ، قالت له السيدة عائشة رضي الله عنها وقد رآته يقوم الليل حتى تتشقق قدماء : لماذا تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال لها : افلا أحب أن أكون عبدا شكورا .

وكان وفيا للعهد لا ينكثه مهما يكن في نكثه من نفع ، وكان وفيا لاهله ، ولقربائه من الرضاع ، جيء اليه باخته من الرضاع في سبأيا هوازن ، فتعرفت له فبسط لها رداءه ، وقال : ان أحببت أقميت عندي مكرمة محبة ، أو متعتك ورجعت إلى قومك ، فاخترت قومها ، فمتمها .

وأقبل عليه أبوه من الرضاع ، فوضع له بعض ثوبه ، فقعده عليه .

وكان عليه الصلاة والسلام وفيا بموعده لا يخله .

وكان يمد وفاءه إلى الحيوان ، لقاء ما عمل وما خلم ، فقد أقبلت امرأة أبي ذر على ناقة من ابل رسول الله بعد غزوة ذي قرد ، فقالت : يا رسول الله ، اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها ، فأكل من كبدها وسنانها ، فتبسم وقال لها : بشس ما جزيتها ان حملك الله عليها ، ونجسأك بها ، ثم تنحرينها ، انه لا نذر في معصية لله ، ولا فيما لا تملكين ، انما هي ناقة من ابل فارجمي إلى اهلك على بركة الله .

وطالما حض على الوفاء ، ونهى عن الغدر ، كقوله : ذمة المسلمين واحدة ، فان أجارت عليهم أمة منهم فلا تخفروا جوارها ، فان لكل غادر لواء يصرف به



# القرآن والشعر

## د. عبد الرشيد مصطفى

ثم ورد في سورة الشعراء قوله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ، وانتصروا من بعد ما ظلموا » . وهذه الآية الكريمة تبين لنا بوضوح موقف القرآن من الشعر والشعراء ، وهذا الموقف عندنا حاسم ، فلو يسر للمسلمين أن يقفوه ، لكان للشعر عندنا شأن آخر - كما سنبينه فيما بعد . . .

أما أن يكون العرب يعرفون حق المعرفة أن القرآن ليس بشعر ، وأن النبي ليس بشاعر ، فهذا أمر لا يحتاج إلى بيان . . . إنما هي الدعايات الكاذبة يستعملها الخصم المفرض عسى أن تروج عند بسطاء العقول من الناس .

ولكن المهم في هذه الآية الكريمة أن نرى القرآن يجعل الشعراء كسائر الناس مسئولين عما يقولونه ويفعلونه ، وأن شعرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلام « فحسنة حسن ، وقبيحة قبيح » فحسنة ما كان محافظا على مكارم الأخلاق داعيا إليها ، ساعيا في غرسها في نفوس البشر ، فيسكون

للشعر على العرب سلطان عظيم ، فلا عجب أن تنزل فيه آيات في القرآن الكريم . وقد كان خصوم النبي صلى الله عليه وسلم يبشون دعاياتهم الباطلة حوله ليصدوا الناس عنه ، ومن هذه الدعايات التي يريدون بها مهاجمة النبي صلى الله عليه وسلم والتهوين من شأنه - أنهم زعموا أن القرآن شعر ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم شاعر ، فلا ينبغي أن يهتم به الناس أكثر من اهتمامهم بأخوانه من الشعراء الذين خفت دويهم بعد موتهم ! . .

وهذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الطور بقوله : « أم يقولون شاعر نترصد به ريب النون » .

افتروا أن القرآن يسبكت عن افتراءاتهم ولا يرد مزاعمهم المفترضة ؟ كلا . . . لقد ورد في سورة يس قوله تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » .

هذه الجماعة بفضل ايمانها واعمالها الصالحات لا تمادى مكارم الاخلاق بل تسعى في تدعيمها في المجتمع ورعايتها بالدود عنها ، فهم يمتقدون انهم مسئولون عما يقولونه ويفعلونه . وهذا ما نبه اليه الشعراء ، عمر بن عبد العزيز لما وقفوا ببابه فسلا بأذن لاحدهم بالانشاد عنده حتى يقول له : قل ولا تقل الا الحق ، انك مسئول عنه .

والنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون وكل القياء المسلمين كانوا يودون أن يوجه الشعر هذا التسويجيه الجديد الذي يريده الله تعالى له ، وقد اسلفنا حكم النبي في الشعر في قوله صلى الله عليه وسلم : « الشعر كلام حسنه حسن ، وقيحه قبيح » .

ولزيادة الايضاح نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى قوة تأثير الشعر في النفوس ولا سيما نفوس العرب ، ولذلك لما اشتد هجاء قريش له ، انتخب حسان بن ثابت للدفاع ، وقال له : « اهجهم فوالله لشعراءه اشد عليهم من وقع السهام في غبش الفلام » .

انظروا الى قوله « اشد عليهم » كيف يصور لنا تأثير العسرب العظيم بالشعر حتى كان يرفع الخامل ويضع الرفيع ! ..

فقصة البسوس في اثاره الحرب بين بكر وتغلب ، وقصة بنى انف الناقة مع الحطيئة ، وبنى النمر مع جرير - لادلة قاطعة على ما للشعر من تأثير شديد . . .

فلا عجب اذن ان يقف المسلمون بعد نزول تلك الايات في الشعر والشعراء ، موقفين . . . فمنهم من اعتدل ، ومنهم المتورعون الذين شددوا النكير عليهم حتى صاروا يسألون العلماء كابن عباس وابن سيرين عن الغزل الرقيق : ما حكم انشاده في المسجد .

الشاعر قد قام بوظيفة في المجتمع قياما يمسود على البشرية بالخصير العميم . . .

واما قبيحه ما كان هادما للفصائل داعيسا للذائل بتعسينها واستهواء الناس اليها حتى يعم الشر والفساد . فنحن اذن امام نظرية الفن للاخلاق لا الفن للفن . . . والآية السكرية قد وصفت لنا اصحاب النظرتين بقوله : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر انهم في كل واد يهيئون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون » ، ان اكثر الداعين ان يكون الفن للفن يصدق عليهم وعلى اربابهم وصف الغواية ، اذ فصلوا الفن عن الاخلاق ، فالشاعر او الفنان لا يعنى الا بفنه ، فالاخلاق الفاضلة لا تهمة ، ولا يرى لها دخلا في انتاجاته الفنية اذ ليس لنا في نظره ان نهتم بسيرة الشاعر وأخلاقه وانما اهتمامنا ينبغي أن يوجه الى شعره كانه ليس مسئولا عما يعمل ويقول ، انما هو مسئول عن فنه هل اجاد فيه او لا . . فكانما ارباب الفن طبقة ممتازة فوق البشر لا تسأل عما يسأل عنه سائر الناس من الاعمال الصالحات ، وقد وجدوا عندنا مبررا لهم في قوله تعالى : « .. وانهم يقولون ما لا يفعلون » .

ومما يوضح لنا هذا ما حكى من سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي لما سمع الفرزدق ينشد :

فتبتن بجسانبي مصرعات

وبت افلى افلاق الختام

فقال له : قد وجب عليك الحد -

لانه اعترف بمعصية واقرب بها -

فقال يا امير المؤمنين قد درا الله

تعالى عنى الحد بقسوله سبحانه :

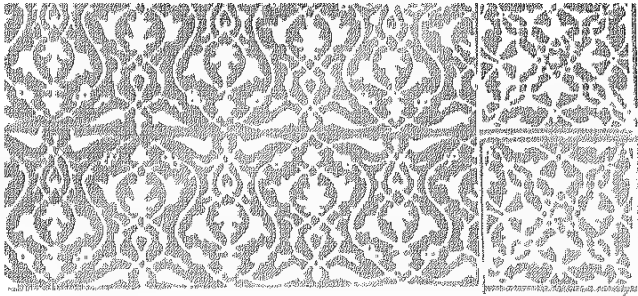
« وانهم يقولون ما لا يفعلون » .

واما اصحاب نظرية الفن للاخلاق

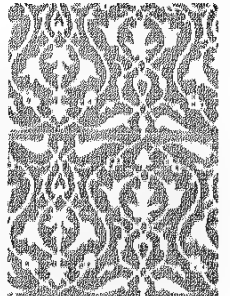
فنستجليهم من قوله تعالى : « الا

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا

الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا »



# القرآن والشعر



الانصارى فقال وحسر من جبهته عما مته:  
اترى لؤما ، قال معاوية : لا بل خيرا  
وكرما .. قال : الاخطل برعم ذلك !  
قال : ان فعلها فلك لسانه !

فلما بلغ الخبر الاخطل التجأ الى  
يزيد ، وشفع له عند النعمان بن بشير ،  
واستوهبه قوهبه له ...

وهكذا اخذت السياسة تفصل  
افاعيلها فنرى الاخطل مدافعا عن خلافة  
الامويين ، يجرؤ على هجو الانصار  
وتعير المسلمين بتمسكهم بقواعد  
دينهم .

ويتسع الخرق ويستفحل الشر ،  
فتنقسم الوحدة الاسلامية الى عدنانية  
وقحطانية بسبب السياسة ، وتنقسم  
العدنانية الى ربيعية ومضرية ، ثم  
المضرية الى قيسية ودهيمية . وتعصب  
بنو أمية في أول أمرهم الى اليمانية ،  
لأن القيسية كانت شيعة عبد الله بن  
الزبير ، ثم تعصبوا لمضر بعد عصيان  
أولاد المهلب لهم بخراسان لانهم هم  
وانصارهم من اليمانية . ولكل حزب  
من هذه الاحزاب شعراء معدودون وكان  
بعض أمرائهم وولاتهم يفرى بعض  
الشعراء ببعض فيقع بينهم التهاجى  
والتناقض ، كالذى وقع بين جرير  
والفرزدق والاختل . حتى صار العرب  
في الهجاء الى شر مما كانوا عليه في  
الجاهلية ...

وحتى أحيوا تلك الحمية الجاهلية  
والتعصب القبلى ، وقد جاء الاسلام  
بمحوها وجمع كلمة المسلمين .

ثم جاءت الدولة العباسية فزاد  
الخرق اتساعا والشر استفحالاً لتأثرها  
بالمدينة الفارسية ، اذ كان تأسيس  
هذه الدولة على يد الفرس ، فكان لزاما  
ان يشاركونوا العباسيين في الحكم ،  
فكان منهم الوزراء كالبرامكة ، حتى  
أبطلهم الرشيد بقتلهم وذلك  
لاستبعادهم بالملك دون الخليفة ، فلا

نعم ان فى موقفهم لقلوا بينا ، اذ  
النبى صلى الله عليه وسلم أنشده  
فى المسجد كعب بن زهير قصيدته  
المشهورة التى افتتحها بالفضل والتى  
يقول فى مطلعها :

**بانت سعاد فقلبي اليوم متبول**

**متيسم أثرها لم يفد مكبول**  
فلم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ،  
بل أثابه بالقاء برده عليه ..



ولكن اعترى الشعر فى صدر  
الاسلام فتور وضعف بسبب اشتغال  
المسلمين بالفتوحات ، وكثرة التورع  
الذى يجعل الشعر أشبه شئ بلفو  
الحديث .. ولا ننسى كذلك مقسدار  
تأثر العرب بالقرآن وكيف بهرهم  
بفصاحته وبلاغته حتى استصفروا شأن  
الشعر ، كما وقع للبيد لما سألته عمر بن  
الخطاب ان يرسل اليه ما قاله فى  
الاسلام ، فأرسل اليه بالفاتحة ، وكتب  
له ان الله تعالى أغناه عن قول الشعر  
بمداينة القرآن ...

ثم كان القريض يتوجه هذه الوجهة  
الجديدة وجهة الاخلاق وصيانتها ،  
فكف الشعراء عن ذكر الخمر والسباب  
والشتم . وكان عمر بن الخطاب يعاقب  
على الهجو . وقد سجن الحطيئة حتى  
تأب .

ولكن لم تدم هذه الفترة الا قليلا ..  
فلما كانت دولة الامويين عاد الشعر  
الى سيرته الاولى التى عرفناها له فى  
الجاهلية مع تحفظ قليل ، ولا سيما  
ذكر الخمر ووصفها ، اذ لم يشتهر  
ذكرها الا عند الاخطل الشاعر النصرانى  
الذى جراته السياسة على هجو الانصار  
بايعاز من يزيد بن معاوية ، فقال فيهم  
ذلك البيت المشهور :

**ذهبت قريش بالكارم كلها**

**واللؤم تحت عمائم الانصار**

فجاء معاوية النعمان بن بشير

المحافظة التي تربط حاضريهم  
بماضيهم ...

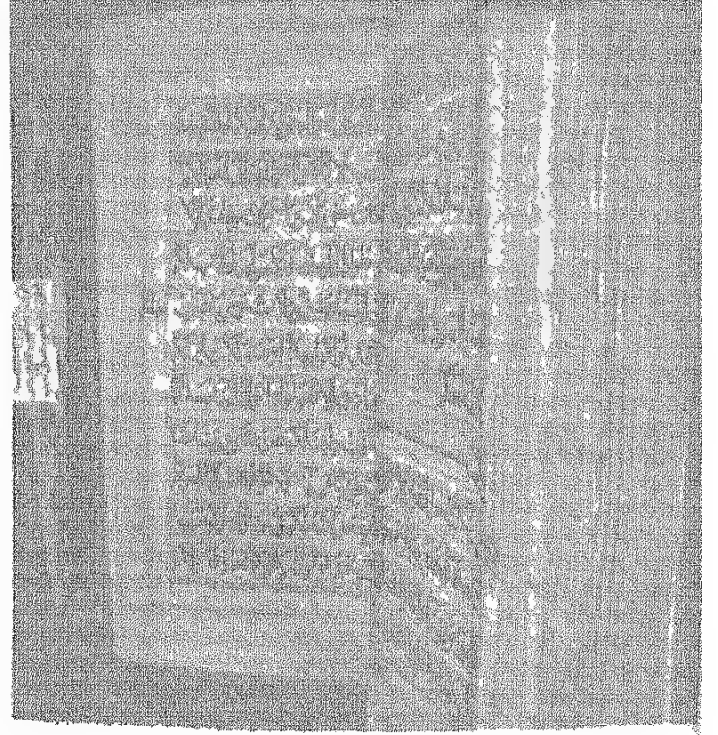
وأما إذا خلا الشاعر بنفسه نزع عن  
هذه الأوضاع واستهجنها واندفع في  
تقليد الفرس في آدابهم ..

ويمثل لنا هاتين الوجهتين أبو نواس  
أحسن تمثيل ، فنراه إذا وقف أمام  
الخليفة أنشد شعرا لا يخالف في  
أوضاعه ومتانته وجزالة لفظه شعر من  
تقدمه من شعراء بني أمية وشعراء  
الجاهلية . ولكن عندما يحظى بمنادمة  
الأصحاب والخلان ، يعدل عن هذه  
الأوضاع ويستهجنها وينحى على من  
يحاكها الوقوف بالاطلال ووصف  
الناقة ، ويحرض معاصريه أن يثوروا  
معه ضد هذه الرسوم ليعدلوا عنها إلى  
وصف البساتين والقصور وذكر الخمر  
وركوب السفن ! ..

وتعدت هذه الثورة على الأوضاع  
الشعرية القديمة إلى الأخلاق والعقائد  
الإسلامية ، وقد كانت جماعات من  
الفرس الذين لم يسلموا إلا رياء الناس  
وهم باقون على عقائدهم الفارسية  
القديمة بفضل الحرية التي شملتهم ،  
يجاهرون بالزندقة والإلحاد والفجور ،  
ويرون من تمام اللذة أن يجهر المرء  
بمصيانته وفسوقه كما فعل أبو نواس  
في قوله :

إلا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر  
ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر  
وقد صدقت فيهم هذه الآية الكريمة:  
« بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » .

أجل ، وما هذه الدعوة الشنعاء إلى  
التحرر من الواجبات الدينية والخلقية  
إلا ليتسنى للإنسان أن يفجر أمامه ،  
وأن يأتي من المنكر ما يأتيه ، لا وأزع  
يردعه ولا قانون يزرجه ، فيندفع في  
شهواته ، وهذا ما جعل ابن عبد ربه  
يحكى في العقد الفريد عن بعضهم وهو  
ينظر فيما ورد في شعر عنترة من



المصحف الشريف مخطوط من مكتبة  
المصحف الشريف في المدينة المنورة

عجب اذن أن يتسائل بهم كل من  
يتقرب اليهم من الشعراء والكتاب ، بل  
تجاوز ذلك إلى جل الحضريين فصارت  
الأطعمة والملابس والأبنية وحتى الاحتفال  
بالاعياد صار كل ذلك فارسي الصبغة ،  
ونقلت الدولة كذلك النظام الكسروي  
في تنسيق دواوين الدولة وأساليب  
الحرب .

وانتشرت الآداب الفارسية في  
الناس فاتجه الشعر وجهتين وجهة  
رسمية ووجهة غير رسمية فأما الوجهة  
الرسمية كانت تظهر فيها المحافظة  
على الأوضاع القديمة التي ورثها  
من شعراء الجاهلية من استهلال  
بالوقوف بالاطلال فذكر الجباب فوصف  
الناقة وذكر الصحراء وأن لم يركب  
الشاعر ناقة ولا اخترق صحراء ...  
وكان الخلفاء جد حريصين على هذه



# القرآن

## والشعر

كان من حيث الاستقامة الخلقية ذا  
قبعة عظيمة ، لم يكن من حيث الشعر  
والفن شيئاً مذكوراً ! ..

وأما الفرقة الثانية المؤلفة من أرباب  
اللغة والأدب والشعراء والكتاب ، فقد  
وقفت موقفاً يكاد يكون خالياً من التأثير  
بالأية الكريمة التي وردت في سورة  
الشعراء والتي تحدد لنا كمياً رأينا  
موقف القرآن الكريم من الشعراء  
والشعراء .

فاخذ الناس ينسجون على منوال  
الشعر الجاهلي ويعاكونه بما فيه من  
خير وشر ، وصار النقاد لا ينظرون اليه  
إلا من الوجهة الفنية واللغوية والتاريخية  
كذكر وقائع العرب ... وأما أخلاق  
الشاعر فلا تعنيهم . وصاروا يفرضون  
معايير الشعر القديم على الشعراء  
حتى صار أحدهم إذا قال شمساً أو  
الف كتاباً نسبته إلى شاعر أو كاتب  
قديم ليحظى باستحسان .

وقد يحكى عن الأصمعي في هذا  
شيء طريف جاء عن إسحاق الموصلي  
أنه انشد الأصمعي هذين البيتين :

هل إلى نظيرة إليك سبيل  
فبيل العبدى ويشفى الغليل

ان ما قل منك يكثر عنسدى  
وكتيرا ممن نحب القليل

فقال الأصمعي هذا والله الديباج  
الخيراني ... ولم تشدني ؟ فقال  
إسحاق الموصلي انهما ليلتهما . فقال  
لا جرم ان اثر التكلف فيهما ظاهر ...  
فهذا الموقف من علماء اللغة ضيق

المجال على الشعراء بفرض أوضاع  
الشعر الجاهلي عليهم فلم يتحرروا  
منها بعض التحرر إلا في القرن الرابع  
مع المتنبي ( ٣٠٣ - ٣٥٤ ) .

لم ان تطور نقسدهم على الفن ،  
جعلهم يلتمسون الاعذار للشعراء فيما  
يرد في كلامهم من السخافات  
والحقائق ، وهذا ما جعل القاصي

التباهي بمكارم الاخلاق كالذي جاء في  
هذا البيت :

واغمض طرفي ما بدت لي جارتى  
حتى يوارى جسارتى ماواها  
وفيما ورد في شعر أبي نواس من  
التحرر من كل واجب ديني أو خلقي  
كما في قوله :

كان الشباب عطية الجهل

ومحسن الفصحكات والهزل

قال عندما نظر في ذلك : وددت لو  
ان مع اسلافنا كرم اخلاق آبائنا في  
الجاهلية ... الا ترى منثرة الفوارس  
جاهلي لا دين له ، والحسن بن هانيء  
اسلامى له دين ... فمنع منثرة كرمه  
ما لم يمنع الحسن بن هانيء دينه ...  
وهكذا كلما تقدمت الايام زاد الشعر  
منذ فاسدى الاخلاق من الشعراء امعانا  
في الشر والفساد ، حتى اداهم ذلك الى  
فساد الدوق وسماجته ، وفي كتاب  
اليتيمة للشمالي نماذج تبين الى اى حد  
تسقط النفوس وتنفس اذواقها  
عندما تدوب الواجبات الدينية والخلقية .



يجدر بنا الآن بعد استعراضنا  
الوجيز لهذه الوجهة السيئة التي  
اتجهها الشعر العربي من جراء السياسة  
والمحاولة للتحرر من الدين والاخلاق ،  
ان نعرف موقف المسلمين من الشعر ،  
فلا نجد من الحقيقة اذا قلنا انهم  
افترقوا فرقتين احدهما مؤلفة من  
اتقيائهم والوارعين منهم ، فما زالت  
منذ صدر الاسلام ولا تزال الى يومنا  
هذا تعد الشعر كلاماً حسنة حسن  
وقبيحة قبيح ، كما اسلفنا ذلك . فهي  
تشدد النكير على هذا الشعر السيء  
الفساد الدوق المفسد للأخلاق . ولكن  
بالاسف لم تكن هذه الجماعة اكثرية  
حتى تفرض نظريتها على الشعراء  
والكتاب ، ولم تسكن كذلك في غالب  
الاهيان من ارباب الفن . فنظرها وان

أربابه الى درجة الفحول على ما فى  
الزهديات من قصور فى ارضساء كل  
رغبات الناس المختلفة ، اذ توجههم الى  
الآخرة وتصرفهم عن الدنيا وما فيها من  
الطيبات التى أخرجها الله لعباده  
وجعلها حلالا لهم وما فيها كذلك من  
الحاسن التى تبتهج بها النفوس .

وأما الصوفيات فعيبها جاءها من  
تمسك اصحابها بالاوضاع المروقة فى  
الشعر العادى وتأويلها تأويلا باطنيا  
يجعلها غامضة لا تعنى الا طبقة خاصة  
من الناس . فهى بعيدة عن تناول كل  
أحد .

ولكن هذا لا يمنعنا ان نقدر لهذا  
النوع من الشعر قدره فى محافظته  
على الدين والاخلاق ولا سيما الغزل  
العفيف والزهد ، بل يجعلنا نعتقد انه  
متى تظافر على الشاعر وسط مستقيم  
وتنشئة قوية ومزاج سليم استطاع  
ان يأتينا بروائع فنية .

وهذا ما فطن له الشاعر الروسى  
الكبير نيكولا كوكول صاحب الارواح  
الميتة ، اذ نظر فى أدبه الرائع فوجد  
نفسه بارعا فى وصف النفوس الشريرة  
وتحليلها ، فحكم ان ذلك اتاه من قبل  
نفسه التى لم تهذب تهديبا يوجهها الى  
الخير وتمكنها من وصف نفوس الأبرار  
لتكون قدوة صالحة للناس ، فانبعثت  
فيه رغبة الى التقوى والاصلاح  
فتنسك وانعزل فى دير حتى مات ...

وفى الغنسان ، نرى لو ان جمهرة  
الأدباء تمسكوا فى أدبهم بروح الآية  
الواردة فى سورة الشعراء وبروح  
القرآن عامة ، لخلفوا لنا تراثا نفيسا  
ساميا انسانيًا تنم منه الفضائل التى  
بنونها لا تستطيع البشرية ان تأخذ  
حظها من السعادة التى تنشئها فى هذه  
الدنيا ...

د . عبد الرشيد مصطفى  
كلية الآداب - جامعة الجزائر

على بن عبد العزيز الجرجاني فى كتاب  
الوساطة بين المتنبي وخصومه ،  
ينتصب مدافعا عن المتنبي لما نعى عليه  
خصومه سخافات التى تنم عن فساد  
العقيدة الدينية والاستخفاف بها .

فهذه الامثلة تدلنا دلالة واضحة  
قاطعة على ان اكثر الشعراء والادباء  
والنقاد وقفوا موقفا مناصرا لنظرية  
الفن للفن ، وصرخوا تصریحا لا يحتمل  
التأويل ان لا دخل للدين والاخلاق  
فى الشعر خاصة وفى الفن عامة ...

فنحن الآن واجدون انفسنا امام  
مشكلة عظيمة تجعلنا نتساءل عما اذا  
كانت البشرية بعد هذه التجارب  
العديدة وهذه القرون الطوال التى  
مارست فيها الفن والادب ، لا تستطيع  
ان تنتج فنا أو أدبا الا اذا تحررت من  
الدين والاخلاق ، فنحكم كما حكم  
الاصمعي عندما نظر فى شعر حسان بن  
ثابت فقال الشعر نكد يقوى فى الشر ،  
ويضعف فى الخير ، قسوى فى شر  
الجاهلية ، وضعيف فى خير صدر  
الاسلام ...

ولكن نقول انه من سوء حظ البشرية  
ان لا يكون لها فى سبيل الفن الا وجهة  
الفن للفن مع ما فيها من نيل الدين  
والاخلاق ، اذ لابد لها من الدين  
والاخلاق لتتم سعادتها ...

فما العمل يا ترى ؟ ان الفصل فى  
هذه المسألة لتسير جدا ، ولكن ليس  
بالمستحيل ، فنحن نعتقد ان وجهة  
الفن الاخلاقى هى التى تكفل للبشر  
سعادتهم مع ارضاء رغبتهم فى الانتاج  
الفنى انتاجا ساميا ...

ولكن للقاتل ان يقول ما نصنع بالشعر  
الذى قيل فى الغزل العفيف والزهد  
والتصوف ، فهو لا محالة ينم عن  
اخلاق فاضلة ...

اجل ، غير انه فى جملته لم يرق



# قصة حياة الكتابة

## والكتاب

مصطفى الشهابي

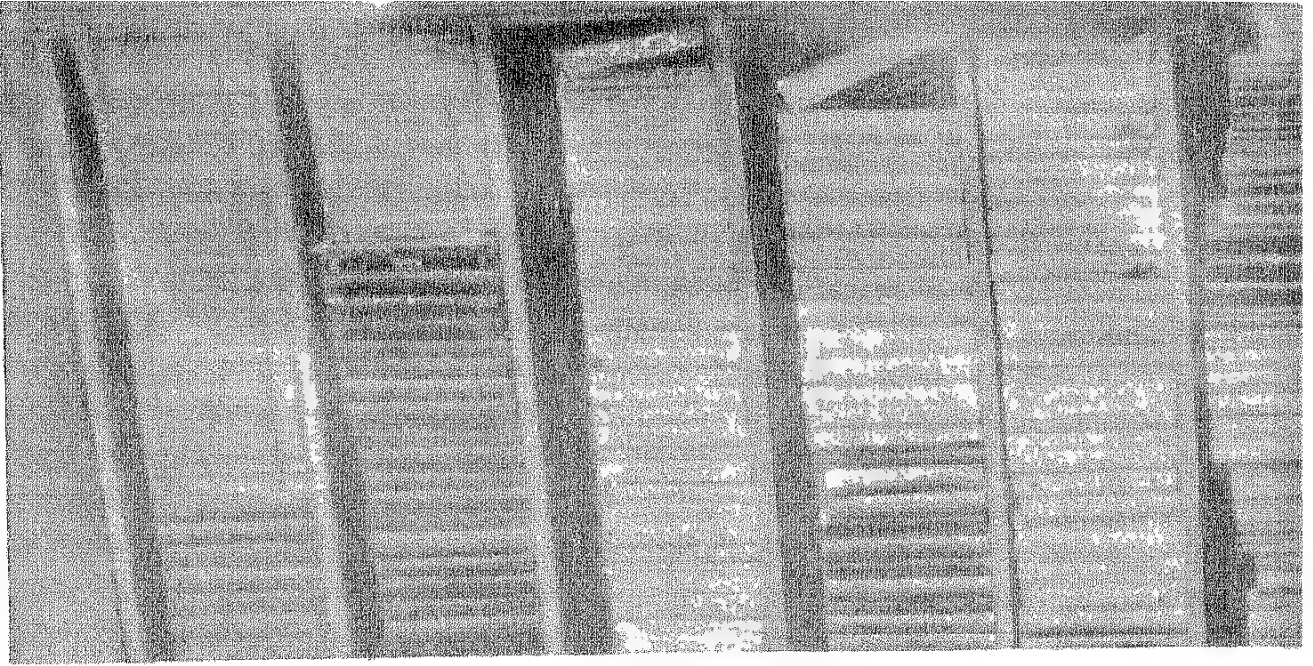
وقد تطورت الكتابة بفضل السكان القدماء في موطن الحضارة بالشرق القديم وهي وادي النيل ، ووادي دجلة والفرات ، ووادي اليسانج تسي كيانيج بالصين ، فعرف المصريون القدماء الكتابة الهيروغليفية ثم الهيراطيقية ثم الديموطيقية وعرف البابليون الخط المسماري الذي انتشر في انحاء الشرق الادنى ، وعرف الصينيون ضربا من النقوش الكتابية انتشر في الشرق الاقصى ولا يزال سائدا حتى اليوم .

كان الانسان الاول يعبر عما يخالجه بنقش الرسوم ثم تطورت هذه الطريقة الى التعبير عن المقاطع والكلمات بنقوش اصطلاحية . وكان للمصريين الفضل الاكبر في الوصول الى القواعد الاساسية للكتابة حين ابتكروا الحروف الهجائية والحروف التي تستعملها الآن معظم دول العالم ، كلها من مصدر واحد ، الا وهو الكتابة المصرية القديمة أو الهيروغليفية ، أي النقوش المقدسة . . . وقد نقل الفينيقيون - لبنان - عن

ليس من السهل تحديد التاريخ الذي ظهر فيه « الكتاب » لأول مرة ، فقد بدأت الكتابة كنقوش ورسوم منذ بدء التاريخ .

والقصود بكلمة « الكتاب » هنا هو الكتاب يمدلولة الحالي ، أي مجموعة الصفحات المخطوطة أو المطبوعة التي تكون وحدة قائمة بذاتها ، سواء وصلت أو ثبتت أو خيط بعضها ببعض .

ومن الطبيعي أن الكتاب على تلك الصورة لم يظهر الى الوجود الا بعد أن عرف الانسان نوعا من الكتابة، وبعد أن عرف بعض المواد اللازمة للكتابة ، وحين أدرك أن لديه ما يجب عليه تدوينه ، أو ما يريد نقله الى من يهمه أمرهم ، أو الى ابنائه وأحفاده بطريقة تضمن مما يحققه النقل عن طريق المشافهة أو النقش على الحجر أو الفخار أو الطين المجفف أو الصلصال أو العظام أو الخشب أو سعف النخل أو لحاء الشجر ، أو غير ذلك من المواد التي استعمالها القدماء للكتابة عليها ومنهم العرب بطبيعة الحال .



البردى ، ونجح فى هذا الميدان واخرج لنا ورقا برديا ، أقبل عليه السائحون وقد استعمل فى كتابة شهادات التقدير التى منحت للناخبين فى أعياد الفن خلال السنوات الأخيرة ..

وكانت طريقة قدماء المصريين فى صناعة ورق البردى هى ازالة طرفى ساق النبات ثم تجفيف السيقان فى الشمس ، وبعدئذ تشق الى شرائح ، توضع جنباً الى جنب وتدهن بالصمغ ثم توضع طبقة أخرى وضعا عكسيا وتصمغ الطبقتان وتكبسان فيتم التئامهما وتكون ورقة رفيعة نوعا . وأخيرا يصقلونها لتصبح ناعمة الملمس صالحة للكتابة ، ثم تظم الاوراق المنفصلة بعضها الى بعض وتلصق فتتكون منها لفائف أو ادراج قد يزيد طولها احيانا على عشرين مترا .

أما الصكوك والاتفاقات أو ما شابه ذلك فكانت أوراقها صغيرة المساحة « كالفولسكاب » المعروف اليوم .

وكانت اللغائف تربط غالبا بخيط ، أما الكلوائح والاوامر الصادرة من فرعون فكانت تربط وتغلف بالخيط ثم توضع على العقدة قطعة من الشمع أو مزيج خاص من الطين وتختتم بخاتم فرعون أو برمز خاص ، وتصبح أضياف تغلف فى حجر خاصة على أرفف ، فاذا لزمتم الحاجة اليها ، ففص عنها الختم ثم أعيد بصمها مرة أخرى .

وكثيرا ما كانت تغسل الكتابة وتجفف

المصريين هذه الكتابة وتفرغت عن الفينيقية سائر الحروف الهجائية فى أوروبا والشرق الأدنى ، مما لا يتسع المقام لنا لتناوله بالشرح والتفصيل ..

### ● أوراق البردى :

ولم تكن المواد التى استعملها القدماء فى البداية كالنقش على الحجر وغيره مما سبقنا الإشارة اليه ، لم تكن تلك المواد سهلة فى الكتابة عليها ، أو لها اثر فى نشر الافكار وتحقيق المطلوب من التدوين فكان لابد من البحث عن مادة خفيفة ومتينة ، تجمع بين المرونة والرخيص والسهولة فى الكتابة عليها ..

وفطن المصريون الى مزايا نبات البردى فاستعملوه فى الكتابة ، والبردى نبات كان يكثر بالوجه البحرى فى عهد الفراعنة ، على حافة الترع والمستنقعات وكان العامة يأكلون جذوره وقلب سيقانه لوجود مادة سكرية به تجعله لذيذ الطعم نوعا .

وقد اختفى نبات البردى من مصر ، غير انه يستنبط الآن على ضفاف النيل بفضل جهود المهندس والسفير السابق الدكتور حسن رجب ، الذى استطاع - بعد بحوث مبهدة وطويلة - أن يحقق عملية الاستنبات ، اذ طار الى أعالي السودان لجلب بذور البردى واكتشف بنفسه دورته الزراعية وكمية المياه التى يحتاجها ومرحلة النمو التى يصلح فيها لعمل الورق . ثم اهتم بعدئذ بمعرفة كيفية صنع الورق من شرائح نبات



## الكتابة والكتاب

الورقة ويكتب عليها من جديد . ورغبة في الاقتصاد كان الكاتب يستعمل وجهي الورقة البردية .



واستعمل الفراعنة نوعين من المداد : الاسود ثم الاحمر للتصحيح وكان المداد الاسود يصنع من هباب المصاييح والصمغ العربى أما الاحمر فمن المغرة الحمراء مع الصمغ ، وتجهز على شكل اقراص يابس ، تذاب عند استخدامها للكتابة . أما الاقلام فكانت من البوص أو القصب تبرى أطرافها أو من ريش الطير بقيت الدواة وكانت عادة مقلمة بها فراغ لوضع اقلام البوص وتجوفان لاقراص المداد ومحبرة . وكانت الكتابة تجفف غالبا باستعمال الرمل الناعم ، وظلت طريقة التجفيف هذه مستعملة حتى اخترع ورق النشاف فى أواخر القرن التاسع عشر .

وكانت لفافة البردى تطوى بحيث يكون وجهها المكتوب الى الداخل ، كما كانت تثبت عصا صغيرة فى نهاية اللفافة لتطوى حولها ، كما هو الحال فى الخرائط الجغرافية والمصورات المدرسية للحيوان والنبات وغيرها . وضيفت الى اللفافة أحيانا قطعة صغيرة مدلاة فيها عليها عنوان المخطوط أو محتوياته .

وليس من السهل تحديد التاريخ الذى بدأ فيه استعمال أوراق البردى ، ولكن أقدم الوثائق البردية المعروفة ترجع الى عهد الاسرة الخامسة أى منذ نحو ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد .

وقد اشتهرت فى علم الآثار عدة برديات بسبب ما كتب عليها من موضوعات لها أهمية خاصة كبرديات أخبار الملوك وبرديات العلوم والطب والحكم والمواعظ والقصص .

وكانت هناك برديات جنازية تدفن فى القبر مع المتوفى من الاغنياء ، والغرض منها اعطاء المتوفى ارشادات يستطيع بها أن يجتاز الرحلة الخطيرة الى العالم الثانى ( الآخرة ) - حسب عقيدتهم . وكان ورق البردى يصدر من مصر

الى بلاد الشام وإلى اليونان ، ولما فتح الرومان مصر أقبلوا على استعمال البردى واستعمل العرب البردى فى الكتابة وكانوا يسمونه « ورق القصب » .

### ● الألواح الخشبية :

وعرف العبرانيون والاعريق الكتابة على ألواح صغيرة ورقيقة من الخشب وانتشر استعمالها عند الرومان وكانت تدهن بالشمع ليسهل محو مداد الكتابة واستعملها مرات أخرى ، وهذه استعملها التلاميذ فى كتابة دروسهم ، كما استعملت فى المراسلات وما شابهها وظلت مستعملة حتى القرن الثالث عشر بل وما بعده .

والى عهد قريب عندما كانت الكتاتيب منتشرة فى القرى والمدن ، استعمل صبيتها ألواحا من الخشب كانت تطل بطلاء ابيض أو اصفر وفى أعلى كل منها قطعة خشبية من اللوح ليمسك بها الصبى ، وبها ثقب فيه قطعة دوارة لتعليقه . وقد يضع بعض الصبية فى العلاقة « شراة » أو قطعة صسوف أو قطن لمحو اللوح بدلا من تلوين اليد والاصابع والثياب عند المحو باليد . وكانت الكتابة بالحبر ذى اللون البنفسجى ، وفى نفس الوقت كانت الألواح الصفيح مستعملة ، وأخيرا استعملت الألواح « الاردواز » .

### ● الجلود :

واستعمل المصريون القدماء جلود الحيوان للكتابة . وكانت أكثر كتابة العرب وملوكهم فى الجاهلية وبدء الاسلام على الجلود ، ويقال للمدبوغة منها « الإدم » ومنها كانت صحيفة « المتلمس » التى يضرب بها المثل .

وكانت غالبا من جلود الابل لوفسرة ما كان ينجر منها للطعام وقرى الاضياف ومنها كان معظم اتجارهم فى الاسواق وفى ما جاور من البلاد واشتهر بها فى الجاهلية أبو سفيان ، والد معاوية ، وعمرو بن العاص الذى كان يختلف بتجارته الى مصر وهى الإدم والعطور . وكانوا يكتبون أيضا فى جلود الغنم

والمعز وسائر الدواب الوحشية والاهلية وفضلوا الجلود البيض للكتابة لظهور سواد الحبر عليها .

وبدئى أن الكتابة على الجلود قبل الدباغة كانت صعبة ، ولا شك أنها كانت تصقل ليسهل من القلم عليها ويسرع الخط فيها . وكانت تباع فى حوانيت الجزارين مصقولة . ثم عرفت الدباغة فلانت الجلود ورقت وهانت الكتابة عليها .

وكانت الفرس تتخذ الجلود فى الدواوين لطول بقائها ، وروى ابن المقفع أن الأكاسرة كرهوا رائحة دباغة الجلود حين كانت ترفع اليهم ، فامروا بدهنها بالزعفران وتطيبها بماء الورد . وأكثر ما كان يكتب فى الجلود صكوك العقارات والضياح لقوتها على البقاء .

### ● الرقوق :

وهى جمع رق (يفتح الراء وتشديدها) ويستدل من لفظها أنها كانت جلودا رقاقا ، وكانت منها انواع فى غاية الرقة والنعومة ، تكاد تمائل الورقة ، وقد شاع استعمال الرق فى الشرق فى أواسط القرن الخامس قبل الميلاد حسبما روى هيرودوتس ، أبو التاريخ . وكان الرق يصنع من جلود الحملان والغزلان والنماج .

وقد ظل استعمال الرقوق سائدا فى أوروبا حتى أوائل القرن الحسادى عشر وهو بدء ظهور الورق المصنوع من القطن وخرق الاقمشة وغيرها .

### ● الورق :

الورق بمفهومه الحالى عرفه الصينيون وقد انتقلت صناعته الى العرب عن طريق صناع الورق الصينيين الذين أسره حاكم سمرقند ( بلدة بجمهورية أوزبكستان الروسية ووسط آسيا ) فى قتال له مع الصين . وقد استقدم الرشيد هؤلاء الأسرى وأسس مصانع للسورق ١٧٦ هـ ( ٧٩٢ م ) ثم انتشرت صناعة الورق فى دمشق والقاهرة والاندلس .

وقد تعلم صنع الورق فى دمشق أسيران فرنسيان خلال الحروب الصليبية وهما اللذان نشرا هذه الصناعة فى فرنسا ومنها انتقلت الى بقية أوروبا ، بعد أن كان الأوروبيون يستوردون الورق من الاندلس . إذ كانت طليطلة أشهر المدن فى صناعة الورق يومئذ .

### ● الخط العربى :

كان الخط العربى وتطوره موضع دراسات متعددة فهناك الخط الحبرى والانيسارى والمكى والمدنى والكوفى والبصرى وقد عرف العرب بعضها قبل الاسلام وبعضها عرفوه بعده . . وكان أول انتشار للكتابة العربية من مكة الى المدينة ثم ذاعت وانتشرت مع غزوات العرب خارج الجزيرة العربية . والخط العربى عدة انواع منها الخط الكوفى والثلاث والرقعة والريحسانى والديوانى وغيرها .

وقد استعمل الخط العربى استعمالا زخرفيا وانتشر استعماله فى جميع الاعمال الفنية الاسلامية ، وبمعرفة أسلوب الخط وزخارفه يمكن معرفة تاريخ الاثر الفنى .

### ● الطباعة :

قد لا يهمنى من تاريخ الطباعة الا الطباعة بحروف عربية . وأول كتاب عربى طبع فى ايطاليا سنة ١٥١٤ وهو كتاب « صلاة السواعى » وهو كتاب دينى مسيحى ، ثم كتاب « مزامير داود » سنة ١٥١٦ بايطاليا أيضا .

وكانت حلب المدينة السورية الاولى التى استخدمت المطبعة وذلك عام ١٧٠٦ وطبع فيها كتاب « المزامير » ولكنها لم تعيش الا سبع سنوات وتلتها لبنان إذ أنشأ الشماس عبد الله الزاهر مطبعة كاملة بالشويز وذلك عام ١٧٣٣ .

وعندما احتل الفرنسيون مصر عام ١٧٩٨ جلبوا معهم مطابع وحروفا عربية وفرنسية ، وقامت هذه المطابع بطبع الاوامر واللوائح والقوانين والصحف . وجدير بالذكر أن الفرنسيين فى سنة ١٨٠١ ، لما جلوا عن مصر ، حملوا معهم

## الكتابة والكتاب

( بفتح الراء وتشديدها ) . وهى حرفة احترفها كثير من العلماء الذين كانوا ينسخون الكتب ويصححونها ويجلدونها ثم يتاجرون فيها ، بل كان عملهم أكثر من ذلك إذ كان الوراق ينتخب الورق وينسخ الكتاب - أو ينسخ تحت إشرافه - ثم يصحح هذا الكتاب حتى لا يقع فيه تحريف ويجلده ويبيعه .

وكان ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وراقا ، وكذلك ياقوت صاحب معجم الادباء ، لذلك كانت دكاكين الوراقين ملتقى الادباء والعلماء والشعراء وكان الكتاب يقدر بعدد الاوراق وكان عدد ما فى الصفحة عادة نحو عشرين سطرا .

### ● أول تجارة للكتب :

وقد نشأت أول تجارة للكتب فى مصر وأول التجار هم الذين كانوا يبيعون « كتاب الموتى » الذى كان يوضع مع الميت فى قبره . وكان كتاب الموتى يتضمن ارشادات للميت للإجابة عن الاسئلة التى توجه اليه بعد موته .

وقد انتشرت تجارة الكتب اليوم وخاصة الكتب المستعملة ولعل أشهر دار لبيعها هى مكتبة « فويلز » بلندن وعلى ضفاف السين بباريس تباع الكتب الثمينة النادرة ولدينا فى القاهرة الاكشاك المقامة حول حديقة الازبكية .

### ● نشر الكتب فى مصر :

وقد تكونت لنشر الكتب جمعيات وهيئات فى مختلف البلاد ومنها مصر التى تكونت أول جمعية فيها سنة ١٨٦٨ وكانت تسمى « جمعية المعارف » لنشر الكتب النافعة ، وقد أسسها المغفور له ابراهيم المويلحي والد الكاتب محمد المويلحي مؤلف « حسدث عيسى بن هشام » - وكان لهذه الجمعية شأن كبير فى تاريخ النهضة الادبية لانها نشرت كثيرا من أمهات الكتب كتاج العروس ، وأسد الغابة ، ورسائل بديع الزمان ، وغيرها من أمهات كتب التاريخ والادب والفقه .

مطابعهم . وبذلك لا يصحح القول بأن الفرنسيين أدخلوا الطباعة فى مصر . وظلت مصر دون مطابع حتى عام ١٨١٩ عندما وضع محمد على باشا حجر أساس مطبعة بولاق ( المطبعة الاميرية ) وخرج أول كتاب منها سنة ١٨٢٢ ، وكان « قاموس إيتليانى وعربى » . وعرف العراق المطبعة عام ١٨٣٠ كما عرفت فلسطين فى نفس العام على ايدى اليهود .

ودخلت الطباعة اليمن سنة ١٨٧٧ بأمر من السلطان عبد الحميد الثانى ، ودخلت الحجاز عام ١٨٨٢ .

وقد انتشرت المطابع فى مصر منذ عهد سعيد باشا ومنها مطبعة احمد البابى الحلبي التى انشئت سنة ١٨٥٦ ، ومنها المطبعة الاهلية القبطية التى انشاها الانبا كيرلس الرابع سنة ١٨٦٠ .

ومن الطريف أن البطريرك لما علم بوصول المطبعة الى الاسكندرية أمر باستقبالها باحتفال رسمى يسير فيه الكهنة والشمامسة بملابسهم الكنائسية الخاصة . وعندما سئل عن السبب الذى دعاه الى الاحتفاء بتلك المطبعة أجاب : « انما أحيى النهضة العلمية ، لان هذه الآلات الحديدية هى الوسيلة الوحيدة للرقى . » وانى لو كنت حاضرا لهتفت أمامها طربا كما فعل داود النبي أمام تابوت العهد .

وأقدم المطابع ( ودور النشر ) فى مصر حاليا هما دار الهلال ودار المعارف الاولى أسسها جرجى زيدان والثانية نجيب مبرى . وقد أصدر جرجى زيدان مجلة الهلال عام ١٨٩٢ ، وكان يلحق بكل عدد عدة صفحات مما ألفه من روايات ، كما أصدر كتبا لاتزال من أهم المراجع فى الادب والتاريخ ثم توالى نشاط دار الهلال خلال العشرينات وما بعدها إذ أصدرت عددا كبيرا من الكتب والمجلات .

### ● الوراقون :

أما الوراقون فهم الذين صنعتم الوراقة ( بكسر الواو ) ومفردها وراق

الشرق الاسلامي من نماذج راقية من  
جلود الكتب الاسلامية ، ولذلك انتشر  
التجليد بالجلد المزخرف .  
وبعد اختراع الطباعة وانتشار الكتب  
استعمل الورق المقوى للتجليد على النحو  
الذي نراه اليوم .

### ● بيع الكتب آليا :

ولتسهيل شراء بعض الكتب في أي  
وقت ، صنعت « مكتبات آلية » ، ظهرت  
أولها في يوليو سنة ١٩٦٠ بمدينة  
« ليفربول » وبدأ القراء يشترون الكتب  
منها كما يشترون السجائر والحلوى  
وغيرها من السلع التي تباع بالطريقة  
ذاتها ، وتبلغ طاقة المكتبة ٢٠٠ كتاب ،  
موزعة على أربعة رفوف ، وبذلك تباع  
أربعة كتب من مكتبة واحدة بسعر موحد  
تفوق صناعة الكتب على صناعة

### السيارات في انجلترا

ثبتت من احصاءات « مجلس تطوير  
الكتاب » في لندن أن الكتب ليست مجرد  
وسائل لترقية الفكر وتقل المعرفة  
واشاعة البهجة ، بل هي أيضا عمل  
تجاري كبير . وقد أصبحت الكتب  
الانجليزية عنصرا أساسيا في الصادرات  
الانجليزية .

ولا تزال انجلترا تحقق أعلى معدل في  
العالم بالنسبة للكتب الجديدة التي  
تنشر فيها أو التي يعاد طبعها ولذلك  
تفوقت صناعة الكتاب الانجليزي على  
صناعة السيارات هناك .

### ● الاعلان عن الكتب :

ومن الطبيعي أن يعلن عن الكتب  
الجديدة أو المعاد طبعها بمختلف الوسائل  
الاعلامية ومنها الاعلان بالصحف .

ولعل أطرف اعلان عن قصة هو ماظهر  
باحدي الصحف الامريكية في الخمسينات  
نصه : « شاب مليونير يريد الزواج من  
فتاة تتصف بالصفات التي تتصف  
بها بطلة قصة « (٠٠٠) » التي صدرت  
اخيرا » .

ولم يمض أسبوع حتى كانت القصة  
المشار اليها قد نفدت من جميع المكتبات .

ثم ظهرت بعدئذ بعدة سنوات جمعيات  
ولجان للتأليف والترجمة والنشر في  
طليعتها « لجنة التأليف والترجمة  
والنشر » التي تأسست سنة ١٩١٤  
وكان من أعضائها المغفور لهم الدكتور  
أحمد زكي رئيس تحرير مجلة الهلال ثم  
مجلة العربي بالكويت وفريد أبو حديد  
وأحمد أمين .

وقد قامت تلك اللجنة بترجمة وتأليف  
ونشر عدد كبير من أمهات الكتب والمراجع  
- ثم « لجنة الجامعيين لنشر العلم »  
التي انشئت سنة ١٩٣٤ وقد ظهرت  
بعدئذ جمعيات ولجان ، كما ساهمت  
بعض الهيئات الحكومية في نشر بعض  
الكتب كالمطبعة الاميرية ودار الكتب  
المصرية التي نشرت أغلب اجزاء بعض  
أمهات الكتب - محققة ومفهرسة -  
كالاغاني ، ونهاية الارب ، وصباح  
الاعشى ، وتفسير القرطبي ، وكثير غيرها  
وفي السنوات الاخيرة ساهمت دور  
الصحف والمجلات في نشر عدد كبير من  
الكتب ، وكان في طليعتها دار الهلال  
التي قدمت للقراء في الوطن العربي  
مجموعة كبيرة من المؤلفات والمترجمات  
لاشهر الكتاب العرب وكتاب الغرب ،  
كما انها تصدر بصيغة دورية كتاب الهلال  
وروايات الهلال .

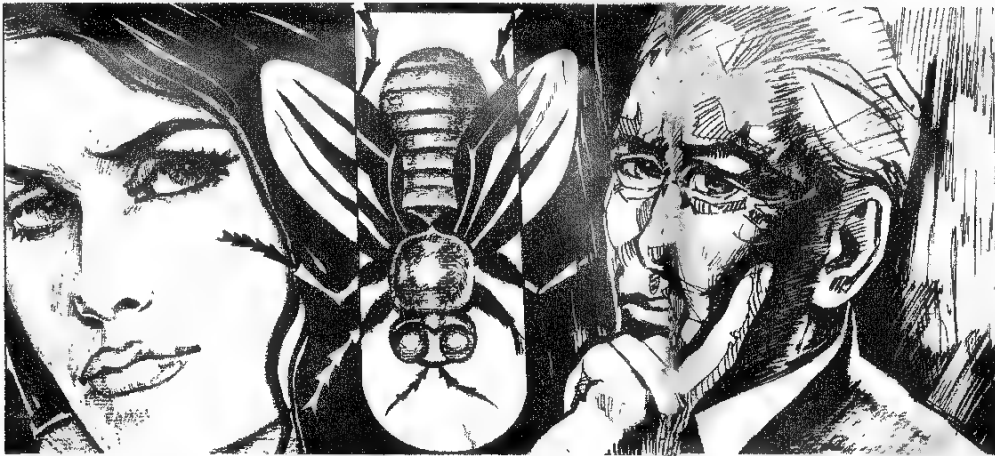
### ● تجليد الكتب :

وكان لتجليد الكتب شأن كبير منذ  
اتخذ الكتاب شكله الحالي ، فقد كانت  
اوراق المخطوط تجمع في البداية بين  
لوحين من الخشب بينهما كعب ، واضيف  
الى هذا التجليد البدائي كساء من الرق  
أو الجلد أو القماش أو غطاء معدني ، ثم  
اضيف الى ذلك كله قفل أو « ابريم »  
واحد أو أكثر لقفل المجلد قفلا محكما .  
وكانت بعض الكتب ولا سيما الدينية  
ترصع بالذهب أو الفضة أو بالاحجار  
النفيسة ولذلك كانت مطمعا للسرقة أو  
النهب من الكنائس ، كما كانت من  
التحف التي تحتفظ بها الاسر الغنية .  
وقد تطورت صناعة التجليد في  
الغرب بفضل ما جلبه الاوروبيون من



# الذبيحة والسيد!

د. كامل سعدان



● اشتهر بين أسرته والأدنين من اقاربه وجيرانه بأنه ( سيد الذباب ) وكان هذا يعني أنه لا شيء هناك مريض ولا شيء ينجو من يده !  
وشتان بين أن يقال معو المرأة .. ومعو الذباب .. لأن معو المرأة يقوم على بطل بالمال ، أو تجرية مريوة ، أو ضعف جسمي ، أو إرادة الإستهزاء ..  
لكن معو الذباب متصرفه إلى الوفاة من الأمراض التي ينقلها ، والناس جميعا في هذا سواء ...

فما مرد هذا ( القرب ) السيفي؟  
يقول هو : السبب يرجع إلى أني لا استخدم الوسائل الكيميائية للخلاص منه ، لأنني لا أفر الأداة الصاعقة هذه ثم أن هذه المواد الكيميائية كثيرا ما تسهل إلى اجسامنا ، فتفسد الكثير من خلاياها بصورة أو باخرى ، ومادام يوسعنا أن نتخلص منه بطرق أكثر تهذيبا فالجهد إلى الوسائل الكيميائية فيه تجاوز وعنف وتدمير لشخصية الإنسان في القربس .

كنت أكتفي بالغلق الفلاف الشبشي ( الشبشي ) للزوائد ، ثم أحتش فيخرج من الفجوات الصغيرة ، مهتديا بالاضوء الملل منها ، وكانت هناك بقايا ليلولة

تصر على البقاء ، ولا تكتفي بأن تمسح ماوى باردا ، تأس إلى ركن مظلم ، وتنام أو تلعب ، بل تلجأ إلى الإفساد وتاغذ مواقف غذائية ، ممسا كان يضطرنى إلى استعمال اللدبة ، لا بقصد أقتل أو الانتقام ، ولكن تأديبا لهما أولا ، ودفعنا من النفس ثانيا ....  
ولا أذكر أني كنت موقفا في استخدام اللدبة ، إذا لم أكن ماهرا لدرجة أحسد عليها .. ولا ادعي بالطلا إذا قلت : أن هذا ( القرب ) كان من حوامله المصدا ، والرغبة في الانتقام من قيمة الدور الذي لعبته خلال الفترة الماضية من حياتي ، قبل أن يصبح الذباب موضوع دراسة أكرس لها - والعهد له - كل ما أمك من امكانيات ..  
وما وجه القرب في هذا ؟؟

صحيح إلى مجرد كاتب في أحد الدواوين ، وليس علم الحشرات مما يشغل بال أمثالي ، لكن من قال : أن طلب العلم مقصور على أحد ، أو أنه

مرتبط بقواعد مادية أو أدبية ؟ .. أنه العلم لذات العلم ، ومن يدري ، فلعل ما أنتمه من ثمرات هذه الدراسة يعود على المجتمع ، بل على العالم بقرائنه لا قدر بمل !  
حدث ذلك منذ عام ...

كنت أطارد الذباب السدي وفص الفروج من النافذة ... وجهت اللدبة إلى واحدة فأخطأتها ، كانت الفريسة مسيدة ، بنفس الطريقة الحريصة الدقيقة الباردة ، لكن اللدبة كانت من المهارة بحيث نفذت الفريسة في اللحظة العاسمة ، ولم تكلف بتجانيها ، بل سارعت إلى هيني كالنهم ، متفادية المنظار ، حتى أربكتني ، فاستغفقت أنظار بعثرة طائشة ، وكبرت إحدى عيونتيه ! ..

أكتفى هذه الحادثة ، وأتارتني ، وبعثت الفضول الساخر الرير في السنة كثيرين ، وكان أشد لفتني من زوجتي ، وقد أرتج شعبيها بحركة هستيرية ،

معلنا عن شعاعة ووفية ذبيته في أن تراني على هذا الحال من الهزيمة والانتكاس ، وما هو أدهى وأكثى ، ذلك الولد الصغير ( أسامة ) الذي كاد يفتن من نتائج كركرائه ، حتى أحقق وجهه ، وظل كلما نظر في عيني ، وأنا لا أكاد أرى بغير المنظار ، يصق بيديه ، ويلوى ضاحكا ، مرتعيا على صدر أمه أو على أحد القاعد ... يشبها تفت ابنتي ( سعاد ) - ربماها الله وصاتها - وأحبة حوزية ، تود أن تدافع مني لولا الخوف من أمها التي سرعان ما تمتد يدها إلى أي فوه تترى به في حركة عشوائية ، مصحوبا بالسيل من التذائف اللسانية !

كانت هذه الحادثة بداية التغير في سلوكي مع الذباب .. صرت أحترمه ، وصار يشغل تفكري وأصبحت أوبة الكريمة : « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أم أمثالكم » - شطبي الشافل ،



## مذبذبة والسيد!

فوصف الجماعات غير الانسانية بالامم  
يعنى أنها تستمد في تجمعها معنى الامة،  
من لغة وتقاليدها وعادات وتاريخ مشترك  
وهي بدون شك تدين بوحداية  
الخالق: « وان من شيء الا يسبح  
بحمده»، كما أنها تتكلم بلفتها الخاصة،  
ومزية واشارية، وقد حدثنا الله  
سبحانه بحديث النملة والهدد .

واذا كانت تتمتع بهذه المشاركات  
الانسانية فمن الغباء أن تقول الهسا لا  
تعقل، وان الانسان وحده هو الحيوان  
العاقل ..

ان الحركة التي صنعتها هذه الذبابة  
من حركات (الكاراتيه) المشهورة، وهي  
تعتمد على المراقبة الدقيقة، والحذر  
المهذب الحواس، والسرعة الخارقة،  
والنصوب البارع، ولا يتوان هذا كله  
الا بالذكاء الحاد، والمرونة العالية،  
والتدريب الشاق، والجرأة البالغة .  
اذن، فالامر هو الجدد ..

رجل واحد هو الجاحظ استطاع  
أن يضع اصبعه عند بداية الخيط،  
وهو يحدث عن ( عبد الله بن سوار )،  
قاضي البصرة، الزميت، الركيث،  
الوقور، العظيم، الذي كان ( ياتي  
مجلسه، فيحتبى، ولا يتكلم، ولا  
يزال منتصباً لا يتحرك له عضو، ولا  
يلتفت ولا يحل حبوته، ولا يحول رجلا  
من رجل، ولا يعتمد على أحد شقيه،  
حتى كأنه بناء مبني ) ... ( فبينما هو  
كذلك ذات يوم، وأصحابه حواليه،  
وفي السماطين بين يديه، إذ سقط  
على أنفه ذباب، فأطال المكث ثم تحول  
الى موق عينيه، فرام الصبر في سقوطه  
على الموق، وعلى عضه، ونفاذ خرطوم  
... فمزال يلح عليه، حتى استفرغ  
صبره، وبلغ مجهوده، فلم يجد بدا من  
أن يلب من عينيه بيده، ففعل،  
وهيون القوم اليه ترمقه فتضحى عنه  
بقدر مارد يده، وسكنت حركته، ثم  
عاد الى موضعه، ثم الجاه الى أن ذب

عن وجهه بطرف كنه، ثم الجاه الى  
أن تابع بين ذلك .  
كان على الجاحظ، كما كان على  
القاضي، أن يتابع هذا ( الموقف الذبابي )  
بصبر .. لماذا اختار الذباب هذا  
القاضي الزميت؟ ولماذا كان وقوعه على  
الأنف . موضع الأنفة والتبرياء؟ ولماذا  
تحول الى العينين والحج في نفاذ خرطوم  
اليهما؟ اليس من وراء هذا قصد  
وسبق اصرار، ليجعل من القاضي  
الهيبة الضخوة؟ أحسب أن الجاحظ  
الذكي الاريب كان أحذر بالاستفادة من  
هذا الموقف في صورة جادة هادئة ..  
لكن هنا قدره، وقدرى الآن أن أتبعها  
لم يستطع الاوائل!

= ٢ =

سرمان ما أصلحت المنظار، وصرت  
أقضى وقت الظهيرة كله - وهو الوقت  
الذي أشيع فيه نوما - لا لأضرب  
باللذبة، ولكن لاناور وأداور، وأتعرف  
على ردود الفعل عند هذه ( الامة ) التي  
تتكاثر بسرعة رهيبه، حتى تحتفظ  
لنفسها بالصمود والتفوق في مواجهة  
أعنى وسائل الإبادة الحديثة .

قلت لنفسى: قبل أن تتمسك الى  
صفات الذباب عليك أن تميز بين الذكر  
والأنثى ..

ولم يكن الامر سهلاً، لاني لا أملك  
من الوسائل العلمية الحديثة ما يمكن  
به التعرف على الجنسين، ثم أنه لا

مهدي بالشرح ، فكيف بالشرح  
الدقيق لحشرة صغيرة ؟ !  
لكن المثل يقول : أول الطريق خطوة ،  
وأول الفيت قطرة .

لهذا لم أياس ..

ومادامت الحشرات ( أمة ) من الأمم  
فلا بد من المشاركة بين جنس الذكور  
والأمم وبين جنس الإناث . وبالمراقبة  
الدقيقة عرفت أن الدباب يباشر نشاطه  
الاخصابي حيث يشاء ، ومتى يشاء ،  
أي أنه لا يستحي ، والذي لا يستحي  
لا مروءة له ، ولا أمانة !

ولقد تأكدت من ذلك ، حين كنت  
أضافل عنه ، وأكظم فيظلي ، فكان يعمد  
إلى الوقوع في القاذورات ، ويسارع  
مصوبا إلى عيني أو إلى أنفي وفمي ،  
فاذا اضطرت إلى هشه سقط في كوب  
النشاي أو في الوعاء الذي أكل منه !  
أعمال انتحارية تخريبية تذكر بما كان  
يقوم به اليابانيون في الحرب العالمية  
الثانية !

وكثيرا ما قسعت له طبقا من  
العسل ، أقول : لعله إذا شبع قنع  
وارتدع ، لكنه لم يكن يكف عن عناده  
وأصراره ولم يكن يهدأ له بال إلا إذا  
أثارني وأخلت في مطارده ، حتى لقد  
سبق إلى ذهني أنه وضعتني - أنا  
الأخر - في موضع الاختبار !

حاولت أن أتخذ من ( الحجم )  
وسيلة لمعرفة الذكر من الأنثى ، لكنها  
لم تكن مقنعة ، لأن صغر الحجم قد  
يرجع إلى صغر السن ، أو إلى كثرة  
الحركة ، أو إلى احساس بالقهر  
والاضطهاد .. من يدري ؟ !

وكان أن قررت شراء مخابير ،  
ووضعت أكثر من زوج تحت الاختبار .  
أظهر اليوم الأول نتائج مذهلة .

ميزت الأنثى من الذكر ... عرفت  
أن الأنثى قوية الشخصية ، شديدة  
العناية بنفسها ، ذات كبرياء تصل إلى  
حد الفرور ، لا تكاد تسمى إلى الذكر  
خطوة ... وكان الذكر يمثل الكادح  
العاني ، يظل يحوم حولها ، ويأتمرها  
بالطعام ، ويضعه في فمها ، أو كان  
يقبلها ، لا أدرى .. وحين تستنفس  
قواء ، تصد عنه ، أو تدفقه ، بل أنها  
كانت تقف على ظهره ، وكأنها تريد أن

تكنم أنفاسه ، أو أن تفتقره ، كما  
يفعل كثير من الحشرات ، لولا أنها  
محبوسة في المخبار ، وتخشى ألا تجد  
ذكرا سواه ، وهذا - دون شك - من  
مظاهر ذكائها ...

- ٣ -

جاءنا ضيوف ، فاضطرت إلى  
الخروج من ( المختبر ) ...  
كنت قلقا أشد القلق ، أتوجس  
خيفة من الأقدام التي قد تدب إلى  
هناك ...

وطالت جلسة الضيوف ، طاب لهم  
المقام ، ظلوا يتحدثون في مجالات شتى ،  
وأنا شارد الذهن ، لا أملك أن أشارك  
فيما يدور ..

- مالك يا استاذ محمود ؟ لست  
كمادتك .

قال الضيف .

- ما جرى له لم يكن على بال !

قالت زوجتي .

- خيرا أن شاء الله ؟ !

- ومن أين يأتي الخير ؟ هل سمعتم  
أن الدباب يأتي بالخير ؟

- وما دخل الدباب يا أم أسامة ؟

- أسألوا الأستاذ ؟ !

وضعتني الحنونة في موقف مزر ،  
فانصبت النظرات على قلته مسني ،  
وخيل إلى أنه لا سبيل إلا أن أقوم  
وأحطم رأسها ، بل رموسهم جميعا .  
هكذا جزاء الاخلاص في طلب  
الحقيقة ؟ ! لله درك يا ((دوجينييس))  
.. فكن ، لا ، لن أكون الذكر الذي  
تأكله الأنثى ..

- من لا يعرف يقول : عدى !

قلتها بعمية ساخرة ...

استشرت زوجتي ... أصغرلونها ،  
وارتعشت شفتها ، وتحركت حركة  
( ذبابية ) نائمة ، دقت بقدميها ،  
وخررت بكفيها على ركبتيها ، ونهضت  
مهدة متوعدة .

- عدى يا محموسود ؟ ! طيب ،  
سترون وتحكمون !

حاولت أن أنبها ، وحاول الضيوف ،  
لكن من يستطيع أن يوقف العاصفة ؟ !  
الحقيقة ، هرب دمي ، توقف قلبي  
من النبض ، تجددت أظرافي ..  
وبعد أن غابت ليلا في العجيرة ،

# الذباية والسيد

عادت كاسفة ، مستخرجة .

— أين ذهبت بالاعيبك ؟ !

أدركت على الفور أن الولد الشقي استطاع الوصول الى ( المختبر ) على غفلة منا ، وصممت أن ألقنه درسا لا ينساه .. ومع هذا حمدت له هذا الفعل الذي رد كيد أمه الى نحرها الذي يكاد يلهب غيظا .

— ماذا وجبت يا أم أسامة ؟ اهبطي يا عزيزتي ، هل من العيب أن أمارس نشاطا علميا في أوقات فراغي ياسيد حسنين ؟ اليس أفضل من الجلوس على المقهى ، والحديث في حق فلان أو فلانة ؟

اصطنعت هذا الاسلوب الهسادي الرزين ، لافتا حدة زوجتي ، ولابد الدخان المتراكم في صدر حسنين وزوجته التي تستحق قطع لسانها . واضطرت زوجتي الى أن تبلسع الاحماض التي كانت تتصاعد من احشائها ، فتلهب لسانها . وانتصرت في هذه الجولة ..

— ٤ —

ما كدت أصفق البسبب في أديار حضرات المحترمين ، حتى سارعت الى هذا الصغير اللعين .

كان يغط في نوم هيبق ، وبعد على وجهه ملامح البراءة والطهر .

أطفاة المصباح بعد أن فتشت كل ما يخطر وما لا يخطر ببال .

وما ان وصلت الى ( المختبر ) ابحت عن مزاء ، حتى سمعته يتحدث الى أمه ، ويضحك ضحكات خبيثة مكتومة ! ....

تسللت على أطراف أصابعي ، واصخت السمع ..

ولما انكشف المستور كبست عليهما ، فتظاهرا بالارتياح ، واحتجت زوجتي ماوسعها ، لكن شيئا من ذلك لم ينبج الصبي من يدي ..

حاولت ان تستنقذه عبثا .  
وتحت ستار الشد والجذب ، تطاولت يدي ، فأصابتها أصابات اليممة ، دون أن تظن أنني قصدت ذلك !

— ٥ —

بت هذه الليلة في ( المختبر ) ... كانت أول ليلة — منذ عهدى بالزواج — اتخذ مبيتا منفردا .

بصراحة ، سعدت بنوم هاني-الذي شعرت بحرية الحركة منذ خمسة عشر عاما ، وتقلب على الجنبين ، ورفضت بقدري ما طاب لي ..

وبمجرد أن تسالت خيوط الصباح ، أخذت مقمدي الى المخبر ، وكنت قد اهتمت بها الى سر هذا التطشور السريع الذي جعل الانثى — وقد كانت مغلوقة على أمرها — تصبح هي الغالبة . عزلت الذكر عن الانثى ، وأطعمته غسل النحل ، وأطعمتها فتيت الخبز .. كانت النتيجة باهرة ! ..

نشط الذكر نشاطا مدهشا ، صار كالأسد الجائع في قفص الحديد ، يدور هاهنا وهاهنا ، يختبر جدار المخبر ، لعله يجد منفذا ...

ولما أيقنت بقدرته على المهام الجسام ، نقلتها اليه ، ووقفت أسجل كل حركة ما كاد يلتقي بها ، حتى أخذت تحرك حركات بهلوانيسة ، ويضرب بقرونه كالثور الذي ربي للضراب ، ولم تكن تعميره التفاتا ، وماهي إلا لحظات حتى أرخى جناحيه ، واسبل قرنيه ، ودلى خرطوم ، وبدأ عليه الأكتئاب والخمول ، على حين أخذت هي في حركة راقصة نشوى ، أشبه بالراقصة الاولى في أوبرا بحيرة البجع .. ومن هنا تبينت المصير الاليم الذي لا مفر منه !

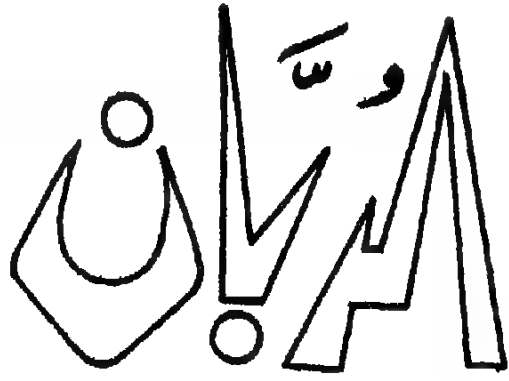
— ٦ —

قال الراوي : ومن هنا كانت عقدة الأستاذ محمود ....

ما كان يرى امرأة جميلة الا استوقفته يتأمل عوامل الإغراء فيها ، ثم يهسر رأسه يضرب كفا بكف ، ثم يردد قوله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى »

ثم يعقب في انفسال :  
« وتحسبونوه هينسا » !

سليم الرافعي - لبنان



يا بحرُ اهل بلغت من (خوفو) مواطني القسدم ؟  
أيتها العواصف الهوج اصمتي عند الهسرم  
تطلع الربسان من عيسائه فوق القيسم  
يترسلها إلى الخلود موجهة على عسلهم  
سفينة إلى السماء أبهرت منذ القسدم  
يستكشف المجهول أو ترتاد مابعد العسدم



يا قاهر الموج .. على رغم الرياح الأربع  
زوبعة في قلبك الخافق ميل الأضلع  
تأججت في (رعشيس) أو حنايا (خفسرع)  
وهدرت ملحمة في الشرق منذ المطلع  
وخطرت في «عين جالوت» بسكل أروع  
توقظ في الظلام أحلام الشعوب الهجس  
رؤيا .. تهتز الكون في الدهور من فيض السنن  
سقى بها (النيل) الديانات الكبار مُحسنا  
وامتنبت الوحدة في الأجيال خضراء المسنى  
عيسى وموسى نهىلانه وعشرو أذنا  
وتوَّج النصر سلاح الدين منسبه مؤمنسا  
ما أكرم النيل إذا سال دما أو سوسنا  
يا أيها الربان دين المجد في المفسامة  
لا يصنع التاريخ من يثعادر المؤامره  
أيجهلون مصر في أسوان أو في القاهرة ؟  
أم الحضارات إذا ما جسدت المفساخره  
بنت النبوات ، وأخت الأمم المفساصره





# اليزابيث تايلور

## تنشر مذكراتها

الآن في السادسة والأربعين من عمرها وما زالت جميلة جذابة  
لم تعد تزوجت ست مرات ولكنها لا تزال تبدو ومثلها عروسي . وهي  
تزن ٨٠ كيلو غراما ولكنها لا تزال رشيقة . . . تلك هي اليزابيث  
تايلور مثقلة السيما المشهورة . التي بلال اليها أجمل امرأة عرفت في  
السنة . وهي بالفعل تافقت أكبر داني عرفته المسينة في  
تاريخها . وقد أملت مذكراتها أخيرا على صحيفة مشهورة تسمى  
كيني كيلي . ونشر الكتاب في نيويورك . وهي تفتاح عينيها لأن حياة  
اليزابيث تايلور حافلة بالمغامرات إلى جانب زوجها الست . وهي  
تتحدث عن كل واحد منهم بصراحة تامة . وأهم ما نقوله عن  
هؤلاء الرجال أن الحرب من زوجها كان ويستارد يرون أما أحبهم  
إلى قلبها زوجها الحالي .



شباب وصحور  
وحكماء

# الامبراطورة تفكر في الحياة في باريس



سافرت الامبراطورة فرح ديبا الى باريس ، وعندما  
التقت بالصحفيين قالت انها تفكر في الانتقال الى باريس  
لانها تريد ان تعيش في مدينة ضخمة جدا حيث تختفي  
في رُحمة الناس ولا تعود تخشى من يتعقبونها واولادها  
من اعتداء زوجها . وقد استقر رأيها على السكنى في  
عمارة ضخمة يسكنها مئات الناس فيكون ذلك اقمن  
لامتها وامن اولادها الذين سيذهبون الى المدارس هناك .  
هذه الصورة اخذت لها في مطار أورلي .

# حفيدة موسوليني

## تعمل مذيعنة



كان المفروض أن تكون هذه الشابة الجميلة سيدة من سيدات إيطاليا اليوم . فهي حفيدة دكتاتور إيطاليا الفاشي بنيتوموسوليني ، ولكن الأيام تغير والدها له صروف . . . وقد جرت حفيدة موسوليني حفلها في ميادين شتى وانتهت أخيرا إلى أن اختارها مخرج التلفزيون الإيطالي بيبو باودو مديعة في برامجه ، وهي سعيدة بهذا العمل لأنها على الأقل تخلصت من الكراهية التي كان الشعب الإيطالي ينظر بها إلى الفاشي وكل عائلته .

ناس وصور  
وحكايات





# أسرع قطار في الدنيا

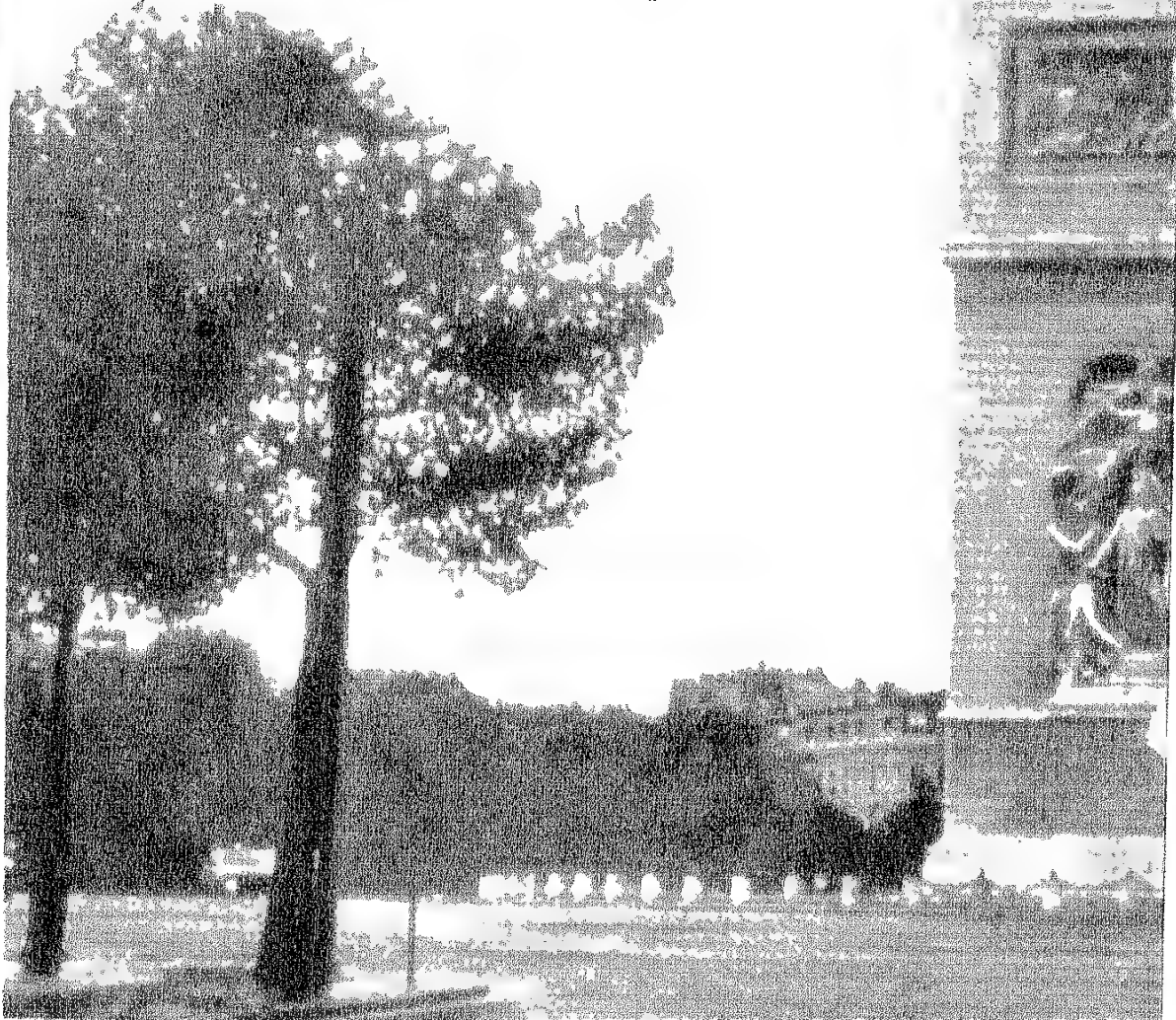


السكك الحديدية الفرنسية من أشهر طرق  
المواصلات في الدنيا وأكثرها تقدما ونظاما ،  
ورجالها دائما يبتكرون قطارات جديدة ، وآخر  
هذه الابتكارات القطار المسمى TGV  
وهو اختصار لاسمه بالفرنسية ، وهو يسير  
بسرعة تصل الى ٣٨٠ كيلو مترا في الساعة ،  
انه يجر ٨ عربات ويسير حاليا بين باريس  
ولبون بسرعة مبدئية قدرها ٢٦٠ كيلو مترا في  
الساعة ستراد لتريخيا الى ٣٠٠ كم ، وستظل  
هذه سرعة ذلك القطار ، انه يقطع المسافة بين  
باريس وليون في ساعتين وسيتم استعماله  
فيما بعد على خط باريس - مرسيليا .



# يمر تحت قوس النصر بطائرتة

الآن مرشان شاب فرنسي مغامر • وقد قدر  
في نفسه ان يمر بطائرتة تحت قوس النصر في  
باريس دون اذن السلطات طبعاً ، لان السلطات  
الفرنسية ما كانت لتسمح له قط بان يقسوم  
بهذه المغامرة التي كان من الممكن ان تؤدي الى  
الحاق الضرر بقوس النصر • وقد نجح في  
محاويلته ومر تحت قوس النصر واذهل الناس  
واخافهم • وقد قبضت عليه السلطات بعد ذلك  
وحكمت عليه بغرامة كبيرة وسحبت منه رخصة  
الطيران •



الفضائل الباهرة  
في  
محاسن مصر والقاهرة

# رحلة في كتاب من خمسة قرون لأبن ظهيرة

● د. عبد العزيز شرف ●

● قال سعيد بن أبي هلال مولى أبو العلاء المصري المتوفى سنة ١٣٠ هـ :  
اسم مصر في الكتب المسالفة « أم البلاد » ٠٠ وقال عبد الله بن  
عمرو : أهل مصر أكرم الأعاجم كلها ، واسمهم يدا ، وأفضلهم  
عنصرا ، وأقربهم بالعرب عامة ، وبقرش خاصة .  
أما « كعب الاحبار » المتوفى سنة ٣٢ هـ ، وهو تابعي كان في الجاهلية  
من كبار علماء اليهود في اليمن ، وأسلم في زمن أبي بكر ، وقدم المدينة في  
أيام عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الفائرة ، وأخذ من  
الكتاب والسنة عن الصحابة ، وله كتاب « سيرة الاسكندر » مخطوط في  
مجلدين ، فقد قال : « لولا رغبتى في بيت المقدس ، ما سكنت الا مصر ٠٠ فقيل  
له : ولم ؟ قال : لأنها معافاة من الفتن ، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه .  
وهو بلد مبارك لاهله » .

وقال أبو رهم السماعي : « لا تزال مصر معافاة من الفتن ، مدفوعا عن أهلها  
الاذى ، ما لم يقلب عليها غيرهم ، فإذا كان ذلك ، لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا »  
هذا قليل مما جاء في كتاب ابن ظهيرة عن مصر ووصف العلماء لها ، أعدت  
قراءته في أعقاب الجهاد الأليم الذي راح ضحيته الزعيم القائد والرئيس المصري  
فكرا وخميرا : محمد أنور السادات ، وكأنه في خطواته الثورية يستلهم روح  
مصر ورسالتها ، الأمر الذي جعلني أنتقل من كتاب ابن ظهيرة الى معاودة قراءة  
كتاب استاذنا الدكتور حسين مؤنس : « مصر ورسالتها » ، فإزداد عندي اليقين  
أن مصر التي تجسدت شخصيتها في فكر الزعيم والقائد أنور السادات ، هي  
مصر التي قيل عنها قديما : « مصر خزائن الأرض كلها ، فمن أرادها بسوء قصمه

الله » . وكان ابن عباس رضى الله عنهما يثنى على مصر ، ويقول : من استطاع أن يسكنها فليفعل .

وقال بعض العلماء فى القديم : سسقى لاهل مصر ! قيل : ولم ؟ قال : لا يريد لهم أحد بسوء الا أهلكه الله ، ولا يريد أحد اهلاكهم الا كبه الله على وجهه .

وفى فصل من ولد بمصر ومن كان بها من الانبياء والحكماء ، والملوك والعلماء يقول ابن ظهيرة :

« كان بمصر ابراهيم الخليل ، واسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثنا عشر سبطا من اولاد يعقوب عليهم السلام .

وولد بها موسى وهارون ، ويوشع بن نون ، ودانيال ، وارميا ، ولقمان وعيسى بن مريم ، ولدته امه باهناس ، المدينة المعروفة ، وبها النخلة المذكورة فى كتاب الله تعالى . ونشأ بها ، ولما سار عيسى عليه الصلاة والسلام ، أخذ على سفح الجبل المقطم ماشيا بجبة صوف ، مربوطا وسطه بشريط ، وامه تمشى خلفه ، فالتفت اليها وقال : يا اماء ، هذه مقبرة امة محمد ، وفى رواية امة الفار قليط (( أى الرسول المبشر به )) .

ومدينة اهناس او اهناس المدينة - كما يقول محققا كتاب ابن ظهيرة العالمان الفاضلان : مصطفى السقا ، وكامل المهندس : قرية كبيرة بكورة البهنسى بمصر ، وعرفت بالمدينة لتمييزها من اهناس الصغرى ، التى تعرف الآن باهناسية الخضرة . ولا تزال أطلال مدينة اهناس القديمة ظاهرة بالقرب من مساكن القرية الحالية بمركز بنى سويف . ويقال : ان عيسى بن مريم عليه السلام ولد بها . . . والذى عليه الاجماع انه ولد ببيت لحم من مدينة بيت المقدس .

### المؤلف والكتاب

وابن ظهيرة - كما يقول الاستاذ كامل المهندس فى المقدمة - علم على أسرة مكية من بنى مخزوم ، عرف منها غير واحد من الحفاظ والفقهاء والقضاة والمحدثين فى القرنين التاسع والعاشر للهجرة . وقد ترجم لهم السيخاوى فى (( الفسوء اللامع )) والسيوطى فى (( نظم العقيان )) والمجيبى فى « خلاصة الاثر » غير أن ابن ظهيرة يذكر فى مقدمته للفضائل الباهرة أن مولده ومنشأه قريب من أرض مصر والشام وان كانت الى الشام أقرب .

ويقول ابن ظهيرة فى ذلك : « وانى وان كنت الى الاخيرة القرب فالرجوع الى الحق أوجب ، وذكر الفضائل للنفوس السليمة اطلب » .

وهو لذلك يسمي كتابه « الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة » ويحصره فى مقدمة وفصول . فالمقدمة فى البحث على سكنى الامصار العظام ، والترغيب فيها وحب الوطن .

ثم يكتب فصلا فى ذكر مبادى مصر وأول امرها ويذكر حكاية القضاء عن ابن لهيعة ( ٩٧ - ١٧٤ هـ ) الذى قال فيه الامام احمد بن حنبل : ما كان محدث مصر الا ابن لهيعة ، وقال سفيان الثوري : عند ابن لهيعة الاصول ، وعندنا الفروع .

« ان أول من سكن مصر « بيصر » بن حام بن نوح عليه السلام بعد أن أغرق الله قومه . وأول مدينة عمرت بمصر « منف » فسكنها بيصر بولده ، وهم ثلاثون نفسا ، منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا وهم « مصر » و « فاروق » و « ماح » و « ياح » . وكان « مصر » أكبرهم ، وهو من جملة من كان مع نوح عليه السلام فى السفينة ، فدعا له .

وأصل منف بالقبطية مافه وتفسيرها : ثلاثون ، وكانت اقامتهم قبل ذلك بسفح الجبل « المقطم » ، وتقرؤا هناك منازل كثيرة . وكان نوح عليه السلام



## رحلة في كتاب من خمسة قرون

### لابن ظهيرة

قد دعا لمصر هذا أن يسكنه الله الأرض المقدسة الطيبة المباركة ، التي هي أم البلاد ، وغوث العباد ، ونهرها أفضل الأنهار ، فسأله عنها ، فوصفها له . وكان ببصر بن حام قد كبر وضعف ، فسأله ولده مصر وجميع أخوته إلى مصر فنزلوها ، وبذلك سميت « مصر » ، وهو اسم لا ينصرف ، لأنه مذكر سميت به هذه المدينة ، فاجتمع فيه التانيث والتعريف ، فمتعاه الصرف ، ثم قيل لكل مدينة عظيمة يطرقتها السفار مصر ، فإذا أريد مصر من الأمصار صرف ، لزوال إحدى العلتين ، وهي التعريف .

والمصر في كلام العرب : الحد الفاصل بين الأرضين ، وأهل « هجر » يقولون : اشتريت الدار بمصورها ، أي بحدودها .  
وقال الجاحظ في كتاب « مدح مصر » :

« إنما سميت مصر بمصر ، لمصر الناس إليها واجتماعهم بها ، كما سمي مصير الجوف مصيرا ومصرانا ، لمصير الطعام إليه » .  
قال ابن لهيعة : « فحاز مصر بن بيسر لنفسه ما بين الشجرتين اللتين بالعريش إلى أسوان طولا ، ومن برقة إلى أيلة عرضا » .  
وأيلة - كما يقول المحققان - بلدة في أول حدود الحجاز من جهة مصر ، وقد خربت سنة ٤٥٩ هـ في زلزلة . وهي الآن في شمال خليج العقبة في الحدود بين مصر وشرق الأردن ، ويقال لها عقبة أيلة ، كما يطلق عليها الآن اسم ايلات .

وحاز « فاروق » لنفسه ما بين برقة إلى « افريقية » فكان ولده الافارقة ، وبه سميت افريقية ، وذلك مسيرة شهر . وحاز « ماح » ما بين الشجرتين من منتهى حد « مصر » إلى الجزيرة ، مسيرة شهر ، وهو أبو نبط الشام .  
وحاز « ياح » ما وراء الجزيرة كلها ما بين البحر إلى الشرق ، مسيرة شهر فهو أبو نبط العراق . ثم توفي « ببصر بن حام » ، ودفن في موضع دير أبي هرمس ، غربي الاهرام ، يقال انها أول مقبرة دفن بها بأرض مصر .  
ثم كثرت اولاد ببصر ، فكانت الاكابرهم : قفط ، وأتريب ، واشمن ، وصا والقبط : من ولد مصر هذا . ويقال ان قبطا أخو قفط ، وهو بلسانهم قفطيم وقبطيم ومصريم » .

#### ● ما ورد في فضل مصر ●

ويخصص ابن ظهيرة فصلا في ذكر ما ورد في فضل مصر ، يقول فيه « أول ما أبدأ به أن أقول : ان الله تعالى جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، ذكر مصر في كتابه العزيز في ثمانية وعشرين موضعا من القرآن ، قلت : منها ما هو صريح اللفظ ، ومنها ما دل عليه القرآن وكتب التفسير .

قال الله تعالى في كتابه العزيز مخبرا عن فرعون : « أليس لي ملك مصر » - الآية سورة الزخرف : ٥١ .

وقال تعالى : « وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » - المؤمنون : ٥٠ .

قال ابن عباس وسعيد بن المسيب ، ووهب بن منبه ، وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم : هي مصر ، والربوة لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم » - الدخان : ٢٥ - ٢٨ - إلى أن قال : « كذلك وأورثناها قوما آخرين » .

وقال تعالى : « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها » - الاعراف : ١٣٧ .

فهذه الأرض هي أرض مصر جزأها ، وقال بعض المفسرين : ان المقام الكريم : الفيوم . وقيل ما كان لهم من المناظر والمجالس الحسنة .  
 وقال تعالى : « اهبطوا مصرا ، فان لكم ما سألتم » - سورة البقرة : ٦١  
 فسرهما سليمان بن مهران « الاعمش » ( ت ١٤٨ هـ أحد الاعلام والقراء ) وقال :  
 هي مصر اثنتى عليها صالح بن علي ( بن العباس بدأت ولايته الاولى ١٣٣ هـ ) .  
 وقال الله سبحانه وتعالى : « ونمكن لهم في الأرض » - سورة القصص : ٦  
 وقال تعالى : « ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين » - سورة يوسف : ٩٩ .  
 وقال تعالى : « ادخلوا الأرض المقدسة » - الآية : سورة المائدة : ٢١ .  
 وقال تعالى : « لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض » - سورة غافر : ٢٩ .  
 وقال تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى » - سورة القصص : ٢٠  
 يعني أرض منف ..

ويذكر ابن ظهيرة من السنة أيضا عشرة احاديث في حق مصر : منها ما صح  
 من حديث مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « انكم ستفتحون أرضا يصح فيها القيراط » ، وفي رواية :  
 « ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط ، فاستوصوا بها خيرا ،  
 فان لهم ذمة ورحما » ، او قال « ذمة ومهرا » .  
 وزاد مالك والليث : « فاستوصوا بالقبط خيرا » .

قال العلماء : الرحم التي لهم كون « هاجر » أم اسماعيل ، عليه السلام ، منهم  
 والصهر كون « مارية » أم ابراهيم عليه السلام منهم .  
 وعن عمرو بن العاص ، رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ، وقد ذكر فتنة يقول : « تكون فتنة اسلم الناس فيها او خير  
 الناس فيها الجند القريب » ، يعني جند مصر .

روى عبد الله بن لهيعة من حديث عمرو بن العاص انه قال : حدثني عمر أمير  
 المؤمنين رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « ستفتح عليكم مصر بعدي ، فاتخذوا بها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير  
 اجناد الأرض » ، فقال له ابو بكر : لم يا رسول الله ؟ فقال : « لانهم هم  
 وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة » .

وقوله عليه الصلاة والسلام ، وقد أوصى بقبط مصر ، « انكم سيظهرون  
 عليهم ، ويكونون لكم علة » وقوله : « مصر اطيب الارضين ترابا ، وعجمها اكوم  
 العجم » . وقوله عليه الصلاة والسلام : « قسمت البركة عشرة اجزاء : تسعة  
 في مصر ، وجزء في الامصار كلها ، ولا يزال في مصر بركة اضجعاف ما في  
 الارضين كلها » .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « اسكندرية احدي العروسين » .  
 ويقال ان « هاجر » أم اسماعيل ، من قرية يقال لها « أم دينار » .  
 وان مارية أم ابراهيم ، من قرية يقال لها « حفن » بصعيد مصر .

وام دينار من الغربية ومحلها الآن - كما يقول المحققان عزبة الاوقاف بأراضي  
 ناحية كفر المنشي البحري بمركز كفر الشيخ ، ويدل عليها حوض أم دينار  
 الواقع على جانبي ترعة الشاكرية . أما « حفن » فهي قرية من كورة أنفستنا  
 بصعيد مصر ، منها مارية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يزال توجد  
 آثارها بحوض الكوم الاحمر ، بأراضي ناحية المطاهرة البحرية بمركز المنيا .

وقال عبد الله بن عمر : قبط مصر أخوال قريش موتين وقال عليه الصلاة  
 والسلام : « مصر خزائن الأرض ، والجيزة غيضة من غياض الجنة » .  
 والقبط : ولد مصر بن يعمر بن حام بن نوح عليه السلام . وقد أوصى

## رحلة في كتاب من خمسة قرون لابن ظهيرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ، وبمصر ، كسائر وصاياه ، وقال :  
« قبض مصر قريش المعجم » .

### ● وصف العلماء لمصر ●

ويخصص ابن ظهيرة فصلا في وصف العلماء لمصر ، ودعائهم لها ، واختيارها  
للسحابة والملوك من بعدهم ، وإلى عصر ابن ظهيرة . فيذكر قول عبد الله بن  
عمر : مثلث الدنيا على صورة طائر ، فرأسه « مكة والمدينة واليمن » والمصدر  
« مصر والشام » والجنح اليمين « العراق » وخلف العراق أمة يقال لها  
« أراق » ، وخلف أراق أمة يقال لها واق ، وخلف واق من الأمم ما لا يعلمه  
إلا الله ، والجنح اليسر الغرب ، وبلاد الرومانية .

ويذكر قول ابن المديني : مصر اختيار نوح لولده ، واختيار الحكماء لأنفسهم  
واختيار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، لأنفس الصالحين  
وهم قيس بن سعد ، والاشتر ، ومحمد بن أبي بكر .

واختيار عمرو بن العاص لنفسه ، واختيار مروان بن الحكم لابنه عبد  
العزیز ، واختيار السفاح لعنه صالح بن علي ، ولاكثر أهله ، ووليها من بني  
هاشم أربعة عشر ملكا . . واختيار المأمون لأخيه المعتصم ، واختيارها لعبد الله  
ظاهر ، وهو من أنفس أصحابه ، واختيار الخلفاء لمن يقوم منهم ( أي لمن سيقوم  
بالخلافة بعده ) وقد صارت دار الملك وبغية الإسلام .

وقال الكندي ، قال كعب الأحبار : من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة ، فليتنظر  
إلى أرض مصر حين يخضر زرعها ، ويزهر ربيعها ، وتكسى بالنوار أشجارها .

### ● مصر المحاسن والفضائل ●

ثم يخصص ابن ظهيرة فصلا في « ذكر ما اختصت به مصر والقاهرة وأهلها  
من محاسن وفضائل ، وما شاركها فيه غيرها وهو قليل بالنسبة إليها ، وعلى  
سبيل التفصيل » كما يقول ، ويستحسن ما أنشده العلامة زين الدين عمر بن  
الوردی ( ت ٧٤٩ هـ ) أحد فضلاء عصره وفقهائه وأدبائه وشمرائه :

ديار مصر هي الدنيا وسكانها

هم الأنام فقابلها بتقبيل

يا من يباهي ببغداد ودجلتها

مصر مقسمة والشرح للنيسل

معارضاً لقول ابن زريق الكاتب حيث قال في بغداد :

سافرت أبغى لبغداد وسكانها

مثلاً وذلك شيء دونه الياس

هيات بغداد هي الدنيا بأجمعها

عنلى وسكان بغداد هم الناس .

ومن محاسن مصر التي رآها ابن ظهيرة : جوامعها ومدارسها وربطها وبيوت  
أمرائها ، وجامعها : ( الأزهر بالخصوص ، فليس في الدنيا الآن ، فيها أعلم ، له  
نظير ولا ينقطع ذكر الله تعالى عنه طرفه في ليل ولا نهار ، وفيه أروقة لأصناف  
من الخلق منقطعين لعبادة الله تعالى . والاشتغال بالعلوم وتلاوة القرآن ،  
لا يفترون ساعة ) .

ويرى ابن ظهيرة أيضاً أن من محاسن أهل مصر ( اختصاصهم بقبر الإمام الأعظم  
الشافعي القرشي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ودفنه بأرضهم فقد روى أن  
الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي ينشد :

لقد أصبحت نفسى تتوق الى مصر  
ومن دونها أرض المهامه والقفر  
هو الله ما أدري اللغوز والفنى  
أساق اليها أم أساق الى قبر ؟

قال : فوالله لقد سبق اليهما جميعا . .  
كما رأى ابن ظهيرة أن من محاسن أهل مصر ( حسن فهمهم فى العلوم الشرعية  
وغيرها من سائر العلوم ، وسرعة تصورهم واقتدارهم على الفصاحة بطبائعهم  
وعذوبه الفاظهم ولطافة شمائلهم وحسن وسائلهم ، أمر محسوس ، غير منكور ،  
تشهد لهم بذلك الناس حتى أن كل من عرفهم وخالطهم اكتسب من فصاحتهم ،  
واختلس من لطافتهم ، وإن كان أعجميا حقا أو فلاحا جلفا ) .  
ومما استحسنته ابن ظهيرة من منظوم ومتنوع فى وصف مصر ونيلها ومحاسنها  
ومنتزحاتها ، قول الأقدمين فيها :

أحن الى الفسطاط شوقا واننى  
لادعو لها اذ ما يحل بها القطر  
وهل فى الحيا من حاجة بجنائنها  
وفى كل قطر من جوانبها نهر ؟  
تبدت عروسا والمقطم قاجها  
ومن نيلها عقد كما انتظم الدر

وقول ابن نباته ( ت ٧٦٨ هـ ) :  
يا سادى البرق من آفاق مصر لقد  
أذكرتنى من زمان النيل ما عذبا  
حدث عن البحر أو دمعى ولا خرج  
واتفل على النار أو قلبى ولا كذبا  
واندب على الهرم الغربى لى عمرا  
فعبدا هروم فارقته وصبا  
وقول القاضى شهاب الدين بن فضل الله العمرى ( ت ٧٤٩ هـ ) :  
لعمرك ما مصر بمصر وانما  
هى الجنة العليا لمن يتفكر  
فاولادها الولدان من نسل آدم  
ودروشتها الفردوس والنيل كوثر

وقول الصفدى ( ت ٧٦٤ هـ ) :  
سقى سفح المقطم صوب مزن  
وان يبخل فيكفى دمع جفى  
وحيسا مصر عنى كل غار  
وهسل تفنى بذاك مصر عنى  
قرعت السسن حين وحلت عنها  
وليت لو انتفعت بقرع سنى  
وأخرجنى القضا عنها فقل لى  
شريت جهنما بجنسان عن  
فيا قبج الذى أصبحت فيه  
ويا حسن الذى قد راح عنى !

# مصر الدينية والفنية



## هل تعرفها

● د. نعمات أحمد فؤاد ●

وقد ارتبط المصريون في عصور زهو الحضارة المصرية بأرضهم ارتباطا ظهرو في فنونهم ومآثورهم .. ظهر في صناعاتهم ، ارتباطا طبع حضارتهم كلها . فلم تكن هجيناً أو خلطاً أو تخليطاً ، بل كانت من عز التفاصيل ، علامة في تاريخ الإنسان في كل مكان .

ومن الاصاله ، الطابع والروح وهما أسلوب شخصية .. تتعدد الطرز من عصر الى عصر وتظل الروح واحدة .. فمصر قبل الاديان ، ومن قديم الازمان ، كانت مؤمنة . وغدا الايمان لها طابعا .

الوجدان الديني من مقومات الشخصية المصرية ، حتى حين كان الانسان المصري القديم ، ملكا عظيما ، فله اله يترضاها بالقرايين والمعابد والعبادة ، بل كان الملوك يستمدون عظمتهم بنسبة أنفسهم الى الالهة وانهم من نسلها .

وليس اعتباطا أو مصادفة ، وقوف مصر وراء الاديان .. احتضنت العذراء

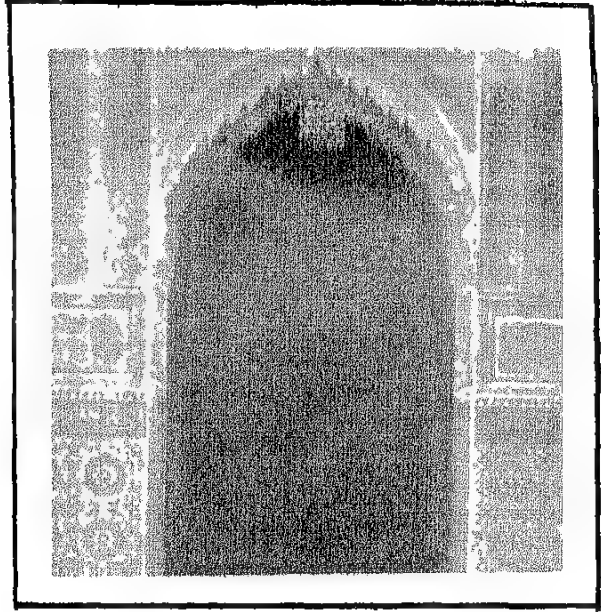
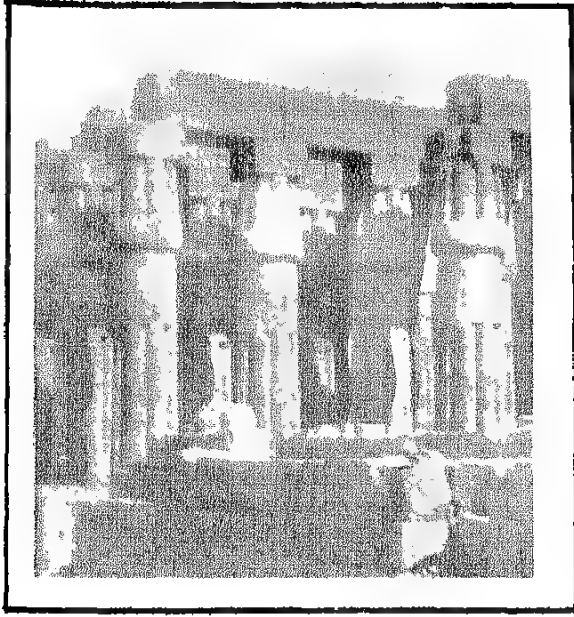
● كلامنا عن مصر ما اكثره ، وما الله ..  
نتشلق كثيرا باسم مصر ، وننطق قليلا الى ما وراء الحروف .  
والوطنية الرفيعة اكبر كثيرا من مجرد الكلام ، ومن الاغاني ، والشعارات .  
انها علم بالوطن ..  
وعطاء ..

وانتماء ليس منه سجلات المواليد ، ولكنه أسلوب ، وادراك ، وايمان ، وفداء بالنفس والمال والمنافع الزائلة مهما بلغ اغراؤها ..

ان الهتاف وطنية البسطاء .  
والشعارات املاء على ارادة الانسان والفناء لشخصيته ..

ولكن الوطنية علم بالوطن .. اتحدث عن البعد الاول للوطن ، فالتعصب للمكان يستشعره الطائر مع عشه ، والفار مع جحره ، والارنب مع وجاره ، والاسد مع عرينه - ولكن العلم بالمكان هو الرباط الحقيقي ..





مصر الحضارة : بلد المساجد والمعابد الضخمة

في مسجد السلطان حسن ، رائعة العمارة الإسلامية وقمتها ، حتى عده أساتذة العمارة في الغرب ، هرما إسلاميا .

بى شوق الى الوقوف طويلا عند مسجد السلطان حسن في مقارنة بينه وبين المعبد المصري دون أن يحاكي .

فالدخل الضيق في المعبد في عملية تحضير للنفس تفتح بعينه على بهو الأعمدة . يقابله المدخل الضيق في المسجد الذي ينتهي بالصحن حيث تتصل الأرض بالسما . وينشرح الصدر ويتفتح القلب .

وقدس الأقداس في المعبد ، يقابله القبلة والمحراب في المسجد ، غير أن قدس المعبد لا يدخله إلا الملك والكهنة ، حين يؤم القبلة الناس ، كل الناس .

تساووا فلا الانساب فيها تفاوت لديك ولا الأقدار مختلفات

وبخيرة الاغتسال في المعبد ، تقابلها الميضة في المسجد ، وضاعة نفس في الحالين قبل غسل الجسم أو الوجه والكفين .

وهكذا تتعدد الطرز في مصر والروح واحدة .

المسيح ، واحتضنت مصر المسيحية نفسها .

ومكث الإسلام في الأندلس تسعة قرون ما بين أوج القوة ووهاد الضعف ، ثم خرج - حكما لا حفسارة - ولكنه في مصر وقف على أرض صلبة بما فيه ، منها ، أرض قوية عز فيها بناؤه وبقاؤه بما أمده يثبتها الحضارية من مقومات الازدهار بسابقة الحضارة والتاريخ . الطابع هو عز الشخصية ، لانه التفرد والامتياز . وبدونه تغدو وحدة عديدة في جمع متكرر متشابه .

حين بنت مصر المعبد والمسلة والهرم ، غدا الشموخ ، والارتفاع ، وأحلام الصعود ، والتوق الى فوق ، لها طابعا وأسلوب بناء وأسلوب شخصية .

فلما اعتنقت مصر المسيحية ، وآمنت بالإسلام كان تأكيد الإسلام للمساواة وراء الخط الأفقي في العمارة الإسلامية بما في الأفقية من تواضع وقبول . ومضت المساجد الإسلامية في البلاد الإسلامية تقلد مسجد المدينة بأفقيته وبساطته ، ولكن مصر ما لبثت أن عملت شخصيتها فارتفعت الأعمدة والايوانات

## مصر الدين والفن

وقد وجد القبر، المدرج أو الثلاثي في هرم خوفو فوق حجرة الدفن العليا .  
كما أثبتت الكشف وجود القبر المزدوج في دير سمعان في العهد المسيحي في القرن العاشر الميلادي .

أما القائلون بأن القبة طراز بيزنطى فان حفريات Ryzinar فندت

ونفت هذا اذ اكتشف رايزنر أول قبة مصرية على هذا الطراز قريبا من الهرم من الاسرة الحادية عشرة .

ان الاكتشافات حول هرم « من كاو رع » تكشف عن علمهم بنظرية العقد وانهم طبقوها في مدينة العمال . كما أثبتت حفريات Garstang

العقود بالمنيا في « بيت خلاف » أيضا من الاسرة الثالثة . . وقد كتب عن هذا علم العمارة الاسلامية المهندس حسن فتحي في مجلة القاهرة التي تصدر بالفرنسية .

لقد كان مسجد عمرو بن العاص في البداية ، بناء بسيطا لا يزيد طول قاعدته على خمسين ذراعا ولا يزيد عرضها على ثلاثين ذراعا . . وكان سقفه منخفضا ولم يكن له صحن ولا محراب مجوف . . فاذا بمصر تعليه وتتوسع فيه وتضع عليه بصمتها ، كغيره . .

ولم يحدث هذا في البلاد الاسلامية الاخرى اى بنفس القدر والمقدار .  
انه طاقة مصر وتاريخها الطويل في الحضارة .

وحين اراد صلاح الدين بناء قلعة ، جاءت « قلعة الجبل » نموذجا وحده . . وكم بين قلعة الجبل في ضخامتها وتفرداها في الموقع . وبين « قلعة حلب » بتواضعها النسبي ، ووجودها في وسط المدينة .  
وكيس هذا المثال بأوجد .

فالمعمل الفنى لا يحدث فى لحظة زمنية محددة بل ينشأ ويتكسب ويتجمع من عوامل عدة سابقة عليه ووراثات كثيرة .  
ان المئذنة هي الترجمة الاسلامية للمسلة : فالمساجد في عهد الخلفاء بغير مأذن ، ولكن مصر تفننت وطورت فيها من احساس قديم بالمسلة .

والمسجد المصرى فيه روح مصر التى برعت فى البناء والانشاء منذ القدم . فضخامة البناء ، وحجم الاحجار ، والاتساع المعماري ، والاعمدة الكثيرة فى المسجد كالمعبد وخاصة العمود المربع بلا قاعدة ولا تاج ( وهو العمود السائد فى « معبد الوادى » ) كما انتقلت الى المساجد ، اعمدة البردى ( وعمود البردى سائد فى معبد آمون بالكرنك ومعبد الاقصر ) .

وانتقلت الى المساجد ، الاعمدة النخيلية ( العمود النخيل سائد فى معبد ساهو رع بابى صير ومعبد ادفو ) حتى الخط العربى اعملت فيه مصر ، وجدانها المولع بالنبات فاصبح الخط الكوفى ، فيها ، ايام الفاطميين مشجرا ، وهو نوع تنتهى حروفه بتفريعات من المراوح النخيلية .

ان القبة هي الترجمة الاسلامية للهرم بعد أن تشرب الفنان المسلم ، سماحة الدين الجديد فترفق الخط فى يده ، واستدار بعد صلابة وثبات .

على ان مصر عرفت التسقيف بالقبر والقباب منذ القدم أثبتت حفريات Garstang بالمنيا فى ( بيت خلاف ) وجودها فى الاسرة الثالثة بل نستطيع أن نمضى أبعد من هذا فقد عثر فى عصر بداية الاسرات اى العصر العتيق ( يشتمل العصر العتيق الاسرة الاولى والثانية ) - عثر على قبر خشبي ، وطبق هذا الطراز بالطوب اللبن فى بعض المصاطب .



ويقول برستيد في كتابه «انتصار الحضارة» :

( .. وكان لاختراع الكتابة واختراع استعمال البردى أثر عظيم في رفع مستوى الجنس الانساني أكثر من أى شيء آخر .. لانه أهم من جميع الحروب التى خاض الانسان غمارها .. وأهم من جميع النظم أو الدساتير التى وضعت منذ خلق الله هذا الكون ) .

وغير « برستيد » كتب عن مصر « بترى » و « د . هول » و « اميلينو » و « كابات » من الغرب ومثلهم من الشرق .

ماذا نقول نحن عن مصر .

ولا أقصد بالقول الكلام والاصوات العالية ، ولكن القول المترجم الى عمل أو دراسة .. الى اضافات تحسب لمصر لا سلبيات تحسب عليها .

لقد تطورنا الى أسفل والامثلة كثيرة اليوم يذبحون الاشجار .

وكانت الشجرة عند مصر ، مقدسة . فشجر الجميز تحل فيها الالهة وتعطى الميت الذى لا أهل له القرايين والطعام .

وتأخذ أوروبا ، الفكرة وترجمها الى شجرة عيد الميلاد ، وبابا نويل .

كانت مصر تعطى الفن وتدل به حتى فى عصور ضعفها السياسى ، فيفرح الغزاة بكسب معركة فيحمل الفرع دلالة احساسهم الكبير وان النصر فى حضرة الكبير ، ظفر ثمين بثمن غال .

وتستعمل مصر بالفن والعلم بعد الدين فاذا باليونان يتعلمون عليها ، وعندها .. واذا بالرومان يعبدون « ايزيس » لا فى مصر وحدها بل فى روما نفسها .. واذا بالعرب يدخلون مصر فى حرب ضده

الرومان لا ضدها هى ، فلم يغيروا بصد الدخول شيئا فى فنها ، فمضت فيه غير عابئة بالمعركة الدائرة ، فى احتدامها ، أو بعد النتيجة .

كل ما فعله العرب أن اضافوا الكتابة العربية كعنصر زخرفى فى الزخرفة المصرية السائدة ، ولا بأس بها عند مصر فقد احاطت الكتابة العربية بفروع نباتية كما أشرت تأكيدا لشخصيتها الزراعة والزراعية ، كما احاطتها بالاسماك ولمصر قدرة فى رسم السمك منذ بنت معبد « ميراروكا » وبه من رسوم الاسماك عجب عجاب .

وشاعت الحمامة فى الزخرفة الاسلامية فى العصر الفاطمى تأكيدا لوجودان مصر الدينى سواء من ظل من المصريين مسيحيين أو من دخل فى الاسلام .

فالمصرى خلم الحمامة فى زخرفته .  
قبطيا : اشارة الى روح القدس ، والحمامة رمز اليها .

ومسلما - احياء لذكرى عزيزة هى هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام واحتمائه بالفار الذى عششت عليه يمامتان أو حمامتان .

وحيا فى حمام الحمى .  
كم أعطت مصر على غير مثال .. ان مصر من كثرة معجزاتها غدت المعجزة فيها

## مصر الدين والفن

وحدثت التاريخ ، بل حدثت مصر الاعباد  
وأوقات الصيام للعالم المسيحي كله .

وقامت مصر أقدم ترجمة قبطية للكتاب  
المقدس . وموسيقى مصر الكنسية (أقدم  
مدرسة موسيقية معروفة في العالم )  
بل تكاد تكون أغناها أيضا بما انبثقت  
عنه من موسيقى مصر القديمة التي تحمل  
أسماءها الى اليوم ، الجانا .

هذا في الدين أما في الفن فحسبي أن  
أذكر أن القباطي أو الزخرفه القبطية  
للمنسوجات هي أصل « الجوبلان »  
الفرنسي بعد أن أحييت فرنسا في القرن  
السابع عشر ، هذه الصناعة المصرية  
القديمة . كذلك النسيج الذي عرف  
بـ « الأبيسون » نسبة الى مدينة  
أوبيسون بفرنسا وزخارفه منسوجة  
بطريقة القباطي .

واعتنقت مصر الاسلام ، فقلبت  
شخصية مصر في العصر الاسلامي على  
الصناعة والفن فساد في الزخرفة  
استعمال الحجر والتلوين والتطعيم وهي  
مهارات مصرية قديمة . ومهرت مصر  
بفنها وزخارفها الهندسية والنجمية أشهر  
الأثار الاسلامية في العالم مما يشهد به  
تابوت الإمام الشافعي بقبته وتابوت  
الإمام الحسين وقبة مسجد ابن طولون .

ومصر هي التي استعملت لأول مرة  
الفيلسفاء المذهب . حين زين بها البناء  
المصري محراب قبة الملك نجم الدين  
أيوب . ويطول بي الحديث لو تحدثت  
عن الجامع الاقمر والأثار الاسلامية  
الآخري .

لقد سارعت مصر على اثر دخولها في

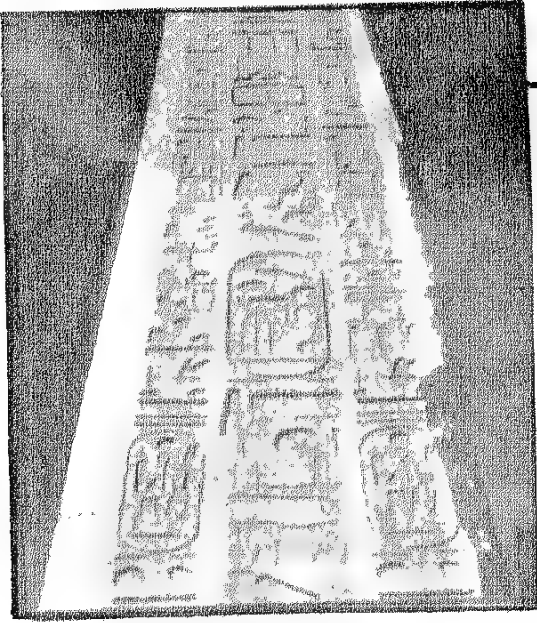
بلا علامة . وعطاؤها مؤشر الى قيمتين  
كبيرتين : « الوقت .. والعمل » .

ملأت مصر الوقت ، عملا  
وملات مصر العمل ، قيمة  
والمعروف فقط من تراثها الباقى ،  
شاهد على الاثنين معا .  
ملأت مصر القديمة الوقت ، اعجازا  
لا يحتاج الى الدليل ..

وملات مصر المسيحية ، الوقت ، جهادا  
واستشهادا في معركتها ضد الرومان ،  
والاستشهاد هنا ليس عدما بل حياة  
وملاته كتابة وحكمة بعد أن انتصر رأياها  
واعتنق قسطنطين امبراطور الرومان ،  
المسيحية ، حتى قيل ان كتب الاب  
اثناسيوس بلغت ستة آلاف كتاب .  
وهب أن هذا الرقم ، مبالغة ، تلجأ اليها  
الشعوب المعتدة بنفسها ، في أبان محنتها  
تاكيدا لذاتيتها . فدلالته الباقية ،  
الكثرة الايجابية لانها مشغولة بحساب  
دقيق .. لهذا بقيت حين يضحى لغو  
الكلام ..

ان مصر المسيحية هي المصدر الاول  
لعلم اللاهوت بما خطه فيه اثناسيوس  
الذي تالق في مجامع نيقية سنة ٣٢٥ م .  
واننا لمعجب كيف كانت مصر في  
القرون الاولى للمسيحية تابعة للرومان  
ثم تستطيع أن تتبع الآخرين لها ومن  
بينهم روما . فمصر لا روما ولا اثينا هي  
التي كانت مصدر التشريع الكنسي للعالم  
المسيحي .

وحين تضاربت أقوال علماء المسيحية  
في تاريخ عيد القيامة سنة ٣٢٥ م اشرأب  
مجمع ليقية الى مصر فحسمت الموقف



وإذا اعتبرنا المسلمين اليوم عربا  
وعجبا ألف مليون نسمة فإن هذا الألف  
قبلته مصر اليوم وليس هذا بالهين أو  
القليل الشأن .

ان أضبط مصحف كتابة ورسمًا وشكلا  
من عمل مصر .

والمصحف المرتل من عمل مصر .

والمصحف الجود صوت مصر .

وفي العصر الحديث آثرت مصر الأدب  
من عثرته وشرعت في الترجمة والاقتباس  
وكتبت القصة والمسرحية والشعر التمثيل  
وكانت في كل هذا رائدة ومناذرة إشعاع  
حتى في العلوم الحديثة كالطب والذرة  
والهندسة ، تتساقط في سماء مصر  
الاسماء الكبيرة والكثيرة على المستوى  
العالمى مما شهد لهم به ، الغرب نفسه .

ان تاريخ مصر الدينى والعلمى والفنى  
أبقى وأعظم من تاريخها السياسى لانه  
حافل بالريادات وعطاء الخلود .

ان قمة التاريخ السياسى فى أمة من  
الأمم ، هو عصر الامبراطورية فيها ..  
ولكن العالم على مسار المصير به  
امبراطوريات عديدة تتابع موجات موجات  
.. ولكن الذى لم يتكرر أو يشأليه ،  
أحد ، ريادات مصر الحضارية .

ليتنا نعرفها .

الإسلام الى جمع الحديث وتسجيله على  
ورق البردى الذى عرفت به . وعن مصر  
نقل البخارى فى تفسيره كثيرا ، وعلى  
الصحيفة المصرية فى التفسير ، ارتكزت  
التفسيرات فى سائر البلاد الاسلامية .

وفرضت مصر شخصيتها فى الفقه  
حيث كيفت آراء الشافعى وحورت  
وبدلت فيها حتى اضطر أن يكتب رسالته  
من جديد فيها ، عدولا منه عن رسالته  
القديمة التى كتبها بالعراق متأثرا  
بالبيئة المصرية وآراء امام مصر الليث بن  
سعد .

واتخذت مصر دورا ذاتعسا فى علم  
القراءات .

وكما ابتسدت مصر الرهبانية فى  
المسيحية ، وضعت أسس التصوف فى  
الاسلام على يد ذى النون المصرى الذى  
تقول عنه المصادر الاسلامية ومن بينها  
الرسالة للقشيري ، والطبقات للشعراني  
والكواكب الدرية للمناوى، وحلية الاولياء  
لابى نعيم الاصبهاني ، واللمع للسراج  
الطوسي ، وكشف الحجب للهجويزي  
وكذلك الرازى والترمذى .. انه وحيد  
دهره علما وعبادة وحالا ، ومعرفه وأدبا  
وقد كان المشايخ قبله ، ولكنه أول من  
فسر اشارات الصوفية وتكلم فى هذا  
الطريق .

وقامت مساجد مصر بدور كبير فى  
الثقافة الاسلامية وخاصة الأزهر الذى  
حفظ علوم اللغة والدين فى الهزات  
السياسية .

وبعد غارات المغول والتتار فى الشرق  
وحركات الافرنج فى الغرب ( اسبانيا )  
تجمعت الحركة الفكرية فى القاهرة .

والى اليوم مصر قبلة العرب فى اللغة  
بعلومها وفنونها ، وقبلة المسلمين فى  
علوم الدين .



# في مصر الخالدة

من مظاهر حياتها التي لا نتعرض لها هنا الا بمقدار ما يعيننا في هذا المجال من لمسات الادب وسبحات الخيال ..

وعلى الرغم من تقلب التاريخ على مصر منذ العصر المسمى « بالعصر الباكر »، مروراً بعصر الدولة القديمة، فالوسطى فالعديدة، فالعصر الصاري حيث الاسرة السادسة والعشرون التي نهضت في عهدها البلاد بعد كبوة طويلة، فعصر الفزد الفارسي، فعصر الاسكندر والبطالة، فعصر الرومان الذي اصحت فيه البلاد ولاية رومانية، فالعصر المسيحي، فالعصر الاسلامي العربي الذي تغلبت فيه دول اسلامية على مصر بعضها عربي، وبعضها غير عربي حتى يومنا الحاضر، وعلى الرغم من الحضور القوي للغة طارئة مع الفتح العربي الاسلامي غير لغة الفراعين واللغة القبطية في العصر القبطي، وعلى الرغم من الاختلاف والفروق بين الحاضر والماضي في العقيدة والفكر والاجتماع، وعلى الرغم من تباين طرق التفكير والتعبير بين الاسب واليوم .. على الرغم من ذلك كله - وهو كثير - نحس أن الادب المصري على طول عهده، وعلى اختلاف لفاته بين قديم وحديث هو ادب اصيل صميم ..

وهنا، وبعد اربعة عشر قرناً من الزمان مضت على الفتح العربي لمصر، وبعد ان اتخذت لغة « الضاد » لها مكاناً راسخاً، وقدما ثابتة في وادي النيل، وفي بلاد اخرى كثيرة اظلتها راية العروبة والاسلام - يخطر على البال سؤال : هل لمصر ادب قومي قديم ؟ .. كمثل ذلك الادب الاغريقي،

لما كان الخلود من صفة « الله » المتفرد بالدوام، فانه تعالى يصفي من الخلود على بعض خلقه ما يجعلها « خالدة » .. في معاييرنا التي تتناهى وتقف عند بعض الحدود ..

ومن هنا جاز لنا - في غير اجتراف على الله - أن نصف ( مصر ) بالخلود وان لا نعدو الحق اذا قلنا في زهسو المختال انها ( خالدة ) على مر الزمان ولقد كان المصريون القدماء يثفرون من فكرة ( الموت ) لانهم كانوا يحبون الحياة، وكانوا صنّاع الحياة .. والاثاريون الذين نفصوا الفبار عن كل ذرة معروفة في تاريخ مصر، والسدين فكوا رموز المصرية القديمة، وحلوا طلاسمها، ولا يزالون يحاولون المزيد في كل كشف جديد - يؤكدون ان كلمة ( الموت ) لم تذكر في « متون الاهرام » مرة واحدة، وانها لم تستعمل في صدد مصري واحد الا بصيغة النفي، وانها لم تذكر صراحة في تلك المتون الدينية - التي تصور العقائد والحالة العقلية والاجتماعية عند قدماء المصريين - الا حين كانت تستعمل مع الاعداء .. فللمصريين الحياة وما وراءها من خلود، ولاعدائهم الموت والفناء ..

الم يجرى من الملك « بيبي » في احد هذه المتون : ( هيا ايها الملك ! انك لم تسافر ميتاً، بل سافرت حياً .. لقد سافرت لكي يمكنك ان تعيش .. انك لن تموت ! .. هذا الملك « بيبي » لن يموت ! .. انه يعيش ابداً ! .. فقم وارفع نفسك ايها الملك السامي بين النجوم التي لا تفنى .. ) وقد بقيت مصر « خالدة » في كثير

## ● محمد عبد الغنى حسن ●

هناك كنوز أدبية مصرية فى الشعر والقصة لم يكشف عنها النقاب بعد . ولقد اشتهرت فى التاريخ الادبى بعض القصص المصرية القديمة ، كقصصة سنوهيت ، وقصة الفلاح الفصيح ، وقصة الملك خوفو والسحرة ، وهى من نتاج عصر الدولة الوسطى ، كما اشتهرت قصة الاخوين ، وقصة المخاصمة بين حور ، وست ، وقصة سياحة « ونامون » ، وقصة الاستيلاء على يافا ، وهى من نتاج عصر الدولة الحديثة .

\*\*\*

اما ادب الحكم والتأملات والادب التعليمى فقد كانت مصر مبدعة له ، وسابقة فيه ، وكان الناس يقبلون عليه ويتذوقونه ، كما كان الكتاب يتنافسون فيه ، ويبدلون الجهد فى تحسينه بما يدل على مهارتهم واتساع افقهم الاجتماعى . ومن هنا يصح ما يقال من ان الحكم والامثال والتأملات المصرية القديمة كانت بداية موفقة لظهور امثال « سليمان الحكيم » . ويبدو ان انغام النهر الخالد عند القدم قد اوحى الى المصريين ان ينظموا الشعر ويجودوا فيه ... ووجد الشعر سبيلا الى الاغاني الشعبية واغنيات الحب ، واغنيات الشراب ، والانشيد للالهة ، وقصائد البطولات والمعارك التى لم تقف رحاها يوما واحدا .

وقد كان للشعر الدينى سوق رائجة وخاصة فى المعابد ، وان كان هذا اللون من الشعر رعبيا جافا كان ينافس شعرا والخيال البديع قد نضبت فيه ، على حين كانت الاغاني الشعبية التى

والرومانى ، والالمانى ؟ وقد اثار هذا السؤال عالم المصريات المشهور : « ماكس بيبير » ، ورد هو عليه عمليا بكتابه الجليل الموجز فى الادب المصرى القديم .

والحق اننا مدينون للعلامة « ماكس بيبير » ، وللأستاذين « أدولف اومان » و « رنكة » فى تناولهم البديع لموضوع الادب فى مصر الفرعونية ، كما اننا مدينون لعالمنا المصرى المرحوم « سليم حسن » بدخوله ذلك الميدان مستأنسا بأراء هؤلاء العلماء الأجانب ، ومعتمدا على بحوثه ودراساته الشخصية التى كانت جزءا من برنامجه العظيم فى التاريخ لمصر القديمة .

ويؤكد عالمنا المصرى سليم حسن ان مصر ( اول بلد ربي فى نفوس ابنائه روحا ادبية خالصة للادب مجردة من اى غرض آخر . فقد وضع المصرى المؤلفات الادبية البحتة منذ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، لا يريد بها شهرة سياسية ، او تأييدا دينيا ، او نفعا تجاريا ، وانما يريد الادب لذاته الصافية بسمو التعبير ، وعلو المعنى ) ولا شك ان مصر كانت سابقة فى ميدان الادب الخالص ، فان الادب العبرى جاء متأخرا بعد ذلك بحوالى مائتين واثلاثين عام ، أما الادب البابلى فلم يكن ادبا خالصا ، ولا قصصا به خدمة العاطفة والوجدان والشعور والخيال ، ولكنه كان ادبا يتسم بالنظرة المادية العملية للحياة .

على انه بالرغم من النظرة العملية المادية فى الادب البابلى ، فان ما انتجته بابل من قصص وشعر كان اكثر تحسبا من الادب الفرعونى ، الا اذا كانت

المقدوني ، وقصة قمباز التي تناولت  
بلغة قبطية أصيلة قصة الغزو الفارسي  
لمصر . .

وبدخول مصر في الإسلام منذ الفتح  
العربي صيغت صيغة عربية ، وأصبحت  
لغة العربية فيها شئنا ، وليس الأدب  
والفكر فيها ثوبا جديدا لم يكن لها به  
عهد من قبل وقامت العربية والعروبة في  
مصر وقام معها فكر جديد وأدب جديد  
وأصبحت مصر تنافس الجزيرة العربية  
ودمشق وبغداد في النهوض بالثقافة  
العربية ، وظلت مصر ممسكة بزمام  
القيادة أو الريادة للعروبة وللادب  
العربي منذ الفتح العربي حتى يومنا  
هذا . إلا ما مر بها من فترات الضعف  
التي لم يكن مفر منها ، كفترة الحكم  
العثماني التي امتدت إلى ثلاثة قرون  
تخلفت فيها اللغة العربية وأصابها  
الوهن والكساد في الإنتاج الفكري  
والادبي .

وإذا نحن قسمنا النتاج الأدبي إلى  
شطريه الكبيرين : الشعر والنثر ، رأينا  
الشعر في مصر الإسلامية حتى عصرنا  
هذا مر بمراحل وتطورات لم يكن مثها  
بد . فقد استطاع الشعراء الوافدون  
على مصر من أمثال : جميل ، وكثير ،  
ونصيب ، وإيمن بن حازم ، وعبدالله  
ابن الحجاج أن يقولوا شعرا جيدا ، وأن  
يجمعوا بين مدح الولاة والكبراء وبين  
الغزل الرقيق الذي اشتهروا به .  
وبالطبع لم ينسوا « نيل مصر » الذي  
كان مصدر ألهامهم ، والذي لم يكن  
له نظير في بلاد العرب أو الشام . ولم  
ينس الشعراء الوافدون في العصر  
العباسي نيل مصر ، ولا خصبها ، ولا  
جنتها الخضراء من أمثال ربيعة الرقي،  
وعوف بن محلم ، وأبي نواس السدي  
جاء إلى مصر ومدح وأثيا « الخصيب »  
بقوله :

**أنت الخصيب وهذه مصر**

**فتدققا فلاكما بحر**

**(( النيل )) ينمش ماؤه مصرا**

**ونذاك ينمش أهله القمر**

ولن ننسى من كبار الشعراء الوافدين

تنشد في المناسبات الاجتماعية تفيض  
بالعذوبة والحلاوة والحواسف الرقيقة  
على الرغم من بساطتها وسهولة نظمها ،  
كأغنية « تبشير الفيضان » التي كان  
يترنم بها الفلاحون في ذلك الموسم  
الواعد بالخصب والخير والسماء . .

ويشيد الأستاذ (( أدولف ارمان ))  
بنشيد « الشمس الكبير » للملك  
أختاتون ، ويصفه بأنه نشيد بسيط  
يفيض حرارة وحمية ، حتى ليتمكن  
- بدون تردد - أن يوضع جنباً إلى  
جنب مع الانشيد الكبيرى لأمة  
أخرى .

والذي لا شك فيه عند أكثر المؤرخين  
والباحثين وعلماء المصريات أن الأدب  
المصري القديم هو أدب أصيل مبتكر  
غير مقلد، وأنه سبق في بعض المجالات  
الأدبية آداب أهم أخرى قديمة ، وأنه  
كان مصدر ألهام لآداب قديمة أخرى  
جاءت بعده ، وأنه أدب صادق التعبير  
عن ملامح مصر وأفكار أهلها ، وأن  
فيه من حلاوة الأسلوب وعذوبته ما  
جعل له أدبا سائرا متداولاً غير ركد



وإذا كانت « اللغة القبطية » هي  
الصورة الأخيرة من تطور اللغة المصرية  
القديمة ، وكانت اللغة اليونانية هي  
المنافسة لها حينما استولى الاسكندر  
الأكبر على مصر ، فإن آثارا كتابية قد  
بقيت لنا من تلك اللغة ، كسيرة  
القديسين ، وأعمال الشهداء ، وتراجم  
الرهبان الأوائل . وكذلك كتب  
المعتقدات المذهبية المختلفة ، وآثار  
مكتوبة تتصل بالعقود والمواريث  
والضرائب ، وأخرى تتصل بالتاريخ  
ومواقع البلدان والفلك والسمو  
والطب .

وقد اتجه الإقباط منذ الفتح العربي  
الإسلامي إلى الأدب الخالص بجانب  
الأدب الديني الذي كان سائدا . وبدا  
ظهرت في القرن الثامن الميلادي قصص  
وأشعار مطبوعة بطابع الحكمة ، منها  
قصة تيودوسيوس ، وديونيسيوس ،  
وقصة ملكة سبا ، وقصة الاسكندر

ويكون ويرثون الشهداء ، وبصورون المارك والبطولات الاسلامية العربية .. ومن هؤلاء الشعراء : ابن السباعي وابن النبيه ، وابن الفسارص ، وابن مطروح ، والبهاء زهير ، وابن سناء الملك والقاضي الفاضل ، وعلم الدين ايدمر ، وابو الحسين الجزار شاعر الفكاهة الحلو والنكتة الحاضرة .

وعلى الرغم من الضعف الذي تسيل الى الادب والشعر في العصر المملوكي ، وعلى الرغم من ظهور الطبقة التي سماها «ابن خلدون» «بالطبقة المستعجمة» عن لغة مصر « وعلى الرغم من شذويع اللحن والضعف اللغوي والشعر العامي نجد جماعة من الشعراء تعيل شمسهم بالسهولة مع البعد عن الجذالة القديمة من امثال : التلمساني ، وولده الشاب الطريف ، والوراق ، وابن دانيال ، وابن نباتة ، وابن حجة الحموي صاحب « خزنة الادب » والامام البوصيري صاحب البردة المشهورة

\*\*\*

واذا كان العصر العثماني في مصر قد هبطت فيه اللغة والادب والشعر الى مستوى الركود ، فان عصر النهضة الاخيرة - الذي ظهر فيه عبد الله فكري ومحمود سامي البارودي مجدد اساليب الشعر ورونقه ، ومعيد اشراقه ونصوع ديباجته - قد قاد الى ظهور اسماعيل صبري ، وحفني ناصف اللذين لا يجوز لمؤرخ ادب اغفالهما . وهذان الشعراء اسلما قياد الشعر الحديث الى الشعراء الثلاثة الكبار : أحمد شوقي ، ومحمد حافظ ابراهيم ، وخليل مطران . وقد احتل شوقي مكان الامارة - او الامامة - في الشعر الحديث بمسا رزق من ديباجة وبناء متميز لم يرزقه زميلاه وامتاز بشعره الاسلامي والعربي والقومي الذي كانت تنصت له اذان العرب والمسلمين في كل مكان ، كمسا امتاز بهرائيه التي كانت مثسلا اعلى للوفاء وتقدير الرجال واستيعاب حكمة الحياة والموت .

على مصر «ابا تمام» ، ولا أحمد بن اسحاق الذي رثى الدولة الطولونية ، ورثى الميدان الطولوني الذي هدم في اول عهد الاخشيديين ولا الشاعر الفحل ابا الطيب المتنبي . الذي لم يكتف بهجاء «كافور» في سورة غضب ، بل هجا مصر والمصريين معه !

وجاءت الدولة الفاطمية فاغدت الاموال على الشعراء ، وفتحت لهم ابواب القصور ، واهتمت بالمهرجانات الشعرية التي كانت تقام في المناسبات والواسم المختلفة ، كموسم فتح الخليج ورأس السنة الهجرية ، ومولد النبي ويوم عرفة ، وكانت اسواقا ادبية عظيمة يدلى فيها الشعراء بقوالى دردهم ولعلنا لانسى «ابن وكيع التنيسي» شاعر الخمر والزهر والطبيعة المصرية وظافرا الحداد ، وعمارة اليمنى وتميم ابن العز الذي جمع بين اماره الملك وامارة الشعر ، فكان المقدم في العصر كله .

وابتدأت الروح المصرية الحلو المتميزة تظهر في الشعر المصري في العصر الفاطمي ، فعرف بخفة الروح ، وحلو الدعابة ، والرقعة ، وسرعة اللمح .. واتسعت اغراضه لوصف الطبيعة المصرية ، وعلى راسها النيل . ولا حظ ذلك الرحالة الاندلسي « ابن سعيد المغربي » حين زار مصر في العصر الايوبي فقال :

اسكان مصر جاور النيل ارضكم  
فأكسبكم تلك الخلوة في الشعر  
وكان بتلك الارض سحر .. وما بقي  
سوى اثر يبدو على النظم والنثر

وما نضب الخيال والشعر ، ولا توقف الادب في العصر الايوبي ، فكان ملوك هذه الدولة حفيين بالادب والعلم ، بل كان بعضهم شعراء كالمملك الكامل ، فلا عجب ان راجت سوق الشعر في عهدهم .. وجاءت الحروب الصليبية ولقاء المسلمين مع الفرنجة ، فظهر الشعراء يهتفون بالنصر ، ويحرضون على القتال



شكرى ان يدفعوا بالشعر العربى الى حركة تجديدية لم تقف عند التجديد فى المعانى ، بل تعدتها الى التجديد فى الازان . . وظهرت ابولو ثمرة لهذه الحركة عام ١٩٣٢ وظهرتها مجلة بولو التى انشئت لتتق باسـم هذه الجماعة واذا كان اصحاب الشعر الحـر او الجديد قد شاءوا ان يقطعوا وشائجهم بالتراث العربى والاصالـة العربية -حتى بات شعر الفحول فى الجاهلية والاسلام غريبا على هذا المتجه الجديد ، فان المحافظين والمعتدلين والثـانين فى التطور لا يزالون على يقينهم من ان البقاء للأصلح ومن الحق ان نقول ان شعراء الدباجة والمحافظة فى عصرنا هذا بمصر قد حافظوا على الاغراض القديمة للشعر العربى ، ولكنهم توسعوا فى الشعر السـياسى والاجتماعى الى حد كان استجابة طبيعية لمقتضيات العصر . ولقد كان لمكافحة الاحتلال الاجنبى اثر قوى فى قيام الشعر الوطنى والسياسى : وهـبـل نـسـى مانظمه شوقى، وحافظ، واحمد محرم ، واحمد الكاشف [١] واحمد نسيم فى هذا الميدان ؟

ولقد تطور الشعر الثانى من الادب وهو النثر خلال العصور التالية للفتح العربى لمصر ، فوجدنا الخطابة تتطور وتقوى وتنتقل مجالاتها من خطب الوفود والفتوح والدين والوعظ الى

وكما امتاز البارودي بشعر الحنين  
والشوق الى الوطن بمناسبة منغصاه  
الى جزيرة سرنديب (( سيلان )) امتاز  
(( شوقي )) بشعر الحنين كذلك حين  
تغى الى اسبانيا - وهى ارض الاندلس  
القديمه بذكرياتها وامجادها - واتخذ  
من تلك الارض التى سعدت بالحكم  
العربى بصحة قرون وكيزة فى شمسهم  
لتمجيد مآثر العرب ، وتمظيم مفاخر  
المسلمين، بالاضافة الى اشواقه الخاصة  
الى ثرى وطنه مصر ، وتمثل لنا نوبته  
التى اولها: ((بأنالغ الطلح اشباه عواذينا))  
وسينيته التى عارض بها البحتري فى  
وقفته على ايوان كسرى ازوع شهر  
الحنين الى الوطن .

وتل أجل يد استباها « شوقى »  
الى الشعر العربى هى دوره العظيم  
فى تقديم الشعر الكسرى - او  
الشعر التمثيلى - الى الادب  
العربى الذى لم يعرف هذا الفن من  
قبل ، والفعل من بعده لخلقاته فى هذا  
البيان وعلى واسهم : عزيز اناطسة ،  
ومحمود غنيم ، وعلى عبد العظيم ، وعلى  
أحمد باكير

ولم تقف حركة الشعر الحديث عند هذا الحد ، فقد حاول ثلاثة من المثمنين ثقافة انجليزية - وهم ابراهيم المازني ، وعباس محمود العقاد ، وعبد الرحمن





نجيب محفوظ



يحيى حقي



عبد الحميد جودة السحار

### .. العربية

أما « القصة » فقد ظهرت ظهوراً بيناً في أدبنا المصري الحديث ، وقد كان اتصالنا بأوروبا وتأثرنا بأفكارها ومناهجها باعثاً لتقدير « القصة » والاعجاب بها لونا من ألوان التعبير . ولم يكتف روادنا الأوائل بترجمة القصص الأجنبية ، ولكنهم حاولوا التأليف .. ومن حسن الحظ أن مصر الخالدة كانت من أسبق البلاد العربية وأكثرها نشاطاً في هذا الميدان الجديد .. ولعلها ما أرادت أن تعود من جديد إلى دورها القديم العظيم في مجال القصة ، التي أبدعت فيها قصصاً من أمثال قصة سنو هيت ، وقصة الفلاح الفصيح ، وقصة الخاصة بين حور وست ، وقصة الاخوين وغيرها من القصص المتنوعة الجميل ..

ولن ننسى فضل الدكتور محمد حسين هيكل بروايته المصرية الاصلية: « زينب » ولا فضل عيسى عبيد ، وطارح لاشين ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد عبد الحليم عبدالله ، وعبد الحميد جودة السحار ، ويحيى حقي ، ونجيب محفوظ ، ومحمود البدوي ، وغيرهم من عشرات القصص الروائيين الذين اعمدنا المجال المحدود هنا عن ذكر اسمائهم ، ولكنهم خالسون مع مصر الخالدة ..

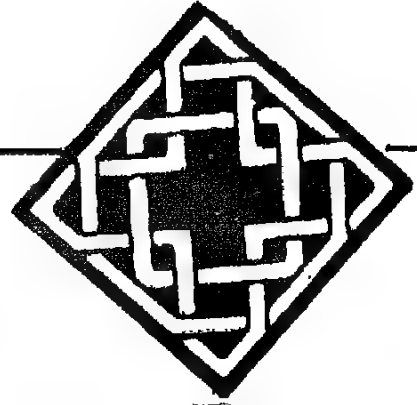
خطب المرافعات والتقاضى والاتهسام تبعاً لتطور نظام القضاء والمحاكمات .

وقد نبغ في هذا المجال خطباء من أمثال : أحمد لطفى ، وعبد العزيز فهمى وابراهيم الهلباوى ، ومكرم عبيد . كما أنتج لنا العصر الحديث بنظامه السياسى والدستورى خطباء من أمثال مسعد زغلول ، وأمين الرافعى .

ويلفت النظر في تطور النشر الغربى في مصر ظهور « المقالة » وشيوعها . والمقالة - بمفهومها الحديث - مأخوذة من الاداب الأجنبية ، وإن كان قد ادى العرب قد عرفوا « الرسائل » ، وإن كانت تتميز بالطول ، دون المقالة التي تتميز بالإيجاز ..

واختلف المقال الحديث بين المقال السياسى ، والمقال الادبى ، والمقال العلمى ، واشتهر بالمقال الادبى كتاب متانتون محتفلون بالاسلوب ، من أمثال مصطفى صادق الرافعى ، واحمد حسن الزيات ، ود. محمد عوض محمد واحمد امين ، ود. محمد حسين هيكل ، وهباس العقاد ، والملازنى .

كما برع في المقال العلمى علماء من أمثال : اسماعيل مظهر ، وعاطف البرقوقي ، والدكتور احمد زكى الذى مال في مقالاته الى الاسلوب الادبى المتأنق المحتفل بالبيان ونصوع العبارة والتأنق في اختيار اللفظة العلمية المترجمة او



# الأزهر

## أبو الجامعات في الشرق والغرب قلعة حضارية في تاريخ مصر الإسلامية

د. محمد عبد المنعم خفاجي

طيلة ألف عام ، مما لم يحدث في تاريخ  
أية جامعة من الجامعات في الشرق ولا  
في الغرب .

وكان انشاء الأزهر وقيام الحلقات  
العلمية الجامعية فيه بعد انشائه مباشرة  
وحتى اليوم ، معجزة المعجزات في تاريخ  
الثقافة الإسلامية . .

والأزهر هو أبو الجامعات الدينية ،  
في عالم الاسلام ، وهو الذي يمدّها  
بالتوجيه والخبرة ، وبالخطط العلمية  
المدروسة ، وبالمناهج والاساتذة ، وعلى نمطه  
قامت مختلف الجامعات الإسلامية  
الحديثة في أنحاء العالم الإسلامي ،  
وصار هو الصورة المشرقة لكل الجامعات  
وهو الذي يلخص تاريخ الحضارة  
الإسلامية كلها طوال ألف عام . .

انه روح هذه الحضارة ، والمعبر عنها  
والمتروك لثقافتها . وهو موئل العربية

هذا البناء الشامخ ، والمسجد  
العريق القائم في نهاية شارع  
الأزهر بالقاهرة ، والجسور  
لميدان الحسين ، والذي رفع قبابه جواهر  
الصقلى ، قائد جيش فتح مصر في عهد  
المعز الفاطمي - هو جامعة الجامعات ،  
ومعهد العلم في عاصمة مصر قاهرة المعز  
الخالدة ، وهو حقا قلعة حضارية في  
تاريخ مصر الإسلامية طوال ألف عام أو  
يزيد . . انه الأزهر أبو الجامعات في  
الشرق والغرب .

وشيوخ معاهد العلم في مختلف أرجاء  
العالم . واذا كان مسجد القرويين قد  
انشئ في فاس عام ٢٤٥ هـ ٨٥٩ م ،  
فانه لم يتحول الى جامعة الا في زمن  
متأخر جدا ، بينما صار الجامع الأزهر  
جامعة إسلامية بعد انشائه بسنوات ،  
وصار مقصد الطلاب والاساتذة من  
أنحاء الدنيا ، وقام برسالة ثقافية كبيرة



الازهر قلعة العلم والايمن

٩٦٩ م ، فاستولى على الاسكندرية ، ثم  
واصل زحفه الى الجيزة ، فدخلها في ١١  
من شعبان عام ٣٥٨ هـ - يوليو ٩٦٩ م ،  
وفي اليوم التالي دخل جوهر القسطنطين  
عاصمة مصر الاسلامية الاولى آنذاك .

ومكث جوهر في شمالي القسطنطين  
ثمانية ايام استراحت فيها جنوده بعد  
عبورهم النيل من الجيزة الى القسطنطين  
واخذ جوهر في وضع اساس عاصمة  
جديدة لمصر الفاطمية ، فوضع اساسها  
في يوم الثلاثاء ١٧ من شعبان ٣٥٨ هـ  
٧ يوليو ٩٦٩ م كما ورد في خطط  
المقريزي ( ج ٢ ص ٢٠٤ ) ، ووضع  
اساس القصر الفاطمي الكبير - الشرقي  
في اليوم التالي ليكون مقر الخليفة  
الفاطمي المعز لدين الله .

وفي يوم السبت ٢٤ من جمادى الاولى  
عام ٣٥٩ هـ - ١٢ من ابريل ٩٧٠ م شرع  
القائد جوهر في بناء الجامع الازهر الى  
جانب القصر الكبير - الخطط ج ٢ ص

وملاذها الامين . منذ قيامه الى اليوم  
وقد سمي الازهر لانه كان معظما  
بقصور زاهرة في راي ، او لانه كان  
أكبر الجوامع على الاطلاق رواء وجلالا  
وفخامة في راي ، او لانه ينتسب الى  
الفاطمية والى فاطمة الزهراء بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في راي آخر ،  
او للتفاؤل بما سيكون له من المكانة  
والجلال والازدهار العلمي في تاريخ  
الثقافة الاسلامية .

وقد شرع المعز الفاطمي منذ تولي  
الحكم في دولة الفاطميين في المغرب في  
بناء دولة واسعة ، وامبراطورية ضخمة  
لال البيت في وسط العالم الاسلامي ،  
ومن ثم امتد بصره الى مصر ، وشرع في  
التحميد لفتحها ، ونشط الدعاة الفاطميون  
في الدعوة لال البيت في انحاء مصر  
كلها ، ثم عين قائده جوهر قائدا لجيش  
الفتح ، فخرج من القيروان بجيش ضخم  
في ١٤ من ربيع الاول عام ٣٥٨ هـ فبراير

## الازهر الجامعات في الشرق والغرب

وكان في الحلقة طالب من أتبه طلابها يكلفه الأستاذ باعادة درسه على زملائه وبقراءة الموضوع العلمي للدرس في مختلف مصادره ، وسمى هذا الطالب معيدا ، وعن الازهر أخذت الجامعات نظام المعيدين أيضا . وكانت طريقة التعليم اذ ذاك هي أن يبدا الشيخ درسه بالبسملة والحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يلخص موضوع درسه ، ثم يقرأ النصوص التي كتبت حوله في مختلف المصادر ، ويقوم الطلاب بسؤال أستاذهم في كل ماغضب عليهم ، ويستمر الحوار والمناقشة والاستئلة والاجابة عنها طول الدرس بين الأستاذ وطلابه .



ولا ننسى انه بعد انتهاء الدولة الفاطمية ، وتولى صلاح الدين الايوبي حكم مصر عام ٥٦٧ هـ . أفتاء قاضيه صدر الدين ابن عبد الملك بن درباس الشافعي بامتناع اقامة خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعي ، فأبطل صلاح الدين الخطبة والتدريس في الجامع الازهر ، وأقر الخطبة في الجامع الحاكمي بحجة انه أوسع ، ثم أعيدت الى الازهر الدراسة ، وكان أول ما درس به من مذاهب أهل السنة مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ، ثم درست المذاهب الاخرى على التتابع ، فلما تولى الملك الفاطمي بيبرس حكم مصر عام ٦٥٨ هـ لم يلبث أن أعاد الخطبة الى الجامع الازهر عام ٦٦٥ هـ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م .

وزاد بيبرس في بناء الجامع وشجع العلم والتعليم فيه ، وأقام الأمير عز الدين أيمن الحل احتفالا رسميا عظيما في الجامع الازهر ، ابتهاجا بعودة الخطبة اليه ، كما أقام احتفالا عظيما آخر في داره حضرها رجال الدولة وقادتها ، وكان هذا الأمير يجاور الازهر بسكناه ، وتبرع له بمبلغ كبير من ماله الخاص ، وجمع له الكثير من التبرعات من الدولة ومن الأمراء ، وأخذ في ترميم مبانيه ، وفي عمارته .

ولقى الازهر من عناية الشعب الشيء

٢٧٣ - وظل البنساء عامين ( ٩٧٠ - ٩٧٢ م ) ، وتم البناء وأقيمت الصلاة فيه لأول مرة في السابع من رمضان عام ٣٦١ هـ - ٢٢ من يونيو عام ٩٧٢ م ولم يلبث أن صار هذا المسجد هو المسجد الرسمي لدولة الفاطميين ، وبعد تسعة اشهر من افتتاحه أخذ الناس يتلقون فيه عقائد المذهب الفاطمي .

وكانوا يجتمعون كل يوم جمعة فيما بين صلاة الظهر وصلاة العصر ، وعلى رأسهم الوزير أبو يعقوب قاضي الخندق ( خطط المقرئ ج ٥ ص ٤٩ ) ومنذ عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي بنيت الاوقاف حول الازهر ، وصارت جزءا منه ، وفرشت بها يلزم لها من الفرش ، وصسرات مساكن يقيم بها الطلاب ، وفي مقدمتهم الطلاب الوافدون على الازهر من أنحاء العالم الاسلامي ومن شتى مدن مصر الفاطمية .

وكان نظام الحلقات الذي كان متبعيا في تلك الحقبة من الزمن هو النظام الوحيد للدراسة في الجامع الازهر ، وهو أساس الحياة العلمية والثقافية في مصر . وكان لكل مذهب من المذاهب الاربعة عمود معين من عمد الجوامع لا يجلس فيه الا أهل هذا المذهب ، وكان شيخ المذهب حريصا على أن تكون حلقاته العلمية بجوار هذا العمود ، وكان من عادته في أثناء القاء الدروس أن يجلس على الارض بجوار العمود مستقبلا القبلة ، ثم صسار أخيرا يجلس على كرسى من الخشب أو الجريد ، وصسارت تلك الكراسي من أخص امتيازات كبار العلماء فيه ، ومن ذلك أخذت الجامعات نظام الاساتذة ذوي الكراسي ، وكان الطلبة يجلسون حول أستاذهم على هيئة حلقة ولكل طالب مكان في الحلقة لا يتعداه .

الكثير فعاد الى حلقاته العلمية الازدهار والجلال ، وبخاصة بعد أن دمر المغول في غزواتهم كل معاهد العلم في العالم الاسلامي ، وبعد أن قضى الاسبانويون على المدارس الاسلامية في الاندلس ، ولم يبق في العالم الاسلامي على رسالة العلم والثقافة وبناء الحضارة غير الازهر الشريف .

ولما فتح سليم الاول العثماني مصر ، اخذ يظهر التودد الى العلماء ، والزراعة للازهر ، ويكثر من زيارته والصلاة فيه ، وأمر بتلاوة القرآن به ، وتصديق على فقراء طلابه .

وفي عام ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٥ م جدد الازهر والى مصر العثماني الشريف محمد باشا في عهد السلطان العثماني محمد الثالث ، ورتب لطلبته القسراء طعاما يجهز لهم كل يوم ، فكان ذلك حافزا كبيرا على زيادة الاقبال عليه .

ولم يكن للازهر قانون معين ، حتى عام ١٢٨٨ هـ - ١٨٧٢ م ، ففي هذا العام ، وفي عهد شيخه الشيخ محمد العباسي وضع قانون للتدريس في الازهر صدر به مرسوم خديوي بتاريخ ٢٢ من ذي القعدة عام ١٢٨٧ هـ - ٣ فبراير ١٨٧٢ م - نص فيه على ما يلي :

١ - أن يكون الحصول على شهادة العالمية بامتحان يعجز على يد لجنة من العلماء يختارهم شيخ الجامع .

٢ - أن يقسم العلماء الى درجات ثلاث : أولى وثانية وثالثة .

٣ - أن تكون العلوم التي يمتحن فيها الطلاب هي : الفقه - الاصول - التوحيد - الحديث - التفسير - النحو - الصرف - البلاغة - المنطق .

ولم يكن يسمح بدخول الامتحان الا لستة من الطلاب ، فاذا ازداد العدد يرجع منهم من امتاز بالشهرة أو بكبر السن .

وفي عام ١٣١٢ هـ - ١٨٩٥ م في عهد الخديو عباس الثاني وضع قانون جديد للازهر ، ألف بمقتضاء مجلس لادارة الازهر من اكابر شيوخه الممثلين للمذاهب الاربعة ، ومن ممثل للحكومة ،

ولا ننسى أن أقدم أساتذة الازهر كان هو القاضي أبو الحسن علي بن النعمان ( - ٣٧٤ هـ ) فهو أول أستاذ ألقى درسا في الازهر - ثم تلاه أخوه القاضي محمد ابن النعمان ( - ٣٨٩ هـ - ٩٩٩ م ) - ثم ابنه الحسين بن النعمان قاضي الحاكم بأمر الله الفاطمي .

ومن أساتذته أبو عبد الله القاضي الفقيه والمؤرخ ( - ٤٥٤ هـ - ١٠٦٢ م ) وكان هو سفير المستنصر بالله الفاطمي الى قيصرية القسطنطينية « تيودورا » لعقد صلح بين مصر والامبراطورية الرومانية الشرقية ، ومن كتبه « المختار في ذكر الخطط والآثار » .

ومن الاساتذة كذلك الامير المختار عز الملك محمد المشهور بالمنبجي ( - ٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م ) وهو من الطبائ العلماء ومشهورهم وله كتاب بعنوان « اخبار مصر وقضائها » .

ومنهم كذلك الشاطبي ( ٥٣٨ - ٥٩٠ هـ - ١١٩٤ م ) امام القراءات في عصره . ومن قام بالتدريس في الازهر المؤرخ عبد اللطيف البغدادي ( - ٦٢٩ هـ ) ، وقد قدم على مصر عام ٥٨٩ هـ - ١١٩٣ م ، وتولى التدريس بالازهر أعواما عدة ، في مواد الكلام والبيان والمنطق ، كما ألقى بعض دروسه الطبية في حلقات خاصة . وكذلك الشاعر الشيخ الصوفي الكبير شرف الدين عمر بن الفارض ( - ٦٣٢ هـ - ١٢٣٤ م ) ، وابن خلكان شمس الدين ( - ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م ) الذي وفد على القاهرة عام ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ م .

وكذلك ابن هشام امام العربية في مصر ( - ٦٤٦ هـ ) ، وشيخ المؤرخين ابن خلدون ( - ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ هـ ) . ولما قدم ابن بطوطة الى مصر عام ٧٢٦ هـ - ١٣٢٥ م زاد الازهر ، وتعرف بعلمائه وذكر بعضهم ، ومنهم : قوام الدين الكرمانى - شرف الدين الزواوى المالكي - شمس الدين الاصبهاني ( راجع الرحلة لابن بطوطة ص ٢٥ ) .

وكذلك ممن درسوا في الازهر ابن حبان الفرناطلى العالم اللغوى المشهور ،





## الازهر أبواب الجامعات والشرق والغرب

حيث كان يلقى دروسه فيه .  
وكذلك المؤرخ المشهور تقي الدين  
المقريزي .

ومنذ أواخر القرن الثامن قلما نجد  
شيخا مشهورا أو أستاذا كبيرا ، لم يأخذ  
مجلسه في الأزهر ، وبجسبنا أن ابن  
خلدون شيخ المؤرخين اتخذ حلقة علمية  
له فيه ، وكان تدريسه في الأزهر  
وجلسه في حلقاته العلمية ، حدثا  
علميا كبيرا .

ومن درسوا فيه كذلك : تلميذ ابن  
خلدون المؤرخ المشهور العلامة المغربي  
محمد تقي الدين الفاسي ( - ٨٤٢ هـ ) .  
ومن شيوخه كذلك : الإمام شهاب  
الدين بن عبد الحق السنباطي ( - ٩٥٠ هـ )  
( - ١٥٤٣ م ) ، والشيخ الخروشي المالكي  
شيخ الجامع الأزهر ( - ١١٠١ هـ )  
( - ١٦٨٩ م ) ، والشيخ إبراهيم بن محمد  
البرماوي ( - ١١٠٦ هـ - ١٦٩٥ م ) وكان  
من شيوخ الأزهر الشريف ، والشيخ  
حسن بن علي الجبرتي ( - ١١١٦ هـ -  
١٧٠٤ م ) وهو جد المؤرخ الشيخ عبد  
الرحمن الجبرتي .

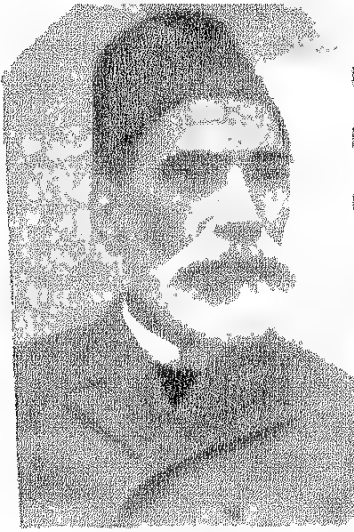
ومنهم كذلك العلامة المغربي شهاب  
الدين المقرئ ( - ١٠٤١ هـ - ١٦٣٣ م )  
وقد وفد على مصر عام ١٠٢٧ هـ -  
١٦١٨ م ومنذ ذلك التاريخ لازم التدريس  
في الجامع الأزهر ، وأقبل على حلقاته  
العلمية الاساتذة والطلاب .

ومنهم كذلك الشيخ الإمام الصوفي  
عبد الغني التابلسي الذي زار مصر عام  
١١٠٥ هـ ، والذي تصدر حلقة علمية من  
حلقاته ، وكذلك مرتضى الزبيدي اليمني  
صاحب شرح القاموس ، وكان من كبار  
العلماء في الحديث واللغة والأدب ،  
وكتابه « تاج العروس من جواهر  
القاموس » مشهور ، وقد ترجم له

تلميذه الجبرتي في تاريخه ( ٢ ص ٢٠٨  
- ٢٢٠ عجائب الآثار للجبرتي ) .  
ومن أعلام شيوخه ومدرسيه الاسام  
محمد عبده ( - ١٩٠٥ م ) مفتي مصر ،  
ومصلح الأزهر ، ومنشئ مكتبته ، ووضع  
أهم قوانينه . وكان يلقى دروسه في  
التفسير فيه في الرواق العباسي .  
ومن تخرجوا فيه أو درسوا فيه  
طائفة كبيرة من أعلام نهضة مصر ، ومنهم  
الزعيم أحمد عرابي ، وسعد زغلول ،  
وعبد الله فكري باشا ( - ١٨٨٩ م ) ،  
والمفلوطي ( - ١٩٢٤ م ) ، والشيخ  
محمد شاكر ( - ١٩٣٩ ) ، والشيخ عبد  
العزیز البشري ( - ١٩٤٣ م ) ، والشيخ  
أحمد الزين ، ود . د . زكي مبارك  
( - ١٩٥٢ ) ، وطه حسين ، وأحمد حسن  
الزيات ، وغيرهم .

ومن أعلام المتخرجين فيه كذلك :  
الشيخ عبد الهادي نجاة الأبيساري  
( - ١٨٨٨ م ) - والشيخ حسين المرصفي  
( - ١٨٨٩ م ) ، والشيخ حمزة فتح الله  
( - ١٩١٨ م ) والشيخ سيد المرصفي  
( - ١٩٣١ ) ، وغيرهم .

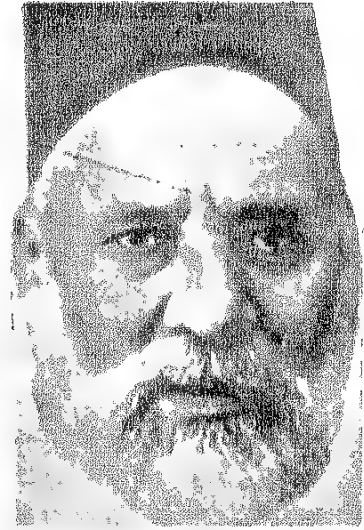
وقد تولى مشيخة الجامع الأزهر منذ  
العصر العثماني إلى اليوم ثمانية وأربعون



على مبارك



سعد زغلول



احمد عرابي

محمود ، فالششيخ محمد عبد الرحمن  
بيصار شيخه الحال .

ولا ننسى ثورات الازهر الوطنية ،  
ثورة الشيخ الوديع التي وضعت اول  
ميثاق لحقوق الانسان ، وثورة الشيخ  
عبد الله الشرقاوى التي ألزمت الحكام  
الماليك بالعدالة في معاملة الشعب ، ثم  
ثورة عرابي ، وثورة عام ١٩١٩ ، وهما  
اللتان ايدهما الازهر وشركا فيهما  
مشاركة فعالة . . ولا ننسى كذلك ثورة  
القاهرة الاولى والثانية التي قام بها  
الازهر من اجل تحرير مصر من الاحتلال  
الفرنسي .

وبعد ، فهذا هو الازهر ، وهذا هو  
تاريخه الحافل ، في بناء الثقافة والفكر  
والحضارة في مصر الاسلامية ، بل في  
العالم الاسلامي كافة . ولا يزال الازهر  
يتصدر حتى اليوم الجامعات الاسلامية  
في العالم الاسلامي .

وسوف تحتفل مصر الغالية بالعيد  
الالفى للازهر بعد شهور قليلة ، لتقدم  
باسمها وباسم العالم الاسلامي لهذه  
الجامعة العريقة كل عرفان بالفضل ،  
وتقدير للصنيع ، على ما قام به طوال  
الف عام من بناء للفكر وللوطن وللانسان

شيخا ، اولهم الشيخ محمد بن عبد الله  
الخرشي المالكي المتوفى في ١٧ من ذي  
الحجة عام ١١٠١ هـ .

ومنهم : الشيخ البرماوى ( - ١١٠٦ هـ )  
والنشرقي ( - ١١٢٠ هـ ) ، والشيخ عبد  
الله الشبراوى امام الصوفية في عصره  
( ١٠٩٢ - ١١٧١ هـ ) ومنهم الشيخ عبد  
الله الشرقاوى الشافعي ( ١١٥٠ -  
١٢٢٧ هـ : ١٧٣٧ - ١٨١٢ م ) والشيخ  
حسن المطار ( - ١٢٥٠ هـ ) ، والشيخ  
مصطفى العروسي ، والشيخ محمد الانبأبي ،  
والشيخ حسونه النواوى ، والشيخ عبد  
الرحمن النواوى ، والشيخ سليم البشري  
المتوفى في ١٧ من اكتوبر عام ١٩١٧ م ،  
والشيخ ابو الفضل الجيزاوى ثم الشيخ  
المرأى ، والشيخ الاحمدى الطواهرى ،  
والشيخ المرأى للمرة الثانية حتى توفي  
عام ١٩٤٥ ، ثم الشيخ مصطفى عبد  
الرازق ( - ١٩٤٨ ) ، فالشيخ مأمون  
الشنناوى ، فالشيخ ابراهيم  
حمروش ، فالشيخ عبد المجيد سليم ،  
فالشيخ محمد الخضر حسين ، فالشيخ  
عبد الرحمن تاج ، فالشيخ محمود  
شلتوت ، فالشيخ حسن مأمون ، فالشيخ  
محمد الفحام ، فالشيخ عبد الحليم

# حضارة

## مصر الخالدة

### منير بسطا

● ان حضارة مصر تدل عليها  
آثارنا الشامخة التي قاومت  
عبر العصور والازمان  
ايدي العابثين والطفافة فوصلت  
اليها بعد حقبة من النسيان ،  
معلنة انها هنا رغم كل ما كان ، وستظل  
هكذا ابد الدهر ، علامة من علامات  
حضارة الانسان الذي عاش في وادي  
النيل منذ ازمان وازمان ، وقدم  
لل البشرية حضارات لا ينكرها العالم في  
عصره وما بعد عصره ...

حقا ، ان ما اردت ان اعبر به عن  
عن حضارة مصرنا العظيمة من كلمات  
قد تبدو شعرا منشورا وما هي الا  
حقيقة لا ينكرها علماء الشرق والغرب  
الذين دهشوا واعجبوا بها الى الحد  
الذي جعلهم يكفون على دراستها  
دراسة علمية دقيقة لكي يتمكنوا من  
معايشة ذلك المصري الذي انتج هذه  
الحضارة العظيمة في عصور كان ظلام  
الجهل والجمود يعم عقول الشعوب  
المجاورة لمصر مما حدا بهم الى ارسال  
البعثات لمصر لينهلوا من علمها ويتعلموا  
فنونها ويتفهموا عناصر حضارتها ولنا  
فيما رواه المؤرخ اليوناني « هيرودوت »  
الذي زار مصر في اوائل القرن الخامس  
قبل الميلاد في كتبه التي وصف فيها  
ما رآه في مصر من عادات وتقاليد  
ومعابد شاهقة وقصور شامخة ان كهنة  
مصر في ذلك الوقت رفضوا ان يشرحوا  
له اسرار المعرفة والعلوم التي كانوا

يشرفون عليها . كما جرت التقاليد في  
تلك العصور وعاد الى بلاده يخفي حنين  
دون ان يصل الى ما كان يصو اليه  
من التعرف على العلوم واسرار الكون  
التي كان المصريون يعرفونها آنذاك  
معرفة اكثر تقدما من غيرهم من الشعوب  
القديمة التي كانت تعيش في منطقة  
الشرق الاوسط قريبا من وادي النيل .  
اننا نقول بحق وبكل فخر كمصريين  
ان اجدادنا قد وصلوا الى درجة كبيرة  
من المعرفة بين دول العالم القديم فقد  
اتفق المؤرخون جميعا على ان جيران  
مصر الاسيويين قد اخذوا من حضارتها  
كما اخذ الافريق من حضارتها ما شاءوا  
ولكنهم اخذوا ما استطاعوا رؤيته دون  
ان يكبدوا انفسهم مشقة فهمه .  
ولقد قامت في مصر منذ فجر



حفارة مصر الفرعونية : الرو خالد على مر الزمان

الخمسمائة عام الاولى من هذا العصر شكلها النهائي فى كل الميادين ما عدا العمارة .

كان الصانع المتخصصون الذين كانوا يتمتعون بمساعدة الطبقة الحاكمة ينتجون الاواني الجميلة الشكل المصنوعة من أكثر الاحجار صلابة فضلا عن العدد الكبير من الاواني النحاسية الجميلة الصنع والحلى المصنوعة من الذهب او من حجر اللازورد او حجر الفيروز .

واهم من هذا فقد ظهر المحراث فى اول عصر الاسرات الذى خفف كثيرا من مشاق الزراعة واطلق القوسى البشرية التى كانت تستنفد فى الحقول حتى ذلك الوقت من عقالها . ودفع بها الى ميدان المشروعات الوطنية الأخرى . كما اخذت الكتابة الهيروغليفية صورها

التاريخ الحكومات التى استطاعت تنظيم العمل الجماعى اللازم لحفر القنوات وبناء السدود .

من المعروف تاريخيا أن الملك «ميناء» وهو من الوجه القبلى قد قام بتوحيد الوجهين القبلى والبحرى واصبحت مصر دولة واحدة بعد ان كانت دولتين وكان ذلك حوالى سنة ٣٢٠٠ ق . م .

وتميزت الفترة التى أعقبت توحيد شطرى الوادى بالتقدم الحضارى السريع اذ ان مصر كانت ما بين عام ٣٢٠٠ ق . م . وعام ٢٥٦٠ ق . م ( عصر بناء الاهرام ) مركزا لاحدى القفريات الحضارية التى مازالت معرفة اسبابها من المشاكل الرئيسية التى تواجه الباحثين فى تطور الحضارات .

لقد بلغت الحضارة المصرية خلال

## حضارة مصر القديمة

نادرا قبل عام ١٠٠٠ ق . م .  
وقد تفوقوا في صناعة المينا كما  
عرفوا صنع الزجاج الملون ذي الالوان  
المختلفة وعرفوا أيضا صناعة تطعيم  
الخشب بالصدف وكذلك الابنوس وكانوا  
اول من دبغ الجلود واخترعوا الطريقة  
التي مازالت مستخدمة في معظم أرجاء  
العالم حتى الآن .

أما المنسوجات فقد نسجوا الملابس  
الكتانية بفن ومهارة لا تقل في روعتها  
من تلك التي تنتجها المفازل الحديثة  
كما عرفوا الصوف وان كانوا ليسم  
يستخدموه الا نادرا .

وكان المصريون ينرمون الى استخدام  
الوسائل الصناعية للتجميل كما يفعل  
الأمريكيون الآن . وتحتوى البرديات  
الطبية على وصفات لازالة التجميدات  
وصبغ الشعر الابيض وكان الكحل  
يستخدم في اطالة الحواجب وفي رسم  
خطوط على الجوانب الخارجية من  
العين .

وكان المصريون اول من فكر في عمل  
الروائع المطرية الريشية . أما عن عقائد  
المصريين القدماء فاننا نعرف انهم عبدوا  
الكثير من الالهة وكانت الاقاليم المختلفة  
تعبد لالهة مختلفة .

وكان المصري القديم يعتقد اعتقادا  
راسخا في حساب الآخرة حتى انه كان  
يتصور ان محكمة برئاسة الاله اوزيريس  
قوامها ٤٢ قاضيا كانت تحاكم  
الميت على اعماله في الحياة الدنيا وكان  
إذا ثبت انه يستحق دخول جنات  
اوزوريس اقتاده نفس الاله الى جناته  
لينعم فيها خالدا وإذا ثبت عكس ذلك  
فان وحشا رهيبا ينتظر بجوار المحكمة  
لكي يفتروسه .

أما الحياة الاجتماعية فاننا نعتقد ان  
الاسرة كانت الوحدة الأساسية في  
المجتمع المصري القديم وكانت الريجات  
تبنى على الحب المتبادل وهناك نساء  
فضلن عدم الزواج وكان يسمح لهن  
بإدارة املاكهن وكانت المرأة تحتل مكانة  
رفيعة وكانت المتزوجات يتصرفن في

النهائية وأصبحت جزءا متمما للشعائر  
الدينية والاعمال الحكومية .  
وتمكنت الطبقة الحاكمة من الوصول  
الى نظام من أكثر النظم السياسية  
التي ظهرت في العالم حتى يومنا هذا  
تركيزا وتنسيقا .

وما اهرامات الجيزة الا انتصاراتا  
للمثابرة والقنطرة البشرية الخارقة كما  
ان عملية تنظيم وتموين هذه القوة الهائلة  
المستخدمة في البناء عاما بعد عام كان  
عملا اداريا من الطراز الاول .

لقد قيسل ان عامة الشعب من  
المصريين كانوا متحمسين لهذا النوع من  
البناء لانهم كانوا يعتقدون انهم يبنون  
بيت الاله الذي يعتمد عليه مستقبل رخاء  
الامة . وظل العمال على ذلك طسوال  
ما يعرف بالقولة القديمة ولكن يبدو ان  
مثل هذه الاهرامات واقامتها قد استنفدت  
صبر المصريين كما استنفدت موارد البلاد  
واذى الى انهيار الدولة القديمة حوالي  
عام ٢٢٨٠ ق . م .

وتلا ذلك انهيار سياسي وفوضى ،  
وقسمت البلاد الى مقاطعات يحكم كل  
منها حاكم مستقل وبذلك انهضت  
الحكومة المركزية .

ولكن هذا الحال المضطرب لم يدم  
طويلا إذ قامت في مصر مرة اخرى  
حكومة مركزية قوية عام ٢٠٥٢ ق . م .  
ولكن في ذلك الوقت كان العامة قد  
نالوا حرقتهم ولم يظلوا مبيدا للارض  
وأصبح في استطاعة الافراد الماديين  
ان يرتفعوا في هذه الحياة وكم من  
موظف كبير افتخر في النقوش التي  
خلفها على جدران مقبرته . بأنه كان  
رجلا عصاميا ابن رجل من الطبقة  
المتوسطة او من أبناء الفلاحين .

وكان المصريون بحق امهر الصناع في  
العالم القديم ولم يحل عام ١٥٠٠ ق . م  
حتى كانوا يعرفون مزج النحاس  
بالقصدير لينتجوا البرونز كما عرفوا  
استخدام المنفاخ لتسهيل عملية الصهر  
وكانوا يعرفون أكثر المعادن المصاوية  
التي نعرفها الان الا الحديد الذي كان



لروائهن الخاصة ويشرن في على إدارة أعمال  
أزواجهن أثناء غيابهم .

\*\*\*

ومن المعروف أن تاريخ حضارة مصر  
ينقسم إلى أربعة عصور :

١ - حضارة مصر في العصر  
الفرعوني .

٢ - حضارة مصر في العصر اليوناني  
الروماني .

٣ - حضارة مصر في العصر المسيحي  
( القبطي ) .

٤ - حضارة مصر في العصر  
الإسلامي .

ولا يغيب عن ذهننا أن هذا التقسيم  
ما هو إلا الطريق الأمثل لمعرفة سمات  
الحضارة المصرية في عصورها المختلفة  
عندما تحولت من الوثنية إلى المسيحية  
ثم إلى الإسلام .

لقد كان الطابع الديني هو الغالب  
على فروع الحضارة المصرية فمتسلسلا  
كانت مصر تدور بالوثنية أنتجت نوعا  
معينا من الحضارة أهم ملامحه تلك  
المعابد الضخمة والأهرامات الشامخة  
والمقابر التي تحوي مناظر متعددة تمثل  
الحياة المصرية بدقائقها وتفصيلها .

\*\*\*

ومتسلسلا اعتنق المصريون المسيحية  
تغيرت معالم الحياة الفنية والمعمارية  
طبقا لتغير الديانة وأصبحت الكنيسة  
والدير مركز الحياة بدلا من المعبد  
المصري وجميع ما أنتجه المصري في ذلك  
العصر يمت بقريب أو بعيد بدينه الجديد  
( المسيحية ) وبدلا من بناء المعابد بنيت  
الكنائس وبدلا من بناء المقابر الضخمة أو  
غيرها ذات المناظر العديدة لحياة  
المصري الدنيوية توقف ذلك واكتفى  
المصري ببناء مقابر صغيرة لا أثر للعمارة  
فيها .

وجدير بالذكر أن جدران الكنائس  
والأديرة قد غطيت بالمناظر التي تعكس  
القصص المسيحية المأخوذ من الكتاب  
القدس مثل قصص سيدنا إبراهيم  
واسحق وداود أو قصة العائلة المقدسة

أو قصص القديسين الشهداء ولقد  
انجرت بعض هذه الرسوم بطريقة فنية  
رائعة .

لقد أثبتت الدراسات أن مصر في  
العصر القبطي قد برزت بلاد المسالم  
جميعا في صناعة النسيج الملون الذي  
يحمل زخارف نباتية وهندسية ورسوما  
لأشخاص وحيتوانات كانت جميعها  
تنسج على النول وكانت مصر تصدر  
للعالم القسديم شرقا وغربا هسله  
المنسوجات ذات المستوى الرفيع من  
الصناعة الفنية .

\*\*\*

وفتح العرب مصر في سنة ٢٠ هـ  
( ٦٤١ م ) بقيادة القائد العربي المظفر  
عمرو بن العاص وتم طرد الرومان أمام  
جامعه المسمى باسمه حتى الآن على  
أطراف حصن بابلون الشمالية وكان  
بالطبع صغير الحجم بسيطا ، ثم أدخل  
عليه تعديلات كثيرة فيما بعد .

ولما اعتنق الكثير من المصريين الدين  
الإسلامي الحنيف كثر تشييد المساجد  
الشاهقة طبقا لعقيدتهم الجديدة ويمكن  
القول أن طراز العمارات الإسلامية  
بمصر يفوق من بعض الوجوه أمثاله  
في الاقطار الأخرى شرقا وغربا كما أن  
بنايات القاهرة - خصوصا المساجد -  
نفذنا بمسستندات قيمة متواصلة عن  
الصناعات التي استخدمت في بنائها  
وزخرفتها كما أن الزخارف البسيطة  
البديعة التي أخرجتها يد الصانع  
المصري تظهر جلاله قدر هذا الطراز  
المعماري العجيب وثبت أنه اتقى شكلا  
من كل ما عدها .

ومع أن بداية تاريخ العمارة الإسلامية  
يجب أن تكون عقب الهجرة النبوية  
مباشرة لأن الزمان لم يحفظ لمصر شيئا  
من آثارها حتى منتصف القرن الثالث  
الهجري حيث بنى مقياس النيل بجزيرة  
الروضة سنة ٢٤٧ هـ ( ٧٦١ م ) بأمر  
الخليفة المتوكل على الله العباسي  
وحيث شيد أحمد بن طولون جامعة  
المعروف .

## حاضرة مصر الخالدة

وفى سنة ٦٤٨ هـ ( ١٢٥٠ م ) بدأ حكم دولة المماليك البحريةية الذين أنشأوا جامع الظاهر بيبرس ومدرسة وقبة وبينارستان قلاوون والمدرسة الناصرية بالنحاسين وجامع الناصر محمد بن قلاوون وشيد ابنه الناصر حسن مدرسته وجامعه الشهير تحت القلعة المعروف باسم مدرسة « السلطان حسن » السلى يعتبر تحفة فنية رائعة .

وجدير بالذكر ان صناعة الجص والرخام ازدهرت ازدهارا ملحوظا اذ صنعت المحاريب من الرخام بدلا من الجص وقد تغير شكل القباب وأطلق على الشكل الجديد اسم « القبة القاهرية » .

وفى سنة ٧٨٤ انتقلت مصر الى أيدي المماليك الجراكسة الذين دام حكمهم الى سنة ٩٢٣ هـ ( ١٥١٧ م ) . وقد ظهر من بينهم ملوك عظام شيدوا بنايات جليلة لأغراض شتى فقد أنشأ السلطان برقوق مدرسته الجميلة بشارع بين القصرين وأنشأ ابنه السلطان الناصر فرج خانقاه فسيحة وأنشأ السلطان المؤيد جامع العظيم داخل باب زويلة وحماما بجوار جامع اما السلطان قاتباى فقد أنشأ الاسيلة والاحواض والمكاتب والربوع والوكالات .

ويمكن أن نقول أن التقدم قد اطرء فى مختلف الصناعات والفنون .

### العمارة فى العصر الفرعونى

ان تاريخ العمارة فى مصر يشهد بمعلمته جميع المؤرخين والاثريين الذين تخصصوا فى دراسته وامعنوا البحث والتنقيب فيه فكتبوا عنه الكثير ووصفوا جزئياته وتفصيله فأصبح هنالك اثريون متخصصون فى العمارة الفرعونية وآخرون فى العمارة المسيحية والاسلامية .

وابتث الدراسة التى قام بها هؤلاء الاثريون اجانب ومصريين مدى عظمت مصر الخالدة فى عمارتها منذ عصر الاهرامات فى الدولة القديمة والمتوسطة

اما بعد ذلك فاختلفت تلك الروح وطغت عليها المدنية العسرية وجرفها طرازها الاسلامى المحصن .

وها هى صناعة الجص فى الجامع الطولونى ماثلة امام الامين تشهد للمصريين بالنبوغ والابداع .

وقد استمرت الصناعات زاهية مزدهرة حتى دالت الدولة الطولونية التى حكمت مصر من ٢٥٧ - ٢٩٢ هـ ( ٨٧٠ - ٩٠٥ م ) حيث عادت الى حظيرة العباسيين الذين حكموها من ٢٩٢ - ٣٢٢ هـ ( ٩٠٥ - ٩٣٤ م ) وفيها بعد دخلت مصر فى حيازة الفاطميين الذين حكموها من سنة ٣٥٨ الى ٥٦٧ هـ ( ٩٦٩ - ١١٧١ م ) فدخلت تحت حكمهم فى دور جديد حيث أسس القائد جوهر الصقلى عاصمة جديدة هى القاهرة وبنى القصور الفخمة التى اندثرت حاليا فلم تترك وراءها الا قطعاً من ابواب واخشاب منقوشا عليها صور تمثل حياتهم العامة .

اما غير القصور فقد خلف لنا الفاطميون الجامع الازهر الشريف وجامع الحاكم وجامع الجيوشى وجامع الاقمر وجامع الصالح وابواب القاهرة الثلاثة .

واجمل ما فى هذه المساجد من زخارف تلك الزخارف الجصية والخشبية واستخدام الكتابة الكونية بنوعها البسيط والزخرف وهناك ظاهرة رابعة وهى استخدام الحجر فى واجهات الجوامع بدلا من الاجر الذى كان مستعملا فى العصر الفاطمى .

وفى سنة ٥٦٧ هـ ( ١١٧١ م ) انتقلت مصر الى أيدي الايوبيين الذين كانوا منشغلين بالحروب مع الصليبيين . لذلك لم يتمكنوا الا من انشاء المدرسة الكاملية والمدرسة الصالحية الى جانب اقامة القلعة على جبل المقطم والصور الذى حولها . ويثر يوسف الحلزونى بداخلها وخريح الامام الشافعى .

والتي تدل عليها بقايا ثمانين هرما في  
أبو رواش والجيزة وسقارة ودهشور  
وميدوم واللاهون وهوارة .

ثم تمثلت عظمة هذه العمارة  
في معابد الدولة الحديثة منها  
معبد الكرنك العظيم الذي يشغل  
ما يقرب من ستين فدانا من المباني  
والمسلات استخدم في انشائه الحجر  
الجيري والجرانيت والمرمر والرخام  
والديوريت وغطيت جدران المعابد  
بالنقشوش والزخارف التي تدل على  
عظمة هذا الشعب الذي أقامها في تلك  
العصور التي كانت فيها الوسائل  
البدائية في التشييد هي المعروفة فإذا  
بهم يقيمون مثل هذه الشوامخ من المباني  
وهناك معبد الأقصر والمعابد الكثيرة  
المتناثرة في البر الغربي مثل معبد  
الرمسيوم ومعبد مدينة هابو ومعبد  
حشبسوت ومعبد سيتى أن كلا منها  
يشهد بعظمة الأجداد حقا . وليس ذلك  
فقط فهناك معابد تكاد تكون متكاملة  
مثل معبد دندرة غرب قنا ومعبد أدفو  
ومعبد أسنا ومعبد كوم أمبو ومعبد  
فيلة ومعبد أبو سمبل ومعابد النوبة  
الكثيرة .

إن آلاف الكتب التي قام بتأليفها  
علماء أوروبا وأمريكا واليابان لتقوم  
دليلا على أمجاد هذه الحضارة المصرية  
التي نشأت على ضفاف النيل غابت  
الأيام والعصور ضخمتها وصلابتها

### مكانة مصر العسكرية في العالم القديم

والى جانب كل ما تقدم فلا بد أن  
نذكر مكانة مصر العسكرية في العصر  
الفرعوني فلقد تمكن المصريون من الصمود  
للغزاة الذين هاجمهم من الغرب  
والشرق وطردهم المستعمر تلو المستعمر  
كالهكسوس والفرس بل وأسسوا في  
عصر تحتمس الثالث والدولة الحديثة  
إمبراطورية متبسة الأطراف امتدت  
من النوبة جنوبا إلى بلاد الشام شمالا  
ودانت لها جميع الشعوب القديمة

وكسبت ودها وقدمت لها الولا  
والخضوع .

ولم يكن المصري في تلك العصور  
رافعا في الحرب للحرب نفسها لأنه كان  
مثالا للرجل المتحضر بين شعوب أقل  
منه حضارة كانت ترسل شبابها ليتعلم  
منه الحكمة والعلم والثقافة . إنما قام  
بالحروب ليؤمن حدوده ويرد كيد  
الاعداء الطامعين في أرضه الخصبة .

وليس أدل على ذلك مما قام به  
رئيس الثاني أذ وهو في أوج مجده  
العسكري وخضوع الحيثيين  
والآشوريين لسيادته فكر تفكير  
حضاريا ونادي بالسلام فكان أول من  
عقد معاهدة سلام مع الحيثيين رغم  
أنه كان منتصرا عليهم .

ويحكي لنا التاريخ أن فكرة السلام  
التي نادى بها رئيس الثاني بين  
شعوب هذا العالم القديم كانت جديدة  
على أذانهم فلم يفكر فيها أحد قبله  
لأنهم حقا كانوا على مستوى حضاري  
أقل بكثير من المصريين فلم يكونوا  
يعرفون سوى القتال والحرب طريقا  
للتفاهم بين الشعوب فجاء رئيس  
الثاني ونادي بإمكان إقامة سلام عادل  
بين الشعوب فكان نداؤه صرخة مدوية  
بين ربوع العالم القديم وصورة حية  
لحضارة أجدادنا والمستوى الفكري  
الذي تمتعوا به بالمقارنة بالشعوب التي  
كانت تعيش حولهم ولقد كان لذلك  
السلوك نتيجة هامة ألا وهي زيادة  
النشاط الحضاري متمثلا في الإنشاء  
والتعمير وازدهار الفنون ذات المستوى  
الرفيع وانتعاش الحياة الاقتصادية  
والاجتماعية .

هذه هي قصة مصر الغالطة أوردتها  
موجزة لتبين للمواطنين حضارتنا  
التليدة التي عاشها المصري في عصوره  
المختلفة فرعونية أو مصرية أو  
اسلامية .

منير بسطا  
مدير المتحف القبطي

# حضارة مصر

وهندسة الفراعنة

د. محمد كريم

تحت إشراف لجنة المخطوطات



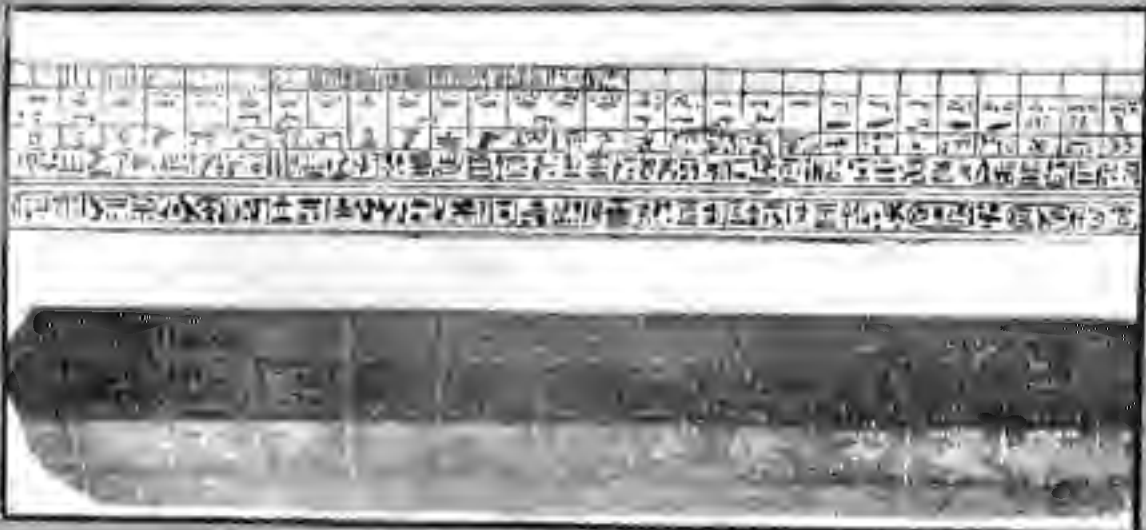
مطبعة دار الكتب  
القاهرة - ١٩٥٥  
الطبعة الأولى

الجنود في القوس ١٩٧٩



الجنود في القوس ١٩٧٩





المسطرة العنانية ( عصر الإهرامات ) القديم  
مسطرة حاسوبية اخترعها المهندس المصري القديم

## ١٢ - النبي - ١٥٢٥ ق.م

أشهر مهندسى الدولة الحديثة - ذكر  
عن نفسه « ان جلالة الملك تختص  
الاول قد اختاره مهندسا للبيت الملكى  
وقربه الى نفسه لانه رجل مستقيم ذو قلب  
راض وقم رعين ينطق بالحق وبالحكمة »  
وانه يجمع بين فن البناء والعلوم المقدسة  
وكان كاتباً وأديباً وخبيراً فى الفلك  
والرياضيات .

ومن أعظم أعماله وأولها اكتشافه  
لمكان « وادى الملوك » الذى وصفه بأنه  
أصلح الأماكن الرحبة القامضة ، أو الأرض  
المقدسة التى ستضم فى جوفها الصخرى  
مقابر فرعون مصر فى عصرها الامبراطورى  
وحطت وسائل اخفاء المقابر وحمايتها من  
العائثين بمختلف وسائل التورية  
ونظريات اللشلاء التى تختلف من مقبرة  
الى اخرى والتى اتبعها خلفاؤه فى توزيع  
مقابر الملوك والامراء فى مختلف العصور  
كما حدد موقع المعابد الجنائزية المرتبطة  
بالمقابر وسهم اول مقبرة الملك  
تحتس لنفسه محفورة فى جبل القرنة .  
واقام له الصرح الرابع بمسند الكرنك  
وقاعة اعمدته الخشبية الجميلة .

وكان لانيى دور هام فى حملة التعمير  
الى سام بها تحتس الاول فى لوانيل

حكمه لاصلاح ما غربه اليكسوس من  
المعابد والمنشآت الرئيسية بالبلاد .

## ١٣ - سنموت ١٤٩٠ ق.م

من أشهر مهندسى الدولة الحديثة -  
استمد شهرته من قيامه ببناء معبد الدير  
البحرى الذى يعتبر من حيث اختيار  
موقعه أو جمال تصميمه من روائع الفن  
المصرى القديم . وهو مهندس الملكة  
حتشبسوت وكان مقرباً لديها بل ويشير  
بعض المؤرخين الى انه كان يجهز .

وقد وصف نفسه بأنه « اعظم المعظماء  
فى كافة البلاد وانه ما من شيء منذ بدء  
الزمان لا يعرفه » لذا فقد كانت الملكة  
تستشير فى أمور الدولة وجعلته عربياً  
لابنتها وورثتها على العرش . فادار  
لحتشبسوت شؤون الدولة الهندسية  
والفنية وكان مستشارها فى الشؤون  
السياسية والدينية .

اما معبد الدير البحرى الذى يعتبره  
الكثير انه من أعظم الأعمال المعاصرة التى  
قام بها سنموت للملكة حتشبسوت فقد  
انكر كثير من المؤرخين عليه أى ابتكار فى  
اقامة هذا المعبد . ويقول الدكتور هول  
ان معبد حتشبسوت كان تقليداً معطسا  
لمعبد متوحوت الذى شيدته الهندس  
« أوتى سن » قبله بستمائة عام ، كما ان



موازن الضغط التي  
استعملها الفراعنة في  
البناء



### موازين الحديد لخدمة قدامى باكتشافه واختياره نفس المهندس .

أما أهم الأعمال التي قام بها ستموت  
فتمثل الجزء الذي أضافه في معبد آمون  
بمعبد الكرنك ، كما اشتهر على حد قوله  
بإقامة أعظم المسلات ومنها مسلتى معبد  
الكرنك التي يقدر بأنه اقتطع كليهما  
من الجرانيت مخارج أسوان ونقلهما على  
أطراف أراكب حتى مدينة الأقصر ومنها  
إلى ساحة معبد الكرنك حيث أقامهما .  
ويبلغ ارتفاع كل منهما ٢٢ مترا من  
قطعة واحدة من الجرانيت الوردي وزنها  
٣٣٠ طنا . تم إقام عدة مسلات أخرى  
في الدير البحري وهيليوبوليس . وأقام  
ستموت خارج طيبة مجموعة من المعابد  
الصغيرة لخصاف الآلهة الأقليمية لتحل  
محل المعابد التي خدما الهكسوس .  
فابتكر طريقة جديدة لانشائها بواسطة  
عقرها في الصخر على شكل كهوف حتى  
يصعب خدما أو تخريبها . ومن بين  
العايد التي أقامها بتلك الطريقة كهف  
الأمير للمعبود حوم (الشيخ عمار) .  
ومعابد (حت من) التي حفر في صخور  
جبل بني حمن للمعبود . تحت التي  
تمثل صورة ليؤ . ومعبد القوسية الذي  
خدما الهكسوس فحفر ستموت « معبدا  
للتاسوع الحمر يقوم المحر وعالمة »



## حضارة مصر

### ومهندسو الفراعنة

كما نحت معبدا مائلا للمعبودة حتحور  
فى سيناء .

وحفر سنموت لنفسه قبرا تحت معبد  
الدير البحرى بعد من التحف الفنية  
النادرة المثال ، أعظم من قبر الملكة نفسها  
وتدل شواهد الحال انه لم يدفن فيه بعد  
وفاته حيث لقي نهايته الغامضة اسوة  
بمصر الملكة حتشبسوت نفسها .

مما هو جدير بالذكر - اهتمامه الزائد  
برسم صوره وبعضها رسمها أو حفرها  
بيده على معظم المباني التى قام بانشائها  
اسوة بالملوك ، كما نقش صوره خلف  
أبواب جميع مقصورات الدير البحرى .  
وصنع لنفسه مجموعة من التماثيل  
المختلفة الاحجام والاشكال من البازلت  
والجرايت والبرونز تزيد عما صنعه  
للملكة حتشبسوت أو لجميع أفراد الأسرة  
المالكة - ولا يخلو متحف من متاحف  
العالم من أحد تمايله .

١٤ - **امنتب بن حابو - ١٣٦٠ ق م**  
مهندس الملك امنتب الثالث - كانت  
أعماله ولمساته فى البناء عظيمه الحجم  
وتعتبر من مميزات عصر الامبراطورية .  
عاش ابن حابو ثمانين عاما فظهرت أول  
أعماله فى عهد تحتمس الثالث وامتدت  
الى أوائل حكم اخناتون ، وكان محبوبا  
لدى الملك امنتب الثالث الذى قرب به اليه  
وكرمه بمنحه مجموعة من اللقصاب ،  
وقلده عدة مناصب وعينه مشرفا على جميع  
الاعمال فى اقليمى الوادى . وكافاه الملك  
فسمح له باقامة معبد لنفسه على شواطئ  
المعابد الملكية بالقرب من معبد الملك  
الجنائزى بالقرنة .

وكانت تؤدى لهذا المهندس العظيم  
الطقوس الدينية كما تؤدى للملوك تماما .  
وهو ما لم يحتفل به مهندس قبله سوى  
ايمحتوب فى الدولة القديمة . وكان  
يحمل لقب « الكاتب الاول ومصدر  
الحكمة » ومن أقواله « تهافت فى الأقوال  
القدسية وتزودت بكل اسرارها وكشفت  
عن كل فصولها . واعتاد الناس على أن

يستشيرونى فى كل امورهم الدينية  
والدنيوية » .

وفى أحد النقوش على تمثال من  
تمايله « ان أعماله المعمارية والفنية  
الخالدة لم يقلد فيها أحدا ممن سبقوه  
ولم يقلد نفسه فى كل عمل جديد يقوم  
بتشييده » .

قام بعدة منشآت فى كل من منف  
وطيبة والنوبة وسينا والسودان . ومن  
أعماله العظيمة المعبد الجنائزى لامنتب  
الثالث بالقرب من طيبة وأقام أمامه  
تماثيل ضخمين وهما المسروغان باسم  
« تماثيل ممنون » وأقام عدة تماثيل أخرى  
للملك بمعبد الكرنك نفسه . أما تماثلا  
ممنون الذى يبلغ ارتفاع كل منهما  
٢١ مترا فقد تم نحتهما فى محاجر الجبل  
الاحمر بهيليو بوليس لأقامتهما فى عين  
شمس . وتقربا لكهنة آمون فى طيبة فقد  
كلف الملك امنتب مهندس ابن حابو  
باقامة معبده الجنائزى فى طيبة ونقل  
التمثالين الضخمين لوضعهما أمام صرح  
المعبد وقد نقش ابن حابو على التماثيل  
بعد نقلهما الى طيبة « صاحب الآثار  
العظيمة التى نقلها بقوة من عين شمس  
الشمالية الى عين شمس الجنوبية » .  
وكان أول ما وضع فيه امنتب بن حابو  
همه بناء على رغبة الملك « تجميل مدينة  
طيبة مهد أعظم آلهة الدولة وإعلاها كعبا »  
مما جعل طيبة تأخذ بنصيب الأسد من  
الثروة التى تدفقت على مصر من سوريا  
والنوبة ومختلف أرجاء الامبراطورية  
فأقام بها مجموعة من المعابد الفاخرة  
والقصور الشامخة التى لعب فيها ابن  
حابو دورا حيويا ، كما أقام عدة معابد  
للآلهة المحلية فى كل من النوبة والسودان  
كما وصف ضمن أعماله انه أقام عدة  
مسلات للملك فى هيليو بوليس وطيبة .

١٥ - من - ١٣٨٠ ق م

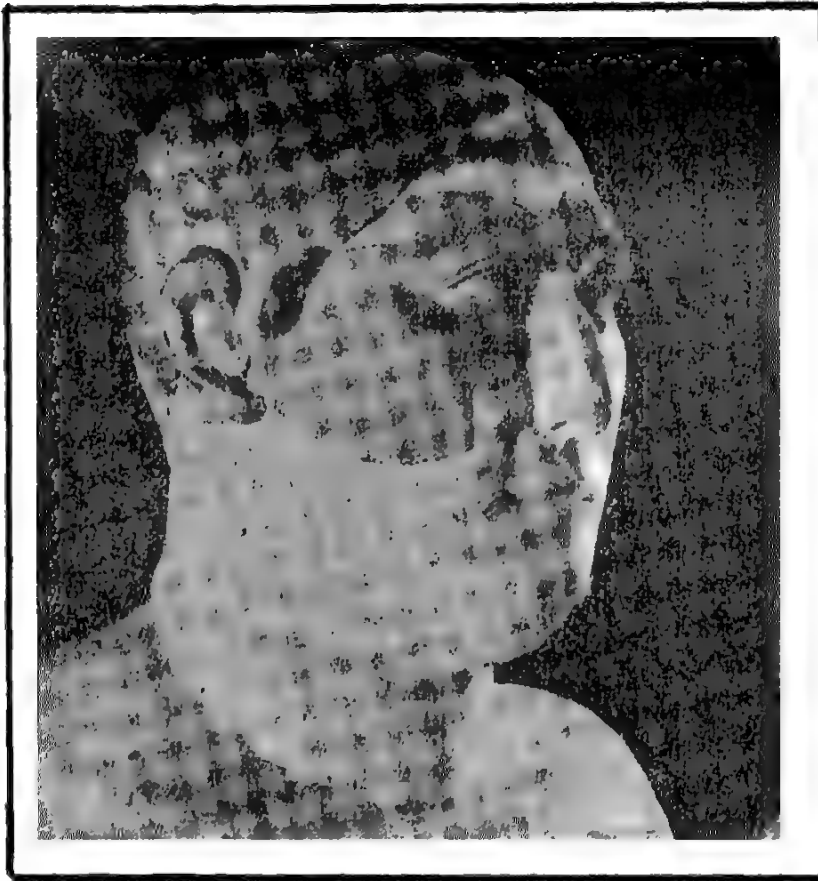
ورد ذكره ضمن مهندسى امنتب  
الثالث وامتد عمله الى عهد اخناتون  
ضمن مهندسى العمارة . لم يستدل على



الحي الملكي بمدينة الحارثة والمسيح  
الموصل بين قصر الحكم والسكن ..







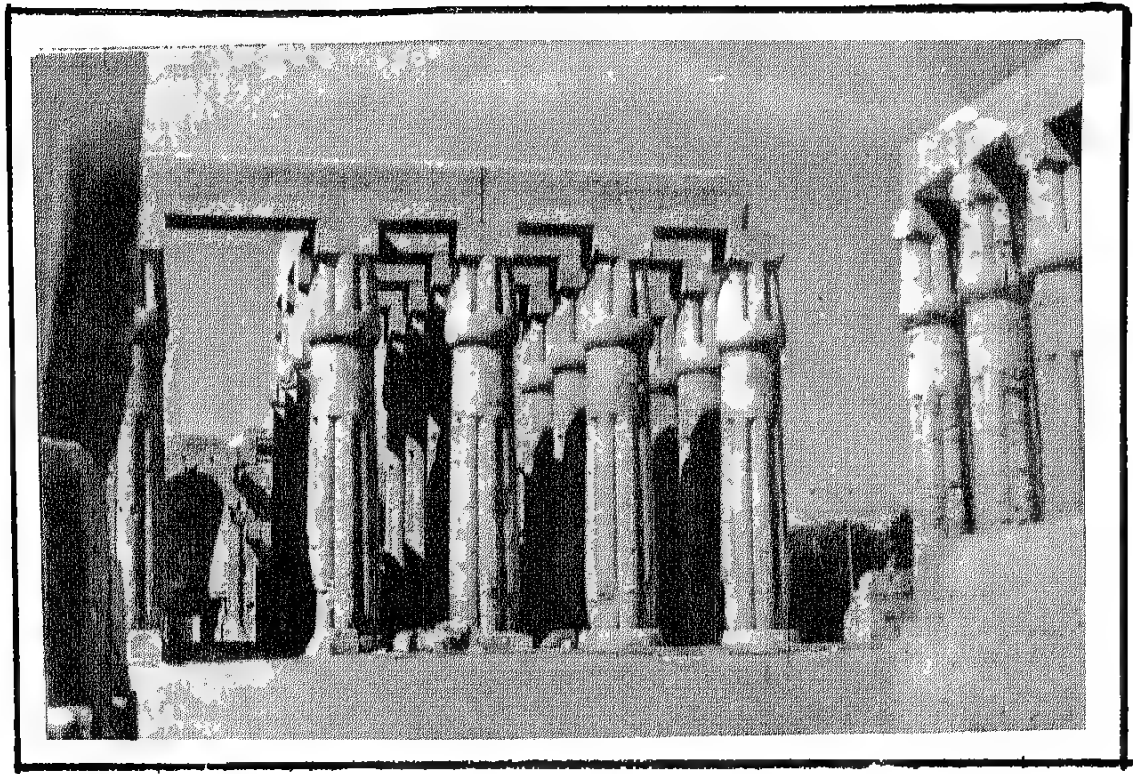
حم ايون : مهندس  
الهرم الاكبر .



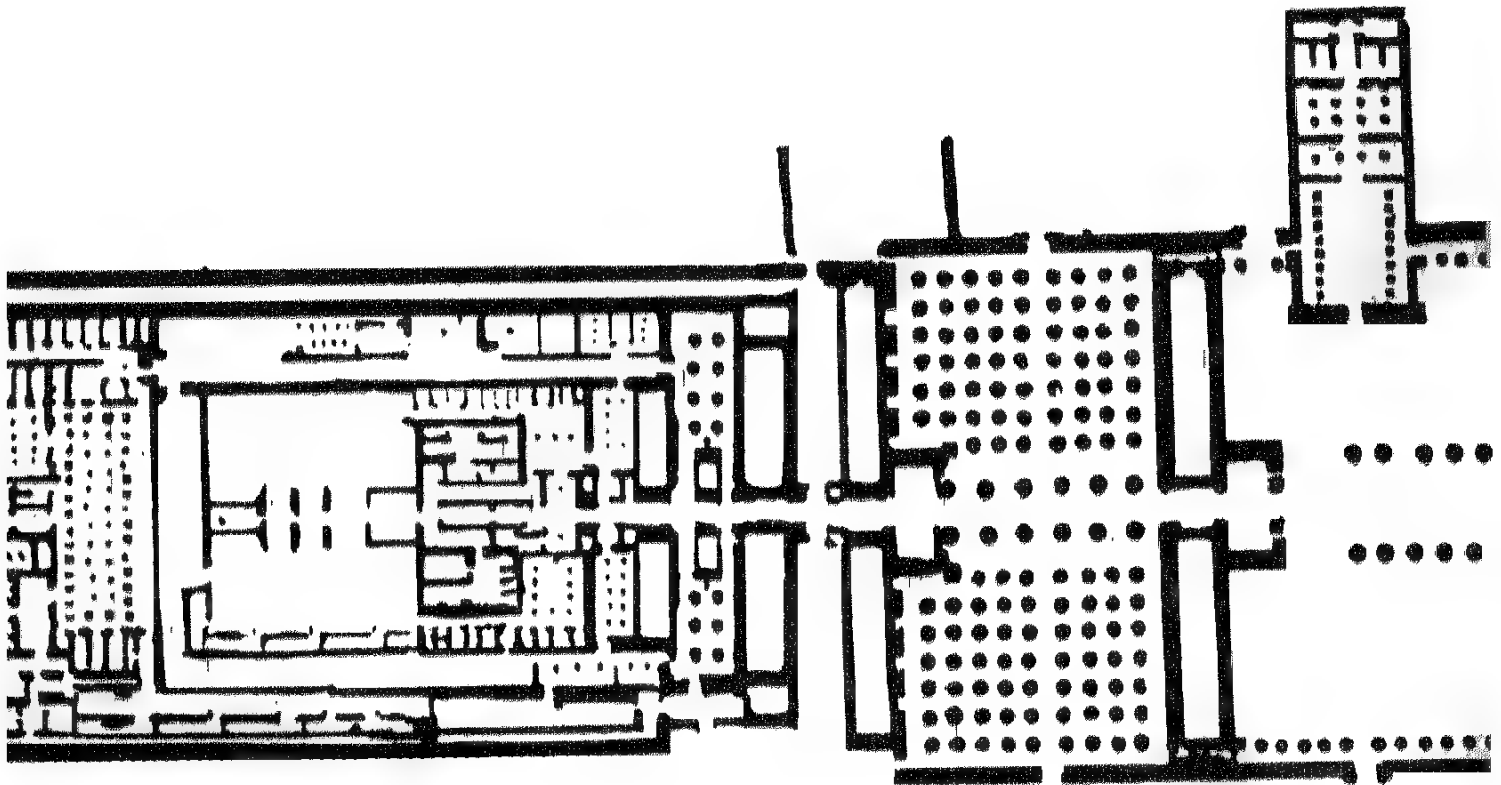
سنوت : مهندس  
الدير البحري .

الدير البحري : مبداء متوحتبوختشبوت





معبد الكرنك : ألفا سنة من فن العمارة الفرعونية في مختلف  
عصورها . أشترك في بنائه عشر أسر من أديبون ومهندسين .







نقشت على احدى لوحات المعبد « رئيس  
النحاتين للآثار الملكية العظيمة » وانه قام  
بنحت التماثيل التي نقلها من الجبل  
الاحمر الى طيبة وهو ما يشير صراحة الى  
تمثال ممنون اللذين اقامهما ابن حابر  
امام صرح المعبد الجنازى . كذلك فى

اعماله الا ما ورد فى بعض برديات طيبة  
ونقوش العمارنة . من القابه الرئيسية  
« المهندس الاول المشرف على اعمال  
الجبل الاحمر » الذى كان له الفضل فى  
اكتشاف محاجره وقطع الاحجار لمعابه  
طيبة وتماثيلها . ومن بين القابه التى



الملكة والملك في التماثيل الفرعونية ..

اسم « مهندس العمارة » قام بشوره  
وانقلاب في العمارة والفنون لازمت ثورة  
التوحيد التي قام بها اخناتون \*  
وصف بك ثورته بانها تشيع من المبدأ  
الذي ابتلاه عليه اخناتون نفسه ، الذي  
ينادي « بالعيش في الصلح والحقبة »  
( عني ان ماعت ) ذلك المبدأ الذي نادى

اقامة بعض المنشآت في معبد طيبة وفي  
مدينة العمارة ، والتي استعمل فيها  
حجر الجبل الاحمر بدلا من الاحجار  
المحلية بالمنطقة ليمطيا طابعا معماريا  
واخريا ميرا فريدا في نوعه -

١٦ - بك - ١٣٦٠ ق م

مهندس الملك اخناتون - اطلق عليه

## حصارة مصر ومهندسو الفراعنة

المهندس ك من « مهندس الملك أمحتوب الثالث والد احتاتون » فتحت عددا كبيرا من التماثيل للملك احتاتون وتقرينتي والملكة الأم « نى » كما رين قصور احتاتون ومعبد الآله الواحد بالعديد التى اللوحات الفنية والتوشى والزخارف التى تمثل القلايا فى الفنون التشكيلية بأنواعها حاكت فيها الطبيعة الحية بحركتها والوابها وحمرها .

### ١٧ - باكن خونسو - ١٣٠٠ ق م

مهندس الملك سيتي الاول - كان له طامحة الخاص والميز وخاصة فى تشييد المعابد - تشييد معبد ابيدوس للمعبود أوزير والذي يعتبر درة من دهر المعابد المصرية بالعراية المدقونة . والمعبد الجنائزى بالقصر فى طيبة الغربية . وأقام بها مقبرة سيتي الاول التى تعد من أروع مقابر وادى الملوك . وعن أعظم أعماله فى معبد الكرنك قاعة العبد اعطسى - ومن بين أعماله التى قام بها للملك سيتي تنظيم دير المدينة ومقابرها وكان له بها مكتب فنى به مجموعة من الفنانين والمسالين يشرف على أعمالهم أحد مهندسيه المدعو « اب رفا » .

### ١٨ - المهندس « الخا » - ١٣٢٠ ق م

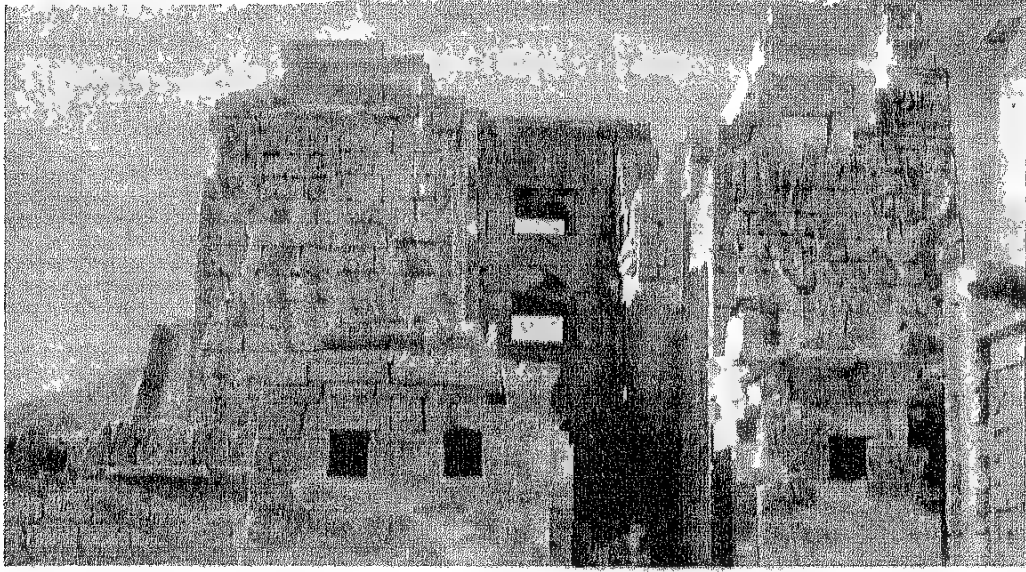
أحد مهندسي طيبة النظام . باشر أعماله فى عهد الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة . اكتشفت مقبرته فى طيبة وبها تمثالاه الخشبي فى زيه الرسمى وهو يحمل وسم الدولة ويزين صوره بقلادة اللوتس - ويعتبر ذلك التمثال المحفوظ بمتحف ثودين من القطع الفنية النادرة .

وتشير اللوحة التى وجدت بمقبرته انه كان كبير مهندسى طيبة والمشرف على تنسيق عمارة معبد آمون بالكرنك - ولم

ينحدر من العمارة والبناء وما ارتبط به من مختلف الفنون الجميلة كالنحت والرسم والتصوير بل وامتدت لتشمل جميع فنون الحياة من موسيقى وأدب وشعر وعادات وتقاليد لبحررها من قيود الطرز والتقاليد التى تنقيد الى حد كبير بالعبود الكهنوتية والكفوس التى تبعدها عن الحياة والواقع .

وقد ظهر اثر تلك السورة فى الصور والتماثيل التى عملت للمعابد المثلثة نفسها والتي صورت طبيعية ويدون تكلف أو تعيد - من أشهر الاعمال التى قام بها المهندس بك لتحقيق تلك السورة التى بدأها بتخطيط مدينة أخت اتون - وتعتبر أول محاولة فى تخطيط المدن وتاريخها لما اطلق عليه التخطيط الحر والخروج بالمدنة من اطار التخطيط الهندسى الزخرفى الجاسد الى التخطيط الحر المرن للمدنية واحياها وخدماتها ومراقبتها لتلقى بمطالب « مجتمع الاحياء » كما وصفها - وقام « بك » فى نفس الوقت بتصميم احياء المدينة ومساحتها وفصورها ومعبد آله التوحيد ومختلف الاسواق والمباني الادارية - وقد تم تخطيط المدينة وتنفيذها فى سنتين - وأقام « بك » حول المدينة مجموعة من المصانع لإعداد وتحضير مواد البناء ومبسات الانشاء ومختلف أنواع التجارة والتكبيسات والتماثيل والزخرفة - ساهم فى ادارتها عمال المدينة كما ساهم السكان فى أعمال البناء نفسها سواء فى بناء المساكن أو التجار فى بناء الاسواق - أو الموظفين فى بناء الكنائس تحت اشراف « بك » ومساعدية الذين يديرون المواطنين وأعمال على أعمال البناء .

وعلى فضل تلك الجارب أول النظام للاستكمال الجاهز والوحدات الجاهزة المتسلسلة - وتعد تجربة مدينة العمارة أول مدبنة فى العالم يتحقق تنفيذها بنظام استراكي بمجهود سكانها - وقد ساهم فى تلك السورة الفنية



مدينة هايڊ رمز لفن العمارة الفرعونية . .

بر رعمسو « العاصمة الجديدة » في الموقع الذي اختاره لها الملك بنفسه وأقام في وسطها معبدا للاله رع وصنف بأنه كان من أضخم المعابد المصرية وأصبحت مدينة « بررعمسو » بعد فترة وجيزة مركزا للحضارة والفنون تعادل في ذلك أكبر مراكز مصر العليا العريقة .

وقام المهندس ماعى بالمنشآت العظيمة التي كلفه رعمسيس الثاني بإقامتها في هيليوبوليس ( أون ) تقريبا لكهنتها بعد نقل عاصمته من طيبة إلى القرب من أون وشيدها بها معابد لكل من رع وبتاح . كما أقام الحائط العظيم حول المدينة لحماية معابدها من قوات الغزو التي تأتي من الصحراء الشرقية .

وقد وصف ماعى نفسه في إحدى اللوحات بأنه أشهر من بنى بالجرانيت حيث كان يقوم بقطعه من اسوان وينقله إلى مختلف المنشآت التي يقوم بتشبيدها

٢٠ - رعمسيس عشايب - ١٢٥٠

ق م

مهندس معبد أبو سمبل أعظم بنساء ضخم في زمانه . نحت بأكمله في صخر

تنسب أعماله لاي من ملوك الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة . وتشير القابه إلى أنه كان يحمل درجات كهنوتية رفيعة بجانب القابه الهندسية . كما يؤكد بعض المؤرخين من طريقة صنع تمثاله وما وجد في مقبرته من مخلفات فنية أنه كان من بين مهندسي العمارة ، أو بدات دراسته وخبرته الفنية بها .

١٩ - ماعى بن باكن أمون - ١٢٨٠

ق م

لقد فاقت انشاءات رعمسيس الثاني - خلال حكمه الذي استمر ما يقرب من السبعين سنة - ما شيده أي ملك آخر من حيث العدد والحجم سواء ما شيده على طول الوادي أو خارج حدود مصر . وفي مقدمة تلك الاعمال انشاء مدينة « بررعمسو » بشمال الدلتا لتصبح عاصمة للبلاد بدلا من طيبة .

وقد سجل التاريخ اسم أكثر من مهندس ممن اسندت اليهم تلك الاعمال العظيمة المختلفة الموقع والطابع في مقدمتهم المهندس « ماعى بن باكن أمون » وينسب اليه تخطيط وتمهيد « مدينة

## حضارة مصر ومهندسو الفراعنة

« بمدير أعمال البرجين » اسمه امنمايت يرجح انه اشترك في الاعمال العسكرية الخاصة بالقلاع والحصون التي اقامها رعمسيس الثاني اثناء مشاركته داخل حدود البلاد وخارجها .

٢٢ - خنوم ايپ رع ٤٩٥ ق م

لقد ورد في وثائق مؤرخي العصر المتأخر اسماء عدد من المهندسين لم يذكر شيء عما قاموا به من أعمال معمارية عظيمة أو محددة . ومن اشهرها اسم المهندس « خنوم ايپ رع » الذي لم يرد في الوثائق شيء خاص به وبأعماله سوى القابة الملكية والكهنتية وانه من اسرة جميعها من المهندسين . ويمتد نسبه الى كانوفر - أب المهندسين وابنه ايمحوتب . وقد اكتشف العلامة بروجش اسرة تعاقبتها اثنتان وعشرون سلالة كلها من المهندسين بدايتها في عهد سيتي ونهايتها في عهد دارا الفارسي .

٢٣ - تانهري

ان كنا قد ذكرنا اسماء المهندسين المعماريين الذين قاموا بتخطيط المدن - الذي عسرفته مصر من قبل الاسرات وصدرت نظرياته للعالم اجمع كما هو الحال في العمارة ونظريات وقواعدها - فلا يجب ان نتجاهل اسم المهندس تانهري مهندس الملك سنوسرت الاول الذي ارسلته مصر عام ١٩٨٠ ق م لاعادة تخطيط مدينة بيبلوس بعد ان هدمها الزلزال لتكون هدية مصر ام الحضارة الى اهل فينيقيا .

فتخطيط المدن . . في بناء الحضارة لا يقل أهمية عن العمارة نفسها . وهو ما سيكون موضوع بحث خاص مماثل حول مهندسي الفراعنة ودورهم في بناء الحضارة العالية .

الجبل ليحواله الى صرح معماري منقطع النظير يضع مهندسه « عشا حب » على رأس قائمة مهندسي الدولة الحديثة العظام ، ويضع مبناء بين عجائب الدنيا في تاريخ العمارة القديم .

يمتاز أكبر المعبدين بواجهته التي يجلس أمامها أربعة تماثيل لرعمسيس الثاني منحوتة في صخر الجبل ارتفاع كل منها عشرون مترا . شيد رعمسيس الثاني معبده الكبير لالهى الوادى آمون رع رب طيبة . وحمور اختى رب أون . أما المعبد الثاني فلمعبودة « حتحور » ربة الجمال ، والملكة نفرتارى زوجة رعمسيس .

وقد سمح رعمسيس الثاني لمهندسه ان يعفر لنفسه لوحة ونقشا على جدران المعبد تخليدا لعمله - ويظهر فيها المهندس « عشا حب » منحنيا أمام الملك وهو يتلقى منه التعليمات « ان يأتى بما لم يأت احد من قبل بمثله ، وان يصنع الاعمال الممتازة ليشيد معبدا وصرحا لالهى طيبة وهيليوبوليس . بيتا يعيش الف سنة يحتفظ به جبل « حا » في قلبه . ويستقبل نور الاله في كل شروق » . وفي لوحة اخرى يذكر المهندس « انه احضر لعمله جمعا غفيرا من العمال ممن استولى عليهم جلالتهم بسيفه » وهو ما يشير الى تسخير اسرى الحرب في مشروعات التعمير .

٢٤ - بارامسو - ١٢٦٠ ق م

اشترك مع « ثونورى » المشرف على كل الاثار الملكية فى مشروعات مدينة طيبة التي قام بها رعمسيس الثانى وفى مقدمتها تكملة بهو الاعمدة الضخم بمعبد الكرنك والتي بدأها الملك سبتى الاول . ثم تشييد معبد الرماسيوم الجنائزى غرب طيبة .

واشترك معها مهندس آخر لقب

يَسْأَلُنِي الشَّبَابُ عَنْكَ ... وَإِنِّي  
بِأَسْئَلَةِ الشَّبَابِ .. لَا أَتَذَمَّرُ ..  
أَلَيْسَ شَرِيكِي فِي هَـوَاكَ ... وَإِنَّهُ  
يَحْسُ بِأَحْسَاسِ اللَّهِيْفِ وَيَشْتَمِرُ  
وَلَوْ غَيْرَهُ أَبَدَى السَّـوَالُ ... لِرَاعَتِي  
وَأَدْرَكْتُ شَرَّ قِي طَسَوَايَاهُ يَتَضَمَّرُ  
عَهْدُكَ مِنْهُ تَشْرِيقِينَ ..... كَأَنَّمَا  
أَطْلُ عَلَى الْآفَاقِ ... يَدِرُ مَسْوَرُ  
تَزِيدِيْنَهُ قَدْرًا فَتَسْمُو رُؤُوسُنَا  
إِلَيْهِ ، وَيَكْدُرِي مَا تَحْسُ - فَيَفْخِرُ  
يَجْبِيكَ حَبَّةُ الْفَصَصِ وَرَدَّةُ الْتِي  
سَمْتُ فَوْقَ زَهْرِ الرُّوْضِ ، وَالرُّوْضِ مَوْهَرُ  
وَهَاهُو ذَا ... مِنْذُ اغْتِرَابِكَ لِسَاقِمِ  
كَأَنِّي بِهِ ذُو جَعْوَةٍ - يَتَضَمَّرُ  
وَمَا الْجَعْوُوعُ جَوْعُ الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ ، إِنَّهُ  
تَضَمَّرُ أَشْوَاقٌ - تَصُومُ فَتَقْمَرُ  
يَكَادُ لَفْطَاهُ يَسْتَطِيرُ بِمَهْجَتِي  
وَيَسْقُطُ فَوْقِي دَمْعُهُ الْمُتَحَدِّرُ  
يَقُولُ بِمَسْمَارٍ تَسْمُرْتُ مَوْصِدًا  
وَأَوْشَكَ مِنْ هَوْلِ النَّوَى .. أَتَحْجِرُ





تصرّم أسبوع على .. كسانه  
لبرح الذى أصلى من الشوق أشهر  
سعدت زمانا حين كنت لوجهها  
إطارا يرج الناس ساعة تنظر  
يطل على العابرون لأجلها  
فيسسوا مكانى عندهم وأقدر  
وإنى جماد ، غمير أن لواعجى  
تلكاد بشبّوب الهوى .. تتسمر  
أخا الخشب المنجور ... إنك جاراها  
ستنقع برّح الصدر ساعة تحضر  
ولكننى عنها غريب ... فإن أجنى  
لهيفا فكم من ساخر يتسدر  
حسبت عيون الناس تسأل : ما الذى  
يجرجره عند الأصل .. فيحضر ؟  
... يقيم بحى تازح عن ربوعنا  
فقيم مشى فى حيننا يتبختر ؟  
كفى حزنا ألقى أروح وأغتسدى  
ومالى عنها فى العوالم - مخبر  
أخا الخشب المنجور لا نفس سيرا  
فانت على كتمان أمرك - أقدر

# الدكتور محمد حسين هيكل

## ماذا بقي من: «زينب» وثورة الأدب

● سعد عبد العزيز ●

متبعا في جميع الصحف الكبرى وأول من أوجد «الريپورتاج» أ التحقيق الصحفي في الصحافة المصرية ، إذ أولفد الى أوروبا وإلى جميع الجهات داخل وخارج مصر ، مندوبين بحثا عن الاخبار التي تهم الرأي العام في جميع أنحاء العالم - كما كان أول من أدخل النقد المسرحي والفني والقصصي ، وكان أول من خصص صفحات للأدب والعلوم والفنون في الصحف - كذلك هو أول من نشر «حديثا صحفيا» لفنائة مصرية في عام ١٩٤٣ وأوسع صفحات الجريدة للمنافسة بين دعاة النهضة النسائية وأعدائها . ونذكر السيدة هدى شعراوي وندوتها الأدبية على سبيل المثال ، فكان يشجعهم في هذا الشأن - وأخيرا فهو أول من فضل الخبر على المقال ...

ويهمنا أن نذكر ما كانت تعاني منه جريدة السياسة ، من الفلاس مادي رغم تضحيات الدكتور هيكل الذي كان يرأس تحريرها ، ورغم ما أنفقه عليها المفطور له محمد محمود باشا ، وهو يتجاوز ثلاثين ألفا من الجنيهات ! كان مرتب «الدكتور هيكل» ، المربوط في حسابات الجريدة بعسد «حبرا على ورق» وهو يبلغ ألفا ومائتي جنيه سنويا ... لكنه لسم يقبض منه شهريا إلا جنيهات معدودة لم تتعد مصاريف المواصلات والسجائر !

● هو والد من رواد الحركة الأدبية والفكرية والصحفية ، والسياسية . . . قام بنور بارز في الحياة المصرية المسامة خلال نصف قرن من الزمان . . . ولكن آثاره الثقافية هي التي ستبقى ... وستظل رواية «زينب» ، وكتابات «حياة محمد» ، و «مذكرات في السياسة المصرية» - من معالم الطريق الذي رسمه لنفسه خلال النصف الأول من القرن العشرين . . . كان الدكتور محمد حسين هيكل في شبابه من هواة المارك الصحفية والأدبية والسياسية . ولكنه لم يكن من هواة السب ، أو القذف أو تناول الأمراض . كان رجلا عف اللسان ، متسامحا ، كريما في خصوماته ، وكثيرا ما قال كلمة الحق في أخرج المواقف ، ينصف بها الخصوم والائصار على السواء .

كانت له موهبة استشعار بالحياة الصحفية ، فقد كان يعرف كيف يفتق ذهنه من أجل خلق أفكار جديدة تفيد الصحافة وتثريها ، وتجعلها صحافة حية ، ديناميكية . والتي بدأت بظهور جريدة «السياسة» . . . فقد كان الدكتور هيكل : -

أول من جعل المقال الصحفي صغيرا مركزا دون تطويل ممل واعدة وتكرار وأول صحفي اقترح التخصص والتوسع في عملية التخصص ، وما زال ذلك



د. محمد حسين هيكل من أبرز رواد  
الحركة الأدبية والفكرية والصحفية والسياسية

لكن الله عوضه عن ذلك فيما بعد ،  
بولدين هما : حسين واحمد ، وخمس  
بنات هن : عطية الله ، وتحية ،  
وهدي ، وبهجة ، وفائزة ... وقد  
احسن تربية اولاده وتهذيبهم واعطاهم  
جميعا ثقافة عالية .

كان الدكتور محمد حسين هيكل ،  
محاميا واستاذا جامعا ، وكان سياسيا  
وزعيما لحزب ، وخليفة لعبد العزيز  
فهو باشا ، ومحمد محمود باشا في  
رئاسة حزب الاحرار الدستوريين ...  
وكان وزيرا ثم رئيسا لمجلس  
الشيوخ ، ولا ننسى موقفه من  
استجواب الاسلحة الفاسدة في جلسة  
مجلس الشيوخ التي كان يرأسها ،  
الامر الذي انقلب الملك فاروق الي  
درجة انه اصدر مرسوما باخراجه ..  
كان الدكتور هيكل انسانا وديعا وكان

فمعروف انه كان يساهم في التضحية  
ويتحمل من مرتبه جزءا من الخسارة  
الدائمة المستمرة ، الامر الذي جعله  
يعتمد على مؤلفاته وابحاثه ومقالاته  
ليعيش ويواصل حياته .

ومما يذكر انه قد وضع كتابا قيمة  
متعددة في القصة والرواية والتراجم ..  
نذكر منها كتابه الرائع الخالد :  
« حياة محمد » ، وروايته الرائدة :  
« زينب » وكتابه الاصيل : « ثورة  
الادب » الذي اصدره عام ١٩٣٣ والذي  
اراد به ان يستعيد مجد مصر وتأكيد  
شخصيتها وهودة روحها الجديدة ...  
اما مذكراته فهي صفحة ناطقة من  
تاريخ مصر السياسي .

ولما مات ولده الاول وهو ولده  
البكر جزع عليه واصدر كتابه  
المعروف : « ولدي » ...

## ماذا صنع من زينب وثورة الأدب

فلينا لا يطعم في جميع المال ، وأبى  
الانفراد عن طريق السياسة والزعامة...  
كما رفض أن يعيش على المحاماة التي  
كانت في عهده تدر ثروات طائلة...  
وهجر وظيفة الاستاذية في الجامعة  
وأثر أن يعيش على قلمه ، ومن  
صناعة الأدب والصحافة والفكر  
المصري والإسلامي...

لم يلعب الدنيا ، كان يضحك لها  
دائما... ولما أحس بضعف بصره  
استعاض بأولاده من قوة أبصاره  
فكانوا يقرأون له الكتب والصحف...  
بل ويقودونه في الشارع من يده...  
كان يضحك من الدنيا ، ومن ثم فلا  
نعجب إذا رأيناه يموت والابتسامة  
على شفتيه.

كان ذلك في ٨ ديسمبر عام ١٩٥٦.

### ● نظرة تقييم ●

رومانسية (زينب). حاول استاذنا  
الرائد أن يقنعنا بأنه يهدف من روايته  
إلى تصوير واقع الريف المصري ،  
ويهدى الرواية صراحة إلى مصر التي  
يمثل الريف أصالتها ووجهها الحقيقي،  
هذه الطبيعة المتشابهة اللذيذة...  
يقول عن « حامد » بطل روايته أنه  
كان معجبا بقاسم أمين ومدين  
لاستاذيته... ويقول : « اللذة التي  
تجمل للحياة قيمة هي أن يكون  
الإنسان قوة عاملة ذات أثر خالسد  
في العالم »...

ومعروف أن الدكتور هيكل هو  
المعجب بقاسم أمين وآرائه... أما  
الطبيعة في روايته فهي قصيدة  
غنائية ، تعرض صوراً بالغة الروعة ،  
ويسكب فيها كل حبة وحنينة لمصر  
... وفي كل موقع في الرواية تلتقي

فيه بالطبيعة فإن المؤلف ينشئ  
نشيداً من أناشيد...  
والتقديس...

قرية الدكتور هيكل ، قرية بسلا  
مشاكل ، هادئة صبور وأدعة ، الفلاح  
فيها يعيش حياة العبيد التي اعتادها  
منذ الأزل ، لا يشكو ولا يتسلم ولا  
يقلق ، لا شوق له ، ولا حلم ، كتلة  
جامدة متشابهة من الكدح والصبر  
في نفس الوقت ، لا حقد فيها ولا  
تطلع ، ولا تستطيع هذه الكتلة من  
البشر أن تقوم بشيء لنفسها ، أنها  
قابعة في السكون...

وصاحب الأرض في الرواية راض عن  
هذه الحالة ، يقنع القديم والمضى  
وعادات السلف ، ويأسف لكل اتجاه  
للتغيير... ولا يمل الدكتور هيكل  
من ترديد هذه النغمات في روايته  
كلما أراد أن يتحدث عن فلاح قريته...  
ويبدو أن الدكتور هيكل لم يكن  
يشعر بأي أسى لحال الفلاح وواقعه ،  
— في الرواية — بل أنه يكاد يجسده على  
طراز حياته لأنه يعيش في أحضان  
الطبيعة ، طبيعة مصر الأم الحنون  
« في هاته الليالي الساهرة ، هاته  
الليالي البديعة ، يهوج في جوها  
نسيم الصيف العليل وتتلأفي سمائها  
الكواكب اللامعة ، وفي جوف الظلمة  
الصامت الأمين يرسلون بأمالهم  
وأمانهم ، ويحمل هواؤها الحلو  
أغانهم على جناحه ويملا بها بين  
السموات والأرض... » (١)

وأضح أن « زينب » ليست ابنة  
للقرية التي نشأت فيها ماديا ومعنويا  
أنها ابنة « شرعية » للطبيعة الجميلة  
التي عرضها الدكتور هيكل في المناظر  
الريفية ، وليست ابنة للأخلاق  
الريفية ، وإذا كانت « زينب » ابنة  
للطبيعة « فيمكنها أن تكون قمة الجمال  
والروعة !

وأن كانت زينب « تظفر بحصوة  
ملح » (٢) وتعمل عاملة زراعية تكدح في  
الشمس الحارقة طيلة يومها فانها  
لا تبدو إلا كملكة متوجة أو كالمروس.

(١) لجر اللغة المصرية : يحيى حلي

(٢) الرواية ص ١٤



محمد محمود



عبد العزيز فهمي

بضطرب بعوامل الثورة منذ الثورة  
العرايية في مصر ...  
وبهمنا أن تؤكد أن الثورة السياسية  
تسير جنباً إلى جنب مع الثورة  
الادبية ...

والدكتور هيكمل يؤكد ضرورة أن  
يكون الادب قومياً يستخدم الفصحى  
التي يفهمها كل عربي ويؤدي لجميع  
الاقطار العربية حاجتها كما يؤكد  
ضرورة العناية بدعامة الايمان في بناء  
الادب فيقول :

الادب بوصفه مظهراً للحضارة -  
لاغنى له عن تجلية جانب الايمان في  
النفوس ، كما يجلو جانب المساوطف  
المختلفة ، ولا غنى له أن يحلل هذا  
الجانب ويصف اثره في الحياة ،  
ومعروف أن جانب الايمان في الشرق  
العربي قوى اياً كان الدين الذي يدين  
به هؤلاء الشرقيون .

فلا يمكن أن يؤدي الادب رسالته  
إذا أهمل هذا الجانب القسوى من  
جوانب حياة الشرق العربي ، وإذا لم  
يحاول أن يصل ماضى هذا الشرق  
بمستقبله الصلة التي تستقيم مع  
التفكير الحديث ...

ويختتم حديثه عن « ثورة الادب »  
وضخامة مسؤوليتها فيقول :

واكبر اعتقادي أن هذه الثورة  
ستظل متصلة زمنياً طويلاً ... فنحن  
لا نزال بعد في بدايتها ، وحسن  
توجيهها . وفي حاجة إلى جهنود

« وقد أبدعت الطبيعة في « زينب »  
واعطتها بذلك تاجاً معترفاً به من كل  
صويحاتها » و « زينب » فتاة  
عفيفة .. وتراها تصاب من جوى  
الحب بالسل وتموت كفائدة الكاميليا  
والنماء تنزف من فمها ...

ويبقى لرواية الدكتور هيكمل بعد  
ذلك أنها العمل الفني الرائد الذي  
شق الطريق ومهد ..

ويبقى له أنه من أبناء جيله بين من  
شقوا الطريق لجعل الواقع مجسداً  
للادب بدلاً من عالم البطولات  
الاسطورية ، وأنه فتح الطريق أمام  
ابطال من البشر العاديين بدلاً من الملوك  
والابطال الاسطوريين ، وأنه تنبه إلى  
أن للاديب ذاتاً ينبغي له أن يعبر  
منها ، وأن للذات مشكلة مع المجتمع  
... وأنه فتح الطريق في أدبنا العربي  
الحديث للتأثر بالادب الأخرى ...  
كذلك كان للدكتور هيكمل فضل نقل  
الرواية من « فكاهة » لا يقصد بها  
الا التسلية إلى مرحلة العمل الفني  
الهادف الجاد ...

#### ● كتابه : ثورة الادب ●

حين استبد حكم وزارة اسماعيل  
صدقي في مصر ، لم يجد الدكتور  
هيكمل بدا أن يصدر كتاب ثورة الادب  
وذلك عام ١٩٣٣ ، كرد فعل للاحداث  
السياسية والخارجية ، وحالات القهر  
التي فرضتها تلك الوزارة على الشعب  
آنذاك ، وايضا لان الادب العربي كان

# ماذا تبقى من زينب وثورة الأدب

الحق وحده ...  
وفي حديث الدكتور هيكل من ثورة  
الادب المأمولة نجد نضاله المتصل  
الدائب ، وما تعرض له من هجمات  
وانهجمات باطلة ، لكنه تحمل كل هذه  
الهجمات في صبر ومثابرة ، ومسح  
ذلك فقد ظل يدافع عن « الجديد »  
مستندا الى « القديم » ... يقول  
في هذا الشأن :

« فاذا اتصل القديم والحديث  
وتضامنا . نشأت عن ذلك حيوية  
قوية وروح معنوية نشيطة هي التي  
تقوم أساسا لكل حضارة من الحضارات ،  
ويدونها تندامى الحضارة وتنهض  
ويضطر أهلها الى استعارة حضارة  
غيرهم والعيش في كنفها ... »  
ثم يواصل حديثه قائلا : « لهذا  
الروح حاولت منذ سنين عديدة ان  
اكشف عن بعض جوانب مصر  
القديمة ، وان اسلكها سبيل الادب  
القومي ، وان احقق بذلك بعض  
ما اقترحت ... وقد بدا لي في وقت  
ما ان اجعل من بعض عصور مصر  
الاسلامية موضع هذه الدراسة ،  
وكانت الحروب الصليبية أشد  
ما أستهواني من هذه الصور .. لكنني

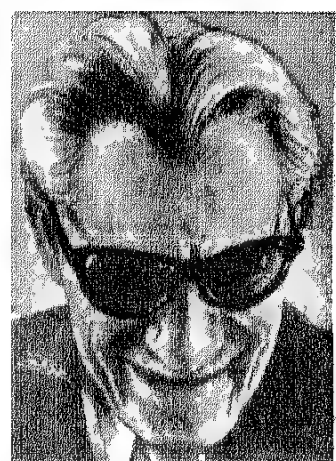
محمود عزمي

شاقة جبارة ، والى ان تجود الطبيعة  
بالموهوبين الذين يستطيعون ان يطبعوا  
الادب بصورة تدعو الى استقراره ...  
وهؤلاء الموهوبون وأولئك الذين يقومون  
بالجهود الشاقة لم يوجد منهم في  
الشرق العربي الا عدد قليل ...  
وبناء صرح الادب على الصورة التي  
تدور في نفوسنا - ونرجو ان تراها  
اعيننا - في حاجة الى كثيرين ممن  
هؤلاء المجاهدين والموهوبين ... والقوى  
التي تعمل لتحول دون نجاح هؤلاء  
وأولئك ضغمة جبارة ..  
ثم يقول في الختام في حماس  
صادق :

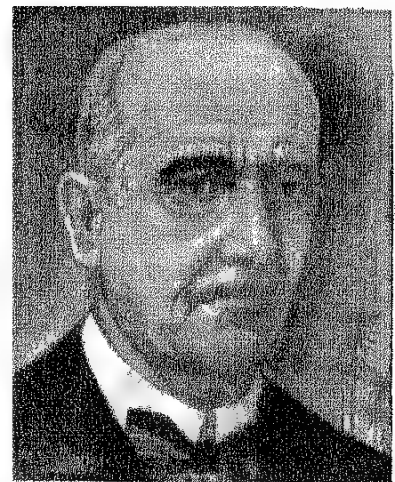
ليقتحم ادبنا اذن ماغيثنا ، وليقتحم  
هذا الماضي بأدوات البحث الادبي  
بأساليب الكتابة الحاضرة ... وليقتحم  
هذه الميادين حرا طليقا غير هياب ولا  
متردد ... وليقتحمها بروح الثورة  
التي اقتحم بها الادب الغربي تراث  
اليونان وروما وتراث الكنيسة من  
بعضها ، و بروح الثورة التي اقتحم  
بها الادب العربي تراث فارس ومصر  
واليونان وليقلب في هذا الماضي ماشاء  
له التقلب والتفتيح و بروح النقيض  
والتمحيص والعرض على الحق لوجه

المازني

طه حسين







خليل مطران

خالد إبراهيم

أحمد شوقي

البحث ، ولعله يشعر حين يدون آثاره بما شعرت به ، وهو أن تغيير طرائق البحث ليس معناه إهدار تراثنا بوصفنا مصريين وشرقيين مسلمين ...

ثم يقول : « أن ابتكار طرائق جديدة في الزراعة ليس معناه أن أتلف الأرض المملوكة لي لأذهب أجرا عند السدي ابتكر هذه الطرق الحديثة ، ولكن معناه أن أقف أنا على هذه الطرائق وأعمل على مقتضاها ... كذلك يجب أن نستعين بطرائق الغرب في بحث تاريخنا وإقامة أدبنا ، وفي ابتكار علم يتصل بعلمنا ، وصناعة وتجارة تتصل بطبيعة بلادنا ... عند ذلك تبقى لنا شخصيتنا ولا نصيب ميلا على غيرنا ...

هكذا كان الدكتور محمد حسين هيكل ...

هكذا تحدث عن البطولات العربية وخاصة في فجر الإسلام وفتحها ، وفي الحروب الصليبية ، فهذه ومضات تكشف عن بعض الملامح والقسمات لأدبه القومي الثوري الكبير ...

فلم يكن عجبا أن يرأس تحرير السياسة التي عرف من خلالها وعلى صفحاتها طه حسين ، وعبد القادر الجزائري ، ومصطفى عبد الرزاق ، ومنصور فهمي ، ومحمود عزمي - كما عرف شوقي وجالط وخلييل مطران ...

وقفت يومئذ مترددا ... فأقدم للجمهور ثمرة بحثي في صورة من صور الأدب القومي ، فإذا حركة مهاجمة عنيفة تفاجئت من غير أن تزن بالقسط ما إليه قصدت ، متأثرة في ذلك ... بخصومة سياسية أو غير سياسية من الخير إذن أن أبحث عن ميدان لا يعنى بمهاجمة الباحث فيه أحد ... وهو بعد ميدان طريف بلد بحثه وبلد اتخذه مادة لأدب قومي شهى الثمرة خصب غاية الخصب ... وليكن هذا الميدان ميدان الفراعنة والتهنيس . ولنطلق لحرية الأدب غاية مداها في تصوير حديث هؤلاء الآلهة مستمد من أخبارهم من مختلف مصادرهم ، موازين بينهم وبين الآلهة الأغريق الذين ألهموا من فوق الأولمب حضارة أوربا العاصرة ...

وقد بدأت مباحثي عن إبيس العجل الآله ونشرت ، فلم أجد من أحسد نفورا منها أو زورا عنها ، مما أثبت لي أن في النفوس إلى هذا الأدب القومي ظما ، وأنها شغوفة لورده إذا هي وجدت من يقدمه إليها ... »

وبواصل حديثه في هذا الشأن قائلا :

وأعتقد أن الذين يبنون بمطالمة الأدب المصري القديم ، سيقدر أن ما كان للفراعنة الأقدمين من حكمة وفلسفة قويتين عميقتين محيطتين بالحياة . ولعل منهم من يتابع هذا

# الخيال

## سيد الفن والأدب

(( في خيال الناس فحسب يجد الصديق كيانا فعلا  
لايجاد .. فالخيال وليس الابداع ، هو سيد الفن كما  
هو سيد الحياة )) - جوزيف كونراد .

يسعد سعادة مطلقة حتى يضع نفسه بكل  
امكانياته في خدمة الخيال - سيد الفن  
والادب ..

فاذا ماخطط الاديپ او الكاتب او  
الفنان لنفسه أسلوب عمله وزمائه ، في  
كل يوم ، في صبر ومثابرة واستمرار ،  
فانه سوف يحقق أهدافه بعد أن يكتسب  
الادراك الكافي ، القوى الشامل الذي  
يبلغ به النتائج المرجوة .

لنضرب مثلا بالمطرقة ، الآلة الشائعة  
يستخدمها المتوحش في تحطيم الرؤوس  
بينما الحرفي الصنّاع يجعل منها وسيلة  
لابداع وصياغة عمل جميل .. وهي  
المطرقة كما هي . فان الخيسال وهو  
يتحلل ، كما يتحلل الضوء النافذ من  
المنشور ، ولكن من خلال الآلاف المؤلفات  
من الاشكال والصور ، من الخوف مثلا ،  
يصبح قوام الجريمة والارهاب والتعجيز  
.. الخ .

والخيال أيضا الوسيلة التي نستطيع  
بها أن نتقمص أشخاص الآخرين حتى  
نشعر بشعورهم ونحس باحساسهم  
ونفكر بمقولهم . ونعمل لصالحهم أيضا  
فان ما نفعله بوصفنا بشرا نشعر ونفكر  
لقليل القدر ، اذا ما تأمينا بعيدا عن

للكتابة الأمريكية: كاتجى هيرلбот  
ترجمة: د . سليم الأسيوطي

انه حقا لرائع وعظيم ان يكون المرء  
كاتباً مبتدئاً .. ولكن لماذا : ان ذلك  
مرجه ان قصة الكون تقع فيما بين  
( البداية والخيال ) وفي ذلك يكمن  
السحر المطلق الذي لا يقاومه قوة ،  
والاتحاد بين البداية والخيال يعلن مولد  
الحدث الخلاق ..

ففي البدء يعلم الخيال المرء ، انه  
لا يوجد شيء يستحيل تحقيقه ، وحتى  
العصاة ، وهي سمة العقل المتأني ، من  
الممكن تحقيقها . فان العقل وهو ضنين  
يعترف بذلك ويقول به ويعلمه ، فان  
مستقبل الكاتب المتفتح عقله للحجة  
والجدل ، التهيئة لتقبل الافكار الجديدة  
والآراء الطريفة - يعيش متربها متأملا ،  
في حماسة وحمية .. ان كل شيء ممكن ،  
مختل وجائر : المهارة ، البراعة الغائقة  
التفوق والمعبورية . فان الخيال وهو  
سيد الحياة قد ميز الكاتب الذي لن

الخفراوين حقيقة قائمة مثل ومثلك ين  
ربما تكون أكثر واقعية ، وهكذا أيضا  
تكون شخصية « ولترميتي » وعلى غرار  
هذه وذاك تعيش شخصيات اجزاء  
كريستى : « هيركيول بواروت » .  
الرقيقة المعصومة من الخطأ .

هل يوجد شيء أصبق من شخصية  
تجسد صفة انسانية أساسية ؟ ان في  
صميم أعماقنا تكمن حقيقة سسكروج ،  
وروبن هوود ، والانسان المذهب الذي  
كان الدكتور جيكل ومستر هايد ،  
كليهما .

أنا نستطيع أن نقنع أنفسنا بأن هذه  
الشخصيات قد نسجت من الخيال كله ،  
حتى انها عطلت من الجوهر ، ولكن هل  
بمقدورنا ان نفكرها أو نرفضها  
كشخصيات ؟ حقا ، ان هذا لفي حكم  
المستحيل لانها موجودة فعلا فما هي  
القوة التي تمنحهم القدرة على الوجود ؟  
انها قوة « الحقيقي الواقعي الصادق »  
انها القوة التي أطلق عليها كيتس  
« صديق الخيال » أو حقيقة الخيال .

فان الذين خلقوا هذه الشخصيات كانوا  
دائما يؤمنون بما آتاهم الخيال من قوة  
واقترار على الخلق والابداع : كتبوا  
بصدق فجاءت شخصياتهم متطابقة مع  
أنفسهم وقصديق عليها ، كما هي تتطابق  
أيضا مع ما نعرف انه متطابق مع الناس  
جميعا ويصدق عليهم ، ومع ما نرجوه  
ونتطلع اليه ، مع ما نشك فيه ونستريب  
ومع ما يبعث الرجفة في أوصالنا لاعتقادنا  
انه حقيقي ، وهذا هو السبب الذي من  
أجله نتقبل هذه الشخصيات ونؤمن بها  
ونصدقها وهذا هو السبب ذاته الذي  
من أجله تعيش وتخلد .

ان قيمة معرفتنا العظمى التي نحصلها  
بخيالنا تنحصر في كونها متفردة فذة  
لا شبيه لها ولا نظير . انها الصديق الذي  
يتحلل من خلال شخصيتنا وفرديتنا ،  
كما يتحلل الضوء من خلال منشور  
البللور . انها متاعنا الذي لا يشتركنا  
فيه أحد غرنا . وهذه هي الاصاله وصلب  
العبقريه وقوام النبوغ .  
ان كل أوجه حياتنا قد عاشت



الكاتبة الأمريكية كاتجى هيرليوت

الخيال الذي هو في الحقيقة والواقع  
العامل الخلاق لكل دنيا الناس .

ان الكاتب الخلاق يكتسب ملكة  
استخدام الخيال بعد أن يتعلمها ، كما  
يتعلم الحرفي الماهر استخدام الآلة  
الشائعة العامة ، لهدف ذكي ، والكتاب  
- كميثدين عليهم أن يتصرفوا على  
الخيال ويجددوا وظيفته في عملهم ، وأن  
يفحصوا امكاناته ، وأن يراقبوه في  
نشاطه ، في عمله واسلوب أداء هذا  
العمل . كما يجب عليهم أن يلمسوا  
فاعليته وتأثيره . وقبل كل هذا ، يجب  
عليهم أن يتأملوا مادة الدراسة وأن  
يتدبروها - ليس مادة الخيال فحسب ،  
بل مادة نفوسهم .

ان الخيال يؤدي وظيفته من الكتابة  
الخلاقة بواسطة نزوع العقل الدقيق  
المحكم الذي يدرك الحقيقة ويراهها ويتأكد  
من وجود هذه الحقيقة ويجهد للحفاظ  
عليها .

ان شيرلوك هولمز (١) لم يوجد قط  
في الحياة الواقعية ، ومع ذلك فهو يعيش  
دائما . وعلى طول السنين وامتدادها  
ظل القراء يحجون الى بيته في « بيكر  
ستريت » في لندن . ولقد عجب كثيرون  
لانهم حينما زاروا بيته لم يجدوه هناك  
.. ان « أوهارا » ذات العينين

(١) « شيرلوك هولمز » هو رجل البوليس ، بطل جميع روايات  
الكاتب ارنر كونان دويل الذي كان يكشف دائما عن الجرائم  
الغامضة

## الخيال

### سيد الفن والأدب

مركب النفس الذي يودت القلق الكامن خلف الرمز ، وسلط نظرتك القوية على الوضع القائم ، والخطوة والطريقة المتبعة ثم انظر بصرامة الى النزوات الطسارئة بمفاتيحها وغرائها واكشف عن الخيصة الخاصة التي نسجها خيال كل فرد على حدة ، ولنسوف ترى صدق هذا الفرد في تأثيره وفاعليته فيما يستحوذ عليه من شعور وما يعتنقه من افكار وآراء كما انك ستسمع ما يورسله من ملاحظات من تجلسه ، وتشهد أسلوبه المميز في الحديث والسلوك . وعلى الجانب الآخر فحينما لا تكون على ثقة من صدق شيء ما ، أو تكسون عاجزا عن رؤية ما آثار قضية من القضايا ، فكن صبورا ، وكن على استعداد لتقبل ما لا تتوقع أو ما لا سابقة له ، أو ما لا يمكن التفكير فيه ، كما يجب أن تعد نفسك لادراك وحى الخيال المتحمل والهامة المفاجيء . ولتفتح قلبك لكل ما هو تلقائي وذاتي وهيمه نفسك لتذوق كل ما هو جميل في أي مكان غريب ، وأي طرف مهما كان غير موافق أو ملائم ، فهنا يكون الصدق حقا . ومن خلال هذا الاهتمام المحكم بالحياة وبما يجري حولك من أحداث ، تكتسب ما هو أكثر من الفريضة أو الموهبة الفطرية للحكم على صدق الأشياء ، تكتسب الحاجة الشديدة الى هذا الصدق . الهما الحاجة لا تشبع أبدا ، بل تشبع دوما . وكلما دخلت قوة الصدق أكثر وأكثر في عملك ، فإن غمالك للصدق يصبح علة حياتك كما يصير علة الكتابة عندك . وهذا هو ما يطلبه منك سيد الفن - الخيصال - فأتجه الى هذا الخيصال بما يتضمن بين جوانحك من غمما ، ولنسوف ترى ما لا بد أن تراه .

الخيال في كل ألوان نشاطه ، فعاشت معه كما يعيش العالم الفيزيائي مع قانون الجاذبية والعالم النباتي مع شتى أنواع النبات ومختلف صنوفها . ولكن كإخصائيين في استخدام هذا المنصر الخلاق ، يجب علينا أن نكون أيضا مراقبين ناقدين ، وأن نلاحظ ملاحظة موضوعية كيفية استخدام الخيصال على الوجه الصحيح ، كما يجب الحذر من سوء استخدامه . فإذا ما كان الكاتب يكتب بانتظام وعلى أحسن مسودة من الصور فسوف يتبين ان هذه الملاحظة الناقدة هي مران ديناميكي ، وممارسة فعالة تجيش بالقوة والنشاط وسبيل تحقيق هذه الغاية هو « الصدق » .

ضع نصب عينيك وتذكر أن صدق كل شخص وأي شخص هو ما يصدقه هذا الشخص ويؤمن به ، ان صوابا أو خطأ جادا أو مستخفا ، لانه اذا ما صدق شيئا فانه يسلك حسبه واذا لم يصدقه فانه يرفضه أو يقاومه . ان هذا الصدق هو الذي يحدد أهمية هذا الشخص وحياته ، ويعيش بداخله الى أن يحل محله صدق أكبر أو صدق أقوى .

حينما يكون الصدق قد منحنا الصدق الذاتي - أعني قصتنا بما فيها من أناس وأزمنة وأماكن وأحداث تجري في أثنائها وأرجائها - وحينما نكتب بهذه البداية وهذه الثقة السامية ، فسوف تجيء كتابتنا كما كنا نقصد أن تكون ، ومن ثم نكون الكتاب السحرة ، والشعراء المذهلين وأنبياء الجيل .

أيها الكاتب ، افحص كل مسوقى ومبتذل والعاطفي المفرق في العاطفية كي تحقق الصدق المبدع الصادق على توليد المعاني الجديدة . وأمتحن بدقة الخوف الذي يلدكي نادر التحيز العرقي وكذلك

الكاتبة كاتبة هيرلسوت : تكتب منذ ثلاثين عاما القصص القصيرة لكثير من المجلات والدرجات الشهيرة في الولايات المتحدة الأمريكية كما ظهرت قصصها في كثير من المجلات التي تصدر هناك مثل مجموعة « أحسن القصص القصيرة الأمريكية » (6) « القصص العاطفية الحديثة » ، « عشرون قصة عظيمة » كما صدر لها كتابان : « القراءة والتأمل » ، « الاسطورة والمثل والأثر من »



# النجم والملحمة ☆ ☆

محمود العتريس

فذلك النجم أمسه غده  
ففى سماء الخلود مولده  
مدائن كالثمار تشنه  
كان كل الزمان موعده !!



لكنما الروح لو تبسده  
يقيم صبح العجا ويقمسه  
خطب وأدمت جراحتنا يده  
وجل رب السورى ومسوجه  
فالليل عبد ، ونحن سسيده  
هل غاب - رغم الرحيل - موقده  
حديث من ذا الذى تسرده  
كفاحه ، صبره ، تهجسه  
من فوق صدر المدى مشيده  
وكاد - بعد الاله - يعبسه  
ماراح من فى القلوب مرقده  
أيامنا حيرة ، تخسده  
نسمى إلى أفقيه ونسبده  
وناخذ العهد أو نجسده  
من كان كل السلام مقصده  
فان حلم الزمان موعده !

لا تسألوا النجم كيف مرقده  
لو غيب اليوم عن مجسرتكم  
وفى ديار أمار ليلتكم  
لما تزل فى رحاب موعده

الحزن يا « مصر » لا يثرونا  
وليس من شية السكرام أسى  
أنا لقوم إذا ألم بنسنا  
نقول : جئت مشيئة سبقست  
ويمجز الليل أن يفسرنا  
لا تسألوه بل اسألوا دمكم  
لا تسألوه ، سلوا قلوبكم  
بل اسألوا الدهر أى ملحمة  
بل اسألوا شامخا أقيم لكم  
واستشهدوا العدل كيف هام به  
النجم يا « مصر » لن يفسرنا  
فما برحنا - المدى - وما برحت  
وسوف نبضى بركب وحدتنا  
نستلهم العزم من شهادته  
ونسأل العفو والسلام له  
ولن يضيع الزمان موعده

# الاسكيمو

## شعب الشتاء الدائم

الاسكيمو شعب واحد يعيش في المنطقة القطبية حيث لا نبات ولا شجر . قبالدهم فوق نطاق الأشجار ، وقد عاشوا من آلاف السنين مع الموت . لأن السنة عندهم كلها شتاء . وفي الصيف تطلع الشمس باهتة باردة ساعة في النهار ، أما في الشتاء فهي لا تطلع أبدا . وكان الصيد عماد حياتهم ، وكانوا يعيشون على صيد الأسماك وصيد الحيوانات القطبية وخاصة كلب البحر القطبي ذي الأنياب الطويلة ثم الذئب القطبي ، وكانوا يتعرضون للموت ليل نهار . وفي السنوات الأخيرة تعنى بأمرهم الحكومات في كندا والسويد والنرويج وترسل لهم الاطعمة وتنتشي لهم القرى ليخلصوا من حياة البداوة الخشنة ويستقروا ويتعلم اولادهم دون أن يغادروا المناطق القطبية . لأنهم يقومون هناك بخدمات تبرى أهمها تعمير مناطق شاسعة وتزويد الدنيا بالكرا.





رجل من رجال الاسكيمو وقد صاد سمكتين كبيرتين وامسك  
بهما - هذه الاسماك تقطع شرائح وتقدم ويحتفظ بها للقضاء فيما  
يعد \*

## الاسكيمو شعب الشتاء الدائم

الدنيا برد

كلمة تسعها من كل من تلقاه ، مع أن درجة الحرارة عندنا في النهار حوالي ١٥ أو ١٩ في الليل .  
فماذا كان هؤلاء الناس يقولون ، لو أنهم عاشوا في بلاد يصل فيها مستوى « البرودة » في الشتاء إلى ٤٠ أو ٥٠ تحت الصفر بالنهار والليل على السواء ، لأن الشمس لا تطلع هناك في الشتاء إلا نحو ساعة حوالي الفجر ، تطلع باعثة صفراء غائمة ثم تختفي .

وفي الصيف عندما تكون الدنيا حار لا تزيد درجة الحرارة على ١٥ فوق الصفر بالنهار وفي الليل تهبط إلى ١٠ تحت الصفر .

هذا هو الجو في بلاد الاسكيمو . هذا إلى جانب عواصر الثلج التي تغطي قافلة بأسرها في ساعات وتحكم عليها بالموت الرهيب تحت الثلوج .

هذا لأن الاسكيمو يعيشون فوق خط الأشجار ولا حشائش ، وإنما هي الثلوج الجائدة كالأحجار وكتبان الثلوج التي لا يستطيع السير فيها أحد ولا بزحافات الجليد .

إنها حياة شقاء متصل . صراع لا يهدأ مع الموت ، لأن أولئك الناس يتعرضون دائماً للموت جوعاً ، لأنهم يعيشون على الصيد ، صيد الأسماك وصيد الحيوانات القطبية ، وأحياناً لا يحصلون على هذا أو ذاك ولا يصود أمامهم إلا مواجهة الموت ، ولهذا فإن الموت جوعاً حقيقة يواجهها الناس هناك كل يوم خاصة زائد البرد الشديد يحتاج إلى الطعام الوفير ، ومن أين للناس هذا

الطعام الوفير إذا كان الصيد أحياناً يعز أساييح متوالية ؟

وهم يعيشون في أكواخ من الخشب تسمى الأيجلو يجعلون سقفها منحنية حتى يتحصن عليها الثلج ولا يتراكم ، ومع ذلك فإن الأيجلو يبدو دائماً مقلم بالثلوج ، لأن استمرار البرد يجعل الثلج يتصلب ويصبح مثل الزجاج ، والباب دائماً صفر ، والنوافذ فتحات صفرة لا بد من إزالة الثلج عنها كل يوم ولا تقطع به ثياباً ، ولكي يحتفظ الاسكيمو بالحرارة اللازمة داخل الأيجلو فهم يبطنونه بالفرو على الجدران والسقف والأرضية ، وهم لا يوقنون نارا داخل الأيجلو الذي يسكنون فيه ، وإنما يظهون طعامهم في ملحق الأيجلو غير محكم الإغلاق حتى لا يتراكم فيه الدخان ، وعلى أي حال فهم ناثراً ما يظهون طعامهم إلا من أسبوع لاسبوع ، ويحتفظون به مطهوا في الثلج في مخزن خاص .

وطعام الاسكيمو من لحوم الأسماك والحيوانات القطبية ، وأصهار كلب البحر القطبي ويسمى الوالروس ، وهم يصطادونه للحم وفرائه ، وإذا تمكن رجل الاسكيمو من صيد كلب بحر كبير عاش عز وأولاده عليه أساييح متوالية ، لأنه يبدأ بسلخه ويضع الجلد مملحا في الثلج فلا يلبث أن يتحول إلى فراء ناعم . أما اللحم فهم يقطعونه شرائح يستخدمونها شيباً فشيئاً ، ولا خوف من الفساد ، لأن الثلج يحفظ كل شيء . ولحم الوالروس قاس يحتاج إلى أسنان قوية ، ولكنه يلين مع الزمن .  
وشحم كلب البحر هذا عظيم القيمة



الاسكيمو في قريتهم يوند اينليت • مساكنهم بسيطة ومتواضعة ، واحد منهم يركب في سيارة ثلوج ، وهي سيارة خاصة بتلك المناطق ، انها لا تسير على عجل بل تنزلق على الثلج •



زحافتان على شكل قوس ، مستعملهما الاسكيمو من عظام العنبر وهو الحوت الفخم • يرى في الصورة جماعة من صبيان الاسكيمو ينزلقون على صخور راكبين الزحافات ، عظام العنبر كانت مطلوبة جدا في سوق التجارة فقد كانت المصانع تعمل منها اشياء كثيرة اهمها « توكات » الاحزمة • الآن تصنع هذه الاشياء من البلاستيك •

## الإسكيمو شعب الشتاء



رجال الدببة وكالين البحر يعيش من الصيد ، وتراملي  
الصورة يمسك صنارة صامدة بعبد الاسماك الكبيرة  
التي تعيش في المياه تحت طبقة الثلوج +

رجل من رجال الإسكيمو في ملابسه وهيلته التقليدية  
انه يقول التقاطيع لوى البنية صلب العظام ، وهو يتدفق



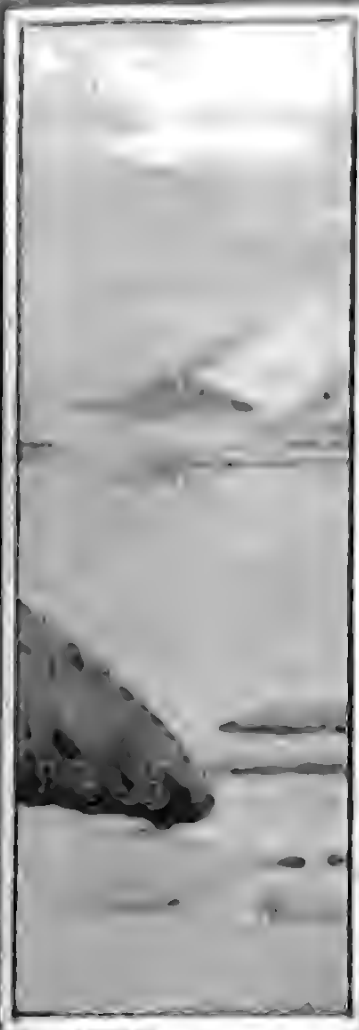
امرأة اسكيمو تعد الطعام في الصباح الباكر ، وهي  
تفقد كوخها يقتدي بـ يعمل بشحم كلاب البحر ، وراها  
يظهر في الصورة زوجها وابنتها ، تحت ذئب ثقل من  
الماء ، لقد استيقظ الوالد ، أما الولد فلا يزال نائما





هذا الطراز من الحياة هو الذي عاش عليه الاسكيمو  
من آلاف السنين . وقد بدأت حياتهم الآن تتبدل لان  
الحكومات في كندا والسويد والنرويج تجتهد في  
المرادهم في قري لانقاذهم من حياة البداوة في الثلوج .

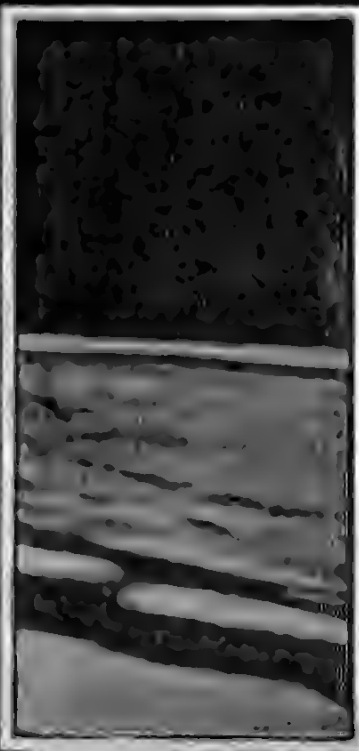




في الصورة الاولى الى اليسار ترى كلب  
البحر القطبي بأنيابه التي تشبه سن الفيل  
وفرائه الثقيل ، والى جانبه ابن من ابنائه .  
لاحظ فراءه السميك ، انه آكل ما فيه .

والصورة تحتها لذب قطبي يسبح في المياه  
المثلجة ، انه حيوان قوى خطر ، ولكن الاسكيمو  
يصيدونه لفرائه الثمين ، وهم لا يصيدونه الا  
اذا كان قائما نوم الشتاء ، والويل لهم اذا  
وجلوه مستيقظا .

الصورة الثالثة الى اليمين ترى فيها المنظر  
العادي في بلاد الاسكيمو وعلى المنطقة القطبية  
في الصيف ، ترى فيها رجلا من رجال الاسكيمو  
وقد صاد حيوانا ويعمل في سلخه وقد نشر  
جلود حيوانات اخرى على النلوج لتجف .





## الاسكيمو شعب الشتاء الدائم

تكون كارثة ، لان الدب يعصف في هذه الحالة بالاسكيمو ويفترسه ، ولا يستطيع الكلاب الدفاع عنه ، لانها لا تجرؤ على الدب ، واذا نجح الاسكيمو في صيد دبين او ثلاثة استطاع ان يبيع فراغاها بالثمن النعال لشركات متخصصة في شراء ذلك الفراء ومعالجته وصنع الملابس والاغطية منه .



والاسكيمو كلهم جنس واحد . وهم يعيشون شمال القارات كلها في المنطقة القطبية فوق نطاق الاشجار ، واسماؤهم واحدة سواء اكانوا في روسيا او سيبيريا او كندا او شمال السويد والنرويج مثل اوتاك وسانجوساك ، ولامعهم تدل على ان اصلهم من الجنس الاصفر ، وهم يتنقلون دون حرج في المناطق القطبية ، والدول تتساهل معهم ولا تمنع في ان يعبروا الحدود السياسية طلبا للصيد والعيش . ولقنهم التي يتكلمون بها واحدة . وهم في صحراء الثلوج اشبه بسكان صحاري الرمال الذين لا يعرفون حدودا او قيودا . ومعظمهم مسيحيون ، ولكنهم لا يعرفون من المسيحية الا طاهرها . ولهذا ترسل اليهم البعوث التبشيرية ما بين كاثوليك وبروتستانت ، وفي ظروف الحياة القاسية التي يعيشون فيها تجد ايمانهم قليلا ، لانهم يواجهون الموت باستمرار ، ولا ينفعهم في هذه الحياة القاسية شيء ، وفيهم صلابة تستوقف النظر ، وتحملهم للبرد لا يوصف ، ولكن اعمارهم نادرا ما تطول بسبب قسوة الحياة عليهم .

بالنسبة للاسكيمو ، فانهم لا يحتاجون الشحم للطعام فقط ، بل يستخدمونه في كل شيء . فهم يضعون شرائح منه في اعلى السقف ويطلقون به الابواب ويطلقون منه كلابهم .



ولا يستغنى الاسكيمو عن الكلاب قط فالكلب هناك ثروة ، لانه يجز الزحافة ويساعد في الصيد ، ولا يقل عدد الكلاب التي تملكها عائلة الاسكيمو عن ١٠ كلاب . وهذه تحتاج لطعام كثير . حقيقة ان الكلاب تصرف كيف تدبر طعام نفسها ، ولكن صاحبها لابد ان يعنى بطعامها والا ماتت منه ، فان الكلب لا يستطيع الصيد قبل ان يبلغ عمره العام ، والكلاب الصغيرة في حاجة الى عناية متواصلة .

ومن ميزات هذه الكلاب انها تكتشف الحيوانات القطبية النائمة تحت الثلوج ، وخاصة الدب القطبي ، فان الدببة تنام في الشتاء شهورا متوالية ، وهي تنام في جحور تحفرها وتستقر فيها وتستسلم لنوم الشتاء الطويل ، وتلك هي الفرصة الوحيدة التي يستطيع فيها الاسكيمو ان يصيد الدب ، فان الكلاب تتشم وتعرف مكانه ، ليحضر الاسكيمو حتى يجد الحيوان النائم ويقتله وهو نائم ، ثم يستخرجه ويجره الى كوخه وهناك يقوم بسلخه وتجفيف فرائه ثم عمل الشرائح من لحمه وتعليجها ، ولابد ان يعطى للكلاب نصيبها من ذلك اللحم ، فهي الاخرى جوعى وتحتاج الى الطعام الكثير .

وفي بعض الاحيان يحفر الاسكيمو على الدب النائم ليجده قد استقيظ ، وهنا



الثنان من رجال الاسكيمو عائدان من رحلة صيد اصطادا  
فيها كلب بحر ضخم وزن ٧٥ كيلومتر اللحم والعظام والفراء وكلها  
اشياء يستفيد منها الاسكيمو اما للطعام او لعسل الادوات • لاحظ  
ان رجل الاسكيمو يحمل بنمكية •





جماعة من الاسكيمو ما بين نساء واطفال وشبان يفرجون على  
فيلم سينمائي التقط لهم : انهم متهمشون من امر هذا الاختراع  
المجيب ، ويبدو ان هذه اول مرة يرون فيها فيلما يصور حياتهم .





الإسكندرية  
شعب الشتاء الدائم





قرية من قرى الاسكيمو التي تفتشها حكومة كندا في مواطن  
الاسكيمو الكنديين في المنطقة القطبية ، القرية يعيش فيها اليوم  
٣٩٠ عائلة وفيها متاجر ومخازن ومحال لبيع الاطعمة المعلبة  
والمثلجة ، وفيها مدرسة للاولاد البنات . القرية تسمى بوند  
اينليت ( أي مدخل القدير ) .

في الصورة الثانية ترى صبيًا وطفلاً في فصل من فصول  
المدرسة ، الصبي يحاول وزن اخيه الصغير .

وفي الصورة الثالثة ترى غلاماً من الاسكيمو يقوم بواجبه  
المدرسي اليومي .



طائفة من الاسكيمو في قرية يوتد اينليت يلعبون لعبة  
شد الحبل في الصيف ، في كلا الجانبين ترى رجالا  
ونساء ، لانه لا فرق في حياة الرجل والمرأة فالانسان  
يقتسمان نسوة الحياة •



## الاسكيمو شعب الشتاء الدائم

ولم استشرت الدول في إقامة السدود  
لانغرض هذا النوع العظيم القيمة من  
الاسماك .

\*\*\*

وقد لاحظت الدول ان الاسكيمو  
ينقضون شيئاً فشيئاً لان الاجيال  
الجديدة منهم وخاصة في كندا والسويد  
والنرويج تفقد مواهبها في انشغالهم  
القطبية لتعيش في ظروف اقل قسوة .  
وفي كندا خاصة ترسل الى مناطق  
الاسكيمو الاطعمة المعلبة ونسبة اسواق  
الغذاء ، لكن يستطيع الاسكيمو  
الاستمرار في حياتهم في مناطقهم ، لانهم  
في الحقيقة يؤدون خدمات عظيمة  
لا يقوم بها غيرهم ، فهم الذين يقدمون  
للناس خراء الدببة ، وهم يعمرون هذه  
الاقاليم القاحلة ، وقد وضعت حكومة  
كندا خطة بعيدة المدى ترمي الى اقرار  
ارلك الناس في قرى صغيرة بدلا من  
الحياة في القراخ الخطر في صحراء  
الشواج .

وقد بدأ الاسكيمو بالفعل يقيمون  
اسلوب حياتهم ، فقد تغير طعمهم ولم  
يعتمدوا على السمك ولحوم الصيد  
فقط ، وتغيرت ملابسهم ، فاصبحوا يلبسون  
الملابس العادية ويشدقون قوتها بالمخالف  
الثقيلة ، وافتحت في قراهم المدارس  
والمعاهد ، وعلى الجبله لقد تغير طار  
حياتهم كله ، وسيجيء وقت يصبح  
الاسكيمو فيه مدنيين كغيرهم ويتخلصون  
من تلك الحياة القاسية التي كانوا  
يعيشون فيها الى اليوم .

٢٠٥ م

وهم ينتقلون عادة بالزحافات التي  
تجرها الكلاب ، وهم من الصباح الى  
المساء في حركة دائية في طلب الصيد ،  
وفي الصيف تنحسن احوالهم بعض الشيء  
لان الحيوانات تخرج من جحورها ، ويمكن  
صيدها ، وتذوب بعض طبقات الثلوج  
فيتمكن تحطيم الغطاء الثلجي الذي يغطي  
المياه وصيد السمك . والاسماك هناك  
كثيرة ولكن الثلوج التي تغطي المياه او  
تطفو فوقها تجعل عملية الصيد صعبة .  
فان الاسماك التي يمكن صيدها كبيرة  
الحجم ، فالاسماك الصغيرة تسبح دائما  
في الاعماق ، واهم ثروة سمكية بالنسبة  
للالاسكيمو هو سمك السلمون الذي يعود  
بعد رحلات طويلة الى الانهار التي ولد  
فيها على حدود المنطقة القطبية ، والاسكيمو  
يصيدون مقادير عظيمة منه ويقدمونها او  
يخزنونها ويحفظون بها .

ولكن السدود التي تقيمها الشركات  
اليوم على الانهار للاحتفاظ بمياهها من  
الانسياب في البحار اصبحت اليوم  
خطرا على مستقبل السلمون ، لان  
الجماعات الكثيرة من هذه الاسماك اذا  
عادت من رحلاتها الطويلة عبر المحيطات  
وارادت دخول الانهار الفسحة لتبيض  
فيها وجدت السدود امامها فلا تستطيع  
الدخول ويموت معظمها ، ومن القريب  
ان هذه الاسماك التي تعيش في البحار  
لا تبيض الا في مياه الانهار ، وقد تشبهت  
الحكومات الى هذا الخطر ، وتركزت الكثير  
من الانهار بدون سدود حتى لا تنقرض  
اسماك السلمون ، وهي ثروة عالة ،  
لان الناس يصيدون منها الملايين في  
فترة عودتها الى الانهار لتبيض فيها .

# ظاهرة من أعماق الريف تطل برأسها بين حين وآخر

## الجزيرة

### في الرواية المصرية والتركية الحديثة

● د. محمد الجوهري ●

وانتشرت عصابات اللصوص وقطاع  
الطرق ، وكانت تعرف بالنسر ويطلق  
على زعيمها شيخ النسر (٢) .

وقد اختلف علماء الاجتماع وعلماء  
النفس ورجال القسائون حول تعريف  
( « الجنوح الاجرامى » ) ويرجع عدم  
اتفاقهم عند تعريف معين الى نسبية  
( « الجريمة » ) نفسها فهي تختلف من  
مجتمع لآخر ، بل ومن وقت لآخر في  
مجتمع واحد، ونحن بصدد دراسة هذه  
الظاهرة من خلال الرواية لا يهنا الا  
تعريف واحد للمجرم وهو ( « من  
ارتكب سلوكا مخالفا للقانون » ) .

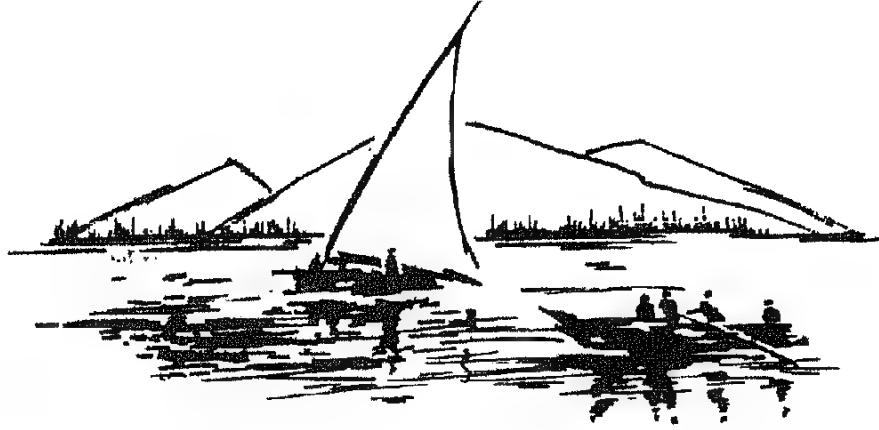
استطاعت الرواية ، رغم حداثة  
عندها سواء في الادب العربى او  
الادب التركى ، ان تصل الى  
اعمال القرية ، وان تصور حياة الريف  
وتتناول قضايا (١) .

وظاهرة الجنوح الاجرامى من  
الظواهر التى شغلت ريفنا فترة طويلة  
ترجع الى اوائل القرن الماضى ولا تزال  
تطل براسها من حين لآخر .

ولى استعراضنا لكتاب ( « الاجرام فى  
مصر » ) نجد ان هذه الظاهرة بدأت  
تشغل اذهان رجال الامن منذ عام ١٨٠٤  
حين هددت العصابات اطراف القاهرة

(١) نشأة الرواية التركية الحديثة وتطورها ، مقال للكاتب ، فى مجلة  
القصة ، العدد السابع عشر ، سبتمبر ١٩٧٨ .

(٢) محمد البابلى ، الاجرام فى مصر ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ١١ .



ايضا فى التصاقهم بحياة القرية نتيجة  
لنشأتهم الريفية وفى معاشتهم  
للقرويين ، ومن ثم معرفتهم لطبائعهم .

ويمكن ان نجد فى تراثنا الشعبى  
سببا لاختيار الكتاب لهذه الشخصية ،  
اى شخصية « المجرم البطل » او المجرم  
الذى يظن نفسه بطلا ، فتراثنا الشعبى  
يزخر بسير الابطال الذين هم فى نظر  
القانون والسلطة الزمنية « مجرمون »  
امثال : ابوزيد الهلالى وعلى الزيبكى ،  
وأدهم الشرقاوى عند الشعب المصرى  
..... « وكوراوغلو » (٦) عند الشعب

وقد اخترنا من الادب العربى روايتى  
« هارب من الايام » و « شىء من الخوف »  
للكتاب المصرى ثروت اباظة ، وقد فاز  
بجائزة الدولة التشجيعية عن الاولى فى  
الستينات ورواية « اينجه محمد » (٣)  
للكتاب التركى ياشار كمال (٤) وقد  
ترجمت الى عدة لغات وورشح لجائزة  
نوبل عن هذه الرواية التى تقع فى جزئين  
... ورواية « الرحمة قطعت السبل »  
للكتاب التركى ايضا كمال طاهر (٥)  
ولا شك ان كتاب هذه الروايات جميعا ،  
فضلا عن اتفاقهم عند تصوير هذه  
الظاهرة فى رواياتهم ، فهم متفقون

(٣) ينطق الاتراك اسم « محمد » اذا ما أطلق على شخص غير الرسول  
«صلى الله عليه وسلم» محمد تعاشيا للتشبيه بالذات النبوية ، وتسقط الهاء على  
السنة القرويين فيصبح الاسم «محمد» ولذا سميت الرواية *Ince Memed*  
ومع ذلك نقلنا الى المصرية « اينجه محمد » .

(٤) ولد ياشار كمال فى قرية من قرى اطنه الواقعة جنوب تركيا سنة  
١٩٢٢ ونشأ يتيما فقيرا فاعسست لزاولة كثير من المهن حتى عمل كمراسل  
لاحدى الصحف المحلية ونال شهرته كمصطفى ، ثم دخل ميدان القصة  
القصيرة والرواية . اعتنق الاشتراكية كمنهج القصادى وجاءت معظم  
رواياته تعبرا عن هذا المبدأ وورشح لجائزة نوبل فى السبعينات .

(٥) كمال طاهر هو ايضا من رواد الواقعية الاشتراكية فى الرواية  
التركية ، ولد سنة ١٩١٠ فى استانبول . بعد دراسته الثانوية عمل فى وظائف  
متعددة ثم بدأ الكتابة فى الصحف ايضا ، ولنشاطه السياسى مع الاحزاب  
اليسارية قبض عليه ١٩٢٨ ولفى فى السجن خمسة عشر عاما ، كتب خلالها  
معظم رواياته ، وكانت وفاته سنة ١٩٧٣ .

(٦) كوراوغلو هو احد ابطال السير الشعبية التركية ، كان يعمل  
سايسا لخبول احد الاقطاعيين وهرب من ظلم هذا الاقطاعى ، وكان يقطع  
الطريق على القوافل ويلغز الاناوات ويوزع الاموال على الفقراء .



## الجريمة في الرواية المصرية

### والتركية الحديثة

#### ١ - الدوافع :

لابد لكل فعل اجرامى من دافع قوى يدفع الانسان الى خرق القوانين والاعراف . والدافع هنا ينبع من احساس قوى بالظلم الاجتماعى ، فالبطل يتمرد على المجتمع وما وضع من فوارق اجتماعية واقتصادية . ويبدو هذا الدافع واضحا عند اينجه محمد « الذى نشأ يتيما » فى قرية من قرى جبال طوروس جنوب تركيا ، يزرع جزءا صغيرا من ارض ( اغا عبدى ) نظير ثلث المحصول الذى لا يكفى لسد رمقه هو وامه ، فضلا عن ذلك يسومه الاغا الوان العذاب لدرجة انه « يربطه فى شجرة بالحقل ويتركه لمدة يومين دون طعام او شراب » والفتى على جانب كبير من الذكاء فلا يخضع لهذا الاذلال فيعاند ، وكلما بالغ فى عناده بالغ الاغا فى تعذيبه ، ويكبر الفتى ويصبح رجلا ، فيكبر الحقد فى قلبه تجاه الاغا خاصة بعد ان اراد هذا الاغا ان يحرمه حتى من الفتاة التى احبها منذ الطفولة وعاهدها على الزواج . وهنا يجعلنا الكاتب نتنبأ بما سيحدث ، فقد بيت اينجه محمد امرا فى نفسه ، فهو فى صمت مطبق منذ ايام ، اصبح كالميت ، الا من وميض رهيب يلمع فى عينيه من حين لآخر كالذى يظهر فى ميني الضبع حينما يتأهب لتمزيق فريسته .

خطف اينجه محمد فتاته ليلا وهرب بها من القرية الى ظلمات الغابة حتى لا يزوجها الاغا الى ابن اخيه . ومن الطبيعى الا يقبل الاغا تمرد هذا الاجير

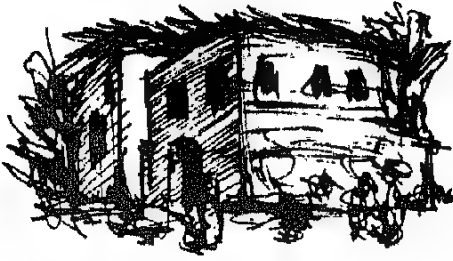
التركى ، حتى نجد ان الاخير اثر فى الكاتب التركى بأشار كمال للدرجة ان بطل الرواية يشبهه الى حد كبير ! ..

وربما يكون هناك سبب آخر وهو القرية ذاتها ، باعتبارها موطننا لصراعات مختلفة متعددة الاسباب ، « فمن الثابت من الاحصاءات ان المجرم القروى ما زال الى اليوم صاحب النصيب الاكبر فى الاجرام الخطير فى مصر (٧) » وحين نذكر الصراع فلا بد ان نذكر الانتقام ، وهو ما يتميز به اجرام القروى ايضا .

اما اهم الاسباب جميعا ، فهي الفكرة الاساسية التى اراد كل كاتب ان يوضحها من خلال روايته ، والفكرة الرئيسية عند الكاتب المصرى ثروت ابازة « هى ان العدالة الاجتماعية لا تحقق بالقوة القاشمة » وعلى العكس عند ياشار كمال الذى يؤيد استخدام القوة ضد اصحاب المصالح الراسمالية فى القرية لتحقيق هذه العدالة ، ولما كان المجتمع الريفى يمثل غالبية السكان سواء فى مصر او تركيا ، ولما كان الاقطاع فى الريف احد مميزات الحياة الريفية الى عهد قريب ، كان من الطبيعى ان يتخذ الادباء من الريف مسرحا لرواياتهم .

ورغم اختلاف الرؤية الاجتماعية عند كل اديب ممن ذكرناهم ، فهناك اوجه تشابه كثيرة فى التصوير ، لما يوجد من تشابه فى الحياة الاجتماعية فى ريف مصر وتركيا . وسنتناول اوجه التشابه أولا ثم نعرض لمواطن الخلاف .

(٧) محمد البابلى ، الاجرام فى مصر ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٧٦ .



بل هو النصب والسرقه والرثسوة ،  
عندك يارب » .

ولكن كمال لا ينتظر حتى يحقق وبه  
هذا العمل ، بل يريد أن يحققه بنفسه ،  
وهنا يتجلى الصراع بينه وبين المجتمع  
الذى لا يعترف به الا كشيء مجهول حتى  
بعد أن بدأ يمارس الجريمة ، لم يصدق  
أحد أن مرتكب الجرائم هو كمال ،  
ومن ذلك الذى يظن أن كمال يستطيع  
أن يعتدى وهو قد عاش عمره مراعى للاعتداء  
وموطنا للهوان .

وتشتعل الثورة فى نفس كمال ،  
كلما رأى هذا الاهمال وخاصة من درية  
ابنة العمدة التى كان يفتعل الاسباب  
للذهاب الى منزل أبيهـ مجرد أن  
يحظى برؤيتها ويحلم بحبـها . انه  
« لا يملك الا هذه الاحلام وهو لا يطمع  
فى غير تلك النظرة » .

ويتخذ كمال أولى خطواته الإيجابية  
حين يصرخ « غدا تعرفنى البلدة وتعرف  
قيمتى ... غدا حين تورين المال فى  
يدى تعرفين قيمتى ا » .

وتعرف الطريق الذى اختاره لنفسه  
حين يدمو قائلا : « يارب .. أهو كثير  
ما اطلب ... مجرد مسدس يارب أو  
ثمنه .. أى مسدس يارب » .

ولا يختلف ميورا على بطل رواية  
« الرحمة قطعت السبل » كثيرا فى  
نشأته عن اينجه محمد أو كمال ، فهو  
يعمل راميا للأفنام أحد الاغوات فى قرية

عليه فيجمع رجاله وفى مقدمتهم مقتفى  
الأنثر ، حتى يجد اينجه محمد الذى أراد  
الدفاع عن نفسه فأطلق النار وأصيب  
الأغا وقتل ابن أخيه ... وبينما الجميع  
فى ذهول يهرب اينجه محمد الى الجبل ،  
ومنذ هذه اللحظة ، أصبح المتمرد بطلا  
فى نظر أهالى القرية وما حولها من  
قرى ، مدافعا عن المظلومين أمثاله ،  
مطالباً بحقوق الاجراء ضد الاقطاعيين  
اصحاب الارض .

\*\*\*

ويطالعنا « كمال » فى « هارب من  
الايام » وهو يحمل بين ضلوعه قلبا  
مفعما بالحقد تجاه المجتمع ، فهناك  
فرق هائل بين ما هو كائنه وما يريد أن  
أن يكونه » ، فهو مجرد « شيء فى قرية  
السلام احدى قرى الفيوم فى صعيد  
مصر ، كم مهمل ، يعمل طبالا ، متسولا  
كثير الدعاء وكثير الحقد » . ولماذا  
لا يحقد وهو لا يرى بينه وبين اولاد  
الأغنياء فرقا خاصة وأنه قرأ معهم فى  
الكتب ، بل هو أعلم منهم . وما ذنبه  
هو اذا لم يجد وراءه أصلا يفخر به أو  
ملا يشفق منه « (أ) » .

ولم يكن احساس كمال بالظلم  
اجتماعيا فقط بل ماديا ايضا ، فهو  
« ينظر الى الخير الذى يرتع فيه  
العمدة » ويخاطب نفسه قائلا :

« ويل للأيام .. أكل هذا الخير فى  
بيت واحد ، تنعم به أسرة واحدة ! ..  
ويا ليته جمع ما جمع عن طريق الحلال ،

## الجريمة في الرواية المصرية والتركيبة الحديثة

وهنا يفرض هذا السؤال نفسه علينا ،  
أيهما أسبق . تلك الظروف والملابسات  
الاجتماعية ؟ أم الدافع الفردى ؟ وللدرد  
على هذا السؤال نتساءل بدورنا هل  
شمل التمرد كل فقراء القرية وهم  
يعيشون نفس الظروف التي يعيشها  
الأبطال ؟! ومن هنا ندرك ان الدافع  
الفردى ما هو الا الشرارة التي لا بد  
منها لتفجير شحنات الحقد وتحويله الى  
تمرد وثورة على الاوضاع .

وكما ذكرنا فى مقدمة الحديث ، فان  
أوجه التقارب فى الحياة الاجتماعية فى  
كل من الريف المصرى أو الريف التركى  
اوجدت تشابها فى هذه العوامل مثل  
الامراض الاجتماعية التى يجب علينا  
علاجها أو مشاكل حضارية يجب أن  
نحلها حتى لا يخرج من بين القرويين  
أينجه محمد ، أو كمال الطيبال ، أو  
عتريس ... الخ .

ومن أهم هذه العوامل :

### ١ - المكان :

وأهم ما كان يميز قرانا من حيث  
الموقع ، هو بعدها عن المراكز الحضارية  
وصعوبة الوصول اليها ، ومن ثم  
يصعب وصول الأجهزة الادارية الى  
القرية عند وقوع الحادث ، كما حدث  
فى رواية « اينجه محمد » فقد وصل  
رجال الشرطة بعد وقوع الجريمة بثلاثة  
أيام .

ولذلك نجد « هارب من الايام » تدور  
حوادثها فى قرية من قرى الفيوم فى  
صعيد مصر ، وتدور حوادث « اينجه  
محمد » فى قرية على جبال طوروس ،  
أكثر مناطق تركيا خصوبة ، وتبلغ فيها

من قرى شرق الاناضول ، يبدو الفقر  
واضحاً من ثيابه ، والمهانة جلية من  
وجهه الكالح « تخاله قد تخطى الخمسين  
فى حين أنه لم يتجاوز السادسة  
عشرة » .

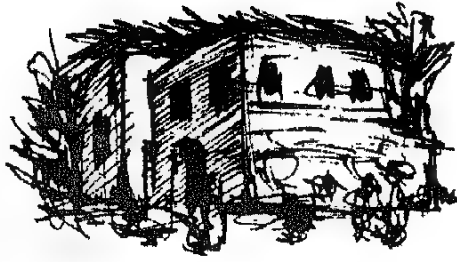
سمع الكثير عن أهل الجبيل  
وما يحققونه من شهرة وأمجـاد  
وما يشيعونه من رهبة فى قلوب من  
يراهم ، فأراد أن يصبح هو الآخر  
« شيئاً » مثلهم ... وواتته الفرصة  
حينما طلب من سيده الأغا الذى كان فى  
يوم من الأيام أحد الاشقياء ، ان يسطر  
على بيت من بيوتات القرية ويخطف ابنة  
صاحب البيت بدعوى الانتقام ...  
وهنا يبدو لنا الدافع متمثلاً فى شريط  
من الأخيلة يمر فى ذهن الفتى .

« كان يفكر فى المجد الذى سيناله  
بعد أن يخطف الفتاة ... وكانت  
الصورة فى مخيلته ... يجتمع كل  
الفلاحين امامه متضرعين أن يسلمهم  
الفتاة ، فيرفض وقد استل سلاحه  
ووقف امامهم كالمارد .

أما عتريس فى « شئ من الخوف »  
فهو مجرم بالوراثة ، أهله جده حتى  
يرث مكانته فى القرية ويصبح مرهوب  
الجانب .

### ٢ - العوامل :

وأذا وجد الدافع القوى فى نفس  
المجرم ، فلا بد من عوامل خارجية تساعد  
على ظهور السلوك الاجرامى ، وقد  
تميزت الروايات موضوع الدراسة ،  
بالواقعية الشديدة من حيث الربط بين  
الواقع المعاش والواقع النفسى للأبطال ،  
ومن ثم اربطت الاسباب بالنتائج ،



ولابد للأرض من مياه ترويتها ، وهنا تأتي مشكلة تنظيم الري ، وتوزيعه ، فقد حدث نزاع على الري في رواية « شيء من الخوف » كاد أن يؤدي إلى جريمة قتل .

ونتيجة لعوامل اقتصادية وتاريخية ، لا يتسع المجال لذكرها ، بات معظم الأراضي في القرية في أيدي قلة من سكان القرية ، ومن ثم نتج ما يسمى بسوء توزيع الثروة ، وظهر ما نسميه بالاقطاع .

ويتفق رأي كتابنا مع رأي علماء الاجتماع الذين ذهبوا إلى أن « النظام الاقتصادي الرأسمالي يفسد من الروابط الاجتماعية حيث يهتم أصحاب الثروات بمصالحهم الخاصة ويسعون إلى تكديس أكبر قسط من الثروة دون مراعاة مصالح الآخرين » .

وتؤكد الدراسات التي أجراها دكتور Cyril Burt والتي نشرت عام ١٩٣٨ أن أكثر من نصف الجانحين إلى الإجرام هم من الفقراء (٩) .

ومن ثم ظهر الاقطاع من بين ثنايا رواية « اينجه محمد » بوجهه البغيض وبشراسته الكريهة ، وإذا عرفنا أن الكاتب ذا نزعة اشتراكية فلا غرابة أن يصور شخصيات الاقطاع وكأنه يهاجمها ، فهذه الشخصيات تمثل الشر بكل أنواعه تبعث القارئ على النفور منها ، فقد اتصف مبدى أغاعدو اينجه محمد ، بالخسة والجبن والطمع ... وعلى صفا بك اقطاعي آخر لا يفارقه

الطبيعة مبلغا كبيرا من القسوة « فالصخور حادة شامخة ، والأرض مثل المعدن المصقول ... أعواد الغلاب شامخة ، والاحراش تغطي الفجوات بين الصخور وكأنها غابات وصخور ، بعد ذلك تقف باستقامة تبث الرهبة في النفوس .

ولا شك أن بيئة بهذه القسوة يمكنها أن تلد مجرما مثل « اينجه محمد » ولا سيما أن علماء الاجتماع كثر ما يربطون بين البيئة الطبيعية والسلوك الإجرامي .

#### ب - العلاقات الاقتصادية :

تدور العلاقات الاقتصادية في القرية حول محور واحد هو الأرض ، أمل كل قروي ... من لا يملكها يعيش طوال حياته على حلم امتلاكها ، ومن امتلكها يجعل المحافظة عليها وزيادة رقعتها هما الهدف الاسمي ... وعلى الرغم من تنوع أوجه النشاط الاقتصادي في القرية مؤخرا فما زال للأرض بريقها في أعين الفلاح .

ولذلك فالنزاع عليها اشد ضراوة من أي نزاع آخر ، فالعم لم يتورع عن قتل ابن أخيه في رواية « اينجه محمد » ليستولي على أرضه . والحاج ابراهيم في « هارب من الايام » جعل هدفه شراء كل فدان يقع قريبا من أرضه ولا يسمح لغيره بشرائه . فحينما يحتاج أحمد نقودا ويعرض بيع « أرضه يساوم الحاج ابراهيم قائلا : « الفدان في أرضي ، أن لم اشتريه فلن يشتريه أحد » .

(٩) الدكتور سمير نعيم ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي ، القاهرة ،

١٩٦٩ ، ص ١٨٩ .

## الجريمة في الرواية المصرية والتركيّة الحديثة

وكلما تدرجنا مع الهرم الأضنى  
تصاعدت الرشوة فالأمور ، حينما يعين  
حديثا يقولون عنه انه شديد . ثم يأتي ،  
وما أن تصل اليه الفساح والسمن  
والديوك حتى يصبح لنا لطيفا كالخراف  
التي تذهب اليه تماما .

فضلا عن ذلك هناك أوجه قصور في  
القانون نفسه ، تجعل المجرم بريئا  
فيكفي أن يثبت القاتل انه لم يكن في  
مكان الحادث مثلا كما حدث في رواية  
« اينجه محمد » ، كما أن الاهالي في  
كثير من الاحيان يخافون الادلاء بالشهادة  
خشية أن ينالهم انتقام المجرمين بعد  
ثبوت براءتهم .

### د - تراث من الاساطير :

تتميز حياة القروى بفترات طويلة من  
الطالة وخاصة بعد أن ينمو النبات  
انتظارا لموسم الحصاد ، وتمعب الحصاد  
ايضا فترة من الانتظار لغرس نبات  
جديد ، ومن ثم يجد القرويون متسعا  
من الوقت للمسامرة التي تتخللها  
اقاصيص وروايات عما حدث في القرية  
سواء في الماضي أو الحاضر ، وأكثر  
هذه الروايات ما يروى عن المجرمين ،  
وهم ، في نظر البعض ، أبطال تعاك  
من حولهم الاساطير وتنسب اليهم  
المجرات ... فيضيف الراوى من  
عندبائه الى شخصية المجرم ما يحيطه  
بهالة من البطولة ، وهذه الروايات  
والاحاجي تمثل تراثا ثقافيا في القرية  
له دور كبير في بناء شخصية القروى .  
وله تأثير كبير في اتجاه الجانحين الى  
الاجرام .

« كرواج في يده يضرب به طرف حدائه  
من حين لآخر » ويستتخدم رجال  
العصابات ضد من يعارضه من الفلاحين ،  
فتحرق المنازل وتسمم الماشية والشرطة  
تعلم أن الفاعل الحقيقي هو على صغابك ،  
ولكنها تبحث عن فاعل آخر .

ويكاد لطيف بك الاقطاعى المصرى في  
« هارب من الايام » أن يكون صورة  
أخرى للاقطاعى التركى فهو « جامد  
الوجه » ، غليظ الجسم . لم يكن ألبك  
لبقا في الحديث ولا يبدى علم ، وإنما  
هو غنى فاجر جعل في العصابة التي  
انشأها غناه من كل ما عداها ، فهو  
باجرامها قوى وبأسلحة فتيتها  
عالم (١٠) .

ولكن صاحب « هارب من الايام » ،  
بواقعية متميزة ، يريد أن يقول ليس  
كل الاقطاعيين اشرارا « فهناك انور بك  
صدقى طبيب القلب » .

والاقطاع بصورته هذه واعتباره أحد  
أطراف الصراع في الرواية يجعلنا  
نعاطف مع الجانحين للأحرام ، فإن  
ما نراه اجراما بتضائل أمام جرائم  
الاقطاع .

### ج - الفساد الإدارى :

وقد استشرى هذا الفساد بين كثير  
من رجال الأمن في رواية « هارب من  
الايام » بحيث يجد الحفراء لا يقومون  
بمعلم كحراس للأمن ، وإنما يعملون  
بالرأى ، ويجمعهم العمدة عند ريادة  
الأمور فقط . والمنشاج ايضا والعمدة  
نفسه « مكر » يحصل من الفلاحين على  
اتوات مقابل اطلاق أنباء وحل  
مشاكلهم ويسخرهم في أرضه .



ويصبح الاجرام فى نظر البعض أمنية  
يتعتها الاب لابنائه ، فحينما اراد فايز  
« فى شيء من الخوف » أن يتزوج من  
نبوة بنت حسنين السكر وجد من  
يعارضه قائلا :

- وابوها ؟
- ماله ابوها ؟
- مجرم .
- تخافه الجهة كلها .
- الاجرام ليس رجولة .
- ما الرجولة ؟
- الا تخاف ان يصير اولادك مجرمين ؟
- يا ليت ؟ (١٢) .

ولا شك ان هؤلاء المجرمين استمالوا  
قلوب طائفة من فقراء القرية بكرمهم  
وسخائهم بدافع من الخسوف حتى  
لا تؤدى الشهادة ضدهم امام المحكمة ،  
كما فعل منصور الدفراوى وكمال فى  
هارب من الايام . كما ادخلوا الرعب فى  
قلوب الاغنياء وبذلك ملكوا زمام القرية .

## ٢ - الرؤية الاجتماعية :

لا شك ان التوفيق خالف كتابنا -  
سواء فى الرواية المصرية او الرواية  
التركية فى رسم صورة صادقة لحياة  
القرية وما تعانى القرية من امراض  
مرمة ما زالت تزح تحت نيرها حتى  
الآن . وفى رسم العلانات الاجتماعية  
بها وفى تحديد معالم الشخصيات  
الرئيسية بها ، وضع الكتاب ايضا  
اصابعهم على العوامل التى تشابكت  
وتضافرت لتخلق فى القرية صراعا بين

ونجد هذا التناثر واضحا فى  
شخصية « ابنجه محمد » ، فى طريقه  
الى ( المدينة ) لأول مرة يلتقى بشيخ  
مسن يروى له تاريخ « قوجه احمد »  
أحد عتاة المجرمين الذى « كان أسطورة  
هذا الجبل وكانت الامهات تسكن  
اطفالهن حينما يكون بقولهن ( صه ! ..  
قوجه احمد قادم ! ) .

ولا يكتفى الراوية بذكر هذا الجانب  
الارهابى فقط وانما يصور له الجانب  
الخير فى شخصية المجرم فقد كان  
« قوجه احمد يفرض الاتاة على الاغنياء  
ليوزعها على الفقراء ... انه ابو  
الفقراء ! » . « لقد كان حبا بقدر ما هو  
رعب ، لقد مزج بينهما ، ولو لم يفعل  
ذلك ما عاش فى قلوب الناس لسنوات  
طويلة .. فالحب وحده ضعف والخوف  
وحده حقد » (١١) .

وميرزا على فى رواية « الرحمة قطعت  
البل » يخلو فى الجبل وهو برعى  
الاغنام الى شيخ من شيوخ القرية  
ليسمع منه ، على مدى ساعات طوال ،  
ما حدث هؤلاء من معمرات ، وما تميزوا  
به من صفات ، فمود الفتى وقد تقمص  
شخصية أحد هؤلاء الاثافياء وبطلق  
الاميرة البارحة فى الهواء .

و « الهارب من الايام » ايضا معجب  
بشخصية منصور الدفراوى ايما  
اعجاب ، فيحاوّر نفسه « الم تر منصور  
الدفراوى كيف ينظر الناس اليه نظرة  
احترام وتوقير وهو القاتل السفاك . الا  
ترى انهم بمتدحونه وبصفونه بالرجولة  
والكرم (١٢) .

(١١) ابنجه محمد ص ٧٩ .  
(١٢) هارب من الايام ص ١٢١ .  
(١٣) شيء من الخوف ص ١٢ .



## الجريمة في الرواية المصرية

### والتركية الحديثة

وهكذا فشل كمال في اسعاد اهل القرية بل جعلهم يعيشون في رعب وجعل قرية « السلام » (١٤) تعيش في حرب مستمرة أعقبها صمت حزين ، فان مررت ثمة بالقرية فلا نيران ولا سمر ولا جماعات تتحلق .. حتى الضفادع والصراصير حتى الكلاب النسابحة احسبت بما اصاب الناس فهي في صمت مطبق ، ليس في القرية صوت ، وليس في القرية نار وليس في القرية نور (١٥) .

هذا فضلا عن ان اشتراكية كمال لم تكن مخلصة للمجموع تماما فهو يأخذ لنفسه وللعصابة اكثر مما يعطى للمجموع ، كما ان القليل الذي اعطاه للفقراء ، كان ينتظر مقابله : صمتهم وتقاضيه عن جرائمه .

وفشل كمال ، لم يكن على المستوى الاجتماعي فقط ، بل على المستوى الذاتي ايضا ، فقد فشل في ان يحقق ذاته ويصل الى ما كان يصبو اليه مع درية التي اعلنته بفشله وجردت نفسه امامه :

- صرت سيئا ...
- على عصابة !
- اصبحت امر فيؤثر بامري .
- لان بيدي سلاحا .
- اصبحت غنيا .
- لانك لست - (هارب من الايام) .

الفرد ومجتمعه حتى يصبح الفرد في النهاية مجرما .

ولئن اتفق كل من المؤلفين الثلاثة: ثروت ابانة وياشار كمال، وكمال طاهر في تصوير ظاهرة الجنوح الاجرامى في الريف ، فقد اختلفت مواقفهم حيال ابطالهم ، ومن ثم حيال الظاهرة نفسها وكان هذا الاختلاف نتيجة طبيعية لتباين الرؤى الاجتماعية لكل منهم .

«الهارب من الايام» كما اراد المؤلف يدمو الى اشتراكية فاشلة وهي السلب من الاغنياء والتوزيع على الفقراء ، واسباب فشلها كما هي واضحة في الرواية :

اولا : ، ان الفوارق في القرية لم تكن تستوجب مثل هذه النظرية ، فها هي وطنية الفلاحة تحاول ان تنقذ كمال من نفسه وتعيده الى جادة الصواب وهي في نفس الوقت تقرر الحقيقة . من قال ان كل من يملك بهجة او قطنا او أرضا غنى ... ومن قال ان هؤلاء كثرة ؟ ليس في قريتنا الا قلة نادرة لا تملك شيئا .

ثانيا : ان الفلاحين يستفيدون من عملهم في ارض الاغنياء اكثر مما يحصلون عليه من نفحات كمال لهم ، فقد فرحوا حين وافتهم الدفعمات الاولى ثم حزنوا بعد حين . حينما لم يجدوا عملا في اراضي الملاك الذين لم يعد في استطاعتهم استزراع الارض .

(١٤) ربما اراد الكاتب من اطلاق هذا الاسم على القرية ان يشير الى حال القرية قبل ظهور كمال وجماعته .  
(١٥) هارب من الايام ص ٢٧٦ .

نعم شملت الجهمسوع موجة من  
السروء، وتفتت الامهات باسم «اينجه  
محمد» ولكن الكاتب ، وهو يصور  
الحقيقة ، لم يستطع ان يخفى ما اصاب  
القرية بعد ذلك من السحر والخوف  
والدمار عندما اصبحت ميدانا لمعركة  
بين قوات الامن وعصابة اينجه محمد  
وما اصابها من سلب ونهب بعد ان اقامت  
فيها قوات الامن واضطر الاهالى لتدبير  
عذابهم .

ولم يبق « اينجه محمد » طويلا فوق  
الجبل ، فقد هوى وسط طلقات اميرة  
رجال البوليس ، وانتهى الى ما انتهى  
اليه كمال .

ومع اختلاف وجهات نظر الكتاب  
فهناك اتفاق على النهاية المتفائلة ،  
ويتمثل تفساؤل صاحب « هارب من  
الايام » في « تنازل العمدة المجزوء  
الجاهل المنحل عن العمودية » ( لغيري )  
ابن صديقه الحاج حسن ... وهكذا  
انتصر الكاتب في خاتمته للجيل الجديد  
من الشباب المثقف ووضع فيه اماله  
وامل بلاده في اصلاح احوال الريف  
الفاسدة (١٦) .

ومبعث التفاؤل عند يشار كمال  
هو عودة الحياة في القرية الى سيرتها  
الاولى من جديد حين انطلق الفلاحون  
بين منازلهم بعد طول احتجاب واحتفلوا  
لاول مرة بعد فترة حداد طويلة بميد  
من اعيادهم العطية .

وهكذا نطقت درية بمسا حرص  
الكاتب على قوله بان الاشتراكية على  
هذا النحو ما هي الا « لصوصية »  
ولا نبالغ اذا قلنا ان ثروت اباظة قد  
اجاد التعبير عن فكرته بقدر ما اجاد في  
تصوير طبائع القروى وحياته وحالته  
التوفيق ايضا في التنبؤ بمصير نظرية  
خاطئة الاختيار والتطبيق .

واذا كان ثروت اباظة يرى ان العدالة  
لن تتحقق الا بالشرعية ، يؤكد يشار  
كمال ان هذه العدالة لن تتحقق الا  
بالحرب ضد قوى الاستغلال والاقطاع  
في القرية ومن يقف في صفهم من  
رجال القانون ايضا . وكانت شخصية  
« اينجه محمد » اصدق تعبير عن هذه  
الرؤية ، فكل افعاله تدل على الخير  
ومنذ الصغر ، فهو محبوب من الناس  
طبعاً ما عدا الـ « الفا » وهو مثال الشر في  
القرية ، وهنا نلمس بوضوح هجوم  
الكاتب على طبقة الاقطاعيين ، كما تنبأ  
بنجاح « اينجه محمد » في الوصول الى  
هدفه في تحقيق العدالة الاجتماعية ،  
فبعد ان اصبغ مرهوب الجانب ويخشاه  
اغوات القرى المجاورة ، ارسل الى  
الفلاحين من يقول لهم :

« لم يعد هناك عبيدى اغا ، ما في  
حوزتكم من ابقاد هي ملك لكم ، لم يعد  
هناك من يقاسمكم ارزاقكم ما دمت انا  
فوق هذا الجبل » .

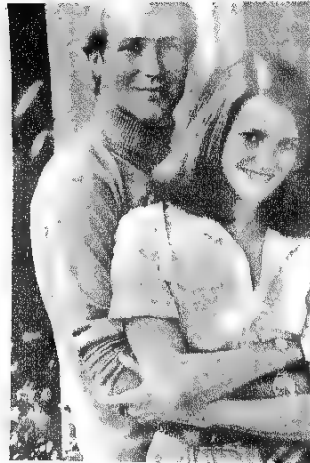
(١٦) هزاد دواره ، في الرواية العربية ، دار الكاتب العربي ،  
١٩٦٨ ، ص ١٨٠ .

عليه من تغيرات في الاحساس والشعور  
.. ولكنه لم يصل الى شيء ..

يمده ، جاء المسالم والكاتب الدروس  
هكسلي ، وأصدر تجربته الشخصية في  
كتاب عام ١٩٥٤ ، قال انه تخطى حيوبا  
معينة ووصل بها إلى كتابه الذي أسماه  
« أبواب الاحساس » وأثبت فيه ان  
الاحساس يتأثر بحالات مختلفة يمر بها  
الإنسان ، تؤثر في حالته النفسية ولكن  
جسده لا يتأثر بها . واتجه الى اثبات  
ذلك الى نماذج من الاسويين في اليابان  
والهند وغيرهما ، ومنها الذين ينامون على  
المسامير أو يتعلمونها . ومنها الذين  
يقفون ساعات على رؤوسهم ، ومنها  
ما يلجأ اليه بعض البوذيين في حركات  
يتوقف خلالها القلب عن النبض لشوان  
أو دقائق دون أن تفارق أرواحهم  
أجسادهم ..

وحاول أن يؤكد بذلك نظريته في انه  
من الممكن الفصل بين رأس وعقل  
الإنسان وبين جسده .. وأن التغيرات  
التي تطرأ على العقل والأجهزة الأخرى  
داخل الرأس ، يمكن ألا يتأثر بها الجسد  
.. كما أن الألم من التواء على المسامير  
لا يعرض به الجسد لأنه قد تم قبلها  
الفصل بين أجهزة الاحساس والشعور  
في الرأس ، وبين الجسد ..

وكان آخر البحوث حول هذا الموضوع  
كتاب « الحسابات المختلفة » للكاتب  
السينمائي باديشافسكي .. والكتاب  
حول حياة وتجارب عالم الفيزياء وعلوم  
النفوس والأعصاب - الأمريكي جون ليل  
والذي بدأ تجربته بأن حبس نفسه بعد  
تخطى حبوب معينة ، داخل برميل مملوء  
بماء مالحه دافئة في درجة حرارة الدم  
داخل جسم الإنسان ، وفي غلام قام ، وفي  
به عدة أيام .. وحوله عدد من العلماء  
والباحثين يراقبون حالته وعمل الاتصال  
بأجهزة اليكترونية تحسب ما يطرا من  
التغيرات وقوة الاحتمال وشلاط ذلك  
مما كان يبحث العالم عن انبعاثات لها في  
بحثه حول رأس وعقل الإنسان ، والعلاقة  
بينهما وبين الجسد ..



لحظات من الفيلم السينمائي الكبير

## ماذا بعد فصل رأسك عن جسدك سؤال يحاول فيلم سينمائي الإجابة عنه

### ماري غضبان

واحساس ووعي .. وقد جرت بالفعل  
تجارب كثيرة وأبحاث علمية في محاولة  
اثبات ان الفصل بين عقل الإنسان ،  
وجسده ممكن .. ولكن السؤال الذي  
ما زال قائما ، هو : ما هي النتيجة وما

في عمر مكوك الفضاء ، والفصل  
الدائرة حول الأرض والكواكب الأخرى  
تعمل معادل كاملة وأجهزة معقدة يحاول  
الإنسان أن يكتشف بها المزيد من العلم  
- بعد هذا كله ما زال العلماء ، ومنذ  
عشرات السنين ، في حيرة من أمرهم أمام  
كل الأبحاث التي تجرى على الإنسان  
نفسه ! .. فما زال الكثير - رغم تقدم  
علوم الطب والنفوس - ما تزال غمضا  
في الإنسان وعن الإنسان أسرار غامضة  
لم يكتشف العلماء أسرارها بعد ، ولم  
يصلوا فيها الى جديد ..

ومن الأشياء التي يحاول ان يفصل  
العلماء الى أسرارها ، جهاز « الكمبيوتر »  
اليفرى داخل رأس الإنسان الذي يجمع  
ويخزن المعلومات ويذكرها مهما تقدم  
بها السن ، الا في حالات خاصة ..  
كما يحاول العلماء أن يصلوا الى علم  
مؤكد في أن الإنسان كعقل ورأس شيء ،  
وكجسد شيء آخر .. وأنه من الممكن أن  
يفصلوا بين جسد الإنسان وكل ما في  
وأحد من أجهزة ووسائل اتصال وإرسال

## ماذا بعد فصل رأسك عن جسدك



وبقى الانسان وتكوينه سرا من اسرار الخالق الاعظم ..

واخرجه البريطاني كين راسل - وقال  
عنه - انه بحث حول أصل الانسان !

ولكى يفسر المخرج رؤيته لهسته  
التجربة استعمل الالوان والحيصل  
التصويرية ومؤثرات صوت واضاعة  
وصورة لم تحدث من قبل في السينما .  
ولم يهتم المخرج باختيار ممثلين من  
المشاهير لهذا الفيلم ، لان الفيلم اساسا  
يعتمد على موضوعه العلمى ..

وقال عنه النقاد انه يشبه الى حد ما  
ما انتج من افلام عن دكتور جيكل  
ومستر هايد .. ولان الفيلم يدور في  
مثل هذا المناخ المثير للخوف ، اختارت  
الشركة المنتجة مخرجاً بريطانيا لان  
الفنان البريطاني ما زال الاكثر براعة في  
نوعية افلام الرعب .. ومن اشهرها ..  
الاخوات برونتى .. ومرتفات وذرنج  
وغيرهما .. لان هذا اللون من الافلام  
هو المفضل لدى مشاهدى السينما في  
بريطانيا ..

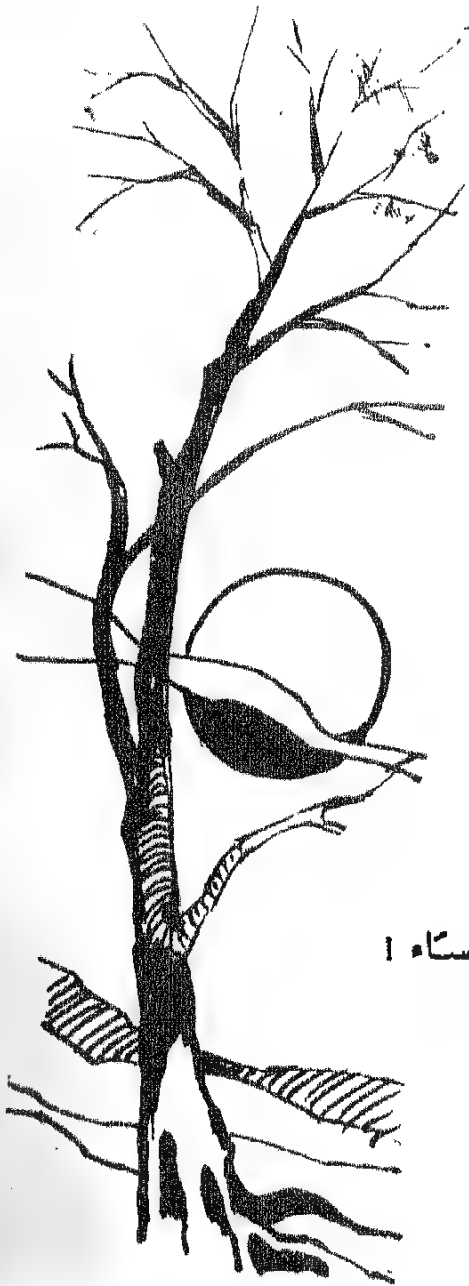
وقد استمرت التجارب وكانت النتيجة  
التي وصلوا اليها دائماً ، ان الجسم  
والرأس والعقل الذى تجسرى عليه  
التجربة - للعالم جون ليل - فصل في  
النهاية الى نقطة الصفر فى الاحساس .  
وعندما أدرك العالم هذه النتائج فى كل  
تجاربه التى استمرت اياما طويلة ،  
طرد كل المراقبين والمساعدين ، وفصل  
نفسه عن كل أجهزة الاتصال والمتابعة ،  
وبقى داخل « برميله » الى ان عاد منه  
وقد تحول الى انسان بداية الحياة ،  
انسان اقرب الشبه بالقرود ! .. وخرج  
ينطلق الى الشوارع يصارع الكلاب  
والقطط ليحصل على الطعام .. الى ان  
انتهى الى حديقة الحيوانات واقتحم قفص  
الغزال ، وبدا يلتهم واحدا من الغزلان  
الحية ..

وبقى الانسان وتكوينه سرا من اسرار  
الخالق ..

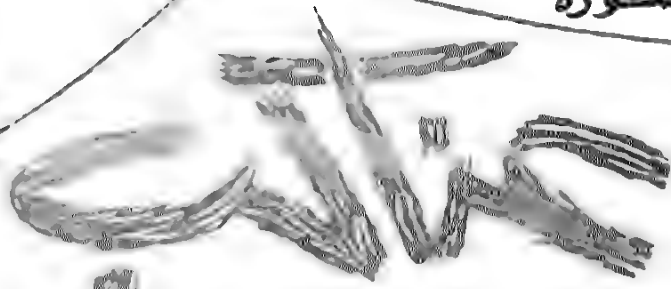
هذه التجربة للعالم جون ليل ، تحولت  
الى فيلم سينمائى تم التماجه اخيرا ..

سالم حتى

# لفاء الخريف



وا أسفا ... تأخر اللقاء !  
تأخر الريح والريح والفتاء ..  
حييتي ! .. تأخرت أيامنا الخضراء ...  
وطال فوق أرضنا الصقيع ،  
والجفاف .. والشتاء !  
و حين أقبل الهوى ، معطر الخطى ..  
يضمثنا في حضنه الدفء ،  
في ظلاله الوركيفة  
يسد في صدورنا الرجاء ...  
يزفنا ، ككوكبين .. تأهين في الفضاء ..  
التقيا ، فأحسننا اللقاء !  
... كنا على شفا الخريف !  
لحصده الضياع !  
يغتالنا العناء ..  
يمشي المغيب فوق أرضنا .. ويزحف المساء !  
وا أسفا .. تأخر اللقاء ..  
و حينما ترققت بنا السماء ..  
كنا أضعنا عمرنا .. هباء ..  
ربناه ...  
حتى إن سحت أقدارنا ..  
لم يشجدنا السخاء !!



## في مكان مهجور

### ● عزت محمد إبراهيم ●

وضاع كل شيء ، تبذرت الآمال ،  
وانهارت الأحلام ، وبلغت السياج المرتفع  
للواقع القائم الحزين .. فلتخبط رأسك  
في صخره وجلوده حتى يسيل على  
جوانبه الدم ، وها هو ذا كتابه الذي لم  
ير النور ، قابعا لا يزال تحت الحشايا  
والتكايا ، قد تأكلت أوراقه حتى كادت  
أن تضيع معالمه : « مقصد الانام في  
كشف الغموض والابهام » ، متى أراه  
فيما هو خليق به من مكانة واعتبار :  
خريدة العصر ، وفريدة الزمان ، وزينة

الواحات والمكتبات !

سحبا لها ، وصحفا نبوم جعنى بها !  
ما وقع بصرها على كتاب في يدى الا  
وانطلق لسانها قارصا لاسمها له في  
الغمر وحرات وايلام .

✽ ما اصبح ما تنفق على هذا الحب  
من مالك !

✽ ما احب اولادك بما يضييع فيما  
لا يجدى ولا ينفع !

✽ اما كانت سهرة فروح بها عن  
انفسا احلى وامنع من هذا الذي لا نفع  
فيه . ولا طائل من ورائه ؟

✽ اما .. اما .. اما ..

ولا ننهد عندها وجوه المقارنات الا ان  
انهد انا بطلى فاولى من امامها مدبرا  
النصر في الفراغ نجاة ، وفي الانزواء  
والاختباء ملاذا .

من يدري ؟

ربما استطعت ان احقق نسيئا من  
احلامي لو لم تعترض طريقى يوما كانها  
القدر المعاند . ابن انا اليوم منذ عشرين  
او ثلاثين عاما مضت : احلام عريضة ،  
وامانى رجة الجنبات تتراعى لى في  
مراياها كاتبا شهرا جهرا ، تحفل

● كان يجاهد جهادا شديدا  
لينال بنفسه عن الضجة التي  
اعتاد أبنائه ان يشعلوا بها  
البيت عصر كل يوم ، وفي يده كتاب  
يبذل في قراءته قصارى جهده للصعوبة  
فيه ، ولا لغموض في معانيه ، ولكن  
لهذه الضجة العنيفة التي تشور من  
حوله فتتمزق بها نفسه تمزيقا ، وهو  
يحاول التركيز والانتباه فلا يظفر منهما  
بشيء ! ..

وهو لا يتحرك لاسكات الضجة ، او  
كف الصغار عن صخبهم وهاجهم ، فهو  
يعلم العالمة علم اليقين ، نهب الزوجة  
ثائرة حانقه متمرة في دفاع باسل عن  
صغارها وما يريد له من نصيب  
وحرمان ، ثم لا تنسى ان نصب عليه جام  
غضبها ، وان تستمطر على كتفه التي  
يقروها كل لغات الدنيا ، وكل ما حفل  
به لاموس شتائها من طريف وليلد !

— طول عمرك تقرا ، ماذا جئت من  
القراءة ، اصعب مالك ، واقفيت صحتك  
وداهب منك نور عينيك ، ولم يبق منك  
غير الحثالة والبقايا ، يا حيرتى عليك !  
ومضى في القراءة صفحات قبيلات ،  
ثم صاع في مناسحات عديدات . متاعه  
الروحه بكبرها وسلطة لسانها ...  
ومساة الحياة بتكالفها وانفسالها ..  
ومساة الاحلام والاماسى التي تبذرت كما  
يتبدد السراب حين يقرب منه ضائع في  
صحراء قاحله .

واصرع عن القراءة ليسبح في بحر  
من أفكار لا حصر لها ، اعتاد أن تنبعث  
من صفحات كل كتاب يقرؤه كما تنبعث  
الاشماعات عبر المرئية في كل اتجاه ..  
.. هانت ذا قد جاوزت الاربعين .



الصنف باسمي ، وتزدان بثمرات  
فريحتي وأجداث المكتبات ..

وتتابعت الأيام كما تتابع الوعود  
الغلابة من فم مماطل قد ألف الماطلة  
والتسويق . ضاع كل شيء ، وغدا  
تموت كما تموت السوائم والانعام ،  
لا تمتاز عنها بشيء إلا أن يكون شهادة  
ميلاد وشهادة وفاة ، وبين الشهادتين عدد  
من السنين ، تمر كما تمر على الأشجار  
والأحجار ..

.. التخرج في معهد المعلمين ، ثم  
التدريس ، ثم الأولاد في كل مكان ، في  
الفصل وفي البيت .. رأسى ينفجر ،  
أين أنا ؟ الأصوات في كل ركن والضجة  
تأتي من كل ناحية ، من الفصل الذي  
اغادره ، وفي البيت الذي آوى إليه ،  
ولا مهرب ولا خلاص ..

سبعة من الأولاد .. أربعة عشر قدما  
تطوف أرجاء المسكن ، تشييل وتحط  
وتصعد وتهبط ، حتى تهتز منه الجدران،  
ويصرخ من هوله الجيران وجيران  
الجيران !

سبعة من الأفواه تطلق في صراخ  
وعويل يصم الأذان ويفسري الأبدان .  
سحما لها وسحفا ليوم جمعي بها ، وغدا  
تمشي كما تمضي السوائم والانعام . انفض  
مدعورا على صوبها كأنه الماء البارد يصب  
على الرأس بفنه .  
- تكلم نفسك يا مجنون . هذه  
أحزنها ..

.. خداع في خداع . كانت كأنها  
وردة قد نفتحت عن أكمامها . مكانت  
خليقة بالالهام التي تغلي سعيها وراها ،  
وكتفت الأيام عن خبيثتها فظهرتها على  
حقيقتها : الله من حشرة دنيئة !  
.. خداع في خداع . ما كانت في لك  
الأيام رفيقة باسمه وهي ترنو بعينين  
تاخذان بالآليات وتسهران العقول ،  
وما كان أعدها حين كانت تطوح بالرأس  
لفزع عن عينيها خصلة السمير تهبها  
ودلا ..

كانت اللبنة الملعونة تفن النميل  
وتصطنع المكر والاحتيال ، حتى تقع  
الفرسية في أحابيلها ، فتعفن فيها  
تقليبا وتهزيبا !  
.. خداع في خداع . أماطت الأيام

عنه اللثام ، فظهرت واقعا كريها كأنه  
عجوز شوهاء شمطاء !

أين المفر ؟ أين النجاة ؟  
قال لي أبي : لا تتزوج يا بني ،  
فالأزواج مقبرة الآمال والأحلام !  
ليت أن كلماته قد وجدت مني آذانا  
صاغية ، ونفسا واعية .  
ولكن مشيتها في الشوارع كانت  
تسلب الألباب وتسحب العقول .  
.. خداع في خداع !

أراد أن ينهي حوار الداخل والخارج  
معا ، فامسك بكتابه يريد أن يعود إليه ،  
ولكن صوتها ارتفع بغته ، كأنه لفخ نقي ،  
أو صوت نذير .

- ماذا كنت تود من حياتك ، بيتك  
مستور ، وأولادك في نعيم ، وزوج  
كالخادم بغير أجر ، آتية ذاهبة ، صاعدة  
هابطة ، لا تكف لها حركة ، ولا تستكين  
إلى راحة أو هدوء .. ذوى مني الكيان ،  
وانهار البنيان ، ولكنك منكر للجميل ،

جاحد . لا تعرف حمدا ولا شكرا ، أحمد  
الله يوما لعل هذا الكابوس الجانم على  
أنفاسك أن يتراج عن كاملتك فتريح  
وتستريح .

ليس غير هذه الكتب التي أفسدت  
عملك وأورثك الحزن والحيل . قراءة  
قراءة . ثم أوهام تحذ لها في رأسك  
أعشاشا كأنها العناكب في المكان  
المنحور !

●●●

وحان موعد الفطار فأقبل مندحما  
كوحش ثائر قد حطم قيده وانفلت من  
عقاله . واعتزت جدران البيت - من  
وطائه - اهتزازا ، لا تكاد - إلا بعصر  
ومشقة - أن تصك نفسها عن السقوط  
والنداعى . وانطلق صوته زاعقا ملويا قد  
أصاب معه الأذنين وقر ، فلم يعد يسمع  
معه ما عداه ، لا صوت الزوجة الثائرة ،  
ولا صيوت الأولاد - الفطار الأدمي في  
نفه المتابع الرئيب - ولا صوت الأحلام  
التي انخلت لها في الرأس  
أعشاشا كأنها العناكب  
في المكان المنحور !

# عنايات العيون... رؤا عيشة

## ميشيل تكللا

وبمباشرة البث الناتج عن الضوء الأخضر ومرور « الفلوريسين » خلال الاوعية ، يمكن متابعته كوسيلة فعالة في العلاج .

يتسع انسان عين المريض اولا بالنقط وهو جالس امام كاميرا خاصة حيث يحقن بخمسة سنتيمترات مكعبة من محلول « صوديوم الفلوريسين » بنسبة ٢٠٪ كتلة واحدة في احد اوردة الذراع ، ويستغرق سريان المحلول من الذراع الى الفخ عشر ثوان فقط ، وبعد ذلك يمكن رؤية صبغة « الفلوريسين » بوضوح وهي تتغلغل شرايين وشعيرات واوردة شبكية العين . وعلى الاثر تلتقط مجموعة من الصور على فترات ، وعن طريقها يستطيع جراح العين ان يكون صورة كاملة لحالة الاوعية الدموية خلف العين . .

ان الاوعية الدموية للعين السليمة غير نفيدة « للفلوريسين » وعلى ذلك تظل الصبغة في داخل جدران الاوعية . وقد يحدث المرض بسبب تسرب محتويات الاوعية ويحدث ضررا لشبكية العين . وهذا واضح تماما في صور الشبكية عندما تسرب الصبغة مع محتويات الاوعية . وبطريقة اختيارية قد يسد المرض المر خلال اوعية الشبكية ويمكن

اوجدت تعقيدات العين البشرية تحديا عظيما لعقصرية اولئك الذين يعملون في مجال التكنولوجيا الطبية . . فالبحث والعلاج اللازمان لامراض العين يتطلبان استخدام اجهزة ذات حساسية عالية وتعقيد بالغ . وحتى بعد الجراحة ، فان المريض قد يحتاج الى معاونة من عدسات مصنعا الانسان . وقد تكون العدسة العادية او العدسة اللاصقة عند بعض الناس غير عملية . ولكن التقدم الحديث في تصميم اى العدسات الصناعية التي تزرع بصفة دائمة في العين - قد اصبحت على درجة عظيمة من الاهمية .

هناك مشاكل بصرية عديدة ، وعلى الاخص بالنسبة للمتقدمين في السن ، سببها اضطرابات الاوعية الدموية خلف العين . . فقد تحققت - بعد مسعوبات بالغة - امكانية التوصل الى هذه الاوعية الدموية للبحث في طبيعة الاضطراب . لطريقة استئصال « الفلوريسين » التي تجعل المتخصص قادرا على فحص العين بسهولة ، جعلته يستفيد من الخاصية الفيزيائية للاستئصال في امتصاص الضوء لموجة طولية وبثها عند موجة طولية اخرى . فالضوء الازرق يسقط في الاوعية الدموية حاملا الاشعاع ،



يستخدم جراح العين أشعة الليزر لمعالجة انسداد مصابا بمرض الشبكية  
وتحرق أشعة الليزر تقريبا عتيرة في المنطقة المصابة ..

تشفى وتصبح شبكية العين منفصلة .  
وتؤثر هاتان الخالتان تأثيرا مباشرا على  
النظر ..

#### ● العلاج بأشعة الليزر ●

بمجرد أن يكثر على موقع المشكلة التي

اكتشاف هذه الحالة بسرعة ما دامت  
الصبغة لا تستطيع اختراق الاوعية  
المسدودة . وتحدث حالة أخرى بسبب  
الاصابة بمرض السكر ، فاعوية دموية  
جديدة تتكون فقط لكي تتحطم وتنزف  
مسببة لفقدان البصر .. وله تكون  
الاعوية النازلة فدهبات انسجة عندما

## عدسات العينون

أثرت على شبكية العين ، يواجه جراح  
العين الامر لمعالجته . ومن الواضح ان  
الوصول مباشرة الى تلك الانسجة الدقيقة  
من الامور الصعبة وربما يمكن علاجها  
باستخدام اشعة الليزر . .

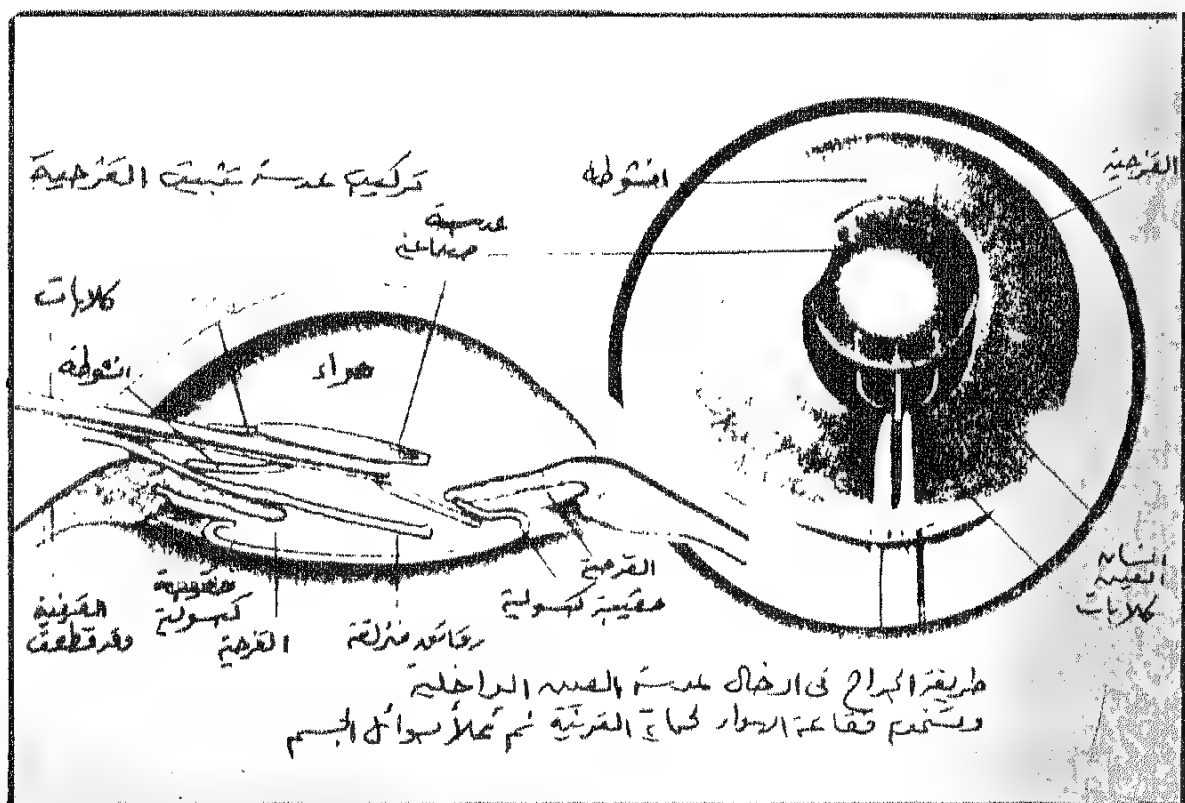
وكلمة « ليزر » مركبة من الحروف الأولى لكلمات أخرى بمعنى تكبير الضوء بالليث الحافز للإشعاع : (Laser)

# Light amplification by the stionulated emission of radiation

وحزمة الضوء التي تنتجها اشعة « الليزر » ذات كثافة أعظم من أي مصدر ضوء ، وعندما تتسلط على أي منطقة صغيرة جدا تنتج حزمة « الليزر » تكثيفات عالية من الاشعاع بدرجة قصوى .

ان تطبيق تكنولوجيا (( الليزر )) لعلاج مرض الشبكية امر سهل • ففي بادىء الامر يوسع انسان العين ثم يخدر السطح الخارجى لها بالنقط • بعد ذلك يلسق الجراح عدسة بالعين مجهزة بثلاث مرايا ذات زوايا مختلفة بمستويات مائلة • وهذه تجعل الجراح قادرا على ان يركز على اى جزء من اجزاء الشبكية ويجلس المريض بطريقة مريحة امام ميكروسكوب موصل بجهاز (( الليزر )) يستطيع الجراح ان يطلق (( الليزر )) على المنطقة المريضة فى الشبكية مسببا حرقا دقيقا مجليا بها • ولعدد يقرب من ٥٠٠ حرق ضئيل قد يجرى فى معالجة واحدة • وقد يعاد العلاج مرة اخرى اذا لزم الامر ..

من الطبيعي ان حرق « الليزر » هذا  
يسبب اباداة كل من انسجة الشبكية  
العادية وغير العادية . وهذا معناه ان  
الضرر الباثولوجي الذي يؤثر على العصب  
البصرى أو الماكولا أو البقعة ( أى جزء  
الشبكية على المحور البصرى ) لا يمكن  
علاجه مباشرة ، ومن ثم يستبعد استخدام



وجهاز غسل يمنع تحطيم أو تحليل  
أجزاء العين أثناء الجراحة . .

وهذه الانظمة أو الاجهزة الثلاثة يمكن  
ضمها فى مسبر صغير يتم ادخاله فى  
العين عن طريق شق عرضه ٢.٥ ملليمتر  
فقط . ويجرى الشق الاول بمشرط  
ماسى عند وصلة القرنية الشفافة بغشاء  
العين الخارجى الصلب الابيض ( الصلبة )  
ثم يدخل الجراح خطافا حادا متصلا  
بجهاز غسل الى الفسفة الامامية للعين  
ويستخدمه لتمزيق هوة كبيرة فى الكيس  
الامامى « للكتراكت » ويزال بعد ذلك  
الخطاف ويحل محله قطعة يدوية صوفية  
تفتت « الكتراكت » وتسحب الاجزاء  
المتفتتة فى الوقت ذاته .

وتزيل هذه الوسيلة « الكتراكت »  
وتترك كيسه الخلفى سليما . وتعرف  
باسم الازالة الزائدة للكيس كتميز من  
الازالة الداخلية للكيس حيث يزال فيه  
الغشاء الخلفى .

وفائدة الوسيلة الاخيرة هي ان الغشاء  
الخلفى الباقى يؤدى مساندة ميكانيكية  
كمادة العين الزجاجية ويخفف من الخطر  
طويل المدى لانفصال الشبكية ومن  
مضاعفات قد تؤدى الى اضطرابات  
خطيرة . .

فشلت جميع الوسائل القديمة  
الخاصة باستخراج الغشاء الزائد فى  
ازالة جميع مادة « الكتراكت » التى  
نتجت عن التهاب العين وزيادة حدوث  
مضاعفات . وباستخدام جهاز الغسل  
والسحب تحت مباشرة ميكروسكوبية  
دقيقة فان مادة « الكتراكت » جميعها  
يمكن ازلتها تاركة العين بدون التهاب .  
والغشاء الخلفى يكون عادة شفافا ولكنه  
يحتوى احيانا على نهايات خلايا دقيقة .  
وقد تنمو هذه الخلايا على هيئة خلايا  
ليفية وتكون انسجة ذات علامات مظلمة  
وبذلك تفسد ما فعلته العملية الجراحية

« الليزر » لعلاج الكثير من امراض العين  
عند المرضى المتقدمين فى السن . كما ان  
هذه الوسيلة غير مفيدة للمصابين بمرض  
السكر .

### ● الكتراكت او المياه البيضاء ●

ان مرض الكتراكت - المياه البيضاء  
- هو المرض الذى تصبح فيه عدسة العين  
مظلمة . ويلاحظ ذلك عادة فى المتقدمين  
فى السن . ويزال « الكتراكت » بعملية  
عادية معروفة يجريها جراح العين .  
وهناك العديد من الوسائل التكنولوجية  
التى يمكن للجراح استخدامها لازالة  
« الكتراكت » . وقبل ظهور الخياطة  
الدقيقة المناسبة لاستخدامها فى عمليات  
العين ، كان على المريض أن يبقى فى  
المستشفى لعدة اسابيع . وحتى الآن  
ومع الجراحة التقليدية فان المريض  
يذهب للمستشفى لمدة خمسة ايام .  
والسبب الرئيسى فى ذلك هو أن قدرا  
كبيرا من الشق الذى يحدثه الجراح  
لاستخراج « الكتراكت » يحتاج اليه ،  
وتنشأ عن ذلك خطورة ازالة محتويات  
العين وقد تصاب بالالتهاب والنزيف .  
وبتحطيم « الكتراكت » داخل العين  
وازالتها بالامتصاص عن طريق شق  
صغير يستطيع الجراح ان يتم جراحة  
« الكتراكت » بأمان مع وجود المريض  
لمدة اربع وعشرين ساعة فقط فى  
المستشفى . وهو تقدم عظيم . .

### ● تفتيت الكتراكت ●

ان جهاز تفتيت « الكتراكت » عبارة  
عن جهاز صوتى يحدث اهتزازا ، مركب  
بطرف جهاز فوق صوتى يتذبذب الى  
الامام والخلف بنحو ٤٠.٠٠٠ مرة فى  
الثانية ويسبب تفتيت عدسة العين  
الطبيعية . وبما أن العملية تولد حرارة  
لذلك يوصل الجهاز بنظام تبريد .  
ويعمل الجهاز فوق الصوتى على تفتيت  
« الكتراكت » ولكنه لا يزيلها من العين  
لذلك لابد أن يستعمل بالاتصال مع  
جهاز آخر يمتص فتات « الكتراكت »

## زراعة عدسات العينون

يستخدمها الجراحون اليوم بكل ثقة وجدارة .

وتحتوى جميع هذه العدسات على جهاز مركزى بصرى عبارة عن عدسة محدبة بانواع متعددة تثبت على الجوانب وفى مكانها بداخل العين ، والعدسة مصنوعة من مادة تصنف باسم ( ب م م ) وبعض العدسات لها انشوطات للتثبيت مصنوعة من النايلون وقد حدث فى احوال كثيرة ان كسرت هذه الانشوطات او انفسخت فى داخل العين ومع ذلك لم يلاحظ حدوث مضاعفات خطيرة .

هناك ثلاثة انواع من العدسات تزرع الاولى فى الفقرة الامامية وتوضع امام قزحية العين وتثبت فى مكان باسفل الزاوية بين القزحية والقرنية . والتصميم الشبكي الاستعمال لهذا النوع هو الذى طوره الجراح الانجليزى بيترتشويس . ومن اهم مميزاتة امكان وضعه بامان فى داخل عين المريض الذى لا يستطيع استعمال نظارة او عدسة لاصقة .

والنوع الثانى عبارة عن عدسة تثبيت القزحية فى مكان ما - بانشوطات توضع امام وخلف القزحية . وهذه العدسة ليست ثابتة مثل النوع الاول وقد تحرك الانشوطات بالقزحية وتسبب التهابا حادا فى داخل العين . وتستخدم فى حالة استخراج الفشاء الداخلى « للكتراكت » الذى يتضمن حالة عاتية من مضاعفات الشبكية . فانسان العين لا يمكن توسيعه لان القزحية التى تحيط بانسان العين تثبت العدسة فى مكانها ، فاذا فتحت

ولازالة هذه الخلايا فان مسيرا مطليا بالماس يستخدم لدمان الفشاء او الكيس ومن ثم يؤكد شفافيته . وفى نحو ١٥٪ من الحالات فان الفشاء الخلفى يصبح مظلما بعد مرور وقت ولا بد ان يشق بثقب صغير . وهذه عملية جراحية بسيطة ويخيط الجرح بمادة ميكروسكوبية ارفع من الشعرة حيث لا تسبب اى اثاره ويمكن تركها فى العين بامان .

### ● استعادة البصر ●

ان ازالة « الكتراكت » لا تعيد البصر من ذاتها لان العدسة كانت فى ايام شباب المريض تؤدى عملها الرئيسى بانتظام ، واستعادة النظر بعد العملية لابد من استخدام جهاز بصرى .

وهناك ثلاثة انواع من هذه الاجهزة : نظارة « كتراكت » وعدسة لاصقة تركيب فى داخل العين ( اى لادخال عدسات بلاستيك فى العين ) . وضرر نظارة « الكتراكت » انها تكبر الاشياء بنسبة ٢٥٪ فقط وتحدد مجال النظر . وبالرغم من ان العدسات اللاصقة تعطى رؤية افضل الا ان استعمالها لاول مرة والمريض فى سن الثمانين من الامور التى تشبط الهمة ، وحلا لهذه المشكلة كان لابد من ادخال عدسة فى العين عند ازالة « الكتراكت » وبذلك تعطى المريض رؤية جيدة .

لقد صمم الكثير من عدسات العين الداخلية منذ العدسة الاولى التى استخدمها جراح العيون البريطانى « هارولد ريدلى » فى لندن عام ١٩٤٩ وتطور التصميم حديثا الى صناعة هذه العدسات حتى اصبحت ذات درجة عالية من الكفاءة بحيث



عند وقت ادخالها حيث يكون هناك خطر اصابة القرنية الشفافة بضرر بالغ ، وتعتمد شفافية القرنية على تكامل طبقة مفردة من الخلايا الدقيقة على جانبها الدخلى . ومن سوء الحظ فان عدسات « ب م ا » تلتصق بهذه الخلايا اذا لامستها . فاذا حدث ذلك اثناء الجراحة تنزع في الحال وتصبح القرنية مظلمة وتؤدي الى فقدان البصر .

ويتحاشى الجراح المشكلة اولا باستخدام وسيلة تخدير خاصة ليقفل من قابلية الطبقة الزجاجية في دفعها للعدسة الى الامام . . وثانياً بادخال فقاعة هواء فى الغرفة الامامية قبل تثبيت العدسة . وتعمل فقاعة الهواء كوسادة لتحمل القرنية عند ادخال العدسة . وتزال فقاعة الهواء بعد ذلك ، ويعاد ملء الغرفة الامامية بسوائل الجسم . والشئ المعوق الناتج من استخدام فقاعة الهواء هو انها تجعل من الصعب على الجراح ان يرى ما بخلفها ، ولكن التنمية الجديدة للمادة الشفافة غير السامة « هيلون » قد جعلت مهمته سهلة بدرجة عظيمة .

ان فوائد عدسات العين الداخلية تفوق فى اهميتها المشكلة الناشئة عن استخدامها . وعلى ذلك يبقى العلاج اختياريا للمتقدمين فى السن ممن يعانون من مرض المياه البيضاء . . ويستمر جراحو العيون فى استخدام الوسائل المتقدمة التكنولوجية ليحسنوا من الحياة لأولئك الذين لازمهم سوء الحظ ويعانون من ضعف البصر . .

بدرجة كبيرة سقطت العدسة فى الكتلة الزجاجية التى تملأ كسرة العين خلف العدسة ، وعلى ذلك فان فحص وعلاج هذه المضاعفات من الامور الصعبة .

يوضع النوع الثالث من العدسات فى الغرفة الخلفية فى الفراغ الصغير الموجود خلف القزحية امام الكيس الزجاجي وتثبت فى مكان عن طريق دعامة تمتد الى الحقيبة الفشائية التى تترك بعد استخراج الفشاء الزائد ، وميزة هذا النوع من العدسات انه يعطى افضل نتائج الرؤية ويترك الفشاء الخلقى على حاله ، وتثبت العدسة فى التليفات التى تحدث خلال شهرين وعلى ذلك وبعد هذا الوقت فربما يمكن توسيع انسيان العين عند الضرورة . وعدسة الغرفة الخلفية ربما تكون افضل نوع فى الوقت الحاضر ، ولكن استخدامها يتطلب الإزالة التامة للمادة الكترأكت .

من الطبيعى ان وجود عدسة صناعية فى داخل العين تشكل خطورة الاصابة بالتهاب او اى مضاعفات اخرى « بالرغم من ان هذا الاحتمال ضئيل فى حين ان استعمال نظارات « الكترأكت » لا يتضمن هذه المشاكل » . ومقابل هذا الخطر الضئيل وطريقة التغلب عليه توجد حقيقة ان مريضاً متقدماً فى السن قد يجد صعوبة فى استعمال نظارات « الكترأكت » . ومن المحتمل ان تصادفه متاعب فى التوازن والحكم على المسافات وتقديرها التقدير الصحيح ، ومن المحتمل ايضا أن ينتهى به الامر فى أحد المستشفيات لتجبير كسر فى عظمة فخذة اذا سقط أو ارتطم بشئ حاد .

### ● التعامل مع المشاكل ●

تحدث مشكلة عدسات داخل العين

## في مفترق الطرق

### ● عاطف فخرج ●

بالضبط . كما أن من حقل اختيار أفعالك  
من حقى أنا أيضا اختيار أفعالى . . . .  
قام من مكانه يهده الأعياء . شسابت  
وجهه صفرة الموت . ذرع الفرفة جيئة  
وذهابا . اقترب من نافذة مغلقة فيها .  
استند رأسه عليها . استدار وظهره الى  
الحائط . وقف كالصلوب . عيناه  
الزائغتان تدوران فى سقف الحجرة .  
لم تستقر على شىء بذاته .  
« هى فعلت فعلا ما هدتنى به .  
ما تقوله الآن مجرد محاولة لانتزاع صك  
اعتراف منى .

تريد منى أن أوافق . ثم اسامح ،  
واغفر ، من أدرانى ؟ كم عبثت لأبد أنه  
كثير ؟

« - مع من ؟ ! ربما أصدقائى . .  
زملائها فى العمل . لم أراقبها . . كنت  
زوجا أحمق تحول غيائى المطلق الى  
ثقة مطلقة بها .

وكيف كنت أحاسبها ؟ ! أنا أعود  
عند منتصف الليل . لم أطلب منها  
أن تقص على ما نعلته فى يومها . لم  
تسمنح لى فرصة . كان يجب أن  
تسمنح . كثيرا ما كنت أعود وهى قائمة  
واتسل الى فراشى . وفى الصباح  
تركنى أفض فى نوم هقيق وتذهب الى  
عملها . يالى من غيى . ؟ ! آمن لامرأة .  
نسيت أن كيدهن عظيم . »

توقف عن الهذيان . أصابته حالة  
جفاف فى الحلق أخرج غلبة سجاثره  
سحب واحدة منهما . ظل يفرك  
السيجارة بعقبه . نظسر الى يده  
فوجدما تنزف . حركة عفوية دفعتة  
الى أن يمزق قطعة من القميص الأبيض  
الذى يغطى جسده . حاول أن يجعل  
منها رباطا ليده . فشلت يده الأخرى

. . . كان عقله يهدر من كثرة تلاطم  
الأفكار ، والهواجس . انه يكاد يعجن . .  
كور قبضة يده فى عصبية شديدة . دق  
بها فوق المنضدة . أحدث شرخا فى  
الزجاج . أصاب يده فى الدقة الثانية .  
سالت منها الدماء . أحالت اللون الأبيض  
للمفرش الموضوع عليها الى أحمر قان .  
سمعت زوجته وقع الطرق فوق المنضدة  
دخلت عليه . فزعت لمراى الدم يسيل من  
يده . لم تتكلم . ارتدت عائدة الى حجرة  
النوم المجاورة . سحبت من الصيدلية  
رباطا أبيض ، ومطهررا . تعثرت فى  
خطواتها وهى تهزول عائدة ، اصطدمت  
بأرجل المقاعد ، واحدة منها أدمت أصبع  
قدمها . لم تتوقف تركت جرحها ينزف .  
تقدمت من زوجها . سحبت يده المصابة .  
حاولت أن تطهرها وأن تلف حولها  
الرباط . انتزع يده من بين يديها وهو  
فى فزع مذعور . . .

انحنى تجمع قطع الزجاج . تصور انها  
تصرخ فى وجهه . قال وهو يلوح بقبضة  
يده فى وجهها « هل تعودين الى الشجار ؟ »  
انصببت قامتها . استجمعت قواها .  
استعادت رباطة جاشها قالت فى ثقة . .  
« أنت الذى بدأت وعليك تحمل تبعه  
أفعالك . . . »

صاح محتدا وقد غلا الدم فى عروقه :  
ماذا تقصدين ؟ ردت عليه ببرود مصطنع  
« ما قلته لك قبلا . . . »

صفت الباب خلفها بشدة . أحدث  
الصوت قشعريرة فى بدنه . انتفض .  
هم أن يلحق بها . لكنه تهالك فوق المقعد  
المجاور . عاد الى جلسسته الأولى غطى  
الحزن كل جزء فى كيانه . عادت الهواجس  
السوداء تهدر من جديد وتنقر فى رأسه  
« هذه المجنونة تقول لى سأفعل مثلما تفعل

الموقف الذى يعالجه وهى لن تفرق بين التمثيل والصدق . وهو عندما اختار زوجته من خارج الوسط الذى ينتمى اليه . كان يعتقد انه اختيار فى موضعه . . وافق ان تستمر فى عملها ، وقد اصرت هى على عدم تركه . ولقد ادركت هى طبيعة عمله . لم تشأ ان تزوجه بأسئلة متكررة لحوح فضلت ان يملأ اعتزازها بنفسها ، وسموها بكرامتها . شهرته وتكالب المعجبات عليه .

لكنه تجاوز كل ما هو مقدر . حطم كل ما هو مقدس عندما اتى بواحدة الى منزله . . ظن انه فى مأمن فزوجته لا تعود مبكرة الى البيت . . لكنها عادت فى هذا اليوم . وجدتها معه فى حجرة نومها . . تفصد العرق من جبينه . شعر بالخزي بجلاله اراد ان يختمى فيمن تختمى به . كلاهما اراد ان يلذوب ويبقى الاخر يواجه الحقيقة ، جمعت الزوجة كل غضبها . صبتة فى بئر عميقة داخل نفسها . طردت الاخرى . كادت تحطم الباب خلفها . عادت اليه . جلس فى انتظار المحاكمة . ماذا سيفعل ؟! ماذا سيقول ؟! هل يقبل الارض تحت قدميها . انه عاجز عن ان ينطق ان يتحرك . ان يبدى التلذذ . ان يبدى الاسف . توقع ان تطلب طلاقها . كان على استعداد ان يمنحها حريتها . ان يلبي لها كل ما تريد .

لكن المفاجأة ، اذهلته . قالت انها ستنتقم منه . ستفعل مثلما فعل وهنا فى بيتها .

كاد يهوى على وجهها بكل قوته . اراد ان يخرس لسانها . لكن شعورا قويا بالعجز شل حركته . تهاوت يده الى جانبه . شعر انها القوى منه . . . . خرج يجر اقدامه جرا .لقى بنفسه فوق اقرب مقعد . دفن راسه المتهب بين كفيه . . ليرى لحظة توقف فيها الزمان عن الدوران .

ان تحكم الرباط حول يده المضابة . هم ان يستدعى زوجته كي تساعده . كاد ينطق اسمها . توقف لسانه عن الهتاف وتراجع . كور الرباط فوق الجرح . توقف التزيف او قد بدا له ذلك . بدأ الرباط يتشرب الدماء . استجمع صور اصدقائه فى ذهنه .

تداخلت الصور فى مخيلته . لم يستقر على واحدة منها . اراد ان يتذكر كل همسة قيلت منهم لزوجته . من منهم اطرى جمالها ؟! من اثنى على ذوقها فى الضيافة ؟! من الذى امتدح اناقته وحسن اختيار ملابسها ؟! فشلت كل محاولاته .

حاجته الى برهان يدينها به ، ورغبته الجارفة فى الحصول على دليل يؤكد زعمه . اراد ان يعقد لها محكمة ، وينصب من نفسه قاضيا . ليصدر حكما فى مواجهتها . حتى تتساوى الرعوس . . فليست هى افضل منه . . استدرجته افكاره الى الفسرة . . جعلت من نفسها سلطانا عليه . الهبته بالسياط . . بدأ يئن ويتوجع لا يعرف كيف يهرب ولا فى أى الطرق يسير أصبح سجين تفكيره المضطرب ، وأسير عقله المشوش . عاد يبحث فى اصماقه عن برهان ، تجلت له سواة فعله . شعر بالندم يغمره ، والاسى يسيطر عليه . فتح باب الحجرة . اطل برأسه من نصف الفتحة التى احدثها . ظل ممسكا بقوة على مقبض الباب . لم يتقدم خطوة اكثر مما استقرت عليه قدماه .

تذكر ما فعل . .

كان يفعل ما يريد خارج المنزل . اما داخل المنزل . . لقد كانت حماقة يدفع ثمنها الآن . لم تكن زوجته تسأله ، وحتى لو سألت فلن تفصل الى ما تريد . انه ممثل يقدر على انتحال الاعذار . مهنته فرضت عليه هذا ، وشهرته فى التمثيل جمعت حوله المعجبات . ومن السهل عليه تقمص الشخصية التى يريد هافى

# كلمات للجمال

## ● فتحية النميرى ●

يا زهرة بين الفصون تالقت  
ويا شعاعا فى دجى اياميه !  
صوفية فى سمتها وجلالها  
كالنور فى قلبى وفى اعماقيه !  
قيثارة تشلو اغاريد الهوى  
فعمقتها عبر الليالى اغنيه ...  
/ ووصالها طيف يطوف بمعبدى  
حلم يؤجج ناره بفؤاديه  
وحشية الاغراء فى لفتاتها  
تختال فى خطواتها متهاديه  
واخالها فى الروض تحت خميلة  
بين الازاهر نضرة مستلقية  
والشمس فى اشراقها وغروبها  
والموجة العذراء تضحك لاهيه !  
وشاحها الذهبى يعبث ثائرا  
ومسافرا عبر البلاد النائية !  
يا كوكبا طاف الوجود مفجرا  
عطر الصباح على الفصون الحانية !  
فجبا ضياءك فى الوهاد وفى الربا  
واضساء نورك مشرقا فى ذاته !

# المنظار

● محمد برهام ●

مالى برمت من الدنيا فلا أثق  
وما سوى الغيم يرمينى به الافق  
ما شع من حجر المنظار حرضنى  
فرحت أجرى الى سيفى وامتشق  
به قتلت أوثقات السرور ، ولم  
يعد بصدري إلا الغيف والحنق  
اشيح عن كل أسباب الجمال بها  
وانها للجمال الحر منطلق  
حتى الربيع بأواب معطرة  
لم يفرنى ثوبه أو عطسه العبق  
ارجو النسيم ولم تغلق لوافده  
أقول لا تحبسوه كدت اختنق  
الماء ما ضمن يوما ما بنجدته ،  
لولا مرووته الفلمآن يحترق  
لم ينج شكرا له خلق يلد به  
وراح يجعده خلق به شرق  
واللوح فى مهرجان من صواده  
ونحن للفن والايقاع نستبِق  
وان سمعنا نعيبها مرة جفلت  
آذاننا ، واحتوانا الفال والفرق  
دنيا صبيحتها شمس ، ومغربها ،  
بلر ، فقيم اللجساج المر والادق  
تعطى وتأخذ محسوبا توازنها  
فكان هذا النظام البكر والنسق  
لا نظلم العين ان العين اذ نظرت  
لم تخطئ الفهم اوضلت بها الطرق  
الكون ان يلسد المنظار رؤيته  
منظارك الاسود المسئول لا الحلق

# في وجه الصباح



محمد كمال محمد

— البيت كان آيلا للسقوط قبل  
أن أدخل السجن ... ولا أحسب أن  
أدور في المدينة الصغيرة باحسا عنهم ،  
ليتفرج على الناس ...  
أطرقت : ربما كان يمكن أن يبقى  
البيت لفترة أطول ، لولا الحريق !  
حول عينيه بنظرة منطفئة ...  
استدركت :

— آسف .. لم أقصد ! ..  
قال بمرارة :

— ولماذا الأسف ، انظني نسيت  
جريمتي ... أنا لا أقدر على تصور  
تلك اللحظة المخونة ، طفل يسوت  
حرقا ، و ..

ابتلع الكلمات وسكت .. كان المكان  
يموج بخليط متنافر من الناس وثمة  
آلة لاستقبال البرقيات ، مزعجة  
بنشيشها ودقاتها الجوفاء .. وكانت  
الكبائن تنفتح أبوابها المفصلية فتصطك  
مقابضها السائبة ، لتلفظ أحدهم ،  
وتتفلق على آخر .. وكان بعضها  
مكسور الزجاج يتطاير منه الصياح  
والصراخ ليسمع من هناك ..  
كان يرمقهم بنظرة مشفوفة ، ثم  
يتجه بذات النظرة نحو الموظف  
المشغول بعيدا :

— يقول أن هناك تأخيرا بالخط ..  
اشتراط ليطلب المكالة إلا أتمجله !  
بدأ كما لو كان يمضغ شيئا :  
— استصفراني يوما ، أعرف ...

كنت أركض خلف الأوتوبيس  
لألحق به ، عندما ومضت  
ملامحه بجانب عيني ... لويت  
عنقي صوب مكتب التليفون ، توقفت .  
بلهفة الوجه الشاحب نهض من على  
الدكة المستطيلة الداكنة ، عانقني ...  
قبل وجنتي مرات ، وابتسامة واهنة  
ترحف على زاوية فمه ...  
— منذ متى ؟

— اليوم !

ذكرت خبر الامس بالجريدة ...

— قضيت اذن نصف اليلة ؟

— تجاوزتها بشهرين ...

ابتسمت معزيا — باردت له :

— ليت عيد الثورة جاء قبيل  
الشهرين !

استطالت ابتسامته ... أفسح مكانا  
لأقعد في جواره ، بينهما أطلت في  
عينيه نظرة وحيدة ، وبعيدة ...

— ستسافر بالطبع ؟

انهمرت الأشياء في داخله ...  
عبثت أصابعه بالوريقة المربعة في يده .  
تحولت عيناه بنظرة تلقائية الى الكابينة  
الخشبية .

— أريد أن أعرف مكانهم هناك ،

قبل أن أسافر ...

كان يغالب حنين الكلمات ، محدقا  
في الأرض التي تتناثر عليها عيبدان  
الثقاب المحترقة ، والوريقات الممزقة ..

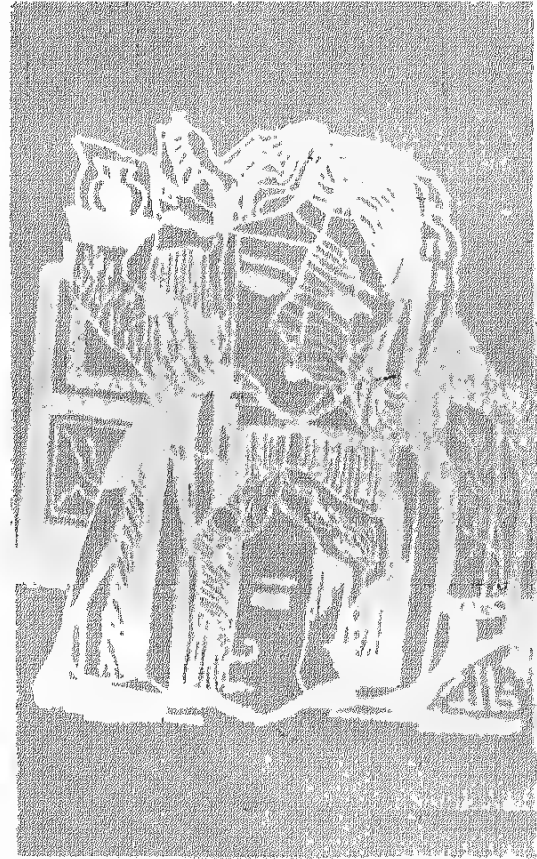
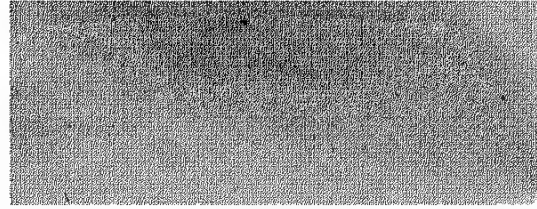


بين فردته المتعاستين كطرفى مقص  
... وأخرى افترشت زاوية عتبة  
الكان ، وطفلها يحبو حولها ملتقطا  
لعقاب السجائر الفائضة فى مجرى  
الباب الحديدى ...  
انقذف من جانبى بخطوات واسعة  
متوترة :  
- سألنى المكالمه ...

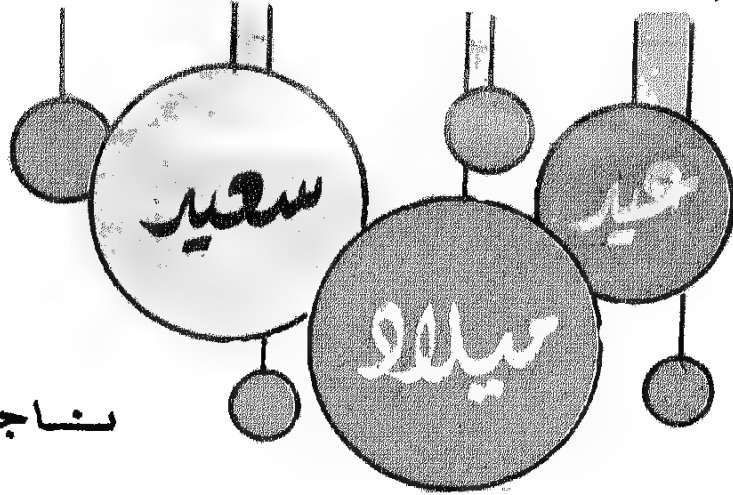
\*\*\*

كانت الشمس بقيظها جائمة فى  
الشارع المريض ، والارض الاسفلتية  
تنفس اللهب ... وثمة عربة يسد  
محله بالتين الشوكى تقف فى رقعة  
الظل الضيقة ...  
- لم أذق طعاما منذ سمعت خبر  
الافراج ! ..  
تطلع نحو عربة التين واسرع اليها  
قبلى .. مضى يلتهم معى الثمار من  
يد الصبى الذى كان نائما بجسوار  
عربته ... وكان يحشه كلما فرغ من  
واحدة ، لانتقاء واحدة اكبر ...  
خلفنا كانت المراتان تماودان الشجار،  
بينما خرجنا الى الطريق ...  
علت صيحته للصبى ناهرا :  
- صغيرة ايضا ؟ لا تعطينى غير  
الصغير !

ابتسمت عينا الصبى العسليتين بلون  
التينة التى يشق قشرتها الشوكية :  
- هذه واحدة لك بغير فلوس ،  
ولصاحبك واحدة ! ..  
تجهمت العنشة فى وجهه ، قلب  
عينيه فى عيني الصبى المتألقين ..  
ترك يد الصبى مملوذة بالتينة ، اذار  
ظهره مبتعلا ..  
كان وجهه بعيدا عني بنظرة بدت  
لعيني كتلة دخان خائق يتصاعد من  
واجهة بيت قديم .. كان يبحث عن  
شئ يركبه ليذهب ، وكانت عيناه  
الحمرتين تتسلقان الطريق الممتد -  
والعربات المارقة من حولنا متدفقة  
من الميدان القريب بغير توقف وكان ثمة  
احساس يخامرني انه لن يصافحني  
وهو يقادر ...  
انقبضت كفى ، نخزرتني  
الشموكة المتظلمة  
فى باطن اصبعي ! ..



ومع ذلك اخفيت نفسك لى لا تدلى  
بشهادتك ! ..  
عادت يده تمبث بالوريقة وعيناه  
تعملقان ... تهشمتم الحروف فى  
فمه :  
- لم اكن ساخسر كثيرا ، لو انى  
تساهلت مع اخى ...  
اخفضت وجهي ، وراحت قدمي  
تعبث بمساق نائية ذابلة .. وكان  
ثمة امرأتين تتراشقان بالشساتم ...  
ظل ينظر نحوهما فى شroud ... نهض  
فجأة واقفا :  
- لم اعد اطيع الانتظار !  
سوجت طفلة فمها وجرت تكشط  
الارض بحدائها مطاردة رفيقتها ...  
وعلى الدكة القابلة كانت امرأة ملتفة  
بملاءتها فى هيئة انتظار طال ، متربمة  
بقدمين عاريتين ، تاركه شبيهها  
التسرخ على الارض ، تتباعد المسافة



## ساجيه جبر

ووجدنا ، وعوضني عن زواجي بهذا الشيخ الذي فرض على وصايتيه واعتبرني طفلة تحت رعايته وليست امرأة في حاجة الى رفقته وجبسه وحنانه وفهمه ، فاكفى بما أسماه حبا وترك ما عداه ، فسور حولي سورا منيعا من القيرة . لا أستطيع أن اتعداه ... ولم أجد داخل السور سوى هذا الطفل الجميل . السدى عوضني عن كل ما حرمت منه ، فوهبت له نفسي ، ولم ألوان عن التفاني في خدمته وحده ، وهكذا صار الحال بين ثلاثتنا ... : هو يتفاني في تكبيلي بالمنوعات ، وأنا اتفاني في خدمة صغرى ناسية أو متناسية وجود أبيه ! ..

وتمضي الايام واعياد الميلاد بما فيها من بهجة وسرور وجور ، والوليد ينمو ويأخذ شكلا جميلا ، وأقوم أنا في كل اعياد الميلاد بعمل مسابقات للعب الصغار والكبار واضفاء جسو جميل على الحفل ، فاكتب كلمات في وريقات صغيرة واغلقها غلظا محكما على حده ، من هذه الكلمات ماهو على سبيل الفكاهة ومنها ما يشير الى ان صاحبها قد كسب هدية جميلة ، فكان ابني دائما وابدا يأخذ كلمة انت حمار كبير ... وكان ذلك مشار دعابتهم لي فكنت أجاريهم ولكنني كنت في داخلي احزن ... انني رغم ما فعلته لاسعده لم أستطع أن أمنع حظه من أن يكون حمارا كبيرا !

● استلقيت وحدي في حجرة الاستقبال ولست أدري لماذا حجرة الاستقبال بالذات ، ولكنني شعور غريب دفعني للذهاب اليها والمكوث بها فتسرة من الوقت ! ...

وقمت أقذف جوربي وحقيقتي وحدائي كلا في اتجاه باهمال عجيب ، كنت قد تعودت عليه منذ زمن بعيدا ... لم اكن أفكر بأن ذلك شيء محرج بالنسبة لي ، فقد كنت أجد من يلم أشياء ويضع كل شيء في مكانه المهود ... كان زوجي يقوم بعمل ذلك دون حاجة لتذكيره بذلك ... فقد كان يعتقد انه مكلف برعايتي ، لفارق السن بيننا ، بينما أنا لم اكن اهتم في قليل أو كثير بهذه الرعاية المفروضة ، بل كنت أشعر بها عبئا كبيرا يحثم على انفاسي فيكاد يزهدق روحي !

بقيت على اريكة حجرة الصالون ، فواجهت غرقتي الاستقبال الآخرين وحجرة المائدة وقد اتسعت عدة مرات أكثر من حقيقتها بفعل استغراقها في ظلام الليل ... ولكنني لم أر ظلاما بل شاهدت ضوءا ألوانه مختلفة « وبالونات » وورقا ما يوضع في مناسبات اعياد الميلاد ... ، والمدعوون يملأون المكان صخبا وضجيجا هم وأطفالهم ، وأنا أتجرك سريعا بين المدعوين اليي الطلبات واحتفي بكل قادم جديد ، ونظرائي لا تتعد عن قلدة كبدى ، هذا من ذبت فيه حبا

بين الوالد وولده وكانا يصمتان حين  
يريانى قادمه !؟

قلت له : «مبروك» من وراء قلبي  
فلقد شعرت اننى سسلبت أغلى شيء  
امتلكه على مر الايام ...

وجاءت العروس كانت جميلة بحق  
وكذلك رفيقة ولكن لا جمالها ولا  
رقتها اثرتا فى فقد كنت قد آليت  
على نفسى الا الين امام هذه الاثنى  
فطارق ابني لى وحيدى ولا شريك لى  
فيه ولن اقبل فيه بمنازع .

ومع ذلك لقد ضعفت مقاومتي وذاب  
الجليد بيننا ، لأنها استطاعت ان  
تثبت لى اننى قد حصلت على ابنة  
واننى لم افسد ابني ... أردت ان  
اقوم بالتجهيز للفرح ولكنى ابي .  
وقال انه سيقبض لى فندق كبير ، فلما  
رات تفرق الدمع فى عيني فى صمت  
أخذته الى الشرفة ووجدتهما عالدين  
وهو يقول لى انهم سيقبضون فسرعا  
فقرا هنا خاصا لنا نحن الاربعة  
والفرح الكبير بالخارج لكيلا يرهقونى  
فى ازالة آثار المدعوى ... فوافقت  
على مضض لائى اعلم مدى تشبثه  
برأيه . وهكذا تم له ما اراد ...

وسافر الى الخارج هو وعروسه ،  
وهذه هى ستة الحياة يوم لك ويوم  
للآخرين ...

الآخرون ، تذكرت فى هذه اللحظة  
زوجى ، ولا أدري لماذا ؟ انه الآن يقوم  
بوضع العربة فى «الجراج» ، والتأكد  
ان جميع أبواب المنزل مغلقة ...  
تذكرته لأن جميع أيامه كانت للآخرين  
لم يكن هناك يوم له أبدا ، ومع  
ذلك لم يعترض ولم يظهر الله قط ...  
لقد كنت اعتقد بانائيتى ان من واجبه  
ان يعطى ، وأنه ليس من حقه ان يأخذ  
أبدا ... لقد جاء اليوم الذى يفرض  
على ان اعطيه ما حرمة من حقوق  
اولها حقه فى الحياة فى اسرة ، وليس  
أبا بصفة مستمرة ...

سمعت الباب يفتح فعدوت استقبل  
زوجى حبيبي ...

فوجيء زوجى بما فعلت ..

فلم يسسسسه الا ان  
يحتسبنى ويقبلنى فى جيبى .



ومرت الايام وكبر فلذة كبسدى  
واصبحت اعياد الميلاد تقتصر على شيء  
شبه رسمى فقد أصبح يرفض هذه  
المهالة التى أضعها من حوله ويرفض  
تركيز الاهتمام على شخصه ولو مدة  
الحفل فهو شخص عادى لا يستحق  
كل هذه الجلبة ...

كنت أحزن لهذه التصرفات ، ولكننى  
أبدا لم أظهر له حزنى .

مرت الايام ..

وبعد مضي عدة اشهر من آخر  
عيد ميلاد ، وجدته قد جاءنى يستشيرنى  
فى أمر زواجه . فوجئت ... فما  
كنت اتصور اننى سأفقد فى يوم ما ،  
وزادت دهشتى حين أخبرنى انه  
سيأخذ عروسه ويسافر الى الخارج  
لتعاونه فى تحضير رسالة الدكتوراه .  
هزنى هذا الخبر فلم اكن اتصور ان  
هناك من سيحصل زرعى . ولكن  
ما هو ذا اليوم الذى انت فيه أخرى  
لتحصل ما قمت بزعمه ، وتحملت  
وعانيت الى ان نضج .

اهذا هو السر الذى كان يجمع

# إليك أعود

فوزى فنّاد صالح



غبرت الوجد الكوانا  
وهمت ..  
فى بلاد الثلج والتغريب ظمأنا  
أغازل صورة مثل لعشق فى مغيلتى  
يهدد شوقى المكبوت بين كواسر الرغبة  
وكنت أعود من نزهى  
كسيف القلب مكشودا  
تجرجرنى عذاباتى  
وشعرى ، لم يعد شعرى يحركنى  
خيالات المنى البيضاء ضاعت ،  
فى شتاء النحر ! ..  
حطاما حانقا عدت  
نوارس بهجتى غابت  
وكل موانىء الاشرار فى عيني قد غامت  
وراح البشر بين دوائر التقطيب والغربة  
وفى دورانى المحموم أبصرت الرؤى تنساب فى قلبى  
تصوى فكرى المنهوك ، تسكرنى  
تهلل بين شريانى ، واوردتى :  
« رواء المشق قد عاد ! »  
إليك أعود يا أملا ، تورد رغم اجملابى  
فهل تروين ظمأنا ؟

# الجلال

منذ خمسين عاما

## ازهار واخبار

✽ عرف اناول فرانس البلاغة بقوله « يصير الانسان كاتباً بارعاً كما يصير نجاراً حاذقاً وذلك بالصقل ، هذا يصقل العبارة وذاك يصقل الخشب » .

✽ يعد المرحوم الاستاذ أحمد فارس الشدياق أول من عنى من الرحالة العرب المحدثين بتدوين وصف مشاهداته في أوروبا ، ففي مؤلف له اسمه « كشف المخبا عن فنون أوروبا » المطبوع في تونس سنة ١٢٨٢ هـ ، تحدث عن أوروبا وتاريخها وفنونها وآدابها ومتاحفها ودساتيرها ونظم الحكم فيها ووصف عواصمها .

✽ لم تستعمل كلمة شارع في مصر الا في العصر الحديث ، وكان اهل القاهرة قبل ذلك يستعملون في موضعها كلمة ( درب ) ، وكان لكل درب بابان في مقبفه يفلقان بالليل على العمارات الكبيرة التي تتألف من طابقين أولهما مغاذن وحوانيت للتجارة والثاني للمساكن ومن ذلك خان الخليلي نسبة الى الخليل أحد المشرفين على جياذ السلطان برقوق .

✽ رقت أوروبا رباعيات عمر الخيام عن طريق الترجمة التي قام بها الشاعر فيتز جيرالد ومن الغريب ان هذا المترجم لم يكن يحذق اللغة الفارسية ، ولم يزر بلاد الشرق مطلقاً ، وإنما عرف الخيام ولغته عن طريق صداقته لاحد المستشرقين بجامعة اكسفورد وقد طبعت هذه الترجمة الى اليوم اكثر من مائة مرة في احجام وألوان مختلفة .

✽ تعد جريدة ( التيمس ) أقدم صحف انجلترا وقد أسسها جون وولتز في سنة ١٧٨٨ ، وكانت الانباء الداخلية ترد اليها على متون السفن والخييل والجمال ومع ذلك سبقت الصحف ووكالات الانباء بنشر الانباء الاخيرة عن معركة ( واترلو ) بل انها نشرت ذلك قبل أن تعلم به دوائر الحكومة البريطانية ✽ كان القرآن الكريم أول كتاب طبع بالحروف العربية ، وقد ظهرت الطبعة الاولى منه في مدينة البندقية في نهاية القرن الهجري التاسع ، ولا يوجد من نسخها شيء الآن ، وأقدم نسخة موجودة من الكتب العربية المطبوعة نسخة من كتاب « صلاة السواعي » وهو يشتمل على أدعية لليعقوبيين المسيحيين ، وقد طبع في فانو بايطاليا الشمالية سنة ١٥١٤ .

✽ احتفلت لبنان بذكرى مرور مائتي عام على وفاة العلامة عبد الله الزاخر الذي يرجع اليه الفضل في ادخال فن الطباعة العربية الى الشرق وكانت مطبعته في أحد الاديرة بحلب ولم تكن تطبع سوى الكتب الدينية ، وما زالت مخلفات هذه المطبعة باقية الى اليوم في « دير الصائغ » يشاهدها الزوار والسياح .

# الهلال

١٩٨١.١٨٩٢

بين العدد الأول من الهلال والآخر منه

٨٩ عامًا من العام والثقافة  
والآداب والفن والطراقة

والزالت مجلة الهلال عمدة المجالات الثقافية وطليعتها وأوفرها مادة

كتب فيه كل أعلام الفكر العربي وتكتب فيه كل أعلام العصر

الهلال

يقدم لك في كل عدد زادًا من الفكر والآداب والثقافة

الهلال

يقدم لك العام .. والعام بسلام العصر

الهلال

فلا تحرم نفسك وأسرارك من سلاح العصر

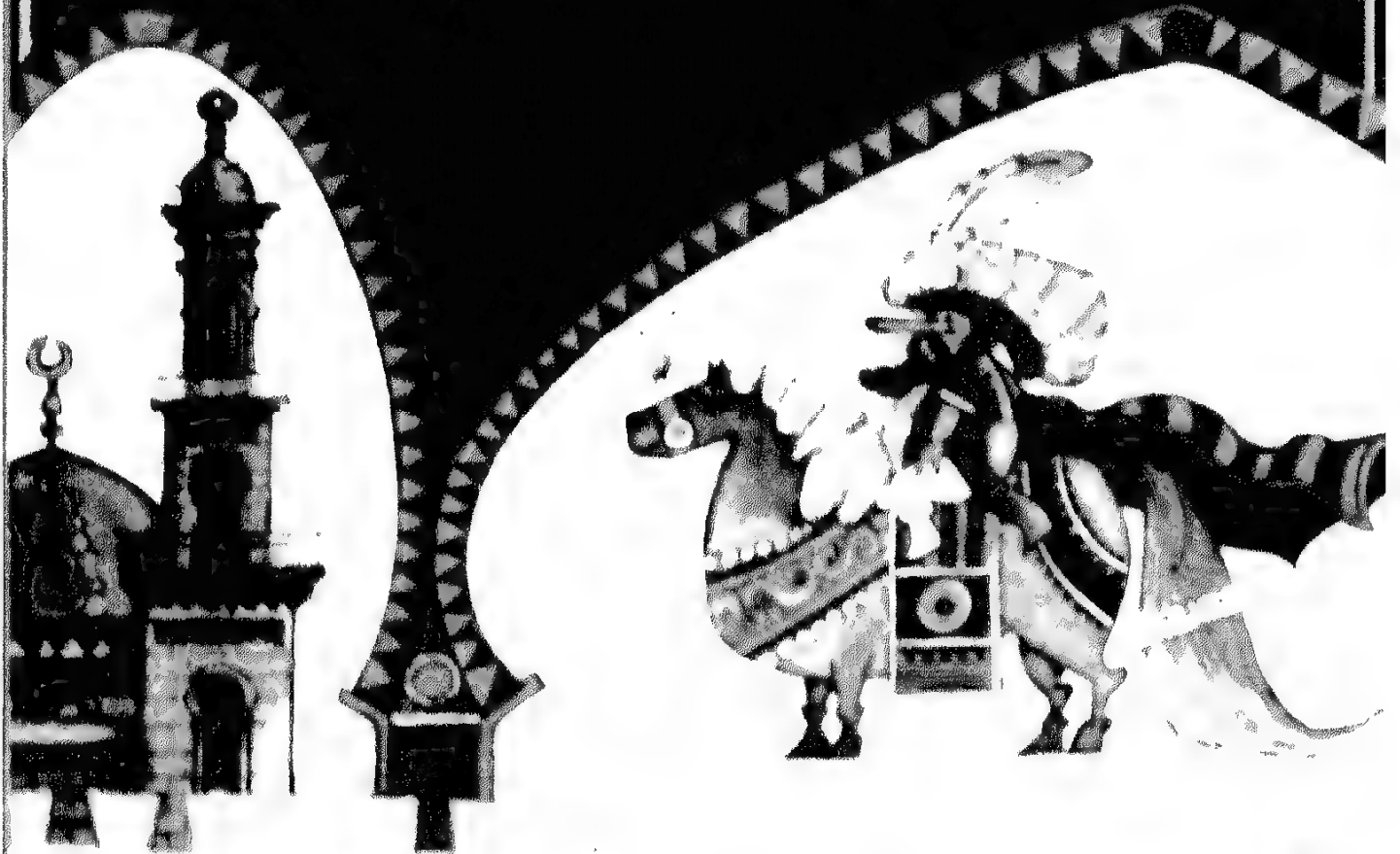
تمت إعداده في سوريا ٣٠٠ ج.د. الكويت ٣٥٠ فلسًا لبنان ٢٥٠ ج.د.ك  
بيروت ٤٠٠ فلس العراق ٤٠٠ فلس الأردن ٢٥٠ فلسًا السعودية ٤ ١/٢ ريال



# الملاحة

الشمس  
٢٥ فبراير

فبراير  
عام ١٩٨٢



## قصة ماستان السلطان قلاوون

قدماء المصريين وبناء الكعبة  
الطاعة والمعارضة في السياسة وغيرها  
يحيى حتى .. ينتقد انتاجه الاول  
المخدرات في رسالة جامعية





## في هذا العدد

- عزى السرى ..... ١  
ملاضى الاستقلال الحضري امتنا العربية ..... ١  
د. محمد عودة ٦  
الطامة والمعارضة في السيرة وغيرها ..... ١١  
د. نوال السعدوي ١٢  
المقادير ومحمد حسين هيكل في فروع الصحافة ..... ١٦  
د. محمد واسم الجمل ١٦  
المصريون القدماء وبناء الكعبة ..... د. سيد كرم ٢٦  
ظل المدينة والرجل الاستقلالي ..... د. علي سالم ٢٨  
موقف وداع في قصيدة ..... د. عبد الوارث صر ٢٢  
يحيى حتى يتكلم قصة كتبها منذ ربع قرن ..... ٢٤  
د. محمد فرييا ٢٤  
وكانوا يزرعون ..... د. كامل سلطان ٢٩  
مع هذا الكتاب : الرواية السليبية ..... ٣٠  
د. هادي ٣٥  
ممرستان السلطان ..... د. مختار القاروقى ٦١  
« قصة لم تنشر » يريد أن ينسجها ..... ٦٢  
د. محمد عبد العظيم عبد الله ٧٠  
المدن السطوية واستعمار الفضاء ..... ميشيل دلا ٧٨  
من قصص الطيول الطلي : سكان الأرض يحلون ..... ٨١  
الهدايا ..... د. سليم الاسوي ٨١  
من نوات الهلال : يوم من أيام ..... د. فكري أبلة ٨٧  
الكرنطية : احترام من البرد ..... د. السيد الجميلي ٩١  
هجرة ..... د. محمد محمود السيد ٩٢  
منعما يعود المسرح الى سنوات ميلاده ..... ٩٤  
د. محمد سعيد ٩٤  
عالم من الأساطير ..... د. عبد التور خليل ٩٩  
الحرب العالمية الثالثة واسلحتها ..... د. مصطفى ١١٠  
ناطقة على الفنون التشكيلية في الكويت ..... ١٢٠  
د. مختار الطاهر ١٢٠  
ابن الحين ..... د. حسن علي محمد ١٢٥  
شخصيات ..... د. ناجي كامل ١٢٦  
من امهات الكتب العربية ..... د. كامل النجدي ١٢٠  
تيارات أدبية ..... د. يوسف القعيد ١٤١  
من النصوص الكنعانية : حسابي في العصور ..... ١٤٨  
د. أمين سلامة ١٤٨  
رسائل جامعة : الطهرات ..... د. رجاء عبد الله ١٥١  
اخبر الرسائل الجامعية ..... ١٥١  
لأولاً في صحتنا ..... ١٥١

اشترك في رسوم العدد:  
محمد حمدان  
تمساحي توكي  
دعسا عبد السلام  
خليل حوط  
محمد العيسوي  
تحيي  
دوبة عيسى الله

# عزى القارىء

الهلال يلتقى بك منذ اليوم ، متطلعا الى ان يعود من جديد محطة الفكر والثقافة والادب الاول فى مصر والعالم العربى ، بعد ان خاطب العقل العربى والوجدان العربى تسعين عاما متواصلة منذ انشائه سنة ١٨٩٢ حتى اليوم ، وهى حقبة مديدة لبث الهلال خلالها فى حوار لا ينقطع مع عقل الشعوب العربية ووجدانها ، وعاصر كبريات الحوادث التاريخية والتحولات الفكرية فى حياة مصر والامة العربية ، فكان لسانا من ابلغ الالسنه الصحفية الرصينة الامينة تعبيرا عن كل هذه التطورات العاصفة فى حياتنا السياسية والاجتماعية والثقافية .

والهلال فى عده هذا الذى بين يديك ، يبدأ مرحلة جديدة فى التطور شكلا وموضوعا ، ماضيا على نهجه العريق بروح فتية ، يربط حاضرا ومستقبلا بماضينا ، ويوصل الشرق العربى بالاتجاهات المتنوعة فى عالمنا المعاصر ، وياخذ بكل جديد مفيد فى عالم يتغير ويتطور بلا انقطاع ..

ان الهلال يرتبط بتراثنا ارتباطا خاصا يجمع بين العاطفة العميقة والوعى الوثيق ، وهو يحنى راسه للاسلاف الكرام ، لكنه ينظر الى تراثهم بنظر الناقد المتقدم الى الامام ، لا نظر العائد الناكس على عقبه ! .. واساس نظيرته اليهم دائما ، حب الابناء للآباء ، والولاء للأرض العظيمة الخالدة التى انجبت هؤلاء وهؤلاء ! ..



والهلال هو المجلة الفكرية الوحيدة في مصر والوطن العربي التي  
صمدت قرنا من الزمان - تقريبا - لم تنقطع عن قارئها قط ، على  
ما صادفها من جزر ومد في مراحل حياتها المتصلة الحافلة ، منذ  
اسسها الاديب العالم الصحفي النابغة المرحوم جرجي زيدان ..

وفي تطوره الجديد ، يعتزم الهلال أن يمد يده الكبير - ان شاء الله  
- ليبقى جديرا بدوره الثابت النابض بالحيوية في الفكر العربي الذي  
تحاصره الآن تحديات عصرا من كل جانب ..

عزيزى القارئ

ان الجزر والمد في الصحيفة ، يشبه الجزر والمد في البحر ، لا بد  
منهما ، يتواليان ، لكن المهم ان يكون جوهر الرسالة التي تؤديها  
الصحيفة قادرا في الوقت المناسب ، وتجت الظروف الضاغطة المتغيرة  
على ان يجلو نفسه للقارئ في تالق يتجدد منطلقا الى هدفه  
الذي كلما بلغه وجد نفسه منطلقا من جديد ، لان الحياة لا تنتهى ،  
والناس احياء لانهم يقرءون ويفكرون ، ويحررون انفسهم  
بالقراءة والتفكير .. ويتحركون ! ..

كمال النجمي

# ماذا يعنى الاستقلال

منذ بدء الهجمة الاستعمارية الحديثة على ديار العروبة وعالم الاسلام وضحت نوايا واحداً هذه الموجة من موجات التحدي ، وتميزت عن غيرها من الموجات التي ابتليت بها امتنا عبر تاريخها الطويل ..

د. محمد  
عمارة

فهي لا تبغى ، فقط ، السيطرة على طرق التجارة الدولية ... ولا تنفع بالتهب الاستعماري الاقتصادي ... ولا تكفى بتفتيت وحدة امتنا لتحويل دون وحدتها قوتها فتفوضها ... ولا تقف اطباعها عند تحويل شرقنا الى « هامش امن » للغرب الاوربي ...

لاكتفى هذه الهجمة الاستعمارية بكل ذلك .. بل انها ، في سبيل تأييد ذلك وتكريسه ، سعت الى سحق شخصيتنا القومية ، ومسح هويتنا الحضارية المتميزة ، والحيلولة بين امتنا وبين استعادة حسمات استقلالها الحضاري المفقود ... ورات في تحويلنا الى « هامش حضاري » للغرب ، الضمان لبقائنا « هامشاً » له في الامن والاقتصاد ! ...

ومن هنا ، وبسبب هذه الاهداف الاستعمارية تنوعت أسلحة الصراع ، وتعددت ميادينه ، فشمل ساحات « الفكر » و « المادة » .. وخاضه « المفكرون » و « العامة » .. واستنفر « العلماء » و « الجنود » .. واحتاج الى « القلم » و « السيف » عبر تاريخه الطويل ! ..

ولقد استعان الاستعمار ، في صراعه مع امتنا ، على الجبهة الحضارية ، بعوامل كثيرة تدخل في عداد « حيل الخداع والتمويه » النابذة من « غرور المنتصرين واستعلائهم على المهزومين » ! .. فهو قد جاء الى بلادنا فعاجل الصحوة التي حاولنا بها الافلات من ظلام العصر « المملوكي - العثماني » واليقظة من سباته .. وكانت حركة الاستشراق في مجملها وأغلبيتها ، طليعة زحفه هذا .. وكانت هذه الحركة أعلم منا ، يومئذ ، بترائنا الحضاري ، فألحت على عقل امتنا بالمقولة التي تزعم أننا أمة غير متميزة حضارياً ، فترائنا العربي الاسلامي فقير في الخلق والاضافة والابداع ، وعقلنا العربي عاجز عن التفلسف والفكر المركب ، وليس لاسلافنا الا فضل النقل والحفظ لتراث اليونان ! .. ولم يكن هدف هذه المقولة هو ، فقط ، تثبيط الهمة ، وخفض الهامة ، وكسر المود ، واذلال النفس العربية الاسلامية .. وانما كان الهدف أبعد من ذلك وأكثر ... كان الهدف استخدام كل ذلك للوصول



# الحضارى لامتنا العربية؟

مقولة ثانية تزعم ان التمايز الحضارى ، ومن ثم الاستقلال الحضارى ، مجرد اكلوبة ، لم يعرفها التراث ولا التاريخ ، ومن ثم الاستقلال الحضارى ، مجرد اكلوبة ، لم يعرفها التراث ولا التاريخ ، ومن ثم فلا جدوى من جعلها هدفا لنضالات الحاضر والمستقبل .. فالحضارة واحدة .. وهذه الحضارة الواحدة هي الحضارة « الانسانية » .. كانت قديما يونانية .. ثم « نقلها » العرب والمسلمون الى الاوربيين الذين أسسوا عليها حضارتهم الحديثة ، التى هي حضارة العصر « الانسانية » .. وما على الذين يريدون أن « يتحضروا » الا السعى الى اللحاق بهذه الحضارة الاوربية الغربية ، بجعل « عقلهم » و « واقفهم » امتدادا « لعقل » اوربا « وواقفها » .. وباختصار : جعل بلادهم قطعة من اوربا .. كما قال الخديو اسماعيل ١٩ ..

فالقضية فى نظر اصحاب هذه المقولة هي : « التخلف » فى جانبنا .. يقابله « التقدم » فى جانبهم ... وليست « التبعية » التى تفرغها علينا « سيطرتهم » الاستعمارية ! ..

ولما كانت حضارة هؤلاء الغزاة هي حضارة الفازى المنتصر ، فقلقد وجدت مقولاتهم هذه فى صفوفنا من يزين صسورتها ويبيض وجهها ويفتح لها فى عقل الامة النوافذ والابواب والثغرات ! .. فكان أن تبلور فى حركتنا الفكرية تيار « التثريب » ، الذى تقدم اعلامه الى الامة بوصفهم فرسان الانقاذ والتحرر من اسفاد عصر المماليك والعثمانيين ... وخيل للناس ، حيننا من الدهر ، أنه لا بد من جلود العصور المظلمة الا الانخراط فى موكب الساعين الى أن نكون « غربا » فى الحضارة .. وأن التجديد والبقظة والاحياء ، عن غير هذا الطريق ، مستحيل ! .. ولقد ساعد على ازدهار هذا التصور والتصوير ماكانت عليه المؤسسات والتيارات التى احتكرت لنفسها حق الحديث عن التراث وباسم السلف الصالح ! .. فلقد كان تراث هذه المؤسسات منتقلا بالخرافة والتسودة ، قد تجدد فتحلل ، وتجاوزته الظروف وتخطته الملابس ، واضمحى باليا كانه أكفان موتى .. لانه لم يكن ابداع الامة ولا عبقرية الاسلاف ، وانما كان « حكايات » عصر الانحطاط ، وتطبيقات السلف غير الصالح ! ..



## ماذا يعني الاستقلال الحضاري لأمتنا العربية؟

لكان جمود هذه المؤسسات ، ونوعية « تراثها » مما يفرى بسلوب  
طريق « التفريب » ٠٠ ١

لكن أصالة هذه الأمة الحضارية ، وعوامل « الصسحة » في كيانها  
العضاري قد استنفرت هذا المأزق الذي وقعت فيه شعوبها عندما هجم  
عليها الاستعمار ، فكان أن يبرز الموقف الثالث . والتيار الثالث ..  
تيار « التجديد الذاتي » ، الذي يمد جسور التواصل الحضاري مع كل  
حضارات الأمم الأخرى ، ليؤثر ويتأثر ، وليتفاعل ، وليأخذ ويعطي ،  
من موقع الراشد المتميز ، الذي لا يلقاه التواصل الحضاري ما له من  
تميز واستقلال .. كما لا يدخله هذا « التميز والاستقلال » في « عالم  
الجمود » و « مقبرة المتخفين » ٠٠ ١

ومنذ نشأة تيار « التجديد والتجديد » هذا ، تصارعت على الساحة  
الفكرية لامتنا هذه التيارات الثلاثة :

١ - تيار « التفريب » .. المدعوم من الاستعمار وأجهزة الفكرية  
والسياسية .. والذي استطاع أن يفرغ سلطاناً على مؤسسات الدولة  
وأجهزتها الفكرية والتعليمية والسياسية في طول عالمنا العربي والاسلامي  
وعرضه ..

٢ - تيار « الجمود » .. الذي مثل التواصل والاستمرارية للفكر  
الحصر « المملوكي - العثماني » وقيمه .. والذي أحكم قبضته على  
حلل العامة ووجدان الجماهير ..

٣ - تيار « التجديد والتجديد الذاتي » .. الذي رام جعل الحاضر  
والمستقبل الامتداد المتطور لعصر حضارتنا اللحي ، والصلحات المشرقة  
والمقلانية والمتقدمة في تراثنا الفكري والحضاري ... ولقد ظل هذا  
التيار حبيس « الصلوة » ، التي امتلكت زمام « الأصالة » و « المعاصرة »  
مما ، ووازلت بينهما توازناً عادلاً وخلاقاً .. وساعد على حبسه في هذا  
الاطار أنه قد حوصر وتلقى الطعن من تيار « التفريب » و « الجمود »  
كليهما ، لا مثله من خطر حقيقي على غاياتهما ووسائلهما جميعاً ٠٠ ١  
لكن تيار « التجديد والتجديد الذاتي » هذا لم يكن « فطيلة » واحدة  
متحدة في طول بلادنا العربية وعالمنا الاسلامي ، بل لقد تميزت فيه  
« الفصائل » ، وتعددت « الحركات » وتنوعت « الدعوات » ، بسبب  
ما بين أقاليم عالمنا العربي وامتنا الاسلامية من تفاوت في مراتب التطور ،  
وتنوع في مستوى التحديات التي تواجه هذه الاقاليم ..

لكن الحديث عن « فصائل » هذا التيار يستدعي أن تقدم بين يديه  
« مقدمات تمهيدية » لا غنى عنها لوعي كنه هذا التيار ، وما يمثل لامتنا  
من طوق لجة مما يواجهها من تحديات ٠٠ ١

● وأولى هذه المقدمات يطلبها العنوان !! ذلك اننا ممن يؤمنون  
أن حضارتنا هي « عربية - اسلامية » .. فهي حضارة امتنا ، التي هي  
عربية قومية .. وهي اسلامية ، لان « الاسلام الحضاري » يمثل  
« أيديولوجيتها » المتميزة .. فالاسلام الحضاري هو الرسالة الطالعة  
لامتنا العربية الواحدة ، مستوى في ذلك اجتازها الذين يتدينون  
« بالاسلام الدين » ، وأولئك الذين يتدينون « بدين التوحيد » ،

سالكن الى هذا التدين شرائع اخرى لرسول آخرين سبقوا محمدا ، صل الله عليه وسلم ، على درب علاقة السماء بالانسان ؟ ..

ثم .. انها « عربية - اسلامية » ، لما لامتنا العربية من دور قائد في نشر « الاسلام الدين » ، والقيام على تجديده ، وفي قيادة الامم الاسلامية لمواجهة مايفرضه عليها الاعداء من تحديات .. تلك كانت مهمتها تاريخيا ، ولا تزال قائمة ، بل وقدرا من اقدارها ، في عصرنا الحديث !

● وثاني هذه المقدمات ، يتطلبها العنوان ، ايضا ! .. فهو يعني أنه قد كانت لامتنا حضارة متميزة ومستقلة عن حضارات متميزة لأمم أخرى ، ثم فقدت امتنا هذا الاستقلال الحضارى ، وغابت عن مساحتها ، وغامت في أعين فريق من أبنائها تلك القسمات الحضارية الخاصة التي اكتسبت حضارتها ذلك التميز وهذا الاستقلال ... ثم جاءت هذه الحركات الإصلاحية والتيارات التجديدية - التي نتحدث عنها - في العصر الحديث لتحاول استعادة هذا الاستقلال الحضارى لامتنا ، بالكشف عن قسمات تمايزها الحضارى ، وبلورة هذه القسمات أو تطويرها ..

● أما المقدمة الثالثة فانها تجيب عن سؤال طرحه ليقول : هذه الحضارة المتميزة ، ماهي قسماتها الرئيسية ، التي تميزها ، فتجعلها مستقلة ، أو متميزة ، عن غيرها من الحضارات ؟ ... والتي كانت عين هذه الحركات التجديدية عليها وهي تسمى نحن هذا الاستقلال الحضارى في عصرنا الحديث ؟؟ ..

ونحن اذا شئنا « تكثيف » الاجابة عن هذا السؤال ، أمكن لنا ذلك اذا نحن قلنا : ان حضارتنا هي حضارة « التوحيد » ! ...

فلو تخيل المرء أن كل أمة من الامم العريقة ، ذات الحضارات المتميزة ، قد « سكنت » لحضارتها « عملة » تميزها .. وصنعت ذلك امتنا ، لكانت عملتها التي تميز حضارتها مزدانة برمز « التوحيد » على وجهيها ! .. « التوحيد الدينى » على أحد وجهي « العملة » .. و « التوحيد القومى » على وجهها الآخر ... والصلات بينهما ، والتفاعل جاعلاهما وجهين لعملة واحدة ترمز لحضارتنا العربية الاسلامية .. حضارة التوحيد ! ..

ففى « التوحيد الدينى » : فلسفة هذه الامة ، بمعنى « تصورها للكون » .. وهى بهذا التصور التوحيدى للكون قد أفصحت عن أهم ما يميز حضارتها من قسمات ، ألا وهى « قسمة التوازن والموازنة » بين المتقابلات والمتناقضات ، واتخاذ الموقف الوسطى ، العادل ، الذى يؤلف بين ما يحسبه آخرون ، فى حضارات أخرى ، غير قابل للتأليف ، بل والمأخاة بين هذه المتقابلات ، بنظرة شمولية تشر « الموقف الثالث » ، الوسطى - بمعنى العادل - والرافض لكلا الموقفين المتطرفين الباطلين لأن كلا منهما قد جاء لمرّة للنظرة الوحيدة الجانب ، التى لم تبصر سوى قطب واحد من القطب ظاهر هذا الكون ! ..

« فالنظرة التوحيدية للكون » هى التى وازنت وألفت وأخت بين « التوحيد الدينى » .. الذى يعنى وجود الفاعل الاول والسبب الاول



## ماذا يعنى الاستقلال الحضارى لأمتنا العربية؟

فى هذا الكون ، سبباته وتعالى .. وبين مافى « الطبيعة والطبائع » من خصائص ذاتية تجعلها فاعلة لأفعال ومسببة لمسببات ! ...  
وهى التى وازلت بين « التوحيد الدينى » .. الذى يقطع بأن العالم هو خلق الله .. وبين تصور هذا العالم قديما ، وفق مقولة فلاسفة الاسلام وأغلب متكلميهم : ان فعل القديم قديم ! .. فلم تشهد حضارتنا ذلك الانقسام الذى جعل القائلين بقدم العالم ماديين ، والقائلين بالخلق الالهى مثاليين ، بل لقد بلورت : « المادية - المؤمنة » ، وكان فلاسفتها وأغلب متكلميها « ماديون - مؤمنين » ! ..

وهذا « التوحيد الدينى » .. هو الذى طبع حضارتنا بطابع الموازنة والتوازن بين « الفرد » وبين « المجتمع والمجموع » ... بين « الدين » وبين « الدولة » ، فبرئت من القائلين « بالقدس » ، فالكهانة والسلطة الدينية ... ومن القائلين « بالطبيعى » ، فالعلمانية ... واتخذت لنفسها مكانا وسطا يستلهم من « الدين » فلسفة نظم « الدولة » ، على حين يصبح العقل الانسانى والتجربة الانسانية ومصلحة الامة هى المبدعة والحاكمة فى هذه النظم المتطورة أبدا .. فكان « التمييز » بين الدين والدولة ، لا « الوحدة » ولا « الانفصام » هو موقفها الذى تميزت به عن حضارات الآخرين ! ..

وهذا « التوحيد الدينى » .. قد وازن ، أيضا بين « الثوابت الدينية » ، التى اكتمل بها أمر « المقائد الدينية والمبادئ » .. والتى مثلت فى شئون الدنيا « أطرا » .. وغايات ومقاصد .. ومثلا عليها تميزت عن « التفسيرات الدنيوية » التى اختص بها العقل الانسانى ، يبدع فيها ، خلقا وتطويرا ، وفق المصلحة ، وفق ضوء ثوابت الدين وأطره وكتلياته ..

هكذا .. وعلى هذا النحو كان أثر « التوحيد الدينى » ، كجماع لفلسفة الانسان ، و « كمدسة » يرى منها الكون ، ويتصور على هديها الوجود ...

وهكذا .. كان هذا الوجه من وجهى عملة حضارتنا العربية الاسلامية ! ..

أما الوجه الآخر لهذه « العملة الحضارية » ، فهو « التوحيد القومى » ! ... ذلك أن وئنة العرب فى الجاهلية ، بما كانت تعنى من تصدد الالهة فى القبائل ، كانت تغلغى ، وتجسد غياب « وحدة الهوية » لهذه القبائل العربية .. فجاء « التوحيد الدينى » ، ليوحد هويتها فى « الدين » ، وليسهم فى وحدة الهوية فى « القومية والدولة » . ومن هنا كانت العروة الوثقى بين « التوحيد الدينى » و « التوحيد القومى » وكان مكان أحدهما من الآخر مكان وجه العملة الاول من وجهها الثانى ! ولقد سارت الجماعة العربية على هذا الدرب .. فتوحدت القبائل فى « كل قومى واحد » ، أصبحت الدولة العربية الاسلامية إطاره ، وبلغ من ارتباط « التوحيد القومى » ، « بالتوحيد الدينى » إلى الحد الذى اعتبرت فيه وحدة « الدولة » حقا تقتضيه فريضة « الزكاة الدينية » ،

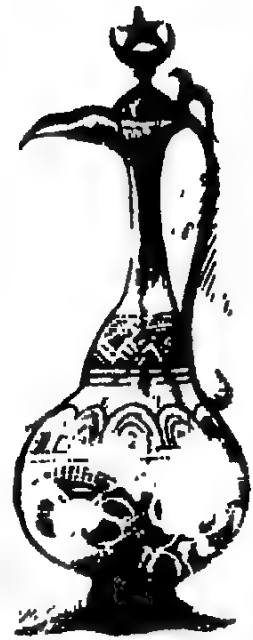
فكان قتال خلافة أبي بكر الصديق لمن ارتدوا عن وحدة الدولة القومية ، رغم ايمانهم بأصول الدين . ٠٠٠ وبعد عصر الفتوحات كان «الاستعراپ» القومي السبيل لاتساع دائرة الامة القومية ، فامتزجت « القبائل » « بالشعوب » ، واحتضن « الاسلام » المواريث الحضارية لهذه الشعوب فكانت الامة الواحدة ، والحضارة الجديدة . ٠٠

ولقد تميزت هذه العملية التوحيدية القومية بما تميزت به حضارتنا من « الموازنة والتوازن » بين المتقابلات والمتناقضات ، فاتخذت الموقف « الوسطى والعدل » ، عندما وازنت بين « المواريث الحضارية غير العربية » وبين « كليات الاسلام » المتعلقة « بالدنيا » ، فبلورت منها « الاسلام الحضارى » ٠٠٠ وعندما وازنت بين « فضائل » مختلف الجباعات والشعوب والامم التي ادخلها الفتح في اطار الدولة الجديدة ، فصنعت من كل هذه الفضائل قسمة في الحضارة الشابة ، تميز بها الامة الوليدة ، رافضة قطبي التطرف والصراع : عصبية العرب الجاهلية العرقية ٠٠ وتعصب الشعوبية ضد كل ما هو عربى ٠٠٠ وهى ، ايضا ، قد وازنت بين « مركزية » « دولة الخلافة » وبين ازدهار « الولايات » وتنوع المحليات والاقاليم ، فكان الاسهام المتعدد والمتنوع في البناء الحضارى العام والعظيم ٠٠

لقد تبلور « المنهج الاستقرائى » فلم يعد « العالم المادى » ظلا «للعالم المثالى» ، كما لم يصبح الفكر مجرد انكاس للمادة كما هو الحال في « المادية الفجة » ٠٠٠ وانما كانت العلاقة الجدلية بين « الفكر » و « المادة » ، على النحو الذى يشير اليه فيلسوف الاسلام جمال الدين الافغانى « ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م » عندما يقول : ان « كل » « شهود » يحدث « فكرا » ، وكل « فكر » يكون له اثر في « داعية » يدعو اليه ، وعن كل « داعية » ينشأ « عمل » ، ثم يعود من « العمل » الى « الفكر » ، دور يتسلسل ، ولا ينقطع الانفعال بين « الاعمال » و « الافكار » مادامت الارواح في الاجساد ، وكل قبيل هو للاخر عماد ، آخر « الفكر » اول « العمل » ، واول « العمل » آخر « الفكر » ٠٠٠

هكذا تميزت حضارتنا ٠٠ عندما أصبح « التوحيد » هو روحها العظيم ، أن في النظر الى الكون وتصوره - « التوحيد الدينى » - ٠٠ وان في الصياغة للمجتمع والدولة ، وتصور الانسان لهما ، وعلاقتها بهذا الانسان ٠٠ وان في الاداة - المنهج - الذى استعان به الانسان العربى على بلورة هذا الانجاز ٠٠٠ « فالتوحيد » يعنى « التوازن » ٠٠ و « الموازنة » و « التاليف » و « التوفيق » ، و « الوسطية » تعنى ، فى الجومر ، الانحياز الى « التوحيد » ٠٠٠

● وراية هذه المقدمات التمهيدية - وخاتمتها - تبدأ بالسؤال : متى فقدت حضارتنا هذه استقلالها ؟ ولماذا ؟ ٠٠٠  
أما : لماذا ؟ ٠٠٩ فلانها فقدت خاصيتها ، أى طابعها الوسطى المتوازن ٠٠  
أى أصيب « توحيدا » بالتمزق والانقسام ٠٠٠  
وأما متى ؟ ٠٠ وكيف حدث ذلك ؟ ٠٠٠ فالى مقال آخر .



# الطاعة والمحارضة في السياسة وغيرها

لا شك أن الاضواء تسلط على الكلمة أكثر مما تسلط على العمل . الذين امتثلوا الكلمة عرفهم الناس واشتهروا ، أما الذين يعملون ويكونون في العمل فلا أحد يعرفهم . من يستغرق في عمل عميق جاد لا يجد الوقت للكلام ، ومن يتكلم كثيرا لا يجد الوقت للعمل أو التفكير المتعمق .

هناك دائما علاقة عكسية بين العمق والانتشار الواسع ، وهناك علاقة طردية دائمة بين كثرة الكلام وقلة الفعل . وقد أصبحت العادة أن ينتظر الناس ما يقوله رئيس الدولة ليرددوه ، ما أسهل التردد .

في الماضي الغريب ترددت كلمات مثل الأمن الفسادي ، والثورة الخضراء ، والحضارة ، والرخاء . وهذه الأيام أصبحنا نسمع كثيرا عن العدية والعمل والقدوة والانفتاح الانتاجي والتفسيق . وأخشى أن نسمع قريبا عن ندوة جديدة بعنوان « طهارة اليد واللسان » .

لا يمكن أن ننكر أن المشاكل كثيرة ، مشكلة الشباب ، مشكلة العنف والارهاب ، المشكلة الاقتصادية ، الفساد ، الرشوة ، السلبية التسميب ، التسمم بالاطعمة الفاسدة ، والتهسوء الفاسد وتلوث البيئة .. الخ

هذه المشاكل كلها موجودة ، لكن المشكلة ليست في وجود المشاكل ، ولكن في نظرتنا الى هذه المشاكل ، كيف نشخصها ونكتشف

● يحظى الانسان بالاعجاب اذا وقف أمام الحاكم وقال رايه بصديق دون خوف . لكن الناس لا تعجب بمن ينتظر موت الحاكم ليقول رايه .

لا شك أن نقد الماضي وتقييمه امر ضروري لكن الناس لا تعجب بمن لا يرى الاخطاء الا بعد أن تصبح ماضيا .

ويعجب الناس بالكلمات الانسانية الجميلة مثل العدالة الاجتماعية والحرية والانتاج وطهارة اليد واللسان . لكن الناس لا تعجب بمن يحول هذه الكلمات الى أسطوانات تدور ليل نهار أو ندوات لا تكف وحوار لا يجف .

الحوار كثير والعمل قليل .

ما أسهل الحوار اذا لم يؤد الى فعل أو نقل أو سجن . وما أسهل الصمت اذا كان في الكلام ضرر . الا أن الكلمة المنطوقة أو المطبوعة أصبحت وكأنها هي الوسيلة الوحيدة لإثبات الوجود . حتى في الاحزاب السياسية تحتسل الجريدة أو الكتابة في الجريدة أهمية أكبر من العمل مع الناس أو ما نطلق عليهم الجماهير .

لا يمكن أن ننكر ما للمصحافة أو الكتابة أو الحوار من تأثير ولكن هل تصبح الكلمة هي الفارس الوحيد .





## د. منوال السعداوى

نعودنا عليها في حياتنا العامة والخاصة .  
والحياة الخاصة ليست الا نموذجا مصغرا  
من الحياة العامة .

في حياتنا الخاصة يعتمد الاطفال  
والشباب والنساء على فرد واحد هو الاب  
او الجد في الرىف . قد يشتغل الطفل  
او الشاب او المرأة في العمل لكن العمل  
هنا لا يكسبهم الاعتماد على النفس او حق  
اصدار الراى او القرار ، فالراى والقرار  
لصاحب السلطة الاوحد ، الاب او الجد .

ان حياتنا الخاصة ليست ديمقراطية ،  
لكيف يمكن ان تكون حياتنا العامة  
ديمقراطية ؟ الطفل او الشاب الذى لا يتعود  
منائشة ابيه والاختلاف معه لا يمكن ان  
يناقش رئيسه او يختلف معه . والمرأة  
التي تفرض عليها الطاعة منذ الولادة حتى  
الموت لا يمكن ان يكون لها راي مستقل عن  
ابيه او زوجها او رئيسها في العمل

يقول الاب ان طاعة الله واجبة وطاعة  
الاب واجبة . وفي عصور قديمة تنكر الاب  
في زى الاله ، وفي عصور حديثة ارتقى  
الحاكم رداء الاب . واصبحت الطاعة هي  
الفضيلة الاولى في حياتنا .

العقل ينهى الطاعة ويوجب الجسدل  
والمناقشة ، والطاعة تنهى العقل وتوجب  
الموافقة على آراء الآخرين .

اسبابها الحقيقية وكيف نعالجها . ولا يشير  
الى واحد منا الى نفسه وتوجه اصبغه دائما  
متهما الآخرين وينسى نفسه ، او يتكلم كلاما  
جميلا فاذا شهدنا ما يفعل وجدنا فعله  
مناقضما لكلامه .

راينا مفكرا كبيرا يراس فتوة عن مشكلة  
الديمقراطية ، وسمعناه يقول ان المشكلة  
الاساسية هي مصادرة الراى الاخر ، ومع  
ذلك لاحظنا ان المفكر الكبير كان اكثر  
اعضاء الفتوة مصادرة للراى الاخر انشاء  
المناقشة .

مثال اخر ذلك المفكر الكبير الذى  
يفرقنا بكلمات عن المساواة والحرية فاذا  
رايناه في بيته نرى الاب المستبد يرايه  
والزوج المسيطر الذى لا يقبل المناقشة .  
ثم هذا الكاتب الكبير الذى ينقد سلبية  
الشعب المصرى لكنه ينتهى بان يدعونا الى  
انتظار ما سوف يفعله رئيس الفتوة . اى  
يدعونا الى السلبية .

لا شك ان رئيس الفتوة في مصر له من  
السلطات ما ليس لغيره ، وفي هذه تغيير  
القوانين والسياسات والاشخاص ، لكن  
المشاكل التي تعاني منها ضاربة بجزورها  
في مجتمعنا وفي تاريخنا وفي بيوتنا وفي  
انفسنا مما لا يكفى معه تغيير السياسات  
او الاشخاص او القوانين .

ان هذا الانتظار ما سوف يفعله او يقوله  
الحاكم نوع من السلبية الجماعية التي

## الطاعة والمعارضة

والانسان عقل . قوة الانسان وطاقته هي العقل . اذا لم يجد العقل الطريق امامه مفتوحا خرجت قوة الانسان وطاقته بغير عقل ، خرجت قوة مدمرة عدوانية ادهابية تقرب وتقتل .

دلت الابحاث النفسية ان اكثر الاطفال عدوانية كان لهم آباء شديدين للسيطرة والاستبداد بالرأى . ما معنى الاستبداد بالرأى ؟ معناه ان تنل عقل الآخرين وتفرض رأيك .

الطفل انسان له عقل كامل وليس ناقصا كما يتصور البعض والمرأة ايضا ليست ناقصة العقل . الانسان في طفولته او شبابه له عقل يختلف عن عقل ابيه لانه يعيش ظروفًا لم يعيشها آبوه . وبقيس ما يحتاج الطفل او الشاب لتجربة ابيه يحتاج الاب ايضا لتجربة ابنه ورايه واحساسه .

كثير من الناس لا يتصورون امكانية مناقشة فكرية عميقة بين اب وطفله . اذكر اننى ناقشت ابي حين كنت في العاشرة من عمري حول فكرة وجود الله ، وعدالته ، ولماذا يخاطب بلغة التذكير دائما ، ولم يفرع ابي من اسئلتى ، ولم ينهرنى او خوفنى من التفكير فى اى شىء . لم يضع سقفا لتفكيرى لا اعبأ به ، ولهذا تعودت ان اناقش كل شىء ، ولا اوافق على رأى ما الا باقتناع . اذا اقتنعت وافقت واذا لم اقتنع عارضت .

الاقتناع يعنى التفكير وتشغيل العقل، اى الجدل والمناقشة ثم الموافقة او المعارضة .

كثير من الناس يتصورون ان «المعارضة» شىء يتعلق بالسياسة او الاحزاب السياسية فقط . ولكن المعارضة او القسوة على المعارضة اسلوب فى حياة الانسان ، وقوة عقلية ونفسية يكتسبها الانسان فى الطفولة وتنمو معه كلما كبر ، او تنكمش وتذبل .

المعارضة ليست عكسها ينبت فجأة للانسان بدخوله حزب المعارضة ، او بصدور قرار يدعو الى الديمقراطية . ولا يمكن ان تخلو بيوتنا ومدارسنا وجامعاتنا ومكاتبنا واعمالنا وحقولنا ومصانعنا من الديمقراطية ثم تظهر فقط تحت قبة البرلمان .

وقد طالب الكثيرون بالقضاء على النفاق . لكن ماهو النفاق ؟ اليس هو المحصلة الطبيعية للفضيلة الطاعة ؟ الطفل الذى يطبع بغير اقتناع يتعلم ان يوافق آباءه . والمرأة الطيبة منافقة . والمروء الطيب منافق . الطاعة هى الوجه الاخر للخوف . والخوف يؤدى الى النفاق . لكننا لا نصل الى جذور الاشياء ، والسبب هو الخوف ، الخوف من ان نصل الى التناقض الصارخ او الازدواجية المريضة فى القيم والتقاليد التى درجنا عليها . سنصل حتما الى اكتشاف ان النفاق والطاعة وجهان لعملة واحدة . الا اننا نعتبر الطاعة فضيلة والنفاق رذيلة .



## ● السلبية هي الوجه الآخر لليأس. واليأس هو النهاية الطبيعية للخوف..!

يظهر ، اهراب عن بذل الجهد في عمل او  
لهو او فرح او حتى حزن .  
السلبية هي الوجه الاخر من اليأس ،  
واليأس هو النهاية الطبيعية للخوف .

حيثما يعيش الخوف يعيش النفاق .  
وحيثما تفرض الطاعة يفرض الخوف .  
وامام الموظف المصري تقرأ رقعة نحاسية  
حفرت عليها ، الطاعة ، ، ، الصبر ، ،  
في الطاعة السلامة وفي التفكير الندامة .  
الحكمة الخالدة المحلوقة في ذهن الموظف  
المصري منذ عهد الفراعنة . وكل الناس  
في مصر موظفون . الوزير موظف ، والاديب  
موظف ، وصاحب الفكر موظف .

سألت مرة احد الادباء لماذا يكتب ما لا  
يقتنع به فقال ببساطة : اذا فصلت او  
نقلت من الجورنال فهل تتولين انت الاتفاق  
على اولادى في المدارس ؟ وسألت مرة احد  
الوزراء السابقين لماذا لا تقول رأيك الا  
في الجلسات الضيقة فقال : لاضمن انه لن  
يصل .. قلت : واذا وصل لماذا تخاف ؟  
ونظر الى بدهشة ونظر الحاضرون جميعا  
الى بدهشة وكأننى كائن عجيب هبط من  
المريخ .

اغرب ما في الامر ان احدا لا ينظر الى  
نفسه ، لا الكبير ولا الصغير ، والعيون  
كلها تتجه الى رئيس الدولة في انتظار  
ما يفعله ليصلح الكون . هل يمكن للفرد  
واحد ان يصلح الكون ؟!

واخطر الرذائل هو ما يرتدى ثوب  
الفضائل . واخطر الفضائل ما يرتدى ثوب  
الرذائل . اذا اردنا علاج النفاق فلا بد  
ان نعيد النظر فيما نسميه فضائل او  
رذائل . علينا ان نقول ان الطفل الفاضل  
هو الطفل الذى يناقش ويجادل وليس  
الطفل المطيع . علينا ان نقول ان الزوجة  
الفاضلة هي التى تناقش وتجادل وليست  
هي الزوجة المطيعة .

لكننا ما زلنا نقول عن الطفل المجادل  
انه مشاغب او المرأة المجادلة تعتبر شاذة  
او غير طبيعية او مشاكسة . اما المؤوس  
المجادل فهو شخص حقوق وغير اهل للثقة .

اي رئيس عادل لا يخشى الجدل . والاب  
او الزوج العادل لا يخاف النقاش . والاله  
العادل يدعو الى الحوار وتشغيل العقل .

ان غياب العدالة والمساواة بين البشر  
عل اختلافهم هو الذى يحرم الجدل او  
الحوار او المعارضة . وهو الذى يحول  
الطاقة العقلية الانسانية من البناء والخلق  
والتقدم الى الضرب والعنوان والتأخر .

العنوان نوع من المقاومة الانسانية  
الطبيعية ضد سد المنافذ امام العقل . وقد  
يتجه العنوان الى الانسان نفسه ، فيقتل  
نفسه بنفسه . ان هذه السلبية الفردية  
والجماعية التى فتصف بها كافراد وشعب  
ليست الا نوعا من المقاومة البطيئة ، او  
الاضراب الدائم الخفى الخائف من ان

د. راسم  
محمد الجمال

# العقاد

ومحمد حسين هيكل

في تاريخ الصحافة المصرية

يمثل كل من عباس محمود العقاد ، والدكتور محمد حسين هيكل ظاهرتين فريدتين ومتميزتين في تاريخ الصحافة المصرية في النصف الاول من القرن العشرين . وعلى الرغم من الاختلاف الجوهرى والواضح بين الظاهرتين من حيث تكوينهما والعوامل المؤثرة فيهما وتطورهما ومواقفهما من تطور الحركة الوطنية والصحافة ، والآثار التي أحدثتها في تاريخ الصحافة المصرية - فإنه ينبغي القول بأن للظاهرتين سمات وخصائص مشتركة ، بعضها ثابت ، وبعضها الآخر طارئ ، وأن الظاهرتين قد تفاعلتا على طول تطور الصحافة المصرية بين الدفع والجذب . وبين المودة والخصومة على نحو جعل من دراسة هاتين الظاهرتين أمرا جديرا بالاهتمام ، لما أحدثتاه من آثار بالغة على تطور الحركة الوطنية والصحافة المصرية .

فإذا كنا ندرس تطور العلاقة : من الفاحيتين الإيجابية والسلبية بين العقاد وهيكل كظاهرتين في تاريخ الصحافة المصرية في النصف الاول من قرننا الحالى ، فنحن ندرس في الواقع شكلا من أشكال تطور الحركة الوطنية ، وندرس الحركة الدينامية بين مكونات الصحافة في تطورها على مدى نصف قرن . ونحاول في هذه الدراسة أن نستكشف أوجه التشابه والاختلاف ومواطن التداخل والتباعد في صحافتى العقاد وهيكل .

أولا : مدرسة فكرية واحدة

بدا العقاد وهيكل حياتهما الفكرية والصحفية بداية واحدة من حيث الانتماء الى مدرسة فكرية واحدة ، هي مدرسة أحمد لطفى السيد ، ومشايعة أفكار الإمام محمد عبده . فعلى صفحات « الجريدة » كان الميلاد والبروز الفكرى لكل منهما . وعلى الرغم من أن مرحلة « الجريدة » كانت مرحلة الهوية في حياتهما الفكرية والصحفية ، فإننا نلمس من كتاباتهما مدى غلبة



عباس محمود العقاد



د. محمد حسين هيكل

الطابع الفكرى لاحمد لطفى السيد عليهما . وقد ظل الدكتور هيكل محافظا على انتمائه الى هذه المدرسة الفكرية حتى فى حياته السياسية والصحفية طوال حياته ، فقد كان حزب الاحرار الدستوريين الذى كان هيكل كاتبه واحمد لطفى السيد فيلسوفه امقاددا طبيعيا لحزب الامة . اما العقاد فقد نبأ من استاذته وخاصمه وتناول عليه وطعن فيه وفى افكاره وفلسفته فى غمار الصراع الحزبى ، وخصوصا لطفى السيد للوفد والوحديين ، ومن طعنه فى احمد لطفى السيد ما كتبه فى سبتمبر ١٩٢٢ : « وليفتز الاغرار بالاستايطيقا والبوليطيقا ثم الديمكراطيقا والديمكوجية وبكل ما يحلو له مما يعرفه صبية الافرنج ويبيعه هو علينا فى سوق الفلسفة » .

على ان العقاد عاد الى احترامه وتقديره لاحمد لطفى السيد بعد انشقاقه عن الوفد عام ١٩٣٥ وانضمامه الى الاحرار الدستوريين فى معارضة الوفد منذ مايو ١٩٣٧ ، وخاصة بعد قيام وزارة محمد محمود فى يناير ١٩٣٨ واشتراك احمد لطفى السيد فيها .

### ثانيا : رجل الموقف . . ورجل البدا

كيف كان يعالج كل من العقاد وهيكل تطورات القضية الوطنية والصراع الحزبى ؟ يلفرد الدكتور محمد حسين هيكل بانه الوحيد بين كبار كتاب الصحافة المصرية فى القرن العشرين الذى لم يغير اتجاهه السياسى ولا ولاءه الحزبى منذ قام حزب الاحرار الدستوريين عام ١٩٢٢ حتى قامت ثورة ١٩٥٢ ، فقد بدا حياته السياسية والصحفية حرا دستوريا ، واختتمها حرا دستوريا . فى حين غير كل من العقاد ، وطه حسين والمازنى ، وعبد القادر حمزة ، وتوفيق لبيب - اتجاهاتهم السياسية وولاءهم الحزبى . ولهذا كان هيكل يعالج تطورات القضية الوطنية والصراع الحزبى من منطلق موقف حزبه ومبادئه التى يقررها تجاه الموقف



## العقاد وهيكل

أو الحدث السياسي ..  
أما العقاد فقد كان رجل موقف يعالج تطورات القضية الوطنية والصراع الحزبي في ضوء الملامسات الموضوعية والاعتبارات الذاتية التي تكتنف الحدث أو تؤثر فيه بغض النظر عن الموقف الذي اتخذه من ذات الحدث السياسي من قبل ، ولا رايه الذي أبداه واستمسك به قبل ذلك . ولأنه ان تغير الاتجاه السياسي للعقاد ككاتب وفدى ثم كاتب مستقل ، فكاتب معارض للوفد ، الى جانب ذاتية المفردة قد كشف لنا هذه الظاهرة .  
ولهذا اتسمت كتابات هيكل بالثبات وبالالتزام بمبادئ حزبه أما العقاد فجاءت كتاباته وأفكاره متناقضة ، ومتعارضة مع بعضها البعض ، ولهذا يمكن القول بأن العقاد تراجع في العمر ، من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٥٢ . عن كل المواقف والآراء التي دافع عنها في الفترة من ١٩٢٢ الى ١٩٣٥ . بل انه كثيرا ما يرجع عن الآراء التي أبداه خلال الفترة من ١٩٣٧ الى عام ١٩٥٢ بعد ان أبداها بسنوات او بأشهر اذا تغيرت الأوضاع الموضوعية والذاتية المحيطة بالحدث . ويكفي هنا ان نضرب مثلا من عشرات الأمثلة المتوافرة في صحافة العقاد .

\*\*\*

ويخرج العقاد عن الوفد ، تشبث معركة صحفية عنيفة بينه وبين الصحف الوفدية التي قادها مكرم عبيد ، وتبادل الرجلان الطعن والسب والافتراءات ، وتبادل كل منهما أمور الآخر الشخصية . وكان أول ما كتبه العقاد بعد صدور قرار الوفد بفصله ، ان أعلن سرا طال احتجاجه في رايه ، وهو ان مكرم عبيد يسوق البلاد بدساتسه الى هاوية الخراب ، فهو يحاول اقتناع الانجليز بأقواله وأفعاله بأنه المسيطر على الوفد وعلى النحاس ، فلا ضمير عليهم ان يهتموا من سواه ... « وصديق من صدق ان الوفد قد اجتمع ويبحث وقرر ... وعلم من علم ان مكرما قد اجتمع وحده ويبحث وحده ، وقرر وحده منذ سبعة شهور ... وما على الجماعة الا التنفيذ ! » هانذا أيها الانجليز ، فهل في الوفد ... هل في مصر احد سواي يحسب له حساب » .

وبعد هذا الموقف من العقاد تكوصا وتراجعا عن موقف مضاد اتخذه من قبل تسفيها ان يتهم مكرم بالسيطرة على الوفد وزعيمه ، مؤكدا انهم « يحققون والحقد يملئ عليهم ما يزعمون » وانهم يريدون التفريق ، وهذه الإرادة هي التي تسول لهم الوقعة والوشاية والاختلاق . فاذا قالوا ان النحاس باشا يصفى الى الاستاذ مكرم وينقاد له في آرائه فالعارفون بالنحاس باشا وبالأستاذ مكرم عبيد يضحكون ويسخرون ، وهانذا وفدى من أعرف الناس برئيس الوفد لا أعلم فيه صفة أوضح ولا أرسخ من صعوبة الانقياد بغير ما يراه ، ومن أحب أن يجرب ذلك فليفضل وليحاول التجربة او فليفضل وليذكر حادنا واحدا كان النحاس باشا على رأى ثم تحول عنه الى آخر متقادا لغير

عبد القادر حمزة



روز اليوسف





محمود فهمى النمراس



أحمد ماهر

#### الدليل والافتتاح \*

ولما انتقل العقاد الى الصحافة المعارضة للوفد منذ منتصف عام ١٩٣٧ ، كان مكرم عبيد بهذا ثابتا في مقالات العقاد الهجومية على الوزارة الوفدية وركز العقاد هجومه على كفاءة مكرم عبيد الاقتصادية ولاقتصاديات البلاد : « فلو كان عندنا وزير للمالية يفهم في شئون الاقتصاد بأكثر مما يفهمه الرجل الذى يتنبا عن أسعار القطن فلا تنقضى أشهر معدودات حتى لتقلب النبوءة وبحيق الدمار العاجل بمن صدقوه » .

ثم تكص العقاد عن موقفه من كفاءة مكرم الاقتصادية بعد ان خرج مكرم عن الوفد وتصلح الرجلان ، واخذ العقاد يكتب في « الكتلة » صحيفة حزب الكتلة الوفدية الذى اسمه مكرم عبيد ، وتركزت كتاباته على الثناء والاشادة بانجازات مكرم الاقتصادية في وزارة احمد ماهر ومحمود فهمى النمراس .

#### ثالثا : كاتب الحزب وكاتب للحزب

ويختلف هيكل عن العقاد ايضا في انه كان كاتب حزبه والمعبى عن سياساته ومواقفه ، او على الاقل كان الكاتب الاول او الرسمي لحزب الاحرار الدستوريين منذ انشائه والى ان تولى الوزارة في يناير ١٩٣٨ ، في حين لم يكن العقاد كاتب الوفد او المعبر عنه .

فقد كان للوفد كتاب كبار يدافعون عن الوفد ومواقفه في صحفهم ، على راسهم عبد القادر حمزة ، الذى كان اسبق كتاب الوفد الى التعرف بسعد زغلول والارتباط به صحفيا ، واسبقهم ايضا الى اصدار صحف اتخذها الوفد لسانا له ، فضلا عن كونه الكاتب الوحيد الذى كان يقابل سعد زغلول يوميا ليستقى منه موضوع مقاله . وكان سعد زغلول يحرص على لقائه حتى ولو كان مريضا او معتكفا . ولهذا كله ، كاد محمد ابراهيم الجزيرى - سكرتير سعد زغلول - ان يجزم بان عبد القادر حمزة لم يكتب في عهد سعد مقالا قبل ان يتحدث اليه في شأنه . وقد ظل عبد القادر حمزة يتبوا هذه المكانة في صحافة الوفد الى ان انشق مع الثمانية الذين انشقوا عام ١٩٢٢ .

اما العقاد ، فلم يكن مالكا لصحيفة ، بل كان محررا براتب شهري في الصحف الوفدية ولم تكن ثمة علاقة رسمية او شبه رسمية تربطه بالوفد ، الا بعد ان اصبح عضوا بالهيئة الوفدية البرلمانية بعد ان فصح في انتخابات عام ١٩٢٩ ، في حين كان عبد القادر حمزة واحمد حافظ عوض عضوين في هذه الهيئة منذ عام ١٩٢٦ . وحتى بعد ان صار عضوا في هذه الهيئة ، وحدث الانقلاب الدستوري الثالث الذى احلته اسماعيل صدقي . وسجن العقاد عام ١٩٣٠ بتهمة العيب في الذات الملكية ، صار

## العقاد وهيكل

العقاد أكثر ميلا الى الاستقلال في آرائه ومواقفه الصحفية .  
وأخيرا كان العقاد أصغر كتاب الوفد سنا وأقلهم مساهمة في  
الحياة السياسية والصحافة السياسية قبل التحاقه بالصحافة  
الوفدية .

ولذلك يلاحظ أن سعد زغلول كان يوحى الى عبد القادر حمزة  
بأفكار مقالاته ، أو يوجهه صحفيا نحو الواجهة التي يريد ،  
ولكنه لم يطلب من العقاد أو من غيره أمامه أن يكتب رأيا معيناً  
أو محدداً .

وفي ذلك يقول العقاد : « وقد لازمت سعدا سنوات ووافقته  
كثيرا وخالفته كثيرا كما يعلم القراء فلا أذكر أنه طلب مني أو  
من غيري أمامي أن نكتب في رأي بغير ما نراه ، وإنما كان  
أسلوبه في هذه الحالة أن يفتح باب المناقشة فيما يريد الكتابة  
فيه ، فإن خالفناه وأقنعناه لم يطلب منا كتابة ولم يلجأ الى  
طلبها أقل تلميح . . . . . » وان وافقناه ورأيانا رأيه قال « حبذا لو  
وقف القراء على جلية هذا الموضوع » . . . . . وهذا غاية ما كنا  
نسمع من طلب الكتابة في موضوع من الموضوعات » . وهذا دليل  
على أن سعد زغلول لم يكن يعتبر العقاد معبرا أدق تعبير عن  
آرائه واتجاهاته ، ولذا سمح له في بعض الأحيان أن يختلف معه  
في الرأي .

### رابعا : معارك الرجلين

على الرغم من أن العقاد دخل معارك فكرية مع بعض كتاب  
الاحرار الدستوريين وعلى رأسهم الدكتور طه حسين ، فإنه لم  
يتجاوز فكريا مطلقا طوال حياته مع الصحافة المصرية ( من عام  
١٩٠٧ الى عام ١٩٦٤ ) مع الدكتور هيكل . ويعد الدكتور هيكل  
واحدا من ثلاثة كتاب سياسيين اشتبك معهم العقاد في معارك  
صحفية عنيفة ، أما الآخران فهما محمود عزمي وعبد القادر  
حمزة .

وقد تعارك هيكل والعقاد مرتين ، كانت المرة الاولى مقدمة  
لهدم الائتلاف الاول بين الوفد وبين الاحرار الدستوريين عام  
١٩٢٨ وبدأها هيكل . وكانت المعركة الثانية أن تودى بالائتلاف  
الثاني بين الوفد والاحرار عام ١٩٢١ ، وبدأها العقاد .  
المعركة الاولى :

بدأت هذه المعركة الصحفية العنيفة التي كانت بمثابة الشرارة  
الاولى لهدم مظاهر ائتلاف الوفد والاحرار على صفحات  
الصحف الحزبية ، عندما زعمت « السياسة » أن ثمة وثيقة  
أرسلها مصطفى النحاس الى السير أوستن تشمبرلن يشكره  
فيها على روح التفاهم التي أبدتها في حل أزمة قانون  
الاجتماعات ، وطالبت النحاس بنشر هذه الوثيقة ، « ليطمئن

احمد لطفي السيد



مكرم عبيد

الجمهور الى ان الحكومة لا تزال متمسكة بوجهة نظرها التي اعلنتها في أثناء الازمة » وقد تكاثفت صحف الوفد في تنفيذ زعم « السياسة » وشارك العقاد في هذا الموقف .

تم ما لبث الخلاف بين « السياسة » وصحف الوفد ان تحول الى معركة صحفية عنيفة ثم تحولت الى مهازرات شخصية غير مهذبة بين هيكمل والعقاد ، ويدا فيها واضحا سعى هيكمل لتعكير جو الائتلاف ، وحرص العقاد من الناحية الاخرى على عدم المساس وصيانة الائتلاف القائم ، وحصر الشقاق فيما بينه وبين هيكمل .

وبدأت المعركة عندما كذبت « السياسة » البلاغ الرسمي الذي اصدرته الوزارة النحاسية ونفت فيه وجود الوثيقة التي طالبت « السياسة » بنشرها . واعتبر العقاد هذا التكتيب من جانب « السياسة » هذيانا . وقابلت « السياسة » هجوم صحف الوفد على هذا التكتيب باقحام الاحزاب المؤتلفة في خلافتها مع صحف الوفد ، فكثبت تقول :

« هؤلاء هم الاحرار الدستوريون ، وذلك تاريخهم ان كنتم نسيتموه ، فاذكروا موقفكم في ايام ماضية حين كان السياب كل ما تملكون . . . واذكروا نعمة الاحرار الدستوريين عليكم » . وقد رفض العقاد منطق « السياسة » في اقحام الاحزاب في هذا الخلاف الصحفي ، وقابل تحدى « السياسة » بنقد مماثل ، وغمز الاحرار الدستوريين فتوعدهم بالطعن اذا برزوا في المعركة الصحفية ، وكتب يقول :

« فحيا وكرامة ، نحن فنذكر بحمد الله نعم الاحرار الدستوريين علينا ، ولا نسأل الله الا ان يذكرنا بها ، ويزيدنا ملهسا . . . وللمستورين المكشوفين بعد هذا ان يموتوا بغيبظهم وان يتناولوا بوجوههم الى صفة واحدة تنزل عليهم برذا وسلاما ، فلن يظفروا بتلك الصفة المرموقة الا يوم يبرزون » .

واراد هيكمل ان يقحم الائتلاف في معركته مع العقاد ، فطالب بان يظهر حرصه على الائتلاف بكف عباس العقاد عن هجوم زعماء الاحرار الدستوريين ، ولكن العقاد قوت عليه هذه الفية ، فاستبعد الاحزاب المؤتلفة من المعركة الصحفية ، وحولها الى معركة شخصية بينه وبين هيكمل ورد العقاد على طلب هيكمل بقوله :

« هذا كلام اطفال يا ولد . . . فتكلم كلام الرجسال ، والا فاسكت ، تكلم واعرف عاقبة كلامك ولا تستصرخ بالوفسد ولا بالاحرار الدستوريين ، فقد تركناك تلغو بما تشاء فيما تستجره من شان هؤلاء وهؤلاء ، ولكننا لن نتركك حتى تعلم ان هذا النزق الذي تتماجن به على الناس شيء يسقط على ام راسك ولو اعتصمت باسياب السموات ، وانك ان لم تزن كلامك ، وزناك انت وكلامك معك ، واريناك وارينا كل من له عينان انك كاتب

## العقاد وهيكل

بلا كتابة ومحام بلا محاماة ، وانك سمج ثقيل لا يحمد منه  
التجنى على الصديق والقريب فضلا عن الغريب .  
وعلى الرغم من هذا الحرص على عدم اقحام الائتلاف في  
المعركة ، فقد أكد العقاد أن الوفد قوى لا تهزه « صفائر محرر  
السياسة » ولا المستورين وراءه .

ولكن الدكتور هيكل أبى إلا أن يعكر صفو الائتلاف ، ويهدم  
أركانه ، فهاجم الوفد مباشرة متهما إياه بالجبن والعجز عن  
الدفاع عن مسلكه فيما نسبته إليه « السياسة » والاحتواء وراء  
العقاد ، وكتب يقول :

« هربوا من الميدان هروب الجبان ( يقصد زعماء الوفد ) ،  
وصدروا سفيهمم يتضح من وعائه القذر من فتن وأوساخ ...  
وما كانت « السياسة » لتنازل السفهاء الأذنياء فقد كانت تناقش  
تصرفا عجز أصحابه عن الدفاع عنه بعد أن أجمع الناس على  
خطئه ويعده البعد كله عن أن يكون فيه مصلحة البلاد ، ودفعهم  
ذلك العجز إلى الاحتواء وراء السفيه الذي نصبوه في صحيفتهم  
كالعمود القذر يمسح به كل ماش ما علق بيده أو رجله من أقدار »  
على أن هذا الطعن لم يغير من موقف العقاد ، وحرصه على  
إبعاد الائتلاف عن معركته مع هيكل ، وحصرها في النطاق  
الشخصي بينهما ، فرد عليه بقوله :

« أما نحن فكل ما نجيب به هذا الولد المستطول على هذه  
« التحفة » هو أن نقول له : غير الصنف أو غير الجرعة ...  
زدها شمة أو انقصها شمة فمن المؤكد أن الجرعة المعلومة من  
هذا الصنف وبهذا المقدار لا تسعفك ولا تصلح « للتجلى » في  
الرقاعة ... وإلا فأى خير على الإنسان أن يكون عمودا يعلو  
على الحضيض ؟ وإى خير على العمود أن يحتك به الماشيون  
أمتالك ليمسحوا أقدارهم وهو برىء من الأقدار ؟ وإى قذى على  
الإنسان أن يكون من منبت غير منبتك الذى تدل عليه أيها الولد  
المسكين ؟

« غير الصنف ، أو غير الجرعة ؟ أو تغير أنت أن كان في  
وسعك أن تكون من بنى الإنسان » .

ويمكن القول بأن حرص العقاد على عدم المساس بالائتلاف  
المقائم ، أو الطعن في الأحرار الدستوريين ، كان مرجعه إلى  
حرص الوفد على الائتلاف ، فقد ذكر العقاد أنه كان يتعرض  
لبعض اللوم من جانب زعامات الوفد كلما عني بالرد على  
تحرش « محرر السياسة » به وبالوفد .

على أن هذه المعركة سرعان ما توقفت ، بعد أن جددت الأزمة  
الوزارية باستقالة وزراء الأحرار من الوزارة النحاسية ، ثم  
أقالة الوزارة النحاسية وتولى الأحرار الحكم .

### المعركة الثانية

وبدأها العقاد في نوفمبر ١٩٣١ بعد خروجه من سجنه

بالطعن في هيكل وابراهيم الهلباوى لان الاول تجاهل نشر تفاصيل الاستقبال الذى قوبل به العقاد في احتفال الاحرار الدستوريين بذكرى سعد زغلول عام ١٩٣١ ، ولان الثانى وقف يخطب في احتفال الاحرار الدستوريين في ٣٠ اكتوبر من العام نفسه واستعرض اضطهاد وزارة صدقي للصحفيين فذكر هيكل وعبد القادر حمزة وتجاهل العقاد الذى كان حاضرا . وقابل العقاد موقف هيكل والهلباوى بحساسية شديدة واعتزاز بكرامته ، فانهم هيكل بالحد عليه ويكرهه . . . . . وكتب يقول .

« ليس الوفد يا صاح بالذى يكلمك هنا وانما اكلمك انا لانك تكلمنى انا ، فاسمع ما اقول لك ولا تعتب الا على انا ان كان بينى وبينك عتاب ، ولك على ان لا احذك عن سياسة ولا مواقف سياسية ولا اتجاوز بك خبر نفسك الصغير . »

« تذكر الوطن والمصالح الشخصية فلا اشركك بالمقارنة بينى وبينك في هذا المقام ، ولا التفت الى هذا اللغو الذى لا تصل الى منه ذرة غبار ، ولكنى اقول لك لو ان العقاد كما تزعم لما امتلأت نفسك هذا الامتلاء حتى لتسمع صوت الموت ولا تسمع اسم العقاد ، ولما اذهلك الحسد له عن كل صواب حتى لتحسبه ان يقابل في مقار عمك مقابلة الحفاوة والاكرام . وسيضحك الناس اذ يعلمون الى اى صغار تهبط حفيظتك حين يكون في الامر شيء يتعلق بالعقاد . فقد علم ذلك مئات من الذين حضروا احتفال الاحرار الدستوريين بذكرى سعد ، وبقي ان يعلمه جميع القراء لما سرك ان يكون الناس كراما في دار « السياسة » فبتلقوا هذا الكاتب بما هو اهله ويحيوه تحيتهم المشكورة بعد طول غيابه ، فظهرت « السياسة » في اليوم التالى وقد حذفت منها كل ذكر لحفاوة وتحية كأنها منكر تداريه وسر تحرس عليه ، ولم تنس ان تغير على الواقع فتصف عواصف التهليل التى احاطت بك في قيامك وقعودك ولا عواصف ولا نسمات ولو كنت صادقا لما حسن بك هذا المصدق في صحيفتك ، ولا حسن بك ان تعكسه وانت انى الى المروءة والحياء . »



كما طعن العقاد ايضا في ابراهيم الهلباوى مما اخرج زعامة الوفد واضطروهم الى اصدار بيان يعتذرون فيه عما كتبه العقاد .

عبد القادر المازنى

**خامسا : هسل حاولوا استقطاب العقاد عن طريق هيكل**

تبدو اهمية معركة العقاد وهيكل الاخيرة في انها تنفى نفيا مؤكدا ما رواه العقاد لاصدقائه في ندوته ، من ان القصر اوفد اليه الدكتور هيكل عقب خروجه من السجن يعرض عليه تأليف كتاب عن الملك فؤاد مقابل اربعة الاف جنيه ، وان العقاد رفض



## العقاد وهيكل

ورد على هيكل بقوله : « اذا الفت كتابا عن الملك فؤاد فلا بد ان اتول فيه انه كان عدوا للدستور » ، فصمت هيكل وعاد يبلغ الملك رد العقاد .

فالرواية مختلفة من اساسها للاسباب التالية :

١ - خلاف العقاد وهيكل الذي وصل الى حد الطعن في اعقاب خروج العقاد عن السجن .

٢ - ان الاحرار الدستوريين كانوا في عداوة للنظام الحكم الذي اقامه الملك في ذلك الوقت .

٣ - لا توجد اية معلومات تشير الى انه كان ثمة عداوة بين هيكل والقصر في ذلك الوقت .

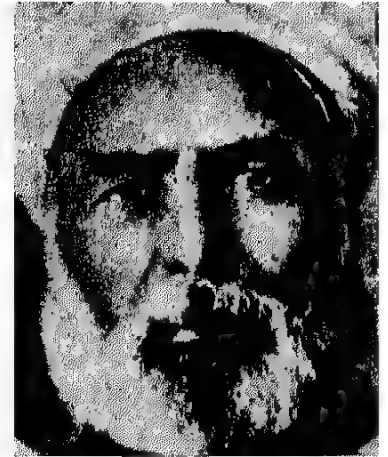
سادسا : من الكتابات السياسية الى الزعامة السياسية

يشارك العقاد وهيكل في ان كلا منهما تحول من كاتب سياسي وقد اختلف الاثنان في طريقة اكتسابهما هذه الزعامة ، وفي الاسلوب الذي انتهت به زعامته السياسية . فقد اصبح هيكل زعيما للاحرار الدستوريين ثم رئيسا لمجلس الشيوخ . وانتهى زعامته السياسية باتخاذ موقف مشرف عندما اشترك مع بقية زعماء الاقليات في تقديم مذكرة الى الملك في اكتوبر ١٩٥١ يضررونه فيها من خطورة استسلام الوزارة الوحدية الاخيرة واذعانها للقصر على حساب الدستور ، وتحذيره من مخبة فساد حاشيته ، ومن غضب الشعب عليه ، وهي المذكرة التي جلبت سخط الملك على زعماء احزاب الاقليات وعلى هيكل .

وهكذا يمكن القول بان الدكتور هيكل قد تحول الى زعيم سياسي بصورة رسمية ، وانتهت زعامته السياسية بصورة رسمية ايضا عندما الفت ثورة ٢٣ يوليو الاحزاب .

اما العقاد فقد تحول هو الآخر الى زعيم سياسي بصورة مختلفة تماما عن هيكل ، وانتهى زعامته السياسية بصورة مختلفة تماما عنه . . . . . لقد اكتسب العقاد زعامته السياسية على المستوى الشعبي . . . . . وانتهت ايضا على المستوى الشعبي .

فقد خرج العقاد من السجن وانحاض لاسلوب الوفد والسياسة المصرية في مجملها في معالجة القضية الوطنية ، حيث رفض اسلوب المفاوضات والمناورات السياسية في معالجة القضية ، ورأى ان معارضة نظام حكم اسماعيل صدقي عديمة القيمة لان الملك هو الذي اقامه ، وان الملك ليس العدو الحقيقي للحركة الوطنية لان العدو الحقيقي هو الاحتلال الذي يساند الملك ويسمح له بالعبث بالحركة الوطنية والحياة الدستورية . وعلى هذا رأى العقاد ضرورة انهاء مشكلة الاحتلال



الشيخ محمد عبد



فى المقام الاول ، على اساس ان ذلك شرط اولى لوضع الملك فى  
حججه ، وحماية الحياة الدستورية .

ورأى العقاد بناء على ذلك انه لا جدوى مطلقا من المفاوضات  
مع الانجليز ، وانه لا مفر من اعلان الثورة ومحاربة الاحتلال .  
وظل العقاد يدعو ويلح فى مقالاته الى ان تبني الوفد وجهة نظره  
واعلن العداء للانجليز ، وطالب الامة بمقاومة الاحتلال .

سعد زكول



وبقى العقاد على موقفه على الرغم من تراجع الوفد امام  
السياسة الانجليزية التى باشرت بتغيير المنسوب السامى حيث  
اعتبر الوفد هذا التغيير تحولا فى السياسة الانجليزية تجاه  
مصر .

على انه اذا كان العقاد قد اكتسب زعامته بقلمه وبفاعه عن  
الحركة الوطنية ، فقد فقدتها ايضا بقلمه بتسليمه فى الحقوق  
الوطنية والدستورية ووضعها تحت اقدام الملك فاروق وهو فى  
هذا الموقف على النقيض تماما من هيكل .

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وازدياد مفاسد فاروق  
السياسية والاخلاقية ، لم يترك العقاد فرصة الا واغتنمها لمتعلق  
فاروق والتفريط فى حقوق الامة لارضائه ، وفى عيد ميلاد الملك  
عام ١٩٤٨ ، اشاد العقاد بالتقدم الباهر الذى احرزه فاروق  
لمصر . وفى عيد ارتقاء الملك العرش ، مجد فيه لطرده الوزارة  
الوقفية ، فكتب بعد ان طعن فى الحكم الوفدى : « فيعود بهسا  
الفاروق الى سوائها ويجعل من حق الملك ضمانا لحقوق الامة  
وفى يمن الفاروق بعون الله كفى ان نبلغ منها فى عهده الزاهر  
غاية ما رجونا غاية ما نرجوه » .



مصطفى النحاس

وفى ذكرى تولي فاروق سلطاته الدستورية عام ١٩٤٨ اشاد  
العقاد بفاروق المطبوع على الديمقراطية ، التى هى « حياة  
يحيها ، هى حريته التى يغار عليها ومن اجلها على حرية  
رعاياه » ، واكد انه يبدو لنا ان الشعب المصرى الكريم لو نسى  
ديمقراطيته فى لحظة من اللحظات لذكره بها مليكه المحبوب ،  
« وما نحسب ان فى عالم الحضارة ملكا رأى منه خاصة رعاياه  
وعامتهم ما رأى المصريون خاصتهم وعامتهم من مليكهم  
المحبوب » .

وفى عيد ميلاد الملك سنة ١٩٤٩ ، اتنى العقاد على فضل  
فاروق فيما اسماء الانتصارات الجيش المصرى الباهرة فى  
فلسطين . وفى عيد جلوسه على العرش عام ١٩٤٩ ، اشاد  
العقاد بعهد فاروق الذى صان حرية البلاد ودستورها وجعل  
استقلال مصر اوفى من استقلال بريطانيا العظمى .

وظل العقاد على هذا الموقف من الملك لدرجة انه اعتبر زواجه  
من فاريمان قاضيا على الحواجز الطبقية وعلى الدعوة الشيوعية  
فى مصر .

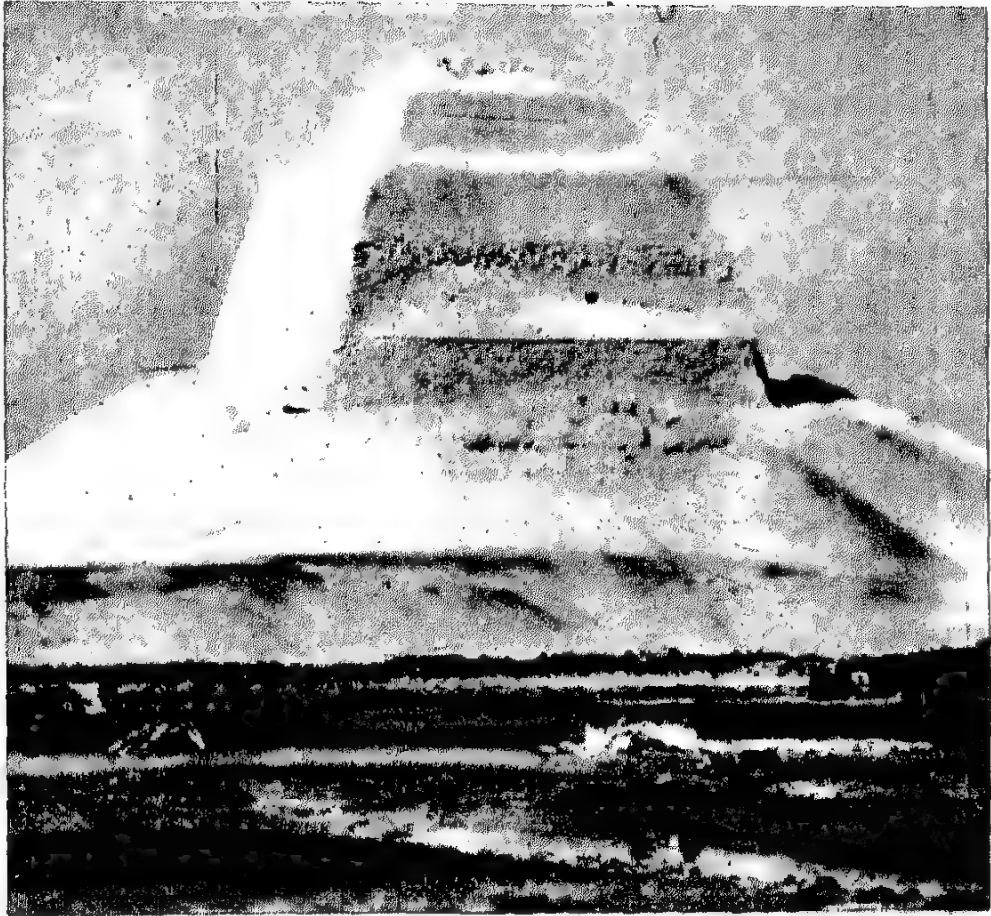
لا إله إلا الله محمد رسول الله

فتحه

ثالث معبودات منف ،  
إله الخلود والخصب  
والتناسل .....



كعبة منف ( هرم ميعوم الكاذب) بنىه الملك سنفرؤ مؤسس الأسرة  
الرابعة ، بنى قبل الهرم الأكبر كرمز لاله التوحيد رع (لاه) ،  
كان ثالث معبوداته «إليت وعيزت ومنى»



- قالوا ان آدم بنى الكعبة بعد هبوطه
- تاريخ الكعبة المنسوب للجاهلية حافل بالخوارق
- المصريون القدماء آمنوا بالروح والعالم الآخر

## المصريين وبناء

# الكعبة

د. سيد كريم

● في مطلع كل موسم جديد للحج ومع طواف حجاج شعوب العالم الاسلامي حول الكعبة الشريفة أو البيت العتيق يعلو اسمها مع ارتفاع اصوات الحجيج ليتصدر ما يقرأ ويسمع ويشاهد من خلال الصحافة والاذاعات المسموعة والمرئية . ويتصدى الكتاب والمحدثون للحديث عن «الكعبة» وتاريخ بنائها بمعلومات متضاربة لا يستند معظمها الى مراجع تاريخية موثوق بها ، اعتمد اكثرها على اقوال الرواة ، ولكن الصحيح المؤكد فقط هو أن الكعبة بناها ابراهيم عليه السلام .

ومن أقدم الاساطير ان الكعبة بناها آدم عليه السلام عند نزوله الى الارض على جبل عرفات الذي اتخذ اسمه من تعارف آدم على حواء عند لقائهما على الارض ، وقد امرته الملائكة ان يبنى الكعبة أو بيت الاله ليدعو ربه ، ويكفر عن خطيئته وليبقى البيت قائما لينكر نريته من البشر الى يوم القيامة . ويذكر التاريخ ان ابا حذيفة المخزومي وبعض شباب قريش الاقوياء حاولوا تحريك حجرين من احجارها فانطلق منهما بريق يخطف الابصار وارتدت الأرض بزلزال قوى رج مكة كلها رجا عنيفا قاصيا تساقطت معه معظم بيوت مكة والصخور في قمم الجبال .

يجمع تاريخ الكعبة المنسوب لاقوال رواة الجاهلية الكثير من اساطير الخوارق والمعجزات التي لم تلق أى ضوء على تاريخ الكعبة نفسها بل اسدلت عليه ستارا من الغموض ترك تفسيره للاجتهاد .

كما أجمعت كثير من المراجع القديمة انه وردت آثار تدل على ان بناء الكعبة الشريفة تم عشر مرات في أزمنة مختلفة وظروف متباينة . بنته الملائكة قبل سيدنا آدم عليه السلام ، وبعد ان بنته الملائكة بناء سيدنا آدم ، ومن



## قدماء المصريين وبناء الكعبة

بعده ولده شيث بمساعدة ابنائه ، ثم رفع قواعد الخليل كما ورد في القرآن الكريم وبنّاه من بعده العماليق أو العماليقة ، وبنّاه من بعدهم جرم ، قصي ابن كلاب ، فقريش فعبد الله بن الزبير فالهجاج النخعي .

لم يرد في القرآن الكريم ما يشير إلى تاريخ الكعبة وبنائها بأكثر مما ورد في قصة سيدنا إبراهيم وزيارته للكعبة التي كانت قائمة في قوله تعالى :

« واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام . رب انهن اضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفور رحيم . ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل الفئة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

يقوم من تلك الآيات الكريمة ان البيت الحرام كان معروفاً قبل سيدنا إبراهيم ، ومعروف كذلك ان سيدنا اسماعيل كان في هذه الفترة طفلاً . ثم تأتي آيات أخرى من القرآن الكريم عن رفع سيدنا إبراهيم لقواعد البيت الحرام الذي كان موجوداً قبله . يقول الله سبحانه « واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل » وذلك بعد ان أصبح سيدنا اسماعيل في مرحلة الشباب ليستطيع معاونة أبيه .

تأتي بعد ذلك قصة تعظيم سيدنا إبراهيم لاصنام الكعبة والاولئان التي كانت تعبدهما .

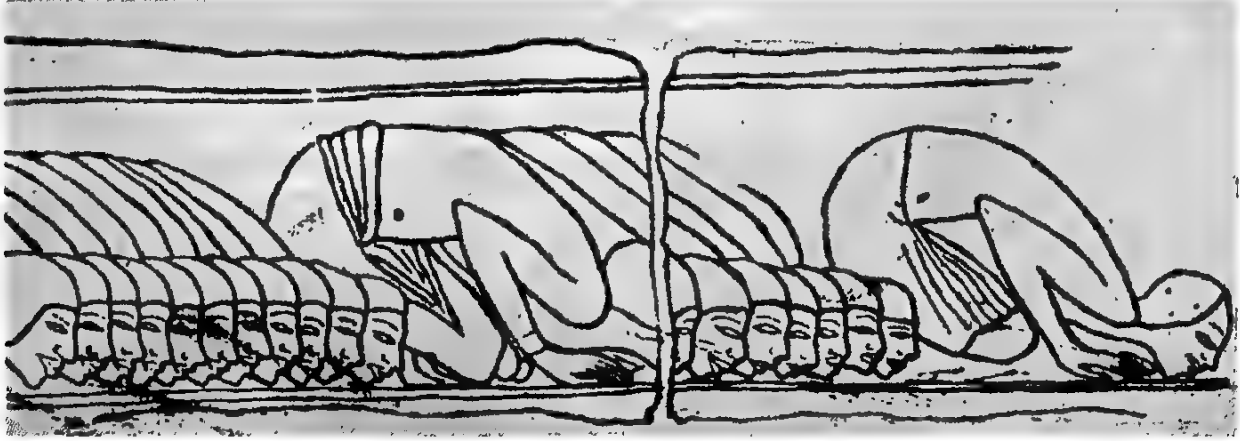
« واذ بوانا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود . واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا ثقلهم وليؤفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » . ( سورة الحج ) وهو ما يؤكد ان طقوس العقائد من سجود وركوع وطواف وتقديم الذبائح والقرايين والنذور كانت جميعها قد وصلت الى الكعبة قبل زيارة الخليل ابي الانبياء لها .

هكذا نرى ان القرآن الكريم قد اكد ان الكعبة او البيت الحرام كان قائما وان جميع طقوس العقيدة التي انتقلت الى الانبياء السماوية الاخرى التي نزلت من وقت سيدنا إبراهيم حتى نزول القرآن كانت قائمة بالكعبة وتقابلت عندها قبل ظهور الرسل ونزول الانبياء .

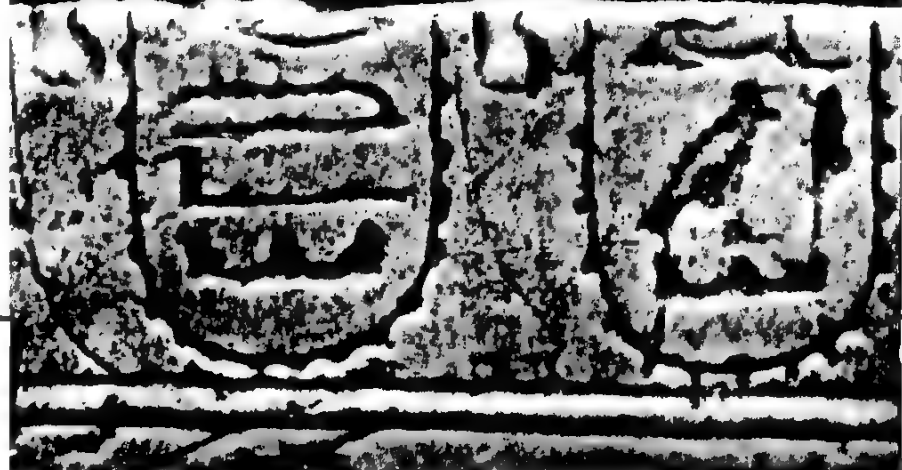
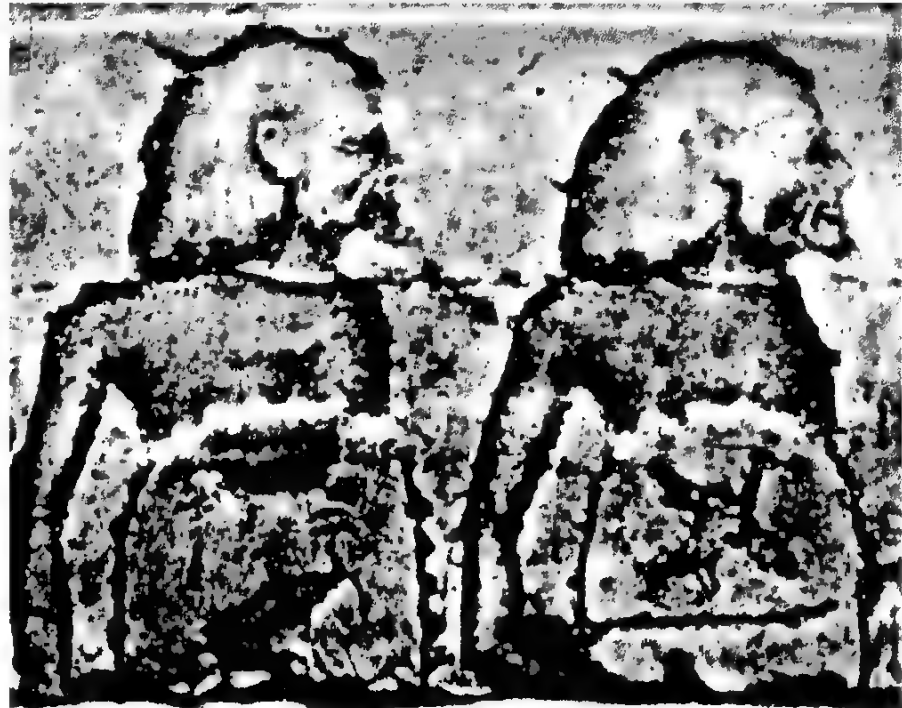
اما تاريخ الكعبة قبل دعوة سيدنا إبراهيم لزيارتها فلم يرد لها ذكر في جميع الكتب السماوية مما كان سببا في محاولة تفسيرها بالرجوع الى اساطير المعتقدات واحاديث الرواة وتراث القصص الشعبي التي لعب الاجتهاد والخيال الدور الاساسي في سرد وقائعها حتى جانب تضارياها الصواب .

وهكذا نعود مرة أخرى الى التساؤل والبحث عن الغرض من بناء الكعبة ؟ متى بنيت ؟ ومن بنّاها ؟

- رسالة التوحيد وصلت إلى قدماء المصريين
- بدأ انتشار العقيدة من مصر عام ٢٢٨٠ قبل الميلاد



صلاة الجماعة وصفوف المسلمين خلف الامام - نقوش على احجار معبد الخناكون



« سيدنا ابراهيم عليه السلام » - لوحة اكتشفت في حفريات مدينة منف، حيث زار معاينها وتزوج الاميرة هاجر العربية ، عام ١٨٩٠ ق م .





# قدماء المصريين وبناء الكعبة

اول سجود وركوع في تاريخ الاديان \*





- هل بنى جرهم وبنو مناف "بيت الرب" مثل معبد هم في منف؟
- اتباع أخناتون هم "السابى" ومعناها: الذين يعبدون الخالق

فما لا شك فيه ان الغرض من بناء الكعبة هو ارساء قواعد بيت للعبادة  
لاقامة شعائر العقيدة به . عقيدة نزلت على رسل وانبياء قبل عهد ابراهيم عليه  
السلام .

« ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله  
موسى تكليما . رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد  
الرسل » .

( سورة النساء )

فاذا حاولنا البحث عن جذور رسالة التوحيد ونزولها على البشرية نجد  
ان اول رسالة للتوحيد نزلت في ارض مصر كناية الله في ارضه . يقول المؤرخ  
بقرى في كتابه « ضمير الحضارة » .

شعب مصر كان اول شعب آمن بالله . اول من آمن بان هناك الها واحدا  
لجميع . آمن بهذه الحقيقة قبل مولد الزمان وقبل ارسال الرسل والانبياء  
فكان اول من نادى بالتوحيد . فذلك التوحيد والايمان بالخالق هو الذى بنى  
حضارة مصر التى خللت بخلود العقيدة .

عبروا عن الاله الواحد « باتوم » القوة الخفية الكامنة التى تهب الحياة  
وتسير الكون عرفوا سر الوجود فامنوا بالحياة والروح والبعث والحساب  
والعالم الآخر .

● لقد شد ذلك اللغز انتباه الباحثين وعلماء الايمان واللاهوت من قديم  
الزمن فتقابلت بحوثهم ونتائجها حول مدينة « أون » ( هيليوبوليس -  
عين شمس ) التى اقاموا بها اول مرصد لقبة السماء ، ومنها خرجت اول  
رسالات الخلق والتوحيد التى عرفتها البشرية وكانت منارا لجميع الايمان .  
لقد اجمع كثير من كبار علماء اللاهوت على ان تلك الرسالة بما حوته  
من تعاليم وتضاريع وتفاصيل لبناء المجتمع الاقصادى لابد وان تكون رسالة  
سمائية سبقت العقل البشرى .

وقد خرجت رسالة تلك العقيدة كما وصفها المؤرخ المصرى القديم «مانيتون»  
الكاهن الاكبر لمعبد أون وكان اول من سجل تاريخ مصر وقسمها الى عهود وعصور  
واسرات ووضع قوائم الملوك واسمائهم والتاريخ الزمنى لحكم كل منهم من عهد  
« الخلق » الذى اعتبر خلق مصر بنزول العقيدة الى نهاية الاسرات . وقد خرجت  
رسالة العقيدة كما ورد في قوائمه عام ١٥٠٠ من التقويم المصرى الكهنوتى  
اى من ١٢٥٠٠ سنة ووصف حاملى تلك الرسالة « بانصاف الالهة من الكهنة  
المبجلين » .

لقد حمل رسالة التوحيد خلال عصور مصر القديمة والفرعونية اكثر من  
رسول ، بعد طغيان كل فترة من فترات انحلال العقيدة وتعدد الالهة فبعد  
رسالة التوحيد الاولى التى خرجت من « أون » واستمرت ما يقرب من

## قدماء المصريين وبناء الكعبة

الفى سنة كما ورد فى وثائق المؤرخ شينسلو ( تاريخ العالم من آدم الى دقلديانوس ) ثم خضعت بعد ذلك لمختلف المذاهب الدينية فتعددت الهة العبادة ومعبوداتها حتى قامت ثورة التوحيد الثانية التى جمعت بين توحيد العقيدة وتوحيد الوادى فى عهد ما قبل الاسرات . كما كان الفضل للملك مينا ( نعرمر ) موحد القطرين ومؤسس الاسرة الاولى الذى قام بحرية المقدسة لتوحيد البلاد بتوحيد الاله الواحد الذى رمز له بصقر السماء ، وقام يزحفه الدينى لدعوة البلاد لنبد الهتهم المحلية ومعبوداتهم المتعددة والدخول فى عقيدة الاله الواحد اله السماء ورب الارباب .

وعادت الدعوة لرسالة التوحيد مرة اخرى فى عصر الاهرامات ورمز لاله الاوحد بقرص الشمس « رع » . وكانت آخر رسالات التوحيد هى التى نادى بها اخناتون فى الاسرة الثامنة عشرة ثم خرج بها موسى عليه السلام من مصر حاملا رسالة التوراة .

● اما خروج رسالات العقيدة من مصر فقد بدأت لأول مرة عند قيام ثورة عام ٢٢٨٠ ق.م فى اعقاب الاسرة السادسة ، وقد اطلق عليها المؤرخون اسم ثورة الرعاع وعصر الاضمحلال . وقد بدأت الثورة كما وصفها برديات « الحكيم ايبور » كائ ثورة شيوعية بالثورة على الدين واغلاق المعابد ومنع الشعائر الدينية وحرق المقدسات وتشريد الكهنة والعلماء ومطاردة رجال الدين واتباعهم .

ويصف ايبور كيف هرب اهل منف الى الصحراء الشرقية وجنوب الوادى وعبروا البحر الى الجزيرة العربية حيث اطلق عليهم اسم بنى مناف او اهل منف كما اطلق عليهم الفراعنة اسم جرهم وهو الاسم الذى عرفوا به فيما بعد ومعناه باللغة المصرية القديمة مهاجرو مصر وهم القبائل الذين نسب اليهم بناء الكعبة .

كما لجأت اليهم هاجر المصرية ام اسماعيل عندما تركها سيدنا ابراهيم عند الكعبة لأنها لم تكن على علم بلغة العرب فبحثت عن قبائل جرهم المصريين الذين قاموا بابوائها وامكنها التفاهم معهم وعندما وصل بنو مناف وجرهم الى ارض مكة أقاموا « بيت الرب » مماثلا لمعبدهم الجنائزى بمنف الذى يطلق عليه حاليا هرم اللاهون الذى بناه الملك ستفرو مؤسس الاسرة الرابعة ليكون كعبة لمعبده الجنائزى وليس مقبرة له كبقية الاهرامات وقد بنى قبل الهرم الاكبر كرمز او كعبة للتوحيد كما حملوا معهم عند خروجهم ثلوث منف المقدس المكون من الالهة الت ( آخر اسماء رع ) وايزيس ومنى .

او ( الت وعزت ومنى ) كما يطلق عليها بالفرعونية وهى الهه الخلق والخير والتناسل وقاموا بوضعها فى الكعبة التى قاموا ببنائها فى مكة وهى التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى سورة النجم « افرايم الثلاث والعزى » ومناة

● "كعبة التوحيد" سجلتها وثائق العمارنة المشهورة

● السفينة التي ركبها أخناتون في "رحلة الهجرة"

الثالثة الاخرى . الكم الذكر وله الانثى . تلك اذن قسمة ضيزى . ان هي الا  
اسماء سميتوها انتم واياؤكم ما انزل الله بها من سلطان . .

لتاريخ بناء الكعبة في اول مراحلها كان عام ٢٢٨٠ ق . م وان الذين  
قاموا ببنائها وارساء قواعدها قبائل جرهم من اهل مناف او بنى مناف .

● الهجرة الثانية المشهورة للمصريين الى ارض الجزيرة العربية كانت  
تتمثل في هجرة اتباع اخناتون الذي كان اخر من نادى برسالة التوحيد التي  
بداها بقوله « الله وحده لا شريك له . هو الواحد الاحد المفرد الصمد خالق  
السموات والارض ولا شان بجواره لاحد . هو الاب وهو الام وليس له ولد »  
وهي اقرب الرسائل الى الاسلام .

كانت هجرة اتباع اخناتون عام ١٢٥٨ عند اندلاع ثورة كهنة امسون  
المشهورة التي قتلوا فيها اخناتون وهدموا معابده وحطموا كعبته وطاردوا  
اتباع عقيدته الذين هاجروا الى مكة للحاق ببني مناف وعشائر جرهم حول  
الكعبة .

ويطلق على اتباع اخناتون اسم السابى او اهل الساب ومعناها اهل الحق  
والعدالة ووصفوا بانهم يعبدون الخالق ويقسمون عظمته وينادون بوحدانيته  
كما انهم نقلوا شعائر الركوع والسجود والطواف او الدوار سبع مرات حول  
الكعبة وجميعها من تعاليم رسالة اخناتون الخاصة بالتوحيد وقد ذكرهم الله  
في كتابه العزيز بقوله :

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من امن بالله واليوم  
الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .  
( سورة البقرة )

ولا يزال الصابئة الى الان يقومون بالحج وزيارة الكعبة .  
فبنو مناف وجرهم هم اهل الكنانة الذين بنوا الكعبة او كما يقول زهير  
ابن ابي سلمى في معلقته المشهورة :  
فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله

رجال بنوه من قريظ وجسرم

● اما قصة الحجر الاسود فيقال ان سيدنا ابراهيم اثناء بناء الكعبة  
طلب من ولده اسماعيل ان ياتيه بحجر مميز يضعه في جدار الكعبة ليكون  
علامة يبدأ منها الناس الطواف فذهب اسماعيل الى بطن الوادي وتأخر في  
البحث فجاء جبريل عليه السلام بالحجر الاسود وسلمه لابراهيم الذي وضعه  
في مكانه - وكان الله سبحانه وتعالى قد اودع هذا الحجر جبل بنى قبيس في  
مكة حيث غمرته مياه الطوفان ايام نوح عليه السلام واستدل عليه اسماعيل  
بعد انحسار مياه الطوفان عندما اخذته الدهشة من شدة ضوئه فقد كان  
يقللا بنور وهاج يضيء المكان من حوله . وقد ورد ذكر الحجر الاسود في



## قدماء المصريين وبناء الكعبة

احاديث الرسول في قوله : « كان اشد بياضا من اللبن وانما سودته خطايا بني آدم » .

كما يرد ذكر الحجر الاسود عند زيارة الرسول للكعبة فقد حدث بعد ان تم البناء في ترميم الكعبة ان اختلفت قريش فيمن ينال الفضل ويضع الحجر الاسود في مكانه وكادت تكون فتنة ويحدث قتال بينهم وهماهم التفكير ان يحكموا اول داخل عليهم في ذلك فكان الامين صلى الله عليه وسلم قبل البعثة اول داخل . وقد تصرف في هذا المقام تصرفا يدل على رجاحة عقل وبلوغ حكمة فقد وضع الحجر الاسود في رداءه وامر كل فريق ان يحمل من طرف ، ثم لما صاروا الى مكانه وضعه بيده الكريمة وانتهى بذلك الخلاف .

● اذا عدنا الى تاريخ مصر القديم والفراغة من اهل كثانة بني مناف وقبائل جرهم الذين ورد ذكرهم في النصوص العربية القديمة ضمن بناية الكعبة واختيار موقعها وطريقة بنائها . كذلك ما ورد ذكره بخصوص الحجر الاسود وما ارتبط بكل منها من اساطير الرواة نجد تشابها وتوافقا عجيبا بين قصة بناء البيت العتيق بمكة وبناء كعبة التوحيد التي اقامها اخناتون التي سجلتها وثائق ولوحات العمارة المشهورة .

يبين تاريخ بناء كعبة اخناتون واختيار موقعها برحلة الهجرة التي قام بها اخناتون من طيبة الى تل العمارة في سفينته المقدسة التي اطلق عليها اسم ( شعلة الاله التي لا تنطفئ ) وسار بها في مجرى نهر النيل يقودها تياره « بامر الاله الواحد معطي الحياة الى ابد الابدين » .

وسارت السفينة تتبعها قافلة من السفن حاملة اتباع الدين الجديد الذين امنوا بدين التوحيد ، استمرت الرحلة ستة ايام عرجت بعدها سفينته تجسده الشاطيء الشرقي لترسو عند المكان الذي حدده له الاله بوصفه « ارض مقدسة لم يندسها بشر » وهي الارض التي شيد عليها مدينته المقدسة التي يبلغ طولها ستة اميال وعرضها ثلاثة ، واطلق عليها اسم « أخت اتون » اي افق الاله . وذكر في برديات انشاء المدينة « الا يدخل المدينة او يعيش بين ارجائها الا كل مؤمن بالاله الواحد ويهدر دم كل كافر يتخطى حدود ارضها الطاهرة » .

اما موقع المحراب المقدس او كعبة العقيدة فقد ذكرت اساطير العمارة بان الاله حدد موقع الكعبة بان اسقط من السماء حجرا مقدسا على شكل نجم مضئ ( نيزك ) وامر اخناتون بان يبني المحراب حوله وهو المعبد الذي ارسى اخناتون اركانه في مطلع العام السادس من حكمه اي ١٣٧٠ ق م وتم انشاء المعبد في عام كامل ، وعند افتتاحه اقام اخناتون صلاته الاولى التي ام فيها المصلين فكان اول سجود واول ركوع في تاريخ الاسيان جميعها كما اشتملت ملوكوس العقيدة على الوضوء والصلاة وصلاة الجماعة خلف الامام والدعاء

## ● خير أجناد الأرض دافعوا عن العروبة والإسلام ● شعب مصر أول شعب آمن بإله واحد



صورة حديثة للكعبة المشرفة في مكة المكرمة

والطواف حول الكعبة والتي نقلها المهاجرون ( جرهـم ) والصلابة ( الصاب ) الى البيت العتيق بمكة واعترف القرآن بسلامهم .

اما زيارة المصريين القدماء للكعبة بعد عهد اخناتون فقد ورد ذكرها في اكثر من مرجع من المراجع التاريخية للمؤرخ الكبير الدكتور سليم حسن ( بيانة التوحيد وعصر اخناتون ) كذلك في ابحاث الاستاذ عبد الحميد جوبة الصحار والتي تحولت الى المصطلح الديني « محمد رسول الله » كذلك ابحاث المؤرخ بترى ( تاريخ مصر والضمير الانساني ) وأشارت ابحاثهم الى زيارة المصريين القدماء للبيت العتيق بمكة وخاصة في مواسم الحج في اعياد منف واعياد اخناتون ، ومن بين الزيارات المشهورة التي امكن تسجيلها زيارة موسى عليه السلام بمرافقة النبي شعيب ، وكان موسى عليه السلام قبل نزول رسالة الفؤارة من اتباع عقيدة اخناتون التوحيدية التي كان ينادى بها مرا .

كما قام بالحج الى الكعبة قائد حملة رمسيس الثاني الذي كان ينتمي الى طوائف التوحيد والذي حملته زوجة فرعون كسوة للكعبة صنعنها في مصر وقام برفعها على حوائطها قربانا للاله . وهي التي قامت بقريبة موسى الذي التقطته من النهر وقامت على رعايته ونشأته ونكر في القرآن انها كانت من المؤمنين .  
كما آمن بعدها فرعون عندما رأى معجزة ربه فنجاه من الغرق .

## قدماء المصريين وبناء الكعبة

« وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمننت انه لا اله الا الذي آمننت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين • الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين • فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون » ( سورة يونس )

لقد ظلت قبائل جرهم المصرية واتباع مختلف عقائد التوحيد الفرعونية على اتصال دائم بالكعبة والقيام بمناسك الحج • وليس هناك من شك في أن زيارة جميع الانبياء الى الكعبة ابتداء من سيدنا ابراهيم الى اسماعيل وشعيب وموسى بدأت جميعها بعد زيارتهم لمصر وتفهمهم لعقيدة التوحيد وايمان المصريين بالبعث والحساب والاخرة وخلود الروح • وهو ما نادى به جميع الكتب السماوية التي قاموا بحمل رسالتها •

● اما علاقة العرب بأرض الكنانة فهي قديمة قدم علاقة الكعبة بأرض مصر • وقد ذكر القرآن الكريم اسم مصر في خمس سور كريمة وهي سور البقرة ويوسف ويونس والزخرف و ابراهيم • يؤكد سيد المرسلين تلك العلاقة بقوله : « ستفتحون بعدى أرضا يذكر فيها القيراط فاذا افتتحتموها فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما » يقصد بالنسب هاجر أم سيدنا اسماعيل وزوجة سيدنا ابراهيم وهي أميرة مصرية من اميرات الاسرة الثانية عشرة ١٨٩٠ ق • م وهي جدة النبي عليه الصلاة والسلام وجدة العرب • ويقصد بالصهر مارية القبطية المصرية التي أنجب منها الرسول ابنه ابراهيم •

واشار عليه الصلاة والسلام الى مصر في حديث شريف آخر يقول فيه : « مصر كنانة الله في أرضه ما كاد اهلها احد الا كفاهم الله تعالى مؤنته » • أي أن الله يكفي اهلها مؤونة اعدائها ويساعدها عليهم وينصرها •

أفاد  
الكتابون  
بأنهم  
رسالة  
التوحيد  
وبقيم  
شعائر  
الحج  
والصلاة  
والزكاة  
والصيام  
والحج  
والصلاة  
والزكاة  
والصيام  
والحج





## ● الهجرة المشهورة للمصريين إلى الجزيرة العربية قام بها أتباع أخناتون

وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا فتح الله عليكم بعدى مصر فاتخذوا منها جندا كثيفا . فذلك الجند خير أجناد الأرض » . وأنهم في رباط إلى يوم القيامة » .

لقد حقق الواقع ما أنبا به النبي صلى الله عليه وسلم ففتحت بعده مصر واحتملت في دفاعها عن العروبة والإسلام ما لم يحتمله شعب آخر وكان منها خير أجناد الأرض الذين قاموا على حراسة كرامة العروبة وعزة الإسلام وظلوا وسيظلون إلى يوم القيامة مرابطين يسهرون على حماية حرمة أراضهم وشرف دينهم وقوميتهم .

ويؤكد سيدنا محمد سيد المرسلين علاقته بمصر كنسالة الله في أرضه بالرحم والصبور والنسب لا من ناحية هاجر المصرية أم اسماعيل وجدة النبي أو مارية القبطية أم إبراهيم فحسب بل بانتمسايه من ناحية أخرى إلى بنى مناف وأرض الكنانة .

يتأكد ذلك من حديث المجادلة بينه عليه السلام وبين يهود مكة عندما سألوه عن سبب اختيار الله عز وجل لشخصه عليه الصلاة والسلام فاختره بحمل الرسالة أو اختيار العرب لنزولها عليهم . ويقول الحديث الشريف :

« أن الله اختار العرب واختار كنانة من العرب واختار قريشا من الكنانة واختار من قريش بنى مناف واختار من بنى مناف بنى هاشم واختارني من بنى هاشم » .

أي أن أصل النبي من بنى هاشم الذين ينتمون إلى أهل مناف الذين ينتمون إلى الكنانة أي أرض مصر .

وفي رسالة عمرو بن العاص عند وصوله إلى أرض الكنانة قوله : « أهل مصر أكرم الأعاجم كلها وأسمحهم بدا وأقربهم رحما بالعرب وقريش خاصة » .

● لقد نقل المصريون القدماء إلى قريش ومكة الأسماء الفرعونية والقابها التي كانت سائدة في العصر الجاهلي وحاربها الإسلام لأنها أسماء وثنية . من بينها على سبيل المثال :

عبد مناف ( مناف ) عبد شمس ( آتون ) عبد العزى ( عيزت ) عبد اللات ( البيت ) عبد الناس وعبد آدم ( اتوم ) كما انتقلت كثير من الأسماء والكلمات الفرعونية القديمة إلى لغة قريش نفسها التي نزل بها القرآن الكريم وقد أمكن حصر ثمان وعشرين كلمة واصطلاحا مصريا قديما في القرآن الكريم بجانب الكلمات العبرية والكلدانية أمثال جرههم واليم والزلازل والزيتون .

لعلاقة العرب والكعبة بمصر أرض الكنانة قديمة قدم الزمان . . . وبعد فهذه مجرد آراء تاريخية قد يصح بعضها ويخطئ بعضها الآخر ، ولكن في قراءتها فائدة ، والدين يأمرنا بالتعمق في المعرفة بقدر ما نستطيع . ●



# عقل المدينة

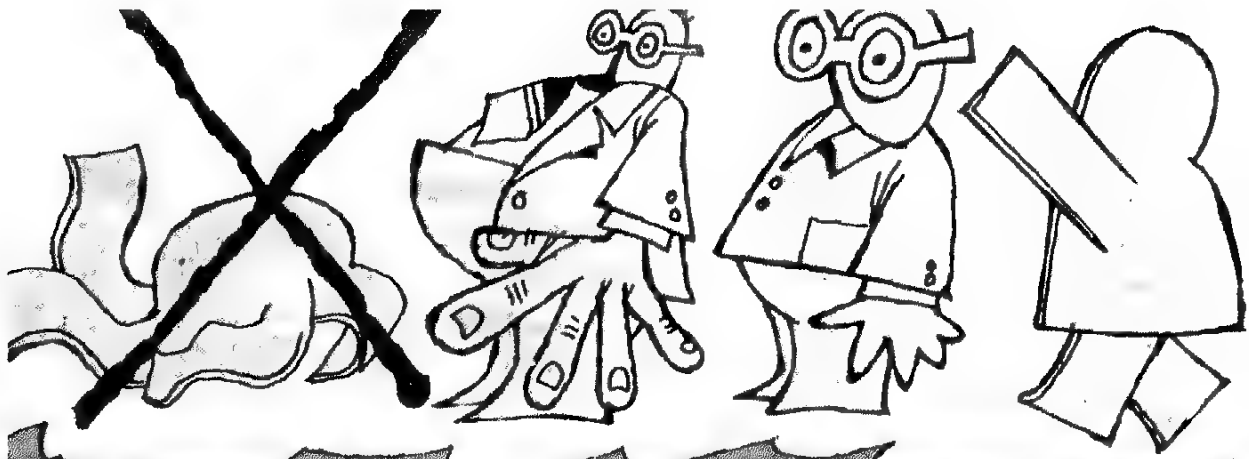
● من الواضح أن الرئيس حسني مبارك اختار - ابتداءً - عقل المدينة وليس عضلاتها ، أو المناطق الأخرى فيها ( أحباءها التجارية مثلاً - راجع تقسيم أفلاطون للمدينة الفاضلة ) وذلك عندما مد يديه إلى المثقفين طالباً منهم أن يعملوا وأن ينطلقوا لأن مصر في حاجة إليهم ... ولسبب آخر بسيط نحاسب عن أذهان الكثيرين زمناً طويلاً : هو أنهم : عقل المدينة . بعد أن نأكد للجميع بالادلة الواضحة القاطعة المفزعة التي كنسنا في غنى عنها ، أنه عندما يغيب العقل ، تحضر الرشاشات .

في أيام قليلة قال يوسف ادريس : أفدى هذا الرجل بروحي . وقال محمد حسنين هيكل : أؤيد هذا الرجل بقوة .. واطلب من كل العناصر الوطنية أن تؤيده وأن تساعد .



الرئيس محمد حسني مبارك

وفي نفس الوقت عادت الدماء تجري في عروق الكلمات في عمود مصطفى أمين ، ولا داعي لأن استشهد بعشرات ، بل مئات المثقفين الذين قابلتهم وأبدوا تفاؤلاً لهم الشديد بالرحلة القادمة . وقد يقول قائل : وما الجديد في ذلك ؟ من السهل دائماً العثور على رجال يؤيدون بقوة أي رئيس . وأنا أرد : انتهى اتكلم عن الرجال الحقيقيين الفعليين الذين من دم ولحم ولا اتكلم عن الرجال الاستنسل ... قيل ، ومن هم الرجال الاستنسل ؟ الرجل الاستنسل هو نوع من المخلوقات تصنعه ضخمة خفيفة أو ثقيلة من من القلم الصلب على ورقة الاستنسل وتسمى قرأراً بالتعيين ، ثم تقضى عليه ضخمة أخرى على ورقة استنسل أخرى تسمى قرأراً بالاستبعاد ...



# والرجل الاستنسل

للكاتب المسرحي : على سالم

ورقة استنسل تنفخ فيه الحياة ، تفرضه على الصفحات وعلى الكاميرات وعلى المايكروفونات وعلى المؤسسات وعلى الأحزاب ومجلس الشعب والوزارات والهيئات والاتحادات ... وعلى ... وعلى ... و ... الخ . ثم يصبح هو مصسرا لرجال استنسل آخرين أي أن هذا النوع يتكاثر ويتوالد بالاستنسل !



مصطفى أمين

هؤلاء الرجال لا أهمية لتأييدهم ( يضر أحيانا ) ولا أهمية لكلماتهم مهما كانت تحمل من معان شريرة أو طيبة ، لأنهم لا يعنون ما يقولون . هم مثل الدمى التي تضغط عليها أو تهزها فنقول ماما ... ثم نقول بابا ... نقوله لكل الآباء وكل الأمهات ... نقوله لكل من يهزها أو يضغط عليها ، لا تعرف لها أبا أو أما واحدة . هم باختصار غير مسئولين .

أما الرجال الحقيقيون ( على فكرة هم كثيرون جدا في مصر ) فهم رجال من دم ولحم . لا تستطيع أوراق الاستنسل الموجودة في مخازن العالم كله أن تضيف اليهم أو أن تنقص منهم شيئا . ولذلك ، فكلماتهم تعني أشياء حقيقية جديدة على الحكم في مصر ونبيلة أيضا وسوف يكون لها النار طيبة .

والرجل الاستنسل يكره بشدة الرجل الحقيقي . ليس لأسباب عقلية حيث أنه لا عقل له ولكن لأسباب غريزية بحتة ، تماما كما تخشى الخفافيش الضوء ، وكما تخشى الذئاب النار . وهذا الكلام ليس من عندي . فقد قاله برنارد شو في مقدمة القديسة جان « من الصعب على قوى العقول الكبيرة أن يدركوا مدى ما



محمد حسنين هيكل



د. يوسف أدبسي

# عقل المدينة والرجل المستنسل

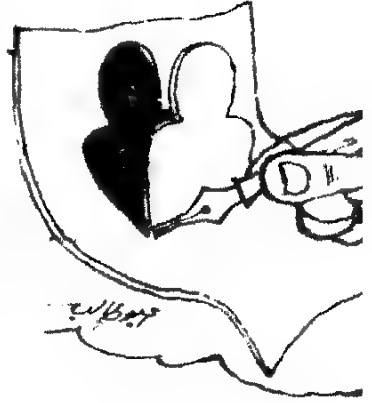
ينثرونه من فزع في قلوب غير الموهوبين . . وغير الموهوبين بالطبع هم ، الرجال الاستنسل . اللهم اجعل كلامنا خفيفا عليهم ، واللهم اغفرهم اكثر واكثر الى ان تصدر قرارات الاستنسل الاخرى التي يفتظرونها ولتتظلموا معهم .

وبالتاكيد هم سيدافعون عن كياناتهم ومصالحهم حتى آخر ورقة استنسل . ولكنهم في النهاية - واطمنن الجميع - مثل الافلام الحساسة عندما تتعرض للضوء ، والضوء قسادم . ضوء الديمقراطية . وبما انني انتمى لعقل المدينة ، بالتجديد انتمى للجزء المرح في عقل المدينة فانني اعطى لنفسي الحق في ان اطرح ما يلي من تصورات لتدرسها الجهات المعنية :

١ - من اجل الحصول على المزيد من تأييد العقول والقلوب ، الا يكون من الافضل ان نعلن ان كل الصحفيين العرب والاجانب الذين كتبوا عن مصر بالسلب والايجاب ليسوا ممنوعين من زيارة مصر .

٢ - كل الصحف العربية والاجنبية لا يجب ان تمر على اية اجهزة فحصها . يجب ان تدخل من المطار الى الاسواق مباشرة ، على ان يتم تنفيذ ذلك على مراحل ، مبتدئين بأخفها عداوة ، فمن المؤكد انه عندما يعلم الصحفي المفترى او الكاذب او القابض ان كلماته ستصل الى مصر فانه سيفكر مرتين قبل ان يكتب ضديا ، وحتى لو كتب احد ضديا لماذا نحرم الناس من فرصة معرفة اعدائهم ؟ لماذا نحرم الناس من معرفة اعداء النظام ؟ يجب ان يعرف الناس في مصر طبيعة الاخطار التي يواجهها حسنى مبارك لكي يلتفوا حوله اكثر واكثر . لقد كان يجب على الصحافة في مصر ان تنشر بوضوح حديث سعد الشاذلى الذى قال فيه ان هدفه هو اسقاط حسنى مبارك وان العنف سيكون وسيلته لذلك يجب ان نصدق اخيرا اننا نمتلك نظاما تؤيده واننا على استعداد للدفاع عنه ضد اعدائه ليس لاسباب عاطفية ولكن لان مستقبل اولادنا يتوقف على مسلماته ونجاته من كل الاخطار التي تحيط به . . . اعطونا الفرصة لنكره اعدائنا .

ومن ناحية اخرى فان هذا سوف يزيل الترهل عن صحافتنا وصحفيينا ، وذلك عندما يواجهون بالتصدي الدائم من الصحافة العربية والغربية . اما انصار تفتيش الصحف والمجلات فاننى اسألهم ، هل لديكم طريقة لتفتيش



برناردشو



محطة اذاعة مونت كارلو ولفين واسرائيل وصوت امريكا  
وبقية محطات الاذاعة ؟

٣ - محطات الاذاعة التي تشتملنا ( اذا كانت لا تزال موجودة )  
٠٠ يجب ان يتم الغاء التشويش عليها فورا . فلسمنا نخشى  
الشتيمة . كما انه ليس لدى احد الوقت لسماعها . هذه  
هي الطريقة الوحيدة لاسكاتنا . ان يشعر اصحابها  
بالخجل .

٤ - ليست المرحلة مناسبة لتشكيل وفد من الفنانين والمنقذين  
الحقيقيين ( وليس مثقفي الاستنسل ) لزيارة سوريا وليبيا  
٠٠ ليس وفدا حكوميا ، وليس وفدا من قبل الحكومة ،  
وفد يرسله المثقفون انفسهم . وليس مزودا باية تعليمات  
٠٠ ليس مطلوبا منه اكثر من تناول الشاي مع الاصنفاء  
المثقفين في مقاهى دمشق وطرابلس والمشي في شوارعها  
والجلوس على مقاهيها ٠٠ لكي تصلهم رسالتنا بوضوح .  
ايها المباداة لا قنسوا اننا عرب . وانتم عرب . ثم تتكرر  
الزيارات لبقية العواصم العربية .

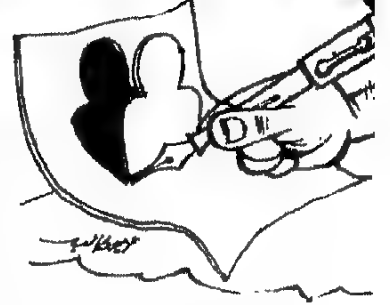
٥ - لقد قامت الصحافة بفتح الحوار مع المعارضة الشرعية  
في مصر ( في مجلة المصور على الاقل ) ٠٠ لماذا لا تكمل  
المشوار وتقوم صحافتنا بتغطية شاملة لموضوع المعارضة  
غير الشرعية خارج مصر . نريد ان نعرف طبيعة الارض  
السياسية التي نقف عليها . ما هي هذه الجهات او  
الاحزاب او الجماعات ؟ ما هي هذه الجبهات او الاحزاب  
او الجماعات ؟ ما هي مبادئها ؟ من هم ؟ من هي اهم  
الشخصيات المنضمة لها ؟ ما هو تاريخها السياسي  
والوطني ؟ ماذا يريدون ؟ هل يريدون القفز على النظام  
والحكم ؟ ام ان لديهم شيئا نبيلاً يريدون تقديمه ؟ او انها  
مسألة ارتزاق ٠٠ او هي مسألة عقيد نفسية لغامرين  
سياسيين !

وفي هذا المجال سوف يكون من المفيد عقد مؤتمر في باريس  
او في اى مكان في العالم تحضره عناصر هذه المعارضة ويحضره  
وفد من الاحزاب المصرية فيما عدا الحزب الوطني ( لانه يشكل  
الحكومة الحالية . ويديهي انه لا يعترف بهذه الجماعات ) على  
ان تنقل وقائع هذا المؤتمر ويكل وسائل الاعلام للناس في مصر .  
عند ذلك سوف تتضح وتحدد كل الامور . هؤلاء الذين  
يعملون لوجه الله والوطن سوف ياتون لممارسة دورهم هنا .  
او ليمارسوه هناك لصالح مصر . اما هؤلاء الذين يعملون لوجه  
الفلوس التي يقبضونها من الانظمة الفاشية لعمل بيمقراطية في  
مصر عن طريق العنف ، فليعرفهم الناس على حقيقتهم وليأخذ  
القانون مجراه معهم .

● يزول الترهل  
عن صحافتنا  
بمواجهتها  
الصحافة  
العالمية !

● هل لديهم  
شيء نبيل  
أو أنها  
مسألة  
ارتزاق ؟





ما كان يقال في الكواليس ، أصبح يقال الآن على خشبة المسرح ، وما كان يهمس به الناس أصبحوا يقننونه علناً .  
يقال أن بعض أجهزة الدولة هي التي أنشأت هذه الجماعات المتطرفة لمحاربة الشيوعيين . هذا الكلام منشور في مجلة صباح الخير في عديد منقاليين . انني أقترح تشكيل لجنة على أعلى درجات المسؤولية والفكر للتحقيق في هذا الموضوع وأن يتم تشكيل هذه اللجنة بقرار جمهوري ينص على أن المعلومات التي تحصل عليها اللجنة لن تتخذ بليلاً ضد أي شخص ، وأنه لن يضار أي شخص من أدلائه بأقواله أمامها . وأن يكون من حقها الاطلاع على أية وثائق في أي مكان أو سؤال أي شخص مهما كان منصبه . وذلك لكي يعرف هؤلاء الذين يعملون معنا الآن والذين سوف يأتون من بعدنا أن هناك ألعاباً شديدة الخطر لا يجب أن يقترب منها أحد . ولتعمل هذه اللجنة في هدوء وعلى مهل . لتتخذ وقتها في هذا البحث الهام . ثم تقدم تقريرها دون ذكر الاسماء .

● والآن ... هل نحن مستعدون للاستخدام التكتيكي الصحيح؟

هذه هي بعض تصوراتي . أما كلماتي الأخيرة فالتني أوجهها للذين قرأوا « كلاوزفيتز » جيداً . لقد قال « من الممكن أن تضع استراتيجيات سليمة ثم تحاول الوصول إليها بتكتيك خاطيء » . عند ذلك سوف تصل الى عكس الهدف تماماً . معنى ذلك أن نتلوى الوصول الى أسوان ثم نأخذ الطريق الخطأ ، عند ذلك نجد أنفسنا في دمياط ... أو قبرص .

وهذا هو ما حدث في الماضي القريب . أردنا أن نصل الى اقناع الآخرين بأننا مؤمنون جيداً واستخدمنا في ذلك طرقاً خاطئة ، بل وخطرة ، فوصلنا في النهاية الى المحطة التي اتهمنا فيها الآخرون أننا ملحدون كفرة ... أردنا اغناء الجميع ، فأغنىنا البعض وسبناهم لحد التوحش والقرنا الالكترونية ... أردنا الوصول للحب والسلام الاجتماعي فوصلنا الى محطة الحقد والرشاشات الاجتماعية ، تابعنا بشدة الالسة لطفلسا عن هؤلاء الذين لا يتكلمون ، فقط يفكرون في الشر . تابعنا حملة الاقلام ، فلم نجد لدينا الوقت الكافي لمراقبة حملة الرشاشات .

● والآن ... لدينا استراتيجية قومية ونبيلة وجيدة . فهل نحن على استعداد لاستخدام التكتيك الصحيح للوصول اليها ؟



عبد الوارث  
عيسر



# موقف وداع

كنت مابى إلا رجفة عرضت  
لا بأس بالجيل الرأسى إذا رجفنا  
الماء والنار فى عيني وفى كبدي  
تصالحا .. فى هلاكى .. بعدما اختلفا .  
وما بخير سوى الزفرات ثرسيلها  
ونكتم الثمار فى أحشائنا صلفا  
إثنا وقفنا .. وقفنا للتوى ... وأنا  
أخفى عن الناس وجدا ليس فيه خفيا  
أرثو وقد زفر « الوابور » زفرته  
ودق قلبى ما أدريه .. أم .. وقفنا  
وجلجل البين فى ( الثاقوس ) يخبرنى  
أن التوى والردى .. من قبل ائتلفا .  
.. وبالنظرة توديع ظفرت بها  
قرأت فيها أحاديث الهوى صحتا !  
إن كانت العين مرآة الفؤاد فما  
أظن قلبك إلا والهها شغفا ...  
وإن يكن « مارد » الشميل علكها  
هذى الفنون .. فيا قلب اتبه وكفى !

السردى الادبى الكبير فى  
حياة استاذ الاعاء والمثل  
الفنان عبد الوارث عسر،  
انه - ايضا - ساعر بيه  
.. واول مفاجات هذا  
السردى الذى يوح به لك  
الهلل ، هذه القصيدة  
المصماء  
والحسناء .. التى نظمها  
فى القزل فى شبيبته



● هل من الفن أن يتحدث الكاتب عما يكتب ؟  
● ما أصعب أن تجد الكلمة الأولى والكلمة الأخيرة

مجيد  
طوبيا

## ينتقد ويحل قصة كتبها منذ ربع قرن

● القصيدة اليتيمة، أي التي ليس  
لها مثيل.. اليتيم يعطيك انطباعاً  
بالانفراد والتوحد...!



السن فأقول انتهى الوقت ١٢ ٠٠ أم لاني  
شعرت في الاخر بانني مطالب بان ابين كيف  
اشتغلت ؟ .. ولعل في هذا التبيان يعني  
النق ١٢ ٠٠ الاقصية هي : « الشاعر  
بصر » من مجموعة « أم العواجز » المنشورة  
عام ١٩٥٤

### ● نص القصيدة :

#### « الشاعر يصبر »

انتهى الشاعر الهائم الى قطة الفدير ،  
واستقر على حجر يتيم مقفر المشيب ، حاله  
من معنى ضائع الى قاعدة مطمئة لتمشال  
لذ يدبح ، ترك الشاعر نفسه على سجيته ،  
فاعانته على فط اللال الزمن ، وعلى الفناء  
في الوجود ، فسميت اذن الموسيقى الصامتة  
وانطوى في معجزة مدار الالال ، وحسا  
عليه الالهام فسميا اليه ، وكانت بينهما  
قصة الاحبة بعد فراق .

طلعت اليمامة تراقبه من ضمن شجرة  
قريبه بالجنى واليسرى ، وكانت لسند  
انطقت عن شذوها حلو الانسان القشوم ،  
فلما احست انه الشاعر الموهوب ، زلت  
اليه اجمل التقاريد ..

اسلمت اليه اللغاني والانغام والافان  
قيادها ، برينة من الزيف والظفاد ، ومن  
اليس والقنوص ، ولكن ابن القلم ، حتى

في حي السيلة زينب العسريق ، وبين  
اذن المافن ورتين اجراسي عيد الميلاد في  
٧ يناير ١٩٥٥ تعالى صراخ ولده اسمعاه  
والساح « يعنى » ، عاش سنوات حياته الاولى  
مع أسرته في ركاب السيدة وحماها ، وكان  
قد تجاوز الرابعة عشرة بقليل عندما قامت  
ثورة ١٩١٩ الناتج الطبيعي لثورة عراقى ..  
وعاصر نشأة المدرسة الحديثة في الادب ،  
وصار واحدا من روادها نعرفه فيها باسم

يحيى حنى ..  
في عيد ميلاده السابع والسمين ، الذي  
يوافق عيد الميلاد عند الشرقيين ويوافق هذا  
العام ايضا المولد النبوي ... في هذا  
اليوم شاء ان يقدم لنا سائقة ادبية ، وهي  
ان يقوم هو بنفسه بتحليل ونقد أحسن  
الاصيص .. وانظما المرة الاولى التي يقدم  
فيها ادب مبدع على شرح ولصيص عناصر  
احدى قصصه ، كل عبارة وكل كلمة ،  
وبشكل نادر ان نجده عند النقاد المتخصصين

### في البداية تردد وقال :

« يا أخ مجيد ، لي تحفظ ، وهو : هل  
من الاغلاط او من الفن ان يتحدث الكاتب  
عما يكتب ؟ .. ها انذا اخرج عن المألوف  
وانطوع لشرح لفظة كتبها لنفسى ولم  
فصرها المبادئ ، التي اُزمتها في الكتابة ..  
لماذا اعمل هذا ؟ .. على لاني تلقت في

نزعنا اليمامة ريشة بعثت بها اليه  
كانها قبلة .

وكان مصرها مصر الريشة الاولى ..  
وتتابع عطايا اليمامة للشاعر ، ثم تهللك  
بين يديه ، واحدة بعد اخرى ، حتى قال لها  
وهو فاجر يعلو صدره ويهبط :

- ريشة اخرى ، عجل ، عجل ..  
لم يبق في جناحها سوى ريشة واحدة  
صغيرة رفيقة ، كادت ان تختفى بين الزغب  
وخشيت ان يستغلها النسيم ويبتعد بها ،  
فهبطت اليمامة الى الارض ، كانها تهوى  
من شاق ، وسعت اليه متهاكمة تحمّل  
عكازها بمنقارها ، وارتعت عند اقدامه تلهث  
بجراحها ، كسيحه اسيرة في قبضة  
الثرى .

وافتر الشاعر عن ابتسامه الفرح ، اعاد  
للكون رديمه بعد ان صبغها بالوان نفسه  
الفنية .

وطاقت اليمامة راسها ، وقد غمرتها  
سعادة لا حد لها ، وضمت اليها بقساها  
جناحيها العاجزين ، وجمعت شجاعتهما ،  
ومدت له طوقها ، وسالته بعيون تفيض محبة  
وحنانا :

- ماذا كتبت ؟

- قصيدة .

- قيم ؟

فمنحها وجها تفيض عيناه بهجة وبشاشة  
وهو يقول :

- في التفنى بجمال الطير وهو يسبح  
بجناحيه في جو السماء ..

## ● التحليل الفني :

اعتدل يحيى حتى متاهبا لتحليل القصيدة  
.. لال :

- نهدا بالعنوان : « الشاعر مصر » :  
وهذه الكلمة مستشرح فيما بعد حيث سيتضح  
منها ان الشاعر اعنى وليس بصيرا ...  
وستلاحظ حينها ياكى الكلام اننى لم استعمل  
الفاظ مثل « راي » او « نظر » والصفا

بسطر ما يختلج في طوايا نفسه ؟  
جال شعاع مقلتيه في اللضاء فلما مر  
بالشيطرة ، هبطت اليمامة من ضمن الى  
فنى وهتفت به :

- سلمت ، ماذا تريد ؟

اتبه الى الصوت ، وابتسم وقال :  
- هل لك يا اختاه ان تسعفينى بريشة  
من جناحك اسطر بها الوحى الجميل ؟  
قالت اليمامة :

- اليوم يومى ، وليس عند غرى طلبتك  
وهانت ريشة من جناح ، مثلها عنسدى  
كثير .

وهبطت اليه الريشة مع النسيم ..  
لم يكد الشاعر يكتب بالريشة كلمتين  
او ثلاثا حتى فاق ذرعا يبطنها فاستعجلها ،  
فانقصت بين اصابعه .

- ايها الاخوت الحنون ! .. هلاسلعتنى  
بريشة اخرى .



ادار راسه « او « التفت « الى اخره ،  
لأننى اريد أن ألقى عنه حاسة الرؤية ..  
وهنا نجد أن اللغة العربية لها هذا الجمال  
لأنها تتيج لك أن تتلاعب ، فعندما تقبول  
بصير فانت تقصد اعمى .. نبدأ قراءة  
القصة .

- أول كلمة : « انتهى ... »

- انتهى ... ما أصعب وما أشق أن  
نبدأ الكلمة الأولى وكذلك الكلمة الأخيرة ،  
البداية والنهاية .. وأسارع وأقول أن فى  
قصتى التى اسمها « احتجاج » وفيها  
عالم المرأة المسألة التى أهينت وصبرت ،  
فى آخر هذه القصة القول : « وجلست تأكل  
وتبلع » .. تنتهى القصة عند كلمة  
« تبلع » .. تعبيرا عن احساس الشخصية  
وانعكاسا لازمتها ، تشطب كلمة « تبلع »  
سقط القصة ، الى هذه الدرجة تهتوى  
الكلمة اسراراً كثيرة ..

نعود الى « انتهى » فى قصة « الشاعر  
بصير » : كأننى اردت أن ادأعب نفسى وادأعب  
القارىء بأن البداية كلمة انتهى ، وبهذا  
المعنى تكتسب القطعة نوعاً من الاستدارة ،  
ثان اولها ينتهى فى اخرها ، وهذا الشكل  
يستدير او السرة او اللفة او العجينة هو  
لمرط أساسى فى كل عمل فنى .. يمكنك  
أن تشبهه بأن تضع البقيق والماء والملح فى  
الاجود ثم تغبط وتغبط وتعجن وتعجن الى  
أن تلتف العجينة كلها ويصبح لها قوام  
زاحد ، فهذه اللفة يمكن أن تسميها  
استدارة ، الى أن تعصى كان المؤلف قد قطع  
قطعة وسواها ثم وضعها فى يدك دون أن  
يكون بها انماجات أو بروز أو خلل .

كذلك توجد فى هذه الكلمة فعل حركة :  
انتهى .. واعترف أننى كتبت لنصيحة  
« سومرست موم » فى كتابة القصة القصيرة  
تقول : كلما بدأت القصة القصيرة بفعل  
دال على الحركة بدأت تعطى لقصتك نوعاً  
من الحركة .. لذلك كنت دائماً ألفت نظير  
الشبان الى ذلك فى قصصهم ، فبدلاً من أن

يقول الكاتب « كان محمد الهندى عائدا الى  
داره » يقول « وعاد محمد الهندى الى داره ..  
« وكان يدخل » تصبح « ودخل » .. فكلما  
بدأت القصة القصيرة بفعل دال على الحركة  
كان هذا ادعى لأن يثبت فيها نوعاً من  
النشاط ومن الحركة ..

- الا اذا استعملت « كان » بقصد  
اخطاء جو من الذكرى والشجن على أحداث  
تجرها الشخصية ، أحياناً يكون بداية عدة  
جمل متتالية : « كان » أمراً صائباً .

- طبعاً ، ليس فى الفن قواعد ، لأننى  
هنا .. وحتى لو كتبت عن الذكريات  
الماضية فأنك ما تكاد تبدأ بكان حتى تتحول  
الجملة الى المضارع .

وهذا يدفع بصور الماضي الى أن تتجسد  
فى مخيلة القارىء بشكل حاضر فى الآن .  
- ليس من الضروري أن تظل تبدأ كل  
جملة بكان كان كان ، غير مستساغ ...  
« كان يعيش فى بيت فقير ، اذا دخل المطبخ ،  
واذا واذا .. الخ » وليس « كان اذا دخل  
المطبخ » ..

فى قصتى « البوسطجي » مثلاً تجدنى  
أقول « دخل فلان الفلانى مكتبه » أى كنت  
ملتزماً بهذا الأسلوب ..

- وطبعاً نعود وتكرر بأنه ليس فى الفن  
قواعد .. لكن لماذا هذه القصة بالذات  
يا استاذ يحيى ؟

### ● استبعاد الكلمة :

- لأنها قصيرة جداً ولأنك تجد فيها كل  
المبادئ التى التزامها نموذج يعنى ، وأنا  
أتكلم فى هذه القطعة عن أخلاقيات الفن ،  
والقضية الشهيرة الفن للفن أو الفن للحياة  
ومسئولية الفنان وأخلاقياته وأخلاقياته  
الفن ، وهذه القطعة اخترتها لكل هذا ...  
ولحسن الحظ وجدت أننى أتكلم عن الشاعر  
وأنا اعتبر بأن الشاعر هو قمة الفن .. قد  
يجب . فى راسى اعتراض خفى بأننى كان  
يجب أن أقدمه موسيقياً لأن الموسيقى هى



# بحيث حفتي

القيود يستطيع أن يصل إلى قمة التعبير  
الغنى ويهز وجدان القارئ. هذا شديداً مثل  
الموسيقى ، ولكن الموسيقى متحرر جداً  
بينما الشاعر غير ذلك ، فهو غير متحرر من  
سلطان اللغة لأنه يكتب بها فهو مضطر لأن  
يخضع لها ، لذلك أقول إن في الكتابة  
الادبية قيوداً فإن كل لفظ تكتبه هو مستبعد ،  
لأنك قسرتَه قسراً على أن يدخل في هذا  
النسق أو السياق ولكن بشرط أن يبدو  
أنه حر ، ومع ذلك فهو مستبعد... ولحسن  
الحظ جاء الكلام عن الشعر ..

ونقرأ الكلمة الثالثة في القصة :

« انتهى الشاعر الهائم .. »

— هنا تتجلى عبقرية اللغة العربية كما  
حدثت عنها ، فكلمة « الهائم » تعطيني  
معنيين أنا أقصدهما : فهو هائم وجداً وغراماً  
وهو هائم على وجهه أى شارد .. فهذه كلمة  
واحدة تعطيك معنيين وأما القصدهما ولا  
أفصح عنهما ، يكفي أن أقول هائم ...  
لنكمل ...

« انتهى الشاعر الهائم إلى ضفة

الغدير »

— هنا كلمة غدير تعبتني تعباً شديداً  
وربما تكون هذه الكلمة هي المشكلة  
الوحيدة لي في هذه القطعة ، لأنك إن سألتني  
أن كنت قد رأيت غديراً أقول لك لا أعرف  
هل لدينا غدير ؟ .. قد نقول التربة ولكن  
التربة تعطيني معنى آخر لأن الغدير هو  
مجرى صغير ، أحياناً نقول عليه جدول ..  
ولكن في ذهننا هنا في مصر ترعة وأحياناً  
بركة . وإن كانت كلمة « بركة » سيئة  
السمعة ..

— جدا ، ومنذ أن كانت كتب الابتدائي

تطالبنا بردم البرك والمستنقعات لمحاربة  
الناموس والذباب والبلهارسيا .

— أنا لم أر غديراً أو أحسست به ، ولكن  
من قرائتي أخذت فكرة أن المياه بهمتسابة  
رفيقة عذبة صافية ، ثم إن جرس الكلمة  
ذاته جميل جداً .. أنا خضعت في هذه



التجريد المطلق ، ولكن أنت تعلم أن القيود  
هي التي تظهر الكفاءة وتظهر الموهبة ..

— أحب أن أوضح المقصود بكلمة  
« القيود » معنا لا يلبس .

— قارئ ما بين الموسيقى الذي لم يرث  
نسفاً أمامه وغير خاضع لنحو مطلق ، وبين  
الشاعر الذي ورث لغة ثبتت وقواعد ركزت  
وجميع الأجيال السابقة ضاغطة عليه ، دع  
عنك قواعد البحر والقافية ، ورغم كل هذه





يعني حقى وصديقه زكى طليمات فى صورة  
تذكارية خلال رحلته الى الصين ..

شخصيا فنان .. لماذا مطمئة ؟ : لانها  
وجدت قضاءها ووجدت قسمتها ، ولانها  
كانت موجودة فى مكانها ضائعة او ناقصة  
فى انتظار مجئ فنان يقعد عليها ، كانها  
كانت تبحث عن شئ ضائع .. ثم ؟  
- « ترك الشاعر نفسه على سجيته »  
- هذا قول شرط فى الابداع الفنى ، ان  
يتترك الفنان نفسه على سجيته  
- « فاعانته على فنى خلال الزمن ... »  
- اعانته اى نفسه ..  
- « وعلى الفناء فى الوجود »  
- هنا ايضا التلاعب بالالفاظ .. فى  
دعواتى اقول : « اللهم افننى فى ملكوتك »  
.. نحن جزء من كل ، مثل « الصمولة »  
لا نجد الراحة الا اذا وضعنا فى مكاننا  
الصحيح من هذه الالة الضخمة التى هى  
الكون ، واكبر تعاسة ان تحس بانك لست  
فى مكانك .. « الفناء فى الوجود » لانه  
وجد حين فنى ، وهذا احساس صوفى  
هنا ..

- « فسمعت اذناه الموسيقى الصامتة »  
- عندما تتأمل السماء والافلاك فى حركته

الكلية - وانا اسف - الى موسيقيتها ،  
وانها على كل حال تؤدى المعنى الذى قصده  
.. ماذا بعد ذلك ؟

« واستقر على حجر يتيم مخضر  
المشيب »

- بعد الهيام ياتى الاستقرار ، كل هيام  
ياتى بعده استقرار .. ثم « حجر يتيم »  
ما معنى كلمة « يتيم » فى اللغة  
العربية ؟

- من ليس له اب او ام ، او النادر  
الفريد ..

- القصيدة اليتيمة اى القصيدة العصماء  
ليس لها مثيل .. الحجر اليتيم ، الحجر  
النادر .. ايضا اليتيم يا مجيد يعطيك  
انطبعا بالانفراد وبالتوحد .. ثم لا تنس  
انه ليس تحت ايدينا كتاب يبحث على الانتباه  
كليتيم والاعطف عليه والرفق به مثل القرآن  
وهذا بسبب ان الرسول كان يتيم ، تربى  
اولا فى بيت حليمة ثم فى بيت جده ثم فى  
بيت عمه ، لهذا نجد القرآن الكريم  
حقيقة يبحث على الرفق باليتيم .. وعلى هذا  
فاليتيم يعنى منفردا فى حالة انعزال ثم نادرا  
ثم ليس له مثيل .. الان تكمل الجملة :  
« واستقر على حجر يتيم مخضر المشيب » :  
يقولون عندنا فى اللغة العامية : « طلعت له  
اسنانه الخضر » دليل على القدم ، والاحجار  
القديمة ينبت عليها شئ من العشب المخضر  
هذا ما قصده ، كون الحجر وقعه ..  
فالكاتب يجب ان تكون له شوارب تلمس  
القارى من كل مكان وتوقف فيه احساس  
كثير ، وليس مجرد معان مسطحة ، بل  
تحركه بعض الشئ .. تكمل القراءة :  
- « .. احاله من معنى ضائع الى قاعدة  
مطمئة لتمثال بديع »

- حينما يعزل الفنان بمكان تتغير معاني  
الاشياء ، لان له حضورا تنعكس فيه الطبيعة  
وتنطلق وتتحرك .. وعلى هذا فبمعزج ان  
جلس على هذا الحجر لم يعد حجرا ، اصبح  
قاعدة مطمئة لتمثال قد بديع ، لانه هو



ليادها ، بريئة من الزيت والخداع ، ومن  
اللبس والغموض ، ولكن أين القلم حتى  
يسطر ما يخلج في طوايا نفسه ؟ .. جال  
شعاع مقلتيه في الفضاء ،

- هنا ايضا « شعاع مقلتيه » : لم اقل  
نظر او رأي ، كانه ليس بصيرا .. انه  
شعاع خارج من نفس الجسم .

- « فلما مر بالشجرة ، هبطت اليمامة من  
غصن الى فنن وهتلت به : سلمت ، ماذا  
تريد ؟ »

- انظر كم هي جميلة هذه التحية

- « اتجه الى الصوت .. »

- حركة اعى ، لأن الشاعر بصير !

- « وابتسم وقال : هل لك يا اختاه  
ان تسعيني بريشة من جناحك اسطر به  
الوحي الجميل ؟ .. قالت اليمامة : اليوم  
يومي ، وليس عند غري طلبتك ، وهانت  
ريشة من جناح ، مثلها عندي كثير ..  
وهبطت اليه الريشة مع النسيم .. ولم يكده  
يكتب بالريشة كلمتين او ثلاثا حتى ضاق  
ذرا ببطئها فاستعجلها ، فانقصت بين  
اصابعه »

- انظر تغير نغمته في طلبه العادم ثم  
الذي يليه مع تصاعد اندماجه ..

- « ايتها الاخوت الحنون ! هلا اسعفتني  
بريشة اخرى .. نزع اليمامة ريشة بعثت  
بها اليه كانهما قبله ، وكان مصيرها مصر  
الريشة الاولى .. وتتابع عطايا اليمامة  
للساعر ، ثم تهلك بين يديه ، واحدة بعد  
الاخرى حتى قال لها وهو ضجر يعلسو  
صدره ويهبط : ريشة اخرى ، عجل ،  
عجل .. لم يبق في جناحيها سوى ريشة  
واحدة صغيرة رفيقة ، كادت ان تختلج بين  
الزغب وخشيت ان يستغلها النسيم  
ويبتعد بها ، فهبطت اليمامة الى الارض ،  
كانها تهوى من شهاق .. »

- لانها بلا ريش ..

- « وسعت اليه متهاكة تحبل عكازها  
بمنقارها .. »

## غير مستساغ أن تظل تبدأ كل جملة بكان ، كان ، كان .... !

الدائبة تكاد تتصور ان هناك موسيقى ،  
وهذا احساس يلحق بالتصوف ، وفي القرآن  
« وان من شيء الا يسبح » ، وحتى الحجر  
يكاد يسبح .

- « وانطوى في محجرة مدار الافلاك »  
- محجرة : العيون ليست مستديرة بل  
هي بيضاوية ، ومجاري الافلاك بيضاوية ..  
محجر العيون معمول كانه نجم او فلك ..  
- « وحنا عليه الالهام فسعى اليه »  
- الالهام لا يهبط على رجل بليد فعيده  
ساكن غير متحرك ، فهناك حركة متبادلة :  
الالهام يعنو ، فيسمو هو اليه .. لابد ان  
تكون هناك حركتان متلازمتان ، نزول من  
فوق وطلوع من تحت .

- « وكانت بينهما ضمة الاحبسة  
بعد فراق »

- وهذا يذكرنا ايضا بهال الرسول  
سيدنا محمد حين انقطع عنه الوحي في وقت  
من الاوقات ، اضطرب اضطرابا شديدا فلما  
جاءه الوحي كان فرحا .. فنجد ان هذه  
الضمة كانت بعد فراق ، وهذا يدل على ان  
الشاعر ليس مفروضا فيه ان يكتب كل يوم  
قصيدة .

- « طفت اليمامة تراقبه من غصن شجرة  
لريبة ، باليمنى واليسرى »

- اي بالعين اليمنى مرة ثم اليسرى ،  
وحدثت كلمة العين هنا منعا للثرثرة  
- « وكانت قد انقطعت عن شدوها حذر  
الانسان الفشوم فلما احسنت انه الشاعر  
الموهوب زفت اليه اجمل التفاريد »  
- بدأت تتعاون معه لانها مفردة مثله ..  
- « اسلمت اليه العاني والانغام والالفاظ »

## — اى ريشتها الاخيرة ا

« وارتجت عند اقدامه تلهث بجراحها ،  
كسيعة اسيرة فى قبضة الثرى »

— غير قادرة على الطيران ؟

« واقر الشاعر عن ابتسامه  
الفرح اعاد للكون وديعته بـ ... ان  
صبغها بالوان نفسه الفنية »

— هذا هو الفن كما نقول عنه ، انت لا  
تنقل كالكاميرا ، انت تأخذ من الكون ثم من  
نفسك ثم تمزج وترج وتصفى ثم تعيد ...  
فما معنى هذا يا مجيد ؟

— ان الفنان يأخذ مفرداته من الكون  
ويمعدها من داخل نفسه مصبوغة باحاسيسه  
— هنا ايضا تشخيصكم لنظرية الفن  
والابداع ... اكمل من فضلك .

« وطاطات اليمامة راسها ، وقصد  
غمرتها سعادة لا حد لها وغصت اليها  
بقايا جناحيها العاجزين ، وجمعت شجاعته  
وملت له طوقها »

— هنا « طوق الحمامة » : كتاب مشهور  
لابن حزم عن الحب والمحبين .

« وسالته بعيون تفيض محبة وحنانا :  
ماذا كتبت ؟؟ ... قصيدة ... فيم ؟ ...  
لمنحها وجها تفيض عيناه بهجة وبشاشة  
هو يقول : فى التنفى بجمال الطير وهو  
يسبح بجناحيه فى جو السماء ! »

— لاحظ هنا : ثلاث جمل حوارية متتالية  
دون فاصل ... اما الرد على سؤال : فيم ؟ ...  
منذ قطمته بجملة وصفية تجهيزا للجواب  
الذى اريد ان اركز عليه كى ينزل كملعة  
سكين ... والجملة الوصفية وجوابه  
يعملان القسوة الشديدة وتناقض الموقف  
ما بين الفن والحياة ... فالن اريد ان اقول  
من هذه القطعة ان الشاعر اعمى ، هو يريد  
ان يتفنى بجمال الطائر ولم يتنبه لما فعله  
فيه !! ... وهذا معنى ان الشاعر اعمى وليس  
بصير !

## ● وماذا عن القارىء ؟ :

— طبعا لاحظت يا مجيد ان القطعة كلها  
فيها قسوة شديدة ، ولكن القصد منها  
هو البحث فى اخلاقيات الفن ... هل يجوز  
للشاعر ان يفعل هذا ؟ ... هل يجوز ان  
يطا بقدمه على مخلوق من اجل كتابة قصيدة ؟  
... هل له ان يضجى بهله اليمامة فى سبيل  
ان يكتب قصيدة ؟ ... فى نظرية الفن للفن  
يقولون ان الشاعر ليس له اخلاقيات البشر  
هو يتعدى هذه الاخلاقية وان الفن له  
اخلاقية جمالية اخرى لا علاقة لها بهذا ...  
هذه القطعة تحارب الى حد ما هذا الاتجاه  
وتبين ان الفنان فيه يكون لا علاقة له بهله  
القضايا الاخلاقية لان اخلاقياته هي اخلاقيات  
الفن .

— ولكن يا استاذ يحى ، بعد هذا الشرح  
الدقيق الممتع هناك سؤال وارد : هل  
مفروض ان يتنبه القارىء الى كل هذا ؟

— هذا سؤال ينبغي الا يخطر على خاطر  
الكاتب ، لانه لا يكتب لقارىء معين ، هو  
يكتب ليتقرب من صورة مثالية فى ذهنه  
يحاول ان يصل اليها جائز انه لا يصل  
اليها مائة فى المائة ولكنه على اية حال  
يحاول ... اى انه يخدم فى شىء لا دخل له  
بالقارىء وهو مثله فى ذهنه ... ولكن هذا  
الشفغل يضاف على القطعة تركيباتها  
وتعقيداتها وغزلها الدقيق والنسج مثل  
سجادة عجمى وليست حصيرة صلالة من  
عرقين ، فالقطعة الفنية يجب ان تكون مجدولة  
وكلماتها فى موضوعها ، بالشفغل وليس  
بمجرد الوحي والالهام كما يظن البعض ،  
وبشرط ان يبدو كل هذا الشفغل وكأنه  
مرتديا ثوب الحرية والانطلاق ... هذه هي

المسألة! لا يجب ان يسأل الكاتب  
ان كان القارىء سيتنبه لكل هذه  
التفاصيل يكلل انها تعطى العملية  
شكلها وحياتها .

# وكانوا



.. فلطخت بها وجهها ، فضحك النبي - صلى الله عليه وسلم - فوضع لطفه ، وقال لسودة : الطخى وجهها ، فلطخت وجهي ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، فمر عمر - رضي الله عنه - على الباب ، فنادى ، يا عبد الله ، يا عبد الله .. فلحن النبي صلى الله عليه وسلم آله سيخل ، فقال : قوما فاعسلا وجهيكما ، فقامت عائشة - رضي الله عنها : فمازلت اهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه .. اى لعمر ..

وروى ان عجوزا من الانصار اتت الرسول ، فقالت : يا رسول الله ، ادع لى بالمظرة ، فقال : .. اما علمت ان الجنة لا يدخلها الصباغ ؟ ، فصرخت ، فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : .. اما قرأت من القرآن قول الله عز وجل : .. انا انشأناهم انشاء ، فجعلناهم اذكارا ، عربا اقربا ؟



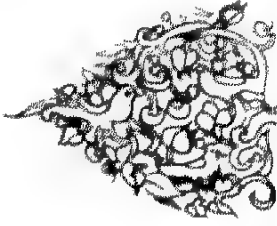
المثل الاعلى للمصوفية هو رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يتخلقون بالخلقه ، ويحاكون ما اثر عنه من الحال .. ولما كان المزاج - البرى ، من شوائب السطرية او الاهانة - عامل ترويع للفيلسوف ، وتجديد للنشاط ، فقد اثر جانب منه عن رسول الله وكبار الصعابة والتأبين ، ومن استنوا بسنتهم ..

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : .. اما انى لامرح ، ولا اقول الا حقا ..

عن انس ، قال : جاء رجل الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ، احملى على جمل ، فقال : .. احملك على ابن ناقه .. فقال : اقول لك احملى على جمل ، وتقول احملك على ابن الناقة ؟ فقال عليه السلام : .. فالجمل ابن الناقة ..

وروى عن صهيب : اتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين يديه تمر ياكل ، فقال : .. اصب من الطعام .. فجعلت اكل من التمر ، فقال : .. انا اكل وانت ارمه ؟ .. فقلت : اذن امضغ من الجانب الاخر ، فضحك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..

وعن يحيى بن ابي بلعصة قال : ان عائشة - رضي الله عنها - قالت : اتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - بحريرة طبختها له ، وقلت لسودة - والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها : على ، فابت ، فقلت : لتاكلن او لا تطعن بها وجهك ، فابت ، فوضعت يدي فى الحريرة



# يمزحون د. كامل سعدان

.. هكذا كان مزاح الرسول مع اصحابه ..  
.. ومزاح اصحابه معه ، لا يغدش حياء ..  
.. ولا يسقط مروءة ، ولا يهين قلبا ..  
.. وكثيرا ما يعتد على سرعة البديهة ،  
كانما يريد به أن يكون المؤمن كيسا فطنا ،  
وقد يراد به تقريب ما بين النفوس لمزيد من الالة والمؤانسة ..

تقول السيدة عائشة - رضي الله عنها -  
وقد سئلت : كيف كان رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - اذا خلا في  
البيت : كان الين الناس ، بساما ،  
ضحكا ..

وروت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
سابقها فسبقتها ، ثم سابقها بعد ذلك فسبقتها ، فقال : « هذه بتلك » ..  
بساطة ، وسهولة ، ويسر ومعاشرة  
رفيقة ، واخلاقية مودة ومحبة . وسيرة  
كريمة نبيلة مضي عليها كرام المسلمين من بعد ..

وقال رجل لقلام : بكم تعمل معي ؟  
قال : بطعامي ، فقال له : احسن قليلا ،  
قال : فاصوم الاثنين والخميس ..  
وقيل : ان بعض الصوفية قرض الفار  
خفه ، فلما رآه نالم ، وقال :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي  
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
وقيل لابي يزيد البسطامي : ما نراك  
تشتغل بكسب ، فمن اين معاشك ؟ فقال :  
مولاي يرزق الكلب والخنزير ، تراه  
لا يرزق ابا يزيد ؟

تبدو السخرية هامة ، واعية ،  
واعظة ، صادرة عن قلوب قانعه ، خاشعة ،  
ذابلة ..

وانته اخرى في حاجة لزوجها ، فقال  
لها : ومن زوجك ؟ فقالت : فلان ، فقال  
لها : الذي في عينه بياض ؟ فقالت :  
لا ، فقال : بلي .. فانصرفت عجلي الى  
زوجها ، وجعلت تتأمل عينيه ، فقال لها :  
ما شانك ؟ قالت : اخبرني رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - ان في عينيك  
بياضا ، فقال : اما ترين بياضا عيني  
اكثر من سوادها ؟

\*\*\*

وكان نعيم الانصاري لا يدخل  
المدينة باعة طرف الا اشترى منها ، ثم  
اتي بها النبي - صلى الله عليه وسلم -  
وقال : يا رسول الله ، هذا قد اشتريته  
لك ، واعديته لك ، فاذا جاء صاحبها  
يتقاضاه الثمن ، جاء به الى النبي صلى  
الله عليه وسلم - وقال : يا رسول الله  
.. اعطه ثمن متاعه ، فيقول له صلى  
الله عليه وسلم : او لم تهد لنا ؟  
فيقول : يا رسول الله ، انه لم يكن  
عندي ثمنه ، واميت بن تافل منه ،  
فيضحك النبي - صلى الله عليه وسلم -  
ويامر لصاحبه بنحوه ..

وروي ان الضحاح بن سليمان السكلاي  
كان رجلا طيبا قبيحا ، فلما رآه النبي  
- صلى الله عليه وسلم - قال : ان  
عندي امرأتين احسن من هذه الحمير ..  
وذلك قبل ان تنزل آية الصحابة ..  
انزل لك عزاءها لتزوجها ؟ وعائشة  
جالسة تسمع ، فقالت : امي احسن ام  
انت ؟ فقال : بل انا احسن منها واكرم ،  
فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
وسلم - من مزاها آياه ..



## وكانوا يمزحون

.. ومع ذلك ، فهناك من يضيق بأزاح  
.. كل المزاح ..

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
من كثر ضحكته قلت هيئته ، ومن مزح  
استخف به ، ومن أكثر من شيء عرفه ،  
ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر  
سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل  
ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

لكن قول عمر لا يصلح دليلا ، لأنه قيد  
قوله بالكثرة ، وربك الكثرة بموقف  
الآخرين منه ، فإذا خلا عمر بنفسه  
وبولائه طامن من هيئته ، وانبطح ليركب  
الأولاد ظهره ، فإذا رأى أحد عماله على  
هذا الحال ، واتكر منه ، عزله ، لأن  
« من لا يرحم لا يرحم » ، فإذا كان لا يلين  
لاولاده ، فكيف يلين لرعيته ؟ !

والمداعبة لين .. لكن ، مع الاقتصاد ،  
فالإسراف في كل شيء ينتقل بالحمود إلى  
الذموم ..

قال سعيد بن العاص لابنه : اقتصد  
في مزاحك ، فالإسراف فيه يذهب باليهاء ،  
ويجري عليك السفهاء ، وتركه يفيظ  
المؤسسين ، ويوحش المخالطين ..

وله أيضا : يا بني ، لاتمازح الشريف  
فيحقد عليك ، ولا الأدنى فيجتري عليك  
ولقد يتخذ هؤلاء الودعون من الفكاهة  
وسيلة كيد ، عساهم يصلون إلى قلوب  
الآخرين ، فيغيرون من سلوكهم الذي  
ينكروه عليهم ..



روى أن القسيري وقف عليه شيخ من  
الاعراب ، فقال : يا أعرابي ، من أنت ؟  
فقال : من بني عقيل ، قال : من أي  
عقيل ؟ قال : من بني خناجة ، ففسال  
القسيري : رايت شيئا من بني خناجة ،  
فقال الأعرابي : ما شأنه ؟ قال : له إذا  
جن الظلام حاجة ، فقال الأعرابي : ماهي ؟  
قال : كحاجة الديك إلى البجاجة .  
فاستغرب الأعرابي ، وقال : فانتك الله ،  
ما أعرفك بسرائر القوم ..

منسطة ، ومؤانسة ، ومداعبة أدبية  
ناعمة الملمس ..

### ● علاج ناجع !

شكا مريض إلى أحد الأطباء من أنه حين يستيقظ من النوم كل صباح  
يحصن « بدوخته » تدوم لمدة نصف ساعة ، ويعدّد يلفيق ويصبح على  
ما يرام .

فقال له الطبيب مازها :

— المسألة في غاية البساطة .. لا تستيقظ الا بعد ان يعض نصف

الساعة !!

# الرواية السياسية

مع  
هذا  
الكتاب

تأليف: أرفنج هاو  
تقديم وترجمة  
د. طه وادى

تقديم :

تعد « السياسة » محورا فكريا من اهم العناصر التى تعتمد عليها الرواية المعاصرة ، وايا ما كان نوع الاطار الاجتماعى الذى يكشف عنه عالم رواية اليوم ، فان الذى لا يراء فيه ، هو هذه الظاهرة الادبية اللافتة - ألا وهى ، اقتحام السياسة البارز ، وتمكنها من أن تشغل حيزا واضحا داخل بنية الرواية ... ولكن السياسة فى الرواية عمل شائك بقدر ما هو شائق ... وميزة بقدر ما هى صعبة . وكما أن انسان اليوم - خالقا ومتلقا - يمكن أن يعرف بأنه كاتب سياسى ، له أيديولوجيته الخاصة ، أو على الأقل - موقفه - الواعى أو اللاواعى - الذى يعبر عن انتمائه الفكرى وبالتالي عن رؤيته السياسية ، فكذلك الحال بالنسبة للرواية المعاصرة ، فقد أصبحت - فى الغالب الاعم - تجعل من الموقف السياسى أو من الأفكار السياسية المطروحة - على الأقل - إحدى اهتماماتها الاصلية أو البارزة . بل ان الامر كذلك بالنسبة للقارىء المعاصر ، الذى أصبحت الرواية - بله أن يكون الفن كله - تجيب له ، أو تناقش معه - على الأقل - قضية سياسية أو حدثا سياسيا . على الجملة ، فقد أصبحت « الرؤية السياسية » إحدى سمات الانسان والفن المعاصرين ، بل لقد أصبح التعامل بها - معيارا كافيا لتقدير اثره وتقييم الفن . وعلى هذا فان الرؤية السياسية - سواء تبلت بشكل مباشر أو يعزى أو ضمنى ، أم من قريب أو بعيد - قد أصبحت أمرا لا محيص منه اليوم ... وهذا الفصل - الذى نقدم لترجمته - يشكل الباب الاول من كتاب بعنوان « الرواية السياسية » للكاتب الأمريكى «أرفنج هاو » وهذا الباب - وحده - هو الذى يتناول بشكل نظرى فكرة الرواية



## الرواية السياسية



السياسية ، التي حرصنا على تقديمه - لأهميته من ناحية ،  
ولأن أرفض النقد العربي لكاد تخلو منه تماماً من ناحية أخرى .  
والكتاب يبين فيه خطورة استخدام السياسة « كموضوع » في  
الرواية . كما يبين - بشكل ذكي - أن ليس المهم بالنسبة للنقاد  
نوع الرواية ، وإنما - كيف يحسن الناقد التحليل  
اللفظي ، ويقنع به قراءه . كما يناقش قضية الرواية السياسية  
كعمل أدبي .. فهل هي توصف كذلك بحكم المضمون أم برغبة  
النقاد ؟ ويبين أنها - في الحق - نوع من الرواية تكون فيه العلاقة  
بين الرواية والسياسة مثيرة للاهتمام - حيث تلعب فيها الأفكار  
السياسية الدور الغالب - بما يكفي لتحليلها من هذه الزاوية .  
كما يوضح الكاتب دور الروائي السياسي .. وكيف يكون قادراً  
على تناول الأفكار السياسية بشكل مغاير لما توجد عليه في برنامج  
سياسي . وأن المهمة السامية أمام الروائي السياسي هي أن يجعل  
الأفكار والأيديولوجيات حية ومقنعة في إطار حركة الشخصيات  
الروائية .

كذلك يناقش الكاتب في النهاية الامتحان المسير الذي يقف  
أمامه كاتب الرواية السياسية وقادتها على السواء ، حيث يلتقيان  
لقاء غير سهل ليكشفنا عن معتقداتهما في لقاء صائب .. وكيف  
يمكن أن يتجاوزا ما قد لا يتفقان فيه - وهو الرأي السياسي - إلى  
ما يجب أن يتحدا فيه - من حيث المعرفة العامة والرابطة  
الإنسانية .

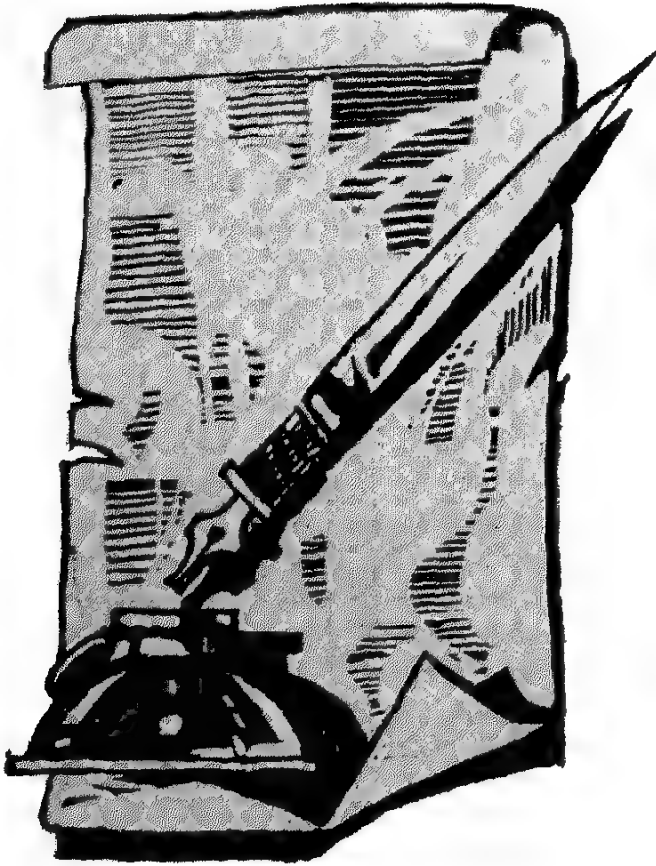
هذه - باختصار شديد - بعض ما حدا بي إلى ترجمة المقال -  
وذلك بعض عناصر الموضوع المترجم . وغاية ما أرجو من التقديم  
المكتوب والمقال المترجم أن تثيرا من نقاط المناقشة وأن يحركا من  
قضايا البحث أكثر مما يجيبا .. إذ أنني - أعتقد بحق - أن  
الطرح الجيد للقضية ، يقود - بالضرورة - إلى سبيل المسير  
الصحيح نحو حلها .

وعنوان هذا الفصل هو : The idea of the Political novel  
وأما الكتاب المترجم عنه فقد نشر في الولايات المتحدة الأمريكية  
لأول مرة منذ ١٩٥٧ - والطبعة المستخدمة منه هي طبعة سنة  
١٩٦٠ . وهو : Politics and the novel. By Irving Howe

الطلة جزءا من العزف الموسيقي أومتى  
يكون هذا القطع مرحباً به ، ومتى يستاء  
منه ؟

وحين نحاول الإجابة على مثل هذه  
الأسئلة ، فإننا نعود مباشرة إلى الحفل  
متخيلين الر ذلك النشوز المتنافر - الذي  
سوف يشكل موضوعا - والذي فطن إليه  
ستندال ، ولكنه لم يصفه . أنه ينبغي  
علينا للحظة واجدة أن نختبر عددا من  
الروايات التي يظلم عليها استتمسك  
السياسة ، وقد تشكل كل منها وتكون

« السياسة في عمل أدبي مثل طلة  
مسند وسط حفل موسيقي ، عاليسة  
الصوت وسوقية إلى حد ما ، ولكنها شيء  
غير ممكن رفضه لجذب الانتباه » .  
هذه الملاحظة - التي ذكرها الروائي  
ستندال Stendhal بصيغة الفور  
لأن من يعنيه ستندال في كل الحفل هو  
الذي يقطع بطلق ناري ، ويفسضطرب  
لدرجة أنه لا يستطيع مواصلة الأداء . فما  
الذي يحدث للموسيقى عندما يطلسق  
المسند ؟ وهل يمكن أن يصبح صوت



الكاتب في صياغة الموضوع . وربما كانت هذه طريقة ملائمة **Conventant** للتحديث عن مجموعة خاصة وفليسة من الروايات .

وأنا أؤكد على هذا النقد التطبيقي - والتسليم بالنقد العملي - لأنها خبرتي التي تصدر عن نوع خاص من العقل ، والذي يمكن تسميته ببساطة واختصار -

العقل الجامعي **Academic mind** الذي يعتمد على تمييز دقيق للمذاهب . وأذكر أني سئلت بعد محاضرة عما إذا كانت « قصة مدينتين » « رواية تشارلز ديكنز » يمكن أن تعد رواية سياسية ؟ وقد تعجرت لحظة ، حيث لم تسكن

باحتملاف واضح من الفكر الحداثي **Modern thought** لنرى التعدي

القوى التي تفعله السياسة في الرواية ، وربما في الخيال الأدبي .

ولكن علينا أن نتأمل قليلا في بداية الامر .

إن التسميات والتقسيمات والتعريفات - التي يجب أن تراعى بدقة في الرواية - لا تهمني هنا كثيرا ، وسواء وصفت الرواية بأنها سياسية أو نفسية « سيكلوجية » - وهذا الوصف غالبا ليس سوى وسيلة اقناع - فإنه يبدو دائما تألفا بجوار التساؤل عم يفسطر ناقد خاص الى أن يحشد خبرته المتراكمة ، ويقترح استعمال واحد أو آخر من هذه التسميات ؟

وما وجهة نظره التي تجعلنا نرى العمل بشكل أوضح .. وما الاتجاه التحليلي الذي يستعمله الناقد ، أو ما هو حجم الرؤية التي يسيطر عليها ، لكي يقنننا حتى « نوافق » على تصنيفه ، أو ربما « نوافق » على تبني وجهة نظره ؟

وعندما اتحدث في الصفحات التالية عن الرواية السياسية ، فليس لي طموح الى أن انتهى الى تقسيم صارم آخر ، إذ انني لست مهتما بالتقسيم المذهبي وإنما بالانطباعات التي توحى بها اللاحقة وللتأكد من أن تقسيمات النوع يمكن أن تكون مجدية في التحليل الأدبي ، فالتأكد يرون أنه يجب أن ندرج لتجنب التوقعات الزائفة أو غير المتعلقة بالموضوع ، وأن نستعد للتعهد الرن ، لنصل الى التوقعات المبسوطة ، كما بلغت النقد انظرنا أيضا الى أنه عندما نأخذ شاهدا مألوفالينبغي أن يظل مثالا صالحا ، كما يجب الانتوقع في السرد والقص الطويل حول مآثر بطل رواية ما نجسده عندما نقرأ شعرا غاليا ولكننا حين نتحدث بدقة من الانواع الأدبية ككل ونستخدم هذه التعريفات المفقودة مثل الرواية السياسية أو النفسية فإن ذلك لا يوضح أي تقسيمات أساسية للشكل . ومن الضروري أن نشير الى الموضوع السائد أو الاتجاه المؤكد عند

## الرواية السياسية



ولكن ما الذي افهمه بمصطلح «الرواية السياسية» المستخدم هنا ؟ اننى اعنى به الرواية التى تلعب فيها الافكار السياسية الدور الغالب أو التحكمى ، بيد ان توضيح كيفية « التحكمى » ضرورية ، لان كلمة تحكمى نحتاج الى تحديد . وربما كان من الافضل القول بانها الرواية التى نتحدث عنها لتظهر غلبة الفكر السياسية Political Ideas او محيط Milieu

سياسى انها رواية تظهر هذا الافتراض بدون وسيلة صعبة لاي تحريف نقضى ، ويتبع ذلك امكانية كسب بعض تحليل منطقي .

ولنعرف اللحظة مشروعا مبسطا لنمى الرواية . ان هناك انواعا مختلفة من الكتابات النثرية تقترب من شكل الرواية كما نعرفه ، منها : « البكارسك Picaresque » ومعناها : حكايات الشطار ، ويمكن ان يقابلها في الادب العربى « المقامات » والقصص الرعوية Pastoral idyll والرومانسى « ومعناها الحكايات الخيالية او القصص الشعبية » ، ثم هناك الحوليات التاريخية والتحقيقات الصحفية المبكرة .

واهم الانواع التى ذكرت هو « البكارسك » وقد ازدهرت خلال فترة كانت البرجوازية قد التبت فيها لنفسها امكانية ان تكون طبقة ضرورية ، غير انها لم تكن قادرة على الاستيلاء كلية على القوة السياسية . وكانت حكايات « البكارسك » طامة على حيوية وصحة الحياة الاجتماعية التى قدمتها بشكل واسع وجيد في صورتها الا اخلاقية . ولقد التزحت احتمالات جديدة للتحويل الاجتماعى من خلال نموذج « البطل المحتال » الذى استطاع ان يحطم الخواجز الطبقيـة مشيرا الى حقائقها غير الغالبة ، وكانت شجاعته هذه تجعله يبدو ساخرا متوقفا سيطرة المجموعات الاجتماعية التى سوف تحتل مكانا سريعا في القرن التاسع عشر . ومهما يكن من شئ فقد عكست حكايات « البكارسك » قدرة المجتمع على احتواء

« الرواية السياسية » تمثل اهتماما حقيقيا بالنسبة لى : انها - كما افاتأكد الان - نوع من القصاىا التى ينبغى على المرء ان يبحثها وقد اجبت في النهاية ان المرء يمكن ان يفكر فيها اذا اهتم بها . ولكن هذه الفائدة الواضحة كان يجب ان تستمر ، وان قصة « سدنى كارتون » لم تكن مادة ذات جدوى مشعة بالنسبة لهذا التساؤل . ثم أضفت بعد ذلك ان المقصود بالرواية السياسية - هو الرواية التى يجب تحليلها من حيث هى رواية سياسية ، لانه من الواضح ان المرء لا يريد معالجة معظم الروايات من هذه الناحية ، كما انه ليس هناك صبر لذلك وربما كان من الافضل القول بأن هذا الموضوع يبحث العلاقة بين السياسة والادب ، وان مصطلح « الرواية السياسية » يستخدم كمجرد اختصار للحديث عن ذلك النوع من الرواية التى تكون فيها العلاقة بين الرواية والسياسة مثرة للاهتمام بما يكفى للبحث . ولكن العلاقة بين الادب والسياسة ليست دائما واحدة ، وهذا ايضا جزء من موضوعى لتوضيح الطريقة التى تتحكم بها السياسة دائما فى نوع من الروايات ، وتتمثل الاسباب التى تؤدي هذا التغيير .

الصدمة من الثورة البرجوازية ، وكان الإطار الذي يتحرك فيه البطل المحتال مسرعا ومحتلا ، حيث عبر بطريقة عجيبة وخفية وجديدة عن التجربة كنموذج حياة .

وحين نتقل من « البكارسك » الى الرواية الاجتماعية Social novel في القرن التاسع عشر ، نجد ان هناك تفرا اساسيا فيما تؤكد ، وبينما عكست « البكارسك » الانفتاح التدريجي للمجتمع نتيجة الحسنة الفردية فان الرواية الاجتماعية قد اوضحت نجاح هذه الحركة في الانتصار السياسي لطبقة التجار وفي حين فجر البطل المحتال الفوارق الطبقية المختلفة للمجتمع بروح حب استطلاع « فهو لم يكن يقض بعد لفكرة الحياة داخل المجتمع » ، فان البطل الحقيقي لروايات القرن التاسع عشر كان لابد ان يختبر نفسه ، ويمتحن قيمه في مواجهة مخلفات الطبقة الارستقراطية والتفكك الرمزي للعالم التجارى الحديث الذى انكر مفاهيمه .

وعندما بدا المجتمع البرجوازي يفقد تماسكه وحيويته ، بدأت الرواية الاجتماعية تنحدر مترسبة في نمساذج ملأمة او تأخذ اتجاهات مختلفة ، واكثر هذه الاتجاهات بعدا وقيمة الرواية ذات الحساسية الخاصة

Privat sensibility التى احتلت مركزا عاليا من النجاح وبلغت قمة من التقدير لم تسبق اليها ، وكذلك يدانيها الرواية ذات الاهتمامات الشمية والسياسية ، التى يمكن تبرير الشعور بمعافستها الغريبة الخاصة .

وقد حققت الرواية الاجتماعية دائما قدرا من المكانة الاجتماعية ، لان الرواى كان يحرص دائما على تقديم السسلوك الواقعى « بقطع شريحة من الحياة » حيث كان على المجتمع ايضا ألا يفر من « سكن » الرواى ، وهذه الطريقة كانت لا تزال موجودة ومقبولة فى انجلترا خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر . وقد كتبت افضل الروايات الاجتماعية

بواسطة « جين اوستن » الفنانة العظيمة التى كانت تملك قدرة فائقة على أن تمنع المجتمع الحياة القائمة - التى هو عليها - كما ظهر امام عينيها ، سواءا كان هناك نابليون او لم يكن . وبعد قليل لم يكن من الممكن ان يظل المجتمع ثابتا امام نظر اى شخص ، واصبح اهتمام الرواى - ليس بعوامل المجتمع وظروفه وانما بقدر المجتمع ومسيره .

انه عند تلك النقطة بدا يظهر ذلك النوع من الكتب الذى اسميته الرواية السياسية ، التى بدى فى كتابتها - ذلك النوع « من الرواية » الذى تفصل فيه « فكرة المجتمع » عن مجرد اعمال المجتمع التى لا يسأل عنها ، والتي وصلت الى لا شعور الشخصيات بكل مظاهرها العميقة المثيرة للمشاكل ، لدرجة انها تلاحظ فى تصرفاتهم ، وهذه الشخصيات نفسها دائما واعية باتهام او تمسائل ايدولوجى سياسى متناغم ، وهى الان تفكر على اساس تايد او مجابهة المجتمع حيث تركز - على سبيل المثال - الى وحدة ثابتة من المجتمع ، وتفصل ذلك باسم - وتحت الحاج الايدولوجية .

ومن اجل رؤية ذلك بدرجة واضحة علينا ان نتجه الى فرنسا ، حيث الرواى ستندال الذى كان مؤدنا بموت مرحلة ، برلم انه كتب بعد الانسة الروائية جين



● عندما تكون العلاقة بين الرواية والسياسة مشيرة للاهتمام

## الرواية السياسية



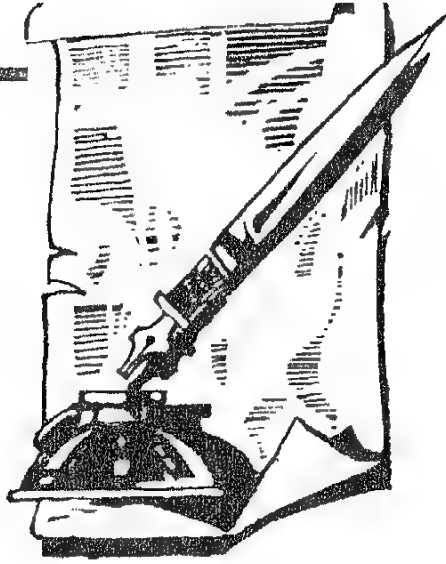
متعمدة عند أي محاولة لادخالها في مجرى الانطباع الحسي للرواية . والصراع لا يمر من : فالرواية تحاول أن تقدم التجربة في كمالها وفي درجة قربها الشديدة ، بينما الايديولوجية بطبيعتها عامة وشاملة ورغم ذلك فإن الرواية تكتسب أهمية بالتأكيد من ذلك الصراع « بين التجربة والايديولوجية » وتأخذ « الرواية - حينئذ » شكل الدراما العالية . ولمجرد أن نقول أن الايديولوجية بمعنى ما ، هي صعب أو قسر أو فرض في الرواية لا يعني تحديد فوالدها - ولابد لنا أن نعترف بأن هذا القسر « للايديولوجية » قد يكون له قيمة في فرض تركيز على تلك المصائب التي يجب على الروائي تخطيها .

وهنا من السهل الانزلاق الى خطأ ، هذا الخطأ بمعنى محدد يفعله الروائيون الأمريكيون ، وهو أن الأفكار المجردة تفسر العمل الفني الى حد كبير ، ولابد أن يحتفظ بهذه الأفكار المجردة في مكان بعيدا عنه . وبلاشك فإنه عندما تتدخل أعمدة الايديولوجية القوية ، تتجمع « في كتل » وتقضي على حيوية الرواية وحيويتها . ولكن الأفكار عندما تكون في انفعال حر ، أو في اشكال تقليدية يصبح « لا غنى » عنها للرواية العادية ، ذلك أن الأفكار في المجتمع الحديث تعطي حمولات من العاطفة لا حصر لها ، وتشملنا في أشد علاقاتنا حرارة وتقودنا الى معظم ضعفنا الخفيف . والروائي السياسي قد يكون عليه لذلك ، أن يحسب مخاطر أصعب من الآخرين ، وذلك كما يجب على أي فنان يستخدم كميات كبيرة من موضوع « غير تقى » بيد أن المكافأة المؤكدة بناء على ذلك تعظم . والرواية - بشكل مؤكد - تكون غير مفهومة بدون مجهود لتقديم واختراق حجب العاطفة الانسانية غير أن الاتجاه الذي تتحرك فيه العاطفة والثقل الذي تمارسه والعناصر التي تربط بها ، كلها محكومة - مالم يتحكم فيها - بكل ضغوط الفكر المجرد . والروائي السياسي - مثل المجد

أوستن الى فترات قليلة وقد عرفت فرنسا ثورة برجوازية كانت مفاجئة وشديدة ، فكل التناقضات الاجتماعية كانت عادة كما أن لاشعورهم كان أكثر انضباطا مما في انجلترا . ومن خلال رواياته أعلن ستندال تكرارا أن البطل بعد حرمانه من مجال لمواهبه وقدراته لابد أن يشق طريقه في المجتمع - وعندئذ من خلاله - وذلك بمجرد قوة عزيمته . وقد أعلنت روايات ستندال ، قبل أن يدرك العالم بمراحل - أن عصر البطولة **individual heroism** الفردية

يموت وأن عصر ايديولوجية الجماعة **mass ideology** بادیء في الظهور

الرواية السياسية - في شكلها المثالي - عمل خاص للمشاعر الداخلية . ومن أجل أن تكون الرواية رواية على أي حال - لابد أن تحتوي على التمثيل المتبادل للسلوك والشعور البشري ، وبالرغم من ذلك لابد أن تشمل في تيار حركتها العناصر القاسية والتي ربما يكون لها حل في الايديولوجية الحديثة . والرواية تتعامل مع المشاعر الاخلاقية والمواطف والاحاسيس وتحاول فوق كل شيء أن تمسك بميزة التجربة المحسوسة . والايديولوجية - على أي الحالات - مجردة كما يجب أن تكون ، لهذا فمن المحتمل أن تكون



المعسر - لابد ان يكون قادرا على تناول الافكار المختلفة مباشرة ليراهما في علاقتها البعيدة وايضا المتداخلة ، من الجسمل الاسالك بالسبيل الذي تتحول فيه افكار الرواية الى شيء منابر عما توجد عليه « هذه الافكار » في برنامج سياسي .

ان افكار الحياة العملية التي قد نوحى للكاتب ان يؤلف روايته لابد ان تترك متناثرة ، فالروائي ليست مهمته التعامل مع الافكار في نطاقها المجرد ، او ان يمتلك عامة القدرة على فعل ذلك ، وبمجرد ان توضع هذه الافكار للعمل داخل الرواية ، فانها لا تبقى طويلا مجرد تجريد او شطرات للتجريد . والرواية السياسية في احسن حالاتها - توجد مثل هذه الحرارة الشديدة حتى ان الافكار التي تقدمها تصهر في حركتها ، وتتخلل مواطن شخصياتها .

وفي خطاب للرواية جورج اليسوت تحدث من « المجهود الشاق لمحاولة جعل بعض الافكار الخاصة تتعاقب ، كما لو كانت لحما مكتشفة اولا لى » . وهذه احدى الصعوبات الشاقة ، بيد انها ايضا احدى التحديات السامية للروائي السياسي : ان يجعل الافكار او الايديولوجيات تصبح حية بامدادها بالقدرة على تحريك الشخصيات في القمم والقمم وضحايا مشوبة ، اكثر من ذلك فان عليه « الروائي السياسي » ان يخلق ما يوحى بان للشخصيات نوعا من الحركة المستقلة ، حتى انهم انفسهم يرون تلك الانقال المجردة للفكرة او الايديولوجية ، وكأنها تصبح شخصيات حية في الرواية السياسية .

ولا يعيننا الى اى حد ينتوى الكاتب ان يحتفل او سلايايديولوجيته السياسية كما لا يعيننا هدفه التعليمى او الجدلى لان روايته لا تستطيع في النهاية ان تعتمد على الفكرة « فى حد ذاتها » وبمعكم كونه روائيا ، فهو رجل محكوم بالمعاطفة التي يمثلها ، ولكن ينظم تجربته - عليه ان يبعد السياسة الى يواربها خلف روايته في علاقة معقدة مع أنواع الخبرة التي

تؤكد شحوب التكوين « السياسي » ، وبمجرد تحقق ذلك فان الصعوبة الكبرى لأول امامه حين يترجم هذه الافكار بطريقة مدعنة .

ان وظيفة « الروائي السياسي » دائما هي ان يظهر العلاقة بين النظرية والتجربة بين الايديولوجية - التي سبق ان فهمها من قبل - وبين المواطن والملاقات التي يحاول ان يقدمها . وهو يفعل ذلك بطرق عدة :

فيقدم عاطفة مريضة وعميقة مزاجا بين الايديولوجية والاحلام المسيطرة ، كما هو الحال في رواية ديستوفسكي « **The Possessed** الموس » او يقدم الايديولوجية مؤيدة بمعاطفة من اجل استشهاده بطولي ، كما هو الحال في رواية « **Man's Fate** مارلور » - قدر الانسان او ان يقدم

ايديولوجية خالصة ومواطن مسيطرة صاخبة بحنة ، بصورة موضوعية كما هو الحال في رواية « **Darkness at noon** كواستلرز » - ظلام في الظهيرة

او ان يقدم عاطفة تدمر بحماسة نتيجة لارتباط ايديولوجى كما في رواية « الاميرة كاساما سيما »

وتعد « الموس » اعظم الروايات السياسية التي كتبت من اجل لمعرض واضح ، هو عزل كل الافكار التي لا تجد



## الرواية السياسية



المطالب غير الشخصية للايديولوجية وتعرض لضغوط المواقف الخاصة ، فهي دائما في حالة حرب داخلية وعلى حافة ان تصبح شيئا غير الرواية نفسها . والروائي السياسي - ودرجة وعيه بهذا مشكلة اخرى - يؤسس نظاما مقسدا لاراء فكرية يكون رايه فيها اكثر الاراء حيوية ، ان لم يكن اكثر الاراء المسيطرة على الاطلاق . ولكن ألا نصل هنا الى واحد من « اسرار » الرواية عامة ؟ - اقصد الحجم المعتبر الذي يكون الروائي العظيم على استعداد لان يمنحه لافكار المعارضة العامة ، تلك المعارضة التي يحتاجها ليصبح لكتابه القدرة على معارضة ميوله الخاصة واشواقه وخيالاته . وهو يعلم ان قواه الدافعة ونواياه يمكن ان تضيق بسهولة ، ولكنه يحس بتقدير كاف ان ما يعنيه في كل الاحوال هو ان يتقاضي الصغور التي قد تتحطم امامها مقاصده واذا كان سعيد الحظ فانها قد تحدث مجرد خدش . وحتى اذا ماقرر الكاتب العظيم مزهوا باستقلال خياله ، وحتى اذا وظف أقصى امكانيات قوته لفسر ارادته على العناصر المبعثرة التي يحضرها خياله ، رغم ذلك فهو يعلم انه يجب ان يضع نفسه ضد الوجود المستبد للضرورة ان السياسة - في الرواية السياسية - تعد اغراء وعيبا يمثلان الضرورة ..

ويواجه التجريد - هندل - بتفسير التجربة واعادة البرنامج بثراء وخصوبة الدافع ونقاوة المثال من توليات الفعل . وقد تتحول الرواية السياسية على وجه الخصوص الى اغراء سياسي ، ففي رواية « المسوس » اشارة الى ان الاصلاح ممكن للمدنيين الذين عانوا بدرجة شديدة ، وفي روايات « كونراد » نسترومو **Contra's** تحت عيون غريبة ..

خلاصها الا في المسيحية ، فقد كتب ديستوفسكي يقول « اود ان اقول بعض الافكار ، سواء ذهب الجانب الفنى لها او للكلاب ، او لم يذهب ... وحتى اذا تحولت الى مجرد كتيب صغير ، فلن اكف حتى اقول كل ما يمليه على قلبي » ولحسن الحظ لم يستطع ديستوفسكي ان يدون « جانبه الادبي » سريرا ، ولم يصل كتابه الى نهايته الا بعد ان سجل رحلته التي راد فيها اماكن لم يعلم بها العقل او القلب في حالته الطبيعية .

ومهما يكن الامر ، فان رواية « المسوس » لا تثبت شيئا من ذلك النوع الذي قد يكون قابلا للالابات في « مجرد كتيب » . لذلك فبينما الرواية السياسية تستطيع ان تغصب احساسنا بالتجربة الانسانية فانها ايضا قادرة على ان تقوى ارتباطاتنا وان تؤنسها .

وان كان من النادر جدا ان تغير هذه الارتباطات نفسها . والرواية السياسية عندما تفعل ذلك ، تقوم بمهمة الاتناع ، التي ليست حقيقة هدفها الاصيل او المميز . وقد ادركت بعد قراءة رواية « المسوس » انه من الصعوبة تخيل كائن اجتماعي جاد منفصلا عن معتقده ، لذلك ارى ان هذا الراى لم يكن متساويا لدى في الدقة والوضوح قبل قراءة « المسوس » ولان الرواية التاريخية تستكشف

فى ذلك الجو من الصراع السياسى الذى  
يسطر على الحياة الحديثة .

وتمدنا الرواية السياسية على وجه  
الخصوص باختيار قاس للكاتب والقارىء  
كليهما ، ذلك ان السياسة تلهم مواطننا  
شكلا لا يفعل ذلك اى شئ سواها ،  
ومهما قد نتفق على تجاهلها « السياسة »  
الناء قراءة رواية ما ، فاننا ننفعل تقريبا  
بسرعة لراى سياسى نعتته .

اما بالنسبة للكاتب فالاختيار العظيم  
هو : ما قدر الحقيقة التى يستطيع ان  
يفرضها خلال عرض ارائه ! اما بالنسبة  
للقارىء فالاختيار العظيم هو : ما قدر  
الحقيقة التى يوافق عليها رغم انها قد  
تتناهى مع معتقداته !

وفى الرواية السياسية - بسبب ذلك  
- فان الكاتب والقارىء يلتقيان فى اتصال  
غير سهل : ليكتشفا معتقداهما فى لقاء  
ساخب ، فكيف يدوب كل ذلك فى حركة  
الرواية ، لنجد بعض المعرفة العمامة  
والرابطة الانسانية التى هى ابعد من  
الانكار وفوقها . ولا يدعشنا ان الرواى  
السياسى : حتى اذا بقى مبهورا بالسياسة  
فانه يحس بحاجة تجاه نظام اخبلافى  
ابعد من الايدولوجى ، وكذلك الحال  
بالنسبة للقارىء لاندعش اذا احتفظ  
بارتباطاته الخاصة عندما يلتقى بمعال  
اخر للرواى .

نجد انواعا من العاطفة الخاصة والرفقة ،  
اما فى رواية « قدر الانسان » فهنساك  
اشارة الى الاغراءات الميتافيزيقية للبطولة  
كما تكشف من نفسها فى « موت مارتى »

وفى رواية سيلون Silone

« الخبز والخمر » هنساك اشارة الى  
اكتشاف البساطة الريفية كمقابل للفساد  
المدنى ، اما فى رواية « الظلام فى الظلمة »  
فتوجد اشارة الى الاستخدامات المهيمة  
للادارة الشخصية و « الانا » المرتبطة  
بتقسيم « الرواية » ويمكن القول بان هذا  
الفنصر « الرموى » لا غنى منه بالنسبة  
للرواية السياسية ، ليمدها بالتنافس  
البن والتركيز الحاد ، ولسكنها تهتم  
فقط اذا كان هناك عنصر شعبى واحساس  
بصعوبات وضروريات واغراءات الحياة  
السياسية .

ان الشروط التى تقيم بها رواية  
سياسية فى النهاية مماثلة لتلك التى  
تقيم بها نوى رواية اخرى : باى قدر  
تتبر هذه الرواية حياتنا ، وماهى الرؤية  
الاخلاقية الثرية ، التى تقدمها ، ولكن  
هذه الاسئلة تلى الينا من سياق خاص ،



# مارستان السلطان

مختار القافجي

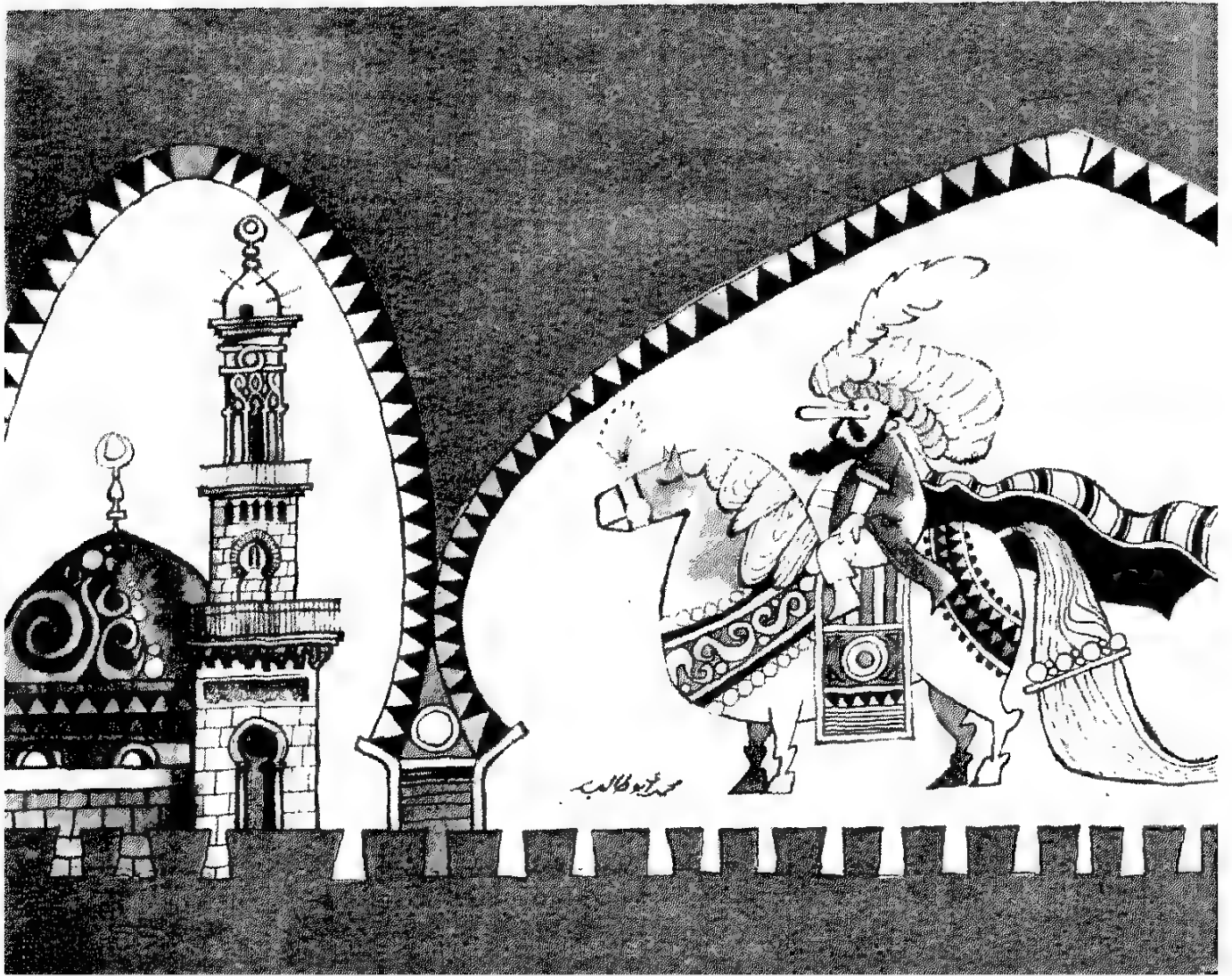
قصة هذا المستشفى وردت في مقدمة كتاب كنوز الصحة  
ويوافيت المنحة لحضرة رئيس الاطباء كشاف عموم الصحة  
البرية والبحرية امير اللسواء كلوت بك : اوردها مترجم هذا  
الكتاب محمد الهندي الحكيم الاول المعروف بالشافعي عام  
١٢٨٠ هـ . وحقق ما جاء به الحكيم الكيماوي الطبيب ناظر  
مدرسة الطب الاتسافي يرون المتمكن من العربية والفنون الادبية

ولف القائد يحيط به كوكبة من الامراء  
يلبسون كما يلبس ويرتدون مثله ، وعلى  
راسهم مهلوك الامير علم الدين مسنجر  
الشجاع مدير الماليك ، ومستشار الامير  
قلاوون الصالح في كل الامور .  
قال الامير قلاوون : ما احل هذا البقعة ،  
وما اطيب هواها ان عطر الزهور جميل ،  
يبعث على انتشراح الصدر ، وراحة البال .  
فاجابه الامير الشجاع : اصلح اللمحال  
الامير لو سمح بنزول الجيش ، فقد قطع  
طريقا شاملا في وقت قصير ، ويحتاج لبعض  
الراحة .  
فامر الامير قلاوون بذلك ، فنزلت الاحمال

شمس الربيع في دمشق تسطع  
متلألئة على الفوطة ، ولكنها  
لا تستطيع النفاذ الى  
ارض هذه المنطقة الا بالكاد حيث تحول  
بينهما الاغصان المثقلة والاوراق الكثيفة .  
في ظلال هذه الاشجار ، عام خمس  
وسبعين وستمائة هجرية ، وقف الامير  
قلاوون الصالح على جواده الابيض المرمع  
بالذهب والفضة والمحل بالجواهر الكريمة ،  
مدججا بالسلاح ، لابسا على راسه بيضة  
من الصمغ اللامع ، ومرتديا درعه من الزود  
القوى المتين ، يقود جيشا مصريا ذا عدد  
وعدة يقصد بلاد الروم حيث الفزو والود  
عن بلاد الاسلام .

ويحك يا محسن : ماذا دهاء !  
 قال محسن : لا أدري يا سيدي : لا  
 أدري : فقد طلب مني قبل النوم شرباً  
 مهدئاً ، فقدمته له ، وآويت الى فراشي .  
 فناداني مرات حتى استيقظت ، فوجدته  
 متألماً ، وطلب مني دعوتك .  
 وذهب الشجاعى ومعه محسن ، حيث  
 خيمة الامير فوجداه على هذه الصورة .  
 فقال له الشجاعى : سلمت يا مولاي :  
 ماذا بك ؟  
 فاجابه الامير ووجهه ينطق بتعبيرات الالم  
 انه المريض الذى لا أدريه لقد حل بي منذ  
 ساعة من حيث لا أدري .  
 فقال له الشجاعى : عوفيت يا مولاي ،

وسرحت الخيول ، ونصبت الفيسام بين  
 البساتين والحدائق ، واجتمع حول الجنود  
 الباعة واصحاب الحرف ، والمهرجون ،  
 وصار الكل فى هرج ومرج ، حتى زالت  
 الشمس ، واقبل الليل بالظلام .  
 وعند منتصف الليل سكنت الاصوات ،  
 ولم يبق الا صوت العسس يجوب المعسكر  
 ليمنع اللصوص ، ويقبض على المتلصعين .  
 فى هذا الوقت دخل حاجب الامير قلاوون  
 على المملوك الشجاعى مسرعاً وقال له :  
 يا سيدي : اسرع ، الامير قلاوون يصرخ  
 متألماً ...  
 وينهض الشجاعى من فراشه : قائلاً :



## مارستان السلطان

وحين الم بما يريد ، وجه الحبيب  
لملوكه الشجاعى ، نذر على ان اتانى الله  
الملك ان ابنى مارستانا عظيما لخدمة المرضى  
وازيد عليه مقرا لحفظ القرآن وايواء اليتامى  
وتعليمهم وكسوتهم ، ومدراس لتسديد  
الفقه فى المذاهب الاربعة ، الحنفى والشافعى  
والمالكى والحنبل .

فرد عليه الشجاعى : اصلح الله حال  
الامير ، وابلفه ماريه ، واجرى الخير على  
يديه للناس .

ومرت الايام وولى الامير قلاوون سلطنة  
مصر واطلق عليه اسم الملك المنصور  
قلاوون الصالحى الالفى .

وفى يوم كان بعض الفعلة يحفر فى  
اساس المدرسة المنصورية بالقاهرة ، فوجد  
حق اسمان نحاسا ، ووجد رفيقه قمتسا  
نحاسا مختوما برصاص ، فاحضرا ذلك الى  
الامير علم الدين سنجر الشجاعى ، مدير  
المالك ، فاذا فى الحق قصور ماسويافوت  
وبلخش ولؤلؤ ناصع يدعش الابصار  
ووجد فى القمقم ذهب ، فحملة سعد الدين  
النصرى العمل ، فرفعه الى السلطان  
فتذكر نثره باثناء المارستان بالقاهرة  
وامر فوراً بصرف ثمن هذا كله على عمار  
المارستان .

وموقع هذا المارستان بخط بين التصرين

لحظة واحدة ، سيكون الطبيب العلوى معك  
واحضر محسن طبيب الجيش العلوى بن  
الكمال ومعه حقيبة مملوءة بالادوية ،  
والعقاقير .

وجلس الطبيب موضح الالم ، وتعرف على  
الداء ، وقدم الامير شرابا ساخنا فشربه ،  
والكل من حوله يدعو له بالتشفاء . ولكن  
الالم لم يزايله ، والمرض لم يبسارحه ،  
وزادت الحال سوءا ، فانزعج العاصرون ،  
وبدا استيقاظ العسكر ، وشاهد الهرج  
والمرج ، واخذ الكل يتسائل : اى شىء حل  
بالامير ، وبدأت الاصبع تتجه ناحية العبد  
محسن الذى سقى الامير شرابا مهلتا قبل  
النوم .

وفزع محسن يسأل كل من حضر ، هل  
يوجد هنا اطباء من اهل دمشق ؟ اتى واقف  
ان الطبيب العلوى اخلا تشخيص المرض .  
ولو عثرت على طبيب غيره فسوف يصفى  
سيدى ويشفى ، فأتا من مرضه براء .

واجاب احد الناس : ان بلغشسقى  
مارستان الشهيد محمود نور الدين ،  
وفيه نفاسى اطباء وابرعهم فى كل الامراض  
وعندهم دواء لكل داء .

فاحتفى محسن فرسه ، وذهب مع طلبة  
الشمس فى الصباح الى دمشق حيث  
المارستان ، وتقابل مع كبير اطباطه ، ورجع  
به الى خيمة الامير ، وعرف الطبيب الداء .  
ووصف الدواء ، وكان الشفاء .

ومع اذان الظهر ، من نفس اليوم ، كان  
الالم قد زال ، والامير فى اتم صحبة  
واحسن حال ، والكل اطمأن عليه .

وسأل الامير قلاوون كبير اطباء مارستان  
الشهيد محمود عن هذا المارستان وعن خدماته  
وعن ثقاته .



## ● رسالة من المارستان الى القصر العنف



المرضى المحتاج اليها في المرضى ، والفرد لكل طائفة من المرضى موصفا - لجعل أواديين المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها ، والفرد قاعة للرملي ، وقاعة للجربي ، وقاعة لمن به اسهال ، وقاعة للنساء ، ومكانا للمهرورين ، ينقسم بقسمين ، قسم للرجال ، وقسم للنساء .

وجعل الماء يجري في هذه الاماكن ، والفرد مكانا لطبخ الطعام ، والادوية ، والاشربة ، ومكانا لتركيب المعاجين ، والاكحال والشيافات « لعلاج العيون » ونحوها

ومواضع للتخزين ، وجعل مكانا لتسريح فيه الاشربة والادوية ، ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء . ولم يعص عند المرضى ، بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غني وفقير ، ولا حد مدة اقامة المريض ، بل يرتب منه لمن هو مريض في داره سائر ما يحتاج اليه .

ووكّل الامير عز الدين ايبك الاسمير الصالحى امير جندار مؤسس الجند ، في وقف ما عينه من المواضع ، وترتيب ارباب الوظائف وغيرهم ، وجعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لاولاده ، ومن بعدهم لحاكم المسلمين الشافعى ، وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشرين صفر سنة خمس وثمانين وستمائة .

ولما قرى عليه كتاب الوقف ، قال الشجاعى : ما رايت خط الاسعد كاتبى مع خطوط القضاة ، فقبل له : ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام .

من الاميرة ، وفي الاصل كان قاعة صحت الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المزلدين الله ابيه تميم ممد ، ثم عرفت بدار الامير لخر الدين بهار كس ، بعد زوال الدولة الفاطمية ، وبنار موسى ، ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، وصار يقال لها الدار القلبيية ولم تزل بيد ذريته الى ان اخذها الملك المنصور قلاوون من مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقلبيية ، وعوضته عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد .

وكانت مساحة هذه الدار عشرة الاف وستمئة ذراع ، وقد خلفت صحت الملك بها ثمانية الاف جارية ، وذخائر جلييلة ، منها قطعة ياقوت احمر ، زنتها عشرة مثاقيل . وقد امر السلطان الامير الشجاعى ان يقيم مدار الدار مارستانا ، وقية ، ومدربة فظهر من الاحتياض والاحتفال ما لم يسمح بمثله ، وبدا بالصارة في اول ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وستمئة هجرية ، وانتهى منها في اسرع مدة وهي عشرة اشهر وعدة ايام .

والدار القلبيية كانت اربعة اواديين ، بكل ايوان شاذوران ، وبنور قاعاتها فسقية يصير اليها الماء من الشاذورانات ، فابقى الامير الشجاعى كل شيء على حاله بعد ان صيرت بستانا .

ولما تجزت العمارة ، وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار مصر ، وغيرها . ما يقارب الف درهم في كل سنة ، ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ، ومكتب الايتام ، ثم استسكنى قدها من شراب المارستان وشربه ، وقال قد وقفت هذا على مثل ، فمن دونى ، جعلته وقفيا على الملك والملوك ، والجندي والامير ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، والذكور والاناث ورتب فيه الفقير ، والاطباء ، وسائر ما يحتاج اليه من به مرضى من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقررد لهم المعاليم . ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع





طائفة من اهل الديانة عن الصلوة  
بالمدرسة المنصورية ، والقبعة ، وعابوا  
المارستان لكثرة عسف الناس في عمله ،  
وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل  
الدار القطبية مارستانا . ندب الطواشي  
حسام الدين بلال الغيثي للكلام في شرائها  
فساس الامر في ذلك ، حتى انعمت مؤسسة  
خاتون ببيعها على أن تعوض عنها بدار قلمها  
وعيالها ، فعوضها السلطان قصر الزمرد  
برحبة باب العيد ، مع مبلغ مال حصل  
اليها .

وقع البيع على هذا ، فندب السلطان  
الامير سنجر الشجاعى للعمارة ، فاخرج  
النساء عن القطبية من غير مهلة . واخذ  
ثلاثمائة اسير وجمع صناع القاهرة ، ومصر  
وتقدم اليهم بأن يعملوا باجمعهم ، ومنعهم  
أن يعملوا لاحد في المدينتين سقلا ، وشدد  
في ذلك وكان مهابا . فلازمه العملة ونقل  
من قلعة الروضة ، ما يحتاج اليه من العمدة  
الصوان ، والرخام والقواعد والاعتساب ،  
والرخام البديع وغير ذلك ، وصار يركب  
اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على  
العجل الى المارستان ، ويعود الى المارستان  
فيقف مع الصناع على الاساقط ، حتى لا  
يتوانوا في عملهم ، واوقف مصاليكه بين  
القصرين ، فكان اذا مر احد ولو جليلا  
الزموه أن يرفع حجرا ، ويلقيه في موضع  
العمارة ، فينزل الجندي والرئيس عن فرسه  
حتى ينقل ذلك ، فترك اكثر الناس المرور  
من هناك .

وقد رفع بعض الناس الى ائمة الدين  
فتيا صورتها :

وبلغ مصروف الشراب في كل يوم ٥٠٠  
رطل سوى السكر ، ورتب فيه ما بين أمين  
ومباشر ، وجعل مباشرين للإدارة ، وهم  
الذين يشيطنون ما يشتري من الاصناف ،  
وما يحضر منها الى المارستان . ومباشرين  
لاستخراج مال الوقف ، ومباشرين لعمارة  
الاثاث .

ولقد بالقبعة خمسين مقرا يتناوبون قراءة  
القرآن ليلا ونهارا ، ورتب بها اماما راتبا ،  
وجعل بها راتبا للمؤذنين ، ومنارته ليس  
في اقليم مصر اجل منها ، ورتب بالقبعة  
درسا لتفسير القرآن ، فيه مدرس ومعيدان  
وثلاثون طالبا . وتدرس حديث نبوى ، وجعل  
فيها خزانة كتب ، وستة خدام طواشيبة  
لا يزالون بها ، ورتب بالمدرسة اماما راتبا  
ومتصدرا لقراءة القرآن ، ودروسا اربعة  
للفقه على المذاهب الاربعة ، ورتب بمكتب  
السبيل معلمين يقرآن الايتام ، ورتب لكل  
يتيم رطلين من الغبى في كل يوم وكسوة  
الشتاء والصيف .

فلما ولي الامير جمال الدين اقوش نائب  
الترك نظر المارستان ، انشأ به قاعات  
للمرضى ، ونحت الحجارة المبنى بها الجدار  
كلها ، حتى صارت كأنها جديدة ، وجدد  
تذهيب الطراز ، بظاهر المدرسة والقبعة ،  
وعمل خيمة تظل النوافذ طولها مائة  
ذراع . وقام بذلك من ماله دون مال الوقف  
ونقل ايضا حوضا ، كان يرسم شرب البهائم  
من جانب باب المارستان ، وابطل لتأذى  
الناس بشت رائحة ما يجتمع قدامه من  
الابواش ، وانشأ سبيل ماء يشرب منه  
الناس ، جعله عرض الحوض المذكور .

وقد حدث بعد انشاء المارستان أن تورع



محمد بن دقيق العيد ، وكان له فيه اعتقاد حسن ، وفاوضه في حديث الناس ، في منع الصلاة في المدرسة ، وذكر له ان السلطان انما اراد محاكمة نور الدين الشهيد والاقتداء به لرغبته في عمل الخير ، فوقع الناس في القدح في السلطان ولم يقدحوا في نور الدين ، فقال له :

ان نور الدين اسر بعض ملوك الفرنج ، وقصد قتله ، ففدى نفسه بتسليم خمسي قلاع ، وخمسمائة الف دينار ، حتى اطلقه فمات في طريقه قبل وصوله الى مملكته ، وعمر نور الدين بذلك المال مدارس بدمشق من غير مستحسب . فمن اين يا علم الدين نجد مالا مثل هذا المال ، وسلطانا مثل نور الدين ، غير ان السلطان له نيته ، وارجو له الخير بعمارة هذا الموضع ، وانتوان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الاجر ، وان كان ليعلم استاذك علو همك لما حصلت على شيء .

فقال الشجاعى :

« الله المطلع على النيات ، وقرر ابن دقيق العيد في تدريس القبة ، فعمر المدارس والمسجد والمدارس ودار الايتام .

وهكذا ظل ذلك المدارس يعطى في كافة نواحي المعرفة ويرعى المرضى والايتام ويتولى علاج اهل مصر المحروسة ويرعاهم ومن يلد من بقاع الارض الاسلامية حتى اوائل العصر الحديث ايام محمد علي الكبير حتى اسلم رسالته لا بعده من المستشفيات امثال قصر العينى الذى انشئ عام ١٨٣٧ في مكانه العالي .

« ما تقول ائمة الدين في موضع اخرج اهلهم منه كرها وعمر بمستنقطين يصسفون الصناع ، واخرى ما عمره غيره ، ونقل اليه ما كان فيه فعمر به ، هل تجوز الصلاة فيه ام لا ؟ »

لكتب عليها جماعة من الفقهاء : لا تجوز فيه الصلاة ، لما زال المجد بن الخشاب حتى اوقف الشجاعى على ذلك ، فشق عليه ، وجمع القضية ، ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية ، واعلمهم بالفتيا ، فلم يجبه احد منهم بشيء سوى الشيخ محمد المرجاني ، فانه قال : انا افتيت بمنع الصلاة فيها . واقول الان : انه يكسره الدخول من بابها ونهض ، فانفض الناس .

واتلق ان الشجاعى ما زال بالشيخ محمد المرجاني ، يلج عليه ، ويساله ان يعمل ميعاد وعظ في المدرسة المنصورية ، حتى اجاب بعد تمنع شديد فحضر الشجاعى والقضاة ، واخذ المرجاني في ذكر ولاية الامور من الملوك والامراء ، والقضاة ، وضم من يأخذ الاراضى غصبا ، ويستحث العمال في عمالره ، وينقص من اجورهم .

ولما ختم الموعظة قام الشجاعى وساله ، الدعاء له ، فقال :

يا علم الدين ان ادع لك ، فقد دعا عليك من هو خير مني ، وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرق بهم ، فادرق به ، ومن شق عليهم فشق عليه ، وانصرف فصار الشجاعى من ذلك في قلق عظيم .

وذهب الشجاعى الى الشيخ تقي الدين

قصة لم تنشر للكاتب الكبير الراحل محمد عبد الحليم عبد الله

# بيد أن ينسجها



الازهر ، وحيى بينهما وطيس الجدل قبل ان يناما حول مسألة لا يدري طالب الطب الفقهية هي أم ثورية ؟  
وانضمت أفكاره تتضح تحت رواق الليل حتى لكأنه يلمسها لمساً .  
واستمع من جديد الى خفقات قلبه فاسترسل معها وعاش كما تسترسل مع النعم حتى تخال أنك سابح فيه . ثم جعل يسأل نفسه عن عدد خفقاته منذ دبت فيه الحياة حتى جاوز اليوم سن العشرين ، والى أى مدى ستدوم هذه الخفقات ؟ وكم من ملايين السيليلج عددها يوم المات ؟  
يا له من عضو نشيط يسهر حتى ونحن نيام ؟  
ثم أمسك لأنه انتبه الى دقائق ساعته من تحت المخدة وابتسم حين رأى بين الجدارين تشابهاً عجيباً . . . كلاهما يدق !! هذا يدق فيجعلنا نحس الوقت لاننا نعيش ، وذاك يدق فيجعلنا نحصى الوقت لنعرف كم نعيش !!

ففى سواد ليله وهو يعد خفقات قلبه . قضاه بعدها ويتدبر معناها تدبر شاب يدرس مهنة الطب ويقف الى مائدة التشريح ليعمل مشرطه فى جوارح وأعضاء كان يخاف عليها أصحابها مبه النسيم .  
واخذت أفكاره تتضح كلما خطا الليل نحو الامام خطوة وخطت الحركة فى المدينة نحو الوراة خطوة عكسية حتى لم يعد يسمع جمجمة عربية ولا حفيف سيارة وكلها تمر من فوق رأسه فتدخل اليه الضوضاء من خلال النوافذ لانه ساكن فى « بدروم » . وحتى الحركة فى الحجرتين الاخرتين الكلمتين للشقة سكنت ونامت . وأمسى جو « البدروم » مشبعاً بالرطوبة أكثر من قبل ، وذلك لان الليل خطا خطوة جديدة نحو الصباح .  
وخفتت الاصوات فى الحجرة الملاصقة التى يسكنها طالبان من طلبة

# بِرِيدَ أَنْ يَنْسَاهَا

وتخلصت أفكاره من استطرادها الطارئ فعدت الى ما كانت فيه من قبل . ذكر القلب وخفقات القلب ، فاستحضر صورته كما رآها في حجرة التشريح ، أذنين وبطينان ، وأوردة وشرابين ، وأشياء أخرى . . ولكنه وثب وثبة كبرى فخرج من دنيا العلوم الى دنيا العواطف ، وذكر اليوم الحاسم الفعال في علاقته معها ثم بدأ يستعرض القصة . كان يريد أن ينساها ولو أن كل شيء يذكره بها . وهذا هو الاسبوع وقد دارت دورته وجاء صباح الخميس .

اذن فهو لم يرها منذ أسبوع . منذ الخميس الماضي بعد أن أمسى المساء فنفيها في مسكنها . وبعد أن قضى معها فترة من الوقت هبط درجات السلم المظلم الدائر وقد صبح عزمه على ألا تطالع عيناه معالم وجهها الحلو مرة أخرى ولو أحرقت أوصاله النار . ولم تكن هي تعلم بأنه اتخذ هذا القرار والا كان من الجائز جدا أن تلقى بنفسها من النافذة على مرأى منه حتى تضمن أن يسجى جسدها يمينه .

ومر الاسبوع كالحا ثقيلًا كان فيه أشبه بمن يعيش في دوامة ، لكنه كان مصرا على ألا يرجع خطوة واحدة الى الوراء لاعتبارات شتى أهم ما فيها انه يريد أن يضع نهاية لهذا اللون من الحب ، وانه جعل رجولته في كفة وجعل السلوان في كفة أخرى ، وانه أراد أن يضع رجولته كذلك في بوتقة تجربة عالية الحرارة ليستيقن من انها ستثبت على الصبر . وهكذا مر الاسبوع . وخرج في صباح يوم الخميس أخذًا سمته الى الكلية ، وكان منشراح الصدر نوعا ما لانه لم يحس ضعفا خلال المدة التي انقضت وان قاست نفسه ضروبا من الحنين والوانا من الافكار .

والتف الطلبة حول منضدة التشريح في الغرفة وبدأوا يستلون أسلحتهم ليعملوها في جوارح خاف عليها أصحابها هبة النسيم وكان بين أيديهم في هذه الحصنة . . قلب !

وقلما يسأل الطبيب وهو يعمل المبضع في هذا العضو العظيم ، وعاء العواطف ، قلما يتساءل : ترى قلب من هذا ؟ وان تساءل مرة أو مرتين فغالبا ما تتخلف الثالثة . واذا اقتنعت بمنطقي فانك ستسلم باستحالة أن يسأل الطبيب نفسه قائلا : أقلب امرأة هذا ، أم قلب رجل ؟ وبعد



# بليد أن ينسجها

ذلك يغمد في القلب السلاح بنفسية من يغمد المديّة  
في جلدة البطيخ . وهذا هو ما يجري في حجرات  
التشريح .

لكن الذي حدث صباح يوم الخميس كان غير ذلك،  
لان أحد الطلبة ممن التفوا حول المنضدة تساءل بعد  
أن علت شفتيه ابتسامة خبيثة : ترى قلب من هذا ١٩٠١  
فهمس في اذنه جاره الايمن وكان كثير المرح يقول  
له : « ولا القلب الا انه يتقلب » . هذا هو كل ما تخلف  
في ذهني من روايب المدرسة الثانوية . هل تعرف  
صدر هذا البيت ؟ . ما لنا ولصاحب هذا القلب  
أيها الزميل ؟ فقال الاول : حسبتك تعرف صاحبه  
فابتسم الجار الايسر ، وهو صاحب القصة ، ثم مال  
اليهما مستغربا موضوع الحديث ، فما كان من الطالب  
الايوسط الا أن همس : انني أعرف صاحب هذا  
القلب !!



محمد عبد الحليم

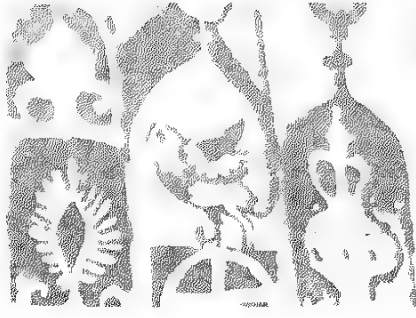
مبدالله عام ١٩٤٠م

ثم انقطع الحديث بعد ذلك . . وبدأ الطب يسيطر على الحقوق التي  
فرضتها الحياة للجسم ، والقدسية التي فرضها الموت للاعضاء فأعملت  
في القلب المشارط وحمى وطيس الدرس فنسى المتسائلون ما كانوا  
بصدده من قول لعل بعضه كان نفحة شاعرية وبعضه الآخر كان دعاية من  
دعابات الشباب .

لكن الطالب الاوسط ما لبث أن أعلن بعد انتهاء الدرس على مسمع من  
المجموع انه يعرف صاحب هذا القلب . فأقبلوا عليه يستفسرون في  
فضول مختلف الدرجات ، فقال وهو يضحك ملء شذقيه : انه قلبها . .  
قلب تلکم الحسناء . . حسناء حارة البغايا . . في درب خوخة نمرة ٥  
هل فيکم من يعرف اسمها ؟ . . كان اسمها جمالات !  
فضحك بعضهم ضحكة ماجنة منغمة : « هيء . . هيء . . ليرحمها  
الله ! »

كان يجاهد نفسه لينساها ولكن الاقدار أراحته من هذا العناء .





لقيها يوم الخميس وودعها دون أن تشعر بوداعه ، ثم حمد لنفسه في  
الخميس التالي انه ثبت على التجربة وهو لا يدرى أن يدا أقوى من كل شيء

ستمحول بينا وبينها الى مدى لا يعلم غايته الا الله !!

وقضى سواد ليله وهو يحصى خفقات قلبه في ظلال السكون ويسترجع  
صورة قلبها تحت وميض النصال ، فخيّل اليه انه كان يخفق بحبه حتى  
وهو في هذه الحالة ، فاستفطع الامر وكاد يصرخ في ظلام الغرفة ثم  
امسك ليسأل نفسه : أين موضع الحب من قلوب الناس ؟ وهل تعثر فيه  
أطراف المباحض على موائد التشريح ؟ ألا ليتنى أعلم ؟

وهم بأن يصرخ مرة أخرى ولكن شخير الشيخ « أبو المعاطي » في  
الحجرة الملاصقة انتهى الى سمعه فنحاه عن تيار أفكاره شيئاً ما ، حين  
قلب حياة جاره في نواحي فكره وتمنى أن تتاح له مثل هذه الحياة ...  
الحياة الباردة التي لا يصرخ في نواحيها شيء .

لكن جمالات ، حسناء درب خوخة ولجت أبواب فكره مرة أخرى :  
انهم لا يعلمون انه الشخص الوحيد الذي وفق فالتقى بالشخصية الشريفة  
في جسدها المبتدل حتى أصبح هو في حياتها أشبه بالواحة الوحيدة في  
صحراء دنياها الواسعة الجديبة .

دخل حجرتها أول مرة وهو متأبط ذراع الشيطان ، فدخلا يقهقهان ثم  
خرجا يقهقهان . وتكررت التجربة لكن طالب الطب خرج في المرة الثالثة  
وهو حزين شارد حين اكتشف بين أنقاض الجسم وخرائبه المادية روحاً  
جميلاً شفافاً اندفن تحت هذا الركام .

وأخذت العلاقة بينهما تجنح نحو الصداقة رويداً رويداً . واختلط  
الزيت بالزئبق على الرغم من كل شيء ، لان طالب الطب كان يعتذر لنفسه

كلما دفعه اليها قلبه متعللا بأن الزيت والزئبق من المحال أن يمتزجا ،  
وسيبقى كل منهما منفصلا عن صاحبه وإن طالت مدة التجاوز .

وكان ينقي من أمره عمرا عند كل افتراق لأنها كانت تتشبث به  
تشبث الفريق بالفريق وتكاد تتعلق بأذياله كما تتعلق الهرة الانيسة .  
لكنه قرر فجأة ألا يلقاها ..

وكان ذلك عقب تقديم هدية اليها . ولم يكن هو من اليسار بحيث  
يستطيع أن يقدم اليها كثيرا ولم تكن هي من الاستغلال بحيث تطلب منه  
أى شيء . فأحس خجلا وحسرة حين تخيل انه يقتضيها ثمن حنانه القلبي  
بطريقة « المقاصة » فكأنه يدفع ثمن العطف متعة . ومن أجل ذلك قدم  
اليها هدية !!

كان خاتما جميلا فيه ثلاث حبات من الماس البسها اياه وهما مستقرقان  
في الحديث فلما انتبهت الى ما فعل شهقت سائلة مبهوتة وان أشرق  
وجهها النحيف بنور فرح ضئيل قالت « أمر لي ؟ » هل أستطيع ان  
أرفضه ؟! .. أخشى أن أغضبك ... أو أن أرهقك » .



محمد عبد الحليم عبد الله في صورة تذكارية  
بين مشاهد الطبيعة الجميلة في الريف

ثم تبين له بعد ذلك انه فعل أمرا  
منكرا لان البون شاسع بين كف  
أمه والكف التي تختتم به الآن .  
وقامت في ذهنه قضية معقدة لان  
الموازنة بين المرأتين في هذه اللحظة  
جعلته يضع جمالات في نفس المكان  
الذي يضعها فيه كل الرجال .  
وكاد ينكر نفسها العظيمة التي  
طمرت تحت انقاض الجسد بفعل  
أيدي الناس !!

ثم لج به الفكر حتى وضع  
المرأتين متجاورتين فرأى أمه الريفية  
وعلى رأسها طرحة سوداء  
تستدير مع استدارة الوجه  
وهي راكبة عند المخل

على سجادة من الحصر ، ثم رأى جمالات وقد تناثر شعرها في فوضى  
مثيرة وقد تكون مريبة ، فهي امرأة تتزين في كل يوم عشرين أو ثلاثين  
مرة ، وتعرف دخلها بعد احصاء عدد مرات الزينة !!

وبعد • فهذا الخاتم يحمل ذكريات عزيزة • حملته أمه اياه ليصلح  
بعض فصوصه التي انخلعت من مكانها ثم يعيده مع من يراه أهلا لحمل  
الامانة ... لكنه خان الامانة وسيقف بعد ذلك موقف الكاذبين حين يخبر  
أمه في رسالة ان الخاتم قد فقد وانه حزين يشعر بالاثم ويطلب المغفرة •

وانقضى أسبوع على هذا الحادث ولعلها كانت تنتظره في كل مساء  
لكنه تخلف ثم وقعت الكارثة وشربت حسناء درب الخوخة السم في كأس  
من الشراب دسه لها خليل ربما كانت أقضته بضغطها على قلبه أو  
ضغطها على جيبه أو ضغطها عليهما معا ، ونقلت الى المستشفى وغسلت  
معدتها للتخلص من السم ولكن الماء تسرب الى صدر شقي فأشقى وخدع  
فخدع فالتهمت رثاها كأنما شب فيهما حريق •• وركبها الهديان وهو  
واثق انه كان موضوع هديانها ••

وها هو ذا الليلة يحصى دقائق قلبه ويتحسس في ظلمة الزمن يوما  
سيكف فيه عن الخفقان لان موتها ذكره بالموت •  
ثم مال ميزان المعركة أخيرا وانتصرت الحياة فبدأ يفكر في طريقة  
السلوان ونزل من فراشه وتحسس زر النور فأضاء الغرفة ••  
وجلس على مكتبه وأمسك القلم كأنما أمسكه ليكتب شيئا ••  
لكن التفاتة حانت منه الى خزانة الكتب فرأى على حافتها العليا شيئا  
تعلق به بصره ••

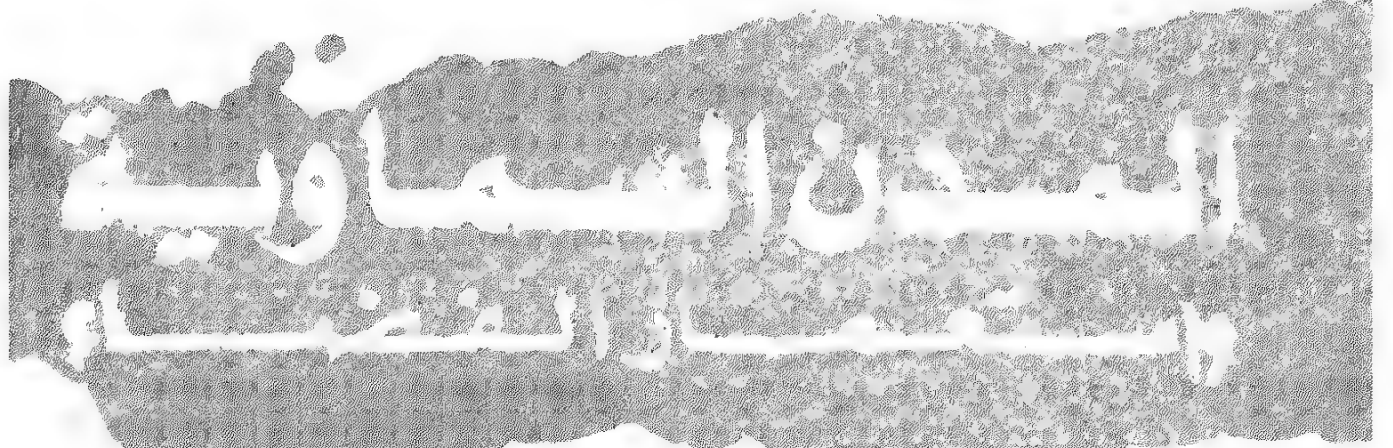
ارتاح قليلا وأحس انه ان قلق يستطيع أن يجد هنا قولا للهدوء !!  
كانت عيناه عالقتين بجمجمة وضعت على أعلى الخزانة فرأى عظمها  
الخاوي نهاية لكل رأس والعينين بركتين والقم تجويفا قبيحا والانف مدخلا  
يوحى بالفناء فقال في نفسه : هيه •• انها هي الاخرى جمجمة امرأة ••  
لأنها صغيرة الحجم ••

وابتسم في حسرة وهز كتفه برفق ثم قال : جائر •• جائر انها كانت  
مثل جمالات •• من يدري ؟ ••

ثم أطفأ النور وتحسس طريقه الى الفراش مرة أخرى •

● محمد عبد الحليم عبد الله ●

# عصر الفضاء



## ميشيل تكل

الشيء خلال خمس وسبعين سنة قادمة ،  
وان الاهتمامات التكنولوجية لهجرة  
الإنسان والصناعة الى أرجاء السكون  
الفسيح سوف تكون ذات اتقاء ذاتي  
تتحكم فيها وحدات حكومية صغيرة  
وتنوعات ثقافية ودرجة عالية من الاستقلال  
والتركيز ...

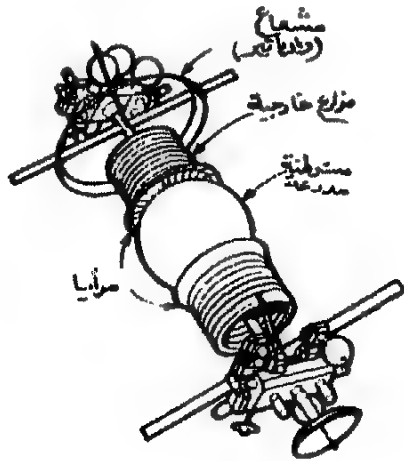
### ● مستعمرات الفضاء ●

يتركز الاهتمام الرئيسي بمستعمرة  
الفضاء على البيئة التي سيعمل فيها  
نحو عشرة الاف شخصي يكونون عائلات  
ويعيشون حياتهم الانسانية العادية التي  
أفوها على الأرض .

ومثل هذه المستعمرة قد تبدو على  
هيئة عجلة فضائية تدور حول الأرض في  
نفس مدار القمر ، وفي مركز ثابت  
متساوي البعد من كل من الكرة الأرضية  
والقمر . ويسمى العلماء هذه النقطة  
« نقطة تحرير لاجرانجيان » . وقد تحتوي  
المستعمرة على أنبوية قطرها ٤٢٧ قدما  
منثنية على هيئة عجلة قطرها أكثر من  
ميل . ويعيش السكان في الأنبوية  
المستديرة التي تتصل بستة طرق ضخمة

بالرغم من أن فكرة « الهجرة الى  
الفضاء » قديمة قدم الخيال العلمي ،  
فإن الأساس التكنولوجي لحساب ذلك  
وتحقيقه يعد من النواحي الرياضية  
البحثة التي لم تر النور الا بحلول  
السبعينات من هذا القرن التي نمشي  
فيه ... فمنذ سنوات قليلة مضت ،  
كانت الإجابة على السؤال : هل يستطيع  
العلماء إرسال إنسان الى القمر او  
تأسيس مستعمرات دائمة بعيدة من الكرة  
الأرضية تدور حولها كما تدور الأقمار  
الطبيعية والصناعية ؟ - كانت الإجابة مجرد  
ضرب من المحال لا يمكن أن يتحقق في  
القرن العشرين بل ربما بعده بقرون  
عديدة ... أما اليوم فمن السهل الإجابة  
على السؤال لأن المسكن السماوي يمكن  
أقامتها في الفضاء كحبل جلدري لمشكلة  
الانفجار السكاني في العالم .

يشعر العلماء أن الإنسان في قدرته  
استعمار الفضاء ، ويمكنه تحقيق ذلك  
دون أن يلوث أو يبيد شيئا في الفضاء  
العريض . فإذا بدأ العمل قريبا في هذا  
المجال ، فمما لا شك فيه أن النشاط  
الصناعي سوف يتفصل من جو الأرض



رسم تخطيطي لسمرة تزيان الفضائية

يسهل الوصول اليها ، تتجه الى « صرة »  
حيث تلتحم فيها سفن الفضاء .

وقطر هذه الطرق او « البرامق »  
٨٠ قديما وتعمل كمداخل ومخارج لسكان  
المستعمرة والمناطق الزراعية في الاقليم  
الانثويي الخارجي . وتحتوي هذه  
« البرامق » ايضا على ( كابلات ) القوى  
ومبدلات الحرارة التي تربط داخل  
المستعمرة بمحركات القوى الخارجية  
والشعاع الذي يتخلص من الحرارة .  
وتعمل ايضا كاعمدة مصاعة تنقل يوميا  
عدة آلاف من سكان المستعمرة الى عملهم  
في الكرة الصناعية او الى خارج  
المستوطنة الفضائية .

كحاجز لمنع الاشعاعات السكونية من  
التسرب الى الداخل ..

ودورة النهار والليل ضرورية في  
المستوطنة وفي بعض المناطق الزراعية ،  
في حين ان بعض الاقاليم الزراعية  
الآخري تحتاج الى ضوء الشمس  
باستمرار . ويتم اتجاز ذلك بإبعاد الضوء  
من بعض النوازل للحصول على ظلام

نضاء المستعمرة بضوء الشمس  
الطبيعي وذلك لان اشعة الشمس في  
الفضاء قد تنكسر عن طريق مرآة ضخمة  
مركبة فوق صرة العجلة مباشرة . وتعمل  
المرآة بدرجة ٥٠ على محور الدوران ثم  
تتحكم في عكس اشعة الشمس الى  
مجموعة أخرى من المرايا المنخفضة صممت  
لكي تسمح بالضوء للوصول الى  
المستعمرة . وفي نفس الوقت تعمل

# عصر الفضاء

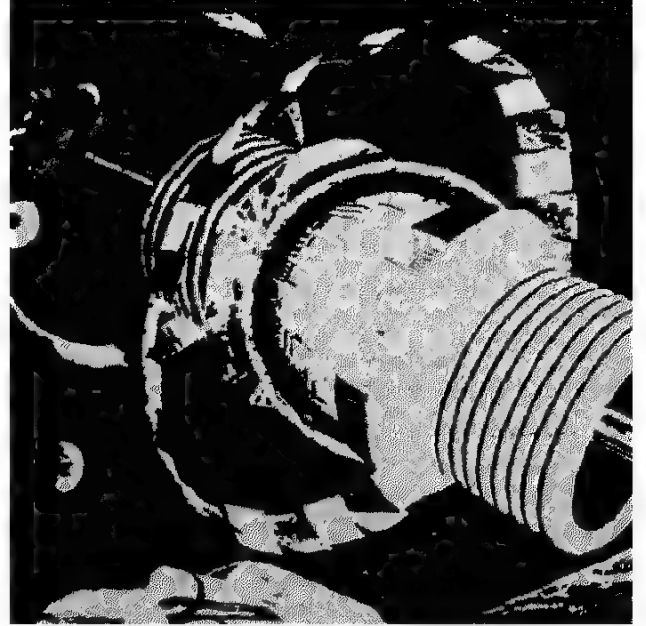
ترسى المحطات المنخفضة في المدار حول الأرض لتوليد الطاقة الكهربائية . والقيمة الاقتصادية لمحطات القوى هذه قد تبرر وجود المستعمرة وإنشاء غيرها بأعداد كبيرة .

لعل الهدف الرئيسي هو تصميم مجتمع دائم في الفضاء يكون منتجاً بما فيه الكفاية ويستخدم طريقة مبتكرة في استحداث بيئة الفضاء للمنى الذي يسمح بالنمو والازدهار لإنشاء مجتمعات أكبر . وهذا المجتمع الأول هو النواة الحقيقية لاستعمار متواصل للفضاء وقد حددت أهداف هذا المشروع باستخدام التكنولوجيا الراهنة وبأقل التكاليف على النحو التالي :

- ١ - مستعمرة لأجراء التجارب السيكولوجية على سكان دائمين ولخلق مجتمع يقبل على الحياة .
- ٢ - الحصول على امداد مناسب من المواد الخام وتصنيعها .
- ٣ - امداد نظام نقل مناسب للسكان والمواد الخام .
- ٤ - تنمية النشاط الصناعي لجذب دعوس الاموال ولإنتاج السلع للتجارة مع سكان الأرض .

## ● فكرة المدن السماوية ●

بدأ الاهتمام الرئيسي باستعمار الفضاء في عام ١٩٦٩ عندما شرع عالم الطبيعة المعروف البروفسور جيرارد أونيل هو ومجموعة من طلبة جامعة برنستون التفكير جدياً في تصميم نموذج لآليات الطريقة المثلى لإنشاء مستعمرة فضائية . واستمر عملهم لمدة عام كامل خرجوا بعده بتصميم لمستوطنة دائرية في مدار قمرى حول الأرض على مسافة من القمر



مستعمرة الفضاء التي صممها العالم برنال واحداث ليل صناعى . وبمعاونة ضوء الشمس المتوفر والتحكم في الزراعة يستطيع السكان انتاج غذاء كاف لهم على مساحة من الأرض لا تزيد عن مائة وستين فدانا .

ويقول المهندسون ان الطاقة الشمسية والكهيات الضخمة من المواد الخام التي تجلب من القمر هي المصادر الأساسية لتأسيس مجتمع ناجح في الفضاء .

وضوء الشمس لا يأتى بالمحسـاصـيل الزراعيـة الوفيرة فحسب بل يمد المستعمرة بالطاقة للصناعات اللازمة وفي توليد الكهرباء ولإدارة الأفران الشمسية وتهذيب الألومنيوم والتيتانيوم والسيلكون من الخامات القمرية التى تنقل بارخص التكاليف الى الفضاء . ومن هذه المعادن يمكن صناعة محطات قوى شمسية ومستعمرات أخرى جديدة ، وعلى أن



## ● مصادر المواد الخام في القمر

استعماره العوالم القديمة ، وان يبنى هذه العوالم بالمواد التي يتم تصديدها في الفضاء ذاته .

ان هذه التصورات لعوالم خالدة في الفضاء لم تات من تخيلات كاتب الخيال العلمي ولكن من تصورات العالم اونييل الاصلية التي ادخل عليها تعديلات جوهرية اثناء مؤتمر عقد في مايو ١٩٧٥ بجامعة برنستون بموجب بحث بعنوان « مرافق الفضاء الصناعية » وفدت تصميمات عديدة ولكن الابصار تركزت على نموذج اونييل وكيف ان الاجزاء العديدة للمستعمرة منسجمة مع بعضها البعض ، وبوت خواصها بالتمثال وتضمنت الحاجات البشرية التي سيواجهها السكان الذين سيشغلون هذه البيئة والواصفات المعينه لبدائل مركبات التصميم .

### ● نبذة تاريخية عن استعمار الفضاء ●

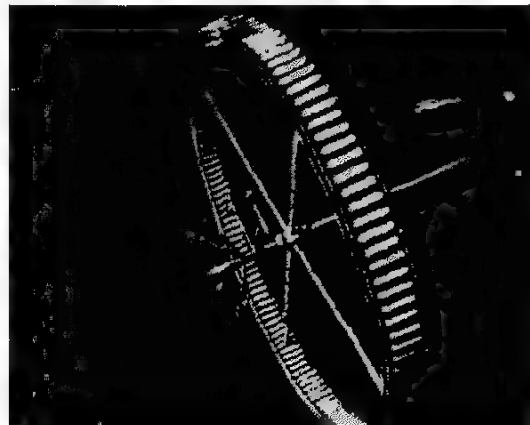
يمتد تاريخ فكرة استعمار الفضاء الى ما وراء افكار عالم الطبيعة اونييل حتى يصل الى اساطير وخرافات العصور القديمة . ولعل اول مناقشة جادة عن بيئة الفضاء حدثت في عام ١٨٧٠ عندما ظهرت رواية الكاتب الامريكي اوارد افريت هيل بعنوان « قمر القرميد » يصف فيها كيف ان مدينة سماوية تكونت بطريق الصدفة عندما حاولت كرة من القرميد الدوران في المدار لترشد بعض البحارة لكنها اندفعت بطريق الصدفة ايضا نحو منجنيق و بداخلها عمال ومهندسون .

وطبقا لتؤرخ الفضاء روبرت سولكلد فان سكان العوالم الصغيرة المحدودة في

واستخدموا الطاقة الشمسية للحفاظ على نظام اكلوجي مغلق . وتصوروا بيئة انشئت من خامات القمر جاءت عن طريق معاجل كهرومغناطيسي . وظهرت المستوطنة كاسطوانة طولها كيلو متر واحد ذات قمم نصف دائرية وبداخلها بيئة تشبه بيئة الارض على السطح الداخلي وتدفعها اشعة الشمس التي تعكسها المرايا .

وبعد مرور وقت قصير اكد فريق جامعة برنستون ان المستعمرة يمكنها انشاء محطات قوى شمسية من المادة القمرية التي جاءت فكرتها اصلا من العالم بيتر جليسر في عام ١٩٦٨ ، ولكن تفاصيل برنامج استعمار الفضاء يرجع الفضل فيه الى العالم اونييل فقد تصور الفضاء كارض خصبة غنية بالمادة والطاقة تستطيع ان تمد الانسان بالمواد الخام . فالقمر وحده به كميات هائلة من الالومنيوم والتيتانيوم مما يبشر بانبلاج فجر صناعي جديد . وفكرة مستعمرة اونييل تبدأ من نقطتين : ان يكون الانسان عوالم جديدة بدلا من

مدينة  
سماوية  
كما  
سينو  
و  
م  
١٩٩٠



# عصر الفضاء

قطرها الى ٧٦ ميلا بحيث ترسى الى مدار  
على ارتفاع ١٧٣٠ كيلو مترا .

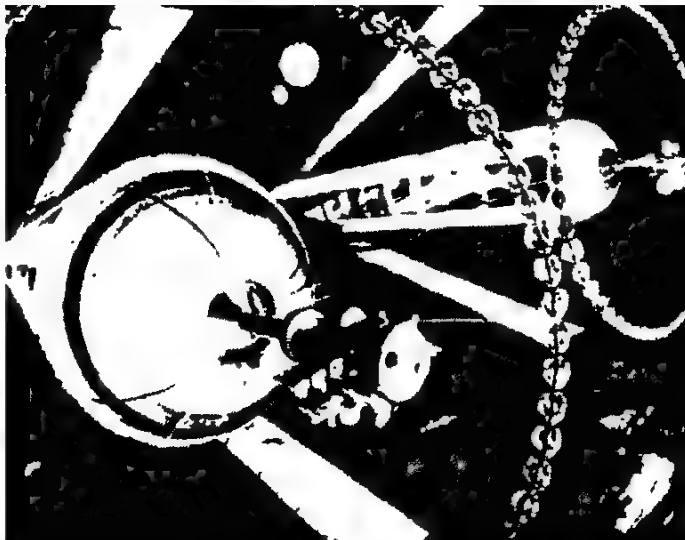
وفي نفس الوقت تقريبا ظهر كتاب  
لأثر كلارك بعنوان « جزد في السماء » .  
وهي رواية تضمنت محطات اكبر . وفي  
عام ١٩٦١ استبدل كلارك في رواية أخرى  
المحطات الكبيرة بأخرى ذات مركز ثابت  
بالنسبة لكل من الارض والقمر . وفي  
١٩٥٦ طور العالم دارل روميك المحطة  
وجعلها على هيئة اسطوانة طولها كيلو متر  
واحد وقطرها ٢٠٠ ميل مع نهايات نصف  
دائرية بها قوس قطره ٥٠٠ ميل في نهاية  
واحدة يقطنه نحو عشرين ألف نسمة .

## ● فلك نوح ●

في ١٩١٨ تصور العالم المعروف روبرت  
جودارد فلكا يدور بالقوة النووية ينقل  
الفضاء من نظام شمسي يحبو الى نجم  
آخر ، ولكنه خاف من النقاد فادع  
فكرته مقروفا واحكم الغلاله . ولم تر فكرته

الفضاء ظهورا في روايات جول فيرن عام  
١٨٧٨ وكيرت لاسوتز في ١٨٩٧ . وظهرت  
فكرة محطات الفضاء لأول مرة عام ١٨٩٥  
في رواية تسيولكوفسكي ثم طورها في  
١٩٠٢ عند وصفه لحظة فضاء يديرها عدد  
من الرجال وذات حركة دائرية لاحداث  
جاذبية صناعية ولاستغلال وتوزيع الطاقة  
الشمسية واوجد فيها منبتا ذا نظام  
مطلق . وفي اوائل القرن العشرين  
انحصرت فكرة استعمار الفضاء في حدود  
بعض المواد ثم تقدمت بببطء عبر خمس  
سنوات ونشطت نشاطا قريبا . ففي عام  
١٩٢٣ طور العالم هرمان أوبرت من فكرة  
استخدام محطات الفضاء فلكا انها يمكن  
ان تعمل كاربصة لاجراء البحوث العلمية  
والرصد الفلكي ومراقبة ما يجري في  
الكرة الارضية من احداث واستعدادات  
حرية .

وفي ١٩٢٨ فكر العالم جينو فون  
بيركوت في نظام يتكون من ثلاث محطات :  
واحدة في المدار القريب والثانية في  
المدار البعيد والثالثة محطة « ترانزيت »  
في مدار اهليلجي وسط لتربط بالمحطتين  
الاخريين . وقال ان هذه المحطات قد  
تعمل كخزانات للوقود لاعادة تموين مركبات  
الفضاء التي تتوغل في اعماق الفراغ في  
اتجاهها نحو الكواكب والنجوم والافلاك .  
اما فكرة المحطة التي تبدو على هيئة  
عجلة فقد قدمها لأول مرة في عام ١٩٢٩  
العالم بوتونيك واطلق على عجلته التي  
يبلغ قطرها ٢٠ ميلا « العجلة النحيه »  
وأوصى ان توضع في مدار متزامن .  
وخلال الحرب العالمية الثانية حصلت  
محطات الفضاء على دراسة عسكرية في  
المانيا وطلت الفكرة على السطح بعد  
الحرب في الدوائر التكنولوجية .  
وأبرزها في الولايات المتحدة العالم فون  
براون وطور عجلتها في عام ١٩٥٢ ورفع



المدينة السماوية التي صممها عالم  
الطبيعة أونيل

## ● عجلة ضخمة تدور حول الأرض في مدار القمر

## ● الاكتفاء الذاتي هو هدف الهجرة إلى الفضاء

لتخفيف ثاني أكسيد الكربون الموجود بكثرة في جوها ، وقد اقترح ذلك في عام ١٩٦١ العالم كارل ساغان . وبعد عامين اقترح العالم راندر بيرج كول تجويف كويكب على هيئة مجسم ناقص طوله نحو ٣٠ كيلومترا بحيث يدور حول المحور الاساسي لاتارة الجاذبية ويكس ضوء الشمس الى الداخل عن طريق مرابا وخلق قشرة رغسوبة تصلح لسكنى مستوطنة دائمة في الفضاء .

في يوم ٢٠ يولية ١٩٦٩ سار رائدا الفضاء نيل أرمسترونج وادوين الشرين على القمر . وكانت هذه مجرد خطوة صغيرة للانسان وفكرة رائعة للبشرية .. سوف تبعا خطوات اخرى .. وفي ابريل ١٩٨١ نجحت رحلة مكوك الفضاء وعاد الى الارض سليما معافى . وفي شهر نوفمبر من العام ذاته قام المكوك بمحاولة الثانية ليحرب ذواعا ميكانيكية ذات عضلات معدنية للقبض او اصطياد الافكار الصناعية لاعادتها الى الارض لترميمها وازالة اجهزة دقيقة اليها ثم العودة بها الى مراكزها في مدارات حول الارض . واذا استمر نجاح رحلات مكوك الفضاء فلما لا نتمكن فيه انه سيجري قواعد محطات الفضاء كنواة لانشاء المدن السماوية ليسكنها انسان الارض في يوم من الايام بعد ان ضاقت به الكرة الارضية ولم يعد له فوقها مكان .

النور الا بعد مضي خمسين عاما . وفي عام ١٩٢٩ برزت فكرة الكواكب الصناعية والعوالم ذات الاكتفاء الذاتي في اعمال العالمين ج . د . برنال واوولف ستابلدون . وفي ١٩٤١ وسعت فكرة فلك يطير بين الكواكب والنجوم للعالم روبرت هيمتلين . وفي ١٩٥٢ حللت الفكرة الى تفاصيل تكنولوجية قام بها العالم ل . ر . شبرد الذي تخيل مستعمرة تدور بالقوة النووية وزنها مليون طن على هيئة كرة مفلطحة اطلق عليها : « فلك نوح »

### ● مصادر ما بين النجوم ●

في عام ١٩٢٠ اقترح العالم جودارد استخدام مصادر ما بين النجوم لصناعة المركبات الفضائية والانشاءات السماوية . واصبحت الفكرة نظرية عامة في العلوم وظهرت في النشرات العلمية بعد الحرب الثانية . وفي ١٩٥٠ ابرز كلارك امكانية تعدين القمر ونقل الخامات القمرية الى الفضاء من طريق مصاجل كهرومغناطيسي على طول ممر فوق سطحه . وفي ١٩٤٨ اقترح فريتز زويكي استخدام مصادر ما بين النجوم لاعادة بناء الكون بأسره ، ابتداء من صناعة الكواكب والافكار والكويكبات التي يمكن سكناها وذلك بعد تفسيرها جوهريا وتغيير مراكزها بالنسبة للشمس . وتضمنت خطة سكنى كوكب الزهرة ضرورة حلق جسورها بمستعمرات من الطحالب

### ● ايمان !

كان ابو الاسود الدؤلي شيعيا ، وكان خصومه يرمونه بالليل ، فاذا اصبح شكوا ذلك منهم .. فضكاهم مرة فقالوا :

— ما نحن ترميك .. ولكن الله يرميك !

فقال : كذبتهم ... لو كان الله يرميني ما اخطاني !

# من قصص الخيال العلمي

جلس دهران رأى وحيد  
في حجرته ، غارقا في تفكيره  
سادرا في تأملاته .. من  
خارج باب الحجرة تنهات  
الى سمعه « موجة » فكرية  
تساوى مع الطريقة على  
الباب ، واذا هو يتلصص  
الى الباب ، اراده على  
الانفتاح على مصراعيه !

انفتح الباب .. فقال :  
« ادخل يا صديقي ! » كان  
باستطاعته ان يعتبر الفكرة  
حقيقة موضوعية وينفذها  
بمسورة تلبثسائية ..  
ولكن عند وجود شخصين  
فحسب ، كان الحديث  
اكثر لطفا وكياسة .

دخل ايجون خي ، وقال  
« اناك ، يافاندي قد  
سهوت حتى وقت متأخر من  
الليل . »

نعم ، ياخي ، فليغضون



المكاتب الأمريكية

فردريك

براون

ترجمة

د. سليم

الأسيوطي

# سكان الأرض : كملون الهدايا

ساعة من الزمان سيهبط  
الصاروخ الأرضي ، واني  
لشديد التوق لمشاهدته  
عند هبوطه ، نعم ، اني اعلم  
انه سيهبط على بعد فيما  
وراء الافق . ولكنه اذا  
ما كان سيهبط حتى على  
هذا البعد ، فان وميض  
الانفجار الذي لابد وان  
يكون باديا للعيان . ولقد  
انتظرت طويلا واني لشوق  
للتعرف على الاتصال الاول  
.. فحتى لو كان هذا  
الصاروخ القادم لا يحمل  
مخلوقا من الأرض فانه سوف  
يكون الاتصال الاول . ومن  
الطبيعي ان فريقنا  
التبثني كان يقسم  
افكارهم لقرون كثيرة . ولكن  
هذا سوف يكون الاتصال  
الاول الكادي بين المريخ  
والأرض !

طامن خي لي مقعده ،  
واستراح جسمه على احد  
القائد الخليفة ، ثم قال :  
« انه لعق ، اني لم اتابع  
التقارير الاخيرة باهتمام  
شديد . لماذا هم يستخدمون  
راس الطوربيد النووي؟ اني  
اعلم انهم يفترضون ان  
كوكبنا غير مأهول بالسكان  
ولكن .. »

« انهم يشاهدون الويضي  
من خلال التليسكوبات  
القمرية ويحصلون على ..  
على ... ماذا يطلقون عليه  
تحليل طيفي - وهذا  
سوف يعرفهم اكثر مما  
يعرفون الآن » او يظنون  
انهم يعرفون ، والكثير منه  
خاطيء » من جو كوكبنا  
وتكوين سطحه .. لنطلق  
عليه مدى مسار مشاهدة  
الصاروخ ، ياخي . انهم

يكونون هنا شخصيا بعد  
مقابلات قليلة . فحينئذ  
ان كوكب المريخ ينتظر  
وصول كوكب الأرض . ان  
ما بقي منه كان ذلك ، هذه  
المدينة الصغيرة الوحيدة  
التي يبلغ تعداد سكانها ما  
يناهز تسعمائة نسمة . ان  
مدينة المريخ كانت القدم  
هنا من مدينة الأرض ،  
ولكنها كانت مدينة ميتة .  
كان هذا هو كل ما بقي  
منها : مدينة واحدة .

ان مدينة المريخ قد  
تطورت في اتجاه مفسد  
لمدينة الأرض . ان سكانه  
لم يكتسبوا معرفة هامة  
بالعلوم الطبيعية  
والتكنولوجيا . ولسكنها  
أهني مدينة المريخ ،  
اكتسبت العلوم الاجتماعية

## من قصص الخيال العلمي

بقدر عظيم حتى اختفت الجريمة ، ناهيك بالحرب من على سطح كوكب المريخ على امتداد خمسين عاما. لقد اكتسب المريخ ، الى أعلى درجة ، العلوم التي تدرس خوارق الشجر والقيبيات العقلية ، التي كانت الأرض قد بدأت اكتشافها لفورها فحسب. ان كوكب المريخ يستطيع ان يعلم كوكب الأرض الكثير بدءا من تعامى الجريمة والحرب . فخلف هذه الاشياء تكن التلثائية والتلسيكانياسيسية لم الامائية .

كان المريخ يامل في ان الأرض سوف تعلمهم شيئا ما انهم مما لديهم : بمساعدة العلم والتكنولوجيا التي كان الوقت قد تأخر جدا بكوكب المريخ لتحصيلها حتى الآن ، حتى لو كانوا يتمتعون بنوعية العقل التي يمكنهم من اكتساب هذه الاشياء ، لتجديد كوكب منا عليه الدهر ، وليعيد اليه النشاط النافع البنساء ، حتى يستطيع جنس اخر العودة الى الحياة وانتكاث من جديد .

سوف يكسب كل كوكب من الكوكبين كسبا عظيما ،

وان يفقد اي منهما شيئا والذيلة كانت هي الذيلة التي يطلق فيها كوكب الأرض جهاز الاستطلاع الاولى ، ومحاولة اطلاق جهاز الاستطلاع التالي ، وهو صاروخ يقل رجلا من الأرض ، او على الاقل يقل رجلا واحدا في زمن الطوع التسلالي للأرض والمريخ ، ويستغرق هذا عامين بمقياس الزمن الأرضي او اربعة اعوام تقريبا بمقياس زمن المريخ من الآن . ان سكان المريخ يعرفون ذلك ، لان فرق التلثائية عندهم كانوا قادرين ، على الاقل ، على التقاط بعض افكار اهل كوكب الأرض بقدر يسكنى لمعرفة خططهم . . . وللسوء الحظ ، فان على هذا البعد كان الاتصال في اتجاه واحد . ولم يستطع كوكب المريخ ان يطلب من كوكب الأرض الاسراع في تنفيذ برنامجه ، الامر الذي كان يجعل هذه الرحلة المبعدة غير ضرورية .

والذيلة يراى ، فان الزعيم « وهذا القسرب ما يمكن ان تعنيه ترجمة الكلمة من اللغة الربخية » - وحي مساعده الادارى والعق اصداقته المقربين ، جلسا معا وجلا يتدبران الامر مليا الى ان حصل الوعد . فتسريا نخب المستقبل من شراب قوامه « المتول » ، وتأثروا على اهل المريخ كتأثر الكحول على اهل ايسل الأرض - ثم صعدا الى سطح العمارة التي كانا يجلسان في احدى

حجراتها . راحا يراقبان الافق تجاه الشمال حيث يجب ان يهبط الصاروخ . واضاءت النجوم متلألئة في السماء وهي لا تطرف . وفي المرصد رقم واحد على سطح قمر كوكب الأرض ، ركز روج ابغرت عينه على عينية جهاز الاستطلاع ، ثم قال بنشوة المنتصر : « ان الصاروخ هنالك ، ياو بللى . والان فبمجرد ان نحمض الاطلام ونظهرها سوف نعرف عدد الاخاديد الكائنة على سطح هذا الكوكب المعجوز ، المريخ »

واعتل في جلسته ، فلم يعد هنالك مزيد نراه الان وصالح ويللى سانجرس بحرارة ، فلقد كانت هذه اللحظة مناسبة تاريخية .

انى لارجو الا يسكنون الصاروخ قد قتل احدا من اهل كوكب المريخ . ان ذلك كل ما في الامر ، ياروج ، ترى هل اصطدم بالمنطقة القاتلة في سسباراس الكبرى ؟

« ان قرب الصاروخ من هذه المنطقة هو المهم في الموضوع . ولى اعتقادي وتقديرى انه كان على بعد الف ميل تقريبا الى الجنوب وهذه مسافة قريبة جدا من مسار خمسين مليون ميل في رحلة الصاروخ ، فحصل اعتقد حقا ياويللى ان هناك احياء على سطح كوكب المريخ ؟ »

فكر ويللى مليا في الامر ، قرابة الثانية ثم قال : « لا » لقد كان على صواب . .



من بتراب

الملاك

# يوم من أيامي.. كيف أقضيه؟

بقلم: فكري أباضه

على امتداد الشهور والاعوام في ماضي الهلال ، قدم للأجيال زائداً من روائع الفن والفكر والعرفة... وفي هذا الباب نقدم لك كل شهر صفحات مختارة من أجمل ما قدمه الهلال ..

الاختيار اختيار ، تحرير الهلال ،  
لا اختاري . ولكنه لذي كوضوح ،  
وزاق في نظري كالخيار . وأيامي تختلف  
قسوة ولياً ، وشدة وخفة ، وحرارة  
وبرودة ، وعملاً وكسلاً ، حسب الظروف  
والأحوال .. فلنختار أعي الأيام وأقدسها  
وأحدها وهو « يوم الاثنين » وسلم  
أصدقائي والعاملون مني في مكتبتي الخامس ،  
من ربيع قرن بالضبط ، أنه اليوم الذي  
أقبل فيه تعالى المهتمين بالبحاة في السهرة  
يلعبون أنني أنهى منه فيكتب لي عمر جديد



## من تراث الملاح

وكتبت عدة سطور للمصور . ثم التهمت  
شظية وكتبت عدة سطور . ثم التهمت  
قطوري اتهاما بقم مضغ والقلم في يدي  
اكتب واكتب واكتب

٤ - ويطلب أن يعق جرس الباب  
مثنى وثلاث ورباع لهذا « الكوجي » يطلب  
توصية وهذا « الاسانسرجي » يطلب  
كرتة - وهذا السبيل ، يشرح مقلمته ..

٥ - فلما ما اتاح الله لي النزول  
اصدرت اوامري العالية بالوان الطعام  
تليفونيا لطبخي « العزيز » وتخرجت  
على السلم الطويل الذي يبلغ ١٥ درجة  
اذا كانت الاسانسرجي معطلة . وما ائاد  
اظل على فناء العمارة حتى اصطدم في  
« الكفلات » وفي « الكوربدورات » البهيمية  
او ستة من طلاب الحاجات من جميع  
القطر . لاني اخطب في الراديو واكتب  
في المصور فتنم خطبي وكتاباتي عن  
اني « رجل انساني » لا ارفض رجلاه ..

٦ - والذهب « للمصور » صبحاح  
الاثنين في الساعة التاسعة فاجد اكناسا  
من « البروفات » من الموضوعات الثابتة  
تمهيدا لعمل لا يقل ارهاقا يوم الثلاثاء  
صباحا ومساء ..

٧ - وبين كل دقيقة واخرى يقتحم

١ - اذا اعتبرت ان « يوم الاثنين »  
يبدأ بعد منتصف ليل الاحد ، في الساعة  
الثانية او الثالثة صباحا ، اعتاد احد  
اصدقائي - او اقاربي - أن يعق لي  
تليفونا « سكران » مغمورا فاستيقظ  
« مكروما » اتوقع اخطرا بحسبنا  
مفاجيء فلذا بالتكلم او المتكلمة هانذا  
هائلة .. الفاظ وعبارات من مختبرات  
جون هيسج . والخواجة ماكنيش .  
والسيد المحترم الفاضل « فات نعمة »  
٦٩ .

فلما ما صرخت صاخحا : حسرام  
ياناس . انا مطلق اكد في سبيل رذلي  
من الساعة السابعة صباحا ، كان الرد  
الخشن او الرقيق هو ما يأتي : انت  
« وحداني » ونريد الاطمئنان عليك ..

وقد تكرر هذه المغارات الغمورة  
مثنى وثلاث وتسعاني : « لماذا تبقي  
التليفون بجانبك ؟ فاجيبك : هيسو  
حارس في الليل وانيس في النهار ..  
لا اطيق البعد عنه لاني « وحداني » ..

٢ - واستيقظ مصمدا مكروبا في  
الساعة السابعة صباحا مهما تسعنت  
ساعات نومي وقت .. استيقظ مصمدا  
على خمس مغارات تليفونية في المتوسط  
لا بد أن احداها من الخارج . من الزقاق  
او منيا القمع او الاسكندرية او الفيوم  
وكلاها من تليفات دواوينية من لرقية ،  
او قلل او تمين او قضاء مصلحة  
وبعضها كتاب مهلب والبعض لويغهم ،  
والبعض سباب لاني اهتمت او نسيت .

٣ - فلما ما انتهت الساعة  
الثامنة اكون قد انتهيت من اربعة او  
خمس علاجات طبية ، فهذا دواء الاسنان  
وهذا دواء الكحة وهذا دواء الكالو  
وهذا دواء الالان ومتى خلصت من مهام  
صحتي لجأت الى فلمي وحبري ووردي  
فشرت « شظية » من فنجان الشاي



القهوة معهم ويطول الحديث وكله ذو شجون .. فلذا ما فرغت من واجب الضيافة وبعث المستندات والوثائق إلى فراشي لأرى حتى الهامة ولأنام ولكن ..

١٤ - .. ولكن جلسة مجلس النواب تنقد في الساعة الخامسة وفندي أبحاث فقهية ومالية وتشريعية لأبد من مراجعتها ودراستها والن فليستق النوم، ولتحى اليقظة فأكب على ملفسائي وكتبي وموسوعاتي ومراجعي واستخلصي ، وانقل ، واكتب حتى تحين الساعة الرابعة ..

١٥ - يجب أن أذهب للمصنوع " لأراجع " بعض البروفات ولكن قبل ذلك يجب أن أخلق ذكني وأراجع مع مصروف المطبخ والمنزل وأحسب وأدفع وقد يطب زائر أو زائر أو ثلاثة زوار فالطموحي وأكره على أسناني واستقبل السيوف بالأحضان ..

١٦ - وأذهب للمصنوع لأراجع وأصحح ثم أهول هرولة إلى غرفة المعارضة قبل افتتاح الجلسة للتداول والتأمر ورسم الخطط ..

١٧ - وأدخل الجلسة وأنا من العربيين في مدى الربع قرن الماضي على العصور والبقاء والتجاج حتى الساعة التاسعة تقريباً ..

١٨ - وأذهب إلى " النادي الأهلي " لاستريح ولكن لا : هناك لجنة اللائحة تنتظرنى - ولجنة الحساب - ولجنة الميزانية ولأبد من أن أعمل فيها ساعة أو ساعتين ..

١٩ - ويكون الجوع قد فعل فعله معدني وذهنى ، وأعصابى فأتسأول طعامي بسرمة البرق ، وبق الساعة العادية عشرة .. ثم تبقى الساعة الثانية عشرة .. وينتهى اليوم ..

وبدا اليوم الجديد بعد منتصف الليل ■

جائزة السامى الباب حاملا خمسة أو ستة الخطارات ملابلات فأوقف العمل وأقابل الوفود وقد بلغ عدد بعضها ثلاثين نفرا والتليفون أو التليفونان العززان بجانبي دائما الصراخ والمويل والمخابرات منها المبكى والمضحك والمؤلم والموجع ، والخشن والناعم ..

٨ - فلذا ما أنتهيت حوالى الساعة العادية عشرة فهناك « لجنة » إدارية وأخرى مالية ، وثالثة فنية ، ولأبدان أجمع فيها مع رؤساء الأقسام والتداول وأبدى الراى وغالبا لا أفهم فيه شيئا ..

٩ - ولا تنسى أننى « معام » ومن واجبي أن أخطف مهماتي وواجباتي خطفا في الحكمة أو في النجابة حسب الأحوال

١٠ - وفيما بين الثانية عشرة والثانية بعد الظهر ، أساهم في أعمال لى فى المجلس أى مجلس النواب وهى أعمال في الصميم لكل نائب يحس أنه يؤدى واجبا القسم عليه يمين الطاعة والاخلاص والصنق والاتقان ..

١١ - وأعود إلى مسكنى محطسا متهدما فما أكاد أترع بعض ملابسى حتى يستدعيني مكتبى لمقابلة بعض الزبائن أو حتى تستدعيني رئاسة الوزراء أو وزارة الخارجية أو الداخلية لمقابلة الوزير .. ويكون سواقى قد أنصرف فأجرى وراء التباكسيات لأصعد بأمر الحكومة ..

١٢ - وأعود ثانية لتناول طعامى فأجد أكادسا من بوسة الصباح فأفلسها وأفراها على لقمة " النعمة " ونفميسة الويكة وتنهل المخابرات التليفونية فلا أذكر مرة أننى أكلت وهدأ الانتسان متفرغتان للطعام .. بل لأبد دائما من أن تكون أحدهما مشغولة بالتليفون ..

١٣ - وبقى الجرس ويمتلئ الصالون بالدين انتظرونى في مكتبى وزفت منهم « فاقابلهم » وأنا الرنج من التعب واشرب

## الملاحة

ما يمرض لك مما يدخل في واجبك  
وسجله بشر ترتيب ولا تعيب لائقا  
ستكتسب التدوين اختلاسا وفلسفة  
تخطريك الفكرة في ظرف لا تملك فيه  
ان تسجل فترسبها في الذاكرة مرة  
ومرتين وثلاثا حتى تنتهز الفرصة وتخط  
هيكلا ، وبروازا ..

والعجيب اننى في تجاربى واختبارى  
لم احفل بقيمة الاشخاص ولا مكاناتهم  
ولا علمهم فقد تستفيد من «الجاهل»  
و « نصف المتعلم » والوهوب بحكم  
الفطرة والفرصة اكثر مما تستفيد من  
الفاضل والتواضع والعلماء والمسؤولين ..  
بقى عندي شيء واحد وهو الطيال  
الخصب الذى يبتكر وولدوك ويرغ في  
الاولاد التى تظلو فيها لنفسك سواء  
اكنت في سيارة او في حافلة او في سفر  
تسابق مواكب افكار متلاحقة فاصقلها  
وهلبها ولبتها فهي موردك المصلب  
الغياض .

والويل كل الويل للكاتب او الخطيب  
او المحامى الذى يعتمد على البديهة  
مخازن الفكرة في ذهنك بخطوطها  
الرئيسية ونقطة الجوهرية فان العياقة  
بالقلم او باللسان سهلة ميسورة  
سريعة قوية اخلاصة .. وحذار حذار ان  
تعمل وانت كاره . انك لن تنتج الا  
الرخيص . لا تكتب الا اذا كنت تحس  
الرغبة ولا تخطب الا اذا كنت تحس  
التهيؤ ، وفرق شاسع بين كتابة وخطابة  
الخطابية وكتابه وخطابه روحية وجدانية  
والصحة .. الصحة ..

الصحة هي دعامة العمل ..

وبغيرها لا عمل ..

او عمل كانه لا عمل ..

وليس من حقك ان تسألني بعد ذلك  
ماذا اعمل ؟

هنا يتجلى « فكرى الحقيقى » بعد  
« نيل المناء » بتحقيقه وجوهده وطبعه ،  
وهنا يشعر بسعادة الراجح من الواجب  
ولا ينام الا الله وحده اية « مقالة »  
تحتويه .

« لقد يمتاز « يوم الاثنين » باننى  
اجرد نفسى فيه من كل مشاغلى الاخرى  
لانه من السهول عليا ان اغيب عملا  
الى هذه الاعمال في الخمسة عشرة ساعة  
التي امسيتها في هذا الهمس .

ولكن لا تنسى ان للجاهلات تقطع منا  
وقتا وجهدا ، فالجنزات والالتام اليومية  
عمل وزيرة المرضى في المستشفيات عمل  
وتلبية دعوات الغداء والشاء والعشاء .  
عمل وتحرير المقالات لاختلاف المجالات  
عمل وواجبات المهنة الصحفية وخدماتها  
عمل والواجبات المالية ومقتضياتها عمل  
ومقابلة الوزلة والوكلاء ومديرى الصالح  
في شمال القاهرة . وجنوبها وشرقها  
وغربها عمل والسفر للزيارات عند  
الضرورات عمل والاختلاط بالناس لا لتقاط  
الاخبار عمل ..

والجرب النظم هو الذى يجهز على  
كل مادونه في اجندته فلا يؤجل ويكاس  
لانه يجد نفسه فجأة امام استحالة  
بشرية لا قبل له بها . وقد يوافيك مزاجك  
وتفتح شهيتك للعمل وانت ناظم فيجب  
ان تهب وتجهز وقد يوافيك الوحي  
وانت وسط اخوانك فتسحب بسرعة  
البرق وتجهز وانصح كل المراهقين مثلى  
بان يعملوا معهم في سياراتهم او في  
جيبهم اوراقهم واطلامهم فانت لا تقدر  
متى يعين حين « الزاج » و « الاستعداد »  
وكلاهما ملأجه ..

ولا تهمل ان تدون في مذكراتك كل



## احترس من البرد

نزلات البرد هي أهم سمات فصل الشتاء، ولابد من الحذر منها وتولي شروها ، إذ انها تنزل بالبدن نزولا صعبا فاسيا يفسطرب له الجسم وتتوتر منه الاعصاب وقد تهشم منه نفس المريض .

وللوقاية من نزلات البرد يحذر الخروج من الغرف الدافئة الى تيارات الهواء ، او الظهور في المكان البارد بعد حمام دافئ ، لان ذلك يقلل لغطيا من مقاومة الجسم ومناعته فيصبح اقل كفاءة واقتدارا في الدفاع عن نفسه من الميكروبات السببية او المنقودة الفازية التي تنقض على دعاماته ، فيتفاهم الانى ويتشعب الفرد .

### النزلات الشعبية والالتهاب الرئوي

من ظواهر الشتاء ايضا زيادة النزلات الشعبية والالتهابات الرئوية للاطفال الصغار في سنى حياتهم الاولى وفي الاشهر الاولى من اعمارهم ، حيث تزداد المضايقات التنفسية من صعوبة التنفس ، الى « كرشة النفس » المتصلة وارتفاع شديد في درجة الحرارة الذي يستمر اياما مما يستوجب معه وضع الطفل - مهما كان صغيرا - في حوض من الثلج .

ولابد من القلاع عادة قديمة صارة مؤذية متمكنة من نفوس الناس ولعلها السبب المباشر في موت الاطفال بايدي اهليهم ، ونقصسد الاباء والامهات ، وهي انه لا يمكن وضع الطفل او استعماله بماء بارد عند ارتفاع حرارة جسمه ، اذ ان العكس هو الصحيح او المفروض ان الماء البارد او الثلج اساس علاج الحرارة المرتفعة . وقد سبق في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الحمى من فحج جهنم فابردوها بالماء » فلا بد ان من الاستحمام بالماء البارد كعلاج ضروري او كمشق هام في علاج مثل هذه الحالات .

### اعوجاج الحاجز الانفي

يشكو البعض من الناس من الركام المستعمر والحساسية الشديدة في الانف ، وتزداد ضراوة هذه الشكوى مع فصل الشتاء .

ويعزى هذا الى سببين اساسيين الاول وهي الزوائد الانفية الناتجة عن الحساسية وفيها يشعر المريض ان انفه مطلق تماما ولا يستطيع اخذ النفس منه الا بصعوبة بالغة مما يجعله يتنفس بالفم بدلا من الانف، وهذا يجعل الهواء البارد غير الدافئ بسبب له احتقاننا بالشعب الهوائية ، ودالما يعانى لذلك من الالتهابات الشعبية العادة والزمنة .

نفس المسألة مع اعوجاج حاجز الانف فانه لا يعالج او لا تفلح الجراحة في استئصال الحساسية انما قد تزداد الحساسية بعقد الجراحة على التقيض من المطلوب . وفي هاتين الحالتين لابد من الاستمرار في تعاطي مضادات الهيستامين ومضادات الحساسية بانتظام ومركبات الكورتيزون بالجرعة السليمة التي يقررها الطبيب المعالج .





# حيرة

وقفت على شاطئ الخضم مفكِّسرا  
أقلب طرفي في السماء وفي البحر •  
وقلت لموج البحر : مالك صاخباً  
أدأبك لا تنفك تعسوى مدى الدهر ؟  
بجأوفك آلاف اللآلي فـسـريـدة  
فأنت غنى أيها البحر بالدر ...  
تضن بها بخلا .. فهل فيك جواهر  
من القلب ؟ مثل القلب ينبض في صدري ؟

شعر  
د. محمد  
الصبياد

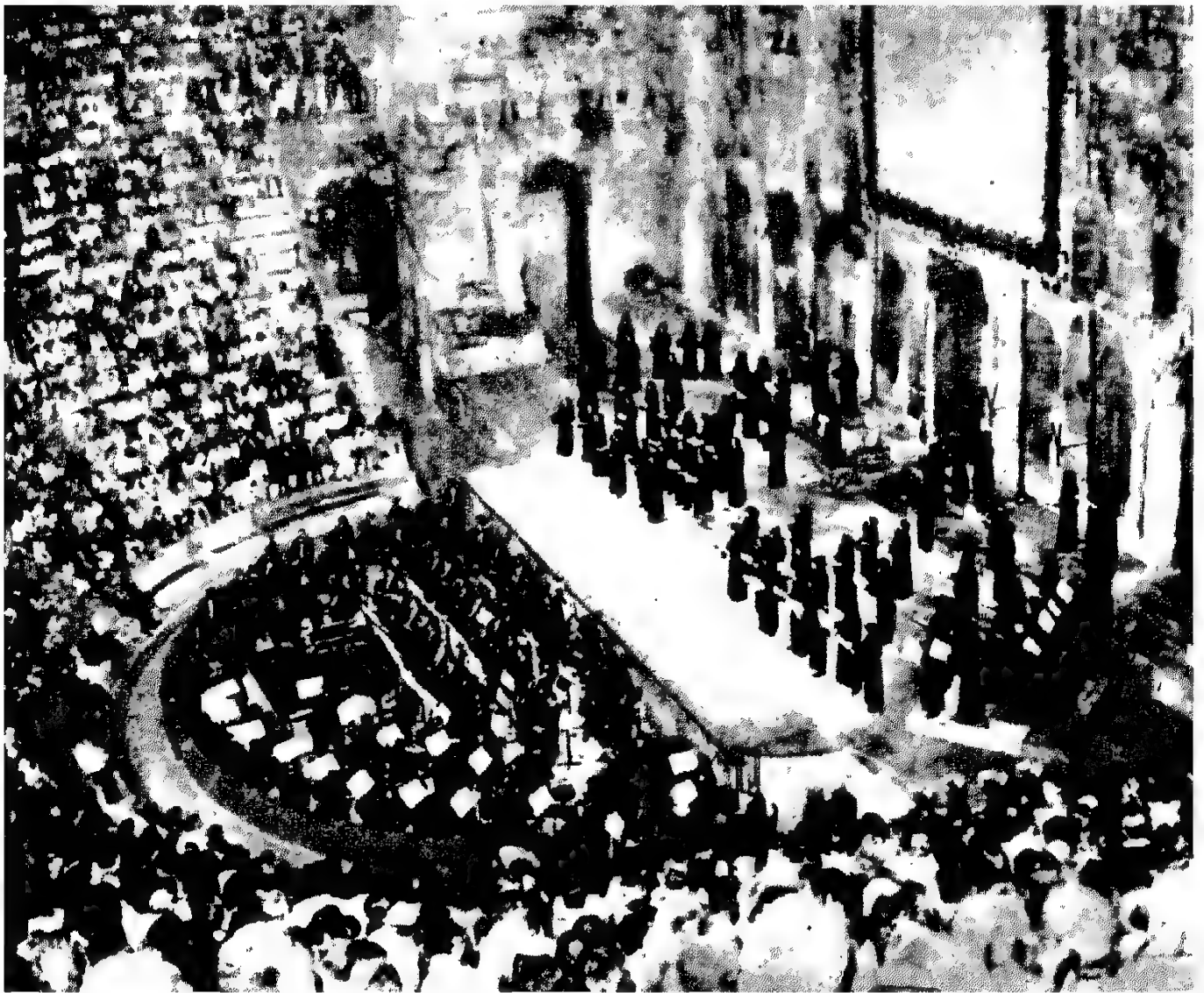
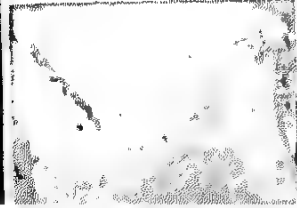


وكان سؤالا ، حار فيه فلم يجب  
 وعاد من المد القوي إلى الجسر ...  
 وأبصرت بدرا لاح في الأفق ساطعا  
 ينير ظلام الليل منه بريق .  
 فقلت له : يا بدر ... نورك غامر  
 وصدرك صخر في الظلام غريق .  
 يناجيك عشاق . فتبسم ساخر ،  
 وإنك - فيما يزعمون - صديق .  
 يشونك الشكوى فهل أنت مسعد  
 وهل لك قلب بالحنان دقوق ؟  
 ففر وراء السحب ، يستر خزيه  
 وخيم صمت مطبق ، وعميق  
 تخطيت شطء البحر والبدر عارجا  
 إلى حضرة الخلاق في المسلا الأعلى  
 وقلت له : يا رب لم أر ذرة  
 بعالمك المأثور تفهمني أصلا  
 أمامي المروج الخضر تبدو جميلة  
 ولكنها ليست لأنعامنا أهلا  
 أرى عالما خلوا من القلب ، ينمسا  
 أنا الطين .. لى قلب ينير لى السبلا  
 وأصغيت ، لم أسمع جوابا سوى الصدى  
 وعدت كسيف البال ، أفتقد الحبال



# عندما يكون

محمد  
سعيد  
يكتب من  
الشيئا



# المسرح إلى سنوات ميلاده

● التجين الحافى من نجوم المسرح  
ومعادلة تصح بين أصالة الماضى  
وضموج نظرة لحاضر المستقبل

● نصحنى الثالث البريطانى بان  
انتهر فرصة الايام الاخيرة لمهرجان  
اينا المسرحى لاشهاد بعض  
مروحه التى يوضح التجارب الجماهيرى  
فيها اهمية عقد المقارنات بين اراءصات  
المسرح الافريقى وواقع الانسان اليونانى  
فى الحاضر والماضى والمستقبل .  
يقع المسرح الذى تقام عليه عروض  
مهرجان اينا للمسرح والموسيقى تحت  
مرتفعات معبد الاكروبوليس الذى يرتفع  
فى سماء العاصمة اينا ويطلق على المسرح  
اسم « هروديس ايكوس » وهو ينتمى لى  
بنائه للمسارح اليونانية ذات الطراز  
الرومانى الدائرى الذى يشبه حسدوة  
الحصان . والمسرح يتسع لخمسة الاف  
متفرج تقدم عليه العروض منذ بداية فصل  
الصيف وحتى نهايته ، محتويا جزءا من  
ايام الخريف وهى اجمل ايام العام فى  
اليونان اذا قدر للاسطار ان تتأخر فى  
مطولها .

وعندما بحثت عن شخص اعرف منه  
على قيمة النجاح والاستمرار فى مهرجان  
اينا المسرحى ، لم اجد شخصا بعينه  
يحيط نفسه بالاصواء ويستغل المهرجان  
العالى لى تلقيم ذاته وتكران جهسود  
الاخرين كما يحدث للاسف فى محاولات  
القائمة المهرجانات الفنية فى عالمنا الثالث  
وعثرت على مدير المهرجان الدكتور  
قسطنطين سيرو ووجدته شخصا بسيطا  
يتوارى فى الظل لى يتلقى اصواء المهرجان  
وحدها .

● ● كان تعبير الشساسدع  
اليونانى من رايه فى الانتخابات  
التى اجريت هناك اخيرا اشبه  
بالتراجيديات الافريقية الشهيرة  
.. وفى اشهر ميادين اينا  
(ميدان سنتيجما) اى الدستور  
كانت الاعلام ترغرف والموسيقى  
الصاخبه والاصواء المبهره تفرق  
الجميع لى بحر من النور ، وهم  
يرقصون على اغانيهم القومية  
ووسط هذا المشهد الحافل  
الذى يضم ربع مليون نسمة ، قال  
لى زميل صحفى من التلفزيون  
البريطانى: ان ما يحدث فى ميدان  
الدستور فى احتفالات الانتخابات  
النهائية لا يختلف عن العروض  
المسرحية الافريقية التى كانت  
تقام فى الاصل للتمبير عن  
معتقدات دينيه ولا يختلف عن  
مفهوم الدراما اليونانية التى  
بدات مع المسرح الافريقى عند  
مقتل ديونيسوس

## عندما يعود المسرح إلى سنوات ميلاده

دائري يلتف فيه المحتفلون في حلقات الرقص والفناء والبكاء وتطور أداء الممثل الفردي ، وكان الممثل الأول بمثابة الراوي وكان التفكير فيه من خلال « تسييس » ، ثم جاء الحوار الثنائي بين الممثل الأول والممثل الثاني من خلال « أبسوخوليس » وهو واحد من أشهر كتاب المسرح اليوناني القديم ثم تمسند الممثلون على يد « سوفوكليس » وأخذت المسرحية الأفريقية شكلها الذي نعرف به الآن . ويواكب تطور الدراما اليونانية وشكلها المسرحي اكتمال التطور البنائي للمسرح بأجزائه الثلاثة وهي أرضية المسرح والمقاعد الدائرية وغرف الممثلين وهو الشكل المستمر لأن في هذه المسرح التاريخية .

قال لي الدكتور قنستنتين سبيرو ان هذا المهرجان بدأ في عام ١٩٥٥ يحمل اسم مهرجان أثينا ولأن بعض المسرحيات التي تقدم تتحدث بلهجة اللغة الأفريقية القديمة وهي من اللغات الميتة الآن التي يصعب على اليوناني المعاصر فهمها ، فهما كاملا فإن كل الفرق المسرحية اليونانية تشارك في تقديم هذه المسرحيات ومنها فرقة المسرح القومي اليوناني ، وفرقة الأوبرا القومية ، بجانب أشهر الفرق العالمية المهتمة بالتراجيديات الأفريقية مثل فرقة مسرح نيويورك التي قدمت مؤخرا أعمال سوفوكليس ويوربيديس ، كما شاركت في المهرجان أوبرا لاسكالا الإيطالية ، والفرقة الموسيقية الكلاسيكية في موسكو وحضر عزف الفرقة الأمريكية الموسيقار اليوناني الأصم ديمتري متروبولوس الذي قام بقيادة الأوركسترا السيمفونية .

وشاركت في العروض أيضا فرقة مسرح الباليه ومسرح الدولة اليوناني



واحدة من المسرحيات الأفريقية القديمة يعاد عرضها في كل عام في مهرجان أثينا المسرحي

حدثني مدير مهرجان أثينا من اللقاء السنوي الذي يقدم أهميات الأعمال الكلاسيكية في التراث المسرحي اليوناني من بين مختارات أعمال اسبغيلوس وسوفوكليس ويوربيديس وأريستوفانيس التي كانت تقدم على نفس المسرح القديم « هروديس أتيكوس » الذي بنى في القرن الرابع قبل الميلاد والذي صاحب البدايات الأولى لقيام المسرح الأفريقي الذي نشأ قبل القرن الخامس قبل الميلاد ، عندما بدأ الفن الدرامي اليوناني في نشيد « ديثورامبي » ونشيد ديثورامبي هذا يحكي قصة مقتل ديونيسوس على يد أبناء التيتانيس ... وتقام احتفالات الذكرى التي تشهد البكاء والفناء والرقص والغمر وكان أسلوب الاحتفال يتم من خلال شكل



وغيرها من الفرق القومية والزائرة . ويرى المشتغلون بالمرح في اليونان ان فكرة احياء التراث المسرحي اليوناني لم تبدأ من خلال الجهود اليونانية لكنها بدأت في الخارج من خلال المحاولات الاوربية في القرن ١٦ لاحياء المسرح الاغريقي وكان ذلك في روما وباريس ولندن الا ان اليونانيين لم يلتفتوا الى قيمة تراثهم المسرحي الاغريقي الا في القرن التاسع عشر بعد ان ترجم رنجافيس تراجيديا « الفينيقيات » من اعمسال يوربيدس من لغة اليونان القديمة الى اللغة اليونانية الحديثة .

### ● المسرح القديم

#### ● واللغة الجديدة

ومرح هيروديس اتيكوس الذي تقسام عليه عروض مهرجان اثينا بدأ اعداده للعروض المعربة في عام ١٨٦٧ وكانت اول مسرحية تعرض عليه هي « انتيجونا » رائة سوفوكليس التي قدمها المسرح القومي المصري منذ عامين ، لكنها لم تقدم في مهرجان اثينا باللغة القديمة التي انقرضت بل قدمت بلغة حديثة صاغها رنجافيس .

ومنذ ذلك الوقت بدأت محاولات تطوير المسرح الاغريقي القديم واستمرت العروض بصفة غير منتظمة حتى يتبنى الشهاجر اليوناني ايفانجلوس حركة احياء التراث المسرحي اليوناني في اواخر العشرينات وكانت آراؤه في ضرورة صياغة الفكر المسرحي الاغريقي من جديد معتمدة على ضرورة تقديم العروض المسرحية بالنهار مثلما كان يحدث في الماضي والاهتمام بالابليس التاريخية والوقار القديم وبعث دور الاوركسترا في الشكل المسرحي اليوناني .

وتبنى المسرح القومي اليوناني هذه الافكار عند انشائه في عام ١٩٢٢ وكانت من أبرز الاعمال التي احيها هذا المسرح مسرحية « اليكترا » تأليف سوفوكليس . « جمهورية النساء » تأليف اريستوفانيس . « الفرس » تأليف ايسخوليس . « ابناء هيراكليس » تأليف يوربيدس . « اوديب » تأليف سسوفوكليس . « الضفادع » تأليف اريستوفانيس . وتنتقل محاولات احياء المسرح الاغريقي من جهود المسرح القومي الى نشاطات مهرجان اثينا المسرحي والموسيقى التي بدأت في عام ١٩٥٥ ولكي تستمر حتى الان لا ينفاسها في مضمون عروضها وامكن تقديمها الا العروض المسرحية في جزر رودس ، وكريت ، و مدنة سالونيك وايضا في مهرجانات « دلفي » المسرحية ، وهي نشاطات داخل ارض التراجيديا اليونانية ، وهي غير النشاطات الكبيرة التي يشغل بها المسرح في معظم بلاد العالم والتي تعبر عن اهتمام العالم بالتراث المسرحي الذي خرج من اليونان القديمة .

### ● التراجيديا القديمة

#### ● والمسرح المعاصر

غير ان المسرح اليوناني الحديث يقوم على اعمال جديدة لجيل معاصر من الكتاب تزدهر خشبات المسارح اليونانية باعمالهم الان ومن هؤلاء ما يعتبرهم الحقل الثقافي اهم كتاب المسرح اليوناني اليوم وهم :

- ا . مانيسيس .
- د . فيزيتوس .
- د . هور موزيس .
- جورجيو ايسفوبولس .
- د . كوروميلاس .
- سيروس ميلاس .

## عندما يعود المسرح إلى سنوات ميلاده

المسرحيات الحديثة ذات الاصول اليونانية  
أو المالكية .

هناك أيضا عشرات الفرق المسرحية  
الخاصة التي تقدم عروضاً مختلفة أكثر من  
يميل إلى الكوميديا والاستعراضات  
الفنانية الموسيقية والمسرحيات الاجتماعية  
والدينية والسياسية .

ومن نجوم المسرح اليوناني أسماء كبيرة  
لها قيمتها التي لا تقل من قيمة ممثلة  
من طراز إيرين باباس أو نجمة في قسرة  
ميلينا ميركوري أو مغنية ممثلة لها روعة  
عطاء النجمة الراحلة ماريكالاس .

وعلى خشبة المسرح اليوناني تلعب الآن  
أسماء ماريكا كوتوبولي - كيسفلي - ابلي  
باباداكى - اميليوس فاكيس وكاتينسا  
باكسينو .

والتابع للمسرح اليوناني الحديث في  
اهتماماته المتعددة لا يمكنه أن يغفل  
أثر الموارث المسرحية القديمة في وجوده  
المعاصر ، حيث ساهمت حركة احياء  
الدراما الافريقية في خصوصية مصادر  
الفكر المسرحي اليوناني ، التي عادت  
بالفكر الحديث إلى الاصول الاولى حيث  
نزل الالهة والابطال الملحميون إلى مستوى  
الانسان المعاصر وعصراته الحديثة التي  
تؤكد قيمة الصلة بين الدراما الافريقية  
والدراما الاجتماعية التي افرزت العديد  
من اتجاهات ومدارس التفكير المستقلة من  
لهود العديد من مدارس الاخراج المسرحي  
التي تزدهر الآن في الحركة المسرحية  
اليونانية ما بين اساليب تناول الحديث  
واساليب التعامل الرمزية ومصادر  
الاخراج المسرحي التعبيرية .

وهذا الرواج في الوجود المسرحي  
اليوناني وهذا التنوع في المصادر  
والاتجاهات جزء من مناخ ثقافي حيوي  
نرى أن اليونان مقبلة عليه في تفسير  
اختيارها الجديد الذي ينعكس على كل  
مجالات الابداع فيها ●



وفي خلال العشرين عاما الاخيرة ظهرت  
أجيال جديدة من كتاب المسرح اليوناني  
قدموا مع أبناء جيلهم من المخرجين والفنانين  
خالقا جديدا للواقع المسرحي اليوناني في  
المضمون المطروح وفي تكنيك الحركة المسرحية  
ووضح أن هناك ميلا للمزج بين التجارب  
المسرحية الحديثة والاعمال الملحمية القديمة  
في أعمال موسيقية درامية تمسك إلى  
استخدام الفن التشكيلي في تحليل المضمون  
الذي يتابعه المشاهد على خشبة المسرح .

وعلى نفس المستوى من الاهتمام بالمسرح  
الملحمي ، تبدو المسرحيات التي تصالغ  
الواقع اليوناني المعاصر وتتناول حياة  
الناس في مجتمع الملايين المشردة داخل  
الجزر اليونانية والملايين الأكثر من عشرة  
في كل أرجاء المهجر في شتى بقاع العالم  
ولي اليونان فرقتان للمسرح القسومي  
الاولى في اثينا ، والثانية في العاصمة

الثانية سالونيك في شمال اليونان وكلا  
الفرقتين تمزجان في خفتهما المسرحية بين  
تقديم التراث المسرحي القديم وتقاسيم



السينما  
عيد السنور خليل



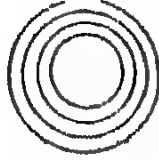
# عالم من الأساطير



- الأسطورة نتيح للمخرج السينمائي جوا من الغموض والفخامة والآثار
- الساحر مارلين هو الشخصية الرئيسية في أسطورة الملك آرثر وسيفه
- سكان جبل الأوتب كانت لهم خطايا البشر من الأنانية والتسوية والظلم

من إخراج: ...





## شهريات السينما



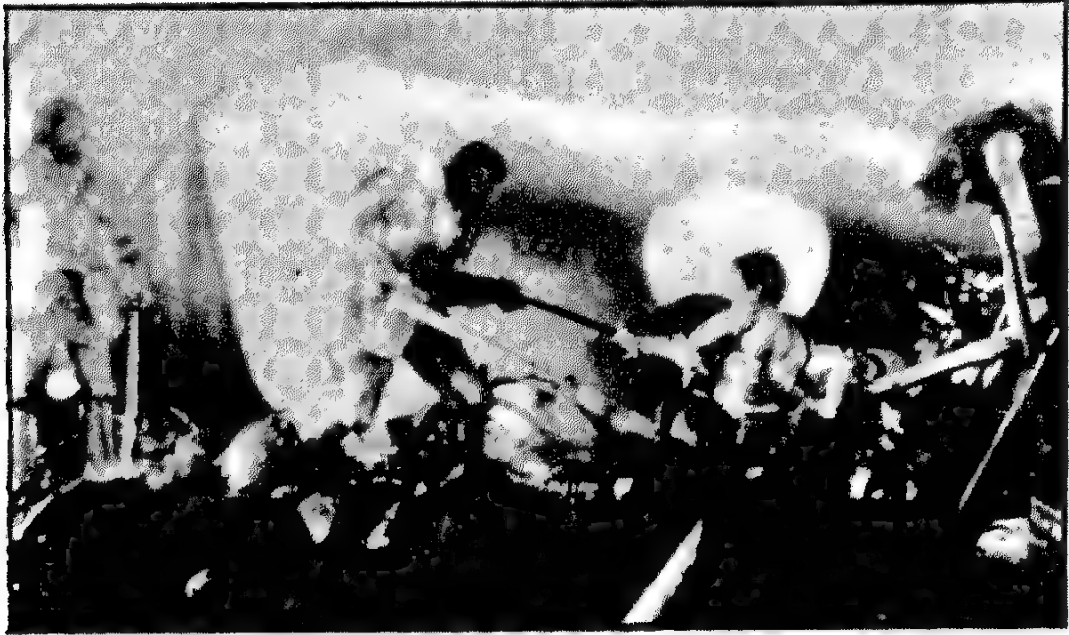
الساحر مارلين افنع الملك أرلر بحب اخنه

ايفنت كثيرا وانا اجد  
فيهما عظيما رائعا للمخرج  
الكبير العالمى الشهير  
اليباصى كرا سسساوا  
يتهاوى ويسقط تحت انظار  
جماهيرنا هكذا فلا يستمر  
عرضه غير اسبوع واحد  
.. حقيقة ان كرا ساوا  
فى فيلمه هذا « ظل  
المحارب » - الاسم الاصلى  
كيجاموشسا - يتعقب  
اسطورة يابانية قديمة ،  
لحم أحداثها المفترضة فى  
الربع الاخير من القرن  
السادس عشر الميلادى ،  
ويصحبها بجو غريب  
نابع من بلاد الشمس  
المشرقة وتقاليدها وعاداتها  
وطبيعتها .. تقاليد  
القبائل القديمة التى كانت  
تكون مجموع هذا الشعب ،  
وتقاليد المحاربين الشجعان  
وولائم المطلق لرأس  
القبيلة ، وسلوكهم فى  
الحرب والحب والوت ..  
وكان هذا وحده .. ذلك  
الجو الاسطورى المشبع ،  
وعلى امتداد ما يقرب من  
ثلاث ساعات من الفن  
السينمائى البهر الضخم  
هو سر نجاح الفيلم فى كل  
ركن من العالم ، الا مصر  
مع الاسف الشديد ..  
على الرغم من ان كراساوا  
بين جماهير السينما المصرية

سسياقه الروالى الذى  
اتصور انه كان مترابلا  
ومتناسكا ولا بد ان يعرض  
كما رايته فى الخارج .  
وامود الى اصمى  
الوضوح المطروح الان وهو  
« الاسطورة وهلاقتها  
بالسينما » .. ان  
الاسطورة عادة ما تيسع  
للمخرج التمكن الخصيب  
الخيال مجال الابداع  
والتفوق ، وكلما زاد غموض  
الاسطورة وامتداد جذورها  
وشيوعها على النطساق  
الانسانى ورسوخها فى

أرضية ضخمة بالفلام مثل  
« العراس السبعة » .  
و « راشامون » و « عرش  
الدم » وغيرها .. فديكون  
السبب فى أعراض جماهيرنا  
عن « ظل المحارب » هو  
ان لغته يابانية ، وقد عرض  
بترجمة انجليزية على  
مشاهده ، وقد يكون  
السبب هو اتجاه الشركة  
الامريكية التى وزعت الفيلم  
عاليا ، وهى شركة فوكس ،  
الى حذف بعض مشاهده  
عند تقديمه فى مصر لطول  
مدة العرض فافسدت

السيف السحري « اكسكالبور » امتلكه الملك  
أوتر وحارب به لكي يوحد بلاده وخساض به  
معاركه منتصرة ضد اللوردات الانجلوساكسون..  
وكان رمزا لكل الفرسان النبلاء .



مشتركة في صراع دموي  
لتتحقق لها السيطرة على  
العاصمة : كيوتو . وكان  
شينجن تاكيدا واحدا من  
أقوى زعماء القبائل وكان  
زعيمًا لقبيلة كاي .. لقد  
أعاد تشكيل فرسانه  
ومحاربيه وامتلا بالمسرم  
القوى لكي يروع داياته  
على قلاع كيوتو . وفي سن  
الثانية والخمسين ، كان  
تاكيدا قد أصبح أسطورة ،  
استشرت وقويت بدعمها  
مبدؤه في الحرب : «سريع  
كالريح .. صامت كالغابة

« وعودة الساموراي »  
و«ظل المحارب» أو «الجمار»  
يرجمان الذي داب على  
تناول أساطير قديمة ذات  
طابع خاص كما فعل في  
فيلم « الختم السابع ».

### ● كيجاموشا ●

بدا كيرا ساوا فيلمه  
الاسطوري « ظل المحارب »  
« كيجاموشا » هكذا :  
في الربيع الأخير من  
القرن السادس عشر ،  
واليابان في زمن الحرب ،  
والعديد من القبائل القوية

الدهن البشري ، انبهس  
بها رواد دور المسرح  
وتركوا أنفسهم لها في  
استمتاع ساحر بجسوها  
وظروفها .. ويجمع  
المخرجون الذين اشهروا  
بملاحق الاساطير على انها نتيج  
للسينما وللمخرج جوا من  
« الاثارة والابهة وممارسة  
اللسن السينمائي » ..  
يتفق في هذا جون بورمان  
- الذي سأتناوله هنا  
بالحديث عن فيلمه  
« اكسكالبور » وكيرا ساوا  
مخرج « الحراس المنيعة»



اساطير « ألف ليلة وليلة » وسحر الشرق

تراجعت فيه قوات تاكيدا بدون نظام ، ولم تنجح محاولات اخيه الذي حاول أن يكون ظلا له . واحضر البديل اللص وتولى الاخ تدريبه على الدور ، واجاد وتصرف بشموخ وعلو الى

القلعة ، ارتفع صوته طلقة أصابته بجرح خطير .. وكان ذلك هو الوقت الذي عرف فيه البارود واستخدم لأول مرة . وتلقى منافسوتاكيدا الخبر بحسور في الوقت الذي

.. لافح مثل النار .. صامد كالتل » .

وكان تاكيدا مصاطا بثلاث قبائل أخرى قوية ومحاربة . وفي بداية عام ١٥٧٢ قرر تاكيدا أن يشن الحسرب على قبيلة أودا التي تسد عليه طريقه الى العاصمة كيوتو ، وكانت عادة تاكيدا ألا يتزحزح في الحرب اذا اتخذه موقعا ، وكان يستخدم كيجاموشا « ظل المحارب » أو بديلا له يستخدمه أحيانا في الحركة التي لا يمارسها لكي يتواجد في مكانين في وقت واحد ، وقد كان شقيقه نوبوكادو يلعب دور البديل أو الظل أحيانا ، لكنه لم يكن يشبهه تماما .. ولقد وجد نوبوكادو هذا الشبيه ، الذي يكاد يكون تواما لتاكيدا في شخص لص نائس محكوم عليه بالموت فانقذه من الاعدام ، وسر تاكيدا بأن يكون شبيهه الحقيقي هو هذا اللص النائس واتخذ منه « ظلا » له .. وجاء وقت العمل .. كان تاكيدا يحاص قلعة قبيلة نودا ويتوقع أن تستسلم له القلعة المحاصرة ، لكن عندما ناهب لتقبيل استسلام

سرسيسوس - بن زيوس - في صراعه لكي يفوز بيد الجميلة اندرومادا . . كان عليه ان يواجه غضب سكان الاولب مثل هيراواتينا وافروديت .

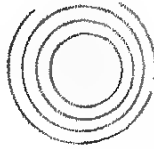


التامت . . لكن الجواسيس حملوا خبر موته الى منافسه القوى توكيخساوا زعيم القبيلة المجسورة، فهاجم بعض ممتلكات تاكيدا واستولى عليها . وتبعه سنة ١٥٧٤ وقرر

يقسمون على كتمان سر موته ورحيله لمدة ثلاث سنوات ووضع البديل الذي على العرش . . كانت القبيلة في مذبوحها تؤمن بان تاكيدا قد انتقد بمعجزة وان جروحه قد

الدرجة التي جعلت قبائل الجيش الكبار ينحنون تحية له . ومات تاكيدا وهو في طريقه الى طبيب في ميوتو ليعالجه ودفن في بحيرة : لكنسه حصل من شهدوا موته من القسادة





## شهريات السينما

للمسابقة الأخيرة التي تساقطت فيها أجساد المحاربين لتختلط على الأرض بأجساد الجياد في بحر من الدم ، لقد رسم من الأسطورة لوحة تروج بالقسوة والدفء والفوضى لليابان القديمة

### ● أكسكالبور ●

جون بورمان الفائز بجائزة « احسن مستوى فني لفيلم » (أكسكالبور) في مهرجان كان السينمائي الدولي ١٩٨١ يقول :

● اننى دائما متهم باننى اصنع في الاسلام الكثير من الاثارة والابهة والفن السينمائي .. ولكن هذا مبدئي .. هذا طبيعي ، ان السينما السهلة البسيطة لاتهمنى .. يهمنى في المقام الاول السينما العظيمة المليئة بالفن والفخامة

ومن تابع عمل بورمان في افلامه « بويثت بلانك » و « ليو الاخير » و « تسليم » و « زاردوز » وفيلمه الاخير « أكسكالبور » يستطيع ان يفهم تماما ما يعنيه بقوله السينما المليئة بالفن والفخامة »

ان كل فيلم من هذه الافلام يقدم عددا غير عادي من الافكار المصنوعة بنهر من الصور التي تشمل ابعاء ما .. مما دلفسح

حربة ويقلز فوق جواد ويجرى بطول ساحة المعركة فقط لتصبه طلقة بندقية وترديه قتيلًا وتطفو جثته فوق مياه النهر المخبى بالدم ..

ولقد استغل اكسكالبور اسوا كل هسة الانفصليات الاسطورية التي ينقل التفرج الى جو باهر من الالوان البدائية البراقة للاعلام التي يحملها المحاربون والاباس وجسو المارك الذي يثر واقعا شاحبا يساعد على تأكيد الجو الاسطوري ، وكان مشهد دفن جثة تاكيدا في البحيرة في جو الفجسور الرمادي من اروع المشاهد التي شهدتها الشاشة في تاريخها ، الى جسانب المشهد الختامي المأسوي

ابن تاكيدا الحقيقي ان يخرج على اوامر البديل ويحارب ، وكانت معركة خاسرة الى اللحظة التي يظهر فيها اللص « كيجاموشا » ظل المحارب » ليتخذ مكانا على رأس التل وظل صامدا في مكانه ، وراياته مرفوعة حسوله رجال يموتون دفعا عنه الى ان انتصرت القبيلة ومضى هام ونصف هام الان على موت تاكيدا الحقيقي ، واطاع الجميع اللص البديل وسلموا اليه قيادهم على اعتبار انه تاكيدا الحقيقي ، وذات يوم حاول اللص ان يمتطي حصان تاكيدا « السحاب الاسود » فالتقه من ظهره وحمله رجاله لكي يعالجوه واكتشفوا انه لا يحمل آثار الجروح التي يعرفون ان تاكيدا الحقيقي قد اصيب بها . وكان عليه ان يهرب من القلعة طريدا بعد اكتشاف سره وذبح نيا موت تاكيدا .

ومندما قرر ابن تاكيدا الذي اصبح زعيما للقبيلة ان يهاجم جيرانه من جديد كان هؤلاء الجسدان قد امتلكوا البنائى والبارود وافنوا بها القبيلة موجة بعد موجة .. وكان اللص البديل « كيجاموشا » يراقب المعركة . واذا به يمتشق







« أرشيف حياة المخرجين  
السينمائيين » إلى القول  
أن بورمان أكثر المخرجين  
الإنجليز الآن أهمية  
يقول جون بورمان أن  
أسطورة الملك آرثر وسيعه  
المسحور « اكسكالبور »  
وفرسان مائدته المستديرة  
مثل « سير لا نسلوت »  
لك الاسطورة التي عرفها  
رواد السينما منذ سنوات  
في فيلمين هما « فرسان  
المائدة المستديرة »  
« وكاميلوت » تسلك  
الاسطورة كانت تستثيره  
دائما ، وكانت تكون عنده  
حلميا مؤرقا يريد أن  
يعيشه .

ولد قام جون بورمان  
ببناء « كاميلوت » القلعة  
التاريخية في الكنيسة  
الخارجية في الاستوديو  
وتركها بحجمها الضخم  
ومنظرها الفخى يعيش  
يمكن استغلالها في أفلام  
لأربعة أخرى .. ومن  
أبدع اللقطات السينمائية  
التي قدمها بورمان في هذا  
الفيلم اللقطة التي يبدو  
فيها مارلين « نيكسول  
وليامسون » وهو يرتدى  
زيا أسود - يقف رأسه  
غطاء من القصب وقد راح  
يهدى من خوف الملك  
آرثر الشاب « نيجيسل  
ليري » في أعقاب سد  
الصاعقة التي انفجست

اندرومادا .. كان جمالها سببا في غيرة ساكنات الاولب



شركة  
التجارة





ان اصيب في معركة مع  
ابنه المنشق عليه.. واقسم  
انه سوف يعود في وقت  
المحنة التي يحتاجه فيها  
ابناء وطنه .

وفي الاغانى والكتب  
وقصائد الشعر ولوحات  
المنانين .. في قصائد ت.  
س. البيوت والمسرحية  
الاستعراضية التي قدمت  
مسرح برودواى من اعداد  
لانير ولووى ، ظل الملك  
ارثر وفرسمان مائنه

تمددت ان ابتعد  
من تحديد زمن محدد للعلم  
لانه ليس فيلما تاريخيا..  
.. انه فيلم اسطوري ..  
لقد حاولت ان اخلق  
عالمًا من خيال محض، عالمًا  
مثاليًا له ملامح عالم ليس  
مثل عالمنا .. عالم وسط  
بين واقعنا وخيالتنا اذا  
شئت الحقيقة .

تقول الاسطورة .. انه  
منذ خمسة مئتي فرنا ، كان  
الملك ارثر يحضر ، بعد

على الصخرة التي يجلسان  
تحتها .

وعلى الرغم من الحقيقة  
التاريخية الثابتة المعروفة  
من ان الملك ارثر لم يكن  
اكثر من رئيس قبيلة من  
الجرمان الذين سكنوا  
بريطانيا في العصور الوسطى  
الا ان السلسلة التي  
استخدمها جيبسون بورمان  
في فيلمه لا تمثل حقيقة  
تاريخية محددة ، بل تعبر  
عن رؤياه فقط كمخرج يقول:

يرسيوس .. قيل ان يواجه الميسدوز والذنب ذو الراسين ووحش البحر



## شهريات السينما

المستديرة بطاردون خيالنا  
ويعتزجون به .. ويقول  
جون بودمان :

● ان قصد الملك آرثر  
قصة بطولة وفروسية  
وحسب ، وايمان ديني ،  
والثارة وتقديم اعمال  
بطولية رائعة خلال المعارك  
.. الا ان الصراع في قلب  
هذه القصة ، لم يكن

النزال بعد السيف ..  
لقد كان الصراع هو  
الحركة الاخيرة الثرة بين  
السحر والحقيقة عندما  
ترك الالهة القسدي  
ينسحبون ليركوا اماكنهم  
لاله واحد . وكان جون  
بودمان يرى الساحر مارلين  
هو الشخصية المحورية  
المؤثرة في الاسطورة  
لكن هل عاشت هذه  
الشخصية ، شخصية  
الساحر مارلين ، فعلا ،  
او هل كان هنسلا في  
الحقيقة ملك اسمه آرثر  
.. وزمالة نبيله لجموعة  
من الفرسان حول مائدة  
مستديرة . ولغة مبهمة  
بعشيرات الابراج تدعى  
كاميلوت ؟! .. الباحثون  
المصريون يعتقدون بالفعل  
ان الملك آرثر كان له وجود  
.. خلال القرن الخامس  
الميلادي ، وان كان من الصعب  
اقتياده ملكا بالصورة التي

نعرفها من الملوك .. ففي  
هذا القرن ، وكمعظم قارة  
اوربا ، كانت بريطانيا  
مقسمة الى مدن لها كيان  
مستقل كدويلات ، وكان  
آرثر ، وموطنه فسررب  
بريطانيا قد خرج لتوحيد  
بريطانيا بتحد وهزيمة  
مجموعة من اللوردات  
الانجلوساكسون .

وعلى امتداد القرون ،  
اصبحت اسطورة آرثر  
وشجاعته ونبله والهامه  
المتفوق ، من خلال نصائح  
ساحره مارلين ، حداثتي  
به التراث الشيفي ،  
الانجليز في اعمال متعددة  
وانتقلت الى الادب  
منها قصة سيرتوماس  
مالوري « موت آرثر » التي  
اتخذ منها فيلسم



« اكسكالبور » وقصة  
تينسون « مثالبات الملك  
آرثر » وقصة ت . ه .  
وايت « ملك اليوم والغد »  
ورائعة ت . س . اليسوت  
« الارض الضائعة » والاف  
من القصص الادبية الاخرى  
.. وهي كلها تمجيد  
شجاعته وحكمته واقدامه  
وبطولته وتغلط هذا كله  
بمعجزات السحر ولجميع  
على ان آرثر لم يكن داريا  
بقدرته الا عندما اكمل  
مهمته النبيلة في توحيد  
البلاد وامتلك السيف  
الاسطوري « اكسكالبور » .  
لقد قاد آرثر وفائه في  
المعركة لكي يبنى ملكة  
موحدة ، والفهم بالجميلة  
جينيلر وجعل منها زوجته  
وملكته ، ووضع تقاليد  
فرسان المائدة المستديرة  
النبلاء وبينهم صديقه  
المقرب لانسلوت ، وبني  
لغة كاميلوت الخمسينية  
وجعل منها مدينة تعتمد  
على نفسها ومستقلة  
استقلالا ذاتيا .. ودائما  
كان هناك ساحره مارلين .  
على ان اسطورة السلام  
والعدل والتبيل بسدات  
تآكل من الداخل .. فقد  
تحول هيبلاسلوت الروحي  
الى جينيلر الى شهوة  
عارقة .. وتمكنت مورجانا  
شقيقة الملك آرثر من ان

تخضع الساحر مارلين ودفعته الى ممارسة طقوس سحره الاسود لكي تصاحبه اخيها الملك آرثر وتنجب منه ابنا هو مورود الذي ربي وانشئ لهدف واحد وهو ان يقتل ابيه المسك آرثر ويسلب عرشه .

وبهذا الفساد السلي ساد كاميلوت ، سقطت مملكة آرثر بين انيساب الفخر والياس واصبح الايمان المخلص وحده هو الطريق الوحيد الى اعادة السلام والعدل وتقاليده آرثر الى ارضه .

### خرافات الاغريق

كانت اساطير الاغريق وخرافاتهم التي ابدعها هوميروس في « الإلياذة » و « الاوديسا » متعمسة حتى ليظنها البشر على امتداد العصور تاريخا او جزءا من تاريخ الاغريق القدامى .. كانت هذه الاساطير مجسمات ابداع سينمائي رائع مشير .. فمن منا يستطيع ان ينسى « أوليس » الذي اصابته اللعنة بعد حرب طروادة فتناه في البحار المظلمة

او هيلين التي عشتقت امر طرواده الجميل بباريس .. لقد شاهدت اخرافيل صراع الجبابرة « التسمية العربية » الذي يجسد اسطورة سكان جبل الاولمب .. ليسسوا بشرا ، وان كانوا احيانا يتصرفون كبشر ان سكان الاولمب الذين يعيشون في امبروسيا وفيكتار ويقتنون بقوى خارقة ، ليسوا احياسا طول الوقت ، وليسوا ملزمين من الهسوس ، ينتسجون ويتناحرون من احد الساطان واسفصرافس القوقوالانالية المظلمة بما يكون من حق بيرسيوس ان يتيه فخرنا بأنه قد ولد من صلب زيوس القابع فوق الاولمب ، لكن زيوس كان يعادي عددا من انصاف الالهة الاقوياء المتجسرين مثل هيرا واثينا وديمتيس وافروديت وكان عسلي بيرسيوس ان يقتل من اعطاهم .

وايرل ما يقتساز به « صراع الجبابرة » هذا هو مجسومة الخسود السينمائية التي استخدمت في تصويره ، وقد كان

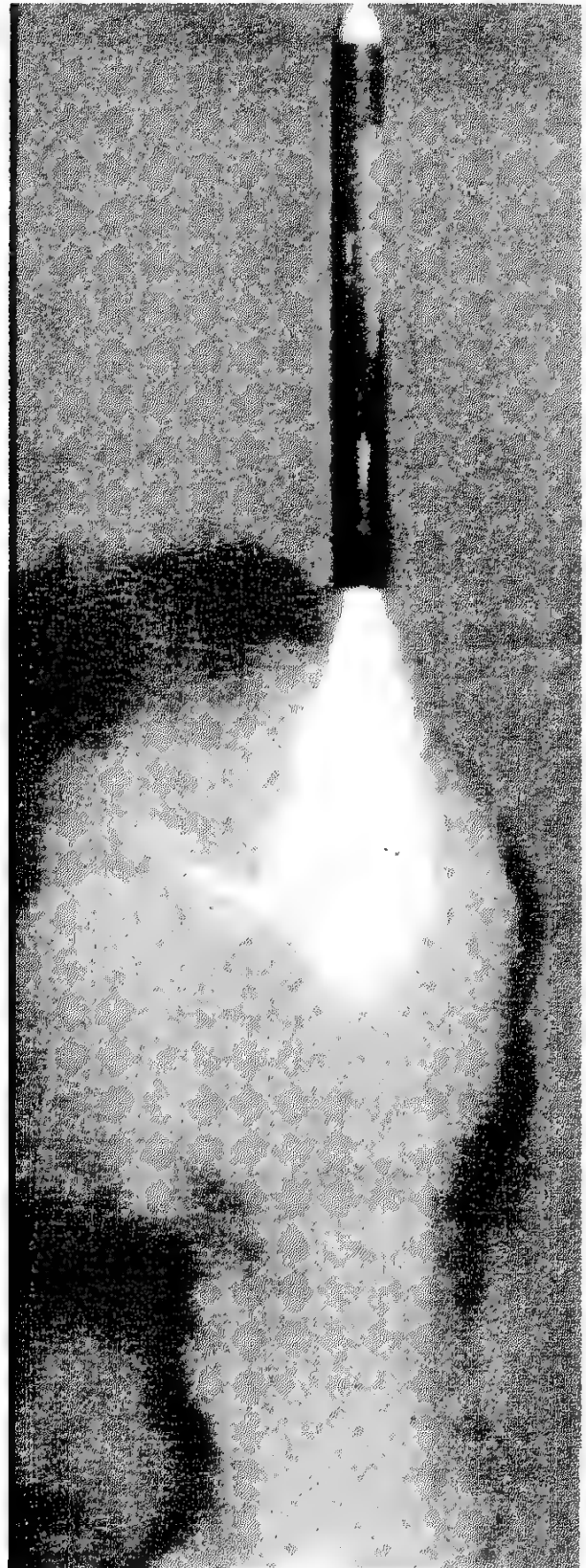
مخرج الفيلم مضطرا الى هذا حتى يحقق جو الاسطورة في الفيلم وهي تحكي عن معارك بيرسيوس « هاري هاملين » لسكني يفوز بيد الجميلة اندروما « جودي بووكر » وسكان الاولمب يراقبون معاركه ، وبعضهم يتدخل ليسانده او يعاكسه ، تبعا لرايهم الخاص ، كان بيرسيوس يمتلك البيجاسسوس « الحصان الطائر » وكان عليه ان يتغلب عسلي الساحرات التيسيلات الشريرات والسلب اللب ذي الراسين واليسدودا صاحبة السراس التينى والكراكن الخيف السلي اطلق من معبسه في قام البحار ليحرق كل شيء في طريقه .

وهكذا نرى « عالم الاساطير » المثير بصود لكي يفتن المتفرجين مرة اخرى بظاهرة سينمائية تواجه بها السينما العالمية طليان التيلزيون وسمسورناد النساء ويكتشفه ويصور هروب الكواكب وغيرها مما لجهله في الفضاء الخارجي

# الحرب العالمية الثالثة وأسلحتها الصاروخية

حمدي  
نظمي

نظرية السيف والترس  
هل تعود من جديد؟!



« السيف والترس » نظرية عسكرية تاريخية قديمة ... هل تمسود  
اليوم لتفرض قيامها من جديد وسيطرها على شبح التهديد بقيام  
حرب عالمية ثالثة ، تهدد العالم  
●● تعال نتمعن ما استكروه من أسلحة جديدة يتوكلون عليها





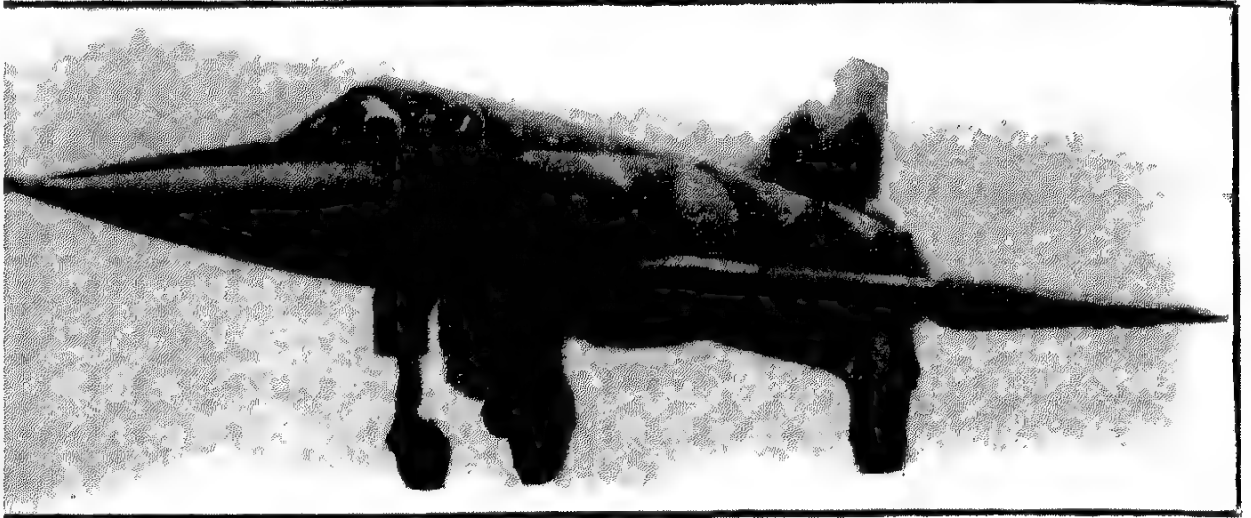
المره بالوجوم، وهم يلجأون إلى اساليب فتحي السمينما،  
فيطلقون على صاروخهم الجديد جو - جو « الساحر ٥٥٠ - من  
فضلك اطلقني سريعا ! »

أصبح السباق العالمى الرهيب فى انتاج السلاح الصاروخى الحديث - خلال السنوات الست الاخيرة يمثل قفزة هامة وخطيرة ، تنصل بمستقبل البشر فى الكرة الارضية - يناقشها بين حين واخر ، عدد ليس بقليل من المفكرين العسكريين الاوروبيين القدامى ، استنادا الى أن نمو حجم السلاح المنتج فى الشرق والغرب ، سيدفع بالضرورة الى حرب عالية تالفة استخداما حتميا لهذا السلاح الرهيب بحجمه وكمياته الكبيرة داخل مخازن الترسانات الحربية فوق وتحت الارض !

● ثمة وجهة نظر أخرى تقول بأن نمو انتاج السلاح بالصورة المتزايدة والمعلنه على العالم الى جانب « جانب » اخر من الصورة يحاط بالكتمان والسرية - انما سيؤدى الى توازن دقيق لميزان القوى العالمية بحيث تتجنب الزعامات السياسية فى غرب وشرق العالم بعض العوامل « الدينامية » فتحول بذلك بين العصر الحديث وحرب عالية تالفة ، ولكنها ستسمح بقيام بعض العسروب التقليدية الصغيرة على المستويات المحلية ، تقليدية فعلا ، ولكنهم سيستخدمون الاسلحة الصاروخية الحديثة ، اختبارا لنجاحهم فى مستوى انتاجهم لهذه الاشكال من السلاح المتقدم دون اللجوء الى اسلحة التدمير الشامل الذى يقول به بعض المتشائمين .

● أحد هؤلاء الكتاب استشهد بما كانت تقوم به امريكا مع اسرائيل خلال حرب الاستنزاف المصرية - الاسرائيلية ٦٩-١٩٧٠ ، حيث قدمت الولايات المتحدة الامريكية بعض صواريخها الحديثة ارض - ارض ، وجو - ارض ، الى القوات الاسرائيلية لتستخدمها ضد القوات المسلحة المصرية فى غرب القناة وعمق البلاد المصرية ، وهى صواريخ لم تكن امريكا قد استخدمتها بعد ، فجعلت من مسرح القتال فوق سيناء - القناة غرب ، حقلا للتجارب واختبارا لكفاءة هذه الاسلحة .. التى لم تتوقف على الاطلاق عمليات تطويرها فى دول العسكريين الشرقى والغربى حيث أصبحتنا نشهد منذ عام ١٩٧٥ - دفعات هائلة من الثورة التكنولوجية العالمية يقسودها علماء وخبراء وفنيون وعمالة ماهرة جدا ، ويقدمون كل عام وربما اكثر من مرة فى العام الواحد ابتكاراتهم واصفااتهم البساهرة والرهيبه فى الوقت نفسه « لاسر » او « عائلات » السلاح والالكترون عبر الصناعات الحربية القتالية ولخيرتها البشرية العاملة وبطبيعة الحال لم تكن مصر او اسرائيل بعيدتين عن هذا السباق المحتفى المفروض على العالم .



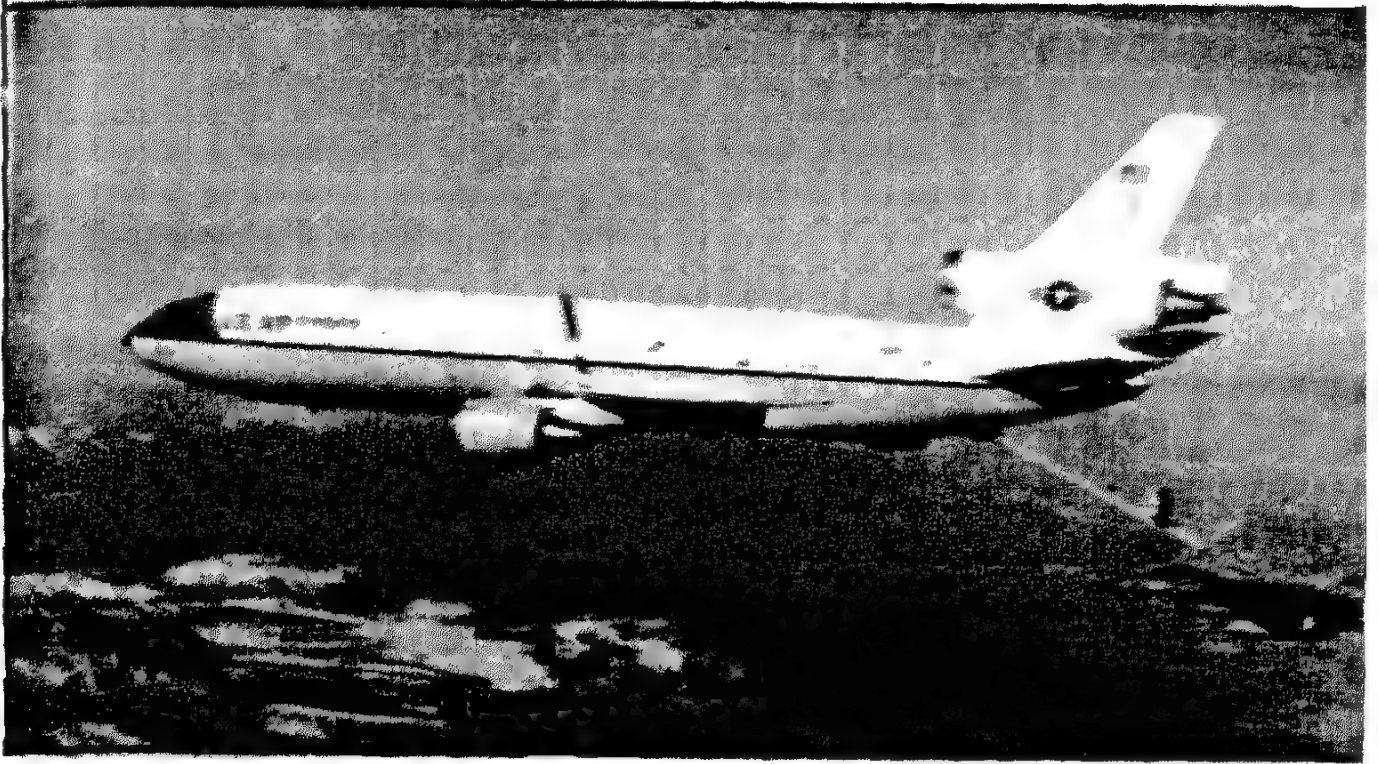


أصبحت الأسلحة الصاروخية تحمل أسماء عائلاتها مثل عائلة سام في الاتحاد السوفيتي ، وعائلة الهوك في أمريكا ، وعائلة ميلان في فرنسا ، وعائلة ساموراي في إيطاليا ، وعائلة راتل بوكس في سويسرا ، وعائلة رابير في بريطانيا ، وعائلة صسكر في مصر .

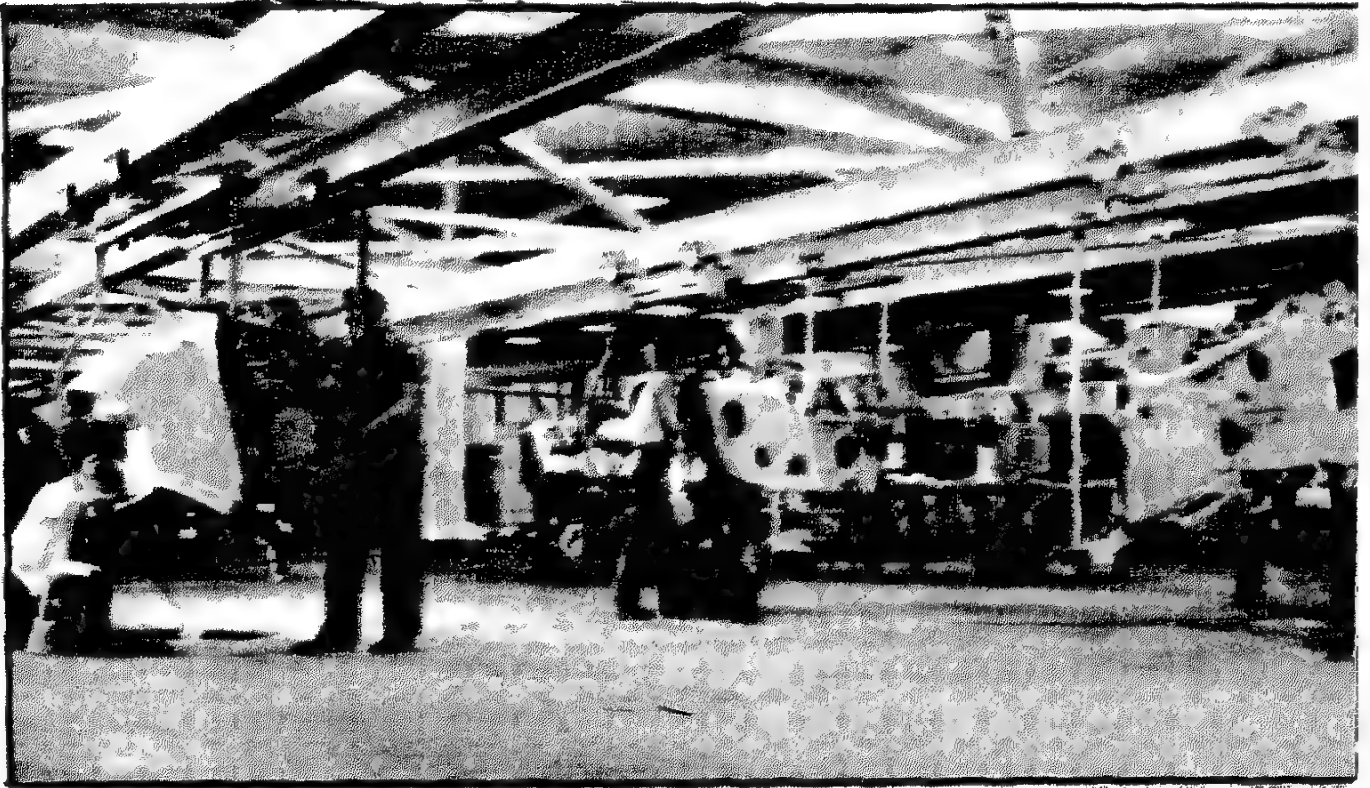
● طبعاً هناك أسماء عائلات غير شهيرة أخرى للسلاح الحديث في أمريكا وروسيا ودول أوروبا الغربية ، ورغم عدم شهرتها نتيجة السرية الشديدة التي تحاط بها ، إلا أنها تمثل قدراً كبيراً من الخطورة والأهمية ، وبالتالي تمثل مينا ضخماً لدى دجال المخابرات الحربية وحيونهم المنتشرة في أنحاء العالم بحثاً عن أسرار هذه الصناعات الحربية السرية .

●● لقد أصبحت القوة الأساسية لدى الجيوش الكبرى في شرق أو غرب العالم تتمثل في الطائرات فالصواريخ .. حتى أنهم صنعوا من بعض الطائرات منصات إطلاق مغمورة جوا للصواريخ جو - أرض ، أي التي تطلق ضد أهداف أرضية ، فمسلاً مما تحمله هذه الطائرات من صواريخ جو - جو ، أي مضادة للطائرات بل أقاموا نظاماً مسلحاً من الطائرات كسلاح للدفاع الجوي بدلاً من المدفعية الأرضية والصواريخ أرض - جو ، التي تقوم عليها تشكيلات إسقاط الطائرات المهاجمة ، والتي لعبت دوراً بارزاً في الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية في الخمسينات ، والحرب الفيتنامية - الأمريكية في الستينات ، وحرب الاستنزاف بين إسرائيل ومصر ٦٩ - ١٩٧٠ ، وحرب أكتوبر الرمضانية عام





● سباق يومي عالمي في تكنولوجيا امداد الطائرات بالوقود اثناء طيرانها ●



مصانع الطائرات الحديثة في أوروبا أصبحت تمثل قاعدة صناعية  
لمجموعة من الدول الكبرى تشترك في انتاج الطائرة الواحدة



١٩٧٣ - والحرب العراقية الايرانية في بداية الثمانينات ، للحو بها بعد ذلك على مستوى القوتين العظميين ومن نشترك معها من الدول الاوربية اسهاما في دعوس الاموال الضخمة التي نطلبها مثل هذه الصناعة - دفعات هائلة من ثورة التكنولوجيا ، ويغلى الفكر العسكري الحديث واصحاب البحوث العلمية العسكرية الجديدة عن « الارض » كمسرح للحروب والمعارك ، انغالا الى طبقات الجو العالية والمنخفضة ، يديرون منها نيرانهم الصاروخية ضد الخصم المحلق في السماء ، والتمركز انتشارا لمسوق الارض .

● لقد كتبت بعض المجلات العالمية المتخصصة في علوم الفضاء والطيران بامريكا والمانيا الغربية وفرنسا وسويسرا تقول ان الطائرات المقاتلة التي تعد حاليا في خطوط انتاج متشابكة داخل المصانم الكبرى المنتشرة في امريكا وانجلترا والمانيا واطاليا وفرنسا حيث تعمل باسلوب الانتاج المشترك توزيعا للاعباء المالية الضخمة التي تتطلبها الان صناعة طائرة حديثة - الطائرات المقاتلة القادمة اليها قبل بداية التسعينات ستلقى كل الطائرات الموجودة حاليا لدى الدول الكبرى ، حتى نهاية القرن العشرين ، وذكروا بعض النماذج لهذه الطائرات الجديدة فتحدثوا عن الطائرة البريطانية « ١ - سي - ت - ٢٠٢ » ، ثم الطائرة الامريكية الالمانية « ت - ك - ف - ٩٠ » والطائرة الروسية الميج ٢٩ - والطائرة الفرنسية سوبر ميراج ٤٠٠٠ ، واكدوا ان مثل هذه الاشكال من طائرات الغد ستقضي حتما على الفانتوم والجاوار والثورنادو والهاربيار والميراج ٢٠٠٠ والميج ٢٥ وكلها طائرات تعد من احدث انتاج خطوط الطيران ما بين السبعينات والثمانينات !

● وفي نهاية اكتوبر من العام الماضي ١٩٨١ - شهدت القاهرة حدثا عالميا لأول مرة في الشرق الاوسط اذ اقيم بدار المدفعية المصرية اول معرض عالمي للسلاح الصاروخي والطائرات والمدرعات والقطع البحرية الحديثة ونظام التشغيل الالية والالكترونية التي تدير هذه الاسلحة الى جانب اجهزة الليزر ومحطات الانذار المبكر ، واشتركت ١٤ دولة كبرى في هذا المعرض من بينها امريكا التي جاءنا منها اخر فنون وعلوم اسلحة الدمار والبناء في وقت واحد متمثلا في انتاج مؤسسات عديدة من بينها هيوز ايركرافت ، احسدى مؤسسات رجل البليونات الامريكي الراحل « هوارد هيوز » الذي مات عام ١٩٧٦ ، واحسدت في سنواته الاخيرة ضجة صحفية كبيرة باعتزاله العالم تقريبا ، بعد ان استطاع ان يجعل ١٩ دولة كبرى تعتمد في شبكات دفاعها الجوي على معداته التي يصنعها ، ولقد عرضت مؤسسته بالقاهرة ردارا له مقدرة فائقة في التعامل مع

● أسلحة  
هوارد هيوز  
تمدد دولة  
بأسلحة  
المدفعية  
الجو



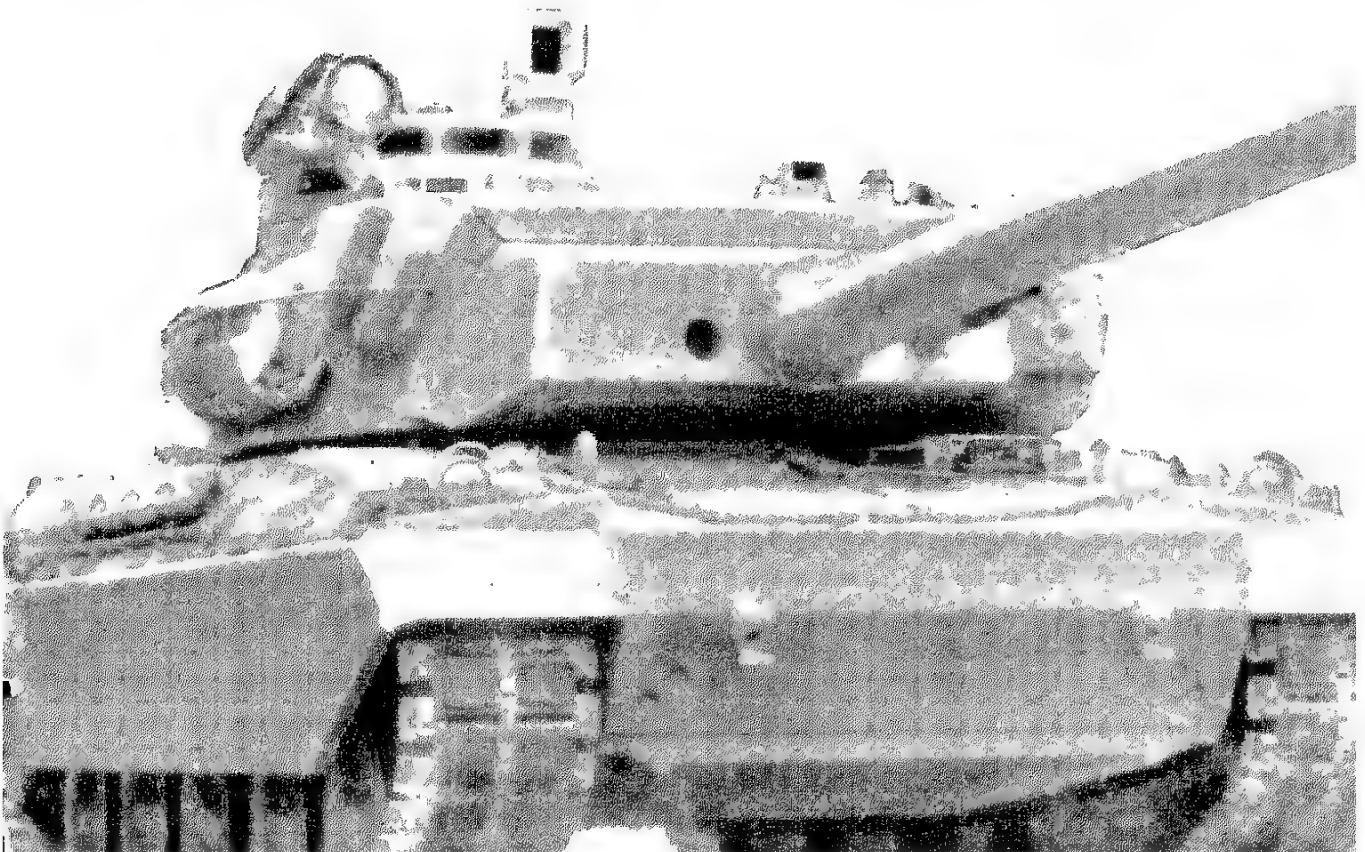


أكثر من هدف في مختلف الاتجاهات وفي وقت واحد ، كما انه مضاد أيضا لاساليب التشويش والاعاقة التي توجه ضده ، كما عرضت بين مجموعة أنظمة الكهرو بصرية جهاز « ٨ اى - تى » الذى يعمل باشعة الليزر فيحدد مواقع الاهداف الارضية لضربها بعد ذلك بواسطة طائرات الهليكوبتر أو الاسلحة الموجهة بالليزر أيضا ، وجهازا آخر يعمل بالليزر في توجيه الطائرات أو القذوفات الصاروخية نحو اهداف العدو ومراكز تجمع قواته ، الى جانب الصاروخ « تاو » المضاد للمدرعات والتي تستخدمه القوات المسلحة المصرية وتستخدمه معنا ما يقرب من « ٣٠ » دولة أخرى .

● صنعت أيضا الصاروخ « مافريك » - جو - أرض ويعمل الاشعة تحت الحمراء - كما قامت بصناعة اول القمر صسناوى للاتصالات عبر العالم ، واول رادار ثلاثى الابعاد يعمل بالليزر ، وحدث انتاج للنظم الالكترونية المستخدمة في الطائرات رغم انها آى هذه المؤسسة العالمية التي بدأت عام ١٩٢٢ فى انتاج حفارات البنرول والطائرات .

● تحدثت الجلات المتخصصة فى علوم الحرب الحديثة والطيران والفضاء عام ١٩٨١ بعد معرض فانتيرا الدولى للطيران من الزواج لمر الكاثوليكى الذى اقامته بريطانيا بين الطيران والبحرية وذلك حين ربطت بين الطائرة المقاتلة الحديثة « سى - هاربير » والاسطول البحرى - لان « سى هاربير » تطلع وتهبط عموديا وتستطيع ان تتجهد والفة فى الجو ، لم تحرك الى الخلف متجاوزة بهذه

● طائرات  
تتجهد في  
الجو وتتحرك  
خلفاً  
كالسيارة





الامكانات مختلف المقبات والمساكن المرتبطة بالمطارات والقواعد الجوية ذات المساحات الكبيرة ، وموفرة في الوقت نفسه لتفقات باعثة تتصل بالانتشاءات ونجهاز اساليب ونظم الدفاع الجوي عنها ليل نهار ، « والسي هاربر » تهبط في اى مكان خلف خطوط القتال مما يوفر لها المدى الطويل المطلوب للعمليات الحربية ، ومما يسهل لها ايضا عملية الانتشار والهرب من ضرب المطارات . والقواعد الجوية ، كما انها تهبط وتطلع عموديا مثل الهليكوبتر وقد زودت بريطانيا طراداتها بهذه الطائرة دون حاجة لاستخدام حاملات الطائرات وقال الخبراء انه زواج ناجح بين الطيران والبحرية ، ولكنه زواج غير كاثوليكي بمعنى انه يمكن الفأوه اذا تطلب الامر عدم اللجوء اليه ، حين يثبت هذا الزواج عدم فعاليته الايجابية .



● هناك « الطائرة المختفية » التي ابتكر لها الخبراء طسلاء خاصا يضلل الرادار الموجه اليها ولا تظهر فوق شاشاته ، والحديث عن هذه الطائرة يذكرنا « بطاقيّة الاخفاء » غير أن الطائرة المختفية تمثل حقيقة واقعة وليس أسطورة تروى للصغار !

● ظهر المونوكل الالكتروني الذي يرتديه الطيار فتتحرك أجهزة الاستشعار الالكترونية في الطائرة الى هدفها كلما اتجه الطيار بعينه نحو الهدف امامه وبمجرد أن يقرر في ذهنه اطلاق صواريخه تنطلق الصواريخ من طائرته لتصيب الهدف اصابة مباشرة ناجحة !!

● والى جانب الطائرات الحديثة طوروا في المعدات ايضا ، فالقول الالكتروني داخل كابينة الطائرة أصبحت لا تزيد في الحجم على ١٠ سم مربع ، بدلا من وزن تزيد على ١٠٠ ك.ج ، ومساحتها تصل الى ٥٠ سم مربع في بعض الاحيان .

● صنعوا الطائرة « ميمات » التي تتميز بسبع مميزات جديدة هائلة أبرزها وجود ذيل أمامي لتحسين مرور الهواء فوق الاجنحة وذيل ثنائي ورأس لتوفير الاتزان السليم في القيادة ذات الاتجاهات كما أن هذه الطائرة في مقبورها ابطاء سرعتها في اللحظة والتو ، وقد صنعت من مادة جرانيتية جديدة يصل وزنها الى نصف وزن مادة الالومنيوم الذي تصنع منه الطائرات عادة .

● مونوكل  
يتحرك  
فوق العين  
فتنطلق  
الصواريخ

● ان الحديث عن الطائرات الجديدة الى عام ٢٠٠٠ ، يطول



حتى يمكن ان يستوعب مئات الصسفحات ، ولذلك نتحول الى الصواريخ - وهى كما قلت تمثل جانباً من القوة الاساسية فى تسليح الجيوش الكبرى مع الطيران ...

● لقد اصبح العسكريون يطلقون على اسر الصواريخ اوعائلاتها كما ذكرت فى البداية اوصاف الجيل الاول من سام او غيره والجيل الثانى والثالث والرابع وهكذا ... والجيل الرابع من الصواريخ يدور حتى اليوم فى دوائر السرية والتكتم الشديد .

● من العائلات الصاروخية المستخدمة كمدفعية ، عسائلة الصاروخ مالوتكا - وهو صاروخ روسى شهير لكفادته ، وقد تزودت به القوات المسلحة المصرية ، ومالوتسكا حسب التصميم السوفييتى يعمل منفردا وفرديا اى انه يركب فوق قاذف ويطلق من الأرض ضد الدبابات والمدافع ، فجاء المصريون وجعلوه يركب فوق عربة جيب او عربة مدرعة - واصبح القاذف اربع مواسى اى ان القاذف يضم ٤ صواريخ يسيطر عليها المقاتل داخل كابينة العربة مما حقق سرعة فى التدمير وخفة حركته فى الانتقال من مسرح فنال الى مسرح اخر كما اختصر الخبراء المصريون زمن استخدام الصاروخ من ٣ دقائق الى نصف دقيقة واحيانا ٢. ثانية فقط !

ولقد لعب الصاروخ « مالوتكا » دورا بارزا فى حرب أكتوبر الى جانب زميله الار - بي - جى .

هنسالك الصواريخ الاستراتيجية والكتيكية وقد برز الشرق فى صناعتها ، ولدى قواتنا المسلحة منها « لونا ٩ » والعروج « وقد استخدمنا الاول فى معارك « القفرة » مع اعدائنا ١٩٧٣ .



● المدفعية الصاروخية فوق كتاف المقاتلين لاسيما طائرات على مختلف الارتفاعات العالية والمنخفضة

● الجيل الرابع من الصواريخ لم يخرج بعد من مرحلة السرية

● وفي السنوات الاخيرة ابتداء من منتصف السبعينات تصدرت فرنسا صناعة الصواريخ ارض - ارض ، وارض جو ، وجو - ارض واستطاعت ان تزود جيوشا عديدة بصواريخها ، ومن بينها بعض دول الشرق الاوسط واشهرها الصواريخ ميلان ، والساترا ، والكروغال ، والاخيرة مضادة للطائرات .

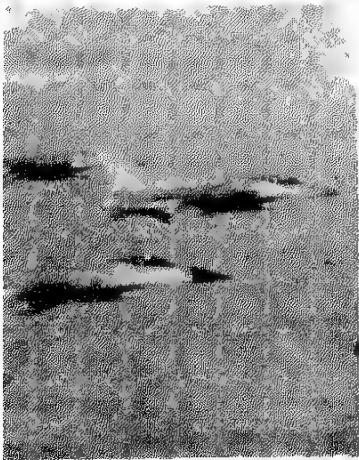
وتكاد صواريخ فرنسا لا تجد منافسا لها غير صواريخ امريكا حيث يدور الصراع العلمى والتكنولوجى ضاريا بين ترسانات كل من الدولتين .

●● وتدخل مصر دائرة هذه الصناعة المتقدمة ، وقد اعتمدت على الخبراء المصريين فى بعض خطوط انتاج صواريخها ، كما اجرت اتصالات مشتركة مع علماء الصواريخ فى امريكا وفرنسا لانتاج صواريخ مضادة للدبابات ، واخرى مضادة للطائرات .

● وليس سرا اننا نملك مجموعة من الرجال تتميز بالخبرة وارقى العلوم تعمل فى بناء عائلة الصواريخ المصرية « صقر ٢٠ » وقد انتجت الصاروخ « الفاب » المطور ثم الصاروخ متسدد المهام ١٢٢ مم ، ومن المثير ان نعرف ان احدى الشركات الامريكية وهى « شركة فوت » تقوم الان بتطوير صاروخ مماثل للصاروخ المصرى « صقر ٢٠ » لحساب الجيش الامريكى ويتراوح حجم انتاجه ماليا بين ثلاثة واربعة مليارات من الدولارات !

● ويشرف على صناعة الصواريخ المصرية واسرتها « صقر ٣٠ » عالم مصرى شاب لم يبلغ بعد الحلقة الخامسة من العمر ، وهو الدكتور مهندس احمد فؤاد اسماعيل يعاونه عالم شمساب اخر هو الدكتور مهندس نبيل سلامة ، وفى كل اسبوع تقريبا يستقبلون علماء صناعة الصواريخ من امريكا وانجلترا وغسرب اوروبا ، فى محاولة للاحتكاك بالفكر المصرى الصاروخى الذى برع فى ايجاد نوعيات متقدمة من القصف الساحى بالصواريخ بغرض التقليل من استخدام الذخيرة مع تحقيق عنصر الباقية ، وبذلك تخفف نفقات التكلفة ، وهو فرض رئيسى تلهث خلفه ترسانات السلاح فى الغرب والشرق معا ، وقد تفوق المصريون فى تطويره ، عندما وضعوا امامهم احتمال تغير الخطة الدفاعية للدولة مما يتحتم معها تطوير نظام الصواريخ المستخدمة فى هذه الدولة .

● انه عالم يعدو بسرعة تفوق سرعة الصوت عدة مرات .. لانه عالم صاروخى فعلا !



# نافذة على

## الفنون

### التشكيلية

#### في الكويت

#### مختار العطار

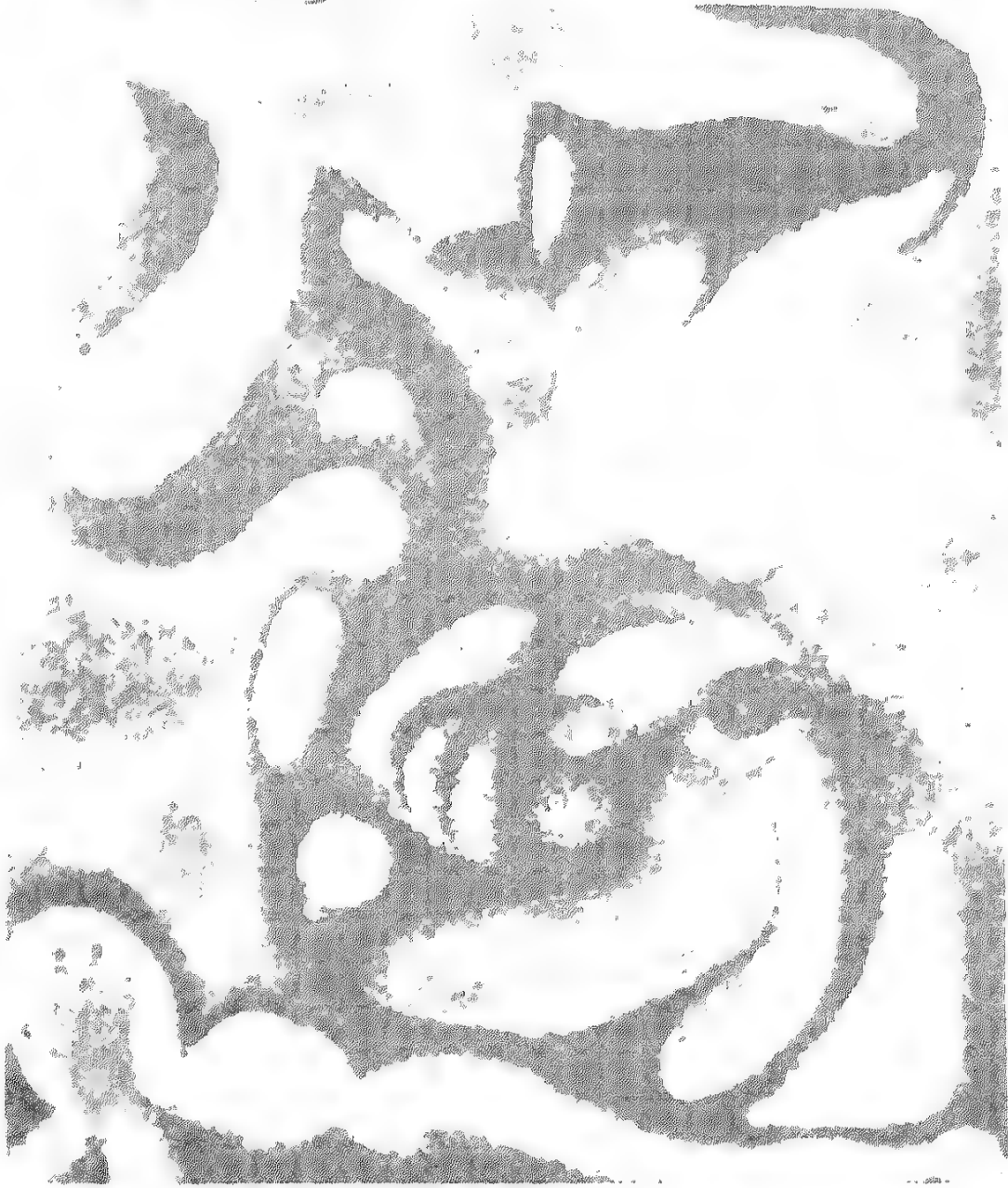
معظمهم يتقنون الانجليزية بجوار العربية، فلما تقابل فنانا كويتيا لم يسافر الى إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والهند وإيران ، فضلا عن مصر والعراق وباقي الدول العربية .. كما أن معظم الفنانين الكويتيين المعروفين تخرجوا في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، اما في القسم النظامي واما في القسم الحر - الذي أغلق منذ بضع سنوات .. حين نتحدث عن الفن الكويتي إذن ، انما نتحدث عن فن من نوع خاص . له ظروفه وتأثير على ابداع الفنان من ناحية ، وتأثير على تقدير الذوق الكويتي من ناحية اخرى . كما أن الدولة الكويتية تعمل جاهدة على رعاية فنانها . فضلا عن الاقتناء الرسمي الموسمي ، خصصت قاعة فاحشة في اجمل مناطق الكويت لعرض الاعمال الفنية . وهي قاعة مصممة خصيصا لهذا الغرض ، مكيفة الهواء ، في مدخلها مكان خاص لاثارة حفلات الاستقبال قبل افتتاح المعارض . كما أن الدولة تدعم « الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية » بسخاء ،

ربما لا يعلم الكثيرون أن الكويت بلد صغير جدا يقع على الخليج العربي ، ولا يكاد يزيد تعداده على مليون نسمة . أكثر من نصف هذا العدد مفسريون ومهاجرون ووافدون . فعين نتحدث عن الحركة التشكيلية الكويتية ، انما نتحدث عنها في مجتمع محدود ، لا يتعدى اعضاءه الستة ٤٠٠٠٠ نسمة . وهؤلاء لا يختلطون بفن الكويتيين الا في اماكن العمل فقط ، ولهم احياء خاصة بهم لا يسكنها غيرهم .

وربما لا يستطيع كاتب أن يذكر الكويت دون أن يشير الى انها من أكثر مناطق العالم ارتفاعا في مستوى المعيشة ، ومن أوفرها ثراء وبترولا ، حتى ولو كان يتحدث عن الفن .. فلا شك أن الفن والفنان ، على علاقة أكيدة بطبيعة الفرد والمجتمع الذي يعيشان فيه ، من حيث الرخاء واليسعة والفرص المتاحة للرحلة والطواف بالدنيا . فالرحلة ومشاهدة المتاحف العالمية هي المراجع والكتب بالنسبة للفنان الكويتي الذي لا يتسع وقته للقراءة ، بالرغم من أن



يد الخطيئة : للفتان خليفة التظان ..



## نافذة على الفنون التشكيلية في الكويت

### ● فتاعات المعارض التشكيلية الكويتية ... ظاهرة نادرة في البلاد العربية

قطان « ٤٧ سنة » وهو فطري الطابع وصاحب إيل معروف فني في الكويت ، قبل ان يتفجر بترولها سنة ١٩٤٦ وتبوا مكانتها الاقتصادية المرموقة .

وجدير بالذكر ان قلة نادرة من هؤلاء الفنانين جميعا يمكن وصلها بالاحتراف بمعنى التفرغ الكامل للإبداع الفني دون الانشغال بأعمال أخرى كالتجارة بنوع خاص . وهم في ذلك لا يختلفون عن فنانى المجتمعات النامية التى لم يصل فيها التفرغ الحفارى الى درجة تسمح للفنان بالحياة معتمدا على تسويق ابداعه .

.. بعد هذه المعجالة حول النسيج الاجتماعى الذى يحيط بالحركة التشكيلية الكويتية ، ينبغي ان نشير الى بعض ملامح فنون الحفر والنحت والرسم التصويرى هناك . وهى المجالات الوحيدة التى ينشط فيها الفنان الكويتى .

.. لا يوجد سوى حطار واحد . بمعنى ادق حفارة هى : سعاد العيسى « ٣٧ سنة » وهى فنانة موهوبة . درست فى الهندس وانجلترا ومنحتها البولة التفرغ منذ سبع سنوات . وهى تمتلك اجهزة الإبداع الجرافيكى فى بيتها وتنفذ بعض أعمالها فى الاستوديو الخاص بها فى الرسم الحر . ويتميز ابداعها بمستوى رفيع فى كل من التكنيك والقيم الجمالية التى تنحو الى

وشملت لأعضائها مقرا جميلا به حديقته ومراسم . كما خصصت بيتا عربيا عتيقا للفنانين المتفرغين الذين تجرى عليهم المراتب العالية ، ولا تظهر وسسها فى تزويدهم بمختلف الخامات الفنية ، بصا فيها خشب الساج الثمين المستورد من الهند على شكل مكعبات فضحة ينحت فيها الفنانون تماثيلهم ، بالإضافة الى اسيان الحديد والجنس ، وادوات التمسوير والالوان بأنواعها

ويطلق على هذا المبنى اسم « الرسم الحر » ، وهو مزود بمكتبة لاس بها وستوديوهات مناسبة . وتكفل الدولة بتحويل تماثيل الجص الى برونز ، اما فى افران العراق واما فى افران انجلترا ..

ان المجلس الوطنى للثقافة والعلوم من ناحية ، ووزارة الاعلام من ناحية أخرى ، يتبنيان الحركة التشكيلية الكويتية . ويعد الفنانون فرسا ذهبية فى اعياد الاستقلال التى تقع فى ٢٥ فبراير من كل عام لاستعراض مواهبهم باقامة النصب التذكارية فى الميادين والشوارع وتسيير عربات الزهور ، مما يدر عليهم دخلا سنويا له قيمته .

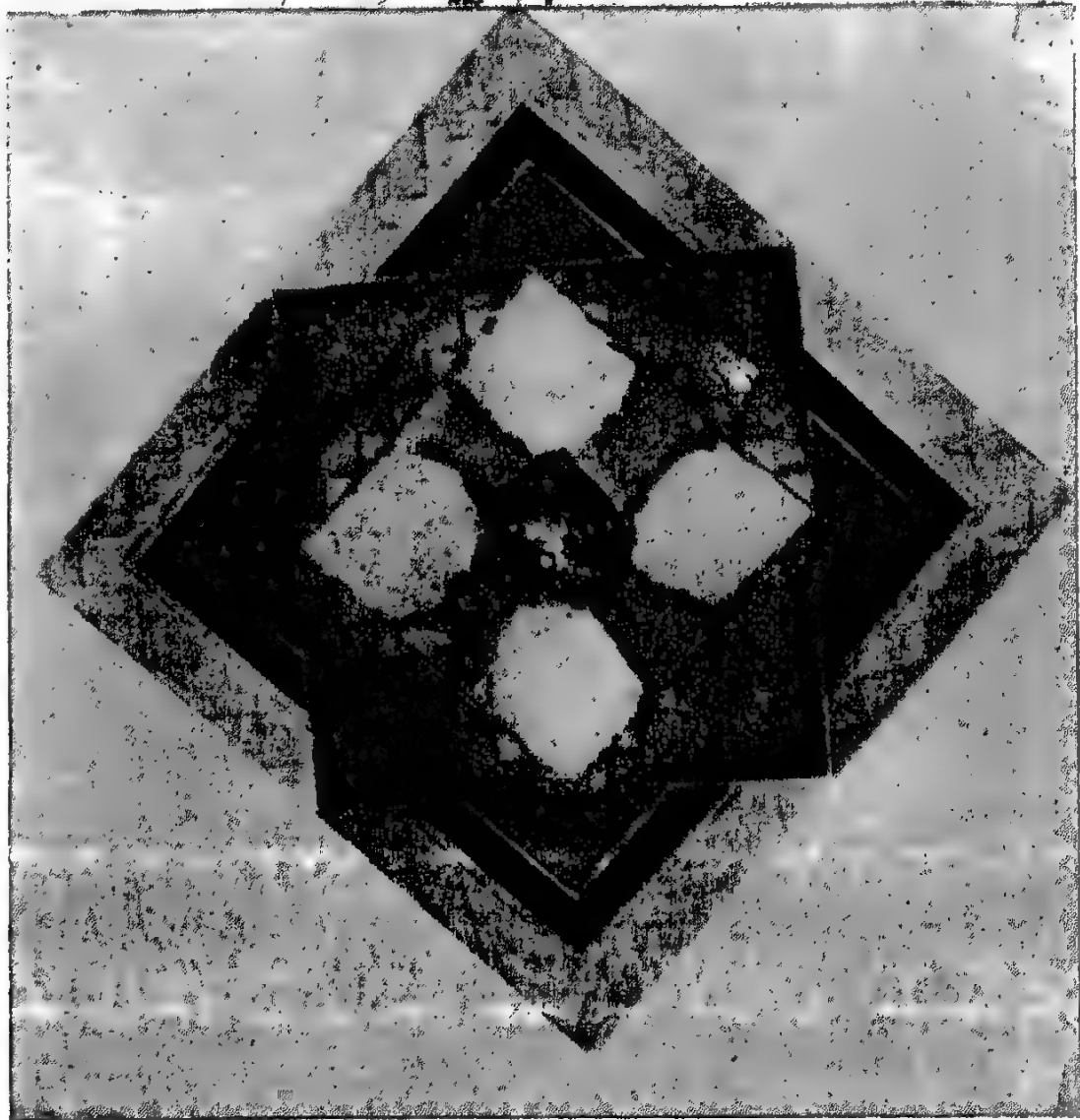
لذلك ، فبالرغم من قلة تعداد السكان الاصليين فى الكويت ، شارك فى المعرض العام السنوى الاخير خمسون فنانا وفنانة ، فى مجالات الإبداع التشكيل من تمسوير ونحت وحفر . وتنظم هذا المعرض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية التى يرأسها فنانهم المعروف : امير عبد الرضا ، وهو مصور درس فى كلية التربية الفنية بالقاهرة . ويعتبر ناقدا ايضا ، اذ انه يقدم برنامجا تليفزيونيا اسبوعيا ويكتب فى الصحف بين حين وآخر .

كما ان « الرسم الحر » يقيم معرضا سنويا للفنانين المتفرغين الذين يزدون على العشرة بينهم شيخ فنانى الكويت ، خليفة





تجريد : جرافيك  
للنساء سعاد  
العيسى . . .



## نافذة على الفنون التشكيلية في الكويت

البلاد العربية . الا انها ذات دلالة على ان  
في الكويت جمهور اقتناء على مستوى عال  
نسبيا ، يتصدره الامراء « الشيوخ » وكبار  
التجار .

اما بالنسبة للحركة الفنية ، فتتجلى  
في بعض الكتابات الاجتهادية المتواضعة  
التي تظهر في الصحف اليومية احيانا ، ولا  
يوجد سوى ناقد واحد عراقي الاصل غير  
متفرغ هو : اياد موسى . وتنقسم كتاباته  
بالانطباعية البعيدة عن التحليل والتأصيل  
الذي يساعد على اداء رسالة التوصيل بين  
الفنان وجمهوره .

كما ان هناك حركة نشطة لاهياء التراث  
القديم المتمثل في زخارف السفن والملابس  
وهذا ليس بمستغرب في الكويت التي تتمتع  
بتاريخ له قيمته . ففي جزيرة فيلكا وهي  
جزء من الكويت ، توجد آثار تشير الى ان  
الاسكندر المقدوني قد مر من هناك والحام  
لبعض الوقت . وعذة الجزيرة على صفرها  
تقع في وسط الخليج العربي معترسة  
الطريق البحري من مضيق هرمز الى العراق .  
وكان هذا الطريق نشطا منذ سبعة الاف عام  
حين كانت البحريين - وهي احدى دول  
المنطقة - تتمتع بحضارة ثقافية عريضة ،  
عرفت في ذلك الزمان باسم « مملكة  
دكون » . كانت تلك المملكة تهيمن بثقافتها  
على طول الساحل الخليجي ، وتعتبر همزة  
الوصل بين عالم الخليج والعالم الخارجي .  
كما كانت الكويت من اشهر مناطق العالم  
في صيد اللؤلؤ وتصديره ، قبل ان يتفجر  
بترولها وتبحر اول ناقله سنة ١٩٤٦ .  
كانت تستخدم في ذلك انماط عديدة من  
السلن الشراعية الخشبية المزخرفة بالوحدات  
والالوان الفلكسورية ، التي تلعب دور  
الملمح لكثيرين من المصورين المحدثين هناك  
هذه عجالة حول الحركة التشكيلية  
الكويتية ، التي تبني نشطة مزدهرة بالنسبة  
لدول الخليج جميعا باستثناء العراق ..

التجريد المؤسس على وجهة نظر فلسفية  
وخيال رجب ، نستطيع ان نتبع في حناياه  
خيوطا تربطها بالزخارف الفولكلورية المحلية

وفي النحت ، يبرز اسم : سامي معوض  
٢٨ سنة « من بين النحاتين الملائم الذين  
لا يتعدون اصابع اليد الواحدة » درس  
النحت في القاهرة ثم في الولايات المتحدة .  
وهو صاحب فلسفة خاصة تنتمي الى  
السيرالية ، ويعبر في ابداعه الاخير المصوب  
بالبرونز ، عن أزمة انسان العصر الحديث .  
وهو فنان متمكن من اصول الاكاديمية بما  
يتيح له ابداعا متميزا مشيريا ، جديرا  
بالعرض في المحافل الدولية مثل بينسالي  
فيتيسيا ، لولا ان الكويت لا تشترك في  
هذا المعرض الدولي العريق .

والنحاتون الكويتيون في قلة عددهم  
بالنسبة لعدد ربن ، لا يختلفون عن غيرهم  
في انحاء . لما يتطلبه فن النحت من  
جهد كبير ريب باهظة ، خاصة لو كان  
مصبوبا بالبرونز . اما في ميدان الرسم  
التصويري ، فالالوان الزيتية تسيطر على  
الابداع الكويتي بوجه عام . كما تسيطر  
الاتجاهات التجريدية والرمزية ، بينما لا  
يجتذل الابداع الواقعي والاكاديمي سوى  
مكانة ضئيلة ولا نشاهد بعد ذلك تنويعات  
من الاتجاهات الفنية الاخرى كالبوب والابوب  
وما الى ذلك .

اما التجريد المزوج بتعويضات الخط  
العربي والكلمات الصوفية فيبرز فيسسه :  
عبد الرسول سلمان . وهو مؤرخ ايضا ،  
اصدر كتابا عن نشأة الحركة التشكيلية في  
الكويت ومحرر دائم في احدى المجلات الفنية  
هناك

وما يساعد على تنشيط الحركة التشكيلية  
الكويتية ، انه بالإضافة الى قاعات العرض  
العامة الرسمية ، توجد قاعات عرض اخرى  
ملكها تجار الفن وهي ظاهرة نادرة في

# أين تذهبين

حسين علي محمد



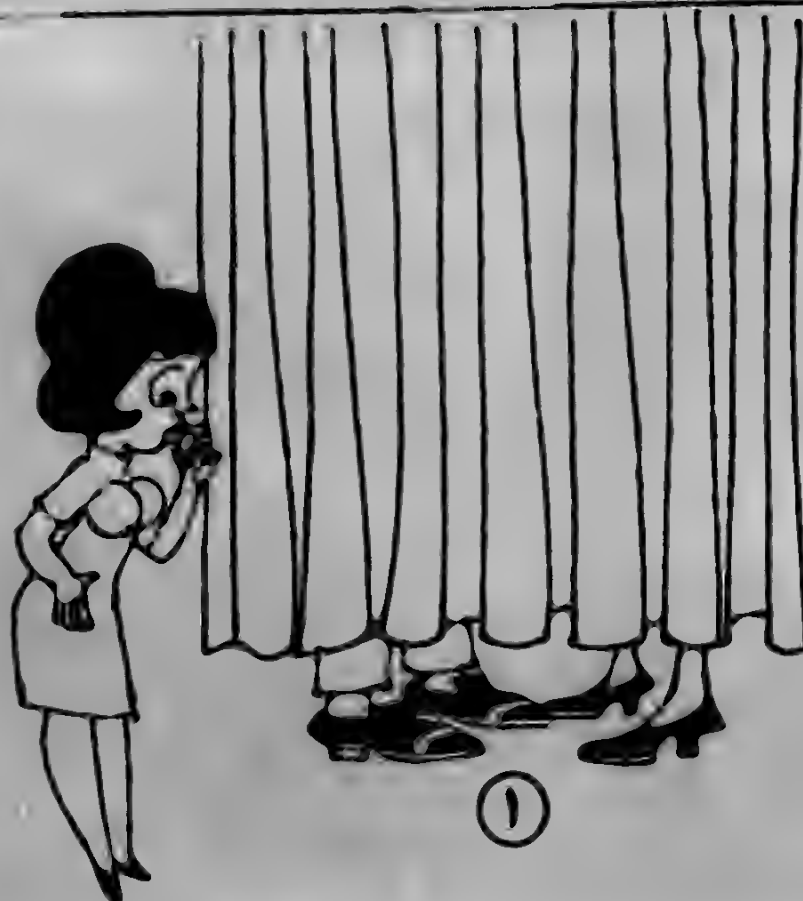
.. وتطلعين فالصباح  
معطر الجناح  
وانت ترفلين في ثيابك البيضاء  
كفلة تحولها الانداء ..  
والعاشق الذي القته في الطريق ...  
عواصف الحنين والاشواق ..  
اراك ساعة الظهيرة  
غمامة تحوطني بالظل والامان ..  
وترتوي احلامنا ..  
وانت يا اميره ..  
اراك تراين صدع ذلك الجنان ..  
من حبه القديم من احلامه السراب  
وتزرعين في ربيعك اليباب ..  
الف فله ..  
اراك في المساء تخرجين من يدي ..  
وتفلتين من اصابعي ..  
ياغلتى البيضاء اين تذهبين ؟  
والخاطفون ..  
اموالهم كثيرة ..  
عيونهم ضريرة ..  
لايصرون العاشق المسكين في الظلام ..  
احلامه كثيرة ..  
كانها التلال ..  
ايديهمو خبيرة ..  
وانت يا اميرة ..  
وانت يا اميرتى الغريرة ..  
لم تصمدى للسيل ..  
اراك تسقطين ..  
قراشة محروقة في الليل ..  
والليل يستمر ..  
اراك تسقطين ..  
والليل مستمر ..  
والصباح لا يبين

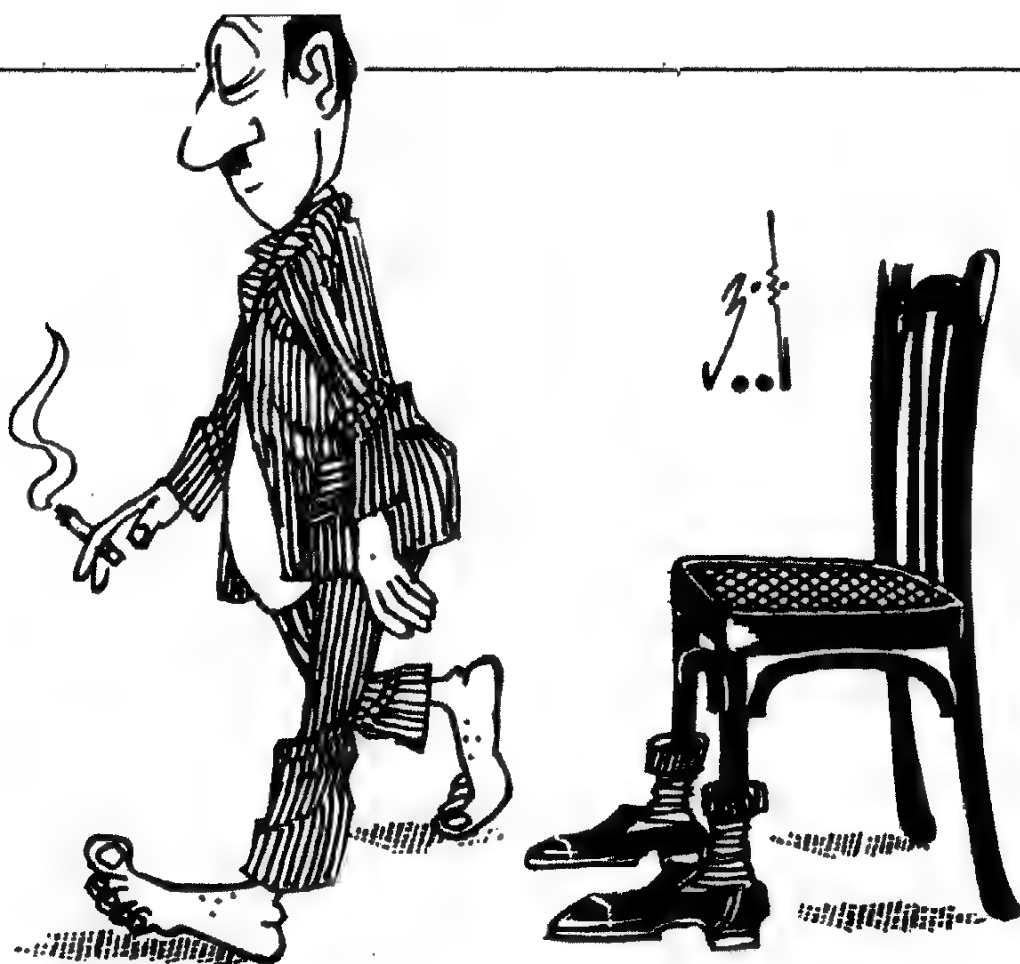
# ضلعان

۱۰۰۰



بیون علیقا









بدون تعليق

من امهات  
الكتب العربية



# ثمار القلوب



# في المضاف والمنسوب

## كمال النجدي

بانه .. « فريد دهره » ونسب  
وحده ، ومصنفاته تشهد له  
بأعلى الرتب .. هاش ثمانين  
عاما من منتصف القرن الرابع  
الهجرى الى نهاية الثلث الاول  
من القرن الخامس تقريبا ..  
كان في شبابه خياطاً لفراء  
الثعالب يصنعه ملابس للثرياء ،  
وكانت اقامته بنيسابور من بلاد  
العجم .. ويسافر الى السلاطين  
والامراء ، يجالسهم ويهدي  
اليهم كتبه ويتلقى جوائزهم وقد  
اهدى كتابه « ثمرات القلوب »  
لاحد هؤلاء الامراء مع كتب كثيرة  
اخرى من تأليفه .. وصنف  
اكثر من ثمانين كتابا ضخما ،  
وافرد كتابه « ثمار القلوب »  
للكلام عن الاشياء مضافة  
ومنسوبة الى اصحابها الذين  
اشتهروا بها واشتهرت بهم ،  
او الى اشياء اخرى تتعلق بها

يهتز « الهلال » بان يقدم اليك  
امهات كتب التراث المصري  
ابتداء من هذا العدد .. وهي  
كتب لا يمكن تلخيصها لضخامتها  
الموسوعية ، ولكن يمكن اجتزاء  
صفحات منها تدل عليها كما يدل  
الجزء على الكل من سلسلة  
جبال شامخة لا تحيط بها العين  
مهما اتسع مجال رؤيتها ..

وكتاب التراث في هذا الشهر  
هو كتاب : « ثمار القلوب »  
في المضاف والمنسوب ..  
لابي منصور عبد الملك بن محمد  
الثعالبي النيسابورى الكاتب  
العالم الشاعر صاحب المؤلفات  
القيمة الشهيرة مثل « يتيمة  
الدهر في شعراء العصر »  
و « فقه اللغة وسر العربية »  
و « التمثيل والمحاضرة » ..  
وقد عظم فضله في العلم  
والادب حتى وصفه معاصروه

يقال اهل الله ، بيت الله ،  
رسول الله ، كتاب الله ، خليل  
الله ، روح الله ، ارض الله ،  
اسد الله ، سوف الله ، قوس  
الله ، رمح الله ، كلب الله ،  
نار الله ، شمس الله ، ظل الله  
سعد الله ، ناقة الله ، نهر  
الله ، خاتم الله ، رحمة الله ،  
ستر الله ، يد الله ، عمال الله  
سبيل الله ، باب الله ، نور الله  
حراس الله ، امان الله ، ميزان  
الله ، خالصة الله ، موائد  
الله ، عين الله ، امر الله ،  
طراز الله ، خلافة الله ، لعة  
الله ، سجن الله ، بنيان الله ،  
صبغة الله ، وفد الله ..



①

- « اهل الله » .. كان يقال لقبيلة  
قريش في الجاهلية : اهل الله ، لما تميزوا  
به عن سائر العرب من المحاسن والمكارم ،  
لأنها مجاورتهم بيت الله تعالى ، ومنها  
ما تفردوا به من الايلاف والولادة واطعام  
الحجاج والسقاية والرياسة واللواء  
والثروة ..

فتشيع بين الناس شيوع الامثال  
السائرة والقصص المتداولة  
والطرائف الجميلة ..

فمثلا .. يذكر المؤلف  
( ( عصا موسى ) ) و ( ( ذئب يوسف ) )  
.. و ( ( تفاح الشمام ) )

و ( ( حوارى النبی ) ) و ( ( اهل  
الله ) ) ثم يشرح قصصة كل  
مضاف ومضاف اليه في نسق  
بديع من الكلام ..

والكتاب واحد وستون بابا ،  
اولها فيما يضاف الى اسم  
الله تعالى .. واخرها فيما  
يضاف الى اسم ( ( الجنة ) ) ..  
وبين هذين البابين بحر زاخر  
من الابواب ، يسبح فيه القارئ  
بلا انتهاء ! ..

وقد طبع هذا الكتاب في  
مصر مرتين ، اولهما منذ ثمانين  
عاما تقريبا وكانت كثيرة الاغلاط  
.. ناقصة ! ..

والطبعة الاخرى نشرت منذ  
سبعة عشر عاما ، حققها الاستاذ  
محمد ابو الفضل ابراهيم وبلل  
جهده في خدمة الكتاب .

ونقدم اليك هنا بايين من هذا  
الكتاب الحافل بالفوائد  
والطرائف ..



جهة الشام كان الخصب بالشام ، وإذا عم  
جوانب البيت كان الخصب عاما في البلدان  
ومن سنتهم أن من صعد فوق الكعبة من  
عبيدهم اعتقوه ، لانهم لا يجمعون بين عز  
علوها وذل الرق .. وفي مكة رجال من  
الصلحاء ، لم يدخلوا الكعبة قط اعظاما  
لامرها وان كثرت صلاتهم في المسجد  
الحرام ..

٣

- « رسول الله » .. قال الله تعالى :  
« لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنة » ..  
ومن تمثل به فاحسن جدا الشاعر ابن  
الرومي حيث قال في التمثيل لتفضيل الولد  
على الوالد أحيانا :  
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم  
كلا لعمرى ولكن منه شيبان  
وكم أب قد علا بابن ذرى شرف  
كما علا برسول الله عدنان  
وأبو الصقر هذا الذي يمدحه ابن الرومي  
بهذا الشعر البليغ كان وزيراً في وقته ،  
وكان ابن الرومي يلتصق عطاءه ..

وهم أعدل الناس ، واحسنهم بيانا ، وان  
احدهم ليوزن بأمة من الامم .. ومنهم  
رسول الله وخلفاؤه .

وكانوا اكرم الناس ، لا تنتهي عطايهم  
لمن يفد اليهم ، مع أن صناعتهم التجارة ..  
ومعلوم أن البخل والنظر في الطليف مقرون  
بالتجارة ، لأن التجار هم اصحاب التربيع  
والتكسب والتفريق في النفقة ، فكانت قريش  
على نقيض ذلك وهم قوم لا كسب لهم الا  
من التجارة ، فلم يكن بين تجار الدنيا من  
كريم الا هؤلاء القوم .. وكان ذلك في  
جاهليتهم .

فلما جاء الاسلام ، كان رسول الله منهم  
دون غيرهم من سائر الناس ، فزاد شرفهم  
وكرمهم حتى صاروا اهلا لان يسموا :  
« اهل الله » .. !

وقال النبي لما ارسل الى مكة احد ولاته  
بعد دخولها في الاسلام : « هل تدري على  
من استعملتك ؟ » .. استعملتك على اهل  
الله .. !

ولم يسم الله تعالى في القرآن قبيلة  
باسمها غير « قريش » .. وصارت فيهم  
الخصال الاربع التي هي اشرف خصال  
الاسلام : النبوة ، والخلافة ، والشورى ،  
والفتوح .

٢

- « بيت الله » .. كما ان اهل مكة  
اهل الله ، والحجاج زوار الله ، فالكعبة  
بيت الله الذي جعله مثابة للناس .. وكانت  
العرب في الجاهلية لا تبني بيانا مريعا  
تعظيما للكعبة المربعة البنيان ، وكانوا في  
الجاهلية يحلفون ببيت الله كما قال  
زهير بن أبي سلمى :

فانقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجـرهم  
ومن خصائصه ان المطر اذا اصاب الباب  
الذي الى جهة العراق كان الخصب في تلك  
السنة بالعراق ، واذا اصاب الباب الذي الى

## الكتب العربية

وقال الجاحظ انه كانت لسدنة العزى  
والاصنام الاخرى خيل يجتالون بها على  
الناس .. وقد رموا خالدًا بالشرر ليفتنوا  
ضبطه الايمان ويوهموهم بان العزى تعرق  
من ينالها بسوء !

ولا اهوى خالد بسيله الى « العزى »  
ليهدمها انشد قائلا :

يا عز كفرانك لا غفرانك

انى رايت الله قد اهانك

ثم ضربها ضربة فلق راسها .. وكانت  
العزى شجرات متعاقبة ، ولها شكل  
خاص .

وقد ولاه ابو بكر على « حمص » فى بلاد  
الشام ، حتى عزله عمر عنها ، فلما كان عهد  
عثمان صار عبد الله بن خالد بن الوليد  
واليا على حمص وكان يقول : « انا ابن  
فاقى الردة » .. لان اياه - رضى الله  
عنه - هو الذى فقا ردة العرب بسد موت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فاتحد  
العرب جميعا وفتحوا امپراطوريته الفرس  
والروم ! ..

⑤

— « قوس الله » .. هى قوس قزح ،  
وبها يشبه الشعراء الاشياء التى تزول ولا  
تدوم ، كما قال الشاعر :

فشبعت سرعة ايامهم

بسرعة قوس يسمى قزح

تلون معترضا فى السماء

فما تم ذلك حتى نزع

وفى الخبر : « لا تقولوا : قوس قزح ،  
ولكن قولوا : قوس الله ، فان قزح من  
اسماء الشياطين »

ويجوز ان تكون هذه القوس الملونة  
سميت بهذا الاسم واخفيت الى الله تعالى  
لانها من فعل الله ، لا يقدر البشر ان  
يصنعوا مثلها ، ولكنهم يصنعون القوس التى  
يعاربون بها ويقتلون السهام فى صدور  
الاعداء .. وقد سمي الواواء الشمسى

وقبل ابن الرومى ، قال ابو تمام :

هذا رسول الله صلوة ربه

من بين باد فى الانام وقار

قد خص من اهل التفاق عصاة

وهم اشهد اذى من الكفار

واختار من سعد لعين بنى ابي

سرح لوحى الله غير خيار

حتى استفضا بشعلة السور التى

دفعت له سبطا عن الاسرار

وهى ابيات من قصيدة مدح بها المعتصم

بعد ان قتل قائد عسكره « حيدر الافشين »

عندما ثبت له انه يدين بالجنسية ويتظاهر  
بالاسلام .



⑥

— « سيف الله » .. خالد بن الوليد

سماه النبي « سيف الله » لحسن بلاله فى  
الاسلام ، وصدقه فى قتال المشركين .

روى ابو هريرة ان النبي عليه السلام

نظر الى خالد لابسا درعه فقال : « نعم

المرء خالد » .. وهو الذى تولى تحطيم

اكثر الاصنام التى كانت قريش تعبد

وتسمع من اجوافها همهمة تشبه اصوات

البقر ! .. ولما هدم خالد صنم العزى خرج

منها شرر فاحرق شيئا من جلد فخلده ! ..



٦

- « رمح الله » .. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ذكر مدينة الكوفة التي انشاها العرب في العراق ، قال : هي رمح الله ، وفيها جمجمة العرب ، وكنز الايمان كانه اراد ان اهلها سلاح على اعداء الله في المحاربة .. وقد اقام بها كثير من صحابه رسول الله ..

٧

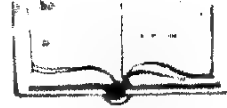


- « كلب الله » .. قال الجساحق : يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتبة بن ابي لهب - وكان يضطهد المسلمين في مكة - « اكلك كلب الله » .. فلما كان عتبة في بعض اسفاره هجم عليه الاسد فاكله .. فثبت بذلك ان الاسد كلب الله .. والله تعالى لا يضاف اليه الا العظيم من جميع الاشياء من الخير والشر .. اما الخير فعولهم : بيت الله ، واهل الله ، وزواة الله ، وكتاب الله . وارض الله ، وخليل الله ، وروح الله ، واسباه ذلك .. والله



الشاعر قوس قزح ، قوس السماء .. في قوله :

احسن بيوم ترى قوس السماء به  
والشمس مسفرة والبرق خلاص  
كانها قوس رام والبرق لها  
رشق السهام وعين الشمس برجاس  
والمقصود بالبرجاس هنا الهدف الذي تتجه اليه السهام .  
واما الامير المجاهد سيف الدولة الحمداني فسميها قوس السحاب في قوله :  
وساق صبيح للصبح دعوته  
فقام وفي اجلائه سنة الفمض  
يطوف بكاسات العقار كاتجم  
فمن بين منقضى علينا ومنقضى  
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا  
على الجو دكنا والعواشي على الارض  
تطرزها قوس السحاب بانجر  
على اصفر في اخضر اثر مبيض  
كاذيال خسود اقبلت في غلال  
مصبغة والبعض اقصر من بعض  
وهذا من احسن ما قيل في وصف قوس قزح .. ويروى بعضهم هذه الابيات لفسح سيف الدولة ، كانهم يستكثرون عليه ان يقولها ، مع انه كان من البصره بقسول الشعر ، وهو مهدوح الشاعر الاشهر ابي الطيب المتنبي الذي خلده في قصائده



- يا عدو الله ، ما عنيت بنار الله ؟  
قال أبو دلالة :  
« نار الله الموقدة .. التي تطلع على  
الافئدة » .. وعلى فؤاد هذا الحاجب  
خاصة ! ..

فضحك المنصور وأمره بالانصراف وهي  
جيبه الالف درهم ، وهي جائزة غليظة نظرا  
لما كان عليه المنصور من التشدد في البخل ،  
حتى صار يخله على السنة الخاصة والعامة ،  
يتندرون بحكايات كثيرة عنه



٩

- « سعد الله » .. سعد من قبائل  
العرب مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان ،  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم مسترفعا  
فيهم ، ومرضعته حليلة السعدية هي التي  
تسلمته من جده عبد المطلب فحملته الى يثرب  
فكانت ترضعه وتحسن تربيته . ولا ردة  
الى مكة نظر اليه جده وقد نما كما ينمو  
الهلل في السماء فيصير قمرا ، وهو يتكلم  
بفصاحة ، فامتلا سرورا بحفيده الصغير وقال  
يصفه : جمال قريش ، وفصاحة سعد ،  
وحلاوة يثرب ! ..  
وكان النبي عليه السلام يقول : « انا  
افصح العرب ، بيد اني من قريش ، ونشأت  
في بني سعد بن بكر ! .. »

الشر فكقولهم : دعه في لعنة الله تعالى  
وسخطه واليم عذابه ! ..

٨

- « نار الله » .. كل شيء اضافه الله  
تعالى الى نفسه فقد عظم شأنه وشدد امره ،  
وقد فعل ذلك بالنار ، فقال : « نار الله  
الموقدة » ..

وحكى أبو منصور المبدوني قال : اردت  
أن امل رسالة الى صديق لي اوصيه خيرا  
برجل قبيح الخلقة ، ردى الصورة ، غاية  
في الدمامة والسماجة ، فلم يسمع الكاتب  
كلامي ، وكتب الى صديقي يقول : « ياتيه  
بهذا الكتاب آية من آيات الله ونذره  
فدعه يذهب الى نار الله وسقره » ! ..

وفي اخبار أبي دلالة الشاعر القبيح  
الخلقة ، أن الشرطة اخذته ليلة وهو  
سكران ، فمزقوا طيلسانه وحبسوه ، فكتب  
ابياتا ودسها مع رسول الى بعض خدم  
الخليفة أبي جعفر المنصور ، وفيها يقول :

امن صهبا صائفة المزاج  
كان شعاعها ضوء السراج  
وقد طبخت بنار الله حتى  
لقد صارت من النطف النضاج  
اقاد الى السجون بغير جرم  
كأنى بعض سراق الخسراج  
امر المؤمنين فدتك نفسى  
علام حبستنى وخرقت ساجى  
الا انى وان لاقيت شرا  
لخبرك بعد هذا الشر راج

فاستدعاه المنصور واستنشد له الابيات  
فانشدها اياها ، فامر له بالف درهم ، فلما  
سم بالخروج مال « الربيع » حاجب الخليفة  
على أذنه يقول له :

- هل فهمت يا امر المؤمنين معنى قول  
أبي دلالة : « وقد طبخت بنار الله » ؟  
قال الخليفة : قد فهمت ، فماذا تظن انت  
انه يعنى بها ؟ .. قال الحاجب : يعنى بها  
الشمس ! .. فقال الخليفة لأبي دلالة :



١٠

« ناقة الله » .. النوق وغيرها من المخلوقات كلها لله .. ولكن هذه الناقة كانت آية من آياته ، ومعجزة لنبيه صالح عليه السلام ، خصت بالاضافة الى الله تعالى كما قال : « ناقة الله وسقياها » .. وذلك ان ثمود قالوا لصالح : ان اردت ان نؤمن بدينك ، فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء تبرك بين ايدينا ، وتمضى كمناسا وتمضى النوق الحوامل ، وتنتج سقيا - وهو ولد الناقة ساعة يولد - نراه بعيوننا ..

فيقال ان النبي صالحا دعا الله فانشقت الصخرة عن ناقة ضخمة فبركت بين ايديهم وتمضت وخرج من بطنها ولدها الصغير .. فقال لهم : « هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم » .. فالتسموا الماء ، فكان لهم يوم وللناقة يوم ، فاذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن ما شاءوا ، واذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء ، ثم تأمروا في عقرها ، فلما عقروها اخذتهم الرجفة ، فاصبحوا في دارهم جائعين هالكين .. وصارت ثمود مثلا في الفناء والهلاك .

والرمز هنا لطيف دقيق ، فان هؤلاء راوا المعجزة التي طلبوها بعيونهم ، فوجدوها وتمسكوا بها هم فيه من الفساد ، ثم قتلوا المعجزة بأيديهم ! ..

ومن ظريف التمثيل بهذه القصة قول والي « اليمامة » في خطبته : « ايها الناس لا تجترئوا على الله ، فانه لا يقر على المعاصي عباده .. ولقد اهلك امة عظيمة من اجل ناقة قيمتها ثلاثمائة درهم ! .. »

فاستحق الناس هذا الوالي الذي جعل قيمة الناقة المعجزة ثلاثمائة درهم ، واسموه « مقوم الناقة » ! ..

وقد اكثر الشعراء من ضرب المثل بهذه الناقة .. ومن ذلك قول احدهم في العتاب واقتضاء الحاجة المتأخرة :

هوانج الناس كلها قضيت  
وحاجتي لا اراك تقضيها  
اناسة الله حاجتي عقرت  
ام نبت الحرف في حواشيها  
و « الحرف » - بضم الحاء - نقصان العطف .. ومن ذلك قولهم : « لحقت حرفة - بضم الحاء - الادب » .. اي اشتغل بالادب فنقص حقه من الدنيا التي يشتغل أهلها بجمع المال ، ويشتغل هو بجمع العلم والادب في غير طائل ! ..  
وقال ابن الرومي يصف انسانا بشدة الاكل وهو نحيف كالعصا :  
شبه عصا موسى ولكنه  
لم يخلق الله لها لها  
رفقا بزاد القوم لا تفنسه  
يا ناقة الله وسقياها

١١

« رحمة الله » .. كان الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك يميل الى التقوى على شدة اشتغاله بامور الدنيا ، وبخاصة الطعام .. وهو الذي استخلف من بعده عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي الذي منع المظالم وتشبه في سوره بالخليفة العظيم عمر بن الخطاب - جده من جهة امه

المكر اتسبى ، الا بأمله . . . فقلت : انهم كثيرون وأنا واحد . . . قال : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » . . . فكنت اشكو اليه ولا يجيبني الا بقرآن ! . . .

①

« سيرة العمرين » : هما ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ، تضرب بسيرتهما الامثال في الحكم الصالح الذي يكون القم فيه للرعية والفرم على الحاكم . . . وكان عبد الملك بن مروان اعظم خلفاء بني مروان الامويين يقول : انصفونا يامعشر الرعية ! . . . تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ، ولا تسبرون فينا ولا في انفسكم بسيرة رعية ابي بكر وعمر ! . . . نسأل الله ان يعين كلا على كل ! . . .

وقال البحتري يمدح الخليفة العباسي المتوكل :

ان الرعية لم تزل في سيرة  
عمرية مد ساسها المتوكل  
وقد كذب البحتري فيما قال ، ولكنه انما قال هذا المديح طلبا للجائزة ! . . .

ولو كان البحتري في عهد عمر ومدحه بشعر لا اعطاه شيئا لانه لم يكن يعطى الشعراء من بيت المال ، فلم يمدحه شاعر الا لوجه الله ! . . . ولم يكن يستطيع اعطائهم شيئا من ماله الخاص ، لانه كان بلا مال ، الا الدراهم التي ياكل بهسها اولاده ويمشون على الكفاف ! . . .

وكان الشعراء يهابون درة عمر ، وهي سوط منخر متواضع يطلق به من لا يستقيم على الجادة . . . قال الفقيه المسلمة « الشعبي » : كانت درة عمر اهيب من سيف العجاج . . .

وانما يقصد الشعبي العجاج بن يوسف الثقفي ، الطاغية الذي وطد دعائم السلطة الاموية بالسيف ، فقتل الناس بلا حساب ،

فدخل الفقيه ابو حازم الاعرج يوما على الخليفة سليمان فقال له :

« عظمي يا ابا حازم ، وذكروني امر الآخرة ، فقد ترى اني اتمرغ في الدنيا ظهرا لبطن ! . . . »

فوعظه ابو حازم واشتد عليه في الوعظ واخافه من عذاب الله ، فبكى سليمان احر بكا . وقال لابي حازم :

« فإين رحمة الله !؟ . . . »

قال ابو حازم :

« قريب من المحسنين . . . »

وكانت بالبصرة جارية تسمى « رحمة الله » يتفزل فيها بشار بن برد الشاعر الكبير الضريع . . . فلما التقى بها ابو نواس بعد وفاة بشار بعدة ، ذكرها بشار وقال فيها بيتا الحق به بيتا لبشار كان يجري بين الناس مجرى المثل :

احببت من شعر بشار لحبكم

بيتا لهجت به من شعر بشار :

يا رحمة الله حل في منزلنا

وجاورينا فذلك النفس من جار

البيت الاول لابي نواس ، والثاني لبشار وفيه صناعة شعرية جميلة ، الى كونه مليئا بالمعاطفة . . .

②

« يد الله » . . . قال تعالى : « يد الله فوق ايديهم » . . .

ومن آيات التمثيل والمحاكاة قول من القيس من قوله تعالى فقال :

وما من يد الا يد الله فوقها

ولا ظالم الا سييلى باظلم

وقال بعض اهل بغداد حين كان احمد بن ابي دؤاد قاضي القضاة فيها على عهد المعتصم : كان لي خصوم ظلمة جبابرة ، فشكوتهم الى احمد بن ابي دؤاد وقلت له : ان القوم قد تضافروا وصاروا يدا واحدة على ، فقال : « يد الله فوق ايديهم » . . . فقلت : ان لهم مكر ، فقال : « ولا يحق



بذنب وبلا ذنب .. وقال مرة وقد غضب من  
خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سليمان :  
.. لقد قتلت بسيفي هذا مائة الف ،  
كلهم يشهد انك واباك في النار ! ..  
فاعترف بقتل مائة الف فقط ، وقتلاه  
اكثر من ذلك ، واعترف بانه قتلهم لحساب  
سلطة غاصبة فاسدة ، لا يدخلون الا النار  
يوم القيامة ! ..

٢

- « قميص عثمان » .. هو قميصه  
المضرج بالدم الذي قتل فيه ، يضرب به  
المثل للشئ يكون سببا لاثارة التضرعات  
والتعريض بالخصوم ، مع تغطية الهدف  
الحقيقي لهذا التعريض ..

ولما احس عمرو بن العاص في معركة  
« صفين » التي كانت بين عسكر علي بن ابي  
طالب وعسكر معاوية بن ابي سليمان ، ان جند  
معاوية قد فتروا واوشكوا ان ينهزموا اشار  
عليه بان يبرز لهم قميص عثمان ليتحمسوا  
لفعل ذلك معاوية ، فلما وقعت عين جنده  
عل قميص عثمان ارتفعت فوجتهم بالبكاء  
وجاشت حميتهم ، ونار حقدهم .. فعندها  
قال عمرو متمثلا : « حرك لها حوارها  
تحن » .. اي ابرز للناقة ولدها الصغير  
ويسمونه الحوار - بفم الحاء - ليسييل  
ضرعها لبنا ، فتحمله منها ، وانما حنت  
الناقة به لحوارها وليس لن يحلبها ..

وعلى ذكر قميص عثمان ، فان الخليفة  
العباسي المتوكل لما قتله قواده الاتراك  
بمواطاة ولده المسمى « المنتصر » .. ثم اغضى  
الامر بعد ذلك الى المعتز وهو ايضا ابن  
المتوكل ، فجعلت امه تعرضه على قتل  
القواد الاتراك الذين قتلوا اياه ، وهو يعلم  
انه لا يقوى عليهم لكثرة جندهم وشدة  
شوكتهم وغلبتهم على امور الخلافة .. فلما  
وجدته امه لا يطلب نار ابيه من القتلة ،  
ابرزت له يوما قميص المتوكل الذي قتل

فيه وقد جف عليه الدم ، وجعلت تبكي  
وتبالغ في تعريض ولدها على قتل الاتراك ..  
فلما طال منها الالحاح قال لها المعتز  
وقد نفذ صبره :

- يا امي .. خبئي هذا القميص ، والا  
صار قميصين ! ..

يقصد المعتز انه لو اقدم على منازلة القواد  
الاتراك ومحاسبتهم على قتل ابيه ، فسوف  
يقتلونه مثله ويصبغ دمه قميصه ، ولا يبقى  
لامه من بعده الا قميصه وقميص ابيه ! ..  
وقد صدقت قولة المعتز ، فقتله الاتراك مع  
انه كان طوع بنان القادة الترك ، ولم يشر  
من قريب ولا بعيد الى قتلهم لابيه ! ..

٣

- « صدق ابي ذر » .. هو ابو ذر  
الفارسي الصحابي الجليل الذي حارب  
اكتناز الاموال ، وطالب بنصيب الفقراء  
منها ، وقد عاش ابو ذر الفارسي حتى مات ،  
يرفض التنازل عن مبادئه ويقول : سابقى  
كذلك حتى القى رسول الله صل الله عليه  
وسلم .. اي بعد ان يموت ابو ذر ويلحق  
برسول الله .. وقد نفاه الخليفة عثمان بن  
عفان الى مكان منقطع في الصحراء بعد ان

على الكوفة والحدود من الامويين فعل باصلها  
الافاعيل ..

وقيل له مرة كيف خرجت على الدولة  
الاموية لتسعو الى اولاد علي بن ابي طالب ؟  
فاعترف بصراحة قائلا : اني رايت مروان  
قد وثب على الشام ، وابن الزبير على مكة ..  
ونجدة بن عامر الحنفي على اليمامة - في  
نجد - وابن خازم على خراسان ! .. ووالله  
ما انا اقل شأنا من هؤلاء .. فلماذا خرجت  
اطلب ما طلبوا من السلطان ! ..

وكان المختار كذابا يؤلف الاسجاع ويقول  
لجهلاء العامة من حوله : هذا من عند  
الله ! ..

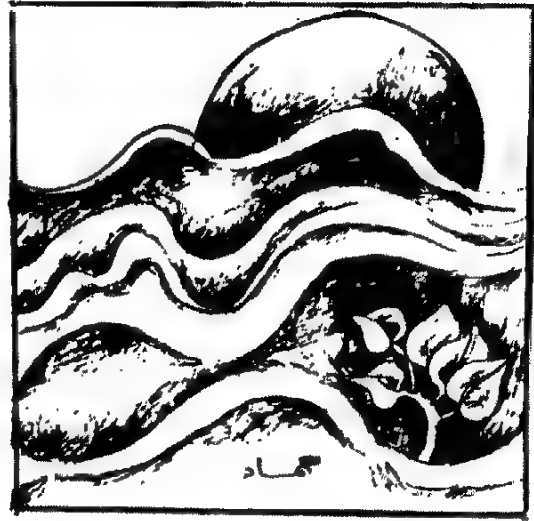
ولا قيل لعبد الله بن عباس : ان المختار  
يزعم انه يوحى اليه ، قال : صدق المختار ،  
فالله تعالى يقول : « وان الشياطين ليوحون  
الى اوليائهم »

فمن اسجاعه انه قال ذات يوم : لتتزلزل  
من السماء ، نار وهما ، ولتخرقن دار  
اسماء ..

واسماء الذي يقصده هو اسماء بن  
خارجة .. الذي قال عندما سمع هزيمة  
الاسجاع : اولد سمع بي المختار !؟ هو  
والله ينتوى احراق دارى ! ..  
وترك اسماء داره وهرب من الكوفة ..  
وجاء المختار فاحرق داره تصسيديقا  
لاسجاعه ! ..

ويروى ان كئيبا عليه السلام قال : « ان  
لتكليف كذابا ومبيرا ..  
فجاء المختار الثقفي كذابا .. ثم جاء  
الحجاج بن يوسف الثقفي فكان مبيرا ..  
اي مهلكا للناس ! ..

ومن ظريف ما يعكس من حيل المختار انه  
كان عنده كرسي قديم العهد فغشاه بالديباج  
وقال لاتباعه : هذا الكرسي من ذخائر امير  
المؤمنين علي بن ابي طالب فسموه في حومة  
القتال ، ولاتلوا عنه ، وكان قد اشتراه من  
نجار بدرهمين !



ضاق به معاوية بن ابي سفيان في الشام،  
وكان ابو ذر يقيم في دمشق ويلتف حوله  
الغبراء فينزعج لذلك معاوية .

وفي حق ابي ذر قال النبي عليه السلام :  
« ما اظلت الغبراء ، ولا اقلت الغبراء ،  
بعد النبيين اصلق لهجة من ابي ذر » ..  
لهذا عاش ابو ذر هادئا في عهد ابي بكر  
وعمر ، ثم دفع راية المطالبة بالعدل بين الناس  
في عهد عثمان ، ومات في الصحراء وحيدا  
ولولا مرور الصحابي عبد الله بن مسعود  
وبعض الناس بتلك الجهة لما عرفت زوجة  
ابي ذر كيف تفصله وتكفنه وتدفنه ! ..  
وابو ذر يضرب به المثل في الصدق ،  
فيقال : « صدق ابي ذر » .. اي صدقه  
في مبادئه وعظه عليها بالتواجد ، لا يغافل  
في الحق لومة لائم ! ..

④

« سجع المختار » .. كان المختار بن  
ابي عبيد الثقفي لا يوقف له على ملهيب ..  
كان خارجيا ، ثم صار زبيرا - اي مؤيدا  
لعبد الله بن الزبير في طلب الخلافة - ثم  
صار والخيا يطالب بدم الحسين ، ولا تغلب





## تجارات أدبية

### عن كتب الفصحى

• في زمننا تراجع عرض الفصحى الأسانيد وقل  
من يهتم أن يفسح الناس ويسلمهم ، ويشرح  
المفاهيم من الواهم . لأن الله . في عبودته .  
وفي حوله . في حوله . في حوله . في حوله .  
عند الإنسان بأي الأمور . في الاختيار . في الاختيار .  
ليس في ما يسهل الإنسان وما يعجزه . في شكل  
الفرق . الثقافة . في شكل . في شكل . في شكل .  
وما يسهل الإنسان قليل . في شكل . في شكل .  
لكن الفكرة .

## عيد بأية حال عاشت يا عييد

نجيب محفوظ فيه الجديد عنه . وفيه حوار بينه وبين أسماء جيله في كل المجالات . ولكن ماذا جرى عندما بلغ الرجل سن السبعين . سألته عن هذه الظاهرة . فقال لي اننى عزوف بطبعي عن مثل هذه الاحتفالات . وان عرفت بامرأه فاننى اول من يهرب منها . لكن الرجل لم يقل ان القضية ليست قضيتته بالرة . وانها قضية الواقع الثقافى في مصر اولا واخيرا . لم يحتفل احد . ولم تفكر مجلة ثقافية واحدة . او هيئة ثقافية واحدة ، وما اكثر هذه الهيئات . ان تفعل شيئا لهذا الرجل .

## فلق المثقفين : السى متى ؟

لا يعتقد احد . ان قطاعا من قطاعات الدولة قد تصرف لكل التغييرات التي جرت في ميدان الثقافة . فمذ انشاء وزارة للثقافة في مصر . في اواخر الخمسينات . وحتى الان تعرضت هذه الوزارة لعدد لا نهائى من التمديلات والتغييرات لا تحصى ابدا . فمن الفناء للوزارة . الى ادماج في وزارة اخرى . هي الاعلام مرة والتربية والتعليم مرة اخرى . الى الفناء نهائى في بطش الحالات . ومنذ حوالى عام ماضى . اقيمت تجربة المجلس الاعلى للثقافة في مصر ، وهي التجربة التي تفاقم بها الكل . وكتبت العديد من الاقلام . تقول ان هذه التجربة تعنى نقل امور الثقافة الى المثقفين لأول مرة في تاريخ مصر . وهالت الكتابات لهذه التجربة . وكان من المفروض بعد انتهاء العام الاول من عمر التجربة . ان يعقد مؤتمر للمثقفين المصريين لكي تقيم التجربة

في الفترة الاخيرة . اكمل نجيب محفوظ عامه السبعين . وقد تصادف هذا اليوم مع يوم جمعة . وهو اليوم الذى يخصه نجيب محفوظ لالتقاء باصدقائه من الادباء . في احد المقاهى القريبة من بيته . لانه لا يستغنى عن السيارة ويفضل المشى على قدميه . ذهبت الى هناك . تصورت قبل الذهاب - بعين الخيال - اننى قد اجد هناك احتفالا ما . بهذه المناسبة الادبية الهامة . ولكن الذى حدث اننى وجدت اللقاء الاسبوعى كما هو . كل الجديد . ان البعض جاء . لكن يقدم له التهئة . من قبل . عندما بلغ نجيب محفوظ سن الخمسين . ديسمبر سنة ١٩٦١ . اصدرت مجلة الكاتب عددا خاصا عن نجيب محفوظ ، وعندما بلغ سن الستين . اصدرت مجلة الهلال عددا خاصا عن



نجيب محفوظ

قبل إعادة النظر في التجربة كلها .

المفروض أن يبقى أى نظام ، بصرف النظر . عن بقاء المسئول الذى وقف وراء هذا النظام من عدمه . فالمساعدة ان النظام أبقى من الفرد الذى وضعه . وان تغير هذا الفرد أو ذاك . لا يعنى هدم النظام الذى جاء به . المحزن ان كافة الاقلام التى هللت للمجلس الأعلى للثقافة . هى نفس الاقلام . التى مهدت لمثل هذه الاجراءات . وفصلت كافة هذه الاقلام الصمت الجيميل . على الموقف الجاد . الذى يتصدى لما يؤمن به . ويبىدو ان المثقف المصرى . فى قضية . . التعرض للمتغيرات التى تحدث كل يوم . ما زال يفضل دور المبرر . . بدلا من دور الناقد . ومن دور من يفضل أن يقول ما يؤمن به . . مهما كانت تبعات هذا الموقف .

## اتحاد الكتاب : هل هى مشكلة المقر ؟

اخيرا . . حصل اتحاد الكتاب على مقر خاص به . هو قصر عائشة فهمى فى اول حى الزمالك . ومنذ سنوات مضت والاتحاد يتحدث عن مشكلة المقر ، وكأنها المشكلة الرئيسية امامه وكأنه يعلق كافة نواحي التقصير فى عمله على قضية المقر والسؤال الآن بعد أن حلت مشكلة المقر . هل يقوم الاتحاد بدوره ؟ ان الاتحاد قام من أجل أن يرمى مصالح اعضائه المهنية . ويساعد العضو على أن يلعب دوره ، ولكن الذى حدث ، ان الاتحاد ركز على العديد من الخدمات الانسانية لاعضائه . والتى من المفروض ان تأتى فى المرحلة الثانية بعد الخدمات

التي تمكن الكاتب من أن يلعب دوره ككاتب . أولا : قدم اتحاد الكتاب مشروعا للعلاج . للاعضاء وعائلاتهم كشكل من اشكال التأمين الصحى . ومن قبل جعل الاتحاد على اولوية فى الحصول على سيارات نصر . وحصل على مساحات من الارض فى العريش ومشروع لاقامة عمارتين سكنيتين فى الهرم . وهذه الخدمات الانسانية . تقدم لبعض الاعضاء فقط وليس للكل . ومن المفروض ان تأتى فى الدرجة الثانية . بعد موقف الاتحاد مع الاعضاء . يحدث هذا فى الوقت الذى يلقي القبض على عدد كبير من أعضاء الاتحاد فلا يقف بجوارهم . بل انه قد يدين هؤلاء الاعضاء . وقد حدث فى الفترة الاخيرة . ان صودرت بعض الكتب الصادرة ولم يقف اتحاد الكتاب أى موقف دفاعى عن حرية الراى . كان من المفروض ان يكون للاتحاد موقف بصرف النظر ان كانت هذه الكتب من تأليف أعضاء فيه أم لا . فاتحاد الكتاب نقابة مهنية الهدف منها تمكين من يكتب . من أن يلعب دوره بصورة كاملة . وقضية الاديب الاولى هى احدى قضايا الحريات أساسا . والمفروض ان تكون هذه هى القضية الاولى .

## الجانب الآخر . .

على الجانب الآخر . توجد العديد من القضايا . هيئة الكتاب والتى ظلت منذ اغسطس الماضى بدون رئيس مجلس ادارة بعد وفاة صلاح عبد الصبور . حين لها مؤخرا الدكتور عز الدين اسماعيل رئيسا لمجلس ادارتها . والكل يتوقع أن تستمر سياسة صلاح عبد الصبور فى الهيئة . وان يعطى كافة الاتجاهات فرصة متوازنة

استمرت ونجت من محاولات تحويله الى صورة اخرى . وقد استمر هذا المعرض وازدهر بصورة اساسية في السنوات الاخيرة من الستينيات . حيث ازدادت رقعة الدول المشاركة فيه . وكانت هناك محاولة لتحويله من مجرد مسوق لبيم الكتب . الى ظاهرة ثقافية تناقش هموم الكتاب العرب في هذه الظروف . خصوصا وان الكتاب العربي يعاني من مصر التليفزيون الذي يطل علينا الآن . ويعاني من ارتفاع أسعار الكتاب . ومن تعديد رقعة المتعاملين مع الكتاب . والذين يتحولون الى مصر الاعلام السريع ، حيث تبدو مشاهدة السينما أو التليفزيون أو المسرح . كنوع من التلقي السلبي . الذي لا يتطلب من المشاهد القيام بأي جهد . في حين ان عملية القراءة تتطلب من القارئ ان يقوم بعملية اعادة خلق كما يقرأ . لدرجة ان القراءة أصبحت في هذه الايام . نوعا من الاختيار الخاص والصعب . والذي يعاني منه من يقدم عليه . كان الامل ان يتحول هذا المعرض الى منتدى وظاهرة ثقافية . وفي العامين الاخيرين . اقيمت ندوة حول قضايا الكتاب وهي كثيرة . ابتداء من قضايا سعر الكتاب . وحتى معاملة الكتاب كسلعة . في انتقاله من دولة عربية الى اخرى . الى ازمة نشره . الامل هذا العام . ان تنفك حالة المقاطعة للمعرض من جانب الدول العربية بعد ان أصبحت مصر في ارهاصات وضع جديد يشربعالة من الامل .

خارج حدود مصر . يعيش المسالم الادبي . في كل ارجاء الدنيا . حالة من الاهتمام بكتاب روائي جديد . هو جارتيا ماركيز . كاتب روائي من كولومبيا اساسا .. وماركيز الان هو اشهر روائي في عالم



صلاح عبد الصبور من اليمين اسماعيل

في النشر بصرف النظر عن المواقف السياسية . وعزا الدين اسماعيل . عميد كلية الاداب في جامعة عين شمس حاليا . وهو رئيس تحرير مجلة «فصول» التي تصدر عن الهيئة .

حمل هذا الشهر خبرا . قادما من بيروت . يقول الخبر ان الاعمال الكاملة لجرجي زيدان ستصدر قريبا كلها . من لبنان . وهذه الاعمال كلها . صدرت الطبعة الاولى منها . في دار الهلال . وكان من المفروض ان تصدر اي طبقات اخرى منها . من دار الهلال . فهذه المؤلفات ليست مجرد كتب صادرة هنا . في دار الهلال . ولكنها جزء من الدار . ومن تاريخها .

ويتشهد هذا الشهر افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب ، وهذا المعرض من المشروعات الثقافية القليلة التي



جرجي زيدان

منذ أعلن رسميا في مارس سنة ١٩٧٧ .  
عن إلغاء هذه الرقابة . وهي غير موجودة  
رسميا . ولكنها رغم عدم الوجود  
الرسمي . إلا أنها موجودة بصورة أخرى  
غير رسمية . ولكن عند مصادرة كتاب .  
لا يكون هناك قرار رسمي بالمصادرة .  
وبالتالى يكون من المستحيل اللجوء الى  
القضاء .

وارد الكتاب :  
١ - ليالى الف ليلة  
المؤلف : نجيب محفوظ  
الناشر : دار مصر للطباعة  
٢٦٨ صفحة - ١٠٠ قرش

●● هذا العمل الادبي يحمل رقم  
التاسع والثلاثين في انتاج نجيب محفوظ،  
وبين انتاجه الروائى يحمل رقم السادس  
والعشرين . وبعد أن نشرها . . انتهى من  
كتابة ثلاثة اعمال روائية جديدة . بعضها  
لا يزال ينتظر النشر ، وهي فزارة في  
الانتاج يجسد عليها نجيب محفوظ في  
هذه السن بالذات .

ليالى الف ليلة عمل غريب على عالم  
نجيب محفوظ . يترك فيه الواقع  
الراهن بكل ما فيه . ليمود الى الف  
ليلة وليلة . يحاول أن يصبع شهرزاد  
عصرنا . ويبدو أنه يمود الى الماضي .  
لكى يتكلم بقدر أكبر من الصرية عن  
الحاضر . عندما حدثته عن بعض الرموز  
والاسقاطات فيها . قال لى ضاحكا :  
احمد الله أن نشرها جاء في مايو .  
صحيفة الحزب الحاكم . والا كانت قد  
تعرضت للعديد من محاولات التفسير  
والاسقاط السياسى عليها . في هذه  
الرواية محاولة لتقطيع عالم الف ليلة  
وليلة . وفيها نلتقى بشهرزاد . وشهریار  
والسندباد . ولكن نشعر أنهم منا نحن .

اليوم . وان كان قد ترك بلده الاساسى .  
وهو يعيش حاليا في باريس مقتربا منذ  
سنوات . ورواية « مائة عام من العزلة »  
هى الرواية التى نشرها عام ١٩٦٧ ،  
وجلبت له الشهرة الكاملة ، وحولته الى  
كاتب كبير من اهم الاسماء التى تحظى  
مكان الصدارة على مستوى العالم . وكان  
قد سبق صدور بعض اعماله من قبل  
مائة عام من العزلة . ولكن بعد أن حولته  
هذه الرواية الى كاتب عالمي من الطراز  
الاول . صدرت له . . روايات أخرى .  
جديدة واميده طبع اعماله الاولى . له  
الان في المكتبات ، ليس لدى الكولونيل  
من يكتبه . وصدرت له روايته الاخيرة :  
خريف البطريك . وصدرت دراسة عنه  
عنوانها : عزلة ماركيز . هى عبارة عن  
مقابلة طويلة معه . يقول الانسان هذا  
كله . وهو حزين لانه لم يترجم عمل  
ادبي واحد لماركيز وينشر في مصر . ولا  
أمل لكل المثقفين . سوى انتظار أن تصل  
هذه الترجمات الى مصر في وقت قريب .

### الكارثية وحكايتها

شهدت هذه الايام . مصادرة كتابين  
هامين . الكتاب الاول . للمؤرخ الجاد  
طارق البشرى . الكتاب اسمه : المسلمون  
والاقباط في اطار الجماعة الوطنية .  
والكتاب الثانى هو مقدمة في فقه اللغة .  
للدكتور لويس عوض . وخطورة مصادرة  
كتاب في هذه الايام . ان الرقابة على  
الكتب المفروض أنها غير موجودة رسميا .



الفكرية الجيدة . وأغلبها لاسماتة من جامعة الاسكندرية . نقرأ اسماءهم للمرة الاولى جميعا . ومن هذه الدراسات التي صدرت هناك . دراسة للدكتور فاروق احمد مصطفى عن الموالد الشعبية في مصر . والكتاب في الاصل . ثان رسالة من اجل الحصول على درجة الدكتوراه . في قسم علم الاجتماع من جامعة الاسكندرية ورغم أن هذه الموالد من الظواهر العادية واليومية . التي تمر بها في الحياة . إلا أن احدا لا يتصور أن لها هذه الأهمية الشديدة . بالنسبة لحياة الناس . في هذه الدراسة يعرف الباحث المولد . ويقدم أساسه النظري لدراسته ثم يدرس المولد من ناحية السمات والاساطير والمعادن والتقاليد . ثم الظاهرة الفولكلورية في المولد . ثم يتوقف أمام تاريخ الموالد في مصر ، كل المتساوين السابقة يطرد لها الباحث فصولا باكملها من اجل دراستها . ويختتم كتابه الهام والفريد بدراسة مقارنة لكافة الموالد في حوض البحر الابيض المتوسط ، ويقدم نصوص الأغاني الشعبية التي تغال في الموالد عادة ، والحكايات الشعبية التي تروى فيها . ويقدم تعريفا بالأولياء والعديسين في مصر بصورة عامة .

### ٣ - أدب البحر

المؤلف : أحمد محمد عطية  
الناشر : دار المعارف  
٣٠٠ صفحة : ٢٩٥ قرشا

صاحب هذا الكتاب النقاد الأدبي أحمد محمد عطية . وهو كاتب مجتهد صدر كتابه الاول سنة ١٩٥٧ . وصدر كتابه الاخير في الايام الأولى من المسام الجديد . سنة ١٩٨٢ . وما بين الكتاب الاول . والكتاب الأخير . ثلاثة عشر عملا تقدما ما بين مؤلف ومترجم . الحز غفلين صدرا له : أدب أكتوبر . والخصواء جذبة

وانهم يتكلمون عن حياتنا . وأن همومهم هي في النهاية هموم أبناء هذه اللحظة من الزمان . في هذه الرواية السلسلة والسهلة والناعمة محاولة للمسودة الى الصالم الذي سبق وأن قدمه نجيب محفوظ في رائته المعروفة الخرافيش . ولكنه ان كان قد جرى في الزمان في رواية الخرافيش . بصورة طويلة . فقد جرى الزمن هذه المرة بصورة عرضية رغم أن الرواية تحمل في عنوانها رقم الالف ليلة .

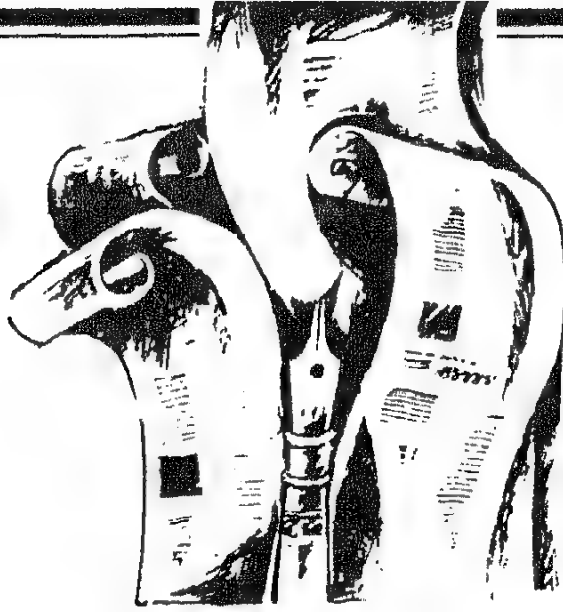
### ٢ - الموالد

دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر .  
المؤلف : الدكتور فاروق احمد مصطفى  
الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب  
فسرع الاسكندرية  
٣٦٥ صفحة : ٣ جنيهات

لهيئة الكتاب فرع في الاسكندرية . . انشئ مؤخرا . وهو الاساس في نشر بعض الاعمال المقررة على طلبة الجامعة هناك . ولكن هذا الفرع نشر العديد من الاعمال







لظهور قصص ألف ليلة وليلة . ثم يدرس  
أدب الرحلات البحرية ابتداء من المسعودي  
وابن بطوطة قديما ورحلات حسين فوزي  
وفتحي هانم وصالح مرسى حديثا .  
هناك فصل حول الرواية العربية  
والبحر . فيدرس روايات جبرا ابراهيم

جبرا .  
ولا يفوته عمل دراسة حول البحر في  
الادب العالمي .

فيدرس موبى ديك . لهرمين ملفيل .  
والمعجوز والبحر لارنست هيمنجواي .  
وديان أوراق المشب لوالث ويتمان .  
والكتساب يعكس فترة طلي الداب  
والمثابرة . نجدها في المديد من اعمال  
أحمد محمد عطية . منذ بدأ الكتابة .  
منذ سنوات طويلة مضت .

على الثقافة العربية . وهو يعمل حاليا  
في ثلاثة كتب جديدة : الاول : ترجمة  
رواية ريتشارد رايت الجديدة أبناء العم  
توم . والثاني : دراسة عن الرواية  
السياسية . والثالث : دراسة عنوانها:  
نحو ثقافة عربية جديدة .

أما دراسته الحالية : أدب البحر .  
فهو يتكلم عن الادب الذي يستهدف  
التعبير عن البحر . الادب الذي يكون  
البحر هو موضوعه الرئيسي . وأدب  
البحر يتصل بالحضارة العربية بصورة  
أساسية . يدرس أحمد محمد عطية في  
هذا الكتاب . العرب والبحر . ثم يدرس  
أدب البحر في الشعر الجاهلي . ثم  
قصص الرحلات البحرية والتي مهدت

## خسوف

حينما رسا كريستوفر كولمبس بسفنه في ميناء جامايكا خلال رحلته الرابعة  
رفض الهنود الحمر هناك أن يطعموا رجاله . وكان يعلم أن خسوفا  
كليا للقمر سوف يحدث الليلة التي رسا فيها . فانذرهم إذا أصروا  
على موقفهم بغضب الاله وحجب نور القمر عنهم . وماكادوا يشاهدون  
الخسوف حتى خافوا وهرعوا الى كولمبس ضارعين اليه أن يتوسط لدى  
الالهة كي تغفر لهم واعدين بتقديم الطعام المطلوب أضعافا مضاعفة !

# حسابي في المصرف

السؤال يغير هذه الكلمة  
يبدو عديم الفائدة .  
نظر الى المدير في شيء من  
القلق ، واحس بان لسدي  
سرا خطيرا اريد ان اقصي  
به اليه ...

قال : « تعال هنا ، وسار  
امامى الى حجرة خاصية  
واقفل الباب بالمفتاح .  
قال المدير : « نحن هنا  
في هامن من تدخل اى فرد  
... اجلس »  
جلستنا كلانا ، ونظر كل  
منا الى الآخر ، لم أجسد

تاكيد ، واحضره .  
كان المدير رجلا هادئا  
يتحل بالجدية ، فامسكت  
بالسكة والخمسين دولارا  
مضبوطة معا في صورة كره ،  
في جيبي .  
قلت : « هل انت المدير؟ »  
« ويعلم الله اننى لسم  
اشك في أنه المدير »  
قال : « نعم »  
قلت : « ايمسكننى ان  
اقابلك وحدك؟ » - لسم  
ارغب في ان اقول « وحدك »  
مرة ثانية . ولكن يبدو ان

بعترينى الخوف كلمة  
دخلت مصرفا ... فارتفقون  
بخيفسوننى ، والمكاتب  
تخيفنى ، ومنظر التمسود  
يخيفنى ، وكل شيء في  
المصرف يخيفنى ...  
ففى اللحظة التى افسر  
فيها من باب مصرف .  
واحاول القيام بعملية  
مصرفية . الملو متوقفا غير  
مستول ...

عرفت هذا من قبل .  
ولكن مرتبى رفع الى خمسين  
دولارا في الشهر ، فسمعت  
بان المصرف هو المسكان  
الوحيد لذلك المرتب .

ولذا دخلت مصرفا ، وانا  
احس بعدم الثبات ...  
وتطلعت حولى الى الموظفين  
والخوف يهز كيافى . كانت  
لدى فكرة عن ان الشخص  
الذى يريد ان يفتح حسابا  
في مصرف ، لا يسد ان  
يستشير المدير .

ذهبت الى مسكان كتب  
فوقه . محاسب ، كان ذلك  
المحاسب شطانا طويلا  
وباردا خسوفنى مجرد  
مظهره ، وبدا صوتى كانه  
صادر من داخل قبر ...

قلت لذلك المحاسب :  
« ايمسكننى ان اقابل المدير؟ »  
واردت ، في جدية « وحده »  
ولست ادرى لماذا قلت كلمة  
« وحده » .

لغالب المحاسب : « بكل

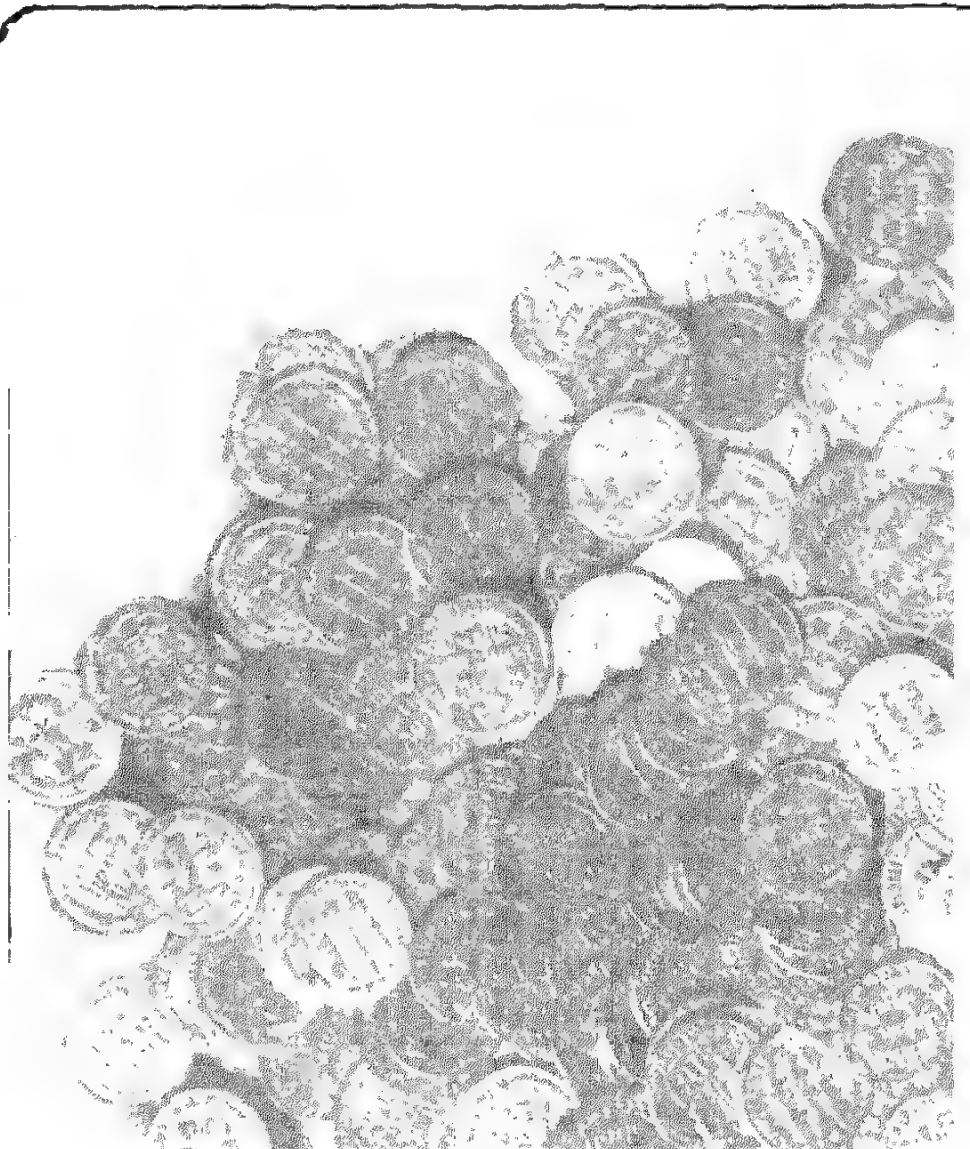


# من القصص الكندي العالمة

هذا المصروف مبلغ ستة وخمسين دولارا الآن ، ثم خمسين دولارا في كل شهر بانتظام .  
 نهض المدير وفتح الباب ونادى المحاسب .  
 قال بصوت فقد مرتفع : يا مستر مونجسومري ، هذا السيد يريد أن يفتح حسابا . سيفتح فيه ستة وخمسين دولارا ٠٠٠ عم صباحا .  
 وقالت ٠٠٠ هناك باب حديدي كبير مفتوح على جانب الحجرة .  
 قلت : عم صباحا .  
 وسرت الى داخل الخزانة .  
 قال السيد بيرود : اخرج ، ثم أشار الى الطريق الآخر .  
 ذهبت الى مكتب المحاسب ودفعت اليه عمرة النقود بعركة سريعة مفاجئة ، كما لو كنت اقوم بنسوع من الحيل السعوية ٠٠٠  
 امتنع وجهي بمسورة فظيعة .  
 قلت : هالك . ضع هذه في حسابي . وبدا صوتي كأنه يعني : دعنا ننتهي من هذا العالم المؤلم ، طالما نشعر باننا نريد عملة .  
 اخذ المحاسب النقود وسلمها الى موظف آخر .  
 طلب مني ذلك الموظف ان اكتب المبلغ على قطعة من الورق واولع بامضائي في

لست مخبرا على الإطلاق . وانما جئت لفتح حسابا .  
 اريد أن احفظ كل نقودي في هذا المصروف .  
 ظهر لي ان السيد قد اطمأن ، ولكنه ما زال ملتزما الجدية .  
 تأكد الآن من انني رجل واسع الثراء . ربما كنت واحدا من أبناء البارون روتشيلد .  
 قال : اعتقد انه حساب ضخم .  
 فهمت قائلا : ضخم جدا . اعترفت ان الضخم في

صوتا اتكلم به .  
 قال المدير : اعتقد انك احد مخبري مكتب بنكرتون .  
 وجملة حالتي الفريسة يظنني مخبرا . وعرفت ما كان يفكر فيه . وهذا هو ما زاد حالتي سوءا .  
 قلت : لا ، لست من مكتب بنكرتون .  
 وبدا معنى هذا انني من مكتب منافس لبنكرتون .  
 ولكن اقول الصديق ، تكلمت كما لو كان هنالك من يعطني على الكلام ، فقلت :



## حسابي في المصرف



وانا اكتب الشيك ، لهذا  
غسرت راسي ... قمت  
بالمحاولة السخيفة بدلا من ان  
أبدو رجلا منقلب الراي ..  
استعد الصراف لدفع  
النقود .

قال : . كيف تريد  
المبلغ ؟  
" ماذا ؟ "

" كيف تريد ان تأخذ ؟ "  
فهمت قصده اخيرا ،  
فاجبت دون محاولة للتفكير  
" اوراقا من فئة الخمسين  
دولارا " .

ثم سألني ببرود :  
" والستة ؟ "

قلت : " من اوراق فئة  
ستة دولارات " .

اعطاني ستة دولارات ،  
فاندفعت منطلقا الى الخارج .

وعندما انقلل الباب الكبير  
خلفي ، سمعت عاصفة من

الضحك ارتفعت الى سماء  
المصرف . ومنذ ذلك التاريخ

لا استخدم المصرف اطلاقا .  
بل احتفظ بنقودي في جيبتي

وبمدخراتي لعلها فضية في  
جورب !

ترجمة : أمين سلامة

دفتر . لم اعرف بعد ذلك  
ماذا كنت افعل . لاح لي ان  
المصرف يسبح امام عيني .  
سالت الموظف بمسوت  
اجش مضطرب : . اهي في  
الحساب ؟

قال المحاسب : نعم  
هي في الحساب

قلت : . اذن ، اريد ان  
استحب شيكا .

كانت فكرتي ان استحب  
سنة دولارات للاستعمال

العادي . فاعطاني شخص ما  
دفتر شيكات . واخذ شخص

اخر يبين لي كيف اكتب  
الشيك . فبدأ الناس

الموجودون بالمصرف يظنونني  
املك ملايين الدولارات .

غير ان حالتي لم تكن على ما  
يرام . فكتبت شيكا في

الشيك وقدمته الى الموظف .  
فنظر اليه نظرة تنسم عن

الدهشة .  
قال الموظف مبسووتا :

" ماذا ! . هل ستسحب  
مبلغك كله ثانية ؟ "

فأدركت انني كتبت ستة  
وخمسين دولارا بدلا من ستة

دولارات . كنت مرتبسا  
غابة الارتباك فلم استنطق

التفكير ولذلك . شعرت

بانه يسجل على تفسيراي  
شي . . توقف جميع الموظفين

عن اعمالهم لينظروا الي .  
وبكل جراه وعدم مبالاة

بمعنتي ، صممت على اقرار  
ان اراجع عنه .

قلت : " نعم ، المبلغ  
كله ! "

" اريد ان تسحب  
نقودك من المصرف ؟ "

" كل سنت منها . "

فقال الموظف مدهوشا :  
" ان تضع اي مبلغ اخر في

الحساب ؟ "

" ابدا ! "

جداني اهل سخيف ، انهم  
قد يظنون ان شيئا اهانتني

قال رجل لسهل بن هرون :

— هبني درهما فانه لا ينقص من مالك

فاجاب سهل قائلا :

— يا اخي . . لقد هونت الدرهم . الا تدري ان الدرهم عشر العشرة ،

والعشرة عشر المائة ، والمائة عشر الالف ، والالف دية المسلم . . وهل

يبوت المال الا درهم على درهم ١٤

جامعية



رسائل

بسم الله

د. محمد فتحي عيد

إشرافاً

د. فتحي سرور

د. مأمون سلامة

د. رؤوف عبيد

# المخدرات

لانه يعمل في مجال مكافحة المخدرات منذ اكثر من عشرين عاما ، فقد شغلته طويلا قضية تعاطي المخدرات في مصر ، فاخبرها موضوعا لرسائله لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، والرسالة كلها بحث في سؤال واحد هام .. هل تعاطي المخدرات جريمة تستاهل العقاب ، ام هي مرض يحتاج الى العلاج ؟ وطبقا للاحصائيات التي اوردتها الرسالة ، فان ساطي المخدرات ينشر عالميا بين عدد كبير من الناس ، باختلاف الطبقات ، ومن هنا انت اهمية عرض الرسالة في محاولة جادة ، ولكن في ايجاز يتناسب مع امكانية النشر ..

ونرجو الا نظلم صاحب الرسالة حقه ، ولا الرسالة اهميتها .. وصاحب الرسالة هو العبد محمد فتحي محمد عيد ، وناقشتها لجنة منحتها درجة جيد جدا ، مكونة من الاستاذ الدكتور فتحي سرور استاذ ورئيس القسم الجنائي بكلية الحقوق بجامعة القاهرة رئيسا ، والاستاذ الدكتور مأمون محمد سلامة استاذ القسامون الجنائي بجامعة القاهرة ، عضوا ومشرفا على الرسالة .. وعضوية الاستاذ الدكتور رؤوف عبيد ، استاذ متفرغ القانون الجنائي بكلية حقوق جامعة عين شمس .

● تبدأ الرسالة باستعراض تاريخ المخدرات في مصر ، ويؤيد صاحب الرسالة الرأي القائل بان الخشخاش قد عرفه الفراعنة ويدل على ذلك بما ذكره المؤرخون من العثور على مرهم زيتي يحتوي على المورفين في مقبرة الاسرة الثامنة عشرة وما بعد ذلك وايضا الخلي المصنوعة على شكل كبسولة الخشخاش . وكسان الفراعنة يطلقون عليه اسم « شبن » وكانوا يستعملونه لتهدئة صراخ الاطفال .

كما عرف الفراعنة القدامى الافيون ايضا ، وكانوا يحفظونه مع





الماء أو الخمر في اوانى بورسلين تشبه في الشكل كبسولة الخشخاش .

وفي عصر السيادة العثمانية ( ١٥١٧م - ١٨٠٥م ) الذي يعد أكثر سوءا ، وصحى التدهور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الى قمته فى هذا العصر ، واستمر المصريون فى تعاطى الخشيش حتى يوضحهم بالتعليم من مرارة الواقع ، وكان يستعمل فى هذه الفترة لجلب السعادة وطرد الهموم ، كما كان يستعمل فى تسكين الالم والقضاء عليه .. وقد فوجئ اعضاء اللجنة العلمية التى كانت مصاحبة للحملة الفرنسية بالشهرة المحلية التى حققها القنب فى علاج بعض الامراض ، فاجروا الدراسة عليه ، ويقال ان تاريسخ تقديم القنب وادخاله فى الدواء الغربى الحديث يرجع الى هذا التاريخ ..

وجاء محمد على باشا الكبير ليتوسع فى زراعة القنب .. واقام المصانع لصناعة حبال السفن وقلوعها من اليافه ، ونشر تعاطى الخشيش بين العامة فى هذا العصر ، ياكلونه ويدخنونه فى المقاهى العامة وفى حوانيت خاصة يطلق عليها اسم « المحاشش » امسا الافيون فقد كان نادر الاستعمال بين المصريين ، شائما بين الاتراك الذين يميلون الى التخدر به ..

كما توسع محمد على فى زراعة الخشخاش ، وذلك عندما علم من مستشاريه مقدار الشهرة الدائمة التى حققها افيون طيبة فى قديم الزمان ، فاستقدم خبراء لزراعة الخشخاش من ازمير تركيا وصار يصدره الى الولايات المتحدة والصين . وقد اشارت تقارير مبعولى الدول الاجنبية الى ان الافيون المصرى كان يعتبر من اهم صادرات مصر ..

وبالرغم من انتاج الافيون الوفير ، ورخص سعره .. فان ذلك لم يشجع المصريين على تعاطيه .

### من هو المدمن ؟

منذ البداية يؤكد الباحث أن متعاطى المخدرات هو مجرم ، وأن جريمة التعاطى شأنها شأن أى جريمة أخرى وليدة خليط من العوامل الشخصية والبيئية ..

من العوامل الشخصية عامل الوراثة .. ويعترف بأنه لم تجس في مصر اية دراسات حول تأثير الوراثة على ظاهرة تعاطى المخدرات ، ربما لأن ذلك يتطلب جهودا مفرطة فى مشقتها ، أما على المستوى الدولى فقد قامت هيئة الامم بدراسة حول الاطفال والمخدرات بمناسبة العام الدولى للطفولة اوضحت فيها أن الاف الاطفال فى العالم يولدون مدمنين للهروين ، وذلك بسبب ادمان امهاتهم لهذا المخدر ، ووضحت الدراسة بان الاحصائيات مخيفة وضربت مثلا بولاية فيلادلفيا ، التى يعمل عدد النساء المدمنات فيها الى ٢٠ ٪ من عدد المدمنين ، وأن من كل ١٤ طفلا يولدون في





## ● لعمل الدول الرأسمالية أكثر تأثراً بالمخدرات من غيرها!

مستشفى فيلادلفيا ، يوجد طفل تعاني امه من الادمان على  
الهيروين .

التكوين العضوى : يؤكد الباحث أن التكوين العضوى لتعاطى  
المخدرات قد لا يمكنه من الاستمرار في عمله فترة طويلة تمكنه من  
الحصول على عائد مالى يحتاجه ، الأمر الذى يدفعه الى تعاطى  
المخدرات ، ويضرب مثلاً لذلك بسائقى الشاحنات الضخمة الذين  
يضطرون لعدم النوم لفترات طويلة تصل الى عدة ايام حتى يستطيعوا  
الوصول بشحناتهم الى مقصدها في المثل وقت ممكن ، وكذلك طلبة  
الجامعات والدراسات العليا الذين يستعدون لامتحانات ، وبعض  
لاعبى كرة القدم المحترفين الذين يتعاطون جرعات كبيرة من  
الامفيتامينات بواسطة الفم قبل المباريات الهامة . .

التكوين العقلى : اثبتت دراسة اجريت في الهند على متعاطى  
الحشيش أن نسبة كبيرة منهم يتسمون بالغباء ، ولا يستطيعون  
مواجهة ضغط الحياة فيضطرون الى تعاطى الحشيش حتى يتخلصوا  
من الاحساس بالكآبة الناتج عن الخلل فى حل ما يتعرضون له من  
المشاكل . وأن صفة الغباء تنطبق على متعاطى كل أنواع  
المخدرات . .

التكوين الفيزي : ثبتت الدراسات أن عامل مقاومة الجوع  
من العوامل الرئيسية التى تدفع بالإنسان الى تعاطى المخدرات  
واثبتت دراسة من العالم العربى أن أحد الاسباب الرئيسية لتعاطى  
القات في اليمن والصومال هو عامل مقاومة الجوع ، أما في البلاد  
التي ترتفع فيها اسعار المخدرات ارتفاعاً فاحشاً عن اثمان السلع  
الغذائية ، فلا يحتل هذا العامل مكانه بين العوامل الدافعة الى  
ارتكاب جريمة التعاطى .

الفريزة الجنسية : يثبت الباحث انها وراء الغلبة المتعاطين  
في شتى أنحاء العالم من الدراسات العديدة التى اجريت على  
المدمنين ، سواء في امريكا او الهند او مصر . . وبين الانبياء  
والفقراء والشباب وابطال الرياضة . . وفي دراسة اجريت بالقاهرة  
على عينة من بين المترددين على إحدى جمعيات العلاج أن الفريزة  
الجنسية كانت وراء ٦٦٪ من افراد العينة . .

التكوين النفسى : ينظر علماء النفس الى التكوين النفسى بوصفه  
العامل الحاسم في تعاطى المخدرات ، وأن ثمة دوافع نفسية سواء  
شعر بها الشخص ولفظ اليها او لم يشعر بها هي التى تدفعه  
الى التعاطى الذى يحقق له توازناً نفسياً ، وأن اسباب التعاطى  
ولو تنوعت لا تعدو أن تكون دلالة على أن المتعاطين يعانون من  
قدر كبير من القلق والتوتر يعبرون عنه بالهم ويتخففون منه  
عن طريق المخدر .

ويرفض الباحث أن يكون هذا السبب هو السبب الوحيد  
للتعاطى ، ويؤكد رايه بنتائج المسح الاستطلاعى للظاهرة تعاطى  
الحشيش في مدينة القاهرة ، والذي اثبت أن السعى وراء المرح

د . محمد فتحى عيد





والإبتهاج كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت ٨٩٪ من أفراد  
العينة إلى تعاطي الهيروين .  
السن : تشير نتائج البحث الاستطلاعي للظاهرة تعاطي الهيروين  
بمدينة القاهرة إلى أن أكثر فئات الناس إقبالاً على تعاطي  
الهيروين هي الفئة التي يعتمد بها العمر من العشرين إلى ماقبل  
الأربعين . .  
وبالرغم من أن الإحصائيات عن انتشار تعاطي المخدرات بين فئات  
العمر غير كاملة بالنظر إلى الطبيعة المستقرة لجريمة التعاطي  
إلا أنها تعطي دلالة مفزة من انتشار التعاطي بين صغار السن . .  
في بحث بين القوات المسلحة النرويجية : ٥٠٪ من متعاطي  
المخدرات بدأوا التعاطي قبل سن الخامسة عشرة .  
في مدارس استوكهولم : تلميذ من بين كل ٣ تلاميذ قد جرب  
المخدرات .  
في الولايات المتحدة ٢٥٪ من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم  
بين الثانية عشرة والسابعة عشرة يتعاطون المخدرات .  
في الفلبين ١٤٪ من الممنين من الأطفال تتراوح أعمارهم بين  
الثالثة عشرة والرابعة عشرة .  
أستراليا : ما يزيد على ٢٠٪ من التلاميذ يتعاطون المخدرات .  
والواقع المصري يشير إلى انتشار المخدرات بين الفلاسفة  
والأغنياء على السواء ، والاختلاف الوحيد هو في نوع المخدر  
وجودة مادته .  
كما أن التطور الاقتصادي السريع يؤدي إلى زيادة حجم ظاهرة  
التعاطي ، وتعليل ذلك أن الرخاء المفاجيء يؤدي إلى وفرة المال  
التي قد تؤدي إلى الإقبال على تعاطي المخدرات . . كما تجتذب  
عمليات التنمية التي تصاحب الرخاء ، الأيدي العاملة العاملة  
بخبراتها وسيئاتها . وقد عرفت دول الخليج تعاطي المخدرات على  
أيدي العمال الذين هاجروا إليها .  
ولكن الطامة الكبرى تكمن في التوزيع غير العادل للثروات ، والذي  
استفحل أمره في مصر عقب الانفتاح الاقتصادي ، فالبعض يسكد  
ويكدح ولا ينال ما يكفيه لمواجهة التضخم المستمر في الأسعار ،  
والبعض لا يكاد يعمل شيئاً ويحصل على الكثير مثل السماسرة وفلاني  
العمولات والحرفيين وبعض المهنيين الذين يبيعون خدماتهم بأعلى  
الأسعار ، وتكون النتيجة عائداً طليلاً واحباطاً لدى الأغلبية ،  
وعائداً ضئيلاً لدى أقلية غير مهية أصلاً لانفاقه ، ومن ثم تعبد  
نفسها منفعلة لاستخدامه في تعاطي المخدرات والانحلال والفساد .  
ويزيد حجم ظاهرة التعاطي في المجتمعات الصناعية ، نظراً لما  
يحدث بها من تفكك أسري ، وشعور الفرد باستقلاله من عائلته  
وانتماش حالته المادية ، وعلى عكس ذلك في المجتمعات الزراعية  
التي مازالت بها روابط الأسرة وتلايها .  
أما من ناحية البيئة السياسية فإن وثائق الأمم المتحدة تشير  
إلى أن الدول الرأسمالية أكثر تأثراً بمشكلة المخدرات من الدول

● بعض الأساتذة  
والأطباء يطالبون  
بإباحتها  
تعاطي  
المخدرات

الشيوعية ، والواقع ان ذلك يرجع الى ماؤدى اليه المنافسة في النظام الرأسمالى من نجاح وهشمل وضياع للمبادئ فى سبيل الجرى وراء المال ، مما يترتب عليه الاقبال على تعاطى المخدرات لاعادة الاتزان الى النفوس . اما الدول الشيوعية فهي تحكم بالحديد والنار الذى يسد منافذ التهريب كما ان عدم وفرة النقود مع الافراد لا يشجع المهربين على المخاطرة بتهريب مخدرات قد لا يحققوا من ورائها ارباحا تموض المخاطر المنتظرة .

اما العوامل الثقافية فاهمها فهم الجماعة .  
انضج من البحوث التى اجريت ان البيئة التى ينتشر فيها تعاطى المخدرات ينتشر فيها جو من التسامح تجاه تعاطيها .  
وبالنسبة للتعليم ، فان النتائج التى توصلت اليها البحوث تشير الى ان تعاطى المخدرات يزداد مع انخفاض مستوى التعليم ويتل مع ارتفاع المستوى ، وقد ظهر ذلك فى نتائج البحث الاستطلاعى لقااهرة تعاطى الحشيش بمدينة القاهرة .. وبحث ظاهرة تعاطى الافيون والذى تبين منه ان نسبة الاميين تصل الى ٨٦٪ والاحاصلين على مؤهل متوسط تبلغ ١١٪ ونسبة الجامعيين ٢٪ فقط .  
وتلعب التقاليد والعادات دورا كبيرا فى زيادة حجم الظاهرة .. ويتمثل ذلك فى دول اسيا حيث يتم التعاطى فى المناسبات والاعياد .. كما انه من الامور الشائعة اعطاء الافيون الى الاطفال

لتسكين الالم او جلب النوم الى عيونهم ..  
ومن العادات غير السوية التى كانت منتشرة فى مصر ، جلسات تعاطى الحشيش الجماعية اثناء الاستماع للفناء .. وفى تونس ايضا يجتمع الرجال فى المناسبات وايام الاعياد فى شقق خاصة يتعاطون المخدرات وهم يستمعون للفناء ، وفى القرى الجبلية بالجزائر ، تقوم النسوة المتزوجات فى مناسبات معينة باعداد فطائر لازواجهن مخلوطة بالحشيش .

ومن اهم عوامل البيئة الخاصة بالفرد .. التفكك الاسرى ، وقد اثبت ذلك الدراسات الدولية ، كما اثبتته ايضا نتائج المسح الاستطلاعى بمدينة القاهرة ...

كما ان تعاطى رب الاسرة للمخدرات بين اطفاله وهه القسوة لهم - بعد عاملا مشجعا لتعاطى المخدرات ، وقد اثبتت الابحاث فى القاهرة ان ٥٨٪ من التعاطين قد افروا بوجود شخص فى الاسرة يتعاطى المخدرات .

### اتجاه اباحة المخدرات

هناك اتجاه لا يمكن تجاهله فى مصر او العالم يطالب باخراج التعاطى من دائرة التجريم ويدعم هذا الاتجاه ان التشريعات لا تجرم الانتحار او اصابة الشخص نفسه . فى الولايات المتحدة الامريكية التى يقوم دستورهما على نظرية الحقوق والواجبات ، كان من الطبيعى ان يعتبر المواطن الامريكى ان اقدس واجباته هو الدفاع بشراسة عما يعتقد انه حق كفل الدستور حمايته .. ومن





هنا فهو يعتبر تجريم تعاطي المخدرات هو اعتماد على حرمة في استخدام جسمه ، كما أنه يدخل في حقه في السرية الشخصية وقد حكمت المحكمة العليا في ماثشيجان بالفاء الحكم الصادر في جريمة حيازة سيجارتين من الماريهوانا على أساس أن التعاطي يدخل في نطاق السرية التي كفل الدستور للمواطن حمايته ضد أي تدخل من جانب الدولة .

ويؤسس الفقهاء في أمريكا مطالبتهم بإباحة التعاطي على أن تجريمه قد أثبت فشله فالإحصائيات تؤكد تفاقم المشكلة .. وتشير إلى التصاعد المستمر في عدد جرائم تعاطي المخدرات .

التجريم يلحق ضررا بالتعاطي يفوق الضرر الناجم عن التعاطي .. حيث يجعله يشهر ويتصرف كمجرم .

إباحة التعاطي سوف تخفف العبء على عاتق هيئات مكافحة الجريمة ، ويجعلها تركز جهودها لحماية نفس ومال المواطن الأمريكي كما تخفف عن كاهله الضرائب التي تنفق على القبض ومحاكمة وحراسة التعاطي ، ونفقات إيداعه السجن .

في الدول الأوروبية : يقوم اتجاه إباحة تعاطي المخدرات في بعض دول أوروبا على أساس أنه لا يوجد مجنى عليهم ، ولذلك يمكن الاستعاضة عن العقوبة الجنائية بتدابير اجتماعية أقل تكلفة وأكثر تحقيقا للهدف .

وينشر هذا الاتجاه في هولندا وإيطاليا وألمانيا الغربية وأن كان طلب الإباحة فيها يقتصر على الحشيش فقط ... .

ويؤكد الفقه الإيطالي أن تجريم تعاطي المخدرات قد أدى إلى ارتفاع أسعارها وتحقيق ثروات ضخمة للمتاجرين فيها استخدموها في تعزيز تنظيماتهم بالإسكانيات الضخمة التي تصعب مهمة أجهزة مكافحة في أحباط عملياتهم ، وبذلك أمكنهم فتح أسواق جديدة وبالتالي نفش تعاطي المخدرات في المجتمع . فتزداد هذه المشكلة سوءا .

وفي ألمانيا الغربية قضت المحكمة الدستورية الألمانية بأن عدم دستورية تجريم تعاطي المخدر لا يكون إلا إذا ثبت بوضوح أن العقار المخدر لا يسبب خطرا على الصحة والمجتمع أكثر مما يسببه تعاطي الكحول .

### المطالبة بإباحة التعاطي في مصر

الذين يطالبون بإباحة تعاطي المخدرات في مصر هم من أساتذة علم الاجتماع والطب النفسي ، ولكن بالرغم من كثرتهم لم يسجل رأيهم فيهم إلا القليلون .. ومنهم الدكتور محمد شعلان رئيس قسم الأمراض النفسية بكلية الطب - جامعة الأزهر .. وقد طالب أولا بإباحة تعاطي الحشيش ، ثم عاد وطالب بإباحة تعاطي كل أنواع المخدرات مستندا إلى عديد من الحجج ..



## ● نسبة كبيرة من متعاطي الحشيش يتسمون بالغباء!

- تعاطي الحشيش لا يؤدي الى الأدمان مثلما الحال في الخمر والافيون والتبغ ، ولكنه يؤدي فقط الى التعود عليه ...
- تعاطي الحشيش لا تنجم عنه اضرار بدنية مثل التدهور في خلايا المخ كما هو الحال في الخمر ، او في الجهاز التنفسي كما هو الحال في التبغ .
- تعاطي الحشيش لا يؤدي الى تعاطي الانواع الاخرى .
- تعاطي الحشيش لا يؤدي الى ارتكاب الجرائم .
- جريمة تعاطي الحشيش تستخدم لتجريم الخصوم السياسيين
- تجريم تعاطي الحشيش قد اصاع على الدولة اموالا طائلة يمكن ان تحققها من فرض الضرائب الباهظة على تجارة الحشيش..

### الرد

يرفض الباحث كل هذه الحجج مؤيدا قوله بالاخصائيات والدراسات العالمية ، التي البتت ان ٥٪ من محتسي الخمور يصبحون مدمنين ، بينما ٢٠٪ من متعاطي الحشيش يعقصادون عليه يوميا .

كما ان تعاطي الحشيش لمدة طويلة يسبب خلا مخيا عضويا دائما . كما ان احتمالات الاصابة بسرطان الرئة لدى مدخن الحشيش اكثر من مدخن التبغ .

وتبين الدراسات ان اكثر من ١٦٪ من حوادث القتل الخطا ارتكبها سائقون كانوا تحت تاثير الحشيش وقت وقوع الحادث .

اما تجريم الخصوم السياسيين ، فان اية سلطة لا يحكمها مبدأ سيادة القانون ، يمكنها تلقيق جميع انواع القضايا .

اما ارباح الدولة من اباحة الحشيش ، فقد كانت لها تجربة سابقة في العصر المملوكي ، فبالرغم من الارباح التي حققتها الدولة فانها سرعان ما اكتشفت ان الخسائر تفوقها بكثير فقد تحول قطاع كبير من الشعب الى كسالى ، معتلى الصحة ، ملوئين الارادة لا خير فيهم ، ولا جدوى من اصلاحهم ..

### تجريم تعاطي المخدرات في الشريعة الاسلامية

تعتقد فئة عريضة من المسلمين - سواء كانوا من العمامة او المثقلين - ان الشريعة الاسلامية لا تحرم تعاطي المخدرات . وحجتهم في ذلك انه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة ، ولا في اقوال الائمة المتقدمين شيء خاص في حلها ولا في حرمتها ، والاصح في الاشياء الاباحة .. ومنشأ هذا الاعتقاد الجهل بالشريعة الاسلامية ، وعدم الوقوف على اصولها وقواعدها وكلماتها ..

ولكن اتفق فقهاء المسلمين على ان الشريعة الاسلامية تحرم تعاطي المخدرات ، ومن اختلفوا في وسوسة استنباط



الحكم الشرعي . فريق ذهب الى أن المخدرات محرمة لدخولها في  
مدلول لفظ الخمر .  
وفريق آخر حرّمها قياسا على الخمر .  
**عقوبة التعاطي في  
التشريعات الوضعية**

يقسم الباحث التشريعات الوضعية الى ثلاثة أقسام . . .  
الاول ويضم اغلب تشريعات الدول التي تجرم تعاطي المخدرات  
والثاني يجرم بعض صور التعاطي ، والثالث يستبعد تعاطي  
المخدرات من نطاق التجريم ويؤيد الباحث القسم الاول مؤكدا  
انه اكثر انواع التشريعات قدرة على تحقيق دور القانون الجنائي  
للحد من استفحال خطر تعاطي المخدرات ، وان اختلفت طرق  
العقوبة بها . فبعضها يعتمد على العقوبات التقليدية وتدابير  
الايداع في مصحة للعلاج مثل التشريع المصري والفرنسي والامريكي  
وبعضها يعتمد على العقوبات التقليدية فقط مثل التشريع العراقي  
والكويتي . وبعضها يعتمد على الايداع فقط في مصحة مثل  
التشريع اللبناني والنمساوي .

اما العقوبات التقليدية فهي تتفاوت ايضا من بلد الى اخر ،  
فتصل في بعض البلاد الى الاعدام مثل العراق . . بينما تصل  
في دول اخرى مثل النرويج الى الحبس الذي لا تزيد مدته على  
ثلاثة اشهر او الغرامة او الاثنين معا . .

وبالرغم من اختلاف السياسة العقابية التي تنتهجها هذه  
التشريعات ، الا ان التطبيق العملي يكاد يجمع بينها ، فنظام  
العدالة الجنائية في كثير من هذه الدول متسامح الى أقصى حد  
مع المتعاطين ، وهذه هي الطامة الكبرى .

### الوقاية

يختتم الباحث رسالته مقدما رايه في الطرق التي تساهم على  
القضاء على ظاهرة تعاطي المخدرات . . مبينا أن هذه الظاهرة  
تطلب منع الاسباب والعوامل التي تؤدي الى ارتكابها ، ومطالبا  
برسم سياسة اجتماعية تكفل القضاء على هذه العوامل وأن يتم  
التنسيق بين هذه السياسة والسياسة الجنائية التي تتبناها  
الدولة لتحديد المصالح الجديرة بالحماية الجنائية واختصاص  
العقوبات والتدابير الكفيلة بحمايتها . .

ويطالب بتنسيق الجهود التي تبذل في مجال الحد من الاتجار  
بالمخدرات في المخدرات ومجال السيطرة على التجارة المشروعة  
للمخدرات من ناحية ، وتوعية الجماهير بمشكلة المخدرات وعلاج  
المدمنين وإعادة تأهيلهم من ناحية أخرى . . حتى يمكن أن يقسم  
التشريع العقابي بدوره كاملا . .





## ● نطالب لهذه الرسالة بمكان تحت أنظار المسؤولين

ويضرب مثلا على أهمية توعية الجماهير ثم الجزء العقابي بتجربة الصين والتي بدأت عام ١٩٣٥ ، عندما قامت الحكومة الصينية بحملة اعلامية شاملة . شرحت فيها اخطار المخدرات ، وطالبت المدمنين بالتقدم الى مراكز العلاج التي وفرت فيها الاقامة المريحة ، واعلنت انها ستطبق العقاب بصرامة لمن لا يتقدم من تلقاء نفسه خلال ثلاثة اشهر .. وبعد هذه المدة قامت فرق البحث بالتعاون مع العائلات واصحاب الاعمال بجمع المدمنين واكتفت بنشر اسمائهم علنا .. ثم بدأت خطة العلاج التي حددت ست سنوات للعلاج من ادمان الافيون وستين لغيره من المخدرات ، وسارت الاجراءات العلاجية جنبا الى جنب مع اجراءات ضبط جرائم الاتجار ..

وبعدها بدأ دور العقاب ، الذي كان يتراوح للمتعاظمي ما بين ثلاث وسبع سنوات للعودة الى المخدرات ، وحتى السجن المؤبد .. وبعدها انعدمت او كادت حالات تعاطي المخدرات .

والى جانب ذلك يطالب الباحث بقانون جديد للمتعاظمي ، يفرق فيه بين تعاطي المخدرات لمرة واحدة وبين المدمن .. وفرض عقوبة تبدأ بالسجن خمس سنوات وتتصاعد الى عشر سنوات في حالة العودة ..

كما يطالب الباحث أن تفسح برامج الدراسة في كليات الحقوق واكاديمية الشرطة مكانا لبرنامج موحد متكامل من المخدرات لتوحيد المفاهيم لدى المشرعين والمفكرين وكلهم من خريجي الحقوق والشرطة وانشاء قسم يختص بالتخطيط لمكافحة جرائم تعاطي المخدرات بالادارة العامة لمكافحة المخدرات على أن تتبعها للتنفيذ وحدات مخصصة لمكافحة جرائم التعاطي في القسم مكافحة المخدرات بالمحافظات والوحدات .

● الهلال : يتحيز صاحب الرسالة وبشدة - ومنذ البداية - الى الرأي الذي يؤكد أن تعاطي المخدرات جريمة تستحق العقاب، بل العقاب المشدد ، ولعل طبيعة عمله لسنوات طويلة في مجال مكافحة جريمة الاتجار في المخدرات وما رآه من مأسا نسيبها هذه السموم ، هو الذي جعله في هذا الموقع المعادي تماما ، حتى أنه واجه جانبا قانونيا هاما يستلزم وجوب وجود جان ومجهنى عليه لوقوع الجريمة ، بافتراض أن المجتمع كله هو الطرف الثاني الذي يصيبه الضرر .

ونحن نؤيد هذا الرأي ، خاصة بعد هذه الارقام الرهيبة التي اوردها في رسالته حول الاعداد الهائلة والخطيرة في العالم .. وفي مصر ، من ضحايا المخدرات .

ونرجو أن تنجو هذه الرسالة التي تضع المجتمع المصري نصب عينها من الاهمال الذي يلاحق رسالتنا الجامعية ، وأن تجد لها مكانا تحت انظار المسؤولين .



« التصنيع والتبعية التكنولوجية في الدول العربية ، مع التركيز على حالة جمهورية مصر العربية » . رسالة دكتوراه حصلت بها الاستاذة نادية مصطفى الشيشيني على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الاولى نوقشت الرسالة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية . وناقشتها لجنة مكونة من

الاستاذ الدكتور محمد زكى شافعي مشرفا .

الاستاذ الدكتور رفعت المحجوب رئيسا

الاستاذ الدكتور اسماعيل هاشم نائب رئيس جامعة الزقازيق



تناقش رسالة دكتوراه بعنوان الصراع الصيني الامريكى فى منطقة جنوب شرق اسيا فى الفترة ١٩٥٤ - ١٩٧٢

وتكون لجنة المناقشة من

الاستاذ الدكتور / سميان بطرس فرج الله

الاستاذ الدكتور / محمود اسماعيل

الاستاذ الدكتور / عبد العزيز نوار رئيس قسم التاريخ باداب بر شمس .

الطالب / يوسف ميخائيل يوسف



نوقشت رسالة ماجستير محاسبة بتجارة القاهرة بعنوان دور التكاليف فى تسعير الائتمان المصرفي

قدمها الطالب حافظ كامل القندور .

وتكونت لجنة المناقشة من

الاستاذ الدكتور / ابراهيم السباعي

الاستاذ الدكتور / حلمي سلام

الاستاذ / عبد الفتى جامع عضو مجلس ادارة البنك الاهل المصري



« الحوافز واثرها على الكفاية الانتاجية لسائقي هيئة النقل العام بالقاهرة »

رسالة ماجستير قدمها الطالب احمد سيد عثمان بكلية التجارة جامعة القاهرة

وتكونت لجنة المناقشة من

الاستاذ الدكتور / عاطف عيبر

الاستاذ الدكتور / منصور فهمي

الاستاذ / عبد العال السلماوى وكيل وزارة النقل



نوقشت بكلية تجارة عين شمس رسالة ماجستير مقدمة من الطالب عبد المنعم محمد العبد شهبان بعنوان « دور الموازنة التخطيطية فى تحقيق توازن الاجور الانتاجية مع التطبيق فى قطاع الصناعات الغذائية » وتكونت لجنة المناقشة من

الاستاذ الدكتور / محمد محمد السيد الجزار - رئيس قسم المحاسبة والمراجعة

الاستاذ الدكتور / على معروس شادى استاذ المحاسبة والمراجعة

الاستاذ الدكتور / احمد محمد موسى بكلية تجارة الزقازيق



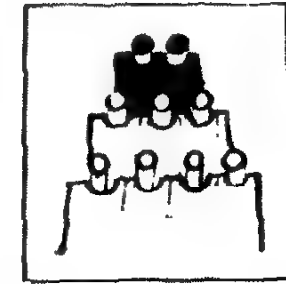
« نظام توزيع الغريجين في مصر »  
رسالة ماجستير قدمها الطالب احمد ابو اليزيد محمد شنادى الباحث  
بالجهاز المركزى للتنظيم والادارة الى كلية التجارة - جامعة القاهرة  
وتكونت لجنة المناقشة من  
الاستاذ الدكتور / عاطف عبيد  
الاستاذ الدكتور / حسن توفيق رئيس الجهاز المركزى للتنظيم  
والادارة  
الاستاذ الدكتور / احمد سرور محمد عميد تجارة حلوان



\*\*\*  
« اثر الخوافز المادية على انتاجية العمال فى الاقسام الانتاجية فى  
قطاع الصناعات المعدنية »  
قدمها الطالب / عقاد احمد جالوش للحصول على درجة الماجستير فى  
ادارة الاعمال وقد تكونت لجنة المناقشة من  
الاستاذ الدكتور / منصور فهمى مشرفا  
الاستاذ الدكتور / عاطف عبيد  
الاستاذ الدكتور / حسن توفيق رئيس الجهاز المركزى للتنظيم  
والادارة

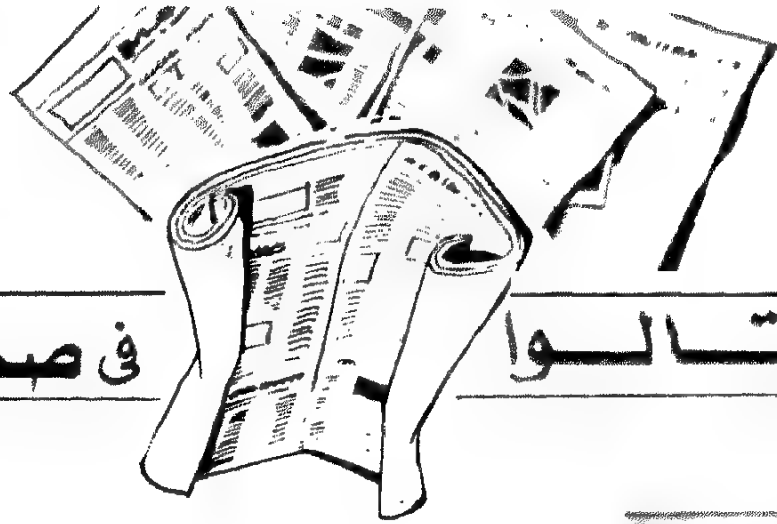


\*\*\*  
« التفاعل الاجتماعى بين جماعات الصفوة القديمة والصفوة الجديدة  
فى الريف المصرى - تحليل تاريخى ودراسة ميدانية »  
رسالة دكتوراه قدمها الطالب / احمد عبد اللغزايى الى قسم الاجتماع  
بجامعة القاهرة وتكونت لجنة المناقشة من  
الاستاذ الدكتور / محمد الجوهري  
الاستاذ الدكتور / عبد الباسط محمد حسن  
الاستاذ الدكتور / السيد محمد الحسينى



\*\*\*  
« تغير الوضع الاجتماعى واثره فى تغير دور الزوجة داخل الاسرة  
السعودية - دراسة ميدانية على عينة من الاسرة الحضرية بمدينة جدة »  
رسالة ماجستير قدمتها الطالبة / فاطمة عبد الله الخطيب الى  
قسم الاجتماع بجامعة القاهرة وتكونت لجنة المناقشة من  
الاستاذ الدكتور / محمد الجوهري  
الاستاذ الدكتور / عبد المنعم شوقي  
الاستاذ الدكتور / سامية حسن الساعاتى

\*\*\*  
« الصراع السياسى فى العراق فى الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٨ »  
رسالة ماجستير قدمها الطالب / عبد الوهاب عطا الله سلمان الى  
قسم التاريخ - باءاب القاهرة وتكونت لجنة المناقشة من  
الاستاذ الدكتور / محمد جمال الدين المسرى  
الاستاذ الدكتور / صلاح العقاد  
الاستاذ الدكتور / رجب حراز



## قالوا في صحفنا

● أن عوننا كذا هي شسوة الامن ! ..

أحسان عبد القدوس

\*\*\*

● كان كلمي سجيناً فاستعدته .. واود ان تكون اول كلمة كتبه هي « مصر » .. فاسلمني يامهر !

كامل زهيري

أحسان عبد القدوس

\*\*\*

● الفارس يتواضع وهو فوق الحصان ، والفار يستأسد اذا خلا له الميدان .. الفسارس يواجهك ، والرجل الفار لا يضربك الا من الخلف !

مصطفى امين

\*\*\*

● لقد احتفظت باسطوانة لسيدة امريكية تعلن عن كتاب جديد لاننى لم اسمع حتى اليوم صوتاً في جمال نطقها ، ونبرة ادائها ، ودفء انفاسها ، والبطانة الحريية لكل ذلك !

أنيس منصور

\*\*\*

● عاد الى مصر اسوا الكتاب حظاً في مصر .. رفض ان يتنكر لها ، ورفض ان يبيعها .. هاد الكاتب الشماعر الناضل الاديب فتحي خليل .. عاد على متن طائرة ولكن المسافرين لم يروه ، لانه كان في بطن الطائرة مشعوذاً في صندوق ! ..

صلاح حافظ

\*\*\*

● يقع الوزير الجديد في برائن كبار الموظفين من خسلاال ما بحدوته منه او بداللسونه من عقبات روتينية وهمية او حقيقية

معصن محمد

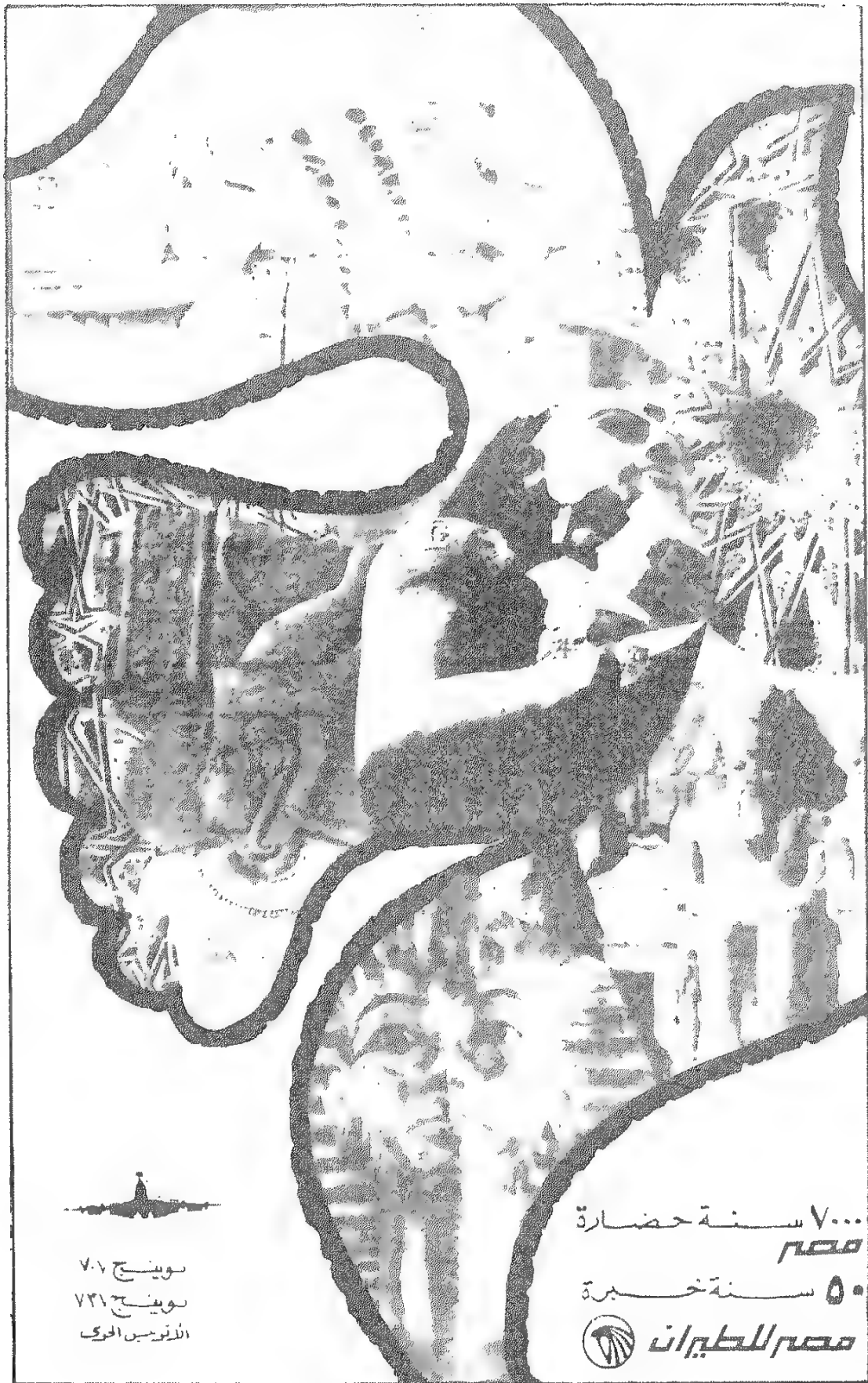
\*\*\*

● ينبغي الا يطلق على التهم وصف المجرم ، او يناله التحقير والامانة ، مادامت المحاكمة لسم بلغ غايتها ويصدر فيها حكم نهائي .

محمد زكي عبد القادر



أنيس منصور



نوينج ٧٠٦  
نوينج ٧٣١  
الأنوسين الحري

٧٠٠٠ سنة حضارة  
مصر

٥٠ سنة خبرة

مصر للطيران

الهيئة المصرية العامة للكتاب



يوميًا من ١٠ صباحًا  
حتى ٧ مساءً

# الملاح

نشر  
٩٥ فشر

سنة ١٩٨٢

● جذور مشكاة  
التطريف والشباب  
● ضوابط علمية لألفاظ القرآن

● جمال الدين الأفغاني  
في السينما المصرية

لم يكن  
يتوقع  
ثورة ١٩١٩

سعد  
زغلول





## الملاح

الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
 للعلماء والباحثين ما يحتاجون  
 إليه من الكتب والرسائل  
 والدراسات والكتب  
 والرسائل والدراسات

المجلة

[illegible]



## في هذا العدد

- عزيزى القارىء ..... ٤  
التفكير فى التاريخ ..... فتحى رضوان ٨  
التطرف والشباب د . السيد فهمى السنواوى ١٦  
القضايا العلمية لبيان معانى القائل القرآن  
الكريم .. د . محمد سعاد جلال ٢٢  
فى اليمن اكتشفوا هذه الاسرار عن حملة نابليون  
على مصر ..... مصطفى نبيل ٢٧  
سعد زغلول لم يكن يتوقع الثورة ..... احمد  
ابو كلف ..... ٤٤  
صياغة عصية لقصة كتبها ابن سينا  
..... سعد رضوان ٥٨  
فى صحبة سلامة موسى ..... نعمان عاشور ٦٤  
قصة من الخيال العلمى : قلب من الماس  
..... رؤوف وصفى ٧١  
شباب القلب «قصيدة» .....  
..... احمد عبد الحفيظ سلام ٧٦  
خمسون عاما على مجمع الخالدين .....  
..... محمد عبد الفتى حسن ٧٨  
الزائر الذى لا يقرب «قصيدة» .....  
..... عبد النعم يوسف عواد ٨٦  
الجريمة العظمى «قصة» د . نوال السعداوى ٨٨  
الوردة الاخيرة «قصة» ..... عزة الميرزاى ٩٦  
السينما تقدم جمال الدين الافغانى للجماهير العربية  
..... عبد النور خليل ٩٩  
ثروت البحر : الوان واشعار ..... عادل ثابت  
تذكرة طيبة ..... د . السيد الجملى ١١٥  
من تراث الهلال : آداب المراسلة الجبل الماضى ١١٦  
من أمهات الكتب العربية : الفزائى وقلبة الفناء  
..... جمال النجمى ١٢٤  
احياء علوم الدين : آداب السماع والوجد  
..... الإمام الفزائى ١٢٨  
قصائد ..... رؤوف ١٤١  
متابعات أدبية ..... يوسف القعيد ١٥٥

اشترك فى رسوم العدد  
محمد حماد  
تمساح تركى  
رضا عبد السلام  
خطوط :  
محمد العيسوى  
تفليس :  
ادبة عبد الله  
محسن فهمى  
سناء عبد العزيز

## عززي القارئ

أنت تعرف ما سنقوله لك ! ..  
فإن اقبالك على عدد الشهر الماضي من « الهلال » فاق كل التوقعات .. وأنت - وقد صنعت ذلك الاقبال بنفسك - لا تحتاج أن نحدثك عنه ، ولكن أسرة « الهلال » مدينة لك بالامتنان العميق ، لأنها حين أقبلت عليك بجهدنا المتواضع ، أقبلت أنت عليها بتشجيعك الكبير ..

فكان لقاء « الهلال » بك وبكل أصدقائه أشبه بمهرجان كبير لكنه سريع الايقاع جدا .. لم يكد الهلال يصافح عيونهم حتى « نفذ عن آخره » .. كما يقول « الاصطلاح » الدارج الموجز الذي تفوق بلاغة ايجازه كل بيان مستفيض ! ..

ويحاول « الهلال » في عدده الذي بين يديك أن يمضي معك خطوة أخرى الى الهدف الذي تحدث اليك عنه في العدد الماضي ، فإن تسعين عاما تطل من قمة هذا الصرح الصحفي الثقافي ، تفرض عليه أن يتجدد بلا انقطاع ، وأن يولد من جديد في كل مرحلة من حياته ، ويعيش مع الاجيال المتعاقبة ، في صميم ما يعيش فيه كل جيل ..

ومهمته الآن أن يعود مجلة كبرى للفكر والادب ، في مصر والوطن العربي كله ، وهي مهمة صعبة في عصرنا هذا الذي تعددت فيه مراكز الاشعاع الفكري والصحفي في عالمنا العربي ، فضلا عن العالم المتقدم من حولنا ، ولسنا نحاول أن نقفز فوق هذه المراكز العظيمة ، بل نحاول أن نمضي معها ، فإن النهضة الفكرية العربية ، وإن تعددت مناراتها المضيئة ، تتجمع اهدافها ، وتتعانق أضواؤها في الطريق العربي الواحد الذي مهدته عوامل التاريخ العميقة لهذه الامة الناطقة بلسان واحد ، المجتمع على قلب واحد ،



وان تعددت النزعات واختلفت الامور هنا أو هناك .. ولشسند  
ما يفتقر طريقنا هذا الى الاضواء تغمره كله فلا يبقى فيه ركن مظلم  
ولو كان أقصى الاركان وأشدّها خفاء ! ..

عزيزى القارىء

سوف نطمئن الى صحة الطريق الذى يمضى فيه (( الهلال )) ..  
حين نجد كل قارئ كأنه يكتب معنا ، أو يكتب لنا ويميلنا ويفكر  
فيما نفكر فيه ، أو يسبقنا الى التفكير لنا فيه ، فذلك هو الارتباط  
الحق بين الصحيفة وقارئها ! .. تقول له ، ويقول لها .. تجيء  
اليه فى موعدها الذى ينتظرها فيه ، ويجيء اليها .. ويلتقى فكر  
بفكر ، لقاء حميما متجلدا ..

وفى العدد الذى تراه ، حاولنا أن نقدم اليك احسن ما يصلح  
لموعدا فى هذا الشهر معك ..

شهر مارس هو شهر الربيع ، وشهر الذكريات أيضا .. فيه  
اندلعت ثورة ١٩١٩ وسترى صورة من هذه الثورة الشعبية الكبيرة  
بعد مرور ثلاثة وستين عاما أثقلتها الاحداث الجسام ، ونقلت مصر  
والبلاد العربية والعالم كله من أواخر عصر البخار الى أوائل عصر  
الفضاء .. ومن عصر الاستعمار العالمى الظافر الى عصر الشعوب  
المتحررة أو التى تتحرر فى كل مكان ..

وفى مارس سنة ١٨٩٧ انتهت حياة الشاعر جمال الدين الافغانى  
كبير دعاة النهضة فى مصر والبلاد العربية والاسلامية . ولم يكن  
يخطر بباله انه سوف سيظهر بعد خمسة وثمانين عاما (( بطلا ))  
فى فيلم سينمائى ، كأنه ما زال حيا ، بغض النظر عما اعتادت  
البسينما أن تقحه على حياة الابطال ، وتفترية عليهم بعد رحيلهم !  
سترى جمال الدين الافغانى فى (( الهلال )) قبل أن تراه فى

السينما ، وقد كان (( الهلال )) فى الخامسة من عمره حين توفي  
الافغانى ، ولكن لم يفته حينذاك أن يقلم بقلم منشئه جرجى زيدان  
حياة الافغانى وجهاده وينشر الصورة الوحيدة التى التقطت له وهو  
مريض فى أيامه الاخيرة ! ..

وتهر بنا فى عامنا ، خمسون سنة على انشاء مجمع اللغة العربية،  
وهو مؤسسة علمية عظيمة ذات تاريخ فى خدمة اللغة والادب ..  
تجد فى هذا العدد شذرات جميلة من تاريخها الحافل المديد ..

وتشغل شعبنا الآن مشكلة التطرف الذى وقع فيه بعض الشباب  
وان كانت اسباب هذه المشكلة أصبحت واضحة ، وجلورها  
عارية امام الانظار ! .. ولكن كيف ينبغى أن تكون ملامسة هذه  
الجنور والتعامل معها ؟! .. تلك هى القضية ! .. ويحاول المقال  
الذى تطلعه فى الصفحات التالية أن يقترب بلمساته من هذه  
الجنور الحساسة التى تنتظر العلاج الصحيح ..

تقرأ أيضا عن مخطوط اكتشفوه فى اليمن يتعلق بحملة نابليون  
بونابرت على مصر فى آخر القرن الثامن عشر .. فالمعروف تاريخيا  
ان مجاهدين كثيرين من الحجاز اشتركوا فى مقاتلة الغزوة  
البونابرتية حين توغلت جنوبا فى صعيد مصر المطل على البحر  
الاحمر ومن ورائه الحجاز وما فيه ! ..

وفى كتاب (( بونابرت فى مصر )) يقول مؤلفه (( هيرولد )) ان  
الالوف من هؤلاء المقاتلين الشجعان عبروا البحر الاحمر واشتركوا  
باسلحة بدائية فى مقاومة الغزوة الشرسة ، واستشهد اكثرهم ! ..  
اما المخطوط اليماني فيتحدث عن اشتراك مقاتلين من اليمن  
كذلك فى مقاتلة عسكر بونابرت الذين قادهم الجنرال دينيه من

القاهرة حتى جنوب أسوان ..  
هذه الحقيقة التاريخية كانت مجهولة . وقد استشهد المقاتلون  
اليمنيون كإخوانهم الحجازيين برصاص الحملة الاستعمارية ،  
فكان اجتماع هؤلاء الأخوة مع المصريين ، دفاعا عربيا تلقائيا لم  
يستطع السلطان العثماني سليم الثالث أن ينظم دفاعا مثله حينذاك  
مع أنه كان حامى الحمى ، وسلطان البر والبحر ! ..  
وتلتقى - عزيزى القارئ - معنا بالكاتب الكبير الاستاذ فتحى  
رضوان الذى صدف عن الكتابة وقتا ، فلما عاد اليه قلمه ، اختص  
( الهلال ) بهذا المقال الادبى الممتع ، وهو أول مقال يكتبه بعد  
انقطاعه عن قلمه البليغ ! .. ونرجو ألا يفارق قلمه أصابعه الخمس  
بعد الآن .. تلك ( الخمس اللطاف ) كما سماها الشاعر العظيم  
أبو تمام وهو يصف القلم البليغ وأصابع من يمسك به من بلغاء  
الكتاب فى عصره قبل ألف سنة ! ..  
هذه - عزيزى القارئ - ليست كلمات ( سياحية ) نقدمها اليك  
قبل أن تبدأ جولتك فى صفحات مجلتك ، وترى رأيك ، وتحكم  
بنفسك ، وتفكر لنا كما نفكر من أجلك ..  
ويسعدنا أن نتلقى منك ما ترى أن تقترحه لمجلك ، مما يطيب  
لك أن تجده فيها ، راجين أن نحقق لك من عدد الى عدد مزيدا من  
التجدد والتطور والتعمق شكلا وموضوعا ..  
ويا عزيزى القارئ : لقد تعارفنا جيدا فى العدد الماضى ، ثم فى  
هذا العدد ، ونحن على موعد فى العدد القادم .. الى اللقاء ! ..

جمال النجمي

# التفكير فنى التاريخ



فتحي رضوان

ان التأمل في فلسفة التاريخ ، وفي  
اسلوب اعداده ، تقدم رائع للانسان ، لانه  
باختصار ، هو تفكير الانسان في تفكيره !..  
( .. ديكارت )





● مؤرخ بريطاني كبير..  
هوامشه تخرج من الحبة قبة!

● نبش ما يتركه العظماء.. من أوراق ومذكرات وكتب..

● متى يكون كلام المؤرخ  
تريداً.. قد يضر ولا ينفع؟

للقارىء، أو الباحث، فإذا التاريخ قد اكتمل بين يديه .. فالوقائع تتحدث عن نفسها .. والوقائع الكثيرة المتعددة، المستقاة من مصادر مختلفة، ونبش ما يتركه العظماء، من مذكرات، وكتب، وما تحتوى عليه دواوين الحكومات، وإدارات مخطوطاتها، ومجلدات قوانينها، ومجموعات قراراتها ومراسمها، هي التاريخ .. فهذه الوقائع هي التي تتكلم عن نفسها، ولنفسها، والمطلوب من المؤرخ، حينما تكثر وتعدد، وتنوع وثبتت صحتها، أن يصمت، فإن كلامه ليس الا تريداً قد يضر ولا ينفع ..

ولكى نحكم على هذا الرأي، دون ان نخطئ، ساق لنا المؤلف عبارتين كتبهما مؤرخان عظيمان، في حين يفصل بين العبارة الاولى والثانية اكثر من مئتين سنة، ولكن العبارتين صدرتا في مناسبتين تكادان تكونان مناسبة واحدة، فالاولى كتبها « اكترون » رئيس قسم التاريخ بجامعة كمبردج، كمقدمة لمجلدات تاريخ كمبردج الحديث وقد قال « اكترون » في علم العبارة، انه أصبح من الممكن تسجيل كل المعرفة التي خلفها القرن التاسع عشر، بأفضل طريقة تفيد العدد الاكبر من الناس، وانه سيكون ممكناً عن طريق تقسيم العمل بحكمة، أن تقوم بهذا التسجيل، وأن نثبت آخر الوثائق وانفج نتائج البحث الدولي، اثباتاً قاطعاً .. ثم أضاف :

ان الحصول على تاريخ نهائى فى هذا

الحق اننى رحبت كل الترحيب، حينما وقع فى يدي كتاب كامل عنوانه مؤلفه « ما هو التاريخ »، وقد حسبت ان مادة المؤلف لن تلبث حتى تنفذ فتصبح الفصول الستة التي احتواها الكتاب، ثرثرة، يملأ بها الصفحات منتحلاً لنفسه صفة الأستاذ المعلم، والامر كله ليس الا ارجاء للبيدعيات المعلومة، والبسائط اللادعة يديرها الكاتب، يميناً ويساراً ثم لا يقول اكثر مما قاله الشاعر الذي قال:

كاننا والماء من هولنا  
قوم جلوس حولهم ماء ..

ولكن العناوين الستة، للفصول الستة بدت وقورا جادة، حتى استبعدت ان يكون المؤلف، وهو مؤرخ بريطاني كبير، وهوامشه العديدة، وتضميناته المتدفقة، وتحقيقاته التي تخرج من الحبة قبة، وتشقيقاته وتقريراته لما يبدو، بسيطاً لا يحتمل التحليل، ولا يقبل التجزئة، كلها تزكيه، وتطلب من القارىء أن يطيل عليه صبره ... وقد قام بترجمته الاستاذ احمد حمدي محمود ..

الفصل الاول يحمل عنواناً من المظن « المؤرخ ووقائعه » .. وهو فصل شائق لانه يفعل شيئاً أشبه بدغدغة الفكر، وهو يسالك في بساطة، ولكنها بساطة تفيض «مكراً»، إذ يقول لك هل التاريخ هو الوقائع .. وان مهمة المؤرخ هي جمع الوقائع، وتمحيصها، ثم توثيقها ثم تقديمها ..

# التفكير في التاريخ

الجيل ، لن يكون ممكنا ، ولكن بعد ان  
اصبحت المعلومات كافة في متناول ايدينا .  
واصبح بالامكان حل كل مشكلة ..  
اصبحتنا قادرين على الاستغناء عن التاريخ  
التقليدي وان نوضح النقطة التي اهتمت بنا  
اليها في الطريق من احدي النقط الى  
اخرى .

## الثقة في العصر الفيكتوري

ومعنى هذا ان هذا المؤرخ ، وهو يقدم  
مجلدات تاريخ وقور شامل توفرت على  
اعداده وتوثيقه وتنظيمه واخراجه لجنة  
تضم عددا ضخما من علماء التاريخ والآثار  
والحفريات ، خيل اليه ان التقدم العظيم  
في حقول تحصيل المعرفة وتسجيلها ،  
ستمكننا في اول القرن العشرين ، من  
اعداد تاريخ للعالم ثابت وكامل ، ولن  
يتغير ... واساس هذا القول ، هو  
اقتناع المؤرخ العظيم ان التاريخ هو  
الحقائق والوثائق والمعلومات ، وحينما  
يتوافر كل هذا فالتاريخ سيكتمل بدوره ،  
حتى لا يبقى مبرر للاضافة اليه ، او تعديل  
النتائج التي وصل اليها ، او حذف بعض  
ما جاء فيه .

ونفذت مجلدات تاريخ كمبريدج التي  
طبعت واعدت في سنة ١٨٩٦ ، ثم أعيد  
نشرها من جديد ، بعد اضافات عديدة ،  
وتعديلات كثيرة . وكان لا بد من مقدمة  
يضعها رئيس قسم التاريخ في الجامعة  
سنة ١٩٥٧ ، فكتب السير جورج كلارك  
رئيس هذا القسم مقبلا على قول زميله  
« أكتون » الذي سلف فقال :

« ان مؤرخي الجيل الذي جاء بعد ذلك ،  
يتطلعون الى تحقيق مثل هذا الملمع  
ويتوقعون ان يحل شيء آخر محل مؤلفهم

مرة بعد اخرى ، وهم يرون ان مصير  
الماضي قد جاءت عن طريق عقل انساني او  
اكثر ، وانهم يتابعون هذه المعرفة . ولذا  
فانها لا يمكن ان تتكون من ذرات اولية  
غير شخصية ، لا يستطيع اي شيء ان  
يغيرها .. ويبدو الاستقصاء وكأنه بغير  
نهاية ، ويلجأ بعض الباحثين القليل الصبر  
الى الشك او الفكرة القائلة : انه بالنظر  
الى ان جميع الاحكام التاريخية هي  
اشخاص ووجهات نظر . فان كل حكم  
تاريخي لا يختلف من حيث قيمته عن الاخر ،  
وانه لا وجود لحقيقة تاريخية موضوعية »

وواضح ان هذين رايا جدي مختلفين ،  
وهما صادران من عالين من علماء التاريخ ،  
ينتميان الى جامعة واحدة ، ويتخذان من  
عمل واحد هو تاريخ كمبريدج الحديث ،  
اساسا لرايهما ، فضلا عن انهما مسن  
شعب واحد هو الشعب البريطاني .

وقد فسر الاستاذ « ادوارد كار » في  
كتابه « ما هو التاريخ » سر الخلاف بين  
هذين العالمين ، تفسيراً طريفاً الى أقصى  
الحد ، فقال : ان التناقض بين « أكتون »  
و « سير جورج كلارك » ، يرجع الى طبيعة



## ● التاريخ في الواقع يمثل: المؤرخ.. والمؤرخ لا يمثل نفسه!

قرن في راي كار ، عصرا عظيما ، وقد قامت فلسفة هذا العصر العظيم التاريخية، على ان مادة التاريخ الاساسية هي البحث عن الوقائع ، واثباتها كما هي ، وبعبارة اخرى ان مهمة المؤرخ ببساطة هي ان يبين كيف كانت الحال فعلا في الفترة التي يؤرخ لها المؤرخ ، وقد كانت هذه الفلسفة تتفق مع الفلسفة التي اعتنقها الشعب البريطاني في ذلك ، وهي الفلسفة التجريبية منذ عهد د لوك ، الى عهد برتراند راسل ، وتقتضي النظرية التجريبية افتراضا سابقا الفصل التام بين الذات والموضوع ، فالوقائع تصدم المشاهد من الخارج مثل التأثيرات الحسية من نظروسمع وتلوق . وان هذه الوقائع مستقلة عن وعيه . وعملية الاستقبال عند الانسان سلبية ، فعندما يتلقى المشاهد ، المادة الاولى ، اي الواقعة يتفاعل معها .

واريد ان ادع قليلا الفاظ كار ، لاين بالفضبط ، ماذا يريد ان يقول . يريد ان يقول ان التاريخ يتكون من مجموعة من الوقائع المحققة يجدها المؤرخ في وثائق ومخطوطات . وانها كالسمك في اناء الماء ، تختار من هذا السمك ، ما تشاء ، ثم تتولى طهوه . ولكن قبل الطهو ، تاخذ اسماكها ، مستقلة بذاتها ، لا يخالطها لا سمن ولا زيت ، ولا بصل ولا ثوم ، ولم توضع على نار ، فاذا وجد اكثر من طاه ، وكان لكل طاه اسلوبه في انضاج السمك ، وتبيله اي معالجته بالتوابل ، وعرضه ، وتزيين الصحن الذي سيعرض فيه ، فان الاصل رائها هو السمك الذي اخذ من الاناء ، وهو ما سيصل اليه التارس ، بعد ان يظن الى هذه الحقيقة ، ويزيح بسهولة الاضافات التي قام بها هذا الطاهي . فالذهب التجريبي في التاريخ

الزمن الذي عاش كل منهما فيه ، وكون رايه خلاله ، فالمؤرخ « اكون » كان يتكلم بوحى الثقة الغالصة في العصر الفيكتوري اي عصر الملكة فيكتوريا الاخير . وهو عصر الطمانينة البريطانية ، وشعور الشعب البريطاني ، بأنه حقق كل امانيه ، فسيادته في العالم ، لا يتحداه احد وامسلاكه لا تغيب عنها الشمس ، والديمقراطية قد استقرت فاصبح الحكم للشعب ، ولم يعد للطبقات العاملة ، ولا للمبادئ المتنادية بالتغيير ، التأثير الذي يخشى منه على امتيازات المحافظين ، واصحاب رموس الاموال ، والمشروعات الخاصة ، ولم يكن العمال ، يشكون بمرارة ، ولا ينلدرون باندلاع ثورة .

### بين الوقائع والرأي

اما السير جورج كلارك فيمثل حيرة الجيل المقهور ، وشكه المذهل ، ثم ينتهي الى نتيجة اساسية فيقول : عندما نحاول ان نجيب عن السؤال : ما هو التاريخ ، فان اجابتنا تعكس شعوريا او لاشعوريا ، موقفنا من الزمن وتؤلف جانباً من اجابتنا عن السؤال الكبير الخاص بما هي النظرة التي ننظر بها الى المجتمع الذي نعيش فيه .

وفي هذه السطور ، يجيب السيد ادوارد كار عن السؤال الذي وضع الكتاب للرد عليه ، فالتاريخ يمثل في الواقع ، المؤرخ ، والمؤرخ ليس فردا يمثل نفسه ، انها هي ثمرة العهد الذي يعيش فيه ، وبواعث الرضا ، وبواعث القلق ، وما حققه ، وما عجز عن تحقيقه .

ولذلك كان القرن التاسع عشر ، وهو

# التفكير في التاريخ

عندما يدعوها المؤرخ لذلك . ومن ثم فإن مقالته المؤلف المسرحي الايطالي «بيراندello» في احدي مسرحياته ، من ان الوقائع كالكائنات الفارغة ، لا تقوم وحدها ، بل يلقي بها في الارض ، فتتهافت عليها ، فلا تقوم وتنهض ، الا ان يوضح شي بداخلها وهذا الشيء هو المعنى الذي يستنبطه المؤرخ للواقعة ، هو المعنى الذي يغري المؤرخ على اختيارها ونظمتها في سلك الوقائع الاخرى ، فتبدو في هذا السلك ، مع سابقتها ولاحقاتها ، في مقام خاص ، يفهم منه راي المؤرخ ، ويتضح أسلوبه في الاقتناع والتأثير والتحليل

ويضرب مثلا لهذا الاختيار فساق حادثة واقعة اعتداء على بانع فطير سنة ١٨٥٠ ، تمت في اعقاب مشاجرة بسيطة ، وقد استمر ضرب هذا البائع حتى مات . ثم تسأل اتعتبر هذه الواقعة تاريخية ؟ . لقد ذكرها المؤرخ « كيتسمون كلارك » في احدي محاضراته فهل ولعها هذا الذكر الى واقعة تاريخية . الراجح انها لم ترتفع الى هذا المقام ، ولذلك فقد بقيت تذكر في الهوامش ، وهذا يرشحها لعضوية نادي الوقائع التاريخية المتقاة ، وهي الان بحاجة الى من يزيكها . وقد بدأت تذكر في الكتب وبعض المحاضرات ، ومع ذلك لا تزال ملقاة في مستودع الوقائع غير التاريخية ...

## ظاهرة سيادة الدين

ويمكننا ان نذكر نحن واقعتين ، واقعة من التاريخ الاوربي ، وهي واقعة اختطاف امرأة ، رفيف عيش من مخبز ، ومحاولة صاحب المخبز القبض عليها . وتجمع عدد من النساء الجائعات حولها .

ياذكر اولاً بتحصيل الوقائع « ثم خاطر بالفوص في الرمال المتنقلة للتفسيرات وبعبارة ان الاساس الصلب الذي لا يتغير هو بمثابة اساس المنزل فهو الذي يرفع البناء الذي يعلوه ، مهما كان شكله ، وما دام هذا الاساس ثابتا ، فان ما يعلوه ، يتأثر به ، ويدوم بدوامه ، ويزول بزواله . وقد عبر عن هذا المذهب صحفى بريطاني كبير هو السير سكوت : وكان زعيمها من حزب الاحرار ، فقال : « الوقائع مقدسة والراي حر » .

ويدخلنا « ادوارد كار » في مجازفة عميقة اذ يقول : « ان التاريخ لا يذكر مجرد وقائع . انما يذكر بين دفتيه . « وقائع تاريخية » . فما هي الواقعة التاريخية . هل كل ما حدث في عهد ملك من الملوك ، ام خلال ثورة من الثورات ، او عند وقوع انقلاب من الانقلابات يمكن ان يكون واقعة تاريخية ، تستوقف المؤرخ ، ويدخلها في سياق الاحداث التي يعرضها ويعلق عليها ويستنتج منها ما يشاء . »

ان كل عهد يموج بالحركة او يسوده السكون يشهد آلافا من الاحداث التي قد تتساوى في القيمة ، فقد يقتل في اي من هذين المهددين انسان او افراد عديدون ، فقد تقع فحشية كبيرة ، او تختفي سلعة ، ولكن المؤرخ يمر عليها ، ولا يلتفت لها . وعندما تسقط من حساب التاريخ ، ولا يسمع بها احد .

فالواقعة التاريخية لا ترتفع الى هذا المستوى ، الا عندما تعجب المؤرخ ، ويرى فيها ما يستحق الذكر . وبعبارة اخرى ان الوقائع لا تتحدث عن نفسها ، بل تتحدث



فهذه واقعة ، لوضاعة شأن الدين اشتركوا فيها ، وهو ان موضوعها ، باعتباره خطفا لرغيف عيش ، كان يمكن ان تترك ، ولا تستوقف احدا ، لا مؤرخا يكتب ، ولا دارسا يقرأ ، ولكن المؤرخ الذي اختارها منذ البداية ، ووضعها في سلك وقائع اكبر ، تسبقها ، ووقائع اكبر تلحقها ، اكتسبت من السياق الذي انتظمها ، اهمية خاصة ، فقد سادت واقعة انتقال الملك لويس السادس عشر من فرساي الى باريس تحف به جموع النساء وفي حراستهن

وفي تاريخ مصر الحديث قتل مالطي خادم بالسفارة البريطانية « مكاري » ، أي صاحب حمار مصري بسكين في ١١ يونيو سنة ١٨٨١ في مدينة الاسكندرية ، وهذه واقعة ، تقع كثيرا في القصور ، ولا تشغل بال مؤرخ ، ولكن لان المؤرخ جعل هذه الحادثة مقدمة لمذبحة الاسكندرية ، ووصلها بها ، لكان من الممكن اسقاطها تماما ، دون ان يشعر احد بنقص ما في سياق الوقائع ، ولو حذفت الان بعد ان عرفت لاستقام التاريخ دون أي فراغ ، اذ من الممكن التحدث عن تحضير الانجليز لاسباب مذبحة ١١ يونية التي سقطت فيها عشرات من الاجانب وعشرات من المصريين .

والتاريخ القديم كله سواء كان اغريقيا او فرعونيا او رومانيا ، انما هو مجموعة من الوقائع اختارها عند مسن الاخباريين ، واصبح التاريخ الرسمي الذي نعرفه هو ثمرة هذا الاختيار ، ولم يعد في وسع أي مؤرخ ان يخرج عن نطاق هذه الاخبار ، التي توقف اختيارها وتنسيقها على عرض جامعي الاخبار ، ومدى نشاطهم أي قدرتهم على الانتقال ، ومقدار فضولهم الذي يدفعهم الى الاتصال بالصغار والكبار ، يسردوا لهم

حوادث ، ووقائع وفضائح ايام هؤلاء الرواة .

وقد نجم عن ذلك ان المؤرخين يجمعون على ان الناس في القرون الوسطى كانوا شديدي الدين ، وقد لا يكون هذا صحيحا تماما ، ولكن الثابت ان الذين جمعوا وقائع ذلك العهد ، كانوا هم متدينين بل كان اكثرهم ممن يمتنون الدين كقساوسة ورهبان وربما اساقفة فسجلوا لذلك ظاهرة سيادة الدين ، ولم يحتفلوا بغيرها من ظواهر المجتمع التي ربما كانت أكثر ظهورا ، واعظم تأثيرا .

وقد لخص الاستاذ براكلو في كتابه « التاريخ في عالم متفسر » وهو من المتخصصين في تاريخ العصور الوسطى ، ان تاريخ العصور الوسطى الذي نقرؤه - وان كان يعتمد على حقائق - اذا تكلمنا بدقة ليس حقيقيا على الاطلاق ، بل هو

# التفكير في التاريخ

سلسلة من الاحكام المقبولة •

والسر انا عبارة « الاحكام المقبولة » ،  
بان وقائع هذا التاريخ التي الفناها في  
الكتب ، لاننا لم نجد سواها ، ولان وسائل  
تمحيص هذه الوقائع تعوزنا - قد اصبحت  
هي في نظرنا الوقائع الوحيدة ، لذلك فقد  
قبلناها ، واطماننا اليها ، ولم يمسد  
بساورها اي شك فيها •

## التاريخ تلويح معاصر

وياسي الاستاذ ادوارد كار ، للمؤرخين  
المحدثين ، لان المؤرخين في العصور القديمة  
والتوسطة كانوا يتمتعون بنعمة الجهل ،  
وقد استشهد بالمؤرخ ليون سستراتشي  
« ان الجهل هو اول مطلب للمؤرخ انه  
الجهل الذي يبسط ويوضح ، الذي ينتقى  
ويحذف » •

والذي افهمه من هذا الكلام ان المؤرخ  
القديم ، ولم يكن لديه هذا الفيض المتدفق  
من الوقائع الثابتة في المذكرات ،  
والوثائق ، والفوائن ، والمراسيم ،  
والجرائد والصحف ، انه يعيش في العصر ،  
ويعرف كثيرا من شخصياته ، ويتأثر بهم ،  
حبا وكرها ، قربا وبعدا ، مما يجعل  
مهمة اختيار الواقعة التاريخية بين مئات  
الآلاف من الوقائع العادية ، امرا عسيرا •  
ويقول « كار » ان مهمته تتكون من عدة  
عناصر « أولا » اكتشاف الوقائع القليلة  
الهامة ، « ثانيا » تصنيفها الى وقائع  
تاريخية ، « ثالثا » استبعاد الوقائع  
الكثيرة غير الهامة بوصفها غير تاريخية •  
ويضيف ان هذا يعكس فكرة القرن التاسع  
عشر التي كانت تقترح وترحب بجمع اكبر  
عدد من الوقائع الموضوعية التي لا ياتيها

الباطل من بين يديها او من خلفها كان هذا  
التجميع في ذاته هو الهدف ، ويقسول  
« كار » اننا لو بقينا نؤمن بهذه الفكرة  
الفاسدة لوجب على المؤرخين هجر عمسل  
التاريخ ، او الاتجاه الى جمع الطوايع او  
الانار ، فان ذلك يكون انفع وامتع •

كان القرن التاسع عشر يعبد الوثائق ،  
وانه لا يمكن لاحد ان يحصل على وثائق عن  
حقبة معينة من الزمن تزيد عن حاجته ،  
فالمؤرخ نهم لا يشبع من الوثائق ، مهما  
كثرت ، ومهما بدا ان الاحاطة بها ضرب  
من المستحيل • فوثائق اكثر مما تتصور  
لزومه ، خير من وثائق ناقصة ، فرب وثيقة  
واحدة لا نأبه بهما هي جيسور  
ما يريد التاريخ • ولكن القرن التاسع  
عشر ، لم يدرك قط ان ما تقوله الوثيقة  
لا تزيد عما اراده منها واضعها سمسواء  
كانت مذكرة لوزير او سياسي كبير ، او  
قانون ، او قرار جمهوري ، او مراسلات  
رسمية • فما اعتقده صاحب الوثيقة او  
واضعها ليس كل شيء ، فالي جانب ، ما لم  
يفكر فيه صاحب الوثيقة ، او ما لم يدركه  
من حقائق عصره ، وهو يعدها ، واثرها على  
الغير ، وقيمتها عند الناس ، وما حظ على  
وضعها ، ومتى تعدلت ، وكيف تعدلت •  
وكل هذا هو التاريخ الحي ، الذي ينطق  
الاحداث ، ويخرج العهد المؤرخ له مسن  
الصمت الى القول البليغ •

وذكر « كار » ان وزير خارجية المانيا  
في الفترة من ١٩٢٥ الى سنة ١٩٣١ ، ترك  
ثلاثمائة صندوق مليئة بالوثائق الرسمية  
سميت تركة « شترسمان » ، ولما كان  
الاطلاع على محتويات هذه الصناديق المكنتة  
بالاوراق والوثائق ، امرا مستحيلا فقد  
توفر برنهارت امين سر شترسمان على قراءة  
وتصنيف هذه الوثائق ، واخرج خلاصتها في

## ● التاريخ مجموعة من الوقائع.. وهي كالسمك في إناء الماء !



تشرشل

هتلر



ديكارت

« ان فلسفة التساريخ لا تعنى الماضى فى ذاته ، او فكر المؤرخ عنه فى ذاته ، وانما مزيجا من الامرين . ومن ثم فان الذى يقولون انه التساريخ = كل تاريخ = هو تاريخ فكر » .

وفى الوسع ان نسترسل مع هـسـسـهـ الخواطر ، وسنمود الى ذلك ، فى مقال تال باذن الله ، ولكن اجمل ما يمكن ان ننهي به القول هو ما قاله الفيلسوف ديكارت من ان التأمل فى فلسفة التساريخ ، وفى اسلوب اعدائه ، تقدم رائع للانسان لانه باختصار ، هو تفكير الانسان فى تفكيره .

٦٠٠ صفحة ، واعتبر ذلك عملا رائعا ، ولكن لم ينقضى وقت على خروج مجلد « برنهارت » حتى آل الحكم الى هتلر ، وكان « شترسمان » الد اعداء النازية ، فاختفت فى الحال الصناديق الثلاثمائة ومجسـلد « برنهارت » ذو الستمائة صفحة ، واسم « شترسمان » ، ولم يعد الحديث عنه يبحث عند الالمان سوى السخرية والهـزـهـ ، ولما كان الغرب اى بريطانيا وفرنسا شديدي الاعجاب « بشترسمان » فقد اخرجوا كتابا يعوى مختارات من مجلد « برنهارت » ، وهكذا تنقلت نرمة « شترسمان » من اختيار لاختيار حتى ضاعت تماما ، ولم يعد احد يحزن على ما اعتبر وثائق ثمينة ونادرة وعرف تاريخ أوروبا فى هذه الحقبة بغير الرجوع الى هذه التركة السحرية .

وتطورت الفكرة عن التساريخ حتى جاء الفيلسوف « كروتشمه » الايطالى الذى كشف عن حقيقة التساريخ اذ قال : « ان كل تاريخ هو تاريخ معاصر . بمعنى ان التساريخ القديم ، والمتوسط ، والحديث ، يتأثر بالمؤرخ المعاصر ، الذى يدرسه ويتأمل فيه ، ويصنف وقائعه وينسقها ويعرضها . وقد وصل المؤرخ الامريكى كارل بيكر الى اقصى المدى اذ قال : ان وقائع التساريخ ليست امام المؤرخ حتى يخلقها . فالوقائع التى نعبدوها ونقدسها ، ونعتبرها آية النزاهة والصدق ، هي فى الواقع من صنع ايدينا ولو لم نحس بذلك ، فهي اشبه ماتكون بالله الوثنى القديم ، هو الذى يصنع « الاله » ويقـدسه ، ويقيم له المعبد ، ويصنع له الطقوس ، ثم يخشاه ويطيعه ، ويظنه فوق الضعف .

فالتاريخ القديم ، يحيا فى ذهن المؤرخ المعاصر ، ويتأثر بفعله ، وعلمه ، وآماله واوهامه ولذلك كان قول المؤرخ كولنجود



د. السيد فهمي الششناوى

# التطرف والشباب

الان وقد قال الجميع رأيهم في مشكلة التطرف والشباب هل آن لنا أن نستمع الى رأى اهل الذكر في الموضوع .. نعم لقد قتل هذا الموضوع بحثا ودراسة اساتذة التاريخ . والف المستشرقون رسائلات جامعية اكاديمية عن نفس هذا الموضوع . كتب ميتشل عن الاخوان المسلمين رسالة دكتوراه وكتب هيوارث دون رسالته عن مصر الفتنة ولا يزال يكتب باستمرار في هذا الموضوع استاذ التاريخ المعاصر مجيد خدورى وجمال احمد بل ان تقارير مندوبى بريطانيا من اول المعتمد البريطانى كرومر الى السفير البريطانى لامبسون كانت تتعرض بكل اهتمام الى نفس الموضوع ، كما سنرى ..



● هل الحضارة اليونانية أقرب إلى مصر من حضارات الشرق؟

● كانت حركة التعريب تستهدى بباريس وبالإنجليز في بلادهم

● لايجوز صياغة دعاء خاص للملك يدعو به شيخ الأزهر

● يرد المؤرخ البريطاني توينبي - فعن بعده تلامذة هذه المدرسة أمثال غربال وعبد الرحيم مصطفى الأمر كله الى ان هناك تناقضا ابتداء من اوائل القرن التاسع عشر في مصر - تناقضا ما بين السلطة السياسية وما بين الايديولوجيا او العقيدة المصرية .

ففي الوقت الذي ظلت العقيدة الشائعة دينية منذ ايام الفراعنة وكهنتهم ثم المسيحية ورحبانها واديرتها ثم الاسلام بخلافته وشريعته اتجهت السلطة السياسية الى الاوروبية والى التعريب والى جعل مصر قطعة من أوروبا كما قال الخديو اسماعيل . او ان الحضارة اليونانية اقرب الى مصر من حضارات الشرق كما قال طه حسين ، ثم جاءت موجة العلمانية بعد سقوط الخلافة وبعد الانقلاب الكمالى فى تركيا لتنتشر بعد ذلك فى مصر بل وفى كل بلدان الشرق الاوسط فكانت ليبرالية الاضراب تستهدى «بمدينة النور» باريس او «بالانجليز فى بلادهم» . ثم لا تقلبت وقتيا الهتلرية والفاشية ثمادى صداها فى ثورة رشيد عالي وفى تكوين مصر الفتاة والقمصان الأخضر الخ . كل هذا بينها العقيدة نفسها وبين نفس زعماء السلطة السياسية ورؤساء الاحزاب بل وملوك

المنطقة لا تزال دينية خالصة .  
○ مجيد خورى يقول ان الحركة العلمانية برزت فقط فى الفترة بين الحربين عندما كان هناك تدخل استعماري واضح فى السلطة السياسية لكل منطقة الشرق الاوسط . هذه الحركة العلمانية قضت عليها - فى رأى خورى - ردة فعل دينية .. ظهرت جمعيات الشبان المسلمين دوما قبلها المسيحيين ايضا « . ولكن قل اثر هذه الجمعية محصورا داخل طبقة المثقفين .. ثم ظهرت جمعية الاخوان المسلمين وتغلغل اثرها خارج المثقفين الى الجماهير والشارع والقرية . وفى رأى خورى ان هذا التغلغل كان هادئا وحيثا فى الدين والاجتماع بينما كان سريما وصلحبا وغينيا فى السياسة . وانه لو ان الاخوان تغلغلوا فى السياسة بالهدوء والصمت الذى تغلغلوا به فى الاجتماع والدين لما امكن بعد ذلك محاصرتهم او مجابهتم ويعمل خورى هذه العلانية والعنف السياسى بسبب حرب فلسطين واشتراكهم فيها علنيا . مما جعلهم بعد ذلك يقتحمون السياسة علنا واحيانا بالارهاب . ويفسر منع حسن البنا من الترشيح عام ١٩١٤ للبرلمان بانه كان بسبب تخوف النحاس من ان يتم بينهم وبين الالمان وهم على ابواب الاسكندرية تفاهم لم ترابط .



# التطرف والشباب



مصطفى النحاس

● إذا كانت النتيجة التي توصل إليها هوارث دون هو أن ادخال الدين في السياسة هي أسلوب مناورة فإن غيره من الباحث يرون أن هذه مجرد نظرة سطحية لان المناورة مسموح بها للسياسي ولا يمكن التغلب أو التخلص منها . ولا بد للسماح للسياسي بقدر ما من المناورة . وانما يردون هم الموضوع الى أحد أمرين .

يرى بعضهم انه ردة فعل اقتصادية .. فالازمة العالمية الطاحنة في العشرينات أدت الى ظهور جمعيات الاخوان والشباب المسلمين . ثم لما جاءت الحرب العالمية الثانية بهوجة افلاء وانغنياء الحرب وبطاقات التموين لم يكن امام الموظف الصغير أو الحر في المجهود الموارد الا أن يتدرب بالدين . وكلما اشتدت الضائقة الاقتصادية بعد ازدياد السكان الرهيب في الرقعة المحدودة ووجود بذخ استفزازي لم يكن امام الشباب المعاصر الا التدرب والتحصن بالدين . إذن هو تفسير مادي للتاريخ بالاسلوب الماركسي !

بينما فريق آخر من نفس هؤلاء الباحثين

وقد ظل تأثير الاخوان - حتى بعد خلعهم وحلهم موجودا ومؤثرا للدرجة ان كان لهم اثر لا ينكر في قيام ثورة ٢٣ يوليو وفي التمييز الذي عولمت به دون الاحزاب السياسية الاخرى والخلاصة انه في رأي خلدوري لا يوجد تطرف ولا ارهاب وانها ردة فعل اسقطت العلمانية او تسقطها .

● اما هيوارث الذي جعل رسالته عن مصر الفتاة وتحولها الى حزب وطني اسلامي والذي كان قد قابل احمد حسين وكافة الاطراف وحصل على معلومات انفرد بها فانه يرى ان ادخال الدين في السياسة ليس الا مناورة سياسية كانها معاوية يبحث من جديد ! . يذكر هذا الباحث أن احمد حسين قابل حسن البنا . وطلب منه ان ينسدمج فيه احمد حسين بحزبه دون أية شروط وعلى الوجه الذي يراه حسن البنا تماما ولما اعتذر البنا لاهد احمد حسين في نفس الجلسة « باشغال حزب لن تنتهي »

وفي مقابلة لاحد حسين مع مصطفى النحاس عرض احمد حسين مذهبه ، فقال النحاس ان وضع شعار الله على رأس حزب سياسي هو شعوة . وقد سبق للنحاس عام ٢٦ أن عارض تماما ان ينصب الملك في القلعة وان يمنحه شيخ الازهر سيف جده محمد علي قائلا أن هذه « بدعة بابوية » لا يجوز ان يمارسها شيخ الازهر . وصمم على أن ينصب داخل مجلس الشيوخ والنواب فقط . فلما قيل له أن يتبع هذا التصيب داخل مجلس الشيوخ والنواب صلاة في الازهر ويدعو فيه شيخ الازهر دعاء خاصا بالملك قال انه لا يجوز صياغة دعاء خاص للملك . وقيام شيخ الازهر بهذا العمل السياسي هو الهبوط بمكانة الازهر وشيخه الى جملة ذبلا للسلطان .

## ● هل اختار "كرومر" سعد زغلول للسياسة قبل ثورة ١٩١٩ ؟



طه حسين

شيئا مستبعدا . وفي نظر هؤلاء البعث لو أن دستوروا للشعب وضع محققا لآمال الشعب عام ٢٣ وظل ثابتا الى اليوم لاستحال قيام كل هذه الحركات التي يمكن أن نسميها بالحركات الديني-سياسية ان تطعيم السياسة بالدين هو في نظر اصحاب هذا المذهب نقل دم جديد لمريض يروونه محتضرا .

● واخيرا لابد من القاء نظرة على وجهة نظر معتمد بريطانيا وسفير بريطانيا اللذين كانا يراقبان هذا الموضوع ويدرسانه بكل اهتمام ويعتبرانه اهم مهمة في عملهما السياسي ويخبران به دوائرهما الحاكمة في لندن . بل انه فضلا عن هذه التقارير السرية كتب كرومر وعلايه في كتابه مصر الحديثة أن الشيء الوحيد الذي يعرض عن الرابطة الاسلامية لدى المصريين هو قيام حكومة صالحة تلتزم العدل المطلق والنزاهة المطلقة وايضا الوطنية الخالصة . وكان هو يشجع التيار الوطني ليحل محل التيار الاسلامي .



حسن البنا

يرد الامر الى انه ردة فعل سياسية وليست ردة فعل اقتصادية نتيجة فشل البرالية في الحكم :

اجل الكفاح ضد المستعمر اى مطالبة لانصار الدين بحقوق سياسية . وظلت الحركة الوطنية تؤجل هذه المطالبات الدينية حتى قتم ثورة ١٩ ثم حتى تلغى الامتيازات الاجنبية ثم حتى يتم الجلاء البريطاني ثم حتى قتم المعركة مع اسرائيل .. هالقد تم كل هذا . ماذا ينتظرون .

ثم ان الفشل في الاسلوب الديمقراطي كان واضحا وجاء وقت المطالبة بتطبيق الاسلوب الاسلامي : عندما طالبوا بدستور للشعب عام ٢٣ جاء دستور ينص على انه منحة من الملك . ورغم هذه الصدمة ورغم تسمية اللجنة التي وضعت لجنة الاشقياء الا أن هذا الدستور نفسه لم يتمتع به الشعب . وما لبث ان اُلغى ثم قامت بعد ذلك سلسلة طويلة من تعطيل الدستور او الفائه او تبديله او .. او .. او معا جعل التعلق بالاسلوب الغربي في الحكم

# التطرف والشباب



أحمد حسين

ثورة ٢٣ يوليو كانت كلها شبان ما بين العشرين والثلاثين سنة فقط . مصطفى كامل كان زعيما للشعب كله في مثل هذه السن . مصطفى النحاس انتخب زعيما للوفد وخليفة لسعد وهو في الثلاثينات .

بل ان كل اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانوا شبانا وفتيانا : على كان في التاسعة وعمر وعثمان كانوا في سن ابنائه ، خالد ابن الوليد كان في العشرينات واسامة بن زيد لم يبلغ العشرينات وهو على رأس الجيش لفتح الشام . ونابليون فتح أوروبا كلها وهو لم يتجاوز الثلاثين . وقبله الاسكندر الأكبر وغيره وغيره .

هذا الشباب عندما قوبل فريق منسبه بعنف شديد في الخمسينات والستينات داخل سجون ومعتلات وهو عنف سجلته احكام القضاء ثم خلده ادبيات نجيب محفوظ كائر وحيد عن تاريخ هذه الفترة،

وهو الذي اختار سعد زغلول وزيرا للمعارف ليُدخله ميدان السياسة قبل قيام ثورة ١٩ بهوالى عشر سنوات .

وهو الذي اختار أحمد فلوشر وأوحي اليه بإنشاء جمعية منع المسكرات . ولم يجد غضاضة في هذه التنازلات .

وهو الدكتاتور الذي حكم مصر ٢٨ عاما دون معقب حتى من ملوك بريطانيا . ولكنه وجد في ذلك تشبها لحكمه وسياسته .

اما لامبسون فيكتب الى حكومته في ٦ مايو ٣٨ « فيما يتعلق بالسياسة الداخلية فان المسألة الدينية هي اهم موضوع . وكما ورد في تقاريرى السابقة ان القصر يبدل جهدا لاحاطة الملك بهالة اسلامية . اننى شخصيا اشك في تمسك على ماهر بالدين بينما هو يساند تلك الجهود » . ثم يكتب في ٧ نوفمبر ٣٨ « لا يزال فاروق بارشاد على ماهر يواصل السياسة الاسلامية التي كان والده يسير عليها دون ان يكون لفاروق بصيرة ابيه » . « هذه المرة الملوك وليس الشباب هم الذين يدخلون الدين في السياسة » .

على ماهر في هذه الفترة كان يتصل بالاخوان المسلمين وكان يساند جهازا مصر الفتاة ويمولها . لم يكن الدين بعيدا عن السياسة لا عند على ماهر ولا القصر ولا السفارة البريطانية .

وقد كثر الكلام حاليا على الشباب وكأنه قطاع محدود من الشعب يحتاج لعلاج او وصاية او تقويم . وهذه نظرة محدودة وخطيرة في رأيي . لان الشباب سياسيا اوسع بكثير من هذه الحدود وفاعليا يكاد الشباب هو الذي يحتكر القدرة على الفعل .

## ● مشكلة الشباب.. ليست مشكلة شبابية وإنما مشكلة قومية

فكرية هادئة تتفادى بها مواجهات المستقبل  
وهي مشكلة سياسية وليست مشكلة  
شبابية ومشكلة قومية وليست مشكلة  
فئوية وهي مشكلة فكرية وليست موضوعا  
عقابيا .

والبحث في هذه المشكلة هو بحث في  
المعضلة الاقتصادية والمعادلة الديمقراطية  
وعملية تحديث الفكر العربي عامة . وهي  
بناء لتوعية حضارة تواجه حضارة الغرب  
وتواجه أطماعا عالمية واعتقد انها سوف  
تكون الموضوع الاول بعد الجلاء الاسرائيلي  
ونفس المشكلة التي تعاني منها مصر في  
هذا الصدد هي نفس مشكلة كل بلدان  
الشرق الاوسط والشمال الاثريقي والحل  
الذي سوف تفسعه مصر هو الحل الذي  
سوف تنقله عنها شعوب المنطقة . وهي  
اذن مهمة الانتلجنسيا المصرية المعاصرة  
وامتحانها العسير .

واخيرا وليس آخرا فهناك اتجاه  
لديسياسة بدلا من دين فقط وسياسة  
فقط ! وهو اتجاه فكري مصرى حديث  
ووليد جديد .



الخدوي اسماعيل

عنف كان طبيعيا او متوقعا ان يرد بعنف  
مشله . على ان العنف طبعا لا يمكن ان  
يحل خلافا مذهبيا ولا ان يمحو الاثمار .

\*\*\*

اذن فمشكلة الشباب ليست مشكلة فئ  
محدودة ولكنها مشكلة قومية وشاملة .  
وسواء رددناها الى انها رد فعل للفائقة  
الاقتصادية او رد فعل للفشل الديمقراطي  
او رد فعل للاوربية والتفريب فانها أصلا  
تناقض بين الخط السياسي والخط المعنوي  
.. او دعونا نعالجها من هذا المنبع معالجة

## ● الصالة العمياء :

عين القافى د . جيمس هوكنز بيك من ولاية ميسوري الامريكية ، قاضيا في مقاطعة  
سنت لويس بالولاية نفسها عام ١٨٢٢ . ومارس عمله في هذا المنصب طوال ١٤ سنة  
وطوال هذه المدة كان يضع عصابة بيضاء على عينيه من الصباح حتى المساء لكي  
يتسنى له الحكم بعدالة ، دون ان يرى ايا من الطرفين المتخاصمين المائلين امامه .  
وكالت كل الوثائق التي تقدم يقرؤها كاتب في المحكمة وكان يعصب عينيه هكذا  
دائما ، وهو في المنزل ، وقبل ان يتوجه الى قاعة المحكمة . وكان احد الخدم يقوده  
باستمرار وهو معصوب العينين !



الضوابط العلميّة لبيان معاني الفاظ

# القرآن الكريم

د. محمد سعاد جلال



## ● ان مناط حجة المترآن على العرب كونه عربيا من جنس كلامهم

الواقع ان الضوابط العلمية التى سنتقدم بذكرها فى هذا البحث ليست خاصة بالقرآن خصوصية ذاتية كالعلم بالناسخ والمنسوخ ، والعلم بأسباب النزول ، والعلم بالقراءات واختلافها وغير ذلك مما يعد فى بيان القرآن مطلبا خاصا به - ولكنها ضوابط عامة فى القرآن واللغة العربية كلها ، لانها تمثل التعبير عن جانب ذاتى من طريقة وضع اللغة العربية فى الدلالة ، والمنهج الذى انبنت عليه فى تكوين المادة وصفة الخطاب .

وانما خصصنا ذكرها بالاضافة الى القرآن الكريم لان القرآن اصل اللغة ، فهو أحق بنسبة هذه الضوابط اليه ، وأحق بالتنبيه على تقرير هذه الضوابط للحفاظ على صحة معناه ، وهداية المعرفة الى المقصود بخطابه ..

وأىضا لشدة حاجة الناظرين فى القرآن الى الاحاطة بهذه الضوابط فقد ترتب على الغفلة عن ملاحظتها، والوقوف عند حدودها أن اقتحم على تفسير القرآن فى القديم كالباطنية ، والصوفية من اصحاب ابن عربى القائلين بوحدة الوجود، وفى العصر الحديث - كاصحاب ما يسمى بـ (( التفسير العلمى )) للقرآن - نقول : اقتحمت هذه الطوائف على تفسير القرآن بأراء خاطئة بل شاذة بالقياس الى أصوله المعتمدة وقوانينه اللغوية ، والشرعية المقررة ، فراينا أن نكشف الغطاء عن غور هذا المقتحم برسم جملة مسائل فى بيان حقيقته دفعا للغارة على القرآن وبياننا للحدود التى يجب أن يقف عندها الهاجمون على تفسيره بغير أصالة ووقار .

الضوابط العلمية لبيان معاني ألفاظ

# القرآن الكريم

## ● المسألة الأولى :

في انقسام اللفظ من حيث وضعه لمعناه

الوضع كون اللفظ بازاء المعنى بحيث يفهم من المعنى عند الاطلاق بغير قرينه ، وينقسم اللفظ من حيث وضعه لمعناه الى ثلاثة اقسام : « العام » و « الخاص » و « المشترك » : فالمشترك هو اللفظ الموضوع لمعناه بوضع متعدد . ومثاله لفظ « العين » ، فانه وضع للدلالة على العين الباصرة بوضع ، وعلى « عين الماء » بوضع مستأنف مرة ثانية ، وعلى الجاسوس بوضع مستأنف مرة ثالثة ... وكلفظ « القرء » فانه موضوع للدلالة على الظاهر بوضع ، وللدلالة على الخفي بوضع . وهكذا نجد امثاله في اللغة ..

وحكمه انه من قبيل التشابه الذي لا يترجح احد معانيه على الاخر الا بدليل يرجح هذا المعنى على غيره - وقبل وجود هذا الدليل المرجح لواحد من معانيه على الاخر ، يتوقف عن العمل به .

والخاص هو اللفظ الموضوع بوضع واحد لمعنى واحد : وذلك كزيد ، والنسيان وحيوان وكشرة ، ومائة ، والف . فان هذا كله من قبيل « الخاص » لان مناط اعتباره وضع خصوص اللفظ لخصوص « المعنى » وحكم الخاص انه قطعي الدلالة على معناه بغير خلاف عند العلماء .

فالعام : فهو « اللفظ الموضوع بوضع واحد الدال على كثير غير محصور المستغرق لجميع ما يصلح له » ، مثل « العلماء » و « طلبة الجامعة » و « من في الدار » .

اما دلالاته على افراد كثيرين فمظاهره من الامثلة .

واما كون دلالاته على الكثير ثابتة بوضع واحد فليبيان خلافه مع طبيعته اللفظ « المشترك » الذي علمت انه يدل على كثير ولكن مع تعدد اوضاعه .

واما معنى قولهم : « غير محصور » ، فذلك ان الكثير المدلول عليه بلفظ « العام » غير منضبط بقدر معين من الافراد الداخلة تحت دلالاته : فان مدلول عشرة ، ومائة مثلا قدر معين من الافراد وضع لها هذا الاسم الدال على حصرها . ولذلك جعلنا اسما لاعداد هذه من قبيل الموضوع « الخاص » ، اما مدلول لفظ « العلماء » ، او « طلبة الجامعة » فانه عدد كثير غير منضبط قد يكون عشرة فقط ، وقد يكون ألفا ، لان مناط دخوله تحت اللفظ دخوله في الوصف الذي يدل عليه لفظ « العام » .

ثم ان هذا اللفظ العام يكون مستغرقا وشاملا في دلالاته جميع مسمياته .

قال الحنفية : ودلالة لفظ « العام » على ما مثلنا - على استغراق جميع افراده دلالة قطعية

قالوا : لان هذا اللفظ موضوع للدلالة على هذا المعنى - وهو استغراق الكثرة غير المحصورة ، فلزم ان يدل عليها على جهة القطع والا يخرج عن حكم هذه الدلالة فرد واحد ، مما يصلح للدخول تحتها - لان هذه قضية الوضع - فلو افترضنا قصور دلالة « العام » عند الاطلاق عن بعض مسمياته بغير دليل - لزم من ذلك ذهاب الايمان من اللغة حيث تنتفي دلالة الالفاظ الموضوع على معانيها ، وذلك باطل .

وقال الشافعية : ان دلالة العام على « استغراق » افراده ظنية ، وليست قطعية لانهم نظروا في مسار اللغة فلاحظوا ان



الفرص مع الضوء دلالة على كل المعنى ،  
وعلى الضوء فقط دلالة على جزء المعنى ،  
وعلى الحرارة فقط دلالة لازم المعنى ،  
« الجسم » - فانه « الطويل العريض  
العميق » الملزوم للتحيز - فان الجسم  
لا يتصور الا وهو آخذ حيزا من الفراغ ،  
فدلالة لفظ « الجسم » على الطول ، او  
العرض ، او العمق دلالة جزئية ، ودلالته  
على « التحيز » دلالة التزامية ، ودلالته على  
الكل كلية او مطابقة .

ثم ان المعنى الثابت بالنظم - اى  
باللفظ - ينقسم الى ما يقال له « عبارة »  
اذا كان الكلام مسوقا له ، وما يقال له  
« اشارة » اذا لم يكن الكلام مسوقا له .

ومثاله : قوله تعالى : « فانكحوا ما طاب  
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »  
اشتملت هذه الجملة على امرين :  
احدهما اباحة اصل النكاح فى قوله  
« فانكحوا »

العمومات « المخصصة » فى اللغة غالبية حتى  
شاع القول عند العلماء بانه « ما من عام  
الا وخصص » - حتى هذا العام المستشهد به  
فانه دخله التخصيص بقوله تعالى : « ان  
الله بكل شيء عليم » - فانه « عام » يمتنع  
تخصيصه فان علم الله عام فى جميع  
الجاتزات ، والواجبات ، والمستحيلات .

وبناء على ذلك فقد افترضوا ان يكون  
الاصل فى دلالة العام على مسمياته احتمال  
التخصيص وعدم القطع وهو محض افتراض  
والراجع عندنا مذهب الحنفية .

وقد تلخص من ذكر هذه المسألة اثبات  
ان اللفظ الحقيقي اذا وضع على المعنى فهو  
لازم للدلالة على تمام هذا المعنى قطعا سواء  
كان من قبيل « العام » ام من قبيل  
« الخاص » ام من قبيل « المشترك » لكن  
ظنا - بعد قيام الدليل على ترجيح العمل  
باحد معانيه - وان عدم دلالة اللفظ على تمام  
معناه بصورة لا ينقص فيها من شيء ولا يزيد  
شيء - تجهيل بمعنى الالفاظ يؤدى الى رفع  
الامان عن اللغة والثقة بدلالاتها . وهو  
المتنع المصروف عنه النظر .

ونبنى على ذلك البحث فى كيفية دلالة  
الالفاظ لمعانيها بعد ثبوت لزومها للدلالة  
على معانيها وهى :

## ● المسألة الثانية

### ● فى كيفية دلالة الالفاظ على معانيها ●

اللفظ اما ان يدل على كل المعنى ، واما  
على بعض المعنى ، واما يدل على لازم المعنى -  
ومثاله « الشمس » فانه موضوع على الكوكب  
الذى الملزوم للحرارة ، فدلالته على

# القرآن الكريم

ثلاثة اجزاء من اربعة اجزاء من معنى الكلام - وهو طلاق الاربع - الذى وقع عليهن - واما الجزء الرابع فانه اصاب المرأة التى كانت طلبت الطلاق لفراستها ووقوع الطلاق عليها فى هذه الصورة يعد من « اشارة النص » - لانه لم يكن مقصودا بسوق الكلام - اعنى الطلاق - وانما جاء تبعا فى شمار طلاق الاخرى .

و « اشارة النص » - ايضا - تارة تكون بدلالة النظم على كل المعنى ، وتارة تكون بدلالة النظم على جزء المعنى ، وتارة تكون بدلالة النظم على لازم المعنى الخارج عنه . فمثال الاول : فقد بينا فى تفسيره ان قوله « فأنكحوا » من قبيل « اشارة النص » وهو لفظ دال على كل المعنى .

ومثال الثانى : قوله - تعالى - « وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله » : والشاهد فى الآية منصب على قوله « للفقراء الذين احصروا » فان المراد بهم المهاجرون من مكة وانه يدل على استحقاق الخير المنفق فى سبيل الله للفقراء المذكورين ثم ان تسميتهم بالفقراء فى الآية يقتضى انهم لا يملكون شيئا ، ومن اجزاء هذا المعنى الكلى انهم لا يملكون بيوتهم التى هاجروا عنها من مكة لزوال ملكهم عنها بسبب الهجرة وهو استنباط فقهي عمل به .

ثم ان هذا المعنى الخاص الجزئى الداخلى تحت اسم « الفقراء » هو غير مقصود بسوق الكلام له - لان الكلام مسوق لاثبات استحقاقهم للمدقة فقط وليس لاثبات زوال ملكهم عن ابياتهم بمكة فيكون من قبيل « اشارة النص » .

ومثال الثالث : قوله - تعالى - « وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف » فان المعنى المسوق له الكلام انما هو اثبات

وثانيهما : اباحة التعدد من المثني ، والثلاث ، والاربع

فاما الامر الاول ، فقد كان معلوما لهم من قبل فكان ذكره تمهيدا لغيره ، ولم يسبق من اجله الكلام ، فهذا ما يقال له « اشارة النص » .

واما الامر الثانى - وهو التعدد فقد كان المقصود بالبيان ، واليه كان يسوق الكلام - فهذا ما يقال له « اشارة النص » .

ثم ان « عبارة النص » تارة تكون بدلالة اللفظ على كل معناه : ومثاله ما ذكرنا من قوله تعالى : « مثني وثلاث ورباع » فانها من قبيل « عبارة النص » والفاظها - كما ترى دالة على كل معانيها .

وتارة تكون بدلالة اللفظ على « لازم معناه » ومثاله : قوله تعالى « واحل الله البيع وحرم الربا » رداعلى قول المشركين « انما البيع مثل الربا » فان احلال البيع وتحريم الربا هما امران لم يسبق اليهما الكلام لكونهما معلومين قبل الخطاب بهذا النص : فهما اذن من قبيل « اشارة النص » وبما ان الآية جاءت ردا على المشركين فى حكمهم بالتسوية بين البيع والربا ، باثبات المخالفة بينهما فى الحكم - فيكون مناسبا اثبات المخالفة بينهما وهو لازم المعنى هو المقصود بالبيان الذى سيق له الكلام - ويكون حيثئذ من قبيل « عبارة النص » .

وتارة يكون بدلالة اللفظ على جزء معناه ومثاله : اذا كان للرجل اربع نساء فقالت له احدها من طلق ضراتى - فقال « كلكن طواقى » - طلقن جميعا .

اما النساء الثلاث فقد طلقن « بعبارة النص » - لانهن كن المقصودات بالتطبيق والى طلاقهن سيق الكلام - لكن يلاحظ ان طلاقهن جزء من معنى الكلام لانه يمشى

وتصدق عني بشئها - فالعبارة بعد تقدير هذا المقتضى الفات ببيع الدار من صاحبها للطالب وتوكيله بانعها في التصديق بشئها عنه .

ومثاله - ايضا - قوله تعالى - « حرمت عليكم امهاتكم » ، فان تحريم الذات غير متعلق ، فنفترض لصحة الكلام وجود معنى سابق عليه مصححا له - هو « المقتضى » - تقديره حرم عليكم « نكاح » امهاتكم الا ان يقول قائل : ان عرف اللغوي مثل هذه العبارات قاض بان التحريم لا ينصب على الذات ، وانها ينصب على الجهة التي جرت العادات الزمنية بتوجه حكم التحريم اليها وهو « النكاح » وهو كلام لبعض العلماء .

واما القسم الثاني : فهو ما يسمى « دلالة النص » : وهو الحكم في شيء يتضمن معنى يفهم لغة ان الحكم في المنطوق كان لاجله : والتمثيل له بوضعه : فمثاله قوله تعالى « ولا تقل لهما اف » فقد تضمن هذا النص عدة معان :

الاول : الحكم بتحريم قول « اف » للوالدين .

الثاني : ان كلمة « اف » شيء تضمن معنى هو « آذى » النفس الذي يصيب الوالدين من سماع الكلمة .

الثالث : ان كل من يفهم اللغة العربية يفهم ان النهي عن قول كلمة « اف » انما كان لتضمنها « معنى » هو اذية الوالدين - فيفهم من هذه العبارة ان النهي الوارد فيها ليس مقصورا على كلمة « اف » بخصوصها لكنه يشمل كل ما فيه اذية الوالدين من نحو الضرب ، والحبس ، والتجويج وغيرها فيحكم بتحريم ذلك كله .

فاذا طابقت بين التشرح والتعريف وضع لك التعريف تماما .



نفقة الزوجات على الزوج الذي ولدن له - وهو المعنى الموضوع له اللفظ : وفيه إشارة الى ان الاب هو الذي يتفرد بالانفاق على الابن من حيث انفراده بنسبته اليه ، وانفراد الاب بهذه النسبة يقتضي انفراده بحكمها وهو النفقة على الولد فثبتت النفقة على الاب للولد هو المعنى اللازم للموضوع له - وهو « إشارة النص » .

وينقسم - ثانيا - اعنى المعنى الثابت بالنظم - الى قسمين الاول ما يسمى « المقتضى » ، والدلالة عليه يسمى دلالة « الاقتضاء » - وهو اللازم المتقدم في الكلام المحتاج اليه في ثبوت صحة الكلام ، ومثاله : ان يقول رجل لآخر « تصدق عني بدارك » . فظاهر هذا الكلام عسدم صحته لانه لا تجوز الصدقة من مال الغير - لكنهم عملوا لتصحيحه لان كلام العقلاء يسان عن العبث فحكموا بوجود معنى مقدر متقدم في الكلام ، تقديره : يعنى دارك

# القرآن الكريم

المتقدم « فاقْتضاه » ، وان لم يكن شيء من ذلك فإن وجد في هذا المعنى علة يفهم كل من يعرف اللغة أن الحكم في المنطوق لاجلها فدلالة نص - وان لم يوجد فلا دلالة أصلاً .

ولا اختلاف بيننا وبين شيخنا « صدر الشريعة » في عدد الأقسام غير أنا أردنا من التوضيح ما استدعى كثرة التفصيل - كما يمكن فهمه بقليل النظر .  
لكن قد يرى بعض الأذكياء أن مانسميه « دلالة النص » قسم خامس في كلام صاحب « التوضيح » الذي حصر الدلالات في أربع - فنقول: نعم لأن مدلول « دلالة النص » ليس ناشئاً من عين اللفظ أو لازمه الذي هو وصف ذاتي له كالتحيز للجسم ، وإنما نشأ من علة تضمنها معناه لا يتم دلالتها إلا بعرف اللغة - فلم يثبت المعنى بعين اللفظ ولا بوصفه الذاتي الذي لا ينفصل عنه .

## المسألة الثالثة :

### ● في انقسام اللفظ الى الحقيقة والمجاز ●

تنقسم الألفاظ من حيث دلالتها على معانيها الى ما هو حقيقة وإلى ما هو « مجاز » ، فالحقيقة و « المجاز » من أوصاف الألفاظ . لا من أوصاف المعاني - كما هو التحقيق . فاللفظ الحقيقي هو اللفظ المستعمل فيما وضع له - وقد وضعنا ذلك في المسائل السابقة ، فإن كلامنا في المسائل السابقة إنما كان ينصب على توضيح مسالك جريان اللفظ الحقيقي في معانيه التي وضع لها وعلى كيفية جريانه في هذه المسالك .



وقد تلخص لكم مما ذكرنا أن أقسام  
كيفية دلالة الألفاظ على معانيها سبعة  
أقسام :

دلالة اللفظ على كل المعنى ، أو جزء من  
المعنى ، أو لازم المعنى المتأخر .  
ودلالته بالعبارة أو الإشارة .  
ودلالته بالاقضاء ، أو دلالة النص .

فاعلم - أصلحك الله - أن هذه قسمة عقلية  
وأنه قد أجمع علماء الأصول واللغة قاطبة  
على انحصار كيفية دلالات اللفظ في  
هذه الأقسام السبعة لا تخرج عنها أصلاً ،  
وما خرج عنها يعتبر تمسكات فاسدة كما  
قالوا .

واليك نص صاحب « التوضيح » قال  
- رضي الله عنه - « ووجه الحصر في هذه  
الأربع أن المعنى أن كان عين الموضوع له ،  
أو جزءه أو لازمه غير المتقدم عليه  
« فعبارة » بأن سبق الكلام له ، و « أسارة »  
أن لم يسبق الكلام له ، وأن كان لازمه



الربيع البقل « فان المنبت على الحقيقة انها  
هو الله - تعالى - لا زمن الربيع »

ومجاز مرسل : وهو اطلاق اللفظ على  
معناه والمراد به لازمه - كاطلاق اسم  
السبب وارادة السبب في قولهم : « امطرت  
السما نياتا » والمعنى امطرت السماء مطرا  
يسبب النبات ، فاطلقنا اسم النبات - وهو  
السبب نريد به المطر والمصحح لهذا  
التصرف كون السبب لازما للسبب ، وكذلك  
تقول في قوله - تعالى - « فلي رحمة الله  
هم فيها خالنون » والمراد خلودهم في محل  
الرحمة - وهي الجنة - لكننا اطلقنا الحال -  
وهو الرحمة - وارادنا محلها ، لنقرر التلازم  
بين الحال والمحل .

ويلحق بالمجاز ما يعرف بالكناية -  
وهي : « استعمال اللفظ في غير ما وضع  
له لعلاقة مع قرينة غير مانعة من ارادة  
المعنى الاصل » وذلك كقولك في رجل تصفه  
بالطويل - هو طويل « المعطف » من حيث  
يفهم من طول معطفه طول قامته - وان لم  
يكن ذلك لازما - لا يمكن ان يكون طويل  
المعطف مع كونه قصير القامة .

ومن هنا يفهم قولهم في التعريف ان  
قرينة الكناية لا تمنع من ارادة المعنى  
الحقيقي وذلك بعكس المجاز وهو الذي تمنع  
قرينته المعنى الاصل جزما - والكناية -  
وان انقردت باسم يخصها - الا انها  
داخلية تحت قسم « المجاز » - لان الكلام  
اما حقيقة ، واما غير حقيقة ، والثاني هو  
المجاز بأنواعه .

فعلك تدركي اننا حصرنا مجازي التعبير  
عن معاني النفس في سبعة اقسام من  
كيفيات دلالات الالفاظ على المعاني - وذلك  
ما كان من الكلام جاريا على جهة الحقيقة ،  
والآن - وفي باب المجاز الذي هو القسم  
الثاني من طريق الاعراب عما في النفس -

وفي هذا الفصل نشرع في بيان حقيقة  
« المجاز » وأنواع « المجاز » وهو الشيق  
الثاني من أداة اللغة المتخلدة في التعبير  
عن المعاني التي يجد الانسان فيها سداد  
حاجته في الاعراب عن خواجه النفسانية  
ومثيراته الحسية ، وذلك لان معاني نفس  
الانسان المختلفة وتصويرها للغير بالقدر  
الذي يشبع ارادته يتم باستعمال الحقيقة  
وحدها ، فان نشاط الخيال في استعماق  
المركات المعنوية والحسية والانبساط  
على اطرافها البعيدة وخيوطها الرفيعة ابعد  
مرمى من دلالات اللفظ الحقيقي - فكان  
« المجاز » بما يتضمن من التصاريح  
اللغوية المختلفة ، هو الجهاز اللغوي  
المرن الذي يستطيع ان يحمل طاقة الخيال  
ويساوقه في الأداء عن النفس

(( المجاز )) هو اللفظ المستعمل في غير ما  
وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة  
المعنى الاصل .

نقول : « رايت اسدا يرمى » فلفظ  
« اسد » لفظ « مجازي » مراد به الرجل  
الشمجاع لعلاقة مصححة لهذا الاستعمال -  
وهي وصف الشجاعة المشتركة بين المعنى  
الموضوع له والمعنى المتجاوز عنه ، وقرينة  
مانعة من ارادة المعنى الاصل ، اعني  
الحيوان المفترس ، وهي قول القائل  
« يرمى » فان الحيوان المفترس ليس من  
شأنه ان يرمى السهم عن القوس وهو  
المراد بالرمي في المثال .

ثم ان المجاز ينقسم الى انواع :

مجاز علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي  
والمعنى المجازي - وهو كما مثلنا - ويعبر  
عنه بأنواع الاستعارة .

ومجاز عقل - والتجسوز فيه واقع في  
« الاسناد » - اي اسناد الفعل بغير من  
هو له لا في اللفظ ، ومثاله قولهم : « انبت



# القرآن الكريم

اسميت الرجل الشجاع اسدا مجازا صحت هذه التسمية من حيث أن « الشجاع » معنى لازم للدلول الاسم الحقيقي ، وقد اطلقت اللفظ المجازي على هذا المعنى اللازم فصح توضيح هذا المعنى أكثر أن نقول : « رأيت بحرا يمزق الاعداء » تريد رجلا شجاعا ، فإن هذا مجاز خطأ ، لأن مسمى البحر ليس من لوازم « الشجاع » : فإذا اطلقت لفظ البحر على الرجل الشجاع لم يكن هناك وصف مشترك بين البحر والرجل الشجاع - أي لم يكن من لوازم مسمى البحر معنى « الشجاع » ، فخلا لفظ المجاز حينئذ من الاصل الذي يعتمد عليه في صحة استعماله فيطل المجاز .

لكن اذا قلت : « رأيت بحرا يتكلم » تريد رجلا فصيحاً متدفقا ، صح المجاز ، لأن من لوازم مسمى البحر « المتسع المتدفق » فهذا وجد لفظ البحر الجليل أصلا يعتمد



يتقرر عندك انحصار هذا المجاز في هذه الاقسام الاربعة التي معنا الى بيانها ، فقد وضح لك إذن أن كل أنواع الكلام في اللغة - أي أن كل أنواع الصور الصوتية التي وضعتها اللغة العربية كلاما لا تخرج في دلالاتها عن المعاني المقصودة منها من احكام الاقسام المبينة - اما من طريق الحقيقة واما من طريق « المجاز »

وقد لاحظت أن القوم - رضى الله عنهم - وضعوا ضوابط محكمة لما ينبغي أن يفهم بطريق الحقيقة بحيث لا يمكن المجازفة بادخال معنى تحت لفظ حقيقي لا يحتمله اللفظ سدا لباب الفوضى في سبوه استعمال اللغة .

وكذلك فعلوا في قسم المجاز ، بل أن قسم المجاز هو أشد حاجة لوضع هذه الضوابط ، نظرا لشدة قابليته للمعاني التخيلية التي تستشفع بالفصد الى البلاغة في الكلام ، وأن لم تدخل تحت دلالة مجاز صحيح ، وقد نفل من هذا الباب الواسع - أعني باب المجاز - كل الطوائف التي اخطأت في تفسير القرآن وتلاعبت بهما فيه .

اما هذه الضوابط فهي ثلاثة أمور :

الاول : أن يكون اللفظ المجازي مستعملا في لازم المعنى الحقيقي فإذا لم يكن اللفظ المجازي مستعملا في المعنى اللازم للمعنى الحقيقي لم يكن « المجاز » صحيحا .  
توضيحه : أن نقول : « رأيت اسدا يمزق الاعداء » فإن كلمة « اسد » الحقيقية واقعة على الخيسوان المعروف بالشجاعة - فالشجاعة معنى لازم للمعنى الاصل للكلمة فإذا اردت أن تستعمل لفظ « اسد » مجازا تعين عليك صحة الاستعمال أن تستعمله في المعنى اللازم للمعنى الاصل للكلمة - وهو كما قلنا - « الشجاع » فإذا

عليه فيصح استعماله حينئذ .

الامر الثاني : ان انواع علاقات المجاز المرسل - محصورة في المقدار المسموع من العرب ، لا يصح الزيادة عليها - « كالسببية » و « المسببية » ، و « الخالية » و « المحلية » ، و « الكلية » ، و « البعضية » - كما مثلنا ، وكما هو معروف عند علماء البيان .

توضيحه : نعود لما مثلنا به سابقا - وهو امطرت السماء نباتا فانه « مجاز مرسل » علاقته السببية والمسببية - أي ان النبات مسبب عن الماء الحاصل من المطر ، فقد اطلقنا المسبب وهو النبات ، وارادنا به السبب وهو الماء .

هذا - وقد عرف عن العرب انهم حين يطلقون المسبب ويريدون به السبب - انما يريدون المسبب الملتصق بالسبب من غير واسطة ، فلا يجوز لغيرهم في استعمال هذا « المجاز » ان يكون المسبب مفصولا عن السبب الاول بواسطة - وان كانت من جنس الاسباب - فلا يصح ان نقول مثلا بالقياس المذكور - امطرت السماء حيوانا - نقصد امطرت السماء ماء يكون سببا للنبات الذي يكون سببا للحيسوان ، من طريق اطعمه وتغذيته ، فهذا يمكن ان يقال في شأنه - لو كانت لنا حرية التصرف في اختراع علاقات « المجاز » - انه من باب اطلاق المسبب وارادة السبب ، لكنسه لا يصح أصلا اذ لا يعرفه العرب فلا يصح ان يحمل عليه اسم المجاز .

الامر الثالث : اذا كان اللفظ مستعملا في حقيقته فلا يجوز استعماله على جهة المجاز في معنى الا بشرط ان يكون سبق للعرب استعمالهم لهذا اللفظ في هذا المعنى مجازا - والا فلا يصح استعمال

هذا المجاز هكذا يقرر الامام الشاطبي هذه القاعدة الجلية في كتاب « الموافقات » .

وتوضيح ذلك بذكر مثالين : مثال صحيح تحقق فيه الشرط ومثال غير صحيح فقد فيه الشرط :

المثال الاول : الذي تحقق فيه الشرط قوله تعالى : « يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي » - فقد حمل بعض المفسرين لفظ الحياة والموت على معناها الحقيقي : فقالوا : يخرج الانسان الحي من النطفة الميتة ، وبالعكس ، وفسر بعض المفسرين الحياة والموت بمعنى مجازي ذلك ان يراد بالحياة الايمان ، وبالحياة الانسان المؤمن ، وان يراد بالموت الكفر وبالميت الانسان الكافر ، فالحق يخرج من ظهر الانسان الكافر الانسان المؤمن وبالعكس - لكن كما تقول القاعدة شرط صحة ذلك ان يكون سبق استعماله في لغة العرب ، فافين هذا الشرط ، تقول : وقد وجدنا هذا الشرط موجودا في القرآن ، في قوله تعالى « او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس » : فان المراد بالميت هنا الكافر ، والمراد بالحياة التي ينقلب اليها هي الايمان - وبوجود هذا الشرط في القرآن تعين صحة هذا المجاز انتقالا عن الحقيقة التي بنى عليها ظاهر الكلام الى المجاز .

المثال الثاني للشرط وهو الثاني قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تفتسلوا » : فالمفسرون هنا على ان المراد بالسكر ما هو حقيقة او سكر النوم - وهو مجاز مستعمل فيه وعلى المراد بالجنب ، والفسل ما هو حقيقتها المعروفة .

# القرآن الكريم

يرد منه حجة كتاب بلفظة اعجمية لاعهد له بها  
وقد اشار القرآن لذلك بقوله - تعالى -  
« ولو جعلناه قرآنا عجميا لقالوا لولا فصلت  
آياته الأعجمي وعربي » فان مناط قيام حجة  
القرآن على العرب كونه عربيا من جنس  
كلامهم .

نقول : واذا ثبت ذلك فلا يجوز ان يفهم  
من لفظ قرآني معنى غير المعنى الذي كان  
معروفا للعرب في لسانها لانها خوطبت من  
القرآن بلفتها التي كانت معهودة لها في  
الدلالة بالفاظها على المعاني التي كانت  
معروفة لها ، ليست هي التي استقلت  
بوضع هذه الالفاظ المعلومة لهذه المعاني  
المعلومة ، فيستحيل اذن ان تكون قد  
وضعت للفظ نعلمه لمعنى تجهله ، ويستحيل  
اثبات معنى تجهله تحت لفظ نعلمه . سواء  
اكان ذلك حقيقة او كان مجازا .

والان - وبعد تقرير تلك المسائل تكون  
قد بينا لكم بمنتهى الدقة والحصر الصوابط  
المحكمة عن طريق الحقيقة والمجاز لبيان  
ما يصح ان يدخل من المعاني تحت الفاظ  
القرآن وما لا يمكن ادخاله تحت الفاظ  
القرآن مهما اتسعت الحيلة وتعاطم التليس  
والتمويه من المقتحمين على تفسير القرآن بغير  
علم - وهو قانون جامع ومقياس محكم  
اشتغلنا بالتفكير في استخراجه من كلام  
الاصوليين والبلاغيين عدة سنوات ، ولا  
تعتقد ان احدا من علماء الاسلام سبقنا اليه  
واليكم بعد الجهد الذي عايناه معا -  
اتماما للمقصود ذكر طائفة من التطبيقات  
لزيد من ايضاح القواعد السابقة عينا  
بذكرها باعتبارها صورا من اخطاء التفسير  
لوقوعها منافية لاحكام هذا القانون ونائية  
على رعايته لتزداد - ان شاء الله -  
استبصارا بهذه القواعد وركونا الى صحتها  
وانضباطها فيما وضعت له ، وانبعثا الى  
استعمالها .

فاذا قال قائل : ان المراد بالسكر هو  
سكر الفللة والشهوة ، وحب الدنيسا  
المانع من قبول العبادة في حكم التقوى على  
طريق المجاز ، وان الجنبه والفسل - مجازان عن  
التصمخ بدنس الشهوات والتطهر منها ،  
لكان هذا القول مردودا لفقدانه الشرط وهو  
سبق استعمال العرب لهذا المجاز لان العرب  
لم تستعمل مثله في مثل هذا الموضع ولا  
عهد لها به - لانها لاتفهم من الجنبه ولا  
الفسل ، الا الحقيقة ولا تفهم من السكر  
سكر الفللة والشهوة - لا حقيقة ولا مجازا

## المسألة الرابعة

في بيان الجهة التي يفهم معاني  
القرآن من النظر اليها

اتفق الناس قاطبة من اهل الاسلام  
وغيرهم على ان هذا القرآن كتاب عربي ،  
وبلفظة العرب نزل . قال تعالى - « انا  
انزلناه قرآنا عربيا » وقال « قرآنا عربيا  
غير ذي عوج » ولما زعم المشركون ان النبي -  
صلى الله عليه وسلم - انما يعلمه بشر ،  
رد الله عليهم زعمهم هذا ، بقوله - تعالى -  
« لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ، وهذا  
لسان عربي مبين » - الى آخر ذلك من  
النصوص الكثيرة التي تدور حول مسلمة  
القضية التي اصبحت قضية بديهية .

واذا كان القرآن عربيا ولفظة العرب نزل  
فلا سبيل الى فهمه - لمن اراد تفهمه - الا  
من طريق الاساليب والمواصفات التي كانت  
تفهم عنها العرب كلامها من حيث كان  
القرآن كلاما من جنس كلام العرب ، والا  
لحق لهم ان يردوا قيام حجة عليهم  
بسبب انهم جنس من القول ولا يعرفونه ،  
ولا عهد لهم به - كما يحق للعربي الان ان



وما أبعد المسافة بين الاصل وبين هذا التاويل ! وجهة الخطأ فيه يرده الى القواعد السابقة هو ان « سليمان » اسم من قبيل اللفظ الخاص الموضوع لمعنى واحد لا يحتمل غيره كما بينا - لا حقيقة ، ولا مجازا ، لان المجاز لا يكون في الاعلام بوجه عام .

وقالوا في « الجناية » ، انها مبادرة المستجيب بأفشاء السر اليه قبل ان ينال رتبة الاستحقاق ، وقد علمت مما سبق ان هذا مجاز غير صحيح لانه لم يشهد له من استعمال العرب شاهد - كما قالوا : ان معنى الفصل تجديد العهد على من فعل ذلك وفيه من الخطأ ما في سابقه - كما قالوا : ان ذبح اسماعيل اخذ العهد عليه ، وان عصا موسى حجتة على المعاندين له ، وانفلاق البحر افتراض علم موسى في بني اسرائيل - وان المراد بتسبيح الجبال تسبيح رجال اشداء في الدين ، وان المراد بالكعبة النبي ، والباب هو علي ، والصفا والمروة النبي ، وعلى ... الى كثير من الامثلة التي يطول سردها ، وكلها من التاويلات التي - اذا عرضتها - على المقاييس التي ابتناها ظهر خطؤها ، وجهل المتكلمين بها .

ما يتعلق بملذهب ابن عربي والصوفية : يذهب ابن عربي - الى القول ب « وحدة الوجود » - وذلك اصل مذهبه وهو ملذهب شديد القموض في نفسه وشديد القموض على اذهان كثير من الناس حتى ان بعض الذين يلهجون به لا يفهمونه بمعناه الصحيح - وحاصل معناه كما يتبين من كتابه « فصوص الحكم » وغيره - هو القول ب « ان وجود الحق عين وجود الخلق » - وهذا معناه ان جميع الكائنات من الانسان ، والنبات ، والجماد هي مظاهر لوجود الله - فلو استطعنا ان نتخيل استقلال الموجودات

## خاتمة

### في ذكر تطبيقات موضوعية لمزيد من ايضاح القواعد السابقة

ذكرنا في صدر هذا البحث ان الملتزمين على تفسير القرآن بغير علم مرسوم وضوابط معينة ثلاث طوائف : الباطنية القدماء ، والمتصوفة من اتباع مذهب ابن عربي ، ومن حام حولهم ، ثم في عصرنا هذا طائفة القائلين بما يسمى التفسير العلمي للقرآن .

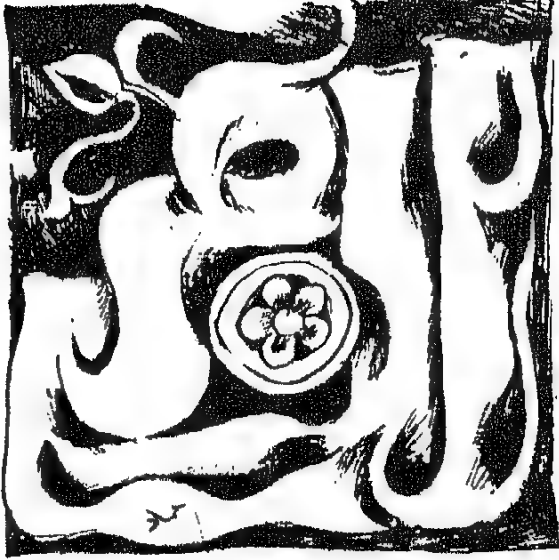
ما يتعلق بالباطنية :

اما فيما يتعلق بالباطنية وهم بعض طوائف الشيعة المقاتية فلهم في تاويل الفاظ القرآن على وفق خدمة مذهبهم غرائب لا يستسيغها عقل ، ولا تتسع لاحتمالها لغة ، واليك من ذلك بعض الامثلة : فقد قالوا في تفسير قوله تعالى : وورث سليمان داود ، انه الامام ورث عن النبي علمه ،



الضوابط العلمية لبيان معاني ألفاظ

# القرآن الكريم



الينا من حيث ظهوره لنفسه ، فانت غذاؤه  
بالاحكام . وهو غذاؤك بالوجود فتعين عليه  
ما تعين عليك ، والامر منه اليك ومنك اليه  
غير انك تسمى مكلفا ، وما كلفك الا بما  
نظرت اليه . - ومن هذا القبيل من فساد  
التاويل للقرآن الخارج عن قوانين العربية  
تقارير كثيرة يفيض بها كتابه « فصوص  
الحكم » الذي نقلنا عنه الامثلة السابقة .

ما يتعلق بمذهب اصحاب التفسير العلمي  
للقرآن :

اما فيما يتعلق باتجاه اصحاب هذا  
المذهب - فانهم قوم يظنون او يجسدون  
في العمل على هذا الفن ما يكسبهم مكانة  
علمية - انهم اذا فسروا من آيات القرآن  
ما يعرض لوصف مظاهر الطبيعة في سياق  
ضرب المثل وتعداد النعم بالنظريات العلمية  
الحديثة المشوقة لتكلمات العامة فان ذلك  
يزيد جهة من اعجاز القرآن ، وانفسوا  
العقول تحت لوائه ، ولهم في ذلك تاويلات

عن وجودها لقلنا ان الله هو وجودها  
القائم بها ، وليس له وجود مستقل عنها  
وان جميع الكائنات مظاهر له وهي بمنزلة  
الصور الحاصلة في المرآة وان الله بمنزلة  
المرآة التي لا يمكن ان توجد هذه الصور  
الا في وجودها . وان حقيقة المرآة معدومة  
بغير قبولها لظهور هذه الصورة فالمرآة بالصور  
والصور بالمرآة .

هذه النظرية الاجنبية عن فكر الاسلام  
المضادة لدلائل الكتاب والسنة هي التي  
يتخلها ابن عربي اساسا لتفسيره القرآن  
فيأتي بأسوأ ضروب التاويل وابعدا عن  
مقتضيات اللغة والعقل معاً - انظر الى  
تفسيره في قوله - تعالى - « الا تعبدوا  
الا الله » - قال في تفسيره « حكم بالعلم  
الازلي ان العبادة في اي معبود كانت - لا  
تكون الا اياه - لا الى غيره في الحقيقة ،  
وان كان الى غيره صورة ، فكانت العبادة  
في صورة الاصنام الى الله - تعالى - حقيقة ،  
والي الاصنام صورة بالنص الالهي - ولعلك  
تلاحظ انه ليس في سوء التاويل ما هو  
اشد من هذا التاويل .

وانظر ثانيا الى تفسيره لقوله - تعالى -  
« رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي  
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات » : انه يفسر  
الغفرة بستر وجود العبد ، بوجود الرب  
ويفسر الوالدين بمن كان نتيجة بينهما -  
وهما العقل ، والطبيعة ، ويفسر المؤمنين  
بالعقول ، والمؤمنات بالنفوس : و « لن  
دخل بيتي » - يفسر البيت بالقلب ، ومن  
دخله بالاخبارات الالهية ، وهي ما حدثت  
انفسها .

وفي تفسيره لقوله : « يا ايها الناس  
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني  
الحميد » : يقول : فوجودنا وجوده ، ونحن  
مفتقرون اليه من حيث وجوده ، وهو مفترق

فاسمكة نكتفى بذكر مثلين منها .

احدهما : ما قاله لى احدهم فى تاويل قوله - تعالى - « وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » : ان المراد بـ « الدابة » آلة الفنغراف - فهذه هى الدابة التى توجد آخر الزمان فتكلم الناس - وهذا التاويل فى زعم هذا القائل كاشف عن وجه من وجوه اعجاز القرآن .

وبالرجوع الى تحكيم القواعد التى ائتمناها نبين ان صاحب هذا التاويل اعتبر اللفظ المؤول - وهو لفظ الدابة مجازا عن آلة « الفنغراف » - وهو مجاز خطأ - لما تقرر :

اولا : ان اللفظ - اذا كان حقيقة فلا يصح حمله على جهة المجاز - الا اذا وجد له شاهد من كلام العرب مستعملا مجازا - ولما يتعلق بهذا المجاز المذكور فمن المستحيل ان نجد له من كلام العرب شاهدا من المجاز .

وثانيا : ان هذا مجاز علاقته المشابهة - كقولهم : « رايت اسدا يرمى » - وشرط صحة هذا المجاز - كما قلنا - ان يكون اللفظ المجازى مستعملا فى لازم المعنى المدلول للفظ الحقيقى - والدابة ليس من لوازم مسماها الحقيقى « المتكلم » على قياس « الشجاع » اللازم لسمى « اسد » - فلا يصح إذن ان يطلق لفظ الدابة على شئ متكلم - وهو « الفنغراف » بل ان هذا المجاز المدعى - وهو استعمال « الدابة » فى « الفنغراف » المتكلم مضاد لاصل هذا المجاز لاستعمال هذا اللفظ بعينه مجازا فى الانسان العاجز عن البيان والفصاحة عند العرب اذ يقولون عن الانسان الغنى الغبى مجازا انه دابة من حيث كان من لوازم سسمى الدابة العجمة والعجز عن النطق ،

فانظر كيف جاء هؤلاء بنقيض ماكانت تتجوز فيه العرب .

وثانيهما : ما جاء على لسان احدهم من ان المراد بالسمااء المذكورة فى القرآن هو « الغلاف الجوى » المحيط بالارض .

وجهة الخطأ فى هذا التاويل بالرجوع الى الضوابط السابقة المذكورة فى قسم « الحقيقة » ان نقول : ان لفظ السماء هو من باب « الخاص » - أى اللفظ الموضوع بوضع خاص فيلزم مسماه على جهة القطع - كما قلنا ولا يحتفل دلالته على غيره ، ومن الثابت المقطوع به فى استعمال القرآن وشعر العرب ونثرها فى جاهليتها واسلامها ومن نصوص جميع كتب اللغة ، ان السماء لفظ وضعت العرب لهذه القبة الزرقاء المزينة بالشمس والكواكب والنجوم - فتعين الا تخرج دلالة اللفظ عنها الى معنى غيرها كالغلاف الجوى المدعى - لانها اذا دلت على الغلاف الجوى وهى من قبيل الموضوع الخاص - امتنع ان تدل على القبة الزرقاء المزينة بالكواكب - فيلزم من ذلك بطلان استعمال القرآن والعرب لهذا اللفظ « السماء » - فى القبة الزرقاء المزينة بالكواكب - وهو - كما نرى - من ابطال الباطل ، فتعين امتناع اطلاق لفظ السماء على « الغلاف الجوى » ولزم اختصاص اطلاقها بالمعنى الذى اطبقت عليه استعمالا اللغة قاطبة - وهو القبة الزرقاء المزينة بالكواكب والنجوم .

ثم نقول : ان اطلاق لفظ « السماء » على « الغلاف الجوى » - لم يكن من معهود العرب فى استعمالاتهم للفظ السماء ولم يكن يخطر ببالهم قط ان يكون معنى « السماء » هو شئ يقال له الغلاف الجوى وقد قررنا فى القواعد السابقة - ان ما لم يكن معهودا للعرب من المعانى التى

الضوابط العلمية لبيان معاني ألفاظ

# القرآن الكريم

الخطاب اليهم من الفهم والافهام - وهو ممتنع .

ان كل المعارف ، والنظريات العلمية التي يضيفها اصحاب هذا المذهب الى القرآن مردودة ما لم يكن استخراجها من الفاظ القرآن خاضعا للضوابط التي قررناها وفي ذلك يقول الامام « الشاطبي » : كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العربي فليس من علوم القرآن في شيء لا مما يستفاد منه ولا مما يستفاد به ، ومن ادعى فيه ذلك فهو في دعواه مبطل .

اما بعد ، فقد وضعنا في ايديكم لأول مرة - باستخراج هذه الضوابط - امضى الاسلحة لحماية القرآن من المهاجمين على تفسيره بغير علم وتوقير ، واصبح في امكانكم بتحكيكها في مادة التفسير ان تعرفوا بالضبط المعاني التي تتسع لها الفاظ القرآن والمعاني المعتارة التي ينبذها نبذا .

والله ولي التوفيق ..



يستعملون الفاظهم في الدلالة عليها فلا يجوز ان يحمل عليها كلامهم ولا الكلام المستعمل في خطابهم - لان وظيفة الخطاب هي الفهم والافهام ، فاذا خوطب العرب من جهة القرآن بمعان يجهلونهم فقد بطلت وظيفة

## ● أم في التسعين من عمرها :

جاء في نشرة التاريخ العمومي الفرنسية التي صدرت في سنة ١٧٤٢ - ١٧٤٣ على عهد الملك لويس الخامس عشر ان بولافيشي التي كانت تقطن في شارع اللؤلؤ في باريس وضعت طفلا ذكرًا في اول ديسمبر ١٧٤٢ وهي في التسعين من عمرها .  
... واخرى تلد في الثانية والثمانين  
يروى جان - باتيست تافرنيه الرحالة الفرنسي المعروف ، في القرن التاسع عشر في كتابه « رحلات في الهند » .. انه تعرف الى امرأة في شمال الهند وضعت طفلها الاول وهي في الثانية والثمانين .





في اليمن اكتشفوا هذه الاشرار عن:

# حملة نابليون على مصر

## مصطفى نبييل

يتشدقون ليل نهار بحسابات الربح والخسارة ، وهم - في الواقع - لا يرون سوى ما تحت اقدامهم !  
يتناول مخطوط قديم مرحلة تاريخية هامة عندما قدم أبناء الامة العربية كل ما يقدرون في لحظة الخطر حفاظا على القلب العربي ، دفاعا عن مصر في مواجهة

فجأة .. عشر على جزء من التاريخ ، فلا تملك سوى ان تحتفي به ، عندما تجد بين صفحاته اجابة عن العديد من القضايا التي تشور بين حين وآخر ، وهذه الاحداث التاريخية توجه لأولئك الذين انتعش لديهم الحس الاقليمي ، والذين

الستشرقين ، وبقيت فيه اطنان من  
المخطوطات ما زالت تنتظر الجمع  
والتصنيف والتحقيق .

هذه الصفحة المطوية من التاريخ قدمها  
الاستاذ المصري الدكتور مصطفى سالم  
الذى يعمل فى مركز الدراسات اليمنى ،  
بعد ان عثر فى جامع صنعاء الكبير على  
مخطوط لآحد مؤرخى اليمن وهو  
لطف الله جحاف ، وعنوان المخطوط :  
« دبر نحرور العين فى سيرة الامام المنصور  
على واعلامه اليامين » ، وعكف الدكتور  
سالم على تحقيقه وتقديمه ..

وكان هذا المخطوط بمثابة اكتشاف  
جديد ، فهو يتناول صدى الحملة  
الفرنسية فى الجزيرة العربية ، مع  
تركيز خاص على اليمن والحجاز حيث  
عاش وتنقل لطف الله جحاف ، ويتناول  
فى روايته مبادرة ابناء الحجاز بتشكيل  
قوة مسلحة تقاوم الى جوار شعب مصر ،  
وينقل صورة قيامة بالمشاعر ، عندما دعا  
محمد الجيلانى الى الجهاد واخذ  
يخطب فى الناس مستثيرا همهم ،  
وكيف تبرعت النسوة بخيلهن بعد ان  
استمعن الى كلماته الملهمة ، حتى تمكن  
من جمع قدر كبير من المال والمتطوعين ،  
ثم يروى لطف الله جحاف كيف اخذ  
المجاهدون زوارق متهالكة قديمة عبرت بهم  
البحر الاحمر الى صعيد مصر ، وهناك  
دارت المعارك بينهم وبين الفرنسيين  
داعمين المقاومة المصرية ، وتدحر هذه  
المقاومة امام السلاح الفرنسى المتقدم ،  
ويقتل قائد الحملة ، وتتفرق فلول قواته  
فى العديد من القرى المصرية ..

وقد عرفنا جميعا قصة سليمان الحلبي  
الذى انتقم من الاحتلال بقتله كليبر خليفة  
نابليون فى قيادة الحملة ، وكيف اظهر  
الحلبى شجاعة خارقة اثناء محاكمته ، وكيف  
تقبل الموت برضى المجاهد ، ولكننا  
لم نعرف بالقدر ذاته الجيلانى قائد  
متطوعي الحجاز الذى قدم من الاراضى  
المقربة لى يموت على ارض الكنانة .  
وربما يقسم ان شيوخ المؤرخين



## حملة نابليون على مصر

غزوة بوناپرت - او ( الطامة الكبرى )  
كما ذكر المخطوط ، فقد قاد نابليون  
عسكره مع احلام امبراطورية واسعة تبدأ  
بمصر وتمتد الى الهند ..

وكانت - وما زالت - مصر هدفا لكل  
من دأبت احلامه لتحقيق ( السيطرة  
العالمية ) ، من الاسكندر الاكبر وحتى  
( السلام البريطانى ) ! الذى سعت  
لتحقيقه الامبراطورية البريطانية ،  
وخلال كل هذه المراحل كان يعمل القانون  
والذى يقول ان الاستيلاء على المنطقة  
العربية يبدأ بالاستيلاء على مصر ، وقد  
اعلن ذلك نابليون فى كلمات لا تنقصها  
الصراحة : ( ان المجد يصنع بالاستيلاء  
على الشرق ، ومن يرغب فى الاستيلاء  
على الشرق لابد له من الاستيلاء على  
مصر ، فمصر هى مفتاح العالم .. ) ،  
ولم تفت هذه الكلمات اللورد كرومر وادهم  
بها كتابه عن مصر بعد ان حفظها عن ظهر  
قلب .. !

\*\*\*

وزائر اليمن لا يفوته ان يشعر بسطوة  
التاريخ ، يراه فى ازقتها وفى طراز  
عمارتها وداخل بيوتها ، فما زالت المدن  
اليمنية مشاهد تاريخية حية ، ومازالت  
حافلة بالمخطوطات ، وكان اليمن وخاصة  
الشمال بعيدا اكثر من غيره عن تناول

## ● المخطوطات في اليمن تنتظر الجمع والتصنيف

نابليون بونابرت



عبد الرحمن الجبرتي ( ١٧٥٤ - ١٨٢٥ )  
قد ذكر الجيلاني في سفره العظيم  
( عجائب الآثار في التراجم والاخبار )  
فتجد بين صفحاته أخبارا متناثرة عن  
الجيلاني وفلول قواته التي وصل بعض  
أفرادها إلى القاهرة ، ولكنك لن تجد  
قصة الجيلاني كاملة إلا عند لطف الله  
جفاف ، ولعل ذلك بين ثغرة في التاريخ  
العربي تحتاج إلى جهود المؤرخين ، فإذا  
جمعت أقوال المؤرخين العرب المتناثرة في  
العواصم العربية المختلفة حول الحملة  
الفرنسية لتمكن من هذه الثغرة .

إن القيام بذلك سيضع أمامنا حقائق  
وأبعادا جديدة ..

وبقربنا خطوة نحو وحدة التاريخ  
العربي ، ويعالج قصور بعض فصول  
التاريخ لأن أغلب وقائعه تدور في  
العواصم العربية ، ويندر أن تتناول  
ما يقع خارجها !

وأي قصة يمكن كتابتها لو جمعنا  
إلى الحملة الفرنسية في كافة أرجاء  
العالم العربي ؟

وأي قصة سنحصل عليها لو وضع  
ما كتبه الجبرتي مؤرخ القاهرة إلى جانب  
البديري الحلاق مؤرخ دمشق إلى جانب  
لطف الله جفاف المؤرخ صنعاني ، وكل  
منهم قدم سردا تفصيليا للوقائع التي  
شهدتها مدينته ..

كان الجبرتي رغم أهمية مؤلفه وعمق  
نظراته ، لا يعدو مؤرخا قاهريا لم يتمكن  
من متابعة أحداث الحملة في صعيد مصر  
إلا من خلال ما تناقله الرواة والوافدون  
أو من خلال المنشورات التي كان  
الفرنسيون يعلقونها على أبواب العارات ،  
وهنا نجد لطف الله جفاف يكمل الصورة  
ويضيف إليها العديد من التفاصيل .  
يضيف لطف الله جفاف إلى ما هو  
معروف من الحملة الفرنسية ، فيقدم ما هو  
متداول من هذه الحملة في اليمن ،  
وينقل كيف اهتزت الجزيرة العربية بآباء  
هذا الغزو نتيجة عمق الشعور الديني  
وعمق الاحساس بالانتماء إلى أمة



## حملة نابليون على مصر

## ● المؤرخون العرب.. ووحدة التاريخ العربي

وقد تأثر كلا الرجلين بأحداث الحملة ،  
وتقرب إلى الامام المنصور شريف مكة ،  
واتى المنصور رسول انجلترا للتفاوض  
فيما يتعلق بمصالحهما في اليمن وفي  
جنوب البحر الاحمر ! .

اما شريف مكة غالب بن مساعد « توفي  
١٢٣١ هـ - ١٨١٦ م » فقد كانت أوضاعه  
تختلف عن أوضاع امام اليمن ، فقد  
كان تابعا للدولة العثمانية ، وعرف عنه  
حينذاك فقره الساذى وضعفه السياسي  
والعسكري ، لذلك عاش الحجاز أغلب  
فترات تاريخه في العصور الوسطى  
أوضاعا سياسية خاصة ، فقد تداول حكمه  
جماعة الاشراف ، وكان هؤلاء يربطون  
انفسهم بالدولة الاقوى في العالم  
الاسلامى وخاصة بالقاهرة حتى يوفر  
لانفسهم الحماية والعون . لذلك نجسد  
( الشريف غالب ) حريضا على تنفيذ  
مخططات الدولة العثمانية ، ويقوم بدور  
الوساطة بينها وبين الحكام العرب  
والمسلمين كما فعل مع امام اليمن .  
وفي نفس الوقت كان يلمس مدى  
ضعف الدولة العثمانية ، ومدى عجزها  
عن حماية ولاياتها ، ويخشى ان تمتد يد  
بونايرت الى بلاده ، لذلك سارع بالكتابة  
اليه ومذاهنته حتى يامن جانبه ! ..

### أخبار الحملة

وقبل استعراض ما جاء على لسان  
جحاف ، يجدر بنا أن نتوقف - ولو قليلا  
- عند أحداث الحملة الفرنسية ، التي

واحدة ...  
وعكس المخطوط هذا الاهتمام بأخبار  
( ديار مصر طهرها الله من الدنس ) ،  
وأخذ يبت بين كلماته روح الحماس والدعوة  
الى الجهاد .

وكان لقرب جحاف من الحكام في  
صنعاء ما مكنه من متابعة الأخبار ، وان  
ينقل تفاصيل الوقائع ما خفى منها  
وما ظهر ، وان يحصل على نصوص  
الرسائل المتبادلة بين امام اليمن وباقي  
حكام العالم العربى والاسلامى حول فاجعة  
غزو بونايرت لمصر .

ومن ناحية اخرى تنقل لطف الله  
جحاف بين اليمن والحجاز عقب انتهاء  
الحملة ، وجمع هناك تفاصيل أحداث  
الحملة من مكة والمدينة ، ودون هذه  
التفاصيل كما سمعها موزعة على الايام  
كما درج عليه مؤرخو ذلك الزمان ، بعد  
ان حقق بعضها وقدم لنا كل ما وقعت  
عليه يده ..

هذا رقم ان المؤرخ اليمنى قد كرس  
مخطوطه لتاريخ اليمن فى عهد الامام  
المنصور على بن المهدي العباسى « ١٧٧٥  
١٨٠٩ م » ، وكان الاطار العام لتفكيره  
تغلب عليه الصبغة الدينية السائدة فى  
عصره .

وقد كانت الاوضاع فى الجزيرة العربية  
خلال الحملة الفرنسية على النحو التالى :  
اليمن يحكمها الامام المنصور ،  
والحجاز يحكمها الشريف غالب بن مساعد ،



ولمعت على مصر ما بين ١٧٩٨ - ١٨٠١ م ،  
والتي وصلت أصدائها الى كل مكان ،  
والتي كانت علامة هامة في تاريخ مصر  
والشرق العربي ، والتي كانت إحدى  
مراحل التاريخ النشأرة ، القصيرة  
والكثيفة .

فقد كانت أولى الصدمات العسكرية  
والحضارية التي وفدت من أوروبا بعد  
الثورة الفرنسية ، وبعد أن سبق وصدت  
مصر الصليبيين ، وكانت فرنسا على رأس  
الحروب الصليبية ، وهي التي وجهت  
هذه الحرب ضد مصر ، وحاولت غزوها  
مرتين فاشلتين ، وعادت في عهد لويس  
الرابع عشر والخامس عشر والسادس  
عشر ، ومنذ خضوع الشرق للدولة  
العثمانية ..

وهذه الحملة لدى الدكتور لويس  
عوض هي التي أدت ( الى تصدع حضارة  
العصور الوسطى وتشققت أطرافها المتحجرة  
تشقق البيضة لتخرج من فشرتها شرنقة  
العنقاء الجديدة .. ) وعند البعض الآخر :  
هي بداية أزمة ثقافية حادة ما زلنا نعاني  
من ويلاتها حتى الآن ، فقد ارتبطت لديهم  
عملية التحديث بالغزو الاستعماري وبناء  
الامبراطوريات ، مما اضاف مصاعب جمة  
الى عمليات التحديث ، وارتبطت منذ هذا  
التاريخ صدمة العصرية بالفسسزو  
الاستعماري .

ولا بأس من العودة للجبرتي نسترجع

كلماته التي كتبها في سنة وصول الحملة  
١٢١٢ هـ - ١٧٩٨ م ، وتظهر في كلماته عمق  
بصيرته وحيرته بين ما جاء به الفرنسيون  
من علوم وفنون وبين كونهم غزاة استباحوا  
وطنه ! يقول عن سنة وصول الحملة الى  
مصر : ( أولى سننى الملاحمس العظيمة  
والحوادث الجسيمة ، والوفائع النازلة ،  
والتوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ،  
وترادف الامور ، وتوالى المحن ، واختلاف  
الزمن ، وانعكاس المطبوع ، وانقلاب  
الموضوع ، وتتابع الاحوال ، واختلاف  
الاحوال ، وفساد التدبير ، وحصول  
التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر  
الاسباب ، وما كان ربك مهلك القرى  
واهلها مصلحون .. ) .

بهذه الكلمات بدأ سرد احداث  
الحملة ...

اما بونابرت فيقول في مذكراته التي  
كتبها في ١٦ اغسطس ١٧٩٧ عن دوافع  
حملة : ( ان المواقع التي نحتلها على  
شواطئ البحر الابيض المتوسط ، تجعل  
لنا السيادة على هذا البحر ، واذا كانت  
انجلترا تنازعنا طريق رأس الرجاء الصالح  
فلنتجاوز عنه ، ولنحتل مصر فيكون لنا  
فيها الطريق الموصل الى الهند .. ) .

ومن يقلب في صفحات الحملة يتوقف  
عند خدعة كثيرا ما تتكرر ، وهي التزلف  
لمعتقدات الاهالي ، ويدهشك أن نابليون  
يسدا حديثه الى المصريين باسم الله  
الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله لا ولد له  
ولا شريك ، ويشيد بالاسلام . وتستمر هذه  
النفمة في كل بياناته ، ولأول مرة ياتي  
فاتح اجنبي يحدث المصريين عن عرافة  
تاريخهم وعن عظمة بلادهم وعن سماحة  
دينهم ...

بل واخذ يحضر بنفسه الاحتفالات  
الدينية مثل المولد النبوي ويصبر على  
حفلات الذكر الطويلة حتى نهايتها ،  
كما أعلن انه جاء لتخليص المصريين من  
ظلم المماليك ، وانه حصل على موافقة  
السلطان العثماني ، وانه رسول الثورة  
الفرنسية الداعية الى الحرية والاخاء



## حملة نابليون على مصر

ونجد أخبار الحملة متناثرة مع غيرها من الأحداث ، يقول : " ذكرت عدة حوادث من التهايم والجبال والحجاز والحرمين والعراقين ومصر والشام والروم والسند والهند والغرب بعد الفحص والتفتيش " ويضيف : " هذا مختصر لطيف ، ومؤلف نحيف ، لم يسألني أحد أن أضعه ، ولا حول على فرد من الناس أن أجمعه ، وأثبت فيه ما يستحق الإثبات من سطور .. "

وأورد لطف الله جحاف خطبايات السلطنة العثمانية الى كل من شريف مكة وامام اليمن ، تطلبهما بضرورة التعاون مع قوات روسيا واجتثرا لانهما حليفتان للسلطان "

وكانت هذه مؤشرات الدخسول الاستعماري من خلال الدول العثمانية وضعفها . وبدأ الخطا الفادح الا وهو مقاومة طرف استعماري عن طريق التحالف أو الاستسلام لطرف اخر ! . وبقي أن نثبت صفحات من مخطوط جحاف وما تضمنه من رد الفعل في الحجاز واليمن :

" ودخلت سنة ثلاث عشيرة ومائتين والف « ١٧٩٨ م » : وفيها قام في البلدة الحرام ، بوظيفة الدعاة الى اقامة شعار سنام الاسلام ، محمد بن المغربي الجبلاني الهاشمي لما وردت الاعلام بما صنعه الكفرة اللئام ، من الهجوم على ساحات مصر ، وتصدر بالحسرم الشريف ، فالتف عليه خلائق ، واستمدوا ارشاده الى انهج الطرائق ، وفعل دماء بالقلوب ما فعل ، وتسامع الناس باخباره فوردوا اليه ، وبدلوا نفوسهم واموالهم بين يديه ، وكانت النساء تأتي فتسمع ما يمليه من احاديث الحظ على الجهاد ، فيلقين الى الحلقة فتخاطمن - خاتم في اليد أو خلخال في القدم - وعقودهن وملبوسهن ، ويقفن ذلك الذي علينا ، فاجتمعت عنده اموال واسعة ، ووردت اليه المتطوعة من المسلمين الشاسعة ، فسار بهم لناجزة اعداء الله

والمساواة ، وأنه جاء لتحريرهم ! . ولكن محاولات التودد هذه ، لم تنفع كثيرا مع الاهالي ، فسلوك رجال الحملة لا يتماشى مع العادات والتقاليد المربية ، وكانت هذه احدى الازات القليلة التي تقف فيها العادات وانماط حياة الاهالي ، وتساعد على التمييز بين القول والفعل ، ونشبت ثورة القاهرة الاولى والثانية ، وبدأت من ساحات الازهر الشريف ، بعد وصول الحملة بوقت قصير .

وانتشرت الدعوة الى الجهاد في انحاء مختلفة من الوطن العربي ..

وقد راسل بوناپرت بعض الحكام العرب ومنهم امام مسقط وكل من حاكم درنة وطرابلس محاولا كسبهم الى صفه وذهبت محاولاته ادراج الرياح ، وقاوم اهل الشام الحملة التي قادها بوناپرت في عام ١٧٩٩ م .

هذه هي وفائع الحملة التي تناولها لطف الله جحاف ..

وكان اهم ما نقله الدكتور سبالم عن كتاب جحاف هو مجموعة الخطبايات المتبادلة بين بعض الحكام العرب والمسلمين بشأن الحملة الفرنسية والحاجة الى الدفاع عن البلاد ، فلقبوا اثاروا روح الاخوة الاسلامية ودعوا الى مواجهة « الفرنسيين » ، في الوقت الذي اطلق فيه السلطان العثماني نداء الجهاد ..

## ● الجبرت لم يتابع أحداث حملة الصعيد

وورد على المسلمين خبر نزول الجيلاني من البحر ، فالتقاء جماعة منهم فطلبهم جميعا وسار بهم حتى حاكى مدينة ابنود . »

ويستمر جفاف ويسرد انباء المصارك التي دارت في صعيد مصر ، والتي لم يكن للمجاهدين معرفة بفنونها الحديثة ولا عتادها العسكري ، ويصل الى نهاية الفصل التاريخي بقوله .. « انفسهم فقد نظام المتطوعة ، وذهب الناس ارسالا لا امر لهم ، منهم الذاهب الى مصر ، والذاهب الى الشام ، والمساند الى الحرمين .. »

واخيرا .. لا يقلل من اهمية مخطوط لطف الله جفاف تفسيره الساذج للاحداث ، فالاهمية ليست فيما يقدمه من تقديرات بل ما يسرده من احداث ، ومن تصورات اهل زمانه ، فالحملة الفرنسية عنده قد قامت بسبب خلاف احد التجار الفرنسيين مع حاكم مصر حينذاك والذي « اطلقني قيد اللل مهانا ، فراح عنها ووصل الى سلطان دياره بونابرت » ، وبعد رفض السلطان السماح للفرنسيين « بالخروج الى الاسكندرية ليعبروا منها الى بحر السويس لحاجات لهم بالهند » فابى ذلك ولم يسمح لهم الى ما هنالك .. »

وما كشف عنه هذا المخطوط من وقائع تاريخية ، يرجع الفضل فيه للدكتور مصطفى سالم الذي احب اليمن وعكف على تاريخها ، واحضج كل ما جاء في المخطوط لمنايع البحث العلمي ●●

كان السيد محمد الجيلاني قد دعا العباد بالحرمين الى فريضة الجهاد فمن اعانه بالحرمين محمد باصلاح الضرمي ، فانه تصدق في سبيل الله بخمسمائة بنديق صفار مفريضة ومائتي حربة من حراب الشام ، ومائتي سيف ، واربعمائة كيس من حبوب الرز والفي نعل ينتعلها فقراء المجاهدين ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن العسيري بمهمسات جهاز بها ثلاث سواع - ستن صغيرة ، يركبها المجاهدون وملاها لهممة ، ومنهم الشيخ احمد فاس جهاز دواوين في سبيل الله ، ومنهم الشريف غالب بن مساعد ، جهاز خمس سواع في سبيل الله ، ومن اهل ينبع محمد ابو العسل جهازوا من دوائه وثلاث سواع اخرى من اهل ينبع فسر السيد محمد الجيلاني جماعة متطوعة من جدة وتلك الدواوين فكانوا نحو من اربعة الاف مقاتل ثم سار نحو المدينة المنورة فمر باهل رابغ والخليص (الواديان بين مكة والمدينة ) فدعاهم فاجابوا وبذلوا اموالا واسعة . وسار الى بدر فانالوه وخرج منهم جماعة متطوعة ، وكان له وكلاء يجمعون الاموال معه ، ثم نزل بالصلفا - ناحية في المدينة - فدرس بها ، ودعا الى الجهاد فجاؤوه باموال واسعة ، وسار الى المدينة فتسلم من اهلها اموالا جزيلة وخرج منهم ثلاثمائة متطوعة ، فنزل الجميع الى ينبع ، وجاء الخبر بان المتطوعة من ديار مكة قد مسسرت مراكزهم ، فحمد الله ، وسار بمن معه وكان السابقون من مكة قد خرجوا من ريف مصر وعليهم السيد حسن الجيلاني ابن اخت السيد محمد ، والسيد طاهر اخو السيد محمد ، فنزلوا بقنا ، فقبل لهم ان الفرنسيين بمدينة سمهود قريبا منكم فخرجوا نحو الفرنسيين فاقتتلوا فكانت الدائرة ذلك اليوم على المسلمين ، ففروا الى قنا ، فحوصروا بها فخرجوا منها الى الريف ، وسار بعضهم الى القريظة



القطار الذى احرقه الثوار فى حرامبابة  
.. يعرض بقايا جندى بريطانى ...



٦٣ سنة  
بعد ثورة  
١٩١٩

سعد زغلول

لم يكن يتوقع الثورة

أحمد أبوكف

في مثل هذا الشهر - مارس -  
منذ ٦٣ عاما ، قامت ثورة ١٩١٩ .  
الشعب في مصر كلها قام بالثورة ،  
في المدن والقرى .. داخل اطر  
سيمفونية متصاعدة ، قلبت كس  
الموازن ، حتى موازين الذين توقعوا  
نشوبها ، أو الذين لم يتوقعوها .

ان ثورة ١٩١٩ - كما يجمع  
المؤرخون - امتداد لتراث طويل  
من النضال المصري .. ضد التحكم  
والسيطرة والفساد والاقطاع منذ  
عهد الخديو توفيق .. هذا  
التراث يبدأ مع عام ١٨٨١ ، مع  
ثورة أحمد عرابي المفتري عليه ..

كانت الثورة العربية ثورة شعب  
مصري على الفساد والاحتلال . كما  
كانت ثورة ١٩١٩ تستهدف تحقيق  
الاستقلال التام ، واقامة الحياة  
التيابية الدستورية .



٦٣ سنة  
بعد ثورة  
١٩١٩



ثورة ١٩١٩ لم تنشب في مصر فقط في تلك الفترة ، وإنما امتدت شظاياها الى شتى من البلدان العربية التي كانتواقية في ذلك الوقت تحت نير الاحتلال والسيطرة البريطانية . بل أن شظايا ثورة ١٩١٩ امتدت حتى الى الهند ، وفي أحسن مراحلها ألهمت الزعيم الهندي ، المهاتما غاندي تلك المقاومة السليبية والسلمية الرائعة التي استمرت في الهند حتى حصلت على استقلالها .

لقد لعبت ثورة ١٩١٩ دورا بارزا في الاستهانة بقوة الانجليز وجحافل المستعمرين وصلفهم وقسوتهم . وفي ذلك يقول طاهر العمري في كتابه « تاريخ مقتدرات العراق السياسية » : « أن انباء ثورة ١٩١٩ جعلت عزائم أهل العراق تشتد ، وأخطوا يستهينون بالانجليز وبمقتدريهم الحربية » ان ثورة ١٩١٩ بهذا المنظر كانت أولى الثورات بعد الحرب العالمية الاولى .

العامة .. وإنما من المسؤولين ، او من بعض قادتها الذين تفرقوا للتساحر الحزبي ، مع ماغلف ذلك من مغريات وجهود القوى المضادة للثورة ، والتي ليس لها مصالح من قيامها .

### ● حق تقرير المصير ●

اذن فالثورة لم تكن متوقعة .. حتى من زعيمها نفسه الذي كان منغيا الى مألظة .. فما هي الارهاصات ، او الاسباب التي أدت الى قيامها ؟ يقول عباس العقاد في كتابه عن سعد زقفلول : « كان سعد يرى أن الثورة عمل شاق في بلد أعزل ، موهن بالامبساء ، مشحون بالجند والسلاح والارصاد ، وأن ما يفجرها هو شعور الناس بالاختناق والتماسهم النفسى للجهر بأرائهم » لكن السؤال يظل مطروحا : ما هي

وهي بذلك أجرا الثورات في التساريف الحديث . لقد قامت الثورة ، ولم يكن قد مضى على الهدنة سوى بضعة اشهر . انها ثورة تحدث اعظم قوة مالية في ذروة انتصارها .

انفسا فان ثورة ١٩١٩ كانت ثورة كاملة . اشتركت فيها كل طوائف الشعب قامت أولا في المدينة تقودها الطبقة الواعية من المثقفين والعمال والموظفين والطلبة والتجار ، والازهر ، ورجال الدين المسيحي . ثم انتقلت اخبارها بسرعة الى القرى ، فاستجابت هي الاخرى للثورة . واشتركت فيها وعبرت عنها تميرا عمليا ، فقامت بقطع اسلاك البرق ، وقلع قضبان السكك الحديدية .

ونتيجة لذلك .. فلقد حققت ثورة ١٩١٩ بعض افراضها . فالمكاسب التي نتجت عنها كانت رائعة مثل الدستور والحكم النيابي . ورغم أن ذلك لم يكن مكتملا ، فان العتب لا ياتي من الثورة



الطلبة والخاليات .. في جميع المدارس.. بقالون بجلاء الانجليز من مصر

التي كانت تبيتها السياسة الاستعمارية  
حيال مصر . كما أنها ثورة على الظالم  
التي عاناها الشعب من السلطة العسكرية  
البريطانية طيلة سنوات الحرب .

ولا شك أيضا فان تجنيد العمال  
والفلاحين في فترة الحرب ، أو ما سماه  
بعض المؤرخين « مظالم التطوع الإجباري »  
.. نقول ان ما لا قاه الفلاحون والعمال  
من عسف وجور وسوء معاملة . كان هذا  
أيضا من مسببات الثورة . فقد عاد  
العمال والفلاحون بعد الحرب ، وكانت  
رواياتهم عن القسوة التي عوملوا بها ..  
من أكبر الدعايات ضد البريطانيين .  
ويضاف الى ذلك مصادرات الارزاق ،  
والحاصلات الزراعية والمواشي .. كل ذلك  
كان من مسببات الثورة .

العوامل التي تجمعت وادت الى قيام  
ثورة ١٩١٩ ؟

كانت صورة مصر قبيل قيام الثورة ،  
تنلر بهبوب عاصفة ..

هناك كانت محاولات فصل السودان  
وسلخه ، واستئثار انجلترا بحكمه .  
كذلك كانت تلك الاجراءات التي اتخذتها  
بريطانيا لالغاء الجيش المصري ، والبحرية  
المصرية ، وتجريد البلاد من كل قوة  
حربية . ايضا فان اعلان الحماية  
البريطانية على مصر في ديسمبر ١٩١٤ ،  
قد جعل من الاحتلال مقرونا بالحماية ..  
ما جعل عبد الرحمن الراهق يقول :  
ان ثورة ١٩١٩ هي ثورة على الاحتلال  
والحماية ، وهي وثبة على نظام الحكم  
الذي تفرح عنهما ، وعلى النيات العدائية



الصدام بين الوطنيين وبين القوات البريطانية يدا منذ الايام الاولى للثورة .. وسقط فيه الشهداء والشهيدات .

### ● ربما تكون محسوبة ●

وينبغي هنا أن نلقى بعض الاضواء على حياة زعيم الثورة سعد زغلول ، فان في هذه الاضواء اقترابا اكبر حول مسببات ثورة ١٩١٩ .

فلا شك أن ثورة ١٩١٩ كانت ذات هدفين رئيسيين : ضد الانجليز ، ونظام الحكم في وقت واحد . بمعنى أنها كانت ضد السلطة الشرعية ممثلة في السلطان ، وكان مطلب الدستور والحياة النيابية موجها لهذا السلطان . اما السلطة الفعلية فكانت ممثلة في الانجليز . وكان مطلب الاستقلال موجها في الأساس ضدهم ، ويعبر عن نفسه بشعار « الجلاء » .

٦٣ سنة  
بعد ثورة  
١٩١٩

ويغلف ذلك كله تلك الصدمات التي أصيبت بها الشعوب المستعمرة ، ومنها مصر .. خاصة بعد خطاب الرئيس الأمريكي ويلسون ، الذي نادى بالعدل ، وحرية الشعوب والاعتراف بحق تقرير مصيرها . كذلك فان وعود البريطانيين انفسهم خلال سنوات الحرب .. كل ذلك كان من اسباب الثورة .





من أعظم ما حدث في الثورة .. قيسام السيدات والبنات بمظاهرين هزنا قلاع  
البريطانيين

وأسرته من طبقة ليست من الثراء بحيث  
تنزل عن مطالعة شقاء المجتمع ، ولا من  
البؤس بحيث تنكسر أمام الظلم .  
في عام ١٨٧١ جاء سعد إلى القاهرة ،  
ووافق مجيئه وصول الافغانى ، وقد  
تحسس سعد طريقه الى جماعة الافغانى  
ومحمد عبده .. وتفاعل به جمال الدين  
الافغانى ، وتنبأ له بمستقبل كبير وعريض  
والواقع أن سعدا بدأ نجمه يلمع حتى  
من قبل عام ١٩٠٦ .. وهو عام حادث  
دنشواى المشنوم . وهو الحادث الذى  
خفق به قلب مصر ، كما قال قاسم أمين .  
وفى هذا الحادث ، واجه الاستعمار  
البريطانى اول ربح عاصفة لزعزعة اركانه

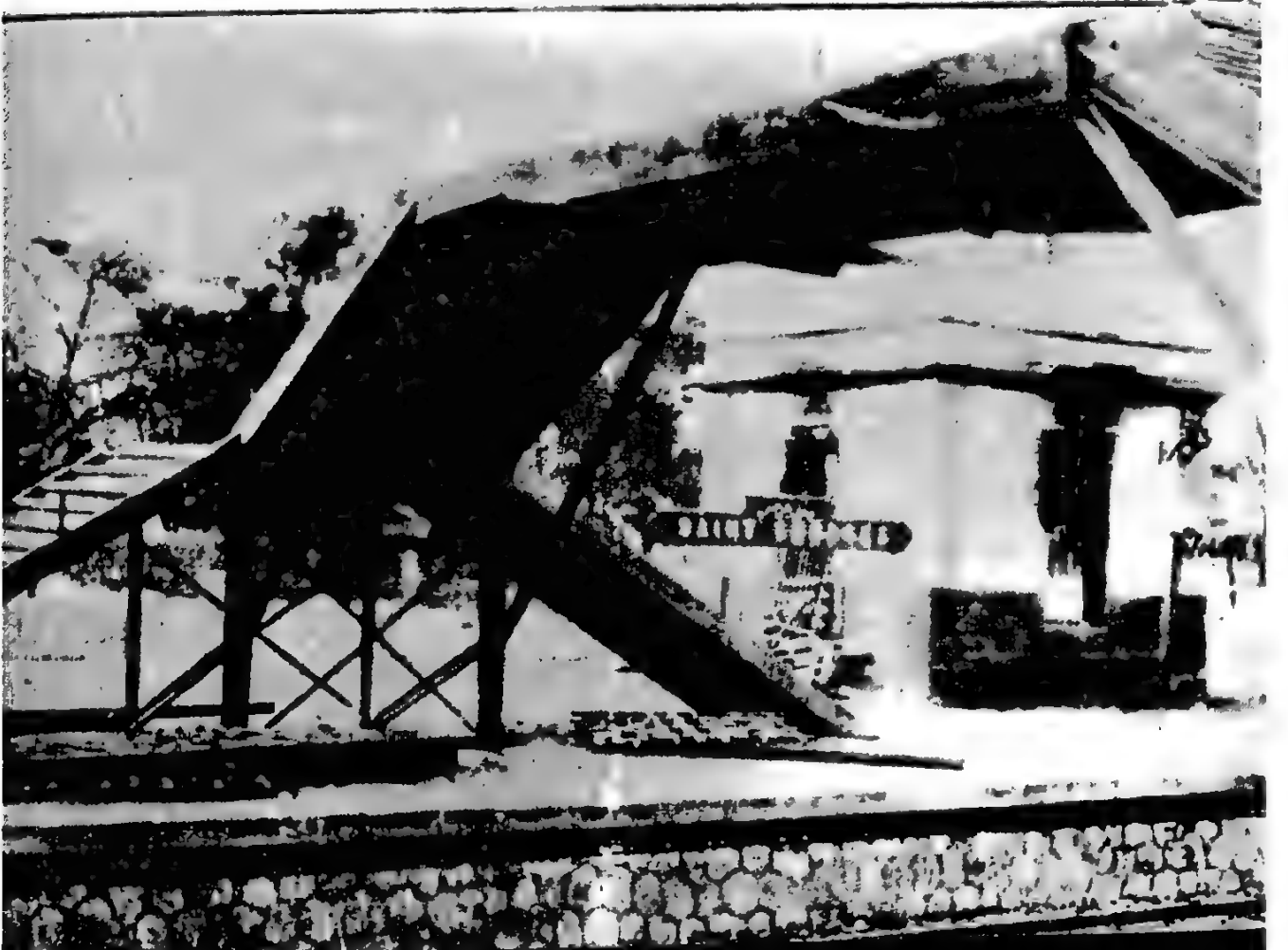
كان سعد زغلول رمزا لثورة ١٩١٩ .  
وسعد تلميذ للاستاذ الامام محمد  
عبده .. وقد وصل الى ان اصبح عميدا  
للحزب المدنى للاستاذ الامام كما يقول  
الشيخ رشيد رضا فى الجزء الاول من  
« تاريخ الاستاذ الامام » .

ادرك سعد الثورة العربيه فى بداية  
حياته وهو شاب فى العشرينات ، ثم امتد  
ليصبح زعيم الامة فى ثورة ١٩١٩ ، وهو  
يحمل رسالة عربى « مصر للمصريين »  
وسعد من مواليد ١٨٥٧ فى قرية ابيانه  
بالقريه . وقريته كما يقول العقاد بعيدة  
عن العواصم ، حيث تستقر سطوة الحكام  
وغیر بعيدة عن آثار عسفهم وفسادهم



▲ في القاهرة اشتدت الصراعات بين الشوار وجنود الاستعمار وهذه بقايا معركة ن  
شارع البورصة بالقاهرة . سيارتان بريطانيتان احرقهما الثوار

▼ محطة مار جرجس بمصر القديمة .. هجم الثوار عليها ودمروها واحرقوها







٦٣ سنة  
بعد ثورة  
١٩١٩

امتدت شظائيا  
ثورة ١٩١٩ حتى  
الحزب المصري

استمر فيه بعد ذلك بخطى ثابتة ووليدة  
وربما تكون محسوبة .  
ان سعدا يذكر له - كما يقول احمد  
شفيق - بانه صاحب اول بيان انتخابي  
في تاريخ الحياة النيابية المصرية ، حين  
رشح نفسه في انتخابات الجمعية التشريعية  
.. وقد حورب سعد من كثير من الجهات  
التي كان يقودها بضراوة اللورد كتشنر .  
كان بيان سعد من خمس نقاط ،  
اثنان تتعلقان بنشاطه في اصلاح قوانين  
المحاكم والتعليم ، وواحدة تتعلق بحرية  
الصحافة وضماناتها . كما مس الاوضاع  
الطبقية مسا خفيفا بالنسبة لتوسيع نطاق  
التعليم ، « ليتيسر لابناء الفقراء كي  
ينبغوا كابناء الاغنياء » .. وايضا بالنسبة  
لاحتياجات المزارعين فقد مسها مسا  
خفيفا ، بمطالبته بتسهيل الري والنقل ،  
ودراسة اسعار القطن .  
وسعد يذكر له في هذا الاطار مبرراته  
مع دلول في تمصير التعليم . كما يذكر  
له ايضا انه كان الاب الروحي لانشاء  
الجامعة المصرية الاهلية .  
ولا شك ان هذا كله كان يؤهله للزعامة .  
والدليل على ذلك انه في انتخابات  
الجمعية الوطنية ايدته الاحزاب الثلاثة  
الموجودة في ذلك الوقت ، وفاز بشقة  
الناخبين من الاهالي وافراد الشعب  
في دائرتين بالقاهرة . ومن الثابت ان  
محمد فريد زعيم الحزب الوطني في منفاه  
ارسل لرجال الحزب يطلب اليهم الاجتهاد  
في ادخال سعد لجنة الحزب الادارية ،  
وانتخابه ايضا وكيلا للحزب .

في مصر . وهنا حاول كرومر - بسبب  
حادث دنشواي - ان يميل مع العاصفة  
قليلا .. فكان اختيار سعد وزيرا  
للمعارف . والسبب كما يقول « زيتلاند »  
في ترجمته عن كرومر ، ان سعدا في تلك  
الفترة ، كان معروفا بنزعة الوطنية .  
ولهذا كان تعيينه ذرا للرماد في العيون ،  
وارضاء للوطنيين .. لما عرف عن سعد  
من معارضته للحكومة وسياسة الانجليز في  
مصر .. حتى ان احمد شفيق في كتابه  
« مذكراتي في نصف قرن » يصف تعيين  
سعد زغلول وزيرا للمعارف ، بانه كان  
لتقوية مركز كرومر بعد دنشواي .  
والحقيقة ان اختيار سعد وزيرا  
للمعارف كان لتراشطويل بناء سعد حجرا  
هجرا داخل اطار الحياة المصرية .. ثم



## ● وبدأ الاحتجاج الصامت ●

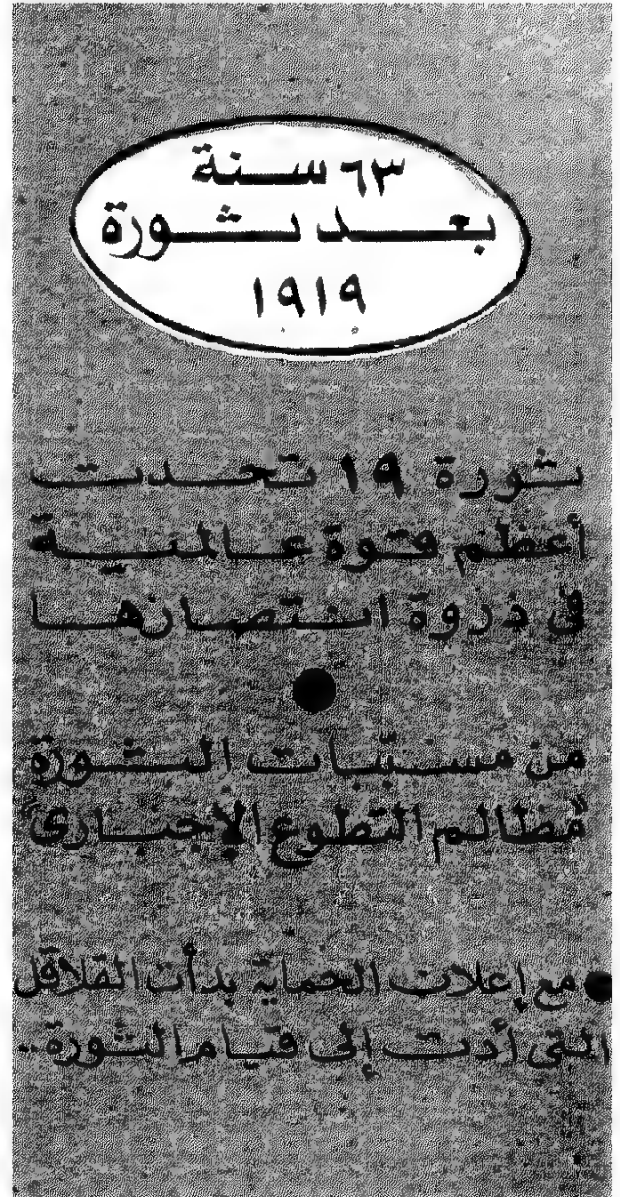
ما زال السؤال مطروحا : كيف قامت الثورة ؟

الحقيقة ان سياسة الوفاق ، استطاعت ان تنق اسفين الصراع المكشوف بين سعد وفي جانبه الامة ، وبين الانجليز . وقد جاء اعلان الحماية البريطانية على مصر في ١٨ ديسمبر ١٩١٤ ليصل بالصراع الى ذروته . فلذا كانت سياسة الوفاق قد قاربت بين هدفى الثورة وبين القوى الوطنية ، فقد عجلت الحماية الى التحامهما معا .

لقد حلت الحماية السفارة المصرية على الحماية المقنعة التي فرضتها انجلترا على مصر منذ عام ١٨٨٢ بدعوى ان تركيا انضمت الى اعداء انجلترا في الحرب .. وفي اليوم التالي لاعلان الحماية ، خلعت بريطانيا الخديو عباس ، وولت مكانه السلطان حسين كامل في ١٩ ديسمبر ١٩١٤ . واصبح هذا مؤشرا على ان الانجليز اعتقدوا ان من حقهم اللبى بمصر كيفما شاءوا ..

ومع مجيء السير هنرى مكماهون اول مندوب سامى بريطانى فى ظل الحماية على مصر .. بدأ العمل . اعلنت الاحكام العرفية على البلاد ، وجرى تاجيل اجتماعات الجمعية التشريعية .. حتى ان امين الرافعى اغلق جريدة «الشعب» في ٢٧ نوفمبر حتى لا ينشر اعلان الحماية على مصر ..

والواقع انه منذ اعلان الحماية وقد بدأت القلاقل التى أدت الى قيام الثورة . فقد عملت السلطات البريطانية على تعقب واضهاد المناضلين السياسيين .. وبدأ الاحتجاج الصامت للمصريين .. كما بدأ العمل ، حيث وقع اعتداء على السلطان حسين كامل مرتين . وحدث اعتداء بخنجر



ان نجاح سعد في انتخابات الجمعية التشريعية والتي عطلتها سلطات الاحتلال فى أكتوبر ١٩١٤ ، وان التقاء التيارات السياسية حوله .. جعله قادرا على ضم الصفوف وربط الجماهير به .. مما دفع الى تبلور دوره السياسى المتجه لحركة الجماهير من فوق منبر الجمعية التشريعية والتي استطاع هو ان يكون وكيلها المنتخب

٦٣ سنة  
بعد ثورة  
١٩١٩



الهلل والصليب تعانقا في ثورة ١٩١٩ .. والصورة للقمص سرجيوس والشسيخ  
القباني بعد الافراج عنهما

وجد سعد الصمد من وينجت قال له  
قولته المشهورة : « لا نلتجئ هنا  
لسواك ، ولا في الخارج لغير رجال الدولة  
الانجليزية » . قال له سعد ذلك ليطمئنه ،  
لان سعدا كان ينوي عرض القضية المصرية  
على الراى العام البريطانى ، ويأمل في ان  
حزب العمال البريطانى سيؤيد مطالب  
مصر ، كما يامل اثاره قضية مصر في مؤتمر  
السلام ، لاجراج بريطانيا والضغط عليها  
للجلاء عن مصر .

وقد رفض وينجت .. وقال لهم انهم  
ليسوا نوابا عن الشعب .. ومن هنا  
نشأت قضية التوكيلات .. والتي كان  
لها صدى كبير في تعريف الشعب بالقضية  
والحماس لسعد وزملانه . وبدأت  
خطب سعد ضد الاحتلال ، الذى اعلن ان  
الحماية امر باطل بطلانا اصليا امام

على وزير الاوقاف ابراهيم فتحي باشا  
وفي هذه الفترة تغير المندوب السامى  
البريطانى حيث عين ريجنالد وينجت بدلا  
من مكماهون في نوفمبر ١٩١٦ . وارتقى  
السلطان فؤاد العرش في ٩ اكتوبر ١٩١٧ .  
غداة اعلان انتهاء الحرب في ١٣ نوفمبر  
١٩١٨ .. كان تكوين الوفد المصرى ..

وذهب سعد مع زملائه الى ريجنالد  
وينجت بايعاز من حسين رشدى باشا  
رئيس الوزراء وبوساطته ، كما يقول  
عبد الرحمن الرافعى .

طلب سعد من وينجت التصريح له  
بالسفر مع عبد العزيز فهمى وعلى  
شعراوى الى بريطانيا للمباحثة في شان  
استقلال مصر ، باسم المبادئ الحرة التى  
نادت بها بريطانيا غداة الحرب . وحين

## سياسة الوفاق اشعلت الصراع المكشوف بين سعد والإنجليز

يوم الاحد ٩ مارس . وكان طلبة مدرسة الحقوق اول المضربين ، اجتمعوا في فناء المدرسة بالجيزة ، ثم توجهوا الى مدرسة الهندسخانه ، وبمسارها الى مدرسة الزراعة .

ثم وصل المضربون الى مدرسة الطب بشارع قصر العيني ، فخرج طلبتها معهم ، ثم الى مدرسة التجارة بشارع المتديان ، ثم الى ميدان السيدة زينب ، ثم شارع الخليج المصرى الى باب الخلق ، وفي طريقهم انضم اليهم طلبة مدرسة التجارة المتوسطة ، ودار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعى ، والالهامية الثانوية ..

وفي يوم ١٠ مارس اضريت كل المدارس وبدأت المظاهرات الطلابية التى انقسم اليها افراد الشعب ، ومروا بنورالمتقدمين السياسيين هاتفين بحياة مصر ، ومنادين بسقوط الحماية .. وقد بدأت حوادث الصدام مع الجنود البريطانيين منذ ١٦ مارس ، خاصة في باب الحديد .

وبجانب الطلبة بدأ اضراب الطوائف فاضرب المحامون في ١١ مارس ، وكان هذا بداية البعثة للطوائف الى الاضراب العام ، فاضرب المحامون الشرعيون ، وعمال غنابر السكك الحديدية في ١٥ مارس ثم عمال الترام ..

وبعدما انتقلت الثورة الى الاقاليم ، لقد تنافس الريف والحضر في رفع لواء الثورة والجهاد . وكان دور الازهر عظيما ، فكان في مقدمة صفوف المتظاهرين ، وكانت الاضرابات تبدأ من الازهر . بالإضافة الى أن الاجتماعات العامة كانت تعقد فيه لسماع الخطب الحماسية ضد الاحتلال من المسلمين والمسيحيين .

### ● نشاط الجهاز السرى ●

ظلت الثورة مستشرية في انحاء مصر وسعد وزملائه في منغهام ..



سعد زغلول في شبابه

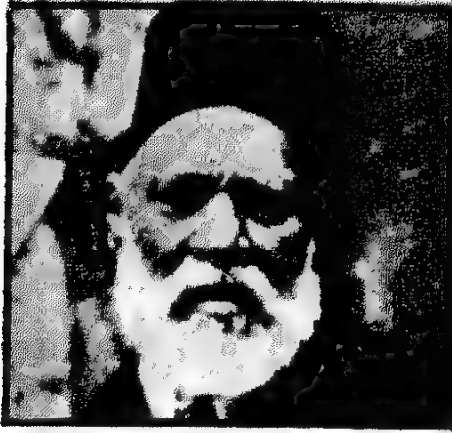
القانون الدولى ، وشسيد حملته على الانجليز .. مما ادى بالجنرال واطسون الى توجيه اذار اليه والى زملائه في ٦ مارس ١٩١٩ ، وكان هذا الانذار من الاسباب المباشرة للثورة . فقد نفذ الانذار وتم اعتقال سعد وزملائه وهم : محمد محمود ، واسماعيل صدقى ، وحسب الياسل في كنكات قصر النيل في ٧ مارس . ثم رحلوا الى بورسعيد في اليوم التالى ، ومنها نفوا الى جزيرة مالطة .. وقد كان هذا هو الشرارة المباشرة للثورة التى انفجرت في ٦ مارس ١٩١٩ .

### ● الازهر معقل الثورة ●

لم يكد يتراعى نبا القبض على سعد وصحبه ، حتى بدأ القصب في القاهرة ، وسرى منها الى الاقاليم . وقد بدأت الثورة بمظاهرات سلمية قام بها الطلبة



محمد فريد في شبابه



أحمد عرابي

٦٣ سنة  
بعد ثورة  
١٩١٩



سعد زغلول يدافع عن قضية مصر في بريطانيا

القضية . وعندما لمسوا اعراض مؤتمر السلام والرئيس ولسون عن مناصرة مصر، واعترفوا بالحماية البريطانية عليها ، حدث أول شقاق . فقد أدى ذلك الى جنوح بعض رجال الوفد الذين يمثلون كبار ملاك الاراضي ، الى مهادنة الانجليز، والتهديد لتسوية الخلاف معهم ..

لكن سعدا ظل متشددا ، اعتمادا على الجماهير الثائرة في مصر ، ويدير المعركة من باريس ضد الانجليز ، وضد من تغلوا عن الثورة من زملائه ، حتى أن جورج لويد المندوب السامي البريطاني في كتابه « مصر بعد كرومر » قال أن اعراض الجماعة الدولية عن مناصرة مصر ، لم ينجح الا في القناع سعد ، بأن المعركة الحقيقية تجري في الارض المصرية لا في

وقد ارسلت بريطانيا اللورد اللنبى الى مصر ليحل محل سلفه وينجت . وفي اليوم التالي لوصوله في ٢٥ ابريل ١٩١٩ عقد اجتماعا لبحث أسباب الثورة . واقتنع هو لتهدة الحال ، أن يفرج عن سعد وزملائه في ٧ ابريل ١٩١٩ .

لكن سعدا لم يرجع الى مصر .. فقد كانت القضية في نظرهم في بريطانيا . والحقيقة أن بريطانيا افرجت عن سعد وزملائه .. بعد أن أعدت عدتها في مؤتمر الصلح رفض مطالب مصر ، بل حتى مجرد رفض سماع هذه المطالب . وكانت بريطانيا متأكدة من أن مؤتمر الصلح ، سيقر الحماية البريطانية على مصر . ففى ١١ ابريل ١٩١٩ سافر بعض أعضاء الوفد المصرى الى مالطة لينضموا لسعد وزملائه الثلاثة وأبحروا الى باريس لعرض



في مارس هي التي خلقت امكانية تشكيل الجهاز السري ، وأن سسعدا اقتبسها وجعله امتدادا لجمعية الانتقام، التي كان سعد نفسه عضوا فيها في اوائل عهد الاحتلال البريطاني لمصر ١٨٨٢

ونحسن نرى انه حتى الان ، لم تكتب الكلمة الاخيرة بالنسبة للجهاز السري ، الذي ادى دورا في تحريك الجماهير الثائرة، خاصة وان تيار الاغتيالات الذي برز بعد ذلك ، كما يرى د. انيس ، هو تيسار راديكالي فوضوي ، يرجع اساسا الى الحزب الوطني الملتحم بالوفد في ١٩١٩ . . بالفكره وحتى باشخاصه مثل : محمود اسماعيل ، وشفيق منصور ، واوولاد عنایت . ان هذا التيار بدا اصلا عام ١٩١٠ حين مقتل بطرس غالى باشا ، وفي عشرات الحوادث قبل قيام الثورة . . وربما ان الجهاز السري بدا النشاط قبل الثورة ، واستمر في اثنائها وبعدها .

والحقيقة انه رغم ما قيل عن ثورة ١٩١٩ ، وهي ثورة ثرية باجتهاداتها ، فانها بلا شك قد حققت انجازات كبيرة على المستوى العربى ، وعلى المستوى المصرى . ان ادوع انجازاتها بلا شك يتمثل في وحدة عنصرى الامة بالتفافها وراء الوفد ، ومقاطعة لجنة ملتر . . التي مكثت في مصر حوالى ثلاثة اشهر وعادت الى البلاد في ٦ مارس ١٩٢٠ دون ان تحقق شيئا ورفضت مصر مشروعها .

ورغم ما كان من عيوب دستور ١٩٢٣ ، فقد كان بلا شك مكسبا لمصر لا يصح الاستهانة به . كذلك فان الفاء الحمالية على مصر في ١٩٢٢ رغم التحفظات الاربعة كان مكسبا سياسيا . ثم ان تاسيس بنك مصر كمؤسسة تجمع الراسمالية في مواجهة الاحتكارات الاجنبية يعتبر مكسبا اقتصاديا . . ولا شك أيضا فان اشتراك المرأة بمظاهرتين في ثورة ١٩١٩ (١٦ و ٢٠ مارس) كان خطوة كبيرة في سبيل تحرير المرأة في المجتمع المصرى .



عباس العقاد . . كتب عن سعد زغلول



عبد الرحمن الرافعى . . ادخ للثورة

غيرها . وقد استغل سعد فرصة وجوده في الخارج ووجود جماعة المنشقين معه بعيدا عن مصر ، في أن يحكم اتصاله بمصر الثائرة عن طريق عبد الرحمن الرافعى ولا شك ان عبد الرحمن فهمى كان من الاسماء التي برزت في ثورة ١٩١٩ . بل ان البعض يرى أن عبد الرحمن فهمى كان هو منظم الجهاز السرى الذى حرك الجماهير نحو الثورة في عام ١٩١٩ . وقد حدث خلاف حول دور عبد الرحمن فهمى ، وحول الجهاز السرى . .

ان د. انيس في « دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ » . . يرى أن ثورة مارس هي التي جعلت من سعد رمزا للثورة ، لانه احس بقوة الشعب ، او بقسدرته على الثورة ، وبمعنى اخر فان ثورة الجماهير



# صياغة عصرية لقصة كتبها أبى سينا

سعد رضوان



يقول مثل عربى - « خلاص سلامان ، وهلاك  
ابسال » - والقصة التى اقدمها اليوم مستوحاة من  
قصة بنفس هذا الاسم لابن سينا الطبيب والفيلسوف  
والعالم المشهور الذى ولد سنة ٩٨٠ م وتوفى  
سنة ١٠٣٧ ..

ولابن سينا قصتان ، احدهما مشهورة وهى  
قصة « حى بن يقظان » التى اعاد كتابتها «ابن طفيل»  
واشتهرت باسمه ، وهى قصة فلسفية تدور حول  
الطفل « حى » الذى وجد فى جزيرة ليس بها بشر  
وارضعته غزالة ، ولكنه استطاع بعقله ان يصل الى  
حقائق الحياة وبديهياتها ..

اما القصة الثانية لابن سينا فهى التى كتبت عنها  
قصتى هذه ...



اغلق ابسال باب الحجرة خلفه ، فوجد نفسه غارقا فى الظلام ،  
وتوقف قليلا حتى تعتاد عيناه عتمة الحجرة ، فقد كانت الانسواء  
شديدة بالخارج ، ولا عجب فقد كان القصر موقدا كله ، وامتلأ بالمسجونين  
لحفل زفافه الكبير ..

وقبل ان تعتاد عينا ابسال على الظلام فوجىء بعروسه تهجم عليه  
وتحتضنه وتقبله وتكتم انفاسه .. وبلغ من قوة هجومها عليه ، وعلم  
استعداده للمفاجأة انه انقلب الى الخلف والتصق ظهره بالباب ..  
وقالت العروس ، وهى لاتزال تحتضنه ، وقبل ان تعود الى تقبله :  
- حبيبى .. اخيرا .. انت لى !

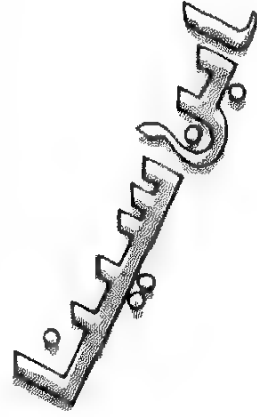
وكانت مفاجأة عجيبة ...

ان ابسال لم يسمع فى حياته بان عروسا بكرا صغيرة السن ،  
واميرة ، تربت تربية فاضلة ، تفعل مثل هذا بعريسها فى ليلتهما  
الاولى ... بل حتى ولو كانت العروس غير فاضلة ، او على علاقة  
سابقة بعريسها ، فانه لا يمكن ان يصدر منها هذا التصرف العجيب  
بمجرد دخوله الحجرة ! ...

فى أى قرن يعيش ابسال ؟ .. انه يعيش فى القرن العاشر وليس  
فى القرن العشرين ، الذى من الممكن ان يحصل فيه مثل هذا التصرف !



## صياغة عصرية لقصة كتبها



ودفعها إيسال بغضب ، ولكنها لم تتركه ، بل عاودت الهجوم عليه ،  
تحتضنه وتناجيه : « حبيبي .. أنت لي ! »  
وكانت المفاجأة الثانية ، حين دفعها من جديد بقسوة لتسقط على  
الأرض .. كانت عارية .. أحس ذلك بيديه . وفي سقطتها تلك ، لم  
تبك أو تصرخ ، بل ضحكت بهستيرية وقالت : « حبيبي ... لقد  
تأكدت الآن أنك لاتحب عروسك .. لآئك لي ! » « ماذا !؟ .. هذا  
الصوت ، ليست عروسه .. نعم ، انه قد تكلم مع عروسه من قبل ،  
وصوت هذه المرأة قريب من صوت عروسه ، ولكنه أيضا يشبه صوتا  
آخر يعرفه جيدا .. غير معقول ! .. غير معقول هذا الذي يدور بعقله  
.. لا يمكن أن تكون الاخرى ! .. المفروض أن عروسه في هذه الحجرة  
تنتظره .. والمفروض أن المشاعل المعلقة في جوانب الحجرة الأربع ،  
موقدة ... ولكنه لا يدرى من الذي أطلقها . و .. ترى هل أخطأ المكان ،  
ودخل حجرة أخرى بالقيصر ؟ .. ربما شرب كثيرا ، ولكنه لا يحس  
باختلاط أو اعتزاز في عقله ...

وفي هذه اللحظة ، صدر صوت قوى من السماء . كان صوت الرعد ،  
لقد أبرقت السماء فجأة ، وسمع صوت سقوط الأمطار الشديدة و ...  
وعلى ضوء البرق رأى إيسال كل شيء ، كل شيء ... لم تكن المرأة  
العارية الجالسة على الأرض والتي تتعلق الآن بقدميه ، هي ...  
يا للدهاية ! .. انها زوجة أخيه ... زوجة أخيه ، وليست عروسه  
وصرخ :

- أنت .. ماذا تفعلين هنا ؟  
- أنت لي .. أنا أحبك !  
- أخرجني .. أخرجني !  
- لن أخرج ... أنا أعرف أنك تحبني ، ولكنك تهرب مني لأنني  
زوجة أخيك ..  
- أخرجني !  
- لاتخف ، لقد دبرت كل شيء ... لقد زوجتك أختي حتى لا يشك  
أحد في علاقتنا !  
- أخرجني !  
- هاها .. تقن أني ساتركك تغلت مني ... أم تعتقد أن أختي لك  
... أن أختي لاتحبك . انها تحب سائيم ضابط الحرس ، وهو يحبها ،  
ولكن أخاك الملك سلامان رفض زواجهما لأن الرجل ليس من أصل ملكي  
مثلنا ، دمه أحمر ، وليس دما ملكيا أزرقا . ولكنها تحبه ولن ترفض  
بقيمه ...

- قلت أخرجني يامجنونة ، والا قتلتك .

كان يصرخ فيها بغضب ، ولكن بصوت مكتوم وهو يضغط أسنانه  
بشدة ، ويمسك أعصابه حتى لا يسمع صوته خارج الحجرة . وفي نفسه  
أحس انه يريد قتلها ، يريد فضحها ، يريد أن يسمع الجميع زعيقه ،  
ولكنه يحكم عقله ، وقد تمالك نفسه قليلا وخرج من اللحظة الحرجة  
لحظة المفاجأة ... كان يعلم أن فضحها أو إيذاءها أمام الجميع سيكون  
قتلا وإيذاء لأخيه الملك سلامان الذي يحب زوجته . وهو لا يريد أن  
يقتل أخاه .



ولكن هذه المرأة المجنونة التي استمرت في كلامها ، دون ان يؤثر فيها تهديده :

- اسمع يا ايسال ... انا احببتك ، وقررت انك لي . ولن اسمح لامرأة اخرى ان تاخذك منك ، اتفهم ...  
- اخرجي !

- لقد اتفقت مع اختي على ان ازوجك منها حتى يكون لك حق الدخول عندي والبقاء معي في اي وقت ، دون ان يشك احد في علاقتنا فالت زوج اختي .. اتفقت معها على هذا ، وعلى ان تترك لي الفراش ، وهي الان مع الرجل الذي تحبه . في فراشه ، هاهنا ... وانا هنا ، انا هنا لك يا حبيبي ...

وفي نفس الصوت المكتوم ، وبقسوة بالغة دفعتها بعيدا عن قدميه اللتين كانت مازالت متشبثة بهما ، ثم صفعها وهو يقول :

- البسي ملابسك ، واخرجي حالا !  
وقامت المرأة الى ملابسها ، واخذت تلبس بسرعة وهي تصرخ فيه :  
- ساريك يامجرم ، سانتقم منك ... لن تغفل مني !  
ولم يهتم بها ، كان كل همه ان تترك الحجرة وتبتعد عنه ...  
وعاد بذاكرته الى ذلك اليوم المشؤم ، اليوم الذي ارادته فيه تلك المرأة لنفسها .

كان ايسال الاخ الاصغر للملك سلامان الذي ورث العرش عن ابيه .. وكان سلامان من الناس الطيبين والملوك العظام فهو لم يفعل باخيه مايفعله ملوك عصره ... ففي ذلك العصر ، القرن التاسع والعاشر ، منذ الف عام ، لم يكن الملوك يسمحون بان يكون لهم اخوة ، صفارا او كبارا ... لان هذا يتناقض مع التقاليد الملكية ، ويضر بالعرش ... فعندما يموت ملك ، ويرث ابنه الاكبر ، او ابنه المختار الملك ، فان اول مايفعله الملك الجديد هو ان يقتل جميع اخوته واولادهم . صفارهم وكبارهم ...

وحين مات الملك الكبير والد ايسال ، كان ايسال في العاشرة من عمره ، وكانت له مربية عجوز احتضنته ، وهو عائد من جنازة والده ، واخذت تربت عليه وتطعبه وهي تقول :

- مسكين يا ابني .. مسكين .. انت تبكي والدك ، وانا ابكي عليك ... ياربى لاتجعلهم يقتلونك ... انه صغير ، وانا احببته كابني ، ساموت لو قتلوك ، المجرمين ...  
وسالها الطفل ايسال الذي نسي في تلك اللحظة حزنه على ابوه ، ولم يدرك عقله ماترعى اليه مربيته : « من هم المجرمين يا امي ... » كان يناديها بامه لانه لم ير امه الحقيقية التي ماتت بعد مولده بقليل ... واجابت المربية :

- اخوك .. اخوك سلامان لابد سيقتلك !

- اخي .. يقتلني .. لماذا ؟

- هذه تقاليد الملوك يا بني .. ابوك حين جلس على العرش قتل اخوته الصفار كلهم ... جذاك فعل نفس الشيء مع اخوته ... كل الملوك قبلهم وقبلهم ... ان اى ملك يجلس على العرش يقتل كل اخوته واولادهم حتى لا يوجد بينهم من يفكر في العرش ويتآمر ضده لاي سبب ...



## صياغة عصرية لقصة كتبها

ابن سينا

وخاف ايسال وارتمى فى حضن مربيته وهو يبكي :  
- امى ... لا اريد ان اموت .. انا لا اتامر ضد اخى ؟! انى  
احبه ، لا اريد ان اموت !  
ولم يمت ايسال ، فان اخاه سلامان حين تسلم الملك ورفض نصيحة  
رئيس وزرائه ولم يقتل اخاه الصغير ، بل اعطاه قصرا وعين له حراسا  
ومدرسين ومعلمين .  
وكبر ايسال ... وفى يوم زاره اخوه الملك سلامان وزوجته التى  
ما ان رأت ايسال حتى صرخت : « غير معقول انك ايسال ... لقد  
كبرت واقتربت من الرجولة ... »  
ثم التفتت الى زوجها مكلمة : « لماذا تتركه يعيش وحيدا فى هذا  
القصر بعيدا عن اهله .. انقله ليعيش معنا ... »  
ووافق سلامان ، ونقل اخاه ليعيش بالقصر الملكى ...  
ولكن ايسال الذى فرح بهذه النقلة لم يلبث ان أدرك السر فيها  
حين فوجئ يوما بـ زوجة اخيه تظهر الود والحب ورغبتها فيه .. وصدها  
بشدة فضحكت :  
- ستكون لى .. وسترى !  
ولم تمض ايام حتى قال له اخوه الملك سلامان انه قرر ان يزوجه  
بأخت زوجته الصغيرة ، ولما لم يكن متعلقا بأية فتاة ، كما انه لا يستطيع  
رفض امر لـ اخيه ، فقد قبل ...  
واليوم ، يوم زفافه ، لماذا لمعت زوجة اخيه ... احتلت فراش



العروس .. يا للجريمة البشعة .. ولكنه لا يستطيع ان يشي بها  
لاخيه فان صدمة مثل هذه ليست بالسهلة على رجل مثل سلمان الذى  
يحب زوجته ...

وفى الصباح التالى ، طلب ايسال من اخيه ان يسمح له بالسفر  
للتفرج على العالم فهذه امنيته ، ووافق الملك ...  
وسافر ايسال ، وتجول فى العالم عدة سنين قبل ان يعود الى وطنه  
وقد اصابه الحنين اليه ، وظن ان زوجة اخيه قد نسيت نزوتها ...  
وفى اول لقاء بينه وبينها ابتسمت المرأة وهى تقول :  
- هاها ... اظن ان عقلك عاد اليك وعدت الى حبيبتك التى  
تنتظرك ! ..

ورغم انها قالت ذلك ببساطة تجعل السامع يظن انها تقصد اختها  
زوجته ، الا انه ادرك مغزى كلامها ، ولكنه لم يستطع الرد امام  
اخيه ...

ولكنها حين انفردت به وقالت بابتسامة ماهرة مكررة :  
- اظن يا حبيبى ان عقلك عاد اليك !

فانه رد عليها : « انا لست حبيبك ، ولن اسمح لك ان قتالى غرضاً  
منى » .

- مستندم !

ولم يجبها ، بل تركها وانصرف ...  
وحققت المرأة وقررت الانتقام .

وبعد عدة ايام وصل الى قصر سلمان من يخبره بموت اخيه ايسال ..  
- ايسال مات ! .. كيف ؟

- ان لونه ازرق ياسينى ، يبدو انه قد شرب سمًا !  
- سم ؟ .. عجيب !

وودع الملك سلمان الاخ العزيز الى مقره الاخير ، ثم نادى رئيس  
شرطته وامره بالتحقيق سرا فى سبب موت اخيه ...

ولم تمض ايام حتى انفرد رئيس الشرطة بسلمان الملك وابلفه  
باسف ان التحقيق اثبت ان الطاهى وضع السم فى طعام ايسال ، وان  
... « وان ذلك كان بأمر جلالة الملكة ! »  
- ماذا تقول .. بأمر من ؟

- لقد اعترف الطاهى . وقال ان الملكة الفهمته ان هذا امر جلالة الملك  
لان ايسال يطالب بتصيب فى العرش و ...  
- انت مجنون ...

- لا يامولاى ، هذه هى الحقيقة ! ..  
- الطايخ يكذب .

- لا اظن يامولاى ، لقد اعطته جلالته هذا السوار الذهبى المرصع  
مكافاة له ..

وقدم السوار الى الملك ، كان السوار يخص الملكة فعلا ...  
وحقق الملك فى الموضوع ، واكتشف حقيقة زوجته ، فامر بقتلها  
هى والطاهى بنفس السم الذى قتل به شقيقه ايسال ...





# في صحبة سلاطه موسى

نعمان عاشور



● أبرز ما كان  
يلفتني فيه،  
تفاؤله بأن كل  
شيء يسير  
إلى تحسن

قرات سلامة موسى لأول مرة عام ١٩٤٠ وأنا طالب في كلية الآداب إذ وقعت صدفه على عدد من « المجلة الجديدة » التي كان يصدرها ويرأس تحريرها .. ولكني والحقي يقال لم أثار بها لدرجته تدفعني إلى متابعة الحرص على قراءتها وذلك لعدة اسباب .. . أهمها كان الأسلوب نفسه الذي يكتب به سلامة موسى .. لأنه أسلوب لم يكن يجتذبي وأنا في مثل هذه السن .. فقد كان يكتب بطريقة مبسطة ومباشرة ولا يعني كثيرا بما يمكن أن يجتذبي من محسنات لفظية .. وانطلاقات عاطفية .. أسلوب تقريري يميل إلى المخاطبة المنطقية وليس فيه إلا القليل من سباحات الخيال وقد سماه هو فيما بعد بالأسلوب « التلغرافي ».

ومع ذلك فقد بدأ اهتمامي بسلامة موسى وشغفني بكتابه حين اكتشفت بعضا من كتبه المطبوعة .. وأذكر منها كتابه « العقل الباطن » ثم « مختارات سلامة موسى » من بعدها رحت أتابع الرجل في اهتمام وحرص خاصة بعد أن ترأيت قراءاتي عن المذاهب الاشتراكية وأصحابها متأثرا بما كان يحيط الجو السياسي المتفتح في سنوات بعد الحرب من تيارات فكرية .

وازدادت معرفتي بسلامة موسى بعد ذلك ... ولكن ليس عن طريق الكتب وإنما عن طريق الندوات واللقاءات ... فقد تعودت أن أحضر له العديد من المحاضرات والمناظرات التي كان يلقيها أو يشترك فيها بجمعية « الشبان المسيحيين » وهي جمعية ثقافية كان لها نشاطها الثقافي والترويحي وكانت ملتقى لكثير من الشباب المسلمين والمسيحيين على حد سواء . ولعل أبرز ما كان يستلفتني فيه ، تفاؤله الذي لا حدود له بأن كل شيء يسير إلى تحسن ... وتواضعه الغريب في التعامل مع الناس ، وحبه على الشباب ... ذلك أنه كان يعيش حواما بعقلية شاب متابع الفكر ... وهذه الصفة لمستها أكثر مالمستها عنده في آخر لقاء لي معه قبل وفاته بعام واحد في عام ١٩٥٧ .

# في صحبة سلامة موسى

من هو ؟

ولكن من هو سلامة موسى ؟  
سؤال لا يجب أن يستغربه اغلب المثقفين الذين تأثروا بالرجل  
وكفاحه وتابعوا نشاطه وجهده على مدار الفترات التي عاشها من بداية  
القرن حتى وفاته ٠٠٠ فالرجل لم يكن صاحب صيت ذائع وشهرة مدوية  
ولكنه كان صاحب تأثير نفاذ بحياته وفكره وآرائه الهادئة والمتطرفة  
جميعا .

انك اذا قلت طه حسين والعقاد لا استعصى عليك أن تجد من محدثك  
مهما كانت ثقافته ، وحتى ولو كان من اجيالنا الجديدة التي لا تكاد تعرف  
عمن سبقنا شيئا . وستجد منه او لديه ولو فكرة عن مثل هذين  
العملاقين ٠٠٠ ولكنه - اذا حدثته عن سلامة موسى - لابد ان يلاحظك  
بهذا السؤال : من هو سلامة موسى ؟

فاذا انت حاولت الاجابة فلن تجد من واقع الاحداث المتتابعة التي  
عاشها الرجل ما يجعل منه هذه الشخصية البارزة التي تحاول أن تعرفه  
بها ٠٠٠ لان الرجل عاش في معظم فترات حياته مناوئا لكافة الاوضاع  
التي عاشها والشخصيات الدائنة التي عاصر اصحابها ، وكأنه كان  
يحارب نفسه بنفسه ٠٠٠ اصف الى ذلك انه كان اذا قال رايًا يظل  
متمسكا به حتى النهاية مهما كان تطرفه ويتحمل بكل اصرار وصبر  
ما يلاقه في سبيله من أعنات وابعاد واستنكار .

وانا لست مع الذين يقولون ان جانبا من معاناة سلامة موسى كان  
مصدره انه ينتمى الى الاقلية القبطية ، وانما الصحيح ان اراءه واتجاهاته  
كانت تنجح في معظمها للتطرف الجارف والخروج على المألوف . اما  
من ناحية نزعة الطائفية فاشهد من لقاءاتي به وقراءتي له وعنه ، بل ان  
موافقه كلها من بدايتها ، لتشهد معي ان الرجل لم يكن يداخله اى  
تعصب بل العكس هو الصحيح تماما ٠٠٠ ومجلته « المستقبل » التي  
أصدرها في العشرينات الاولى من القرن تنطق بدعواه الدائمة نحو نيل  
التعصب وابعاد الدين عن الخلافات السياسية والمذاهب الاجتماعية ،  
ومن باب أولى عن التطلعات الوطنية والقومية .

آراء سلامة موسى التي كان يطلقها ولا يخفيها هي السبب ٠٠٠  
وكلها كانت في المجالات العامة تحمل دعاوى خارجة في كثير من  
جوانبها عما يمكن أن نسميه السائد المتعارف عليه . من ذلك مثلا  
اغراقه في الدعوة الى « الفرعونية » ، ثم مناداته بكتابة اللغة العربية  
بالحروف اللاتينية ، ونظراته المتحررة في معالجة الجنس . وأخيرا  
وليس آخر تطرفه في النظرة الاشتراكية ومعاداته لكل أنواع السلطة  
السياسية خاصة السلطة المتوارثة .

وفي هذا لم يكن سلامة موسى يعتبر نفسه سابقا لزماته او مناديا  
بما لا يتفق مع القيم والمثل والتقاليد التي يلتزم بها مجتمعه ٠٠٠ فقد  
كان يؤمن ان لابد من مثل هذه الطفرات فاذا لم يقبلها المجتمع الى  
نهايتها ، فسيهتز على الاقل بوجودها والدعوة اليها .

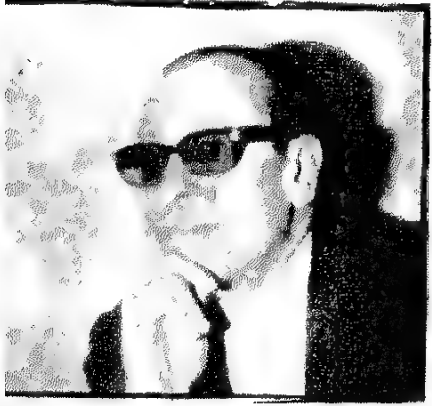
## الحلول المبتكرة

لكن قد يكفي في هذا المجال أن نسجل لسلامة موسى العديد من

● كان يتحمل  
بصبر ما يلاقى  
في سبيل رأيه  
من استنكار



اسماعيل حدرفى



نجيب محفوظ

الدعوات المقبولة المعقولة التى كان له شرف المبادرة فى المناداة بها ... من ذلك مثلاً ، مناداته بجمعية نشر الصناعة وتحويل المجتمع من الحياة الزراعية الى مجتمع شبه صناعى ... ثم دعوته الدائمة المستمرة لتحديد النسل وتحريم التدخين ... والاهتمام بالتربية المنزلية والتركيز على الرياضة وسلامة الاجسام ورعاية الطفولة ، الى غيره من الدعوات التى اصبحت من اهم وأبرز ما ننادى به اليوم ... والتأثير حقا فى سلامة موسى انه كان يلحق آراءه بحلول ابتكارية ، من ذلك مثلاً .. مناداته بان اصلاح حال الفلاح المصرى لن يأتى عن طريق تحديد الملكية الزراعية وحدها ، وانما سيتحقق اذا ما استطعنا ان نبني « مرحاضا » فى كل بيوت القرية . ومراحض صحية فى الحقول ذاتها ، لان توفير الغذاء بدون توفير الصحة لايجدى ولا ينفع .

### الانطوائية

كان الرجل ينادى بمثل هذه الآراء فى ضجيج صاخر ... ولكنه لا يحدث دويًا ... ومرجع ذلك الى طبيعة سلامة موسى نفسه ، فقد كان رغم صراخه الداخلى المتأجج ، وكما وصف نفسه « انطوائيا » ولا يملك موهبة الظهور ، فهو رجل ساكن هادئ قانع ، يتحمل كل ما يصيبه بصبر وتفاؤل ، ولكنه من داخلية يغلى حماسا لكل ما يؤمن به ... كان متوسط الحجم ، أقرب ان يكون قصيرا ، وجهه مستدير ، وعينه تلمعان فى بريق نفاذ يدل على الدكاء المتوقع ... بالغ الطيبة يفيض تواضعا ورقة وبساطته من بساطة طفل صغير يتسم لكل الناس وهم يحملونه على اكتافهم ... قليل الكلف بلذائذ الحياة ومتعها لايعتنى كثيرا بمظهره ...

ذات مساء وفى الشرفة المظلة على الحديقة الخارجية لنادى الشباب المسيحيين ، جلست اليه مع جمع من الشباب وكان يتحدث عن حياته الخاصة . ورغم اننى كنت اعرفه واستمعت اليه فى اكثر من ندوة واكثر من محاضرة ، فقد حسبت فى اول الامر من موظفى النادى ، لانه كان يوزع على الجالسين ورقة صغيرة ، اتضح انها ورقة ليكتب فيها كل منهم رده على ماسيوجه اليهم من أسئلة كشباب ، ليعطوها له فى آخر الجلسة ... كان يقوم باجراء دراسة او حصر ميدانى لمشاكل الشباب ... وذلكم كان سلامة موسى فى اهتماماته التربوية وحرصه على رعاية الشباب ...

### فترات الكبت

فى عام ١٩٤٦ وجدتني فجأة اجلس على اريكة فى قاعة محكمة الاستئناف العليا فى باب الخلق ، وبجوارى المرحوم عصام حنفى ناصف والاستاذ زكى عبد القادر ، وفى مواجهة على الاريكة المقابلة كان يجلس سلامة موسى ...

وكانت المناسبة حملة جائزة قام بها صديقى باشا رئيس الوزراء حينذاك اغلق بمقتضاها اكثر من ثلاثين هيئة وناديا ثقافيا ، وعطل كافة الجرائد والمجلات غير الحكومية ، وامر بالقبض على مائتى كاتب وصحفى بتهمة محاولاتهم قلب نظام الحكم ... كنا فى انتظار ان تحقق النيابة معنا ... وكنا جميعا على ثقة باننا



# في صحبة سلامة موسى

سيخرج عنا مباشرة ، لان الحملة كان المقصود بها التبرير القانونى لاجلاق الصحف والاندية وارهاب الصحفيين والكتاب ... لكن سلامة موسى كان غاضبا وساخطا ، لان هذه لم تكن المرة الاولى التى يقبض فيها عليه بهذا الشكل . فمن قبلها بأربع سنوات أراد صدقى باشا أيضا ان يغلق له « المجلة الجديدة » ولم يجد فى قانون الصحافة مايساعده على ذلك . فقبض عليه بنفس التهمة : محاولة قلب نظام الحكم ... واغلق مجلته الى الابد بعد ان ظلت تصدر أكثر من عشر سنوات ... وطلب كل منا فنجانا من القهوة ، واختار سلامة موسى أن يشرب كوبا من اللبمون الى أن يأتى دورنا فى تحقيقات النيابة ... وانطلق الرجل يحدثنا عن بعض ذكرياته ، وهو شديد الحرص على توجيه كلامه كلية الى شخصى الضعيف . فهو يعرف أننى أدرج بعض الروايات العالمية وانشرها فى صحف الوفد ، ولا أكتب فى السياسة ... لقد قرأ لى تلخيصا لرواية شتاينبك الأمريكى « غنا قيد الغضب » وكذلك اعجب بتقديمى لرواية انيازيو سيلونى الايطالى « الخبز والنبيل » ، فلقد كان الرجل قارنا نهما لاتفوته مادة صحفية جديدة ولا كتاب له قيمته ... وجه الغرابة أننى صغير السن ، فكيف يزج بى فى مثل هذا الوضع ؟

وفجأة خرج من قاعة الجلسة من يعلن ان النيابة قد أمرت بالافراج عنا جميعا وبضمان شخصياتنا . بعدها قابلت سلامة موسى أكثر من مرة ... فقد كان من الكتاب المعدودين فى دار اخبار اليوم ، وظل يعمل بها حتى وفاته عام ١٩٥٨ .

والقارى الذى يريد أن يتعرف على سلامة موسى يستطيع بكل سهولة وبلا حاجة الى لقائه أن يجد المادة التفصيلية الفزيرة لحياته وفكره وكفاحه فى كتبه العديدة التى خص معظمها بالحديث عن نفسه ، ومن أبرزها كتابه « تربية سلامة موسى » ...

ولا يجب أن يدهش القارى لان سلامة موسى تعود أن يلصق اسمه بعناوين كتبه او معظمها . فالواقع أنه كان فى غاية التواضع ولا يفعل ذلك عن اعتداد بنفسه او ذاتية كامنة تسيطر عليه ... وانما لانه كان صاحب فلسفة خاصة يعيش بأسلوب معين وعلى نمط محدد يعتبره المثل الصحيح لمسلك المواطن الحر فى مواجهة العصر الذى تعيشه بقضاياها وزواياها ومشاكله ومتاعبه ، وهو يلخصها جميعا فى ثلاث كلمات « النقاظة والفضيلة والطهر » ومن الغريب أنه رغم دعواته العصرية الجارفة فقد كان يلتزم فى بيته ومع اولاده وبناته وفى تربيته لهم كل ماتتطلبه ظروف البيئة الشرقية من تقاليد وموجبات ...

## صناعتي الحرية

ولعلنا نستطيع بنظرة عابرة ان نضع سلامة موسى فى اطار عصره ، اذا احطنا ببعض معالم حياته ... فهو ابن موظف حكومى متوسط الحال كان يعمل فى الشرقية ويملك شبة عزبة صغيرة من الارض الزراعية ... لم يستكمل سلامة موسى دراسته العالية ، وانما اكتفى بتربية نفسه تربية ذاتية ، ومنذ عرف القراءة الى نهاية عمره خلال العشر سنوات الاولى من بداية القرن ، اكتشف فى نفسه الموهبة الصحفية والقدرة على الكتابة ، فاصدر مجلة « المستقبل » لمحاربة الطائفية ومساندة حركة مصطفى



عباس العقاد



يعقوب صروف

● تشهد مواقفه  
كلها أنه لم  
يكن بداخله  
أى تعصب

كامل والحزب الوطني بزعامة محمد فريد ... سافر الى باريس أكثر من مرة . ثم أقام في لندن أربع سنوات تأثر خلالها بالحركة الاشتراكية القافية وكان معجبا ببرنارد شو ... فلما عاد بعد ذلك الى مصر ، اشتغل لفترة بالتدريس ، ثم تقلد على اثنين من المفكرين والكتاب البارزين في تلك الفترة وهما يعقوب صروف المفكر الحر ، وفرح انطون الصحلى والاديب والكاتب المسرحي ...

وفي تلك الاثناء نادى بدعوته نحو تجديد شباب الادب العربي بادخال المسرح والقصة والرواية ، ووقف في وجه طه حسين ثم العقاد ، وكان دائما يتهمهما بعدم القدرة على التجديد ، واقتارهما الى الحرية الفكرية . ويقول « ان « صناعتي الحرية » وليست مجرد الكتابة » ... بعدما تدهورت احواله المالية فالتحق بالصحافة واصبحت هي مصدر رزقه الوحيد بعد ان باع ارضه على نهاية عام ١٩٣٠ وعاد الى مصر ليشتري في تحرير « الهلال » الى ان قرر له ان يستقيل .

### كسب الاعداء

وجميع كتبه هي في اغلبها مجموعات المقالات والابحاث والدراسات التي كان ينشرها في المجلات ، وبحكم طبيعته الانطوائية وظروفه المالية القاهرة كان كثيرا ما ينزوى بعيدا عن مسار الاحداث ... فاذا قرر له ان يقول رايًا في اى مجال او باى مناسبة فلم يكن يتردد عن الجهر به حتى ولو كان رايًا خارجا على جميع الاراء ... ولذلك كان يقول اننى موفق دائما في كسب الاعداء ... ذلك انه في علاقاته على قلتها وندرتها كان لا يفصل بين الشخص وما يحمله من فكر ... فاذا كان معاديا لفكره فانه لا يطبق الركون اليه او كسب صداقته بل ينفر منه ، ويوصل به النفور الى حد الاعراض عنه . وقد ساعده على ذلك انه كان يعيش في بساطة ولا يهتم بالمظهر ولا يسعى الى الشهرة رغم تأثيره البالغ على عديد من الاجيال الشابة التي خرج منها العديد من الافلاذ ومنهم نجيب محفوظ الذي كان من أكثر أدبائنا تأثرا به ..

### كراهية المظاهر

في عام ١٩٥٧ اتيج لى ان التقى بسلامة موسى في مناسبة مباغثة وهي اقامة حفل تكريم بنادى الجزيرة في الزمالك ... وكان الداعى الى الحفل المرحوم صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة ، والمناسبة الاحتفال بتجديد جريدة الجمهورية ... وكان سلامة موسى مدعوا في الحفل . ويبدو انه كانت هناك مفاوضات تجري معه ليترك اخبار اليوم ويكتب في الجمهورية . واسرعت الى الجلوس بجانبه فقبلنى واحتضننى باعزاز بالغ لانى كما قال، سرت في الطريق الذى كان ينادى به دواما وهو الاتجاه بالادب وتجديد ألوانه بالكتابة للمسرح ... كان الرجل يجلس في شيء من الريبة غير مرتاح لوجوده في ناد يضم صفوة الارستقراطيين الادعياء . واستغربت ان يصدر عنه هذا الاحساس وهو في مثل هلم السن ... لانه لا يمكن الا ان يكون احساس شاب متمرد في الثلاثين من عمره على أكثر تقدير ... واخبرنى انه كان يفضل لو ان مثل هذا الحفل اقيم في مطعم « كباب وكفتة » بدلا من هذه الفخامة التي يقدم



# في صحبة سلامه موسى

اليينا بها الطعام بغير موجب • وهمس في اذني : « انا عاوز اعرف هما  
عازمينى ليه » •  
فلم استطع ان اجيبه •

## شباب في السبعين

بعد الطعام مباشرة ، اخلدني من يدى وانزوى بى بعيدا • كان يحس  
بقربة وهو غير مرتاح ، ورفض ان يشرب القهوة وطلب فنجانا من  
الشاي ، وراح يحدثني عن ميوله والكاره واتجاهاته واحاسيسه بالنسبة  
لكل شي • •• الادب ، والفن ، والصحافة ، والصناعة ، والزراعة •••  
والعنوان الثلاثي ، والتأميم لقناة السويس ••• والصراع الدول •••  
ولما انتهى الحفل صمم على ان يسحبني معه في التاكسي ليوصلني الى  
ميدان التحرير حيث سينزل ليستقل سيارة « الباص » الى منزله • وفي  
الثناء الطريق اشتبك في حديث طريف مع سائق التاكسي عن احواله  
ومعيشته وادائه وفهمه • وكان يضحك ويسخر مع السائق لتعليقاته  
البارعة • وحين نزلنا من التاكسي ربت على كتفي السائق ممجبا واعطاه  
اكثر من حساب العداد • وطال انتظارنا لوصول « الباص » •••  
واستمرت وقتنا لاكثر من نصف ساعة ، كان يقطعها وهو يهز  
راسه في اعجاب ••• « ياسلام على شعبنا العظيم ••• معلقا على كلام  
سائق التاكسي وآرائه ونظراته ، ونظر الى حماس وهو يودعني بعد وصول  
« الباص » : اسمع يا ابني ••• شعبنا حي وعظيم ، شعبنا لن يموت  
ولن يقهر ابدا ، انا لست ضد الثورة واحبذ منجزاتها ، ولكن مناعني  
هي الحرية ، هي مطلبنا الوحيد ومطلبنا على الدوام ، من اجل هذا  
الشعب القوي المجيد •  
واحس بانه يوشك ان يخطب ، فصمت •••  
وكان هذا هو سلامة موسى ••• شيخ في السبعين ، يتحدث باحاسيس  
شباب لم يتجاوز الثلاثين من عمره ••• بعدها بعام واحد ، مات الرجل  
ولم يمش في جنازته غير تسعة اشخاص •••

## • اقوى ذراع في التاريخ :

غوستاف ديهاره رئيس عصابه من قاطعي الطرق في مدينة لونس بفرنسا ، اغسطر  
نفذ نزاع بين اثنين من رجاله كانا يتصارعان بالمدي فوق احدى طاولات البليارد  
فرفع الطاولة المغطاه بلسوح من الاردواز الثقيل فوق كتفيه وسار بها وفوقهما  
التصارعان مسافة سبعة امتار • وقد حدث ذلك في سنة ١٧٩٣ •

• مات النحات خلخاس الاغريقي من شدة الضحك ، عندما ابل اليسسوم الذي  
تكهنوا له فيه انه سيكون يوم وفاته ••• وبدا ان النبوة ان تتحقق !

## قصة من الخيال العلمي



# قلب من الماس

رءوف وصفي

« لست أدري .. وبصراحة لقد سمعت كل المصايف .. تم انني انجز عملا هاما هذه الايام في محطة المريح الفضائية » عاد الكمبيوتر الطبي يتحدث بذلك الصوت العميق الاجش الذي بدا وكأنه يأتي من كل مكانة بالغرفة : « يجب ان تسافر الى مكان آخر .. فالبقاء في الفضاء مدة طويلة مرهق للأعصاب ، يجب ان تغير البيئة والناس والامكن .. ان قليلا من الحب يساوي الكثير في حالتك ! » أجاب المريض في ضعف

اخيرا طرقت اذني المريض تلك الدقات الرتيبة التي تعلن انتهاء الفحص ... صدر من الكمبيوتر صوت الى اجش ، وبدت على شاشته الملونة مجموعة من المعلومات مع صورة من داخل جسم المريض . « ادري هنا ان ضعفك اقل من الطبيعي .. وانك تشكو كسلا في القلب .. أضف الى هذا حالتك النفسية . يارقم ل م ع ٢٠١٤٣ ، أنت في حاجة الى راحة طسوييلة .. فاين متذهب لقضاء اجازتك ؟ » أجاب المريض في ارهاق:

● عيادة العلاج الالكتروني ... اليوم الثالث من شهر يوليو عام ٢١٢٧ استمر الكمبيوتر الطبي في الفحص ، وهو « يتك » كأنه يندول الايقاع الموسيقي .. وثمان المريض يرقص عاريا فوق اريكة من الجلد الوثير منتظرا نهاية الفحص .. كانت تمر فوق جسمه مجموعة من الالات الطبية الهلوردية التي تتحرك الكترونيا ، مسجلة مجموعة من البيانات المختلفة الالوان فوق عدة شاشات منتشرة في أنحاء الغرفة ..



قصة من الخيال العلمي

# قلب من الماس



« سافكر في نصيحتك  
هذه .. فاننا احيا بلا غد ،  
بلا عمق ، بلا مدى ا »  
رد الصوت الالى العميق  
فى لهجة امرأة :  
« ساكتها لك باعتبارها  
دواء ، وعليك الالتزام بها  
« بوصفها أوامر الطبيب ا »  
- ١ -

كانت المدينة تمتد امامه  
بلا نهاية .. يلفها ضباب  
خفيف ، فتبدو كمدينة تحت  
الماء ، برغم شلالات الضياء  
التي تنبعث من مكان مجهول  
وترسل اشعتها الملونة  
متوهجة متألقة فتزيد من  
جمال المباني الدائرية  
الشفافة التي تنتشر فى كل  
مكان .. حقا لقد كانت  
المدينة غريبة تماما عليه ،  
ومع هذا كان الطريق يبدو  
مألوفاً له .. كان يحاول فى  
اجهاد أن يفهم حقيقة ما يدور  
حوله من اشياء يراها ولا  
يستطيع تفسيرها .. فقد  
راى الحياة من حوله مليئة  
بالغموض ، والفسرابة ،  
والضجيج ...

فجأة ، سمع صوتا هامسا  
ينادى اسمه .. فاخذتلفت  
حوله مبهورا من العجب ..  
من يعرفه فى هذه المدينة  
الغريبة ؟ .. وراها تختفى  
وراء احدى الاشجار الضخمة ،  
وتشير اليه أن يقترب منها  
.. كانت فتاة طويلة هيفاء ،  
سعرها بنى ذو لسان احمر ،  
عينها زرقاوان واسمعتان  
ترتدى ثوبا فضيا قصيرا  
يبرز جمال ساقها ..  
« اقرب منى اكثر ا »

اخذ يتأمل وجهها الرائع  
مليا ، وانتابه شعور غامض ،  
طيف هذا أم يقظة مشوبة  
بقسابة .. كانت مخلوقة  
رائعة انجمال .. غارقة فى  
النور ، والبهاء ، والفتنة  
سألها هامسا : « من  
انت ؟ »

ابتسمت فى مرح :  
« وهل هذا يهم ؟ ..  
فقط دعنا نتمتع بالحظية  
الحاضرة ا »

غادرا المكان متشابكي  
الايدي ، كان يحدق فيها  
متشوقا لسماع كلامها العذب  
بقلب واجف .. اخبرته عن  
كل ما يراه فى هذه المدينة  
الغريبة .. آلات تنقية الهواء  
من التلوث ، مصنع الطاقة  
الشمسية الذى يساهم فى  
امداد كل بيت بالطاقة  
اللازمة له ، الكومبيوتر  
المتكلم الذى يمكنه أن يزود  
اى شخص بالمعلومات فى كل  
فروع المعرفة ، الصواريخ  
الصغيرة الطائرة بين  
الكواكب الصناعية التي  
تدور حول الارض ..

تابعا طريقهما نحو جسر  
بللورى فى اطراف المدينة ،  
حيث تتمزق الاضواء الباهرة  
فوق الاشجار العملاقة على  
ضفاف النهر ..

ما احلى العزلة وهي بجانبه  
تتمايل خصلات شعرها  
الداكن ، وعيناها الزرقاوان  
تتالقان كغريزتين شديدتى  
الصفاء .. تحدق فى وجهه  
وتطيل نظراتها الساحرة ،  
فقد كانت تناجى نفسه فى  
عذابها وتالمها وتالقها ..

ويترنج الاحساس العذب ،  
ويتذبذب متحولا الى سمور  
جارف .. وتنفجر عاطفته  
الحب فى اعماقه بكل  
عنفها ..

همس لها بصوت متهدج :  
« احبك »

استدارت اليه فى فزع :  
« اصمت .. ان هذه  
الكلمة ممنوعة هنا ا »

وعادت تبسم فى اشفاق :  
« آسفة .. لقد نسيت  
انك غريب عن هذه المدينة  
.. ان الحب ممنوع هنا ا »  
اجاب فى دهشة :

« كيف يمكنهم هذا  
السحر الاكبر الذى لا يقبل  
التفسير .. سر الحياة  
الاخير ا »

قالت فى تودة :

« هذه المدينة تخضع  
تماما لالة .. العواطف  
البشرية كلها ممنوعة ..  
فهى دليل الضعف ويجب  
التغلب عليها لانها تقرب  
بين البشر .. ونحن هنا  
عبدة لالات ا »

قاطعها : « .. ولكن »  
ولم يستطع أن يكمل ..  
توقف السؤال عند طرف  
لسانه ...

كانت تتكى على سمور  
الجسر البللورى .. وهى  
تشرح له :

« .. هذه المدينة  
تحكمها الة هائلة « كومبيوتر »  
تمتد فروعه الى كل مكان ..  
تراقب السكان ليل نهار ..  
وهناك قانون بمنع العواطف  
البشرية .. خاصة .. »

ترددت قليلا ونظرت

# قلب من الماس

حولها ، ثم اكملت :  
- « ... خاصة الحب  
.. والا احيل للشرطة  
الالية ! »

سألها في دهشة :  
- « ولكن الانسان لا  
يشعر بكيانه ، بوجوده ، الا  
عندما يتم الاحساس بتبادل  
الحب ، ذلك الفيض من  
المتاع .. هذا التغير  
الذي تتماوج فيه كل  
اللون .. ذلك التوهج  
الذي يضيء الروح ..  
انه .. »

قاطعت في توسل ..  
وهي تضع يدها في رقة على  
فمها :  
- « ارجوك .. ان هذا  
الكلام يعرضنا للعقاب ..  
تعال نتحدث عند شاطئ  
النهر القريب .. هناك سر  
اريد اطلعك عليه ! »

- ٢ -

كان الفجر يبدو كغلافة  
شفافة تمتد بلا نهاية فوق  
الموج الشاحب .. كانت  
تتطلع اليه في ضوء السحر  
الخافت بعينها الزرقاوين  
الواسعتين .. فيغرق في  
المدى الأزرق الرائع  
ويحتملها ..

كانا يتطلعان معاً الى  
السماء حيث يبرز كل فترة  
صاروخ يتجه الى احد  
الكواكب الصناعية القريبة  
.. كانت تتحدث اليه  
وفيه يلتصق بأذنه اليمنى ،  
وفي صوتها بعض المعاناة ..  
- « الحب لم يصبح عاطفة  
.. بل زليخة عادية ..

مفيدة للذهن المتعب ..  
نافعة للشخصية وتكاملها  
.. وللتوازن الهرموني  
للذكر والانثى .. »  
قال هامسا .. وهو  
يوجه وجهه نحو السماء :  
- « يا الهى ! .. اكاد  
لا اصدق ! »

اكملت وكانها لم تسمعه :  
- « ... وفي المركز  
الالكتروني للعلاج النفسي ،  
يستطيعون انتاج اى عاطفة  
عن طريق التأثير في احد  
اجزاء المخ بواسطة اشعاع  
خاص .. »

اعتذلت في جلستها ،  
وقالت في جدية .. ولكن  
ما زال صوتها هامسا  
متهدجا :  
- « .. وثار البعض ،  
فلسولا الحب ، لما ادركت  
الانسانية انبل معانيها ،  
ولما عرفت الروح اعماقها ..  
فتكونت جمعية سرية تدعو  
الى الحب ، وتبقى على  
العواطف النبيلة .. ومن  
اجل مستقبل البشرية .. »  
اعتستد في جلسته ،  
يستحثها على الحديث  
ابتسمت وهي تضيف :

- « .. واتخذت لها  
اسما « حتى لا يموت الحب »  
.. اما شعارها فهذا :  
واشارت الى سلسلة  
فضية حول رقبتها ، تنتهي  
بقلب من الماس ..  
ويمضي الوقت ... »

وينطلق صوتها الساحر  
بهمس له كيف ان البشرية  
اخذت تعتمد على الآلات

وتتصورها ، حتى اصبحت  
ضرورة للحياة ، فتحكمت  
وفكرت لنفسها ، ثم صارت  
هي التي تحكم الانسان ،  
فقد كانت تمده بالمعرفة التي  
تساعده على الحياة ..  
ونشأت الالة الالكترونية  
الهائلة «المعرفة» التي كانت  
تمتد الى كل بيت ، الى كل  
حجرة ، الى كل مكان ..  
لا يستطيع الانسان ان يحيا  
دونها ، دون معلوماتها ..  
وتوجيهاتها ..

عادت تنظر اليه .. ثم  
قالت وهي تخلع السلسلة  
من فوق صدرها :

- « خلها مني هدية ..  
لتذكرني ، انها .. »  
ولم تتم عبارتها .. فقد  
امتدت يد معدنية عملاقة ،  
تختطف منها السلسلة  
بالقلب الماسي وتلقي بها في  
غنف فوق الرمال الخضراء .  
نظرا الى الوراء في رعب .  
ورايا المارد المعدني بردائه  
الاصفر المخطط باللون  
الاسود .. احد افراد الشرطة  
الالية ...

قبل ان يتمكن من الحركة ،  
جذب الانسان الى الفتاة  
الى اعل .. وصدر منه  
اشعاع احمر خافت اصماب  
رفيقها فاصابه شلل كامل  
.. ولكنه كان يسمع ويفكر  
ويرى .. وهو جامد في  
مكانه ..

الضباب يتكاثف من حوله  
.. الكراهية والحب  
والنفق والغرور والكبرياء  
والخشوع والامل والامل -

كانت بين احضانه بكل  
سحرها ، ورقتها ، وكان  
شموره صادقا ، حقيقيا .  
اتاه صوت الكومبيوتر  
الطبي ، يقطع عليه افكاره :  
- .. يمكنك العودة  
غدا الى عملك .

- نهض في تسودة ،  
تشاقلت خطواته ، وكاد  
يهوى الى الارض .. طاف  
خياله في عالم الياس ،  
افكاره غريبة لا موطن لها  
.. والحزن يتخلل كل  
خلياه ، ويسدل ستارا على  
كل المراتب من حوله ..

جلس وحيدا في غرفته  
المظلمة ، يحاول أن يتجاوز  
الواقع الى الحلم .. الى  
حييته .. همس باسمها  
في شوق .. بكاهها كثيرا  
حتى هذه التعب .. خياله  
يأبى أن يعترف أن ما عاناه  
كان حلما .. ويتساءل رغما  
عنه ، ياترى ماذا فعل بها  
الشرطي الالى ؟ .. ايمكن  
أن يلتقي بها مرة اخرى ؟  
لا .. لن ينساها ابدا حتى  
لو كانت مجرد حلم ..  
مجرد خيال !

نهض في تشاقل .. وقلبه  
ينوء بالذكرى .. وقف في  
أشرفه المظلمة على المدينة  
البعيدة ، ونظر الى السماء ،  
الى النجوم المتألقة التي  
تبعد كقطع مهشمة من الماس  
تتناثر فوق مخمل اسود ..  
يتأملها طويلا ، ويبدو له  
بينها عيان ذرقاوان رائعتان  
تتطلعان اليه في حب ..  
وتمنى لو تتجمع كل هذه  
النجوم ، ليتكون منها قلب  
هائل من الماس .. يصلأ  
الكون كله !



اكمل الصوت الالى  
الاجشى :

- .. لقد أرسلناك الى  
حلم عاطفى ، بواسطة  
التأثيرباشعة ليزر فى الجسم  
الصنوبرى داخل مخك ...  
لقد استغرق الحلم اربع  
دقائق وعشرين ثانية ...  
اعيد السؤال مرة اخرى :  
هل تشعر بتحسن ؟  
تختلج اهدابه ، والدموع  
لا تزال فى عينيه ، وتجوس  
نظراته المتلهفة باحثة فى  
غرفة العلاج الالكترونى ..  
عن انسانة حبيبة ، لها عيان  
ذرقاوان .. فلا يجد الا  
الالات ، الات الجامدة ..  
وشعر نحوها بكراهية لا حد  
لها ..

ويأتى الى ذهنه صدى  
الصوت الحبيب ، صارخا  
فى فزع :

- .. خلنى معك ...  
لا تتركنى !

ويتخيل اليدين المعتدين  
فى توسسل ، والعينين  
الرائعتين المحملتين فى حلم  
.. ويتعذب اكثر .. ان ما  
حدث له كان حقيقة ، لا يمكن  
أن يكون مجرد حلم .. من  
المستحيل أن يكون هذا  
الحب رؤيا او خيال .. لقد

كل الدوافع تشابكت بعضها  
ببعض فى تحولات أبدية ..  
وأصبحت نفسه متعاهة ،  
عما مقدسى .

اما هى فكانت تجاهد  
للخلاص من القبضة  
الفلواذية ، ولكن دون جدوى  
.. بدت كفزال رقيق عاجز  
عن الدفاع عن نفسه ،  
سقط فى شباك صياد لا  
يرحم . صرخت .. مدت  
يدها فى توسسل ، اتسمعت  
مينائها الزرقاوان فى فزع :

- .. خلنى معك ..  
لا تتركنى ، حبيبى ، خلنى  
معك .. أنهم لا يرحمون !  
لم يستطع التحرك ..  
فقط أغرورقت عيناه  
بالدموع ، وهو يشاهدها  
تبتعد مع العملاق المعدنى الى  
مسير مجهول .. انه فراق  
بلا لقاء ، وطريق بلا عودة  
.. كان الظلام يمتد بامتداد  
الافق .. يحتمل الياس  
والحزن . وعلى البعد تبدو  
المدينة القاسية .. الالية ..  
المحرومة من أنيسل ما فى  
الوجود ، غارقة فى الظلام ،  
وكانها سقطت فجأة فى حفرة  
سوداء .. بلا فرار !

- ٢ -  
استيقظ فجأة .. كان  
لا يزال فى عيادة العلاج  
الالكترونى ، نظر حوله فى  
ذهول ، حتى اتاه صوت  
الكومبيوتر الطبي :

- .. هل تشعر بتحسن ؟  
كانت معاناته أقوى من  
قدرته على الكلام ..

# شباب القلب

شعر

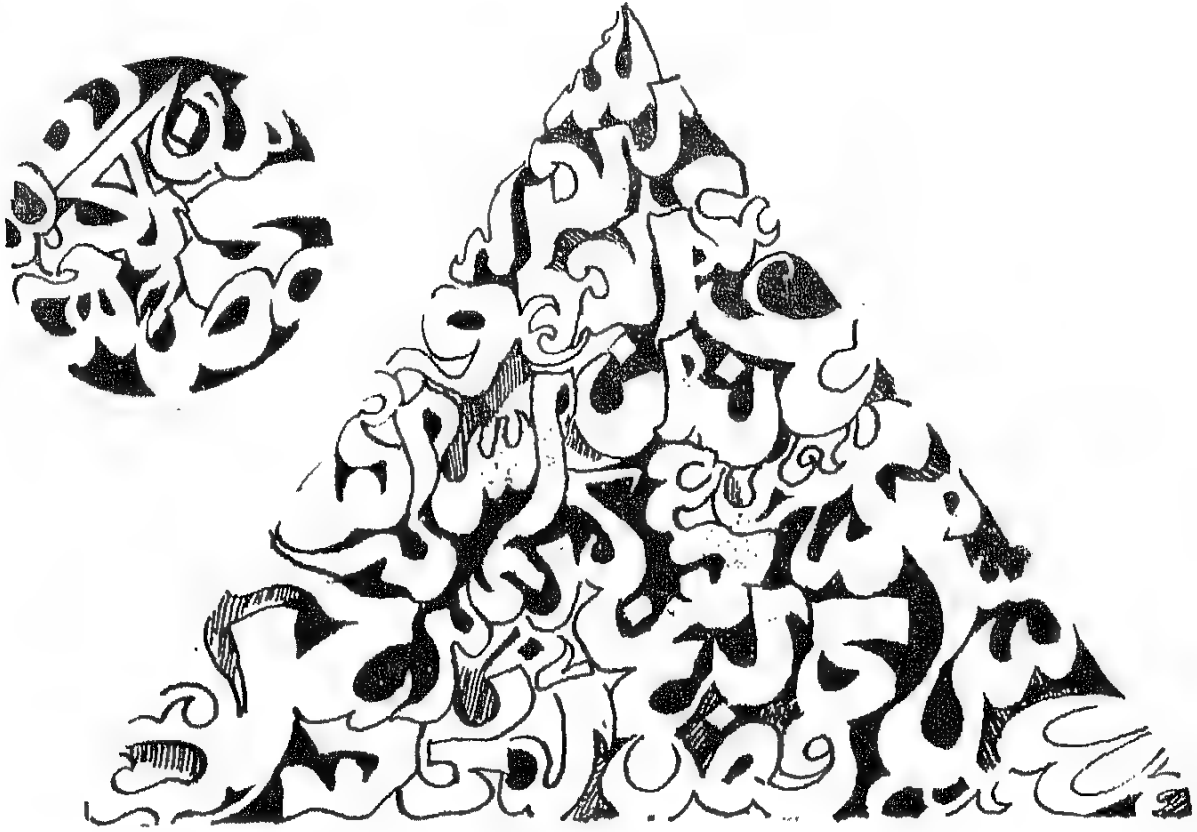
أحمد عبد الحفيظ سلام

لا تبكها يا قلب قد ذهبت .. ومحت يد الهجران ذكراها !  
قد غرّها يوم إذا خطرت ثب العيون لحسن مرآها .  
صبغ الشباب بريق وجنتها وتكحلت بالسحر عينها ..  
وتدلكت حينا وقد سكت ظننت شباب العود دائمة  
وتلمست أهداب نعمتها .. قلبى يصيح بجبها واهها !  
أوصاله تهفو بريئها مفتونة تزهو بنعمها  
وتنكرت منى وقد علمت أن السواد بلمتى تسها  
لم تدر أن الشمس إن طلعت ران الغروب على محيها

\*\*\*

يا فتتى فى فترة قهرت قلبى وأوهتنى خباياها  
شان الزمان تدول دولته لا يبتغى حسنا ولا جها  
والوجه إن تمت محاسنه رسمت عوادي الشيب مسراها  
كل يشيب وكان رونقه كل يشيب وكان رونقه  
إلا شباب القلب ما نضبت يوما على الأيام تياها  
قلبي فتى كلما نظرت أنهاره أو جف مجراها  
عيني وظل الحب يهساها





# خمسون عامًا على مجمع الخالدين

محمد عبد الغنى حسن

● أعضاء المجمع يمثلون أغلب  
فروع المعرفة والحضارة الحديثة





في هذا العام من دنيا الله ومن دنيا الكون الذي نعيش فيه ،  
تكون قد مر على انشاء « مجمع اللغة العربية » خمسون عاما ،  
اي نصف قرن من الزمان ! وقد اصطلح الغربيون على تسمية  
العيد الخمسين باليوبيل الذهبي . كما ان هنالك العيد الفضي ،  
واليوبيل الماسي ، وما شئت من اعمار الذكريات المقدرة بالمعادن  
والنفسه ، والاحجار الكريمة ...

واذكر اننا شهدنا في عصرنا هذا عيدين ذهبيين : اولهما يوبيل  
المنظف الذهبي سنة ١٩٢٦ ، وقد احتوته دار الاوبرا رحم الله  
اركانها وسقوفها ، واستمعنا فيه الى شعر من شوقي ، وحافظ ،  
ومطران ، وراينا فيه باعيننا تمثالا من البرونز قدمته الجالية  
العربية في المهجر ، ونقشت عليه البيتين الاتيين على لوحة من  
خالص الذهب :

هذا مثال عروس العلم حاملة      اكليل غار الى شيخ المجالات  
يهدى على ذهب اكرامنا ، وعسى      يهدى على الماس في يوبيله الاتي



لطفى السيد

وثانيهما يوبيل دار العلوم الذهبي ، او عيدها الخمسيني في  
سنة ١٩٢٧ ، وقد القى فيه قصيدة « شوقي » النونية الطالسب  
« محمد خلف الله احمد » الوكيل الاسبق لجامعة عين شمس بعد  
عمادته كلية الاداب بالاسكندرية ، وزميلنا اليوم في المجمع منذ  
سنة ١٩٥٩ ، كما القى الشاعر على الجارم - رحمه الله - قصيدته  
البائية الرائعة التي استهلها بابيات فائقة مرقصة من الشباب ،  
بعد من ابدع مانظمه شعراء العربية في سلف المشيب ... ونحن  
اليوم مقبلون على « يوبيل ذهبي » ثالث او « عيد خمسيني » هو  
اليوبيل الذهبي لمجمع الخالدين . واذا كان « مجمع اللغة  
العربية » من انشاءات الملك احمد فؤاد سنة ١٩٣٢ ، وموضع  
العناية من الملك فاروق ، فان من الحق ان يقال ان ثورة ٢٣ يوليو  
قد ساندت المجمع مساندة قوية ، ايماننا منها بانها تساند  
اللغة العربية ، وتساند وجهها حضاريا وفكريا ناصعا من وجوه  
مصر الحديثة . وكان المجمعيون واثقين ان الثورة لن تتخلى عن  
المجمع ، ولن تتنكر له ، لانها لا يمكن ان تتنكر للعروبة ، ولا للغة  
الساد ، ولا للفكر العربي الذي تعبر عنه « اللغة » في سلامة  
ووضوح ، واشراق ..

ولعل رجال الثورة المباركة قد أدركوا بحسهم العربي المرفه ،  
واحساسهم القومي الشديد ان مصر ظلت طول عمرها منذ الفتح  
العربي الاسلامي قلعة للعربية ، وسيابجا لها . فقد قطعت مصر  
العربية الاسلامية كل ما كان بينها وبين عهود ما قبل الفتح ، واتخذت  
من العربية لسانها ، ومن الجزيرة بيانها ، ومن القرآن لبيانها ..  
فمز فيها الفكر العربي ، والادب العربي ، والشعر العربي .

وقاومت كل غزو لغوى فكرى لها .. فوفقت امام الترك ولسانهم  
قراية ثلاثة قرون ، ولم تمكن للتركية مكانا بين اهلها ، على الرغم  
من محاولات الحكام ، وصولة السلطان . وكذلك فعلت مسع  
« الفرنسية » ايام حملة نابليون سنة ١٧٩٨ ، ومع الانجليز ايام  
ان رفع الاحتلال البريطانى اعلامه ، ووطد اركانه ..

ولعل من حسنات الثورة الى المجمع ان قانونه الذى صدر  
سنة ١٩٥٥ قد زاد عدد الاعضاء « العاملين » من غير المصريين  
الى ١٢ عضوا ، وابقى عدد الاعضاء كلهم اربعين كما كان فى قانونه  
المعدل سنة ١٩٤٦ . اما قانون المجمع الجديد سنة ١٩٨٢ فهو  
فى اخر مراحل التشرعية ، وقد اجتاز كل المراحل مع تقدير  
مشكور من المستردين ، او المشرعين ..

ويبلغ عدد اعضاء المجمع اليوم ثمانية وثلاثين ، اى ينقص عدتهم  
اثنا عشر لاستيفاء عدد الاربعين الذى اشترطه القانون . وقد اجريت  
الانتخابات منذ شهرين فى موعدها القانونى لاختيار اثنين مسمين  
المرشحين ، ولكن لم يظهر واحد منهم بالنصاب القانونى من الاصوات  
الذى نظمه القانون .

واحدث الاعضاء الذين دخلوا المجمع هو الزميل الدكتور توفيق  
الطويل استاذ الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة ، فقد ظفر  
بكرسى المجمع - او ظفر المجمع به - سنة ١٩٨٠ . اما اقسام  
الاعضاء الذين دخلوا المجمع فهو رئيسه الدكتور ابراهيم مذكور ،  
فهو احد « العشرة » الذين اختارتهم الدولة سنة ١٩٤٦ ليزيد بهم  
عدد الخالدين الى اربعين . وما اظرف الزميل والاستاذ الدكتور  
مهدى علام الامين العام للمجمع حين اسماهم « العشرة الطيبة »  
فى الكتاب الذى حرره واصدره المجمع سنة ١٩٦٦ بعنوان  
« الجمعيون » ...

واذا كان رئيس المجمع اليوم : الدكتور ابراهيم مذكور استاذ  
الفلسفة الاسلامية ومن جماعة « الفلاسفة » الذين يحتويهم المجمع  
اليوم ، ناسب ان نذكر ان مجعنا قد حظى منذ صدور الرسوم  
بانشائه سنة ١٩٣٢ الى اليوم ببضعة عشر فيلسوفا واستاذا للفلسفة  
وعلم النفس منهم احمد لطفى السيد ، ومصطفى عبد الرازق ،  
ود . منصور فهمى ، وحامد عبد القادر ، وابراهيم عبد المجيد  
اللبان ، ود . مهدى علام ، ود . عثمان امين ، ود . توفيق  
الطويل ، ود . عبد العزيز السيد .

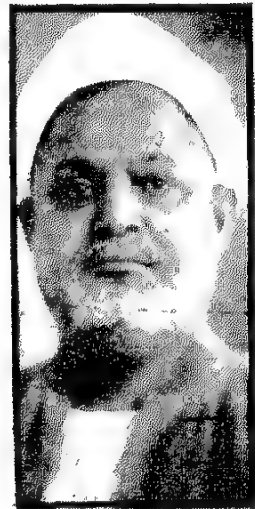
وتتمثل فى اعضاء المجمع اغلب شئون المعرفة والثقافة والفكر  
التي تمثل الحضارة الحديثة اصدق تمثيل . وما من اوان بمثل  
نوعا من النشاط الفكرى الا وجدته حاضرا فى الاربعين الخالدين  
اصدق حضور . وليس هناك خط فاصل يخص عضوا بثقافة



## خمسون عامًا على مجمع الخالدين



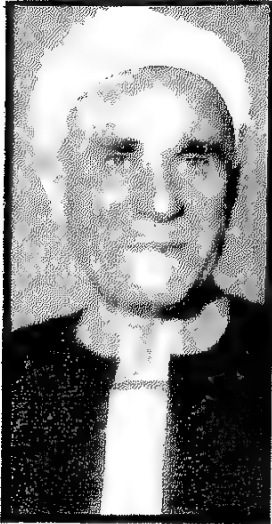
احمد حافظ عوضى



احمد الاسكندراني



د . ابراهيم مدكور



مصطفى عبد الرزاق

خاصة ويقصره عليها ، فقد يجمع عضو مجتمعنا - منسداً انشائه حتى اليوم - في شخصه الواحد بين ثقافات متعددة . وقد يجتمع في العضو الواحد أكثر من رافد واحد للمعرفة . فالعقاد أديب وباحث وشاعر وصحافي ومفكر ، ومصطفى عبد الرزاق عالم أزهري وفيلسوف ، وباحث أدبي - كالذي ظهر من كتابه عن « البهاء زهير » - واستاذنا المرحوم أحمد الاسكندري لغوى ، ومؤرخ أدب ، ومؤرخ ومعلم تخرج على يديه أجيال من المعلمين . ومصطفى مرمى وزير العدل سابقاً تحاد في أمره ... فإذا قلت أنه قانوني فقيه فما عدوت العيوب ، وإذا قلت أنه قاضي يجيد كتابة الأحكام فما وصفته بأكثر مما وصفه به زميله الأستاذ زكي عريبي المحامي في بحثه الجيد عن « لغة الأحكام والمرافعات » في الكتاب السدس للمحاكم الأهلية ، وإذا قلت أنه خطيب فما كذبته أذاننا وهو يعرض لقضايا أصول اللغة في بيان سوى ، ومنطق جلي ، والدكتور أحمد عمار شيخ الأطباء والعميد سابقاً لكلية الطب بجامعة عين شمس يجمع بين الطب ، ورواية الشعر ، والفقه اللغوي ، والفروق اللغوية بين اللهجات ، والدق الإدبي جمعا عجيبا ، كأنما التقت فيه كلها على سواء ... والدكتور إبراهيم مدكور يتكلم في الفلسفة فيصيب ، وفي اللغة فيجيد . والدكتور محمد مهدي غلام يبدع كاتباً ، وشاعراً ، وباحثاً ، ومناقشاً ، ومعتقاً في ذهن مسعف . وبديهة حاضرة . وكذلك بقية الزملاء الكرام .

على أننا إذا عدونا ناحية الثقافة المتعددة ، والمواهب المتنوعة إلى ناحية التخصص البحث ، والتفرد الموضوعي المطلق ، وجدنا أن مجمع الخالدين احتوى منذ انشائه على علماء متخصصين في كل ألوان المعرفة التي يتكامل بها كيان سليم متكامل لمجمع لغوي . فله من العلماء الذين يسرون حاجات العصر في خدمة اللغة على أصح وجوه الخدمة رجال متخصصون في اللغة ، وفي النحو ، وفي الأدب ، وفي الفقه الإسلامي ، وفي التشريعات المدنية ، وفي الطب ، وفي العلوم الطبيعية والرياضية ، وفي التاريخ والجغرافية ، وفي الفلسفة والتربية وعلم النفس ، وفي اللغات الشرقية ، وفي الصحافة ..

وبمناسبة « الصحافة » لقد استطاع جماعة من الصحافيين اللامعين في مصر والعالم العربي أن يحتلوا مقاعدهم بين المجمعين ، بما أهلتهم لها مواهبهم وتبريزهم في مجالات اللغة والأدب والبيان ، بل والشعر في بعض الأحيان .. وهل ننسى أحمد حافل عوفس وكان رحمه الله من القدم الداخلين إلى مجمع الخالدين سنة 1942 ؟ لقد دخل إلى المجمع من أكثر من باب .. فهو صحافي رائد ، وهو صاحب مجلة « الآداب » ، و « المؤيد » ، و « كوكب الشرق » ، وهو من أول الداعمين إلى إنشاء مجمع لغوي بمصر ، وهو مؤرخ ظهرت موهبته التاريخية في كتابه « فتح مصر الحديث » ، أو نابليون بونابرت في مصر ، وهو قصاص قديم ، تجلى فيه القصص في

رواية « اليتيم » ، وهو والد ومرب حكيم له كتاب « من والد إلى ولده » ، وهو من كتب الابوة الواعية الرحيمة التي لا يفقها تاريخ الكتاب العربي في مجال التأليف من الآباء إلى الأبناء ، وهو أدب يتذوق الشعر ويحبه وينصف أهله .. ولن أنسى - والله - فضله على حين نظمت قصيدة وطنية سنة ١٩٢٨ - وأنا طالب في دار العلوم - استقبل بها - على سبيل التهكم المر - « البرنس أف ويلز » ولي عهد بريطانيا يومئذ ، وقد بعثت بالقصيدة إلى أحمد حافظ عوض - على غير معرفة مني به ، ولاماته مني إليه ، إلا أنه صاحب جريدة « كوكب الشرق » الوطنية الواسعة الانتشار فشرها برمتها - وكانت طويلة - في الصفحة الأولى من « الكوكب » بنظ كبير فيه بعض الشكل في ذلك الزمان ، وقدم لها هو نفسه بقلمه الوضيء الجريء بهذه العبارات : « الشاعر المطبوع وحى العاطفة ، ووليد الحادثات . واللسان الجريء في قولة الحق لا يخشى لوما ، ولا يهرب عدلا . ولقد انجبت الكوارث التي مشيت بها مصر في نهضتها الوطنية شعراء يلتهبون حبا لبلادهم واخلاصا . هؤلاء الشعراء هم شعراء الشباب الطاهر البريء . الذين لا يصنعون في الحق ، ولا يستترون الحقيقة بثوب الرياء ، فيطلعون على الناس بما يجول في ضمائر الناس ، فهم للامة في مطالبها ترجمان صادق ، وهم لها في ميولها قلب خافق . بارك الله فيهم ، وادامهم في سماء الشعر كواكب لامعة ، وبدورا ساطعة .

والى القارئ خريدة « عصماء » هي في الشعر ملك ، نظمها شاعر من شباب اليوم الذين تسطع آراء انوارهم في دياجير الحلك ، فتنير الطريق للسائرين ، غير راغبين في ثناء غير ثناء الوطن ، ولا في رضا غير رضا رب العالمين .

وان لنا بشعر الشباب اليوم الفناء ، الى ان يستيقظ شعر الكبراء من الشعراء ... »

وهل تنسى في رجال الصحافة بالجمع استاذ الجيل أحمد لطفى السيد ؟ الم يحرر في « الجريدة » - التي صارت لسان حزب الامة - سنة ١٩٠٧ ، وكان له فيها مقالات اشتهرت بالايجاز ، والسداد ، والاصلاح ، ورعاية مصلحة البلاد . وقد جمع صهره وزميلنا في مجمع الخالدين استاذ المرحوم « اسماعيل مظهر » تلك المقالات في كتاب يشتمل على جزئين تعتر بهما المكتبة العربية الحديثة .

وهل تنسى اسماعيل مظهر نفسه وقد اشتغل بالصحافة في سن مبكرة ، فانشا جريدة « الشعب » الاسبوعية سنة ١٩٠٧ ، واصدر مجلة « المصور » سنة ١٩٢٧ بعد عودته من إنجلترا ،



## خمسون عامًا على مجمع الخالدين



أحمد حسن الزيات



د . مهدى علام



منصور فهمي

وظلت قرابة خمس سنوات ، وسدت فيها فراغا كبيرا في عالم الصحافة الادبية ، واشتهرت العصور باسماعيل مظهر ، كما اشتهر هو بها ، فكان شأنها شأن الزيات مع « الرسالة » ، واحمد امين مع « الثقافة » ، وانطون الجميل مع « الزهور » ، وحمد الجاسر مع « اليمامة » ، والدكتور محمد حسين هيكل مع « السياسة » ، وعبد القادر حمزة مع « البلاغ » ، وعبد القادر المغربي مع « البرهان » في طرابلس الشام ، وعبد الله كنون مع مجلة « لسان الدين » بالمغرب ، وعيسى اسكندر الملووف مع « مجلة الانار » بجزيرة ، ومحمد الخضر حسين مع مجلة « الهسدابة الاسلامية » ، ومحمد توفيق دياب مع جريدة « الجهاد » ، ومحمد كرد علي مع « المقتبس » ، ومحمد زكي عبد القادر مع مجلة « الفصول » . وهؤلاء الاعلام كلهم اعضاء في مجتمعنا اللغوي ، رحم الله موتاهم ، واطال في عمر احيائهم .

وقد ذكرت هؤلاء الصحافيين المجمعين على انهم اصحاب صحف ومجلات اشتهرت بهم ، واشتهروا بها ، وغرف التلازم بينهم وبينها .. على انهم - فوق هذا التملك والاصرار - كان يشتركون بافلامهم في تحرير صحف ومجلات يملكها غيرهم .

ووجد بعض المشاركين في مناصب الوزارة في رحاب مجمع الخالدين استرواحا لهم ، وانسا لانفسهم ، وانفساحا لمجال خدمة اللغة العربية ، وانفتاحا على عالمها ومحارباها الذي يلد العكوف عليه ، والانصواء اليه . ولا نعدو الحق اذا قلنا ان « لفنة الضاد » ومجمعها الرسمي قد جذبت بعض الوزراء ببريقها اللامع ، ونورها الساطع .. فجعلوها مرتبة فوق الوزارة ووراء منالها ، يشدون اليها الرحال ، ويتطلعون اليها بالامال ، ومن هؤلاء الوزراء الذين اظلتهم عضوية المجمع : احمد لطفي السيد ، و د . محمد حسين هيكل ، وطه حسين ، و د . عبد الحميد بدوي ، و د . عبد الرزاق احمد السنهوري ، و د . عبد العزيز السيد ، وعبد العزيز فهمي ، و د . علي ابراهيم الجسراح ، و د . آسي الجراح ، وعلي بدوي ، وعلي عبد الرزاق ، ومصطفى عبد الرزاق ، ومحمد الفاسي المغربي ، ومحمد توفيق رفعت ، ومحمد رضا الشبيبى العراقى ، و د . محمد عوض محمد ، ومحمد كرد علي ، ومحمود توفيق الحفناوى ، والمهندس احمد عبده الشرباصى و د . سليمان حزين ، و د . حسين خلاف ، ومصطفى مرعى ، واحمد حسن الباقورى ، وبدر الدين ابو غازى .

ولم تغل حقة من حقب المجمع منذ انشائه من شاعر يقنى على منابره ، ويصدق على ازاهره ، ويضرب على اعواده ومزاهره .. ولم يكن « الشعر » وحده هو شفيع الشعراء الى النظر بعضوية





## خمسون عامًا على مجمع الخالدين

اسماعيل مظهر



مصطفى مرعي

المجمع ، والألهان المراد ، وجونب السداد ، فان العلم ، والبحث والقدرة اللغوية ، والاطلاع الواسع هي بعض الشغف والوسائل الى الخطوة بكراسي الاعضاء . ولقد كان من شعراء المجمع ابراهيم عبد القادر المازني ، ولكنه دخله بعد ان طلق الشعر طلاقا بانثا لا رجعة فيه ، انصرافا عنه ، لا عجزا منه . وكان من شعراء مجعنا : حسن الفايتي ، وقد كانت مقطوعاته القصيرة انيقة كشكله ، صافية قلبه . وعلى الجارم وكان صوته الجهر والقاؤه المير الجميل يملآن المنابر والمحافل ابداعا واعجابا . ومحمد رضا الشيبى شاعر العراق المبدع . وعلى الجندي عميد كلية دار العلوم وواحد من سمط شعرائها الكبار ، وعباس محمود العقاد ومكانه في الشعر كمكانه في النثر يلتقيان ولا يختلفيان .. وعزيز اباطلة الذي اثرى الادب العربي بالشعر المسرحي الرصين المشرق ، واثرى المسرح العربي بالمسرحيات الشعرية التي كان رائدها احمد شوقي ، ومحمد بهجت الاثرى العراقي ، وقد سعدت مصر بطبع ديوانه « ملاحم وازهار » واسعدني - شفاه الله - باهدائه الى مع عبارة اهداء كريمة بخطه الرائع الجمال . والدكتور عبد الرزاق محيي الدين النجفي العراقي وابن دار العلوم . ومحمد عبد الغنى حسن الذي ظل يحمل لقب « شاعر الاهرام » زمنا طويلا .. !

هؤلاء هم شعراء « المجمع » الظاهرون الموسومون بسمة الشعر ، والموسومون بآيته المميّزة .. ولكن هنالك في المجمع شعراء مستترين لم يودوا ان يوسموا بشعر ، او يعرفوا بقريظ ، ومنهم الرحوم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الازهر ، وكان ينشر شعره في مجلة « الهداية الاسلامية » . والدكتور مهدي غلام الذي لا يكتفى بنظم الشعر اصالة ، بل يترجم روائع الشعر الانجليزي الى شعر عربي جميل ..

وهناك من اعضاء المجمع المراسلين شعراء لا تخطى افسادهم ، ومنهم عبد الله بن خميس ، وحسن عبد الله قرشي ، والدكتور ناصر الدين الاسد رئيس الجامعة الاردنية ، وعبد الله الطيب السوداني .

واذا كانت رياض الشعر تستحق الوقوف قليلا تحست نلالها ، فاننا لا ننسى قصائد العقاد في رثاء عبد القادر حمزة عضو المجمع ، وفي رثاء مصطفى عبد الرزاق شيخ الجامع الازهر وعضو المجمع ، وفي رثاء انطون الجميل رئيس تحرير الاهرام وعضو المجمع ، وفي رثاء الدكتور محمد حسين هيكل عضو المجمع . وقد حظى منبر المجمع بالقاء مراني العقاد لزملائه الراحلين ، وفاء منه - رحمه الله - وكان من طبعه الوفاء .

اما الشاعر عزيز اباطلة فلن ننسى منابر مجمع الخالدين مرئيشه العينية للعلامة التونسي محمد الفاضل بن عاشور ، ولا قصيدته



د . أحمد عمار

التونية الثائية الرائعة في رثاء الجمعي الدكتور عبد الرزاق السنهوري وفيها يقول :

والردي راصد... وكل ابن انش  
يتلقى الصباح في اردانسه  
ما الحياة التي نعيش ؟ غرور  
ان حب البقاء فشى على المو

بين فكيه منظر لاوانسه  
ويراه المساء في اكفانسه  
نحن نلتذه على بهتسانه  
ت وحض الوري على نسيانسه

بقي ان نقول ان كثيرا من الاربعين الخالدين الذين انتقلوا الى رحاب الله كرمتهم الدولة بمنحهم جوائز الدولة التقديرية في الاداب والعلوم الاجتماعية ، والعلوم من امثال الدكاترة والاساتذة : احمد لطفي السيد ، طه حسين ، عباس محمود العقاد ، واحمد حسن الزيات ، محمود تيمور ، عزيز ابازة ، محمد عوض محمد ، مصطفى نظيف ، محمد كامل حسين ، كما ظفر بهما من الاحياء ابراهيم بيومي مذكور « رئيس المجمع » ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد مهدي علام ، ومحمد خلف الله احمد ، وبدر الدين ابو غازي ، وحسين خلاف ، وسليمان حزين ، ومحمد عبد الله عنان ، وشوقي ضيف ، ومحمد محمود الصياد ..

ولا يزال اهل الاستحقاق للجائزة من امضاء المجمع الحاليين يقفون في طابور طويل ، ينتظرون ان تكرمهم الدولة بما بدلوا من عمل دائم ، وسهر ساهر ، وصبر جميل ، وسيحقق الله امالهم لان الله لا يضيع اجر العاملين ...

## ● شذوذ العظماء :

- هذه طائفة من العادات التي اشتهر بها بعض العظماء :
- كان الامبراطور اغسطس قيصر لا يبدأ السباحة الا بقدمه اليمنى !
  - كان رودجر بايكون الفيلسوف البريطاني يصاب بالاغماء لدى كل خسوف !
  - كان صوت تساقط قطرات الماء يصيب الروائي الفرنسي ستاندار بالتشينج !
  - كان يوليوس قيصر يخشى البرق ، ولكي يتقيه كان يعصب جبينه بالقار !
  - كان دوق ايبرونون يصاب بالاغماء لدى رؤيته ارتبة !
  - وكذلك كان الفلكي تيخو براهه يشعر بتخاذل قسمة لدى مشاهدة ارنب او ثعلب !
  - لم يكن الملك لويس الرابع يتكيسق رؤية جرس كنيسة القديس دنيس !
  - لم يكن الملك هنري الثالث يحتمل البقاء في غرفة توجد فيها قطة !



# الزائر الذي لا يغيب

شعر: عبد المنعم يوسف عواد



( ١ )

تعبؤني الآن\* لا يمضي يوم\* أو يومان\*  
إلا ويهمل سنالك\* على\* ، يهل على\* كميض حنان\*  
فتكون الظلة للحر\* أن\* وتكون دنارا للبردان\*  
أو جرعة ماء للظمان\* وتكون اللقمة للجوعان\*  
أو مخدع أمن للحيوان\*  
أو لسة حب\* تحصد ما بذرتة سويحات الحرمان\*

( ٢ )

يُغلبني بأسمى حين يمر على الوقت ولا القاك  
فأظل أفتش عنك هنا وهناك  
في همسة طير ، رفقة غصن ، بين مدارات الأفلاك  
حتى ألقاك

تبدل حالي حين أراك  
تغمري الفرحه ، من يصنع هذا إلحك  
من يخرس بذور الفرح سواك  
من يحصد ثوبك الحزن سواك  
من تقعم نفسي موسيقاه ، كما تسري في الروح تراليم الأملك  
من يصنع بي هذا إلحك ؟

( ٣ )

يا لله عليك : ألا ورنى ، لا تخلف يوما ميعاد  
فحلو لك داري يجعل أيامي أعيادا تكلوها أعياد  
تردد في ردهات البيت أناشيد الإنشاد  
ينطرح على ثوب الإجماد بحر روي نور الإنشاد  
تشرق في وجهي الأضواء ، فيلحقني حد الحماد  
ورحيلك عني يتركني جوا لا سار بلا أزواد  
يسلبني أغلى ثاراتي ، يحرمني كل الأمجاد  
يا من إنشائك يجعلني ، ونفوس الفرح على ميعاد  
أقبل كي يبقى إيماني بالناس ، يا غنية الحب ،  
بالخير ، يا خصاب البشرى ، يا وردا في تغري أحلى ،  
أسمى من كل الأوراد

قصة مصرية

# الجريمة العظمى

بقلم: د. نوال السعداوى

.. وتوقفت حركة الارض تحت قدمي  
فجساة ، وتوقف معها الزمن .. كل شيء  
توقف وتجمد . فتحت عيني فرايت جسد  
امى فوق الارض !! ..





اسم لكم يامن ستقراون قصتي اننى كنت اكثر براءة مما تتصورون ، وربما كنت اكثر براءة من كثيرين منكم ، وقد تاكدت من براءتى بعد ان مت « اناميت الان وفي امكاني ان اعبر عن نفسى بغير خوف منكم » كنت فى براءة طفل صغير . ومعنى ذلك « لو كانت لكم ذاكرة قوية » اننى لم اكن بريثا على الاطلاق ، على الاقل فى نظركم . ومع ذلك كنت وما زلت اعتبر نفسى فى براءة طفل صغير . ان احدا منكم لا يذكر ما الذى دار فى راسه وهو طفل صغير . وانا ايضا كنت مثلكم حين كنت فوق الارض . اننا ننسى طفولتنا حين تكبر ، وننسى احلامنا حين نصحو من النوم . . وهذا النسيان دليل قاطع على اننا فعلنا فى طفولتنا ما ينجلنا ونحن كبار ، وفعلنا فى احلامنا ما ينجلنا ونحن يقظون لكنى لم اعد مثلكم ، وقد اكسبتنى تجربة الموت شجاعة غير آدمية ، فاصبحت فى غير حاجة الى ان افصل بين مراحل عمرى ، واقيم بين كل مرحلة ومرحلة جدارا سميكاً . ان هذه الرؤية لمراحل حياتكم الممزقة المتصلة بعضها عن البعض ، لم اتمكن منها الا بعد ان ارتفعت عن الارض . وقد دهشت لمنظر حياتكم تحت عيني . انه منظر غريب جدا ، يشبه الى حد كبير جسد انسان قطع راسه وبترت ساقيه ، ولم يبق الا البطن والصدر . انه منظر مخيف ايضا ، ذكرنى بعادى قطار شهادته وانا طفل صغير ، ولا انسى حتى الان منظر الجسد بعد ان اخرجوه من تحت العجلات بغير راس ، وبغير ساقيين هذا المنظر لا انساه ابدا . لكنى فى الحقيقة نسيت ، بل انه يكاد يكون المنظر الوحيد فى حياتى الذى نسيت تماماً . . من شدة بشاعته نسيت نسيانا كاملاً . . ومن شدة بشاعته ظل فى ذاكرتى ولم انساه ابدا . وهذا هو ما يحدث لكم . فانتم تنسون ولا تنسون . وهذا هو

سبب شقائكم فوق الارض . لكنى على أية حال لم اعد اخاف من هذا المنظر ، واصبحت على شجاعة غريبة ، واستطيع ان احمق فيه لمدة دقيقة كاملة بل ان شجاعتي زادت عن الحد واصبحت قادرا على ان احمق فى وجه ابي لمدة دقيقة كاملة . وجه ابي كوجوه كل الابهاء . ووجوه كل الابهاء تبدو لى الان كذلك الوجوه الكرتونية التى كنا نشتريها فى يوم العيد . . العينان ليستا عيني ، وانما قبان كبيران ، حين انظر داخلهما لا ارى شيئا . . والانف قطعة بارزة من الكرتون ، له ايضا فتحتان ليستا الا ثقبين . وتحت الانف شارب طويل اسود . ان هذا الشارب هو الذى كان يصحكننا بشدة ونحن اطفال ، ويلبس كل منا الوجه الذى اشتراه بقرش ، ونجرب نغيف بعفنا بعضنا بذلك الشارب الطويل الاسود . كنت اظن اننى لا احب ابي بسبب ذلك الشارب الخشن المخيف ، لكنى ادركت الان ، حين حملت لأول مرة فى وجهه ، اننى لم احبه بسبب عينيه . عيناه حين حملت فيهما عرفت على الفور انه هو الذى قتل امى . وكنت وانا طفل احب امى . وانتم ايضا لا تعرفون معنى ان يعجب طفل امه . لانكم لم تكونوا اطفالا ابدا « النسيان يجعل الشئ الذى حدث كالذى لم يحدث تماما » . كنت احب امى لدرجة اننى عاجز عن وصلها الان ، كما عجزت عن وصلها فى اى وقت مضى . كنت اتصور اننى ساستطيع ان اصلها الان بعد ان ارتفعت فوق الارض ، واصبحت كل الاشياء الدنيوية منتهية . لكن حبي لامي لم ينته . الاشياء غير الحقيقية هي التى تنتهى ، اما الاشياء الحقيقية فلا تنتهى ابدا . وكان حبي لامي حقيقيا لدرجة اننى كنت اظن ان امى هي انا . لم يكن ظنا فحسب ، ولكنه كان

# الجريمة العظمى

لدى ، والعلمانيه والراحة الكاملة .  
ولم اكن فى تلك الحالة ادرك شيئا ،  
كان كل ما حولى قد اصبغ دافئا كئدى  
الام ، وصامتة صمت الرحم من الداخل ،  
والعالم بكل ما فيه من بحر وسماء وبيوت  
واشجار وقطار وقضبان تلاشت ، والاصوات  
تلاشت ، ولم يعد لى اذان ولا شفتان  
وانما هي حواس جنينية خام لا تحس الا  
الدفء ولا تشم الا اللبن . ولم يكن يوسعى  
فى تلك الحالة ان ادرك وجود أبى ،  
الذى كان راقدًا الى جوار أمى بجسده  
الضخم ، وشاربه الطويل الاسود يهتز  
مع اهتزازة شفته العليا ، وشفته السفلى  
تهدلت تحت وطأة الشخير العالى ، وخيط  
طويل من اللعاب الابيض ينساب يبطء  
من زاوية فمه ، فوق ذقنه رغم ثوبه  
العميق الذى بدا لى وقتها انه لن يصحو  
منه ابدا ، فتح عينيه ، ورغم اننى لم اكن  
اراه « بسبب تكورى الجنين » فقد لمحت  
تلك النظرة التى كسبت عينيه بسرعة  
البرق ، والتى اختفت ايضا بسرعة البرق  
.. لم اعرف حينئذ هل اختفت وحدها  
ام انه هو الذى اخفاها . لكنى ادركت  
الان انه هو الذى اخفاها . رغم الظلام  
الذى كانت تغرق فيه حجرة النوم ، ورغم  
اننى لم اكن لاستطيع ان ارفع عيني فى  
عينيه ، فان هذه النظرة كانت قادرة على  
ان تخترق راسى كالسهم ، ورغم ألم  
الاختراق ، ورغم الخوف منه ، ورغم  
الظلام الدامس ، ورغم انه اخفاها  
بسرعة البرق ، وعادت الى عينيه نظرة الاب  
المحب ، ورغم كل ذلك فقد عرفت شكل  
هذه النظرة . انها عين الانسان حين تعبر  
عن الكراهية .

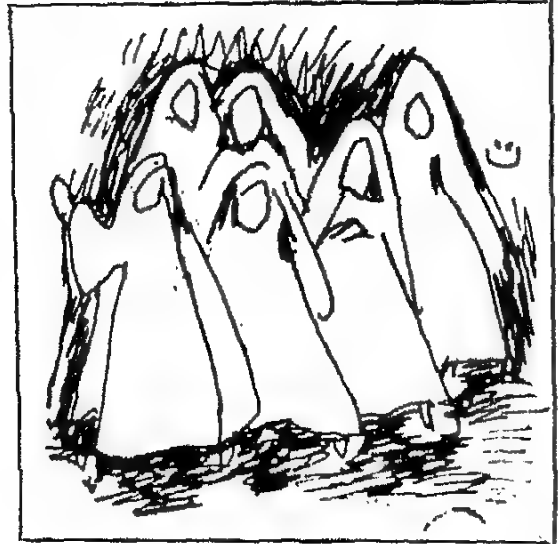
كان أبى رجلا متحضرا ، وككل الرجال  
المتحضرين فى عصرنا الحديث ، الذين  
يستطيعون التحكم فى مشاعرهم الحقيقية  
واخفائها ، والظهور بمشاعر اخرى تنم عن

احساسا يبلغ حد اليقين .  
كان جسدها وجسدى شيئا واحدا .  
وان هذه المسافة المدمومة بينى وبين أمى  
لا تزال حتى الآن كما كانت وأنا طفل ،  
فلاشياء الحقيقية تلازمنا فى اى مكان ،  
ارتفعنا او انخفضنا فهي تلازمنا كاجسامنا  
.. وحسبى لأمى كان حقيقيا جسدى .  
كنت طفلا صغيرا ، وكل الاشياء فى  
عين الطفل الصغير تبدو غير حقيقية ، كل  
الاشياء تبدو كالحلم ، والناس كالأشباح  
او كالملائكة . والقطار يجرى فوق قضبان  
سحرية ، وصفارة القطار لها رنين اجراس  
مسحورة ، والبحر بغير قرار ، والسماء  
بلا قاع ، والشوارع بلا نهاية ، والليل  
الظلم مخيف الى حد الموت .  
شيئان كنت اخاف منهما : الظلام  
والموت . واترك سريرى الصغير فى منتصف  
الليل واذهب الى سرير أمى ، ادس نفسى  
فى ثنابا جسدها الدافئ ، والتصق بقدر  
ما أستطيع . اكود جسدى واجعله أصغر  
مما هو ، احاول ان اجعل حجمى يتناقص  
ويتناقص ليصبح جنينا صغيرا قادرا على  
العودة الى رحم الأم ، وجسمى كله يهتز  
بهذه الرغبة كالحصى ، ارتجف كالمحوم ،  
واظن ان ما من شئ سينقذنى من ذلك  
الموت المطلق بى فى الظلام سوى ان اختلى  
داخل ذلك الرحم الدافئ المفلق على .  
وحدى . من يرانى فى تلك اللحظة ،  
وأنا متكور على نفسى كالجنين فعلا ، يدرك  
ان هذه الرغبة كابت حقيقية ، وكانت  
هنيئة ، وانها لم تكن رغبة فى الابتعاد عن  
الموت ، ولكنها كانت رغبة فى الاقتراب  
من أمى ، الاقتراب الشديد الى درجة  
الاتصاف بها وذوبان جسدى فى جسدها  
لاصبح انا وهى شيئا واحدا . كنت احبها  
لدرجة ان فناء جسدى فى جسدها لم يكن  
فناء ، ولم يكن موتا ، ولم يكن مؤلما .  
ولا مخيفا ، بل كان قمة حياتى ، وذروة



الرقى ، ككل هؤلاء استطاع أبى أن يغفى  
رغبته الحقيقية فى أن يقبض بأصابعه  
الكبيرة الضخمة على عنقى ، ويقذف بى  
بعيدا ، وتحركت يده فعلا نحوى ، لكنه  
قاوم الحركة ، وأصبحت حركته بعد  
المقاومة كحركة يد الأب المتحضر حين  
يربت على كتف ابنه ، وبحركة بطيئة  
هادئة فصل بين جسدى وجسد أمى ،  
وأصبحت فوق طرف السرير البارد ،  
واحتمل هو مكانى الدافئ .

كان الوقت شتاء ، والليل باردا ،  
والغطاء الصوفى لا يصل الى طرف السرير  
حيث كنت الا بمقدار ما يغطى نصف  
جسمى ويظل ظهرى عاريا . ثم تحرك أبى  
وهو نائم وشد الغطاء عليه فأصبحت بغير  
غطاء تماما . ارتجفت من البرد ففتحت  
أمى عينها . والحقيقة اننى لم اكن قد  
ارتجفت بعد ، لكنها كانت تفتح عينيها  
لاقل حركة . قد لا تكون الا حركة الغطاء  
وهو ينزلق فوق ظهرى ، او عضله صغيرة  
فى جسمى تنقبض بسبب برد بسيط حدث  
او سوف يحدث ، فاذا بها قبل ان يحدث



وبل قبل أن تنقبض العضلة ذاتها ، اذا  
بها تفتح عينيها فجأة من عز النوم ، بل  
وانهسا قبل أن تفتح عينيها ، وقبل أن  
تصحو تماما ، تمتد ذراعها وتغطيني .

كنت اندهش ، واتساءل بينى وبين  
نفسى عن ذلك السر ، سر تلك القسوة  
الرادارية العجيبة لجسدها النائم على  
الاحساس بجسدى ، رغم تلك المساحة  
الكبيرة التى تفصل بيننا ، والتى كان  
يشغلها جسد أبى الضخم . وكانت  
دهشتى تزيد حين اسمع أبى يتهمها بأن  
نومها قليل . وذات مرة سمعته يتشاجر  
معهما لانه اخذ يرن جرس الباب طويلا قبل  
أن تصحو من نومها وتفتح له الباب .  
وكان أبى يتهمها أيضا بأن سمعها قليل .

وذات مرة ضربها « وانا فى حجرها  
تطمعنى » لانه نادى عليها لتحضر له  
الفداء لكنها لم تسمع . وذات مرة من  
المرات سمعته يقول لها ان قلبها بارد  
لا يحس . ورايت أمى فى ذلك اليوم تبكى  
وحدها فى المطبخ ، فاقتربت منها فى  
وجل ، وهمس فى أذنها بكلمات متقطعة  
مكسرة « ولم اكن أجسد الكلام بعد ،  
وقلت لها : « انتى بتحس أكثر من أبى  
يا أمى » . واتسعت عيناها وهى تنظر  
الى بدهشة ، كأنها دهشت كيف يمكن  
لطفل صغير جدا مثلى أن يدرك حقيقة  
كبيرة كهذه الحقيقة وحوظتنى بذراعيها  
وهى تهمس : يا حبيبى .

كان أبى واقفا على باب المطبخ ،  
ورأى وانا بين ذراعيها ، فاكتمت عيناه  
بتلك النظرة الخاطفة التى ما أن تظهر  
حتى تختفى ، والتى تغترق عظام راسى ،  
وتجعلنى أرتعد برعدة عنيفة ، كالرعدة  
التي تصيب جسد الانسان حين يرى نفسه  
وجها لوجه أمام الموت .  
لو انه فعل ما يفعله الانسان الطبيعى

## الجريمة العظمى

هين يكره ، لو انه اطبق باصابعه الكبيرة على عنقي لاسترحت ، وادركت انه يتصرف على نحو طبيعى ، فالتصرف الطبيعى مهما كان قاسيا فهو مريح ، وهو مطمئن ، لكن أبى لم يكن يطمئنتنى ابدا . كنت اخاف منه ، واخاف من أية حركة تصدر عنه ، والحركة الهادئة او الحانية تلزعنى اكثر من الحركة العنيفة او القاسية ، وحين اكون قريبا منه وارى يده تتحرك ، ربما هو لن يفعل شيئا سوى أن يربت على كتفى ، او هو يحرك يده يهش ذبابة من فوق عينيه ، أو ليهرش اذنه ، لكنى اجدننى قد انتفضت ، وسرت فوق جسدى قشعريرة خفية .

لم اكن اعرف لماذا لا استطيع ان اجلس بجوار أبى بحيث لا تكون هناك مسافة بيننا . كان لابد من هذه المسافة دائما ، ولم استطع بحال من الاحوال الاقتراب من أبى الى حد الالتصاق بجسده . على عكس أمى ، كانت حين تجلس الى جوارى التصق بها ، ليس ذلك الالتصاق العادى .. ولكنه تلك الرغبة الملحة العنيفة فى أن تنعدم المسافة بيننا انعداما كاملا واصبح أنا وهى جسدا واحدا . ولم يكن احد يعرف هذه الرغبة غيرى . كنت اخفيها كما اخفى مشاعرى الحقيقية ، وحين اجلس فى الفصل فى المدرسة ، ويطلب منى المعلم أن اقول وراءه جملة : احب أبى مثل أمى .. اردد وراءه دون أن اعترض : احب أبى مثل أمى .

وحيثما تعلمت كتابة الحروف طلب منى المعلم أن اكتب اسمى ، فكتبت : سمير .. فقال لى اكتب اسمك بالكامل ، فكتبت سمير عزيزة ، ونظر المعلم فى كراستى غاضبا ثم شطب بقلمه الاحمر اسم عزيزة .. وقال لى : اكتب اسم ابيك . ودششت ، وفتحت فمى لاعتراض ، لكن

المعلم كان كبيرا ، وأنا صغير ، فكتبت دون أن اعترض سمير آدم . وفى اليوم التالى طلب المعلم من الفصل كله أن يردد وراءه : احب أبى مثل أمى ورددت مع الفصل كله : احب أبى مثل أمى . وطلب منى المعلم أن نكتبها فى كراسة الواجب خمس مرات . وفى اليوم التالى كتبناها مرة أخرى ، ورددناها وراءه عدة مرات ، وكان الواجب فى البيت ايضا أن نكتبها خمس مرات ، وأن نسلمها لانفسنا عشر مرات ، ثم عشرين مرة ، حتى وجدت نفسى اردد وأنا نائم : احب أبى مثل أمى ... احب أبى مثل أمى ..

وسمعتنى أبى ذات مرة وأنا ارددها ، فابتسم . كانت ابتسامته غريبة . لم يكن تكوين وجهه يصلح للابتسام . كانت الجبهة بارزة عريضة فوقها تكشيرة طبيعية لا تزول حتى وهو نائم . وكانت عظام وجهه غليظة والفكان كبيرين عريضين كلفى الجمل أو الحصان ، ولا يمكن لمثل هذين الفكين مهما انفرجت الشفتان أن يعبرا عن الابتسام .

واصابتنى رجفه ، هذه الرجفة كانت تصيبنى دائما حين ارى شيئا غير طبيعى .. ولم اكن رايت من قبل جملا او حصانا يبتسم . لماذا لا يستطيع الجمل أو الحصان أن يبتسم ؟ طرحت هذا السؤال على المعلم فى المدرسة فقال لى : ان الانسان فقط هو الذى يمكن أن يبتسم يا سمير ...

ولم يعرف أبى ما الذى كان يدور فى ذهنى . كنت أستطيع بقدرة عجيبة أن اخفى مشاعرى الحقيقية ورفعت صوتى عاليا وأنا اقرا الواجب من الكراسة : احب أبى مثل أمى .. احب أبى مثل أمى .. كنت اعرف اننى اكذب ، ولاننى كنت اعرف اننى اكذب فقد خفت أن يكتشف



ذلك التساؤل الطبيعي حين يجهل الانسان السبب ، ولكنه التساؤل غير الطبيعي حين لا يكون السبب مجهولا ، بل يكون معلوما ، ليس معلوما فحسب ، ولكنه محسوس عن يقين بكل احساس الجسد واعصاب النفس .

وفي مثل هذه اللحظات يصبح الانسان عصبيا . فالانسان بطبيعته لا يميل الى مثل هذه الاحاسيس اليقينية . الانسان ميال بطبيعته الى الشك ، ومع ذلك فليس هناك ما هو غير محتمل في حياة الانسان قدر الشك . وهذا هو سبب شقاكم فوق الارض ، فانتم تريدون اليقين وتريدون الشك معا .



لكني كنت في ذلك الوقت طفلا صغيرا ، ولم يكن في امكاني ان ازيل عنه هذا الشك او ذلك اليقين . كنت قد فعلت كل ما في وسعي لاحفظ واتلو بصوت عال واجب المدرسة ، وكنت قد فعلت كل ما في وسعي لاجعل صوتي وانا اتلو الواجب كأنه صوتي الحقيقي .

وكان صوتي يبدو حقيقيا فعلا ، ولم يكن في امكاني ان افعل أكثر من ذلك . لكن ابى ظل واقفا امامي ، لم اكن اراه لان راسي كان مغطى وعيني كانتا في الارض ، ولم اكن لاجروا ابدا على ان ارفع راسي وانظر في عينيه .

كنت اعرف انني في اللحظة التي ستلتقي عيناه بعيني سيكتشف الحقيقة المفزعة . والحقيقة المفزعة هي ان الشك سيصبح يقينا ، او ان اليقين سيصبح شكاً .

لكني رغم اطراقي احساسيت بتلك النظرة التي اخترفت راسي ، ونفذت منه وجعلت ظهري يتسمر في الحائط .

ابى كذبي ، ولكي اخدع ابى اصبحت ارفع صوتي أكثر وأكثر ، واردد بصوت عال : احب ابى مثل امي . . . ، وكلما ارتفع صوتي زاد خوفي من ان يصبح الكذب فيه واضحا أكثر ، فارفع صوتي أكثر وأكثر لاخفي كذبي ، وكلما ارتفع صوتي ظهر فيه الكذب أكثر وزاد خوفي ، وهكذا حتى وجسدتني اصرخ كالستغيث وانا ابكي : احب ابى مثل امي ! احب ابى مثل امي ! ولم يكتشف ابى حقيقتي ابدا . وحين رأى دموعي تجرى فوق خدي اقترب مني ، لكنني كمادتي تراجعت الى الوراء خطوة ، فاقرب مني أكثر ، فتراجعت الى الوراء ، فاقرب ، فتراجعت . وارتفعت يده الى اعلى قليلا ، واظن كان سيربت على كتفي . لكن خيل الى انها ستهبط على وجهي في صفة قوية ، فانتفضت مدفوعا الى الخلف وتوقف ابى لحظة ، وعيناه المتسعان كأنها في دهشة ، تنظران الى وتحمقان ، كأنها في دهشة ، وكأنهما أيضا تتساءلان عن ذلك السبب . ليس

# الجميلة العظمى

وهكذا أصبحت واقفا امامه عاجزا عن التراجع الى الخلف . ولم تكن تفصلني عنه الا خطوة واحدة . وكنت اعلم انها ليست الا غمضة عين وتعلم المسافة بيننا ، واصبح انا والحائط شيئا واحدا . وضغطت بظهرى على الحائط وبكل قوتى ، ولكن الحائط كان صلبا صلبة الصخر .

فى تلك اللحظة ظهرت امى ، كانها انشقت الارض عنها فجأة .

لم اعرف كيف ظهرت ، ومن اين ، لانها فى ذلك اليوم لم تكن بالبيت ، وكانت ستبقى الليلة عند خالتي .

ولم اعرف تماما ما الذى حدث لى حين رايتها . ان جسدى وحده هو الذى اندفع بلا وعى نحوها بتلك السرعة وبذلك العنف . بسرعة الفرار من الموت ويعنف التشبث بالحياة . وكان جسدى حينئذ يتصرف على نحو طبيعى حين تشبث بها والتصق ، واصبح من شدة الالتصاق والتشبث هو وجسدها شيئا واحدا .

حين اذكر ذلك اليوم الاول لنفسي : ليتنى لم افعل ما فعلت ولبت ظهري ظل متسمرأ فى الحائط الى الابد ، او ليتنى أصبحت انا والحائط شيئا واحدا . لكننى لم اكن اعرف ما الذى سيحدث . انها لما ساءت ان يجهل الانسان ماذا سيحدث . لا اقول غدا ، وانما فى اللحظة القادمة . ان هذا الجبل كالعمرى بل انه العمرى تماما . وانى اراكم الان تسبرون امامى بغير عيون . ان عيونكم ليست عيوناً . ولكنها نقوب ينفذ منها الهواء ، كنقوب الوجوه الكرتونية التى كنت اشتريها يوم العيد

ما زلت اذكر هذا اليوم . لم يحدث ان نسيته ابدا ، كمنظر ذلك الجسد بغير داس وبغير ساقيين اللذين ما نسيته قط . ان ذاكرتى تحتفظ بكل ما حدث فى ذلك اليوم ، رغم انه اصبح بعيدا جدا ، ورغم

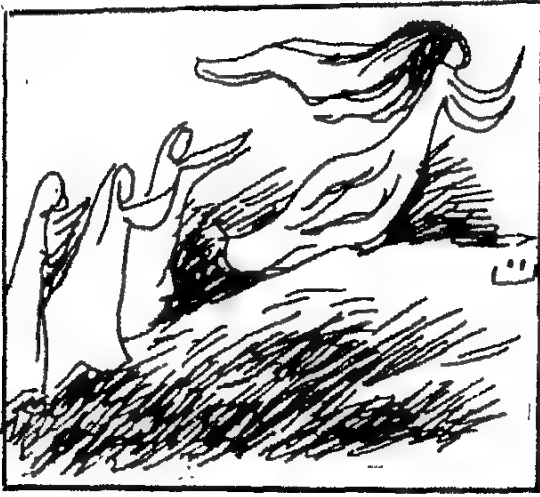
ان سنوات كثيرة مضت ، سنوات كثيرة لا استطيع ان اعدّها ، فلم اكن تعلمت من الارحام الا عشرة ، بعدد اصابع اليد . . لم يكن المعلم فى المدرسة قد علمنا اكثر من هذا حتى ذلك الوقت . لكننى رغم السنين الطويلة ما زلت اذكر كل شىء مهما كان هينا ، وكل حركة مهما بدت بسيطة . . ولم تكن اية حركة من حركات ابنى بسيطة مهما بدت بسيطة . واستطعت ان التفت تلك الحركة السريعة الخاطفة فى عينيه ، ورايت سواد عينيه يستقر فوق امى . وكنت لا ازال بين ذراعيها فاخفيت راسى فى صدرها ، ولم اعد ارى وجه ابنى ، لكننى احسست ذراعى امى حولي ، تضغط بكل قوتها وتحتوينى بجسدها ، وتتكور حولى وتحوطننى ، وتخبئنى ، وكانها ارادت لو استطاعت ان تضمنى داخل صدرها او داخل احشائها بل فى رحم الام ذاته .

والى هنا واصبح ابنى عاجزا عن الاحتفاظ بالوجه غير الحقيقى ، رفعه بحركة سريعة بيده ، ورايت وجه ابنى بفكيه الكبيرين العريضين كوجه الطلى الوحش .

والاول مرة يصبح وجه ابنى امامى طبيعيا . . ولم اعد خائفا كما كنت خائفا من قبل . ولا ادرى كيف عادت الى كسل شجاعتي ، فقلت له بصوت هامس اول الامر : « لا احبك ا » ، حينها تجعد امامى لحظة ، تشجعت اكثر ، ورفعت صوتى اكثر ، وقلت له : لا احبك ! حينها سمعت صوتى واضحا باذننى ، وتأكدت انه صوتى ، تشجعت اكثر واكثر . . وقلت له : لا احبك !

وهكذا استمر بى الحال ، حتى وجدت نفسى اصيح بصرخة طويلة متصلة اتصلا لا نهائيا : لا احبك . . .

وقفز فوقى كالنمر المتوسر ، لكن امى كانت اسرع منه . ولم لغمضة عين أصبحت



البيت بغيرها دهشت . ليست تلك  
الدهشة العادية التي يندهشها الكبار ،  
وانما هي دهشة الطفل ، تلك  
الدهشة العجيبة ، حين تبدو له كل الاشياء  
غير حقيقية ، وان الذي حدث كالذي لم  
يحدث ، والحلم كالحقيقة ، والحقيقة  
كالعلم .

وانتقل ابي الى بيت آخر واخذني معه ،  
ومضت الايام والسنوات ، وكبرت وشغيت  
ومت ، ومع ذلك فلا يزال يخيل الى ان  
الذي حدث لم يحدث .  
وانه لم يكن الا الان فقط ، بعد ان  
ارتفعت فوق الارض ، واستطعت ان ارى  
الارض بوضوح ، واراكم بوضوح ، الان  
فقط ادركت الجريمة العظمى التي ارتكبت  
في الخفاء ولم يعلم بها احد . ان الجريمة  
الاولى في حياة البشرية لم تكن ان قابيل  
قتل هابيل ، ولكن آدم قتل امي .  
قتلها لاني احببتها ولم احبه .

ويا ليت ادرك انه كان في امكاني ان  
احبسه لو انه احبني ، لكن ابي كان  
عاجزا عن الحب . كنت ادرك رغم اني  
طفل انه لا يحبني ، ولا يحب امي ،  
وانما يحب فقط ان ياكل وان يشبع .

امي بجسدها الكبير بيني وبينه . لم اكن  
ارى وجهها لاني كنت اقف خلفها ، لكني  
ادرست من انقباض عضلات ظهرها وتكورها  
انها أصبحت كالنمرة التي تنأب  
للالنقباض . ولم اعرف تماما ماذا حدث ،  
لقد كنت الاصوات عن ان تكون آدمية .  
وكل شيء تغير في لحظة او في ثانية .  
والثانية ايضا لم تكن هي الثانية ،  
فالزمن تغير ولم يعد هو الزمن ،  
واصبحت عاجزا عن التعرف على أي شيء  
حول ، بل عجزت عن التعرف على نفسي  
وحقيقة وجودي حيا او ميتا ، وخيل الى  
انني اموت واصحو ثم اموت واصحو ،  
عشرات المرات ، مئات المرات ، آلاف  
المرات ، هذا الى ما لانهاية . اموت  
واصحو ، كأنما سقط جسدي في قاع  
دوامة تدور بسرعة رهيبه ، واسرع من  
دوران الارض حول نفسها .

على ان حركة الارض توقفت تحت  
قدمي فجأة ، وتوقف معها الزمن ، وكل  
شيء توقف وتجمد ، وفتحت عيني ، فرايت  
جسد امي فوق الارض .

كنت اظن انها نائمة كماداتها حين تمام  
في الصيف على الارض ، واقتربت منها  
في وجل وهمست في اذنها : « امي » .  
لكنها لم ترد . دهشت . . كانت تصحو  
لاقل صوت ، بل كانت تصحو قبل ان  
يصدر الصوت ، وقبل ان تنفجر شفتي  
عن الكلمة تفتح عينيها وتصحو ، بل قبل  
ان تفتح عينيها كنت احس جسدها يتحرك  
قبل ان تتحرك شفتي ، وقبل ان انطق  
الكلمة ، وقبل ان اسمع انه صوتي تكون  
هي قد سمعته .

ورغم انني ادركت من حيث لا ادري انها  
لن تسمني بأي شكل ، فقد ظللت اهمس  
في اذنها بالكلمة . وحينما جاء ابي ومعه  
عمي وخالي وحملوها بعيدا عني ، واصبح



# الوردة الأخيرة

قصة قصيرة بقلم: عزه الدمرداش

يأتى المساء ، يلف القاهرة هدوء منعش  
لا يخلو من ضجيج ، بدأت الحركة تخف قليلا  
صبي صغير يجرى مسرعا على الرصيف انه  
سمير بائع الورد ، كل رواد مقاهى وكازينوهات شارع  
٢٦ يوليو يعرفونه ، ويعرفون انه لا يظهر الا فى الربيع  
والصيف مضى الصبى سمير منكشبا داخل قميص  
« نصف كم كاروهات » .. وينطلقون واسع تاهت  
ساقاه النحيلتان داخله .

قبل أن يهبط بدخول المقهى وقف أمام بائع جرائد ، أخذ

عندما

يستعرض الصور على صدور المجلات ، شدد انتباهه  
صورة فتاة جميلة ، وضع يده على قلبه ، وحرك لسانه  
ببطء على شفته السفلى ، لمح على الرصيف الآخر مكنة  
تبيع « الآيس كريم » فى شكل مخروطى جميل فحرك  
لسانه وتحسس به شفته العليا ، مر أتوبيس بطيء  
و « العادم » الاسود يتلوى فأخرج وراءه له لسانه كله  
ساخرا .

باع سمير كل ما كان معه من ورد . الحصيلة جنية  
ونصف ، سيعطى البائع جنيها وأمه النصف . مات  
أبوه وترك لأمه حزمة من العيال . . سبعة فى عين العدو  
وبقيت وردة حمراء عزيزة عليه اذا باعها فسوف يأخذ  
ثمنا له ويشتري سندوتش طعامية وكوب عصير قصب  
تمنى أن يشتري لأمه كيلو برتقال ، فقد تعبت من  
الخدمة فى البيوت . تذكر القطة السوداء التى قبيت  
كل ليلة أمام باب الحجرة التى يعيشون فيها . تمنى  
أن يبيع الورد وأن يأخذها ويضعها فى رقبة القطة .  
كم ستصبح القطة جميلة ، قطعة سوداء وفى رقبتها  
وردة حمراء . . قطتى صغيرة واسمها نيرة ! . .

دخل الى المقهى . . وجد رجلا متجهما ينظر اليه من  
خلف منظار اسود ، أمامه بعض زجاجات من البيرة :  
- تعال يا ولد ؟ يا ولد هات الوردة ، الورد جميل ،  
جميل الورد . . يا ولد ! . .

نظر اليه سمير فى اشمزاز ، واحتضن الوردة ،  
كأنما يريد أن يخفيها عنه .

وقعت عين سمير على وجه امرأة بدت مثل تفاحة فى  
قفص بطاطس التقت العينان فجأة دون عمد ، أحس  
أنها تنظر اليه فى لهفة . شئ ما قد يشبه البشر بعضهم  
الى بعض . . اتجه اليها كما يذهب العطشان الى النهر .  
وقف بجوارها بين الصمت واللهفة . أمامها رجل ضخيم  
الجنة أصلع الرأس . لا يدري سمير كيف وصلت  
الوردة الى يدها ، هل هى التى أخذتها أم هو الذى  
قدمها ؟ المهم ان الوردة الحمراء فى يدها الآن . عينا





الرجل الاصلح تنظران اليه شزرا وعلامات السخط تبدر  
وعلى وجهه بينما بسمة عريضة تظهر على شفתי المرأة .  
ذلك الخنزير الضخم ما علاقته بهذه المرأة الحلوة ؟  
.. أبوها ؟ .. غير معقول ! زوجها ؟ .. استنكر هذه  
الفكرة ! .. تساءل الصبي فى نفسه : هل هناك علاقة  
بين المرأة والرجل لا يعرفها ؟ ..  
أخرج الرجل فى برود ورقة بخمسة وعشرين قرشا ،  
ورماها فى وجه سمير . وقعت على الارض بجوار حذائه  
الاسود الضخم . عزت عليه نفسه ، تحير هل يأخذ  
الورقة أو يتركها ؟ ربتت المرأة الحلوة على صدره فى  
حنان قائلة :

- خذها يا حبيبي .. ثمن الوردة !  
بينما كانت تحاول أن تساعد الصبي فى التقاط  
الورقة ، صاح فيها الرجل الضخم قائلا :  
- تقطعين الحديث الذى أكلمك فيه من أجل هذا  
الولد الضال ؟

أخذ ينفث دخان السيجارة والدخان يتلوى ، احس  
سمير بأنقباضة تعصر قلبه الاخضر . ليته ما باع  
الوردة وأخذها الى قطته السوداء .  
بدأ يتحرك بين الكراسى والموائد فى انكسار حتى  
خرج من الباب ، يسير على الرصيف تائها . استقيظ  
من شروده على شئ يقذف من نافذة المقهى . استقرت  
الوردة الحمراء أمام قدمه اليسرى . انحنى عليها فى  
ضعف وشفقة ، حملها فى حنو بالغ ، كانت قد سقطت  
منها بعض أوراق . لم يستطع أن يواصل السير . جلس  
بجوار الحائط يبكي وأخذ يمزقها قطعة قطعة ويرميها  
فى الهواء .

أمسك الوردة . شم رائحتها كأنه يشم رائحة الورد  
لاول مرة ، أول مرة يدرك أن الورد جميل ، وإن الورد  
ليس لكل الناس ، وتمثلت له صورة أمه :  
- لا تتأخر يا سمير ، الليل غدار .  
تذكر أن القطة واقفة أمام الباب فى انتظاره ، سوف  
يعطيها الوردة ، وقف متماسكا وقرر أن يعود .





شهریات  
سینمائیہ



جمال الدین  
الافتخانی  
فی السینما  
العربیة

عبد النور خليل



# شهریات سینمائیة



يوسف شعبان يتحدث مع صلاح قابيل ، وايمان الطوخي تتابع الحديث باهتمام . . . . .

لقبا من القطب الفلسفة وعاش ركنسا من اركان السياسة ، لكنه مات ولم يتم عملا ولا الف كتابا ، على ان ذلك لا يحط من مقامه - وقد رأينا اعظم فلاسفة اليونان (سقراط) قد مات ولم يدون شيء من كلامه ، لكن تلامذته حفظوا فلسفته ودونوها فتوارثتها الاجيال خلفا عن سلف ، فمسي ان لا نكرم من مريد الاستاذ ويكون من تلاميذه من يفعل ذلك » .

اسباع على وفاة جمال الدين الافغانى نقرأ هذه الفقرات من نص نشرة صاحب الهلال : « لما كان الانسان لا يقدر العمل الا بنسبة ما يترتب عليه من الفائدة ، كان نصيب كثيرين من عظماء الارض جهل الناس حق قدرهم ، وافعال التاريخ ذكرهم كما هو شأننا بفقيد الشرق الفيلسوف الخطيب السيد جمال الدين الافغانى رحمه الله . فقد نشأ

في التاسع من هذا الشهر : مارس ١٩٨٢ تمر خمسة وثمانون سنة على رحيل الفيلسوف العالم المفكر الاسلامى السيد جمال الدين الافغانى ، فقد مات فى ٩ من مارس ١٨٩٧ ، فى الاستانة عاصمة الدولة العثمانية ايام السلطان عبد الحميد . وعلى هذه الصفحات . . صفحات مجلة « الهلال » التى كان يصدرها صاحبها جرجى زيدان، وبعد مرور

## ● جمال الدين الأفغانى أول داع للحرية فى تاريخ الشرق الحديث

مصطفى عبد الرازق الى ان  
يقول عنه :

« حسب جمال الدين  
من عظمة ومجد ، انه فى  
تاريخ الشرق الحديث أول  
داع الى الحرية ، وأول  
شهيد فى سبيل الحرية » .  
ولقد كان جمال الدين  
الأفغانى ، نتاج اليقظة  
الإسلامية الكبرى التى  
بدأت تزدهر وتتمسك فى  
منتصف القرن الثامن عشر  
الميلادى وتقوى ويشهد  
عودها فى القرن التاسع  
عشر . . يقول الكاتب  
لوثرروب استودارد فى كتابه  
« حاضر العالم الإسلامى »  
الذى عنى فيه بتعقب  
حركات الإصلاح الإسلامية  
التي واكبت القرن الثامن  
عشر الميلادى :

« كان العالم الإسلامى  
فى القرن الثامن عشر قد  
بلغ من التضعف أعظم  
مبلغ ، ومن التبدنى  
والانحطاط أعمق درجه ،  
قاربت وجهه ، وطبقت  
الظلمة كل صقع من  
أصقاعه ، ورجا من أرجائه ،  
وانتشر فيه فساد الأخلاق  
والآداب ، ولاشى ما كان  
باقيا من آثار التهذيب  
العربى ، واستقرت الأمم  
الإسلامية فى اتباع الأهواء  
والشهوات ، وماتت الفضيلة



محمود ياسين وتوفيسق الدقن  
، فى مشهد يتبادلان الحوار . .

### ● الأفغانى وعصره

على أن التخوف الذى  
أبداه جرجى زيدان بعد  
أسابيع قليلة من رحيل  
جمال الدين الأفغانى ، لم  
يكن لهطل من الواقع لحسن  
الحظ ، فلم يصبح الأفغانى ،  
ولا فلسفته ولا فكره الدينى  
المستثمر ولا دعوته الى  
الحرية وتحرير الشرق  
الإسلامى هباء ، مما دفع  
استادا ومفكرا هو الشيخ

ونقرا أيضا :

« كان ذا عارضية  
وبلاغة ، لا يتكلم الا باللغة  
الفصحى ، بعبارات واضحة  
جليية ، واذا أنس من  
سامعه التباسا بسطمراده  
بعبارة أوضح ، فاذا كان  
السامع عاميا تنازل الى  
مخاطبته بلغة العامة ، وكان  
خطيبا مصقعا لم يقم فى  
الشرق أخطب منه »

## شهریات سینمائیة

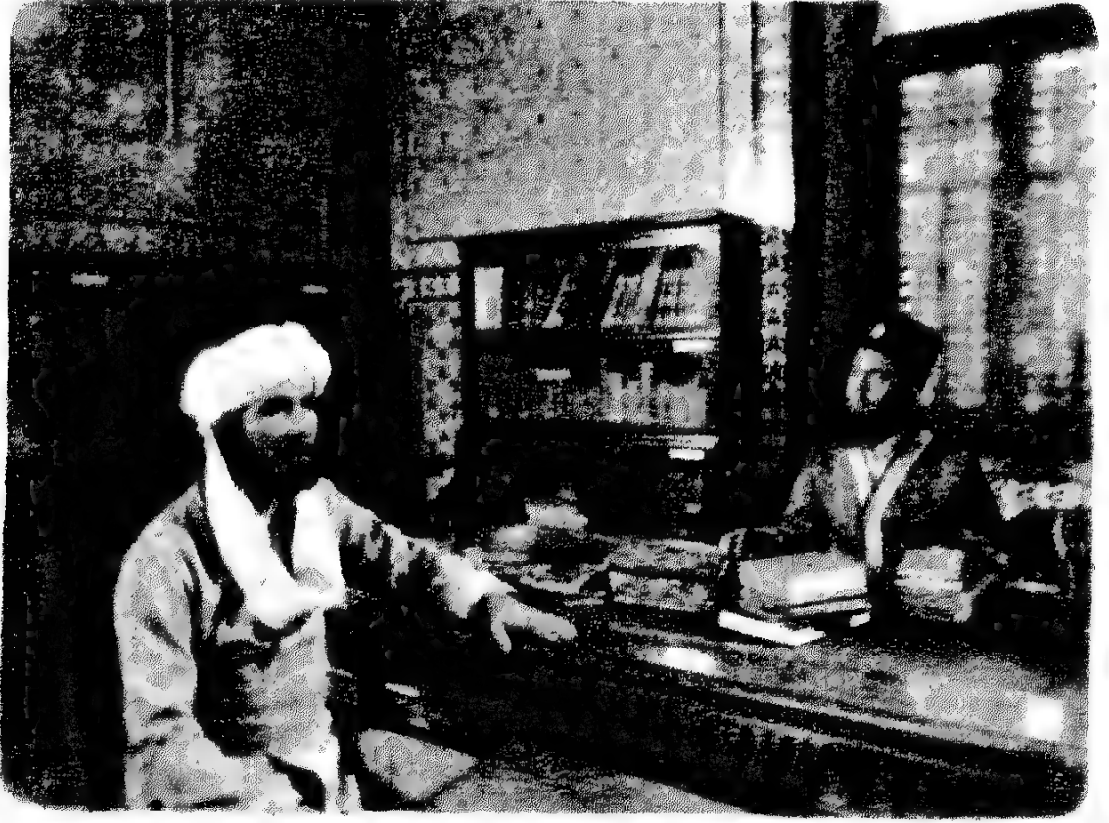
فی الناس ، وساد الجهل وانطقات قیسات العلم الضئيلة ، وانقلبت الحكومات الاسلامیة الى مطایا استبداد وفوضى واغتيال ، فلیس یرى فی العالم الاسلامی فی ذلك العهد سوى المستبدین والفاشمن كسلطان ترکیا وآخر ملوك القبول فی الهند » .

على أن هذا الحال ماكان لیوم ، فقد بدأت الیقظة الاسلامیة تنتشر انتشارا متزايدا ، ومبادئ التجدد والاصلاح الحقیقی تنمو نموا مضطردا .. وكان نتیجة هذا هو عودة الحرية العقلیة شیئا فشیئا فی اوائل القرن التاسع عشر، ولم ینتصف هذا القرن حتی كان قد قام فی كل بلد من بلدان المسلمین فی الرقعة الاسلامیة عدد من رواد الاصلاح ودهاته ینبهون ویوقظون .. كابن عبد الوهاب فی الجزيرة العربیة والسر أحمد خان فی الهند ، ورشید باشا ومدحت باشا فی ترکیا .. تبشوا جمیعا فكرة قیام « الجامعة الاسلامیة » التي یدهب معناها الشامل الى الشعور بالوحدة العامة والعسوة الوثقی التي لا انفصام لها



فی المسلسل الجدید عن حیاة الافغانی ،  
یؤدی توفیق الدفن دورا کبیرا ...

● في القرن التاسع عشر.. قام  
في كل بلد إسلامي رواد للإصلاح



جمال الدين الأفغاني « محمود ياسين » في  
أحد المشاهد الحاسمة من المسلسل الجديد

قطرا من قطار المسلمين  
الا وتفجرت فيه ثورة فكرية  
اجتماعية لا تخبو نارها ..  
وكان الأفغاني أول مفكر  
وعالم مسلم يقن بخطورة  
السيطرة الغربية المنتشرة  
في الشرق الاسلامي فهب  
يضحى نفسه ويفنى حياته  
في سبيل ايقاذ العالم  
الاسلامي واندازه بسوء  
العقبى، فلما اشتهر شأنه  
خشيت الحكومات  
الاستعمارية امره وحسبت  
له الحساب فنفته بحجة

اذن لمرحلة الإصلاح  
والدعوة الكبرى ، وقد قام  
بها جمال الدين الأفغاني  
وعرفت به من بعده . لقد  
ولد السيد جمال الدين  
الأفغاني في مطلع القرن  
التاسع عشر وهو أفغاني  
الأرومة ينحدر نسبا كما  
يدل لقب سيادته من العترة  
النبوية الطاهرة ، ويعرج  
في مرقفه الدم العسري  
الاصيل .. وخلال تجواله  
حاملا دعوته الى الإصلاح  
والجامعة الاسلامية، ما نزل

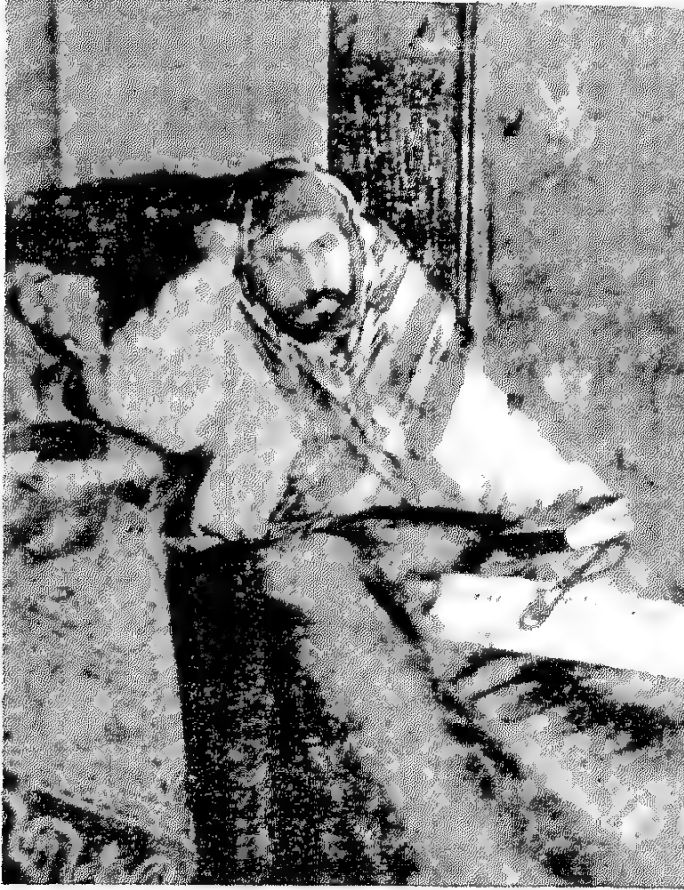
وكان جمال الدين  
الأفغاني نتاج هذا كله ،  
وارث هذا كله ، في اصالة  
فكرية وعلم ووضوح رؤية  
وهدف ، وما كان تجواله  
بين أفغانستان والهند  
والحجاز ومصر وتركيا الا  
ازكاء للشرارة المقدسة التي  
تعيد الشعور بالوحدة عند  
كافة المسلمين .

● صاحب

الدعوة الكبرى ●

كانت هناك ضرورة كبرى

# شهریات سینمائیة



صورة من حياة الافغانى ، على فراش المرض ،  
فى ايامه الاخيرة قبل وفاته باسلامبول ..

تليفزيونى .. وكانها قد  
هاله الدهر الذى رآه يكسو  
وجهى ، فمضى فى اصرار  
يؤكد لى انه قد حرص على  
ان تنوهر للشخصية كما  
يمثلها كل عناصر الصديق  
والقوة والاصالة التاريخية  
التي تعطى الرجل الجليل  
حقه وتحسد حقيقة دوره  
فى اليقظة الاسلامية الكبرى

فلسفته وفكره فى يقظة  
العالم الاسلامى فى النصف  
الثانى من القرن التاسع  
عشر ، اعترف صراحة انه  
قد انتسب لى ذعر حقيقى  
عندما قال لى الفنان  
الصديق محمود ياسين انه  
قد بدأ بالفعل فى تمثيل  
شخصية الافغانى وحياته  
فى مسلسل سينمائى

انه يفجر الثورة بين  
المسلمين .. وكسان  
المستعمرون البريطانيين  
يحسبون له الف حساب  
.. سجنوه فى الهند فترة  
ولا اطلقوا سراحه جاء الى  
مصر عام ١٨٨٠ وكانت له  
يد فى الثورة العربية  
فلما احتل الانجليز مصر  
عام ١٨٨٢ نفوه منها ،  
وتنقل بين كافة البلدان  
حتى استقر فى الأستانة  
ليمسكه فيها السلطان  
عبد الحميد الى ان مات  
عام ١٨٩٧ .

ان تاريخ جمال الدين  
الافغانى ، وفكره وفلسفته  
الاسلامية وتعاليمه التي  
سار بها تلامذته من بعده  
مثل الامام محمد عبده ،  
الذى كان واحسبدا ممن  
ترجموا لحياته ، شأنه فى  
ذلك شأن السكتين من  
الكتاب العرب ، أمثال  
الامير شكيب أرسلان واديب  
اسحاق والكتاب الاوروبيين  
أمثال لوثروب وجولد سيهر  
المستشرق الجبرى وبلنت  
الانجليزى .

## ● حياته على الشاشة ●

بعد هذه المقدمة الطويلة  
عن جمال الدين الافغانى،  
ومفردى حياته ، واثر



## ● رحلات الأفغان أعادت الشعور بالوحدة بين المسلمين



محمود ياسين ويوسف شعبان في أحد مواقف مواجهة الحاسمة  
وسسست الأحداث التي حفلت بها حياة الأفغانى ....

على قلبى، مسار التنفيذ.  
وفى إطار الأحداث التي  
يروىها المسلسل ، بعض  
من ملامح حياة جمال الدين  
الأفغانى ، وأغلب الظن أن  
هذه الأحداث تعتمد على  
ترجمة حياة الأفغانى، التي  
كتبها فى حياته الإمام  
الشيخ محمد عبده ، وهى  
فى نفس الوقت تسجيل

أحداثه هناك .. لكننى  
أثرت أن أتبعه حتى لا  
يتحول فزعى وخوفى على  
مكانة الأفغانى الى امر  
واقع ، تفرضه ضرورات  
خاصة بالانتاج او العلاج  
التليفزيونى لحياته  
وعصره ، فيجئ اصغر  
كثيرا جدا مما له بالفعل..  
على اننى تابعت، ويدى

بين القرنين الثامن عشر  
والتاسع عشر الميلاديين ..  
ولقد حرص محمود  
ياسين على أن يدعونى  
لحضور الايام الاولى التي  
صور فيها المخرج جلال  
غنىم اللقطات الفيلمية  
للمسلسل ، قبل أن ينتقل  
الى احسد ستوديوهات  
الخليج لكى يكمل تصوير

# شهریات سینمائیة



حفلت حياة الافغانى بمواقف الخطر والتحدى وهنا  
مشهد من هذه الاحداث الهامة فى حيساته ...

## ● مؤامرة بسبب الحب ●

يحكى المسلسل فى بعض  
اجزائه التى تتناول الفترة  
الاولى من حياة جمال  
الدين الافغانى ان الاميرة  
شاه جيهان - تمثيل  
الشخصية ايمان الطوخى

جمال الدين الافغانى ، ولا  
ان يعرض احوال البلاد  
الاسلامية التى كانت تتدهى  
تحت ضربات الاستعمار  
الغربى المتمثل فى انجلترا  
وفرنسا على اشبع الصور  
.. فى الجزائر وشمال  
افريقيا .. فى مصر والشام  
والهند وايران وافغانستان.

لرحلاته وانتفالاته بين الهند  
والبحرال ومصر وايران  
وتركيا ، وسفره الى لندن  
والفترة التى قضاها فى  
باريس واصدر فيها جريدة  
«العروة الوثقى» .. لكننى  
لا اتصور ان مثل هذا  
المسلسل يمكن ان يستوعب  
العصر الذى عاش فيه



## ● الأفغان والشورات الاجتماعية في عصره



وسط ديكورات من المسافى القريب في حياة الافغانى ،  
وقفت الفنانة ايمان الطوخى تودى دورها الكبير .....

.. قد احبته ، حبا ملك  
عليها قلبها جميعه ..  
وانها قد راحت تطارده  
بهذا الحب ، وتحاصره به  
وهو يحتل مكانة الوزير  
الاول في بلاط الامير محمد  
اعظم خان ، لكنه قطيع  
عليها الطريق ، وسد امام  
اغراضها وتزواتها الباب

فانلا ان الحب شيء صغير  
في حياته ، وانه لا يفكر  
على الاطلاق ان يجعل اى  
حب يقمده من السعى الى  
هدفه الاكبر وهو الدعوة الى  
اليقظة الاسلامية ..  
وحتى يتحلق منصر الصراع  
الدراى - كما يقول  
المخرجون عادة - يتحول

حب شاه جيهان  
الجميلة المدللة الى كراهية  
اشد فتقا ، وتنضم الى  
التآمرين على العرش وعلى  
وزير العرش الاول جمال  
الدين الافغانى .. وينجح  
التآمرون في اسقاط محمد  
اعظم خان لكي يمتلى العرش  
مكانه الامير شير على خان

## شهریات سینمائیة



لم يكن للمرأة في حياة الافغانى دور يذكره الاخون، ولكن الاحداث  
في السلسل لم تخلص من المرأة وتأثيرها في سسير الاحداث ..

الشيخ محمد عبده واديب  
اسحاق وجرجى زيدان  
وشكيب ارسلان .. وان  
هذه القصة لا تعدو ان  
تكون اختلافا روائيا لادخال  
عنصر المرأة في حياة  
الافغانى .

سند تاريخى ولا صحة لها  
في كل ما سجل من احداث  
حياته ولا التراجم التي  
نشرها وحققها علماء الفاضل  
من المستشرقين الغربيين  
او الذين عاصروه مثل الامام

( يوسف شعبان ) ويهرب  
جمال الدين الافغانى الى  
الهند ثم الى مصر ..

وفي تصوري ، ان قصة  
حب شاه جيهان هذه  
للالفغانى ، لا تقسوم على

# الفنان ثروت البحر ألوان وأشعار

## عادل شابت

انه نوع من التفاعل الوجداني بين الذات الباطنة في نفس الانسان وبين الوجود الخارجي ، اي انه نوع من الكهانة . الواقع ان ما يقابل كلمة « شاعر » في اللغة اللاتينية - وهي كلمة « فاتيس » - تؤدي معنى الشاعر والكاهن في ان واحد ، وللشعر بهذا الوصف خاصية تشترك فيها جميع الفنون ، وهو بمثابة روحها الكامنة وقلبها الخفاق ولا يختلف عما كان يطلق عليه الاطون اسم « الموسيقى » .

ولان الفن - اي فن - يشترك تماما مع الشعر في هذه الخاصية ، فالفن التشكيل يعقد علاقة وطيدة واكيدة بالشعر . فحينما نجد فنا تشكليا متالفا في فنه ، وله تجارب شعرية ، فمن المؤكد انه ينسج بهولد فنان ذي مواهب فذة ، وعلى شفا شهرة واسعة النطاق .

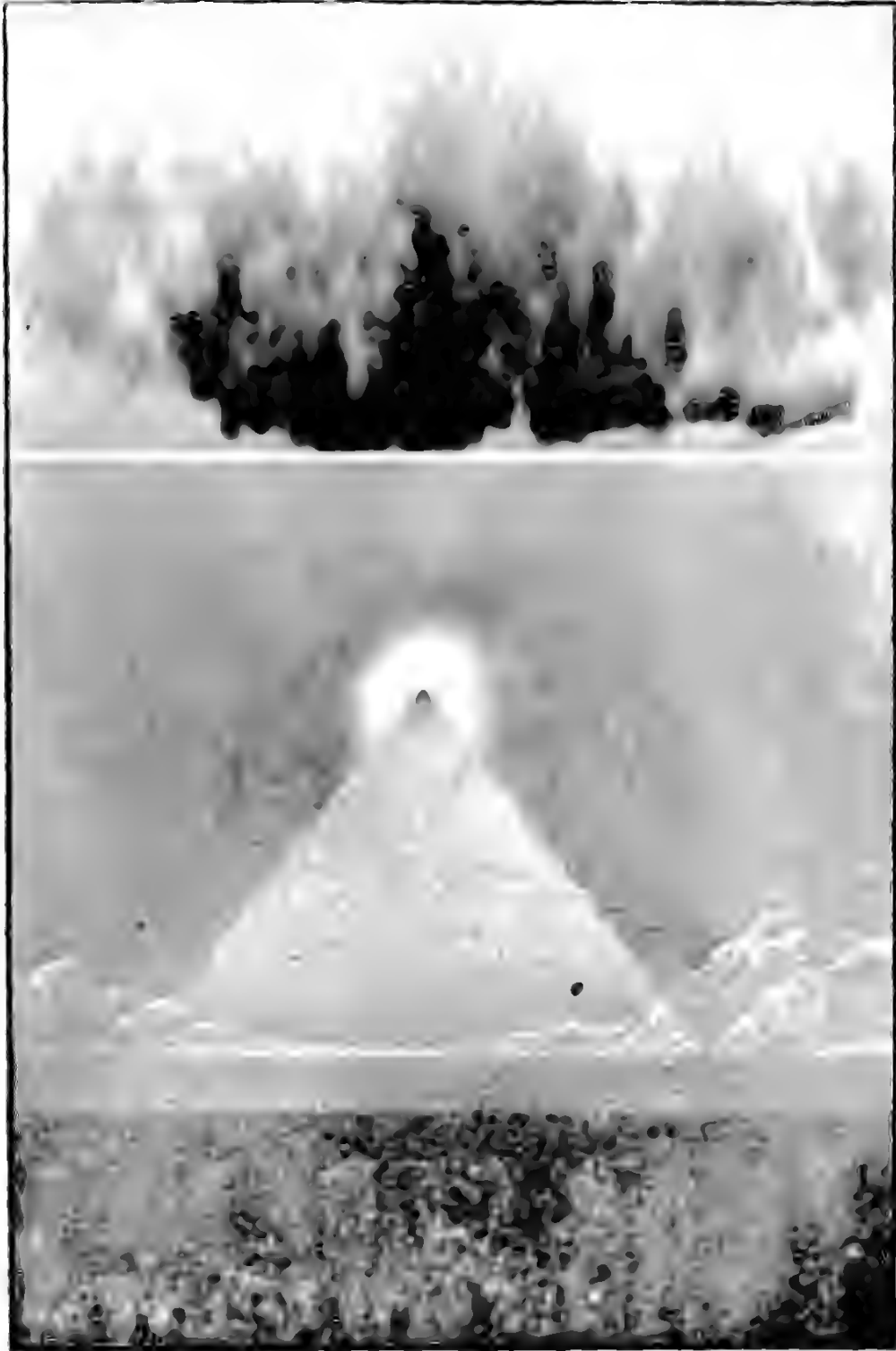
وعندما يجد الفنان في طفولته منساخا طيبا يبعث على الفوص في دهايلز واعماق الكتب ، مروراً باللوحات الفنية التي تكسو جدران حوائط المنزل ، ولبسات الدوق والجمال لا تغلو من اي من اركانها . المجلدات والمخطوطات وكتب التراث والشعر القديم ، كل ذلك امام الطفل في مكتبة ضخمة ، يقرأ فيها بنهم شديد ، ويتفرج على رسوم

لكلمتي « الفن » و « الشعر » ، عند الفيلسوف الفرنسي المعاصر « جاك مارييتان » مدلول يختلف من مدلولهما الشائع ، ويقترب الى حد ما من معناهما القديم عند الاغريق . الفن عنده هو الناحية الخالقة الصانعة من نشساط الذهن البشري . اما الشعر فانه لا يعني به ذلك النوع المعين من الفن الذي يختص بنظم القصيدة ، انما هو شيء اهم من ذلك واعمق جلورا . .



الفنان ثروت البحر امام احدى لوحاته

# ثروت البحر



● في الثمانينات دخل عصر المثلث حياة الفسحة



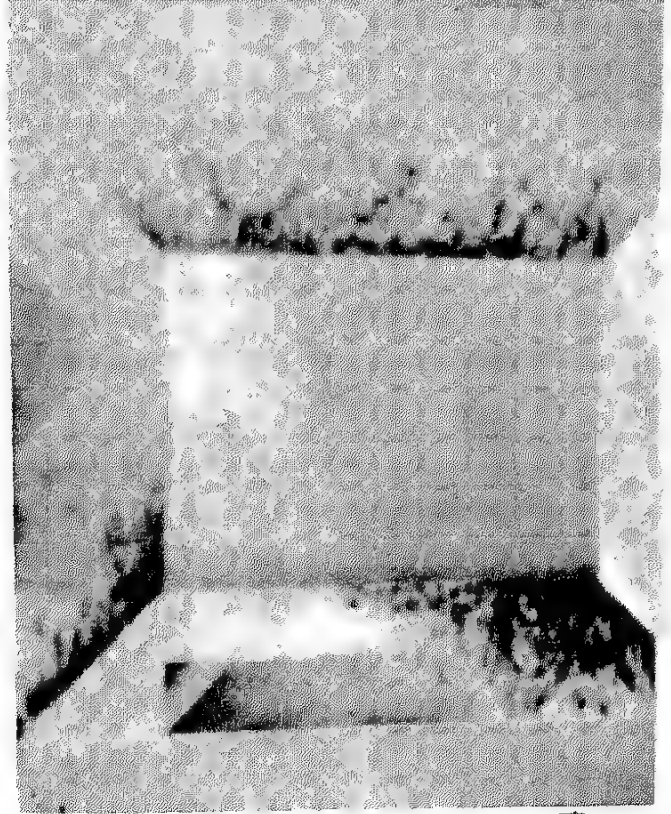
# ثروت البحر

وبدا الخيال يتعدى حدود سن الطفل ،  
« ثروت البحر » ، يخلق في أجواء مصرية  
يخترق العقل الصغير ، ليستقر بداخله  
ويتكور وينفج ليصبح حقيقة تكبر مع السن  
وتتلاحق الافكار ، برغم عدم ملاحقة  
الاوراق والاقلام الملونة لها ، يلتهم الالوان  
كقطع الشيكولاته ، ينسى معها المدرسة  
والدروس .. ولا يعنيه النجاح او الرسوب  
انما ممارسة الرسم والقراءة للشعر  
والكتب في المقام الاول والاخير .

ومن سن الثانية عشرة بدا يتردد الفنان  
« ثروت البحر » على مرسى الاخوين ادهم  
وسيف وانل ، وتعلم الكثير على ايديهما ،  
وتأثر بأعمالهما ، وفي سن السابعة عشرة  
قرا « لسوهرست موم » و « تولستوى »  
احس بان فكره ينضج ويتقدم .. لم يترك  
معرضا الا وكان من اوائل الزائرين له ..  
بعد حصوله على شهادة الاعدادية تهرد على  
المدرسة ، تركها لمدة عام ، وجلس امام  
اوراقه والوانه ، لم يتحدث معه والده في  
هذا الشأن ، فهو شاعر كبير ، والشاعر  
والفنان التشكيل ، اخوان من ام واحدة .

كبر الطفل .. ودخل مرحلة الشباب ..  
وهذه المرحلة لها تفكيرها وخيالها ايضا ..  
لكنه عمل موظفا لفترة قصيرة ، ولم يفتح بها  
قل حبيس جدران مرسى بالاسكندرية ،  
يذهب اليه صباح كل يوم ولا يفاديه الا  
في حلقة الفلام ، « الاسكتشات » تلعب  
بمقادير تفكيره .. لم يعد يقوى على شئ ..  
فقد السيطرة على كل شئ ، الا الالوان .  
اصبح مرسى بمثابة المعمل التجريبي للالوان  
والاشكال . يعتمد في مفردات اعماله  
الفنية على الخط العربى والاشكال  
الهندسية .

يتقن كتابة الخط منذ صباه ، وانسج  
عديدا من اللوحات التى تتصدرها تشكيلات  
من الخط العربى يدخل ضمن تكوين اللوحة



الكتب ، فاغرا فاه من فرط الإعجاب  
والدهشة .

ان الطفل الذى ينمو فى مثل هذه  
البيئة ، لابد وان تتكون عنده ملكة التدقيق  
وعادة القراءة ، وقد حدث هذا بالفعل مع  
الطفل ثروت البحر ، ابن الشاعر  
السكندري المعروف « محمد زكى البحر » .  
عندما كان هذا الطفل فى سن السابعة  
من عمره ، قرا اشعار ابيه ، احبها ،  
كتب الشعر ، اقام اول معرض لرسومه  
فى هذه السن المبكرة ، واختار منزله ليكون  
اول قاعة عرض لاعماله .. وكان رواد هذا  
المعرض بالطبع هم والديه واخواته ،  
وأصدقاء المدرسة .



## ● يعتمد إنتاج "ثروت البحر" على الخط العربي بتشكيله الكامل



« كهوتيفة » . ولقد اتبعت له فرصة  
دراسة قواعد الخطوط وأشكالها بعد  
زواجه من بنت الفنان الخطاط محمد  
ابراهيم ..

فالخط العربي له قواعد وأصول ومدارس  
متعددة ، منها « الترابي » و « الانسيابي »  
وخلاله ، وعندما قرا عن الخط واكمل فيه  
مشواره ، اصبح انتاجه الفني يعتمد كلية  
على الخط بتشكيله الكامل . وخطوط ثروت  
البحر تعبر في كثير منها عن الانسانية في  
انسيابها وتدفقها وحيويتها بالاضافة الى  
تركيبها وتكوينها .

والفنان ثروت البحر « ٣٨ سنة » هو  
في حد ذاته عبارة عن مجموعة من المعارض ،  
فالانسيابي ضيق ، ولوحاته وضعت في اركانها  
على شكل مجموعات ، خاصة وانه اشتهر  
اعماله بكبر المساحة . لذلك كان حريصا

على اشتراكه في كل المعارض التي اقيمت  
في الفترة من عام ١٩٦٤ الى الآن .  
بالاضافة الى المعارض الخاصة في مصر  
 وخارجها ، كما انه حصل على الجائزة الاولى  
في التصوير بينالي الاسكندرية الثاني عشر  
عام ١٩٧٨ .

لم يكتف هذا الفنان الشاب بما تقدم ،  
لكنه يقتنع تماما بأن الكتابة هي تفرغ  
للشحنة ، لذلك فقد اصدر ديوانا للشعر  
بعنوان « احاديث عائلية » عام ١٩٧٣ قال  
فيه :

لا شيء سوف يحملنا الى الماء الرائق  
غير عطش عميق .. عميق !  
عندئذ سيفيق احسن ضاحكا من عجلاته

ولقد كانت مرحلة الخط العربي عند  
ثروت البحر من اهم مراحل الفنية ، التي  
فتحت امامه الطريق لاستلهام الخطوط  
العادية ، فاقرب اكثر من الرمال والصحراء  
وامواج البحر ، واستهواه الهرم الاكبر ،  
فقدم لنا مفيضا من جميع جوانبه ..  
كسر به كل قواعد الظل والنور ، لكنك تراه  
مفيضا من كل جانب ، تماما كما تقف امام  
لوحة الجيوكندة لتشعر انها تنظر اليك  
ايضا وقفت .

في الثمانينات دخل عنصر المثلث الهرمي  
حياة الفنان ثروت البحر ، استخدم في كثير  
من هذه اللوحات الزوان « الاسبراي » اي  
« البخ » .. وهي طريقة سهلة يمكن من  
خلالها رسم اكثر من لوحة في اليوم الواحد  
فضلا عن ان هذه الالوان يمكن معها  
معايشة الفكرة قبل هروبها ، واتاحة  
الفرصة لتسجيل الوعي بشكل واع .



# ثروت البدر

يبحث في الاصر عن الدلائل ذوي الاعين  
الغبينة  
ويخف عن كبريائهم السلوك بالشهس  
الجوعى  
ليغسل البترول عن سعف النخيل قاتلا  
ان سر التحنيط ان نحتفظ الحياة  
ان يتقسم الانسان في الصخر الابدى



# الاكتئاب النفسى



## تذكرة طبية

د. السيد  
الجميلى

فى زحام وصخب الحياة الحاصرة ، ومشكلاتها المعقدة ، ومتطلباتها المادية والفكرية والمعنوية ، التى تلج على الانسان فى تواتر وتتابع ، وتترسب التآعب النفسية داخل كيان المرء ، فيذهب الى صديق له يشكو اليه فيجده فيما هو فيه من اعراض الاسى والحزن والاكتئاب النفسى ..

ولعل مرض الاكتئاب النفسى من اكثر الامراض النفسية والعقلية انتشارا ، وتبلغ نسبته فى العالم حوالى ٣٪ ولذلك فان مرضى الاكتئاب يشكلون اكثر من ثلث المرضى فى العيادات النفسية .

وتتلخص اعراض هذا المرض العنيد فى هبوط المعنويات والسامة والملل والضجر والشعور بالارهاق الشديد ، وخيبة الامل .

وفى الواقع ان الاكتئاب النفسى يمسزى اليه اكثر من ٧٠٪ من حالات الانتحار ، والتى تحدث عادة فى ظروف غامضة ، نتيجة الافراق فى ظروف صعبة من خلال معركة الحياة ومشكلاتها المنفصلة ، واحداثها المستمرة . كما تظهر اعراض المرض على هيئة اضطرابات جسمية صرفة مثل الام المعدة ..

وقد يتردد المريض على عشرات الاطباء ، وتجربى له مختلف الفحوص الطبية والتولىم يستنبط منها مرض عضوى يذكر ، نصزى اليه معاناته الجسدية المبرحة .

وكثيرا ما يتوهم الجراحون التهابات فى الزائدة الدودية ويقررون استئصالها جراحيا لان الصورة الاكلينيكية جميعها فى مجملها تشير الى التهاب الحاد فى الزائدة الدودية ، ولكن يفاجون ان هذه الزائدة سليمة تماما من اى مرض يرتفعن اى اتهام ، انما حالة المريض هى الاكتئاب النفسى الشديد الذى اوحى اليهم بالتشخيص الخطا وهم فى ذلك مملورون .

وقد يعانى مريض الاكتئاب النفسى من الضعف الجنسى والامساك المزمن وتقبض الامعاء ، وكل هذه العلامات تختفى تماما بالعقاقير المضادة للاكتئاب شريطة ان يتنظم المريض فى تماطيلها والتردد على طبيبه المعالج بين حين وحين .

لعل الوسواس القهرى من آتعب واشق الامراض النفسية واقساها على اعصاب المريض ، اذ انه يصيبه بالارهاق الشديد لما يصاحبه من اعراض القلق والاختلاج وعدم الامل فى الشفاء بالرغم من تأكيد الطبيب المعالج له .

ومشكلة هذا المرض انه يصيب المثاليين من الناس والذين عادة ما يتحرون الدقة والامانة والاتقان فى عملهم فيكون مجسلب التعب واحساسهم متيقظ ، اقوياء فى الحق حريصين على انجاز اعمالهم فى مواعيد عادون تاخير او تكاسل .

من تراث

# الهلال

قدم « الهلال » على امتداد تسعين عاما زادا عظيما من  
روائع الفكر والادب والفن . . وفي باب « من تراث الهلال »  
نقدم لك كل شهر صفحات مختارة من هذا التراث  
هذه الرسائل التاريخية التي نشرها بخطوط اصحابها

## آداب المراسلة في الجيل الماضي

- آثار خضية مصطفى كامل  
والشيخ محمد عبده وحمد الباسل باشا
- الزعيم مصطفى كامل كان  
ينظم شعر وهو تلميذ
- نماذج من شعر  
مصطفى كامل ورئيس وزراء سابق

المشاهير ، هي بعض ما كان يتلقاه الاديب الكبير الرحوم  
حفي بك ناصف في اواخر القرن التاسع عشر واولى القرن  
المشرين . . وسيجد القارئ في هذه الرسائل متعة ، وبضيف  
الى معرفته بعظماء ذلك الجيل القديم معرفة جديدة . .  
ومن بين هؤلاء العظماء الزعيم مصطفى كامل والشيخ محمد عبده  
والشاعر الكبير اسماعيل صبري باشا

ان اول ما يمتاز به الاسلوب الذي كان يستعمله الادباء في خاصة رسائلهم في الجيل الماضي هو النزعة الادبية التي ترى بين سطوره ، والتي تشترك بتعلق الكاتب او المرسل بالادب وعنايته بتدبيح رسالته في أسلوب نثري أو شعري يرضاه الاديب المرسل اليه وينال منه الإعجاب .

ومن ذلك ماكتبه الرحوم الشيخ حمزة فتح الله الى حقني بك ناصف وهو في قنا في يناير سنة ١٨٩٦ فقال :

« .. قد حظيت برسالتك في قنا بعد ان تجاوزت الحدود او كادت . فراقني منها ايها الصاحب بعد محاسن لفظها ومعناها ، اننى لم انتسم من الوجه البحرى الى الان سوى نسيم صباها

وان الصبا ربح اذا ماتنسمت على نفس مهموم ازالته همومها  
 « وكان انتشاقى عرفها ليلة يومنا هذا ، فذكرت قول الشاعر واظنه المعرى :  
 وعلرت طيفك في الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل  
 « استغفر الله العظيم ، بل اضاءت المسالك والدياجى الحوالك ، كانما عنها بن الحسين « المتنبى » حين يقول - وما اعذب وابق :

امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث انت من الفلام ضياء  
 « وبعد ، فانى احمد اليك الله تعالى اذ نشلتني من تبعه بيت ابن الشريد الذي جلبته القافية على الوزير الصاحب لما ضمنه الامام العسكري أثناء اجابته عن بيتي الوزير الذين اوفدتهما عليك والتمتهما لصرشفتيك بقوله بعد مالا يحصرني الان ، فانما انشأ من جملة الحافظة التي اثارها لاجابتك نوابغ رسالتك :

فضمنت بيت ابن الشريد كانما تعد تشبيهي به وعنساني  
 ( اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان)  
 فهذا البيت الثاني ايها العليم ، هو المعنى بالاشارة ، وابن الشريد وان كان صخرأ فان من الحجارة ...

« ولم تكن ايها الجهد الفضال . بهذا الافصال ، حتى جعلت لي دائرة سواهج مركزا للذجاج والديكة والسكباح ، فلا أدري اية اياديك اشكر ، ولا اية فرائد معاليك اذكر .. »

الى اخر هذه الرسالة التي ننشر خاتمتها بخطه فيما يلي :

الكاتب الأستب مارع العالم اجمع و ا سدم عيتك وعلى من لديه  
 وعلى سعادته اخذم المدير و عليه و حضرائه ما طر المذكر ، والا فدى البرلسى جميع

العصر المم عزت  
 حمزة فتح

الاجنه اقدم  
 يوم الاثنين ١٢  
 في شهر ربيع الاول  
 في سنة ١٣١٥  
 في قنا

رسالة بخط الاديب اللغوى الكبير الشيخ حمزة فتح الله

وقد ذكر الشيخ حمزة (الديكة والسكباج) والسكباج مرق يعمل من اللحم . ويظهر ان  
الشيخ حمزة فتح الله كان يحب هذا المرق كما هو مشهور من حبه للديكة الرومية . .  
وقد استعمل في خلال رسالته فقرات من السجع وهذا السجع كان منتشرا في ذلك  
الوقت حتى ان الرحوم الشيخ محمد عبده وزملاءه وتلامذته كسعد باشا وحفني ناصف  
وغيرهما كانوا يستعملونه في مراسلاتهم ومقالاتهم ثم عدلوا عنه قبل ان يستل ويظهر  
ذلك من تلك الرسالة التي ارسلها الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الى الرحوم حفني  
بك ناصف ، فقال :

ميرى

سبح لي في كتابك وتعلم ان السجع لك في حوائك ما انت باسبح ان ثبت على السجع حتى لو  
ساق اليه الطبع غدا ااصنع بك وقد نقت نوتني ببارك . اعمد الى كتابك وهذا  
الامام ومجد ترقيق في ارجاء الهمم . والعف يا كرم يعلمونكم مع له القوم والمجاعة  
من النوم حتى كانت تغيب عني ، وكما اننا انتقل ظالك الى ثلث طائفة من هذا  
وترب وقت ان غفار والنجاة الى الدار من شاة اهل النار وملة الذنوب والوزار  
قلت تفتي قرثار فكانت بالاه وقد علف والطعام يتبعه على الاثر فابنت الورد  
وتفتت الملقق واستلقت البهون وترت العيون وغاب السكون فحدثت امة لك على السجع  
رأيت اني عنيك البديع من اطلالة لهر وتل العيل بالسر الى وقت السحر فذلك منكم  
للبينة بجليه للوهن منسيف النفيس الزمن طلق النور النطن وعازبه عزه المن  
ثم قد رسلتكم وير وقبحن بجمع النفاة ترش وسير السكباج سند السكباج  
وسلان عديك وعلى اسم احمد الفخ والسبح

محمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة بخط الامام الشيخ محمد عبده

فترى لامتناه الامام يذكر حقنى بك فى هذه الرسالة يتوبته عن استعمال السجع ،  
حتى لو ساق اليه الطبع كما يقول ، ويلوما فى ظرك على نقضه لتوبته بسبب ما اضطره  
ادب حقنى بك الى الرجوع اليه ثم لا يجد مندوحة من اجابته بهذا الاسلوب ولو على  
سبيل الاحتذاء الذى طالما يستعمله المتراسلون فى اجابة بعضهم بعضاً .  
على انه بالرغم من ان بعض العلماء والادباء كالشيخ محمد عبده اقلع عن  
استخدام هذا الاسلوب الذى خلفه لنا مستعربو الفرس فى المصور الوسطى ، فان  
البعض الآخر فى اوائل القرن العشرين كان لا يتهج فى رسائله اللهجة ، بل الف به كتابا  
خصيصا كالمرحوم محمد بك الويلقى فى كتابه ( عيسى بن هشام ) ومن هذا النوع تلك  
الرسالة :

« صوانى » مارسى

حديتى انى نزل حقيقى من اصف

اولا يقال اننا يتناقسان الحمد والشان . وتناوب بين الملع  
والاطران . لمعت لك نصف الاخبار . ففرد تغريد الاطيار . ولصحت  
صيت ما بنا لقا النصار . وبتأرجح كلال الزهار . هذا لك على  
ما شئت به لغة القرآن . بقوة الدليل والبرهان . وما نطق  
به من فضل الخطاب . فى حسن الدفع عن معجزة الكتاب  
ربما بلغ من الضعف ان يصح الدخيل فى احدنا فوق الاصل .  
ولكن لغة هذا الدين لا يمكن ان تقبل الدخيل . فالحمد وليك فيما  
انت و نصيرك . والقرآن بعد ذلك نصيرك . يا ايها الذين  
آمنوا ان تفردوا به بنفركم وشئت اقدركم -  
ولئن كنت رايت بالوصى انى نزلت بزل الله بجليه فى واني  
فانا على يقين البصر انك نزلت كتاب الله بخطبتك فى العرب  
جرآن الله عن فردة كلام الله افضل ما عند من منزل المنة الاطيار  
وما ارضى فى النسيم لسانه العالمين الا ببارك محمد



جرآن اوسوا صوان

رسالة بخط الكاتب الكبير محمد بك الويلقى

## من تراث

وقد كان من المألوف أن يتهاذى الشعراء بالآبيات والقصائد . وكثيرا ما يضمّنسون رسالاتهم شيئا منها خصوصا إذا كان المرسل إليه شاعرا وقد أهدى ذات مرة حفنى بك ناصف صورته الى المرحوم اسماعيل باشا صبرى فرد عليه يشكره بثلاثة أبيات رفيقة  
بقال :

خطبت راحتي رسد حفنى      فما فاز المسرة مجلس  
صوره ما تشبه غلبا وكما      حبره من صفات زمان غلى  
أذكرت محاسنك غرا      لم ينلها سواك من أهل مصر

الممدى  
عبد صبرى

آبيات بخط الشاعر اسماعيل صبرى باشا

ومن الطريف أن نذكر هنا أن حفنى بك ناصف أهدى سنة ١٩٠٨ رمانا " الى حمد باشا الباسل وكيل الوفد المصرى فشكره حمد باشا بهذه القصيدة اللطيفة :

مانح الرمان من أقصى الصعيد      دعت فينا مهديا في كل عييد  
حبذا فاكهة قسد جمعت      كل معنى من معانيها يفييد  
فهى في مطعمها فاكهة      وهى في باطنها در نفسييد  
وهى في التشبيه تحملا صرة      من دنائير بطرد هى البسريد  
أو كنهه تاهد من فساد      عمرهسا من خمس عشر لا يزيد  
وهى من مرسلها بر وقسد      جانا من غير شرط أو وعيد



نفحة من عند قاض (ناصر)  
 هرفى الاحكام دورى شدي  
 منحه فاقت عن الدستور من  
 كونى اعترى وجه الحدي  
 كما أهرقت المديا دماً  
 من رماها قلت يا هدى من فري  
 فيا روى جميعا فليمش  
 ماخ الزمان من اقصى الضيف  
 حاسل

أبيات بخط حمد الباسل باشا عضو الوفد المصرى

ويجب أن نذكر أن ازدهار النهضة الأدبية في أواخر القرن الماضي وظهور طائفة  
 من البلغاء كحفنى بك ناصف قد وجهنا نشأة المدارس إلى الولوع بانتحال الأدب ، وقد  
 كان حفنى بك مدرسا في مدرسة الحقوق فسرت روحه في تلامذته وأعداهم بادبه فوجد  
 بينهم الشاعر والنائر وأخذوا يرأسلون استاذهم بالرسائل الشعرية والنثرية ونحن  
 نذكر هنا أنه لما ارتقى حفنى بك من وظيفة التدريس إلى منصب القضاء أرسلت إليه  
 عدة تهان من زملائه وأخوانه وتلامذته .. نذكر منها هنا تهنتين شعريتين ، أحدهما

للمرحوم مصطفى كامل باشا وثانيتها  
 لصاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا .  
 وكانا وقتئذ تلميذين في مدرسة الحقوق .  
 وقد بدا مصطفى كامل قصيدته بقوله :

حتام قلبى للوصال يميل  
 وعلام سيف الصد لى مسلول  
 حاكم الغرام بلوعتى وتذلى  
 لك والتذل للجميل جميل

ويقول فيها :

هيهات أسلو من برأى حبسه  
 كيف السلو وحب فرضا . آراه  
 بدر الوفا (حفنى) المعظم قدده  
 إلى أن قال :

مرش الملا وشعارك التبجيل  
 حتام قلبى للوصال يميل  
 تخالف القصيدة في الوزن والقافية وقد غزلها بخط صغير :

## هن تراث

### الملاك

ايات شعرية بخط الزعيم مصطفى كامل وهو طالب بالحقوق

صغير :

<p>يبت فتر فضا هي طلبة الضمير أعنته لنفرك بعدو في سورة الدنبر هسته التنا : وراسا ساسا العطر</p>	<p>مولوي (علاء) فوجاد الزمانه بكر أشه نك نكال الدول وما فاسوق نوح جود كي مال</p>
---	--

بمستوى عال  
أيهما

امادولة نسيم باشا لقد قال في قصيدته:  
لاشكون لقاضي الحب مظالمتي  
وان ابي رحمتي في ظل مساحته  
كلقتبه في الهوى عطلا واضرارا  
واخر هذه القصيدة :

عساه يرسل للمحبوب اندارا  
لعل لي ناصفا من ذلك ينصفني  
ويصدر الحكم بالامول اصدارا

٤٥٥

ادب المراسله

فلكم صدقنا فالصدقة قد واثق اليد وقرنة خيه قرارا

محمد زكريا

صورة من خط توفيق نسيم باشا رئيس وزراء  
سابق حينما كان طالبا بالحقوق .. ..

وكلتا القصيدتين تربو على عشرين بيتا وهما تعطينا فكرة عامة من ادب التلامذة  
في مراسلاتهم فلا بأس من أن نتذكر في مثل هذا المقام وإذا كنا قد ذكرنا ادب  
شيئا من ادب الابناء ولنتخذ الرحومة ملك حفني (باحثة البادية) مثلا في هذا الباب  
فقد كانت ترسل والدها برسائل أدبية تودع فيها خواطرها السامية وعواطفها  
الريقة ما بين منشور ومنظوم فقد أرسلت الى والدها حفني بك رسالة من طنطا في ٢٢  
ديسمبر سنة ١٩٠٤ ناسي فيها المرض عينيه واجراء عملية جراحية فيها . ومما قالته  
في هذه الرسالة :

## ● عنايتهم بالمراسلات . سببها صفاء العيش وقلة التكليف

من مبالغ عنى طيبك انه  
يخبرك صبرى بالحقيقة ان بدا  
فلتنسكت فمن ضرورات الاسى  
ولئن بكيت فانما لتذكرى  
فاسلم أبى وانظر الى يرافة  
ولا بد هنا من أن نذكر أن أدياء ذلك الجيل قد عنوا بلزجلا واستغرقوه وظهر فيهم  
عدد من كبار الرجالين نذكر منهم الرحوم عثمان بك جلال شيخ الرجالين والرحوم  
الشيخ محمد النجار ، والرحوم الشيخ أحمد القوصى ، والرحوم السيد عبد الله النديم .  
لقد كانوا يتراسلون في بعض الأحيان وكان حفى بك ممن يتفكحون بالزجسل  
ويعارسونه في رسائلهم .

وكان اصداقاه يرسلونه به أيضا وبعث اليه الرجال المعروف الشيخ أحمد القوصى  
يهته لنقله وكيلا لمحكمة قنا ، فقال في زجله

يا ابو الادب يا حفى يسه  
وانا في بعدك أعمل ايه  
من الحرارة الله " يحميك "  
وارسل اليه القاضى الاديب محمد بك ( باشا ) صدقى في سنة ١٩٠٢ زجلا  
سلامة :

الشوق الى نظم الازجال  
والقصد اشرح واقعة حال  
ثم ختمه بقوله :

اما الخلاصة انى الان  
زجال جلالة ( حفى خان )  
فرد عليه حفى بك بزجل مظمه  
الفين سلام فوقهم بوسسه  
يخلق من الهيك دوسسه  
حامل لوا جند الشعرا  
ومصاه لقت « جاب اليسرا »  
بتشترى في القول وتيسع  
وانست يوم قاضى توزيع

غلب على أمر القضاى  
مادت قاضى اليوم قاضى

وبعد ، فهذه نماذج لم يسبق نشرها من ادب المراسلة في الجيل القاضى ، وهي تميط  
لنا اللثام عن اسلوبهم في رسائلهم الخاصة ، وتوضح لنا كيف كان الادباء يتهادون في كتبهم  
بنوافج فرائحهم ما بين نثر وشعر وزجل يلهون فيه مذاهب الفن والطلاقة الطلاقة  
ولا يهلون في رسائلهم جانب الادب الذى يعتزون به ويحرصون عليه ويحبون الانتساب  
اليه . . وقد ساعدتهم على ذلك صفاء عيشهم ، وقلة تكاليفهم وسعة فراغهم وعدم  
شغلهم بما يعرفهم عن العناية بالرسائل الخاصة من مختلف الشاغل .

(( الهلال - فبراير ١٩٣٢ ))



# الغزالي

وهذا القضية الفنية القديمة المتجددة

## الغناء بين الدين والنفس البشرية

كمال النجدي

الامام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، الفقيه الاسلامي  
المجتهد العظيم ، كان له رأى في فن (( الغناء )) ! .  
لم يقل الغزالي بتحريم الغناء جملة وتفصيلا كما قال بذلك  
عدد من المتشددين في عصره وقبل عصره وبعد عصره ، الى الآن !  
وفي كتابه الضخم (( احياء علوم الدين )) جزء خاص اسمه  
(( كتاب آداب السماع والوجد )) . . تقدمه اليك مع اختصار طفيف  
يشفع لنا فيه انه لا يخل بالكلام الذي استفاض فيه الامام الغزالي  
استفاضة في سائر أبواب هذا الكتاب الموسوعي الشهير ، وفي  
كتبه الكبيرة الاخرى التي ابرزته عقلا من اكبر العقول في جميع  
العصور ، يستحق أن يقال فيه دائما كلمته السائرة : (( ليس في  
الامكان ابداع مما كان )) . . وان كان له في هذه الكلمة حين قالها  
مقصد آخر . .

وهو (( حجة الاسلام )) . . هذا لقبه من قديم ! . . ومجلد  
الفكر الاسلامي في القرن الخامس الهجري ! . . آثار في حياته  
وعلى مر الاجيال عواصف من التأييد لفكره والتنديد به ! . .  
ولد سنة (( ٤٥٠ هـ )) . . (( سنة ١٠٥٩ م )) في مدينة «طوس»  
بخراسان وطلب العلم فيها وفي غيرها . . ولما ذاع صيته طاف  
ببلاد الاسلام ، فدخل نيسابور وبغداد ومكة والمدينة ودمشق

## ● دراسة دينية للمسألة الغنائية منذ ألف سنة

● حق الإنسان المتدين في التعبير الفنى لا ينكره الغزالي

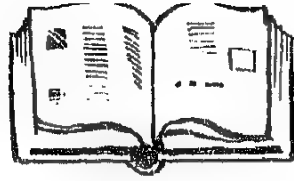
## ● موقف الغزالي من الغناء جزء من موقفه الفكرى الدينى

والقدس والقاهرة والاسكندرية ، وشهد التدهور يأخذ بغناق  
العالم العربى والاسلامى ، فعاد حزيننا الى بلده فى خراسان يكتب  
ويلقى الدروس على طلابه الكثيرين ! ..

وسمع وهو بعيد هناك باندلاع الحروب الصليبية ١٠٩٩ م  
ثم اجتياح الغزاة سواحل سوريا ولبنان وفلسطين زحفا الى القدس  
والى بعض المدن فى داخل الشام كله من مشارف ارض الروم الى  
اعماق الاردن على مقربة من رمال الجزيرة العربية ..  
عندئذ علم الناس صحة ما كانوا يجادلون فيه من آراء الامام  
الغزالي حول تواكل المسلمين وتشرفهم ، وعباداتهم الشكلية المرائية  
وجهادهم المظهرى العاجز ، ومقاتلتهم بعضهم بعضا حتى امكنوا  
منهم اولئك الاعداء ! ..

بلغت مؤلفاته فى عمره القصير « ٥٢ عاما » .. اكثر من مائة  
وعشرين كتابا ، أشهرها « احياء علوم الدين » و « المنقذ من  
الضلال » و « تهافت الفلاسفة » و « مقاصد الفلاسفة » .. ويضيف  
للقام عن مجرد سرد اسماء مؤلفاته .

اما كتاب آداب السماع والوجد فانه جزء صغير من « احياء علوم  
الدين » .. لكن هذا الجزء الصغير ، كبير القيمة فى بابه ، لانه  
دراسة دينية دقيقة « للمسألة الغنائية » التى كانت دائما - ولا



تزال - قيد البحث عند كثير من أهل العلم ..  
ولكن الغزالي لم يكن أول مفكر إسلامي كتب عن الغناء ، فقد سبقه إليه كثير من المؤلفين ، أولهم يونس الكاتب الذي ألف في العصر الأموي (( كتاب النغم )) وسبق به أبا الفرج الأصبهاني بمائتي سنة في الكتابة عن الغناء ، بل سبق جميع من كتب عن هذا الفن ومنهم مغنون مشاهير أمثال اسحاق الموصلي .. ثم تدفقت الكتب العربية عن الغناء حتى حل الدمار ببغداد سنة ٦٥٦ هـ تحت سناياك خيل التتار !

وبعد سقوط الخلافة العباسية ووقوع البلاد العربية في أزمة القتال على جبهتين : جبهة الصليبيين ، وجبهة التتار ، ظهرت المؤلفات المتشددة بأقلام فقهاء كبار .. كان في تشدد بعضهم ضد الغناء ، ما ينم عن رغبتهم في صرف جهود الأمة كلها - وبخاصة السلاطين والأمراء - إلى هذه الحرب التي تهدد الأمة بالسقوط الدريع ! ..

ومن هؤلاء المتشددين العالم الجليل ابن تيمية الذي له إلى جانب تشدده مواقف صائبة عظيمة قولاً وعملاً ، وقد كتب (( رسالة في السماع والرقص والصراخ )) وندد فيها بغنساء الرافضيين في (( حلقات الذكر )) الصوفية المزعومة وما يحدثونه من صراخ ! .. وثمة مخطوطات في هذا الاتجاه لم يتح لها أن تنشر ، وأخرى نشرت مثل كتاب (( كف الرعاع عن محرّمات الله والسماع )) لابن حجر الهيتمي .. وهذه المخطوطات والمنشورات ليست في تأليفها من طبقة تاليف ابن تيمية .. وأكثرها من مخطوطات عهود التدهور الاجتماعي والسياسي والفكري في البلاد العربية والإسلامية كان الغزالي مفكراً عقلانياً ربانياً ، اجتمعت له قوة المتكلمين وسماحة المتصوفين الصادقين ، يسبح في بحر العقل والمنطق ، وبحر الفيوض السماوية ، وأضاف إلى همومه العقلية والروحية ، هذا الهم القديم المتجدد دائماً : (( الغناء )) ! ..

في (( آداب السماع والوجد )) لم يحاول أن يقتنص تأويلاً يحل به مسألة الغناء ، فليست هذه طريقته ، وإنما استلهم نصووص الآيات والاحاديث ، براهينه الفعلية والعقلية ، فذكر أن الآلة

## ● لقد أسهم الدين في تعديل المسافات بين الطبقات والأفراد



الكريمة التي تقول : « ان أنكر الاصوات لصوت الحمير » ..  
تحمل في معناها ومبناها استنكار الصوت القبيح ، واستحسان  
الصوت الجميل ، فكيف يصح في الدهن تحريم الصوت الجميل  
وما يستعمل فيه من السماع الطيب ؟!  
هل كان الغزالي يدافع عن حق الانسان المتدين في التعبير الفني  
بالغناء ؟!

لقد أسهم الدين في تعديل المسافات بين الطبقات والافراد ،  
ونهب بقيمة العمل الفكري ، وان في جوهر الانسان مكانا للفن  
لا يمكن محوه .. ويكمن في وجدانه مصنع عجيب يتولى تجميل  
حقائق الحياة والكون بالوان الفن ، وليس هذا كله من عمل ساحر  
ولا من عمل شيطان ، فانما خلق الله تعالى وحده الانسان ! ..  
وانتهى الغزالي في بحثه الى قوله : « .. فاذن تأثير السماع في  
القلب محسوس ، ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن  
الاعتدال ، بعيد عن الروحانية ، زائد في غلظ الطبع وكثافته على  
الجمال والطيور ، بل على جميع البهائم ، فانها جميعا تتأثر بالانغمات  
الموزونة » .. « فكل ما جاز السرور به ، جاز اثارة السرور فيه »  
.. وقد قيل : « في القلب فضيلة شريفة لم تقدر قوة النطق  
على اخراجها باللفظ فأخرجتها النفس بالالحن » .. وسئل بعضهم  
عن سبب حركة الاطراف على وزن الالحن فقال : « ذاك هو العشق  
العقل » .. !

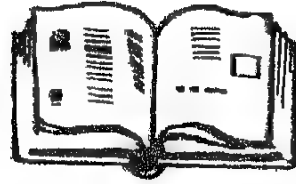
ان موقف الغزالي من قضية الغناء فرع صغير من موقفه الفكري  
الشامل من الحياة والكون في ظل الدين ، فحتى الافلاك السماوية ،  
فيما زعمت جماعة اخوان الصفاء قديما ، تصدر عنها موسيقى  
فلكية عظمى يعجز عن سماعها الانسان .. ويقول العلم الحديث  
جدا في آياتنا كلاما من هذا القبيل ! ..

ومن وسط المشكلات والتعقيدات الفكرية والفقهية خرج الغزالي  
برأيه الذي ننقله اليك في هذه الصفحات التي تحرينا فيها الوجازة  
قدر المستطاع ، محتفظين بلغتها كاملة .  
ان الحنجرة البشرية الجميلة كحنجرة البابل الصداح .. فهل  
تكون حراما أو حلالا ؟!

فلننظر كيف يجيب الغزالي عن هذا السؤال في الصفحات التالية ..  
كمال النجمي



من أمهات  
الكتب العربية



إحياء علوم الدين  
آداب السماء والوحدة  
للإمام الغزالي





الحمد لله الذى احرق قلوب اوليائه  
بنار محبته ، واسترق همهم وارواحهم  
بالشوق الى لقائه ومشاهدته ، ووقف  
ابصارهم وبصائرهم على ملاحظة جمال  
حضرة ، حتى اصبحوا من تنسم روح  
الوصال سكرى ، واصبحت قلوبهم مسن  
ملاحظة سبحات الجلال والهاء حيرى . فلم  
يروا الكونين شيئا سواه . ولم يذكروا في  
الدارين الا آياه . ان سنحت لابصارهم  
صورة عبرت الى المصور بصائرهم ، وان  
قرعت اسماعهم نغمة سبقت الى المحبوب  
سرائرهم . وان ورد عليهم صوت مزعج  
او مقلق او مطرب او محزن او مبهج او  
مشوق او مهيج لم يكن انزعاجهم الا اليه  
ولا طربهم الا به . ولا قلقهم الا عليه . ولا  
حزنهم الا فيه ، ولا شوقهم الى مالمديه ،  
ولا انبعاثهم الا له ولا ترددهم الا حواليه  
فمنه سماعهم واليه استماعهم فقد اقل  
عن غير ابصارهم واسماعهم ، اولئك  
الذين اصطفاهم الله لولايته واستخلصهم  
من بين اصفيائه وخاصته ، والصلاة على  
محمد المبعوث برسالته وعلى اله وصحبه  
ائمة الحق وقادته ، وسلم كثيرا .

اما بعد : فان القلوب والسرائر ،  
خزائن الاسرار ومعادن الجواهر ، وقصد  
طوبت فيها جواهرها كما طوبت النار في  
الحديد والحجر ، واخليت كما اخلى الماء  
تحت التراب والند ولا سبيل الى استشارة  
خفاياها الا بتواضع السماع ، ولا منفذ الى  
القلوب الا من دهليز الاسماع ، فالنغمات  
الموزونة المستلثة تخرج مافيها ، وتظهر  
محاسنها او مساوئها ، فلا يظهر من القلب  
عند التحريك الا مايحويه . كما لا يرشح  
الاناء الا بما فيه ، فالسماع للقلب محك  
صادق ، ومقيار ناطق فلا يصل نفس  
السماع اليه ، الا وقد تحرك فيه ما هو

الفالب عليه ، واذا كانت القلوب  
بالطباع مطبعة للاسماع حتى ابسدت  
بوارداتها مكانتها ، وكشفت بها عن  
مساوئها واظهرت محاسنها وجب شرح  
القول في السماع والوجد وبيان ما فيما  
من الفوائد والافات ، وما يستحب فيهما  
من الاداب والهيئات وما يتطرق اليهما من  
خلاف العلماء في انهما من المحظورات  
او المباحات ونحن نوضح ذلك في باين :  
الباب الاول : في اباحة السماع .

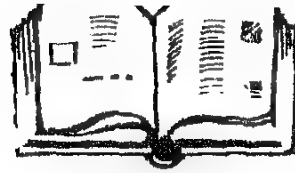
الباب الثانى : في اداب السماع  
والآثاره في القلب بالوجد وفي الجوارح  
بالرقص والزرق وتمزيق الثياب .

الباب الاول  
في ذكرى اختلاف العلماء في اباحة  
السماع وكشف الحق فيه  
بيان اقاويل العلماء والمتصوفة  
في تحليله وتحريمه

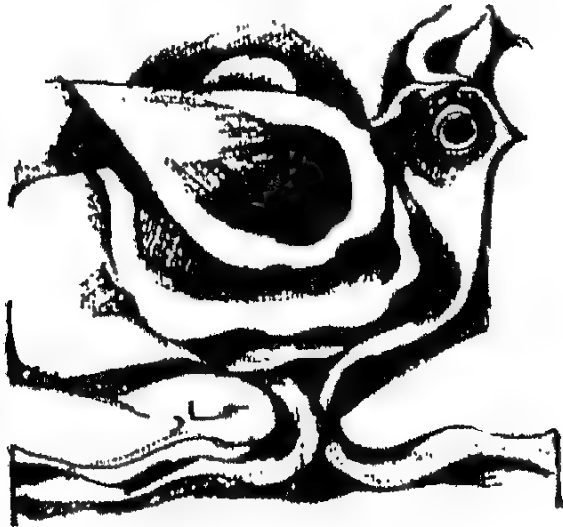
اعلم ان السماع هو اول الامر ، ويشمر  
السماع حالة في القلب تسمى الوجد ،  
ويشمر الوجد تحريك الاطراف اما بحركة  
غير موزونة فتسمى الاضطراب ، واما  
موزونة فتسمى التعصيق والرقص ،  
فلنبدا بحكم السماع وهو الاول وننقل  
فيه الاقاويل المعربة عن المذاهب فيه ،  
ثم نذكر الدليل على اباحته ثم نردفه  
بالجواب عما تمسك به القائلون بتحريمه

فاما نقل المذاهب :  
فقد حكي القاضى ابو الطيب الطبرى  
عن الشافعى ومالك وابى حنيفة ، وسفيان  
وجماعة من العلماء الفاظا يستدل بها على  
انهم راوا تحريمه وقال الشافعى رحمه

## من أمهات الكتب العربية



قال وكان لطاء جاريثان يلحنان فسكان  
أخوانه يستمعون اليهما قال وقيل لأبي  
الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد  
كان الجنيد وسرى السقطي وذو النون  
يستمعون فقال وكيف أنكر السماع وقد  
أجازه وسمعه من هو خير مني ، فقد  
كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع  
وانما أنكر الله واللعب في السماع  
وروى عن يحيى بن معاذ أنه قال فقدنا  
ثلاثة أشياء فما نراها ولا أراها تزداد إلا  
قلة حسن الوجه مع الصيانة وحسن  
القول مع الديانة وحسن الإخاء مع الوفاء  
ورأت في بعض الكتب هذا معكيا بعينه  
من الحارث المحاسبي وفيه ما يدل على  
تجويزه السماع مع زهده وتصاونه وجده  
في الدين وتشميره قال وكان ابن مجاهد  
لا يجيب دعوة إلا أن يكون فيه سماع ،  
وحكى غير واحد أنه قال اجتمعنا في دعوة  
ومعنا أبو القاسم ابن بنت منيع وأبو بكر  
ابن داود وابن مجاهد في نظرائهم فحضر  
سماع فجعل ابن مجاهد يعرض ابن بنت  
منيع على ابن داود في أن يسمع فقال ابن  
داود حدثني أبي عن أحمد بن حنبل أنه  
كره السماع وكان أبي يكرهه وأنا على  
مذهب أبي ، فقال أبو القاسم ابن بنت  
منيع أما جدتي أحمد بن بنت منيع فحدثني  
عن صالح بن أحمد ، أن أباها كان يسمع



الله في كتاب آداب القضاء أن القضاء لهو  
مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه  
فهو سفيه ترد شهادته وقال القاضي أبو  
الطيب : استماعه من المرأة التي ليست  
بمحرم له لا يجوز عند أصحاب الشافعي  
رحمه الله بحال ، سواء كانت مكشوفة  
أو من وراء حجاب وسواء كانت حرة أو  
مملوكة وقد قال الشافعي رضي الله عنه :  
صاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها  
فهو سفيه ترد شهادته وقال وحكى عن  
الشافعي أنه كان يكره الطقطة بالقضيب  
ويقول وضعته الزنادقة ليشتغلوا به عن  
القرآن وقال الشافعي رحمه الله ويكره  
من جهة الخبر اللعب بالنرد أكثر مما يكره  
اللعب بشيء من الآلهي ولا أحب اللعب  
بالشطرنج وأكره كل ما يلعب به الناس ،  
لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا  
الروعة ، وأما مالك رحمه الله فقد نهى  
عن القضاء وقال إذا اشتري جارية فوجدها  
مقنية كان له ردها ، وهو مذهب سائر  
أهل المدينة إلا إبراهيم بن سعد وحده  
وأما أبو حنيفة رضي الله عنه فإنه كان  
يكره ذلك ، ويجعل سماع القضاء من  
الذنوب وكذلك سائر أهل الكوفة وسفيان  
الثوري وحماد ، وإبراهيم ، والشعبي ،  
وفهرم ، فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب  
الطبري ونقل أبو طالب الكلابية السماع  
عن جماعة فقال : سمع من الصحابة عبد  
الله بن جعفر ، وعبد الله بن الزبير ،  
والقيرة بن شعبة ومعاوية وفهرم ، وقال  
قد فعل ذلك كثير من السلف الصالحين  
صحابي وتابعي باحسان ، وقال لم يزل  
الحجازيون منعنا بمكة يسمعون السماع  
في أفضل أيام السنة وهي الأيام  
المدودات التي أمر الله عباده فيها بذكره  
كأيام التشريق ولم يزل أهل المدينة  
مواظبين كاهل مكة على السماع إلى زماننا  
هذا فأدركنا أبا مروان القاضي وله جوار  
يسمع الناس التلعين قد أمدن للصوفية



تنزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع ، عند الأكل ، لأنهم لا ياكلون الا عن فاقة ، وعند المذاكرة ، لأنهم لا يتحاورون الا في مقامات الصديقين ، وعند السماع لأنهم يسمعون بوجد ويشهدون حقا ، وعن ابن جريج انه كان يرقص في السماع فقيل له : أيؤتى يوم القيامة في جملة حسنتك أو سيئاتك ؟ فقال : لا في الحسنات ولا في السيئات لأنه شبيهه باللغو ، وقال الله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » هذا منقول من الاقاويل ومن طلب الحق في التقليد فمهما استقصى تمارضت عنده هذه الاقاويل فيبقى متحيرا أو مائلا الى بعض الاقاويل بالتشهي ، وكل ذلك قصور بل ينبغي أن يطلب الحق بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الحظر والإباحة كما سنذكره .

### بيان الدليل على إباحة السماع

اعلم أن قول القائل : السماع حرام . معناه أن الله تعالى يعاقب عليه ، وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع ومعرفة أكثرعيات محصورة في النص أو القياس على المنصوص وأعني بالنص ما أظهره صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله وبالقياس المعنى المفهوم من القاطنة وأفعاله فإن لم يكن فيه نص ولم يستقم فيسه قياسي على منصوص بطل القول بتحريمه وبقي فعلا لا حرج فيه كسائر المباحات ، ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس ويتضح ذلك في جوابنا عن أدلة المائلين الى التحريم ومهما تم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكا كافيا في إثبات هذا الغرض لكن نستفتح ونقول قد دل النص والقياس جميعا على إباحته .

أما القياس : فهو أن الفناء اجتمعت فيه معان ينبغي أن يبحث عن أفرادها ثم

قول ابن الخبازة ، فقال ابن مجاهد لابن داود دعني آت من أبيك وقال لابن بشت متبع دعني أنت من جندك أي شيء تقول يا أبا بكر فيمن اتشد بيت شعر أهو حرام فقال ابن داود لا ، قال : فإن كان حسن الصوت جرم عليه انشاده ، قال لا ، قال فإن أنشده وطوله وقصر منه الممدود ومد منه المقصور أبجرم عليه ، قال أنا لم أقول لشیطان واحد فكيف أقسوى لشیطاني ، قال وكان أبو الحسن العسقلاني الأسود من الأولياء يسمع ويوله عند السماع وصنف فيه كتابا ورد فيه على منكره وكذلك جماعة منهم صنفوا في الرد على منكره . وحكى عن بعض الشيوخ أنه قال :

رايت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت له ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا ، فقال هو الصفو الزلال

الذي لا يشب عليه الا اقدام العلماء . وحكى عن طاهر بن بلال الهمداني الوراق وكان من أهل العلم أنه قال : كنت معتكفا في جامع جدة على البحر فرأيت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويستمعون ، فأنكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله يقولون الشسر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الناحية وإلى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وإذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع وأبو بكر يده على صدره كالوآجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي لي أن أنكر على أولئك الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع وأبو بكر يقول ، فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذا حق بحق أو قال حق من حق أنا أشك فيه وقال الجنيدي



فقل هو الصوت الحسن وفي الحديث  
ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت ، وقال  
صلى الله عليه وسلم « لله اشد اذنا  
للرجل الحسن الصوت بالقرآن من  
صاحب القينة لقينته » وفي الحديث في  
معرض المدح لداود عليه السلام انه كان  
حسن الصوت في النياحة على نفسه ، وفي  
تلاوة الزبور حتى كان يجتمع الانس والجن  
والوحوش والطيور لسماع صوته ، وكان  
يحمل في مجلسه اربعمئة جنازة وما يقرب  
منها في الاوقات وقال صلى الله عليه وسلم  
في مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطى  
مزمارا - من مزمار آل داود . وقول الله  
تعالى « ان اكر الاصوات لصوت الحمير »  
يدل بمفهومه على مدح الصوت الحسن ،  
ولو جاز ان يقال انما ابيع ذلك بشرط  
ان يكون في القرآن للزمر ان يحرم سماع  
صوت العنديل لانه ليس من القرآن واذا  
جاز سماع صوت غزل لا معنى له فلم  
لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة ،  
والمعاني الصحيحة وان من الشعر لحكمة  
فهذا نظر في الصوت من حيث انه طيب  
حسن .

الدرجة الثانية : النظر في الصوت  
الطيب الموزون ، فان الوزن وراة الحسن ،  
فكم من صوت حسن خارج عن الوزن وكم  
من صوت موزون غير مستطاب . والاصوات  
الموزونة باعتبار مخارجها ثلاثة ، فانهما  
اما ان تخرج من جماد كصوت المزمار  
والاوتار وضرب القصب والطبل وغيره ،  
واما ان تخرج من حنجرة حيوان وذلك  
الحيوان اما انسان او غيره كصوت  
العنادل والقمارى وذات السبع من الطيور  
فهى مع طيبها موزونة متناسبة المتعاليق  
والمقاطع ، فلذلك يستلذ سماعها ، والاصل  
في الاصوات حناجر الحيوانات وانمسا

من مجموعها فان فيه سماع صوت طيب  
موزون مفهوم المعنى ، معرك للقلب ،  
فالوصف الاعم انه صوت طيب ، ثم الطيب  
ينقسم الى الموزون وغيره ، والموزون  
ينقسم الى المفهوم كالاشعار والى غير  
المفهوم كاصوات الجمادات وسمائر  
الحيوانات .

اما سماع الصوت الطيب من حيث انه  
طيب فلا ينبغي ان يحرم ، بل هو حلال  
بالنص والقياس .

اما القياس : فهو انه يرجع الى تلذذ  
حاسة السمع ، باندراك ما هو مخصوص به  
والانسان عقل وخمس حواس ، ولكل  
حاسة ادراك وفي مدركات تلك الحاسة  
ما يستلذ فلهذا النظر في المبصرات الجميلة  
كالخضرة والماء الجارى والوجه الحسن .

وبالجملة سائر الالوان الجميلة وهى في  
مقابلة ما يكرم من الالوان الكثرة القبيحة  
وللشم الروائح الطيبة وهى في مقابلة  
الانثان المستكرهة وللذوق الطعوم اللذيذة  
كالسومة والحلاوة والحموضة وهى في  
مقابلة المرارة المستبشمة ، وللمس لذة  
اللين والنعومة والالسة ، وهى في مقابلة  
الخشونة والقراسة ، وللعقل لذة العلم  
والمعرفة ، وهى في مقابلة الجهل والبلادة  
فلذلك الاصوات المدركة بالسمع تنقسم  
الى مستلذة كصوت العنادل والمزمار ،  
ومستكرهة كنهيق الحمير وغيرها ، فما  
اظهر قياس هذه الحاسة ولذتها على  
سائر الحواس ولذاتها .

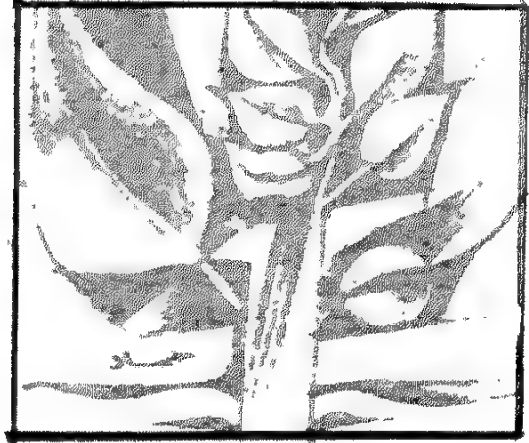
واما النص : فيدل على اباحة سماع  
الصوت الحسن امتنان الله تعالى على  
عباده به ، اذ قال « يزيد في الخلق ما يشاء »



الى الفخذ لاتصاله بالسوءتين وحرم قليل  
الخمر وان كان لايسكر لانه يدعسو الى  
السكر ، وما من حرام الا وله حريم  
يطيف به ، وحكم الحرمة ينسحب على  
حريمه ليكون حمي للحرام ووقاية له ،  
وحظارا مانعا حوله ، كما قال صلى الله  
عليه وسلم ان لكل ملك حمي وان حمي الله  
محارمه فهي محرمة تبعا لتحريم الخمر  
لثلاث علل احداها : انها تدعو الى شرب  
الخمر ، فان اللذة الحاصلة بها انمسا  
تتم بالخمر ، ولمثل هذه العلة حصر  
قليل الخمر .

الثانية : انها في حق قريب العهد  
بشرب الخمر تذكر مجالس الانس بالشرب  
فهي سبب الذكر ، والذكر سبب انبعاث  
الشوق ، وانبعاث الشوق اذا قوى فسو  
سبب الاقدام ولهذه العلة نهى عن الانتباز  
في المزفت ، والحنتم ، والنقر ، وهي  
الاواني التي كانت مخصصة بها ، فمعنى  
هذا ان مشاهدة صورتها تذكرها ، وهذه  
العلة تفارق الاولى ، اذ ليس فيها اعتبار  
لذة في الذكر اذ لا لذة في رؤية القنينة  
واواني الشرب ، لكن من حيث التذكير  
بها ، فان كان السماع يذكر الشرب  
تذكيرا يشوق الى الخمر عند من الف ذلك  
مع الشرب فهو منهى عن السماع لخصوص  
هذه العلة فيه .

الثالثة : الاجتماع عليها لما ان صار  
من عادة اهل الفسق فيمنع من التشبيه  
بهم لان من تشبه بقوم فهو منهم ، وبهذه  
العلة نقول بترك السنة مما صارت شعارا  
لاهل البدعة خوفا من التشبه بهم ، وبهذه  
العلة يحرم ضرب الكوبة وهو طيسل  
مستطيل دقيق الوسط واسع الطرفين  
وغربها عادة الخنثين ولولا ما فيه مسن



وضعت الزامير على اصوات الحناجر ،  
وهو تشبيه للصنعة بالخلقة ، وما من  
شيء توصل اهل الصناعات بصناعتهم  
الى تصويره الا وله مثال في الخلقة التي  
استأثر الله تعالى باختراعها ، فمنه تعلم  
الصناع وبه قصدوا الاقتداء ، وشرح ذلك  
يطول فسمع هذه الاصوات يستحيل ان  
يحرم لكونها طيبة او موزونة فلا ذهاب  
الى تحريم صوت العندليب وسائر الطيور  
ولا فرق بين حنجرة وحنجرة ، ولا بين  
جماد وحيوان ، فينبقى ان يقاس على  
صوت العندليب الاصوات الخارجة من  
سائر الاجسام باختيار الادمي ، كالذي  
يخرج من حلقه او من القضييب والطبيل  
والدف وغيره ، ولا يستثنى من هذه الا  
الملاهي والاوزار والزامير التي ورد الشرع  
بالمنع منها ، لا لذاتها ، اذ لو كان  
للذة لقيس عليها كل مايلتذ به الانسان ،  
ولكن حرمت الخمور واقتضت فسرارة  
الناس بها المبالغة في الفطام عنهما حتى  
انتهى الامر في الابتداء الى كسر الدنان ،  
فحرم معها ما هو شعار اهل الشرب وهي  
الاوزار والزامير فقط ، وكان تحريمهما  
من قبل الانباع ، كما حرمت الخسولة  
بالاجنبية لانها مقدمة الجماع ، وحرم النظر



كونه مفهوما والكلام المفهوم غير حرام  
والصوت الطيب الموزون غير حرام فلا لم  
يعرم الاحاد فمن أين يعرم الجموع ،  
نعم ينظر فيما يفهم منه فان كان فيه  
امر معقول حرم نثره ونظمه وحرم النطق  
به سواء كان بالحن او لم يكن . والعقوبة  
مالله الشافي رحمه الله الا قال : الشعر  
كلام ، فحسته حسن ، وقيمه قبيح ،  
ومهما جاز انشاد الشعر بغير صوت  
والحن جاز انشاده مع الاطلاق فان  
افراد المباحات لما اجتمعت كان ذلك  
للجموع مباحا ومهما انضم مباح لم يعرم  
الا لما تضمن الجموع معقولا لا تضمنه  
الاحاد ولا معقول ههنا ، وكيف ينكر  
انشاد الشعر وقد اتشد بين يعز رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه  
السلام ان من الشعر لحكمة واتشدت  
عائشة رضي الله عنها :

ذهب الذين يمانى في انكاههم  
وبقيت في خلاف كجند الاجرب  
وروى في الصحيحين عن عائشة رضي  
الله عنها انها قالت : يا قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو  
بكر وبلال رضي الله عنهما ، وكان بهما  
وبلاء فقلت يا ليت كيف تجده ؟ وبلايل  
كيف تجده ، فكان أبو بكر رضي الله عنه  
إذا اخطه الحمى يقول :

كل امرئ أصبح في أهله  
والكوت أدنى من شره فله  
وكان بلال إذا ألقت عنه الحمى يرفع  
عقربه ويقول :

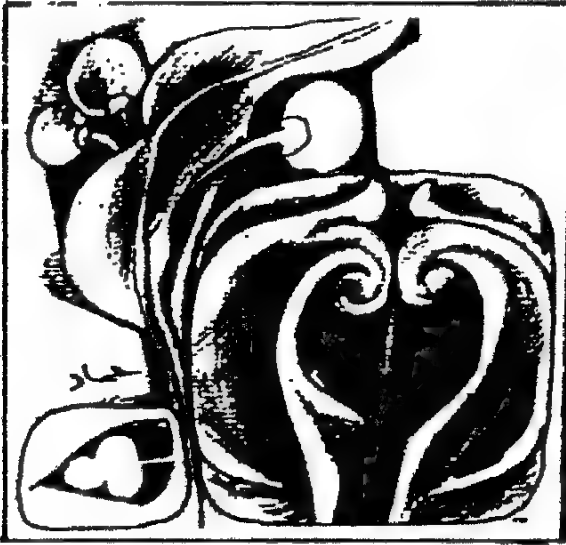
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة  
بواد وحولي الخسر وجليل  
وهل أردد يوما ميساء مجنة  
وهل يستون لي شامة وظليل

التشبه كان مثل طبل الحجيج والقزو ،  
وبهذه الالة تقول لو اجتمع جملة وزنتوا  
مجلسا ، واحضروا آلات الشرب والقداحة  
وصبوا فيها السكجيج ، ونصبوا ساليا  
يدور عليهم ويسقيهم فيأخذون من السالي  
وشربون ، ويحیی بعضهم بعضا بكلماتهم  
العتاة بينهم حرم ذلك عليهم وان كان  
الشروب مباحا في نفسه لان في هذا تشبها  
بأهل الفساد بل لهذا ينهى عن لبس القباء  
ومن ترك الشعر على الرأس فزعا في بلاد  
عمر القباء فيها من لبس أهل الفساد  
ولا ينهى عن ذلك فيما وراء النهر ،  
لاعتياد أهل الصلاح ذلك فيهم .

فهذه المعاني حرم للزمار المسراى  
والاوتار كلها كالعود والمصنج والرماب  
والبريط وغيرها وماعدا ذلك فليس في  
معتلها كشاعن الرقة والحجيج وشاعن  
الطباين والطنبل والقصيد وكسل الله  
يستخرج منها صوت مستطاب موزون سوى  
ما يعتاده أهل الشرب لان كل ذلك لا يتعلق  
بالفخر ، ولا يذكر بها ولا يشوق اليها  
ولا يوجب التشبه بلربها فلم يكن في  
معتلها فحی على أصل الإبادة قياسا  
على اصوات الطيور وغيرها بل القول سماع  
الاوتار ممن يضربها على غير وزن متناسب  
مستطاب حرام ايضا ، وبهذا يتبين انه  
ليست الالة في تحريمها مجرد الالة  
الطيبة بل القياس تطيل الطيبات كلها ،  
الا ما في تطيله فساد قال الله تعالى قل  
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده  
والطيبات من الرزق « فهذه الاصوات  
لا تحرم من حيث انها اصوات موزونة  
واقعا تحرم بما رعى آخر كما سيأتي في  
الموارد المعرمة .

الدرجة الثالثة : الكوژون والمفهوم وهو  
الشعر ، وذلك لا يخرج الا من حنجرة  
الانسان فيقطع باباحة ذلك لانه مازاد الا





بالقوادر « ولم يزل العناء وراء الجمال من عادة العرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة رضي الله عنهم، وما هو إلا اشعار تؤدي بأصوات طيبة والحنن موزونة ولم ينقل من أحد من الصحابة اتكراه بل ربما كانوا يلتبسون ذلك تارة لتحريك الجمال وتارة للاستلذاذ، فلا يجوز أن يحرم من حيث أنه كلام مفهوم مستلذ مؤدى بأصوات طيبة والحنن موزونة .

الدرجة الرابعة : النظر فيه من حيث أنه معروف للقلب ودهج لما هو الغالب عليه فالقول لله تعالى سر في مناسبة النغمات الموزونة للأرواح حتى أنها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فمن الأصوات ما يفرح ، ومنها ما يحزن ومنها ما يتوم ومنها ما يقبحك ويغرب ومنها ما يستخرج من الأغصان حركات على وزنها باليد والرجل والراس ولا ينبغي أن يظن أن ذلك لهم مصلاتي الشعر بل هذا جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وازهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج ، وكيف يكون ذلك اللهم العني ، وتأثيره مشاهد في العصى في مهده ، فإنه يسكنه الصوت

قالت عائشة رضي الله عنها فاحسبوا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد .

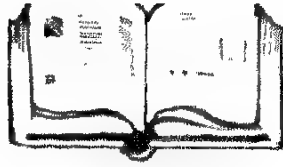
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اللين مع القوم في بناء المسجد وهو يقول :

هذا الجمال لا حمال خسير  
هذا أبرر بنسأ وأطهر  
وقال أيضا صلى الله عليه وسلم مرة أخرى :

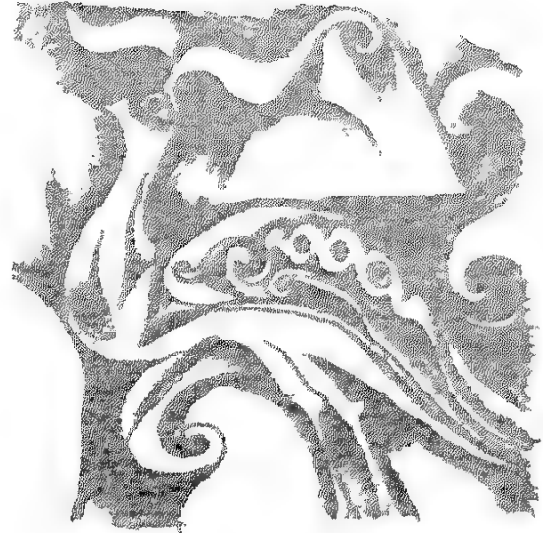
لاهم أن العيش ميش الآخرة  
فأرحم الاتصار والمهاجرة

وهذه في الصحيحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحنان متبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يؤيد حسن بروح القدس ما غافح أو فافح من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما أنشده التابغة شعره قال صلى الله عليه وسلم لا يقضى الله فلا .

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون عنده الأشعار وهو يتبسم وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة فغاية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال : إن كذا في شعره ليسم . وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدى له ، وإن أنجشة كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك كان يحدو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أنجشة رويدك سوفك



في هذا العبد فقال ان هذا السيد قد  
افقرني واهلك جميع مالي ، فقلت ماذا  
فعل ؟ فقال : ان له صوتا طيبا وانى كنت  
اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها  
احمالا ثقالا وكان يحدها بها حتى قطعت  
مسيرة ثلاثة ايام في ليلة واحدة من طيب  
نغمته فلما حطت احمالها ماتت كلها الا هذا  
الجمال الواحد ولكن انت ضيفي فلكرامتك  
قد وهبته لك ، قال فاحببت ان اسمع  
صوته فلما اصبحت امره ان يحدها على  
جمال يستقى الماء من بئر هناك فلما رفع  
صوته هام ذلك الجمال وقطع حبسه  
ووقعت انا على وجهي فما اظن انى سمعت  
قط صوتا اطيب منه .



فاذن تأثر السماع في القلب محسوس  
ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن  
الاعتدال بعيد عن الروحانية زائد في غلب  
الطبع وكشافته على الجمال والطيور بل  
على جميع البهائم فان جميعها تتسائر  
بالنغمات الموزونة ولذلك كانت الطيور تقف  
على راس داود عليه السلام لاستماع  
صوته ، ومهما كان النظر في السماع  
باعتبار تأثيره في القلب لم يجز ان يحكم  
فيه مطلقا باباحة ولا تحريم ، بل يختلف  
ذلك بالاحوال والاشخاص واختلاف طرق  
النغمات فحكمه حكم ما في القلب ، قال  
ابو سليمان : السماع لا يجعل في القلب  
ما ليس فيه ، ولكن يحرك ما هو فيه  
فالترنم بالكلمات المسجدة الموزونة معتاد  
في مواضع لاغراض مخصوصة ترتبط بها  
اثار في القلب .

وروى عن عائشة رضى الله عنها ،  
قالت كنت اعب بالبنات عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فالت وكان ياتيني  
صواحب لي ، فكن يتقنن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسر لحيثن الى

الطيب عن بكائه وتنصرف نفسه عما يبكيه  
الى الاصغاء اليه ، والجمال مع بلادة طبعه  
يتأثر بالجداء تأثرا يستخف معه الاحمال  
الثقيلة ويستقصر لقوة نشاطه في سماعه  
المسافات الطويلة وينبعث فيه من النشاط  
ما يسكره ويوليه فتراها اذا طالت عليها  
البوادي واعتراها الاعياء والكلال تحست  
المعامل والاحمال اذا سمعت منادى الجداء  
تمد اعناقها وتصفى الى الحادي ناصية  
اذانها ، وتسرع في سيرها حتى تنزع  
عليها احمالها ومحملها ، وربما تلف  
انفسها من شدة السير وثقل الحمل ،  
وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى ابو بكر  
محمد بن داود الدينوري المعروف بالرقى  
رضي الله عنه ، قال : كنت بالبادية  
فوافيت قبيلة من قبائل العرب ، فاضافني  
رجل منهم وادخلني خبائه ، فرأيت في  
الخباء عبدا اسود مقيدا بقيد ، ورأيت  
جمالا قد مات بين يدي البيت وقد بقي  
منها جمل وهو ناحل ذابسل كانه ينزع  
روحه ، فقال لي الغلام انت ضيف ولك  
حق فتشفع لي الى مولاي ، فانه مكرم  
لصيفه فلا يرد شفاعتك في هذا القدر ،  
فعمساه يجعل القيد عني ، قال فلما احضروا  
الطعام امتنعت وقلت لا اكل ما لم اشفع



والثاني : فعل ذلك في المسجد .

والثالث : قوله صلى الله عليه وسلم « دوتكم يابني أرفده » وهذا أمر باللعب والتمسك له ، فكيف يقدر كونه حراما .

والرابع : منعه لابي بكر وعمر رضي الله عنهما عن الابتكار والتغيير ، وتعليقه بأنه يوم عيد أي هو وقت سرور وهذا من أسباب السرور .

والخامس : وقوفه طويلا في مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة عائشة رضي الله عنها وفيه دليل على أن حسن الخلق في تطيب قلوب النساء والعبيان بمشاهدة اللعب أحسن من خشونة الزهد والتقص في الامتناع والتع منه .

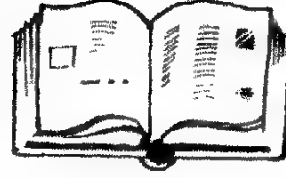
والسادس : قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء لعائشة « اشتبهين أن تنظري » ولم يكن ذلك من اضطرار الى مساعدة الأهل خوفا من غضب أو وحشة فإن الالتماس إذا سبق ربما كان الرد سبب وحشة وهو معلور فيقدم مطور على معلور فلما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه .

والسابع : الرخصة في الفناء والضرب بالدف من الجاريتين مع أنه شبه ذلك بمزمار الشيطان وفيه بيان أن المزمار المحرم غير ذلك .

والثامن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجاريتين وهو مضطجع ولو كان يفرق بالآوتار في موضع لا جواز الجلوس ثم لقرع صوت الآوتار سمعه فيدل هذا على أن صوت

فيلمين معي ، وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يوما ماهذا « قالت يناتي قال « فها هذا الذي أرى في وسطهن » قالت فرس ، قال ماهذا الذي عليه قالت جناحان قال « فرس له جناحان » قالت أو ما سمعت أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام خيل لها أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجله والحديث محمول عندنا على عادة الصبيان في اتغلا الصورة من الخزف والرقاع من غير تكميل صورته ، بدليل ما روى في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من رقاع ، وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بفناء بعلث ، فاضطجع على الفراش وحسول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني ، وقال : مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقبيل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « دعهما » فلما غفل فمزتهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالفرق والحرايب فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال : تشبهين تنظرين فقلت نعم فأقامني وراعه ، وخدني على خدعه ويقول دوتكم يابني أرفده حتى إذا ملكت قال « حسبك » قلت نعم قال فأنهينني صحيح مسلم فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر الى لحيته حتى كنت أنا التي اتعرفت . فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين وهو نص صريح في أن الفناء واللعب ليس بهرام وفيها دلالة على أنواع من الرخص .

الاول : اللعب ولا يغني عادة الجبشة في الرقص واللعب .



مباحات الدنيا ومتاعها وما الحياة الدنيا  
الا لهو ولعب وهذا منه وكذلك ان  
فصبت منه جارية او حيل بينه وبينها  
بسبب من الاسباب فله ان يحبس  
بالسمع شوقه وان يستشير به لذة رجاء  
الوصال ، فان باعها او طلقها حرم عليه  
ذلك بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق  
حيث لا يجوز تحقيقه بالوصال واللقاء ،  
واما من يتمثل في نفسه صورة صبي او  
امراة لا يعمل له النظر اليها وكان ينزل  
ما يسمع على ما تمثل في نفسه فهذا حرام  
لانه محرك للفكر في الافعال المحظورة ومهيئ  
للداعية الى ما لا يباح الوصول اليه  
واكثر العشاق والسفهاء من الشباب في  
وقت هيجان الشهوة لا ينفكون من اصدار  
شيء من ذلك وذلك ممنوع في حقهم لما فيه  
من الداء الدفين لا الامر يرجع الى نفس  
السمع ولذلك سئل حكيم من العشاق  
فقال : دخان يصعد الى دماغ الانسان  
يزيله الجماع ويهيجه السمع .



ومن اقراض السمع المعتادة ايضا  
سمع من احب الله وحشيشه  
واشتاق الى لقائه فلا ينظر الى شيء الا  
راه فيه سبحانه ولا يفرح سمعه قارع الا  
سمعه منه او فيه فالسمع في حقه مهيئ  
لشوقه ومؤكد لعشقه وحبه ، ومور زناد  
قلبه ومستخرج منه احوالا من المكاشفات  
والملاطفات لا يحيط الوصف بها يعرفها  
من ذاقها وينكرها من كل حسه عن ذوقها  
وتسمى تلك الاحوال بلسان الصوفية وجدا  
ماخوذ من الوجود ، والمصادفة اي صادف  
من نفسه احوالا لم يكن يصادفها قبل  
السمع ثم تكون تلك الاحوال اسبابا  
لروادف وتوايح لها تحرق القلب بنيرانها

النساء غير محرم تحريم صوت المزمار  
بل انها يحرم عند خوف الفتنة فهذه  
المقاييس والنصوص تدل على اباحة الغناء  
والرقص والضرب بالدف ، واللمس  
بالدق والعراة والنظير الى رقص  
الحبشة والزواج في اوقات السرور كلها  
قياسا على يوم العيد فانه وقت سرور ،  
وفي معناه يوم العرس ، والوليمة والعقيقة  
والختان ، ويوم القنوم من السرور وسائر  
اسباب الفرح وهو كل مايجوز به الفرح  
شرما ويجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم  
واجتماعهم في موضع واحد على طعام او  
كلام فهو ايضا مظنة السمع .



ومن اقراض التي يعتاد فيها السمع  
- سماع العشاق ، تحريك  
للشوق ، وتهيج للعشق ، وتسلية للنفس  
فان كان في مشاهدة العشوق فالغرض  
تاكيد اللة وان كان مع المفارقة فالغرض  
تهيج الشوق والشوق وان كان الما فله  
نوع لذة اذا انضاف اليه رجاء الوصال  
فان الرجاء لذيذ والياس مؤلم وقوة لذة  
الرجاء بحسب قوة الشوق والحب للشيء  
المرجو ، ففي هذا السمع تهيج العشاق  
وتحريك الشوق ، وتحصيل لذة الرجاء  
المقدر في الوصال مع الاطياب في وصف  
حسن المحبوب ، وهذا خلال ان كسان  
المشتاق اليه ممن يباح وصاله كمن يعشق  
زوجته او سريته فيصنف الى غنائها  
لتضاعف لذته في لقائها فيحظى بالمشاهدة  
البصر وبالسمع الاذن ويلهم لطائف  
معاني الوصال والفراق القلب فتسرادف  
اسباب اللة فهذه انواع تمتع من جملة

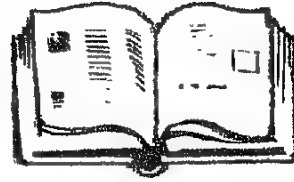


مدركا ويستمدى قوة مدركة فمن لم تكمل  
قوة ادراكه لم يتصور منه التلذذ فكيف  
يدرك لذة الطعوم من فقد الذوق وكيف  
يدرك لذة الالحان من فقد السمع ولذة  
العقولات من فقد العقل وكذلك ذوق  
السماع بالقلب بعد وصول الصسوت  
الى السمع يدرك بحاسة باطنة في القلب  
فمن فقدوها عدم لا محالة لذته ولعلك تقول  
كيف يتصور العشق في حق الله تعالى  
حتى يكون السماع محركا له فاعلم ان من  
عرف الله احيه لا محالة ، ومن تاكدت  
معرفته تاكدت محبته بقدر تاكد معرفته  
والمحبة اذا تاكدت سميت عشقا فلا معنى  
للعشق الا محبة مؤكدة مفرطة ولذلك قالت  
العرب : ان محمدا قد عشق ربه لسا  
داوه يتخلى للعبادة في جبل هراء .

واعلم ان كل جمال محبوب عند مدرك  
ذلك الجمال والله تعالى جميل يحسب  
الجمال ولكن الجمال ان كان يتناسب  
الخلقة وصفاء اللون ادرك بحاسة البصر  
وان كان الجمال بالجلال والعظمة وعلو  
الرتبة وحسن الصفات والاخلاق وارادة  
الخيرات لكافة الخلق ، وافاضتها عليهم  
على الدوام الى غير ذلك من الصفات  
الباطنة ادرك بحاسة القلب. ولفظ الجمال  
قد يستعار ايضا لها ، فيقال ان فلانا  
حسن وجميل ، ولا تراد صورته وانما  
يعنى به انه جميل الاخلاق محمود  
الصفات حسن السيرة حتى قد يحسب  
الرجل بهذه الصفات الباطنة استحيانا  
لها ، كما تحب الصورة الظاهرة وقد  
تتاكد هذه المحبة فتسمى عشقا وكم من  
الغلاة في حب ارباب المذاهب كالشافعي  
ومالك وابى حنيفة ، رضى الله عنهم حتى

وتنقيه من الكدورات كمانقى النار الجواهر  
المعرضة عليها من الخبث ، ثم يتسرع  
الصفاء الحاصل به مشاهدات ومكاشفات  
وهي غاية مطالب الحيين لله تعالى ونهاية  
ثمرة القربات كلها ، فالفضى اليها من  
جملة القربات ، لا من جملة المعاصي  
والمباحات ، وحصول هذه الاحسوال  
للقلب بالسماع سببه سر الله تعالى في  
مناسبة النغمات الموزونة للارواح وتسخير  
الارواح لها وتأثيرها بها شوقا وفجرا  
وحزنا وانبساطا وانقباضا ومعرفة السبب  
في تائر الارواح بالاصوات من دقائق علوم  
المكاشفات والبليد الجامد القاسى القلب  
المحروم من لذة السماع يتمجب من التذاذ  
المستمع ووجده واضطراب حاله وتفسير  
لونه ، تعجب البهيمة من لذة السوزينج  
وتعجب العنين من لذة المباشرة وتمجيب  
العبي من لذة الرياسة واتساع اسباب  
الجاه وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله  
تعالى ومعرفة جلاله وعظمته وعجائب  
صنعه ، ولكل ذلك سبب واحد ، وهو  
ان اللذة نوع ادراك والادراك يستمدى

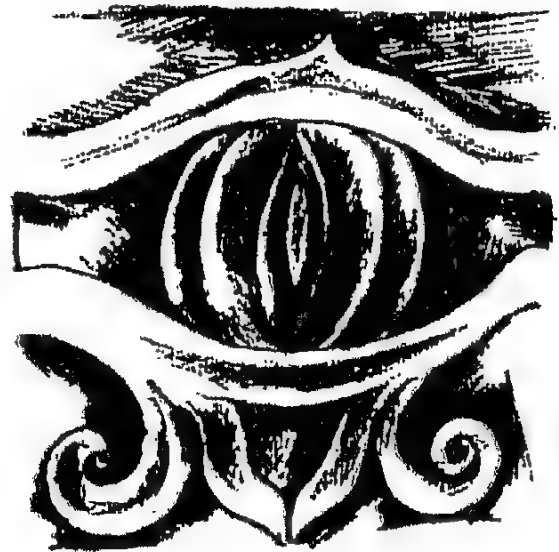




لقصوره عن الانباء عن فرط محبته ،  
فسبعان من احتجب عن الظهور بشدة  
ظهوره ، واستتر عن الابصار باشسراق  
نوره ، ولولا احتجابه بسبعين حجابا من  
نوره لاحرقت سبعات وجهه ابصار الملاحظين  
لجمال حضرة ، ولولا ان ظهوره سبب خفائه  
لبهت العقول ، ودهشت القلوب لتخاللت  
القوى ، وتناثرت الاعضاء ، ولو ركبت  
القلوب من الحجارة والحديد لاصسبت  
تحت مبادي انوار تجليه دكا دكا ، فاني  
تطيق كنه نور الشمس ابصار الخفافيش ،  
وسياتي تحقيق هذه الإشارة في كتاب  
الحبة ، ويتضح ان محبة غير الله تعالى  
قصور وجهل ، بل المتحقق بالمعرفة لا يعرف  
غير الله تعالى ، ان ليس في الوجود  
تحقيقا الا الله وافعاله ، ومن يعرف الافعال  
من حيث انها اعمال لم يجاوز معرفة  
الفاعل الى غيره . فمن عرف الشافعي  
مثلا . رحمه الله ، وعلمه وتصنيفه من حيث  
انه تصنيفه ، لا من حيث انه بياض وجلد  
وحبر وورق وكلام منظوم ولغة عربية ،  
فلقد عرفه ولم يجاوز معرفة الشافعي الا  
غيره ، ولا جاوزت محبته الى غيره ، فكل  
موجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله  
تعالى وفعله ، وبديع اعماله ، فمن عرفها  
من حيث هي صنع الله تعالى فرأى من  
الصنع صفات الصانع كما يرى من حسن  
تصنيف فضل المستف ، وجلالة قدره ،  
كانت معرفته ومحبة مقصورة على الله  
تعالى ، غير مجاوزة الى سواه ، ومن  
حد هذا العشق انه لا يقبل الشركة ، وكل  
ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة ، ان  
كل محبوب سواه يتصور له نظير ، اما  
في الوجود ، واما في الامكان ، فامسا  
هذا الجمال فلا يتصور له ثان ، لا في

بذلوا اموالهم وارواحهم في نصرتهم  
وهو الاتهم وزيعدوا على كل عاشق في القلوب  
والبالغة ومن المحب ان يعقل عشق  
شخص لم تشاهد قط صورته اجميل  
هو ام قبيح وهو الان ميت ولكن لجمال  
صورته الباطنة وسيرته الرضية والخيرات  
الحاصلة من عمله لاهل السدين .  
وغير ذلك من الخصال ، ثم لا يعقل عشق  
من توى الخيرات منه ، بل على التحقيق  
من لآخر ولا جمال ولا محبوب في العالم ؟  
وهو حسنة من حسناته ، واثر من انار  
كرمه وقرفه من بحر جوده ، بل كان حسن  
وجمال في العالم ادرك بالعقول والابصار  
والاسماع وسائر الحواس من مبتدا العالم  
الى منقرضه ، ومن ذروة الثريا الى منتهى  
الثرى ، فهو ذرة من خزان قدرته ، ولعة  
من انوار حضرة .

فليت شمري كيف لا يعقل حب من هذا  
وصفه ، وكيف لا يتأكد عند العارفين  
باوصافه حبة ، حتى يجاوز حدا يكون  
اطلاق اسم العشق عليه ظلما في حقه ،





لكم فلم ترقصوا ، أى شوقناكم بذكر  
الله تعالى فلم تشاققوا ، فهذا ما اردنا  
ان نذكره من اقسام السماع ، وبواعثه  
ومقتضياته ، وقد ظهر على القطع اباحته  
فى بعض المواضع ، والتدب اليه فى بعض  
المواضع .

فان قلت : فهل له حالة يحرم فيها .  
فاقول : انه يحرم بخمسة عوارض .  
عارض فى السمع ، وعارض فى آلة الاسماع  
وعارض فى نظم الصوت ، وعارض فى  
نفس المستمع او فى مواظبته ، وعارض  
فى كون الشخص من عوالم الخلق ، لان  
اركان السماع هى السمع ، والمستمع  
وآلة الاسماع .

العارض الاول : ان يكون السمع امرأة  
لا يحل النظر اليها ، وتخشى الفتنة من  
سماعها وفي معناها الصبي الامرد الذى تخشى  
فتنته ، وهذا حرام لما فيه من خسوف  
الفتنة وليس ذلك لاجل الفناء بل لو كانت  
المرأة بحيث يفتن بصوتها فى المحاورة من  
غير الحان فلا يجوز محاورتها ومحادتها ،  
ولا سماع صوتها فى القرآن ايضا ، وكذلك  
الصبي الذى تخاف فتنته .

فان قلت : فهل تقول ان ذلك حرام  
بكل حال حسما للباب ، او لا يحرم  
الا حيث تخاف الفتنة فى حق من يخاف  
العنت .

فاقول : هذه مسألة محتملة من حيث  
الفقه يتجاذبها اصلاان :

احدهما : ان الخلوة بالاجنبية والنظر  
الى وجهها حرام : سواء خيفت الفتنة

الامكان ولا فى الوجود ، فكان اسم  
العشق على حب غيره مجازا مخصصا  
لا حقيقة ، نعم النفاق القريب فى  
نقصانه من البهيمية ، قد لا يسدرك من  
لفظة العشق الا طلب الوصال ، الذى هو  
عبارة عن تماس ظواهر الاجسام ، وقضاء  
شهوة الوقاع فمثل هذا الحمار ينبى ان  
لا يستعمل معه لفظة العشق ، والشوق ،  
والوصال ، والانس ، بل يجنب هذه  
الالفاظ والمعانى ، كما تجنب البهيمية  
الترجس والريحان ، وتخصص بالقت  
والخشيش وأوراق القصبان ، فان الالفاظ  
انما يجوز اطلاقها فى حق الله تعالى ،  
اذا لم تكن موهمة معنى يجب تقديس الله  
تعالى عنه ، والاهام تختلف باختلاف  
الافهام فليتشبه لهذه الدقيقة فى امثال هذه  
الالفاظ ، بل لا يبعد ان ينشأ من مجرد  
السماع لصفات الله تعالى وجد غالب  
ينقطع بسببه نياط القلب ، فقد روى  
ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه ذكر مسلاما  
كان فى بنى اسرائيل على جبل ، فقال لاه  
من خلق السماء ؟ قالت : الله عز  
وجل ، قال : فمن خلق الارض ؟ قالت  
الله عز وجل ، قال : فمن خلق الجبال ؟  
قالت الله عز وجل ، قال : فمن خلق  
القيم ؟ قالت الله عز وجل ، قال : انى  
لاسمع لله شانا ثم رمى بنفسه من  
الجبل فتقطع ، وهذا كانه سمع مادل على  
جلال الله تعالى وتعالى قدرته فطرب  
لذلك ووجد ، فرمى بنفسه من الوجد .  
وما انزلت الكتب الا ليطربوا بذكر الله  
تعالى ، قال بعضهم رايت مكتوبا فى  
الانجيل غنينا لكم فلم تطربوا ، وزمرنا





أو لم تخف لأنها مظنة الفتنة على الجملة،  
فقضى الشرع بحسم الباب من غير التفات  
إلى الصور .

والثاني : أن النظر إلى الصبيان  
الأعند خوف الفتنة ، فلا يلحق الصبيان  
بالنساء في عموم الجسم ، بل يتبع فيه  
الحال ، وصوت المرأة دائر بين هذين  
الأصلين ، فإن قسناه على النظر إليها  
وجب حسم الباب ، وهو قياس قريب .  
ولكن بينهما فرق ، إذ الشهوة تدعو إلى  
النظر في أول هيجانها ، ولا تدعو إلى سماع  
الصوت ، وليس تحريك النظر لشهوة  
الماسة ، كتحريك السماع بل هو أشد ،  
وصوت المرأة في غير الفناء ليس بعورة  
فلم تزل النساء في زمن الصحابة رضي الله  
عنهم يكلمن الرجال في السلام ، والاستفتاء  
والسؤال والمشاورة ، وغير ذلك ، ولكن  
للفناء مزيد أثر تحريك الشهوة ،  
فقياس هذا على النظر إلى الصبيان  
أولى ، لأنهم لم يؤمروا بالاحتجاب ، كما  
لم تؤمر النساء بستر الأصوات ، فينبغي  
أن يتبع مثار الفتن ويقصر التحريم عليه ،  
هذا هو الأقيس عندى ، ويتأيد بحديث  
الجاريتين الفئتين في بيت عائشة رضي الله  
عنها إذ يعلم أنه صلى الله عليه وسلم  
كان يسمع أصواتهما ولم يحتز منه ،  
ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه ، ولذلك  
لم يحتز ، فالآن يختلف هذا بأحوال  
المرأة ، وأحوال الرجل في كونه شاعرا  
وشيخا ، ولا يبعد أن يختلف الأمر في مثل  
هذا بالأحوال ، فإنا نقول للشيخ أن يقل  
زوجته وهو صائم ، وليس للشباب ذلك  
لأن القبلة تدعو إلى الوقوع في العسوم ،  
وهو مخطور ، والسماع يدعو إلى النظر  
والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك أيضا  
بالأشخاص .

المعرض الثاني : في الآلة بأن تكون من  
شعار أهل الشرب ، أو الخشيش ، وهي  
الزمار والأوتار وطبل الكوبة ، فهذه ثلاثة  
أنواع ممنوعة وما عدا ذلك يبقى على  
أصل الإباحة كالدف ، وإن كان فيسه  
الجلجل ، وكالطبل والشاهين والضرب  
بالقضييب وسائر الآلات .

المعرض الثالث : في نظم الصوت وهو  
الشعر ، فإن كان فيه شيء من الغنصا  
والغش والهجو أو ما هو كذب على الله  
تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ،  
أو على الصحابة رضي الله عنهم كما رتب  
الروافض في هجاء الصحابة وغيرهم ،  
فسماع ذلك حرام ، بالحن وغير الحان  
والستمع شريك للقتل ، وكذلك ما فيه  
وصف امرأة بعينها ، فإنه لا يجوز وصف  
المرأة بين يدي الرجال ، وأما هجاء الكفار  
وأهل البدع فذلك جائز ، فقد كان حسان  
ابن ثابت رضي الله عنه يناطح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويهاجى الكفار  
وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك ،  
فأما النسب : وهو التشبيب بوصف  
الخدود والأصداغ وحسن القد والقامة  
وسائر أوصاف النساء ، فهذا فيه نظر ،  
والصحيح أنه لا يحرم نظمه وإنشاده بلحن  
وغير لحن وعلى المستمع أن لا ينزله على  
امرأة معينة ، فإن نزله فليتنزه على من  
يجل له من زوجته وجاريتها فإن نزله على  
أجنبية فهو المعاصي بالتزليل ، وإجالة  
الفكر فيه ، ومن هذا وصفه فينبغي أن  
يجتنب السماع رأسا فإن من قلب عليه  
عشق نزل كل ما يسمعه عليه سواء كان  
اللفظ مناسبا له أو لم يكن ، إذ ما من  
لفظ إلا ويمكن تنزيهه على معان بطريق



### وما زادني في الليل الا خياله

فتواجد عليه وجل اعجمي ، فستل عن  
سبب وجده ، فقال انه يقول مازاريم ،  
وهو كما يقول ، فان لفظ زار يدل في  
المعجمة على الشرف على الهلاك ، فتوهم  
انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك  
فاستشعر عند ذلك خطر هلاك الآخرة ،  
والحرق في حب الله تعالى وجسده  
بحسب فهمه وفهمه بحسب تخيله ، وليس  
من شرط تخيله أن يوافق مراد الشاعر  
ولفته بهذا الوجد حق وصدق ، ومن  
استشعر خطر هلاك الآخرة فحدير بان  
يتشوش عليه عقله وتضطرب عليه أعضاؤه  
فلأن ليس في تغيير أعيان الالفاظ كبير  
فاتمة ، بل الذي غلب عليه عشق  
مخلوق يتخفى أن يحترق من السماع بأي  
لفظ كان ، والذي غلب عليه حب الله  
تعالى فلا تضره الالفاظ ، ولا تمنعه من  
فهم المعاني اللطيفة المتعلقة بمجاري همته  
الشريفة .

العارض الرابع في الستمع ، وهو أن  
تكون الشهوة غالبية عليه ، وكان في غمرة  
الشباب وكانت هذه الصفة أغلب عليه من  
غيرها ، فالسمع حرام عليه سواء غلب  
على قلبه حب شطحي معين أو لم يظلب ،  
فانه كيفما كان فلا يسمع وصف الصدغ ،  
والخد ، والفراق والوصال الا ويحسره  
ذلك شهوته ، ويترله على صورة معينة ،  
ينفخ الشيطان بها في قلبه ، فتشتمل  
فيه نل الشهوة ، وتحدث بواعت الشر ،  
وذلك هو النصر لحزب الشيطان ،  
والتخيل للعقل المانع منه الذي هو حزب  
الله تعالى ، والقتال في القلب دائم بين  
جنود الشيطان وهي الشهوات وبين حزب

الاستمارة ، فالذي يظلب على قلبه حب  
الله تعالى يتذكر بسوار الصدغ مثلاً  
ظلمة الكفر ، وينقارة الخد نور الإيمان  
ويذكر الوصال لقاء الله تعالى ، ويذكر  
الفراق الحجاب عن الله تعالى في زمرة  
الردودين ويذكر الرقيب الشوش لروح  
الوصال عوائق الدنيا وأفاتها الشوشة  
لدوام الانس بالله تعالى ، ولا يحتاج في  
تنزيل ذلك عليه إلى استنباط وتفسير  
ومهلة ، بل تسبق المعاني الفسالية على  
القلب إلى فهمه مع اللفظ ، كما روى  
عن بعض الشيوخ أنه مر في السوق فسمع  
واحداً يقول : الخيار عشرة بحبة ، فظلمه  
الوجد . فستل عن ذلك ، فقال : اذا  
كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة الاشرار  
واجتاز بعضهم في السوق فسمع قائلاً  
يقول : يا سمعتر برى ، فظلمه الوجد  
فقال له على ماذا كان وجدك ؟ فستل  
سمعه كانه يقول يا سمعتر برى ، حتى  
أن المعجمي قد يظلب عليه الوجد على  
الآيات المنظومة بلغة العرب ، فان بعض  
حروفها يوازن الحروف المعجمة فيلهمس  
منها معان أخر . أنشد بعضهم :





ذلك فيما بين تصاعيف الجدد كاستحسان  
الخال على الخد ، ولو استوعبت الخيلان  
الوجه لشوخته ، فما أبيع ذلك ، فيعود  
الحسن قبحا بسبب الكثرة ، فما كل  
حسن يحسن كثيره ولا كل مباح يساه  
كثيره ، بل الخبز مباح والاستكثار منه  
حرام ، فهذا المباح كسائر المباحات .  
فان قلت : فقد أدى مساق هذا الكلام  
الى انه مباح في بعض الاحوال دون بعض  
فلم اطلقت القول أولا بالإباحة ، اذ اطلاق  
القول في الفصل بلا او بنعم خلف وخطا

فاعلم ان هذا غلط ، لان الاطلاق انما  
يتمتع لتفصيل ينشأ من عين ما فيه النظر ،  
فاما ما ينشأ من الاحوال العارضة المتصلة  
به من خارج فلا يمنع الاطلاق ، الا ترى  
انا اذا سئلنا من العسل اهو حلال ام لا ،  
قلنا : انه حلال على الاطلاق مع انه حرام  
على المحرور الذي يستقر به ، واذا سئلنا  
من الخمر قلنا : انها حرام مع انها تحل  
لن فص بلقمة ان يشربها مهما لم يجرد  
غيرها ، ولكن هي من حيث انها خمر ،  
حرام ، وانما ابيحت لعارض الحاجة  
والعسل من حيث انه عسل حلال ، وانما  
حرم لعارض الضرر ، وما يكون لعارض فلا  
يلتفت اليه ، فان البيع حلال ويحرم  
بعارض الوقوع في وقت النداء يوم  
الجمعة ، ونحوه من العوارض ، والسمع  
من جملة المباحات من حيث انه سماع  
صوت طيب موزون مفهوم وانما تحريمه  
لعارض خارج من حقيقة ذاته ، فاذا  
انكشف الغطاء عن دليل الإباحة فلا نبالي  
بمن يخالف بعد ظهور الدليل .

واما الشافعي رضي الله عنه فليس  
تحريم القناء من ملهه اصلا ، وقد نص

الله تعالى وهو نور العقل ، الا في قلب  
قد فتحه أحد الجندين ، واستولى عليه  
بالكلية ، وغالب القلوب الان قد فتحها  
جند الشيطان ، وغلب عليها ، فتحتاج  
حينئذ الى ان تستأنف اسباب القتال  
لازعاجها ، فكيف يجوز تكثير اسلحتها  
وتشجيع سيوفها واستنها ، والسمع  
مشهد لاسلحة جند الشيطان في حق مثل  
هذا الشخص ، فليخرج مثل هذا عن  
مجمع السماع فايه يستتفر به ..

العارض الخامس : ان يكون الشخص  
من عوام الخلق ، ولم يغلب عليه حب الله  
تعالى فيكون السماع له محبوبا ، ولا  
غلبت عليه شهوة فيكون في حقه محظورا ،  
ولكنه ابيع في حقه كسائر انواع اللذات  
المباحة ، الا انه اذا اخذه ديدنه وهجره  
وقصر عليه اكثر اوقاته فهذا هو السفه  
الذي ترد شهادته ، فان المواظبة على  
اللهو جناية ، وكما ان الصغيرة بالاصرار  
والمداومة تصير كبيرة فكذلك بعض المباحات  
بالمداومة يصير صغيرة ، وهو كالمواظبة  
على متابعة الزنوج والحبشة والنظر الى  
لعنهم على الدوام ، فانه ممنوع وان لم يكن  
اصله ممنوعا اذ فعله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب  
بالشطرنج ، فانه مباح ولكن المواظبة عليه  
مكروهة كراهة شديدة ، ومهما كان  
الغرض اللعب والتلذذ باللهو فذلك انما  
يباح لما فيه من ترويح القلب ، اذ راحة  
القلب معالجة له في بعض الاوقات ،  
لتنبعث دواعيه فتشتغل في سائر الاوقات  
بالجد في الدنيا كالكسب والتجارة ، او في  
الدين كالصلاة والقراءة ، واستحسان



التحريم ، وانما يدل على خلوه عن  
الفائدة ، فالباطل ما لا فائدة فيه ، فقول  
الرجل لامراته مثلا بعث نفسي منك وقلوها  
اشتريت ، عقد باطل مهما كان القصد  
اللعب والطايبه ، وليس بحرام الا اذا  
قصد به التمليك المحقق الذي منع الشرع  
منه ، واما قوله مكروه فينزل على بعض المواضع  
التي ذكرتها لك ، او ينزل على التنزيه ،  
فانه تصلى على اباحه لعب الشطرنج ، وذكر  
« انى اكره كل لعب » ، وتعليله يدل عليه ،  
فانه قال ليس ذلك من عادة ذوى الدين  
والمروءه ، فهذا يدل على التنزيه ، ورده  
الشهادة بالمواظبة عليه لا يدل على تحريمه  
ايضا ، بل قد ترد الشهادة بالاكل فى  
السوق ، وما يخرم المروءه ، بل الحياكة  
مباحه ، وليست من صنائع ذوى المروءه ،  
وقد ترد شهادة المحترف بالحرفة الخسيسه  
فتعليله يدل على انه اراد بالكراهه التنزيه  
وهذا هو الظن ايضا بغيره من كبار الائمة ،  
وان ارادوا التحريم فما ذكرناه حجة  
عليهم .

الشافعى وقال فى الرجل يتخذ صناعة :  
لا تجوز شهادته ، وذلك لانه من اللهو  
المكروه الذى يشبه الباطل ، ومن اتخذه  
صنعة كان منسوبا الى السفاهة وسقوط  
المروءه ، وان لم يكن محرما بين التحريم ،  
فان كان لا ينسب نفسه الى الفناء ، ولا  
يؤتى لذلك ، ولا ياتى لاجله ، وانما يعرف  
بانه قد يطرب فى الحال فيترنم بها لم  
يسقط هذا مروءته ، ولم يبطل شهادته ،  
واستدل بحديث الجاريتين اللتين كانتا  
تغنيان فى بيت عائشة رضى الله عنها .  
وقال يونس بن عبد الاعلى : سالت  
الشافعى رحمه الله عن اباحه اهل المدينة  
للسماع ، فقال الشافعى : لا أعلم احدا  
من علماء العجاز كره السماع الا ما كان  
منه فى الاوصاف ، فاما العداء ، وذكر  
الاطلال والرابع ، وتحسين الصوت  
بالحان الاشعار فمباح ، وحيث قال انه  
لهو مكروه يشبه الباطل ، فقوله لهو ، صحيح  
ولكن اللهو من حيث انه لهو ليس بحرام ،  
فلعب الحبشة ورقصهم لهو ، وقد كان  
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولا  
يكرهه ، بل اللهو واللفو لا يؤاخذ الله  
تعالى به ان عنى به انه فعل ما لا فائدة  
فيه ، فان الانسان لو وظف على نفسه  
ان يضع يده على رأسه فى اليوم مائة  
مرة فهذا عيث لا فائدة له ولا يحرم ، قال  
الله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللفو فى  
ايمانكم » فاذا كان ذكر اسم الله تعالى  
على الشئ على طريق القسم من غير عقد  
عليه ولا تصميم ، والمخالفة فيه مع انه  
لا فائدة فيه لا يؤاخذ به ، فكيف يؤاخذ  
بالشعر والرقص ؟ واما قوله يشسبه  
الباطل ، فهذا لا يدل على اعتقاد تحريمه ،  
بل لو قال هو باطل صريحا لما دل على

# سنة ونصف من عمر الإعلانات التلفزيونية فقط فيلم أمريكي جديد يناقش تأثير الإعلان عليك

● تحوّل الكاتب الأمريكي مايكل كريشتون إلى مخرج سينمائي بعد أن قدم عشرة من رواياته في كتب، كانت من أروع مبيعات الكتب في الولايات المتحدة ..

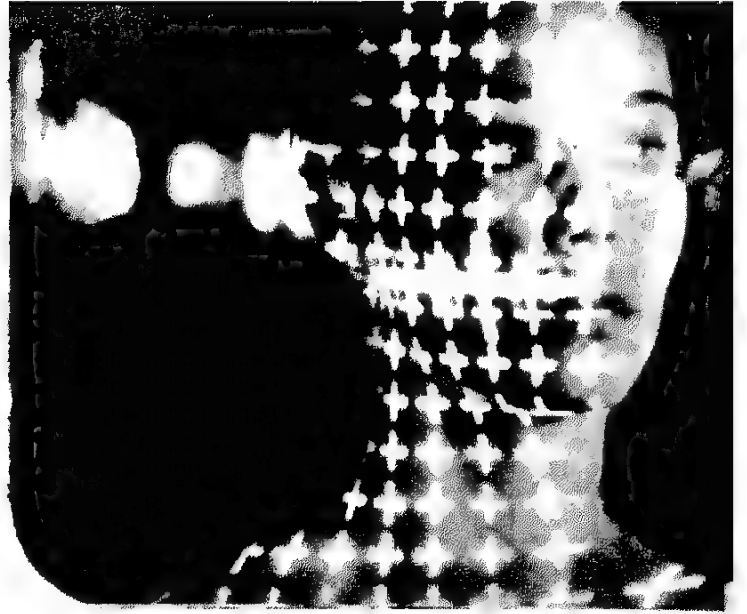
وكانت أولى رواياته التي أخرجها للسينما « أكبر سرقة للقطار » .. وكان الفيلم كتابه الحادي عشر .. بعد ذلك أخرج بنفسه كل كتبه في اللام سينمائية، حتى يغني نفسه من الشكوى الدائمة لكل كتاب الرواية عندما تتحول كتاباتهم إلى اللام سينمائية ! ..

وأحدث اللام مايكل كريشتون ، فيلمه الرابع « رؤية » ويناقش فيه طريقة علمية هيأت الاعلانات التجارية التلفزيونية على المشاهد.

ويقول مايكل كريشتون إن عاما ونصف عام من متوسط عمر كل أمريكي ، يضيع في متابعة الاعلانات التلفزيونية .. وإن أثر هذه الاعلانات التجارية على الإنسان الأمريكي أصبح يتحكم في اختياراته لكل شيء. نواي من ، ابتداء من موسى الحلاقة ومجسود الاختيار إلى اختيار السيارة التي يركبها أو للقهوة التي يقضي فيه أجازته ..

ويناقش الكاتب المخرج نظرياته في أثر اعلاتان تلفزيونيون من خلال رواية بطلها طبيب من طب جراحة التجميل في هوليوود، يتم في ثلاث قضايا قتل لموديلات ممن استخدمن اعلاتان التلفزيونيون .. وينتقل إلى مسارات العلماء والتكنولوجيين إلى تمويل





هي الضغوط التي يضغط لها المخرج خلال فترة العمل الزمعة والشاقة حقا .

ويقوم ببطولة فيلم مايكل الجديد دوييه الممثل البريطاني البرت فيني والذي يقوم بدور جراح التجميل .. ويشترك معه في الفيلم سوزان داي وجيمس كوبرن ويمثل دور رجل أعمال جشع لا يسمع ، ويذهب في سبيل تحقيق أحلامه الى الجريمة .

وتعود شهرة البرت فيني الى انه واحد من كبار ممثل المسرح البريطاني ونجوم السينما البريطانية وهذا اول افلامه في هوليوود .. وقد تماقد خلاله على فيلمين آخرين

الاول مع المخرج آلان باركر اسمه « اضرب القمر » والفيلم الثاني اسمه « آني » .

ومن اشهر افلام البرت فيني «توم جونز» و « جريمة في قطار الشرق السريع » و « بيللي الكذاب » . اما النجمة سوزان داي .. فهي من ممثلات التلفزيون الامريكى اشتهرت في حلقات مماثلة لحلقات «الاس» اسمها « عائلة بارتروج » .. وهذا اول افلامها للسينما .

وطبعا جيمس كوبرن معروف لدى رواد الفيلم العالمى .. من افلامه التي عرضت في مصر « الغطاء السبعة » و « ماذا فعلت في الحرب يا بابا ؟ » و « الهيسروب الكبير » ..

وبعد ان انتهى الكاتب المخرج مايكل كريشتون من اعداد فيلمه « رؤية » للعرض .. بدأ فيلمه الخامس « كونجو » عن رواية جديدة له ظهرت ايضا في كتاب تقرؤه امريكا حاليا .. بينما هو يصور عنه فيلمه الجديد ..

ومن الطسراف التي تروى عن مايكل كريشتون انه بدأ بدراسة الطب ، وكان يكتب رواياته ، وعندما وجد ان له مكانا هموفا بين كتاب الرواية الاميركية المعاصرين .. هجر الطب وتفرغ للكتابة ، ثم للسينما . وقد احب السينما من خلال متابعتها المخرج الامريكى الكبير روبرت وايز أثناء اخراج احد افلامه ..

ويقول مايكل كريشتون :

« بعدها قررت ان استمر في الكتابة .. وان ابدا الاخراج للسينما .. »

**مارى غضبان**

الحياة الامريكية كلها الى اضرار يفسد على كل منها طالب الحاجة ، فتجانب طلباته دون جهد او تفكير لثانية واحدة .. ويذهب في النهاية الى ان هذه المحاولات كلها ضد عقل الانسان وقدرته على التفكير والاجتهاد، واحتكار العقل والتفكير والعلم والتكنولوجيا ، وتحويلهم الى سلع تباع وتشتري ، وهذا في حد ذاته مرفوف يكون اخطر مشاكل الانسان في العصر الحديث .

وقد بدأ الكاتب الامريكى مايكل كريشتون هذا الكتابة وهو في الرابعة عشرة، ونشرت الصحف اول رواياته ويبلغ من العمر الآن الثانية والثلاثين ، وله في المكتبات اربع عشرة رواية واربعه افلام ، احدها فيلم « رؤية » الذي يناقش فيه مشكلة الاعلانات التجارية وتأثيراتها على الانسان في امريكا وفي العالم .

ويقول مايكل كريشتون : رغم ان السينما تستهوينى كعمل .. الا انها ليست هواية مشبعة ولا خاصة ، ولا هي عمل جاد وحقيقى مثل كتابة رواية .. فانا استطيع بعد ان انتهى من الكتابة .. ان اقول هذه روايتى او هذا كتابى .. اما الفيلم لمجموعات كثيرة من الفنانين والفننين والخبراء والعمال يتعاونون معى ليكون ذلك في النهاية فيلما سينمائيا ، فلا استطيع ان ادعى اننى وحيدى صاحب هذا العمل ..

اما الرواية والكتاب فهما منى وحيدى ، وعملى وحيدى ، وهوايتى وحيدى .. ومع ذلك ساستمر في الاخراج لان المتعة فيه

# فكمان

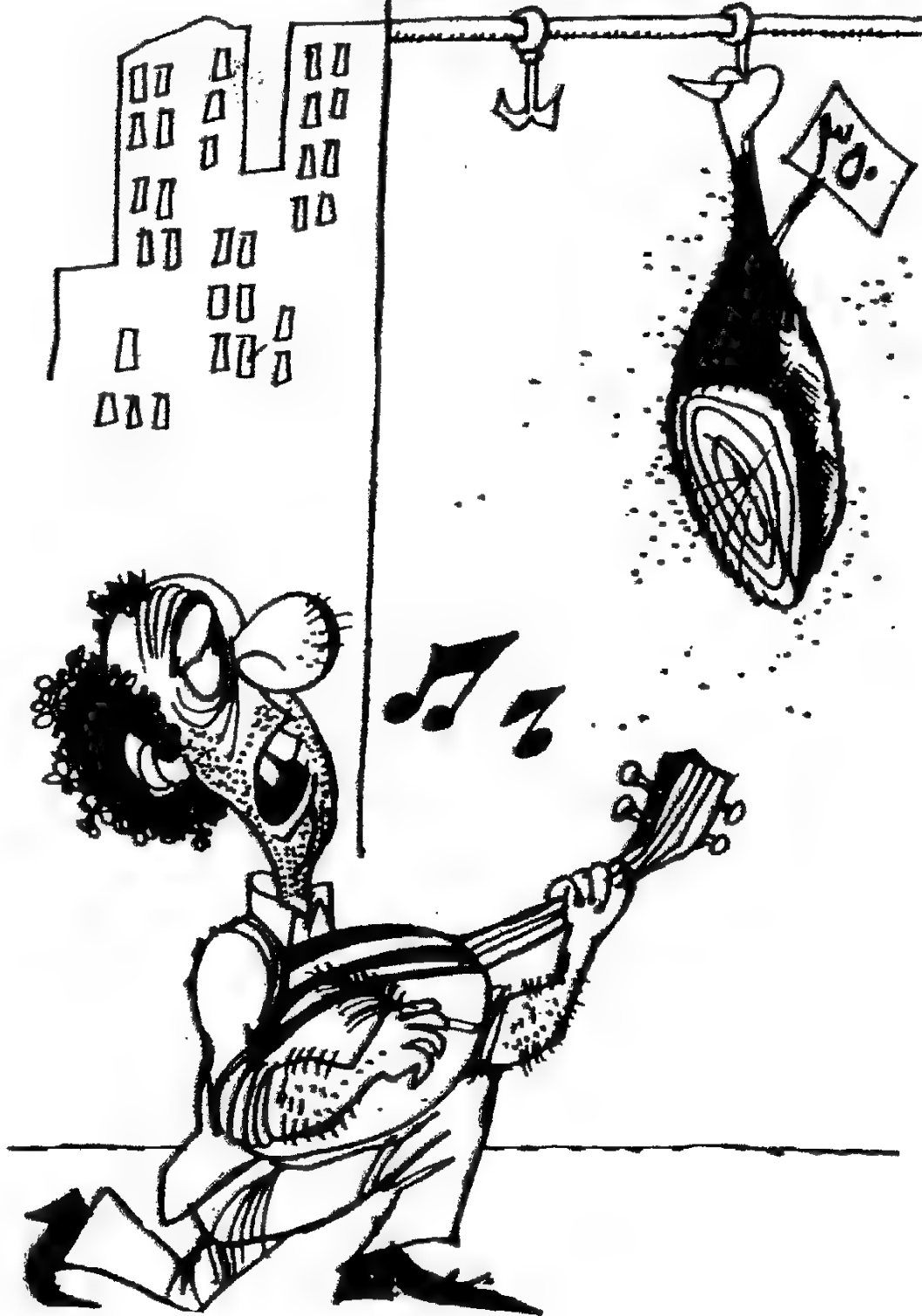
لل

— يا راجل ذق ايه .. مانت عارف كله (( استك منه فيه ))!!





«وحيثك أنت المني والطلب»  
مع الاعتذار لام كلثوم



# ضحكان للك

— ما انت نصك  
سلسله زي دي بابا  
امال الجراميه بوسكوا  
ايه ??



ارجي مطرح ماستي خلى الانفتاح ينفعك !!



- باوليه ختي شويه معشني جابب لنا مسائل الدم دي شرك !!



- ماغمضني تنتظر .. العقدة بناعك مني حطكها غير ولدك الكسالة !!

# مسارات الأمن الغذائي..

## حوار هادي مع رئيس مجلس إدارة شركة مصر للألبان والأغذية



مهندس / مصطفى صبحي

حيث الجودة والطراوة وهو الجبن المطبوخ الذي يحمل اسم نستو - ونحن قادرون بأمر الله على تغطية حاجات أبنائنا في المدارس من هذا الجبن وقد يؤدي ذلك الى نقص الكميات المتوفرة في السوق من هذا النوع من الجبن ولكننا سنضاعف من جهدنا للتغلب على هذه المشكلة ● وما هو السبب الذي يؤدي الى فساد الجبن المطبوخ المستورد ؟ - في رأيي أن سوء التخزين هو السبب الاول لهذه المشكلة ، كذلك عدم التنسيق بين احتياجات السوق وكثرة المعروض منه .

● كما هو معروف نحن نماني من ارتفاع أسعار اللبن الحليب الامر الذي يجعل - تناوله مع ضرورته - فوق طاقة الكثيرين فما هو الحل مع العلم بأن هناك بعض انواع من اللبن مثل اللبن المحمص

انطلاقاً من اهتمامنا بازاحة الإستثار عن المشاكل التي تعوق التنمية في بلادنا وإيماننا منا بإجلاء الصورة حتى يكون الرأي العام اطارا مستتباً وحتى تسير الامور في تصابها الصحيح - لذا فقد قام الهلال بجولات ميدانية داخل قطاعاتنا المفضلة بعمليات التنمية في جميع المجالات .

ولقد احترنا في خط البداية ، بأى القطاعات نبداً جولتنا ، لكن حيرتنا لم تلبث أن انقضت وتبدلت النمة التي علتها لان مشكلة التنمية الاقتصادية هي الشغل الشاغل لشعبنا بجميع قطاعاته . ولما كان الأمن الغذائي يحتل الجزء الاكبر من اهتماماتنا فقد رأينا أن نبدأ الحوار مع أحد قيادات التنمية الغذائية ومهندس / مصطفى محمد صبحي رئيس مجلس إدارة شركة مصر للألبان والأغذية وبدأنا بسؤال سيادته :

● لوحظ في الفترة الاخيرة أن الكثير من الأغذية المستوردة قاسم ويضر بصحة المواطنين بل ان حالات كثيرة من أطفالنا قد تعرضت للتسمم بعد تناوله الجبن المطبوخ المستورد بالمدارس فهل يمكن ايجاد حل لهذه المشكلة ؟

● طبعاً لكل مشكلة حل وبالنسبة للجبن المستورد المطبوخ فاننا نتجج بديله الذي يفوقه من

الذى تقومون بانتاجه لا يلقى بحاجة السوق ؟

— يخضع توفر صنف من اصناف الالبان التى تنتجها أو عدمه لحالة العرض والطلب فعندما يحتاج السوق ذلك النوع تغطيه الشركة فهو صنف من ثلاثة اصناف تنتجها الشركة كما يحدد ذلك ايضا التاجر حيث أنه يعتبر هامش الربح فى هذا النوع قليلا .

● وضع من السؤال السابق أن التاجر يسمى لابرار منتجات الالبان المستوردة ويخفى المحل الوطنى فى حين أن انتاجنا الوطنى هو الاجود فما هو الحل لهذه المشكلة ؟ — لى رأى أن الاجابة عن هذا السؤال لها شقان :

الشق الاول : هو تعديل اسعار منتجاتنا بحيث تضمن تغطية تكلفة الانتاج للشركة المنتجة ثم تحقق هامش ربح معقولا لها وكذلك هامش ربح معقولا للموزع حيث يقبل على توزيع منتجاتنا .

● هل هناك تطوير مستمر لانتاج الشركة وهل تقوم الشركة بالتوسع فى وحدات مصانعها لتضمن وصول انتاجها الى جميع انحاء البلاد ؟

— نعم نحن نقوم بتطوير الانتاج وعلى سبيل المثال فهناك خطه فى الثلاث سنوات السابقة انتجنا ستة اصناف متطورة ومتميزة فى التغليف والتعبئة بحيث أصبحت الاوزان المختلفة تناسب احتياجات معظم الافراد .

وبالنسبة للتوسع فى المصانع فقد قمنا بانشاء مصانع بالمحافظات فى دمياط والمنصورة وطنطا وسجا بكفر الشيخ والاسماعيلية وكوم امبو بغلاف مصانع القاهرة والطريقة الامثل لتوزيع منتجاتها هي فتح منافذ انتاج جديدة لانه لا يمكن أن نقوم بالتوسع فى فتح اكشاك جديدة ما لم يتزايد الانتاج لان الانتاج يستهلك أولا بأول .

كلمة أخيرة أحب أن اضيفها .. هي انى اطمئن كل مصرى على أن انتاجنا يخضع لمراقبة الجودة داخل المصنع — أما خارجه فنحن نرسل مفتشين لمراقبة منتجاتنا ، كذلك فان كل المنافذ التى نفتحها تتوافر فيها امكانية الحفظ فى درجة مبردة تحفظ للانتاج جودته .

### مصر للالبان فى سطور :

● تأسست عام ١٩٥٦ وذلك لانشاء مصنع بسترة الالبان بالقاهرة ٦ شارع السسواح — الاميرية، بطاقة انتاجية ١٠٠ طن لبن خام يوميا وبدأت ذلك اعتبارا من ١٩٦١/١/١ .

● فى عام ١٩٦٥ تأسست شركة النصر للالبان والمنتجات الغذائية لاقامة ثلاثة مصانع فى طنطا والمنصورة والاسماعيلية بطاقة انتاجية ٢٥ طن لبن يوميا وقد أدمجت فى شركة مصر للالبان سنة ١٩٦٨ .

● فى عام ١٩٦٢ أضيف مصنع دمياط لبسترة الالبان بطاقة انتاجية ١٠٠ طن لبن خام يوميا ثم ضم الى شركة مصر للالبان والاعذية وبدأ الانتاج سنة ١٩٧١ .

● أدمج فيها المصانع المؤممة وهي :

— شركة صناعة وتجارة الالبان « المنيرة » فى ١٩٦٣ .  
— مصنع سجا فى ١٩٦٣/٨/٢١

— المؤسسة المصرية لصناعة الجبن الجاف « نستو » سنة ١٩٦٣ ثم ادماجها فى شركة مصر للالبان سنة ١٩٦٤ .

— مصنع كوم امبو لانتاج اللبن المعقم فى ١٩٧٢/٦/٣٠

# شركة مصر للالبان والاعذية



## منتجات الشركة

- ◆ لبن مبستر معدل
- ◆ لبن يقرى كامل الدسم
- ◆ جبن أبيض طازج
- ◆ جبنت ركفور
- ◆ آيس كريم • بودرة آيس كريم
- ◆ زبد مبستر
- ◆ لبنينه
- ◆ جبن أبيض خزين
- ◆ جبنت جاف
- ◆ جبنت مطبوخ
- ◆ لبن زبادى معدل
- ◆ زبادى جاموسى
- ◆ زبادى بالمطعمات

زودوا بمخبر اتحاد الصناعات بأرض الفاض  
مدينة نصر  
في الشرق من ١٣/٣/١٩٨٢ إلى ٢٧/٣/١٩٨٢



## متابعات أدبية

### زمن الكتبة وأزمة الكتاب

يوسف القعيد

يحيى حتى . ونشر له أكثر من عسل أدبي . منها : نرف صمت طتر مجهد . والركض في السرايب الكوحة . ثم آت فترة صمت فيها مبروك عن القول والكتابة والتواجد في مدينة القاهرة . وقيل أنه رحل إلى الاسكندرية . وأنه يعمل هناك في وظيفة عادية . عرفت فيما بعد . أنه عمل في الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الاسكندرية . ولأن من يمتلك القدرة على القول . لا يستطيع أن يصمت حتى لو أراد

● ● يقرض على الانصاف ، أن القول ، في البداية أن السؤال ليس من عندى ، ولا هو سؤالى . ولكنه قضية عامة . يطرأها على الواقع الثقافى . بعض أدباء الاسكندرية ، من خلال مجلة أصدروها على حسابهم الخاص . المجلة أسسمها « التديم » . ويرأس تحريرها محمد ابراهيم مبروك . كاتب القصة القصيرة . الذى قدم انتساجه الأدبى في الستينات عندما قلعه في مجلة المجلة . وتحمس ر





نجيب محفوظ

ومقولهم . لم تلعب فيها لعبة الوصول بعد . واعتقد ان أزمة الكتاب ستجىء من الاسكندرية والسويس والمنصورة . ودمهور . واسيوط وقنا . ومن كل مكان . فيه قدرة على الابداع . فالوطن الذى لا ابداع فيه هو مكان فقد روحه . والشعب الذى لا نقد له هو فى النهاية شعب أعمى .

## الامبراطور يحيى يحول الجدية الى غائب حاضِر

أقر واعترف اننى لا اعرف لمن أقدم بشكواى . هذا الامبراطور او الاستاذ يحيى . ولا اعرف بأى اسمه . هسل للسيد محمد عبد الحميد رضوان وزير الثقافة . او لمحمد حقى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ام لوزير العدل . حقيقة لا ادري . وحكاية الاستاذ يحيى تصلح مدخلا للحديث عن معرض القاهرة الدولي للكتاب الرابع عشر . ونفسول

الصمت . . فقد كان الصمت مستحيلا عليه . فعاد الى القول . ولكن من خلال مجلة في دورية . يصدرها مع عدد من الأدباء على حسابه الخاص . اسمها « النديم » ورغم كافة الظروف الصعبة . فقد أتى العدد الاول وهو يحمل في طياته دراسة عن جارتيا ماركيز . أشهر كاتب روائى في عالم اليسوم . والذى تعرض الصحافة المصرية على تجاهله دائما . وفي العدد الثانى ينشر قصة مترجمة لماركيز هي : أجمل الرجال الفرفى في العالم . وان كانت القضية المحورية . فى العدد الثانى . هي : زمن الكنية الذى يافل فى هذه الايام . وأزمة الكتاب التى من المفروض ان تجيء الى مصر حاملة معها بلور الخلاص . وان كانت القضية ليست بهذا القدر من التبسيط . فعناصر زمن الكنية . موظفى ديوان السلطان للانشاء . ما زالت قائمة فى بعض المواقع . . وطلانج زمن الكتاب لا تحاول ان تلعب أى دور . بل هي تقنع بسلبية السنوات . التى مضت . وترفض المشاركة . وعندها من الاعذار الكثير طبعاً . . ولكن حسرة . التاريخ لا تتوقف أبدا . وحركة التاريخ دائما للامام ، لم يحدث من قبل . ان كانت للخلف أبدا . وأنا اعتقد بدورى . مع مبروك . ان أزمة الكتاب . ستحل على مصر حاملة معها زهور الفسـد . وان مصر لا يقودها الماضى أبدا . وان المستقبل هو وحده عريسها ورجلها وفارسها . وبطلها . فذلك هو قدر مصر دائما . احلى صبايا العصر . جاء السؤال من الاسكندرية . وان كانت القاهرة . بكل من فيها . ليست قادرة . فى اللحظة الراهنة على الأقل ، على تقديم الاجابة عليه . فالنور هذه المرة . فى اقاليم مصر . عند المبدعين فى القرى والكفور والنجوع . عليهم ان يخرجوا من دائرة ادباء الاقاليم ليقولوا ما عندهم . فاعتقد انهم . فى الفصل وضع يمكنهم من القول الصحيح . قلوبهم لم تنس فيها الاقدام الفليطة بمسد .

## ● هل توجد في مصر رقابة على الكتب أم لا ؟



يحيى حقي

هذا التاريخ . وكل الموجود هو جهاز لفحص الكتب القادمة الى مصر من الخارج فقط .  
اما الكتب الصادرة داخل مصر فلا رقابة عليها . وكلنا يذكر ضسجة الكلمات التي كتبوها عن الحرية التي في مصر . وقت صدور هذا القرار . ولكن ان يعود الامبراطور يحيى .. ويشيع هذا الجو في معرض الكتاب . في وقت يتطلع الكل الى عهد جديد . يقود مصر جين ابيض ناصع . فتلك مأساة . اعرف انه في كل عصر توجد بعض البؤر التي لا يعلم الانسان لحساب من تعمل ، ومع من تعمل ؟ . ولكن ان يصل ذلك الى معرض دولي . فيه غيوف اجانب فتلك مأساة . خاصة ان الناس لا تعلم من هو ولا الى اي جهة ينتمي . ولا على أي أساس يعمل . من المعروف ان مصادرة اي كتاب تعد ظلما ، واي حكم بدون حيشيات . يعد باطلا . وابسط الحيشيات . ان يقرأ هذا الكتاب ولا يعتقد أحد . ان الاستاذ يحيى لديه الوقت لكي يقرأ كل هذه الكتب التي يصاردها . في وقفة لا تزيد على دقائق معدودة .



محمد وضوان

الكثير عن هذا المعرض . والذي حدثانه منذ بدء المعرض . وهناك شخصي يقول انه الاستاذ يحيى . يمر على دور العرض كافة . ويقف ينظر الى الكتب المعروضة . وبعد قليل يشير الى بعض الكتب المعروضة . ويعلن انها مصادرة . ويقول انه يمثل جهاز الرقابة على الكتب . وان التظلم من قراراته . يذهب اليه في مكتبه في عمارة ابورجيعة من التاسعة حتى العاشرة من صباح كل يوم . ويقدم اليه التظلم على ورقة عليها طابع دمغة . كل يوم يمر الاستاذ يحيى مرتين على اجنحة المعرض . وفي كل وقفة . لا بد وان يحمل معه بعض الكتب .. ويامر صاحب دار النشر بعدم عرضها للبيع لانها مصادرة . يحدث هذا في وقفة سريعة . وبدون قراءة ما في الكتاب او بعضه . ولكن من مجرد العنوان او اسم المؤلف . او طبيعة موضوع الكتاب . يحدث هذا من الاستاذ يحيى في الوقت الذي نعلم فيه جميعا . ان جهاز الرقابة على الكتب قد أُلغى رسميا في مارس سنة ١٩٧٧ . ولا يوجد له . وجود رسمي في مصر منذ



## معرض : ولكن كيف ؟

نعود الى معرض الكتاب . والكتابة عنه مسألة حساسة . لان الرجل الذى يقود الامور في هيئة الكتاب الآن . الدكتور عز الدين اسماعيل . تولى عمله قبل . افتتاح المعرض بأيام معدودة . وبالتالي . قد يكون هناك رد . انه غير مسئول عن هذه الأخطاء التى وقعت في المعرض . ولكن لابد من قولها . لمعرض القاهرة الدولي للكتاب . من اقدم المشروعات الثقافية في مصر .

● أول ما يقوله الانسان انه من المفروض في أى معرض في العالم أن تكون له خريطة تشكل الدليل لكل زائر لهذا المعرض . الحاصل في معرض الكتاب أن الانسان كان يدخل . ويبحث عن مكان معين . ولا يوجد لديه سوى سؤال الناس . وفي الغادة فلان من يعرف ومن لا يعرف يدل الانسان حتى لو دله بطريق الخطأ .

● لم يكن في المعرض كتب جديدة . ويبدو أن الناشرين ينظرون الى هذا المعرض باعتباره مجرد سوق . لتصرف الكتب الموجودة لديهم طوال العام . أى لتصرف المخزون . وليس باعتباره ظاهرة ثقافية . لانه في الحالة الثانية من المفروض . أن يعد كل ناشر الكتب التى يمسدها لتكون جاهزة للمعرض في المعرض . يذهب الانسان . ويعود في البيت يكتشف أن جوالته شبيهة بسور الأزيكية . ويصرخ : أين الجديدة ؟ ولا جديد .

● أين هو الجانب الدولي في المعرض ؟ أخشى أن يصبح معرضاً محلياً . لبعض الدول الأجنبية تعرض للمعرض فقط . وتقول لك ممنوع البيع . وكان المعرض ظاهرة اعلامية للتواجد الدولي . والحضور

العربي لا يبدو له الر . وحتى بعض الناشرين العرب الذين حضروا . دون أن تكون دولهم ممثلة في المعرض . عرضت أعمالهم في اركان متروية ضائعة في المعرض وهذا يعود الى أن الناشرين تجار قبل أن يكونوا مواطنين عرب . يفهمون الرسالة الرمزية في مجال هذا الحضور . ويبرزه بصورة أو بأخرى . لا يستحقه من إبراز . ● تفاوت الاسعار . مسألة محزنة . تشتري الكتاب الواحد . خاصة القواميس والمراجع العلمية . من مكانين مختلفين لتكتشف أن له سعرا هنا . وسعرا هناك . ● ما هذا الصخب والصجيج في المعرض ، اعرف اننا ندخل عصر الكلاسيكيت ، ولكن الصخب والصجيج يشبه رسالة العصر القادم اليها .

## كاتبة عربية في القاهرة

زارت القاهرة . خلال هذا الشهر . واحدة من اهم الكاتبات العربيات في عالم اليوم . هي الكاتبة اللبنانية حنان الشيخ صاحبة الرواية الجديدة « حكاية زهرة » التى تعد قصيدة نادرة عن الحزن البشرى والضياع الذى يتعرض له الانسان العربي في لبنان . وسط الحرب الدائرة هناك منذ سنوات . وعندما وصلت روايتها الى القراء والمثقفين في مصر لفتت الانتظار لها بقوة نادرة . صحيح أن حنان الشيخ .. لها اكثر من عمل صدر من قبل . ولكن تبقى حكاية زهرة . هي شهادة ميلادها . ككاتبة عظيمة . استطاعت ان تجسد ما يجرى الآن في لبنان بصورة فنية صادقة .

لحنان الشيخ مجموعة من القصص في المطبعة الآن . ستكون عملها الأدبي الرابع .

## الطوابق الستة

سعدت عندما اذاع التليفزيون رواية قصيرة للكاتب الايطالي دينو بوتراتي عنوانها ستة طوابق .. قراتها ادرت انني امام روائي نادر . روائي ايطالي عرفته بالصدفة . عندما وجدت ذات يوم على سور الازبكية روايته العظيمة « صحراء التتار » وبمجرد ان قراتها ادرت انني امام روائي نادر . واذكر انني اعطيت نسختي لنجيب محفوظ . لكي يقرأها . فكانت دهشتي بالغة عندما طلب مني نجيب محفوظ بعد ستة اشهر نسخة اخرى منها لكي يعيد قراتها . فنجيب محفوظ . لا يحتفظ في بيته سوى بالمراجع الادبية فقط .. وقد احضرت له سمينا نسخة اخرى منها . وعرفت بعد ذلك ان الكاتب الايطالي قد مات . وانه ترك بعض الاعمال الادبية القليلة علاوة على صحراء التتار منها « الرسل السبعة » والطوابق الستة . وهي تعد انشودة من الطابوعن قدرة الانسان على ان يتكيف . مع واقعه مهما كان مؤلما . وذلك هو الموضوع الاساسي عند هذا الكاتب . في المستشفى ادوار . كل دور يناسب حالة المريض . وهناك الطابق الاول . ينقل له المريض . عندما يكون قد وصل الى ما قبل النهاية . ومع هذا توجد للانسان قدرة من النوع النادر على الصمود . وعلى ان يعبر عن نفسه . في ظل هذا الظرف . كان هذا هو موضوع روايته صحراء التتار . وقصة الرسل السبعة . وقصة ستة طوابق .

الحزن انه قدمت عن دينو بوتراتي رسالة دكتوراه في كلية اللسان في مصر ولكنها قدمت باللغة الإيطالية ، وليست بالعربية . والغريب انه لا توجد .. دراسات او معلومات عنه . ولكنه واحد من اهم روائيين عصرنا .

## وارد الكتب

● قصة مغربية  
عبد اللطيف اللعبي .  
منشورات البديل - الرباط  
المغرب .

●● والقصة الغربية للشاعر والكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي ، صادرة من دار نشر تحمل اسم البديل . وقد صدرت أولا في منفي اللغة الفرنسية . وقد نال المؤلف عنها . جائزة الحرية من فرنسا . وهي جائزة تمنحها رابطة القلم الفرنسية . لكاتب يجسد في وطنه حرية الفكر والتعبير . مسدا جاء في اسباب منحه هذه الجائزة . وعبد اللطيف اللعبي . شاعر وقصاص وناقد . رسالته الجامعية . كانت حول شعر المقاومة الفلسطينية له رواية عنوانها : العين والليل . وله رسائل من السجن نشرها تحت عنوان : يوميات قلعة النفي . وله العديد من دواوين الشعر اخرها جبهة الامل . الصادر العام قبل الماضي من بيروت . ومثل كل ادباء شمال افريقيا . فان اعماله الادبية تصدر بالفرنسية أولا . ثم تترجم بعد ذلك الى العربية . أي ان كلماته تولد في المثلي أولا .



هذا كتاب من نوع فريد . اعلمه الدكتور نبيل على شمت وحسنه رضا مكناش . واخرجه فنيا . محيي الدين المباد . وفكرته بسيطة . فهو ينشر كل طوابع البريد التي صدرت عن فلسطين منذ عام ١٩٦٥ وحتى ١٩٨١ وهذه الطوابع . اما صادرة من الدول العربية المختلفة واما في الارض المحتلة . كما انه يقدم نماذج لاختتام البريد . الخاصة بكل قرى ومدن وجهات الوطن المحتل الكتاب يقدم موضوعه ، بقدر من الحياد والحياد . ولكن تحت سطح هذا الحياد لا نستطيع سوى ان نلمس . انه تحت هذا السطح . الساكن والسهل . يوجد جهر الماساة ، التي ما زلنا نعيشها . كل صباح . الوطن الذي سلبوه . والوطن الذي قلنا انه الارض المحتلة . هذا الكتاب يقول لنا : احلوا ان تروا فيما جرى امرا عاديا لان الالفية اليومية مع مآسى التاريخ من اخطاء الشعوب التي ستدفع ثمنها في يوم ما .

رحلة علم الدين  
د . ناجي نجيب ..  
دار الكلمة - بيروت ..

●●● ورحلة علم الدين . في الاصل نص روائي . للشيخ على مبارك كتبه في القرن الماضي . ولم يهتم به احد او يلتفت اليه . الا مؤخرا الا اثنين هما : الدكتور محمد عمارة . الذي اعاد نشر النص ضمن نشره للاعمال الكاملة للشيخ على مبارك . والدكتور ناجي نجيب الذي قدم دراسته . حول النص نفسه . والدكتور ناجي نجيب .. اعتمد على النص . كمحاولة منه لقراءة التساوي الاجتماعي الفكري العربي الحديث .

دراسات في الرواية الانجليزية  
الدكتورة انجيل بطرس سمعان  
الهيئة المصرية العامة للكتاب

وقبل التعرض للكتاب نفسه . يقف امامنا سؤال بديهي . ولماذا لا نقسول دراسات في الرواية المصرية ١٢ . صاحبة الكتاب . استاذة للادب الانجليزي . ومع هذا لها العديد من الدراسات في الرواية المصرية عموما . كتابها الجديد هذا . عبارة عن مجموعة من الدراسات ، صدرت ونشرت في اوقات متفرقة . وكلها تحاول تقديم نماذج من الادب الروائي الجيد . وهي تدرس في كتابها هذا : الرحلة في الادب الانجليزي . المرأة والحب في الادب الانجليزي . القهر في الرواية الحديثة . وصور السحر في الادب الانجليزي ..

تحريك القلب  
رواية : عبده جبير  
دار الف باء للنشر ..

●●● تحريك القلب . هو العمل الثاني لعبده جبير . كان عمله الاول ، فارس على حصان من الخشب . اقرب الى القصة الطويلة ، اما تحريك القلب فعمل روائي . نشره الكاتب على حسابه الخاص . من خلال محاولة يقوم بها

وهذه ليست المحاولة الأولى للدكتور ناجي نجيب . من قبل له محاولة . سابقة حيث اخذ من رحلة رفاعة رافع الطهطاوى الى باريس . ورحلة انواردين الى مصر فى القسطنطينية . ورحلة موضوعا لدراسة طريقة . حول الرحلة الى الشرق والرحلة الى الغرب . والدكتور ناجي يعمل . فى هذه الحالة مع النص . كعادة خام يخرج منها بكل التصورات .. النظرية التى يتوصل اليها .

جيدا ، ويقدم فيه ببساطة نادرة وتصل الى حد الإعجاز ومن خلال شكل قصصى سهل . اما « خطوة » السلسلة التى اصدرت المجموعة فهى تحمل اسم المجلة التى اصدرها يحيى الطاهر عبد الله قبل وفاته وتحمل سيد البحراوى عبد الاستمرار فى إصدارها بعد وفاته الفاجئة . وهى تأتى ضمن محاولات أخرى هدفها الوحيد كسر حاجز الصمت الذى يتعرض له الأدب الاجتماعى فى مصر .

### ● فلسطين فى طوابع البريد دار الفتى العربى الورشة التجريبية العربية تكتب للأطفال ..

### العام الخامس .. قصص : اسماعيل العادلى .. مطبوعات خطوة ..

لكسر حاجز الصمت والعزلة . ولقد ساعده فى ذلك المركز العربى للبحوث والنشر . تحريك القلب رواية تجريبية بكل معانى الكلمات . حتى فى إخراجها ، وطلائها . التى تصلون فيه سمع عبد الوهاب مع القنينة انفسهم صانع .. ولانها عمل تجريبى . لا يوجد فيها أحداث بالمعنى التقليدى .. للحدث فى الرواية .. والحركة فيها اقرب الى حركة السمفونية فى الموسيقى . والرواية تطمح الى تسجيل لحظة اهتزاز عثيف تصيب عائلة . من العائلات اثرت حتى على القيم السائدة فى هذه العائلة . والرواية تسجل هذا بقدر كبير من الصدى .

●● والعام الخامس . هو عام الهموم والاحزان بالنسبة لكل مصرى يعار للعمل فى العول العربية الشقيقة من المعروف ان الاعارة أربع سنوات فقط ومع نهاية السنة الرابعة تبدأ الهموم . والعام الخامس مجرد قصص مجموعة قصص قصيرة يصدرها اسماعيل العادلى . الذى يكتب بصورة مقسمة منذ سنوات مضت . وذلك هى مجموعته الأولى . من قبل قدم مسرحية « حدث فى أكتوبر » . وقصص هذه المجموعة . من المؤكد انها كتبت ونشرت بصورة متفرقة قبل ان يفكر فى جمعها فى كتاب على مدى عشر سنوات . فى المجموعة قصص تقدم طامع عالم اسماعيل العادلى بكل رقة مثل : الكذب فى الظل . والجرى فى الحقوا . حيث اننا نجد انفسنا امام كاتب لا يكتب الا عن واقع يعرفه

كتاب الهلال القادم  
**“لا تقتل نفسك”**  
 ربيع

٥ مارس ١٩٨٢

روايات الهلال  
**“تركت همس لسكون”**

١٥ مارس ١٩٨٢

اسعار: **الهلال**

سنتا	٤٥٠	اديس ابابا	٢٥٠	ق ٠ س	سوريا
فرنسكات	٨	باريس	٢٠٠	ق ٠ ل	لبنان
يني	٨٠	لنسدن	٢٠٠	فلس	الأردن
ليرة	٢٠٠	ايطاليا	٤٥٠	فلسا	الكويت
فرنكات	٤	سويسرا	٤٥٠	فلسا	العراق
دراخمة	٥٠	اثينا	٥٠٥	ريال	السعودية
شللن	٢٥	فيينا	٢٥٠	مليما	السودان
مسارك	٤	فرانكفورت	٥٥٠	مليما	تونس
كرونات	١٠	كوبنهاجن	٥٥٠	فرنكا	المغرب
كرونة	١٤	استوكهولم	٥٥٠	سنتيما	الجزائر
سنتا	٢٥٠	كنسدا	٥٠٠	فلس	الخليج
كرويزورو	٢٤٠	البرازيل	٦٠	ليرة	غزة
سنتا	٢٥٠	نيويورك	٥٥	يني	الصومال
سنت	٣٠٠	لوس انجلوس	٤٠٠	فرنك	داكار
سنتا	٢٥٠	استراليا	٧٠	يني	لاجوس
			سنتا	٤٥٠	اسمره





٧٠٠٠ سنة حضارة  
مصر

٥٠٠ سنة خبرة

مصر للطيران

تويج ٧٠٧

تويج ٧٢٧

الانزيم الموك

# ديكر بان

أمن شركات الاعتماد في نظام المكاتب

غرف نوم      غرف سفرة  
غرف أولاد      أنترهات  
بلاكارايت      مكاتب معيشة  
أثاثات مكتبية

التسليم في مدة قياسية وبعض الأصناف تسلم فور  
تواجد وألوان متعددة متاحة .  
جودة تضارع المستورد وتقل عن نصف ثمنه .  
البيع بالقطعة وليس بالعرفة .

ورواجت حنا بيمبني هبيشة الاستثمار  
بأرض المعارض بمدينة نصر من ٣/١٣ حتى ٢/٥٧

تموزعون :

**علاء الدين للأثاثات**

٣٩ شارع شريف بالقاهرة

# الحال

الشمس  
٢٥ فبراير

البريد  
سنة ١٩٨٢

## زواج الحكومة والمعارضة بين الخصوبة والعقم السياسي

□ التطرف.. ومصر الفتاة

□ المصريون عسكروا





## في هذا العدد

- عزى القارىء ..... ٤
- الادب والفن بين التطرف الدينى وسيطرة  
التكنولوجيا ..... ٦ كمال النجى
- زواج الحكومة والمعارضة بين الخصوصية والعقم  
السياسى ..... ١٤ د. السيد فهمى الشناوى
- التطرف وحركة مصر الفتاة ..... ٢٦ احمد حسين
- شبابنا مفلووم ..... ٢٠ عمر التلمسانى
- من زلات الهلال : المصريون عرب ..... ٢٠
- ..... ٢٠ « فلم المرحوم مكرم عبد باشا »
- المستشرق العائق . د. محمد رجب السومى ..... ٤٤
- حقائق في حياة كامل الكيلانى .. انور الجنى ..... ٥٠
- دعوات التحديث السلفية ..... د. محمد مبرة ..... ٥٦
- نصوص معاصرة حدود مصر مع فلسطين ..... ٦٦
- امن المهرب (قصيدة) ..... عبدالوارث مصر ..... ٧٠
- المسافر (قصة) ..... ابراهيم عبد الحى ..... ٧١
- يسألونك من الحب ..... د. نظمي لولها ..... ٧٤
- ناباندريو : زوربا الفاضل في حلف الاخطى ..... ٨٢
- ..... ٩٠ محمد سعيد
- اليها من بعيد (قصيدة) ..... محمد حلم غالى ..... ٩٠
- مشاكل الحياة الزوجية وانكسارها في حياة الزوج  
والزوجة ..... جورج عزق ..... ٩٢
- شعريات سينمائية : اثرى صراعات الاوسكار منذ  
٥٤ سنة ..... عبد النور خليل ..... ٩٨
- تذكرة طيبة : الحلقة الرنوبة ..... ١٠٨
- ..... د. السيد الحملى ..... ١٠٨
- عندما يموت الشاعر (قصيدة) ..... جليلا رضا ..... ١١٠
- رباعى الحنة ..... عاشور طيني ..... ١١٢
- ذكريات وفيلم واصدقاء (قصة) ..... ١١٥
- ..... اسماعيل ولى الدين ..... ١١٥
- الام والاسطورة ..... فاروق خورشيد ..... ١٢٠
- رباعى الحنة ..... عاشور طيني ..... ١٢٠
- من داخل الكتب العربية : بدائع السلك في طبائع الملوك  
عبد الحميد اسماعيل موسى ..... ١٢٢
- ..... القصيدة تليق بالعلم ..... ١٢٨
- ..... نهر الدين عبد اللطيف ..... ١٢٨
- ضحكات ..... تاج ..... ١٢٤
- منامات ادبية ..... يوسف القعيد ..... ١٢٨
- رسائل جامعية : الاخوان المسلمون في الحيلة  
السياسة المصرية ..... ١٥٢
- ..... رجاء عبد الله

## عزيزى القارىء

العدد الماضى أيضا « نفذ عن آخره » كما نفذ العدد الذى سبقه من « الهلال » .. مع اننا زدنا المطبوع منه كثيرا ! ..

يبدو أن الحديث بيننا كل شهر عن هذا الامر ، أصبح من تحصيل الحاصل ، فى طريق لقائنا المتجدد المتواصل ، المفروش بالثقة وحسن الظن ، وتقدير العمل وسعة الامل .. ولا نقول : المفروش بالورد والريحان ! ..

والعدد الجديد من الهلال بين يديك .. يبدو عملنا فيه أقرب الى ما كنا نرجو من التطور والتجدد وسرعة الخطو الى اللقاء بك يا عزيزى القارىء ، هذا اللقاء الحميم الواسع الوثيق ! ..

وكل الاقتراحات والامنيات والكتابات التى تلقيناها منك ، لقيت اهتماما عميقا ، وسيجد الكثير منها مكانه فى الاعداد القادمة .

والكتابات الناضجة تجد ترحيبا خاصا .. ونذكر الآن أن أول مقالة كتبها جرجى زيدان منشئة الهلال ، وكان ما زال طالب علم منذ مائة عام تقريبا ، لم تستطع أن تشق طريقها الى النشر فى مجلة «المقتطف» العظيمة، شيخة المجلات المصرية التى كانت تصدر عن القاهرة الى العالم العربى .

لقد أغفل «المقتطف» مقالة جرجى زيدان فلم يغضب ولم ييأس ، بل كتب بعد ذلك عن مقالته تلك : «فهمت انها لم تنشر لضعفها ، واتخذت من ذلك درسا لنفسى» ! ..

وجرجى زيدان هو الذى ملأ الدنيا بعد ذلك علما وأدبا ، وأنشأ « الهلال » فنافس به «المقتطف» وقد احتجب المقتطف منذ زمن فكان احتجاجه نكبة هامة وصحفية ، وبقي « الهلال » وامتد اسم منشئه ، وسلام

الفكر العربى عشرات السنين ، وسيبقى فى موقعه دائما على تعدد مراكز الاشعاع الثقافى فى العالم العربى واختلاف محتوياتها وأهدافها ، وقد كان قيام هذه المراكز المشعة فى الدول العربية الثرية أمرا طبيعيا . وفى العدد الذى بين يديك ، تطالع صفحات حية من المناقشات المحترمة فى مصر الآن حول «التطرف الدينى» وعواقبه ، غير أن هذه الصفحات لا تخرج عن منهج « الهلال » فى موضوعيته وامتلاك جأشه ، برغم حرارته وجاذبيته ورنين كلماته ..

ومن أجمل ما يقدمه اليك « الهلال » من تراثه ، مقالة كان قد كتبها الزعيم المصرى المرحوم مكرم عبيد باشا الذى تولى الوزارة مرات ، وظل بضعة عشر عاما سكرتيرا لحزب الاغلبية فى مصر : « الوفد المصرى » .. ثم تركه وأنشأ حزبا آخر فى غمرة المنازعات الحزبية الحادة خلال الاربعينات ..

مكرم عبيد كان من أبلغ الكتاب والخطباء وله أسلوب فصيح متميز .. كتب هذا المقال عن « مصر العربية » سنة ١٩٣٩ حين لم تكن الدعوة الى « العروبة » قوية الصوت ولا الصدى فى مصر ..

ان هذا المقال الموجز ، كان وما زال كبير الدلالة فى هذه القضية المصرية القومية ، قضية « العروبة » .. لان مكرم عبيد عبر فى مقالته عن حزب الاغلبية الساحقة فى ذلك العهد ، فكان برهانا على أن الاغلبية المصرية بجميع معتقداتها الدينية كانت دائما ممثلة شعورا تلقائيا بعروبتها ..

ثم ندعك - يا عزيزى القارئ - تطل بعينيك وفكرك على بقية عناوين المقالات وما وراءها .. والى اللقاء ..

كمال النجمى



# الأدب والفن

## بين التطرف الديني وسيطرة التكنولوجيا

### كمال النجوى

الجزء الذى نشرناه فى الشهر الماضى من « كتاب آداب السماع والوجد » للإمام الغزالي ، أثار أسئلة كثيرة ، من بينها هذا السؤال : هل يحق للإنسان المتدين المشغول بصلاته وصيامه ، أن يقتطع من عمره وقتا يشتغل فيه بالتعبير الفنى أو الأدبى كالغناء والتلحين والرسم والتمثيل والشعر والقصة .. أو بتلذذ هذا التعبير والاستمتاع به ؟! ..

كتب أليسا بعض القراء بأراء متنوعة حول هذا السؤال ذى الأهمية والدلالة فى هذه الظروف التى تتم فيها معالجة أسباب التطرف الدينى الجامح الذى ذهب أصحابه إلى تحريم كل شئ فى هذه الدنيا الفانية ، حتى أوشكوا أن يجعلوا مجرد البقاء على قيد الحياة خطيئة شنعاء ، ورجسا من عمل الشيطان! .. أن جماعة من هؤلاء قسرت أن الطب والتداوى من الأمور حرام شرعا .. وهذا بعينه هو الانتحار الذى حرمه الدين . أن موقف الإنسان من التعبير الفنى والأدبى هو جزء من موقفه الفكرى والدينى - أو اللادينى - فالناس يشتغلون بهذا التعبير فى مضر التى دينها الرسمى الإسلام ، كما يشتغلون به فى البانيا - مثلا - ودينها الرسمى هو اللادين .. اتفردوا بين دول العالم بذكر ذلك فى قوانينهم ولذلك نخصهم بالذكر فى كلمتنا هذه كمجرد موقف دينى أو فلسفى لا أكثر ولا أقل . ويستوقف النظر أن غلاة المتطرفين ، وإن انطلقوا فى أصل

● ماهى الأزمة الحقيقية للأدب والفن  
فى العالم الأول والثانى والثالث؟

● أين يلتقى المتطرفون فى الدين  
والمتطرفون فى عبادة العلم الحديث؟

غلوهم وتطـرفهم من موقف اجتماعى يعمل فى أعماقهم بأقصى  
قوته دون أن يشعروا به . . قد انهمكوا حتى أضناهم ((الانهماك))  
فى محاربة طواحين هوائية عجيبة مثل (( فوازير نيسلى )) فى  
التليفزيون ، وصور الممثلات فى السينما وأغلقة بعض الصحف .  
و (( الأفيشيات )) الاعلانية فى الشوارع . . هذا ( الانهماك ) هو  
فى جوهره النفسى الحقيقى، تعبير فنى أو أدبى يؤدونه ، ولكن  
مقلوبا ، أو بتحريفه عن مواضعه تحريفا جائرا . . فلا مناص فى  
التحليل السيكولوجى النهائى من ضبطهم متلبسين بممارسة أو  
تذوق التعبير الأدبى والفنى الذى يحرمونه ، ويتصـورون أنهم  
بتحريمه قد أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ! . .

خاصة - وبعض تلك الافكار  
لم يكن قد خرج من تلك القرون  
بعد ، بل كان يطل منها بعينيه  
فقط ، وسائر جسمه محشور  
فى جوف القرون ! . .

أتذكر نقاشا حادا احتدم فى  
بعض صحف الثلاثينات حول  
أفضلية العلم والأدب ! . . بعضهم  
يصيح : العلم أفضل من الأدب  
وبعضهم الآخر يهمس : الأدب

فى أواخر الثلاثينات - ونحن  
سفار - كنا نقرأ فى بعض صحفنا  
عن العلم والأدب . أيهما أنفع  
للإنسان ، وأيهما ، يبقى ، وأيهما  
يزول !؟ . .

كان بعض هذه الشدرا ت يتضمن  
الافكار الغالبة على المجتمعات  
العربية فى تلك الايام ، وهى افكار  
خارجة لتوها من القرون الوسطى  
القريبة - أعنى العصر العثمانى

المسيطرين على أفكار ملايين العوام  
ثم جاءت الحرب العالمية الثانية  
فاكتسحت نتائجها أفكارا ساذجة  
كثيرة .. ومنذ الخمسينات لم  
يعد أحد يقول ان العلم هو  
ما يعرف به الانسان الحلال والحرام  
فقط ، فالعلم بحر لا ساحل له ،  
وما العلم او الفقه الديني على  
علو شأنه ، الا بعض ما يصطخب  
هذا البحر الذي خلقه الله بلا  
شاطئين ، حتى لا يحتجز حريته  
شيء !

لكن الجديد في ايامنا ان بعض  
المثقفين « العلمانيين » في الدنيا  
الواسعة من حولنا ، شرقا وغربا  
وشمالا وجنوبا ، يرفعون الان  
قبعاتهم بتائر واحترام شديد ،  
ويترحمون - بطريقتهم الخاصة -  
على التعبير الفني والادبي ،  
ويصرخون : مات الفن ! مات  
الادب ! .. يحيا العلم ! ..  
والعلم الذي يقصدونه هو العلم  
المادي الحديث الذي لا يعترف  
بغيبيات الدين ..  
ثم بشرحون لك هذا الحادث  
الجلل :

ان التعبير الفني والادبي  
سرعان الان الى الانقراض ليخلبنا



سيد درويش

فضلوهم على العلم ! ..  
ثم ظن أحدهم أنه قطع كل  
الاراء بضربة واحدة حين قال :  
العلم ايها القوم هو الدين ، لا علم  
سواه ! .. به يعرف الانسان  
الحلال فيصيب منه ما قسم  
الله له ، ويعرف الحرام فلا  
يقربه ! ..

كانما كانت الدنيا عند ذلك  
الكاتب المفضل مجرد حلال وحرام  
ورجال ونساء يمسكون الارض  
قتالا وقتلى حول هذين اللفظين  
المحددتين في الدين تحديد واضح  
لا يتمارى فيه الا المتنطعون ! ..  
طبعا كان هناك من هم اوسع  
افقا وفكرا من هؤلاء ، لكنهم لم  
يكونوا غالبية المثقفين والمتكلمين

العلم هو كل شيء في حياة  
الانسان !..

تقهقر الوحي .. نصب  
الالهام ! .. جمد الاحساس  
الفنى والادبى ، الا ما بقى من  
قشور يتسلى بها الناس الان ،  
وخفقت وايات (( العلم )) فوق  
رءوس اربعة آلاف مليون انسان  
يعيشون فوق كوكبنا الان ،  
سيزيد عندهم مليوناً قبل ان  
تفرغ من قراءة هذه السطور !..  
هذا الادب ، وهذا الفن ، وكل  
ما ينتجه المعاصرون في هذين المجالين  
ماذا يمكن أن يقال فيه اذن ؟ !..  
يقال طبيعة الحال انه ليس ادباً  
ولا فناً ، فالادب الأمريكى يتمثل  
فى مسرحيات برودواى الجديدة  
المبتدلة ، وفى سيناريوهات  
التلفزيون والسينما والاعلانات  
التجارية .. وكذلك الادب فى أوربا  
الغربية .. دعك من الادب فى أمريكا  
اللاتينية واستراليا ..

والادب السوفيتى حكايات  
تكررت من عهد لينين وستالين عن  
المحطات الكهربائية ، واصلاح  
اراضى سيبيريا ، وامجاد الانتصار  
على المتدخلين الاجانب من الحرب  
الاهلية الى الحرب ضد هتلر ..

مكانهما لوريثهما الوحيد : العلم  
المادى الظافر الزاحف بلا انقطاع ؟  
تسألهم :

— لماذا وكيف ؟ ! ..  
ترسم على شفاههم ابتسامة  
الثقة الساخرة ويقولون :  
— نعم سينقرضان كما انقرضت  
حيوانات العصور السحيقة ،  
وسيبقى العلم فقط ، وتكثُر  
فروعه ومشكلاته حتى تملأ الدنيا  
وتشغل الناس ، فالعلم تنفتح له  
ابواب الكون كل يوم بل كل  
ساعة ، والفن والادب تنفلق  
دونهما الابواب

و .. نعم ... لقد انقرض  
الدينصور فى سالف الاوان ،  
ولكن الادب والفن ليسا — فيما  
يقول هؤلاء العلماء انفسهم — من  
قصيلة الدينصور وظروفهما غير  
ظروف الدينصور السحيقة  
الحظ ! ..

يقولون فى اوربا وامريكا — مثلاً  
— ان الادب الان وفى المستقبل  
عاجز عن انجاب هوميروس جديد  
ينظم الياذة جديدة ! .. وعاجز  
عن كتابة (( الف ليلة و ليلة ))  
جديدة .. لان التطور قد تخطى  
هذه الالوان من التعبير ، وصار

## الأدب والفن

بالادب والفن في العالم الاول والثاني والثالث وما يستجد في المستقبل من عوالم ، هي انهم صاروا جزءا من الاجهزة الدعائية ، سواء كانت مملوكة للحكومات او للهيئات ذات الهيمنة الجبارة في الشرق والغرب وبقية الجهات .  
كذلك اهل (( العلم )) الحديث ، فانهم ليسوا كيانا مستقلا عن الدول والهيئات الكبرى ، وانما هم (( عمال علميون )) كادحون يعملون - كالادباء والفنانين - في خدمة هذه القوى الهائلة التي تكاد تكون قوى غامضة او خفية كقوى الطبيعة .

وهذا هو السبب الحقيقي في تدهور الادب والفن ، دون العلم ، لان الفن والادب تعبير عن الذات ، وعن المجتمع من خلال الذات ، اما العلم فيمكن ان يتقدم تحت سيادة المتحكمين فيه ، لانه عمل وتجارب لاتتعلق بالحرية الانسانية وخصوصيات الانسان الفكرية والنفسية . .

ويحاول بعض اصحاب (( النظريات )) تغطية هذه السواة بقولهم ان التعبير الادبي او الفني يتخلف كلما تقدم العلم وازحزت التقنية الصناعية نصرا جديدا يؤثر في مجتمعات الناس ، فتتغير

اما ما يكتبه ادباء العالم الثالث الشرقي ، فهو الذبالة الاخيرة في مصباح هذه الشعوب الجائعة المغلوبة على امرها . . وبعد انطفاء ذلك البصيص يسقط تعبيرها الادبي والفني في الظلام ، فلا يبقى لهذه الشعوب المسكينة الا ان تعشو الى نور العلم وتقبس منه شيئا قد ينقذها من الفناء !  
اسأل نفسي : ما الفرق بين اولئك السذج المتطرفين في الدين ، الرافضين بسداجتهم المتطرفة مباهج الفن والادب جملة وتفصيلا وبين هؤلاء « العلمانيين » المجددين الذين افضى بهم الفلو الى التبشير بزوال الفن والادب ، مع انهم بعيدون جدا عن الدين ، وليسوا اعداء للفن ولا للادب ! ؟ . .

او كنت متطرفا دينيا ناصحا لنفسي لما تطرقت في محاربة الفن والادب وهما يمضيان الى زوال سريع ، ولتربصت بهما الدوائر حتى يزولا بدون ان اتحمل عواقب التطرف . . فهذا الحرام سيزول من الدنيا كلها فتخلو الدنيا من الحرام وارتاح من شن الحرب عليه ! . . اليس كذلك يقول السادة الخواجات المبشرون باوحدية العلم في هذه الدنيا ! ؟ .  
ان الازمة الحقيقية للمشتغلين



يومنا هذا، تاريخ ممتد متماسك،  
لا انقطاع فيه .. صامد الى اعلى  
دائما ..

صحيح انه اصيب في عهود  
كثيرة طويلة بالتعثر أو التبعثر أو  
الجمود أو الانكماش أو الانحطاط  
.. ولكن الخط العام لسيره في  
مئات الالوف من السنين، يبدو  
ممتدا الى الامام ، وان بدت فيه  
التواءات وانحرافات كالتى تبدو  
في نهر طويل يمتد من منبعه الى  
مصبه ، دائم الجريان ! ..

ان ظهور التعبير الفنى والادبى،  
لا يشبه باية حال ظهور الفاس  
في العهد الموغل في القدم ، فان  
الفاس يمكن ان تختفى عندما  
تظهر التراكورات في المجتمع  
الصناعى .. اما التعبير الفنى او  
الادبى ، فليس ثمة تراكورات  
تحل محله ، لانه متعلق بجوهر  
النفس الانسانية التى تتقدم  
وتتفتح وتتعلسم ، وترتاد ابعاد  
الافاق ، لكنها لا تنقلب من فاس  
الى تراكتور ! ..

لهذا سوف يبقى التعبير الفنى  
والادبى ما بقيت النفس البشرية  
فان قوة « الفهم » ليست  
القوة الوحيدة فى الانسان ، ومن  
ورائها قوى كثيرة لا تجد التعبير  
عنها فى العقل الصارم ، وتجده



عبد الوهاب



ام كلثوم

علاقات الطبقات والافراد وطرق  
الانتاج وعلاقات الانتاج والاستهلاك  
.. الى آخر ما يقولون ..

ولكن لماذا يؤدى هذا التطور  
الى ضمور الطبيعة الفنية والادبية  
فى الانسان، ثم الى اندثارها كما  
زعموا ؟ ! ..

ليس الاقرب الى الفهم ، ان  
الانسان حين يبلغ تلك الدرجة  
الرفيعة من الرقى ، تنطلق طاقاته  
العظيمة الخلاقة كلها وتتحسرر  
وتبدع ما شاءت ؟ ! ..

فان كان هذا كذلك ، فكيف  
يصح فى الدهن ان نستثنى من  
هذه الطاقات العظيمة التى سوف  
تتحرر وتبدع، طاقة الفن والادب  
فى الانسان ؟ ! ..

ان تاريخ التعبير الفنى منذ  
عهد النقش على الحجر ، الى

## الأدب والفن

إذا بقيت الأرض في مكانها  
مليون سنة ، واستمر تطوّر  
الحياة والعلم ، ولم تنتج  
البشرية بالتفجيرات النووية في  
حرب شاملة ، فسوف يجسد  
الناس بعد مليون سنة طرائق  
لاتحصى للتعبير ، توافق اتساع  
تطورهم العقلي والبيولوجي  
الهائل الذي سوف يشمل  
أجسامهم ورءوسهم ونفوسهم !  
ولن يموت التعبير الفني إلا  
إذا انحط النوع الانساني أو  
أصيب بالبلاهة أو الجنس  
لسبب من الأسباب لا أعلم شيئاً  
عنه الآن . أو إذا ضرب الأرض  
نيزك جبار بذيله الناري الصاعق  
فنشرها تراباً محترقاً في الفضاء !  
وهذه لن تكون نهاية التعبير  
الفني والأدبي ، بل نهاية النوع  
الانساني نفسه ، ونهاية الكرة  
الأرضية التي سوف يخلو عندئذ  
مكانها الذي تشغله في الفضاء  
كما يخلو مكان قصر عظيم بعد  
هدمه ، توطئة لأقامة عمارة  
للشق المبروشة فوق أرضه  
الواسعة التي شهدت أمجاد  
الزائلة !  
ما أعجب أن ينبري أناس في



يوسف وهبي

جمال السجيني

في التعبير العقلي غير المباشر  
الذي هو الأدب والفن ، وهما  
نشاط عقلي أو حركة عقلية على  
هيئة تصورات ، لا على هيئة  
مفاهيم ومدركات حسية .  
ليس هناك دليل « علمي »  
واحد على أن التطور مهما باغ ،  
سوف يعطل في الإنسان حاجته  
الجوهرية إلى تلقي الحقائق في  
شكل تعبيرات فنية أو أدبية ،  
من أي لون كانت .. وفي أية  
صورة ....

● وماذا يحدث بعد مليون  
سنة أو أكثر ؟ !  
دعني « أتينا » لك ! . فلست  
في هذا ادعى العلم ! .



من يستطيع ان يضع في يده  
سبحة الورع والتقوى والفتيا  
الدينية ، او من يستطيع ان  
يكشف عن راسه (( برنيطة ))  
التجديد ، ثم يجيبنا بكل ثبات ،  
وبلا ادنى ارتياب عن هذا  
السؤال : ما هو موقف الدين ،  
وما هو موقف اللادين من كل هذه  
الامور الهائلة ؟! ..

نريد قولاً عاقلاً هادئاً غير  
معزّز بقنبلة يدوية ولا ببندقية  
سريعة الطلقات ! .. فالامرهم :  
مجرد سؤال وجواب ! ..

مثل هذا القول الهادئ يمكن  
ان تخضع له الرقاب الف ستة ،  
او مليون سنة ، او ما يرضيهم من  
عدد السنين والحساب ! ..

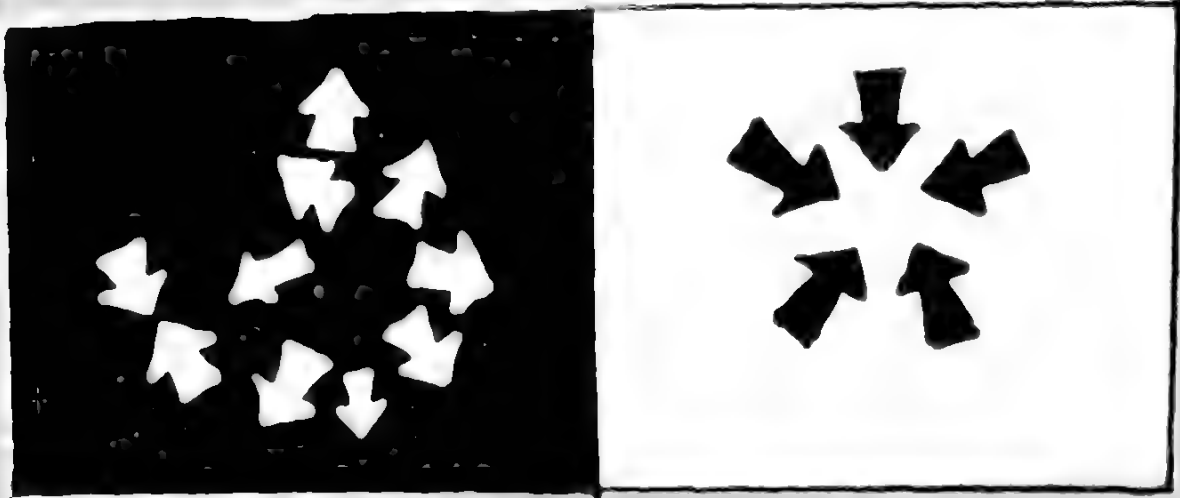
ان الوف السنين القادمة في  
مصر - مثلاً - سوف تسمع  
وترى العديد من امثال ام كلثوم  
وعبد الوهاب وسيد درويش في  
الفناء والتلحين ، وامثال مختار  
وجمال السجيني في النحت ،  
ويوسف وهبي وفاتن حمامة في  
التمثيل وعشرات غيرهم في كل  
مجالات الاداب والفنون .

ايامنا فيحرموا الفن والادب لان  
هذه وجهة نظرهم الدينية التي  
هي في الحقيقة غريبة عن الدين ،  
ثم يقوم غيرهم - وهم ضدهم  
- مبشرين باندثار الفن والادب في  
عصر قريب قادم سيكون العصر  
الذهبي للعلم ، كأنما القساعة  
الذهبية ، هي : لا علم مع الفن  
والادب ، ولا ادب ولا فن مع  
الدين !! ..

والفريقان - مع الاسف - لا  
ينتظرون مليون سنة او حتى  
الف سنة ليرى كل منهم بام عينه  
ماذا يحدث للفن والادب في ذلك  
المستقبل العظيم ! .. انهما  
يتناقضان في النظر الى ما وراء  
الطبيعة ، ولكنها يلتقيان في  
النظر شزرا الى الادب والفسن  
ولكل منهما في هذا النظر الشزور  
اسلوبه الخاص ومرماه ! ..

فهل ضمن هؤلاء وهؤلاء ممن  
يرون انفسهم علماء في الدين او  
علماء في (( العلم )) ان تبقى الارض  
ومن فوقها من منتسجي الادب  
والفن والثقافة ومستهلكيها ،  
هذا الدهر المديد ؟ !

وهل يوجد الان او بعد الان



## زواج الحكومة والمعارضة

### بين الخصوبة والعقم السياسي

الفسولوجيا هي علم وظائف الاعضاء في الجسم  
السليم . واى خروج عليها هو حالة مرضية او  
باثولوجية تنتهى بالوفاة .

والسياسة هي فن قيادة الجماهير . وقد قاربت  
السياسة ان تصبح علما بعد ان اصبحت التجارة علوما  
وبعد ان اصبحت الزراعة علوما ، وبعد ان اصبحت  
الاجتماع نفسه او السيكلوجيا او حتى ما وراء الطبيعة  
علما . لم تعد السياسة بوليتيكا ! ولا ميكافيلية ولا  
تشويحا وصياحا في الهواء وهزا لقبضة اليد !

واذا كان ابداع المخلوقات هو خلق الله واذا كان  
ابعد مخلوقات الله هو الانسان ، فما اجدرنا ان  
نستوحى اصول الفسولوجيا البشرية في تشكيل علم  
السياسة هذا .

## ●● الخصوية السياسية والعقم السياسي :

لا شك أن التكاثر هو الصفة الأولى لأي كائن حي .  
ولا يمكن حدوث تكاثر إلا بوجود زوجين معا ذكر وأنثى  
يل أن الآية « سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما نبتت  
الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » نوحى بأن وجود  
ذكر وأنثى ليس مقصورا على الإنسان ولا على النبات  
فقط ولكن ينبو أنها موجودة في عوالم أخرى من كائنات  
لم نكتشف .

والفكر السياسي وغير السياسي والانتاج الفكري  
عامة لا يبد له من أب وأم معا أي حكومة ومعارضة معا .  
على أنه لا يكفي وجود زوجين سياسيين أي « الرأي »  
« والرأي الآخر » فقط ، ولكن لا بد من وجود خصوبة  
لكل منهما على حدة ووجودها مجتمعة بهما معا ..  
خصوبة كل طرف منهما هي مقدرته على نقد نفسه  
ذاتيا قبل أن يتقدق غيره .

والنقد الذاتي ، هي النفس اللوامة التي التزم بها  
الله في القرآن ..

من لا يملك القدرة على لوم نفسه ( النقد الذاتي )  
لا يملك بالتالي التوبة عن الخطأ وبالتالي لا يستطيع أن  
يعبر نفسه . ومن لا يملك القدرة على لوم نفسه وعلى  
التوبة إنما هو مدمن خاضع تماما لسوم الأدمان أو هو  
مخدّر بلا وعي أو هو ميت وإن كان يأكل ويتحرك ..  
ولكنه مجرد جثة !

في جسم الإنسان ما من خلية واحدة إلا ويصل  
إليها عصبان متضادان هما العصب السمبثاوي والعصب  
الباراسمبثاوي ، وفعل كل منهما مضاد للآخر . ولو  
اقتصرت تغذية خلية أو عضو ما على عصب واحد فسدت  
حياة هذا العضو واضطرب ومات وأما معه بقية  
أعضائه .

هذا التضاد هو الذي يخلق الانتاج فضلا عن أنه  
يحقق الاتزان والاعتدال وعدم السطوط . وهذا التضاد  
في ميدان السياسة هو ما يحققه نقد الحكومة لذاتها .



● المجموعات  
الخصوية هي  
تقديم الحكم  
على الذات  
والاجتماع

## بين الخصوبة والعقم السياسي

ونقد المعارضة لذاتها • قبل أن ينتقد أحدهما الآخر •  
ولو فقد أحدهما هذه القدرة على نقد نفسه ولومها  
وتأنيبها وتأديبها يصبح عقيما برغم وجود زوجين معا  
( هما المعارضة والحكومة ) •

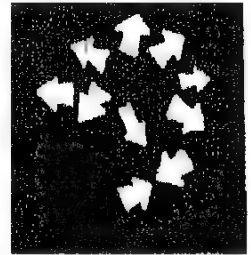
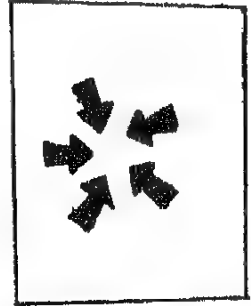
فليس وجود معارضة في دولة ما ضمان على سلامة  
وخصوبة المجتمع ، ولكن لابد أن يكون لدى كل من  
الحكومة والمعارضة القدرة على لوم نفسها بنفسها ،  
والتوبة عن الخطأ ، وأن تمارس ذلك بصفة دائمة  
كل هذا : وجود زوجين ، وخصوبة كل زوج على  
حدة ، لا يكفي •

يجب ألا يكون الزوجان جاهلين لأن اجتماع جاهلين  
هو تبادل جهل وانتاج لجهل مركّز ومؤصل • يجب أن  
يكون اجتماع الحكومة والمعارضة هو اجتماع أهل الذكر  
وأهل الاختصاص وأهل الخبرة والعلم حتى يصبح  
اجتماعا لتبادل آراء وليس اجتماعا لمجاملات أو مآذب  
أو صور تذكارية أو للدعاية والطلب أو للتدجيل بأن  
هناك ديموقراطية •

وحتى الاجتماع بين أهل علم وأهل علم له أصول :  
يجب ألا يحصل نزاع مهما اختلف الرأي حتى لا يتوقف  
العقل ويعمل اللسان أو ربما تعمل اليد وقد تكون اليد  
مسلحة ببندقية أو مدفع أو قنبلة ذرية •

وإذا فرضنا أن عالما اجتمع بجاهل في حوار سياسي  
ماذا يكون الموقف ؟ هنا أبرز مثل تاريخي لهذا الموقف  
هو موقف علي بن أبي طالب من قاتله : سئل علي وهو  
يحتضر عن الخوارج : هل الخوارج كفار ؟ فقال : من  
الكفر فروا • فسئل ( وهو المعتدي عليه ) : أمنافقون  
هم ؟ قال : المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا ، وهم  
يذكرونه تعالى ذكرا كثيرا • ( هكذا يتمالك نفسه من  
عنده القدرة على النقد الذاتي قبل نقد الغير ) فسئل :  
ما رأيك اذن فيهم ؟ فقال : ليس من طلب الحق فآخطاه  
كمن طلب الباطل فأدركه !

الطرف العالم هنا ينصف خصمه ويدافع عنه



● المسلمون  
خسروا سياسياً  
من تعدد  
مصادر  
ثقافتهم

التماسا للحقيقة ذاتها التي ربما تكون لدى الخصم  
ويضعي بنفسه وحياته ثمنا للبحث عن الحقيقة . لم  
يحاول تغيير خصمه . بل حاول تغيير نفسه أولاً حتى  
وهو يحتضر . لانه يدرك أن من يحاول تغيير خصمه  
ويترك تغيير نفسه هو من وصفه الله بأنه «ظالم لنفسه»  
وعلى يدرك حقيقة فسيولوجية بسيطة هي أن الوعي  
بالذات أيسر من الوعي بالغير وأن الوعي بالذات هو أرفع  
أنواع الوعي .

على يعلم أن أى هزيمة نحققها لا تتحقق لان خصمنا  
قدر علينا ولكنها تتحقق لاننا هزمنا أنفسنا لخصمنا .  
وأى نجاح نحققه على خصمنا لا يتحقق لاننا نصل الى  
رقبة خصمنا على المشنقة ولكن يتحقق لاننا قوينا انفسنا  
ذاتيا واخلاقيا وحضاريا وماديا بأكثر مما قوى الخصم  
نفسه .

### ●● الديمقراطية هي الجهاز العصبي للسياسة

هي أن يتمكن كل فرد في الرعية أن يوصل رأيه الى  
رئيس الدولة مهما كان هذا الرأي - وهو آمن ! لان  
السياسة هي الاتصال . . اتصال الرأي بالاطراف . .  
واتصال المخ القائد بكل خلية في الجسم . . المخ  
البشري يحس بأى ألم في الظهر الذي نقص قلامته  
ونرميها كما يحس تماماً بأى ألم في أهم عضو . فقدان  
هذا الاتصال بين المخ وكل خلية مهما هان أمرها هو  
شلل أو صمم أو خرس أو حتى موت . لك أن تتصور  
شخصاً هرقل الجسم يأكله صرصار أو فأر لان هذا  
الهرقل لا يحس بالصرصار وهو يقرضه .

توصيل رأى الفرد الى رئيس الدولة والفرد آمن كان  
في المجتمع القديم بتعس عمر بن الخطاب وقوله انه  
مستول عن البغلة ان عثرت في الطريق ، ويتحقق في  
المجتمع القبائلي بديوان الشيخ المفتوح لكل طارق ،  
ويتحقق في مجتمعنا المتضخم والمعقد بخطابات الرعايا  
لرئيس ومقابلاته وتعسسه وبالتمثيل النيابي الحر  
وبالصحافة الحرة وبالأحزاب الحرة .

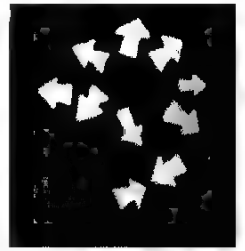
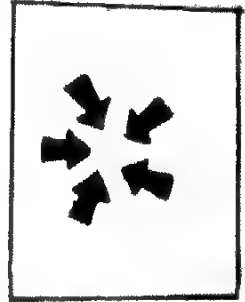
## بين الخصوبة والعقم السياسي

وربما كان التمثيل النيابي - حتى دون اغلاق دوائر أو حرمان وتحديد فئات وكذلك الصحافة والاحزاب - أقل توصيلاً من الاتصال المباشر لان التمثيل النيابي والاحزاب والصحافة انما تحتكرها طبقة محدودة ولبعضها أهداف وطموحات خاصة وقد تلجأ الى عزل الفرد العادي عن الرئيس . وقد تؤدي في تناحرها وتنافسها الى تشرذم وضعف عانت منه ديموقراطيات الغرب نفسها . وقد أدت الى قيام حربين عالميتين فعلاً . وانتهت الحرب الاولى بقيام دكتاتوريات هتلر وموسوليني ولينين واتاتورك . وانتهت الحرب الثانية بقيام دكتاتورية السلاح الذري .

وقد استعملوا كلمة الديمقراطية استعمالاً مغرضاً  
قال البعض : الديمقراطية الاجتماعية أهم من  
الديموقراطية السياسية واتخذ هذا مبرراً لالغاء  
الاحزاب والصحافة وقالت ولا تزال تقول المجتمعات  
الشيوعية انها ديموقراطية .

اذن المقياس الحقيقي والواقعي والصادق  
للديموقراطية هو ما يطابق فسيولوجيا الجسم البشري  
وهو ان يكون لكل فرد اشعار المخ بكل احساس يصدر  
منه دون أن يعاقب أو يحال بينه وبين ذلك . لان  
السياسة ليست الا الاتصال بين المخ والاعضاء . وهذا  
يتحقق تماما في مجتمعنا الحالي بكفالة الحرية الكاملة  
لكل فرد أن يكتب الى رئيس الدولة . وأن يكون « يريد  
رئيس الدولة حرما آمنا » .

كان كرومر - وهو دكتور في مصر لمدة طويلة جدا - قد زار المدرسة التوفيقية في عربة تجرها الخيول ويجري أمامها سياس . ووصلوا المدرسة يلهثون من الجرى ما بين قصر الدوبارة والمدرسة . لم يعجب هذا أحد التلاميذ فكتب خطابا الى كرومر دون توقيع لاثما اياه على ذلك ، وتوقع التلميذ بعد أن أرسل الخطاب انه مفصول وربما يفصل أيضا ناظر المدرسة . ولكن كان أشد عجبه أن أبطل كرومر هذا التقليد تماما .



پیشانی



● يجب ألا يتبعه في ذلك كل سفراء الدول .  
ومن المؤكد ان هذه النتيجة ما كانت تتحقق لو كان  
يحصل نزاع مهمما مختلف  
الرأى ، حتى لا يتوقف العقل  
تقدم بها حزب سياسى كطلب وطنى أو تقدمت بها  
صحيفة مصرية وطنية فى حملة وطنية . . هذه الحادثة  
صاحبها أصبح وزيرا للخارجية المصرية ( صليب باشا  
سامى ) وضمنها مذكراته .

وكان تشرشل يهتم جدا بكل خطاب يصل اليه  
حتى انه ضمن خطبته التى تكلم فيها عن العرق والدم  
والدمع خطابا من تلميذ ابتدائى ينتقده . وعندما عقد  
مؤتمر القاهرة فى ظلال الاهرام مع روزفلت استدعى  
مصريين كانوا قد كتبوا اليه ينقدونه !

### ●● الصحة النفسية للسياسة :

لا بد أن يرتج المخ السياسى للجماهير بتأثير العوامل  
الآتية :

١ - تغيير اتجاه القافلة السياسية ١٨٠ درجة من  
أقصى اليمين الى أقصى اليسار خلال حياة جيل واحد ثم  
من أقصى اليسار الى أقصى اليمين مرة أخرى فى حياة  
نفس هذا الجيل . مما أدى الى ظهور مشكلة تكذيب  
الشباب لكل ما يقوله الشيوخ . وهذا التحول النفسى  
العنيف لم يحدث فى مصر وحدها بل حدث فى النطاق  
العربى للشرق الاوسط كله ازاء موقف الاسستهار  
باسرائيل ( دولة مزعومة وعصابات شذاذ آفاق المخ )  
ثم موقف الاقرار بها كرها أو سياسة . أعرف ابن  
رئيس وزراء عربى كلما سمع من أبيه قولا قال « والله  
كذابون . قالوا كذا عن اسرائيل ثم اصبحت كذا » .  
وهذا التغيير السيكولوجى العنيف عانت أوروبا نفسها  
منه : أقصى الملكية فى المانيا وايطاليا كمثال تحولتا الى  
أقصى الدكتاتوريات النازية ثم تحطمت تحت أقدام  
خصومها فنشأت فى أوروبا حركات الهيبية وحركات  
الرفض والركض العادى وثورة الطلاب .

وكان للحروب - وآخرها الحرب العالمية الثانية  
أكبر فاعلية فى هذا التحول النفسى العنيف . تبدأ



## بين الخصوبة والعقم السياسى

الحروب بدق طبول الحرب والدعوة الى النصر والمغانم والاكتماس وتوزيع الاسلاب ، وتنتهى بالجوع الكامل والغلاء المدمر وتخريب المساكن وفقد الامل .

### ٢ - الشعارات المقدسة :

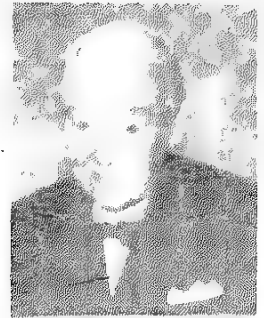
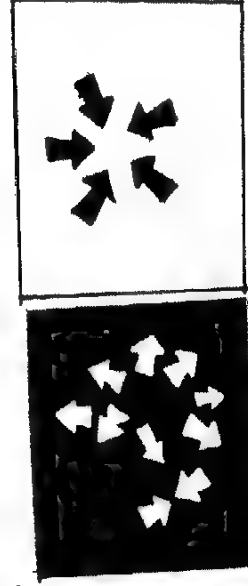
ثم يثبت عمليا أنها غير مقدسة ولا هى نازلة من السماء . اضعاء صبغة التقديس على كلام وضعى له أخطر الاثر على عقول البشر لان الكلام الوضعى يحتم الانهيار يوما ما . ومع انهياره الحتمى لابد من انهيار نفسانى وعقلى . مثلا الميثاق كان عندنا مقدسا وحفظه التلاميذ عن ظهر قلب . ولما مات صاحبه قال السادات انه لم يفهم منه شيئا ولم يستطع شرحه لابنته وهى تذاكره كمقرر مدرسى ! ومثلا الكتاب الاحمر لماوتسى تونج وصلت حوله الاساطير لدرجة الزعم بأن وضعه على عين الاعمى يؤدى الى الابصار ثم اذا بصاحب هذا الكتاب الاحمر تحاكم زوجته واتباعه كخونة !

### ٣ - الزعامة « الكارزمية »

وهى القائمة على جاذبية الزعيم ومنغطيسيته للجماهير وتأثيره على من حوله ، وخلق طبقة محيطة تسبح له ومقدرته على التنويم المغناطيسى للشعب . فتدق له الطبول ليل نهار سمعها أو لم يسمعها . تحاول أن تنقده فلا تقدر . هو الأب والام والزوجة والابن وربما أعز منهم . هو الكاسى الطاعم ، تصفق له يداك دون أن تأمرهما وربما غصبا عنك . يهتف له لسانك تلقائيا تبدأ رحلتك معه مرفوع الرأس ثم تحبه أكثر من نفسك ثم تتحول الى تابع ثم الى رفيق ثم الى ضحية ثم سجين فى سجنه ثم تركع ملتصبا العفو من سجنه ثم تشرکه ان لطف بك أثناء السجن !

الزعامة « الكارزمية » عبارة عن قطب حوله دراويش يدورون فى حلقة ذكر تنتهى بكارثة .

الزعامة الكارزمية زعامة احلام وهى من صنع احلام المثقفين أنفسهم : يحلمون بالمستبد العادل والكل فى



تشرشل

● عن الذي يرى  
في المثقفين  
مجاهدي صالونات  
تكفيهم صحف  
ومنابر الكلام

واحد ثم يفيقون على انهم كانوا في غيبة من الوعي .  
والزعامة الكارزمية تهوى بقبضة يدها على المسلم  
الذي صعدت عليه وهم المثقفون وتخلق أزمة المثقفين  
وتفضل دائما أصحاب العمل اليدوي على المثقفين وتعطيهم  
فرصا أكثر وأجرا أكبر ومشراكة سياسية أكثر لأن  
الحاكم الكارزمي يرى في المثقفين « مجاهدي صالونات »  
تكفيهم صحف ومنابر كلام ويرى في طبقة العمال  
والفلاحين وقودا لانتاجه وأداة لحروبه وعزوفا عن  
منافسته في كرسي الحكم .

والزعامة الكارزمية بصفتها زعامة حاملة وبوضعيها  
المقدس الذي اصطنعته تقتصر الكذب حتى دون أن  
تقصده ويتبع الكذب كل الجرائم الاخرى . فهي تعلم  
انها انسان ولكنها سياسيا تصر على انها اله ولا بد اذن  
أن تنقسم نفسيا وتعكس انقسامها هذا على الجماهير .  
ولا بد للزعامة الكارزمية أن تنفصل عن الشعب بما  
تحيط به نفسها من طبقة أقرباء سيواء قرابة دم أو  
قرابة سياسة أو قرابة حراسة وأمن وبوليسية وعسكر  
ومن ثم تصبح رقعة العالم عبارة عن قلاع محصنة للحكام  
وبين القلاع جماهير الشعوب التي لا تعرف ما يجري  
داخل القلاع ولا تعرف القلاع ما يجري بين الجماهير  
وأهم من ذلك كله ان يستحيل قيام وحدة بين الجماهير  
بفضل ما زرع فيها من قلاع .

وكلما قوت القوى العالمية هذه القلاع منعت الجماهير  
من الوحدة . مع أن الوحدة أمر بسيط جدا يحققه  
العامل أو الفلاح عندما يهاجر من قطر الى قطر ويفشل  
فيه الزعيم الكارزمي

الزعيم الكارزمي صورة عقلية من أخطر ما يمكن لانه  
انسان يأكل ويفرز ويتناسل ولكنه سياسيا وأمام  
الجماهير يصر على انه اله . وينشر هذه الاكذوبة بين  
الملايين وعلى امتداد العالم كله ولحقة من سنوات عديدة  
ثم يموت هذا الاله أو ينتحر أو يؤسر أو يحاكم أو تلفظه  
امراة .

## بين الخصوبة والعقم السياسي

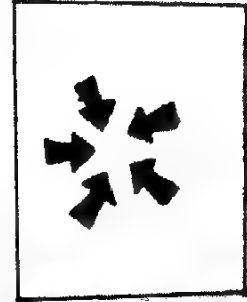
### ●● الترابط الفسيولوجي لأعضاء الجسم :

من معاد القول أن عضوا ألم به ألم اشتكى له سائر الأعضاء ولكن هذا الترابط بين الأعضاء هو وحده سر الحياة . فمن المؤكد معمليا أنك تستطيع أن تعلق القلب في محلول كيميائي معين وتجعله يدق لمدة سنوات . وكذلك الحال بالأمعاء أو الكلى أو أو . ولكن حياتك لا يكفلها ويحققها إلا أن يحرك كل عضو زميله في ترابط أقوى من ترابط الأم برضيعها .

هذا الترابط الفسيولوجي يحققه في الجسد السياسي أمران هما التعليم والدين :

#### ١ - التعليم :

لو أن مالكا مفرطا في الشراء وعنده أجير مفرط في الفقر . تعلم ابن الفقير وانصرف ابن الغنى عن العلم لتبدل الوضع الطبقي لصالح الاجير وابنه خلال فترة لا تتجاوز ١٥ عاما . لا شيء يحقق تذويب الطبقات واقعا كالتعليم . لك أن تتصور كيف يكون حال جسدك لو نازع القلب كليتك أو نازع مخك بقية أعضائك ! هذا هو الوضع بالضبط لو حاولت تقريب الطبقات بالقوانين الوضعية فيما يخص الملكية أو الايجارات أو « الاصلاح الزراعي » دون أن تهيء تعليما مجانيا واجباريا لابن الفقير . التعليم هو المادة المذيبة للفوارق والمادة اللاصقة للطبقات . ولكي يتوفر للتعليم هذا التذويب وهذا اللصق يتحتم أولا محو أمية الجميع ذكورا واناثا . ويتحتم أن يكون التعليم الاساسي أو الالزامي أو الذي يعطى للحدث هو نوعية ممتازة وبمبسطة وسهلة الهضم ودائمة المفعول كتدريس القرآن مثلا بدلا من نصوص مؤلفين متنافرين وناقصي التكوين ومهجنين ثقافيا ومرضى نفسيا . ان فورة النصر المعجزة التي تحققت في المائة سنة الاولى من تاريخ الاسلام والتي عر على المسلمين الى الآن أن يكرروها انما مرجعها انه خلال هذه المائة سنة الاولى كانت مصادر تعليمهم مقصورة



ماو تسي تونج

● الدين هو  
المادة التي  
تصنع من  
المواطنين سبيكة  
صلدة ونقية

على القرآن والسنة ولم تكن قد اختلطت بعد بثقافة  
فارسية أو يونانية .

ان المسلمين خسروا سياسيا من تعدد مصادر ثقافتهم  
لان المؤلفين وارباب العلم يفرزون احيانا كثيرا من السم  
مع بعض العسل . ولو أحصيت الآن انتاج المطابع في  
العالم لوجدت أن ما يثمر من هذا الناتج الضخم بالنسبة  
لما يقتل ويسم الفكر قد لا يتجاوز واحدا في الالف  
وربما أقل بكثير جدا .

فاذا تجاوزنا المرحلة الاساسية للتعليم فيجب أن  
نعلم التلميذ حرفة رزقه . الا تعجب معي أننا في مصر  
مثلا ندرس للتلاميذ جغرافية العالم كله وتاريخ العالم  
كله وسائر العلوم النظرية دون أن نعلمه زراعة أرض  
مصر ولا نظام الري ولا مشروعات نهر النيل وكيفية  
الاستفادة منه . فينهي المتعلم تعليمه بالابتعاد عن  
الارض أو بزرعها زرع الجاهل . . يلقي البذر ويدعو  
الرب وكفى . .

وفي التعليم يجب أن تكون الجامعات أهلية بالكامل  
الا ترى مثلا أن أكاديمية أفلاطون الأهلية أنتجت من  
الفلسفة ما لم تنتجها كل جامعات العالم الحكومية حتي  
اليوم . ألم نلمس ان الأزهر عندما كان جامعة أهلية  
وبرامجه الدراسية أهلية حرة انتج زعامات سياسية في  
العصور المظلمة يعز الآن انتاجها .

على أن الجامعة يجب أن نعرفها بأنها مكان درس  
العلم من أجل العلم فقط لا من أجل التكسب : فاما  
الحرفة كالطب أو الهندسة أو الزراعة فهي مدرسة عليا  
وليست جامعة . أذكر انه حتى الحرب العالمية الثانية  
كان قصر العيني يحتفظ ويعتز بلفظ مدرسة الطب  
وينفر من اللقب « الرسمي » كلية الطب . . يوم كان  
الجوهر يسبق المظهر .

ان جامعة أهلية مثل جامعة بيروت أو الجامعة  
الامريكية بالقاهرة سوف تفتح أثرا في الاجتماع وفي

السياسة في منطقة الشرق الاوسط ابعد بكثير من حجم هاتين الجامعتين لمجرد انهما اهليتان : عندما اجتمع ممثلو العالم في ليك سكس لوضع ميثاق الامم المتحدة كان هناك عن دول الشرق الاوسط اكثر من ٥٠ خريجا لجامعة بيروت هذه وكانوا بذلك اكبر نسبة خريجي جامعة في العالم يقررون سياسة هذه المنطقة .

ان الجامعات الحكومية هي تامين للفكر السياسي والاجتماعي يخرج دعاة للحاكم ولا يخرج حكاما . ويوما ما أخشى أن يكون الحكام من خريجي الجامعات الاهلية الامريكية ودعاتهم وابواقهم وبرادعهم من خريجي جامعاتنا .

## ٢ - الدين :

اذا كان التعليم كما قلت هو المادة المذيبة للفروق بين الطبقات والمادة اللاصقة لها . فان الدين هو المادة المدمجة والتي تصنع من المواطنين سبيكة واحدة صلدة وثقيلة وخالصة .

ومنطقة الشرق الاوسط لا يمكن فصل الدين فيها عن السياسة لانهما لم ينفصلا منذ عصر الرسالات الثلاث التي ظهرت فيها . وفي كل فترات تاريخها كان الدين وراء كل غزوة وكل حرب وكل سلام وكل حزب وكل فكر مهما اعترف أو أخفى صاحب هذا الفكر أو الحزب . حتى أن قيام اسرائيل نفسها كدولة في هذه المنطقة قام على أساس ديني متطرف وسميت الدولة باسم أحد أنبياء اليهود عليهم السلام .

ومحاولة فصل الدين عن الدولة هي فكرة بهائية مع أن البهائية نفسها قامت كحركة دينية لخدمة سياسية غريبة . ثم ان البهائيين انفسهم - كدين - يدعون الى تقريب المسيحية والاسلام واليهودية - تحت سقف واحد ! نظريا وعمليا ! وهم بهذا يعطون فكرا دينيا وان زعموه دنيويا .





كروم

بل ان نفس المذاهب الالحادية تدور حول الدين .  
على تشجب رجال الدين . ولكنها تقدم فكرة دينية أيضا  
لو كان فكرها سياسيا خالصا ما تعرضت للدين بخير أو  
بشر . مثلهم كمثل من يكره المرأة هو لا يختلف عن  
يحب المرأة في أن موضوع تفكيره هو المرأة ولكنه  
يعالجها من زاوية النفور بدلا من زاوية التقرب والتفاهم  
سواء احببنا أم كرهنا في منطقة الشرق الاوسط منذ  
عصر الرسائل الى اليوم لا يوجد الا دينسياسة . دينا  
مندمجا في السياسة وسياسة مندمجة في الدين .  
ولفظ الدين وحده والسياسة وحدها من وضع فكر  
غرب أوروبا لا يقبله ولا يفهمه عقل الشرق أوسطى .  
هذه حقيقة يجب الاعتراف بها والتعامل على أساسها  
ووضع الضوابط لها وتكييف التعامل بين شعوب المنطقة  
على هذا الأساس .

ان وجود الدينسياسة في الشرق الاوسط هو الذي  
منع الشرق الاوسط من أن يعرض نفسه لمثل ما عرضه  
الغرب نفسه له في الحربين العالميتين الاولى والثانية من  
تمزق وهدم للحضارة الاوربية وغلاء اقتصادى رهيب  
ثم وضع البشر جميعا تحت ظلال السلاح الذرى مهددا  
بأنهاء البشرية جميعا .

ولولا بعض دينسياسة أيضا لديه منقول عن اختلاطه  
بالشرق الاوسط لكانت البشرية انتهت !

ان الرجل الاوربي رغم تمدنه التكنولوجى الرهيب  
أقل انسانية عن العبد الافريقى الخام . الاول يأكل  
٨٠٪ من طعام الارض رغم انه يكون ٢٠٪ من مجموع  
البشر ومع ذلك لا يحس بأى شبع ولا ارتواء ولا يشكر  
وهو يستحوذ على أكثر من ٩٠٪ من مال الارض ويداين  
الرجل الفقير ديونا رهيبه ومع ذلك يعاني من الجشع  
القاتل ويعانى من الاضطراب النفسى بنسبة أكثر من  
٩٠٪ وهو يحس انه مجنون . وان حضارته زائفة ولم  
تحقق له أى رضا .

# التطرف

## وحركة مصر الفتاة

احمد حسين  
مبنى حركة  
مصر الفتاة



• الدعوة للتدين هي صميم رسالة مصر الفتاة ولم تكن سياسة

• ما أوجع المجتمع إلى القدوة الصالحة ليعمل وينتج ثم ينتج

• ألف بلاء التدين ، أحب للناس ما تحب لنفسك

يقول المثل السائر ( لامثالي ) « قل كلمتك وامش »  
ولقد قلت كلمتي في الحياة المصرية ومشيت ، فانا الآن اعيش  
في عزلة مخيفة ، وقد اقعدي الشلل الكلي ( الا عن الكتابة ) ولكن  
ما كان لي ( وقد دعيت ) ان لا اعقب على ما نشره الاخ الدكتور  
السيد فهمي الشناوي ، فالكاتب باحث يعتمد على نقول ينقلها من  
رسالات دكتوراه ، والمجلة المنشور بها المقال هي مجلة الهلال وما  
أدراك ما مجلة الهلال .

وأبدا تعقبي بأن أصحح بعض المعلومات الخاطئة ثم أقول رأيي  
في الموضوع للثائر .

● اصالة وليس تقليدا ●

فقد قيل ان حركة مصر الفتاة ، هي تقليد او صدى للحركات





جمال عبد الناصر



أحمد ماهر



مصطفى كامل



أنور السادات



هتلر

الاوروبية من فاشستية ونازية ، وابدأ فاقول ان حركة مصر الفتاة هي حركة أصيلة من تراب هذا الشعب ، وسبقت فكرتها الحركات الاوروبية ، فهي حركة تحرير ، حيث الفاشستية والنازية حركة استعمار ، وقد قال مصطفى كامل في أيامه القديمة في مستهل القرن العشرين « أريد أن أوقف في مصر الهرمة ، مصر الفتاة » .

وليس حركة مصر الفتاة سوى يقظة مصر ، وقد حملت شعلة اليقظة من ثورة ١٩١٩ حتى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فليس جمال عبد الناصر وأنور السادات الا أعضاء عاملين من أعضاء مصر الفتاة .

ولقد صاحبني فكرتها منذ كنت طالبا في الثانوى في العشرينات

## التطرف .. وحركة مصر الفتاة

وسجلتها في مجلة المدرسة آنذاك أما عن القميص الأخضر فقد كانت الكشافة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت ترتدى (( القميص الكاكي )) فجعلناه أخضر بلون العلم المصرى ، واتخاذ اللون شعارا من تراثنا الإسلامى فقد كان شعار الدولة العباسية (( السواد )) . فالتفكير في مصر الفتاة كان أقدم من ازدهار النازية والفاشستية وعندما كنت أزاوول نشاطي في مصر الفتاة في الثلاثينات فقد هاجمت إيطاليا موسوليني (ورفعت على جنحة بسبب ذلك ) ووصفت هتلر في مقال بأنه (( بلطجي دولي )) وأرسلت له رسالة شهيرة ادعوه فيها لاعتناق الاسلام ونددت بسياسته وحدرته من عواقب المصير الذى انتهى اليه .

فالقول الذى جاء على السنة الاوروبيين من ان مصر الفتاة هي صدى او تقليد للحركات الاوروبية هو قول غير صحيح .

### ● موقف على ماهر من مصر الفتاة ●

وقد قيل ان على ماهر باشا كان يمول الحركة ، وهذا قول غير صحيح فلم يكن للحركة من ممول الا اشتراكات اعضائها ولهذا احتفظت الحركة باستقلالها في مواجهة الجميع ، وحقا كان على ماهر صديقا لمصر الفتاة ، ولكنه عندما اختلف وهو رئيس للديوان مع وكيل الديوان كامل باشا البندارى انحزنا الى جانب كامل باشا البندارى ، ولا محل لذكر الاسباب حتى لا نخرج على السياق ، والمهم ان لو كان على ماهر يمول لما هاجمناه هذا الهجوم الشديد الذى نقلته عنا الصحف الوفدية آنذاك .

### ● روح التدين ●

اما الامر الثالث فقولهم اننا دعونا للدين من باب السياسة ، مع ان حقيقة الامر ، ان الدعوة الى التدين بعامة كان من صميم رسالة مصر الفتاة الصالحة لكل زمان ومكان ، وقد كنا نقول ( وما زلت أقول ) ان من لا خير فيه لربه ، فلا خير فيه لوطنه ، ذلك ان الايمان بالله وانه مطلع على كل شيء ، وانه يكافىء على عمل الخير ويعاقب على عمل الشر ، هو ينبوع كل القيم الطيبة والاعمال الصالحة ، ولما كنا في الوقت الحاضر نفتقد القيم والاعمال الصالحة فلن

## ● دعوة من صميم الرسالة الصالحة لكل زمان ومكان

ينفعنا الا الايمان بالله وانه مطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، فالدعوة للتدين هي صميم رسالة مصر الفتاة ولم تكن سياسة .

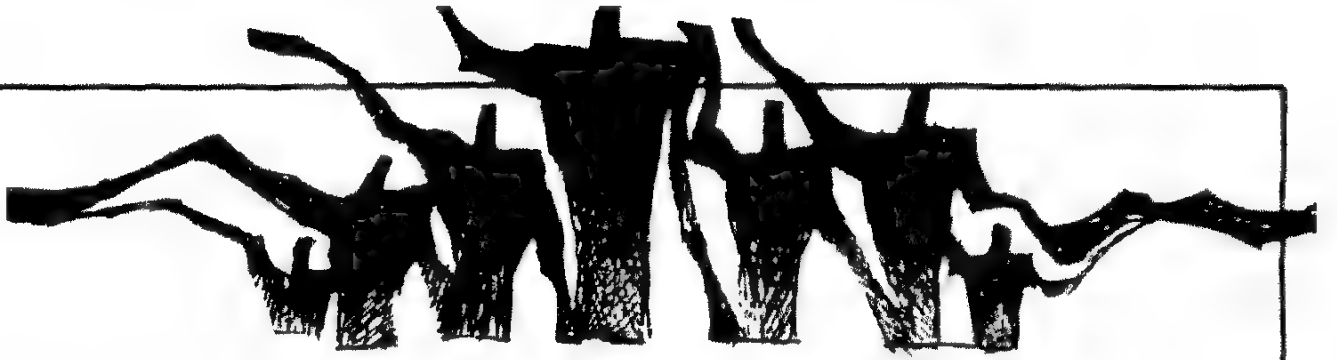
### ● رأينا في حالة مصر في الوقت الحاضر ●

ولا يجب النظر الى الشباب كطبقة أو فئة متميزة عن باقي المجتمع فهو جزء لا يتجزأ منه ونحن اصبحنا نعيش في عصر من الفوضى لم يسبقه مثيل في مصر . نحن لا نقول انها خلت من الاخيار والصالحين ولكن موجة الشر هي الطافية على السطح وهي التي تؤثر في سير الاحداث ، فلكى نقلب الميزان ونعود موجة الخير الى الصعود فلا مناص من التربية من جديد والتربية تعنى (( التدين )) .  
ان ما لوحظ من تطرف باسم الدين هو الدليل على انه لم يعد هناك تدين فاستغل الدين كل ناعق ليحقق مآربه ، لان الف باء التدين هو : احب للناس ما تحب لنفسك ، وأن ليس أكره الى الاديان من العنف ( لا اكراه في الدين ) (( لكم دينكم ولي دين )) .  
فالتطرف وليد الجهل وقد جربت ذلك بنفسى فأقدمنا بجهلنا على تحطيم الحانات ، اعمالا لقول (( من رأى منكرا فليغيره بيده )) وبعد أن تعلمنا ادركنا ان التغيير باليد لا يكون الا للحاكم حتى لا تنشأ منه مضرة تكون أشد من المنكر نفسه، فتطرف الشباب هو تصوير لمجتمعنا الحاضر وهو الفوضى وغياب القيم واستشراء الفساد فلا مناص من العودة الى التربية ، ولا تربية بغير ايمان بالله

### ● القدوة الصالحة ●

وكيس هناك ما يعجل بالتربية أفضل من القدوة الصالحة وخاصة ممن بيدهم الامر .

وما أشبه اليوم بالبارحة وما أحوج المجتمع لمن يقدم له القدوة الصالحة فلا يشتري الا ما هو مصرى وأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به وأن يعمل وينتج ثم ينتج وينتج لان المصريين لم يعودوا يعملون كما كانوا يعملون أو ينتجون كما كانوا ينتجون .  
وباستطاعتى أن أقول الكثير ولكن فلنقف عند حد المناداة بالتربية وللقدوة الصالحة اثر كبير .



عُمَر  
التلمساني



## شبابنا مظلوم

- الشباب ينفر من إشعاره انه ليس أهلاً لشق طريقه
- هنا... مكن الخطر الذي لا يتنبه إليه الوالدان
- في الجامعة، فرقت الدروس الخصوصية بين الطالب والأستاذ

حقا ان شبابنا مظلوم .. المنحرف منه والمستقيم ،  
لا المنحرف يلقي رافة تعينه على البعد عن الانحسراف ،  
ولا المستقيم يلقي تشجيعا على مداومة الاستقامة . وبعد  
ذلك ينهال الجميع على هذا الشباب النضر ، على هذه  
الخامة القابلة للتشكيل كيفما يريد المشكلون .. هذا  
الاسلوب في النظر الى الشباب ، أو محاولة اصلاحه لن  
يؤدي الى النتيجة الطيبة التي يتمناها المصلحون . ان  
هذا الشباب ليس معدا لنا ، أى لجيلنا ولكنه معد لجيل  
آخر سيحمل هو وحده كل تبعاته ، لاننا ذاهبون  
ومفضون الى ما قدمنا . وهذه نظرة يجب أن تقوم على  
الدقة ، وعمق البصيرة ، حتى نقيمه على الخير ، ونجنبه  
والاصلاح كما هو معروف ، ليس عقارا أو برشاما ،  
يتجرعه المريض راضيا أو كارها ، ولكنه أسلوب مبين  
في كيفية تناول العلاج ، بعد اقناع الشباب بالنفع  
الكبير الذي يصلح معه شأنه عن اقتناع ، دون أن يحس  
اننا أعلم منه ، أو أحرص منه على مصلحته ، ولكنه يحب  
أن نتدارس معه ، في رفق وكياسة . اننا نحاول معه  
في توضيح مفاهيمه دون سيطرة أو ارغام ، فحماس  
الشباب ينفر بجبلته من اشعاره بأنه ليس أهلا لان يتبين  
طريقه .

انه يفتقد هذا المعنى ، في البيت ، فالوالدان  
حريصان على ارغامه أن يخضع لارادتهما ، وانه لا يعرف  
مصلحته بمفرده ، وقد يخضع متظاهرا ، ويأتي بعيدا  
عنهما بكل ما يريدان أن يجتباها اياه ، وهذا هو مكن  
الخطورة الذي لا يتبينه الوالدان .

ويفتقده في المدرسة ، اذ يشعره المدرس  
بجهله ، وانه مرغم ولا بد أن يتلقى منه آليا دون تبين  
ولا استيضاح ، وهذا ما ينفر شبابنا من المدارس  
ويباعد ما بينه وبين مدرسه من عاطفة تجمع بينهما في  
مجال العلم . وفي الجامعة فرقت الدروس الخصوصية

## شبابنا مظلوم

بين الاستاذ والطالب الى الحد الذي أصبح فيه أحدهما ينظر الى الآخر كأنه مورد ، والآخر ينظر الى الاول كأنه مستغل ، وضاعت بينهما القدوة الحسنة التي كانت تعتبر الصورة الزاهية المنتجة بين الطالب والاستاذ ، وتجعل طلب العلم للعلم لا للارتزاق .

### ● الجميع بلا استثناء ●

وفى الشارع لا يرى الا تبذلا ، ولا يسمع الا فحشا ، حتى بلغ الامر بالمنحليين أن يختطفوا الزوجة من زوجها والاخت من أخيها ، وعلى قارعة الطريق بلا خوف ولا مبالاة دون أن يرى عقابا رادعا أو موقفا حازما ، ممن فى يدهم الامر ، وكأن الحادث لا يعدو خطف ( شنطة ) من يد فتاة ، أو نشل جنيه من جيب موظف .

وفى المجتمع لا يرى الا سينماوات تعرض الفساد وكباريهات لا تقوم الا على الفحش ، وأحط النزوات الهابطة ، وبترخيص من الحكومة ، وفى ظل حماية منها . ننسى كل هذا ولا نكتب فى الصحف والمجلات ، الا عن الشباب المنحرف .. الشباب المتطرف . الشباب المتعصب .. الشباب الإرهابي ، ولا نسمع كلمة عطف أو عذر ، تشعر هذا الشباب انه محل العنو والرعاية ، والرغبة فى الاخذ بيده ، ترى ماذا تكون النتيجة ؟ ان السبب فى تقديري ، وقد أكون مخطئا هو ترك الحكومات المتتالية منذ عشرات السنين الشر يستشري عاما بعد عام ، فلا تهتم الحكومات ولا الاحزاب بالشباب الا من ناحية استغلاله فى المجال السياسى ، بما تفدقه على أتباعها منهم ، من أموال ، وما تقدمه لهم من مزايا حتى رأينا بعض الطلبة الذين لا تمكنهم مواردهم من ركوب الاوتوبيس ، يديرون عجالات القيادة فى أجمل السيارات . فلماذا لا يحس أن الحكومات والاحزاب فى حاجة اليه ، مستعينة به ليضرب بعضها بعضا ، بين هذا الشباب الضحية المهيأة له كل أسباب الانحراف ، من



## ● ضاعت القدوة لحسنه.. وكانت صورتها من قبل زاهية

الذين كان من المفروض منهم أن يكونوا هم وقايتهم من هذا الفساد .

وتسألني ما ذنب الحكومة الحالية ، فأنصفك القول ، بأنها تتجرع رواسب الماضي البعيد والقريب ، وانها قد تكون معذورة من ناحية ، ولكنها تحرم نفسها من الاستفادة بهذه المعاذير ، اذ تثنى على من سبقها بصورة يعلم الخاص والعام انها بعيدة عن الصواب .

ولو أن الحكومة القائمة ، أهابت بالشباب انها تقدر كل الاسباب القاهرة التي أوصلته الى هذا المصير ، وانها تناديه صادقة حانية أن تعال يا شباب ، وضع يدك في يدي ، وهيا بنا نسير في طريق الخير جنباً الى جنب لا نخرجك ولا نضغطك ، ولا تتعال وتشمخ بأنفك فوق النصيح والارشاد ، تعال نستهدف وجه الله قبل الوطن فان عنصرى الامة يؤمنان بالاله عز وجل .

على الحكومة أن تشعر هذا الشباب بأنها مهتمة بأمره حقاً . وما دام المسلمون والمسيحيون يؤمنون بالله واليوم الآخر والبعث والحساب ، فلماذا لا ننمي فيهم هذا المعنى بجمعهم على دينهم بمختلف الوسائل التي نغني بها عما يباعد بينهم وبين دينهم . ان كل ما يظنه القائمون على الامر من أن القوانين ، مهما بلغت قسوتها رادعة عن الضلال فهو وهم ، انه الفرد والفرد أولاً وأخيراً ، عماد كل اصلاح ، وأساس كل خير وفلاح . اما انشاء مؤسسات يطلق عليها من الاسماء ما لا يتمشى مع حقيقة ما يجري منها ويستغله المستغلون منها ، فلا تزيد الامر الا سوءاً على سوء . ان انشاء شركة كذا لتخفيف أزمة كذا ، وانشاء مؤسسة كذا للعناية بكذا ، فكلها صور يعلم الناس حقيقة ما يجري فيها مما لا أسمح لنفسي بذكره ، ويعرفه الجميع بلا استثناء .

## ● ثمار الجهد والصدق ●

لنتنبه الحكومة لصحة الشباب ، صحته الروحية



جمال



## شبابنا مظلوم

والمادية . ان ما يذهب من ملايين القروض الى مصارف  
لست أقدر على تسميتها ، ليته انفق على العناية الحقة  
بالناحية الصحية البدنية المعدة للشباب ، تكفه عن  
العبث والمجون والمسكرات والمخدرات ، تقدم له العلاج  
الحق بالايدي الامينة ، لوجهته الى الرحلات البرية  
والبحرية والجوية ، بعيدا عن اختلاط الجنسيتين ، لو  
أعدت له المعسكرات الجادة التي تقيم من خلقه وبدنه ،  
لو جمعته على الدين ينهل من موارده ، وزينت الايمان  
في قلبه بالممكنات الهائلة التي في يدها ، لو ألزمته  
الجهد والصدق في القول والعمل ، بالبعد عن الدعايات  
التي تنشرها في صفوفه ، من انها تعد كذا وستقوم  
بكذا ، وتمضي الايام فلا يتحقق هذا ولا يصدق ذلك ،  
فيعتاد على أن الوعود هي بضاعة الحاضر ، وما عليه أن  
يستنيم الى هذه الوعود في اقواله وأعماله فيلتقي الشعب  
وحكومته عند الاحاديث البراقة ، والوعود المشرقة  
ولا شيء غير ذلك ، لو انها فكرت في هذه البديهييات  
الواضحة ، لجنت ثمار الجهد والصدق والاصلاح في  
أقرب الاوقات ، وبأسهل الوسائل .

ان على الحكومة أن تجد قولا وعملا في صرف الشباب  
عن المكيفات من شاي وبن وطباق بصورة حازمة ،  
فتحفظ على الشباب ملايين تنفق بلا طائل ، كيف ؟  
بتمكين العاملين في حقل الدعوة الاسلامية من العمل آمنين  
مطمئنين ، بعيدين عما يشاع عنهم من افك ومفتريات  
لا وجود لها في حقيقة الامر والواقع . ان الحكومة يجب  
ألا تياس من الاصلاح مهما ادلهم جو الفساد ، فالياس  
ليس باحدى الراحتين كما يقول المفسدون ، ولكنه  
الصراع المرير الذي ينهك البدن ولا ينتهي الا بالفناء .  
ان الاصلاح ممكن ، ولا تنقصه الا الارادة الحازمة ،  
والعزم المكين ، الذي يستعين بالله مذلا كل الصعاب  
وما تعودنا أن يضيع الله اجر العاملين .

● هنالك  
مفتريات  
لا وجود لها  
في عالم  
الحقيقة والواقع



## ● ان الشباب في حاجة إلى من يفهمه ، لا إلى من يرغمه

علموا الشباب الصدق والوفاء بالعهد .. في البيت في الشارع ، في المدرسة ، في الجامعة ، في المجتمعات وكونوا قدوة له في هذا المجال . ان الشباب لا يتسرب اليه الكذب والخداع الا من جراه ما يراه متفشسيا من هذه الامراض في كل المستويات ، حتى كاد ليفقد الثقة بكل ما حوله ، هذا اذا لم يفقد الثقة بنفسه . قد تغلو بسمة الاستخفاف الافواه استهانة بهذا الذي نقول وليس لي من رد الا أن اردد قول الشاعر .

وما ضر الورود وما حواها .. اذا المزكوم لم يطعم شذاها

## ● عن العدل والانصاف ●

على القسامين بالامر فينا أن يعلموا الشباب الشجاعة ، ومواجهة الحقائق ، في غير ما تردد ولا خوف . واذا ما أمن الشباب على نفسه من الحبس والضرب والاثهام ، اذا ما واجه المسئولين بحقيقة مشاعره وما يبينه ، لجنى المسئولون من وراء ذلك الخير كل الخير . ومن المثمر حقا للحكم أن يتعامل مع شباب واضح ، صادق جرى ، لانه النوع الذي ينفع عند الشدائد والازمات ، ولخير للحكومة أن تحكم رجالا ولو خاشنوها ، من أن تحكم هملا ، يسمعون فينفذون راضين أو غير راضين مقتنعين أو غير مقتنعين ، لنزع من الاذهان ، تلك القالة السخيفة المؤذية ( يا شعب كل حكومة ) ولن يتحقق شيء من هذا الا اذا اتعب المسئولون أنفسهم ، بالاجتماع بالشباب ومدارسته ومناقشته ، واعطائه والاخذ منه . كان عمر بن الخطاب يقرب عبد الله بن عباس ، ويحضره مجالس الاشياخ دون غيره من الشباب . فسئل فقال : ذلكم فتى له لسان قوول ، وقلب عقول . لا يضير الوزير أبدا أن يتجرا عليه شاب ، فما كل الشباب فاقد اللياقة ، ولكنه يضيره كوزير ، ألا يستطلع دخائل ما عند الشاب ولو قدمه في غير كياسة ، ولو ناقشه في غير لياقة .



## شبابنا مظلوم

ومن المسلم به بداهة ، ان الانسان في حالة هياج  
النفسي يقول أكثر واصرح مما يقوله في حالة هدوء  
اعصابه ، وهذه فرصة تعطى المسئول الوقوف بسهولة  
على ما يعتل في دخيلة النفس ، دون حاجة الى مباحث  
أو مخابرات ، وتلك نعمة يجب ألا يضيعها المسئول لانها  
تعيّنه على الاحاطة بكل ما يتعسر الوقوف عليه في حالة  
أخرى . ان الشباب في حاجة الى من يفهمه لا الى من  
يرغمه ، في حاجة الى من يشعره بشخصيته ووجوده  
وكينونته وفاعليته ، لا الى من يحرم عليه أن يجهر  
ويصرح ولو في تجاوز لحدود الادب .

على الحكومة أن تكون القدوة الصالحة ، في تعليم  
الشباب الوقار والحياء ، بما تقدمه له من اسوة عملية  
في هذا المجال . الشاب في المدرسة يقضي بعض اوقات  
فراغه في مشاهدة الشاشة الصغيرة ، فيرى على سطحها  
مدرسه واسوته ، يقوم بدور هزلي في قصة قافهة ، هو  
فيها محل الهزء والسخرية ، ترى أية فضيلة يتلقاها  
هذا التلميذ المسكين من هذا الاستاذ الذي وضع نفسه  
في ذلك الوضع المزري المهين بحجة الفن ، لقاء دراهم  
معدودة . لئن جاز هذا في الاوساط الشرقية او الغربية  
باسم الفن ، وما هو بالفن ، ان هو الا الفساد والافساد  
فهل يجوز مثل هذا في اوساط مسلمة لها مثلها وآدابها  
وتعاليمها . ثم نحمل على الشباب اذا انحرف ..  
شيء من العدل والانصاف ، يا من تتحدثون عن العدل  
والانصاف .

● بشرط  
التكليف:

### ● مدارج الارتقاء والحضارة ●

على الحكومة ، ولن يعجزها هذا ، ان توجد ميادين  
نشاط عملية انتاجية ، توجه اليها افكار الشباب ،  
وتعمل فيها جهوده الحيوية . لجات الحكومة الحالية ،  
الى الاستفادة من نشاط افراد الجنسين ، بالعمل في  
مجالات النشاط المدنية ، ولست في حاجة الى شرح هذا

القدرة...  
وشرط القدرة:  
العلم

## ● شئ من العدل والإنصاف،

### يامن تتحدثون عن العدل والإنصاف

فهو معروف ، وهذا تفكير لا بأس به الى حد محدود .  
فلماذا لا تضاعف تفكيرها ، وتهيئة مجالات النشاط  
الشبابي ، حتى ولو اقتضى الامر تجنيد هذا الشباب ،  
مع مراعاة انه في ظل هذا التجنيد ، وخلال هذا النشاط  
تبذل الجهود بكافة الوسائل لاقتناع الشباب انه انما  
يؤدي واجبا دينيا وطنيا ، وللحوافز الشخصية ،  
والتشجيع والمكافأة ما يحجب الشباب في عمل قد  
لا يكون راضيا عنه في بدء مزاولته اياه . وماذا يضير  
المستولين ، وخاصة الاصحاء منهم ، مشاركة الشباب  
عمليا في مجالات هذه النشاطات ، خاصة وان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، قد ضرب لنا المثل الكريم  
الجليل في هذه الناحية يوم أن شارك المهاجرين  
والانصار في حفر الخندق ، زمن غزوة الاحزاب ، ولا  
أحسب انه يغيب عن ذكاء السادة الوزراء ، الاثر  
العميق الفعال ، الذي يغرسونه في نفوس الشباب  
عندما يرون وزراءهم يشاركونهم في مشاق العمل على  
مختلف مستوياته .

على الحكومة أن تزهد الشباب في الوظائف الحكومية  
بما تهيئه لهم من ميادين الاعمال الاقتصادية الحرة ،  
البعيدة عن القيود الحكومية ، وهنا يجنى الشاب ابرك  
الثمرات ، على حسب ذكائه ونشاطه واجتهاده . لقد  
زرت سويسرا مرارا فعلمت أن الساعة الواحدة يقوم  
باعداد آلاتها المختلفة بيوت متعددة . . بيت لاعداد

عقارب الساعة . . وبيت للميناء . . وبيت للتروس . ● في ميادين  
وبيت للغطاء . . وهكذا ثم ترسل هذه الاجزاء الى  
مصانع التجميع والتشطيب النهائي ، التي تخرج لنا  
الساعات التي نتنافس في اقتنائها . لماذا لا تقام في كل  
قرية مؤسسات تنتج ما يتناسب مع ظروف وملابسات  
تلك القرية ؟ وهل أنقذ ألمانيا الغربية من خرابها الكامل  
الشامل ، بعد الحرب الثانية ، الا مثل هذه الاعمال

## شبابنا مظلوم

البسيطة الرائعة الانتاج ، والتي رفعت المانيا الغربية الى مستواها المالى الوطيد ، الذى تتمتع به الآن . قد تحتج الحكومة بعدم الحيوية الالمانية عند شبابنا المصرى وهذا حق الى حد ما ، ولكن لماذا لا نحاول بعث هذه الحيوية فى عزائم شبابنا ، وكل من سار على الدرب وصل .

### ● على طريق الهداية ●

على الحكومة أن تسلك طريقا عمليا عاجلا للقضاء على الامة المتفشية فى أرجاء بلادنا بشكل مخيف . ان شرط التكليف القدرة ، وشرط القدرة العلم ، كما يقول الاصوليون ! لماذا لا نعزم ونصمم ونقدم ؟ لا نتهيب ولا نستهن ، ولا نياس . والرغبة اولى خطوات العمل ، والجد فى الجهد والحرمان فى الكسل . ان الوعاظ والدعاة يجب أن تكون لهم المكانة الاولى فى المحافظات قبل المآمير والمحافظين ، فينتشرون فى القرى عن طريق المساجد ، المستقر الاول لكل خير فى الاسلام ، ولماذا لا يكافأ كل داعية وواعظ على قدر جده وانتاجه ؟ ولماذا لا نعلم شبابنا الادخار بتيسير وسائله ، وتشجيع المصنوعات الوطنية ، ففيها الوفورات الكاملة لدخلنا القومى ؟ لماذا لا نعود شبابنا على العودة الى تقاليدنا الاسلامية القديمة ، التى تعود بنا الى التكافل والتعاطف والتآزر ، واحترام الشعائر الدينية بشكل عملي فعال ؟ لماذا لا تعارب الحكومة حربا لا هوادة فيها كل مواطن اللهو الرخيص والمجون الوضيع ؟ لماذا لا يترك كبار الموظفين مكاتبهم ، الى الشوارع موجهين ومراقبين ومشرفين وعاملين فنرفع الحرج من نفوس الشباب ، الذى يانف من مزاوله الكثير من الاعمال التى تقضى على كل الازمات التى نشتكى منها ، والتى تعوق سيرنا فى مدارج النهوض والارتقاء والمدنية والحضارة .

ايها المسئولون ، انها نصيحة من مواطن لم يؤت حظا

● لماذا لا يكافأ  
كل داعية  
وواعظ على  
قدر جده  
وانتاجه ؟

وأفرا من العلم والمعرفة ، يمكنه من اخراج آماله  
 وتطلعاته في صورة بحوث علمية ونظريات فلسفية ،  
 مما يهواه النظريون المتفلسفون . . انها نصيحة مسلم  
 مواطن مخلص ، لا يبتغي بما يقول الا وجه الله وحده .  
 خذوها مني نصيحة مخلصة صادقة . لن ينجح كل  
 ما ذكرته فيما سبق ، الا اذا صح اسلامنا صحة حقيقية  
 ولن يصح اسلامنا حقا ، الا اذا رجعنا الى كتاب الله  
 وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففيهما الخير ،  
 وفيهما النجاة من كل ما نعانيه ، ونظن ألا علاج له .  
 ثقوا بتعاليم دينكم ، واقبلوا على تنفيذها مصممين  
 مخلصين مؤمنين بأنها الحق كل الحق ، والسلامة كل  
 السلامة ، والوصول الى ما نحب ونبتغي . ان الازهر  
 الشريف يجب أن يخرج من سكوته الذي هو عليه ،  
 ويجب على رجاله أن يشبتوا وجودهم اثباتا عمليا ، ففي  
 تكاتف الحكومة بسلطانها ، مع الدعاة باخلاصهم ، الخير  
 كل الخير وتحقيق الآمال . خففوا ضغطكم على هذا الشباب  
 المظلوم الذي أضاعته تراكمات الماضي ، ورواسب  
 القسوة في معاملته . صححو له أخطائه في رفق ،  
 واعفوا عن سيئاته في يقظة وحذر ، وقوموه ولا تعاقبوه  
 وقربوه ولا تبعدوه ، وصادقوه ولا تعادوه . واستعينوا  
 به ولا تهملوه ، وضعوه على أول مدارج الخط السليم ،  
 ولأن يهدي الله بكم شايبا واحدا ، خير لكم من الدنيا  
 وما فيها . اننا وان تباعد بيننا الزمن ، فأبونا واحد .  
 انه آدم ، وأما واحدة . . انها حواء . . فصلة النسب  
 بيننا واحدة ، وقرابة الدم واحدة ، ورباط الوطنية  
 بيننا واحد ، وكلها مجمعات لا مفرقات ، ومحبيات  
 لا منفرات . هل أصبت . . ١٩٠٠

أسأل الله أن أكون على صواب ، ولا صواب الا منه .  
 وان أخطأت فمن غير عمد ، ونية المرء خير من عمله .  
 اللهم اهدنا جميعا سواء السبيل .

من تراث

# الهلال

قدم "الهلال" على امتداد تسعين عاماً زاداً عظيماً  
من روائع الفكر والأدب والفن .. وفي باب  
"من تراث الهلال" نقدم لك كل شهر  
صفحات مختارة من هذا التراث..

## المصريون عرب

بقلم: مكرم عبيد باشا

نشر هذا المقال  
في الهلال - أبريل ١٩٣٩



المرحوم مكرم عبيد باشا



في ابريل سنة ١٩٢٩ اصدر « الهلال » عددا خاصا عن  
« العرب والاسلام » استكتب فيه عن هذا الموضوع عددا من  
اعلام الزعماء والفكرين والادباء، من بينهم المرحوم مكرم عبيد باشا  
السكرتير العام للوفد المصري في ذلك الحين الذي كتب هذه  
المقالة الرائعة عن مصر العربية المرتبطة بالشعوب العربية ارتباطا لا ينقسم،  
كفاحا من اجل الاستقلال والخبرة والكرامة

يسرني جدا ان اساهم في عدد العرب والاسلام ، من  
الهلال الاغر ، وان اجيبكم الى ما اقترحتموه على في موضوع  
« المصريون عرب » .

والواقع انكم بهذا الاقتراح تعيدون الى نفسي ذكرى عزيزة موت  
حادثتها قبل بضعة أعوام ، فقد سافرت في رحلة صيفية الى سوريا  
وتفضل اخواني السوريون في الشام ولبنان وفلسطين فشملونني  
بترحيبهم وتكريمهم ، فوقفت يومئذ وتحدثت عن الوحدة العربية،  
وقلت « المصريون عرب » وأبدت رأيي في هذه النظرية التي  
يؤيدها التاريخ ، فنحن معشر المصريين جئنا من آسيا ، ونحن أدنى  
الى العرب منذ القدم من حيث اللون واللغة والخصائص السامية  
والقومية .

وأنا على ثقة من أن الروح هي التي يتفرع عنها الايمان بالحرية  
والتخلص من الضعف ، والى الروح يرجع الخلق وترجع التقاليد  
والشئون الاجتماعية ، وقد وحدتنا الحرية وقربت بيننا روح  
الجهاد لانقاذ الوطن من العبودية . وما كنا يوما ضعافا ، ولكن  
كيف السبيل الى مجاهدة مستعمر مسلح ! السبيل هو الايمان بحب  
الوطن ، وحب الحرية ، فان الحياة بدون الحرية سجن وموت .  
اذن نحن في جهادنا لانقاذ أوطاننا ، والحصول على حرياتنا  
اخوان ، والنكبة توثق الالفه بين الضحايا ، فكيف بالامم التي  
تجمعها رابطة اللغة والتقاليد والخصائص الاجتماعية الاساسية .  
ان تاريخ العربية سلسلة متصلة الحلقات ، لا بل هو شبكة محكمة  
العقد ، واذا علمت أن رابطة اللغة والثقافة العربية في هذه الاقطار  
أوثق منها في أي قطر من أقطار الارض . وان التسامح الديني

## من تراث الملأ

نشأ وترعرع وما زال موجودا بين اصحاب الاديان كلها فى الجارات الشقيقة ، أيقنت أن المقصود بقولى : « المصريون عرب » هو هذه الوشائج وتلك الصلات التى لا تفصمها الحدود الجغرافية ، ولم تنل منها الاطماع السياسة منالا ، على الرغم من وسائلها التى تتدرع بها الى قطع العلاقات بين الاقطار العربية والعمل على قتل الروح العربية بين ابنائها ، والسعى للتفرقة ، واضطهاد العاملين لتحقيق الوحدة العربية التى لا ريب فى انها اعظم الاركان التى يجب أن تقوم عليها النهضة الحديثة فى الشرق العربى ، فالشرق العربى فى حاجة الى الوحدة والتضامن أمام التيار الاوروبى الجارف ، وابناء العروبة فى حاجة الى أن يؤمنوا بعروبتهم وبما فيها من عناصر قوية استطاعت أن تبني حضارة زاهرة ، وأن تخضع البلاد الاجنبية لها حقبة طويلة من الزمان .

نحن عرب ، ويجب أن نذكر فى هذا العصر دائما اننا عرب قد وحدث بيننا الآلام والآمال ، ووثقت روابطنا الكوارث والاشجان ، وصهرتنا المظالم وخطوب الزمان ، فحدثت منا أمما متشابهة متماثلة فى كل ناحية من نواحي الحياة .

نحن عرب فى هذا الجهاد القائم فى كل قطر من اقطار العروبة لاستكمال الحرية ، واحياء مجد الحضارة العربية ، وترقية شئوننا العامة ، وقيادة الشباب الى المثل العليا ، وتربية شعوبنا تربية صالحة تنزع عنها خمول الاعوام الماضية ، وتدفعها الى التماس الخير لها ، ونوقظها من سباتها ، وتشعرها بكرامتها ، وتثير امامها السبيل فنرى الحياة العصرية على حقيقتها ، وتعرف ما ينفعها وما يضرها ، فتأخذ منها ما يساعدها فى بناء حياة جديدة مؤسسة على مجد الماضى وما يمتاز به من قوة روحية وايمان سسماوى ، ومرفوعة الاركان بخير ما انتجه العصر الحاضر من رقى علمى ونتاج صناعى . نعم « نحن عرب » من هذه الناحية ، ومن ناحية تاريخ الحضارة العربية فى مصر ، وامتداد اصلنا القديم الى الاصل السامى الذى هاجر الى بلادنا من الجزيرة العربية .

ولهذا يجب أن نعمل متضامين ، ونسعى الى المجد متعاونين ،  
ونوثق الوحدة العربية التي تنهض على الاشتراك في الاماني والآلام  
وفي التاريخ واللغة والخصائص القومية .

فالوحدة العربية حقيقة قائمة ، هي موجودة ، لكنها في حاجة الى  
تنظيم ، والغرض من التنظيم ايجاد جهة تناهض الاستعمار ،  
وتحفظ القوميات ، وتوفر الرخاء ، وتنمي الموارد الاقتصادية ،  
وتشجع الانتاج المحلي ، وتزيد في تبادل المنافع ، وتنسيق المعاملات  
فكما ان أوروبا خلقت شيئا معنويا ترتبط به ، وتلتف حوله أغراض  
سكانها على اختلاف أهمهم ، فكذلك نحن سيؤول مصيرنا الى الالتفاف  
حول مثل أعلى يوفق بيننا ، ويمزجنا بعضنا ببعض ، فنصير  
كتلة واحدة ، وتصير أوطاننا جامعة وطنية واحدة ، أو وطننا كبيرا  
يتفرع منه عدة أوطان ، لكل منها شخصيتها ، لكنها في خصائصها  
القومية العامة متحدة ، متصلة اتصالا قويا بالوطن الاكبر . وهذه  
نظرية الوطنيات المتجانسة ، يعيش الرجل لنفسه ، ثم لاسرته  
واقليمه ، في الوقت نفسه يعيش لوطنه وللأوطان التي تربطها  
بوطنه روابط لا انفكاك لها .

فلماذا لا يكون ممكنا تنظيم الوحدة العربية على هذه القاعدة ،  
والادوات اللازمة للتنظيم موجودة ؟ أظن أن الزمن والجهود المشتركة  
ونضج الوطنيات المختلفة في الاقطار الناطقة بالضاد - هذه كلها  
ستكفل التنظيم المنشود ، وأنا أرى أن هذا التنظيم قد بدأ في  
السنوات الاخيرة ، فان العمل لتوحيد الثقافة وتبادل المتاجر والمنافع  
وعقد المؤتمرات ، وتبادل الآراء - كل ذلك يؤدي الى توحيد الجهود  
والتضامن العربي العام ، القوى الاركان المتين البناء ، ويؤدي كذلك  
الى الاستفادة من الجهاد المشترك الذي يقوم به العرب في كل قطر  
من الاقطار العربية في سبيل الحرية ، وتوطيد دعائم الاستقلال .

# المستشرق العاشق

د. محمد رجب البيومي

يشعر قارئه المفلور له المذكور عبد الكريم جرمانوس  
أنه مع كاتب شرقى لا مع مستشرق مجرى . لأن الرجل  
الكبير عندنا معناه بالاسلام أخذ يحسن باحساس الشرقى  
المسلم . فهو يتناول بروح الحب الخالص ما يتصل  
بالأمة الإسلامية شرقا وغربا في جميع بصوئه . حتى  
لنفسه يتلمس لمضى التبريرات قبلا يؤخذ من  
بسطق تلك الصارم من مفكرى الشرق واليهامه وشعره . وكانت  
أحسن في اهتمامه أن ترمع الفن في روح جرمانوس القوي من  
ترعة العلم في علقه . وذلك حين أجد بين مطوره رفقة مجلحة .  
ولصويرا موجيا . لا يتوانان لغير شاعر موهوب ! ويرداه هذا  
الاحساس عمقا لدى حين اطالع ما كتبه في مؤلفه الخالد  
( الله أكبر ) حيث سجل قصة أسلافه بالهيك . وطلب العلم  
بالآثر . وطوافه بالبيت في مكة بأستوب لا يتقصه غير الوزن  
والقافية حتى يكون شعرا خالصا .



د. عبد الكريم جرمانوس

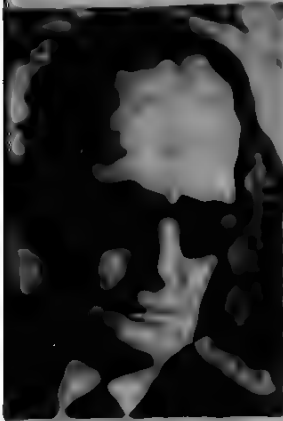
وكنت أقنع أن جرمانوس عاشق علمى وألا اطالع لكرامته  
تلك . إذ تحدث من أمور وجدانية شديدة الوهج لتصل بسواء .  
ولكن من يتعمق أبحاثها الخاطف يشعر أن المتحدث عاشق هو  
الأخر . لأن الذى يبدع حديث الصبابة هذا الابتاع . العا يتلمس  
عن ذات نفسه حين يتحدث عن سواء . بل أنه ما كان ليتميل  
هذا الحديث إلا ليخطف أورا يلهب بين جوانحه . ويطلب  
اللبوع المح ولو بغير طريقه المباشر . وما ظلك بحاج يتحدث  
عن عرفات والصفاء والبروة ومضى والكعبة ثم يتلألأ طائرا لتسجل  
مشاهد وجدانية عرفها عند من الصوا صحبه واكرموا وقائه  
من صراة الكين . وما كان لتسجيله . فوترأجيا . يجعل المشهد  
القاعرى وحده . ولكنه كان لتسجيل من يتغلغل الى أبق الخواص  
معتلا . راصدا مكان اللوعة من الجرح الشاعر . والقلب  
المتاع .

## ● السر لدى القصص الكبير ●

وقد اعتاد المذكور جرمانوس أن يبرق الى حين يحضر الى  
القاهرة منذ تشرفت بعناقله . والرجل محدث بارع يجيد التلقل

● سقطت الثمرة من غصنها العلوى دون أن تمتد إليها يد..

● وكان قبل الفجر يترشف صوت المؤذن في سكوت الليل..



محمود نجود

من موضوع الى موضوع كما بلبل الطائر من غصن الى غصن .  
وملكه في ثقافته المتشعبة . ووجهاته الحساس وعمره المتيد .  
ورحلاته الكثيرة يجد من مشهديات الحديث ما يطلع جليسه مهما  
املك الزمان ...

لذلك كنت اولئ الاستماع اليه بحيث لا اتكلم الا حين نعلم  
الاجابة . ولخير لى ان التفتن المقيد من الحديث من ان الق  
عاقلا دون الاسترسال ... وكنت اتمنى ان يتطرق صاحبي الى  
ذات نفسه . فليحدث عما ظننته من صبهوته اللطيفة حتى جاءت  
المناسبة دون تعهد ... وكان انه قد عرف تلهي الزائد على  
اجتلاء شغاف الرجل . وما يستكن في لثافتها من اسرار . فأتاح  
لى ان ابلغ طمأئ سهلا فتولا . دون ان اطلب ما عساه يحرج  
صاحبي من استفسار . وكان الثمرة قد سقطت للقائيبا من  
غصنها العلوى دون ان تملك اليها يد . سقطت بفعل الجاذبية  
وحدها . كما ينال الرجل بحيلة دون سؤال !

لا انسى مجلسي معه في فندق (سميراميس) قبيل الغروب . في  
الردهة الواسعة بالسور الاول . وكان الرجل الكثير بضعف في  
حديث رالمع عن مؤنصر مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وقد دعى  
اليه . ان انه عضو مراسل عن البحر . كان الرجل يفيض في  
حديثه حين دخلت فتاة عربية تضع القمار على وجهها بحيث لم  
يبعد غير عينيها الواسعين . وكان ثوبها الحريري الاسود يظهر  
قوامها الرشيق في اجمل مظهر . وقد عبرت امامنا فلاح عفرها  
ساطعا جاتيا . حتى تكان الردهة قد تحولت الى روضة وروء .  
واخذت طريقها الى المسلم في ابطاع مطرب ربح عطفي صاحبي  
... فوجدته ينهض واقفا . لم ينظر مقبونها . ويجلس فمسا  
بكاد يستقر حتى يرمى بيصره الى المسلم . ويقول : شبيبته  
والله ... شبيبته والله ! لكاتها هي بعينها !

ونظر الى وقد اكتمس وجهه بحمرة ساطعة كانت تكبد اليه  
شبابه وهو - حينئذ فوق الثمانين - لم جعل بدور بعينيه ويقول:  
ليست اياها ... ولكنها شبيبته فصيب !

كانت هذه الحركات المضطربة . والنظرات الحائرة موضع  
العجب على . وقد اتست من الفاتلة ما شجعنى على ان اسأله  
لى حياء :

## المستشرق العاشق

- اتقول شبيهتها ؟ فمن هي ؟

فما جلنى جرمانوس يقول :

- حبيبتي القاهرية ! لقد كدت اموت غراما بها ! رايتها عند  
استاذي الشيخ ، وتكررت رؤيتي لها ، واطلها بادلتني الحب !  
ثم حرمت منها ٠٠٠ لقد كتب الاستاذ محمود تيمور قصة غرامي  
بها ٠٠٠ ابحت عنها ، وستجدها في احدى مجموعات القصصية  
٠٠٠ ستعرف كل شيء !

ولم اجد من اللياقة ان الح على صاحبي فاطلب المزيد ، يعد  
ان احوال علي تيمور ، فتشعب الحديث الى موضوع آخر وقد  
هيمت ان اعرف السر لدى القصصى الكبير ٠٠٠

### ● استقصاء وفحص ●

اخذت اجمع مؤلفات تيمور ، واقرأها منقبا لاجد قصة  
جرمانوس ، فلم اوفق الى ما اريد ، ثم راسلت صديقي العزيز  
الاستاذ نقولا يوسف رحمه الله ، وهو صديق تيمور وجرمانوس  
معا ، فلم اظفر لديه بما يغنى ، حتى كدت اياس ، ولكنى اطلعت  
مصادفة على مجلة ( قافلة الزيت عدد ذى القعدة ١٣٨٩ هـ ) ،  
فرايت لمحمود تيمور مقالا رائعا بديعا تحت عنوان ( الدكتور  
عبد الكريم جرمانوس عاشق الشرق والعروبة والاسلام ) وقد  
اجاد القصص الكبير وصف صاحبه ، وكان مما قاله عنه :

« جرمانوس شخصية فذة باللغة الطرافة ، في اهاياها تتلاقى  
السوان مختلفة ، فتصوغ منها مزاجا لا يتوافر الا للقليل ،  
انه نموذج الرجل ( الجنتللمان ) فهو محبب الى الاندية الرفيعة ،  
والمجالس الانيسة ، بما يحف به من ظرف ولطف ولياقة ، وهو  
جليف درس وبحت واكباب على المطالعة ، وقدرة فائقة على  
اكتساب اللغات ، وامتصاص ما تهفو اليه نفسه فيها من  
معارف ، وهو قبل ذلك ويعدده ، رجل جوابة مطواف ، في اعماقه  
هوى الرحلة والطماح والمغامرة ، لا يقنع في ترحاله بالسفرة  
الخاطفة ، والمرور العابر كما يصنع السواح ، ولكنه يقيم اقامة  
رواد الكشف والتقيب ، وطلاب التعرف والاستقصاء ، فهو  
ابن بطوطة او سندباد العصر ، ومن ثم اصبحت معلمة جغرافية  
اجتماعية للجوانب البارزة ، في الدنيا عامة ، وفي الشرق  
خاصة . »

« بدا حياته محبا للموسيقى وعازفا للكممان ، وهواه  
للموسيقى ارهف من حسه ، وازكى من خياله ، فصاحب ذلك  
كفاحه الدراسى فجمع بين العلم والادب ، بين الطاعة للنداء  
العقل ، والانجذاب الى هتاف الروح ، بين الارتباط بالواقعية  
الكادحة ، والاطلع الى الرومانسية الحوامة . »

وهذا رائع من تيمور ٠٠٠ ولكن الاروع منه لدى ان يذكر  
في هذا المقال انه استوحى من جرمانوس موضوع قصة سماها

« المستعين بالله » قصة جوال سائح يأتى الى القاهرة فيسكن  
 حى الحسين ، ويلتحف بعباءته البيضاء حين يطوف بالحى فى  
 ملبسه العربية الفضفاضة ، حريصا على ان يصلى الفجر  
 بالمسجد وأن يترشف صوت المؤذن فى سكون الليل !  
 وأذن فقد عرف عنوان القصة وهو « المستعين بالله » ، وعلينا  
 ان نبحث ...

### ● خلف اللثام ●

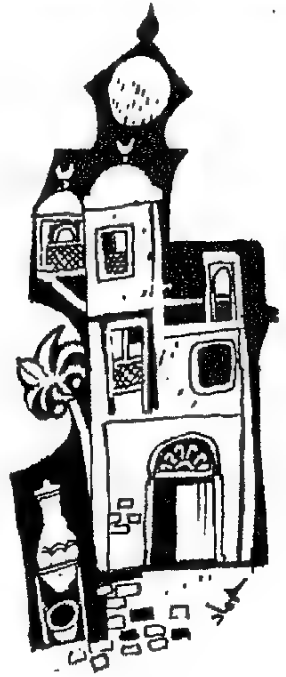
اعدت البحث ثانية فى المجموعات القصصية للكاتب الكبير ،  
 وقد وجدت طلبتى فى المجموعة التى سماها « خلف اللثام » اذ  
 جاءت القصة الثالثة تحت عنوان ( المستعين بالله ، الكاتب  
 هاردي ٠٠ )

ولكيلا يذم القصاص عن صاحبه نعمة تامة ، فقد جعل بطل  
 القصة ضابطا بالجيش الانجليزى ، فهو اذن ليس مستشرقاً  
 مجرياً ! ولكنه فيما عدا ذلك فحسب هو الدكتور جرمانوس  
 بعظمه ولحمه ودمه وقلبه وحيه ! كان جرمانوس يسكن بحى  
 الحسين ، وكان يطلب العلم بالازهر ، ويصاحب شيخا كبير السن  
 من علمائه ، يقرأ عليه قواعد اللغة العربية وكتب التاريخ والتشريع  
 والادب ، وله معه مجلس يومية فى دار الشيخ الازهرى وهى دار  
 عتيقة ذات طابع تقليدى يشد الخادم الحبل من الطابق الثانى  
 فينفتح الباب ، ويدخل الضيف صاعدا على السلم ، حيث يسلم  
 على شيخ فى السبعين من عمره هو استاذ اللغة العربية ، ومن  
 عجائب القدر انه فى شيخوخته الواهنة تزوج فتاة حسنة دون  
 العشرين ، هام بها الطالب المجرى هياما صامتا ، وقد شغل  
 نفسه برسمها فى لوحة رفعها الى مكان عزيز فى غرفته التى  
 يقول عنها تيمور :

« جعلت أنقل بصرى فى الحجرة اتفحص ما حوت ، فوقعت  
 عينى على صورة لم أكن قد لاحظت وجودها ، صورة وجه  
 نسوى . ليس بالوجه المكتمل ، وانما هو عينان دعجاوان ينبسط  
 تحتهم خمار أسود رقيق النسج ، يكاد يشف عن ملامح وسمات ،  
 فنهضت الى الرسم أتوسمه مليا ، وقد خلبتنى هاتان العينان  
 بحورهما الساحر واهداهما الوطاف »

هذه هى الصورة ، ولابد للفنان المصرى من رؤية الاصل ، وقد  
 لاحق صاحبه استفسارا وملاطفة واحتياالا حتى صحبه الى منزل  
 الاستاذ ذات مساء - فماذا وجد ؟

لقد سطر تيمور بعض ذكرياته هناك حين قال : كنا ندلف الى  
 حجرة الشيخ الغبراء المعتمة ، فنجد غريقا بين كتبه ، تشرف  
 عليها عمامة الحمراء الضخمة ، رمزه العتيق الذى لا يتزايد  
 عنه مهما جد من أحداث ، ومهما تعاقب من أجواء ، ولا تكاد  
 نطمئن فى مجلسنا اليه حتى يصفق بيدين هزيلتين صائحاً





## المستشرق العاشق

بصوته المختلق : القهوة يا نور !  
وتوالت الزيارات ! تيمور للاستطلاع ، وجرمانوس  
للتعلم ظاهرا وللإحتراق باطنا ، وقد أثر أن يشرح له استلذه  
الشيخ شعر العباس بن الأحنف فاستجاب الرجل .  
يقول تيمور :

« وانطلق الشيخ ينشد شارحا ، مستشهدا بمقطعات رقيقة من  
شعر صاحب فوز ، فكنا نسمع مأخوذين بطلاوة حديثه ، ودقة  
بحثه ، وبينما نحن في نشوة السماع ، إذ أحسست حفيف  
موب ، فأرسلت نظرة خفيفة نحو مصدر الحفيف فطالعتني على  
الفور عينان دعجاوان تحتهما لثام أسود هفهاف ، فشعرت بهزة  
تنتظمني ، والفيتني أختلس النظر الى الكابتن ( يريد التلميذ  
جرمانوس ) فوجدته مطاطيء الرأس ، يعبث بأطراف عباءته ،  
وقصدت « نور العين » مجلسهما عن كثب ، ووضعت الصينية  
بأبريقها وأقداحها ، ومجمرتها يتطاير منها عبق البخور ، ثم  
شرعت تصب القهوة ، وتوزعها علينا قدحا بعد قدح ، والشيخ  
ماض في حديث العباس بن الأحنف ، ينشد من غزله وهو يتابع  
أنفاسه في جهد ، وكنت في الفينة بعد الفينة أرسل النظر الى  
هاتين العينين الدعجاوين اللتين يخفق دونهما الخمار الهفهاف  
فيخيل الى أنهما عينان معلقتان في الفضاء لا يتصل بهما وجه  
ولا جسد ، نبعان عميقان ، يزخران بالأسرار الغامضة ويفيضان  
بالاحلام العذاب ، ولم أكن أغفل عن مسارقة النظر الى صديقي  
الكابتن ، فما رأيته الا متجمعا مسترخيا في جالسته ، يعتمد  
ذقنه بيديه في أطراق ، وكأنه في غيبوبة روحية يهيم في افاق  
مترامية » .

هذه اذن ليلى جرمانوس ! لقد كان حبه عذريا ، حيث  
اكتفى برسمها دون أن ييوح بشيء ! وقد ذكر تيمور في  
خاتمة قصته أن صديقه قد مرض فجأة ونقل الى المستشفى في  
حالة مزعجة ، ورأى الصديق من واجبه أن يسهر على عناية  
المريض ليالى ذات عدد ، حتى اذا كاد يتمائل الى الشفاء ،  
شاهد تيمور شيئا تحت وسادته فمد يده اليه ، فوجده صورة  
« نور العين » إذ أصر المريض على أن تكون بجانبه على سرير  
المرض ، وحين رأى الصورة أخذها من يد تيمور ووضعها على  
قلبه مستروحا منتشيا !

تلك هي قصة جرمانوس العاشق ! قراتها في مجموعة  
« خلف اللثام » فعرفت لماذا اضطرب قلب الشيخ الكبير في ردهة  
الغندق ! لقد دخلت شبيهة نور بعسد ثلث قرن أو  
ما يزيد ! فأنفتح قمقم سليمان فجأة ، وخرج ماردا  
جبارا من محبسه هو ماردا الحب العنيف !

## ابتسامات



### ● أكثر القوانين ●

قال محام شباب لاجد المحامين المسنين وهو يحاوره : « انك ياسيدي - لكبر سنك - نسيت أكثر القوانين » .  
فقال المحامي الشيخ : « هذا صحيح يا بني .. لقد نسيت من القوانين أكثر مما حفظت انت منها ! » .

### ● اهداء ! ●

صدر مؤلف معروف كتابه بهذا الهداء : « الى زوجتي التي لولا غيابها واقامتها في بيت ابوها ما استطعت أن اكتب هذا الكتاب ! » .

### ● مؤمن على حياته ! ●

قال طفل في الخامسة من عمره لأمه وهو جالس معها على شاطئ البحر :  
« أرجو منك أن تسمحي لي بالنزول في البحر » . فقالت له الأم : « لا يا عزيزي .. أن البحر في هذه المنطقة عميق ، ومن الخطر أن تنزل في الماء » . فقال الطفل محتجاً : « ولكن أبي يسبح هنا يا أمه » . فقالت الأم : « هذا صحيح .. ولكنه كبير السن قوى الجسم ، وهو الى ذلك مؤمن على حياته ! .. » .

### ● ماذا تأكلون ●

● مر طفلي يقوم يأكلون . فقال : « ماذا تأكلون ؟ » . فقالوا واجمين :  
« سماء » . فهد يده الى الطعام وقال : « الحياة بعدكم حرام ! »  
ومر اعرابي يقوم يأكلون فسلم وجلس يأكل ، فقالوا له : « هل تعرف أحدا منا ؟ » . فإشار الى الطعام وقال : « نعم .. أعرف هذا ! » .

### ● الجسم والتنفس ●

● في غرفة حمام أحد الفنادق القديمة بلندن لافتة كتب عليها : عشر دقائق من الدعك لتنظف الجسم ، وعشر دقائق من الغناء لتنظف النفس ! » .

حماة في حياة

# كامل الكيلاني

أنور الجندی



- أوبر حملة فكرية بشهادة النقاد
- أحب شخصيتين له في الأدب المصري هما: المعري وجحا



أحمد نوفى



شمسى



أحمد زكى أبو سادى

هذه القصص إلا لأحدك من البيان القصور  
للمضطرب . حتى إذا كبرت سنة صارت  
اللغة العربية شقية لك وطعنا وأصبح  
البيان العربى عادة فيه وعلمك . .

وبقول : كنت أرى قصص الأطفال  
الأجنبية آية من آيات الروم والخيال .  
فالقول لما لا يكون لابد مثل هذه  
القصص وهذه الأنماط . . إن طالب الإصلاح  
يجب أن يعد الطريق . وأول ما يعنى به  
المهندس مكانة الأساس لاقل هو أساس  
الامة وموضع أهل العصر للكتابة به عبارة  
بالامة بأسرها . وإن اتجوب العربية  
مختلفة اللغات ولكن نصيها وتوحيد  
سبها لغة فصحي واحدة هي اللغة العربية  
الآية من الكتابة بالفصحى . لم يمتد إل  
مقررات الكتب العربى الحديث العديدة  
بالبقاء فحفظها من طون الكتب النادرة  
لم يحفظها بالتفريق إل قصص مرافقة  
لنواة العربى عند ظهورك إل نباه . وفى  
اعتادى هذه المقررات انطسدت أصح  
الأنماط بعد مراجعتها فى المصادر والأوراق  
وعكذا يجزى الطفل المقررات صحيحة من  
أول مرة ويعيش معها صحيحة ولا تكن أن  
المقررات لها من حيث صحتها أو سهولتها  
عند الطفل اعتبار ما . .

● كان التحق الثانى فى حياك  
الأدبية : حضور بعض المسلمين من المغرب  
والجزائر ولوسى والمغرب والهند واليابان  
يتحدثون عن سيطرة اللغة الفرنسية على  
بلادهم وضميرهم وحاجتهم إل التعرف على

● أن مفتاح شخصية كامل كيانى هو  
التحقيق الذى واجه الامة عندما  
استقلت فى الضريعات موجبة  
العامة فى الصحافة والكتابة . وارتفع  
صوت الهجوم على الفصحى . والسبح طلاق  
التكلم باللغات الأجنبية فى البيوت المصرية  
ولقد استقلت فى الضريعات فاعسرة  
التكلم بالفرنسية فى الأسر الكبرى . وهنا  
اعتزت نفس الرجل وترك مجاله فى الأدب  
والشعر إل كتابة قصة الطفل لعناية اللغة  
العربية واداعتها . . وأخذ يطبع قصصه  
طباعة حديثة آتية على ورق فاخر وبالألوان  
وكان يجعلها إل بعض البيوت بقممها  
لرجالها باسم أبنائها . .

ولقد سمعت ضرات من بيوت السراويله  
الفصحى الفصحى فى جو لم يكن يتحدث  
فيه أحد إلا بالفرنسية التى كانت شائعة .  
أو بالعامية التى كانت شائعة وكم تفرج اليوم  
من شباب لم يعرف الفصحى إلا من قصص  
الكيلاى . .

كان هدف الكيلانى تقريب الفصحى إل  
النسب والإطلاق . وهو العمل الإيجابي  
الذى راه ناعما فى مواجهة خصوم العربية  
مؤمنا بأنها غير وسيلة لتعظيم طمس  
مهاجمة الفصحى .

وفى مقالة قصة : . . حتى بن يظان :  
. انتهى لم انتهى . هذه المكتبة العربية  
العاطلة إلا رغبة فى تحبيب هذه اللغية  
الكريمة إل نفسك . وإلى لم لك أكثر  
جهوى والنس وفى فى سبيل انشاء

## حقائق في حياة كامل الكيلاني

الف قصة • طبع منها ربعها قبل وفاته • •  
ولكن كيف تدرج مع الطفل من سن  
الشباب ؟ • •

لقد جعل من ابنه مصطفى « المختبر »  
لهذا فقد بدأ معه صغيراً ونهى دراساته  
وكتابات في ظل نمو العقل والوجداني حتى  
استوت مكتبة كاملة للأطفال منذ مطالع  
حياتهم إلى سن الخامسة عشرة •

وقد بدأ الكيلاني بالسندباد البحري من  
قصص ألف ليلة ثم التفت كثيراً إلى أدب  
الأسطورة الغربي وقصص الهند وشكسبير ،  
وجلفر ، وروبنسن كروزو ، وأساطير أينا  
وأولى عناية واضحة لحي بن يقظان ، وابن  
جبر الرحالة ، وكتب عشر قصص من ألف  
ليلة • وعشر قصص من قصص جحا • وأكثر  
من عشرين قصة باسم « قالت شهرزاد » ،  
وصدرت له بعد وفاته مجموعة رائعة من  
قصص الرسول صل الله عليه وسلم •

وبذلك يمكن القول أن الكيلاني أجرى  
عملاً فنياً واسعاً متنوعاً في كل فنون  
القصة باعتبارها أبرز ألوان أدب الطفل  
والدرا على منحه الذوق والفكر  
والبيان •

حدد كامل كيلاني موقفه عام ١٩٢٩ وتجرد  
لغايته الكبرى التي عاش لها بعد ذلك  
ثلاثين عاماً يعمل ليلاً ونهاراً مريضاً  
وسليماً ، حتى في نومه كان يعمل ، فقد  
كان يعتقد أن كثيراً من القضايا الفكرية  
التي تعجزه يقظة تحل في أحلامه ، ولقد  
عمل في السنوات الثلاثين ما يعجز عنه  
عشرات الكتاب والمفكرين ، فأنشأ وترجم  
وبعث هذا العدد الضخم • فلم يترك قصة  
مشهورة أو أسطورة معروفة أو شخصية  
خرافية دون أن يبتعثها ، ويقدمها على ورق  
مصقول وبصور ملونة وحروف مكبسة  
وباللغات العربية والانجليزية والفرنسية  
والاسبانية •

الأدب العربي بما يتقل شبابهم من اللغات  
الأجنبية إلى اللغة العربية ، هناك شعر عن  
ساعد الجد بعد أن ارتفع السن فكتب  
القصص المختلفة ، الجامعة في صفتين  
مواجهتين بين اللغة العربية واللغة  
الفرنسية مرة ، وبين اللغة العربية واللغة  
الانجليزية مرة ، وقال هذا عمل يتقوى به  
وجه الله في المناطق التي غلبت عليها رياح  
الاستعمار ولغاته ، وبذلك أنقذ الكثيرين  
الذين جاؤا بعد ذلك إلى القاهرة ساعين  
لأجاء التحية لهذا الرجل الذي أنقذهم •

بل أنه ترجم بعض قصصه إلى الإسبانية  
لتخدم أهل المغرب في منطقة الريف كما  
ترجمت بعض قصصه إلى اللغة الصينية • •

### ● شهادة كبار النقاد ●

● وإذا كانت حياة كامل الكيلاني  
مجموعة من التحديات فإن التحدي الأول  
الذي واجهه عندما دخل الجامعة المصرية  
القديمة ووجد ذلك الأستاذ الأجنبي الذي  
كان يتحدث الشباب المصري بالحديث عن  
نواذر البيان الفرنسي والانجليزي قائلاً :  
هل يوجد مثل هذا المعنى في اللغة  
العربية ؟

وهو إنما يتحدث إلى شباب غص لم يقرأ  
من تراثه شيئاً ذا بال ، هنالك كان كامل  
كيلاني يذهب ليفتنى بصره تحت مصباح  
ضئيل طوال الليل باحثاً في شعر المتنبي  
والمرعي وابن الرومي وغيره عن هزيل لهذه  
السطائر التي قدمها ذلك الأستاذ الأجنبي  
ويجئهم في الصباح ليقدم له ما هو في  
العربية أروع في الأداء للمعنى الذي عرض  
له فكان الرجل يدهش لهذه الإرادة المصممة  
التي لا تريد أن تنهزم • •

### ● الذوق والفكر والبيان ●

● صنع كامل كيلاني منهجاً كاملاً لقصة  
الطفل منذ وعيه إلى الشباب وكتب في ذلك



ججا

للتفعل النفس الجميل لانه

خير واحسن لا لاجل ثوابها

قلت له وما هي فلسفة ججا في كلمة  
قال : عامل الناس بما اختاروا أن يعاملوك  
به ١

قلت ما مثال ذلك ؟ قال : ان اصحاب  
ججا قالوا وقد وجنوا عنه خروفا سميئا ،  
ان القيامة ستقوم غدا ولذلك فان الخروف  
لا بقاء له وذبحوه ، واوقنوا النار لشيءه .  
فجاء ججا والقي ملابسهم في النار فلما  
سألوه دهشين لماذا فعل هذا ؟

قال : ألم تقولوا ان القيامة ستقوم غدا  
... اذن فلا حاجة الى هذه الملابس !

قلت ما هو شعارك في النقد الادبي ؟  
قال : ليس من حقى أن امنع الناقد من  
الكلام ولكن من حقى ألا أصفى اليه .١٠

قلت هل ترى أن بعض القصص الانجليزية  
ماخوذ من الادب العربي ؟ قال : اعتقد  
ان قصة « روبنسن كروزو » ماخوذة من  
« حي بن يقظان » لابن طفيل ، فقصته  
ترجمت سنة ١٦١٦ الى الانجليزية اي قبل  
صدور كتاب روبنسون بسنوات عديدة .

قال لي ذات مرة : ما ضاع من عمري شيء  
ابدا ، كنت اعمل حتى في يوم الرضى الفكر  
واتأمل وارسم خطط العمل .

وقد امتحنه الله تبارك وتعالى قبل وفاته  
بعامين ففقد بصره ، غير انه استرده بعسد  
اجراء عملية له ، وفي خلال ذلك لم يعلم  
احد من اهله بهذا الامر ، واحتسب ، وعاد  
اليه بصره فعاد يعمل بهمة فائقة . وقال  
لقد اعطاني الله عمرا جديدا ، فلماذا لا  
اعمل .

وقال لي رحمه الله قبل موته بايام وقد  
احس بدنو الاجل ، انه حزين لانه قد اعد  
خطوط خمسين قصة يريد أن يكتبها قبل  
ان يموت .

## ● حكمة أتمثل بها ●

● حفظ كامل كيلاني عشرين الف بيت  
من الشعر العربي كان يستشهد بها في كل  
موضع ومقام عفو البديهة والخطير كأنها  
قد حفظها مقسمة على أبواب الحديث ، فما  
من مناسبة الا وتجد « جاهزا » ليقول  
فيها شيئا من كلام العرب ، ولكن شعر  
ابى العلاء ونثره كان أكثر ورودا على  
لسانه واحب اليه . وذلك لمكانته الكبرى  
في نفسه وتشابهه معه في الراى ، ولكنه  
كان يروى لابن الرومي وابن زيود .

لقد احب شخصين في الادب العربي هما  
المعري وججا فهو يقول انهما يجمعان في  
نفسه امواه وآراء واصداء نفسه . فهو  
شخصيا جماع بين المعري العابس المتجهم  
وججا الباسم الساخر . ويقول : ان ابا  
العلاء يعبر عن كل افكارى ، وارى نفسى  
شبيهها به : « انسى الولادة ، وحشى  
الفريزة » .

سألته عن الحكمة التى يتمثل بها فقال :  
قول ابى العلاء :

## حقائق في حياة كامل الكيلاني

ابن زيدون ، وابن الرومي .  
وله فوق ذلك مجموعة من القصص المترجم  
والاغاني العالمية ترجمها شعرا ، كما  
اشترك في تأسيس رابطة ابولو مع الدكتور  
احمد زكي ابو شادي ، واسهم في تحرير  
عدد من الصحف الادبية في مقدمتها مجلة  
« الرجاء » و « العصور » و « ابولو »  
و « الرسالة » ، وقد اعد تبسيطا لرسالة  
الفران يقربها من القارئ الوسيط ، وشارك  
في عشرات المؤتمرات والاندية ، وسافر الى  
الاقطار العربية محدثا وخطيبا ..

### أساتذتي الثلاثة

تحدث كامل كيلاني عن اساتذته  
فقال انهم ثلاثة :  
بائع بسبوسة ، وشاعر على الرابطة ،  
وعربي !

قال ان الحاج مصطفى الحلبي بائع  
البسبوسة الذي كان يقف امام حارتنا  
« وهو غير الحاج مصطفى الحلبي الناشر  
المعروف » . لقد كان هذا البائع يحفظ عن  
ظهر قلب قصائد الشاعر الصوفي عبدالغني  
النايلسي ...

اما الشيخ محمود الملاح الشاعر الذي  
يقف على الرابطة في المقهى المواجه لحارتنا  
فقد علمني سر سيف بن ذي يزن ، وذات



### أخترت الطريق الطويل

كان رحمه الله يكره ميادين الظهور  
والشهرة والصراع الادبي والمساجلات  
ويتعاطاها حتى انه لا يرد على من يهاجمه  
فضلا عن انه لا يهاجم احدا ، ويرى ان  
الوقت الذي يفسح في المعارك الادبية دون  
ان يؤدي الى نتيجة اولى بان يعترف في  
العمل الايجابي النافع ، وانه خير للمفكر  
بدلا من ان يحمي على الناس الاخطاء او  
يرسم لهم التصحيحات ، ان يبدع عملا  
جديدا يضيف به فضلا الى الثروة الادبية .  
وكان كامل كيلاني صغير العجم حتى اطلق  
عليه احمد شوقي اسما رائعا : عسرب  
الثواني - من حيث النشاط والحركة ..  
وكان حلو الحديث ، ضاحك الوجه ،  
يلقاك متهللا « كانك معطسه الذي انت  
سائله » على حد قول الشاعر ، ويدخل  
معك في مداعبات ادبية ومطارحات شعرية  
.. فيه لباقة تمكنه من ان يقول ما يريد  
دون ان يعرج او يهاجم او يسيل اللعاب .  
تحدثوا عنه مرة في مؤتمر عقيد في  
الكويت بصيغة التوفي ، فضحك وقال :  
لهم حق .. ان عزلتي قد جعلت بعض  
الناس يظنون اني فارقت الحياة .

ومن حكمه البالغة التي كان يهديها الى  
محببه قوله : تنكب الدروب المطروقة  
واخلص الى الطريق الطويل والعمر  
الاشق ولا تدع احدا يعرك الى الخوازي  
والازقة ، واخلص الى الشوارع الرئيسية  
دوما ولا تستمع لتباح النابحين .

لم يقف كامل كيلاني عند حدود  
قصص الاطفال ولو فعل لكفاء ذلك شرفا  
ومحتدا ، ولكنه كان يعمل قبل وبعد في  
دراسات بالغة الروعة ، في مجال الادب  
والتاريخ الاسلامي . تناول فيها سيف  
الدولة ومصارع الخلفاء والهمداني وسيبويه  
ومصارع الاعيان ... ونظير في الادب  
الاندلسي ، وترجم تاريخ الاسلام لدوزي  
وملوك الطوائف له ايضا . كما حقق ديوان



الهمة ، وغنرة . وفروز شاه وحمزة البهلوان ، والظاهر بيبرس . « وهي في مجموعها ١٧٠ كتابا قراتها بعد ذلك » .  
أما الاسطى محمد الشيخ العربي فقد كان يحدثني عن الاساطير ..

ونتيجة ذلك الفت قصة الامير صفوان وما جرى له بالتمام والكمال وحملتها الى احد الكتبية في شارع الازهر فاعجب بها وطلب مقابلة المؤلف .

فلما قلت له : انا هو .. « وكنت البس جلبابا قصيرا وبقابا ، وستى خمسة عشر عاما » : قال روح يا شاطر يا حبيبي لما تكبر ! ..

ومضى الكيلاني حزينا ضيق الصدر .. وهو يضعك الآن ويقول : الحمد لله فلو كانت هذه القصة طبعت لكانت مما يؤخذ علينا الآن !

● كانت ندوة كامل كيلاني ملتقى لاعلام العرب والمسلمين جميعا ، وكان من روادها كل اهل الفضل ومحبي الادب ، وفيها تسمع طرائف الادب وفنونه وملحه واعاجيبه وتسمع تاريخ جيل كامل من الادباء .

وقد تحدث عن ندوة الكيلاني كثيرون منهم من تونس ، ومن السعودية ، وكان من اخص اصدقاء الكيلاني الاستاذ سيد ابراهيم كاتب الخط العربي المعروف اطل الله عمره ، وهما من ابناء مدرسة واحدة هي مدرسة ابي العلاء ، وكانت الندوة تعقد في الطابق الاعلى من المكتبة وقد امها رواد كثيرون من الباكستان واندونيسيا وحضر اجتماعها مستشرقون وعلماء غربيون في مقدمتهم كارل نلينو والمستشرق المسلم عبد الكريم جرمانوس ..

### ● روح الاصاله والعروبه ●

● اللغة العربية اولا وآخرا : يقول الاستاذ الكيلاني رحمه الله : في سنة ١٩٢٠ بدأ الهجوم على اللغة العربية ، وبدأ اصحاب العامية يكتبون في الجرائد والمجلات وشعرت انا بهذه الزوبعة وبأنها لا شسك منتتصر اذا تركنا هؤلاء يكتبون ويتكلمون

ولم اجد في نفسي الرغبة ان اكون نافذا او متكلم . فالموجهون في كل عصر من عصور التاريخ قسما : ناس يصنعون التاريخ ، وناس يكتبون التاريخ ..

ووجدتني اهلا لان اصنع التاريخ لان ابني مع البناء اجارا تضع اساسا متينا لبناء الجيل الجديد لا بالمقالات والمحاضرات ولا بالندوات والاحزاب وانما من صومعتي الهادئة في الدور الارضي بمنزلي . وبدأت من

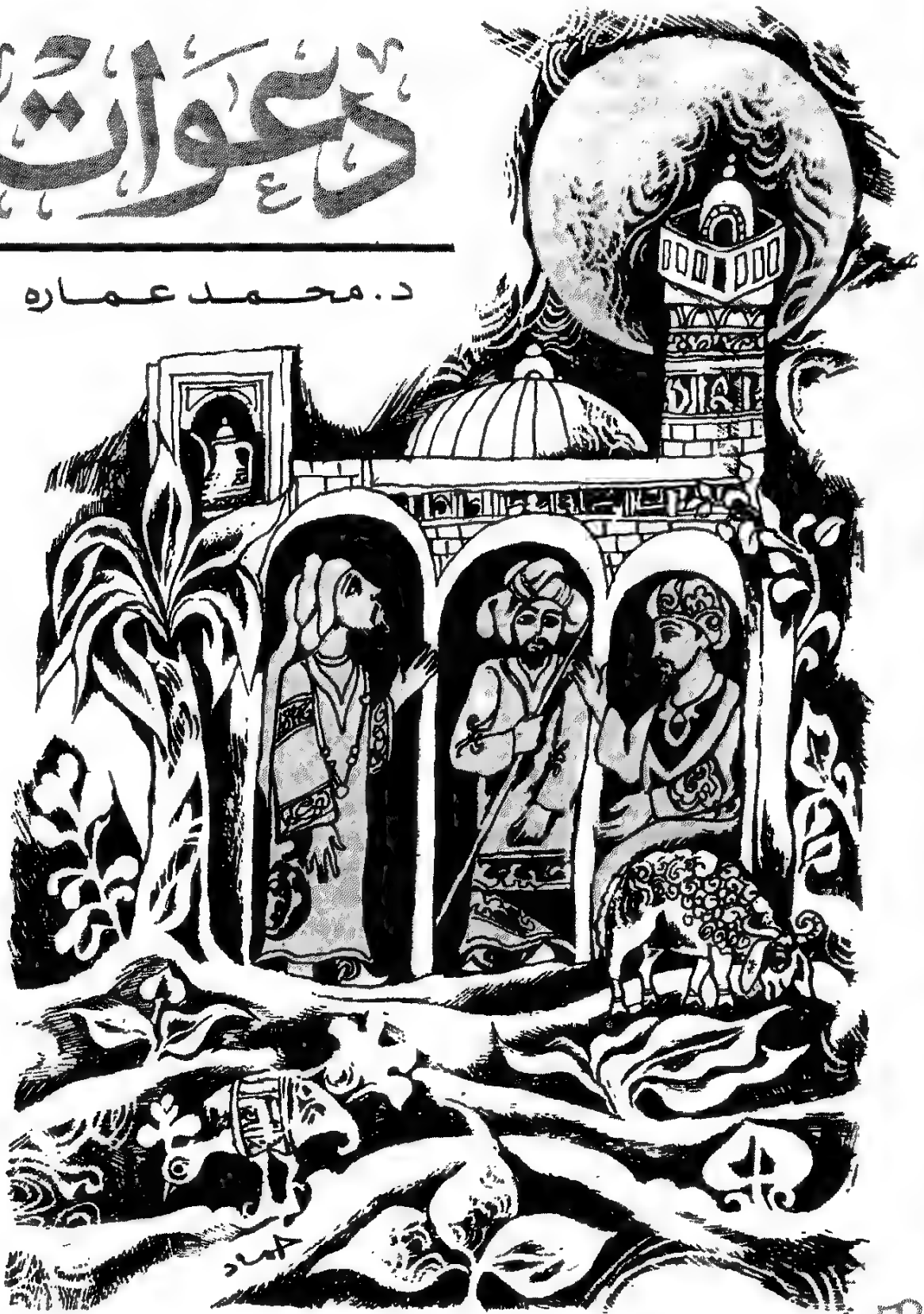
الاول ، من اول ما يفتح الطفل الصغير عينيه على صفحة فيها صور وفيها « نغشة » كل الذين ارادوا ان يبنيوا الطفل بداوا متاخرين . بداوا بعد ان نما الطفل وانفوس في نفسه الخوف والفرح من خرافات « ابو رجل مسلوخة » والعفريت المخفى تحت السلم وتحت السرير ، اما انا فبدأت به مع الاشباح التي يخيفونه بها . ووضعت له القصص والصور وحطمت له الاشباح اکتى كانت تفزعه . وفي كل القصص التي يقرأها الطفل يجب ان ينتصر الخير ويجب ان يرى الشر دائما مصيره الى الهلاك ..

ولكني احسست ان الطفل الذي يعيش في قصص ويرى الخير دائما ينتصر ، ثم يكبر وينزل الى الحياة فيجدها كلها صراعا وشرا وضللا ، يصاب بصدمة يقف منها مشلول امام الخديعة التي ظل يعيش فيها كل طفولته وصباه ... لهذا كنت اضع الشر دائما بجوار الخير ، واصور له الصراع العنيف الذي يدور بينهما حتى ليكاد يتوقع ان ينتصر الشر في لحظة خاطفة وتنتهي القصة ، ولكن الخير ينتصر في النهاية ، افعل ذلك لاغرس في نفس الطفل حقيقة الحياة الواقعية وهي ان النصر للخيرين الاذكياء ..

هذه الرؤية نهديها في ذكرى كامل كيلاني المتجدة الى كتاب قصص الاطفال اليوم . ونحن نسالهم الاصاله والتماس روح الاسلام والعروبه ، فان قصص الغرب المترجمة تسيء الى اطفالنا لانها ليست من منابعنا .

# حکوات

د. محمد عماره



# الجديد السلفية

عبد الوهاب « ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ ١٧٠٠ - ١٧٩٢ م » .. وكانت السيادة الاسمية والرسمية على موطنه لخلفاء آل عثمان .. وكان ابن عبد الوهاب سليل أسرة من الفقهاء ، أخذ عنهم علوم الدين ، كما درس على علماء مكة والمدينة ، وظهر نزوعه المبكر الى النهج السلفي ، الرفض لما طرا على عقائد الاسلام وعباداته من بدع وخرافات واضافات ..

لقد نظر ابن عبد الوهاب فوجد عامة الناس يتخلدون الوسائل والوسائط شغفاء الى الله ، بل ويتوجهون اليهم بالطلب والدعاء والاستغاثة في الملهمات .. كما وجد البدع قد اصابت العبادات بالزيادة والنقصان .. فلما عرض صورة « اسلام السلف » العامة « هذا على صورة « اسلام السلف » ، وجد ان الاسلام الاول ، اسلام السلف ، قد اصبح « غريبا » .. فكان ان وجد نفسه في ذات الموقف الذي وقفه امام السلفين احمد بن حنبل « ١٦٤ - ٢٤١ هـ ٧٨٠ - ٨٥٥ م » عندما دعا الى العودة لاسلام شبه الجزيرة ، قبل عصر الفتوحات ، ذلك الذي يكفى الانسان منه النصوص ، دونما حاجة الى العقلانية الكلامية او الفلسفية ، وما اثمرت من « قياس » و « رأى » و « تاويل » .. وكانت بيئة نجد ، البسيطة ، اكثر ملائمة للاسلام السلفي البسيط ، فظواهر النصوص تكفى للاجابة على علامات استفهام انسانها البسيط ، كما تكفى لتصحيح معتقداته واعادة عباداته الى اطار الاسلام الصحيح ..

بدأ ابن عبد الوهاب يدعو الى اسلام السلف ، ويشير بفكر ابن حنبل ، وابن

بدات يقظة امتنا ، في عصرها الحديث بظهور الحركات السلفية ، التي رامت تجديد الدين ، وصيغ المجتمع بصيغة هذا الدين بعد تجديده .. ومنذ البدء ، كان واضحا ان هذه الحركات والدعوات الدينية السلفية تواجه خطرين رئيسيين وعلوين اساسيين :

اولهما : « التخلف » الذي صنعته وتحرسه فكرية العصور الوسطى والمظلمة .. فكرية عصور تسلط المالك وسلطان آل عثمان ..

وثانيهما : « التقدم » الذي تسلمت به أوروبا الاستعمارية في هجمتها الحديثة على ديار العروبة وعالم الاسلام .. والذي ارادت به نهب اقتصاديات الامة ، واحتلال أرضها ، ومسح شخصيتها القومية ، وازالة تمايزها الحضارى ، كي تصبح « هامشا » لاوروبا ، ان في الاقتصاد او الامن او القيم و « الثقافة » .. وقسمات الحضارة بوجه عام ..

ومن بين الحركات السلفية الدينية التي استيقظت الامة على وقع خطواتها كانت : « الوهابية » ، و « السنوسية » ، و « المهديّة » ، ابرز هذه الحركات .. وهي وان جمعتها غايات التجديد على اسس سلفية ، الا ان النظرة المتاملة تكشف ما بينها من تمايز فرضه الواقع والتكوين على القادة واللعاة والجمهور .. واستدعته التحديات التي واجهت هذه الدعوات في البيئات التي نشأت فيها :

## الوهابية :

في بيئة بدوية بسيطة ، هي « نجد » ، بشبه الجزيرة العربية ، ولد ونشأ محمد بن

## دعوات التجديد السلفية



الخطاب « ١٢ هـ ٦٣٣ م » ، باليمامة ، من بين القباب التي قاد ابن عبد الوهاب هدمها بعد أن أجفل حتى جند أمير « العيينة » عن اقدام على هدمه .. ولقد استفز ذلك اعراب الناحية ، فخشى عثمان بن معمر عدائهم ، فطلب الى ابن عبد الوهاب مغادرة المنطقة خوفاً على حياته .. فغادر « العيينة » الى « الدرعية » سنة ١١٥٨ هـ - وفي « الدرعية » تحالف ابن عبد الوهاب مع أميرها محمد بن سعود « ١١٧٩ -



١٧٦٥ م » .. فسادت الدعوة السلفية فيها وفي نجد وما تآخهها .. ثم اخسده يعرض دعوته على حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، في موسم الحج والزيارة .. وبدأ الحجاج يسمعون ويتناقلون آراءه التي تحكم بالكفر حتى على خليفة المسلمين العثماني ١٩ .. وكان ابن عبد الوهاب يقود الجهاد ، في طليعة جيش ابن سعود .. فهاجموا كربلاء واستولوا على كنوز مشاهدها سنة ١٢١٦ هـ سنة ١٨٠١ م .. ودخلوا المدينة المنورة

ليمية « ٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م » وابن القيم « ٦٩١ - ٧٥١ هـ ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م » ويركز على اصلاح « العقائد » وتصحيح « العبادات » .. فحكم بالشرك ، الظاهر والجلي ، على المتوسلين الى الله بالاولياء ، والمشاهد والرموز ، بل رأى شركهم اعظم من شرك الجاهلية الاولى .. ورفض - كما صنع اعلام السلفية - أن يحتكم لغير النصوص ، فهاجم « القياس » ، حتى لو كان صحيحا ، واعرض عن « التأويل » في فهم النصوص وتفسيرها .. وأعلن أن « الرأي » لا وزن له بجانب النصوص .. وكان طبيعيا أن تصطدم هذه الدعوة بفكرية العصور الوسطى ، تلك التي كان يرعاها خلفاء آل عثمان ! ..

ولم يقف امر هذا التصادم عند هذه الحدود الفكرية .. فلقد كان ابن عبد الوهاب اكثر من « شيخ » ، واعظم من « فقيه » .. ومن ثم فانه لم يشأ أن يقف بدعوته عند رسائل يؤلفها او مواعظ يلقيها ، او حتى حلقة من الاتباع والمريدين .. لقد أراد أن تكون لدعوته « دولة » تضمن لها الانتشار والاستمرار .. فآله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ! .. ولقد زاد هذا العزم من احتمالات التصادم ومن حجه مع خلفاء آل عثمان ! ..

غادر ابن عبد الوهاب « حريملا » - التي بدأ فيها دعوته - الى « العيينة » ، فعرض مذهبه على رئيسها عثمان بن أحمد بن معمر الذي استجاب لدعوته ، فعقد معه عهداً أن ينص دعوة « لا اله الا الله » ، ويسخر قوته لاقتلاع عقائد الشرك ورموزه ، مقابل « أن يملكه الله نجداً واعرابها ! » .. فتحرك جيش « العيينة » ، وفي مقدمته ابن عبد الوهاب ، لهدم القباب واقتلاع الاشجار وازالة الرموز التي كان العامة يقدسونها ويتخلدونها وسائط تقربهم - بزعمهم - الى الله زلفى ! .. وكان قبر الصحابي زيد بن



السلفي ، الرافض لتأثيرات الفلسفة اليونانية في حضارتنا ، تبنت ابداع اعلام السلفية - وخاصة ابداع ابن تيمية - في صياغة « منطق اسلامي » متميز لحضارتنا بدلا من « منطق ارسطو » الذي تبناه فلاسفة المسلمين او تأثروا به .. فإزاء هذه القسمة من قسّمات تمايزنا الحضاري ، كانت السلفية ، عند ابن تيمية ، تتويجا لجهود عربية اسلامية استقلالية بدأت ونمت .. بدأت بابداع الامام الشافعي ، محمد ابن ادريس « ١٥٠ - ٢٠٤ هـ ٧٦٧ - ٨٢٠ م » في اصول الفقه ، التي قدمها في مقابل منطق ارسطو ، الذي رفضه باعتباره ابنا للغة اليونان ، يستحيل أن يكون منطقا لاهل العربية ! .. ونمت هذه الجهود بابداع المتكلمين المسلمين - من المعتزلة وغيرهم - لاصول الدين - علم الكلام - الذي رفضوا فيه وبه منطق ارسطو ، لارتباطه بالميتافيزيقا اليونانية ، المخالفة لالهيّات المسلمين ! .. ولقد توج ابن تيمية هذه الجهود ، على درب التمايز والاستقلال الحضاري ، بنقده لمنطق ارسطو ، الذي رآه مقيدا للفترة الاسلامية بقوانين صناعية متكلفة ، وحائلا بقوانينه الكلية الثابتة دون الوفاء بالحاجة الاسلامية المتغيرة ..

سنة ١٢٢٠ هـ سنة ١٨٠٥ م ، وازالوا قباب مزارات الصحابة في البقيع .. وفي العام التالي ذهب ابن سعود الى مكة حاجا فبايعه شريفها ، وطرد من كان بها من رجال الدولة العثمانية .. وهكذا تمت للوهابية السيطرة على الحرمين ونجد والحجاز ، فتصاعد تحديها « للدولة » العثمانية و « لفكريتها » المثقلة بالشعوذة والخرافات ..!

لكن العثمانيين ، بعد أن فشلتوا في مواجهة الوهابية ، استعانوا بمحمد علي باشا « ١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م » والجيش المصري ، الذي أسقط الدولة الوهابية عندما احتل « الدرعية » في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٢٣ هـ ٨ سبتمبر سنة ١٨١٨ م ، بعد سنوات من القتال .. وبعد ثلاثة أرباع القرن على ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب .. وبقيت الوهابية « دعوة » تسعى لاقامة « الدولة » حتى تيسر لها ذلك في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين ! ..

● كانت الوهابية ، على جبهة « العقائد والشعائر الدينية » حركة تجديدية سلفية نشأت في بيئة عربية بسيطة ، لم تعرف الفكر المركب ، لخلوها من تعقيدات الحضارة وانهاطها الفكرية المركبة ، فكانت صورة اسلامها هي صورة الاسلام العربي في عهد صدر الاسلام .. ومن هنا كانت ثورة تجديدية ضد صورة الاسلام العثماني ، ذلك الذي انقلته البدع والخرافات طوال العصر الذي فقدت فيه حضارتنا مقومات الابداع والاستقلال .. وكان التوحيد الاسلامي الخالص ، كما بشرت به الوهابية ، اسهاما في إعادة روح التميز والاستقلال الى البناء الحضاري لامتنا على جبهة « العقائد والشعائر الدينية » ..

● والوهابية ، كما امتداد للفكر

## دعوات التجديد السلفية



ابن حنبل ، قد رفضت عقلائية الاسلام ضمن رفضها لعقلائية اليونان ٠٠١ وجاءت الوهابية ، محكومة باوضاع بيئتها البدوية فرفضت « التمدن » عامة ، كجزء من رفضها ذلك « التمدن الغربى » الذى كان يتسلل الى عالم الاسلام من تلك الشفقات التى فتحتها الغرب فى جدار ال عثمان ١٩ ٠٠ ولقد دفع الوهابية على هذا الدرب ، واوغل بها فى هذا السبيل خلقتها الشديدي بين ما هو « دنيا » وما هو « دين » ، فلما لم « تميز » بينهما ، حسبت ان تجديد « الدنيا » يتحقق بها يتجدد به « الدين » ، فدعت الى « السلفية الدينية » كما دعت الى « السلفية الدينية » ، وغفلت عن ان تجديد ثوابت الدين لابد فيه من « الاتباع » دون « الابتداع » ، بينما تجديد متغيرات الدنيا لابد فيه من « الابتداع » فى اطار المعاصد الدينية والاطر العامة التى نزل بها الروح الامين على الرسول ، عليه الصلاة والسلام ٠٠ ولم تدرك الوهابية ان « الاتباع » هنا لا يشعر « التجديد » ، بل يؤدى الى « الجمود » ٠٠ ١

ولقد تحدث الامام محمد عبده « ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م » عن هذه السلبية فى الدعوة الوهابية ، رغم اتفاقه معها فى « السلفية الدينية » التى جعلته يدعو الى « فهم الدين على طريقة سلف الامة » ، قبل ظهور الخلاف ، والرجوع فى كسب معارفه الى ينابيعها الاولى ٠٠ ٠٠ يتحدث عن سلبيتها على جبهة « العقلائية » و « التمدن » ، فيقول : « انهم اضيق عطنا - « ألفا » - واحرج صدرا من المفكرين . فهم وان انكروا كثيرا من البدع ، ونحوها عن الدين كثيرا مما اضيف اليه وليس منه ، الا انهم يرون وجوب الاخذ بما يفهم من لفظ الوارد ، والتفقد به ، بدون التفات الى ما تقتضيه الاصول التى قام عليها الدين ، والىها كانت الدعوة ولاجلها منحت النبوة ،

وداخلا فيما لا ضرورة له ، حيث لم يشتغل به الصحابة ولا الائمة ، ومع ذلك فلقد توصلوا الى كل نواحي العلم ٠٠ ١ توجهت هذه الجهود بتبلور منطق الحضارة العربية الاسلامية الاستقرائى ، القائم على التجريب ، فى مقابل منطق ارسطو ، القائم على المنهج القياسى ، والنابع من روح الحضارة اليونانية ، التى لم تعفل بالتجربة بقدر ما ركنت الى النظر الفكرى والفلسفى وعلى هذه الجبهة الفكرية ، كانت الوهابية ، كامتداد للفكر السلفى ، اسهاما فى الاستقلال الحضارى لامتنا العربية الاسلامية ٠٠ وان تكن بداوة بيئتها ، وفقر الفكر الفلسفى عند اعلامها قد جعل اسهامها على هذه الجبهة متمثلا فى رفض التبعية ، مع المعجز عن الابداع فى بلورة البديل ٠٠ ١

● وعلى « جبهة العروبة » ٠٠ كانت الوهابية اسهاما فى الجهد المبذول كى تستعيد الامة هذه الفسمة من قسومات استقلالها الحضارى ٠٠ فهى « كدعوة » و « كدولة » قد مثلت طليعة التحديات العربية للسلطنة العثمانية المتسلطة على اغلب اقاليم الوطن العربى ٠٠ ثم هى ، فى المجال الفكرى ، قد سحبت - اسلاميا - شرعية ولاية العثمانيين على العرب ، عندما تبنت وبرزت موقف اغلب فقهاء الاسلام - ومنهم فقهاء السلفية - المنحاز لضرورة توافر شرط العروبة القرشية فيمن يتولى منصب الخليفة والامام ٠٠ ١

● لكن الوهابية ، بسبب من بداوة البيئة التى نشأت بها ، قد اتخذت موقفا غير ودى من « العقلائية » ومن « التمدن » ٠٠ فظواهر النصوص كانت كافية للاجابة على ما تشبه بيئتها البدوية من مشكلات وما تطرحه من علامات استلها ٠٠ ومواريسها السلفية ، التى بدأت بامام السلفية احمد

وفي بيئة غير عادية من قسومات المدينة  
والتملن كون طريقته ، وشرع يبت الدعوة  
ويصنع الدعاة ..

● ولقد كانت سلفية السنوسية متميزة  
لذلك ، عن سلفية الوهابية .. فهي  
تشاركها في الدعوة لفتح باب الاجتهاد  
لتجديد الدين ، وفي رفض فكرية السلطنة  
العثمانية لما أثقل اسسلاها من خرافات  
وزوائد وبدع .. لكن الطريقة السنوسية  
قد مزجت « الشريعة » بشئ من « التصوف »  
و « البرهان » « بالاشراق » ا .. فهي  
« بالشريعة والبرهان » تجدد الدين عندما  
تعود الى منابعه كي تفهم عقائده .. وهي  
« بالتصوف » تستعين على تربية النفس  
وتقويم السلوك ا .. صنعت ذلك المزيج مع  
ميل ملحوظ الى « الشريعة والبرهان » ..  
ولقد انجزت السلفية على هذا الدرب  
انجازا عظيما ، فهي قد صحت عقائد الدين  
انخرطوا فيها من الاتباع ، وكثير منهم ،  
وخاصة في الصحراء المغربية ، كانت  
تشوب عقائدهم الاسلامية ، بل وشعائهم  
عناصر وثنية وجاهلية عديدة ا .. وهي  
قد نشرت الاسلام بين اقوام الفارقة كثيرين  
كانوا وثنيين ، فقطعت الطريق على التبشير  
الاستعماري الذي كان يمهّد بالمسيحية  
الارض للنهب والاحتلال ا .. ولقد كان لها  
الفضل في صنع « الحزام الاسلامي » ،  
المتد في وسط افريقيا ، من شرقها الى  
غربها ، واقامة سلطنات وامارات اسلامية  
عدة حاربت الاستعمار الغربي واعادت  
سيطرته سنوات .. وصنعت ذلك عندما  
تصدت للاستعمارين الايطالي والانجليزي على  
الجهة الشمالية والشرقية ، وعندما اقلقت  
السيطرة الفرنسية على بلاد الشـسـمال  
الافريقي .

وكان هذا انجازا هاما واسهاما بارزا  
استعانت السنوسية في صنعه « بسلفيتها  
المجددة » ، تلك التي واجهت بها خرافة



فلم يكونوا للعلم اولياء ، ولا للمدينة  
احبا .. ا ؟

في هذه المواقع ، وعند هذه الحدود وقفت  
الوهابية على جبهة نضال امتنا لاستعادة  
استقلالها الحضاري ، وبلورته ، في عصرنا  
الحديث .

### السنوسية :

تميزت نشأة امام السنوسية محمد بن  
اعل السنوسي « ١٢٠٢ - ١٢٧٦ هـ ١٧٨٧ -  
١٨٥٩ م » عن نشأة محمد بن عبد الوهاب  
.. فلقد ولد السنوسي بقرية « الواسطة » ،  
بالقرب من « مستغانم » ، بمقاطعة  
« وهران » الجزائرية ، في بيئة عربية  
لا تغلب عليها البداوة .. وكان طموحه الى  
العلم والفروسية ملحوظا منذ التثنية  
المبكرة ، فعند الصبا كان يقسم يومه الى  
قسمين ، احدهما لطلب العلم ، والثاني  
للفروسية والتدريب على القتال .. وهو قد  
درس في القرويين ، بغاس ، والازهر ،  
بالقاهرة ، وانخرط في عدد من شيوخ  
التصوف ، وتلقى العلم عن عدد من شيوخ  
مكة والمدينة .. وكان مالكي المذهب في  
الفقه ، وليس بين مالك بن انس « ٩٣ -  
١٧٩ هـ ٧١٢ - ٧٩٥ م » وبين العقل  
ما بين احمد بن حنبل والعقل من خصام ١٢



## دعوات التجديد السلفية



الاستعمارية على السلطان العثماني عبد الحميد « ١٢٥٨ - ١٣٣٦ هـ ١٨٤٢ - ١٩١٨ م » كى يوقف النشاط السنوسى ، استجاب لهذا الضغط ، فاستدعى المهدي السنوسى « ١٣٦٠ - ١٣٢٠ هـ ١٨٤٤ - ١٩٠٢ م » ليقم فى الاستانة ، فى « قصص ذهبى » ، كالأدى احتبس فيه السلطان جمال الدين الافغانى حول ذات التاريخ ١٩ ٠٠ ولكن المهدي السنوسى تخلص من هذا اللغز متطلعا ٠٠ بل ونقل مقره بعيدا فى الصحراء الليبية ، فغادر « جقبوب » الى « الكفرة » ٠ فلما زاد الخطر ، انتقل من « الكفرة » الى « فرو » بالسودان الاوسط ١٩ ٠٠

ذلك ان السنوسية كانت تدرك ان الضعف العثماني قد حول الدولة العثمانية الى جدار مليء بالثغرات التي يتسلل من خلالها نفوذ الغرب الاستعماري كى يلتهم ديار العروبة والاسلام ٠٠ حتى لقد غدا الترك - كما يقول احمد الشريف السنوسى - مقدمة النصارى - « اى المستعمرين الاوربيين » - ما دخلوا محلا الا ودخله النصارى ٢ ٠٠ وحتى ليقول المهدي السنوسى : « الترك والنصارى ، انى اقاتلهم معا ! »

لهم ، بموقفهم مع العربية ، والاسلام العربى ، وبعدهم لاعداثهما ، اوربيين كان هؤلاء الاعداث او اتراك ٠٠ وايضا بمسا اعداوا وبعثوا من فروسية عربية فى الخلق والقتال ٠٠ كانوا اصحاب اسهام عظيم على هذه الجبهة من جبهات الاستقلال الحضارى لامتنا العربية الاسلامية ٠

● وازاء قسمة « التمسك » ابدعت السنوسية نموذجا متميزا يجتذب الانظار ويدعو البصائر الى التأمل العميق ٠٠ فالسنوسى كان صاحب نظر فى العلوم الطبيعية ، واقتناء لادواتها ، الى جانب تبحره فى علوم الدين ٠٠ وامام الخطر

عمر الانحطاط وخطر المد الاستعماري على هوية الامة واستقلالها الحضارى ٠

● وعلى جبهة « العروبة » - عروبة « الدولة » و « الفكر » و « الحضارة » - اسهمت السنوسية اسهاما بارزا وملحوظا ٠٠ فهي قد نشرت العربية مع نشرها الاسلام ٠٠ وهي قد رفضت الاعتراف بشرعية التسلط العثماني على حكم الامة العربية ، عندما تبنت موقف فقهاء الاسلام من ضرورة عروبة الخلافة وقرشيتها ٠٠ وفى كتساب السنوسى « الدرر السنية فى اخبار السلالة الادريسية » يدافع عن هذا الشرط من شروط الخليفة ، ويستشهد برأى ابي الحسن المساورى « ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ ٩٧٤ - ١٠٥٨ م » ويرفض رأى السدين يشيعونها فى غير العرب من المسلمين ٠٠ ثم ان السنوسية السياسية قد اتخذت من الدولة العثمانية موقفا يتراوح بين « الصمت الجذر » وبين « المواجهة » او العدا ٠٠ فهي قد ازعجت طلائع المد الاستعماري الغربى على افريقيا ، واقلقت الاستعمار الفرنسى فى المغرب العربى ، وخاصة فى الجزائر ، حتى لقد كتب وزير الخارجية الفرنسى جابريل هانوتو « ١٨٥٣ - ١٩٤٤ م » وهو يتحدث عن « المسالة الاسلامية » ، فعبّر عن انزعاجه من « كجاج » السنوسيين ضد الاوربيين ، و « كراهيتهم للمدنية » الاوروبية ٠٠ وصرح بان موقفهم غير الودى من الدولة العثمانية ومقاطعتهم لها سببها ما بين هذه الدولة وبين اوربا من علاقات ٠٠ وعبر عن مغاوله من مقاومتهم للسيطرة الاوروبية المسيحية فقال : « ان جرائم الخطر لا تزال موجودة فى ثنايا الفتوح وطى افكار المتهورين الذين اتعبتهم النكبات التى حاقت بهم ، ولكن لم تثبط همهم ! » ٠٠

وعندما ضغطت الدول الاوربية



الاستعماري الشامل والمحقق أدرك الرجل أن لا بد من « المراقبة » ، بما عناء هذا النظام في تاريخ الاسلام من تنظيم لطاقت الامة في وحدات مقاومة تقصدى « بالنساء وبالقتال » لخطر الاعداء ! .. فكانت فكرة « الزاوية » السنوسية ، كمؤسسة متكاملة لصنع الرجال ، دينيا ودنيويا ، وتنمية المجتمع ، ومجاهدة الاعداء ، ونشر العروبة والاسلام ! ..

كانت « الزاوية » هي : مؤسسة الحكومة - « الطريقة » .. ومزرعة الدولة .. ونموذج المجتمع الجديد الموعود .. فقير المسجد ، نجد فيها منزلا لقائدها

- « المقدم » - وللوكيل ، وللشيخ .. وفيها بيوت للضيوف وهاجري السبيل ، وللفقراء الذين لا مأوى لهم ، وفيها مساكن للخدم ، ومخازن للمؤن ، واصطبل ومتجر ، ولرن ، وسوق .. وحول هذه المباني « العامة » توجد المساكن الخاصة بالقبائل التي تقسم « الزاوية » في منطقتهم ، لتطويرهم وقبائلهم ..

و « للزاوية » ارض زراعية خاصة بها ، وآبار جوفية ، وصهاريج لحفظ المياه .. وارضا وحدائقها تزرع جماعيا ، تعمل فيها القبائل ، بلا أجر ، يوم الخميس من كل اسبوع .. كما تتدرب فيها يوم الجمعة من كل اسبوع على الفروسية والقتال ! .. ومحصول ارض الزاوية ينفق على احتياجات لقرائها ، وضيوفها ،

غذاء وكساء وتعليما وعلاجا وزواجا ، وما بقي يذهب لمقر الطريقة الرئيسي .. و « مقدم » الزاوية هو ممثل شيخ الطريقة وقائد قبائلها في الجهاد ! .. والوكيل هو المشرف على الزراعة وشئون الادارة والاقتصاد .. أما الشيخ فانه يتولى التعليم وشئون الزواج .. ومن هؤلاء الثلاثة ومن

رؤساء القبائل المحيطة « بالزاوية » يتكون مجلس ادارتها ..

تلك هي « الزاوية » السنوسية : اداة التنمية المتميزة ، التي صاغت البيئة ، والتي جعل منها الخطر الاستعماري قلعة للذود عن العروبة والاسلام والجهاد في سبيل الله ! .. ولقد وصفها السنوسي فقال : « ان الارض تبتهج من حولها بانواع الاشجار ، ويكثر بها السكان لكثرة الثمار وتنتشر فيها العمارة ، وتوسع الادارة .. والعاملون فيها ، بالزراعة والحرف ، هم السابقون عند الله للعساكفين على الاوراد والاوراق والمسابع » ! ..

لقد صاغت بيئة « الزاوية » ، وحدد الخطر المحقق بأهلها الصنورة والحدود التي جاء عليها هذا النموذج السنوسي في « التمدن » .. وهو وان لم يكن النموذج الاصلح لبيئات اكثر تطورا ، الا انه قد كان ، في واقعه وظروفه ، انجازا عبقريا على درب التمايز والاستقلال الحضاري ..

#### المهدية :

في جزيرة « لب » على بعد خمسة عشر كيلومترا من دنقلة بالسودان ، ولد



## دعوات التجديد السَّالِفِيَّة

ويقفلة ١٠٠ . ولقدت هذه الاسطورة البوكلية  
الافعل في صهر الامة وتوحيد الجمساعة  
واستفادها للجهاد خلف مهديها للتجديد  
والتحريز والاصلاح ١٠٠

● ولقد واكتب « المهدي » صمود نجم  
« الثورة العرابية » ضد الخديو توفيق  
« ١٢٦٨ - ١٣٠٩ هـ ١٨٥٢ - ١٨٩٢ م »  
والتدخل الاوربي الاستعماري في مصر ٠٠  
وكان هذا التدخل الاستعماري ، الذي تسلل  
الى بلادنا من الثغرات التي صنعها عجز  
الاتراك العثمانيين قد جعل السودانيين ،  
بقيادة « المهدي » ، يرون في هذا الثالث  
المكون من الاوربيين والاتراك والحكومة  
الخديوية ، عدوا واحدا وبلاء متحدا ٠٠

بعد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م التي  
قننت اختراق تجربة مصر المستقلة من قبل  
اوربا والعثمانيين ، زاد النفوذ الاجنبي في  
مصر ، وخاصة زمن حكم الخديو سعيد  
« ١٨٥٤ - ١٨٦٣ م » والخديو اسماعيل  
« ١٨٦٣ - ١٨٧٩ م » ٠٠ وبصورة اكبر  
عندما تولى الحكم توفيق سنة ١٨٧٩ م ٠٠  
وانعكس ذلك على السودان ، الذي كانت  
ادارته للحكومة الخديوية ، حتى بلغ الامر  
حد تعيين العديد من الاوربيين حكاما على

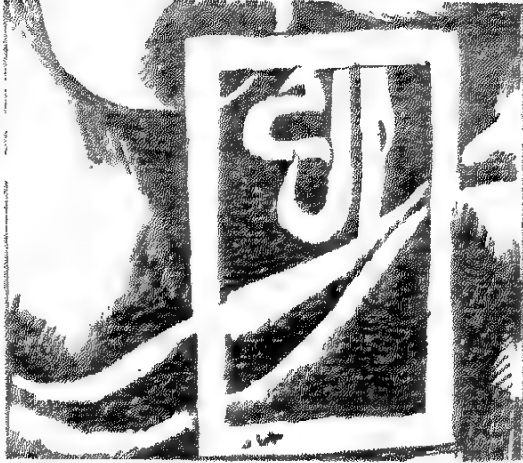
اقليم السودان ١٠٠ وفي « بحسب  
الغزال » حكم الايطالي « جيسى » ، ثم خلفه  
الانجليز « ليتسون بك » ١٠٠ وفي  
« دارفور » حكم النمساوي « سلاطين » ٠٠  
وفي « الفاشر » حكم « مسيداليا » ٠٠  
وفي « لادو » حكم الالماني « سنترز » ٠٠  
وفي « فاشوده » حكم النمساوي  
« ارنست مانرو » ٠٠

وكان السودانيون يسمون الحكم  
الخديوي بالحكم التركي ، ويصفون حكمهم  
بالاتراك ١٠٠ وزادت مبررات هذا  
الوصف عندما انحاز الخديو توفيق الى  
الغرب والاتراك ضد الثورة العرابية ٠٠

مؤسس « المهدي » - « المهدي » - محمد  
احمد « ١٢٦٠ - ١٣٠٢ هـ ١٨٤٤ - ١٨٨٥ م »  
في اسرة فقيرة ، قعد بها فقرها عن ان  
ترسله كي يتعلم بالازهر الشريف ،  
فاحترف التجارة ، لكنه حصل علم الفقهاء  
المقراء المحلين ١٠٠ ومارس التعليم ٠٠  
ثم اتجه الى التصوف ، فزهد ، وتنسك ،  
حتى ذاعت شهرته ، وعلا نجمه ، واصبح  
في « الطريقة السمانية » ، خليفة له « راية »  
ومريدون ٠٠ ثم اصبح شيخا لهذه الطريقة  
سنة ١٢٩٧ هـ سنة ١٨٨٠ م ٠٠ وكان له  
طموح الى اصلاح العام ، وبناء مجتمع على  
غرار مجتمع الرسول ، صلى الله عليه  
وسلم ، في صدر الاسلام ٠٠ ولقد  
استعان على ذلك اصلاح بالفقهاء والحكام ،  
لكنهم خذلوه ، فأتجه الى عامة الناس ٠٠  
وفي الاول من شعبان سنة ١٢٩٨ هـ  
٢٩ يونيو سنة ١٨٨١ م اعلن على الناس  
انه المهدي ، وان الرسول ، صلى الله عليه  
وسلم ، قد جاءه في الرؤيا ، وكلفه  
« بالهدية » ، ودعا الناس الى الايمان به  
والهجرة اليه ، والجهاد معه لاقامة الدين  
وتحرير البلاد من الاتراك والاجانب ،  
وانقاذ ديار الاسلام قاطبة « من غانة الى  
فرغانة » ٠٠

كانت مهمة التجديد واليقظة والتحريز  
بالسودان اكثر صعوبة منها في غيره من  
البلاد ٠٠ فوحدة الشعب لم تتبلور بعد ،  
وانفتحت الاداري والتمزق القبل يثقلان الخطو  
نحو بلوغها ٠٠ والفقهاء قد تحولوا الى اتباع  
للحكام يبررون مظالمهم « ويعكمون قبضتهم  
على العقول والقلوب ٠٠ والتصوفة قد  
استقطبوا عامة الناس والتسلسلهم في  
« طرقهم » ، واشاعوا في حياتهم الخرافة  
التي عطلت منهم العقول ٠٠

وامام هذه المهمة الصعبة وقف محمد  
احمد ٠٠ فبلغت به المعاناة حد تمشل  
الاسطورة - « المهدي » - رؤية منام ، بل



● وأمام « الفكرية » التي بلغت بها كرق التصوف قمة الخرافة والشعوذة ، كانت دعوة « المهدية » الى سلفية تحرر العقل من هذه القيود التي عطلت طاقة الفكر الاسلامي ، وتكشف عن هذا الفكر الركام الذي افقده معاله .. فدعت « المهدية » الى العودة للمنابع ، واسقاط التفسيرات التي جاءت بنت زمانها وظروفها ، بعد ان مر الزمان وتغيرت الظروف .. فالتقدمون رجال « فكروا » لعصورهم ، ونحن رجال « نفكر » ، في الاصول ، لعصرنا .. وحدث « المهدي » انصاره ومجادليه فقال لهم : « لا تعرضوا لي بنصوصكم وعلومكم عن المتقدمين ، فلكل وقت ومقام حال ، ولكل زمان واوان رجال .. ولقد كانت الايات تنسخ ، في زمن النبي ، على حسب مصالح الخلق ، وكذلك الاحاديث ينسخ . بعضها البعض على حسب المصالح .. نحن نقفوا آثار من سلف من المهتدين السالفين ، على نهج محمد ، صلى الله عليه وسلم .. فاتبعوا ، احبابي ، كلام الله في القرآن ، ولا تتبعوا ترهات لايث الزمان ! وقد بايعتموني على ان لا تشركوا بالله شيئا .. »

« للحديث عن المهدية - بقية »

وكانت المظالم الاجتماعية لهذا الحكم « التركي » قد بلغت في السودان حد المأساة ..

وامام هذا العدو كان رد فعل « المهدية » المعادي للاتراك .. فهم كفيرة ، لا بد من جهادهم ، وهم اعداء ، لا بد من «مقايرتهم» حتى في الزى والعادات والتقاليد ، ولا سبيل للتعامل معهم الا بالسيف ..

يقول « المهدي » لاتباعه ، في احاديثه ومنشوراته ، معبرا عن ما نراه « قسمة عربية ، معادية للسيطرة التركية .. » يقول : « اتركوا كل ما يؤدي الى التشبه بالترك الكفرة ، كما قال الله تعالى في الحديث القدسي : « قل لعبادي ، المتوجهين الى ، لا يدخلون مداخل اعدائي ، ولا يلبسون ملابس اعدائي ، فيكونون هم اعدائي ، كما هم اعدائي .. » - فكل الذي يكون من علاماتهم ولباساتهم فاتركوه .. » وهو يحدثهم عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد امره بذلك ، وحرضه عليه ، فعند الترك واحد من « المهام المهدية » ، فيقول : « لقد حرضني سيد الوجود ، صلى الله عليه وسلم ، على قتال الترك وجهادهم .. لقد امرنا النبي امرا صريحا بقتال الترك .. »

وهو يذكرهم بظلم الترك وعسفهم فيقول : « ان الترك قد وضعوا الجزية في رقابكم ، مع سائر المسلمين .. وكانوا يسحبون رجالكم ، ويسجنونهم في القيود ويأسرون نساءكم واولادكم ، ويقتلون النفس التي حرم الله بغير حقها ، وكل ذلك لاجل الجزية التي لم يامر الله بها ولا رسوله .. فلم يرحموا صغيركم ولم يوقروا كبيركم .. »

لشحن قومه بشحنة قومية ، عندما استنفروا فيهم روح الغايرة للاتراك .. وكان هذا اسهاما « للمهدية » على درب التمايز القومي عن الاتراك العثمانيين ..

نصوص معاهدة

# حدود مصر مع فلسطين

التي يتم على أساسها الانسحاب الإسرائيلي

» نشرت هذه النصوص في جريدة الوقائع  
المصرية العدد ١٢٧ في ٦ نوفمبر ١٩٠٦ «

اتصلت المحادثات زمنًا غير قصير بين ممثلي  
الجانبين المصري والإسرائيلي حول الحدود التي تفصل  
سيناء عما وراءها ، وقد اخلت بعض جوانب هذه  
المسألة وقتًا في الحوار ، ولكن المسألة شديدة  
الوضوح ، لأنها محكومة بمعاهدة حدود مصر مع  
فلسطين في العهد العثماني وهي معاهدة واضحة  
تمامًا . . وقعت في رفح في ١٣ من شعبان سنة ١٣٢٤  
الوافق أول أكتوبر سنة ١٩٠٦ (بين مندوبي الدولة  
العلية ومندوبي الخديوية الجلييلة المصرية بشأن تعيين  
(خط فاصل إداري) بين ولاية الحجاز ومتصرفية  
القدس ، وبين شبه جزيرة طور سيناء) . .

والمقصود بولاية الحجاز أرض الحجاز التي كانت  
تابعة للدولة العثمانية ، أما متصرفية القدس فإن  
المقصود بها فلسطين . ومن المفيد في ظروفنا الراهنة  
أن نعيد قراءة نصوص هذه المعاهدة التاريخية  
الهامة . .



ومن هناك الى النقطة A9 - ومنها الى نقطة مكرر غربى A9  
جبل المقره ومن هناك الى رأس العين المدلول عليه برقم A10  
مكرر . ومن هناك الى نقطة على جبل أم حواويك المدلول عليها برقم  
A11 ، ومن هناك الى هناك الى نقطة تقع في منتصف المسافة بين  
عمودين قائمين تحت شجرة على مسافة « ٢٩٠ » ثلاثمائة وتسعين  
مترا الى الجنوب الغربى من بئر رفح والمدلول عليها برقم A13  
ومن هناك في خط مستقيم الى نقطة على التلال الرملية في اتجاه  
« ٢٨٠ درجة مئوية » مائتين وثمانين درجة من الشمال المغناطيسى  
« أعنى ٨٠ درجة مئوية الى الغرب » وعلى مسافة اربعمائة وعشرين  
مترا في خط مستقيم من العمودين المذكورين . ومن هذه النقطة  
يمتد الخط مستقيما باتجاه « ٣٣٤ درجة مئوية » ثلاثمائة وأربع  
وثلاثين درجة من الشمال المغناطيسى « أعنى ٢٦ درجة مئوية الى  
الغرب » الى شاطئ البحر المتوسط مارا بتل خرائب على ساحل  
البحر .

#### المادة الثانية

تم رسم الخط الفاصل المذكور بالمسادة الاولى بخط أسود  
متقطع في نسختي الخريطة المرفقة بهذه الاتفاقية والتي يوقع عليها  
الفريقان ويتبادلانها بنفس الوقت الذي يوقعان فيه على الاتفاقية  
ويتبادلانها .

#### المادة الثالثة

تقام أعمدة على طول الخط الفاصل من النقطة التي على ساحل  
البحر المتوسط الى النقطة التي على ساحل خليج العقبة بحيث  
أن كل عمود منها يمكن رؤيته من العمود الذي يليه ، وذلك بحضور  
مندوبى الفريقين .

#### المادة الرابعة

يحافظ على أعمدة الخط الفاصل هذه كل من الدولة العلية  
والخديوية الجليلة المصرية .

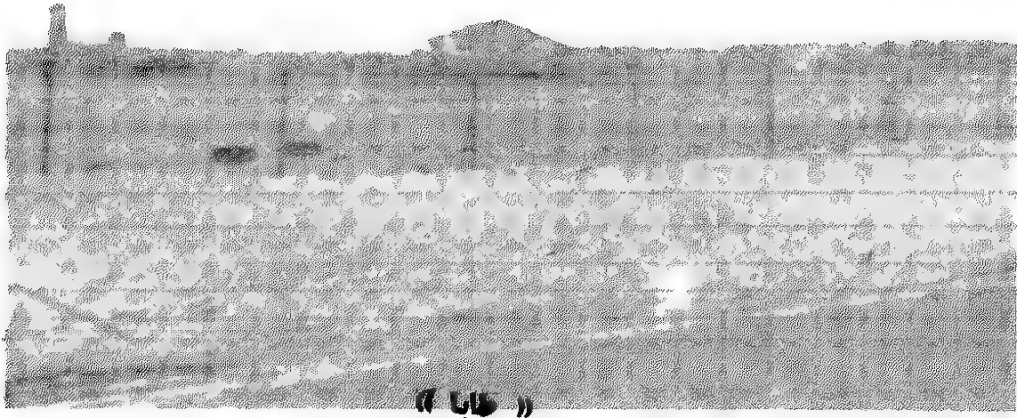
#### المادة الخامسة

إذا اقتضى في المستقبل تجديد هذه الأعمدة أو الزيادة عليها فكل  
من الطرفين يرسل مندوبا لهذه الغاية وتطبق مواقع العمود التي  
تراد على الخط الفاصل في الخريطة .

#### المادة السادسة

جميع القبائل القاطنة في كلا الجانبين لها حق الانتفاع بالمياه  
حسب سابق عاداتها أي أن القديم يبقى على قدمه فيما يتعلق





بحقوقها القديمة والسابقة على رسم الحد . وتعطى التامينات اللازمة بهذا الشأن الى العربان والعشائر وكذلك سينتفع المساكين الشاهانية وافراد الاهالى والجندمة بالمياه التى بقيت فـسـرب الخط الفاصل .

#### المادة السابعة

لايسمح للمساكين التركية والجندمة بالمرور غربى الخط الفاصل وهم مسلحون .

#### المادة الثامنة

يبقى اهالى وعربان الجهتين على ما كانوا عليه قبلا من حيث ملكية المياه والحقول والاراضى فى الجهتين كما هو متعارف بينهم

#### ملاحظات

- ١ - الحد يحدد بعدد ٩١ عمودا . العمود على شكل هرم ناقص قاعدته متر مربع وارتفاعه من متر الى مترين ونصف ، وسطح رأسه ٣٠ x ٢٠ سم وتفرز فى رأس العمود فلنكات حديد - والعمود الاول عند تل خرائب ورقم ٩١ « الاخير » عند رأس طابا
- ٢ - خط حدود مصر / اسرائيل يبدأ من عند خط عرض ١٦ ، ٢٩ ، ٢٩ شمالا عند رأس طابا على الساحل الغربى لخليج العقبة - وينتهى عند خط عرض ٢٩ ، ١٧ ، ٣١ شمالا حيث عمودا الحدود عند رفح على ساحل البحر المتوسط ويسير خط الحدود الشرقى لمصر تقريبا مع خط طول ٣٤ شرقا . فنقطة بدايته عند طابا عند خط طول ٩ ، ٥٥ ، ٣٤ شرقا - وينتهى عند خط طول ٢٠ ، ١٤ ، ٢٤ شرقا .

# أَيْنَ الْمَقَرِّبِ

فنان المسرح : عبد الوارث عسر



بات الأجابة هاتين بنومهم  
وسقيتهم دمعى حـملا سائغا  
يتخطرون على الرياض تدلا  
ويسحبون الذيل قـوق مدامع  
فى العين منهم جـشة ريانة  
ناشدتهم سقمى وسقم جفوتهم  
.. النار فى قلبى وفى وجناتهم  
بعدى .. وبـت على الغصا أتقلب  
وشربت من هـجـراتهم ما أشرب  
كالطير تعبت بالغصون وتلعـب  
حرمى على آثارهم تتصـبـب  
وعلى الفـؤاد جهنم تلهـب  
عظفا على .. فأعرضوا وتجنبوا  
وعلى القراش .. قاين أين المهرب ؟

# المُسلِّف

قصة قصيرة.. إبراهيم عبد الحميد

الاجابة :

لا يعرف لماذا حاول ان يفهم معنى الكلمة . في المكتب الرئيسي  
لخسدة القطارات ، ناداه البعض « بالمتسفر » .. والآخرين « بالمسفر »  
.. واخبروه انه محظوظ فاجسر ليلة السفر بليلى عمل . وسرعان  
ما أصبح بلا وطن .

سافر فوق قطار ليمود فوق قطار . الى الشمال والجنوب .  
والغرب والشرق . صار معلقا فوق القطارات لا يمضي في بلدة أو مدينة  
اكثر من ليلة واحدة . بين البلاد والمدن حقول ورمال . بين الحقول  
والرمال بلاد ومدن !

حراسة :

فوق سطح عربة عالية في منتصف القطار كان يجلس متلحفا بعباءة  
من الصوف الخشن الرخيص ويكبس « الطاقة » فوق رأسه  
يفضي أذنيه . انه يستطيع القبض من عربة الى اخرى عكس اتجاه  
القطار بسهولة في اتجاه القطار يحتاج الامر الى جرأة لا يملكها .  
اذا فُزع عكس اتجاه القطار انزل يستطيع العودة . المنتصف الفضل  
نقطة يكشف منها اللصوص فلن يبرحها . وإذا جاءوا من الخلف  
فليقلز اليهم حتى وان لم يستطيع العودة بعد ذلك . اه .. ماذا  
يحدث لو هاجموا القطار من الامام ... السلاح الوحيد مع الشرطي  
الذي لا يبرح السبينة أخسر المرات !

الاحجار :

أعظم القطارات هي التي تحمل العتاد العسكري . ملاي بالجنود  
يتسامرون معه . ليس بها « سبينة » ولا شرطي لا يراه . ولانه لم يخلق  
اللعن الذي يسرق دبابه أو مدفعا من فوق قطار ! ، فهو يستطيع ان  
يفضحك ويففض عينيه .

قطارات القلايا والاقطان والقصيب خوف . قبل ان يصيبهم  
فوقها يجمع كمية كبيرة من الاحجار .. يقول « كل لمن يحجر » .

مرت سنون ازدادت فيها القطارات الحربية ، فلم يكف عن الضحك والسمر مع الجنود . لم يهاجم القطارات الاخرى اى لص، لكنه ظل يجمع الاحبار !

اعوام الصيف والشتاء :

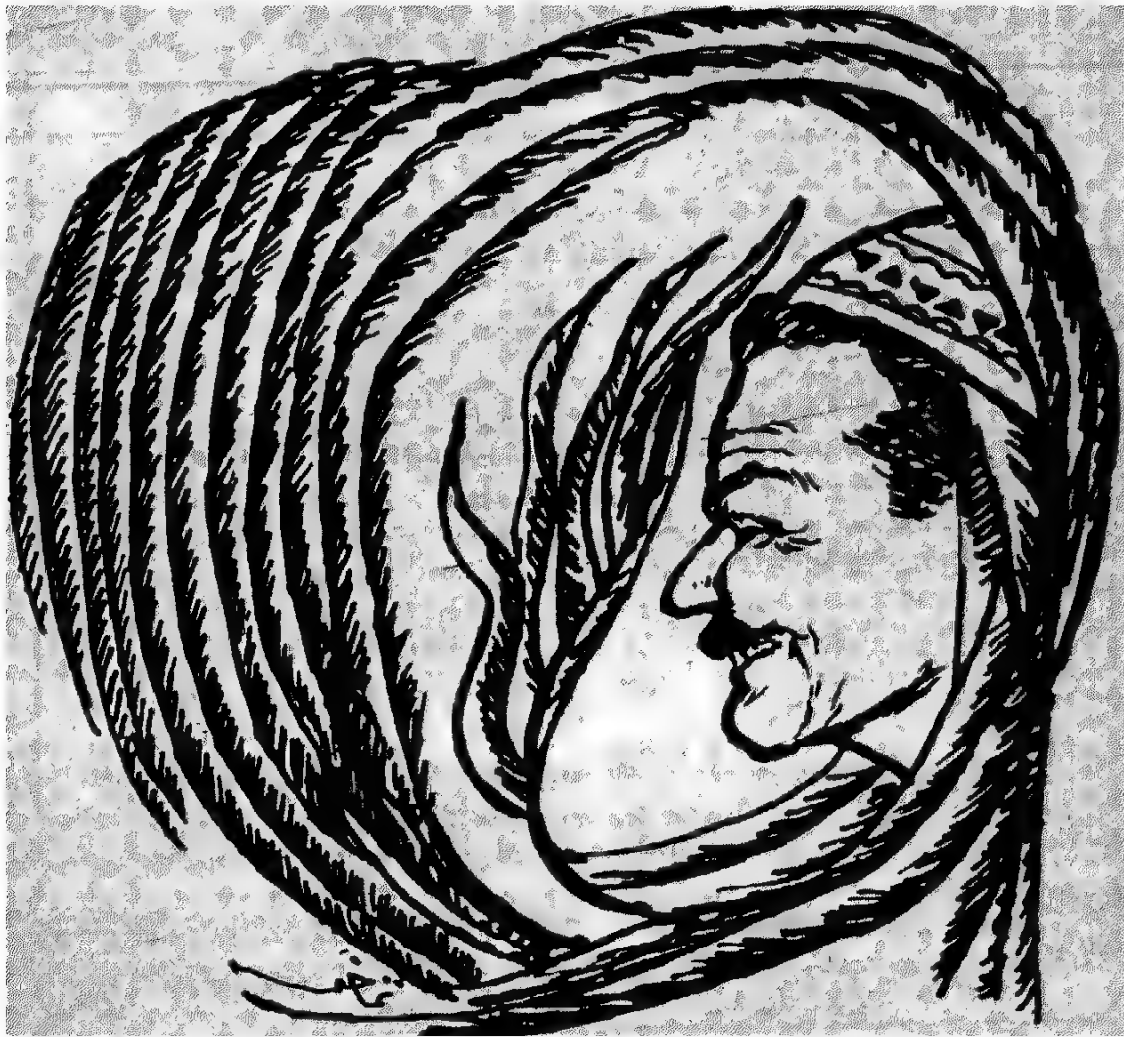
فى الصيف خلف القطار القمر . . كل منهما يجرى فى اتجاه ، لكن يبدو دائما كأنهما يتحركان . . . او كان الارض تحملهما وتسير بهما معا ! .

يطلع النهار فجأة ينتهى السباق . . كثيرا ما يتمدد منتشيا حين يرى القمر يختفى من ناحية والشمس تبرز من ناحية . ان احسدا لم يرهما معا مثله . لكن الشمس تصعد بسرعة وتقف فوق القطار الذى يظل يحملها فوق راسه هوا .

فى الشتاء يختفى قمر الليل ولا تحب الشمس النهار ! حلم .

ذات ليلة ولدت امرأة جميلة على حافة العربية الاخيرة . لم يكن

المُسلِّق



قد فكر من قبل في النساء . وجهها كان شمس ليل وعينها  
قمرين . قلز العربات التي تفصله عنها بسهولة فلم يصل اليها .  
انطلقت الى اول عربات القطار . عاد قافزا في اتجاء السفر .  
بسهولة تم ذلك ايضا فلم يندهش وهو الذي ظنه صعبا دائما . ولم  
يصلها ! . عاد الى المنتصف وجلس . . طالت ليلة الصيف . ظل قمرها  
يفضحك . ظلت المرأة تطير لمسوق القرى والمدن والمحطات الوحيدة .  
ولم تكن قاسية . يقف القطار فتتركه يجرى وراءها في الاسواق !

تذكر انه لم يتحدث مع الشرطي قط . انه حين يقف القطار يغتفى  
ولا يراه الا عند السفر . مساله اين يذهب . كان يود ان يصاحبه  
.. قال الشرطي انه متزوج وله في كل قرية امرأة وفي كل مدينة  
اطفال !

امنية :

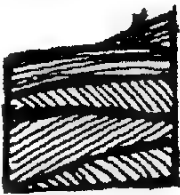
هل يمكن ان يتمنى احد شيئا عشرين عاما ؟ . انه منذ صعود  
القطار اول مرة وسمع صيوت عجلاته وهي تطوى الفضاء وهو  
يفكر ان يحصى العوارض التي تمتد فوقها القضبان . كان يعرف ان  
ذلك سهل ولا يكلفه غير النظر من بين عربتين الى اسفل ! . الان وقد  
صار عجوزا يفعل . ينام فوق بطنه لا يبرز من حافة العربة غير راسه  
.. في كل مرة تهرب العوارض من تحت عينيه . القطار اللعين الذي  
يلزم الى الامام يركل العوارض بسرعة جنونية الى الخلف .

يعتدل جالسا ضاحكا غير مصدق ان الامر محال . يضحك وحده  
في الفضاء الابيض . يترك كم هواحق . فليس هناك غير عارضة  
واحدة تتكرر . لو كانت هناك غيرها تجرى الى الخلف لكان هناك  
« مسفرون » كثيرون يجرون الى الامام . والحقيقة انه واحد فقط

لم ير في مصلحة السكة الحديد « مسفرا » غيره . ولا  
شرطيا غير الذي في « السبنسة » . لا قمرها غير الذي في السماء  
ذات النجوم ولا شمسها غير التي فوق القطار . اما المحطات الكثيرة  
والقرى والمدن والجنود الذين يرافقون العتاد العسكري فهم  
مثل الحقول والرمال واعمدات اسلاك التليفونات . يقترب منها فتبتعد .  
للكون اركان اربعة حقا وفارغة ! . والقطار الذي يجلس فوقه الان  
مثل مقعد صغير في غرفة خالية ، فالانسان لا يستطيع ان يمضي عمره  
واقفا !

الحكايات :

صار يقول للجنود « راي كل الحروب . يضحكون ويتجهمون .  
حدثهم كثيرا عن القنابل التي سقطت فوق القطار ولم تصبه . عن  
نفسه كيف صوب حجرا مرة الى طائرة ولم يصبها ! . يضحكون  
ويتجهمون . في المحطات الاخيرة كان يمضي الليل مع رجال يتقبرون  
.. لكنهم دائما صامتون ولان لديه ذاكرة قوية ، وحكايات قريية ،  
كانوا يسمونه . لكنه حين يقول ان قمر زمانهم هذا شمس ،  
وشمس زمانهم هذا قمر ، لا يصدقونه !



يسألونك عن:  
الحير

د. نظمي لوفتا



يتفاهم الناس في معظم الاحيان ، ولو صبح  
ما تقول يا صاحبي لما انتظمت شئون  
الحياة ولتوقف مسار الاعمال ... والحال  
كما ترى ليس كذلك ...

— ما تراه من انتظام التفاهم غالبا في  
شئون العمل والنشاط الاجتماعي مرجعه  
الى ان هذه الامور مرتبطة بمفاهيم محددة  
ليس فيها لبس . وانما هي اوامر ونواه  
وقواعد محددة ، لا محل فيها للضلال ،  
الا عند من يجنحون الى المغالطة لهوى في  
انفسهم . اما الذي اقصده انا من ضلال  
اللغة والفاظها فبعيد عن مجال العمل  
والنشاط المحدد الذي لا يختلف فيه  
اثنان . ما اعنيه انا هو ما يتعلق بمشاعر  
الناس وعواطفهم . فمتى تركت النشاط  
العملي جانبا ، وولجت نطاق المشاعر  
والمواطف ، وجدت نفسك في بحر لجي  
لا يسبر له غور ، ولا تكاد تصل فيه الى  
شاطئ مأمون . ولذا تجد العلماء يتجنبون  
كل ما هو ذاتي في صياغة قوانينهم ،  
حتى انهم يصوغونها — حرصا منهم على  
البعد عن اللبس — في معادلات رياضية  
قدر الامكان ، ذلك انهم يعرفون من خبرتهم  
بانفسهم وبالناس ان المشاعر الذاتية  
وما يتصل بها من التعبيرات والالفاظ  
مطية التيه ومنزلق الضلالة واللبس .  
— كاني بك تريد ان تلقى من حياة  
الناس وتعبيراتهم كل ما يتصل بالمشاعر  
الذاتية ، لتكون تعبيراتهم كلها اشبه  
بمعادلات الرياضة ... ولعلك تلهب ايتها  
الى ما ذهب اليه بعض كتابنا منذ نصف  
قرن حننا دعوا الناس الى استخدام  
اللغة التلغرافية ليتخلصوا من النزعة  
البلاغية ...

## ● خداع الالفاظ المعبرة عن مشاعر البشر

قال لي صاحبي :  
— ما اشد ما تضلل اللغة الانسان .  
فارتفع حاجبا قليلا ، وقلت له :  
— وكيف يمكن هذا ، واللغة وسيلته  
الكبرى للتفاهم مع الناس ؟

فقاطعني صاحبي مستدركا :  
— ومع نفسه ايضا ! فنحن منذ طفولتنا  
نصوغ افكارنا في قوالب لفظية ، هي  
الكلمات والتعبيرات اللغوية .. ومن فرط  
الفتنا لهذه الكلمات نستخدمها بديلا عن  
الافكار ... ومن هنا تضللنا اللغة حين  
نفكر خالين الى انفسنا ، وتضللنا حين  
نتفاهم مع غيرنا من الناس ، نعني بالكلمة  
مدلولا معينا ، وقد يفهم عنا من نخطبه  
مدلولا آخر ، فتحسث لنا البلبلة في  
العالين .. فما اشبهنا عندئذ بما يروى  
عن بناء برج بابل ، الذين تلبلت السننهم  
وافهامهم ، فلم يعد يفقه الواحد منهم  
عن الاخر شيئا ...

— ما اراك ادركت مرادى . فالدعوة  
الى اللغة التلغرافية قد تلقى البلاغة

فقلت له :  
— ما اراك الا مبالغا ، فما ايسر ما





ان سقراط انمرت دعوته في مجاز العلم  
والمناطق ، والمجال المصرفي بعمامة . الا ان  
المجال الوجداني لم يزل تعبيرنا عنه في  
المرحلة التي لك ان تسميها مرحلة ما قبل  
سقراط .

## يسألونك عن الحب

فقلت له مداعبا :

— مادم تريد ان تكون « سسقراط  
الجديد » ، فهلا نسجت على منسواله  
فتتبسط في الحوار ، كي تنزل — كما نزل  
— بالفلسفة من السماء الى الارض ؟  
— ليكن لك ما تريد ايها الصديق ..  
واترك لك اختيار النموذج الذي تريد ان  
يدور حوله الحوار ..

فقلت له :

— ما رايت ان يكون حديثنا هذه المرة  
عن شيء يكثر الناس من التسلق به  
والخوض فيه ، وليس مثله شيء يدير  
الرهوس وتهش له النفوس ..

فقال على الفور :

— اخالك تعني « الحب » .. فما  
مثله شيء تدور حوله عواطف البشر  
ومشاعرهم .. وهومن وراء معظم ما ينشغلون  
له في حياتهم ...

فقلت وانا اومئ :  
— الحب هو ما عتيت فعلا ، وانا على

نقيض مذهبك ، اراه موضع اتساق بين  
الناس في الدلالة والمفهوم . فليس ايسر  
ولا اوضح ولا ادنى للاحساس من ذلك  
الشعور الذي تسميه الحب .

فابتسم صاحبي ابتسامة اقرب الى  
السخرية وقال :

— سنرى ! .. ان لكلمة « الحب »  
يا صديقي شانا عجيبا ، ولعلها من أكثر  
الفاظ اللغة تاثيرا في فيما ذهبت اليه  
من خداع الالفاظ المعبرة عن مشاعر  
البشر ، بحيث تؤدي الوانا من المعاني

الادبية ، او تقلل منها ، ولكنها لا يمكن  
ان تلتقي التعبيرات الذاتية او الماطفية .  
فما أكثر ما نستخدم البرقيات للتعبير عن  
التنهة او التعزية ، وكلاهما عاطفة ذاتية  
... ثم ان لغة العلم لها أيضا بلاغتها ،  
وبلاغتها هي الالتزام بالتعبير اتق التعبير  
وأوجزه عن موضوع الكلام ، وهو في العلم  
ظاهرة موضوعية لا محل فيها للمشاعر  
الذاتية . وليس مرادى الفاء المجال  
الذاتي او الوجداني من حياة الناس ،  
فما الى هذا من سبيل . ولو وجدنا اليه  
سبيلا ما أقدمنا عليه ، لأن المشاعر  
الوجدانية جانب جوهري من حياة  
البشر ..

— ما مرادك إذن ؟

— مرادى ان اتحدث عما يتلى به الناس  
من اللبس وهم يعبرون بالفاظ اللغة عن  
مشاعرهم ، فاذا اللفظ الواحد يعنى  
أحيانا ألوانا شتى من المعاني او المدلولات ،  
يفهم كل واحد من الناس مدلولها منها غير  
الذى يفهمه الآخر ... ومن ها هنا يأتى  
الضلال وتطرا البلبلة .

— اكاد الح في هذا الاتجاه شسيتا  
شبيها بدعوة سقراط الى تحديد معانى  
الالفاظ ، حتى لا تختلط الافكار ...

فابتسم صاحبي وقال :

— هو شيء من ذلك فعلا . فبعد الفين  
ونصف من السنين لم يزل الناس بحاجة  
الى مراجعة دقيقة لمدلولات الفاظهم . أجل



(( دعد )) فالشاعر لا يتصورها الا مشار  
وجد وهيام ، فان مات هو فشغفه  
الشغل من ذا يهيم بها ويعبدها بعده !  
اما ذلك الخليفة المنهوم النرجسي ، فلا  
يرى فيها الا (( اداة )) يقضى بها حاجته  
البيولوجية ، فان مات هو فكل ما يتمناه  
الا يتمتع احد بقضاء حاجته او لبائته  
او وطره منها ، كان تصاب دعد بالعمى  
او البرص او اى داء يجعلها غير صالحة  
للاستعمال !

- اعوذ بالله !

- وقد يوجد احيانا امثال هذا الشاعر  
المتيم ، الذى يسمى هيامه حبا ، ولكن  
ما اكثر ما يوجد امثال ذلك الخليفة  
الذى لا يهيم الا بنفسه وبحواسه ! ..  
ولئن كان العاشق المتيم يعبر بالحب عن  
العبادة والروعة بالجمال ، فذلك المفتون  
بلذة الحس او وظيفة الجنس يعبر بالحب  
عن (( تشييء )) موضوع حبه ، فلا يرى  
فيها (( الانسان )) الذى هو غاية فى ذاته ،  
بل (( الاداة )) التى لا قيمة لها فى ذاتها ،  
وانما هى (( مطية )) للذة ، وقضاء  
الحاجة ! وصدقنى ايها الصديق ان امثال  
هذا الخليفة الاموى ما اكثرهم بن من  
تلقاهم ونعاشرهم ! .. ابعد هذه المفارقة  
ايها الصديق تقرر ان يسمى كل من هذين  
الشعورين باسم واحد ، هو الحب ؟

ولم ازد على ان هرشت راسى بطرف  
اصبى ، واستطرد صاحبي :

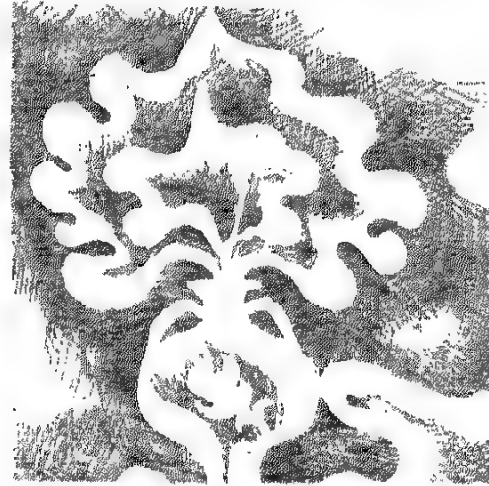
- هانت ترى ان الهيام غير الاشتهاه  
الحسى ، الذى لا يفعل الجمال به الافعل  
التوايل والافاويه التى تستثير شهوة  
المنهوم للطعام . اما المتيم فيقع منه  
الجمال موقع الروعة التى تملك عليه آفاق  
نفسه ، فيحب شخص المحبوب لانه هو  
هو بالذات ، لا لانه من المشبهات

يناقض بعضها بعضا ... اليك مثلا ما  
يلوكة الفتى من كلمات الحب لتقتله  
اهتز لها احساسه ...

- واهى تناقض تراه فى ذلك الاحساس؟  
- على رسلك . انه فى بعض الاحيان  
تعبير ليس وراءه الا ما وراء قول احد  
الناس (( كم احب الشواء . او الكشرى .  
او البطاطا ! )) فكلمة احبك او (( اموت فى  
حبك )) لا تدل حينئذ الا على الرغبة او  
الاشتهاء . وهذا يا صديقى هو الحب  
الاستهلاكي ... وما ابعد الفسوق بينه  
وبين الوجد والهيام . وقد بما كان هناك  
شاعر عاشق لحبيبة حسناء اسسمها  
(( دعد )) ، قال فيها بدافع الوجد :

لهفى على دعد ماحييت ! وان امت  
فيالهدف قلبى : من يهيم بها بعدى ؟!  
فلما قرا احد الخلفاء ذلك البيت لم  
يرقه ، وغير فيه وبذل ، فجعل البيت  
هكذا :

لهفى على دعد ماحييت ! وان امت  
فلا صلحت دعد لذى حاجة بعدى ؟  
ارايك كيف تباعد العبدان ، مع ان  
موضوعهما واحد لم يتغير ، هو الانسة



## يسألونك عن الحب

- احسب هذا هو الصواب .  
فركبني مزاج الشغب ، وقلت له :  
- وهل تشك في حب امام من انمسة  
العذرين ؟ الست ترى « جنادة العذري »  
من كبار المحبين المدلهين بمحبياتهم ؟

فقال مستتريبا :

- ماذا تريد بهذا السؤال ؟ الفصح  
عما ترمى اليه .  
- قرأت وأنا في مطلع شبابي ابيات  
جنادة هذا في حبيبته ، فرايتها تقطر  
انانية !

- اي ابيات تعني ؟  
- قوله : « من حبها آتني أن يلاقيني  
من نحو بلدتها ناع فينمساها !  
كيما اقول : فراق لا لقضاء له  
ويضم القلب ياسا ثم يسلاها ! »  
اترى انانية اشد من هذه ؟ يعجبها  
فيتمنى موتها كي يستريح بياسه منها ،  
والياس احدى الراحتين ؟

فانفجرت اسارير صاحبي وقال :  
- اراك نسيت اننا قرانا ابياته هذه  
معا ! اليس هو القائل في اعقاب ذلك  
« ولو تموت لراعتني ! وقلت لها  
يا بئس للموت ! ليت الموت ابغها ! »  
فما ظنك بمن يقول هذا ؟ انه يعبر عن  
« تآزم » خطر بسبب حبه لها . ذلك  
الحب الذي يحسه اشد من احتماله ،  
لا يدري كيف يتخلص من تباريحه ولواعجه  
فهو حائر باثر ، على شفا الجنون !  
وهذا ما كان حقيقا ان يكشف لك من  
سمة مميزة للحب ، تفرق بينه وبين متعة  
الحس العارضة ، مهما كانت صارخة .

- ماذا تعني ؟

- امنى ان الحب تقيض المتعة

والمقبلات ، التي تغنى فيها امرأة من  
امرأة ، كانه من عملاء النخاسين في سوق  
الجواري ... فما ابعده من الحب ،  
وان توهم ان ما به هو الحب . فالحب  
يحصر المشاعر في شخص بعينه ، لا بما  
هو أداة ومطية لذة ، بل بما هو مصراع  
الروح الى افق من الحياة اعلى من افق  
الحس الشائع !

فصحكت وقلت :

- اراك تحولت الى شاعر ! فما لولك  
في ابن حزم ، وما حفل به كتاب طسوق  
الحمامة من هيامه بالشقراوات ، يستكثر  
منهن ، ويسهب في اسباب تعلق الحسنات  
بالرجل الذي يعرف كيف يرضيهن في  
الغراش ؟

فقطب صاحبي جبينه وقال :

- هالك الذن مثال بارز لخساع النفس  
التي تسمى فتنة العواسب بذلك « التشبيء »  
للمرأة باسم الحب ، وهو من قبيل  
ما يتشدد به فلان الطريق لاي غادية او  
رائحة تحسرك كوامن جسده المراهق .  
يتشدد لها بكلمة « احبك » . ولونطق  
الشغب وهو يتطلع الى حظيرة الدجاج  
لقال لكل دجاجة « احبك » وهو لا يعنى  
في الحقيقة الا اغتراسها .

- احسبك تريد ان تقول ان دافع  
الحب هنا هو « الانانية » ... وان ما  
يكون عن انانيته فهو ليس حبا ..



الانانية . فالمتعة الحسية المحض استهلاك  
للمحبيب أو استخدام له ، ما احراه ان  
يحط من قدره كإنسان ، مهما ارتفع  
به كسلعة أو أداة . اما ذلك الوجد  
فهو عبء وليس متعة ، يستعبد المحب  
بطاقة شعورية أسرة ، تخرج كل امره من  
يده ، كقول أحد تلك الشخصوس ، في رواية  
للشاعر شوقي :

أخرجت امرى واختيارى من يدي  
وتركتنى نفسى بفسر ملاك !  
فهو لا يعرف لنفسه عدلا ولا صرفا ،  
شان الكوكب الذى يدور فى فلك احدى  
الشموس ، ولا هيلة له فى هذا .. بل  
لو سئحت له فرصة افتراضية للفكاك من  
هذا الاسر ما انتهزها ، بل لنفر منها  
فزعا ، اليس اهل قيس بن الملوح -  
صاحب ليلى القلب بالمجنون بها - قد  
ساقوه الى ساحر كى يطلقه من اسسار  
سحرها ، فصاح :

.....

اذا كنت مسحورا فلا بطل السحر  
فيارب زدنى جوى كل ليلة  
وبالوعة الاحباب موعده الحشر  
وهو الذى يعانى من تباريح هذا  
الحب ما يصوره بقوله :

فلو ان ماى بالحصى فلق الحصى  
وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر ؟

فهل يمكن ان تسمى هذا الحب انانية  
او نرجسية ، كذلك الآخر الذى قال  
« فلا صلحت دعد لذى حاجة بعدى » ؟

فلم يسعنى الا ان اقول :

- بل شتان هذا وذالك . العاشق الحق  
حبه محنة له ، والآخر حبه متاع الى  
حين .. وما اشبه العاشق المقيم بحال  
ذلك الذى قال :

داونى يا طبيب واعرف دوائى  
لست ابقي الشفاء كل الشفاء

ان دائى كالسهم انشب فى القلب  
وكالسهم قر فى الاحشاء  
بشه موجع . واوجع منه  
نزعه . والهلاك فى الابطاء !  
فهو لا يريد ان يتخلص من الحب ، ولا  
يطيق تباريحه . فاي بلاء هذا ! ..

فابتسم صاحبه وقال لى :  
- رويدك ! لا نريد ان يجرفنا الانفعال  
والاسى لهؤلاء المحبين ، وذو الشوق  
القديم وان تمزى ، مشوق حين يلقي  
العاشقينا « ! بل نحن نريد التصرف  
الى الوان الحب وتمييز بعض الوانه من  
بعضها الآخر وخليق بنا ان ننظر فيما  
يقع فيه الناس من الخلط بين الحب  
والسعادة . فما اكثر من يظنون سعادتهم  
فى الحب ، ولو كانوا محبين حقا لصاقوا  
بل لصرخوا مستغيثين مما فى هذا الحب  
من اسباب الشقاء والبلاء ! فاحسبوا  
العشق مأخوذ مذهب بلبه .

فابتدته قائلا :

- بل الاولى بنا ان نتساءل لماذا يحرص  
الناس على الحب ، وفيه ما فيه من

## يسألونك عن الحب

لهؤلاء المحبين المتكويين بالحب الحقيقي .  
ولكنى لا أريد أن يشغلنى هذا عن سؤال  
• • •  
- وماذا له ؟

- ماهى العلاقة بين الحب والجمال ؟  
اليس الجمال سبب الحب ؟ وهل المحبوبة  
دائما أجمل الجميلات ؟  
فافتتر صاحبى عن ابتسامة غامضة ،  
وقال :

- هذا موضع آخر لاختلاط الأمور على  
الناس ! فالحب الحقيقي قد يرى أنواعا  
من الجمال تفوق جمال محبوبته ، ولكنه  
يرى جمال محبوبته فوقهم بما فيه من  
تفرد .

- بعين الحب العمياء ؟  
- ليس بالضبط . فهناك نوعان أو  
نهران من الحب . الحب الانتفاعى أو  
النفسى ، الذى يحب المحبوبة لأنها أجمل  
الجميلات ، والحب المدله المتيم الذى  
يرى المحبوبة فوق القبح والجمال ، لأنه  
يحبها هى بالذات ، لأنها هى ، لا لأنها  
جميلة . فهو ينزهها عن المقارنة والمضاهاة  
- عجيب هذا . واحسبه ما عساه  
من قال :

« لست أهواك للجمال وان كان جميلا  
هذا الحيا اللطيف ! ..  
انا أهواك انت انت . فلا شيء سوى  
انت بالفؤاد يظوف !  
- هو ذاك فيما اعتقد ..

- عظيم . لقد استبان اذن ان الحب  
مختلف باختلاف نسيج الناس النفسى .  
فمنهم من فطرت نفسه على الخشوع للجمال  
المتفرد والتعبد فى محرابه ، ومنهم  
المنهزم للذة الحس يسميها حبا . وهو  
قلما يظن للجمال ويهتز له ، شأن ذى  
البطنة الذى لا يكاد يفرق بين ألوان الطعام  
ومذاقه ، ومنهم الذواق الذى يرى « كل  
مليحة بمذاق » ، فهو كالفراشة التى

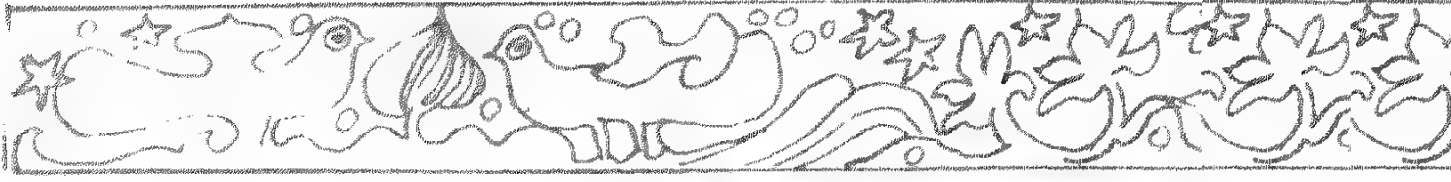
البلاء ، والاصل فى الناس ان يطلبوا  
السعادة وينفروا من مداخل الشقاء ..

- وهو تسأول له دواعيه بلا شك .  
وهو حقيق ان يلج بنا فى باب من ابواب  
النفس البشرية يخفى على الكثيرين .  
فالناس يحسبون انهم يطلبون مايسعدهم ،  
مع ان العكس هو الصحيح .

- ماذا تعنى ؟  
- اعنى ان الناس تسمى ماتطلبسه  
نفوسهم باسم السعادة ، مع انه قد يكون  
محض ضرورة لا لذة فيها . ألسنت ترى  
المريض المذهب الذى لا امل فى شفائه  
يتعلق مع هذا بأسباب الحياة ، وهى  
لا تجلب له الا العذاب ؟

- هذا صحيح ..  
- كذلك الحب يا صاحبى ، تتجمع فيه  
كل مشاعر الحياة عند الحب ، فيتشبث  
به ، لأنه يشعر ان روحه ستزهق - اعنى  
روحه الحقيقية التى تلخصت فيهما مشاعر  
كلها - لو ان ذلك الحب الذى يكره  
زاياله الى الابد . فالمحبة عنده ليست  
السعادة بمعنى اللذة والمتعة . بل هى  
الحياة نفسها ، التى لا طاقة له بزوالها .

فان بك من ليلى غنى وتجدد  
فرب غنى نفس قريب من الفقر  
فالحب ليس مطلوبا لأنه سعادة ، بل  
لأنه نسمة الحياة نفسها عند الحب .  
- ان نفسى لتذهب حشرات أو تسكاد



الحب باهل التصوف . يحبون المحبوب  
له ، لا لانفسهم ، ولا يجدون السعادة  
فيما ينالونه مباشرة ، بل من باطن سعادة  
المحبوب ، ولو كانت سعادته مع غيرهم .  
- عجباً ! ذلك حب خال من الشهوة ،  
- ألم اقل لك ان امرهم مختلف ، وانهم  
صفوة الصفوة ، ومن مفارقات بني الانسان  
ان يطلق لفظ واحد هو « الحب » على  
ذلك الاحساس ، وعلى ما كان من « ديك  
الجن » او « عطيل » من جنون الفسرة  
وشهوة التملك والاستئثار .

- وما المخرج من هذا اللبس ؟ اننا  
لا نستطيع ان نغير طبائع الناس .  
- ليتنا نستطيع ! ولكني امل ان  
نطلق على كل احساس اسما متميزا  
لا يختلط مدلوله بغيره ..

- انت اذن يا صاحبي تفضل ان يلقي  
الفتى فتاة اثارت حواسه فلا يقول لها  
« احبك » بل يقول لها « اريدك » ! ترى  
هذا يكون ؟

- وانه في بعض بقاع الارض كائن ،  
حيث لا سيفون ان يخدعوا انفسهم ،  
فيسمون الاشياء بمسمياتها ...  
- ولو خلع الناس قناع الخداع ،  
وصارحوا انفسهم ، وصارح بعضهم بعضا  
لما كانت اللغة اشبه في الفاظها بالطعم  
الذي يضعه الصياد في الشص ليقرر  
بالسمكة .

- ما اهل ما تسعى اليه من تغيير  
الناس ، وقد كنت احسبك ترمي الى  
تغيير الالفاظ ..

- وهل الالفاظ الا هياكل الفكر  
والشعور ؟ فهي لا تتغير - هيهات ! - الا  
اذا تغيرت النفوس ، وعدلت الى مصارحة  
النفس ، وارتفعت عن التفرير والخداع ..  
- انك لتروني بهذا الحديث . واني  
لفي حاجة الى ان اخلو بنفسى كي اتدبره .



لا تكف عن الرفيف بين الندى والضياء .  
وهؤلاء هم الغزلون لا المحبون الحقيقيون .  
هؤلاء قبيل عمر بن ابي ربيعة ، لا « كثير  
عزة » .. او مجنون ليلي ، او جنسادة  
العدري ..

- ولك ان تقول ان الذين يسمون  
انفسهم محبين هم اما اخذ سالب ، واما  
ماخوذ سليب .. وكل ميسر لما خلق له  
.. وليس لي على تفاوت طبائع الناس  
اعتراض ، بل اعتراضي كله ان يطلق  
اللفظ الواحد على التقيضين في  
الاحساس والسلوك . على المالك وعلى  
المملوك !

- ولكن في نفس شيئا من الشك في هذه  
القسمة ، فما ارى الحب يخلو من  
الاستئثار والرغبة في التملك ..

- انما يصدق هذا على الكثرة الغالبة  
من الناس ، فاکثرهم مطبوعون على الاثرة  
ولكن لا يخلو الحال من قلة قد تكون نادرة  
نمرة الكبريت الاحمر ، فطرت على العطاء  
والايتار ، ولا تجد نفسها الا في المنسج  
والبدل . اولئك يا صديقي اشبه في دنيا

شخصيات

وراء الأحداث

# بابانديرو

## زورا الغاضب في حلف الأطلس

أثينا.. من  
محمد سعيد

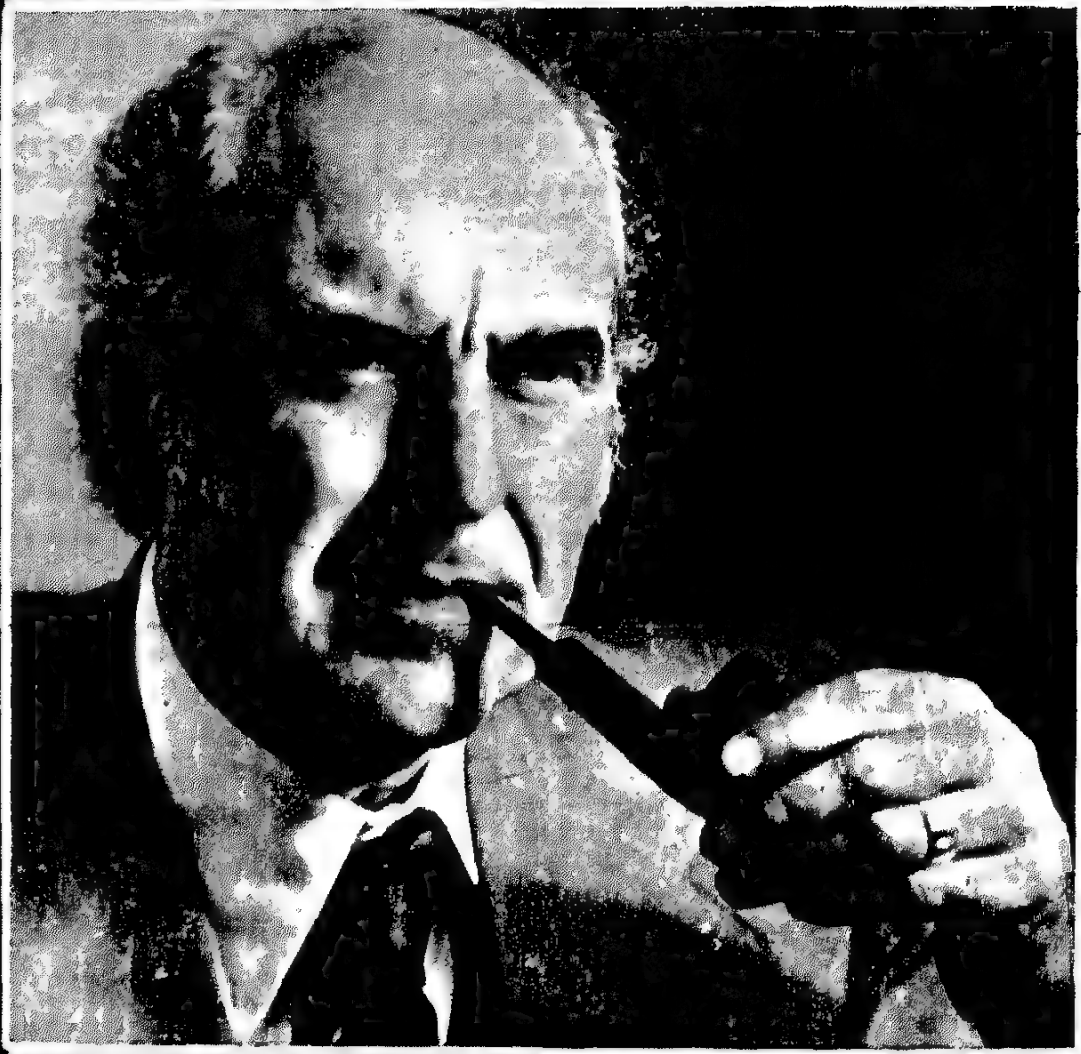
- البحر الذي يشكو من أعاصير انسياسة في الشرق والغرب
- اليونان لا تنهون في سياستها من أجل طموحها الاقتصادي
- معزوفة الهدوء والجوار الطيب في شرق الأبيض المتوسط

وبحر ايجه هو ذلك البحر الساكن من كثرة الجزر والأكاديد والصخور . والواقع في الشمال الشرقي من منطقة البحر المتوسط الشرقية ولا يطل عليه سوى تركيا من الشرق واليونان من الغرب ويتصل مباشرة بعياء المتوسط من الجنوب .

وما حول بحر ايجه الذي يشكو من أعاصير السياسة القادمة من اتجاهات الشرق والغرب ، هي أكثر بقاع العالم اليوم تهديدا

على الرغم من الدخول في منطقة الريبس الجغرافية ، تنقل المساحة المائية المقفلة بين جارتين هما اليونان وتركيا ، منطقة أعاصير ورياح عنيفة تنتمى في صخبها وضجيجها إلى أشد أيام الشتاء ريجا ورعدا . والشتاء الذي يحيط المنطقة المائية المقفلة بين الجارتين هو شتاء الغضب السياسي الذي تهب الآن عوامله الجوية على منطقة بحر ايجه .





باندريو

من انقره تواجه الرياح المكسية القادمة من  
اينا ٠٠٠ وتتوزع مناطق الضغط المرتفع  
والضغط المنخفض عند الجارتين وتنتقل  
مقدمات العواصف السياسية والعسكرية  
المحتملة الى جزيرة يشترك الخصمان في  
صياغة القرار السياسي والاقتصادي  
والاجتماعي على ارضها ، وهي الجزيرة التي  
شاركت ايضا بنصيب اكبر في صياغة مشاعر  
التحيز والعداء التي يتربص بها كل طرف

باندلاع شرادة مواجهة اقليمية ، على الرغم  
من أن التغيرات الموضوعية تقول بغير ذلك ،  
فالطرفان شريكان في اكثر من مظهر من  
مظاهر التحالف القريب ، فهما عضوان في  
الجناحين السياسي والعسكري لحلف  
الاطلنطي ، وهما طرفان في السوق الاوربية  
المشتركة - وهما عنصران من العناصر  
الاوربية المشاركة في البرلمان الاوربي .  
ورغم كل هذا تهب رياح القصب القادمة

## شخصيات وراء الأحداث

### ● تنمية ثقافية تنطلق من الحفاظ على الموارث العريقة...

من اطراف الساحل الذى يطل عليه بحر ايجه ، والذى تنتقل منه الى الجزيرة الواقعة فى المتوسط ، سهام الضغط المرتفع والضغط المنخفض التى تشكل هذا التوتر والاضطراب فى احوال السياسة الجوية فى شرق المتوسط

والسؤال الذى يبدو واضح التكوين فى ظل هذا الاضطراب فى الطقس السياسى ، يتمثل فى البحث عن مصدر اثار هذه المشاكل التى خمدت جدوتها اكثر من ٧ سنوات ثم عادت بوضوح هذا الربيع . ولكن يبدو السؤال اشبه بقوس قزح فى ضباب الغموض الذى يكتنف ضياع واحدة من نعمات التوفيق والاستقرار فى السلم الموسيقى الذى تنطلق منه معزوفة الهدوء والجوار الطيب فى شرق البحر المتوسط .

من ايقظ الايقاعات الصاخبة ؟

هذا السؤال ينطلق من اكثر من مكان ... فهو يخرج من عند المصادر التركية ... كما يتردد فى اروقة المقار السياسية الامريكية عبر الاطنطى بجانب وضوح صدهاء فى مقار التحالف الغربى فى روما وباريس ولندن وبروكسل ، وايا كان نوع لقاءات التحالف الغربى وهل هى لقاءات عسكرية او سياسية ام اقتصادية .

تبسيط الاجابة يعود بها الى هذا التغيير الذى شهدته اليونان فى بداية الشتاء الذى صاحب نهاية العام الذى مضى ١٩٨١ عندما نجح حزب الحركة الاشتراكية الهلينية « الباسوك » فى ان يصبح اول حكم اشتراكى يحكم اثينا فى التاريخ اليونانى وعقب فوز الحزب بزعامة الدكتور اندرياس بابانديرو فى تحقيق الاغلبية التى اتاحت له تشكيل اول وزارة اشتراكية اسمها بابانديرو وزارة التغيير .

وضع بابانديرو برنامج الانتخابى الذى نجح به حزبه فى ان يبعد حزب الاغلبية السابق حزب الديمقراطية الجديد ، عن

الغريبان السابقان كارامليس  
و د . بابانديرو





مرة انه لا يريد من هذا المبدأ إعادة التفاوض حول شروط عضوية اليونان في السوق الأوروبية المشتركة ، كما انه لا يريد أن يهجر هذه المجموعة ، لكنه يهدف الى تحقيق عدد من التطورات التي يكون بإمكانها أن تحقق لليونان افضل الشروط في محاولات تحديد اسعار البيع والشراء وفي تخفيف حدة التضخم وفي العمل على تعديل سعر الصرف للعملة اليونانية الدراخما .

لكن اليونان وهي في سبيل السعي لتحقيق هذه الطموحات الاقتصادية لاتتوان في مواقفها السياسية بل انها تشدد في بعضها الى الحد الذي جعل الاوساط السياسية الغربية تدرك ان الحكومة اليونانية في ظل حكم د. باباندريو لم يضع منها أي وقت من أجل أن تجعل وجودها داخل المجتمعات السياسية الخارجية أمرا محسوسا

به وتوالي المواقف السياسية التي تعبر من هذا الطموح السياسي بداية من رفض حكومة باباندريو التوقيع على البلاغ الذي صدر عن دول حلف شمال الاطلسي بشأن الموقف في بولندا .. أيضا تمكنت اليونان من تأخير عقد الاتفاقية الخاصة بطلب اسبانيا الانضمام الى حلف الاطلسي « الثاثة » وأصررت بعد الموافقة على ضم اسبانيا على اعاقة نشر البلاغ الذي صدر في نهاية اجتماعات وزراء دفاع دول الحلف وهو امر يحدث لأول مرة .. والمعروف ان رئيس الوزراء الدكتور باباندريو هو الذي يشغل منصب وزير الدفاع في حكومته امتدادا باهتمامه بفلسفة التخلص من قواعد الاطلسي العسكرية والقواعد التي تؤجرها الولايات المتحدة في بلاده ورغبة أيضا في الاقتراب من الجيش الذي خرج منه جنرالات الحكم الفاشي الذي سيطر على اليونان وحكمها من عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٤ .

مقاعد الحكم ، وفي أن يعبد رئيس زورا ، حكومة هذا الحزب جورج راليس الى صفوف الظل وبعيدا حتى عن قيادة المعارضة . صاغ باباندريو هذا البرنامج الانتخابي الذي وضعه في صورة برنامج لحكومته تقدم به الى البرلمان اليوناني حيث نال ثقة البرلمان برغم معارضة شركاء حزبه في مجمع التمثيل الكنيابي وهمس حزب الديمقراطية الجديد « اليمين » والحزب الشيوعي « اليسار المتطرف » اذا تصورنا أن حزب « باسوك » الذي أسسه باباندريو هو حزب « يسار الوسط » .



والمقابل لبرنامج حكومة باباندريو في ظل خطواته السياسية التي تمت في فترة الشهور الخمسة التي تلت وصوله الى الحكم ، يلحظ أن الدكتور باباندريو يتعامل مع بحار السياسة بمنطق الربان الذي درس علوم الاقتصاد ولا يفرق في تعامله مع تيارات ونوات البحر السياسي عن التيارات والاعاصير التي تهب في البحار الاقتصادية والتبدل في مواقف اليونان جاء في صورة قرار سياسي لكنه في الاصل كان يحمل مضمونا اقتصاديا .

في البرلمان الاوروبي كان الاعلان عن القرار اليوناني وفي اجتماعات قمة السوق الأوروبية المشتركة كان تفسير هذا القرار بأبعاده السياسية والاقتصادية .

وعلى الرغم من أن الايام العالية لم تعد تنتظر الاراء الدائرة حول احتمال اليونان من المجموعة الأوروبية المشتركة فان المنتظر هو إعادة تقييم لسياسة السوق من خلال وجهه النظر اليونانية بخصوص تحقيق مبدأ باباندريو في تحديد واقع خاص لليونان بشكل يمكنها من الاستثمار داخل المجموعة .. وقد أوضح الدكتور باباندريو أكثر من

## شخصيات وزراء الأحداث



ميلينا ميركودي . اختصارها : وزيرة للثقافة في اول حكومة اشتراكية يونانية

## ● باباندريو... يتعامل مع - بحار السياسة بمنطق ربات علوم الاقتصاد



في ضاحية « كاستدى » خارج مدينة أثينا . فقد أوضح باباندريو أن من أهم قراراته الاستراتيجية ما يتعلق باحياء علاقات اليونان الخاصة مع شريكات اليونان في البحر المتوسط من البلدان العربية من خلال حرص اليونان على أيقاظ صداقاتها التقليدية القديمة . ومن خلال حرص آخر على ضرورة الحفاظ على أسباب الاستقرار وتعديل موازين القوى في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط .

وهذا الاتجاه التفكيرى يبدو متجانسا مع التكوين الفكرى والنفسى لزعيم اليونان الدكتور باباندريو فهو ابن للسياسى اليونانى القديم الذى رحل منذ عدة سنوات جورج باباندريو والذى كان على علاقات وثيقة مع العواصم العربية ومن بينها القاهرة كما كان يحمل شعورا خاصا بالحب والتقدير تجاه عروس البحر المتوسط مدينة الاسكندرية . . وكان جورج باباندريو والد الزعيم اليونانى د. أندرياش باباندريو من اقوى تجسوم السياسة اليونانية خلال النصف قرن الاخير ووصل الى مقعد رئيس الوزراء ثلاث مرات كما

وفى داخل اجتماعات قمة السوق الاوربية المشتركة تمكنت اليونان من رفض الموافقة على ادانة ليبيا وهو الموقف الذى تبناه الحكومة الامريكية وتسمى فيه لتجميع مواقف حلفائها الغربيين فى فرض عقوبات سياسية واقتصادية على الجماهيرية الليبية . .

ومثل هذه المواقف المتميزة فى اطار التحالف الغربى تجعلنا نعتقد ان اليونان فى ظل حكومة د. باباندريو لن تكون عاجزة عن المشاركة فى المواقف التى يتبناها شركاؤها فقط بل انها ترى ميزة ايجابية فى اتخاذها لاي موقف يعبر عن وقفة خاصة لليونان تقترب بها من سلوك الدول غير المتحيزة . . وقد يرجع هذا السلوك السياسى اليونانى الجديد الى ان الحزب اليونانى الحاكم « باسوك » وصل الى السلطة من خلال ايديولوجية حيادية ، والتزام بانسحاب اليونان من الاجنحة العسكرية للاحلاف الغربية . وتقرير وضع اقتصادى مميز لليونان فى الاسواق الاقتصادية المشتركة .



ومن هنا ولاسباب قومية تبدو فى صفة « الهلينية » التى يتغلها حزب الباسوك رمزا ووصفا له . نجد ان هذه الاسباب القومية والايديولوجية تنتهى باليسوفان الى السعى من اجل ايجاد هوية خاصة لها فى مجريات السياسة العالمية .

وفى بحث باباندريو وحزبه عن هذه الهوية الخاصة فى البلقان وفى حوض البحر المتوسط كان هذا التفكير الاستراتيجى الذى ميز منهاجه السياسى والذى حرص على تاكيده فى اول لقاء صحفى اتبع لى ان اخضره معسه عقب نجاحه فى الانتخابات وكان فى قصره النخمر

## شخصيات وراء الأحداث

### ● مواقف يونانية متميزة في إطار التحالف الغربي

مجد اليونان الديمقراطية القديم كواحدة من أهم الحضارات التي أثرت في تاريخ البشرية .

وايمان باباندريو بهذه الموارث القومية جعله يحرص وهو يختار نجمة السينما المثلة العالمية ميلينا ميركوري احداث نجوم حزبه وزيرة للثقافة في واحدة من أفرق بلدان العالم امتلاكاً للميراث الثقافي، وهو اختيار أكده باباندريو بحرصه على تدعيم البرنامج الثقافي لحكومته والذي أعلنته ميلينا ميركوري ويتضمن في خطوته العامة إيماناً بحق كل الأحزاب واتجاهات الرأي والافراد في الحصول على فرصة التعبير التساوية عن آرائهم من خلال قنوات الاتصال الاعلامية والثقافية والفاء الرقابة على كافة وسائل التعبير الفني . وأن تنطلق التنمية الثقافية من المفهوم الهليني بالحفاظ على الموارث الثقافية اليونانية العريقة .. والإيمان بأن الثقافة حق للجميع وأن التعبير الثقافي في حرصه على الأصالة اليونانية يجب ألا يعتمد عن ملاحقة الاتجاهات الثقافية العالمية الحديثة والقديمة .

وطراز من الرجال من أمثال الدكتور باباندريو الذي يمتلك هذه التعددية الفكرية في مواجهة منطلقات وأهداف لقد تبدو متضاربة ، مثل حرصه على القومية الهلينية بينما يؤكد على التمسك بالاتصال العالي والتفاهم الانساني اللامحدود .. هذا الطراز من الرجال ينطلق فكره من خلال مدرسة هامة لها منهاج مميز في التعامل مع الفكر ، تلك المدرسة هي المدرسة الواقعية في التعامل مع النظريات الاقتصادية التي تعتبر الاقتصاد علم الحياة أي العلم الذي يعكس حقائق

كان زعيماً للمعارضة 6 مرات كان آخرها منافسته لرئيس جمهورية اليونان قنستنتين كارامانليس في الانتخابات اليونانية في ظل الملكية في الستينات وقبل أن تتحول اليونان إلى الجمهورية ويؤسس كارامانليس حزب الديمقراطية الجديدة ثم يترك زعامته ليصبح أول رئيس لأول جمهورية يونانية حديثة .

وعائلة باباندريو طريقة في التعامل مع بحار الاقتصاد ومحيطات السياسة فالجد جورج باباندريو والابن هو رئيس الوزراء الحالي اندرياس باباندريو والحفيد جورج باباندريو خريج كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الذي يعمل بالصحافة محرراً اقتصادياً في واحدة من أهم النابر الصحفية المستقلة في أينا .

\*\*\*

والدكتور اندرياس باباندريو محسرك ، باح التغيير في اتجاه الجزر اليونانية . ينتهي في تفكيره السياسي إلى فلسفة تحترم القيم القومية وتنادي بالعودة إلى تقاليد الحضارة الهلينية التي شهدت



الاقتصادي ، وهو يكتب باللغتين اليونانية والانجليزية وأعماله مترجمة الى اللسان الايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية والالمانية والمجرية وأيضا اللغة العربية .

ومن أشهر مؤلفاته «اليونان لليونانيين» الذي صدر في عام ١٩٧٦ .. « نحو مجتمع انساني » صدر عام ١٩٧٧ .. « اشتراكية البحر المتوسط » وصدر عام ١٩٧٨ .. « النظرية الاقتصادية وتحقيق الوفورات الاقتصادية » وصدر عام ١٩٧٩ ..

ان البحث عن منابع التدفق في القرارات والأفعال السياسية التي تخرج عن الحكومة اليونانية في ظل حكومة د. باباندريو يجب ان يبدأ من خلال دراسة منهجية الفكرى ثم مراجعة خبراته وتجاريه السياسية والعلمية في مجالات التطبيق والممارسة .

ورجل من طراز د. باباندريو يمتلك النهج الفكرى والفلسفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بجانب تفرسه في العمل السياسى والحزبى .. هو هذا الرجل من ذلك الطراز الذى يحرك التيارات الساكنة ويبدل في مناطق الجذب والشد من مناطق الضغط المرتفع الى مثيلاتها من مناطق الضغط المنخفض . وهو في تحديه واصراره مثل مثيله اليونانى « زوربا » الشخصية الاسطورية التي ابدعها اديب اليونان الكبير كازانتكيس .

ومن هذه النقطة يجب ان يبدأ فهم صانع القرار السياسى في منطقة تبسندو الان في بؤرة الشعور بالاهتمام بمجريات الاحداث السياسية في العالم .. ومن هذا الفعل تبدو الخططوات المحتملة وردود الافعال القادمة التي تحرك الرياح في اتجاه بحر أيجه ..

الواقع من خلال دالات رقمية واكساب هذه الدالات الرقمية خصوصيات اجتماعية وسياسية وثقافية وفلسفية تساهم مجتمعة في تقديم صورة المجتمع الانسانى المنشود .

ولكى يصبح للدكتور اندرياش باباندريو هذا المنهج الفكرى اكتسب العديد من الخبرات التي تبدو في تكوينه التعليمى والثقافى منذ ولد في اثينا في عام ١٩١٩ وحتى حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هارفارد في موضوع النظرية الاقتصادية والاسلوب .

وبعد ان تخطى باباندريو مرحلة التكوين العلمى والثقافى ، بدأ ينشط في تكوين منهجه الفكرى الذى اكسبه مرونة انسانية من خلال الخبرات العديدة التي تعرض لها منذ اضطر لمفادرة اليونان اثناء الحرب العالمية الثانية وحتى عاد الى بلاده من الولايات المتحدة التي عمل استاذاً للاقتصاد بجامعة يال حتى عام ١٩٦٤ حيث شغل منصب الوزير ثم نجح في عضوية البرلمان حتى جاء حكم العسكريين في عام ١٩٦٧ واضطر للعودة الى الولايات المتحدة مع زوجته مرجريت الامريكية الجنسية المجرية الاصل وولديه وابنته . وفي الولايات المتحدة شكل عام ١٩٦٨ حركة التحرير الهلينية التي ساهمت معنويا في اسقاط الحكم العسكرى في اليونان وعندما عاد في عام ١٩٧٤ انشا حزب الحركة الاشتراكية ثم اختير رئيسا للحزب وزعيما للمعارضة البرلمانية حتى جاءت انتخابات اكتوبر ١٩٨١ وأصبح أول رئيس وزراء اشتراكى يحكم اليونان .

والدكتور باباندريو مفكر له مؤلفات عديدة في العلوم الاجتماعية وفي دراسات الاقتصاد وعلوم الاستراتيجية خاصة في مجالات التنمية والتقدم والتحليل



# ليها من بعيد

شعر: محمد حليم غالى



عيسر ما بينى .. وبين الضيقة  
أهنة الجرح .. وشكوى لوعتى  
عاصف لا تنتهى أهواله  
ملء ليلى .. وحنيا مهجتى  
رفرف الطيف بقلبي مثاميا  
يلتقى الطير بظل الدوحة  
كلما قلت عسسا نلتقى  
يسخر الليل لتلك الفكرة  
مثاميا كانت ليالينا هنا  
نتلى العمر .. مثل الجنة  
يهمس العطر الينا كلما  
رفرفت ارواحنا فى القبلة  
والعبير الهامس الوسنان فى  
همسات الشوق وشى ليلتى  
فى غد نرجس للعش السدى  
قد بيناه معا فى الرسوة



# المجلد الأعظم للثقافة قطاع المسرح يقدم

## بلافتنة

تأليف: فتحية المسالك  
إخراج: عادل هاشم

المسرح الحديث  
يقدم على  
مسرح السلام  
بالقصر العيني

## العملاء في بلاد الأكرام

إخراج: أحمد أفندي بهجت

مسرح العرائس  
يقدم

## روض الفرج

تأليف: ر. سيد مرمان  
إخراج: نعيم طابع

حاليا  
على مسرح محمد فريد  
بعمارة الدبنة

## ولادة متعسرة

تأليف وإخراج: أفندي الدويري

مسرح الطلبة  
قاعة ٧٩  
يقدم

## طبيب وشرير

تأليف: كامل أنوب  
إخراج: جهاد عبد القادر

مسرح الأطفال  
مسرح متروبوليتان  
يقدم

## فرقة مسرح الثَّاب

إخراج: رشاد عثمان

قريبا

## فرقة المسرح المتجول بأصا، القاهرة والمناسبات

إخراج: عبد القادر عودة

قريبا

يوميا ٩ مساء والجمعة ما بين ٦ و٥ مساء

كتاب يقرؤه الأزواج والزوجات

# مشاكل الحياة الزوجية

وتأثيرها في حياة الزوج والزوجة

تأليف : دكتور ايشنلاوب  
عرض وتحليل : جورج عزيز





## ● الحب أعمى .. كلام

لأتسانده الحقائق والتجارب

## ● حب الشيوخ يكون عنيفاً في كثير من الأحيان !

● العاجز عن الشعور بالصدقة

لا ينجح في حياته الزوجية

شخصية لاصلة لها بعمله .  
غير أن الحقيقة هي أن اختيار  
الزوجة قد يكون أمراً غاية  
في الأهمية إذا كان الشاب  
يتطلع إلى التقدم والنجاح  
في العمل ، ذلك أن الزوجة  
في عصرنا هذا تقوم بدور  
تتزايد أهميته في الجانب  
الاجتماعي للوظيفة التي  
يشغلها زوجها .

ولهذا السبب يحرص  
المستولون في كثير من  
المؤسسات والشركات في  
البلاد المتقدمة على معرفة كل  
ما يمكن معرفته عن زوجة  
طالب الوظيفة حتى يتأكدوا  
من أن حياته الزوجية هائلة  
ومن ثم فهو يستطيع القيام  
بعمله على أتم وجه ممكن .

### الخلط بين

### العاطفة

### والحب

ومن اليسير جداً أن  
يخلط الإنسان بين العاطفة  
والحب الحقيقي ، ومع ذلك  
فإن الحب في مرحلته الأولى  
لا يخرج في كثير من الأحيان  
عن نطاق العاطفة ، وكثيراً  
ما يخدع الإنسان نفسه ثم  
يخدع الطرف الآخر كما

الطريقة التي يؤدي بها المرء  
عمله .. أنها تحدد الأسلوب  
الذي يعالج به المشكلات التي  
تصادفه ، وتستطيع أن  
تجعله سعيداً أو بائساً ،  
موفقاً في التعامل مع رئيسه  
وزملائه أو فاشلاً .

إننا نعرف جميعاً الموظف  
أو العامل المتوتر النفس الذي  
يصل إلى عمله في الصباح  
وقد تجلت أمارات الغضب  
على وجهه .. أن بعض زملائه  
قد يقول عنه « لا عجب في  
مسلكه ما دامت زوجته  
معروفة بأنها خميرة عكنة »  
وقد يكون هذا الموظف  
معدوماً ، ولكن من واجبه -  
إذا كان يعرف كيف يحسن  
التصرف - أن يحول دون  
أن تكون حياته الزوجية  
الفاشلة سبباً في فقد عمله

### الرجل الناجح

وغنى عن الذكر أن الرجل  
الناجح هو الذي يعرف كيف  
يعايش والديه وأقاربه ،  
وأصدقاءه ، وجيرانه ، وكل  
من يتصل به .. ولا سيما  
زوجته .

ولكن الزواج ليس أمراً  
هيناً يسيراً ، فالشاب قد  
يميل إلى الاعتقاد بأن الزواج  
واختيار الزوجة مسألة

كل إنسان منا يفكر أولاً  
وقبل كل شيء في التقدم في  
معتزك الحياة .. والتقدم  
معناه تذليل الصعاب  
والعقبات والكسب ،  
والحصول على وظيفة أو مركز  
أفضل والاقامة في بيت  
يتوافر فيه مزيد من وسائل  
الراحة والاستمتاع  
بالإجازات الأسبوعية  
والسنوية .

ولكن للحياة جوانب  
متعددة ، وهي لا يمكن أن  
تكون مقصورة على الجري  
وراء المكاسب المادية ، إذ  
ينبغي ألا تكون هذه المكاسب  
نهاية لكل الوجود الإنساني

### الكهاليات

### ليست

### كل شيء

ولاشك أن الكهاليات في  
الحياة من الأمور المرغوبة  
فيها ولكنها ليست ضرورية .  
أما الأمر الأساسي فهو الحياة  
البيئية .. الحياة العائلية  
التي تعد أقوى أساس  
يستطيع الشاب الطموح أن  
يبني عليه مستقبلاً موفقاً في  
مضمار العمل .

ومن المحقق أن الحياة  
العائلية هي التي تشكل



## مشاكل الحياة الزوجية وتأثيرها في حياة الزوج والزوجة

تكون في حياة الانسان فوق عظمة توفر له ما قد يكون في حاجة اليه من انزان وثبات ، وتيسر له ، بطريق مباشر او غير مباشر ، سبيل النظر بما يريد والاستمتاع به وعلى نحو ما وبفدر المستطاع .

هذه هي احدى الحقائق التي اهتمت اليها علم النفس الحديث ، فايا كان المراد بالحب ، فاما لا ريب فيه ان معظم الرجال والنساء يستقيمون ان يحسوا بالجاذبية الجنسية حيال أكثر من شخص واحد ، ولكن الشخص الذي يقع في حبال الحب حقا يكون حبه مركزا في كائن بشري واحد وهنا يتجل الفرق بين الحب الحقيقي والجاذبية الجنسية .

والزواج على اساس الجاذبية الجنسية وحدها لا يمكن بحال ما ان يكتب له التوفيق والنجاح . فاذا شعرت بوجود تلك الجاذبية فمن الخير لك ان تهمل وتترى ، وتفكر تفكيرا منطقيا ما امكن ، بعيدا عن العاطلة ما امكن ، في الامور والصفات الاخرى اللازم توافرها لكي تكفل لديك الدوام ، ولحباتك الزوجية التوفيق والنجاح .

عل ان عاطفة الحب والجاذبية الجنسية لا تكفيان لجعل الحياة الزوجية سعيدة بل ينبغي ان تتوفر الى جانبهما روح الزمالة

### الحب والجاذبية الجنسية

ومرة اخرى نقول هنا بكل صراحة وجراة ان الكثرة الغالبة من الاشخاص الذين يترددون على عيادات الاطباء النفسيين يفعلون ذلك لانهم لم يتربوا تربية غريزية جنسية سليمة توسع مداركهم ، وتكشف لهم عن كثير من خفايا الحياة ، واسرار الوجود ، فكل ما يعرفونه عن الغريزة الجنسية هي انها امر يجب ان يظل مجهولا !!

وعندما يشعر هؤلاء الاشخاص بالجاذبية الجنسية ، ويدركون انها بدأت تستبد بهم ، يخيل اليهم ان هذه الجاذبية لا تخرج عن كونها حبا قويا جارفا بكل ما تنطوي عليه كلمة « الحب » من معنى ، ولو ان هؤلاء الشبان حاولوا ان يقدروا قيمه هذا اللون من « العاطلة » التي لا يمكن الا ان تكون سطحية زائلة ، بمدى التضحية التي يكونون مستعدين لتحملها ، لتبين لهم انهم من الحب بمعناه الحقيقي براء .

ان السعادة الحقيقية ترتبط بمعرفة الانسان الجاذبية الجنسية على حقيقتها ، وتسميته اياها باسمها وامتناعه عن التعبير عنها بلغة القلب والروح ، ولله المعرفة اهميتها وقيمتها ،

يقول اوسكار وايلد ، عندما يكون الحب في مرحلته العاطفية الاولى ، ذلك ان الطبيعة تحدث في اغلب الاحيان نوعا من العمى ، ومن المحقق ان عبارة « الحب اعمى » تستند الى الحقائق والتجارب ، لا الى مجرد التفكير النظري . وهذه هي الطريقة التي تصطنعها الطبيعة لكي تتأكد من بقاء الجنس البشري على وجه الارض .

### الحب عند الشيخوخة

والعاطلة ليست مقصورة على الشباب ، بل تعداه الى الرجولة بل والشيخوخة . وقد دلت التجارب على ان حب الشيخوخة يكون غنيا جارفا في كثير من الاحيان . وفي هذا يقول برناردشو « مثل الحب كمثل مرض الحصبة ، فهو يضحي خطرا جدا اذا جاء في سن متأخرة » على انه ينبغي علينا ان نلاحظ امرا على اعظم جانب من الاهمية في هذا الصدد وهو ان عاطفة الحب قد تكون مستارا يخفي جاذبية جنسية ، ذلك ان الطبيعة تجنح على الدوام الى اخفاء الجاذبية الجنسية ، ولا سيما بالنسبة للاشخاص ذوي الميول العاطفية ، والخيال الخصب ، والافكار المجنحة السرابية .



التباين في الاخلاق ، والسلوك ، والبيئة ، والمركز الاجتماعي . والمشكلة هي أنه عندما يفرق الحب بجناحه على شاب وفتاة فإنه يعميها عما قد يكون بينهما من التباين في الطبع ، والمزاج ، والميول ، والنزعات ، والانعطافات ، وفي معظم الاحايين يتزوجان دون أن يفكرا في شيء من هذا كله .. لان الحب ، كالخمر ، مسكر !

ولكن في اعتقادي أن الحب مهما كان عنيقا جياشا ، ففي وسع المرء أن يحكم عقله ، ويترك العاطفة التي تجيش بها نفسه ، وينظوي عليها قلبه ، جانباً بعض الوقت ليفكر تفكيراً منطقياً متزنًا ، ويقلب الامر على جميع جوانبه حتى يهتدى الى الحقائق التي لا معنى له عن مواجهتها في شيء كثير من الصراحة والشجاعة .

فاذا كان الشساب يؤمن بصحة نظرية الوراثة فمن واجبه ، ومن حق المجتمع عليه ، أن يدرس أسرة الفتاة التي يريد أن يتزوجها ، اذ الواقع أن الشساب يتزوج أسرة بأكملها لا فتاة بمفردها وهذا الكلام موجه الى الفتاة ايضا .

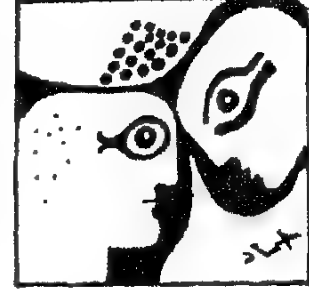
وهناك مثل نرويجي قديم يقول « لا تتزوج فتاة تتوسم فيها الذكاء ، والبراعة ، وتعتمد الجوانب ، والخلق القويم ، الا اذا تاكدت من أن جميع أفراد أسرتها أذكياء ،

زواجكما تجربة وامتحانا أم تريدان له الاستقرار والثبات والدوام ؟ والذي يدفعني الى توجيهه هذا السؤال دائما هو اعتقادي ان الزواج الذي يعد مجرد تجربة لا يمكن أن يدوم ، أو يكتب له الاستقرار .

والواقع أن السعادة في الزواج هي اعظم غاية يسعى اليها الانسان ويحاول بلوغها ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وهي لذلك تستاهل كل الجهود التي تبذل في سبيلها ، ولو استغرقت حياة بأكملها .

ويغيل الى أن اهم العوامل التي تهيم أسباب هذه السعادة المرموقة هو الاختيار .. اختيار الزوج أو الزوجة .. ولا شك عندي أن ادراك الزوج - أو الزوجة - فجأة ، وعلى حين غرة ، أو بعد انقضاء أعوام قليلة أو كثيرة ، أن الزوجة التي وقع عليها اختياره ليست هي المرأة المنشودة التي كان ينبغي له أن يتزوجها لكي يعيش معها حياة بأسرها .. هذا الادراك مأساة أي مأساة ونكبة ما بعدها نكبة !

وعلم توفر الانسجام والتفاهم الصحيح بين الزوجين لا يحيل حياتهما جحيما لا يطاق فحسب ، وانما يحرم كذلك أولادهما بل أحفادهما في كثير من الاحيان من الهناء . وثمة أسباب عديدة لعدم الانسجام والتفاهم في الزواج ، وفي مقدمتها



والصدقة ، وليس صحيحا أن الحب الحقيقي هو الصدقة شبت فيها النار كما قال أحد المفكرين ، وانما الصحيح ، فيما اعتقد ، أنه اذا كان ثمة قاعدة واحدة للعب في الزواج فهي وجوب قيامه على الصدقة ، واستناده الى روح الزمالة . فاذا كنت عاجزا عن الشعور بالصدقة في هذه الحالة فثق أن ما تفهمه من حب لا يكفي لانجاح حياتك الزوجية ، فهناك اعتبارات أخرى عديدة متباينة .

والزواج السعيد هو المسخرة التي بنيت عليها الحضارة والمدنية ، بل هو الحصن الذي يحمي الانسان من الوحدة ، الوحشة ، والعزلة ، ويمكن أن يكون بمبعث الفبطة العميقة ، ومنبع الهناء المرموق في الحياة .

ولكن الزواج الناجح الموفق في الحياة لا يمكن بحال ما أن يكون امرا سهلا هينا يسيرا . وكلما سنحت لي فرصة التحدث الى شباب وشباب على وشك الزواج سألتهم قائلا : هل تعدان



# مشاكل الحياة الزوجية



وتأثيرها في حياة الزوج والزوجة

ولا يلبثان ان يجدا نفسيهما في ذهل مقيم عندما يشرعان في تكملة اناث البيت ، وتبدو لهما القاتمة التي يعداها وكأنها لانهاية لها .. مزيد من السجاجيد ، والستائر ، والمقاعد .. وتزداد المصروفات وفي هذه الحالة لا مفر من الاقتصاد في النفقات الخاصة بالكمائيات .. لان الكماليات تضعف الميزانية . ويدخل الزوج في معركة طاحنة مع الحسابات المتصلة بالدخل الذي يكون في اغلب الاحيان متواضعا ، ويظيل التفكير في المصروفات التي يستبعد ان تكون متواضعة ، ويتسائل في قلوقهم عن الطريقة التي يتسنى له بها ان يقتصد في المصروفات : هل يقتصد في الطعام ؟ ربما !

وهذا كله يجعل الزوجين يشعران بالارهاق وتوتر الاعصاب ، ويكثر بينهما الجدل الذي قد يتحول الى معارك كلامية حادة .. اذن .. هذا هو الزواج ؟ ولكن كيف يكون علاج مثل هذه الحالة ؟ ان كل زوجين يصطدم

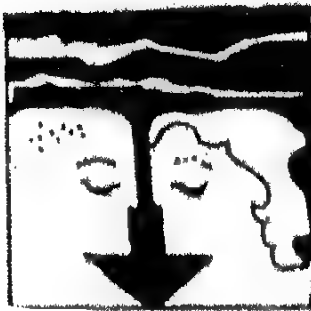
يعيش فيها الشاب والشابة بعد زواجهما . وهذا كله يبدو يسيرا كل اليسر ، لان كثيرين من الشبان والشابات يميلون الى الاعتقاد بان الزواج ، الذي لا يتطلب عادة اجراءات معقدة ملتوية تنتهي مراسمه بان يدخل الزوج دجلة الزواج في اصبع زوجته ، كفيل بعمل اية مشكلة . ويحدث في كثير من الاحيان ان نسمع الشاب وحبيبة قلبه يقولان في بساطة : « كل شيء سيتحسن بعد الزواج » فهل يمكن ان يحدث شيء كهذا بطريقة تلقائية ؟ الواقع ان ما يشعران به من نشوة اثناء الاستعداد لمراسم الزواج ، وطول انتظارهما لليوم السعيد الذي تبدأ فيه حياتهما الزوجية ، في مقدمة العوامل التي ترهقهما عاطفيا .. ثم يشرعان في قضاء الليلة الاولى في احد الفنادق كما جرت العادة او في عش الزوجية .. وهنا قد تحدث مفاجآت ، فقد يكشف العريس ان في عروسته التي كان شديد الاعجاب بقوامها الجميل ، ووجهها اللتان وعينيها الساحرتين - عيبا او اكثر يجعله يخرج من عالم الاحلام السعيدة الى عالم الواقع المر .. ويدرك ان الصورة التي كونها عنها في مخيلته بعيدة كل البعد عن الحقيقة التي تتعري امام ناظريه ! وبعدئذ تبدأ الحياة المشتركة في عش الزوجية ،

قويمو الخلق » . ومن المسلم به ان نظرية الوراثة تلعب دورا حيويا في المجتمع ، فالذكاء ورائي الى حد كبير ، وبعض الامراض العقلية ورائي ، والسسل ورائي ، وفي بعض الاحيان يكون العمى والصمم ورائيين ايضا .

وغنى عن البيان ان الصحة الجيدة امر على اعنام جانب من الاهمية ، لان التزامات ومسئوليات الحياة الزوجية عديدة وكبيرة ، ويفتضي الاضطلاع بها على خير وجه ممكن ان يكون الزوج والزوجة متمتعين بصحة جيدة ، تهين لهما عوامل الجلد ، واسباب النشاط .

ولمة مشكلة هي ان كثيرين من الأزواج والزوجات ولاسيما الشبان منهم ، سرعان ما يجدون أنفسهم يلغون الزواج مدفوعين الى ذلك بخيبة الظن .

ان القصص الغرامية التي تعرض على شاشات دور السينما تكون عادة فوارة بالنشوة والوجد والسكر النفسى في ابسط صورها .. فهذا شاب يلتقى بفتاة احلامه ، وتربعتها او اصرح حب عنيف يدفعهما الى الزواج الذي يتلفان عليه ، ويعيشان سعيدين كل السعادة في عش الزوجية . وكثيرا ما نجد في المجلات القصصية قصصا تدور حول شبان وشابات يجمع بين كل اثنين منهم الحظ السعيد وتنتهى كل قصة منها بوصف رائع للسعادة الفامرة التي







ان الحب ينمو ويزداد عمقا  
بمضى الوقت .  
وللجنس في الحياة  
الزوجية دور على اعظم درجة  
من الاهمية ، فقد يكون عاملا  
رئيسيا في توفير اسباب  
السعادة لها ، كما قد يكون  
عاملا هداما يحيل هذه  
الحياة الى جحيم .  
اما الثقة بين الزوجين  
فيجب ان تكون مطلقة ،  
ويتعين ان تشمل كل كبيرة  
وصغيرة في العلاقات العاطفية  
والمادية التي تربط بينهما ،  
بما في ذلك الثقة بالمستقبل  
ولا ريب ان الزواج الذي  
يقوم على هذه العناصر الثلاثة  
يكون غنيا بمقامات السعادة  
والنجاح ، وتكون أسسه  
قوية ، متينة ، يكتب لها  
الاستقرار والنوام ..

ادب ، وكياسة ، ومرونة .  
ولين جانب خيال الشخص  
الذي يكون في حاجة الى شيء  
منه ، ولاشك ان الزوج  
يصبو الى شيء هام لابد ان  
يكون متوفرا في شريكة  
حياته .. انه يصبو الى  
العاطفة الصادقة الجياشة .  
وهذا الكلام ينطبق على الزوجة  
ايضا بطبيعة الحال .  
ومن هذه العاطفة الجياشة  
ينبعث الحب بعد فترة ،  
ذلك ان تجارب الحياة أثبتت  
بما لا يدع مجالا للشك ان  
« الحب من أول نظرة »  
الذي يكثر الحديث عنه  
في القصص والروايات امر  
لا يعدو ان يكون خياليا بعيدا  
عن الواقع الملموس ، اذ يندر  
جدا ان يولد الحب بالسرعة  
التي يحدث بها البرق .  
ان الحب الحقيقي يجيء  
عادة فيما بعد . ولعل كثيرا  
من الأزواج يدركون ، اذا  
ألقوا نظرة الى الوراء ، ان  
الصلات التي كانت تربطهم  
خلال فترة الغزل لم تكن جبا  
بمعنى الكلمة ، وانما كانت  
مجرد « تبادل الاعجاب من  
أول نظرة » ، كما يكشفون

زواجهما بمقبات يعتقدان انه  
يتعدى عليهما ان يدللاها ،  
بتصوران انهما هما وحدهما  
اللدان يصطلمان بهذه  
العقبات ، قد يكون هذا  
صحيحا الى حد ما ، بيد ان  
الاشخاص الذين يعنون  
بدراسة المشاكل الزوجية  
ويقترحون لها الحلول ،  
يجمعون على ان للكثرة  
الغالبية من هذه المشاكل عاملا  
مشتركا واحدا .

ان الحياة الزوجية  
السعيدة تقوم على ثلاثة  
عناصر جوهرية هي الحب ،  
والجنس ، والثقة .

والحب عاطفة يتختم ان  
تستند الى الواقع ، ولا يمكن  
ان يكون الخيال المجرد  
لحمتها وسداها ، ولا ريب  
في ان الحب الذي نعيشه في  
هذا المجال يختلف كثيرا عن  
العواطف المعسولة الجياشة  
التي يفيض بها خيال كتاب  
القصص والروايات في اغلب  
الاحايين !

كذلك يتطلب الحب نوعا  
من الشهامة التي تتمثل في  
حسن تقدير الامور ، كما  
تتمثل في عدم يسديه المرء من

## ● فوائد الفلسفة ●

امر احد الشبان على ان يدرس الفلسفة بدلا من القانون الذي اشار عليه ابوه  
بالتخصص فيه . وبعد ان اتم دراسته لم يجد عملا ، فقال له الاب غاضبا : « والان  
ماذا صنعت لك الفلسفة التي درستها ؟ » فقال الابن : « علمتني ان اصفي لجزر  
ابي في هدوء وصمت ! »

شعبيات  
سينمائية

# صراع هذا العام الشريس صراعات الأوسكار عند ٥ سنة

عبد النور خليل

ممسركة تستمر عادة  
لثلاثة شهور كاملة  
في بداية كل عام للفوز بهذه  
الجوائز التي تظل سرا دونه  
الاستحقاقات المنيعة حتى  
لحظة الاعلان عنها وتسليمها  
للفائزين بها فيما يسمى  
" ليلة الأوسكار " . . . ومنذ  
البداية ، عندما قررت  
أكاديمية العلوم والفنون  
السينمائية بكاليفورنيا ان  
تنظم جائزة سنوية للمتفوقين  
في فنون السينما وفروعها  
المختلفة عام ١٩٢٨ ، واختير  
التمثال الذهبي الذي اطلق  
عليه اسم " اوسكار " كرمز  
للجائزة ، كانت ليلة  
الأوسكار تقام في المسرح

كبرى لى . . .  
وقد مات جورج برنارد  
شو في عام ١٩٥٠ ، وبعد  
موته بأحدى عشرة سنة ، فاز  
فيلم " سيدتي الجميلة " .  
بثمانية من جوائز الأوسكار  
وهو مأخوذ عن نفس مسرحيته  
" بيجماليون " . . .  
وبعد أيام قليلة ، في  
الاسبوع الاول من ابريل ،  
كالعادة منذ ٤٥ سنة ، يقام  
الحفل السنوي لتوزيع  
جوائز الأوسكار على  
البارزين في كل فروع الفن  
السينمائي من واقع الافلام  
التي عرضت خلال عام  
١٩٨١ .  
ويسدل الستار على

كان الكاتب الشهير  
جورج برنارد شو في الثامنة  
والثمانين من عمره ، عندما  
دعي لحضور حفل توزيع  
جوائز الأوسكار . اشهر  
الجوائز السينمائية في  
العالم ، وكان من نصيبه  
جائزة اوسكار لاحسن  
سيناريو عن فيلم اخذ عن  
مسرحيته " بيجماليون " .  
وصعد برنارد شو الى المنصة  
ليتسلم الأوسكار ، وفوجئ  
الحاضرون بالكاتب الساخر  
الشهير يقول : " هذه اهانة  
. . . هذه تفاهات . . . ان  
المسالم كله يحتل بي  
وبقدرني ، ولست في حاجة  
الى جائزتك هذه فهي اهانة

## قصة قصيرة

# ذكريات وفيلم وأصدقاء

إسماعيل ولي الدين

● لقصة سوداء، على وجه معتدل روسي اللحم ... القام بطيئة مسيرة في حركتها ... كلمة واحدة على لسانها : القام ... الرجل الوسيم مستيقظ من النوم . مرقد يا . بيضا . صفراء قصيرة الأرجل . تنقل على صفوة سلسلة في تساهلها طماح صدى قديم . سحابة من الغلبة الثالثة من صباح اليوم نفسه . عزة سيال ... البطل يركب ملابس قيادة العربات الفتوحة الطويلة الجسم ... مشهور للشابة . حوله جمع كبير من المحبين والمحبين و . كاسرات . السينما والتلفزيون ومصورى الجرائد والجمهور العريض ... يركب القام قبل مقاتلته عربة السباق ... لحظة حين صفراء ورشفة من كأس خمر حتى منه الخمسينات . أكثر من وجه المرأة شابة ... العربات مسرعة . بعضها يجري تستغل به التبريد ... منظر عاصي وأبناء لائق مرة من قبل . في جنازة الرجل الميت . يظهر البطل وتوجه الكوفى . البطلة بالطمح . ... في ورشة إصلاح عربات السباق . البطل يسأل : هل لائق العربة هو المخطر . أو الميكانيكي الذي قام بضمم العربة قبل السباق مباشرة ... البطل في لباس أسود . في فة سحابة . السحابة لم تته بعد ... السحابة الأولى من الغلبة الثالثة ... بعض طيق به بطنس ولعم ويغير وحى وخيار وجرد . جرس التليفون طامس بالفيلم . آخر اتصال في اليوم بعد ليلة طويلة ... البطل يستلم في التليفون من . الجانيو . وجهه غارق في ماء الصابون ... جرس الكنيسة يلقى . جرس الباب يلقى ... أصدقاء يدخلون في صحنهم امرأة شابة .. يجلسون جميعا ليشاهدوا فيلم المساء . يشربون جميعا من زجاجة الخمر التي مستكى حفا ويستهوى معها الليل والفيلم . البطل يجري صحو النهر ... وزوجته تطلق له الرق في نهاية الرحلة ... العربة تجري في اتجاه باريس ... أبطال الفيلم فتون والاصطفاء أيضا متوترون .. يتحدون عن تغيير الوزارة الجديدة

## قصة : ذكريات وفيلم وأصدقاء

واسألهم في غضب : هل يريد أحدكم الوزارة .  
يصمتون جميعاً ... يتناولون العشاء الذي أعدته لشخص وحيد ..  
تقوم المرأة الى المطبخ لتعد وليمة جديدة .  
استعراض عسكري في قرية فرنسية صغيرة .  
عربة البطل تصل الى مبنى له واجهة غريبة مميزة ، البطل يقابل  
صديقاً قديماً في مستشفى للعجزة . أحد الأصدقاء يحكي بصوت مرتفع  
آخر نكتة سياسية ... استهجت في اسبوع واحد الى احدى وعشرين  
نكتة سياسية معاصرة ، افضل واكثر كياسة من جميع المقالات التي  
كتبت مؤخراً في الصحف الثلاث .  
البطل يسأل وهو يتناول عشاءه في مطعم المستشفى حيث تلتقي  
به امرأة مخبولة ، ترغمه على الحديث معها ... المرأة جميلة جداً  
خاصاً بها .  
المرأة التي جاءت مع أصدقائي . امرأة فريدة من نوعها . نحيلة  
باسقة مثل شجرة . تتحدث مثل الرجال . تضحك بصوت مرتفع مزعج  
تجيد الطهي ، تاكل بشراسة ، تلقي بالنكات الفاضحة .. والفيلم  
مستمر ، والحوار في قمته بين البطل والمخبولة الرائعة .  
لي صديق قد سافر منذ اسبوع ، اذكره في هذه اللحظة .. واغنية  
اثناء العشاء في المصحة ... المريضة المخبولة تنتقل الى مائدة البطل  
لثلاثهم بقية عشاءه ... تساله المريضة : هل تؤمن بالسحر ؟  
كنت اتصل بالمحامي الخاص بي أسأله عن القضية وهل حضر الحكم  
... يعتذر لي بأنه لم يتحرك من مكتبه لأن هناك امرأة تسحر له وهو  
يخاف الطريق هذه الايام ... ادهش وهو يسألني اين قضيت ليلة  
رأس السنة ... مازال العرض يقدم من مصحة الرضى ... تدعوني  
المرأة على سيجارة اجنبية ... اشم رائحتها الخاصة وهي تقترب مني  
... احس بها ... ولا اعرف من تكون او تنتهي لمن من الأصدقاء ...  
دقات البيانو رتيبة ولكنها ممتعة . لم آخذ حبة الدواء قبل العشاء ...  
أريد أن استرجع ذكريات قديمة ... حب انتهى منذ أكثر من عشر  
سنوات مضت .. كان يمكن أن يكون لنا طفل صغير نلهو به ومعه ...  
تركنتي وسافرت ... وتزوجت هناك ولم تعد حتى لزيارة أهلها او  
لرؤيتي ... قالت في آخر مرة : اكرهك واكره المكان .. لذلك ساتركه  
لك ... كنت اتصورها لحظة خصام ، ولكنها كانت النهاية ... الفيلم  
مازال مستمراً ... لقطة مرت بين البطل والمريضة المخبولة .. سجنائر  
تحرق ورماد ... ودخان يتصاعد في الفيلم وخارجه ... جننا للعالم  
للدخن ...  
في الصباح البطل يستعد لترك المصحة والمريضة المخبولة تفرغ  
نفسها عليه .  
يسألها : هل تم شفاؤك ؟ .. تقول : انني أهرب لانني لم أدفع  
الحساب ...



## قصة : ذكريات وفيلم وأصدقاء

تسبه وتتحرك على الطريق • يقف بالعربة بالقرب من النور ويأخذها معه •

المرأة تجلس بجانبى ... تضع لهما على اذنى : هل يعجبك الفيلم ؟  
... اقول : لا ...

تقول : اذن لماذا لا تفلقه ؟

لا ارد ... اخاف غضبة الصديق الذى جاءت معه ولا اعرف من تكون ، او صديقة من ... محسن ، جابر ، مسعود ؟ ... العربة تسير عبر الغابات • وحبيبتى الكارهة تعود ، بوجهها ، برقتها • بصدرها الصغير ، ببطنها الصغير المتكور ... تركتني بعد ليلة غضب عاصف ... لا لتسافر الى طنطا وانما لتسافر الى النمسا ... تبقى هناك ... تبعد عني عشر سنوات كاملة ... هل تذكرني الان في هذه اللحظة التي اذكركها فيها ... سمعت انها انجبت ولدا صغيرا •

المرأة تصرخ والبطل يقود العربة ... الخبولة عادت لها رؤيتها الغامضة غير الواضحة لعالم العاكلين ... البطل والخبولة على سطح مركب وسط مياه البحر ، والجبال البعيدة تبدو بالوانها الرمادية الفاتكة ، مثلثات ساقطة في المياه • البطل والخبولة يدخلان احد فنادق الطريق ... البطل يتصل بزوجه ، ويسالها عن اخبار زوجة القليل • الخمر انتهى ... وكذلك قطع الخيار ... احد الاصدقاء ينزل ليشتري زجاجة جديدة ... كم الساعة الان ... تسالني المرأة : هل المنزل كله لك ... لا اجيب وانما اتذوق قطعة بطاطس محمرة ... المرأة تسال اين دورة المياه ..

في جلسة ساحرة ، يجلس البطل مع الخبولة او الساحرة الفاتنة التي تسال هل هو متزوج ، هل يحب امراته ... هل يهيمه مقتل صديقه الى هذا الحد ..

النساء ثرارات .. يتدخلن في اشياء لاتهمن ... المرأة تمسك معصمه .. عينها تقول الحب ..

لا اجد الان احدا يقول لي كلمة حب ، بعد سفر حبيبتى .. عشر سنوات كاملة انجبت فيها ولدا صغيرا .. ليس بابنى ا

صرح احد الاصدقاء : انتهى الخمر ولم يات سامح ... لن يجد خمرنا في هذه الساعة ... سنتركك لفيلمك اللعين القديم السخيف ا

لم توافق المرأة الشابة .. طلبت منهم الانتظار حتى عودة الصديق الذي ذهب بعربته يبحث عن زجاجة خمر بعد الثانية عشرة مساء ...

العالم كله مجاني من انواع شتى ... انواع لا تلتقى ابدا ... تصبح على عذاب وتنتهي ايضا في عذاب • مازلت اذكر وجه حبيبتى وخلفها مياه العصفارة المتوجة الرائعة ... لها وجه قريب من ذلك الوجه الذي امامي ، وجه المرأة الخبولة •

البطل يعود الى زوجته السمراء الرقيقة ...

صديق يدعوني على سيجارة ممثلة تبعا حاميا ... اننا لانعمل ولا



## قصة : ذكريات وفيلم وأصدقاء

نساوى شيئا ... فقط ناكل ونشرب وندخن ... نمنع حبا وليس  
مودة أو علاقة طويلة

قالت المرأة : ساغلق التلفزيون !

صاح احدهم : لقد وصل سامح ، ومعه زوجة كبيرة ستكفينا حتى  
نهاية فيلم السباق والعربة التي احترقت في بدايته ... والان يعملون  
شريطا لها . يبحثون عن القاتل ... وانا ابحث عن نفسي .

قالت المرأة : لم يعد عند صديقكم سوى البيض وبعض الخيار الطازج  
دخان السيجارة يحرق انفاسي ... كاتب عجوز له قصة جديدة .

نصحه ناصح أن يهدأ ، ويعيد حساباته . لا أحد يستطيع أن يجبر  
كاتبنا أو فنانا على التوقف الا الفنان أو الكاتب نفسه ... التوقف مقدرة

وشجاعة لا يملكها أحد في عصر التكاليف والظهور والفزع من الغد ...  
كلنا فزعون ، وزراء ، رؤساء مجالس ادارة ، مهندسون ، صحفيون ،

كلنا فزعون ... انه القدر الذي لا يريدنا أن نعيش حياتنا ... كلنا  
خائفون من الغد ، خائفون اكثر من اللصوص والمترشين والمجاملين ...

لا اصدق أبدا ان هناك وزيرا يسرق ... فقط يجامل لأسباب خاصة  
أو لان هناك من يطلب منه ذلك ... بند المجائب ، مايموت أحد الا

ويبدأ الشجار وتقليب الدفاتر القديمة .  
البطل يعود لزيارة المجنونة الرائعة . بدأت علاقة حب بينهما .

علاقة من تأثير الفراغ .  
- الساعة كام الآن ... أريد ان اطلب رقما

- اكلت كثيرا ... شربت حتى الثمالة ... والفيلم سخيف ،  
ولكنك تشاهده ... لماذا لا أجد شيئا افضل تفعله .

- نلعب أحد الاعيب « الكوتشينة » .  
- دقائق وينتهي الفيلم !

السيجارة الملعونة تحرق الزور ، ولا تمنع شيئا !  
هل تعلم شيئا ... لقد ارتفع كل شيء الا الانسان نفسه .. خاصة

الحالم أو الفنان ... ولم يعد هناك فن ... فقط فضلات فن . لم يبق  
من كأس الخمر الا بعض العثالة الملتصقة في قاع الكاس . والفيلم مازال

مستمر ...  
البطل يرتدى القناع الواقى ثانية ، وينزل الى عربته المكشوفة الخاصة

بالسباق وسط ضجة ، ومعمة السباق وزحام مصورين وجمهور ينتظر  
النتيجة سواء المكسب أو الخسارة أو الموت ... والزوجة قلقة ...

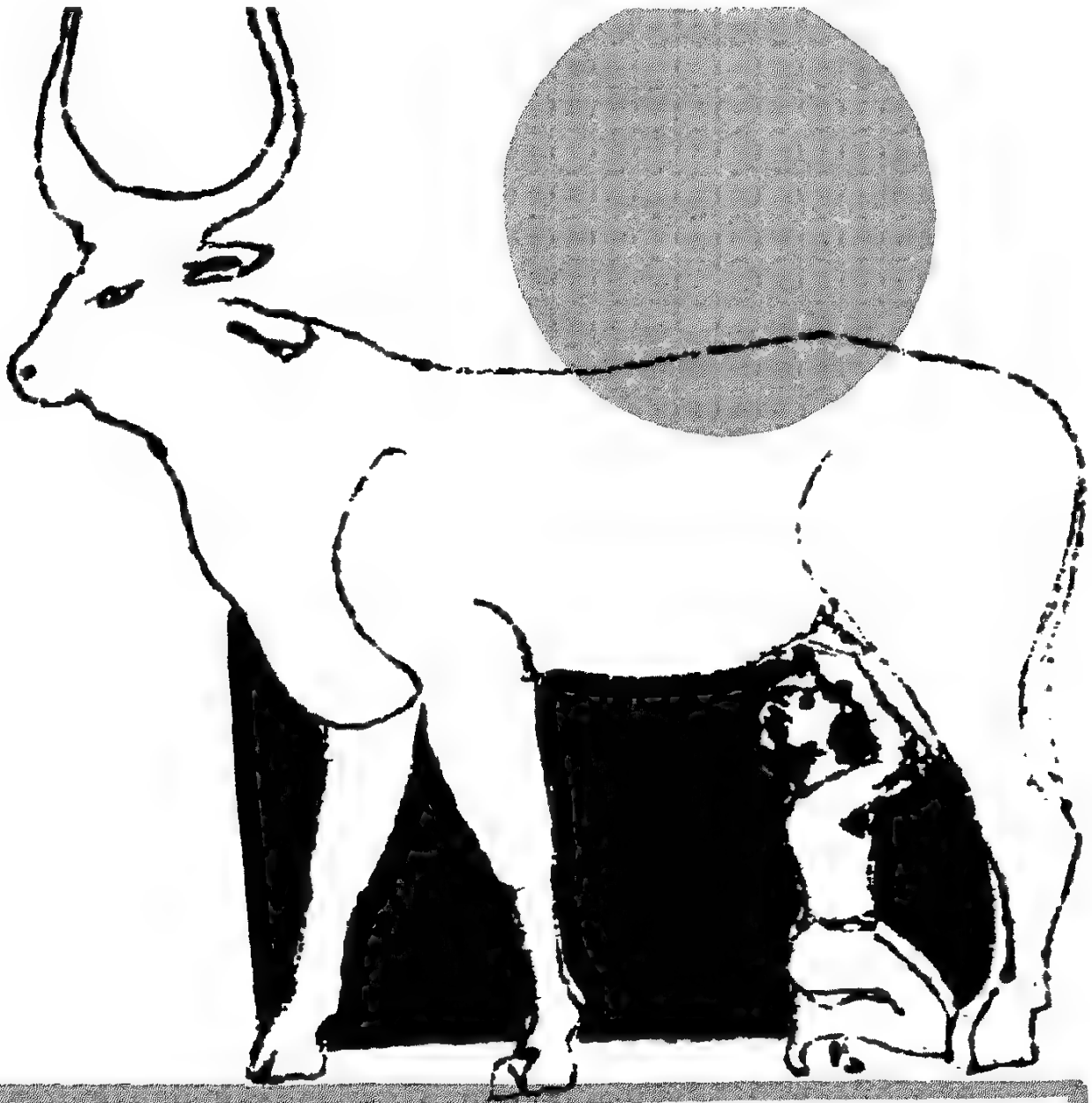
والعاشقة تنتظر في هلع .  
والاصدقاء لا يريدون ان يتركوا الفيلم المعروف الآن ... لحظة

السباق . وكانهم هم المتسابقون ... وصمت مستمر ... لا كأس ،  
لا قطعة من طعام ، لا نكتة سياسية أو أخرى مكشوفة ... الجميع وكانهم

صائمون عن الحديث وعن الحركة يتابعون السباق والحوادث التي  
تحدث بالجملة .







# الأم والأسطورة

فاروق خورشيد

- ما أكثر ما شَبَّهَت المرأة في الشعر العربي "بالغزال"
- حدث ابن عباس أن الظباء هي ماشية الجن

تستهل السيرة الشعبية العربية « سيف بن ذي يزن » أحداثها بواقعة عامة تجعل من هذه السيرة شيئا فريدا في إطار العمل الشعبي والعمل الروائي على السواء . . . إذ أنها تكاد تكون العمل الشعبي الوحيد الذي تغفل فيه الأم ابنها ، أو تحاول قتله بكل الوسائل والطرق ، وكأنها انزاحت كل عواطف الامومة الغريزية ليحل محلها قلب صخري لا يرحم الابن منذ ولادته وحتى عنفوان رجولته . وهي منذ البدء اسيرة استهوت الملك ذا يزن فيحبها ويتزوجها ، ويهب لها دعاء الاسرى من أعدائه والاحباش ، ولكنها كانت تضمر له الحقد فتزعم في فراشه بحسكة مسمومة ، تشكه فتقتله ، وحين يموت الملك ذو يزن تكون هي قد حملت منه بابنها وولي عهده ، وبعد أن يموت الملك الذي أوصى رعيته بها خيرا وضعت الجارية واسمها « قهرية » مولودها . . .

ويقول راوى السيرة : « فلما وضعت ورائه على هذا الحسن والجمال أخذتها القيرة ، وقالت في نفسها ان قعد هذا الغلام أخذ مني الملكة ، ولكن يا قهرية اصبري لعل زحل يساعدك بالخير على موت هذا الغلام . . . ولكن الاهمال وعدم العناية لا يكفيان لموت الغلام ، كما أن الوزراء والعاشية بداوا ينظرون اليه باعتباره الوارث للملك ، والملك الشرعي لبلادهم . . . ومن هنا تبدأ معالم الجريمة تتضح في عقل المرأة الملتوى ، وتمنعها جارتها من قتل الطفل بالخنجر وتقمعها برميها في البراري » فان عاش عاش لامله ، وان مات مات لاجله . . .

فوضعت في رقبة الطفل عقدا من الجوهر ووضعت معه صرة من الدنانير ، والبسته احسن ثيابه وأفرجها ، ثم حملته ومعها جارتها وركبا فرسهما وغابا عن المدينة خمسة أيام كاملة ، حيث رمت قهرية طفلها في واد قبيح مهجور . . .

وقهرية هنا - أو الام قاتلة اولادها - قد تكون رمزا للالهة الهندية ذات الايدي المتعددة والتي تاكل اولادها ، وقد تكون اشارة الى كرونوس الاله اليوناني الذي يمثل الزمن ، والذي ياكل اولاده أيضا ، وقد تكون رمزا للأرض ، أقدم المعبودات التي عبدها الانسان ، ورمز لها بالهة الخصب ، ولكنها قد تكون هي الهة الموت التي تبتلع آخر الامر كل اولادها مهما طال بهم الزمن فوق أرضها . . .

ولكن قهرية في السيرة الشعبية هي البديل الاسطوري لام سيف بن ذي يزن آخر ملوك اليمن من حمير .

واسم ام سيف في كتب الاخبار والتاريخ هو كما يقول الطبري « ربحانة ابنة علقمة » وهي من آل ذي جثن ، ويحكى الطبري عنها أن أبرهة انتزعها من زوجها أبي مرة ، وتزوجها ، وأنجبت له الابن الآخر لها « مسروق » وهو الذي تولى الحكم بعد أخيه « يكسوم » وحين ينصب « مسروق » نفسه حاكما في اليمن ، يخرج سيف بن ذي يزن ثائرا عليه وعلى عرشه . . .

ولعل الضمير الشعبي لم يغفر لربحانة أن تزوجت من أبرهة وأنجبت منه ، فربطها بالاحباش ، وجعلها ضالعة معهم كنوع من الانتقام غير الواعي ، أو الغريزي منها وحملها مغبة تشرد ابنها وضياع حقه في ملك اليمن ، التي هو منها ابا واما ، بينما لا ينتمى مسروق الى اليمن الا من ناحية الام فقط ، وهذا الانتماء عند العرب لا يعتد به ، ولا يدخل صاحبه في عصبه الاب . . .

وربما كان تصوير القاص الشعبي للام تعبيراً تلقائياً عن غضبه على العربية التي أنجبت من غير عربي ، ومن عدو ، ومن ملك من ملوك هذا العدو ، او بمعنى أكثر دقة من غاز مستعمر داس على كرامة البلد ، والناس جميعاً .

والشعوب لا تغفر لامرأة أبداً مثل هذه العلاقة حتى لو كانت مرغمة عليها ارغاماً ، فمنطق الفرد ومبرراته هنا لا معنى لها ولا قيمة ، وإنما الفعل في ضمائر هذه الشعوب خيانة صريحة ، وتعامل مع الأعداء يخرج صاحبه من دائرة الحب ، والرحمة ، بل من دائرة الاحترام والتماس الاعذار . .

على كل حال لسنا هنا بسبيل مناقشة شخصية قمرية المعادلة الشعبية لريحانة . . وإنما نحن بسبيل الحديث عن الطفل الصغير الذي رمت أمه في هذا الوادي القفر الموحش المخوف . ومثل هذه الخطوة في أحداث حياة البطل ترتبط غالباً بظهور الحيوان المنقذ أو الحيوان المتبني الذي يجعل محل الأم . . .

وقد استعملت هذه « التيمة » كثيراً في الأدب المعاصر ، في الرجل اللئيم ، أو الرجل القرد « طرزان » إذ أن الطفل بدلاً من أن يقع فريسة حيوان جائع ، يقع تحت رحمة أنثى مزدهرة الأمومة فتحنو على الطفل ، وتنقله من الموت وتحميه . . .

أما في حالتنا هذه فلسنا أمام وحش منقذ ، وإنما نحن أمام غزالة هاربة من وجه صياد استطاع أن يأسر أولادها في غيابها ، وكن في مرقدها ينتظر عودتها اليهم ليقتضى عليها ويحملها مع أولادها إلى سوق اللحم . . ويسترعى بصرها المدعور هذا الطفل الملقى في الغلاء يصرخ من الجوع ، فتحن كل أمومتها المجهضة له ، وتسرع نحوه تشمه وتدور به ، والصياد يرقبها من بعيد وقد أخذته الدهشة مما يرى ، إلى أن يلحظ حركة الطفل ويسمع صوت صراخه الخافت فيقترب على حذر وقد دبّت في نفسه الخشية على الطفل من الغزالة البرية ، إلا أنه فوجئ بالغزالة تدور حول الطفل حتى تضع ثديها في فمه ، ويصمت صراخ الطفل وهو يمتص لبن الغزالة في شراهة ونهم . . . وكأنها تمدد الغزالة بهاء الحياة الذي حرمت منه أمه . . .

ولا يجد الصياد في نفسه أن يقتل الغزالة ، كما لا يجد في نفسه أن يعرمها من صغارها ، فيطلق الصغار من قيودها ، وحين تراها الأم تسرع نحوها ويتقدم الصياد نحو الطفل ، الذي كان يصدر أصواتاً فرحة هائلة ويبتسم في براءة واندهاش . . .

ويرى الصياد القند الجوهري ، وصرة المال ، وبلاطك ملابس الطفل الفاخرة ، فيعرف أن الطفل وراء سر ، وأنه ليس لوحدة من نساء الفقراء ، أو قرها عبء طعامه فرمت به ، وإنما الطفل وراء سر لا يجلوه إلا الملك ، فيحمل الطفل إلى ملك المدينة . لتبدأ مرحلة جديدة في طفولة بطلنا الأسطوري سيف بن ذي يزن . . .

### ● استعارة لفظية وشكلية معا ●

واختيار صاحب السيرة للغزالة أمر مملكت لأن مثل هذه البقعة الموحشة كان الأجدر أن تصول فيها الوحوش المفترسة وتجول ، ولكننا لانجد إلا وحشية آدمية ، أحدهما أم ترمى طفلها ليموت ، والآخر صياد



## الأم و الأسطورة

## ● نبوءة

من قلب  
الكتب  
العظيمة  
والملاحم  
القديمة

يتربص بأولاد الغزالة وأمههم .. ولكن لبن الغزالة لبن يعرفه العرب ويرون أنه أخصب وأرق من لبن الشاة ، وإن كان لحم الشاة يفوق عندهم لحم الغزال .

ويحكى الجاحظ في الجزء السابع من الحيوان قصة تكشف لنا عن احتفالهم بلبن الغزال وما يستخرج من هذا اللبن ، يقول : « وكان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد البان الطيب وزبدها وسلالها ولبأها ، فاستطاب الرشيد جميع طعومها فسأل عن ذلك ، وعمر جعفر بعض الفلمان فاطلق عن الطيباء ومع خشفانها « أولادها » ، وعليها شملها ، حتى مرت في عرصة تجاه عين الرشيد ، فلما رآها على تلك الحال وهي مقرطة مغضبة استخفه الفرح والتعجب ، وقال : ما هذه الألبان ؟ وما هذه السمينات واللبن والرائب والزبد الذي بين أيدينا ؟ قال : من جلب هذه الطيباء ، ألقت وهي خشفان ، فتلاحقت وتلاحقت .. »

والطيباء عند العرب تشبه بها النساء في جمال الحركة ورشاقتهما ورقتها ، وما أكثر ما جاء في الشعر العربي من تغزل في المرأة بأصناف صفة الغزال عليها .

ولكن الأمر في نهايته أن الغزال عند العرب ليس من الحيوانات العادية التي تؤخذ بظاهرها ، بل هي حيوان محوط بالالغاز والأسرار ، إذ هي من حيوان الجنة مرة ، وأذ هي من مطايا الجن مرة أخرى ، وفي الجزء الأول من الحيوان يقول الجاحظ : « يحدث ابن عباس أن الطيباء ماثية الجن » ، فالذي لا شك فيه أن استخدام الغزال في حكاية سيف بن ذي يزن يرتبط بما امتلات به هذه السيرة من أحداث الجن ، ومن تداخل بين عالمي الانس والجن ، فتحكى لنا السيرة أن ملكة من ملوك الجن مرت على هذه الفلاة التي رمت فيها قمرية طفلها فرأت الطفل فنزلت محبته في قلبها . وعندما عادت إلى زوجها الملك الأبيض ملك الجن في جبال القمر ومنايع النيل ، لامها لتركها إياه إذ أنه لم يرزق إلا بفتاة واحدة اسمها عاقصة ، وعادت ملكة الجن إلى مكان الطفل فلم تجده حيث رآته أول مرة . وظلت تبحث عنه حتى وجدته في قصر الملك أفراح ملك المدينة التي يعيش فيها الصياد ، وتربعت ملكة الجن بالقصر حتى رأت حاضنة الطفل تذهب به إلى « المزيرة » لتعلمها ما يشربه الطفل ، فأخذت منها الطفل ، وصاحت بها « هاتي الطفل فهو سيتربى عندي حتى يكبر ويصبح له من العمر ثلاثة أعوام » ... وينقل الطفل في رعايتها ورعاية الملك الأبيض ملك الجن يتربى مع عاقصة أخته في الرضاع ، فكانه رضع أولا من الغزالة وثانيا من ملكة الجن ، وبعد السنوات المحددة تعيده مرة أخرى إلى المزيرة حيث أخذه أول مرة ...

ومسألة الجن والمزيرة معروفة في المأثور الشعبي بعامة والعربي بخاصة . ولكن الذي يهمنا هنا هو هذا الربط في الرضاع بين الغزالة والجنية ، والجنية أم لعاقصة التي ستصبح نصيرة لسيف بن ذي يزن في مفارقاته .

أما الغزالة فاما هي المقابل الحيواني لها ، واما هي الماشية التي ترعاها الجن وتستعمل لبنها في تغذية الصغار ، مصداقا لقول ابن عباس أن الطيباء ماشية الجن ...



والمقابل الحيوانى للالهة القديمة ظاهرة معروفة ومألوفة ، فالصقر هو المقابل الحيوانى لحورس ، والجمار هو المقابل لست ، وابومنجل هو المقابل للاله تحوت ، وهو يظهر ايضا فى النقوش الفرعونية على هيئة القرد . وابن آوى هو المقابل للاله أنوبيس اله الجبانة والصحراء والقبور . . وربما كان الامر على شكل اسقاط او ربما كان على شكل استعارة لفظية وشكلية معا . . .

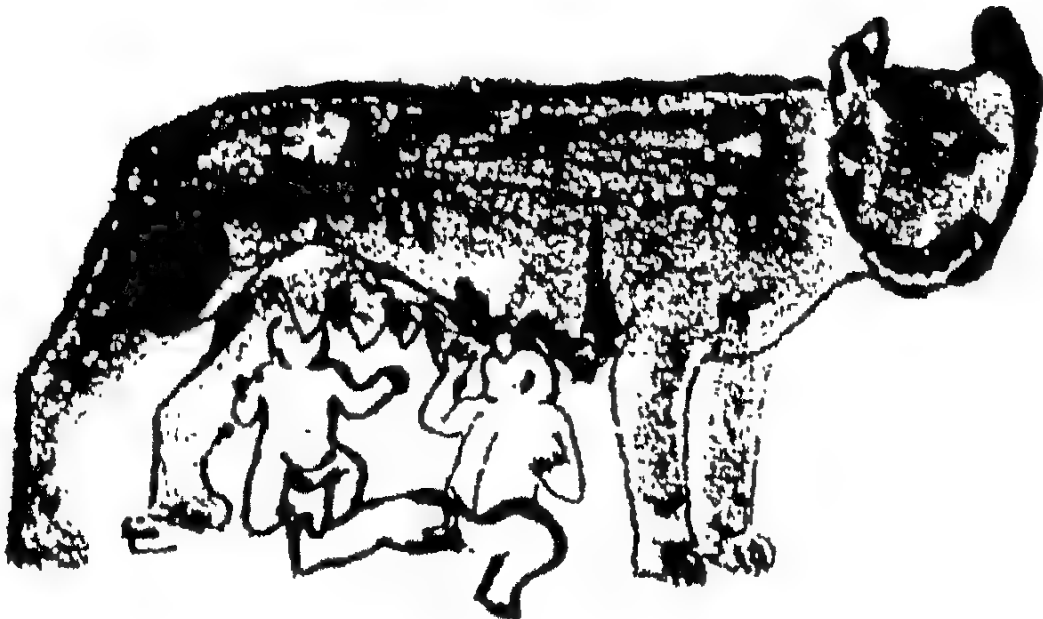
والغزالة فى العربية من اسماء الشمس . ويقول صاحب القاموس المحيط « كسحابة الشمس لانها تمتد حبالها كأنها تغزل ، أو الشمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها أو عين الشمس أو امرأة » . . كما يقول « غزالة الفصحى وغزالاته اوله ، أو بعيد ما تنسبك الشمس وتضحى أو اولها الى مضي خمس النهار . . »

### ● فى امهات الوحوش عاطفسيه فياضة ●

وفى سيرة سيف يقول الحكيم سقرديوس وزير الملك سيف ارعد ملك الاحباش محذرا الملك افراح من هذا الطفل الذى ارضعته الغزالة : « اعلم ايها الملك السعيد انى وجدت فى الكتب العظيمة والملاحم القديمة انه يظهر من نسل سام ولد يقال له السيد اللبيد . ويظهر من نسله ولد يقال له التبع جار الغزال ، ويظهر من نسلهم رجل يقال له « سيف ذو وزن » ويكون ابوه من بلاد اليمن . . »

ولم اجد فى اى مصدر تاريخى من يسمى التبع جار الغزال الذى هو والد لسيف بن ذى وزن ، ولكن مايلفت النظر هنا ان يكون ابوسيف هو جار الغزال ، وأن يكون سيف نفسه هو ربيب الغزالة ، وترد لنا سيرة الغزالة فى خبر مبهم فى سيرة ابن هشام فى حديثه عن نلى

الأم  
و  
الأسطورة



جرهم من مكة وخروجهم منها فيقول : « قال ابن اسحق : فخرج عمرو بن الحارث بن مضااض الجرهمي بغزالي الكعبة ، وبحجر الركن ، فدفعهما في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن » .

والخبر بهذا الشكل يوحى بان هذين الغزالين كانا من مقدسات الكعبة ذات القيمة الدينية العالية ، وربطهما بحجر الركن يضمن عليهما مزيدا من القداسة والاهمية ، ثم ان احتفال جرهم باخفائهما مع حجر الركن ، وقد كانت جرهم هي سدنة الكعبة وخدامها ، يحقق للغزالين رمزا معبديا هاما واكيدا ، وهذا الغزالان هما اللذان عثر عليهما جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحضر بشر زمزم من جديد .

وترد قصة حفر زمزم في اكثر من مرجع ، ونحن ننقل عن ابن هشام قوله في السيرة : « فلما ادى به الحفر ، وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ، ووجد فيها اسياقا قلعية وادراعا » .

ويقول نقش من نصوص الاهرام يعتقد انه من عام ٢٣٠٠ ق م « ان النجم يعبر المحيط من تحت جسد توت ، وهو ابن البقرة المتوحشة العظمى ، انها تحمل به وتلد ، وهم يضعونه داخل جناحيها » .

ونحب ان نلاحظ هنا ارتباط البقرة عندهم بالسماء ، وسواء اكانت هي السماء ، او هي مجرد بقرة سماوية ، الا انها في هذه الاساطير ام الشمس - التي تلده عجلا قويا ، لربطها بالسماء مرة ، وبالشمس مرة ، وتسميتها بالذهبية مرة ثالثة ، يقترب بها كثيرا من صورة الغزالة العربية ، ويفسر لنا الى حد كبير الربط بين الشمس والامومة واللون الذهبي والمرأة ، والبقرة او الغزالة التي تقول المعاجم العربية انها البقرة والمرأة . والعرب كشعب رعوى لم يعط البقرة ما اعطته الشعوب الزراعية لها من قداسة ، الا انه عرف الابقار الوحشية وتفنن شعراؤهم في وصفها ووصف صيدها ، وتغزلوا في جمال عيونها ، ورقة حنوها على طفلها ...

وحلت الغزالة هنا محل البقرة في تصوير الالهة الام . والواقع ان تصور حنو الحيوان الام على الطفل ليس مستبعدا اذ هي جزء من المشاهدات اليومية ان يعايشون هذه الحيوانات .

ويقول علماء الاحياء ان حب الامومة عند جميع الثدييات امر عاطفي لا يخضع للتفكير ، كما ان تربية الصغار وحمايتهم وتنشئتهم عند الثدييات تكاد تقع مسئوليتها على كاهل الام وحدها ، ولهذا نلاحظ ان الطبيعة قد غرست في امهات الوحوش عاطفة عميقة فياضة نحو تربية الاطفال والصغار الضعاف .

ويقول الاستاذ « فابس باكار » في كتابه « الجانب الانساني عند الحيوان » : « عاطفة الامومة قوية جدا عند الحيوان الى درجة ان الام غالبا ما يتعلم عليها التمييز بين ابنائها وبين الصغار من اجناس حيوانات اخرى مختلفة تماما ، فالقططة الام التي فقدت صغارها تذهب وتخطف الارانب الرضيعة وترعاها بنفسها » .



ويحكى لنا الاستاذ باكار قصة تثبت هذه القضية فيقول « نشرت مجلة علمية قصة رواها أحد موظفي حديقة بولاية « بيرماونتن » تقول ان قطة فقدت جميع اولادها بعد ولادتهم مباشرة . وفي الثاء تجوالها صادفت مجموعة حديثة الولادة من صغار الراكون في صندوق كانت امهم قد لقيت حتفها ، فدخلت القطة الى الصندوق حيث الصغار ، واخذت تتطلع اليهم في استغراب ، وكان واحد من الراكون يشن فاسرعت تلعق وجهه بحنان ثم خاضت بحدو في هذه الكتلة المترامية من الراكون وازاحت عددا منها جانبا يكفيها ثم رقدت بينها ، ومالبثت هذه الصغار الجائعة ان تجمعت فوقها وادسعتها القطة عن طيب خاطر .. »

وهذا الرصد العلمي لهذه الظاهرة الغريزية يفسر لنا موقف الغزالة من الطفل سيف بن ذي يزن .. ومن التعريف ان الاستاذ باكار يروي قصة تحمل وجها آخر تلعب فيه الغزالة دور النافل المنبني لا الام المنبينة فيقول : « وليست المسألة مقصورة على القطة بل ان الكلاب ايضا تشترك





● حب الامومة  
عند الثدييات  
أمر عاصفي  
لا يخضع  
للعقل

في هذه الظاهرة ، وهناك أمثلة عديدة تفيد بأن الكلاب تبني مخلوقات غريبة عنها ، ففي بلده « لوفكين » بنكساس وجد رجل ظبيا يكاد يهلك جوعا ، وحاول الرجل أن يغذيه بلبن البقر غير أنه تبين أنه عسر الهضم بالنسبة له ، وأخيرا انتهى به الأمر إلى أن يأخذ الظبي إلى بيت الكلاب حيث توجد كلبة تقوم بأرضاع جروها . وسرعان ما اشترك الظبي في ولوليمه ، وما لبث أن استعاد صحته في أيام قلائل . . .

وهذا الرأي الذي يسدر عن علماء الأحياء المعاصرين تؤيده ملاحظات علماء الأحياء القدماء ، الذين يرون في سلوك الحيوان الأم في الثدييات ما يقارب بينها وبين الأم الإنسانية ، مما يجعل أرضاعها للطفل الإنساني أمرا غير خطر أو ضار .

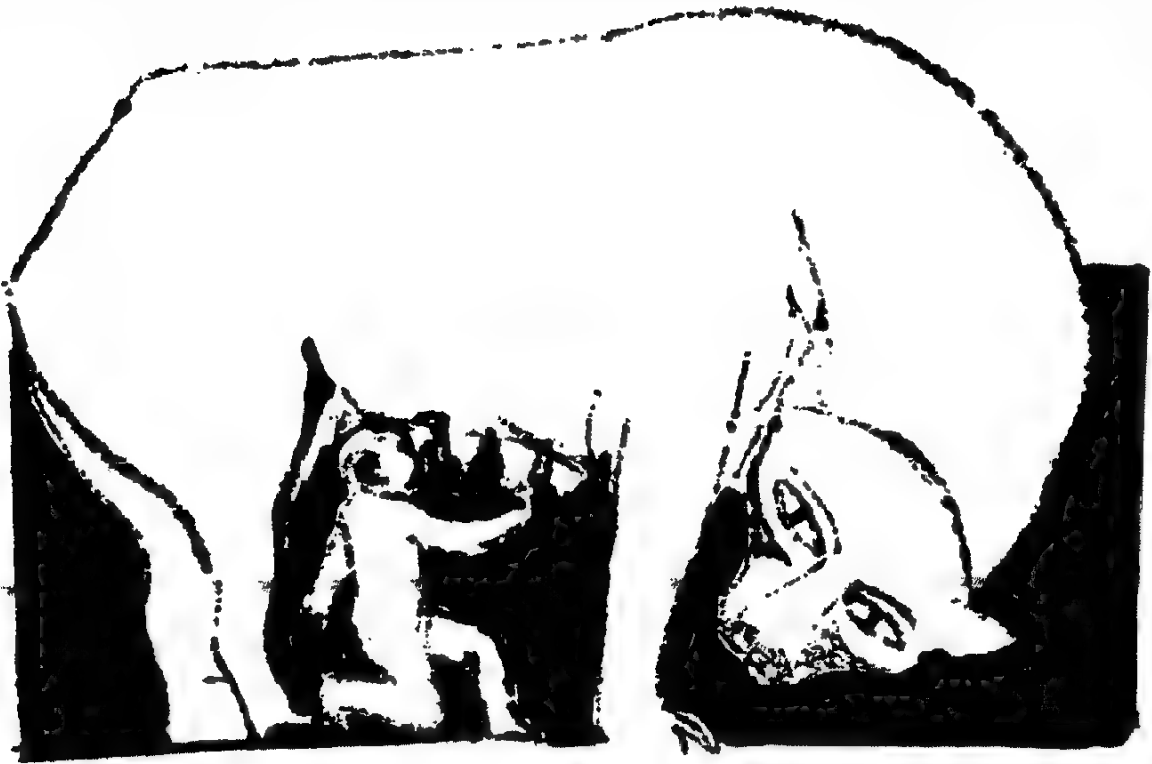
يقول الجاحظ في الجزء الثالث من « الحيوان » : « وليس في الأرض بهيمة تقطع ولدها عن اللبن دفعة واحدة ، بل تجد الظبية أو البقرة أو الأتان أو الناقة إذا ظنت أن ولدها قد أطاق الأكل منعه بعض المنع ، ثم لا تزال تنزل ذلك المنع وتقربه وتدرجه ، حتى إذا علمت أن به غنى عنها إن هي قطعت فطاما لا رجعة فيه ، منعه كل المنع » . . .

وليست المسألة مسألة الحيوان الأم وحسب ، ولكنها أيضا مسألة الطفل الذي يستطيع أن يالف أما غير أمه ، ويؤكد علماء الحيوان إمكانية هذا الألف فيقول الدكتور شالرز ميتشل عالم الحيوان الأمريكي : « عندما تستأنس الحيوانات البرية فإنها تمنح الإنسان تلك الثقة وذلك الحب الذي كانت تبديه عادة نحو أمهاتها » . . .

ويلفسر الأستاذ باكار هذه الظاهرة بقوله : « يمكن القول بأن كل مخلوق يتمتع عادة برعاية الأمومة ، يكاد يكون مستعدا غالبا لأن ينقل حبه وولاه إلى الحيوانات الأخرى ، والواقع أن استعداد الحيوان لأن يستأنس يكون أقوى في الحيوانات التي تظل مدة طويلة في حضنة أمهاتها ، والتي ترتبط في طفولتها ارتباطا وثيقا بالأم » . . . فمن الطبيعي إذن أن يأنس الطفل الذي رمت أمه وتركته جانبا إلى ظبية تمنحه لبنها وأمومتها لتعوضه عن غريزة الانتماء الطبيعية إلى الأم . . .

والواقع أن العرب قد لاحظوا أن الظباء رغم أنها من الحيوانات غير الداجنة إلا أنها يمكن استئناسها فيقول الجاحظ في الجزء السادس من الحيوان : « والظباء قد تدجن وتولد في صعوبة فيها » والظباء إذا لم تعرف مطاردة الصيادين لها قد تألف الإنسان ولا تنفر منه ، وقد حكى ابن قتيبة في الجزء الثاني من عيون الأخبار عن أعرابي اسمه الأصمير قوله : « كنت أعشى الظباء فلا تنفر مني ، لأنها لم تر أحدا قبلي ، وكنت أأشى إلى الظبي السمين فأخذه ، فألف الفزالة بالطفل وعدم نفورها منه شيء لا يتعارض مع طبيعتها إلى حد كبير . . . وحلول الفزالة وغيرها من الحيوانات محل الأم متكرر كما قلنا في العديد من أساطير الشعوب .

ويقول الأستاذ الكزنندر كراب في تحليل هذه الظاهرة المتكررة في كتابه « علم الفولكلور » : « لقد استعين بالمعتقدات الطوطمية لتفسير ما يقوله جانب كبير من الحكايات عن بطل أو بطلة أرضعه حيوان أو حيوانات ، ولا نزاع في أن هذا الجانب من الحكايات يضرب بجذوره إلى الماضي البعيد ، بل إلى عصر ما قبل التاريخ » . . .



ولعله يشير هنا الى المعتقدات الطوطمية القديمة التي يكون فيها الاله حيوانا تنسب اليه القبيلة وتتصور ارتباطها به .

ويقول الاستاذ كراب : « نحن نعرف أن الطوطمية تعنى الاعتقاد في اتحدار مجموعة بشرية ما من حيوان جد ، وينبغى على هذا ان يلعب البطل دوره في اضطراد النسب وتسلسله فيكون له احفاد حقيقيون وغير حقيقيين والا كان تسلسله من اسلافه من الحيوان بدون مغزى او أهمية .. وينبغى ان يكون الحيوان والد البطل وليس ربيبه او حاضنه لا غير ، واذا سلمنا بهاتين القفتين وضح لنا ان الجانب الادبي من هذه الحكايات تسلسلات انساب لا غير .. »

وهكذا ينفي الاستاذ كراب امكان الاعتماد على الطوطمية لتفسير هذه الظاهرة الا اننا اذا عدنا الى حكاية البقرة السماوية التي تلد الشمس او العجل ، واذا ربطنا انتساب الملك الى البقرة كعاضنة له في الاساطير الفرعونية احسنا اننا وان لم نلجأ الى الطوطمية لتفسير ارتضاع الغزالة لسيف بن ذى يزن ، الا اننا نعتد عليها في ربط سيف بالرمز الاسطوري القديم في انتمائه الى الاله الشمس او الغزالة ليكون هو العجل الفحل الجديد ، او الملك الذي تحتضنه السماء . ويقول الاستاذ فريدريش فون دير لاين في كتابه « الحكاية الخرافية » : « يرجع كثير من الاساطير اصل الاجناس الشهيرة الى الحيوان ، فقد احتفل عدد كبير من القبائل البدائية وكذلك بعض الاجناس في الحضارات الراقية بصلتها بالحيوان .. »

## الأم و الأسطورة

ثم يقول : « وقد عرفت الحكايات الخرافية الاصل الحيواني في اشكال عديدة ، فاحيانا يكون البطل « ايفان » في الحكايات الروسية ابنا لبقرة وكثير من أبطال الحكايات الخرافية وضعوا في الغابات من دبة او اناث الذئاب او الاسود .. »

وعلى عكس مذهب اليه الاستاذ كراب من نفى الاثر الطوطمي عن هذه الظاهرة ، يؤكد الاستاذ ديرلاين ارتباطها بالطوطمية فيقول : « في الحضارات الطوطمية يتخذ المحاربون المنتصرون الى طوطم اسم الحيوان الطوطم شعارا في اغلب الاحيان ، وقد تركت هذه العقيدة اثرها في الحكايات الشعبية ، ومنها ما نراه من ظاهرة انتشار الحكايات الخرافية عن ابن الذئب او ابن الحصان او ابن البقرة .. فهذه الظاهرة شواهد واضحة على هذه العقيدة القديمة .. »

والعرب يستخدمون أسماء الحيوانات في تسمية ابنائهم كاسد وكليب والجرو وغزالة واليمامة وكلاب ، وغضنفر وصقر وزيد الخيل ، ووجود بقايا طوطمية في العبادات العربية امر قائم لعل أبرز ظواهره هو الغزالة وربطها باله الشمس ، وربطها بالجن قديما ، واطلاق اسمها على البقرة وعلى المرأة على السواء .

وفي حكايات الف ليلة ، وغيرها من الحكايات الشعبية يطارد البطل غزالة ، وتهرب منه ، ويظل يطاردها حتى يتفصل عن قومه ، واذا بها تقوده الى مدينة مطلسمه او الى كنز خفي ، او تبدأ له رحلة الى مجهول ومغامرة جديدة .. وعلى كل حال فقد اهتم العرب بالغزالة اهتماما كبيرا ورصدوا عاداتها وطباعها حتى ليقول الجاحظ في الجزء الخامس من الحيوان : « والظباء تكرر في ماء البحر الاجاج ، وتقضم الحنظل .. » مما يشي بمعرفة دقيقة بطباعها وعاداتها . الا ان اطرف ماجاء عن الغزالة في المأثور العربي قول الجاحظ في الجزء الثاني من الحيوان : « زعم النظام انه لم يجد في جميع الحيوان املح سكر من الظبي . ولولا انه من الترفه لكنت لايزال عندي الظبي حتى اسكره وارى طرائف ما يكون منه .. »

## ● جاهل وعالم ●

اعتنى احد الجهلاء مرة - وهو في حضرة ارسطو - على تلميذ من الاممته فلم يصلح عنه التلميذ ورد له العنوان ضاعا .. فلما انب ارسطو تلميذه على ذلك ، قال : « كيف تلومني وهو الباطل .. هذا الى انه جاهل وانا عالم ! » فاجابه ارسطو : « لقد كنت لذلك ، فانت عالم ، والعالم يعرف الجاهل لانه سبق ان كان جاهلا .. اما الجاهل ، فانه لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ! »

# سؤال وجواب حول: إذاعة صوت أمريكا

●● س : هل يعني ذلك أن الإذاعة صوت أمريكا ليس لها مراسلون ؟ أو قليل من المراسلين ؟

● ج : على العكس تماماً ، فإن إذاعة صوت أمريكا لها أكبر مجموعة من المراسلين في العالم ، وهذا يتضح من واقع إحصائيات عالمية .

وإذاعة صوت أمريكا تحرص دائماً على التغطية المباشرة للأحداث من طريق مراسليها المشهود لهم بالكفاءة . وليس هناك مكتب من مكاتب " صوت أمريكا " المنتشرة في مختلف أنحاء العالم في أي وقت من الأوقات على مدى الأربعين سنة الماضية .

والمشرون ساعة لا يوجد به مراسل ، على الأقل يكون على أهبة الاستعداد لتغطية أي حدث وفي أي وقت .

ومن مكتب القاهرة كان هناك الاستاذ فوزي تادرس المراسل الرئيسي في القاهرة حالياً الذي له من الخبرة ٢٢ سنة في مجال المراسلة الإذاعية .

والواقع أن مكتب القاهرة قائم على صوت الاستاذ فوزي تادرس . ولعل من أهم الأحداث التي يمكن ذكرها أنه لم تكن هناك تقارير إذاعية باللغة العربية من أحداث الحرب الأهلية في لبنان غير تقارير القسم العربي لإذاعة صوت أمريكا . وكان مراسلنا هناك هو فوزي تادرس وهو يحمل الكثير من اللكرات مع الحرب والمدافع ومهمات التفتيش التي كثيراً ما تعرض لها .

ومن أهم الأحداث التي قام بتغطيتها

هذا حوار مع الاستاذ فوزي البكري - مدير إذاعة « صوت أمريكا » . وهو حوار يتضمن معلومات قيمة عن إذاعة صوت أمريكا .

●● س : ماهو الدور الذي تضطلع به إذاعة صوت أمريكا بين مختلف الإذاعات ؟

● ج : الدور الأساسي لإذاعة صوت أمريكا - باعتبارها إذاعة حكومية موجهة - هو التعريف بأمريكا ثقافياً واقتصادياً وعلمياً مما يؤدي إلى التقريب بين الشعوب المختلفة والشعب الأمريكي .

●● س : هل يختلف أسلوب العمل بالإذاعة عن الأساليب التقليدية بالإذاعات الأخرى ؟

● ج : يشابه مع الإذاعات الأخرى ولكن إذاعة صوت أمريكا تحرص في المواد الإخبارية على تحري صحة الخبر فهي لا تدفع النبا الإخباري إلا إذا كان هناك مصدران على الأقل من مصادر استقاء الأخبار ، أو من طريق وكالة من وكالات الأنباء الرسمية للدولة . وهذا ما تؤكد به آراء المستمعين للإذاعة من حيث دقة أخبار صوت أمريكا .

مؤخرا .. مؤتمر القمة الاخير في «ناس»  
●● س : هل للاذاعة مكاتب بالقول  
العربية ؟

● ج : هناك مكاتب ومراسلون في كل  
من القاهرة وعمان والخرطوم والرباط  
وتونس والجزائر يقومون بتغطية البث  
العالم العربي .

●● س : هل يمكن القبول ان  
اذاعة صوت أمريكا تغطي معظم أنحاء العالم  
ببثها الاذاعي ؟

● ج : برامج صوت أمريكا تسمع  
في معظم أنحاء العالم وان كانت محظورة  
بحكم القانون الأمريكي من توجيه برامجها  
داخل الولايات المتحدة ويمكن توضيح ذلك  
من حيث طريقة الارسال وعدد ساعات  
الارسال واللغات التي يتم بها الارسال

● الاذاعة تبث برامجها لمدة ٢٤  
ساعة لمختلف أنحاء العالم من محطة  
رئيسية موجودة بواشنطن عن طريق  
الاقمار الصناعية حيث تستقبلها محطات  
التقوية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم  
وتعيد بثها الى المستمع في هذه المنطقة .  
فمثلا يوجد محطة في رودس باليونان وهي  
التي يستقبل عن طريقها مستمعو منقلتنا  
ارسال صوت أمريكا .

وتدع الاذاعة بحوالي ٣٧ لغة الى  
جانب اللغات الحية الرئيسية ولغوية  
منطقة الشرق الاوسط والادنى وجنوب  
اسيا الى جانب اللغة العربية التي تبثها  
مبع ساعات ونصف يوميا تبث ارسالا  
باللغة الفارسية - لغة الداري (الافغانية)  
- اللغة الاردية (الباكستانية) - اللغة  
الهندية - اليونانية - التركية - الصينية  
- الروسية .

●● س : هل هناك نوايا لزيادة  
عدد ساعات البث الاذاعي باللغة العربية ؟

● ج : في الحقيقة توجد نوايا  
لتطوير البرامج المذاعة من القسم  
العربي باللغة العربية لطاقتها بآراء  
المستمعين، وليس هناك في الوقت الحاضر  
نوايا لزيادة عدد ساعات الارسال باللغة  
العربية لصعوبة فنية . كما ذكرنا نحن

نبت على مدى ٢٥ ساعة من المركز  
الرئيسي بواشنطن الى مختلف محطات  
التقوية التي تبث اذاعتها بلغات مختلفة  
.. وهناك خريطة زمنية لكل محطة .  
فاذا كانت الاذاعة باللغة العربية مثلا  
تنتهي في وقت معين فانه يتعين ان تبدأ  
في البث باللغة الاخرى الموضحة على  
الخريطة الزمنية بعد خمس ثوان . واذا  
حاولنا تغيير عدد الساعات في برامج اي  
لغة يلزم تغيير الخريطة لهذه المحطة .

●● س : تحدثتم عن تطوير البرامج  
المذاعة باللغة العربية لطاقتها آراء  
المستمعين فهل يعني هذا ان الاذاعة تقوم  
بمعمل بحوث استماع للتعرف على نوعية  
المستمعين والبرامج المحببة اليهم لتطوير  
برامجها تبعا لذلك ؟

● ج : في الحقيقة لا توجد بحوث  
استماع بالمعنى المفهوم للاحصائيات وخروج  
المندوبين الى المستمعين ، لكننا نعرف  
على آراء المستمعين عن طريق رسائلهم  
التي ترد اليها وعن طريق برامج تقدمها  
الاذاعة ويكون جمهور المستمعين طرعا في  
مادتها الاذاعية كبرنامج ما يطلبه  
المستمعون من الاغنيات العربية حيث يمكن  
عن طريقه معرفة نوعيات الاغنيات المحببة  
اليهم

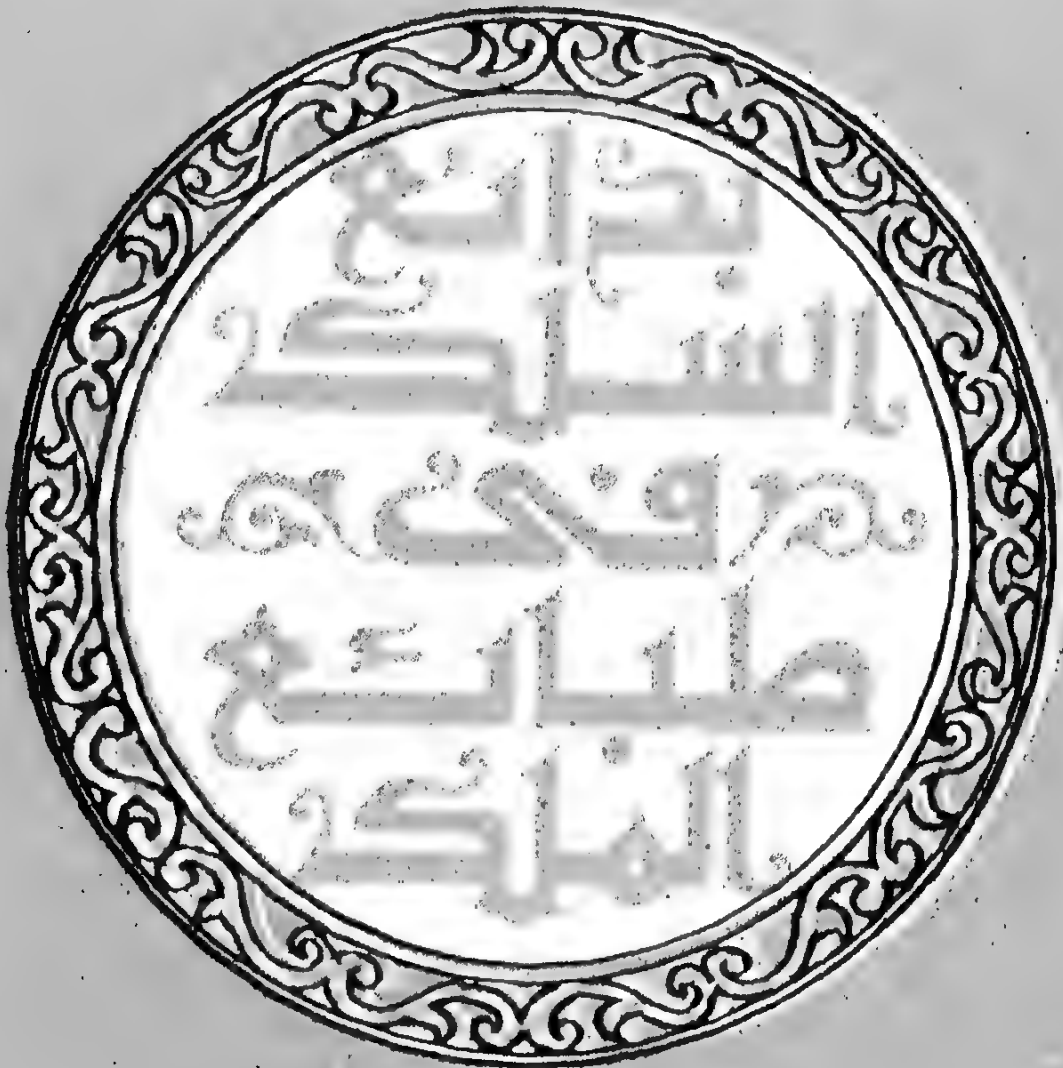
كذلك برنامج سؤال وجواب الذي  
يجيب عن أسئلة المستمعين والتي يمكن  
عن طريق هذه الاسئلة معرفة نوعية  
المستمعين واهتماماتهم الى جانب اننا  
دائما ما نطلب من المستمعين ان يوافرونا  
بآرائهم عن طريق المراسلة ..

●● س : هل يمكن القول ان رحلات  
سيادتكم الى الخارج كما علمنا ان سيادتكم  
كنتم في الخرطوم وفي طريقكم الى شمال  
افريقيا - تونس - الجزائر - المغرب  
الاسبوع القادم هي نوع من انواع التعرف  
ايضا على آراء المستمعين في مختلف أنحاء  
العالم .

● ج : بالضبط ..

سامي الميهي

من ذخائر  
الكتب العربية



عبد الحمید اسماعیل موسی



- المصادر التي استقى منها ابن خلدون نظرياته ومقدمته
- كان ابن الأزرقي موضوعيًا إلى أبعد حد
- هل تفتنه الأذهان إلى قيمة المؤلف؟

بل استلنا الفلور له الدكتور / عن  
سكني الشار جهدا غارفا في تعبي هذا  
السر العظيم ، الذي ما كان يتم من  
خلال جهده فردى لولا احسان الحق  
واجته الصافي والحق باصالة ورفاهه  
الفكر الاسلامي والعربي ، فجه تحقيقه  
دقيقا فلما .

ومن خلال تناولنا لابن الأزد وتساؤه  
( بماتع السلك في طبع الملك ) سوف  
تلمح لنا أمور هامة لها أهميتها وخطورتها  
وسوف نجعلنا هذه الأمور قيد تقييم  
الكتب من الظاهرات التي رست في العقول  
حول لشك طم الاجتاع السياسي ضد  
مفكرى والاسطة السلفين ...

#### ابن الأزد

هو « محمد بن علي بن محمد بن علي  
ابن هاشم بن مسعود ابو عمارة الاسدي  
القرطبي الأصل الملقب الوائلي اتي -  
وعرف بابن الأزد - والأزد صفة  
جديدة قد لازمت أو لازمت امره ،  
ولا صلة لاسمه باسمه الأزدية من  
المشركه » .

ولد بعائلة عام ٨٢٢ هـ - ووفى  
بالقدس في السابع عشر من ذي الحجة  
عام ٨٩٦ هـ ، ودفن خارج باب خان  
الظاهر .

ولل اثار المكتوبة التي ظفروا ابن  
الأزد على عدة معارفه وهي اصالة  
الفكرية والمسلمية ، ويرجع ذلك الى  
تساه الطبيعة : فقد حث القرآن ،  
واوجه الى دراسة العلوم الفقهية ، كما  
كان واسع الاطلاع على كتب التراث

من الاشياء التي توه الرا غيا في  
النفس ان يرى كثيرا من مفكرى وطغمة  
المسلمين القنعة له استغلوا في طغمة  
فله - تندر على مستوى التاريخ الاستغنى  
كله - ان وصلوا كثيرا من النظريات  
الفكرية والاساسية ، وصحوا روادا  
لكثير من العلوم التجريبية في صوره  
وفي التصور التالية التي جلت من  
بعضهم ...

ولا نرى داعيا لان نكرر كيف كانت  
اوربا في يده نهضتها فالة هي كتب من  
كتب السلفين ومدارسهم الفسكريد  
والطليعة .

والسلفون اليوم وهم يمينون صر  
التقدم العلمي والتكني والفكرى تقع  
عليهم مسؤولية كبيرة في تكوين هبات  
علمية متخصصة لتحقيق التراث الاسلامي  
والعربي الذي ما زال مطبوعا حتى الان  
جلوه التراث ، وشكس في صفحاته  
السوس والطب ، ولا نذب لنا ان لم  
نأخذ فورا المبادرة الى تطبيق هذا  
التراث المطبوع الذي احتوى لتاريخ  
السلفين وحضارتهم وصار شامعا على  
ايداع وروعة العقل الاسلامي والعربي .  
ولا شك انه من بين الجهود الطيبة

التي يبلل اليوم في مجال تحقيق  
الخطوات اصل مسئلة يجب ان يتوه  
بها ، ولقد ظهر في السنوات الاخيرة  
تطبيق رائع لكتاب كل محاولة كتبه من  
التخصص في العلوم السياسية  
 والاجتماعية ، وهو كتاب « بماتع السلك  
ل طبع الملك » لابن الأزد ، حيث



## من ذخائر الكتب العربية



بالقدس ، وكان في كل بلد عمل فيها من خيرة القضاة : علما واخلاصا وشرفا ونزاهة .

ولا شك ان اقتراب ابن الازرق من سلطان بنى نصر جعله قريبا من المترك السياسي ، كما جعله يحس - عن كثب - بالحنة الاليمة التي حلت في ايامه بالاندلس ، قطاف في رحلات متعددة يطلب العون من سلاطين وامراء المسلمين لمساعدة الاندلسيين ، فقد اتصل بالسلطان ابي عمرو عثمان بن محمد بن ابي فارس ، ثم هبط الى مصر واتصل بالسلطان قايتباي ، ثم اخذ يدعو الى ذلك في رحلته الى الحج ، فلم يجد وقتها اذانا صاغية ، فقد كان الكل مشغولا عنه بهومومه ومسلكه .

اما عن كتبه : فقد ترك لنا ابن الازرق ثلاثة من الكتب الموسوعية القيمة ، الفريدة في مادتها ومنهجها : الاول : كتاب « روضة الاعلام بمنزلة العربية بين علوم الاسلام » . وهو سفر ضخم يتناول موضوعات متعددة في التراث العربي الاسلامي . الثاني : كتاب : شفاء الظليل في شرح مختصر خليل . وهو كتاب في الفقه المالكي .



والادب والفلسفة والسياسة وغيرها من المعارف الانسانية التي كانت معروفة في عصره .

ولقد كان لاساتذة ابن الازرق دور هام ومؤثر في تشكيل عقلية وفكر هذا الرجل الموسوعي ، ولا غرو في ذلك فكل الاساتذة الذين تعلم على ايديهم كانوا رواد عصرهم في العلوم التي تخصصوا فيها .

- فقد تلا ابن الازرق لابن كثير على القاضي ابو اسحاق ابراهيم بن احمد البدرى . ونافع على ابي عمر محمد بن ابي بكر بن منظور .

والخطيب ابي عبد الله محمد بن ابي الطاهر الفهرى ، وعنه اخذ مبادئ العربية والفقه والفرائض .

- ثم تتلمذ على ابي اسحاق ابراهيم ابن احمد بن قنوح مغنى غرناطة ، واخذ عليه : النحو والفقه والاصلين والمنطق . وجلس على قاضي الجماعة محمد ابي يحيى بن محمد بن ابي بكر بن عاصم القيسى الفرناطى وانتفع به كثيرا ، وكان من كتاب الدولة النصرية ووزرائها ، واخذ عنه الفقه ومعرفة الاحكام .

- وحضر مجالس ابي عبد الله محمد ابن محمد الانصارى السرقسطى ، وكان عالم غرناطة ومفتيها .

- كما حضر مجالس الخطيب ابي الفرج عبد الله بن احمد البقنى ، وكان من المقتنين المشهورين بقرناطة .

- وحضر ايضا مجالس الشريف قاضي الجماعة : ابي العباس احمد بن ابي يحيى بن ابي عبد الله التلمسانى قاضي الجماعة بقرناطة ، وقد درس عليه الفقه المالكي .

- ودرس الادب على الامام محمد بن زكريا بن الجبير اليحصبي احد اعلام المتأخرين بالاندلس .

ولقد كان القضاء من المناصب الرئيسية التي تولها ابن الازرق طيلة حياته ، فقد تولى القضاء بمالقه وفي وادي آش ، ثم قاضي الجماعة بقرناطة ، كما تولى في اخريات حياته ولاية القضاء

ايراده لمختار مراده ، من حكم الاواخر والاول ، وابدئ من اسرار الخليقة عجائب غريبة ، وقرر لها من برهان العقل السليم ما كفاها في التسليم والشكوك الربية سميته :

### بدائع السلك في طبائع الملك

عناية بما احتوى عليه من القواعد الحكمية الاعتبار ، والحقائق التي حررها بأوضح الدليل من شسبهات التفسير نحارير العلماء الاخبار ، والفوائد الشرعية ، وان كانت المقدمة بما سواها ، على الاطلاق مستخدمة ، فهي من حيث قصده الاول مكمل ، ولعلمه في التفرغ اذا تعلق به خطاب التشريع مهمة او مهمة ، ولو خصت السياسة بلحق جانبها الرعي الذمام ، وأعمل في قاندة عملها بمعتبرها في التصريف ومعملها ، واجب العناية بها والاهتمام ، لناسب ان يسمى : « بتحرير السياسة » فهي من العلم الذي لا يستغنى عنه سوق ولا ملك ، ولا من نهج به في التقويم سبيل الرشيد القويم وسلك ، فمن سسماه بذلك ، فوجهه وضاح الاسرة مشرقها ، ولحقه في الاعتبار المناسب اصيل المناسب معرفها ، وقد حاشيته من سير اللهو والبطالة ، وباختصار محصولة من فروع ما جمع ، وأصوله ، عن الاسهاب والاطالة ، وهذبت ترتيبه وتفصيله ، وذهبت بنصار فرائده على كثرة فوائد بيانه وتحصيله وجعلت لكل وارد مشرعا ، وباعذب المشارب مترضا ، فان وقع هناك ممن نظر فيه راضيا ، وعن استهداف تصنيفه لرمي بسهام تعنيفه متفاضيا فعسى ان يكون له بالاجادة شاهدا ، ولعزده في الاقبال لشروط الاحتفال ماهدا ، والا فيقسوله من المتمس له مامول ، وسمحه بارضائه ، يستغرقه من اغضائه عموم منه وشمول ، ورتبته على مقدمتين واربعه كتب وخاتمة ، اما عن محتويات الكتاب فهي :

المقدمة الاولى : في تقرير ما يوطئ

الثالث : كتاب « بدائع السلك في طبائع الملك » .

وهو كتاب فريد في مادته ومنهجه ، يتناول علوم الاجتماع السياسي . ولهذا الكتاب فضل واضح في تبينهنا الى المصادر التي استقى منها ابن خلدون نظرياته واخذ منها نصوص مقدمته .

وسنعرض فيما يلي بالتفصيل لهذا الكتاب لتبين بحق كيف تناسينا ابن الازرق - طوال قرون عديدة - ولم نضعه في مكانه الطبيعي من الصدارة والريادة في مجال علم الاجتماع السياسي ، وكيف لم يتنبه المتخصصون - الآن .. في هذا المجال الى ذلك .

### كتاب « بدائع السلك في طبائع الملك »

استعمل هذا السفر الضخم على مقدمتين واربعه كتب - ولقد بدأ ابن الازرق كتابه بمدخل ابان فيه خطته في البحث ومنهجه ، والمادة العلمية التي يشتمل عليها الكتاب - يقول في مدخله : « ... اما بعد : فان من اشهر ما علم عقلا وسما ، وجمع فيه بشرط القبول لبرهانة المقبول جمعا ، ان الملك صورة العمران البشري وقراره ، ومعناه الذي يشتمل عليه فوائده الاحتياج واسراره . واني لما رأيت في ذلك ما هو آثور من شمس الظهيرة ، وأجلى في الظهور عند الخساسة والجمهور من القضايا الشهيرة ، قصدت الى تلخيص ما كتب النساس في الملك والامارة ، والسياسة التي رعيها على الاسعاد بصلاح المعاش والمعاد اصدق امانة ، على نهج يكشف من محيا الحكمة قناع الاحتجاب ، ويأني قى تقريره لتهديب ما فضل من تحريره ، بالمعجب العجيب ، لا تحف به من تشوف لهذا الغرض ولم يعدل فيه في الجوهر الى العرض ، من أمير صدقت فيه رغبته وظهرت ، ومأمور وضحت به دلائل الافادة به وبهرت ، ولما اشتمل على كثير من احوال الملك والسلول وأمتع



من دوامه ، وفيه ثلاثة انظار .  
الباب الثاني : في عوارض الملك  
اللاخنة لطبيعة وجوده ، وفيه اربعة  
فصول .

● الخاتمة : وفيها سياستان ومسكة  
ختام :

السياسة الاولى : سياسة العيشة  
وفيها ثلاثة مطالع .

السياسة الثانية : سياسة الناس  
وفيها ست مسائل .

ولا شك ان المدقق في الموضوعات التي  
تناولها ابن الازرق في كتابه سوف يدرك  
موسوعية هذا الرجل الذي اثنى كتابه  
بمختلف المصنفات والعلوم السياسية  
 والاجتماعية - وكان كل ذلك :

- من خلال ملكته الفكرية والعلمية  
البدعة .

- ومن خلال معاشته الحية للوائح  
السياسي في عصره : حيث التمزق  
وتطاحن الامراء والاطماع المحيطة بالاندلس  
والاندلسيين .

ومن خلال العلوم والمعارف المتنوعة  
التي احاط بها من خلال كتب السابطين  
عليه والمعاصرين له ، وكان الرجل من  
الامانة العلمية بحيث ذكر في صلب عمله  
كافة المصادر السياسية والتاريخية  
والجغرافية وكتب الرحلات والادب وغيرها  
التي استقى منها مادة كتابه .

ولا شك ان كتاب « بدائع السلك في  
طبائع الملك » كان قبل ان يقوم استاذنا  
الدكتور النشار بتحقيقه من الكتب  
المجهولة لكثير من الدارسين ، رغم ان  
هذا السفر المصنم يعتبر وثيقة نادرة  
احتوت كثيرا من الامور الهامة والخطيرة  
التي تدعونا الى ان نعيد النظر في كثير  
من الامور التي رُسخت في اذهان المتعلمين  
والمتخصصين في العلوم الاجتماعية  
والسياسية ، فقد استطاع هذا الكتاب  
ان يثبت لنا بما لا يدع مجالا للشك :

لنظر في الملك عقلا ، وفيها عشرون  
سابقة .

المقدمة الثانية : في تمهيد اصول من  
الكلام فيه شرعا ، وفيها عشرون فاتحة .

● الكتاب الاول : في حقيقة الملك  
والخلافة وسمات انواع الرياسات ،

وسبب وجود ذلك وشروطه وفيه بابان :

الباب الاول : في حقيقة الملك  
والخلافة ، وسمات انواع الرياسة ،

وفيها ثلاثة انظار .

الباب الثاني : في سبب وجود الملك  
وشروطه ، وفيه ثلاثة اطراف .

● الكتاب الثاني : في اركان الملك  
وقواعد ميناء ضرورة واكمالا ، وفيه  
بابان :

الباب الاول : في الافعال التي تقام  
بها صورة الملك ووجوده ، وهي عشرون  
ركنا ضرورية وكمالية .

الباب الثاني : في الصنعتان التي  
تصدر بها تلك الافعال على افضل نظام ،

وفيها ست مقدمات وعشرون قاعدة .

● الكتاب الثالث : فيما يطالب به  
السلطان ، تشييدا لاركان الملك ، وتاسيسا  
لقواعده ، وفيه مقدمة وبابان :

المقدمة الاولى في التحضير من  
مخطلورات تفل بذلك الطلوب شرعا ،

وسياسة ، وهي جملة ، اتباع الهوى ،  
والمدارة ، وقبول السعاية ، والتنمية ،  
واتخاذ الكافر وليا ، والفلة عن مباشرة  
الامور .

● الباب الاول : في جوامع مابه  
السياسة المطلوبة من السلطان ، ومن  
يليه ، وفيه ثلاثة فصول .

● الباب الثاني : في واجبات يلزم  
السلطان سياسة القيام بها ، وفاء بمعهدة  
ما تحمله ، وطولب به ، والمذكور منها  
خمس : بعدها تنمة بيان .

● الكتاب الرابع : في عوائق الملك ،  
وعوارضه ، وفيه بابان :

الباب الاول : في عوائق الملك المانعة

تتفق مع النصوص الموجودة في المقدمة المطبوعة والتداولية بيننا ، وأحيانا تختلف ، وهذا الأمر يدعونا - فوراً - إلى إعادة تحقيق هذه المقدمة ومقابلة المخطوط منها .

- أن نظريات ابن الأزرق في الاجتماع السياسي نظريات أصيلة يجب أن يتنبه لها الباحثون والمتخصصون في ذلك المجال ، خصوصاً وأن الرجل كان موضوعياً إلى أبعد حد : نراه قد اعتمد على قوة الملاحظة وعلى الرؤية الحسية وعلى ما استطاع أن يشاهده من التمزق النفسي والسياسي الذي ألم بالمسلمين بالاندلس ، وإلى الصراعات الرهيبة التي كانت بين أمراء المسلمين في فاس وتونس وبين المماليك والأتراك وغيرهم بمصر والشام .

- ولقد كانت رؤية الرجل بالنسبة لتطور الدولة تخالف نظرية ابن خلدون التشاؤمية التي اعتمدت على تكرار حوادث الزمان ، بينما كان ابن الأزرق يرى أن الدولة يمكن ألا تخضع لهذه الأطوار ، حيث أنه يمكن أن يمتد العمر بالدولة إذا ما تحقق العدل بين الحاكم والمحكومين ، وليس بغريب أن ينعم ابن الأزرق نظريته هذه بما كتبه في سفره الضخم عن أدب القاضي ، وعدالته ، وفساده ، وقبوله للصلات والهسدايا والرشاوى وما إليها .

- لم تقل نظريات ابن الأزرق في الاجتماع السياسي بتأثير الطلاسم والسحر والرقى والتمايم في قوانين السببية شأن ابن خلدون ، وإنما تعالى عن ذلك شأنه شأن العلماء المتخصصين الموضوعيين .

وبعد :

فإننا نرجو أن نكون قد وفقنا - بعون الله - في تقديم عرض موضوعي حول كتاب ابن الأزرق « بدائع السلك في طبائع الملك » كما نرجو أن تكون قد نهنت الأذهان إلى قيمة هذا الرجل وكتابه : اللذين تلا مجهولين عنا قروناً طوالاً ..



- أن ابن خلدون ليس وحده فقط رائد علم الاجتماع السياسي من بين مفكرى المسلمين ، وإنما كان مسبوقاً برواد آخرين سبقوه في تناول الدولة والمصيبة والموارض الذاتية ، وذلك في « الشوكة » لدى المسعودي ، والغزالي ، و ( عوارض السياسة ) لدى الماوردي ، وما كتبه في هذا الشأن : ابن حزم والامدي وغيرهم .

- أن ابن خلدون ليس له كل الفضل في تاصيل علم الاجتماع السياسي ، وإنما استطاع الرجل أن يقتنص مواضيع مقدمته من الذين سبقوه ، ثم اضاف عليها من تجربته وخبراته الخاصة ، وأبرزها لنا من خلال المنهج الاستقرائي الذي كان سائداً عند الكثير من مفكرى وفلاسفة الاسلام الذين سبقوه أو عاصروه .

- أن ابن خلدون كان كتوماً - إلى أبعد حد - فلم يصرح بالمصادر القديمة التي اخذ منها مادة مقدمته ، ولم يظهر لنا هذا الأمر إلا من خلال كتاب ابن الأزرق حيث كان الأخير من الأمانة العلمية التي تجعله يصرح بمصادره التي كانت في نفس الوقت مصادر ابن خلدون .

- أن كتاب ابن الأزرق احتوى نصوصاً كثيرة من مقدمة ابن خلدون ، وهي أحيانا

المناس  
والعصر

# القصيرة.. نليق بالمعلم

نصرالدين عبداللطيف



## ● لا يصدمك انتشار بعتع الظلام في شوب المنهار

● فثبت .. لم ار في فتون القول اشقى وامتع مما يقول .  
بالعب . كاب صبري معاصر . عن كاتب عبقري لا يزال  
يذكر على العصر كله ! ..

ان تراث الصربان عالم زاخر . جيد القى . ساهر مسجود  
.. وهناك . قد تكثر خطواتك في حواجر الوهم بين الممكن  
والمتحيل ! .. او صدمتك انتشار بعتع الظلام في شوب المنهار ..  
وليس اشرع من ان يكون دليلك في عالم العبرى - صربا مثله ! ..  
ولكن دليل في الرحلة . هنا . كلان صغر هدى ..  
.. كلان يتلقى العزل العظيم والسحر .. وكنت لوجوه مرعا  
شروبا ! ..

ولان يتلقى من ماني قريب ذهب ... والنا الذي زحمت صوم  
العصر يومى ولقى ! ..

الاصب بعد ذلك والاصب . انه - السكاتب الكولومبي الكبير  
جابريل جارسيا ماركيز - لم يصغري في الرحلة الى عالم صاحب  
الكتاب الامريكى الكبير ارنست هينجوى ! ..

قد طوف في حول السور . وبعه الباب . بعدنى .. وليل ان  
يطي . كان قد صنع لي من فكره وشاعريته . حلقة مفاتيح ليس  
يتمها واحد بفتح لي الباب ! ..

.....

ولم تفل وظنى وراء عالم عجبجوى ...  
فلا تسلف أسواره من قبل . وكلم لي هنا وفلان حب . وصحة  
ودكرات ! ..

.....

لا يزال الاقرب غصبا . والاتصال مضمنا .. لكننا الان لا وقت  
للمسافة في الجوار القديمة !

و ... فقلت اعنى في طريق جابريل جارسيا ماركيز 1000  
أريد ان اعادوك ياسينى فيما كنت تقول بكل الحب والسحر  
عن هينجوى . صاحب الالبر والعلم ! ..

صاحب رقم انك لم تلتق به الا مرة واحدة . لقاء على الحد .  
وغير حوار ! ..

كان ذلك في قلب باريس . ذات يوم صغر في الربيع ! ..  
عصفا وقع بصرك عليه . لأول وآخر مرة . كان في ميدان سان  
ميتيل . يصير على الرصيف المقابل في اتجاه حدائق التكسمودج ..  
أصغر من لغاتى المرحان الاسكتلندية . وقبعة لآب البسبول .  
وظلار ان مبدية صغرة متورة . يبدو بها جال قبل الزمان ! ..

اذاك كان قد اكمل فاه التكسج والقصص . فضا . فلتنا  
.. وجه زحام شباب المعوديون . ومعهات الكتب المستعارة

## الناس والعصر

● وهكذا يا أستاذنا  
.. فبحر اللقاء ،  
وفشل الحوار

كان يبدو شديد الحضور بشكل خارق ! ..  
لم يكن يبدو ، كما كان يجب أن يبدو دائما .  
ولكن ، كان من المستحيل تصور أنه لم تبق له سوى أربع سنوات  
فقط ثم يموت ! ..

● معك الى الابد !

يومئذ ياسيدى ، كنت انت فى الثامنة والعشرين من عمرك ...  
تجول فى باريس ، غريبا ، موزع الجهد والحب بين الصحافة  
والادب ...

ولقد وقع فى خاطرك أن تعبر الشارع اليه ، تحدثه بأعجابك  
وتجربى معه حوارا للصحافة ... ثم تذكرت ما قد يكون بينكما  
من الحواجز اللغوية .. انجليزيتك المحدودة ، واسسبائيتة غير  
المضمونة ! ..

ولم تكن اللحظة تتسع لكل هذا ... فوجدت نفسك تضع كلك  
كبوق حول فمك ثم تصيح كطرزان فى الغابة : ايها المعلم ! ..  
ومن الشاطيء الآخر للشوارع ، سمع هو الصيحة ، وأدرك أنه  
فى زحمة شباب الطلبة لا يمكن أن يكون معلم غيره ، فالتفت نحوه  
يرفع ذراعه محييا وهو يصيح بصوت ، صبياني بغير الشئ : الى  
اللقاء .. ايها الصديق ! ..

ومضى فى طريقه ، ومضيت .. انتهى اللقاء .. لكنه - كما قلت  
لى منذ قليل - ترك فى نفسك احساسا عريضا بأن شيئا هاما دخل  
حياتك ، وأنه سيبقى معك الى الابد ! ..

● الهجر فى الوقت المناسب !

هكذا ، يا أستاذنا ، نجح اللقاء ، وفشل الحوار !  
ربما تغير الموقف لو أنك عبرت نهر الطريق اليه ولحاورت ..  
كما حينئذ نظرت بحوار رائع ، ببسدا من حيث انتهى جورج  
بليمبتون محرر الباديس ديفيو ، فى اللقاء التاريخى الشائق مع  
هيمنجواى العظيم !

منذ ذلك اليوم ، وحتى اليوم ، لا يزال ذلك اللقاء وثيقة حية من  
فكر هيمنجواى وأدبه ، وفيها كذلك أصدق ما يهدى اليوم ونسدا  
لشباب الكتاب ... !

● أن الاستقرار الاقتصادى والصحة الجيدة - امران هامان ،  
ويناسبان الكتابة ...

● لا بد من جهد خاص متميز ومستمر يحقق للكاتب ميزة  
الترتيب الجيد للكلمات ...



فيدل كاسترو



# معاذ الله

## ● الخـصـاً الكبير يكمن في محاولته تجاوز حدوده الرائعة!

● من المفيد إعادة قراءة ما كتبناه من قبل . كلما واجهنا متاعب في إنتاجنا ... ان ذلك سيذكرنا ان الكتابة العظيمة عمل صعب في معظم الاحيان ...

● يمكن للكاتب العمل اينما كان ، شرط الا يكون هاتف او زوار !

● ليس صحيحا القول بان الصحافة تقضى على الكاتب .. العكس هو الصحيح ، بشرط ان نهجر الصحافة في الوقت المناسب !

اخيرا ، ونحن كلمات هيمينجواي :  
« عندما تصبح الكتابة هي الادمان الرئيسي ، والمتعة الكبرى ، فلن يضع لنا حدا سوى الموت ! »

● مغمور في عمق المياه !

● الان يا استاذ ماركيز ، وقد تعمقت انت هيمينجواي حتى رايته معلما ... فهل تراه ايضا مبدا ؟ ..

- الحق ان مجمل ابداع هيمينجواي ، يشهد ان النفس الذي يكتب به كان عبقريا ... ولكنه نفس قصير !

لقد كان هيمينجواي يعيش توترا داخليا .. وكان يتمسك دائما ويخضع لسيطرة تقنية قاسية .. وهذا كله غير محتمل في المحيط الشاسع للرواية ...

ولهذا السبب ، فانا نلاحظ عنده الحشو الزائد اكثر مما يحدث عند كتاب آخرين ..

ان روايات هيمينجواي تبدو قصصا قياساتها ، بسبب مايزحمها من فائض كثير ! ..

ان الفضل ما في قصصه ، هو الانطباع الذي تتركه من ان شيئا ما يتقصها ... وهذا بالفضبط هو ما يضي عليها غموضا وجمالا ! ..

ولقد اطلق هيمينجواي نفسه شعارا جميلا يقول :  
« ان الكتابة الادبية ، كالجيل الجليدي .. تكون ذات قيمه اذا كانت سبعة حجبها مغمورة في عمق المياه ! .. »

والحق ان هيسبرون يبلغ الذروة بقصصه الاكثر احكاما ، وليس باى من رواياته ! ..

والخطا الذي وقع فيه ، يكمن في محاولته تجاوز حدوده الرائعة ! ..

● لانك عايشتم ادبه بشكل ممتع وخاص ، فكيف يا سيدى كنت تقرأه .. وما هي في رايك القصة التي تكتشف فيها مميزات هيمينجواي ومحاسنه ؟ ..

الناس  
والعصر

# الاجازة

● انهم  
يقرأون  
الروايات  
لاكتشاف  
طريقة  
كتابتها فقط!

- لا اذكر الان من الذى قال اننا معشر الروائيين نقرأ الروايات  
لاكتشاف طريقة كتابتها لا غير ... واعتقد ان ذلك صحيح ...  
فنحن في قراءتنا لا نكتفى بالاسرار المعروضة على واجهة الصفحة ،  
بل اننا نلقبها على ظهرها لتحلل تفصيلها وحياتها ...

اننا ، وبطريقة يصعب شرحها ، نلك الكتاب الى قطع اساسية ، ثم  
نعيد تركيبه بعد ان نكون قد تعرفنا على ما فيه من اسرار الصنعة  
او الفن او الموهبة !

... وفي رايي ، وذوقي الخاص - فان القصة التي تكشف فيها  
محاسن هيمنجواي هي اقصر قصصه « قط تحت المطر » ...  
ولقد كان من سخریات القدر ، ان عمله الاكثر جمالا وانسانية ،  
هو في ذات الوقت الاقل نجاحا ... « في الجانب الاخر من النهر »  
لقد بدا يكتبه كقصة - كما صرح هو بنفسه - ثم تاه في مستنقعات  
الرواية !

ولقد كتبها على ضوء الفجر من خريف شاحب ، وبكائية عتية على  
الشفاء . خلفتها سنواته الماضية ، ونوقه الحزين للسنوات القليلة  
التي بقيت له في حياته ... في كل اعماله الاخرى ، لم يعط  
هيمنجواي هذا القدر من نفسه ...

ولعله لم يستطع التعبير في غيرها بكل هذا القدر من الجمال  
والمدوبة عن اعماقه وجوهر احساسه بعمله وحياته .. فموت بطله  
الذي جاء موته هادئا وطبيعيا ، كان تصورا محكما لانتحاره هو  
ذاته ! ..

وتبقى من روائعه ايضا قصصه الثلاث التي كتبها في فندق مدريد  
عندما الفت الثلوج حقل مصارعة الثيران في مهرجان سان بسميدرو  
... وتلك القصص ، كما حكى لجورج بليمنتون في لقائهما الشهير  
كانت هي : القتل - عشرة هنود - اليوم يوم جمعة ..

وكلها تليق بالمعلم !

وللذكرى ، فاني منذ سنوات ركبت سيارة الزعيم الكوبي فيدل  
كاسترو ، وهو قارئ ممتاز في عالم الادب ، ورايت على المقعد  
داخل السيارة كتابا صغيرا مغلفا بجلد احمر .. وأشار اليه كاسترو  
وهو يقول لي : انه هيمنجواي .. المعلم !

● ... لكن الان يا سيدي ، وبعد عشرين سنة من رحيل  
هيمنجواي ... ماذا بقي منه ؟ ..

# سيرة - امارات - كوكا

● عمله الأكثر  
جمالاً.. هو  
في ذات  
الوقت  
الأقل نجاحاً!

- هو باق في كل امة كتبه ...

وحتى في واقع حياة الناس والعصر ، فان نصف العالم ملئ  
بالشخصيات ، والاماكن التي خلدها في كتاباته وتبقى شاهدة تخلده  
بعد رحيله . .

في ايطاليا ، واسبانيا ، ومكوبا ...

في سهول كينيا وابقارها الوحشية واسودها ... في حلبات  
مصارعة الثيران ... في اوساط حياة الملاكين ، والمجرمين ،  
والفنانين ... وفي كل ما خفق به فكره ووجدانه وقلمه ، هيمنجواي  
باق ، وباصرار ، بعد عشرين عاما من رحيله ..

هيمنجواي باق ، حتى ولو لم تكن اليوم كما كنا في ذلك الصباح  
من مايو ، وهو في زحام الناس وشباب السوربون ، على الرصيف  
المقابل ، يبتسم ، يرفع ذواعه تحية ، ويصيح لي : الى اللقاء .. ايها  
الصديق ! ...

## ● تذكرة طبية ●

اقام احد كبار الاطباء حفلة خاصة ، ورأى ان يدعو اليها صديقا له في دور  
النقاهة من مرض عالجه منه ، فارسل اليه الدعوة مكتوبة بخطه على ورقة مسن  
الاوراق التي يستعملها في كتابة الوصفات العلاجية « روشة » .. وكان خط  
الطبيب من القموض بحيث لم يستطع صديقه قراءته ، فلم يحضر الحفلة .  
وفي اليوم التالي لقيه الطبيب وساله : « لقد ارسلت اليك ورقة امس ، فلماذا  
لم تعمل بها جاء فيها ؟ »

## ● الجزء الثاني ! ●

اراد عميد احدى الجامعات ان يهدي احد اصدقائه نسخة من كتاب جديد له ،  
وكلف ناشر الكتاب ارسال تلك النسخة الى ذلك الصديق . فحدث ان ارسل  
الناشر اليه نسختين لا نسخة واحدة ... وبعد ذلك حين قابل العميد صديقه  
وساله : « هل جاءك كتابي الجديد ؟ »  
فاجاب قائلا : « نعم وقد انتهيت من قراءة الجزء الاول ، وكنت افرغ من قراءة  
الجزء الثاني ! »

# ضحکان



« کتبۃ ابریل »

# الشكوى لغير الله مدله



”بدون تعلیقے“

# فلكان



تيجي نعل. جميعه كل شهر ... بس أنا  
اللي أَسْرِقُهَا الأول !!



واضح جدًا انهم "اَسْنِفَ" يالهاغم !!



هو ما فيش على لسانك رايًا غيره !!؟؟



اليومين دول ما فيش ولا أغنية جديدة قادرة تهزك !!!



يوسف  
المتعيد



## ثقافة هذا الزمان

فأفضل أبناء مصر ، من النقاد هاجروا وتركوها . خلال السنوات العشر الماضية . والمثل الفلاحى الذى يقول انه لا يبقى على المداود سوى شر البقر . يبدو صحيحا بدون حد . ولن انكلم عن هزال . وتخلف ما يسمى بالصحافة الادبية في مصر الان . التى اصبحت اقرب الى النجومية والفرقة ، وتصدير النضائح الى الناس . ولن اقول ان قضية عودة عمر الشريف وفاتن حمامة الى العمل معا . فى فيلم واحد . كانت تبدو اكثر اهمية . من هذه الاعمال الثلاثة . وقضية هل تزوج ابن لاعب الكرة صالح سليم من ابنة شاه ايران الراحل . حظيت بمتابعات يومية . من الصفحات الاولى من صحافة الشعب . تفوق متابعات ما اصدره الكتاب الثلاثة . . . ولن اقع ايضا فى خطأ مقارنة النشاط الادبى ، بكل هذه القضايا اليومية . ما علينا . فى الستينات ، عندما كان يصدر عمل ادبى لكاتب شمل يوسف ادريس . كان يعد حذنا ادبيا . سواء فى مصر او الوطن العربى . لن احدث عن هم العزلة الثقافية عن وطننا العربى ، فكان يجب ان يكون اللغز العربى هو الخلق العاطفى الاخير لنا جميعا . لن انكلم عن ذلك الجرح النازف

تبدو الثقافة المصرية ، ويبدو المثقفون المصريون . مثل التاجر الفلاس . والذى لا يملك فى كل وقت سوى العودة الى الدفاتر القديمة ، فهى الزاد والزواد . وهى الامل . الثقافة المصرية والمثقفون المصريون . لهم ماض . قريب وبعيد . ويجرجرون اقدامهم عبر حاضر . ولكن من يجرؤ على القول ان ثمة مستقبلا لهم الان ؟ .

ما من ظاهرة يشاهدها الانسان الان . الا ولا يملك سوى العودة الى الماض . مقارنا او دارسا . او محاولا العثور على ماض اكثر حضورا . وتالقا فى الدهن . وحاضر الثقافة المصرية لا يعنى اليوم . ولكنه يعنى هذه الفترة . التى بدأت ملامحها تتحدد منذ منتصف السبعينات . وحتى الان . وهى الفترة . التى كان شعار البولتوالنظام والحكام فيها مستعارا من كلية جوبلز الشهيرة والمعروفة : « كلما سمعت كلمة ثقافة تحسست مسدس » . كان هذا هو الشعار ولا يزال حتى اليوم . ويخشى الانسان ان يستمر حتى القد ايضا .

الحديث عن نالق ماضى الثقافة المصرية . كنوع من الهروب من مواجهة تدهور حاضرها . له مناسبة . فخلال هذا الشهر صدرت ثلاثة اعمال ادبية جديدة . لن احدث عن غياب النقد والنقاد .



لحساب احد . وأعرف أن كل كاتب له قانونه الخاص به من التطور وأدرك أنه حتى في هذه المرحلة . يوجد في أدب يوسف ادريس ما يجب أن نتوقف أمامه طويلا . فالكاتب الذي يضيف بالإيجاب . يمكنه أن يضيف بالسلب أيضا . وبغنى القدر . في هذه المجموعة . قصة قصيرة عنوانها : يهوت الزمار . وهي قصة تقول الكثير عن أزمة فنية وفكرية يعيشها يوسف ادريس منذ سنوات ، وقد كان صادقا . مع نفسه وفنه في رصد هذه الأزمة .



ياعزيزي كلنا لصوص . رواية جديدة لاحسان عبد القدوس . يقف فيها احسان عبد القدوس . امام موضوعه المفضل . حيث يحلو له الحديث عن جرحى ثورة يوليو . ولكنه هذه المرة يحمل جرحى هذه الثورة . الى زمن الانفتاح الاقتصادي . وما لم يصيب حسابه احسان عبد القدوس . أن الجرحى تحولوا الى لصوص . يسرقون بعضهم البعض . وهو ما يهدم تعاطف احسان معهم . ويفقد عمله ركيعة اساسية من ركائزه . لأنني كقارئ أسأل : ألم يكن ما جرى لهم واجبا .؟ واسأل أيضا : الا يستحق الفساد الذي اشاعه هؤلاء اللصوص في بر مصر ثورة جديدة ؟ هذه التساؤلات تطرح نفسها . بعيدا عما يمكن قوله حول مستوى الرواية . التي تبدو اقرب الى التخطيط المبني لرواية اخرى . تصر مصر أن يبدأ احسان في كتابتها الان . والمشكلة منذ أن طرح احسان عبد القدوس فكرة الادب السينمائي من قبل . وهو يكتب نصوصه الادبية وعينه مركزة على السينما .



يوسف ادريس احسان عبد القدوس

ابدا . ولكنني اعود الى الاعمال الثلاثة من جديد . مصر لم تعد مصر ، والناس لم تعد الناس ، والقارئ لا وجود له . والجبر الاسود المراق . على نهر صحف الشعب المصري ، يتكلم عن أمور اخرى . ولكن لابد من القول ايضا . وبغنى الدرجة . فلابد من القول . أن يوسف ادريس لم يعد هو يوسف ادريس . وأن احسان عبد القدوس . - برقم كافة التحفظات على نتاجه الادبي - لم يعد هو أيضا احسان عبد القدوس . هذا الشهر صدرت ليوسف ادريس مجموعة من القصص القصيرة ، هي اقتلها . وصدرت لاحسان عبد القدوس رواية جديدة : ياعزيزي كلنا لصوص . والاعمال الثلاثة نشرتها دور نشر من القطاع الخاص .



اقتلها مجموعة جديدة ليوسف ادريس . . . ومنذ أن صدرت له منذ ثمانية أعوام مجموعته القصصية « بيت من لحم » . وبعدها بسنوات اصدر مجموعة قصص أنا سلطان قانون الوجود . ومجموعة : « نيويورك ٨٠ » . ونحن نبحت في هذه الاعمال عن يوسف ادريس الذي عرفناه واحبيناه وتعلمنا على يديه الكثير . فلم نجد . أنا لا أحاول التقليل من قيمة الإنجازات الراهنة ليوسف ادريس .



## متابعات أدبية

من المشاهدة من الواحدة بعد الظهر .  
وحتى الخامسة مساء ولم أفهم السر في  
هذا . ربما كان هذا الوقت أكثر مناسبة  
للكثيرين . ثم هل هناك وقت لمشاهدة  
الفن التشكيلي . ووقت لا يجب أن تتم  
فيه هذه المشاهدة . قال العسكري أنها  
الأوامر الدائمة . والأوامر هي الأوامر .

### مع الاعتذار لعمر المختار

تثبتت جماهير مصر في كل وقت أنها  
أكثر نفجا من الجميع . والحكاية أنه  
في زمن المبادرات نحو الإعداء . رفعوا  
اسم الأمثلة اليزابيث تايلور . من المقاطعة  
.. ونسوا أنها لغت ودارت في كل أنحاء  
العالم . وجمعت التبرعات للمسيونية  
تحت شعار أدفع دولارا . تقتل عربيا  
قدرا . في زمن المبادرات نحو الإعداء ،  
عرضوا فيلسها . فهالت الصحافة . وكتبت  
الافلام . وقيل ان القرار لفئة حشارية .  
ولكن في زمن التوازنات الذهبية والحلول  
الوسط . أقرر عرض عمر المختار في  
مصر . سميت أجهزة الاعلام ، ولكن  
جماهير الشعب المصري البطل . وفقت  
طواير امام عمر المختار ، نذهب اليه  
وشاهدده . رغم السمات الاعلامي .  
والتجاهل ..

### مصر : هبة المريدان

أحزن كلما قام فندق من فنادق القاهرة  
بنشاط نقالي . من المفروض أن تقوم به  
أجهزة مصر الثقافية . وآخر أحزاني .  
الدور الذي يقوم به أحد الفنادق . من  
تكريم المرأة المصرية . بمناسبة مرور يوم  
المرأة نهبت أدبيات مصر . وفنانات مصر  
التشكيليات . الى فندق . لكي يتم  
تكريمهن . ليس ذلك محزنا . هي ظل  
دولة . فيها العديد من المؤسسات التي  
من المفروض أن تقوم بهذا الدور . من  
المعروف أن الفندق يعني أنه نشاط  
تجاري . ولهذا عندما يقوم بهذا الدور  
فهو يقوم به من أجل الحصول على مردود  
إعلاني . معين يتم بطريقة مبتكرة وجديدة .  
وليس معنى حديثي أنني أصادر حق أي  
فندق في القيام بأي نشاط . ولكن القول .  
أنه لا يجب أن يقوم هذا الفندق بالدور  
الأساسي لأحدى مؤسسات الدولة .  
وأخاف من ذاكرة التاريخ التي لا ترحم  
أحدا ولا عصرا ولا جيلا . أن يقال بعد  
ذلك أن مصر وثقافة مصر هبسة من  
المريدان ..

### مواعيد المشاهدة ..

أخذتني صديقتي الحميمة ، الى معرض  
الفنانة السفينة أنجي افلاطون . في مبنى  
مجمع الفنون في الزمالك . وهو معرضها  
الاول بعد ثلاث سنوات من الغياب الفني .  
وعلى باب المعرض الذي كان مفتوحا .  
وقف العسكري ينسنا من الدخول . قال  
ان التعليمات تقضي أن تكون هناك راحة

عمر المختار

انجي افلاطون





## هل للكلمة المكتوبة جدوى ؟

يقول نيتشه ان عدم وصول الكلمة المكتوبة الى متلق معين . لا يكمل الدائرة . في الشهر الماضي . كتبت عما فعله الرقيب يحيى في معرض القاهرة الدولي للكتاب . وجهت حديثي الى رئيس هيئة الاستعلامات والى وزير الثقافة . وكان الصمت في أعقاب ما نشره الهلال في الشهر الماضي . أكبر دليل على جدوى الكلمة المكتوبة في زمننا هذا . وهو ليس شهادة ضد الكلمة المكتوبة بقدر ما هو شهادة ضد العصر نفسه ، احترام الكلمة المكتوبة . يعكس رغبة في احترام العقل البشري . ويعكس قدرا من التحضر . ويعكس رغبة في الاستماع . ولكن المشكلة ان ما يحدث شيء . والفروض شيء آخر .

## غرفة المطالعة : عزلة ماركيز

الكتاب عنوانه عزلة جابريل جارسيا ماركيز وهو من تأليف ميغيل فرناندز براسو . وهو ناقد أدبي . الكتاب نشرته دار الكلمة في بيروت . وهو عبارة عن مقابلة كبيرة مع ماركيز . وماركيز - واعتقد ان معظمنا لا يعرف - أشهر كاتب روائي في عالم اليوم . له تسعة أعمال أدبية منشورة . ترجمت كلها في بيروت . مع الاعتذار للقاهرة . التي قررت الانفتاح على البضائع والمطبوعات والمشروبات والطور . ولكنها اغلقت كل الابواب في

وجه أي فكر مهما كان . وماركيز كاتب روائي من كولومبيا يقرؤه السالم كله . ورأبته العظيمة مائة عام من العزلة . صدرت منها حتى الان بالعربية في بيروت خمس طبعات . في عامين . وماركيز يصلح مدخلا للحديث عن هذه الأرض البكر . أمريكا اللاتينية وأدبها الروائي بالذات . اننى احبى الناشر الذي قدم ماركيز وأتساءل : لمصلحة من تتخلى القاهرة عن دورها الثقافي ؟

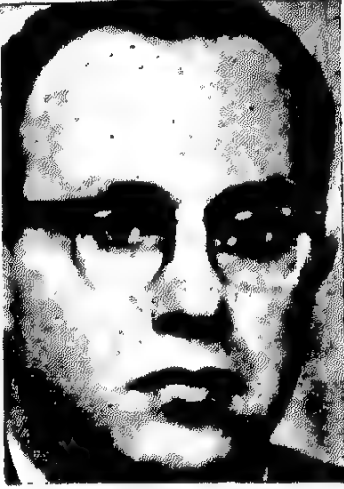
## الحصاد من ثلاث جهات ..

مجموعة من القصص القصيرة . من ارق وأعذب ما كتب جمال الفيطاني . انشيد عن العذاب الانساني . قصص جيدة ولكنها كانت سيئة الحظ . كان ميلادها الاول . بعيدا عن أرض الوطن . وكذلك ميلادها الثاني . صدرت الطبعة الاولى منها في سوريا . عن الحصاد الكتاب العرب في دمشق . والطبعة الثانية صدرت من دار المسيرة في بيروت . في هذه المجموعة . تجد سقف أعمال الفيطاني بحق ، فيها قصة : البلاد البعيدة ، منتصف ليل الغربة ، والحصاد من ثلاث جهات . وفيها تفوق فني . يقف على قمة إنتاج الكاتب كله .

## خرافات ايسوب ..

تحاول دار الفتى العربي . تقديم التاج العالي للطفل العربي .. بصورة جيدة ، في هذا الكتاب تقدم كل الخرافات

## متابعات أدبية



د . فؤاد زكريا

### النقد الفني

دراسة جمالية وفلسفية . الفها  
جيروم ستولسنيتز .. وترجمها الدكتور  
فؤاد زكريا . وصدرت منذ سنوات من  
احدى دور النشر الخاصة بالكتب  
الجامعية وكانت الطبعة محدودة للغاية .  
وفى هذا العام . صدرت الطبعة الثانية  
من هذا السفر الضخم . مرتين فى وقت  
واحد . فى بيروت والقاهرة معا . فى  
القاهرة صدرت عن الهيئة المصرية العامة  
للكتاب . بالتاكيد هناك خطأ ما . ولكن  
الموقف فى صالح الهيئة فالكتاب المصرى .  
ما يزال ارحس الكتب سعرا . فى العالم  
العربى ، لكن الهام . انه يسفر الدكتور  
فؤاد زكريا الى الكويت والعمل هنالك  
خسرت الحركة الثقافية فى مصر مفكرا  
وكاتبا . ومبدعا من الطراز الاول . وبعد  
هذا كله خسرت مترجما عظيما . فالدكتور  
فؤاد زكريا يترجم بنفس سرعة وسهولة  
القراءة . حتى دون الرجوع الى مراجع .  
صحيح ان تواجدته فى الكويت . نوع من  
القيام بالدور القومى لمصر . وان دوره  
فى سلسلة عالم المعرفة دور قومى من  
الدرجة الاولى .. ولكننا فى المقابل خسرنا  
مؤلفاته أولا . وترجماته ثانيا . فى زمن  
عزت فيه الترجمات تماما ..

التي كتبها يسوب للطفل ، ترجمها  
عبد الفتاح الجمل . الكاتب الذى قدم  
للحياة الادبية العربية الجيل الذى يملأ  
بنتاجه الادبى صحافة العالم العربى  
ومجلاته الثقافية الان . وذلك من خلال  
اشرافه على الصفحة الادبية فى جريدة  
المساء . وعندما اصبح ممنوعا من العمل  
فى زمن العداء لكل المتقنين . لعب دورا  
آخر كتب وترجم . ومحاولة عبد الفتاح  
الجمل ليست الاولى . سبقته محاولات  
لسميرة الكيلانى وعلاء الديب واحمد  
والى ، ودار الفنى العربى . لا تعامل  
الطفل على انه طفل . ولكن على انه  
انسان . فى سن الطفولة . ولهذا تخرج  
هذه الخرافات للصغار ولل كبار معا ..  
يبقى ان اخراج هذه الخرافات . يصل  
الى حد المثال .. فى تقديم الكتاب  
واخراجه .

### أشكال الرواية الحديثة

الكتاب صادر من دار الرشيد للنشر .  
فى بغداد بالعراق . والكتاب مجموعة من  
المقالات جميعها : وليام فان أوكونور .  
وترجمها نجيب المانع . فى الكتاب دراسات  
عن هيمنجواى . ولورنس وجيمس جويس  
وفوكتر وفورستر واندرية جيد ومارسيل  
بروست . وفرجينيا وولف . والمحاولة  
الجوهرية فى هذا الكتاب الهام هى ..  
البحث عن حساسية جديدة للرواية . فى  
حنود العصر الذى يتكلم عنه الكتاب  
والنقاد . وهو العصر الذى انتهى فعليا  
على صعيد الرواية العالية الان . ولان  
مثل هذه الكتب تصل الينا . بعدد  
صدورها بحوالى ربع قرن . فرغم جودة  
الكتاب وحدثته . الا انه يتحدث عن  
كتاب لم يعد لهم وجود مؤكد على الساحة  
الادبية الراهنة الان .

جامعة



رسائل

الدكتور زكريا سليمان بيومي

إشراف ومناقشة :

د. صلاح العماد

د. عبد العزيز تنوار

د. جلال يحيى

د. محمود منسى

# الإخوان المسلمون

## في الحياة السياسية المصرية

١٩٤٨ - ١٩٦٨

السياسية والدينية .. ولعل وقفت  
تقديمها للقارئ يتوافق تماما مع الاحداث  
التي تمر بها البلاد خاصة والتيارات  
الدينية المتوافقة والمتعارضة تتواجد  
بشدة ، علنيا او بشكل سرى ، لتؤثر  
تأثيرا واضحا في مسار تاريخ مصر  
الحديث ...

وسوف نرى الى اى حد التزم الباحث  
بالحياد والموضوعية في سياق رسالته  
الممتازة ..

● شهدت نهاية العقد الثالث من هذا  
القرن نشأة جمعيتين اسلاميتين من اقوى  
الجمعيات الاسلامية في تاريخ مصر  
الحديث والمعاصر ، وهما جمعيتا «الشبان  
المسلمين» ، «والإخوان المسلمين» .  
ولم تنشأ كلتا الجمعيتين من فراغ ، وانما  
نتيجة لعدة عوامل .. عوامل سياسية

يؤكد الباحث في مقدمة دراسته :  
« اننى لم اكتب هذا البحث بقصد  
الانتصار لشخص بعينه أو هيئة أو جماعة  
أو اذم ، فذلك غاية لا تتفق والبحث  
العلمي التاريخي ، وانما كان الهدف من  
وراء هذه الدراسة هو محاولة توضيح  
الحقيقة التي اصبحت من خلال تناول  
المؤرخين والكتاب وعلى اختلاف مذاهبهم  
متباينة ، بل ومتناقضة احيانا .. »

بهذا الالتزام قدم الدكتور زكريا سليمان  
رسالته عن جماعة الإخوان المسلمين ، وفي  
الحقيقة ان الدراسة كانت تجميعا شاملا  
لختلف الآراء والدراسات التي قدمت على  
سرحنا الثقافي السياسي التاريخي في اطار  
اكاديمي ، ومن هنا جاءت أهمية هذه  
الرسالة التي توضح لنا الكثير عن جماعة  
لعبت ومازالت تلعب دورا كبيرا في حياتنا



الشيخ على عبد الرازقة

حسن البنا



المسلمين ، وانتشرت بين طبقة الاثنياء ، ثم امتدت الى بعض العمال والعرفيين في المدن ، ولكن سوء الحالة الاقتصادية جعل انتشارها محدودا بين طبقات الشعب . وكانت مصر تعاني من أزمة اقتصادية منذ ما قبل الاحتلال ، مما جعل رجال الاقتصاد يستغيثون النظريات الاقتصادية الغربية ، والتي أسهمت الى حد محدود في حل الأزمة . ولكنها أدت الى ظهور الفوراق الطبقة نتيجة لسيطرة الرأسماليين وهم من اليهود . . . وكانت اهم العوامل سوء حالة الأزهر ، والضعف الذي حل به ، ومن هنا كان على الشباب المسلم أن يسلك أسلوبا جديدا للعمل بعيدا عن الأزهر ، فكانت الجماعات الإسلامية الممثلة في « الشبان المسلمين » والتي نشأت في نهاية ١٩٢٧ م ثم جماعة « الإخوان المسلمين » في عام ١٩٢٨ م ، وغيرهما من الجمعيات الدينية جماعة الإخوان المسلمون

### النشأة والتطور

تعتبر شخصية حسن البنا ، الداعية والمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين من أشد العوامل تأثيرا على نشأتها وتطورها . . .

ولد حسن البنا في بيئة إسلامية بمديرية البحيرة عام ١٩٠٦ ، ورباه أبوه - وهو دارس للفقه والنحو والتوحيد - تربية دينية ، وتخرج عام ١٩٢٧ في دارالعلوم وكان تلميذا متقشفا وداعيا للزهد - وكون وهو في سن الثانية عشرة جمعية

وجود الاحتلال ، فلم تخضع مصر منذ الفتح الإسلامي لحاكم مسيحي ، بالإضافة الى ظهور ماسمى بالفتنة الطائفية - لأول مرة في تاريخ مصر الحديث . نتيجة لمدارس التبشير ، وابداء بعض الاقباط وقتذاك الرغبة في حماية الاحتلال لهم بحكم الوحدة في الدين ولكونهم اقلية ، مما كان له الاثر على الرأي العام الاسلامي وبالرغم من ثورة ١٩١٩ التي أدت الى الوحدة الوطنية ، والتحام المسلمين بالاقباط ، وانحسار المد الاسلامي عن المؤسسات التقليدية مثل الأزهر ، فان هذا التيار ظل قويا عند الكثير من رجال الثورة . .

عوامل فكرية : اتاحت العواصم السياسية الظروف امام المعريين الى تلقي العلم في الغرب ، وتأثروا بحضارته ، ولذلك وجدت فئة من المثقفين تنادى بان يحل المفهوم العلماني الخاص بالدولة القومية محل الفكرة الإسلامية . . وساعد على نشر هذا الفكر العلماني الفناء « مصطفى كمال أتاتورك » للخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ . وتحويله لتركيا الى دولة علمانية . وادى ذلك الى ظهور مؤلفات تنتهج نهجا علمانيا في مقدمتها كتاب « الاسلام و اصول الحكم » الذي ألفه الشيخ « على عبد الرازق » سنة ١٩٢٥ وقد اتى مؤلفه بأدلة تنفي وجوب الخلافة وعدم صلاحيتها للعصر ، مما كان سببا في صدمة للعواطف الإسلامية المتأججة بسبب إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا ، وخاصة أن مؤلفه من رجال الأزهر .

وساهم في ذلك ظهور العديد من الكتابات مثل كتاب « الشعر الجاهلي » للدكتور « طه حسين » . ثم كتابات « سلامة موسى » ودعوته للغرب ، وندى الجامعة الإسلامية ودعوته لأن تصبح اللغة العربية مجرد لغة طقوس دينية .

العوامل الاجتماعية : نتيجة للعوامل السابقة ، دخلت الى مصر بعض العادات والتقاليد الغربية التي لم يتقبلها جمهور



منع المحرمات - وحضر الكثير من حلقات الذكر ، وجلسات الطرق الصوفية ، وتأثر بها ، وكان شديد الذكاء وعسرف بقوة الذاكرة . وهو دائرة معارف واسعة كاملة ، وبتخبر في حديثه الأسلوب السهل . والتعابير المناسبة .. وكان متواضعا يلبس ثيابا من أرخص الأقمشة ويجلس على الحصير في آخر الصفوف منكشلا لا يكاد يرى .

وقد استطاع بصفاته أن يسيطر على جماعته سيطرة مطلقة - تكاد في نظر البعض - تدنو من السحر - وبقدرة كانت هذه السيطرة مقبولة من أفراد الجماعة ، ولها أثر في تطورها السريع ونجاحها ، إلا أنها كانت من أهم عوامل ضعف الجماعة ، لعدم وجود الشخصية الثانية التي تحل محله .

● في سبتمبر ١٩٢٧ ، وصل إلى الإسماعيلية ليبدأ عمله فيها كمدرس في مدرستها الابتدائية ، ومنذ الأيام الأولى بدأ يحقق أمنيته في سلك التعليم والإرشاد ، واختار المقاهي لا المساجد ميدانا لدعوته ، والأسلوب السلبي الواضح من أجل بناء عقيدة صالحة قبل هدم العقيدة الفاسدة .

واستطاع بذكائه أن ينشر دعوته بالتقرب إلى الأعيان من الرأسماليين واللاك حتى لا يعوقوا حركته ، وارتاد الأندية ليلفت الانتباه ويستقطب شبابها بالمحاضرات والندوات .. وساعده ما يحيط بمدينة الإسماعيلية من عوامل أخرى كوجود الأجانب في المعسكرات البريطانية ، والتي كانوا يشعرون نحوها بالأسى والأسف ، وشركة قناة السويس التي كانت تسوء معاملة المصريين فيها ، بالإضافة إلى مستوى معيشتهم المرتفع بين جموع الفقراء .. ومن هنا ، كان تأثير معاضراته كبيرا على أهل المدينة فحضر إليه سبعة من أهلها . هم الجماعة المؤسسة .. « في أبريل ١٩٢٨ » وهم .

حافظ عبد الحميد - نجار  
فؤاد إبراهيم - مكوحي

إسماعيل عز - جنائني  
أحمد الحصري - حلاق  
عبد الرحمن حسب الله - سائق  
زكي المغربي - عجلاني  
واتفقوا على تأسيس الجماعة بمالديهم من مال بسيط .. وقال الداعية .. « انهن أخوة في خدمة الإسلام ، فنحسن الئن » ( الإخوان المسلمون )

● في المدة مابين عام التأسيس وعام ١٩٣٢ الذي أثقل فيه حسن البنا إلى القاهرة . كانت الجماعة قد نجحت في أن تنشئ فروعا في أماكن أخرى من القطر ثم بعد وصوله إلى القاهرة أفسس وسائل اعلامية لينشر الدعوة .. ثم عقدت الجماعة عدة مؤتمرات ، أولها سنة ١٩٣٣ لمواجهة نشاط البشرين . وفي عام ١٩٣٦ بدأت الدعوة إلى خارج مصر ، حيث خرج أعضاء الجماعة - باسم الدعوة لمساعدة فلسطين - لنشر فكرتهم في الاقطار العربية وفي مقدمتها فلسطين وسوريا ولبنان ، وكان ذلك كله في إطار المرحلة الأولى وهي « تربية روح الامة » وتنبية الشعب ، وتغيير العرف العام ، وتركيز النفوس وتطهير الأرواح » .

● وجاء عام ١٩٣٩ . وفي الذكرى العاشرة لتأسيس الجماعة عقدوا مؤتمرا كان بمثابة إعلان انتقال الجماعة إلى المرحلة الثانية وهي التشكيل والاختيار ، والاعداد للمرحلة الثالثة وهي التنفيذ . وحدد المؤتمر المنهج الفكري الذي التزمت به الجماعة في نقاط ثلاث :

١ - أن الإسلام نظام شامل متكامل بذاته . وهو السبيل النهائي للحياة بكافة نواحيها .

٢ - أن الإسلام تابع من مصلدين القرآن والسنة وقائم عليهما ..

٣ - أن الإسلام قابل للتطبيق في كل زمان ومكان ..

أما المنهج السياسي فقد تركز في نقطتين :

١ - أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي ، وذلك حق طبيعي لكل



اجتمعت الجمعية العمومية للجماعة، وافقرت نظامها الاساسى ، وتم توزيع السلطات بين المرشد ومكتب الارشاد والهيئـة التأسيسية . وفى عهد وزارة صدقى استطاعت الجماعة الحصول على بعض التسهيلات من الحكومة ، من اهمها ترخيص باصدار صحيفة يومية، وامتيازات فى شراء الورق بالاسعار الرسمية ... وحرية استخدام العسـكرات ومنحها الاراضى اللازمة لها ، وغير ذلك من التسهيلات .. التى فسرتها الحكومة على انها محاولة لمناهضة الوفد والشيوعيين، بينما استمر الوفد فى هجومه على الاخوان متهما اياهم بعدة اتهامات معتلمها يدور حول محور واحد هو العلاقة الودية بينهم وبين حكومة صدقى .

وجاء اشتراك الاخوان فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ليثبت انهم اكبر جماعة مسلحة يخشى منها النظام القائم. واحست الحكومة بالخطر الحقيقى . ومدى نفوذهم الذى ازداد ، مما اكـد الاعتقاد بانهم يخططون سرا لقلب الـوضع . ومع التسليم بان الاخوان قد ارتكبوا كثيرا من حوادث العنف ، الا ان الحكومة ومواقفـتـهـم به من ضغوط واضطهاد ضدهم كانت وراء اندفاع الشباب لارتكاب هذه الحوادث ، مثل اغتيال أحد القضاة « احمد الخازندار » لاسـدـاره حكما بالسجن على اخ لهم فى الجماعة لهاجمته مجسوسه من الجنود البريطانيين فى احدى المسـالـحـر الليلية فى الاسكندرية .

وفى اكتوبر ، وبعد اكتشاف الحكومة لمخبا من الاسلحة والمعدات فى عزبة الشيخ محمد هرغلى قائد كتائب الاخوان فى فلسطين واغلب الظن ان الحكومة كانت تعرف بوجود هذه الاسلحة لاستعمالها فى حرب فلسطين الا انها اتخذتها ذريعة لاجراءات تعد لها ضد الاخوان .. لم تـسـبـط سيارة خاصة بالجهاز السرى للاخوان والقى القبض على من فيها ، واكتشفت مساحة وعديدا من المعلومات والوثائق التى استكملت الحكومة بها معرفة كاملة

السان لا ينكره الا ظالم جائر او مسـبـد فاجر .

٢ - ان تقوم فى هذا الوطن الحر دولة اسلامية حرة تعمل بمبادئ الاسلام وتطبق نظامه الاجتماعى .

وفى عام ١٩٤٠ .. وكانت الحـسـرـب العالمية قد اعلنت - طور الاخوان نظامهم وازدادت شعبيتهم - واتسع جناح الكشافة « الجواله » وتشكل له مجلس اعلى ترأسه البنا ، وفى عام ١٩٤٢ وفى ظل حكومة الوفد ، اتسعت دعوة الاخوان فى الريف مما دعا الحكومة الوفدية ببايعاز من السفارة الانجليزية - الى تضييق النطاق على الجماعة واغلاق بعض شعبها ودعا البنا الى تحذير اتباعه من تعرضهم فى المستقبل الى السجن والاعتقال ، وكان لذلك ايضا اثره على بروز ما سـمـى « بالنظام الخاص » .

وعلى اثر اقالة حكومة الوفد فى اكتوبر سنة ١٩٤٤ تشكلت الوزارة السعدية ، وخاص الانتخابات الاخوان ، ولكنهم هزموا فى كافة الدوائر التى رشحوا انفسهم فيها .. وعلى اثر ذلك قـتـلـ زعيم الحزب السعدى الدكتور احمد ماهر على يد احد شباب الحزب الوطنى، فقبض على البنا وزعماء الجماعة ، ثم افرج عنهم ، ولكن النقراشى فرض عليهم قيودا مشددة ، كانت بمثابة انذار باستـلـاقـه الجماعة فى ظل هذه الحكومة ، واكد ان حكومة الوفد كانت اقل تعنتا مع الاخوان .

● على اثر انتهاء الحرب عام ١٩٤٥م



سلامة موسى

اسماعيل صدقى

الاجهزة الثلاثة الى عدة شعب او خلا . عدد أعضاء الخلية خمسة ، وكان لكل جهاز اركان حرب ومخابرات ولجان مواصلات وتموين وبريد ، وكان لا ينحل بكل الجماعة ، ويختار شبابه من شباب الصف الاول من شعب الكتاب ، ثم ينتقلون الى الجواله لاستكمال تدريبهم تدريبا عسكريا عنيقا . ويشترط في عضو الجهاز أن يكون قد تجاوز العشرين من العمر وبعد اختياره كان عليه أن يؤدي القسم . . .

« أقسم بالله أن أكون حارسا لمبادئ الإخوان ، مجاهدا في سبيل الله على السمع والطاعة في المعروف ، وأن أجاهد في ذلك « نفسي » ما استطعت » . وكان القسم يتم في غرفة شبه مظلمة مفروشة بالحصى وعلى مصحف ومسند وغالبا ما كان يتم على يد البنا ، الامر الذي كان يتباهى به البعض لما يتسبب من ملق خاص .

وعلى الرغم من السرية التامة التي احاطت بالجهاز ، فان الدارس يرى أن المقربين من المرشد العام كانوا على دراية تامة بهذا التنظيم ، وكان الصاغ محمود لبيب المشرف العام على نظام الجواله على دراية تامة بتشكيلاته ، ويشارك مجلس الجواله الاعلى المكون من سبعة افراد ، ومن هنا فان مسؤولية الجهاز واقعة على كثير من أعضاء الجماعة لا على حسن البنا وحده . .

وعلى الرغم من اشتراك أغلب أعضاء هذا التنظيم في حرب فلسطين ، فانه لم يحظ بتأييد الرأي العام ، خاصة فيما يتعلق باعداده للوصول الى الحكم والذي لم يعرض الإخوان له منهجا محددًا حتى يستطيعوا جذب تأييد الرأي العام الى تنظيمهم العلني وحتى السري ، ولكن خوفهم من ظهور الخلافات الفقهية من قبل الجماعات والهيئات الدينية حول هذا المنهج قد حرمهم من هذا التأييد .

لم يكن مبدأ شمول الاسلام لكافة

بالجهاز السري للجماعة . . واستمدت بذلك لاصدار قرار الحل ، الذي صدر بعد عدة أحداث ومبررات أغلبها ملفق ، وصودرت ممتلكاتهم وشركاتهم . . وأرجع البنا قرار الحل الى تدخل الانجليز بعد مؤتمر عقد في فايد - ولكن سير الأحداث لا يؤكد حدوث هذا المؤتمر . .

وبرغم القبض على عديد من أعضاء الجهاز السري للجماعة ، الا أن واحدا من شباب الجماعة هو عبد المجيد احمد حسن « طالب طب بيطري » أطلق الرصاص على النقراشي فارداه قتيلا ، ونادى اتباع النقراشي بقتل البنا ، وكان هذا النداء هو الستار التي اختفت وراءه القوى التي دبرت لاغتيال البنا ، بعد مرور أقل من شهرين على اغتيال النقراشي .

يؤكد الباحث ، ومرجعه في ذلك مذكرات وايزمان - أول رئيس لدولة اسرائيل - أن لليهود دورا في حادث اغتيال حسن البنا .

### الجهاز السري

اتجهت جماعة الإخوان المسلمين الى انشاء تنظيم سري له صفة شبه عسكرية ليعمل الى جانب التنظيم العلني . . وبدأ في صورة نشاط رياضي كشفى الف اول شعبه البنا وتولى تدريبه بنفسه ، ثم تغير اسمه الى الجواله ، ومع ظهور تشكيلات القمصان الخضراء « مصر الفتاة » والقمصان الزرقاء « الوفد » . . وكان أول ظهور لها في شكل استعراض يوم تولى الملك فاروق سلطته في البلاد مما احاطها بتشجيع السراي وتكابة في الوفد حتى انه مع بداية الحرب العالمية الثانية سمح ببقاء تشكيلات الإخوان دون التشكيلات الأخرى فترة الحرب ، وقد فر البنا تشكيل الجهاز - داخل الجماعة - بالاستعداد للتخلص من الجيش البريطاني العائد من العلمين .

وكان الجهاز مكونا من ثلاث شعب . الجهاز العلني ، وجهاز الجيش ، وجهاز البوليس ولكل جهاز رئيس يتصل بالمرشد العام للجماعة ، وينقسم كل جهاز مسن



وأمام ازدياد التنظيمات اليسارية السرية - في أغلبها - خلال الحسب العالمية الثانية ، تولت جواله الإخوان تعقب أعضاء هذه التنظيمات ونشاطها وتولت ابلاغ الحكومات بما تجمعه عنهم من معلومات . بل ان البنا برر جمعه السلاح خلال فترة الحرب بالاستعداد لمحاربة الشيوعية ..

## الإخوان والقوى

### السياسية في مصر

يستعرض الباحث في مبحث علاقة جماعة الإخوان بالقوى السياسية في مصر بادنا بالانجليز الذين اعتبرتهم الجماعة العدو الأول للعرب والمسلمين وأنهم (رأس البلاد ومصدر الشقاء ..)

ثم علاقتهم بالقصر والتي بدأت بالتلويح بالخلافة الإسلامية للملك فاروق والذي كتب اليه البنا يقول « ان ٣٠٠ مليون مسلم في العالم تهفو أرواحهم الى الملك الفاضل الذي يبايعهم على أن يكون حاميا للمصحف فيبايعونه على أن يموتوا بين يديه جنودا للمصحف » .

ويبدو أن البنا كان يهدف بسياسته الى تجنب جماعته أى عمل عدائى من قبل القصر ، وذلك تحقيقا لبعض أهدافه المرحلية ، الامر الذي يدل عليه عدم توضيحه لأبعاد وتفاصيل نظام الحكم الإسلامى حتى لايشير الرية لدى الملك ، ولكن الملك كان يدرك أنهم يقدعون حتى أن يوسف رشاد عندما نكل له ما يؤكد اخلاص البنا له ، علق الملك قائلا « لقد خدمك حسن البنا » .

وكان فاروق أحرص على ملكه من أن يتسرك هذه الجماعة تقوى حتى تصير خطرا عليه فقد حسن علاقته بهم كي يضرب بهم الوعد ، فلما رأى أنهم يكسبون شعبية ويملكون قوة عسكرية أيد سياسة النقرأشى الرامية الى حلهم ، كما أعرب عن ارتياحه لاغتيال حسن البنا ..

● كما وقف الإخوان موقف العداء من الأحزاب البرلمانية - الوفد - لقيامه

جوانب الحياة الذى نادى به البنا فكرا جديدا ، فقد سبقته اليه تيارات اسلامية عديدة .. وقد حدد البنا هذا الفكر قائلا « تستطيع أن تقول ولا حرج عليك ان الإخوان المسلمين دعوة سلفية وطريقة سنية ، وحقيقة صوفية ، وهيئتياسية وجماعة رياضية ، ورابطة علمية وثقافية ، وشركة اقتصادية ، وفكرة اجتماعية » . وكان فكرهم السياسى ينادى بالحكومة الإسلامية ، وكان السبيل الى تحقيق هذه الحكومة فى رأى الإخوان هو استخدام القوة العملية ، الا أنهم لا يشيرون الى وقت أو كيفية استخدام القوة سواء لتحقيق الحكومة الإسلامية التى يسمون اليها أو حتى ضد قوات الاحتلال البريطانى التى لم يثبت استخدامهم القوة ضدها .. ولهذا فان الذين أرادوا أن يصنفوا الفكر السياسى لدى الإخوان انتهوا الى أنه فكر فامصر .

● ويستعرض الباحث موقف الإخوان من الافكار المختلفة ، ويوضح موقف المعارضة منها ، حيث يرفض الإخوان التيار العلمانى خاصة النداء بفصل الدين عن الدولة ، وموجة العادات والتقاليد المستوردة والإلحاد، وأعلن المرشد العلم أنه سيتصدى لها حتى فى داخل الغرب التى أتت منه لينشر ظل الاسلام على الارض . ● بالنسبة للقومية العربية رفضها الإخوان رفضا باتا ، وأعلنوا على المنادين بها حربا شعواء .. بينما كانت فكرتهم عن القومية العربية أكثر مرونة ، فيقول البنا « ان تمسكتنا بالقومية العربية يجعلنا أمة تمتد حدودها من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسى بل الى أبعد من ذلك ، ويبلغ عددها اصناف اصناف الملايين المحصورة فى وادى النيل ، فى مصرى يكره ان تشاطره هذه الشعوب التى تظلمها العربية شعوره وآماله وأفراحه والآمه ؟

● وكان موقف الإخوان من المنظمات اليسارية يتم عن عداء كامل واصصرار على ضرورة محاربة هذا التيار ، وكانوا يعتبرونه أشد خطرا من حركة التبشير .



ابو المكارم اسماعيل ومعروف الحضري ،  
وصلاح سالم ، وبدا شعور التماسط  
والاستياء من جانب الضباط للقصر  
النقراشى بحل الجماعة ، وكذلك لاقتيال  
الشيخ حسن البنا ، وبوفاته ونجاح حركة  
الضباط الاحرار سنة ١٩٥٢ ، دخلت  
العلاقة بينهما في طور جديد .

### الاخوان المسلمون

#### وقضايا المجتمع المصرى

١ - قضية المرأة : ظهر موقف الجماعة  
من المرأة من خلال الرد على الموجة  
السائدة والتي تدعو للاختلاط والسفور.  
وكذلك حفظ المرأة من التعليم عندما  
اعلنت ان تعليم البنات وتثقيفها وتهذيبها  
وتربيتها امر لا محل للنزاع فيه ، اما  
وظيفتها في الحياة فهي ادارة المنزل وتربية  
الاولاد ، واعلنت رفضها لدعوة اختلاط  
الجنسين في التعليم ، ومارسوا حق  
الانتخاب للمرأة .. واعتبروا حسيق  
الترشيح لها منكرا ، لا يرضى الله .

٢ - التعليم : كان البنا يرى ان  
التعليم بكل أنواعه ومراحله بما في ذلك  
الجامعة الأزهرية مفكك الروابط متباعد  
العلاقات غير واضح في غايته .. وطالب  
بتوحيد المناهج في كل أنواع التعليم في  
الرحلة الاولى .. وطالب بالمزج بين التعليم  
الدنى والدينى ، واهتم بقضية الدفاع عن  
اللغة العربية .

٣ - العمال : كان فيام ستة من عمال  
الاسماعيلية بتأسيس جماعة الإخوان من  
اهم العوامل التي جعلت اهتمام الجماعة  
بقضايا هذه الفئة اهتماما مبكرا ، ولكن  
لان الجماعة كانت ترفض التحليل الطبقي  
فقد اقتصر اهتمامها على اظهار مآثرها  
هذه الفئة من الفقر والمرض وما تلاقيه  
من اضطهاد اصحاب العمال .. وفي عام  
١٩٤٧ حاولت تكوين جبهة من نقابات  
العمال بمعاونة رؤساء النقابات ، ولكنها  
فشلت في ذلك .

٤ - الفلاحون : اهتمت صحيفة

بتطبيق النظام الديمقراطي الليبرالى وهو  
النظام الذى حاربته كافة الجماعات  
الاسلامية وخاصة جماعة الإخوان .. ووقفت  
الجماعة بجانب السراى ضد الوفد مرحبة  
بفكرة وقف الدستور وفض البرلمان معلنة  
بذلك الهجوم على الوفد وعلى رئيس  
الحزب السعدى الدكتور احمد ماهر  
الذى أعلن انه سينضم الى الوفد اذا  
حدث ذلك .

وظل هذا العداء محتدما حتى قامت  
حكومة النقراشى باصدار قرار بحل  
الجماعة ، فاشتريت الاحزاب في التمهيد  
لصدوره وتأييده بعد الصدور .. ونشرته  
صحف الوفد والشيوعيين والدستوريين  
الى جانب صحف الحكومة ، كما اشتريت  
في الحملة التي وجهت للجماعة بعد مقتل  
النقراشى .

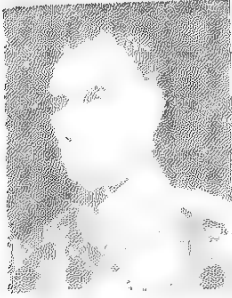
### الاخوان والضباط الاحرار

يؤكد صاحب الرسالة على علاقة  
الاخوان بتنظيم الضباط الاحرار والتي  
بدأت بقاء بين السادات والبنا عام ١٩٤٠  
حيث كان الإخوان واليسار يتنافسون في  
ضم الشبان من ضباط الجيش ، ونجح  
الاخوان في ضم عدد كبير منهم مثل عبدالمنعم  
رؤوف ، وانور السادات ، وكمال الدين  
حسين ، بل ان بعضهم وصل الى التنظيم  
الخاص في الإخوان ..

وبالرغم من عدم ثقة السادات في البنا  
نتيجة لعلاقته بالقصر ، الا ان العلاقة  
بينهما ظلت مستمرة ، حتى جاءت حرب  
فلسطين ودخل متطوعو الإخوان القتال  
سنة ١٩٤٨ ، فتمكنوا من ضم الكثير  
بالاضافة الى المجموعة السابقة ، مثل



سالم أنانوروك



الملك فاروق



المركز العام للاخوان ، ومندوبا في مجلس ادارة الجماعة ..

ونظرا لوقف الاخوان من الازهر .. فقد كان عدد مؤيديها في الازهر اقل منه في الجامعة المصرية ..

ولاشك ان نشاط الاخوان في الجامعة كان من أبرز اللامح التي اكدت الصفة السياسية للجماعة ، حتى انه يمكن القول ان نشاط الاخوان في الجامعة ، وتكوين كتائب فلسطين قد أبرزوا لقوة الجماعة ، وكانا العاملين الرئيسيين اللذين دفعا النقراشي لحلها بعد ان طوق الجهاز السري « الكتائب » دون جهاز الطلبة ، فقتل على يد أحدهم وهو عبد المجيد احمد حسن .

● اسم موقف جماعة الاخوان من الاقباط في عمومها بالاعتدال ، وكان البناء يدرك ان تطرف بعض الاقباط في مهاجمة الفكر الاسلامي لا يعبر عن رأى مجموع الاقباط في مصر .. كما كان يخشى عودة الفتنة الطائفية التي لا يستفيد منها سوى الاخلال . فضلا عن تهمة التعصب الديني التي كانت توجه له ولجماعته منذ ان بدأت الدعوة في الاسماعيلية . فيذكر البناء ان احد المسيحيين قدم عريضة فيه اتهمه بالتعصب ومعاكسة الطمس للمسيحيين ، ولكن وفدا مسيحيا برئاسة راعي الكنيسة الارثوذكسية بالاسماعيلية قد رد عنه هذه التهم واعلن استنكاره لما حدث .

وفي نهاية هذه الرسالة النفسية

الجماعة منذ عدها الاول بقضية الفلاحين في محاولة منها للفت نظير المسؤولين لما يعانيه الفلاح من الجهل والمرض . وطالبت بمده باساليب ووسائل الزراعة الحديثة . على ان الجماعة كانت تفكر عدم جدوى هذه المطالب لسيطرة كبار الملاك على اجهزة الدولة ، ولكن ذلك كان منها وسيلة لنشر دعوتها ومد نفوذها بين ابناء هذه الطبقة .

واعتمد الاخوان على نشر دعوتهم في الريف على عدة وسائل مثل المحاضرات . ومحاولة النهضة بالقرية باطعام الفقراء وانارة القرى وتوزيع الزكاة وانشاء المساجد والمستوصفات . ونجحوا في فتح شعب عديدة في الريف خاصة بعد اسهام اعضاء الجماعة في معو الامية ومقاومة الكوليرا والملاريا .

وطالب الاخوان بتحديد الملكية الزراعية وتشجيع الملكيات الصغيرة ، ولكنهم لم يشيروا الى الحد الذي يجب تحسديد الملكية عنده .

ووضعت تصورا كاملا للاستفادة من الفلاحين في تحرير البلاد سياسيا واقتصاديا ولكنها لم تنهض لوضع كبار الملاك ولا الوسيلة التي يعاملون بها في حالة رفضهم لهذا الاصلاح .. ويفسد البعض ذلك بانضمام بعض كبار الملاك الى الجماعة .. وقد كان اصلاح حال الفلاحين يدخل في نظر الجماعة في باب البر والتقوى ، وهو مفهوم يختلف عن مفاهيم الحركات الاشتراكية .

لم يكن غزو الاخوان للجامعة ونشر دعوتهم فيها سهلا ، ففي سنيها الاولى لم يزد عدد المنضمين اليها على خمسمائة .. ولكن بعد حادث ١ فبراير وسعت نشاطها لضم طلاب الوفد الذين انفضوا عنه . وكونت ثلاث لجان لهذا الغرض .. وزادت من التركيز على نشر الدعوة بين الطلاب في اعقاب الحروب المالية وخصصت لهم مكانا مستقلا في

يؤكد الباحث باننا « نستطيع القول بان جماعة الاخوان المسلمين قد لعبت دورا هاما في الحياة الفكرية والسياسية في مصر ، فقد نجحت في ان تستغل الفراغ الذي نتج عن الضعف الذي ألم بالاحزاب السياسية وتعرش النظام الديمقراطي . كما نجحت أيضا في سد الفراغ الذي خلقه ضعف التيار الاسلامي ممثلا في مؤسساته وجماعاته التقليدية ، بل انها استطاعت بالتزامها بمبادئ الشمول في الفكر الاسلامي ، ان تتولى الدور القيادي للتيار الاسلامي طوال هذه الفترة . مع طريق الاعتدال الذي سار به مرشدنا الذي لم يرتض السلبية التي اريد للازهر ان يصبح عليها ، والتي كانت عليها الطرق الصوفية ، ولم يصل الى حد التطرف او التزمت الذي سلكته جماعة شباب محمد - وهي جماعة منشقة عن الاخوان .

\*\*\*

الهلل ... برغم الحياد والموضوعية التي التزم بها صاحب الرسالة ، والتي بشر بها في مقدمة بحثه ، الا انه لم ينج من معاولاته لتبرير الكثير من مواقف الجماعة ، خاصة موقفهم من الحركة الوطنية ، وقبولهم للتسهيلات في وزارة صدقي ، وتأييدهم له ، هذا التأييد الذي وضع انه مدفوع الاجر ، وايضا علاقتهم بالقصر ، وان كان الباحث يعود في نتائج ليترف بذلك فيقول :

● ان الجماعات الاسلامية « ممثلة في جماعتى الاخوان وشباب محمد » قد هادنت القصر ، مما اعتبر جنوحا من هذه الجماعات الى طريق معاداة الحركة الوطنية فضلا عن اسهامها في الاساءة الى منصب الخلافة نفسه ، وان صلتها بالسراي ، كانت من اهم العوامل التي منعتها من طرح نظام مفصل للحكم الاسلامي الذي تسمى لتحقيقه .

● كما ان الجماعة لم تقدم نظرية تطبيقية عملية لأسسة اقتصادية او اجتماعية او منهج تعليمي متكامل ، وبذلك

لم تستطع ان تمحو من الادهان كلية ان الاجتهاد في القانون الاسلامي قد تولى

● كان تمسك الجماعة بحكم الرد والدعوة له من اهم المآخذ عليها ، ومع اقرارنا لهذا النظام في المراحل التأسيسية فاننا لا نوافق على التمدد فيه ، وكان من انار ذلك ان تعرضت جماعة الاخوان لعدد من الانشقاقات التي اضعفتها من جانب - كما ان قوة شخصية البنا وقوة سيطرته على الجماعة قد حجب الشخصية الثانية التي تحمل محله وهو ما عانت منه الجماعة في اعقاب اغتياله ..

وبعد .. فنحن نرجو ان نكون قد وفقنا في عرض هذا البحث التاريخي الكبير .. في حدود الحيز الذي يسمح به النشر الصحفي .. واذا كان لنا من تطبيق فقد كنا نرجو ان يولى الباحث اهتماما اكثر الى الجهاز الخاص او السرى لجماعة الاخوان المسلمين ، حيث كان له بلا شك دور كبير في وجودها . كما كنا نرغب في ان يلقى الضوء على تصارع القوى بين الجهاز والبنا ، والخروج عليه - اذا كان قد حدث - فهذا الصراع ولا شك له تأثير كبير على الجماعة والنهاية التي وصلت اليها .

ونرى ان هذا الجهاز يستحق ضروا اكثر واهم من الاهتمام الذي اولاه الباحث لجماعة شباب محمد التي انشقت عن الاخوان ، ولم تختلف عنها كثيرا الا في التطرف والتزمت ولم يكن لها على الجماعة التأثير الذي كان للجهاز السرى وقياداته .. وقد لاحظنا ان الدكتور زكريا قد ركز في رسالته على شخصية المرشد العام الشيخ حسن البنا ، وجعلها الشخصية الرئيسية والوحيدة في الرسالة كلها ، وكنا نرجو ان نقرأ الى حوارها تأثير المفكرين من أعضاء الجماعة ، وعلى سبيل المثال المرحوم سيد قطب والذي مازالت كتبه وآراؤه موضع تناول وانتشار بين شباب التيار الاسلامي اليوم .



كتاب الهلال القادم.

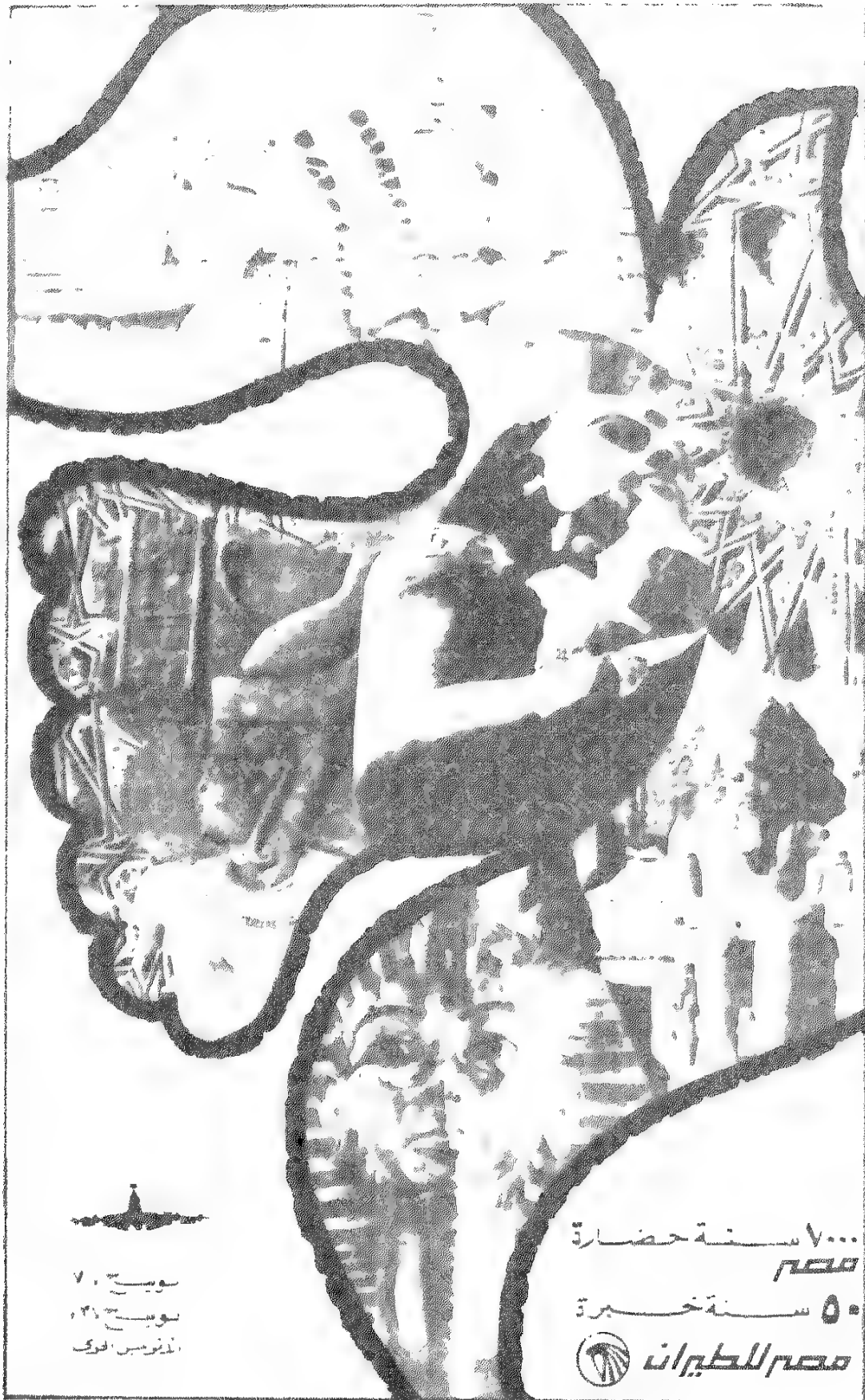
# تجارة الفكر الإسلامي

تأليف: الدكتور محمد عمارة

يصدر في ٥ إبريل ١٩٨٢

اسعار : الهلال اسعار البيع للعدد العادي فئة ٢٥٠ مليما :

سوريا	٣٥٠	ق ٠ س	ايبس ابايا	٤٥٠	سنتا
لبنان	٣٠٠	ق ٠ ل	باريس	٨	فرنكات
الاردن	٣٠٠	فلس	لندن	٨٠	يني
الكويت	٤٥٠	فلسا	ايطاليا	١٠٠٠	لييره
العراق	٤٥٠	فلسا	سويسرا	٣٥٠	فرنكات
السعودية	٥٧	ريال	انيفيا	٥٠	براختمة
السودان	٣٥٠	مليما	فينيا	٣٥	شلفا
تونس	٦٥٠	مليما	فراكتفورت	٣٥٠	مارك
المغرب	٨٠٠	فرتك	كوبنهاجن	١٠	كرونات
الجزائر	٦٥٠	سنتيما	استوكهولم	١٤	كرونة
الخليج	٤٥٠	فلسا	كندا	٢٥٠	سنتا
عمرة	٨٠	لييرة	البرازيل	٣٥٠	كروزيرو
الصومال	٥٠	يني	نيويورك	٢٥٠	سنتا
داكار	٤٠٠	فرتك	لوس انجلوس	٣٠٠	سنت
لاجوس	٦٠	يني	استراليا	٣٠٠	سنت
اسمرة	٤٥٠	سنتا	هولندا	٤	فلورين



٧٠٠٠ سنة حضارة  
مصر

٥٠ سنة خبرة

مصر للطيران



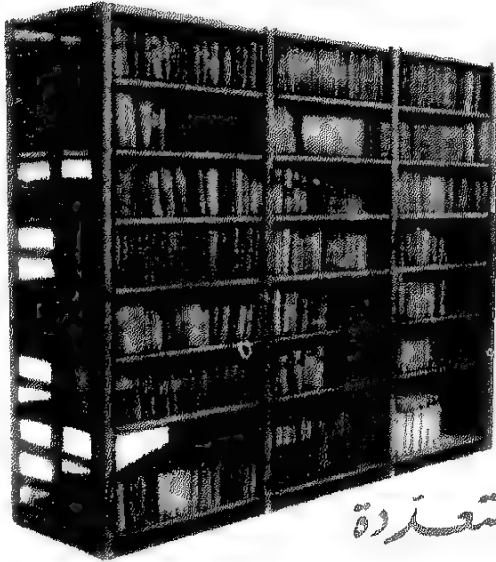
٧٠ سنة

١٩٢٠ سنة

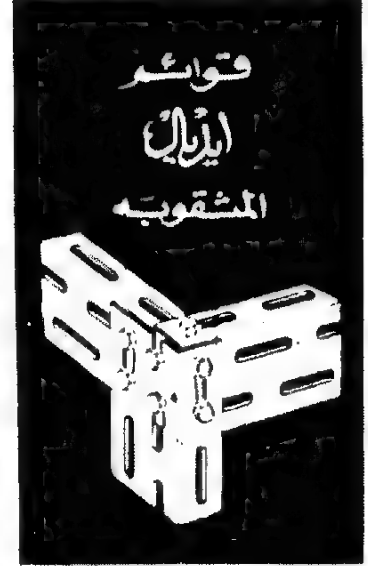
المنشأ



# ادرجى و الاجود يجتمعات معاً



للمصانع  
المخازن  
المستودعات  
المزارع  
يمكن فكها  
واعادة تركيبها  
في استعمالات متعددة



- إيڤال تقدم كل جديد يستلزم الملفات
- أحدث إقتنيات والملفات البصرية
- واليب حفظ ملفات (شالونات)
- أخصر ما في السوق
- ادفع واستلم فوراً



نفايس

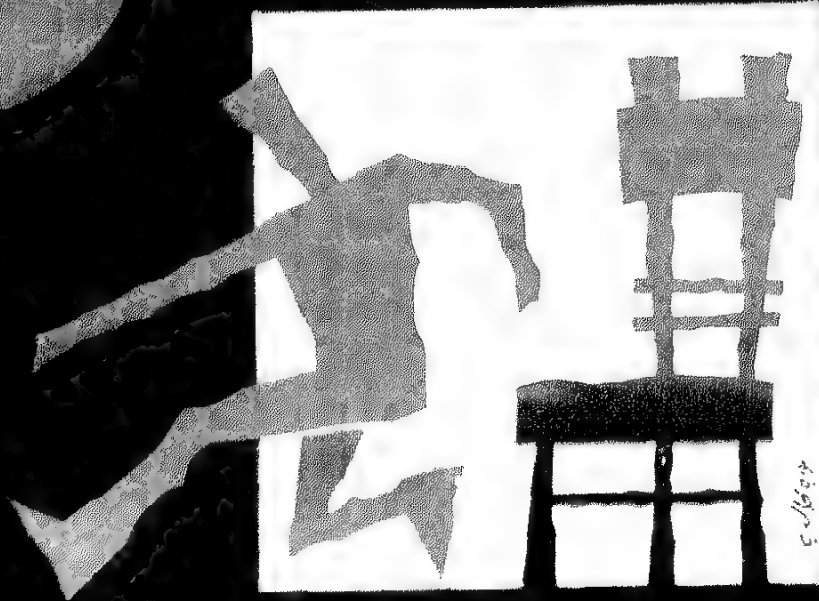
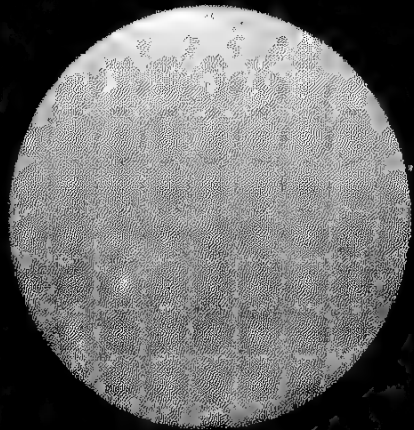
البيع بمعارضنا وفروعنا  
بالقاهرة والاسكندرية والأقاليم  
ولدى موزعيننا

# المالكة

الشمس  
٢٥ قرشاً

ماليو  
سنة ١٩٨٢

■ المفكرون الإسلاميون  
بين الديمقراطية والاستبداد  
■ علم الروح  
والخروج من الجسد



حتى يغادر الشعب  
مقاعد المتفدجين

# الملاك

مجلة شهرية تصدر من دار  
الملاك ب. المسموعا جرجون  
رقم ٥٥٥ سنة ١٩٩٧ - السنة  
التيستون - ابريل مايو سنة  
١٩٩٧ م - السابع من رجب  
١٤١٧ هـ .

رئيس مجلس الإدارة  
عزت محمد أحمد  
دعيس التحرير  
كمال النجدي  
المستشار الفني  
محمد أبو طالب  
مدير التحرير  
أحمد الدين عبد الصديق  
سكرتير التحرير  
سويح شبيب

## الطرائف والكلمات

قصة الاشتراك السنوي - ١٢ نقداً في جمهورية مصر العربية جنتان والعصمت  
جنتان مصر أو ما يطلقوا بالمستشفيات العربية بالبريد العربي والأفريقي والكندي أربعة  
شركة بولاراند بالبريد السنوي أو شرون دولة بالبريد السنوي .  
والقصة تعود عندما قسم الاشتراكات عدد الهلال في ١٩٠٠ م بحالة بربريد في  
مطبعة في الخارج بشبكة معسرة في الفرانسيس دار الهلال والكتاب رسوم البريد  
السنوي على الأسفار الموضحة أعلاه عند الطلب .  
دار الهلال ١٦ شارع مطهر دار العرب - القاهرة - ليلون ١٠٦١ عتراء جرجون





في هذا  
العدد

- المجتمع يتحرك ... .. كمال النجمي ٤  
حتى يتخذ الشعب مقاييس التخرجين ... ..  
... .. د. نوال السعداوي ١٢  
يتناولون .. ولكن لا يملكون ... فتحى رفوان ١٦  
لغوية اللغة العربية : جزء صغير من الحقيقة  
الفرقة ... .. محمود محمد شاكر ٢٤  
المفكرون الإسلاميون بين لايد الديمقراطية  
ومعارضتها ... .. د. السيد فهمى الشناوى ٢٢  
صحة ساهرة ليرنلرشتو ... .. ٢٥  
مطوب لمر حركة ثقافية جديدة ... ..  
... .. نعمان طائور ٤٠  
شكوى من المورد في القاهرة قبل مائة عام  
... .. د. عزت قرني ٤٨  
شعر زاد لحن شهرار المسرحية من فصل  
واحدة ... .. شاكر هيكال ٥٦  
الارتعاب على الطريقة الكوبية ... محمد سعيد ٦٢  
خاتمة طيبة للصحف ... .. سنه اليسى ٧٢  
علم الروح الحديث وقواهر الفروج من الجسد  
... .. د. روفيد ٧٨  
مع العلم الحديث ... .. راجى منات ٨٦  
طرق جديدة في الحرب ضد السرطان ... ..  
... .. توفيق طيلي ٩١  
سينه الشمس القصيدة ... .. ميمانشلي ناود ٩٦  
ابتساعات ... .. ٩٨  
شهرات فنية : ... ..  
ذكرى فنان مصر الطاليد : محمود سعيد ..  
بين تبيد اللوحات ونموذج الكوديل العجسوز  
... .. محمد قنديل ١٠٢  
العوامة «٧» ... .. صبر فريد ١١٤  
من لطار الكتب العربية : حسن الحامدة  
... .. د. محمد عيناكتم خلجي ١٢٤  
ذاكرة طيبة : صحفك في الربيع ... ..  
... .. د. السيد الجبيلي ١٢٢  
من راث الهلال : هذا طعني ... ..  
... .. بللم الدكتور هـ حسن ١٢٤  
متابعات أدبية : ثقافة مصر - حضور النشال  
ولباب الطول ... .. يوسف السيد ١٤٠  
كثريكالير ... .. تاج ١٤٨  
رسائل جامعة : الصراع النفسي بين سكان  
الريف والحدن المصرية ... .. رجة عبد الله ١٥٥



# المجتمع يتحرك

□ اذا لمعرت بالملل فاعمل بتحريتي ! ..  
لا تجلس الى التليفزيون ، ولا تذهب الى  
المسرح او السينما او السيرك لتسلى ،  
بل امدد يدك الى مكتبتك والتقط منها مذكرات زعيم  
كبير مثل تشرشل او ديغول او ايزنهاور ، او اى  
مارشال من مارشالات الحرب العالمية الثانية :  
الانجليز والامريكيين والسوفييت والالمان .. حتى  
الفرنسيين والاطليان .. وغيرهم ! ..  
فالذا لم يكن لديك شىء من مذكرات هؤلاء جميعا ،  
فلعل لديك مذكرات بعض الفنانات الشهيرات ..  
ممثلة مسرح او ممثلة سينما ، او راقصة باليه ،  
او راقصة شرقية من طراز اواخر القرن التاسع عشر  
الى منتصف القرن العشرين ! ..  
ولا انصحك بان توغل فى الزمن الفابر وراء  
مذكرات اناس آخرين من الزعماء او الادباء او  
الصعاليك ، فان طوفان الاحداث فى عصرنا يفرق  
كل ما سبقه من عصور ..  
ولا تهتم كثيرا باعترافات جان جاك روسو ،

تشرشل





● يومنا خير من أمسنا.. نتطلع إلى غد أفضل

● حكاية قمر الليالي  
وهل يخفى القمر؟

● مذكرات راقصة ليست أقل من مذكرات تشرشل



ديجور

بوجه خاص ، فان مقصلة الثورة الفرنسية تختبئ وراءها ..

اعمل بتجربتي !.. أمدد يدك الى مذكرات الناس الذين ذكرت لك بعضهم ، فان الملل من الحياة يفارقك حين تطالع حياتهم ، وتحل مكان الملل رغبة قوية في الخروج من الحياة كلها ! ..

هذاما يحدث لى أحيانا، وارجو ان يحدث لك نقيضه تماما ان شاء الله ، فتشعر بالرغبة الجارفة في الاستمتاع بالبقاء على ظهر الارض ، حيا ترزق ، الى الابد ! .

كان نصيبى حين مدت يدي الى مكتبتي الفارقة في الفوضى ، مجلدا ضخما لم اتبين عنوانه ، ثم تبينت قبل أن أستكمل وضع النظارة على أنفي، أنه كتاب « الامتاع والمؤانسة » لابي حيان التوحيدي ، الاديب العظيم الذي عاش مائة سنة ، بل أكثر .. وكانت أمنيته في حياته هذه التي تشبه الدهر الطويل ان يحصل على بضع مئات من الدراهم يشارك بها أحد أصدقائه الفقراء في دكان للبقالة

## المجتمع يتحرك



يرتزقان منه ، فى حارة صغيرة مجهولة فى بغداد  
العصر العباسى الثانى منذ الف سنة ا ..  
الكتاب رائع ، ولكن الكتب الرائعة تجلب التعاسة  
احيانا لكاتبها وقارئها ، ولن أنسى ما اصابنى من كمد  
حين قرأت هذا الكتاب قديما ، فلا بد ان اصمدقك  
النصح : لا تقرا هذا الكتاب وما يجرى مجراه ،  
فلن يخرجك من الملل الى النشاط كتاب رائع عاش  
صاحبه الكاتب العبقري يكابد الحياة مائة عام .. اى  
ما يساوى الحكم بالسجن المؤبد اربع مرات ، او  
خمس مرات ، اذا تذكرنا ان السجن - فى عصرنا  
الرحيم هذا - يقضى ثلاثة ارباع المدة لا اكثر ا ..  
اجلست ابا حيان الى جوارى بكل حزن وتبجيل ،  
وان كان حزنى وتبجلى قد جاء اليه متأخرين جدا  
بعد رحيله عن الدنيا بعشرة قرون ، ومددت يدي  
مرة أخرى ، فخرجت فيها راقصة شهيرة معاصرة ،  
على شكل مذكرات روتها بلسانها لاحدى الاديبات  
فصاغتها فى اسلوب لا تنقصه الطلاوة والصراحة ..  
والادب الرفيع ..

رايت هذه الراقصة ، اول مرة ، فى صباى ،  
على شاشة السينما ، كأنها العروس فى ساعسة  
الجلوة .. ثم رايتها فى اواخر الاربعينات تدخن  
الشيشة نهارا جهارا على الملا ، فى شرفات الكازينو  
الذى كانت تملكه فى القاهرة .. كانت ايامها  
تقضى سنواتها الاخيرة فى مصر ، وقد شاب رأسها ،  
ولكن بقيت فى وجهها ذكريات الملاحة والصباحة ،  
فوق جسد متين فى تلك السن المتقدمة ، وبعد كل  
الاهوال التى خاضها ذلك الجسد الشهير فى معتراك



محمّد على باشا



الرقص واللهو ، متكسبا بعمله ، أو متسلذا ، أو  
مقاتلا فى سبيله ذئاب الغابة ! ..

ثم تعبت الراقصة من بقائها فى مصر .. لم يبق  
لها فيها الا الشيوخ ومطاردة مصلحة الضرائب  
اياها صباح مساء ، فحملت ثروتها وعبرت البحر  
خلصة عائدة الى بلدها فى اوائل الخمسينات .. ثم  
ماتت منذ سنوات وهى تطل على المائة الاولى من  
عمرها الحافل السعيد . .

## ● الكتب الرائعة تجلب التعاسة أحيانا

فى اوائل هذا القرن جاءت هذه الراقصة الى  
مصر ، طفلة فى التاسعة من عمرها ، بدأت حياتها  
كامرأة ، فى تلك السن التى لا تتبين الطفلة فيها  
الفرق بينها وبين زميلها الطفل ..  
كانت بائسة مكسورة الجناح ، عالة على اقارب  
لها انهكهم الزمن ، وكبرت هى رائحة غادية بين  
ظلماته وانواره ، وارتفع اسمها واضاء على ابواب  
الملاهى وعلب الليل ، وانطلقت فيها تعمل سرا  
وعلانية ، وتنقل بين فن الرقص ، ورقص الفن ،  
وتقتحم عرين الاسد ، بشجاعة الاسدة واقتدارها ..  
توهجت بها سهرات القاهرة ، حتى قيل : قد  
تحولت نارا ! .. وسطعت فى ظلامها قمرا يكسب  
الف جنيه فى الليلة من بيع شعاعه ، حتى ترنم  
بها الشعراء وقالوا فى وله العاشق المتيم : « هل  
يخفى القمر ؟! » .. كأنما يتشبه كل شاعر منهم  
بعمربن أبى ربيعة الذى صاغ قديما هذا السؤال  
الغزلى ، فذهب مثلا ! .. ولكن ابن أبى ربيعة  
كان يتغزل فى نفسه وهو يقول هذا الكلام ، لا فى  
امراة راقصة ذات أنف طويل صاعد ، وجسدمتين ،



تجلس على عرش الليل في النصف الاول من القرن  
العشرين ! ..

انهزم الشعراء العشاق في ساحة حبها او حربها ،  
هزيمة سريعة ساحقة ، و خلت ساحة الحب والحرب  
للعمد والاعيان وتجار القطن واولاد الدوات واصحاب  
لرتب الفخيمة ، وكبار اهل الاختصاص ، واهل  
لنظر ! ..

هيدى لامار

وخرجت « قمر الليالي » من حوارها الساخن  
لطويل مع سادة ذلك العصر والوان ، بمليون جنيه  
على الاقل ، من عملتهم القديمة الثقيلة ، دفعت في  
مقابلها أربعين عاما من جمالها وشبابها وكهولتها  
وتجارها التي اتسعت وعظمت حتى جعلت منها  
« معلمة » تملك وتدير اعظم الملاهي ، ويتخرج عليها  
صل بعد جيل في دنيا الرقص الشرقي .. والغربي  
ايضا ! ..

خطر لي مرة في الماضي ان اكتب عن هذه الراقصة  
العظيمة الشأن ، فقلت ان احدا غيرها لا يستطيع ان  
يقول عنها كلاما اشد صراحة من كلامها عن نفسها  
في مذكراتها وفي ندواتها وهي تدخن الشيشة  
وتنفث معها دخان الذكريات ..

وان مذكراتها هذه لتستحق دراسات جادة ، لانها  
ترسم بدقة شديدة جانبا حقيقيا من التاريخ  
الاجتماعي والسياسي للمجتمعات التي عاشت فيها  
طفلة وشابة وكهلة ومعجوزا ..

كانت مجتمعات غيلة تشرف على الموت ، برغم  
امتدادها الهائل من لبنان الى سوريا الى فلسطين



## ● الطفلة المعجزة تخترق حاجز الجوع والعري

الى مصر .. الى بقية ما بين المحيط والخليج فى  
تلك الايام ! ..

وتحلق بعض النقاد عند صدور هذه المذكرات  
منذ عشرين عاما ، فشبهوها بمذكرات هذه أو تلك  
من فنانات أوربا أو أمريكا ، وزعم بعضهم أنها تشبه  
كتاب موروا الاديب الفرنسى عن جورج صائد الكاتبة  
التي ملأت القرن التاسع عشر بمغامراتها .

الا أن مذكرات راقصتنا هذه - وقد اذهبت  
ملى وايقظتنى مع انى قراتها من قبل - تنفرد  
بخصوصية تمنع الموازنة بينها وبين ماكتبته فنانات  
أوربا وأمريكا عن مغامراتهن ، من عهد السنين  
الصامتة ، الى آخر ما نشرته هيدى لامار فائنة  
الشاشة الامريكية المتقاعدة ..

مذكرات هذه الراقصة ، هى مذكرات الجارية ،  
فى مجتمع الجوارى ، بعد إلغاء تجارة الرقيق رسميا  
بزمان طوبل .. لقد ألغى محمد على باشا البشير  
تجارة الرقيق رسميا ، ولكنها بقيت بحكم الاوضاع  
الاجتماعية الى آخر يوم فى عهد سلطته ..

لم تفهم الجارية التى جاءت بعد إلغاء تجارة  
الرقيق ، لماذا كانت جائعة عارية فى طفولتها ، ولا  
فهمت كيف قفزت فوق حاجز العري والجوع ، ولا  
فكرت فيما دفعته ثمنها لتفترتها الهائلة هذه .. فلم  
يعطها اصحاب الرتب الفخيمة وتجار القطن والاعيان ،  
أى شىء مجانا ، بل كانت متفضلة عليهم ، حتى من  
وجهة نظرهم . ولم تكن تحتاج ولا كانوا يحتاجون الى من  
يبين لها كيف انتقلت من الجوع الى المليون جنيه ،

## المجتمع يتحرك



فان الكلمة الصحيحة فى هذا الامر لا تحتاج الى كلام ! ..

هكذا تحولت الجارية الراقصة الى فم واسع يعتنص رواد لياليها ، على قدر استطاعتها وحيلتها ومكرها ، ورسمت مذكراتها صورة للدوامة المتناقضة من العواطف والافعال وردود الافعال فى مجتمع شرقى اقطاعى مزقته التناقضات الاجتماعية والسياسية والفكرية والاحتلال الاجنبى والامتيازات الاجنبية ، ورخاء الصفوة من اهل البلد ، وفاقسة الناس الذين يصنعون هذا الرخاء ..

جان جاله روسو

استمدت الجارية قانون حياتها من القانون الحقيقى لحياة مجتمعها المتألق فى ظلامه بقشرة زاهية من التقاليد والاخلاقيات والمعادن ، كانت تبدو فى ذلك الزمن ، صلبة منيعة ، وهى نسيج العنكبوت ! .. هكذا اذهبت عنى الجارية الراقصة ، ملل تلك الساعة ، واقنعتنى بان مذكراتها لا تقل اهمية عن مذكرات تشرشل وغيره ، لانها ليست لهوا ولا رقصة بالكلمات بعد طول الرقص « بالصاحات » .. وانما هى وصف بسيط صادق مدعم بالمستندات للمجتمع الذى خلق تلك الجارية واغرقها فى الاضواء والاموال .. وقد غير « التطور التاريخى » وضعها القانونى كجارية ، ولكنها لبثت تعمل فى المجتمع المتخلف عمل الجارية القديمة التى كانت تبسبغ وتشتري فى اسواق الرقيق الرسمية ..

ومن حسن الحظ ان مجتمع الجارية قد انهزم فى معركته ضد التاريخ ، كما انهزمت اسواق الرقيق الرسمية قديما واغلقت ابوابها .. ولا يمكن لاحد ان

## ● ألقى محمد على تجارة الرقيق ... ولكن بقى الرفيق

يعود بالتاريخ الى الوراء ، مع ان الرقص ما زال موجودا ، والليالى الملاح ما زالت تصدح حتى الصباح ! ..

ولكن المجتمع يتحرك ، والرقص يخرج تدريجيا من اسواق الرقيق الى ساحات الفن .. و « المنكرات » التى نحاربها الان ونخرجها من مجتمعنا ، ليست الا قليلا من كثير كان يفمر المجتمع لا فى مصر وحدها ، بل فى الشرق العربى كله .. وان كان فينا من يستكثر هذا القليل الان ..

يومنا هذا افضل من امسنا ذاك .. الا اننا نطلب الى غد افضل من امس واليوم ، ولا شيء يمنع حركة الايام ..

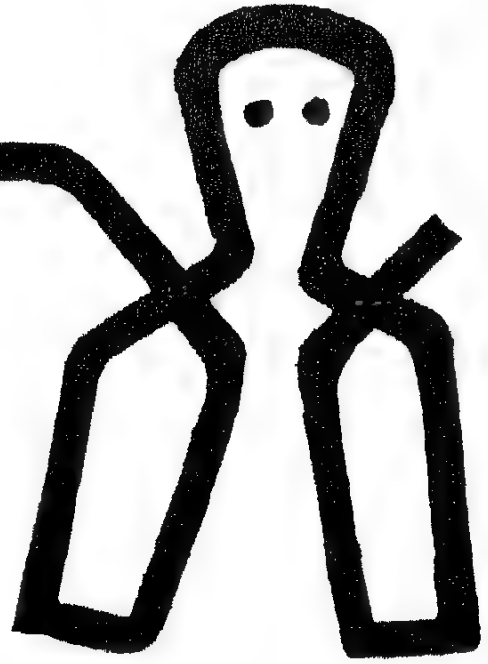
واذا شعرت بالملل - يا صديقى - فاعمل بتجربتي ، والتقط كتابا فيه حكايات او مذكرات ، وستتعبك اليقظة من قراءته بعد أن أتعبك الملل !



### ● استشارة قانونية ●

سأل القصاب احد المحامين فى لندن : « لو سرق كلب قطعة لحم من دكانى ، فهل يكون صاحب الكلب مسئولا ؟ »  
فاجاب المحامى فى حماس : « لا شك فى ذلك ! »  
فقال القصاب : « حسنا ، لقد خطف كلبك قطعة دفتيك ، تساوى نصف دولار منذ خمس دقائق .. »  
فقال المحامى : « اذن اعطنى النصف الباقي من الدولار ، وبدا اكون قد استوفيت اتعابى عن هذه الاستشارة ! »





# حتى يغادر الشعب مقاعده المفرجين

د. نوال السعداوى

تموج الصحف هذه الايام بالمقالات ويشتد الصراع بين الفرق المختلفة القادرة على الكتابة والنشر واستخدام الكلمات والارقام لاثبات الشئ ونقيضه فى آن واحد .  
وبعد القراءة الطويلة للاعمدة والمقالات يضرب الناس كفا بكف ولا يعرفون شيئا . لا يفهمون ابسط الاشياء والبديهيات وتصبح الكلمات بلا معنى . مادام الامر قد وصل الى ان الكلمة كنقيضها، فالذنب هو اللامذنب . والعجز هو اللاعجز والرخاء هو اللارخاء والسلام هو الاسلام والقانون هو اللاقانون ... الى آخر تلك التناقضات التى كانت تصبح سمة من سمات حياتنا اليومية .

## ● جهاز يصدر حكماً بالإدانة وجهاز يصدر حكماً بالبراءة !!

### ● ماهو السبب الحقيقي وراء الفساد بشي أنواعه؟

هكذا يكثر الحديث عن القيم ، ومحكمة القيم ، وميثاق الشرف ، وتعدد الأجهزة التي تعاسب ، وتعدد المقاييس والمكاييل ، وتضارب الاحكام . جهاز يصدر حكماً بالإدانة . وجهاز آخر يصدر حكماً بالبراءة . وتزداد حيرة الناس . ماهي مقاييس العدالة ؟ اذا سرق رجل دغيفاً مثل الذي يسرق قوت شعب ؟ هل الذي يقتل نفساً واحدة في لحظة غضب يستحق الموت والذي يقتل الالاف بطعام فاسد يستحق السجن بضع سنين ؟ وذلك الاداري الكبير الذي يوقع على قرار يسهل التهريب والغش التجاري هل هو اكثر براءة من ذلك التاجر الذي غش ؟ اذا كنت مسئولاً واتخذت قراراً على مسئوليتك وتسبب هذا القرار في كارثة سياسية او اقتصادية اليس من العدالة أن تعاسب ؟ هل من العدل أن يعاسب التاجر فقط ولا يعاسب صانعو القرارات الخاطئة ؟

الا نعتبر سوء استخدام السلطة جريمة اذا ادى ذلك الى اضرار كبيرة بالبلد ؟ وايهما اكثر خطأ : الذي أصدر القرار أم الذي نفذ القرار ؟ العدالة تعنى محاسبة الانسان على ما فعل ، لا فرق بين كبير او صغير ، غني او فقير ، رجل أو امرأة .

والعدالة تقتضي أن الفعل الصغير عقابه قليل ، والفعل الكبير عقابه اكبر . بمعنى آخر انه كلما زادت سلطة الانسان زادت مسئوليته ، وزاد حسابه ومسأله .

كانت القيادات العسكرية في الازمنة القديمة تتقدم صفوف الجيش في الحرب لتكون قدوة على الشجاعة والاقدام والاستشهاد في سبيل الوطن . لكن الاوضاع انعكست واصبحت القيادات المسئولة تقبع في الحصون في امن من الاذى . فاذا ما زال الخطر خرجت القيادات من حصونها وكانت اول من ينال الشئ ان كان هناك نصر ، أما الهزيمة فتقع على اكتاف الآخرين .

من هذا المفهوم الخاطي . لمعنى القيادة والمسئولية نشأت معظم التناقضات في القيم في العالم ، اذ انفصلت السلطة عن المسئولية . لم تعد السلطة تعنى المسئولية الا في حالة واحدة . . . هي النصر . يرجع النصر الى صانع القرار وليس منفذ القرار . أما في الكوارث والهزائم فان الخسارة ترجع الى منفذ القرار وليس الى صانع القرار . وكما عوقب صغار بسبب اخطاء الكبار . وكما نال الكبار من جوائز كانت من حق الصغار .





إذا اختل ميزان العدالة وتعددت الكاييل والموازين لا يعرف الناس من المخطيء ومن المصيب . من المذنب ومن البريء . وبذلك تختلف الاسباب الحقيقية للصواب أو الخطأ ، للنصر أو للهزيمة ، ولا يعرف الناس الاسباب الحقيقية لأي مشكلة .

## حتى يغادر الشعب مقاعد المفترجين

ما هو السبب الحقيقي وراء الفساد بشتى انواعه ؟ فساد الاطعمة ، فساد اللوم ، فساد الارحام والاحصاءات ، فساد اللغة والثقافة والادب والفن ؟

بدلاً من الكشف عن الاسباب الحقيقية وتبني الخطاء الادارية والسياسية من اسفلها الى اعلاها يكتفون بالوقوف في منتصف الطريق ، وينتج عن ذلك ظاهرة السماعات ، وهي تعليق الاخطاء على بعض الاشخاص دون اشخاص ، وادانة بعض القرارات دون قرارات ، وتوجيه اصابع الاتهام الى « الحبيطة الواطية » . . . وكلما انغلقت الحبيطة تشجعنا في اتهامها والقسوة عليها ، وكلما ارتفعت « الحبيطة » في السلم الهرمي تردنا في اتهامها وظهرنا فجأة السطف والحنان .

لاحظ الناس مثلاً ان نقيب الاطباء كان رقيق القلب وحنونا على بعض المسؤولين الكبار الذين وجهت اليهم بعض الاتهامات . لكن نقيب الاطباء نفسه لم يكن رقيق القلب ولا حنوناً حين استنجحت به امرأة مريضة وضعت في السجن وهي بريئة .

ولذلك يسهل علينا في الازمات والهزائم ان نكيل الاتهامات للشعب المصري او الشعب العربي . يخرج علينا كثير من الكتاب والشعراء والادباء بكلام كثير يصف الشعب بالخنوع والضعف والجهل والتردد والسلبية واستعذاب الظلم والالم . أصبحت اسباب الهزيمة او الفساد ليست خطأ السياسات العليا او خطأ القرارات الكبرى وانما خطأ الشعب وفساد الشعب .

اتهمت المرأة مثلاً بأنها سبب الفساد والهزيمة لأنها خرجت الى العمل واهملت تربية الاطفال ، وان سوء اخلاق الابناء هو سبب الانهيار ، او ان المرأة المصرية كائن ولود لا يكف عن الولادة فهي سبب الانفجار السكاني ، والانفجار السكاني هو سبب الازمة الاقتصادية . او ان المرأة المصرية تتزين وتتبرج على شاشة التلفزيون فتصبح قدوة سيئة يتسبب عن ذلك فساد الاخلاق . او ان الاطفال لا يحصلون على التربية الدينية الكافية في المدارس وهذا يقود الى ضعف النفوس وفساد اللوم والضمير . .

تتحول الازمة فجأة من ازمة سياسية او اقتصادية الى ازمة ضمير واخلاق والعلاج هو مزيد من الاخلاق بمزيد من حصص الدين في المدارس ومزيد من الطول لأكمام ملابس النساء . وتدفن الاسباب الحقيقية في جراب التاريخ .

● توجيه  
أصابع  
الاتهام  
إلى "الحبيطة"  
الواطية!!

سيظل التاريخ مقبرة للحقائق الى ان يكف الشعب عن الجلوس في  
مقاعد المتفرجين . الى ان يستطيع الشعب ان يحاسب الكبير قبل  
الصغير . الى ان يستطيع ان يعرف الاسباب الحقيقية للنصر او الهزيمة  
لماذا لم يصل الشعب المصري بعد الى هذه القدرة ؟

لماذا يظل عاجزا ؟ وهل العجز فيه ، في طبيعته ، ام في احزابه  
السياسية ؟

لا شك ان الاحزاب السياسية عندنا تعاني من الالة نفسها . الالة  
الفصل بين السلطة والمسئولية . ان رئيس الحزب مثلا هو اول  
المسؤولين في الحزب ، لكنه اخر من يدخل السجن من اعضاء الحزب ،  
وهو اول من يحظى بالثناء اذا حقق الحزب شيئا من النجاح . ولهذا  
السبب يحدث الصراع والتنافس على مقاعد الرئاسة والمناصب العليا في  
الحزب . فالمناصب العالي يمنح الانسان مزايا السلطة دون عيوبها ...  
يعطيه المسؤولية في حالة النصر ، ويعفيه من المسؤولية في حالة الفشل

وعلى هذا النحو يظل الحزب اقلية منعزلة في المدينة منشغلة بنفسها  
ولا احد يريد الابتعاد عن العاصمة والسفر الى الاقاليم الا وقت الانتخابات  
... ويظل الشعب متفرجا ، ولكنه لابد ان يغادر يوما مقاعد المتفرجين ●

### ● في سطور ●

● يجب على الرجل ان يفكر مليا قبل ان يقرّر الزواج ،  
فغالبا ما يكون ذلك اخر قرار يسمح له باصداره .  
● في قلب الرجل آف باب ، يدخل منها كل يوم آف  
شيء . ولكن المرأة اذا دخلت من احداهما ، لا ترفض الا ان  
تغلقها كلها .  
● كم من اشياء تسعدنا ، ولكننا نحسبنا عنها لانها  
لا تكلفنا شيئا .  
● العيب من ثلثهم بكل حواسك . . . فاذا رايت قد  
رايت وسمعت وذلك ولمسته وشمته ، والبقيش من تلقاه  
من كل حواسك .  
● السعادة كالفرشة اذا لاحظتها ابتعدت عنك فلا يستطيع  
الوصول اليها ، اما اذا بقيت في مكانك هادئا فانها تحوم  
حوالك ، وربما وقعت في حبرك او في يدك .  
● مثل حب الفانيات كمثل قطرة من الزيت في راحة  
يدك ، تقل فيها مابقيت مبسوطة ، فاذا قبضتها لم يبق في  
يدك شيء .



# رد على مقال زواج الحكومة والمعارضة

فتحي رضوان

## يتعلمون ولكن لا يعلمون

والتعلم يعنى اظهار ما لدى الانسان من علم ربما بغير مناسبة جديده ، وان كان اظهار هذا العلم ، نافعاً لانه تحدث عن علم . فقد يكون التعلم ، رغبة في تجديد اسلوب الحديث ، بقصد اثارة اهتمام السامع ، بسبب القول في قالب جديد ، يدعو القارئ . وغيره الى حصر الدهسن ، وتوجيه الانتباه ولا بأس اذا ثبت بعد حين ، ان العلم الذى عرض ، لا يقوم على اساس فقد ادى رسالته ، ودعا المستترخى الى النشاط

فى هلال شهر ابريل سنة ١٩٨٢ - الشهر المافى - كتب الدكتور « السيد فهمى الشناوى » مقالا عنوانه .

« زواج الحكومة والمعارضة بين الخصوبة والعلم السياسى »

ولست اظن ان صغفنا السياسية او الادبية ، تصورت العلاقة بين الحكومة والمعارضة شبيهة بزواج الرجل بالمرأة ، وان الخصوبة المطلوبة فى زواج الذكور من الادميين ، والنساء من بنات حواء لتتجب الاسره اطفالا اصحاء ، يتكاثرون بهم المجتمع ، مطلوبه كذلك بين المعارضة والحكومة ، فالزواج بين الرجل والمرأة هو صورة من القتران وتعاون ، شبيه ، بعلاقة الزواج . ولايهم ان تعرف من يكون الرجل ، ومن تكون الانثى ، فى علاقة

كان قاموس الالفاظ الدائمة على السن كتاب الصحف ، ورجال السياسة ، من مادة « ع.ل.م. » لفظ تعليم فقط، ومشتقاتها الا ان العهد الاخير ، ونعنى به الفترة التى تلت الحرب العالمية ، بدأ لفظ « اعلام » ينافس اللفظ القديم التوفور ، حتى سبقه وغلبه . فالاعلام ، اصبح عهدا من اعمدة الحياة السياسية يتكلم عنه الناس ، يهاجمونه حيناً ، وينسبون اليه شرورا كثيرة ثم يخافونه ويحسبون حسابه ، ويتملقونه ويتزلفون اليه ، ليحظوا شيئا من خيراته ، واصبح « الاعلام » ، وسيلة السياسة الاولى وعماد التجارة والمال المفضل ، والساحر الذى يقلب الابيض اسود ، والمكروه محببا ، والبعيد قريبا وهكذا . .

توارى « لفظ » التعليم ، ولم يعد يذكر الا عند الحديث عن برامج المدارس والمعاهد والجامعات ، وهو حديث غليظ ، لا تقبل عليه النفوس ، الا مضطرة ، فى حين يكون الحديث عن « الاعلام » مقرونا باللسن والفنانات والاصوات المذبة ، والمشاهد المحببة ، والوجوه المليحة ، والاجسام الرشيقه ، والمشهورين من الرجال ، الذين يحتلون منصات الحكم ، او يتصدرون دوائر المال ، او يتقدمون واسمي خطط الحرب والسلام . . . ولكن يبدو اننا نسلمهم قريبا لفظا اخر ، جديدا مشتقا من مادة « ع.ل.م. » ، وهو لفظ « التعلم » .

● كيف صدق  
الكاتب أن مانسبه  
إلى ذلك  
الباشا صحيح؟



● الحكومة لا ينصلح  
حالتها إلا إذا  
راجعت نفسها

الذين يكونان جهازها السياسي وهو اخطر  
أجهزتها ، واقواها اثرا .

ولعلك أخذت بهذا القالب الغريب ، الذي  
وقع عليه اختيار الدكتور الثناوى ليقول  
فكرة بسيطة وواضحة هي بالفسيط : لا  
يتعصبين احد لرايه وليعترف الحاكم انه  
معرض للخطا وليبحث فورا عن خطئه ،  
ولتفتش المعارضة عن خطئها كذلك .  
ولاباس مطلقا من اسداء هذه النصيحة  
المهمة في هذه الصيغة الباهرة .

ولا يبقى الا ان تأخذ الحكومة والمعارضة  
بها ، فليدع كل منهما الغرور ، ويتواضع  
ويعدل عن سسى رايه ، والمتطرف من احكامه  
بقي ان يصرّب الكاتب الامثلة التسي  
تؤكد هذه الموعظة الثمينة فسحق كلاما قاله  
الخليفة الامام عل رضى الله عنه وهو  
يقبض الى رحمة الله ، بعد ان طعنه عبد  
الرحمن بن ملجم الذى كان من الخوارج .  
ولايمهم كثيرا أنك لاتجد في هذا المثل ،  
اعترافا من الخليفة الرابع كرم الله  
وجهه بخطا صدر منه ثم « لام نفسه » عليه  
كما لاتجد ايضا قولا لعبد الرحمن بن ملجم  
اقر فيه بسوء ما أقدم عليه من قتل  
خليفة رسول الله او قبله او بعده .

ولكن هذه رواية ثنى من التاريخ ، يسر  
القارى ، وان كان منقطع الصلة بالموضوع  
المعروض .  
غير ان الكاتب مالبت ان ساق لنا

الحكومة بممارضها ، ففى الزواج والحب  
كما قال المؤرخ الالمانى اليهودى الشهير  
« اميل لدفيج » فى كتابه عن الحب ، ان  
من يعطى فى الحب يأخذ فى الوقت نفسه ،  
فالعطاء فى هذه العلاقة الانسانية المظلمى ،  
هو اخذ وتسام ، والاخذ هو بذل وايتثار .

وقد ابى الدكتور كاتب المقال الا ان  
يستمرسل فى منهجه اللذ ، ليستثير مزيدا  
من شوق القارء وشغفه ، فقال ان الخصوبة  
لاتأتى الزوجين فى هذه العلاقة ، بين  
صاحب السلطة ، ومن يتوق الى الظفر بها  
والاستيلاء عليها الا اذا لجأ الطرفان الى منهج  
« النفس اللوامة » التى جاء ذكرها فى  
القرآن .

والنفس اللوامة ليست - فى هذا المقال  
- سوى اشارة الى أسلوب النقد  
الذاتى ، فالحكومة لا ينصلح حالها ، ولا تبلغ  
اقصى الغاية من طاقاتها وقدراتها الا اذا  
راجعت نفسها وتخلت عن عيوب نفسها  
وستطاتها ، والمعارضة بدورها ، لن تحقق  
لنفسها دور الوجه الرشيد ، وصاحب  
الرأى السديد ، الا اذا فعلت الفعل نفسه  
فراجعت كل الذى قائمه فى الخطب والمقالات  
والقرارات والبيانات ، لتندب باخطاء الحكومة  
وقلة حفظها من التوفيق . فاذا فرغ الحاكم  
ومنافسوه من هذا الامتحان الاختيارى . بلغت  
الامة اعل مدارج القوة ، لصالح العنصرين

# ينعالمون ولا يعلمون

عبد العزيز جاويز



بسموه سياسة بريطانيا التي كان ينفذها كرومر فأصم هذا الطاغية الجهول الأنيسه عن سماعها حتى سقط من علياء عرشه بوصفه ملك مصر والسودان غير المتوج .

ولم يقنع السيد الكاتب ، بمثل اللورد كرومر الذي ساقه لنا لتنفذه قذوة واسوة حسنة ، فعززه بمثل آخر ، ابلغ في الدلالة ، واعظم في التأثير ، فاتخذ من سيد طغاة العالم الغربي ، وداعي دعاة الاستعمار العنصر ، ووزير المستعمرات البريطاني اتخذ من مستر تشرشل ، مثلاً آخر عن كيف يتم الاتصال الصحيح بين المخ وكسل خلية من خلايا الجسم ، فقال ان تشرشل كان يهتم بكل خطاب يوصله حتى ولو كان الخطاب من تلميذ ابتدائي ينتقده ، وأنه بلغ من سعة صدر عدو العرب والاسلام والشموب المستسلمة ، عسكرو المصريين ، والسودانيين والهنود ، الذين امر بطريهم بالرصاص المسموم ، وزجهم الى السجون ، وتعليقهم في المشاقق ، وسجل بخط يده سياسته هذه وميوله ، بلا تخرج ولا تألم . فهل هذا هو العلم الصحيح والوعسك المقبول ؟

ولفز سيادة الباحث ، فقرة لا نجد لها تفسيراً في المقال ، الى التسميات ، وتندبها وبالذين يظلمون عليها التقديس ، والعلم

شاهداً آخر ، وهو ان وزيراً من وزراء العهد السابق هو المرحوم الاستاذ صليب سامي باشا ، قال في مذكرات له ، انه أرسل الى اللورد كرومر عميد الاحتلال البريطاني الطاغى في مصر ، خطاباً ، يلفت نظره فيه الى انه يخترق شوارع القاهرة بعربة تقودها جياده ، ويسبقها سياس حفاة يجرون امام العربيه ، وهم يلهثون ، وان هذا أسماة الى انسانية هؤلاء المصريين الفقراء . فعدل الحاكم الطاغى المستبد فور وصول الخطاب اليه . ولا يهم ايضاً الا ترى في هذا المثل ، شيئاً يمن بصلة الى « النفس الكلوامة » ، فاللورد كرومر ، لم يعدل عن مسلكه القبيح المقزز ، بعد لومه لنفسه ، بل لان طالباً مصرياً صغيراً لفت نظره الى سوء تصرفه .

ولا ادري كيف صدق الكاتب ان مانسبه المرحوم صليب سامي لنفسه صحيح ، وكيف فاته ان صليب باشا لم يكن في يوم مسن الايام من رجال الوطنية المصرية ، وأنه اميل الى هذه الجماعة التي كانت تنقرب الى الانجليز وتحسن الظن بهم ، وتمدح اعمالهم في مجالات الري وتنظيم الضرائب . كيف فات الكاتب الفاضل ان اللورد كرومر كان مثلاً للحاكم الاجنبي الدخيل الظالم المستبد . المفتصب لحقوق الامة ، وأنه ابطل التعليم المجاني في مصر ، وأنه استعمل احتياطي مصر في شراء سندات الحكومة البريطانية التي كانت تدر على خزانة مصر دخلاً ضئيلاً ، وأنه المسئول عن حادثة دنشواي التي ذهبت مثلاً على الاجترار على حقوق الانسان . هل من مظاهر خصوبة الحكم في بلادنا ، ان نضلي على خصومها ونسند الى اعدائها صفات الانسانية التي تجردوا منها ؟ واذا كان حقاً من دواعي صلاح الحكومة ان تتحقق فيها ما يتحقق في الجسم الانساني من خواص فيسيولوجية تجعل الراس مرتبطاً بالقدم والقلب مرتبطاً بالي الاغضاء ، فانه من الواجب ان نذكر ان مصطلح كامل استمر ١٤ عاماً ينسدد



على الجارم



محمد سالم عبد الله عنان



الصحيح يقول انه ما من حركة كبيرة او صغيرة عرفها التاريخ ، وغيرت حياة الناس والهمتهم بالجديد من المبادئ والعقائد والمناهج ، الا وكانت الشعارات جزءا من ادبياتها ، وعنصرها من عناصر الدعوة . فالمسيحية رفعت شعار « احبوا اعداءكم وباركوا لاعنيكم وصلوا للذين يسيئون اليكم » و « كونوا فاضلين كما يبكم الذي في السماء » ، و « من ضربك على خدك الايمن ادر له الايسر ، ومن طلب منك شفارك ، اعطه دثارك » وهذه شعارات من السمو والرفعة ، بحيث استحال على عامة المسيحيين ان ينفذوها ، وتم يصل الى سبواتها الا عدد من الحواريين والشهداء والقديسين ، ومع ذلك بقيت شعارات مقدسة ، تحفظ وتردد ، ويدعو اليها القساوسة في الكنائس ، والبابوات من اعل منبر وفي الاسلام ، خرج المسلمون الاوائل ، ينشرون الدين ، ويفتحون الامصار وينشئون عواصم الحضارة ، وحواضر الثقافة ، وينشئون العلم الحديث ، ويعلمون الناس اياه ، وهم يملون اصواتهم بشعارات : الله اكبر ، لا اله الا الله ، والحمد لله . وكانت هذه الشعارات مصدر الهام يبعث القوى ويوجد العصف ، ويقوى الجماعة في الشدة ودواعي الضعف . فالشعارات ليست رجسا ، ولا غنى للانسان عنها ، انما

الخطا في قادة يرفعون الشعارات بالاصوات وفوق الاعلام ولا يؤمنون هم بها ، ولا ينفذونها .

والسيد الباحث يتخذ موقفا غريبا جدا فهو ينتقل من محاربة الشعارات الى رفع شعار « محو الامية » ، ويرى ان « محو الامية » هو السبيل الاوحد لتوحيد الامة ودمج افرادها ، اما الاصلاح الزراعي ، واصدار القوانين المنظمة للعلاقة بين المالك الزراعي ، والعامل او المستاجر الزراعي ولو كلف سيادته خاطره ، وذهب الى اية قرية قريبة من القاهرة او بعيدة عنها، لراى الريق المصري قد امتلا بالضباط ، واساتذة الجامعة والاطباء والمحامين والمعلمين وبالجملة من كل مهنة ، وهؤلاء جميعا ممن اولاد فقراء الفلاحين ، الذين لم يكن في وسع احدهم ان يعلم بان يكون ابنه موظفا حقيرا في ادارة حكومية . وان بعض هؤلاء الاولاد ، سافروا الى اوربا وامريكا فساكن منهم كبار الخبراء ورؤساء الشركات ، ومندوبو الوكالات ، ينصحون ، ويشيرون وتحترمهم محافل البحث العلمي ، ودوائر الجامعات ، وتصدر عنهم الكتب والمؤلفات التي تحتل مكانة المصادر الرئيسية . فسي حين يبقى شعار « محو الامية » قرنا كاملا او يزيد ، يزين خطب العرش ، ووعود السياسة . فلو اننا نلتزم منهاجا ثابتا ،

# ينعالمون ولا يعلمون

حتى لو في البحث الواحد ، لما كان ممكنا ان يغمض الدكتور الشناوي عينيه عن هذا التطور الرائع في حياة طبقاتنا التي حرمت زمنا طويلا ولا عن سقوط الملك والملكية وانهيار عبادة الارض وزوال سلطان ملاكها الوارثين الالوف والمئات من الابهاء والاجداد ، وتمهيد الاقتصاد المصري ، والمصارف الاجنبية ، وتعظيم حصون الغزو الثقافي الغربي المتمثل في المدارس الاجنبية البريطانية والفرنسية والاطالية ، مدارس التبشير بشيء لا يمت الى المسيحية السمحة ، ويروج للاستعمار ، ويهاجم الاسلام ويسخر من محمد رسول الله .



ليس من هذا كله شعارات ينادي بها وانما هي حقائق ، لا ينكرها الا جاحد . يرفض التسليم بها الا من لا يحب الحقيقة . والقول بأن اسرائيل مزعومة ، و « اسرائيل دولة » . وان اسرائيل مجموعة شراذم من شذاذ الافاق ليس من قبيل الشعارات الكاذبة والصيحات الجوفاء ، فهو قول حق الى اليوم ولكن الذي قلب الوضع الصحيح ، ان بريطانيا ومن بعدها أمريكا والغرب كله جاء بخيله ورجله ، وماله وسلاحه وعتاده وكفاحه ومجأله ، واممه المتحدة ، لتسحق العرب واستعانت برؤساء دول ورؤساء حكومات ، وقادة جيوش ، وكتاب صنف ومؤلفي كتب ليروجوا لاسرائيل وليرفعوا جرجعات من سم تبرعسناه بطيب خاطر ، ولا احسب ان هذا سيعطول عهده .

هن هندا هندا  
العلم الصحيح  
وانوعظ المتعبون؟

ثم ختم السيد الدكتور السيد فهمي الشناوي بحثه بما تصوره حقيقة علمية كبرى ، وهذه في الواقع خطأ صراح قال :

وفي التعليم يجب ان تكون الجامعات اهلية بالكامل ، ألا ترى مثلا ان اكااديمية افلاطون الاهلية انتجت من الفلاسفة ما لم تنتج كل الجامعات الحكومية حتى اليوم . ألم نلمس ان الازهر عندما كان جامعة اهلية وبرامجه المدرسية اهلية حرة التسيير زعامات سياسية في المعسور المظلمة يمز الان انتاجها .



يحتفل الفاطميون باقامة الصلوات في ايام الجمع او الاعياد في مختلف المواسم والمناسبات في جامع القاهرة او الجامع الازهر ، وكثيرا ما كان الخليفة يؤم الناس ويخطب فيهم بنفسه وكثيرا ما كان يبكي الناس وعظه ، ومنذ ذلك الحين يفتد الازهر مسجد الخلافة الرسمي .

وفي صفحة ٣٩ قال :

« اما اشيء الجامع الازهر ليكون مسجدا رسميا للدولة الفاطمية في جازيتها الجديدة ومنبرا لدعوتها الدينية ورمزا لسيادتها ، وتحدث بعد ذلك الاستاذ عن مؤسسة اخرى انشأها الحاكم بامر الله في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ / مارس ١٠٠٥ ، أي بعد نحو خمسة وثلاثين عاما من قيام الجامع الازهر وكانت تفقد قبل ذلك بالقصر واحيانا بالازهر ، مجالس تسمى مجالس الحكم . ينظمها قاضي القضاة وتقرأ فيها علوم آل البيت ليهرع الناس الى شهودها ، وتخصص فيها مجالس للخاصة ومجالس للکافة واخرى للنساء ، ولكن الحاكم بامر الله رأى أن تكون هذه المجالس اوسع مدى وأن تنظم في سلك حلقات دينية وعلمية متصلة يجمعها معهد رسمي واحد ، فأنشأ المعهد الجديد وأطلق عليه دار الحكمة او دار العلم .

ثم اضاف في صفحة ٥٣ :

كانت دار الحكمة في ظاهر الامر جامعة حرة علمية يلتحق بها من يشاء ، ويدرس ما يشاء من مختلف العلوم والفنون ، ولكن هذا المظهر العلمي لم يكن في الواقع الا ستارا للفاية الأصلية التي أنشئت دار الحكمة لتحقيقها ، وهي بث الدعوة الفاطمية .

فحتى دار الحكمة التي هي معهد قائم بذاته ، له استقلاله عن الازهر ، كانت مؤسسة حكومية خاضعة فيما تقول ، وما تعلم ، للمذهب الرسمي ولتوجيهات الدولة .

فالسيد الدكتور يزعم ، في جزم بان الازهر جامعة اهلية ، ولو تصفح اي كتاب من كتب التاريخ الذي تناول الازهر الشريف ، لعلم انه لم يكن يوما ما جامعة اهلية وانه ولد جامعا رسميا حكوميا بنته حكومة الفاطميين من اليوم الاول ، لينشر المذهب الشيعي الذي كانت دولة الفاطميين تؤمن به ، فلما جاءت دولة الايوبيين ، حولته الدولة الجديدة الى مسجد رسمي يضم المذهب السني وبالذات المذهب الشافعي .

ولكيلا يظن كاتب المقال الفضال انني افتي من عندي ساقط اليه من الطبعة الثانية من كتاب « تاريخ الجامع الازهر » تأليف المؤرخ العظيم الاستاذ محمد عبد الله عنان . قال في صفحة ١٨ :

« وتم بناء الجامع الازهر في عامين وثلاثة اشهر وأفتتح للصلاة في يوم الجمعة السابع من رمضان سنة ٣٦١ هـ « ٩٧٢ ميلادية » وكانت الحكمة واضحة في انشاء المسجد الجديد ، بل كانت اشد وضوحا في المقصد والمغزى من اية فرصة سابقة فقد كانت الدولة الفاطمية دولة الامامة الشيعية ، وكان الجامع الازهر اول مسجد اقامته الشيعية ، في مصر ومن ثم فقد كان قيام الجامع الازهر رمزا لسيادة دعوة دينية جديدة هي الدعوة الفاطمية كما كانت القاهرة المعزية رمزا لظفر الدولة الجديدة وسيادتها »

ثم قال في صفحة ٣٥ :

« افتتح « الجامع الازهر » في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٣٦١ هـ ٩٧٢ م » وفي ذلك اليوم اقيمت به صلاة الجمعة الرسمية لأول مرة . وكانت تقام قبل ذلك تارة بالمسجد الجامع « جامع عمرو » وتارة بالجامع الطولوني . ومن ذلك اليوم يتخذ الجامع الجديد صبغة المذهبية الرسمية كمعبر للدعوة الشيعية التي ينضمون لها ، لفاطميون تحت لوائها .

ثم قال في ص ٣٦ :

« ومنذ عهد المعز لدين الله الفاطمي ،

## ينعالمون ولا يعلمون

### ● الكاتب ينتقل بنا من محاربة الشعارات إلى رفع الشعارات!

عل أن يتخرج في كلية لا في مدرسة ..  
فلى الوثائق الذى كانت كلية الزراعة تحمل  
اسم مدرسة . وكلية الحقوق ، اسم مدرسة  
الحقوق ، والهندسة مدرسة الهندسة  
كانت كلية الطب اسمها مدرسة الطب .

ولقد كانت هذه المدارس جميعا مدارس  
حكومية مائة فى المائة ، ولكن لم يمنع كونها  
كذلك أن تخرج اكبر العلماء الذين فاقوا  
علماء اوربا وتبادلوا معهم الرسائل ،  
وزاملوهم فى المؤتمرات والمجالس امثال :  
على ابراهيم وعبد العزيز اسماعيل ،  
وسليمان عزمى ، ومورو ، والكاتب ،  
وابراهيم المتياوى ونجيب محفوظ .

كما اخرجت مدرسة الحقوق : مصطفى  
كامل ، ومحمد فريد ، وعمر لطفي ، وعبد  
الرحمن الراغبي ، وامين الراغبي ، ومكرم  
عبيد وتوفيق ووهيب دوس .

ثم اخرجت مدرسة المعلمين العليا احمد  
زكى ، وسليم حسن ، ومحمد عوض محمد ،  
وفريد ابو حديد ..

واخيرا مدرسة دارالعلوم اخرجت صنفوا  
طويلة من الكتاب والقراء والفقهاء . فلى  
مقدمتهم عبد العزيز جاويش وحفنى ناصف  
وسيد قطب ، وعلى الجارم .

اما جامعة بيروت والذين اخرجتهم مسن  
الاقتصاديين الذين مثلوا مصر فى « مؤتمر  
ليك ساكسيس » ليضعوا ميثاق الامم  
المتحدة فمصر والعالم العربى كله يقول  
ياليتم لم يذهبوا الى « ليك ساكسيس »

فان مصر والعالم العربى كله ، لم يعجز من  
هذا المؤتمر حتى اليوم الا الغيبة وسوء  
المال ، ولا اظن أن احدا يذكر اسمها واحدا  
من هؤلاء الذين اخرجتهم جامعة بيروت  
التي هي جامعة حكومية أمريكية تانمر بامر  
ادارة الباحث فى تلك الدولة .

وحسبنا هذا القدر هذه المرة ●

ثم قال فى ص ٦٩ : « انشئ الازهر  
كما راينا ليكون مسجدا رسميا للدولة  
الفاطمية فكانت الدولة هي التي تتولى  
الاتفاق عليه .. »

ولم يتغير الحال حينما دالت دولة  
الفاطميين وحلت محلها دولة الايوبيين حينما  
تولى صلاح الدين وزارة العاصمة باسم  
الملك الفاضل واستأثر بالامر ، وعهد الى  
ازالة شعار الدولة الفاطمية وكل رسومها  
وانارها المذهبية - فان الازهر وان ذبلت  
مكانته لما انشأته الدولة الجديدة من المعاهد  
الدينية والمساجد ودور العلم ، ولكن بقى  
الازهر مؤسسة حكومية تانمر شيوخي بامر  
الحاكم ريعينون بامر فتصور ان الازهر  
كان جامعة شعبية مستقلة عن الحاكم ، قول  
بلا سند .

والطريف انه انتقل - الى الدكتور  
اكشناوى - الى شىء آخر ، هو قوله : ان  
قصر العيني كان يحتفظ ويعتز بلغة مدرسة  
الطب ، وينظر من اللقب الرسمي كلية  
الطب .. والواقع ان مدرسة الطب لسم  
تكن تنظر من شىء ، ولا تفضل شيئا آخر ،  
انما هي « الحكومة التي غيرت اسماء جميع  
المدارس العليا الى كليات حتى كلية الشرطة  
وكلية الحربية ، وكلية الاقتصاد المنزلى ،  
تبعا للمبول التجارية ، فكل طالب يعرض

كتاب الملل المتادم

يصدر في ٥ مايو ١٩٨٢



بقلم أستاذ الجيل  
أحمد لطفى السيد



قضية اللغة العربية

# جزء صغير ... من الحقيقة المفلزعة

للأديب الكبير محمود محمد شاكر

## ● اللغة لست علماً..

بل هي شئ فنوف العلم

## ● لغتنا فن خطر

داهم.. ونحن أيضاً

الى النجاة منه . ويكفى ان تلم بمجمل  
الوصايا الخمس ، بابوابها الثمانية  
والاربعة ، حتى تترك فداحة الخطر الذى  
يهدد العربية ، وابتاء هذا اللسان  
العربى :

الاولى ، تتعلق بمرحلة التعليم قبل  
الجامعى ، وفيها سبعة ابواب .

والثانية ، تتعلق بالمناهج وطرق التدريس  
فى الجامعة ، وهي احد عشر بابا .

والثالثة ، تتعلق بتكوين الطالب  
الجامعى ، وهي سبعة ابواب .

والرابعة ، تتعلق بتكوين المدرس  
الجامعى المتخصص ، وهي ثلاثة ابواب .

والخامسة ، وهي اخطرهن ، تتضمن  
وصايا جامعة شاملة لكل ما فى حياتنا ،  
وهي عشرون بابا .



احساس غامض مبهم موزق ، ولكنه  
عميق مززل ، استشفه من وراء هذا  
المؤتمر ، ومن تحت اكثر ما اقرؤه احيانا  
فى الصحف والمجلات والكتب ، وما اسمعه  
فى الاذاعات والمجالس . احساس يرتجف  
ذعرا بما اصاب العربية اليوم على السنة  
ابنائها من الضعف والخلل والتفكك :

« العربية فى خطر داهم » ، حقيقة واقعة  
.. نعم . ولكنها جزء يسير من الحقيقة  
المفرقة الكبرى . لان الخطر الذى يحيط  
بالعربية ، لا يحيط بها منفصلة عن  
اصحابها ، اصحاب اللسان العربى نفسه  
وراثته واتنماء ، ثم هو لا يحيط باصحاب

دعت كلية الاداب بجامعة الاسكندرية .  
الى عقد مؤتمر للغة العربية ، تم عقده فى  
٣٠ صفر الى ٤ ربيع الاول سنة ١٤٠٢ هـ  
٢٦ - ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٨١ م . اشترك  
فى هذا المؤتمر نحو من ستين عضوا ،  
يمثلون تسع عشرة كلية ، تنتمى الى عشر  
جامعات مصرية ، وسبع جامعات عربية من  
السودان والسعودية ولبنان ، ومعهم غيرهم  
من اساتذة العربية فى مصر وغيرها من  
البلاد العربية . وكان مقرر المؤتمر الدكتور  
محمد مصطفى هدادة ، وكيل كلية الاداب  
للدراسات العليا والبحوث .

عدد ضخم ، وكولا ما نحن فيه اليوم ،  
لتضاعف العدد تضاعفا يذهل ويخيف !

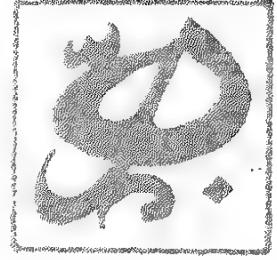
تناول المؤتمر قضية ضعف العربية على  
السنة ابنائها ، من اول نشأة الطفل فى  
بيت امه وابيه ، ثم فى المرحلتين الابتدائية  
والثانوية ، الى ان ينتهى من دراسته  
الجامعية شابا ، او رجلا على الاصح ،  
فى نحو الخامسة والعشرين من عمره ، ثم  
يلتحق بهيئة التدريس الجامعية ، او  
غيرها من الهيئات والاعمال .

قدم اساتذة المؤتمر اربعة واربعين بحثا  
.. درست فى المؤتمر العام . ثم فى لجانه  
الخمس المتخصصة ، وتخللتها مناقشات  
طويلة كثيرة دارت بين اعضاء المؤتمر  
نفسه .

منذ اول يوم فى المؤتمر ، كانت  
الصورة قائمة جدا ، ومفرقة جدا ، وظلت  
كذلك حتى صدرت توصياته تجعل نذير  
الخطر ، وتتلهم فى الظلام الدامس سبيلا



جزء صغير  
من  
الحقيقة  
المتفرعة



اللفة هذا المبلغ . موقف لا مثيل له في تاريخ أمم العالم ، لأنه يخالف طبيعة الانسان الذي ميزه الله من سائر خلقه باللفة والبيان ، في قصة طويلة ممقدة ، منذ دب على الارض ابونا آدم عليه السلام . وتكاثر ابناءؤه حتى عمروا وجه الارض ، واختلفت السنتهم واللوانهم ، وصلوا شعوبا وقبائل وامما تتعارف وتتناكر ، على مر آلاف مؤلفة من السنين .

ضعف في اللفة يستشري جيلا بعد جيل ، واستهانة بما يصيب اللفة تتفاقم جيلا بعد جيل . موقف فريد مناقض للطبيعة ، قلله أمة العرب ومن يتمتعون اليهم بالدين الواحد والحضارة الواحدة ، او باللسان الواحد والحضارة الواحدة وان خالفهم في الدين .

كيف لم هذا كله ؟ لابد من تفسير لما حدث كيف حدث ، والا فلا علاج لعللة لا يعرف الطبيب اسبابها ولا نشأتها ولا تاريخها ، وكفى بالطبيب جهلا ان يعالج اعراض الداء ، والداء في مكمنه حتى يظن مسيطر مستبد .

### ● في زمان الغفلة ●

منذ اربعة قرون ماضية ، كان العالم العربي والاسلامي ارضا واحدة ، تحيى حضارة واحدة ، تمدعا ثقافة واحدة ، من اقصى المغرب الى حدود الصين ، ومن اطراف تركية دار الخلافة الى انوار افريقية ، وآسية . امة واحدة واردة لاسلافها ، ولكن

اللسان العربي ، منفصلا عن حاضرمهم ، ولا عن مستقبلهم في هذه الدنيا الواسعة المتصارعة ، ولا عن تاريخهم العريق الفائر في انقض الايام المتقادمة على طول القرون . ولا عن حضاراتهم الفائرة والباقية التي بسطوها على اوسع رقعة من الارض ، من اقصى المغرب غربا ، الى جوف الصين شرقا ، ومن قلب أوروبا شمالا الى اطراف القارتين الافريقية والاسيوية جنوبا ، واستقرت فيها عشرات من القرون ، تفي . لم تكمن ثم تفي .

« العربية في خطر داهم » . جزء يسير من الحقيقة المزعجة الكبرى ، ولكنه الجزء المهدد الذي ينهار البناء كله بانهياره ، فاذا انهار ، أصبح الحاضر كله ، والمستقبل كله ، ركاما واطلالا وملاعب يستبيحها من يشاء بما يشاء كما يشاء .

ومع ان هذا هو ما تجده مستكنا في صريح الدعوة الى هذا المؤتمر وفي وصاياه ، فانه اتفق اياما لم انقض ، وتلقته بعض اجهزة الاعلام خبرا غريبا ينشر لم يطوى ، وكأنه كان لغوا لا يحرك ساكنا ، ولا يشير احدا ، ولا يندد بخطر ، ولا يستحق ان ينال اسطرا قلائل من الالاف المؤلفة من الاسطر التي تحوزها مشاكل الاقتصاد والاسكان والمرور ، او كرة القدم على الاقل . وهذا وحده لدير بشر لا يعلم الا الله مداه .

امر محزن ان تبلغ الاستهانة بشأن

# دولة الخلافة الإسلامية

بدا زحف الفل « الفول » المحدثين على دولة الخلافة الإسلامية بخطر شديد ، وبدأ تطويق العالم العربي الإسلامي من سواحل البحار البعيدة في أفريقية وآسية والهند وجزيرة العرب . ثم بدأ التفلسل في حواشي الأرض اليابسة من أطراف العالم الإسلامي . ومرت السنون ، وشيئا فشيئا نفذت سطوة الفل المحدثين في كيان دولة الخلافة ، وبدأت دولة الخلافة تفقد سلطانها على نفسها ، وأحس العالم الإسلامي بالنكبة إحساس التوجس المبهم . وخامر الأذان دوى خفى ينبعث من تقوس أركان دولة الخلافة . وخالط المزرع الفسوة ، وبدأ التحدي الأكبر واضحا في ناحية ، مبهما في الناحية الأخرى .

لن أقص تفاصيل تاريخ غريب مخيف ، ولكنني أشير إلى جزء يسير من حركة أمة فزعت من خطر ، فأخذت تمسح النوم عن عيونها بأيد فيها فتور والنعاس الغالب . حاولت أن تهب من رقبتها ، لتتنفس عن نفسها غبار القرون ، فماذا فعلت ؟ ولم أخلفت ؟

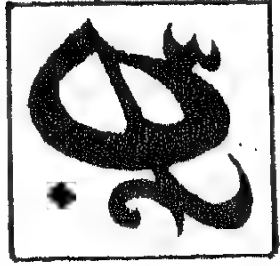
كان لنوى الأركان المتقوض في مركز دولة الخلافة ، ذبذبة تفلقلت في قلوب العالم العربي الإسلامي حتى بلغت أطراف البعيدة . وبالتوجس المخف من الخطر المروء المحجوب ، بدأت أمة كاملة مترامية الأطراف . تحاول أن تواجه تحديا من عدو مبهم ، بدأ يقوض أركان دولتها . ويرد الفل الفطري ، تحركت طائفة قليلة مبشرة في أرجاء عالم متراحب . تحركت تدافع عن بقائها بلا تدبير سابق ، ولا هدف واضح ،

الدولة كانوا في غفلة ، استنابوا إلى ميراثهم الجليل الضخم ، فهمنوا همود الجمرة تحت الرماد .

وفي زمان غفلتهم واستنابتهم ، دبت الحياة ديبها في ناحية أخرى على أطراف دولتهم . حركة حياة لم يلقوا إليها بالا في أول الأمر ، مع أن الله تعالى كان قد أذرهم قبل ذلك بقليل ، فسسلط الهيج البرابرة على طرف من أطراف دولتهم في أرض الأندلس ، بعد أن عمروها ثمانية قرون « ٩٣ - ٨٩٧ هـ / ٧١٢ - ١٤٩٢ م » فأبادوا ملكهم ، واستباحوا حضارتهم ، ونهبوا ما في أيديهم من ثروة وعلم وبشر ، ودمروا أكثر ما شينوه من بنيان . غلة وعبرة ، لم تجد مستمعا ولا مستجيبا .

والآن ، وهم في غفلة واستنابة ، كان قدر الله سبحانه يعد لهم بعد الفل « الفول » وألتر الذين أنصبوا عليهم من الشمال الشرقي . مثل العصور الحديثة وتترها من الشمال الغربي ليرسلهم عليهم . « لن يكونوا مفلأ جهلة كاهل الشمال الشرقي ، بل مفلأ مدربين قد استفادوا من جهالة ظلوا غارقين في مستنقعها اتنى عشر قرنا ، « هي القرون الوسطى ، كما يسمونها » . بعد أن أيقظتهم حضارة العالم العربي والإسلامي ، وأمدتهم بمسا يحييهم . وبعد أن وضع لهم نيكولو ميكافيل « ٨٧٤ - ٩٣٣ هـ / ١٤٦٩ - ١٥٢٧ م » . دستورهم الأخلاقي السياسي . الذي لا تزال تسرى شروره في شرايين الحضارة الأوروبية الحديثة إلى هذا اليوم .

## جزء صغير من الحقيقة المزرعة



### ● هؤلاء الخمسة ●

قبل كل شيء ، ينبغي ان نعلم ان حياة هذا العالم العربي الاسلامي ، كانت تسير على نمط مالوف معروف ، لا يكاد يستنكره احد : في العقيدة العامة التي تسود الناس ، وفي الدراسة في جميع معاهد العلم العربية ، وفي التأليف والكتابة .. وفي حياة الناس التي تعيش بها عاصمتهم وخاصتهم من تجارة وصناعة . كل ذلك كان نمطا مالوفا متوارثا ، فجاء هؤلاء الخمسة ، ليحدثوا يومئذ ما لم يكن مالوفا ، وشقوا طريقا غير طريق الالف . وبيان ذلك يحتاج الى تفصيل ، ولكنني سأسير اليه في خلال ذكرهم اشارة تعين على تصور موضع الخلاف .

١ - « البغدادي » ، ولد عبد القادر ابن عمر البغدادي ببغداد ١٠٣٠-١٠٩٣ هـ - ١٦٢٠ - ١٦٨٣ م . . وفي الثامنة عشرة من عمره ، « سنة ١٠٤٨ هـ » خرج في اتنام طلب العلم ، فرحل الى الشام ، ثم فارقها بعد سنتين « سنة ١٠٥٠ هـ » فاصدا مصر . فلقى بها العلماء وتلقى عنهم وصحبهم ، واتسع اطلاعه على ذخائر الكتب القديمة التي لم يكن يعنى بها علماء زمانه ، وفي سنة ١٠٨٠ هـ ، رحل الى دار الخلافة بالقسطنطينية ، لما فيها من ذخائر الكتب العربية التي حازتها ، ولقى بها عالما جليلا ، حاز مكتبة عربية من اجمل المكاتب ، وهو الوزير الاعظم ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد ،

وما هو الا التوجس الفاض من شر خطر داهم مستطير ، ولكنه محبوب لا يعرف ما هو على التحقيق .

كان اول ما انبعث هؤلاء الافراد القلائل بفطرتهم للدفاع عنه هو اللغة والدين ، وهما اساس ثقافة الامة ، ثم سائر العلوم التي هي اصول الحضارة التي ورثتها ، وعاشت بها وفيها قرونا طويلة . كان الطريق الذي هدتهم اليه اللطمة ، هو بعث اصول التي قامت عليها الثقافة والحضارة ، بالرجوع الى منابعها الصافية الاولى ، بعد ان غمرها النسيان والغفلة بآثربة سفلت عليها قرونا حتى طمرتها ، وسلبتها بريقها ونضرتها .

لا استطيع هنا ان اسرد كل ما حدث عند هذا التوجس ، في كل ناحية من نواحي هذا العالم الضخم المتراحم ، ولذلك رايت ان اختار خمسة رجال عظام لا اكثرت ، احسبوا بدبابة النكبة ، فالتفتسوا لها ، وكان لهم في بقعة من قلب العالم العربي الاسلامي طريق واضح في البعث والاحياء ، دلت عليه كتبهم واعمالهم دلالة واضحة . لن استوعب تاريخهم او آثار كتبهم واعمالهم ، وانما هي الاشارة والتنبيه لا غير ، الى هذا الاحساس الفاض بالنكبة ، وطريقهم الذي سلكوه لدفعها عن بلادهم وامتهم ، بلا لبين واضح للعدو او للهدف .

# مخبر في العراق

الى مصر ولقي من بها من العلماء ، ونفخ ما في مكتباتها من الكتب العتيقة ، وبقي بها الى ان توفي - من سنة ١٩٦٧ ، الى سنة ١٢٠٥ هـ . ولم يكن طلبة العلم يعرفون من كتب اللغة الا قليلا . كالصباح الكبير .. ومختار الصحاح ، ثم القاموس المحيط للفيروزبادي على قلة ، وكان الزبيدي محيطا بعلوم كثيرة ، فكثرت عليه طلبية العلم ، وادرك ضعف ما بأيديهم من كتب اللغة ، فاراد ان يضع تحت ايديهم كتابا جامعاً في اللغة فالف معجمه الكبير « تاج العروس » ، وهو شرح لقاموس الفيروزبادي جمع فيه ما تفرق في الكتب ، وأشار فيه الى كثير من خواص الشعر المحفوظة في المكاتب . والف لهم ايضا شرحا على كتاب متناول هو كتاب « احياء علوم الدين » للغزالي ، فلاح صيته ، وطار شهرته في الافاق ، وولدت عليه الوفود من بلاد الاسلام كلها ، وكاتبه العلماء والملوك من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب والجزائر والسودان . فكان تاليفه وكافته دروسه بعثا للتراث اللغوي والديني وحياء لما خفي منه على الناس .



٣ - « ابن عبد الوهاب » ، ولد محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنفي (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٩٢ م)، ببلدة العيينة بنجد ، ورحل الى الحجاز والشام والبصرة ، وفتح عينيه على ما يعم نجدا والبلاد التي زارها من البدع التي حدثت ، وما غمر العامة والحاضرة من

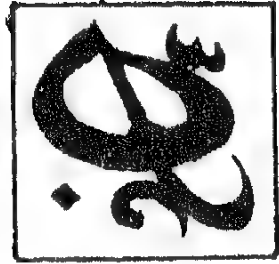
المعروف بكوبرلي ، ولا تزال مكتبته باقية بها الى يومنا هذا ، فاقام مع صاحبها سبع سنوات الى ان عاد الى مصر سنة ١٠٩٢ هـ ، ثم وافاه اجله في اوائل سنة ١٠٩٣ هـ .

كان طريق البغدادى واضحا . لم يكن في ايدي طلبة العلم سوى ما الفوه من كتب الفقه والنحو والبلاغة وحواشيها ، فاداه اطلاع الى معرفة الضعف الغالب على اهل زمانه ، وهجرهم شعر الشعراء الفحول واخبرهم وتاريخهم . فعمد الى ما في كتب النحو التي يعرفونها من شواهد الشعر العربي القديم ، جاهليته واسلامية ، فالف ثلاثة كتب تدور كلها على شرح شواهد الشعر ، وضمنها روائع الشعر ، واخبار الشعراء ، ونوادر التاريخ . فكان ذلك مقدمة لبعث التراث الادبي وحياته ، ووضعه بين ايدي الناس . تبين ذلك واضحا في كتبه الثلاثة : « خزانة الادب » ، ولب لباب لسان العرب .. وهو شرح شواهد الكافية للرضي في النحو ، عدة مجلدات ، وشرح شواهد الشافية للرضي ايضا ، وهو مجلد واحد ، وشرح ابيات مغني اللبيب لابن هشام ، في عدة مجلدات .



٢ - « المرتضى الزبيدي » ولد محمد ابن عبد الرزاق الحسيني ببلدة بلجرام بالهند « ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ / ١٧٣٣ - ١٧٩٠ م » درس العربية وسائر العلوم على علماء الهند . ثم رحل الى الحجاز « سنة ١١٦٣ - ١١٦٦ هـ » ، ثم فارقهسا

جزء صغير  
من  
الحقيقة  
المفرعة



وفي ايديهم دستور حضارتهم الذي وضعه  
الخبيث مكيا فيلي يثير لهم طريق العمل .

\*\*\*

٤ - « الشوكاني » ، ولد محمد بن  
علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ببلدة  
شوكان ، من بلاد خولان باليمن ، ونشأ  
بصنعاء ، مقر حكم المذهب الزيدي ، وهم  
ينتسبون الى « زيد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه »  
.. وهم يمثلون من فرق الشيعة . تلقى  
الشوكاني على مذهب الامام زيد ، وبرع  
في علمه حتى آل اليه اللقب والافتاء  
ولكنه عندئذ خلع ربقة التقليد ، واتصّب  
للاجتهاد ، فزيف ما لا يقوم عليه دليل من  
الكتاب والسنة ، فثار عليه جماعة من  
المقلدين في ديار الشيعة ، فجادلهم  
وصاولهم ، والتزم بقيدة السلف ،  
وحرم التقليد ، وذهب في بيانه مذهب  
العالم ابن عبد البر حيث قال : « التقليد  
غير الاتباع ، لان الاتباع هو ان تتبع قول  
القاتل على ما بان لك من فضل قوله وصحة  
مذهبه . والتقليد ان تقول بقوله وانت  
لا تعرفه ولا تعرف وجه القول ولا معناه ،  
وتأني من سواء وان تبين لك خطؤه . فتتبعه  
مهاة خلافة ، وانت قد بان لك فساد  
قوله . فهذا يحرم القول به في دين الله .

فكان قيام الشوكاني في محيط الشيعة  
الزيدية ، صبغاً جديداً يوشك ان يهز  
قواعد التعصب التي درج عليها اصحاب  
المذاهب من اهل السنة ، فطلا عن اتباع  
الفرق المختلفة وعلى راسها الفرقة الغالية  
من الشيعة المعروفة باسم « الاثنا عشرية »  
المكررة للصحابة وللامه كلها ، باختيارها

الاعمال والعقائد العادئة ، والتي تخالف  
ما كان عليه سلف الامة من صفاء عقيدة  
التوحيد ، وهي ركن الاسلام الاكبر فلما  
عاد الى نجد ، لم يقنع بتأليف الكتب ،  
ورأى ان خير الطرق هو ان يتجه الى عامة  
الناس في نجد ، ليردهم عن البدع  
المستعدنة ، ويسلك بهم طريق السلف  
في العمل والعقيدة ، ولم يزل داعياً في  
دعوته ، يدعو ويعلم ويكتب ، حتى  
استجاب لدعوته امير بلدة الدرعية بنجد ،  
الامير محمد بن سعود في سنة ١١٥٧ هـ .  
فمن يومئذ صارت دعوته قوة متحركة فالتحفة  
في قلب جزيرة العرب ، وحدث ظهور  
هذه القوة رجة شديدة الدوى في جنبات  
العالم العربي والاسلامي ، وتلفت الناس  
بمينا وشمالا ، في الهند ومصر والعراق  
والشام وتركيا والمغرب والسودان . ولشدة  
وقع هذا الدوى وعنفه ، انقسم الناس  
في امره بين مؤيد له لصواب ما اتى به ،  
ومعارض له لما قضته الالف التي القوه ..  
ودد العالم الاسلامي كله يتحرك ويندمج  
بعنه في بعض بكل تراثه العظيم ، وبكل  
مواريث حضارته العظيمة ، ولكن كان قدر  
الله الغلب ، وحسرت اليقظة الاسلامية  
كلها بلا معين ، بين اركان الجزيرة  
العربية الفقيرة يومئذ ، وسدت المنافذ ،  
ومزقت الاوصال ، وصار الاندماج حلماً  
من الاحلام ، يراود الامة العربية الاسلامية  
الى يوم الناس هذا .

ذلك ، لان مفصل « مفول » العصر  
الحديث وقره كانوا اكثر يلفظة ، وأوضح  
هدفاً ، وأسرع حركة ، وأغنى لغتي ، وأقبر  
على التهب والسلب والفك والتدمير ،



يحتاج خبره الى تفصيل لم احتج لمشله  
وانا اكتب عن اصحابه الاربعة العظام ،  
فقد جاءوا جميعا يومئذ ليحدثوا شسيتا  
لم يكن مالوفا ، ولكن يشقوا بانفسهم  
طريقا غير طريق الالف ، ولكنه انفرد عنهم  
بان طريقه في عمله كان اخفى من طريقهم  
.. ولان تقييد عمله بالكتابة كان اشق ،  
ولان عمله كان تحت بصر الهدو وسسمعه  
لم يغفل عنه طرفة عين ، فلما اقتض علينا  
ونظر بنا ، سار بنا مسارا يزيد عمله  
علينا خفاء ، بل يفضي الى ما هو اعظم من  
الخفاء ، اي الى الطمس الكامل لجميع  
السبل المؤدية الى استبانة ما كان من عمله ،  
كيف كان ؟ وستاتي القصة كلها واضحة  
ان شاء الله ●

ابا بكر ثم عمر ، ثم عثمان رضي الله  
عنهم ، دون علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه .

اوجزت القول في هؤلاء الاربعة العظام ،  
لان استجابتهم للتحدى المبهم كانت مقيدة  
في كتب خلفوها ، او اعمال كان لها  
دوى لا تزال آثاره باقية الى اليوم ، ولان  
بشائر البعث والاحياء في كتبهم واعمالهم  
أظهر من أن تخفى على احد ، ولا يكاد  
يجادل فيها الا من وقع في شرك الرفض  
لما فيه كله ، او من يفضى عينيه ويعمد  
الى الاستغفاف بها بلا تدبر ، بل بالتهور  
واللجاجة . واذا كنا بالامس منذ قرون  
قلائل ، صرعي غفلة وفي وسن غالب ، وعلى  
الابواب عبو مدرب ، كان اكثر يقظة ،  
واسرع حركة ، واغنى غنى ، واقدر على  
السلب والنهب والتدمير والقتل كما  
وصفت ، فنحن اليوم ايضا صرعي غفلة  
ابشع من غفلتنا الاولى ، لا تكاد نحس كما  
احس اسلافنا ، والعدو لا على الابواب ،  
بل هو متغلغل منتشر يسرح في صميم هذا  
العالم العربي الاسلامي المترامي الاطراف ،  
وقد تفوق على اسلافه تفوقا لا يكاد  
يصدق ، في اليقظة المفترسة ، وفي  
وضوح الهدف ، وفي سرعة الحركة ، وفي  
الفنى الباذخ ، وهو اقدر قدرة ضاربة  
على النهب والسلب والتدمير والقتل ،  
ولا يزال بين يديه ، بل ملء قلبه وعقله  
دستور مكيفيلى ، وقد اتسع وتطور مونا  
واستفحل خبثه ، وتوحشت خراوته ،  
وتشعب شره تشعبا لا يكاد يصدق .

لذلك وجدت ان الرجل الخامس الذي  
اخرت ان اذكره في الخمسة العظام ،

العدد القادم

الفقيه الجليل  
رموز التكنولوجيا

بقلم الأستاذ  
محمود محمد شاكر



د. السيد فهمي الشناوي

# المفكرون الإسلاميون

## بين تأييد الديمقراطية ومعارضتها

- الإسلام السياسي قضية يحجب تحليلها ودلائلها
- البرلمان هو المكان الذي تهافت العلماء وهي خصم الأقليات
- الإسلام يمنع تحرير السلع والمصارف على الآخر ويمنع تمويل



كان اعلان الجمهورية في مصر عام ١٩٥٢ هم خطوة لسرير  
الاسلام من السلطة .

في وجود الهيئات السابقة في الشرق الاوسط مثل الغرب في  
المنطقة على حساب الخلافة الاسلامية ، والامر بعض اولئك القوم  
ليتنا تبرا الراء مشروع بلقور التي كانت تعبره دولة الخلافة حتى  
لحظة اختصارها .

وبقيام الجمهورية اصبح من المأمول عند المسلمين وصولهم  
الى هذا الصب ا واي نعيم يحدث في مصر لا يار في الشرق  
الذي فقد ولكنه يار في العالم كله ، فكلما قل ناليون حريتا  
في صياح مصر منه واحصا منه بان ذلك نعيم يصباح كسل  
ملكه ، وهكذا لرد كروم ، وهكذا قل تتركب فتنها حول  
السلاح له الى مصر خلال الحرب العالمية الثانية بينما كانت  
الجزيرة البريطانية ذاتها مهددة بالقرص .. وهكذا ايضا لل ايدى  
خلال عام ١٩٥٦ .

ان القوى القوية والاجتماعية والسياسية في مصر تقسم  
عليها لنفس التقسيم في اي بلد اخر من العالم : ٥ بين وسط  
ووسط ٥ فالبحر بينه الاسلاك ، والاسلاك بينه الاشتراكيون  
والتيوسيون ، والوسط بينه الديموقراطية والصارها . وهذه  
كان السار والوسط جديدين على العالم الاسلامي همرا فيه  
بعد فضاء الخلافة العثمانية ولورا اوربا الشرقية على الحكم  
العثماني لم يسلط الخلافة ذاتها .

ودخلت الديموقراطية باحزابها والسناتور والصحافة الخاصة  
الى الشرق الاوسط . ولكن الغرب ارتكب لظلمة العر بالنسبة  
له في كونه ام يواصل الديموقراطية واحترها لوبا اوسع من  
ان تليه شعوب المنطقة . واركب لظلمة اكبر بجهل التنسك  
الديموقراطي مجرد مكر لا جوهرا يتلجل في المجتمع العربي .  
هنا مع ان المجتمع العربي فيه من ظالمة الديموقراطية مكر الم  
اصالة من الاحزاب والصحافة الحرة . الصدد مغول القوم العتي  
على الحكم في مجلسه ومصارحته برأيه وهو اس . فلو كانت  
اوربا الغربية كانت من قروم التسامح والانتقادات ل السلطة  
العربية وانظمت الطاقة الديموقراطية الكهنة في اعلى المواطن  
العربي لا انهارت الديموقراطية بهذا التنسك لدرجة ان يحسم  
مكر مثل توفيق الحكيم بمكاوور يكون : ٥ الكل في واحد ٥  
.. وينادي فيه بالشهد القتل وبعد ذلك بعد الديموقراطية  
نفسها فبصيرة اعلم السار واليحيى معا .

والى جانب استنكر الغرب بان في الطبع العربي ديموقراطية  
بالوراثة منذ كان المواطن ينادى ملكه وامر للاعتراف بفساد ام اسم  
امه واستنكر الغرب ايضا بان ملكه الديموقراطية لم يامن بها  
احد في تركيا وايران والجزيرة العربية .. الى جانب هذا كله كان  
يحب على الغرب ان يترك ان انصار الليبرالية البرقالية من رجال



عباس المصاوي

الاحزاب متاثرون الى اقصى درجة بالاسلوب السياسى للاسلام وليس بالاسلوب الغرب فهامو هيكل باشا مثلا يضع احسن ماكتب عن نبي الاسلام وهامو العقاد بمقرياته الاسلامية يشمخ فسوق شموخه . اى ان انصار الديموقراطية الغربية انفسهم كانوا اساسا اسلاميين لا غربيين .

## ● خلاصة الفكر الاسلامى السياسى ●

ابرز الدكتور انور عبد الملك وهو استاذ الفكر السياسى فى السوربون ومصرى الاصل . والدكتور مجيد خندورى وهو استاذ السياسة فى جامعة جون هوبكنز الامريكية واللى تخرج على يديه كل جيل الامريكيين الدبلوماسيين الذين يعملون فى الشرق الاوسط - وهو عراقى الاصل - ان الاسلام السياسى هو قضية اليوم والغد التى يجب دراستها وتحليلها والتعامل معها . وهنالك اجماع فى كل مراكز البحث السياسى فى اوربا وامريكا على هذا . يقول خندورى ان اساسيات الفكر السياسى الاسلامى هى :

١ - السيادة لله . ولكن ممارسة السيادة موكولة الى الامة . ومن ثم فيجب ان تكون الحكومة الاسلامية حكومة تمثل الامة بصدق كامل . وان يكون اساس العلاقة بين الحكومة والامة هو ان الحكومة ليست سيذا للشعب ، ولكنها خادم له . .  
٢ - الكلمة هى لله وللشرع وللشريع الانسانى الذى يطبق الشرع .

٣ - ان جميع المؤمنين فى جميع الافطار اخوة . ولكل مؤمن حقه فى المشاركة فى الحكم . وكل مؤمن مسئول عن الشئون العامة للدولة مسئوليته من شئونه الخاصة . وان جميع مسواطنى الدولة متساوون فى حق المعاملة بالاحترام الكامل .

٤ - الحكومة تمثيل للشعب . والشورى هى استشارة العلماء الممثلين للشعب فى امور الدين والدنيا . والبرلمان منوط به احدى مهمات العلماء وهى اصدار قوانين بالاستناد الى كتاب الله . وتعدد الاحزاب مثل تعدد الائمة مسموح به ولكن بشرط عدم تقسيم المؤمنين الى فئات متناهرة وبشرط الاتفاق فى الشئون العامة . والخلافة - فى نظر خندورى وغيره - موضوع غامض لم توضح وجوبيته ولا شكله .

● - مصر معروفة منذ القدم بازدهارها الاقتصادي وتنعم ببحيرات هائلة وموارد غنية ولكن مواردها استغلها الاجانب المتمصرون فى فترة ما . واستغلها من بعدهم فاسدون استغلالا ادى الى ظهور هوة بين الاغنياء والفقراء وقضى على الطبقة المتوسطة وهى اساس الاستقرار والتقدم . ولم ينفع فى خلق هذه الطبقة تطبيق نظم اشتراكية لان هذه المذاهب نشأت فى بيئات اجنبية لها اسلوبها فى التفكير والتعامل والتنفيذ لا ينمو بسهولة فى مصر .

المفكرون  
الاسلاميون

ايزنهاور



● عند ما اغتيل  
النقراشي أمر  
الملك فاروق  
باغتيل  
حسن البنا

ويقول الاسلام مبدا الملكية الخاصة وحق الفرد في التمتع والنقل والتصرف بها بشرط عدم تعارض ذلك مع مصلحة المجموع ويحذر من جمع الثروة من اجل البذخ أو الفجور ولكنه يسمح بها من اجل رفاهية الامة كمجموع ، أي يسمح بغنى الفرد كعنصر في زيادة الانتاج وزيادة الدخل القومي : « ولا تؤثروا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا » .

ويحث الاسلام المؤمنين على استقلال كل موارد الطبيعة من ماء وبترول وطاقه ومعادن « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات والأرض » .

والاسلام يحرم امتلاك أي شيء بالربا أو بالقمار أو السرقة أو المتاجرة بالبضائع المحرمة ومنها المقاسير الفسادة والمخدرات والمسكرات . وهو يمنع أي أعمال ضارة بالاقتصاد القومي كالتخزين والمضاربة في البورصة أو على الأراضي أو على الحاصلات وبالعكس يشجع « يجب وضع حوافز وجوائز » على السكرم وتداول الثروة ويمنع استثمار الذهب والفضة في البذخ أو الترف أو الفجور ولكن تستعملان فقط كاحتياطي للنقد وبذلك فهو يسمح باصدار النقد والحوالات .

والاسلام يقر كل قوانين الضمان الاجتماعي لمن يعجز بسبب السن أو المرض ويعوضه عنهما .

وينص الاسلام على الزكاة وعلى الصدقات كاسلوب اقتصادي شرابي وكاسلوب اجتماعي . ويحظر الاسلام على ذوي السلطة استعمال نفوذهم وهم داخل الحكم ويحظر الرشوة ويحظر قبول الهدايا وعليهم أن يعلموا أن الله وحده هو الحاكم .

والربا محرم في الاسلام كما هو محرم في روسيا . « وحرام أن تسبقنا روسيا الشيوعية الى هذه النقبة الاسلامية » ويحث الاسلام على التصنيع « وتمهيد » المؤسسات ورءوس الاموال الأجنبية وتأميم المرافق العامة وكل تدخل من الدولة بفسرض وضع حد للاستقلال الواقع على المسلمين كمجموع .

ويحث على المشروعات الكبيرة كالسدود وتوليد الطاقة والبحث عن البترول والمعادن واستخراجها ومشاريع استثمار الصحارى والجبال ومضاعفة الانتاج الزراعي باستثمار . والاسلام يشدد على المبادرة الفردية ويكافئ عليها ، ويحمل كل فرد مسئوليته عن الدولة كانه رئيسها .

### ● من هم الانتلجنسيا الاسلامية ●

كان التأثير بالقرآن والسنة وكانت قدوة النبي ثم المسحابة خير مدرسة تخلق انتلجنسيا اسلامية . وكانت هذه الانتلجنسيا فعالة الاثر يوم كان مصدر المعلومات مقصورا على هذه المصادر فقط « قرآن وسنة » . مصادر قليلة ولكنها نبع صاف ومؤكد الغمول . ثم اختلطت هذه المنابع الصافية بطوفان من الفسك

اليوناني والفارسي والرومي والمغولي فتكدر المورد . ثم جازمنا بليون  
ومعه مطبعته وتبعته الالف المطابع تخرج بعارا من الفث الى قليل  
من الثمين وتسهم الفكر وتضعف الذاكرة وتخدع الاحساس وتجرك  
الشهوة وتساند الشيطان . ثم تصاعفت وسائل الاعلام بصحافة  
موجهة واخرى عملية وبعضها متأمر ثم السينما والتلفزيون .

ثم تربع فوق ذلك كله مستعمر له جند ويحكم بقانون يبيح  
محرمات كالربا وكالزنا وان كان قد قدم بعضه الحلول العملية  
الجديدة كال دستور .

ولكن بدا بعد ذلك يعتمل في قلوب الشباب شك وثورة وتكونت  
انتلجنسيا اسلامية مثلها الافغاني ثم محمد عبده ثم رشيد رضا  
ثم الشبان المسلمون ثم الاخوان المسلمون . الى جانب انتلجنسيا  
اخرى اوسع مدى واحدا خطوا مثلتها القوى الديمقراطية الاخرى  
في مواقف معينة كما سنبين :

١ - فالافغاني : اول من قبل فكرة الدستور - وهي فكرة  
اوربية . واول من بدا ثورة الشباب ضد السياسيين للدرجة  
انه حرص محمد عبده على قتل الخديو على كوبرى قصر النيل  
( مذكرات محمد عبده ) . ووجه رسالته كلها الى القسادة  
والحكام مؤملا تغيير خطهم من الاوربة والتغريب الى الاسلام  
ولكنه فشل .

٢ - اما محمد عبده : فقد بدا نائرا كالافغاني واشترك في  
الثورة العربية ولما وجد معلمه يفشل ووجد الثورة العربية تفشل  
اعتنق اسلوب العلم ودعا الى التطور الهادي من خلال عمله كقاضى  
وكلمتى وكمنصو تشريعى وحبل كثيرا من المهارات الغربية ممتنعا عن  
اعتبارها بدعا بل انها افكار تقدمية واعطى بعض الفتاوى بهذا  
الهدف . وامن بالداروينية وان آدم ليس اول المخلوقات وانصرف  
عن السلفية ودعا الى اعمال العقل . وانصرف من العمل بين  
الحكام لتغييرهم الى العمل بين الحكوميين لتعليمهم . وقد ساعده  
على ذلك ليبرالية الجنس الانجلوسكسونى فاحتضنه كرومر ودعى  
الى البرلمان البريطانى في وستمنستر واخذت له صورة تذكارية .  
واعتبر حلقة وصل بين الغرب والاسلام وسمى عقلانيا

٣ - الشبان ثم الاخوان ثم الجماعات الاسلامية : بين الحربين  
العالميتين نشط القوميون ونشط الوطنيون في محاربة الاستعمار .  
وكلا القوميين ولوطنيين قبلا العلمانية والافكار الغربية رغم  
انهم سياسيا كانوا يحاربون الغرب . بل اعتبر كمال اتاتورك بطلا  
قوميا اسطوريا وهو الذى الفى الحروف العربية والخلافة والفى  
الاسلام السياسى . وهذه التيارات القومية والوطنية ازاحت الفكرة  
الاسلامية من رموس الجماهير مستبدلة بها مفاهيم غريبة تماما  
كال دستور والبرلمان والاحزاب .

ثم نبت ان القومية والوطنية الضعف من ان تقاوم الغزو الغربى  
سواء كان غزوا عسكريا او غزوا فكريا وفلسفيا وتجاريا . فوصلت



كمال اتاتورك

ذروة الهزيمة بالاستعمار الاسرائيلي الذي تكرر .  
وكان هناك صراع بين العلم والدين بصرف النظر عن الهزائم  
المسكوبة والسياسية .

فصرت جمعية الشبان المسلمين تأثيرها على نطاق المتعلمين . ثم تفلقت  
الاخوان بين كل من المتعلمين وباقي الجماهير وكان لشخصية  
مؤسسها المؤثرة ولنشوتها بعيدا عن القاهرة بين طبقة عمال  
الاسماعيلية المحرومين من بذخ موظفي القناة وبعيدا عن رقابة  
البوليس السياسي « في منطقة كانت خارج الحدود تقريبا » اثر  
في أن تقيم أكثر من خمسين شعبة في خفية من الاحزاب والحكام  
لدرجة أن رئيسها لم يكن يعرفه وزير التعليم الذي يرأسه في  
وظيفته كمعلم حكومي .

تغلقت الاخوان في هدوء وسرية في المجتمع من الناحية الاجتماعية  
والاعلامية . ولكنها عندما مارست السياسة حاولت ممارستها بغير  
هذا الهدوء وهذه السرية . ففي صخب اعلامي دخلت حرب فلسطين  
ورغم فدائية كل فرد فيها هناك إلا أنها لم تتكافأ قتاليا مع  
العصابات الصهيونية ولم تهزمها . ومكنت الحكومة من معرفة  
كوادرها الحقيقية وحقيقة أسلحتها وأماكن تخزين سلاحها الخ .  
واعتبر الملك فاروق أن الخطر الحقيقي عليه هو من الاخوان وليس  
من ضباط الجيش فقط ، وألقى انتباهه أكثر اليهم من انتباهه  
إلى الضباط الاحرار . ولا اغتيسل التفواشي اعتبر الملك انه هو  
المقصود بالاغتيال . فسارع فاروق باغتيال البنا . وأدرك الهضيبي  
أن الصخب السياسي الذي أبداه الاخوان هو الذي أدى بهم إلى  
الخرج فحاول في أول أمره أن يتعد عن السياسة ويقصر نشاط  
الاخوان على الاجتماع والاعلام ولكن أدى هذا الموقف إلى انشقاق  
الجهاز السري ثم أن الهضيبي نفسه انغمس مرة أخرى في الصخب  
السياسي مع رجال الثورة ..

ثم تعاظم الصخب السياسي مع الجماعات الاسلامية .  
هل حقا مايقوله أساتذة الفكر السياسي مثل خدوري وغيره من  
أن سقوط حركة الاخوان يعود إلى التدخل المبكر في السياسة  
ويعود إلى انقسام الاخوان ؟ ليس هذا التدخل أمرا حتميا مع  
ظهور حقيقة فيسيولوجية سجلها أنور عبد الملك وهو ميلاد « الاسلام  
السياسي » في كل العالم الاسلامي حاليا .

أما الديمقراطيون : فكان لهم بلا شك اثر في الانتلجنسيا  
الاسلامية دون أن يعتبروا أنفسهم منظمة سياسية اسلامية .  
فكتاب حياة محمد لهيكل هو أحسن ماكتب في التاريخ من هذا  
النبي وقد اثر في الفكر وفي السياسة قطعا وسوف يمتد تأثيره .  
وعبقرات العقاد الاسلامية واسلاميات طه حسين وأحمد أمين  
وغيرهم كونت من الفكر والانتلجنسيا الاسلامية الرأية وكونت من  
الارستقراطية الفكرية الاسلامية مالم تحققة جهود الافغانى أو محمد  
عبده أو الجمعيات الاسلامية .



## المفكرون الإسلاميون

بل ان السياسيين الحزبيين انفسهم رغم انهم اصلا قوميون او وطنيون الا انهم في اعماقهم اسلاميون فعندما يمانع التحاس في ان ينصب شيخ الازهر ملك مصر قائلا ان هذه بدعة بابوية لا يعرفها الاسلام ثم عندما يمانع في عمل دعاء خاص للملك يتلوه شيخ الازهر قائلا ان هذا هبوط بمكانة شيخ الازهر وجعله ذيلا للملك .. انما يتخذ موقفا يحدد هوية وموقع الانتلجنسيا الاسلامية من ملك او توفراطي .

انتقلت الحركة الاسلامية الى العمل « تحت الارض » بعد حلها وتحريمها بعد حادث المنشية الى وقتنا هذا ولو لم يحدث حادث المنشية لما تغير هذا ايضا لانه بعد توقيع معاهدة الجلاء كان متوقفا ان ينشب الخلاف على الحكم الداخلي « كما نشب بعد معاهدة ٣٦ داخل حزب الوفد نفسه » .

وواكب هذا الاختفاء تحت الارض مساندة علنية وظهور على سطح الارض للقوى اليسارية والشيوعية

ولكن اهم سبب في تبدل المراكز هذا بين اليمين واليسار بالنسبة للدولة هو ان الاسلاميين فشلوا في الالتقاء مع القوى الديمقراطية او الليبرالية التي كانت تمثلها الاحزاب خصوصا الوفد . اعتبر الاسلاميون ان الاسلوب الديمقراطي الضعيف من ان يصلح للحكم وفشلت محاولة الالتقاء التي تبناها من الاخوان « السكري » ومن الوفد « فؤاد سراج الدين » .

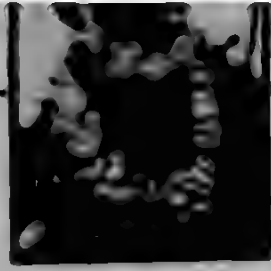
اعتبرت الديمقراطية « من الاخوان ومن ناصر ايضا » الضعيف من ان تحقق التقدم والتطور سواء على الصعيد الاجتماعي او الصعيد الدولي . وقد كبد ذلك كلا الطرفين ثمنا باهظا فيما بعد . ولكن المهم ان الاسلاميين انفسهم لم يوضحوا - بعد رفضهم للديموقراطية - ماهو الاسلوب الاسلامي الذي يقترحونه . وفي ظل هذا الغموض برزت دعوات محصورة ومحاصرة تدعو الى التكفير او الهجرة او الجهاد .

ان الاسلوب الاسلامي للحكم معروف وهو الخلافة : والخلافة هي ايدولوجية الاسلام الوحيدة . وهي التي تحقق التوحيد ولا تتعارض مع التحديث والاوربة ولا الديمقراطية ولا اليسارية لانها ترتفع فوق ذلك كله ، كارتفاع الام فوق اطفالها المتساربي الطباع . والخلافة هي الاسلوب الوحيد المؤهل للنظر بفعالية في مشاكل السياسة كفضية فلسطين ومشاكل الاقتصاد بين العالم الفنى والعالم الفقير ومشاكل تنمية موارد البترول والانهار لدى من لديهم بترول ومن لديهم انهار مائية .

لقد كان غموض موقف الاسلاميين من قضية الخلافة او عدم اهتمامهم بها هو السبب الرئيسى لما حدث منذ فترة ما بين الحربين الى يومنا هذا . وسوف تكون مشكلة الخلافة هي الفاصل في مصر الانتلجنسيا الاسلامية في مصر .. ل المستقبل ●

فؤاد سراج الدين





# صفحة ساخرة لبرناردشو

من كتاب:

دليل الكل في مياسة الكل

فمنعنا التفتت اول مرة بالكاتب الفرنسي الشهير اناتول فرانس ،  
سألتني : من انت ؟ .. قلت اني اناطري منك ا .. انتنته اجابني التي  
لا يحيرها « الايكيت » في فرنسا فقال لي : حسنا .. من حق المسخرة ان  
تسمى نفسها : « فتاة متجولة » ..

لم اعتبر قوله اعانة لي ، ولم الكتم بان المسخرة هي التل الصحيح في هذا  
القام ، فان بايع للجوهرات او الكعاليات حصل ، وربما كان اناتول فرانس معفا  
لان المسخرة ومعها من ضرورات الحياة لا من كعالياتها ، فوجودها يجعل لطف  
النساء وهجرة الطائري معنى ا .. وقد تفرق هذه المرأة فتسول ان الاتساع  
الجنسي من الضرورات ، بينما كاتبي من الكعاليات ا ..

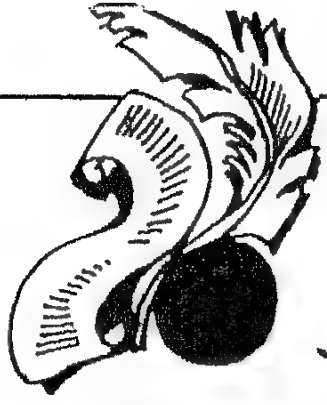
لكني لست ناجرا متجولا ابيع الفن والتمعة . كل ما هناك التي انعد التبعة  
لي فني وسيلة ليعمل الناس على مشاعرة مسرحي وما فيها من التل الطيف ، اما  
الكاتب الفحل فيسقل التبعة الطيبة ، البذاعة والاكاذيب ايترا لا لاموال زبائنه .  
ومع ذلك لابد لادوم المسرحيات واشبعها تعجيدا للفنل العليسا من « ضيقات »  
تستمر في انشاء مشاعديها ا ..

في الماضي المشرق « الديكتاتور الانجليزي » كرومويل جميع الاعلى  
يوصفها من ابواب جهنم ، ولكنه كان كسيرا « البوربون » المتدينين ، مولعا  
بالوسيلة والاقتيد الدينية ، فتعامل مع الفن الذي كان نائسا في عصره ، وهو  
في الاوروبا . وفاته ان الفن الذي يجرب صوته « التتور » سوف يوصف حقيقيا  
بانه موس غصلا ا .. وهو كرومويل بتتسيم التحليل وتفسير ارضها الكنيسة ،  
ثم عدل من رايه فبني طاعات الموسيقى كوركسترا فاجتر ا ..

وسحر فن الرسم على جدران « ايا صوفيا » العثمانيين عند فتحهم  
القسطنطينية ، لكنهم فطسوه ا .. واستعان تابلون بممثل ليحلمه كيف  
يقوم بتدور الامبراطور عندما اصبح امبراطورا حقيقيا ا ..

فالقصة على الفن في ممكن ، ولكن رجل الفن يكون احيانا في جهله وغبائه  
كيعلى العلماء في معاملهم ا .. ان الرسم والقصه والسيمفونية قد تكون « متبرمة »  
سلفا ، وصنعة من جهل والتمسكها ، خطابه وبحرية بكرة معينة فيفسد  
لذوق الجمهور ا .. وكان الروائي الفرنسي موليير حكيماء فقد كان لا يلاحظ بردي المصمم  
العنفي الفرنسي في مسرحياته الهزلية ، وانما يستطعم راي طباعه الخاص ، فلم  
يكن الطبايع جعللا ، ولا كان المصمم العنفي منصوبا من الخطا ..





# مطلوب لمصر

## حركة ثقافية جديدة

نعمان عاشور

كل التغييرات الكبرى في حياة الشعوب والتي نسميها عادة الثورات تنطلق من انبعاثات ثقافية وفكرية تسبق وقوعها وتصاحبها في اغلب الاحيان . مثال ذلك الثورة الفرنسية وما سبقها من حركة بحث ثقافي عارم مهدت له او على الاصح عبرت وكشفت عنه . كتابات فولتير ومنتسكيو وموليير ثم جان جاك روسو وغيرهم . . وكانت النتيجة ان استمدت الثورة مبادئها والقامت دعائمها على اساس ما بشروا به ودعوا اليه من حرية واخاء ومساواة ، لا كشماعات وانما كوقود يذكي نار الثورة ويؤججها ويديم اشتعالها . . .

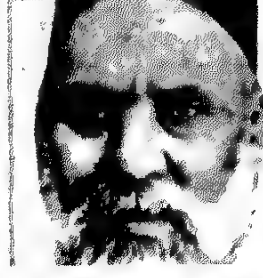
كذلك فمن الثابت ان ثورة عرابي المصرية مثلا . . قامت في اثر حركة ثقافية واسعة مهد لها رفاة الطهطاوي وتلاميذه واشعل وقودها جموع المثقفين من رجالات الحزب الوطني في حلوان . منبت حركة عرابي واصحابه . . واسرج نارها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده واديب اسحق . . وشارك في وقائعها عبدالله النديم ومن التف حولهم جميعا من المفكرين الاحرار . . ونفس الشيء ينطبق على ثورة ١٩١٩ المصرية . فقد كانت الطفرة اللاحقة على حركة المثقفين الوطنيين التي قادها مصطفى كامل ومن بعده محمد فريد ثم جاء لاذكاهم النهوض الثقافي والفكري الذي صاحب انشاء الجامعة الاهلية في العشر سنوات الاولى من القرن العشرين وما انفرط عن هذه الانبعاثات من رواد في كافة مجالات الادب والفن والفكر : لطفى السيد وطه حسين والمنفلوطي وشوقي وحافظ ابراهيم والعقاد وسيد درويش وغيرهم . . ونحن اذا طبقنا ذلك على ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ لما اختل القياس . فهي ايضا ثورة سبقتها اندفاع ثقافية كبرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومع وقوع الاحتلال الصهيوني على فلسطين . وكانت اندفاعا نزل اثرها في امتداداته الثقافي متواسلا بواكب احداثها حتى وقوع النكسة في يونيو ١٩٦٧ . . وما بعدها بسنوات .

فاذا اردنا ان ننقب عن الجذور الثقافية لثورة ٢٣ يوليو لما استعصى علينا ان نقع على غرسها في الحركة الثقافية التي صاحبت



الشيخ محمد عبيد

جمال الدين الأفغاني

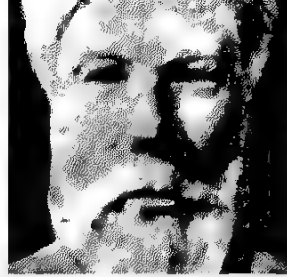


عزائي



إبراهيم المازني

أحمد أمين



عبد الله النديم



حسن الزيات

اليقظة الوطنية ودعمت النضال السياسي الذي تلاها والوعي الاجتماعي الذي صاحب هذا النضال من أجل الحرية والاستقلال . فقد أعقب نهاية الحرب عام ١٩٤٥ وانتصار الجبهة الديمقراطية العالمية وحلفائها استئناف الحركة الوطنية المصرية لتحقيق أهدافها وفي مقدمتها جلاء الجيوش الانجليزية عن أرض مصر وانهاء النفوذ السياسي للاستعمار وما يرتبط به من قوى سياسية داخلية . كانت تتمثل في تحكم الملك في الحياة السياسية وسيطرة الاقطاع على الحياة الاقتصادية للبلاد مما أدى الى تدهور العلاقات الاجتماعية . هذا في الوقت الذي بدأت تنشط فيه الحياة الثقافية بعد أن زالت ظروف الحرب وخفت حدة ما كان يصاحبها من قيود نتيجة لفرض الاحكام العرفية على البلاد والرقابة القائمة على الصحف والمجلات ووسائل النشر كافة . والاضلال الذي خيم على الحياة الفنية في كل جوانبها وبالذات في مجال المسرح . . . فما كادت تنتهي الحرب حتى تفتحت جميع النوافذ المغلقة فمادت الحياة الثقافية لتصل ما انقطع من خيوط كانت تربطها بمهداها الزاهر السابق . وتميزت الفترة التي تلت الحرب بامتدادات ثقافية عديدة كان أبرزها وجود الجماعات والروابط والندوات والاندية الثقافية على صورة غير مسبقة خاصة في القاهرة مركز الاشعاع الثقافي .

وهذه الاشكال العديدة من اشكال النشاط الثقافي هي التي ميزت المكونات الثقافية لهذه الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية حتى بلغ عددها ما يزيد على ثلاثين جمعية ورابطة وندوة . وعادت الصحافة الى سابق اهتمامها بالنشاط الادبي فظهرت على صورة ناضجة مجلتا الرسالة والثقافة . . . كما اخذت الجامعات والمعاهد الفنية المتخصصة تغلف من داخلها الى مضمار النشاط الثقافي العديد من المثقفين والادباء والشعراء بحيث شكل هذا النشاط القوام الاساسي والفكري لتحرك السياسي والاجتماعي الذي صاحبه والندوات التحريرية التي جاءت لتحقيقها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .



### ثقافة الثلاثينات

ويحسن بنا ان نوضح ما كانت عليه الحياة الثقافية خلال الثلاثينات حتى نستطيع ان نتبين بالتحليل والمقارنة حقيقة الاوضاع الثقافية التي قامت في منتصف الاربعينات . ففي خلال الثلاثينات نأكد القوام الثقافي لجيل الرواد بظهور انضج اعمال طه حسين واقوم كتابات محمد حسين هيكل واهم ما انتجه المازني واركز ما جادت به مواهب العقاد واكثر ما كتبه سلامة موسى وبرز ما انفرد به توفيق الحكيم وهو المسرح والاثار البارزة لشوقي وحافظ ومطران وعزيز اباظة وغيرهم وغيرهم .. بينما كان احمد امين والزيات والغديد من كبار هذه الفترة في اوج نشاطهم وانتاجهم الادبي والفكري . وقد تراوح انتاجهم بين الاخذ من ثقافات الغرب كامتداد طبيعي لما نادى به لطفى السيد من الاخذ بالكثير من الثقافة الاوروبية وبلغت الدعوة الى هذا الاتجاه حد المناذاة بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية كما جهر بذلك عبد العزيز فهمي باشا وهو احد زعماء ثورة سنة ١٩١٩ . وكانت هناك الدعوة الى التراث العربى وبالذات الاصول الاسلامية . وهو ما انطقت به مؤلفات هيكل « حياة محمد » وكتابات الحكيم « محمد ثم اهل الكهف » و« غفريات العقاد وطه حسين نفسه فيما بعد » على هامش السيرة . وغيرها وكذلك كتابات احمد امين عن فجر الاسلام وضحي الاسلام ثم تلك الدعوة التي عبر عنها سلامة موسى وهي استلهاهم الحضارة الفرعونية مباشرة .. كل هذه الدعوات والتيارات سادت حلبة الثلاثينات في ترجيح وتشابك . لكن تاثيرها جميعا كان عرضيا وموقوتا ولم تؤثر تأثيرا فعلا على ما اعقبها خصوصا بعد ان قامت الحرب مع مفتتح الاربعينات وهزت جوانب الحياة المصرية في كافة منطلقاتها الثقافية . ذلك ان فترة الثلاثينات كانت بمثابة فترة مراجعة لحقيقة المقومات الثقافية التي يجب ان تنهض عليها حياة المجتمع المصرى بعد ان اخذ نبض ثورة ١٩١٩ يطلت امام التحكم كانت تفرضه السيطرة الاستعمارية والتسلط السياسى والازمة الاقتصادية والاضطراب العالمى المحيط بمصر .. وهكذا قامت الحرب العالمية الثانية في نهاية الفترة ومعالم الحياة الثقافية غامضة ومضطربة تبحث عن ماهية الاصول والركائز التي يمكن ان تستند اليها .

### في أعقاب الحرب

وهذا ينقلنا الى الحرب العالمية الثانية وتأثيرها . فقبل قدر ما تعرضت الحياة الثقافية في سنوات الحرب للركود والخلوص والاضلام على قدر ما انقضت نهايتها عن بروز تيارات ومؤثرات جديدة نتيجة وجودنا الجغرافى والتاريخى والتمسكى والعسكرى في اهم ميادينها بل وانغمارنا الكل في اتونها .. فقد كانت مصر هي خط الدفاع الاول للحلفاء امام غزو النازية والفاشية اللتين وصلت جيوشهما الى اعتاب الاسكندرية في العلمين . ولا غرو ان تثار مصر ومما بقية بلدان المنطقة بالصراع الذى تميزت به الحرب وهو

### ● التنقيب

عن الجذور

الثقافية

لثورة

٢٣ يوليو

١٩٥٢

د. محمد حسين هيكل





بالدرجة الاولى صراع ايديولوجي .. ليس فقط بين معسكرات متحاربة ولا بين مجرود نظم سياسية واظماع اقتصادية للقوى الصناعية العالمية الكبرى .. ولكنه صراع ايديولوجي بين اشكال حضارية مستحقة يحاول كل منها بمفهومه الثقافي والفكري اعادة تشكيل المستقبل الانساني باسره على اساس سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة . لا عجب بعد هذا ان يكون من ابرز الانار التي اوجدتها العسرة وتأثرت بها الثقافة المصرية ظهور الدعوات الليبرالية والاشتراكية بكافة مضامينها لا فقط كدعوات سياسية واقتصادية واجتماعية ولكن أيضا كمنطلق لثقافة مغايرة للثقافات المعتادة السائدة . لهذا فما كادت تنتهي الحرب وتتجدد المناداة للتحرر من سيطرة الاستعمار حتى بدأت التيارات والمفاهيم الاجتماعية التي يعملها عادة الفكرة الليبرالية والاجتماعي في كافة مذاهبها لتأخذ طريقها الى الفكر المصري ولم تعد الديمقراطية بمفهومها وثقافتها المعتادة في العالم الغربي .. خصوصا بعد الغت الذي اخذ يتبدى في مقاومة الاحتلال للحركة الوطنية المصرية .. لم تعد تمثل بقيمها ما يقنع او يزود الحياة الثقافية المصرية بما كانت تفتقر اليه من مقومات .. ولذا تراجعت جميع الدعوات والمنطلقات الفكرية السابقة والتي تارجحت بها ثقافة الثلاثينات من عودة التراث او ارتفاق بالثقافة الاوربية او استلهاهم للعضارة الفرعونية تراجعت جميعها امام التيار الساحق للاصل الذي تقوم عليه الدعوة الاجتماعية وهو استلهاهم الواقع الموضوعي للحياة التي يعيشها الناس .

### الواقعية

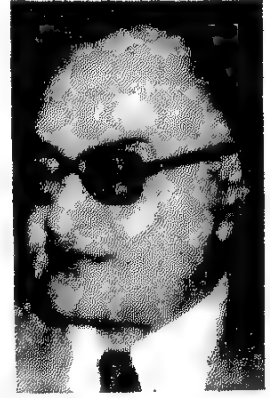
هكذا ظهرت الواقعية كتيار اساسي رئيسي غمر الثقافة في كافة جوانبها . واخذت تتطور في مصر الوان جديدة من الادب والفن وجدت لها ما يدعمها من اساليب التنظير والدراسة فيما حظلت به البلاد من تكوينات جديدة في الساحة الثقافية الواسعة . وهي تلك الجمعيات والروابط والندوات التي اشرنا الى تكاثرها وانشارها كابرز ظواهر النشاط الفكري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ . وقد تبدي أثر هذه التكوينات واضحا حتى على المسار السياسي نفسه الذي سرعان ما داخلته الدعوات الاجتماعية كالمناذاة بالاصلاح الاجتماعي وتعدد الملكية الزراعية ومجانية التعليم وسرعة ادخال الصناعة الى غيرها من الدعوات التي جاءت ثورة ٢٣ يوليو لتضعها في قوانين وتشريعات .. وكان طبيعيا في تلك الفترة ان تظهر الكتابات الواقعية الجديدة في الرواية على يد نجيب محفوظ في كافة انتاجه وخاصة الثلاثية المشهورة . وتحول توفيق الحكيم من المطلقات الذهبية الى تقديم مسرح المجتمع . وكتب طه حسين الوعد الحق وبعض مجموعات القصص التي تحفل بالحياة البسيطة للعاديين من الناس « المذبذبون في الارض » . وبرزت القصة القصيرة بواقعتها المتطورة ممثلة في بواكير يوسف ادريس وغيره من شباب القصصيين في تلك الفترة . ثم تأثر الشعر نفسه بهذه



سلامة موسى

## مطلوب لمصر حركة ثقافية جديدة

الموجة الواقعية العارمة التي ربطت النشاط الثقافي بالسياسة .. فاختلت تتوالى على الشعر اتجاهات متلاحقة فيما عرف أيامها بالشعر المهووس ثم الشعر الجديد الذي كان عبدالرحمن الشرفاوى وصلاح عبد الصبور اسبق المتادين به . وعلى الجانب الآخر وهو الجانب الفني كان الريحاني يطور مسرحه بنضج واضح نحو معالجة المشاكل الاجتماعية .



عبد الرحمن الشرفاوى

وهكذا بدأت تظهر وتختفى المجلات الادبية والثقافية التي تحمل بواكير الدعوة الى ثقافة عصرية مؤسسة في كثير من جوانبها على المفهوم التقدمي والاخذ بأسباب العلم وربط الثقافة بالسياسة والتركيز على الجانب الاقتصادي والاجتماعي كالمجلة الجديدة لسلامة موسى والكاتب المصرى التي كان يشرف عليها طه حسين ثم مجلة الفجر الجديد والاديب المصرى وغيرها من المجلات . هذا الى جانب مجلتي الثقافة والرسالة . وظهرت في تلازم مع هذا التطور مدارس عديدة من مدارس الرسم ولاول مرة برز الاهتمام بالفنون التشكيلية .. كانت فترة غنية بكل جديد في الرواية والقصة القصيرة والشعر غنية في اهتماماتها بمصير الثقافة ومستقبلها . غنية بالتركيز على الفكر العلمى والنهج الموضوعى الواقعى . وكان اهم ما يميزها الانصراف عن محاولة بحث الاصول فى التراث القديم او الثقافة الاوربية او حضارة الفراعنة .. والانكباب على الانغمار فى واقع البيئة المحلية ذاتها بما كانت تعج به من قضايا ومشاكل وامراض ونواقص وعزل .. وكل ذلك من اثر ما حظرت اليه التيارات الواقعية الاجتماعية الجديدة التي افرزتها سنوات الحرب وما تلاها . وبذلك ارتبطت الحياة العامة للثقافة والفكر والانتاج الادبى والفنى بكثير من المفاهيم والتصورات التي كشفت عنها مختلف الاتجاهات الجديدة التي كانت تحمل فى صلبها العديد من المنطلقات الاشتراكية .. بل لقد تحولت الاحزاب السياسية ذاتها وحتى احزاب الاقلية التابعة للسرالى الى محاولة تغليب الجانب الاجتماعى على برامجها ومجلاتنا وصحفها .

### وزارة للثقافة

فى ظل هذا الاطار السياسى الذى تغلفه الدعوات الاجتماعية والليبرالية من كل جانب والذى يعمور من داخله ، باوضاع اقتصادية واجتماعية متردية وتترسب على السطح من مكوناته الالوان الادبية والاتجاهات الفنية والتزعزعات الفكرية الجديدة القائمة على الواقعية والتكلف بالبيئة المحلية ومنجزاتها المعصرية المتطورة .. قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وهى على هذه الحال لم تقم كهبة مباغتة او حركة مباركة او انقلاب عسكري وانما قامت فى اعقاب حركة ثقافية مهدت لها .. تماما كما كانت تمهد الحركات والاضطرابات الثقافية لقيام الثورات السابقة عليها مثلما اسلفنا .. ولهذا كان طبيعيا ومنطقيا رغم تكوينها وانبعائها الثورى بطابعه الخاص وقيامها على اكتاف مجموعة من الضباط فى الجيش بزعامة عبد الناصر . كان طبيعيا بعد الخلاص من الملك وتأسيس الجمهورية ثم انهاء الاحتلال

● عندما تحول  
توفيق الحكيم  
من المطلقات  
الذهنية  
الى مسح  
المجتمع



ومحاولة القضاء على الاقطاع بقوانين اصلاح الزراعى .. وكلها تشكل مع ما تحقق فيما بعد من منجزات كبرى كتمام قناة السويس وبناء السد العالى وخلق القطاع العام وتاميم الصناعة .. تشكل صلب الدعوات التى انبثت الثورة الثقافية المهمة لها .. نقول كان طبيعيا ان تحتفى الثورة بتحقيق ثباتها وتدعيم مسارها وتطورها .. فيكون على راس منجزاتها انشاء وزارة للثقافة ولاول مرة فى تاريخ الوزارات .. ذلك ان مثل هذه الوزارة لم تكن مجرد جهاز تنفيذى كالمواصلات والاشغال .. وانما برزت كتعبير ضرورى وحتمى لابرز الظواهر فى التمهيد للثورة وقيامها وتحقيقها .

والحق ان انشاء وزارة للثقافة بعد سنوات قليلة من قيام ثورة ١٩٥٢ .. انما كان بمثابة خلق لثورة ثقافية تساندها وليس مجرد انشاء لوزارة جديدة ومن حسن الحظ ان يتولاها رجل سياسى مثقف فى قمة فتحي رضوان . فمن اللحظة الاولى احتضنت الوزارة الجديدة النشاط الثقافى بجميع اشكاله .. فبدأت فى مجال المسرح باعادة تركيز وتجميع الحركة المسرحية الخالية وانهاضها عن طريق المسرح القومى .. ذلك ان المسرح مع قيام الثورة كان قد بدأ يأخذ دوره ويحقق بعض مقومات وجوده كلون من الوان التعبير الادبى والفنى الذى لم يستكمل نماءه وتطوره كالرواية او القصة التى انبثت فترة الاربعينات ثم انه كان التعبير الجديد الذى تحتاجه الثورة كتجسيد جماهيرى مباشر لما يمكن ان تسعى الى تحقيقه . وهكذا وضعت اللبنات الاولى للحركة المسرحية المزدهرة التى صاحبت وجود الثورة وعرفت بمسرح الستينات . واندفع الكتاب بكافة الوانهم وجهودهم الادبية نحو المسرح . وتضاعفت عناية الثورة بالثقافة فانشأت مصلحة الفنون لرعاية الادب والادباء والاشراف على النشاط الفنى للاوبرا والموسيقى .. ثم كل ذلك انشاء الدار القومية للنشر وتاميم صناعة السينما وكل تلك المؤسسات والمؤسسات التى تكون فى مجموعها القطاع العام للثقافة الموجهة لخدمة جماهير الشعب والارتفاع بالمستوى العام للادب والفن والفكر فى مختلف ميادينها بما فى ذلك انشاء المجلات الثقافية المديدة .. المجلة والكاتب ومجلة المسرح ومجلة القصة ومجلة الشعر والفكر المعاصر وغيرها وكلها كانت تمولها الدولة وتشرف على اصدارها .. وكل هذه التكوينات الجديدة .. ما كانت لتضم الا جموع المثقفين الذين تمخضت عنهم الحركة الثقافية المزدهرة فى مرحلة الاربعينات من الكتاب والشعراء والنقاد والمفكرين والفنانين ..

### ومن ثم حلت النكسة

كانت الثقافة اذن تشكل دعامة رئيسية من دعائم الثورة .. ولهذا توجهت كل قوى الثورة المضادة من البداية وخاصة بعد وقوع نكسة ٦٧ الى محاولة تخريب ثم الاجهاز على كل المؤسسات والمنجزات الثقافية التى اوجدتها . وجاء احراق دار الاوبرا ليشكل الرمز الحقيقى لما سبقها ولحقها من الوان التخريب فى كافة ميادين النشاط



جمال عبد الناصر



الثقافي . وبدأ ذلك واضحا في ترجيح كلمة القطاع التجاري في المسرح ومساندة مسارح التسلية والاضحالك على حساب القطاع العام لمسارح البولة .. ثم الفاء مؤسسة السينما واعادة تسليم النشاط السينمائي لايدي المنتجين والموزعين من تجار الافلام بزعم اطلاق حرية التنافس الى جانب ما تعرضت له الهيئات الثقافية الاخرى والفنون التعبيرية جميعها من اهمال واغفال وصنل بها الى حد الموت . كالوبرا والباليه والاوركسترا السيمفوني في مجال الموسيقى وهيئة الكتاب في مجال النشر وكافة الهيئات والمؤسسات الثقافية الاخرى .. كالثقافة الجماهيرية والصور الثقافية وغيرها مما سمعت ثورة يوليو الى محاولة تحقيقه في احتضانها للنشاط الثقافي كمصعب لبناء الحياة الاجتماعية ودعم مستقبل نماء الوطن والتطور بجماعه .. وجرى التليفزيون من كل مقومات ثقافية لتطفي عليه التسلية المخفضة ولحقت به الاذاعة في هذا المجال ..

وصفوة القول ان الصرح الثقافي للشورة كان من اكثر صروح البناء التي تعرضت للهدم ومحاولات التخريب والاهدار من جانب مختلف العناصر المضادة لها والتي هبت لمقاومة منجزاتها بعد وفاة عبد الناصر . واخذت القوى المعادية للشورة تمتد معاول الهدم لكافة القطاعات . فمن تصفية للقطاع العام للسينما تحت ستار تضاعف خسائره بدلا من تطويره وانهاضه .. ومن الطريف ان القضاء قد فصل من اسابيع في هذه القضية فالتيت ان الخسائر المزعومة لم تكن حقيقية .. الى تخريب بالجهود القائمة في قطاع النشر والافلال من نشر المطبوعات الجادة والسعى لاغلاق المجالات الثقافية تحت نفس المزاعم وهي انها لا تدر ربحا .. مع استبدال مجلات اخرى بها ، اقل قيمة في مستواها واثرها ليتول الكتابة فيها جماعات الاشباع والاتباع من اعداء التقدم .. تحت ستار مقاومة الافكار المستوردة .. ونفس الشيء في مجال المسرح وفي كافة المجالات الاخرى .. وهكذا تلاحقت محاولات تصفية الحياة الثقافية وحصرا للنشاط الثقافي والفراغه من كل مقوماته الادبية والفنية والفكرية التي سمعت الثورة الى ترسيخها من البداية .. واصبحت ظاهرة ضعف الثقافة وهبوط المستوى الثقافي العام من ابرز الظواهر التي نسمي اليوم الى تغطيتها لمعاودة انهاض الحياة الثقافية الغابية ومعاودة النشاط الثقافي المتعثر .

### الوضع الثقافي المائل

ومع نهاية الستينات كانت القوى المعادية للشورة قد اخلت في تجريدها من درعها الواقى وهو درع الثقافة . وجاء ذلك نتيجة طبيعية لما أعقبها من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية تسترت خلف شعار تصحيح مسار الثورة .. سياسيا باتهام نظامها بانه كان نظاما شموليا يدفع بالبلاذ الى احضان الشيوعية وسيادة الافكار المستوردة .. وهي دعوة قامت لاستبعاد كافة طوائف المثقفين المساندين للشورة واخلاء الساحة من وجودهم .. وبالمثل جرت اعادة النظر في كافة الركائز التي قامت عليها الثورة واهم منجزاتها بمحاولة التشكيك

مبنى الاوبرا المصرية





في قيمة واهمية بل وجدوى بناء السد العالي .. ثم باعادة النظر في قوانين الاصلاح الزراعي وما سمي بالقاء الحراسات وما زعم عن اطلاق الحريات وتحطيم الاغلال والسلاسل

ثم جرت محاولات الاتجاه نحو تصفية القطاع العام وفي المجالات الثقافية خاصة الى حد إلغاء وزارة الثقافة ذاتها بحجة تحرير المثقفين من الخضوع لسيطرة الدولة .. وتم اقرار سياسة الانفتاح الاستهلاكي والاقلاع عن الصناعة والتحول نحو الزراعة الامر الذي ادى في سنوات معدودة الى ظهور طوائف وفئات طفيلية جديدة لا حاجة بها الى الثورة ومنجزاتها الاجتماعية بل ولا حاجة بها اخلاقا الى ادنى المقومات الثقافية . وقد ادى ذلك الى القضاء على ماتبقى من امتدادات ثقافية مما ترك الحياة الثقافية في حالة ادقاع والفرغها من مضمونها الاجتماعي والفكري ودلالاتها الحضارية لتتحول على يد المختارين من الاصفياء الى خدمة مصالح الجماعات الطفيلية الجديدة وتسليتها وتغطية الساحة الثقافية بكافة العناصر الانتهازية التي يمكن كسبها لمعاداة الحرية والتقدم بالراكن والوظائف والمنح والمطايا والهبات والجوائز بل والنياشين .. وهكذا صمرت ركائز الحركة الثقافية التي انبتت ثم واكبت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ .. واصبح لا سبيل الى احياء الثقافة وازدهار الحياة الثقافية الا بحركة ثقافية جديدة تستمد اصولها من ثقافة الثورة الغاية لمتابعة التطور بمستقبلنا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفي ظل ظروف متغيرة تماما عما كانت عليه بالاسس . والسؤال الان كيف يمكن ان يتحقق ذلك !! ●



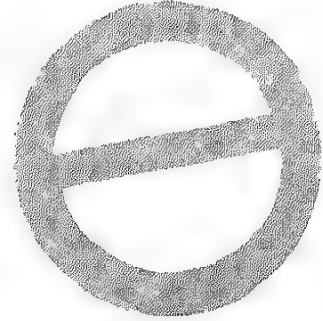
### ● للذعات ! ●

- الاب الذي يرزق ابنا وسيما ، يؤمن دائما باثر الوداعة في النسل !
- قد تطلق المرأة احدى عينيها عن اخطاء زوجها ولكنها تراها بالعين الاخرى !
- النساء ثلاث : ذكية ، جميلة ، وعادية !
- الزواج كتاب ، تظمت فصوله الاولى شعرا ، اما بقيته فكلها من نوع النشر !
- الضمير صوت داخل « يحذر » من فعل اشياء فرغت من فعلها !
- اليوم الذي تضحك فيه من نفسك هو اليوم الذي يكون عقلك فيه قد تضج !
- يزيد العلم صاحبه قوة ووقارا بمقدار ما يقلل من كبريائه !



كثيرا ما نتساءل كل يوم : هل  
نتقدم أم نتأخر ؟ وكثيرا ما يشير  
البعض من أهل السياسة القديمة  
والجديدة الذين عاشوا مرحلة  
ما قبل الخمسينات وما بعدها  
تساؤلا فيه ما فيه من السخرية  
والانكار : ألم تكن الحياة في مصر  
أجمل في الماضي منها في الحاضر  
وينطوي ضمير كل منا على خاطر  
اليم : كيف سيكون الحال بعد  
عشرين عاما بالقياس الى ما هو عليه  
الآن ؟ ونتذكر أيضا موقف بعض  
متأمل التاريخ وأحداثه من أن  
« التاريخ يعيد نفسه » . كل هذه  
الخواطر لاحت لكاتب هذه السطور  
وهو يدرس كتابا نشر منذ  
مائة عام ( في عام ١٢٩٨ هجرية )  
ويعده للنشر من جديد لأهميته في  
تاريخ الفكر المصري في عصر  
الثورة العرابية ، وإذا بصاحبه ،  
وهو الشيخ حسين المرصفي ،  
يفرد صفحة كاملة من صفحاته  
السبعين للشكوى من حال المرور  
في القاهرة في أيامه . وإذا بكلامه  
في كثير من أجزائه يكاد ينطبق  
حرفيا أو معنويا ، على حالنا اليوم  
في القاهرة الملايين العشرة ، وإذا  
ببعض ما يقترح علاجا اليوم  
سبقنا إليه هذا الشيخ الأريب من  
مائة عام .

أما الكتاب فهو « رسالة الكلم  
الثمان » ، التي ألفها حسين



# شكوى من المرور في القاهرة قبل مائة عام

د. عزت هـ. تـرني

## شكوى من المرور في القاهرة قبل مائة عام



المرصفي ، الاستاذ الشهير بمدرسة  
دار العلوم ، وكانت وقتها قمة  
المدارس الوطنية من حيث  
« العصرية » ، في تناول علوم اللغة  
والادب ، وكان الشيخ من اعلام  
اساتذتها ، وهو نفسه مؤلف كتاب  
« الوسيلة الادبية » ، الذي يعد  
أول كتاب عربي حديث يطور في  
أساليب النقد الادبي ، وبه يعد  
حسين المرصفي من رواد البعث  
الثقافي الجديد ، وقد تتلمذ الدكتور  
طه حسين ، ليس على الشيخ  
نفسه الذي توفي سنة ١٨٨٩ وهى  
سنة ميلاد طه حسين ، بل على  
كتابه هذا الذي كثيرا ما كان يردد  
اسمه في محاضراته . أما الكلم  
الثمان التي تعرض للتعريف بها  
في رسالته فهى تلك الكلمات التي  
كانت على السنة أهل العصر في  
وقته ولا تزال الى اليوم في وقتنا:  
الوطن ، الحرية ، الامة ، العدالة ،  
الظلم ، السياسة ، الحكومة ،  
والتربية .

والآن أنظر معى الى ما يقوله  
الشيخ عن القاهرة عام ١٨٨٠ :  
« حق المدينة ان يتوجه نظر جميع  
اهلها الى صلاح شوارعها وطرقها  
حتى لا يتزاحموا فيها تزاحم

ويستطرد الشيخ الذكى رغم  
انه كان ضريرا : « ترى واكسب  
الدابة او العربية كانما هو هارب

## ● الكتاب الذى تتلمذ عليه طه حسين وأشاد به فى محاضراته



على باشا مبارك

ولكن شعورنا بالتطابق بين ما يصفه حسين المرصفي وما نعانيه اليوم ينقطع فجأة عندما نقرا الكلمة « الدابة » فى أسطره السابقة . ذلك ان القاهرة سنة ١٨٨٠ ليست القاهرة سنة ١٩٨٢ ! صحيح ان احياء حلوان والمنيرة وعابدين والعباسية وشبرا كانت قد بدأت فى الظهور ، ولكنها كانت فى معظمها مناطق الخاصة وأهل الثراء ومعظمها من الاحياء « النائية » ، أما القاهرة ذلك الزمان فكانت ما نسميه الآن « القاهرة القديمة » ، أى تلك الممتدة على الخصوص من القلعة الى باب الفتوح وباب النصر ، بالاضافة الى

من نار لو تمهل التهمته ، ومركوبه لا يلتفت الى راجل كائنا ما كان » وتتوقف معى عند هذه الصورة الرائعة : ان راكب العربية كأنه يهرب من نار تطارده فلا يعرف التمهّل . وكثيرا ما يخيّل الى من اندفاع راكبي العربات اليوم ، وخاصة من بين شباب أهل الطبقة الجديدة التى « فتح الله عليها » من « الاستيراد » وما شابهه ، فأرادوا أن ينعموا على أبنائهم من المراهقين وممن فى حكمهم ، بما لم يذوقوه فى شبابهم ، أقول كثيرا ما يخيّل الى من اندفاعهم انهم ذاهبون الى مواعيد غاية فى الدقة ، لا تحتمل دقيقة تأخيرا ، أو انهم بسبيلهم الى مصالح غاية فى الاهمية ، ولكنى أعود الى نفسى لاتساءل : وأية مواعيد دقيقة هذه فى بلدنا ؟ وأية مصالح لا تحتمل التأخير ؟ وانى لاشهد ان لو كان أمريكى على موعد مع أقوى رجل فى العالم ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، لما سار بسيارته بهذا الاندفاع والتهور والاستهتار بالآخرين الذى نشاهده عيانا بيانا ، فى كل يوم وفى كل شارع بغير استثناء .

## شكوى من المرور في القاهرة قبل مائة عام



عابدين ، وثمان السيدة زينب ،  
وثمان مصر العتيقة ، وثمان بولاق .  
فهذه القاهرة اذن ليست كقاهرة  
اليوم التي تمتد من حلوان الى  
مصر الجديدة . وما وراءها الى  
شبرا والزمالك ، ولا سكانها  
الملايين العشرة كتمك الآلاف التي  
لم تستكمل الاربعمئة عددا ، ولا  
وسائل المواصلات فيها كتمك التي  
كانت تستخدم في عصر حسين  
المرصفي وعلى مبارك .

ولن نخرج عن مقصدنا حين  
نورد هذا الاحصاء الذي تحويه  
« الخطط التوفيقية في جزئها  
الاول تحت عنوان : « مطلب  
الحيوانات والعربات المستعملة في  
القاهرة للنقل والركوب » .  
يقول الاحصاء : « والحيوانات  
المستعملة في القاهرة للنقل  
والركوب هي : الخيل والبغال  
والحمير والجمال . والموجود منها  
على حسب تعداد سنة ١٨٨٧  
ميلادية بمدينة القاهرة ، والجاري  
اخذ عوائد عليه ، خلاف ما هو  
لاورباويين ، ٢٠٨٨ ( الفان  
وثمانية وثمانون ) حمارا مملوكة  
لاربابها ، و ٢٣٥٣ ( الفان  
وثلاثمائة وثلاثة وخمسون ) حمارا

عدد من احياء اخرى مثل بولاق  
ومصر القديمة .

### خطط على مبارك

ونعلم مما كتبه على مبارك ،  
الذي كتب « الخطط التوفيقية »  
في نفس العصر الذي نتحدث عنه ،  
ان مساحة شوارع وحارات القاهرة  
الاصلية قبل عهد محمد علي  
وخلفائه ، كانت مائتي فدان ، وان  
الزيادة الجديدة خلال حكم هؤلاء  
حتى عام ١٨٨٢ تبلغ نصف هذا  
المقدار ، اي مائة فدان ، اما طول  
شوارع القاهرة فكان حوالى ثمانين  
الف متر ، ومثلها لطول الحارات ،  
ونصفها للطواف ، واقل من ذلك  
للدروب . اما عدد سكان القاهرة  
طبقا لتعداد سنة ١٨٨٢ نفسها  
فانه لم يكن يزيد على ٣٧٥ الف  
نسمة ، بينما كان عددهم وقت  
الحملة الفرنسية ، اي قبل ذلك  
بثمانين عاما ، ٢٦٠ الف نسمة .  
وكانت « اثمان » القاهرة ، اي  
اقسامها ، في ذلك العام ثمانية  
وحسب هي : ثمن الموسكى ،  
وثنمن الازبكية ، وثنمن باب الشعرية  
وثنمن الجمالية ، وثنمن الدرب  
الاحمر ، وثنمن الخليفة ، وثنمن



أمام مباني جامعة القاهرة العتيقة  
وبين حديقتي الحيوان والاورمان ،  
ومن تحت ذقن تمثال نهضة مصر ،  
حتى تعبر كوبرى الجامعة والمنيل  
فى طريقها الى المذبح ؟ والا ترى  
جموع الماعز الوديدة وهى تجوب  
أنحاء مصر الجديدة الفاخرة  
وأحياء أخرى أقل فى الفخار ؟  
وأيا ما كان الفرق بين القاهرة  
اليوم وقاهرة مائة عام مضت ،  
فان النتيجة واحدة اذا عدنا الى  
وصف المرصفى الاخاذ : « ترى  
راكب الدابة أو العربية كأنها هو  
هارب من نار لو تمهل التهمته ،  
ومركوبه لا يلتفت الى راجل كائنا  
ما كان . فهذا تنكسر رجله بالعربة  
وذلك ينضغط بينها وبين الجدار ،  
الى غير ذلك من مفاسد التزاحم  
المشهوده » . نعم يا سيدى ، نحن  
أىضا بعدك بمائة عام نجد من  
تنكسر رجله بالعربة ، ونجد من  
ينضغط بينها وبين الجدار سواء

ركوبة وايكافا ، ومن الخيول مائة  
وعشرون حصانا ركوبة ، ومائة  
وسبعة وتسعون حصانا للشفل  
ومن الجمال خمسة وخمسون جملا  
ومن البقر والجاموس ستمائة  
وثمانية وتسعون رأسا . وبمدينة  
القاهرة أيضا من أنواع العربات  
مائة وأربعة وسبعون عربة لجلب  
المياه ، و ١٦٧٥ ( ألف وستمائة  
 وخمسة وسبعون ) عربة من  
عربات الكرلو والصندوق ،  
وأربعمائة عربة من عربات الركوب  
الملوكة لأصحابها وأربعمائة وستة  
وثمانون عربة من عربات الركوب  
المعدة للأجرة ، وعشر عربات  
بقارى » . فهذا النص هو الذى  
يجعلنا نفهم حديث الشيخ المرصفى  
عن « راکب الدابة أو العربية » .

#### الفرق بين أمس واليوم

ومع ذلك ، فهل اختفت الدواب  
من شوارع القاهرة ؟ ألا ترى  
الجمال وقد سيقبت فى منظر بهيج



## شكوى من المرور في القاهرة قبل مائة عام



وصف الحلول السريعة ، بل هو أعطى إشارة الى الحل الجذرى ، والذي ينادى به البعض اليوم من أجل حل أزمة المرور فى « وسط البلد » على الخصوص ، الا وهو تحديد نوعية المرور ، اما بمنع هذا النوع او ذاك من العربات ، او بمنع مرور العربات بالكلية . يقول الشيخ مستطردا : « ولكن لو اتسع النظر وكانت الاعمال عن احكام روية لوجدوا ان المدينة غير صالحة لكيفية هذا المرور الحاصل وانه لا يمكن التحرز الا عن اضرار الكسر والقتل . والا ، فرعب الضعفاء وروع العجائز واحتقار بعض الناس بعضا لا يزال مستمرا » .

نعم يا سيدى ! حق ما تقول عن ايامك وعن ايامنا ! وهل سنجد عبارات أفضل من هذه العبارات الاخيرة لتصوير حالك وحالى ، سواء كنت قائدا لسيارة صغيرة او راجلا ، فى القاهرة اليوم ؟ الا يسود قانون « القوة » ؟ الا نشهد « احتقار بعض الناس بعضا » ؟ انه ليخيل الى الآن من كلام المرصفى عن ذلك « الاحتقار » ان بعض العربات فى عصره كانت تحمل هى الاخرى لافتات لطيفة عليها بالحروف الافرنجية ما نطقه

كانت العربى ساكنة ام متحركة ، بل لا نجد فى كثير من الاحيان موضعا لقدم لا على الرصيف ولا تحت الرصيف ، الى غير ذلك من « مفاسد التزاحم المشهودة » .

اما عن العلاج ، فكان جدنا المرصفى متفائلا ، اذ نادى منذ عصره ، وقد اخذت المديريات من بعده بكلامه ، بان ترقم العربات وأن ينبه على عسكرا المحافظة برعاية المارة ، كان شيخنا النابه كان يقرأ بعين بصيرته المستقبل ، حين نبه على الاخص الى « عربات الاجرة » ، ولن ننمى عليه بطبيعة الحال انه لم يتنبأ بسيارات البيجو المشهورة « بالنعش الطائر » ولا بموقف أحمد حلمى وفتواته واتاواته . ولنستمتع بكلام الشيخ اذ يضيف : « وقد حدث الآن ان ضابطة مصر التفت الى ذلك نوع التفتات ، ونهت عساكر المحافظة الملزمين رعاية المارة الى ان يلتفتوا لذلك . واهرت برقم اعداد على عربات الاجرة ليعرفها العسكرى اذا مرت عليه ، فاذا حصل منها ضرر نبه عليها ليعلموا حافظها بما يستحق . وانما خصوا ذلك الالتفات بعربات الاجرة ، لانهم وجدوا ان أكثر ما حصل من المفاسد انما هو من جهتها » . ولم يقتصر الاستاذ البار على

## ● صور من تاريخ الفكر المصري في عصر الثورة العربية

بالعربية « طز » ، وكان أصحابها يخرجون السنتهم للناس جميعا ويودون لو استطاعوا أن يبصقوا عليهم ، أو أن يفعلوا شيئا آخر مما قد يعاقب عليه قانون خدش الحياء .

ألا رحم الله الشيخ المرصفي ، فقد فكر في كل شيء أو يكاد . أو لم ينصح ، ومن مائة عام ، خلت ، بأن تنشئ المحافظة في الشوارع « بيوت أدب يقضى فيها المار حاجته حين عروضا له في الطريق » ولا يمكن أن نفترض أن المباني المحيطة بميدان التحرير قد اشتكت للشيخ قبل الاوان ، لا هي ولا الانفاق الأرضية بالميدان ، وغيرها من المباني والاماكن الكثير ، فلم تكن بعد موجودة في عصره ، بل كانت أبعد من الخيال عن كل تصور ممكن . ولا بد أن نحس بصيرة الشيخ الجليل وهو يقول ما يقول عن الديمقراطية والمساواة كما ينبغي أن تطبق في قواعد المرور ، وما زلنا نتمنى لو تحقق اليوم مطلبه حين يقول : « بحيث تكون عربة الامير ( يقصد الموظف الكبير ، أو « الحكومة » ) خلف عربة المأمور ( أى المواطن العادي ، أو « المحكوم » ) لا يسمح له القانون وذمة الاشتراك

المدنى ( يقصد ضمير المواطنة القاضى بالاحترام المتبادل ) أن يضطره للانحراف والتعطل عن مروره لتسبق عربته » . بمثل هذا وغيره كان الشيخ المتفائل يأمل أن تكون النتيجة : « فحينئذ يأمن الضعيف المار بجانب الجدار من غوائل المزاحمة » ومن الله الهداية . وانا لنبلغه من خلال مائة عام عدت أن الضعيف اليوم ليس هو المار وحسب ، بل هو سائق كل عربة يضع نصب عينيه ما تقوله بعض لافتات المرور الوطنية الطيبة : « القيادة فن وذوق وأخلاق » ، « لان الاقوياء » ، من أصحاب النقل ، كبيره وصغيره والله يعلم ، والاتوبيس العام وسيارات القطاع العام وما فى حكمها ، وأصحاب البيجو والفولفو والخنزيرة ، هؤلاء الاقوياء لا يرحمون الا من هو أقوى منهم ، فكأننا بالفعل في غابة ان لم تكشر عن أنيابك ضعت ومن الله الهداية ، بالطبع ، ولكن اليس لنا دور ؟ . وهل سنظل نشكو ونشكو ولا تغيير ؟ أم أن لنا أن نتوقع أن يخرج علينا كاتب بعد خمسين عاما من الآن ليتحدث من جديد عن « شكوى من المرور في القاهرة قبل مائة وخمسين عاما » ؟ ●

# شهر زاد تكون شهر يار

مسرحة من  
فصل واحد

شاكر هيكل

المنظر :

مخدع الملكة شهر زاد ، عبارة عن حجرة واسعة ، تغطي جدرانها ستائر من القطيفة الزرقاء الالامعة ، على الجدران مرايا كبيرة ، الارض مفروشة بسجاجيد يغلب عليها اللون البنفسجي ويتلى من السقف شمعانات . توجد على الارض طنافس حول مناخذ صغيرة . تجلس شهر زاد على سريرها وامامها زمردة - الوصيقة - . الوقت بعد غروب شمس المائة السادسة من الليالى يلاخل شهر يار .

جنسى ، والزمن لا يتوقف وانا ..  
زمردة : « تلتفت زمردة الى الورد  
عندما تسمع وقع خطوات وصليل سيوف ،  
فترتمش بها ، وتهتز المرأة ، وبعد  
لحظة تماالك نفسها وتمتدلى في وفقتها » :  
- مولانا .. بامولانى ..  
وتستمر شهر زاد في اصلاح زنتها ،  
وتعدل جلستها ، وتضع زمردة المرأة

زمردة : « تمسك مرآة من الفضة  
الخالصة باطار من الذهب وتقف امام  
شهر زاد » ما هذه الفتنة يا مولانى .. ؟  
ما هذا الجمال الرائع .. ؟ الزمن يمر ،  
وكل يوم تزيد حلاوتك ونضارتك ، واصبح  
مولاي الملك لا يقدر على الابتعاد عنك .  
شهر زاد : « باسمه » الايام تريدنى  
جمالا ، وشبح القتل يعتمد عن بنسات





## شهر زاد تخون شهریار



للناس والطمأنينة . فعلى الأقل أنا أحق  
الجميع بها .  
شهریار : قولى والا قتلک .  
شهر زاد : « بتبسم فى سخرية »  
انها عاديک يا مولای . فکم قتلت من  
المدارى .. ؟  
شهریار : « غاضبا » سافلتک .  
شهر زاد : « بهنو نام » لم يعد  
القتل هو الوسيلة .  
شهریار : قلت سافلتک ان لم اعرف  
ماذا تقصدین ؟  
شهر زاد : ان القتل لن یوصلک ،  
فکم من المدارى قتلت - ومن قبلهن  
زوجتک ، فهل عرفت لماذا خانتک .. ؟  
شهریار : « بهذا ويجلس مرة ثانية  
بجوارها » شهر زاد لقد احببتک ،  
ولیس فى امکانی ان اقلک .  
شهر زاد : هل احببتنی فعلا .. ؟  
شهریار : انک قدری المظیم السلى  
لا استطیع الهروب منه  
شهر زاد : لا . يا مولای .  
شهریار : « مقاطعا » لاداعی ان تقولى  
يا مولای .  
شهر زاد : الست امیر البلاد وسید  
الشعب .. ؟  
شهریار : هذا لا يهم الان فنحن بملفردنا  
.. اكملى .  
شهر زاد : ان الذى حدث بعد ان  
خسبت المدارى - الا لى لم یحسبهن  
سیفک - بما تفعل ، وخافت حسوا من  
انقراض جنسها کای حیوان اباده الانسان  
کان على والدى اما ان يقدمنى الیک  
او یكون الموت نصيبه .  
شهریار : « مقاطعا » لیس هذا  
ما اریده ، ارید ان تکملى قصة الملك  
مع معشوقته .  
شهر زاد : ألم اقل انک لم تحبى .  
شهریار : ومن احببت الی .. ؟  
شهر زاد : احببت ما ارويه علیک  
کل ليلة .

امامها ، وتخرج ویقترب شهریار منها  
ویمسک یدها ویضمده علیها «  
شهریار : « مازال واهما » ماذا کان  
من امر الملك مع معشوقته یا فانتى .. ؟  
شهر زاد : « باسمة » : لا اعرف  
شهریار : « یجلس بجوارها ، تبدو  
علیه الدهشة والاسـتغراب » ماذا  
تقولین .. ؟  
شهر زاد : « مازالت باسمة » قلت  
لا اعرف .  
شهریار : « مازال مندهشا » کیف  
لا تعرفین .. ؟ الست الراویة ؟.. فهل  
لا تعرفین النهایة ؟  
شهر زاد : وما الغریب فى هذا .. ؟  
شهریار : لا شیء . لكن اود ان اسمع  
منک ماذا تم فارجوله اكملى .  
شهر زاد : لن اكمل ..  
شهریار : فى هذه الحالة ، لازم علیک  
ان تکملى ..  
شهر زاد : وما وجه اللزوم ؟..  
شهریار : لابد ان اسمع نهایة الحکایة  
شهر زاد : « بسخرية » ان النهایة  
سوف تؤلک یا امیر السعید .  
شهر زاد : ولم تؤلنى ؟.. الیسست  
حکایة .. ؟ اننى اسمعها کخبیر  
شهر زاد : رائع .. فهل رايتزوجتک  
الاولی وهى تخونک مع العبد الاسود ؟..  
الم تسمعها کخبیر .. ؟  
شهریار : « وقد ظهر علیه الغضب »  
ماذا تقصدین یا شهر زاد .. ؟  
شهر زاد : لا قصد لى ما قلت  
یا مولای .  
شهر زاد : « ینهض والها » انک اثرت  
امصابى .  
شهر زاد : مزیدا من الهدوء ، وضبط  
النفس .  
شهریار : قولى ماذا تقصدین ..  
والا قتلک .  
شهر زاد : اننا فى عصر الحسرية  
یا ملیکی السعید ، وانت وهبت الامن



شهریار : قلت لك اصمتي .  
شهرزاد : آه . فهمت . ان العبيد  
تؤرقك ، تنظر الى كل واحد منهم على  
انه هو الذي خانتك .  
شهریار : ليس كما تصورين ، فهم  
لا يستحقون حتى الإشارة اليهم .  
شهر زاد : اذا كان الامر كما تقول  
يامولاي ، فلماذا خانتك زوجتك مع  
احدهم ؟  
شهریار : « يتجول في الغرفة » لا  
اعرف .  
شهر زاد : لا بد انها وجدت فيه  
شيئا افتقدته فيك .  
شهریار : « بغيض » وهل هنساك  
اي انسان مهما كان وليس عبيدا -  
بغضاني ؟  
شهر زاد : اسالها .  
شهریار : ماتت !  
شهر زاد : اخطات التصرف يامولاي .  
فبقتك اياها لم تتمكن من مفسدة  
سر خيانتها الذي من اجله قتلت كل هؤلاء  
المداري  
شهریار : اتحاكمينني ؟  
شهر زاد : « تقف وتحنى امامه »  
علموا يا صاحب الجلالة .  
شهریار : هذا لا يحتمل ، هذا غير  
معقول ، انك تهزئين بي .  
شهر زاد : وهل اقدر وانت الحاكم .  
الامر . الناهي .  
شهریار : انك تؤلميني .  
شهرزاد : ألم تؤلك صور المداري  
اللاتي استمتعت بهن ، وبعد ذلك كان  
القتل هو المكافاة التي حصلن عليها ؟  
ألم تتوسل اليك احدهن أن تهب لها  
الحياة ليلة أخرى .  
شهریار : كان انتقاما .  
شهر زاد : وبعد الانتقام ؟  
شهریار : لم أعد الى ذلك وكففت عن  
القتل فاكملني .  
شهر زاد : ساكمل

شهریار : « بصوت مرتفع » ومن التي  
تروى ؟ ؟ احد غيرك ؟ ؟  
شهر زاد : كفى خداعا . ان ما اعجبك  
هو القصص فقط ولا شيء سواها .  
شهریار : بالله عليك لا تطيلني  
يا شهر زاد ، واكملني لنا حديث الملك  
مع معشوقته .  
شهر زاد : « بعصبية » لن اكمل .  
شهریار : لماذا ؟ ؟ وانا مشتاق  
لان اعرف ماذا تم بعد ان عرف الملك  
بخيانة معشوقته .  
شهر زاد : « مازالت تتكلم بعصبية »  
ألم أقل لك ان حديثي هو الذي يعجبك  
ولست انا ، هل نسيت انني امرأة قبل  
ان تكون راوية قصص . هل قلت لي يوما  
انني جميلة ؟ هل قلت لي ان عيني  
ساحراتان ؟ هل قلت لي انك تحبني ؟  
انسيت انني انثى ؟ ؟  
شهریار : « بامراز » الا يكفي انك  
زوجة ملك ؟  
شهر زاد : ان المرأة يامولاي .. هي  
المرأة . سواء كانت زوجة ملك او زوجة  
عبد .  
شهریار : لا تعاودني الحديث مرة أخرى  
عن العبيد .  
شهرزاد : « بهدوء » لماذا ؟ ؟

## شهرزاد خوب شهریار

شهریار : « بفرح » الم اقل انك  
شهر زاد الحبيبة .  
شهر زاد : ساكمل لكن ...  
شهریار : لكن ماذا ؟  
شهر زاد : تحقق لي رغبة .  
شهریار : لك ما تشائين يا فاتنتي .  
شهر زاد : القسم .  
شهریار : ان كلام الملوك قسم .  
شهر زاد : لقد انتقمتم بما فيسه  
الكفاية . اليس كذلك ؟  
شهریار : نعم .  
شهر زاد : وارتويت تماما من القتل  
شهریار : نعم  
شهر زاد : ان . رغبتى هي ان  
تركنى ارحل من هنا .  
شهریار : « ماخوذا من المفاجأة » هه  
.. ماذا .. ماذا تقولين ؟  
شهر زاد : تركنى ارحل .  
شهریار : « مندهشا » الى اين  
تذهبين ؟  
شهر زاد : الى المكان الذى اريد .  
شهریار : وهل هناك مكان لا يوجد في  
مملكتي ؟  
شهرزاد : هذا لا يخالش يامولاي ،  
لانا حرة فيما افعل .  
شهر زاد : حرة .. لا . انسييت انك  
زوجتى ، لا تتكلمى واثا قتلتك .  
شهرزاد : سنعود للقتل مرة اخرى ،  
شهریار : « وقد هدهد عيلا » ان اتركك  
فانت جزء منى .  
شهر زاد : لا تقل انى جزء منك ، ان  
حكايي هي التى جزء منك فاتركنى .  
شهریار : لا استطيع . لا استطيع .  
شهر زاد : بالتأكيد تستطيع .  
شهریار : « يتخذ صفة الجدبة » ارفض  
رغبتك ولن اسمح بها .  
شهر زاد : ان كلام الملوك قسم .  
شهریار : الان انا لست ملكا . انا  
زوجك .  
شهر زاد : لم اشعر بذلك يوما فاتركنى  
الذهب .  
شهریار : مع من تذهبين ؟  
اين .. ؟  
شهر زاد : مع من ؟ بمفردى . والى  
اين . الى حبيبي .  
شهریار : « باستغراب شديد » وهل  
تحبين لى ؟  
شهرزاد : نعم  
شهریار : « مازال مندهشا » ومتى  
احببت .. ؟  
شهر زاد : ذات يوم  
شهریار : ولماذا احببت . ؟  
شهر زاد : ماذا تقول يا مولاي اليس  
من حقى ان احب . ؟  
شهریار : لكنك زوجة .  
شهرزاد : زوجة بالاجيسار واحب  
بالاختيار .  
شهریار : ومتى كان هذا الحب قبل  
الزواج ام بعده .  
شهر زاد : وانا زوجة .  
شهریار : متى تم هذا ؟  
شهر زاد : يوما ما  
شهریار : كلابية . فانت لا تخرجين  
نهارا ، وطوال الليل معى  
شهر زاد : ورغم ذلك احببت .  
شهریار : كلابية . كلابية .  
شهر زاد : ان المرأة عندما تحب لا يلف

شهریار : « بفرح » الم اقل انك  
شهر زاد الحبيبة .  
شهر زاد : ساكمل لكن ...  
شهریار : لكن ماذا ؟  
شهر زاد : تحقق لي رغبة .  
شهریار : لك ما تشائين يا فاتنتي .  
شهر زاد : القسم .  
شهریار : ان كلام الملوك قسم .  
شهر زاد : لقد انتقمتم بما فيسه  
الكفاية . اليس كذلك ؟  
شهریار : نعم .  
شهر زاد : وارتويت تماما من القتل  
شهریار : نعم  
شهر زاد : ان . رغبتى هي ان  
تركنى ارحل من هنا .  
شهریار : « ماخوذا من المفاجأة » هه  
.. ماذا .. ماذا تقولين ؟  
شهر زاد : تركنى ارحل .  
شهریار : « مندهشا » الى اين  
تذهبين ؟  
شهر زاد : الى المكان الذى اريد .  
شهریار : وهل هناك مكان لا يوجد في  
مملكتي ؟  
شهرزاد : هذا لا يخالش يامولاي ،  
لانا حرة فيما افعل .  
شهر زاد : حرة .. لا . انسييت انك







في طريقها عائق ، حتى الجن . انسيبت  
ما قصصته عليك ؟

شهریار : كنت تخدعيني بمسوتك  
العالم .

شهر زاد : وهذا ما اعجيك ولم تعد  
تستطيع عدم السمع لغيره .

شهریار : وهل ستجدين عند هذا  
الحبيب الزعوم السعادة .

شهر زاد : اعتقد ذلك .

شهریار : « متظاهرا بالهدوء » وهل  
تقارن سعادة بما في قلبي حيث ..

شهر زاد : لا تكمل . فتعيبك هكذا  
لا احتمله .

شهریار : « بجنون » لن أتركك .

شهر زاد : مهما كلفني الامر فانا  
معممة على موافقي .

شهریار : اكاد اجن .

شهر زاد : من تأني الخدر يا مولاي  
جان لك ان تفيق .

شهریار : ما العمل .. ؟

شهر زاد : اما ان تتركني او تقتلني .

شهریار : لا اقدر على اي واحد  
منهما .

شهر زاد : عليك ان تختار  
شهریار : الاختيار صعب .

شهر زاد : انت مجبور  
شهریار : سافقدك في كلا الحالتين .

شهر زاد : انت فقدتني من اول يوم  
فلا اهمية لذلك عليك ان تختار  
وتقرر .

شهریار : ملا الفعل ؟

شهر زاد : ان اذهب او تقتلني .

شهریار : لا اقدر  
شهر زاد : قرر يا مولاي .

شهریار : قبل ان اقرر هل تكملين  
الحكاية . ؟

شهر زاد : « باسمه » لا .

شهریار : انا اطلب ذلك منك .

شهر زاد : ولو . عليك ان تقرر .

شهریار : لقد قررت . عليك ان  
تختاري انت .

« شهر زاد : تصلح من زينتها  
وتتوجه الى الباب »

شهر زاد : وداعا مولاي .

شهریار : شهر زاد . شهر زاد .

تلتفت ورأىها وهي عند الباب .

شهر زاد : نعم يا مولاي .

شهریار : الا تكملين ؟

شهر زاد : سائدا من جديد واحكي  
لن احبه .

« وهي تفتح الباب تدخل زمردة .

تقف مشدودة عندما ترى شهر  
زاد خارجة وترى شهریار يتحرك بجنون  
في الغرفة »

زمردة : الى اين يا مولاي ؟

شهر زاد : الى مكان اوقف فيه الزمن  
لائم بالحرية مع من احب .

زمردة واقفة لا تفهم شيئا ،

تتركها شهر زاد وتخرج ، ما زال  
شهریار يتحرك بجنون ويسمع  
صوته وهو يقول شهر زاد اكملی

.. اكملی .. اكملی .

تضع آخر كلماته ، ويسدل

الستار ●

61



# الارهاب

## على الطريقة الأوروبية

محمد سعيد

- في إيطاليا وحدها مائة جماعة إرهابية
- التجمعات السكانية الكثيفة مخاض للإرهابيين
- الإرهاب أساسه خيبة الأمل في الأحزاب الشيوعية



رئيس وزراء إيطاليا جيوفاني سبادوليني أعلن في البرلمان أن الدولة لن تسكت على المافيا وعلى غيرها وأن الحكومة لن تسكت على المافيا بصفة عامة ومافيا نابولي «منظمة كامورا» بصفة خاصة في وقت يعرف فيه رجل الشارع الإيطالي أن قتل هــسـهـه المنظمة يصل عددهم إلى ٦٠٠ قتيل في العام في نابولي وحدها .

والبروفيسور سميراري يعتبر منظر أرباب النازية الجديد في العالم وهو من بين من اتهموا أيام حادثة قطار بولونيا في عام ١٩٨٠ في أشنع عملية إرهابية راح ضحيتها ركاب قطار بولونيا ولقي فيه ٨٠ مصرعهم في الحال لكن التحقيق أسطر من عدم اكتمال الأدلة في كون البروفيسور سميراري وراء الجريمة البشعة .

وعلاقة المافيا بالالوية الحمراء تأتي من استخدام المافيا كوسيط بين الحكومة والالوية الحمراء منذ إجراء مفاوضات بشأن إطلاق سراح بعض الرهائن أو المعتقلين السياسيين ممن تشغل الالوية الحمراء الرأي العام باختطافهم مرات عديدة خلال العام وكانت آخر حوادثهم التي شغلت الرأي العام في الداخل والخارج قضية خطف الجنرال الأمريكي دوزيير والذي نجحت أجهزة الأمن الإيطالية في إنقاذه .

### لماذا الإرهاب الأوروبي ؟

● ولأن ضحايا الإرهاب الأوروبي يتزايدون وتضم نسبتهم العشرات من رجال السياسة والصحافة والفكر والفن والقضاء والقادة النقابيين ، فإن الاعترافات التي تجتمعت لدى أوساط العدالة تعرف مثلاً أن الالوية الحمراء تخضع لقيادة استراتيجية على المستوى القومي ثم هناك طوائف مختلفة على مستوى المدن وهناك خارج الدائرة القومية اتصالات خارجية لهذه المنظمة بما ينظرها من منظمات

أوضحت حادثة القتيـسـال عالم الاجتماع الإيطالي البروفيسور سميراري نيوريللا الذي قتل في نابولي مؤخرًا خطورة الفكر الذي تقوم عليه فلسفة الإرهاب في أوروبا . فعالم الإجرام الشهير كان فيلسوف العنف الذي يتشوق زعماء المافيا بنظرياته ويتباهى أنصار الالوية الحمراء بالرجوع إلى تبريراته حتى أن أفكاره ونظرياته تصدت الحدود الإيطالية لتصبح منهجاً لجماعات فرنسية متطرفة مثل منظمة « ناباب » وجماعات إسبانية صارخة تنبثق من منظمة العنف الأسبانية « ايتا » الجنـاح المتطرف لمنظمة الباسك الانفصالية وأيضا تلعب أفكار د. سميراري نيوريللا دوراً في نظريات الإرهاب التي تعتنقها منظمات المانية غربية مثل جماعة الثاني من يوليو . ولقد جعلت حادثة مقتل عالم الإجرام الإيطالي الأنظار تتجه لبحث علاقات جديدة تناقش العلاقة بين المنظمات الإرهابية والرؤية المستقبلية لهذه الجماعات الإرهابية وأهمية الوقفة الواضحة لأصحاب الاتجاهات المعتدلة الحالية في أوروبا في منع هذه المنظمات من تحقيق مخططاتها التي تربط المستقبل السياسي لأوروبا بالفوضى .

وفي تحليل للعلاقة بين جرائم الالوية الحمراء وجرائم عصابات « المافيا » قالت مجلة « المجلة » الإيطالية المتخصصة في الدراسات الاجتماعية أن مقتـسـل عالم الاجتماع الإيطالي سميراري نيوريللا يعود في تربيته إلى محاولات خطيرة للتأثير على السلطة السياسية .

وتعود أسباب مقتل فيلسوف العنف إلى أنه يرجع تصفية الحسابات بين الأطراف المتنازعة في عصابات مافيا نابولي التي تهدد بسط نفوذها على السلطة لا في المدينة فقط ولكن أيضاً في اتـجـسـاه العاصمة روما ، وقد ترتب على ذلك أن



آخر صورة نشرها الارهابيون لالدو مورو قبل مصرعه

النظر الى لا يترتب عليه رؤية مستقبلية  
لشكل المجتمع بعد تغير او تعمير هذه  
المؤسسات القائمة .

ولقد تطورت اسلحة الالوية الحمراء  
الارهابية من الخطف الى الاغتيال ، وكانت  
حادثة الدو مورو الطلقة الحقيقية التي  
الارت حيرة الراى العام الايطالى ومعه  
الراى العام الاوروبى الى كعبة مواجهة  
هذا الارهاب خاصة وان توفيت اغتيال  
الدو مورو جاء وهو يخرج من مبنى البرلمان  
منتشيا بعد طرح الثقة بوزارة اندريوتى  
وكان هذا نصرا كبيرا حققه زعيم الحزب  
الديمقراطى اليسارى مورو بتحقيق مساندة  
الديمقراطيين اليساريين من خلال تحالف  
مع الشيوعيين وكان الامر المؤكد بعد ذلك  
اختيار رجل التحالف رئيسا للجمهورية  
الايطالية .

والفكر السياسى الاوروبى يعتبر الالوية  
الحمراء انشقاقا ايدولوجيا من الحزب  
الشيوعى الايطالى فقد انقطعت تماما علاقة  
الالوية الحمراء بالحزب الشيوعى .  
ولى الوقت نفسه تؤكد القرائن ان علاقات  
المنظمات الارهابية تخرج من نطاق العلاقات  
الحزبية الى نطاق علاقات المنظمات فى قطر  
مع اخر حيث تشير كثير من الدلائل الى

خارج ايطاليا وحيث توجد قيادات لهذه  
المنظمة تعيش خارج البلاد .

ولو اقتربنا من منظمة الالوية الحمراء  
وهي اكبر منظمات الارهاب الاوروبى بل فى  
العالم كله فاننا عندما نبدأ بالشكل نجد  
ان شعار الالوية الحمراء نجمة خماسية  
مكتوب تحتها : « الالوية الحمراء »  
المنافسة « وعندما تنتقل من الشكل الى  
المضمون نجد ان المنظمة جماعة ارهابية  
تعمل تحت الارض وتضم نسبة قليلة من  
السكان لكنها ذات تأثير مدمر فى المجتمع  
الايطالى وصل أقصى تصعيد له فى اغتيال  
وخطف رئيس وزراء ايطاليا الاسبق  
الدكتور الدو مورو وكان مرشحا وقتها  
لرئاسة الجمهورية .

وحركة الالوية الحمراء تأسست فى عام  
١٩٧٠ كحركة بروليتارية « عمالية »  
مسلحة تعتبر نفسها حامية السلطة الثورية  
للطبقات المظلومة على امرها .

وفلسفة الالوية الحمراء تقوم - كما  
قال لى استاد العلوم السياسية الايطالى  
البروليسور باولو مولينارى - على هدف  
يمثل هدف اللصوصيين فى القرن التاسع  
عشر ، وهو هدف تنقية المجتمع وكل  
المؤسسات القائمة فيه ، وهو هدف قصير



اهل الياسك في اسبانيا يطالبون بالافراج عن عناصر منظمة . . .

والخطف لهدف الى حرية التنظيم والتشرف من صوبه وتناقصه وهي التفسيرات تشبه كتابات ايدولوجيات الماركسية . الامر الذي يترك علامات استفهام لم توفى الا بتلى الحزب الشيوعي نفسه في ان يكون الاب الروحي لقتل هؤلاء الزعماء . وبعبارة من لتصل الاحزاب الشيوعية من التسلل منظمات الارهاب لها لتعرف ان حركة الاثوية الحمراء اسمها رئيسها كورنيو وكان عمره لا يزيد عن ٢٥ سنة فتبعها التسلل السلطات الايطالية للتتبع في اقطاب مختلف طرق ميسر في عام ١٩٧١ ، وعارض حركة الاثوية الحمراء خرج لهم الاجتماع بجامعة روما وقد اراء في البداية للتتبع ان يعمل في الخطاء لم وضع دوره نتيجة التعلق بين منظمة العالم العالي وبعض التلقين اليساريين المتأخرين في فكر المظاهرات فرنسا العالمية في مايو ١٩٦٨ . وقد حشد كورنيو ايدولوجية الثورة التي تدعو لها الاثوية الحمراء بالقوة العرب في قلب الدولة خاصة بعد ان

احتفال وجود ارتباط بين الاثوية الحمراء وكتائب منظمة الجيش الاحمر في ألمانيا الاتحادية ..

ويرى من يتبعون فكر الاثوية الحمراء ان هدفهم من خطف والقتل شخصية سياسية كبيرة مثل الكو مورو بالي من مبرر تعظيم صيغة رجال العمل الوسط التاريخي الذي يقوم على استعداد تحالفات الاحزاب السياسية في أوروبا .

ولشبابك طلائع منظمات الارهاب في البلاد الأوروبية المختلفة فان التجارة القريبة فرنسا تطوف من حيز الديمقراطية الايطالية خفية ان لتتبعه الوجات الفوضوية والعنف الى فرنسا بعد ايطاليا خاصة وان النظام الايطالي يعتبر من وجهة نظر الاثوية الحمراء بمثابة « الحلقة الضعيفة » في العمود الفقري الأوروبي لذا ركزت الاثوية الحمراء ولها طموحات أوروبية وفروع في معظم مواسم أوروبا الغربية على توجه فريديا على الصنف حلقات العمود الفقري الأوروبي في ايطاليا .

والفكر السياسي والاجتماعي لرمضاء الاثوية الحمراء يرى ان عمليات الاقتيل



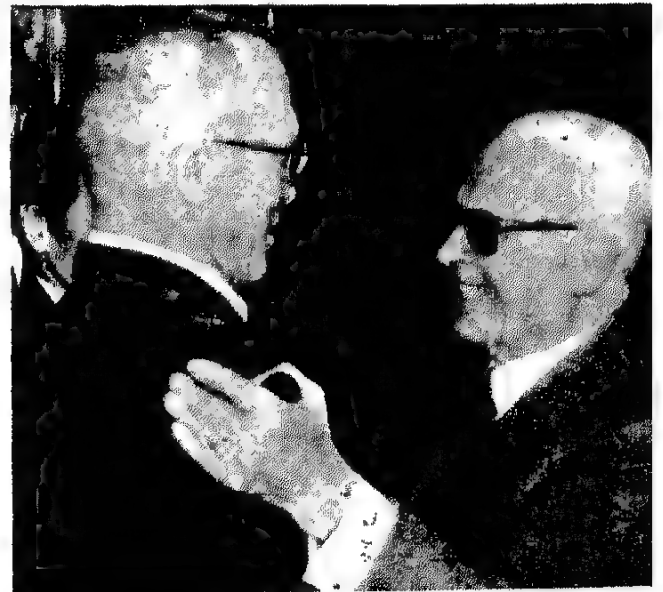


## الارهاب



ألمانيا وفرنسا  
وأسبانيا يتضوق  
على الإرهاب  
الإيطالي

ليس جمهورية إيطاليا برئيس  
الأمريكي دوزيه عقب الأراج



دليس  
وزراء إيطاليا  
إيطاليين

تغلي الشيوعيون - كما ترى الالوية  
الحمراء - عن الدعوة لمطالب الطبقة  
الماملة ..

## مبررات قيام الارهاب الاوروبى

● فى تحليل ميدانى نشرته المجلة  
الفرنسية « اكسبريس » فى طبعتهما  
الايطالية تعرضت لاسباب قيام الارهاب  
الاوروبى وتوصلت من خلال نتائج  
الاستفتاء الى ما يلى :

١ - شعور الاحباط وخيبة الامل من  
خلال تصور خيانة الاجيال السابقة للأمانة  
التي تسلمها للأجيال الحالية والقادمة .  
٢ - ارتفاع نسبة ومعدلات البطالة .  
٣ - سلبية اصحاب القرار السياسى  
فى مواجهة المطالب والرفبات الشعبية .

٤ - تفشى ظاهرة صراع الطللاب  
المحترفين والاساتذة أصحاب النود فى  
الجامعات الايطالية .

٥ - التفاوت الطبقي بين بلدان  
وقسوة معيشة البسطاء .

٦ - ازدياد جماعات الارهاب ادى الى  
تفككها دون تأثير حقيقى ، وفى ايطاليا  
مائة جماعة ارهابية مثل جماعة  
« المانيستو » المنشقة على الحزب  
الشيوعى الايمان ومنظمات اخرى تكتفى  
بالانارة والدعوة للمظاهرات والدعوة  
للاضراب والمطالب الاقتصادية ومنظمات  
اخرى فوضوية ترفض مسيرة النظام  
الاجتماعى ، وقد عاون هذا المناخ على ظهور  
الالوية الحمراء التي تستوعب ال هذه  
المطالب وتبنيها بالعنف والافتعال فى  
مواجهة دعوة ايطالية ماقلة تدعو أبناء  
الديمقراطية الى الثبات على مبادئ  
نظامهم حتى يحققوا ثقة الانشاء وحولوا  
بينهم وبين الانجذاب للاراء الارهابية  
المتطرفة .





لعدم القدرة على تسديد المستحقات .  
ولعل الجملة التي تتردد في عنشورات  
الاولوية الحمراء التي تصل للناس في البريد  
او يجدونها تحت ابواب مساكنهم مع  
الصحف والمجلات في الصباح تقول  
للناس : « انكم مدعوون الى ارضام  
الديمقراطية الزيفة في اوربوا على ان  
تسقط اقنعتها وذلك باستفزازها كل مرة  
لتمارس القمع بفعل الخوف على نفسها  
لان القمع دون سواء يخلق الوعي في  
صفوف الطبقة العاملة » .

وهم يمارسون الاغتيال والخطف في  
الشمال في ميلانو وتورينو وجنوة وروما  
لكنهم يقللون من نشاطهم في الجنوب  
معقل عصابات « المافيا » لانهم يعرفون  
انهم بذلك يحرضون الطبقات السكادحة  
دون ان يصطدموا بعصابات المافيا ذات  
التاثير عليهم وفي التمدد على الاوضاع  
ثاني الثورة وتعيش البلاد في مناخ جديد  
لا يختلف عن ارهاصات الثورة الفرنسية  
حتى تستقر الاوضاع على النحو الذي  
يهدف اليه زعماء الاولوية الحمراء .

### الارهاب بين ايطاليا والمانيا

#### وفرنسسا واسبانيا

● يقول الكاتب الايطالي الكبير البرتو  
مورايا في واحدة من مقالاته في صحيفة  
« كوديري دلاسيرا » : « لكل دولة  
اسلوبها في ردود الافعال تجاه الازمات  
وايطاليا تبدو مستقرة اكثر مما هي في  
الحقيقة بسبب المزاج الايطالي وجذور  
الروح الرومانية تكن المجتمع فيها في  
النهاية مجتمع صحي لكنه ينمو بطريقة  
فوضوية » .

معنى ذلك ان خطر منظمات الارهاب في  
ايطاليا اقل منه في بلاد اخرى مثل  
المانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا واسبانيا  
وقد لاحظ بعض علماء الاجتماع ان  
الجيل الجديد في ألمانيا يشهد بطرق

● ولاستمرار عنف ضربات المنظمات  
الارهابية الاوروبية وابرزها الاولوية الحمراء  
حاول بعض علماء الاجتماع في جامعة روما  
تحليل اسباب اتجاه ضربات المنظمات  
الارهابية نحو الشخصيات العامة  
وتوصلوا في دراستهم الى اعلان هذه  
الاهداف :

١ - تذكير العالم بان المنظمة موجودة  
وبانها احدى القوى المؤثرة في ايطاليا  
وأوربوا بداية من تحالفها مع المنظمات  
الاوروبية المتطرفة مثل الجيش الاحمر  
الالمانى « بادر ماينهوف » وحتى الحوادث  
التي تنسب للمنظمة خارج اوربوا .

٢ - توظيف رهبة الافعال وردود الافعال  
في الافراج عن المعتقلين . من عناصر الارهاب  
فيها وبث روح معنوية عالية من وراء هذا  
التفكير في نفوس الاعضاء السريين .

وقد علمت اثناء زيارتي للعاصمة  
الاطالية روما في صيف عام ١٩٨١ من  
بعض المصادر الحكومية الايطالية ان هذه  
المصادر توضح استمرار الاولوية الحمراء  
لانهم كالاسماك وان الشعب الايطالى  
بطبقاته الشعبية كالماء ومن هنا يحصل  
هؤلاء على حماية عمال المصانع والتجمعات  
السكانية الكثيفة ، ولولا ذلك ما بقيت  
اي جماعات منهم بعيدة عن اليد الطويلة  
للامن الايطالى مثلما حدث مؤخرا في واقعة  
اختطاف قائد حلف الاطلس في ايطاليا  
الجنرال الامريكى دوزير الذى امكن  
للحكومة الايطالية التي يرأسها الجمهورى  
سيادوليني اكتشاف مخبئه والافراج عنه .  
وتبرر هذه المصادر التعاطف الشعبى  
مع الاولوية الحمراء في انه جزء من رفض  
سياسة عدم تغيير واقع البطالة في ايطاليا  
وتفشى أزمة المساكن حتى ان الاولوية  
الحمراء استفلت ذلك عندما صادرت  
المساكن المغلقة والمساكن الغالية والمهجورة  
لصالح العائلات الشعبية العمالية التي  
ضاق بها مسكنها او طردها منها المالك





الإرهاب



سلبية مختلفة فيتلأمر ويحرص ويضرب  
ويخطف ويتعاون مع جميع التيارات  
الرافضة في العالم .. وعندما تسامحت  
الدولة في عرض بعض الافلام ونشر بعض  
الكتب في محاولة منها لزيادة الكراهية  
للنازية جاءت بعض النتائج مخيبة للامل  
اذ ظهرت علامات العصبية المعقوف على  
جدران الشوارع في ميونيخ وبرلين  
وهامبورج وفرانكفورت .

وقد لفسر والنز لاكوير عالم الاجتماع  
السياسي موجة الرقصة التي تقترب من  
الارهاب والتي اجتاحت المجتمعات الصناعية  
المنقدمة التي هزمت سياسيا وعسكريا في  
الحرب الكبرى الثانية مثل ألمانيا وإيطاليا  
واليابان بأنها تعبير عن مقاومة جيل مابعد

ظاهرة صراع  
الطلاب  
المحترفين  
والأساتذة

احد منظري الجريمة في ايطاليا الارهابي جيوفاني  
ستيرانى من قادة الالوية الحمراء عند القبض عليه





بادر ماينهوف تحصل على أسلحتها من مصادر خلف الاطلنطي في المانيا وقد اكد هذا شبابه العشرينات في المنظمة عند القبض عليهم .

وارهاب بادر ماينهوف يتشابه مع ارهاب اوروبا في مناطق أخرى مثل فرنسا واسبانيا ففي فرنسا توجد منظمة تسمى « ثاباب » وهي النسخة الفرنسية من بادر ماينهوف وهي تجد فلسفتها في الأفكار التروتسكية والماوية وتجسد عناصرها بين المفاين في التطرف من الشباب البروليتاري ، وهناك من يرى أن حركة ٢٧ مايو الفرنسية تضم حوالي ٥٠ ألف شاب من المتطرفين سياسيا ممن تحركهم اهدافهم السياسية والايديولوجية في اتجاهات العنف والجريمة .

وفي اسبانيا تسمى منظمات الباسك لابراز قومية سكان مرتفعات اقليم الباسك إلا أن تطرف منظماتها العسكرية « الايتا » يجعلها تدخل في نطاق منظمات الارهاب في المجتمع الاسباني من خلال سلوكه الخطف والقتل والافتيات .

واخيرا .. يمكن أن يقال أن اوروبا الحديثة أصبحت مجالا واسعا لمئات من جماعات الارهاب ، تنازع فيما بينها ، ولكنها تتفق على أن اوروبا الآن ليست هي اوروبا المستقبل التي يريدونها .. بل ليست هي اوروبا الحاضر التي يريدون الحياة فيها ..

من الذي ينتصر في النهاية في اوروبا ؟!

مؤسسات الدولة والهيئات السياسية والاحزاب بمختلف اتجاهاتها .. أم « فوضى » التطرف والارهاب الذي يحرك أصحابه اليأس والبطالة والفقر والاحلام التي لا يمكن تحقيقها ؟!

الحرب لا تفكر الهزيمة وهي تعنى ايضا احتجاجا على الوصاية الامريكية على صناعة القرار السياسى والعسكرى في هذه البلاد .

ومن خلال هذا التحول ظهرت في المانيا بعض المنظمات الارهابية مثل « بادر ماينهوف » وجماعة « الثانى من يوليو » وهي منظمة طلابية ظهرت انتقاما للطلبة الذين قتلوا في مقاومة مع الشرطة في اليوم الثانى من يوليو عام ١٩٧٢

ورغم انتحار بادر ماينهوف زعيم التنظيم الارهابى الالمانى وزملائه في سجن شتوتجارت إلا أن قضية الارهاب الالمانية لم تنته بعد خاصة مع ما تردد من أن منظمة



البرتو مورافيا .

● التعاطف الشعبى  
مع الإرهابيين  
سببه البطالة  
وأزمة المساكن



الاستاذ / مصطفى عزيز عبد الفتى رئيس  
مجلس ادارة شركة المقطم

## رئيس مجلس إدارة شركة المقطم

يجيب عن هذا السؤال:  
لماذا كان اختيار منطقة المقطم بالذات  
لإقامة مدينة حديثة؟

● فى البداية ، أرجو من سيادكم اعطاء فكرة لقارىء « الهلال » عن الشسطة الشركة المختلفة فى مجال الاسكان وتقسيم الاراضى ..

● وما هى الجهود التى أسهمت بها الشركة فى حل مشكلة الاسكان ؟

— أجاب سيادته قائلا : ان هدف الشركة الاساسى هو تعمير منطقة المقطم وادخال المرافق العمامة بها حتى تصبح مدينة متكاملة .. هذه المرافق تتضمن انشاء شبكات من الطرق ورصفها .. وادخال المياه والصرف الصحى والكهرباء والتليفونات وتشجير المنطقة .. ثم بيع هذه الاراضى للجمهور طبقا للأسعار التى تحددها محافظة القاهرة ..

— يقول السيد مصطفى عزيز وليس مجلس الادارة ان الشركة قد أسهمت بجهد واضح فى تجهيز الارض واعدادها لإقامة وحدات سكنية بها ثم بيعها بـمـد ذلك للجمهور بأسعار مناسبة .

وفى مجال الاسكان التعاونى ، اكسد سيادته ان الشركة قد اسهمت اسهاما فعالا فى هذا المجال ، فهى الى جانب بيع بعض الاراضى للجمهور بيعا مباشرا او بعد اجراء مزاد علنى عليها . فانها اتفقت مع نقابات الهيئات المختلفة لتوفير قطع الاراضى لجمعية الاسكان التابعة لهذه النقابات التى تقوم بدورها بتوزيعها على اعضائها . وقد تم فعلا بيع ٨٤ ألف متر لشركة الشرق للتأمين لبناء عدد ٧٠٠ وحدة سكنية . وكذلك منطقة للتجارين لبناء ألف وحدة سكنية ، و ٤٠ ألف متر لجمعية الاسكان التابعة لوزارة الخارجية وكذلك ٣٠ ألف متر لجمعية عمر بن الخطاب . والباب مفتوح للتعاون مع جهات أخرى .

- وبسؤال سيادته عما اذا كانت الشركة قد تعاونت مع الجهات المعنية فى مجال الاسكان كبنك التعمير والجهات الاخرى التابعة لوزارة التعمير للاسهام فى مشروع « اسكان العرايس » بتوفير الاسكان الاقتصادى للشباب

اجاب سيادته بان الشركة قد تنازلت لجمعية صقر قريش التابعة لمجلس محلى القاهرة عن مساحة قدرها ٤٠٠ فدان بسعر ٧٥ قرشا للمتر تشجيا للجمعية على الاسهام فى مشروع « اسكان العرايس » . اما عن بنك التعمير ، فالتفاوض يجرى الان لتعمير ٤٠٠ فدان أخرى جهة المعادي .

● قلت : هل معنى ذلك ان تشاسط الشركة غير مقصور على عمل تقسيمات داخل مدينة المقطم ؟

- اجاب سيادته بان الامتياز المنسوح للشركة امتياز محدد داخل منطقة المقطم . ومن المقرر ان ينتهى عام ١٩٨٤ .

● سالت السيد رئيس مجلس الادارة عن الوسائل التى اتخذتها الشركة للقيام ببيع تقسيمات . هل تعتمد على الممارسات والمزايدات ام ان هناك اسسارا محددة للبيع ؟

- اجاب سيادته بان الشركة ملتزمة بالحد الأدنى للأسعار التى تحددها محافظة القاهرة بعد معاينتها لوجود كافة المرافق . وفى بعض الاحيان تباع قطع للجمهور بعد اجراء مزاد علنى عليها .

- وفى النهاية سالت السيد مصطفى عزيز عن سبب اختيار منطقة المقطم كمجال لاقامة هذه المدينة . والى اى مدى يمكن لهذه المدينة ان تستوعب قطاعات الشعب المختلفة ؟

- يقول السيد مصطفى عزيز ان مدينة المقطم هى المكان الوحيد بالقاهرة البعيد عن التلوث فهى ترتفع عن مدينة القاهرة بحوالى ٢٠٠ متر كما ان هناك حوالى ٥ درجات أقل فى درجة الحرارة عن مدينة القاهرة ولذلك فهى ذات جو لطيف فى الصيف .

ويؤكد سيادته ان مدينة المقطم تحتوى على مئيتين .٠٠ الهضبة العليا ويمكن ان تستوعب ٨٠ ألف نسمة والهضبة الوسطى ويمكن ان تستوعب لحوالى ١٢٠ ألف نسمة ●

# قصة قصيرة



# خائفة عليها؟

سناء البليسى

القت على بمسئولية العالم مرة واحدة... لا ادري لو كانت ولدا هل كنت اخاف عليه بهذا القدر .. حببتي تضيق حيوية وانوثة متعجلة تتطلع لمعرفة كل شيء فى اسرع وقت ممكن .. تدق بساقها الارض فترتج كل ثنية فى جسدها الفض المتناسق كهمز ارعن منتش .. اخاف كل هذه الاغراءات السريعة الخاطفة حولها ...

فى مثل عمرها كان خيالنا العاطفى كسولا ينتظر بالاسبوع الى ان ياتى برنامج ما يطلبه المستمعون من خلال الراديو بعد نشرة الاخبار لنسرح مع اول همسة ونعيما يا حبيبى ، ونتهادى على مهل فى احلام يقظة « بشبشب » ريش نعام مع قميص نوم وردى وروب دانتيل نداعب الشاب حليق اللقن فى لوكاندة ببلكونة واسعة تطل

خائفة عليها .. من مراتها . من اعجاب يطوح بها .. مسن الاغانى والكلمات والنافسدة والتليفون والصديقة والبلوزة العارية والبنطلون المضغوط و«الكعب العالى» والحزام الضيق والتليفزيون والمجلة والمطسرب بحجمه الطبيعى الذى يطل عليها فوق حائط غرفتها بعيون تقول اكثر مما تحتمله سنوات عمرها ... لو كان الامر متروكا لفلان مشاعرى لربطتها بجوارى ... مقودها فى يدي وحركتها تحت ناظرى ... كبرت .. طالت سيقانها .. لعبتى الصغيرة التى كنت استمتع بلمسها .. بكعبى قدميها اللتين لم تلمسا الارض . بأصابعها الدقيقة وعيونها التى تنام فجأة .. اعجوبتى التى قطعت بقاءها الغامض داخل جسدى لتصبح اثنتين . المخلوق الذى لم يدخل البيت من بابه . انهكنى قدومها .. كانت ثقيلة بين ذراعى .. اثقل شيء فى العالم يمكن ان تحتمله قوتى ..

سير المرض .. سنوات سرقت  
من عمرى .. التفانى يجعل  
المحيطين بى يعتادون وجودى ظلا  
للشيخ المريض .. ملازمة المكان  
تجعل الاحياء فيه جزءا مكملا  
لقطع الموبيليا .. الفراش الواسع  
الذى يحتل جسد زوجى الواهن  
طرفا منه والمقعد الرابض امامه  
والكومودينو الثقيل بزجاجات  
الدواء والدولاب الضخم بكورنيش  
الاورعة الغليظ وسباع باهتة  
تطارد غزلانا فى نسيج السجادة  
.. وانا .. كان الامر طبيعيا  
لدى ابنتى .. ان ترانى خارجة  
من غرفة ابىها بصينية طعام  
وهارعة اليها بحقنة مغلية ،  
او متقدمة طبيبا مسرعا او  
كونسلتو اطباء .. كنت ادخر  
لها وقتها لتعيش سنها بعيدة  
عن جو المرض القائم ..

فى ذلك اليوم .. كنت  
أختلس لحظات ارتاح فيها على  
صوت ام كلثوم تغنى « خلاصنا  
الكلام كله » .. فجأة اخترقت  
ابنتى قوقعة راحتى بصخبها  
وسخرتها من الحب الذى خلص  
معه الكلام .. احتضنتنى كمن  
تمنح طفلة بلهاء مسكينة صدقة  
.. سألتها مفهومها عن الحب  
قالت ان هارة « أحك » تبدو  
مضحكة للغاية .. الامر لا يعدو

على بحر صيفى فى شهر  
العسل .. حتى هذا الحلم لم  
يتحقق لى وكانت هناك شعيرات  
بيضاء تخترق منابت الجلد فى  
ذقن الرجل الذى تزوجته ..  
يكبرنى بأعوام كثيرة لكنى كنت  
لا أمل أحاديثنا المكررة ولا اطار  
الامان الذى يحيطنى به ..  
علاقته بابنته تبدو جافة كأنه  
يخجل من هوة مسافة العمر  
بينهما فبدور الحديث دائما فى  
صيغة سؤال وجواب كما هى  
الحال مع الحكام والقادة  
والمدربين ، وكانت الابنة نادرا  
ما تسترسل فى حديث معه  
خاصة فى وجودى - لكنى كنت  
على يقين من عمق التجاوب  
الصامت بينهما ... عندما  
كنت أشكوها اليه تفيظتى  
ابتسامة حانية تتصاعد الى وجهه  
وتملأ عينيه باطلالة برق دموع  
كان مجرد سيرتها عنده  
تفجر ينابيع حنان .. أجمل  
زهرة فى حديقة حياته برعاها  
عن بعد ويفدق على من تقوم  
بمهمة البستاني .. يمرض  
ويرجونى الا اطلعها على ما قاله  
الطبيب ويبتاع آهات الالم طوال  
وجودها معه فى الغرفة ..  
تعبت من دورى كمرضة ..  
الايام لا تحمل لى سوى تطور



.. أحس نوعا من الخشية اذا  
ما واجهتها دفعة واحدة .. لا بد  
من ضربات على خشبة المسرح  
قبل رفع الستار .. ذكرت  
اسمه أمامها كصدفة فاذا بها  
تصفه بكثير من كلمات الاعجاب  
.. اقلت الموضوع .. وسط  
الدوامة استمعت الى قصيدة  
أحدى القريبات .. جنون  
البنات لا دواء له سوى مخاطبة  
الجان .. تسلفت الى فراشها  
وهي نائمة ليلا لاسكب سائل  
الزجاجة على وسادتها ليهدأ  
سرهما وتغدو كما قالت لي الست  
الشيخة خاتما فى اصصبعى  
تسمع كلامى وترى رايى . .  
البت استيقظت . فرغت من  
شبحى فى الظلام .. اندفعت  
صارخة الى احضان أبيها المريض  
.. سكنت شهقاتها وهو يمسح  
على رأسها بيده المرتعشة ويقرا  
آيات قرآنية .. عدت الى  
حجرتى اكره منظرى فى المرأة  
بشعرى المهوش كساحرة شربرة  
.. لن انسى التعبير الذى كان  
فى عينيها . كانت كمن تنظر  
الى شخص أصابه الجنون ..  
حبيبتى .. كنت أشعر  
باقتراب الكارثة .. أبوها يدنو  
سريعا من النهاية .. أخرجنى  
توتر كنت فيه عن وعيى تماما



انه اذا كان هناك شاب يتصل  
بك تليفونيا كل يوم ويعرف  
البرج الذى ولدت فيه ويرسل  
لك بطاقات بريدية حين يكون  
مسافرا ويغنيك ويتقدم لابسك  
ويسخر مما تقولين فاننا نعرف  
تماما انه يحبك حتى ولو لم  
يقُل لك ذلك !!

تركنتى كما اتت فى صخب  
.. سكنت أم كلثوم .. مصيبة  
.. ان هناك من يحدث ابنتى يوميا  
وتردد اسمه كثيرا فى حديثها  
.. خفت ان تأتى الى بمنتهى  
البساطة لتقول لى انهما اتفقا  
على الارتباط .. ذهبت الى  
أبيها .. قال انه واثق  
بصواب قراراتها . أريد أن أعرف

## خائفة عليها؟

احاول وافشل فى اعادة حيال  
التقارب بيننا .. تقطع عن عمد  
جسورا احاول مدها بين  
جزيرتيننا .. انبش امامها ذكريات  
الفائب .. لا تجيبنى سوى  
دموعها وتترك لى المكان ..

وحدى فى المنزل . دخلت  
غرفتها . فتحت نافذتها . مازال  
هناك شريط من صورة المطرب  
معلق فى الهواء فى مسمار  
الحائط تطل منه عين واحدة ..  
ادرت له ظهري . ربت اغطيتها  
.. مسحت بيدي التراب عن  
زجاج صورة ابيها .. عدلت من  
وضع عروسة طفولتها . اغلقت  
كراسة مذكراتها التى نسيتهها  
مفتوحة . استنشقت قميصها  
الذى خلعتة . جلست امام

مرآتها .. تركت شعري يسقط  
حول وجهي كتسريحتها وغرست  
فيه امشاطها .. نثرت حول  
وجهي من عطر زجاجتها ..  
احطت عنقي بقلادتها الخشبية  
.. ارتدبت بلوزتها . ادريت  
موسيقاها الصاخبة .. اهتز  
.. ادور مع النغمات وسرعتي  
تزايد .. اتساند .. ادوخ .  
اقم .. اجثو على ركبتي ..  
ادفن راسي فى احضان ابنتي  
التي جاءت .. نهش معا  
بالبكاء . !

عندما استمعت الى ضحكاتها  
تحدث فى النليفون .. اندفعت  
انتزع منها السماعة واصفها  
على وجهها واتهمها بالانانية  
 واصفها بجمود الاحساس  
وطالعتنى على الحائط صورة  
المطرب قاندفعت انهشها باظافري  
.. مات ابوها ..

ظللتنا فترة نتحاشى انا وهى  
الانفراد فى مكان واحد .. المنزل  
بعد الوفاة ظل يعج بالاقرار ثم  
انفض المولد بالتدريج ومكث كلانا  
فى غرفته نلتقى فى صمت حول  
وجبات الطعام .. تخيفنى الوحدة  
.. الشخص الذى كان فى حاجة  
الى ويشغل كل دقائق وقتي  
تركنى لوحش الفراغ ومضى ..  
ابنتى ليست فى حاجة الى ...



# كابتن Captain



من أجود الأدخنة العالمية  
+  
قمة الخبرة الفنية

٤٠ جرام  
٨٠ قرشاً

إنتاج:  
الشركة الشرقية للدخان والسجائر

التدخين ضار جداً بالصحة

# علم الروح الحديث وظواهر الخروج من الجسد

د. رؤوف عبید



## ● أخطر جانب من خصائص النفس: الرؤى والأحلام

عدد كبير من الباحثين يعتبر علم الروح العسديث بمثابة الوارث الشرعي الوحيد لعلم النفس بمفهومه البالي عندما كان ينكر القلود ، والظواهر الوساطية ، وذلك لجسرد رباطه المسبق بالفلسفة المادية ، وبالتالي لجسرد هربه من تحقيق أخطر لظواهر ، وتحليلها ، وتاصيلها وهي هذه الظواهر « غير المألوفة » و « فوق المألوفة » .

وفي نفس الوقت لا ينبغي ان نتصور ان « علم الروح الحديث » ينتمى الى علوم ما وراء المادة ، او ما وراء الطبيعة ، كما كانت الحال قديما فيه ، وفي علم النفس ايضا ، لانه تطور مثله مع الوقت تطورا هاما منذ قرن بالاقول ، واصبح يقوم على الدراسات المعملية ، وتجميع الوقائع الثابتة لتحليلها ، ولذا اصبح يطلق عليه « علم الروح التجريبي » .. او « علم التحقيق الروحي » Psychical Investigation الذى هو فرع من الاصل العام « - وهو « علم الروح » Psychic Science بمعناه الواسع .

ولا يمكن ابداء القول بانه قد حدث اى تقدم فى استكشاف اغوار النفس الانسانية ما لم يضع العلم النفسى يده على تفسيرات حاسمة وصحيحة لاخطر جانب من ظواهر النفس وهي المشاهد والرؤى والاحلام ايا كان نوعها . وبشرط ان تغطي التفسيرات المرجوة جميع الظواهر التى من هذا القبيل ، ومنها تلك التى قد تحدث احيانا نادرة ، وهي ظواهر « الخروج من الجسد » التى يلقي بعضها اغواء جديدة على كل ما قيل حتى الان فى تفسير الاحلام من نظريات ، خصوصا تلك التى تشبث باسناد كل ظاهرة غير مألوفة الى ملكات العقل الباطن . ويستوى فى ذلك ظواهر النوم العساى ، مع غيبوبة التخدير ، مع غيبوبة التنويم المغناطيسى Hypnotic Trance مع غيبوبة الوساطة الروحية Mediumistic Trance ، وهذه الظواهر اكدها عدد كبير من المختبرين ، وايدوها بدلة متعددة تقبل التحقيق الوضعى عن طريق الحواس ، وعن طريق الاجهزة . وقبل كل شىء عن طريق تقصى المعلومات التى يقدمها « الخارجون عن اجسادهم » او « الخارجون ارواحهم » Projectors للثبث من صحتها او من خطئها . ولاضماها لمعادلات الصدفة المعروفة فى الرياضة الحديثة ، لمعرفة ما يمكن تحليله منها بالصدفة وما لا يقبل التعليل .

واذا اضيف الى ذلك انه يمكن فى كثير من الحالات دراسة تاريخ المختبر نفسه لمعرفة مدى اتصال وعيه بهذه المعلومات ، ومدى قدرته على الوصول اليها لتبين انه من الممكن - ولو على وجه ما - اسناد مثل هذه المعلومات الى مصدرها الحقيقى سواء اكان طرق الادراك المألوفة ، ام غير المألوفة « مثل تراسل الفكر والشعور ، اى التلبانى » ام الخروج الحقيقى من الجسد الفيزيقي للانطلاق بالجسد الكوكبي او الروحي الى مسافة قريبة او بعيدة من الجسد المادى . فاذا اجتمعت الى هذه القاهرة قدرة اخضاع الذات لحاسة النظر اواللمس عند الآخرين ، ومن باب اولى لدائرة نفوذ عدسة التمسوير ، كانت البيئة جيدة فى جانب صحة القاهرة من جانب ، وفى جانب دحض تعليلها بالعقل الباطن من جانب آخر . هذا العقل الذى تحدث عنه بعض الفلاسفة الاقنمين احاديث تتفاوت فى مدى وضوحها . لكن كان لعلم النفس الحديث فضل الكشف عن بعض مجاهله

## ظواهر الخروج من الجسد

في بدء وتعر ، كما كان له في نفس الوقت وزر سوء استخدامه في تحليل الكثير من الظواهر الصحيحة التي لا تمت الى هذا العقل الباطن بأية صلة من الصلات ، والتي ان لم يصبح تحليلها بدوام حياة الانسان بعد الموت ، فان حدوثها لا يزال يفتقر الى تحليل يروى تحليل المنطق العلمي الناقذ .

### بين الشعور والاشعور

وليس مقتضى الدراسات الحديثة انكار العقل الباطن ، او دور الرغبات المكبوتة بالعقل الباطن ، في تفسير الكثير من المشاهد والرؤى والاحلام بطريقة صريحة أحيانا ، ورمزية أحيانا اخرى . فلا ريب ان هذا كله امر واقع ، ومثله تداعي المعاني في أثناء المشاهد والرؤى والاحلام عن طريق العقل الباطن كما تتداعي المعاني في أثناء اليقظة عن طريق العقل الواعي .

لكن هذه العقائق لا تفسر سوى جانب واحد او اكثر من المشاهد والرؤى والاحلام ، وربما جانبها الأكثر شيوعا ، لكن ثمة جانبا اخر يتطلب المزيد من التخلخل في أسرار الذات الانسانية ، بغير الارتباط مقدما بأية فلسفة نفسية تقوم على انكار الروح او الغلوط ، وهو الخطأ الجسيم الذي اوقع علم النفس القديم في الكثير من خطائه .

ولا ريب ان علم النفس المعاصر يحاول ان يتدارك هذه الاخطاء وان يصحح موضع خطأ الفسالة ، وان يصل الى نظرية اعظم عمورا عن الذات من الماضي ، وبالتالي اقرب الى الواقع . ولا ريب ان حجر الاساس في هذا الاتجاه الحديث هو محاولة وضع تحديد صحيح لنطاق العقل الواعي بالنسبة للعقل الباطن . ثم محاولة تحديد نطاق العقل الباطن من ناحية صلاته بمناشط اخرى للعقل تعمل عن طريق الاتصال بقول الآخرين عن غير طريق الحواس المادية ، في اليقظة وفي النوم او الغيبوبة ايضا ، وهو ما يعبر عنه بمناشط العارسة السادسة ، او الادراك عن غير طريق الحواس E. S. P.

وهذا كله من شأنه ان يعطي لظواهر « الخروج من الجسد » قيمتها في تفسير بعض المشاهد والرؤى والاحلام ، وفي اعطاء العقل الباطن مسالك جديدة لتداعي المعاني ، لا يمكن ان يعترف بها اي علم نفس متخلف لا يسلم بصحة ظواهر هامة كهذه ، رغم لُبوتها تماما .

ولا يتسع المقام في هذه المقدمة الطمارة للحديث في مشكلات العقلين الواعي والباطن ، التي لا تزال تتنازعها شسنتي الآراء والنظريات حتى الآن خصوصا عند محاولة التمييز بين العقلين ، أي عند محاولة وضع حد فاصل بينهما ، وبالذات بحسب الكشف عن الحديثة في علوم العقل والروح التي بدت اولى اتصالا بهذا الموضوع من الخلافات المدرسية في مفاهيم علم النفس القديم .

ولعل بعض الابحاث العملية الحديثة يلقي ضوءا جديدا على الصلة بين الشعور والاشعور . وبوجه خاص تلك الابحاث التي كشفت عن وجود شاشة او حاجز بينهما عن طريق استخدام امواج الـ « جهاز تصوير الاهتزازات المتذبذبة من العقل Oscillographa » . فمن شأن امواج الـ « خلاه المخ من مشاغله وتسهل عملية التأمل Meditation » التي هي من صور العبادة الصوفية المعروفة في عدة بيئات دينية في الشرق والغرب . وعند استخدام امواج الـ «

● معلومات  
لتي يقدمها  
الخارجون  
عن  
أجسادهم

اتفهم ان بعض الاشخاص الغاضبين للاختبار كان بمقدوره ان يرى رؤى متنوعة تماثل تلك التي يراها المتصوفون ، و « اهل الكشف » والوسطاء الروحيون .

والظاهر ان هذه « الشاشة » الموجودة بين الشعور والاشعور لها صلة ايضا بالادرينالين « افراز غدة كنانة فوق الكلية » . اذ اتضح ان نقص الادرينالين قد يصعب منها . كما اتضح ان فيتامين ب ٣ قد يؤدي الى تعويض بعض هذا النقص ، واذا ضمنت هذه الشاشة بطريقة مرضية مستديمة فقد يؤدي ذلك الى تعذر الرؤى الصحيحة ، وربما الى مرض الاشكيزوفرنيا ،  
Schizophrenia  
او انفصام الشخصية .

وقد تضعف هذه الشاشة بطريقة ارادية غير مرضية . او قد تزول مؤقتا اثناء النوم فيرى النائم مشاهد متنوعة عن طريق الاشعور قد يكون بعضها صحيحا . وقد تضعف بطريقة ارادية عابرة في الغيبوبة المغناطيسية ، او الروحية ، وفي النشوة الدينية . كما قد تزول او تضعف بعد تخلص الانسان نهائيا بالوفاة من نشاط المخ ، والجسد الفيزيقي بوجه عام ، ولهما صلة وثيقة بنشاط هذه الشاشة الذهنية . واذا تخلص الانسان من نشاط المخ . فان له نشاطا للجسد الكوكبي متحررا من المادة الفيزيكية وعاملا خلال « مادة » محض اثيرية ، لذا يطلق عليه الجسد الاثيري ، او السيل ، او الرقيق . وهو جسد مفرط في رفته ، ومرونته ، وخضوعه لتأثير العقل تأثيرا مباشرا فيه ، ومن ثم يبدو في محله تماما الراي القائل بان الطبيعة تدربنا على الموت عن طريق النوم ، وتشعرنا بوجود الحياة الاخرى عن طريق الاحلام .

### صلق او لا تصلق

ومن الاختبارات الفريدة في الخروج من الجسد تلك التي جرت بمدينة نيس Nice بجنوب فرنسا ، في غضون عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ بداخل جمعية لتحقيق اقظواهر الروحية ، وكان عيمسدا البروفسور ترولا Troula ، وقد سجلت مضابطها - فضلا عن ظواهر التجسد الواضح المؤيدة بالصور القاطمة التي لم تمتدحتمل اية مكابرة - ظواهر الطرح الروحي لجسم الوسيط او الوسيطية المؤيد بدوره ببعض شواهد لها دلالتها .

وهذه الدائرة تحمل اسما رمزيا وهو « فيات لوكس » Fiat Lux وتصدر نشرة دورية تحمل خلاصة تجاربها ومن هذه التجارب ان السيدة هـ . جال H. Gall وهي وسيطة وفي نفس الوقت خبيرة بالتنويم المغناطيسي نومت السيدة ب نشوهد شيخ هذه الاخيرة يقف الى يسارها . . . ولاحتت تجمع سمبال شبعي Fluide Fantomal في الاقليم الحساس للوسيطه « تقعد منطقة الهالة » فوضعت في قبعة ، وحولت هذه الى احد اعضاء الاجتماع طالبة منه ان يحسدن وخزات بدبوس في الهواء يحذر في هذا الوعاء التي صنعتها الصدفة . وكل وخزة كان وسيط التنويم المغناطيسي يتكلم منها وهو جالس .

وبعد ذلك احضرنا شاشة من خشب كانت مدهونة على احد جانبيها بمادة فوسفورية ، وعرضناها لمدة بضع دقائق امام المصباح الكهربائي المعلق في السقف بهدف ان هذا الجانب الفوسفوري ، القسادر على





## ظواهر الخروج من الجسد

تخزين الضوء ، يمكن في الظلام ان يبدو مضيئا .  
وبعد ذلك اطلاقا النور ، وامسكت بالشاشة واخذ كل واحد  
يتلمص الجانب النظيف الالامع منها . ثم امرت التلمص الخارج من  
جسم السيدة ب . ان ياتي ويبين شكل يده على هذه الشاشة .  
وكانت اعيننا منصوبة دائما نحوه فشاهدنا جميعا يدا تثبتت . وكانت  
اولا باهتة وغير محددة ، ثم صارت اكثر وضوحا ثم واضحة تماما .  
ولما امرت اليد ان تبتعد ، انمعت تدريجيا في فترة تعادل فترة ظهورها  
كررنا الاختبار مع شخص آخر هو الانسة ج . فجاء مرغيا تماما ،  
واخذت اليد تثقل على الشاشة المضيئة بحسب رغبة الحاضرين .  
وعمدنا بعدئذ مع نفس الوسيطتين الى وسيلة أخرى للاختبار عن طريق  
العلامات المادية Stigmata فوضعت وعاء مغلف بطبقة من الرصاص  
Plomb على الارض في مواجهة الحاضرين ، على بعد  $2\frac{1}{4}$  متر  
من الوسيط التائم الذي طرح جسده الاثري « الظاهر للحاضرين » .  
وعلى غير علم منه ، امسكت انام الحاضرين بطبقة الرصاص ،  
واخذت في محاولة ان اوحى للشبح بفكرة اننى سألصق به هذا  
الرصاص ، وهو ما سيتحرك كالمحتمى بقعة داكنة على جزء من بشرته  
عندما كان جسده الفيزيقي قائما . وبعد عمل بعض « الجسديات »  
استسلم الشبح فلمسته بالرصاص ، وعندئذ شاهد الحاضرون غسل  
اليد الفيزيكية للوسيط التائم ، ذبلا وانحسا من معدن الرصاص  
يبدأ من يديه ويعتمد بطول الذراع .

واذا قيل بان هذا ايعاء عادى لوسيط التنويم المغناطيسى يدفعه  
احيانا الى الشعور باحاسيس وهمية يوحىها اليه المنوم فان هذا  
التعليل لا يصلح هنا مع ظهور ذيل داكن على كل يد الوسيط وذراعه  
الفيزيكية مع انه لم يلمس بنفسه وعاء الرصاص بل كان الاحتكاك  
بطبقة الرصاص عن طريق الجسم الكوكبي لحسب ، بدلالة وجود  
وعاء الرصاص على بعد  $2\frac{1}{4}$  متر من الجسم الفيزيقي للوسيط ،  
وعلى غير علم منه .

وهذه الظاهرة نهت الباحثين الى نقطة هامة : وهي ان بعضهم كان  
يفصح مادة ملونة على الاجسام التي تتحرك في الظلام تلقائيا ، حتى  
اذا كان في جسم الوسيط شيء عنها بعد العلسة فهذه علامة على  
التدليس ، لكن بعد الحصول على المزيد من المعرفة في هذا الشأن ،  
وبعد التحقق من ان ازدواج جسم الوسيط وهو في غيبوبته يمكن ان  
يلعب دورا او اخر في الظواهر الفيزيكية للوساطة ، اصبح وجود  
هذه العلامة بجسم الوسيط لا يتعارض مع امانته ، وبالتالي ينبغي  
الاعتماد على وسائل اخرى للرقابة ، واخصها تقييد ولقاء او الامساك  
بيديه ، وتوصيله بمصابيح كهربائية تسجل عليه كل حركاته  
وسكناته ، اما وضع مواد لزجة او ملونة سائلة عليها فلما يجدى .

عن تصوير الجسد المغناطيسى الكوكبي في التنويم  
يقول العلامة السويسرى مونتاندون R. Montandon انه بعد  
احداث عدة تعريبات مغناطيسية كثيرة يمكن ان يحدث هذا الانفصال  
بين الجسدين الفيزيقي والكوكبي ، وانه شوهد في بعض التجارب  
المغناطيسية خروج شحنة من مادة بخارية من موضع او اخر من الجسم ،  
وانه عندما وصل هذا البخار الى درجة كافية من الكثافة فان العناصر



## ● الانطلاق بالجسد الروحي إلى مسافات بعيدة عن الجسد المادي

التي تكونه اتخذت امام بصر العاضرين شكل سمال ذي لون احمر باهت من الناحية اليمنى ، ولون ازرق من الناحية اليسرى ، ثم تجمعت معا في كتلة واحدة تكون عادة الى يسار الشخص « ناحية القلب » ثم اتخذ السيمال شكل عمود بخاري يعيل الى اللون الرمادي ، ثم اتخذ تدريجيا بالقبض شكل اشخص المنبعث منه . وهذا « المقابل » هو الذي يحوز حساسية الشخص ، وتربطه به نوع من رابطة سيالة هي الجبل الفضي الذي عن طريقه تجري القوة الحيوية المستمدة من المستودع الكوني العظيم ، والتي لا غنى عنها للحياة .

وكل مماس بهذا « الشكل البارز » يحدث اضطرابات تتفاوت في مداها في وظائف اعضاء صاحبه ، لذا ينبغي ان تجري مثل هذه التجارب بعذر شديد من جانب المختبرين . وهذا المقابل المسمى بالجسم الحيوي هو الذي يحتفظ في أثناء الحياة الارضية بالعناصر النظم من الجسم الفيزيقي والتي تتجدد دوما أثناء الوجود الارضي كما هو معلوم .

وقد امكن تصوير هذه التجارب كما جرت في دائرة « فيات لوكس » بمدينة نيس بجيوب فرنسا ، فجاءت الصور قاطمة لكل شئ ، او زعم بحدوث وهم او ايهاء ، على ما يتضح من الصور الاتية :

### تصوير الجسد الكوكبي في الفيوية السروحية

حدث ان التقطت صورة واضحة للجسد الكوكبي للوسيط جاك وبر Jack Webber عرضا . وهذه الصورة الفريدة التقطها مصور يدعى و. ج. كلايتون W. J. Clayton وهو ليس روحيا ، وكان موجودا في الجلسة لجرد الاستماعة بفجوته بسبب الرغبة في تصوير بعض الظواهر الوسائطية .

وكانت الظاهرة هنا هي فقدان تجسد « جاكت » الوسيط الى حد نزاعها عنه ، واعادتها اليه وهو مقيد اليدين في مستوى المقعد الجالس عليه ، وهي ظاهرة تكرر حدوثها له الى حد ان اريد تسجيلها بالصور دروا لخداع الحواس . وقد التقط المصور هذه الصورة بسرعة 1/50 من الثانية بضوء فلاش عادي .

ولا يمكن ان يقال ان الوسيط قد تعمد التفضيل باحداث هذين الانطباعين المتجاورين ، لانه لو صح ذلك لكان عليه ان يقوم به بسرعة 1/50 من الثانية ، وبشرط ان تتوافق لحظة انطلاق صور « الفلاش » مع لحظة احداث الحركة المطلوبة بالقبض ، وهو ما يستحيل تماما تصور امكان حدوثه ومن ثم فان التمليل الوحيد هو انه كان للوجهين وجود حقيقي في وقت التقاط هذه الصورة .

وقال الروح المرشد للوسيط ان « الوجه الخارجي » هو الوجه الروحي للوسيط . ولا يوجد احتمال لاي تصور آخر عن هذا الوجه الخارجي ، الذي لا بد وانه يمثل المقابل الكوكبي او الروحي للوسيط .

والوجه الداخلي لا يمثل الوجه العادي للوسيط وبر ، بل يصور حالة « تجل لهيئة الروح المرشد » خلال وجه الوسيط Transfig وهو افتراض مقبول عندما يكون الجسد الكوكبي للوسيط خارجا عن جسده الفيزيقي ، ويكون الوسيط واقفا تحت الهيمنة . والوجه الخارجي وجه متكامل ، لكنه خال من اي تغيير . وحدود الوجهين دقيقة ، وتشاهد العينان والقم في نفس المستوى لكن الاذنين ليستا

## ظواهر الخروج من الجسد

كذلك مما يقتضى اجراء حركة دائرية Rotary motion حتى يدخل احد الراسين فى الآخر . وهذه الحركة الدائرية تثبت ان ايا من الراسين ثلاثى الابعاد ، ذو طول وعرض وارتفاع ، وان الصورة ليست عبارة عن وجه مطبوع فوق وجه آخر على اللوح الحساس ، مما يقدم دليلا اضافيا على انتفاء احتمال العرض المزدوج Doubleex posure ، وفى نفس الوقت لا يوجد اى راس فيزيقى ، لان الجزء الامامى من « الراس الداخلى » فى حالة فقدان تجسد جزئى Partial demat . كما يتضح من شفافيته . والجزء الخلفى من الراسين هو نقطة تداخلهما معا الى الحد الذى يجعل الكثافة الناجمة عن اجتماعهما طبيعية .

والراس الكوكبى له عرضه كما يتضح من ملاحظة جنوح الشعر الموجود على الراس الكوكبى فوق شعر الراس الداخلى . وهذا امر مفهوم اذا ادخلنا فى الاعتبار الحركة الدائرية المشار اليها آنفا . ومنذ التقاط هذه الصورة حدثت عدة احداث لاحقة فى دائرة وبر التدريبية اثبتت قدرة الارواح المرشدة على سحب الجسد الفيزيقي تجسده فى بعض اجزاء منه ، وقد تحقق من ذلك بنفسه الاسقف موديس اليوت Maurice Elliot والاستاذ بيرل Byerley وكانا حاضرين فدعاها الروح المرشد لان يتجسسا موضع اليدين ، والذراعين المقيدتين الى المقعد ، فلم يجدا الا فراغا مطلقا ، وعندئذ اعيدت اليدين والذراعان الى حالة التجسد من جديد . وهذه الصورة الفريدة للجسم كله « الى اليمين » ثم للراس والكتفين الى اليسار .

### عن مخاطر الخروج من الجسد

والخروج من الجسد رغم اهميته البالغة فى الكشف عن الطبيعة الروحية للانسان ، وتعيين حقيقة موضعه فى الكون ، له مخاطره ايضا شأن الكثير من الظواهر الروحية اذا لم يجر التدريب والدراسة والتطبيق طبقا للاستلزام العلمى ، وفى اطار من الفهم والاعتدال والهدوء والتنظيم . وينطس اوليفر فوكس هذه المخاطر فى سبعة احتمالات هي اولا : حدوث هبوط فى القلب . ثانيا : حدوث خطأ فى تنظيمى الحالة بانها وفاة وبالتالي دفن الشخص دفنا متعملا . ثالثا : حدوث احساس وقتى بالفريق . رابعا : حدوث نزيف فى المخ . خامسا : انفصال الحبل الاثيرى الذى يصل بين الجسدين الفيزيقي والكوكبى ، وهذا معناه حدوث الوفاة . اى الطرح الروحى النهائى . سادسا : قال الجسد الفيزيقي بما قد يعالیه الجسد الكوكبى من متاعب . سابعا : حدوث مس او استيلاء على الجسد الفيزيقي بمعرفة كائن غير متجسد .

ورغم تسليم فوكس بهذه الاحتمالات فانه لا ينصح بالمسودول عن التجريب او عن البحث وراء الحقائق باخلاص ومتابعة ....

### الانتقال بالجسد الفيزيقي

الخروج بنفس الجسد الفيزيقي ، حيث ينتقل الوسيط بجسديه الفيزيقي والكوكبى مما بوسائل غير مألوفة عبر الجدران والسقوف والعنابيق المغلقة والمسافات البعيدة ، هي ظواهر اندر بكسثير من ظواهر الطرح الكوكبى الواعى ، وتمثل فى حقيقتها ظواهر مركبة من الارتفاع التلقائى levitation والعجاوبات الروحية

## ● مشكلة التميز بين عقليين السوعي والباطن

Psychic Apports عندما تكون حية ، والانتقال بالجسد ظاهرة قديمة وهي ليست ظاهرة جديدة بالمرة ، بل نجد منذ « العهد القديم » اشارات كثيرة صريحة عنها . من ذلك - بتسلسل تاريخي - ما ورد في سفر حزقيال الاصحاح العاشر الآية الاولى « ثم رفعني روح واتني بي الى باب بيت الرب الشرقي المتجه نحو الشرق ، واذا عند مدخل الباب خمسة وعشرون رجلا رايت بينهم يازنيا بن عزور وفلطيا بن بنايا رئيس الشعب .. » وما ورد عن ايليا عندما كان يمشي مع الشمع فحملته الريح ، وعن حبقوق عندما حمل من اليهودية الى بابلون حتى يحضر طعاما لذيالك النبي في جب الاسود ثم اعيد ثانية الى اليهودية .

كما ورد في العهد الجديد عن القديس بطرس عندما كان مسجوناً ، وفك الاسلاك قيوده واخرجه من السجن .. « فقال بطرس وهو قد رجع الى نفسه ، علمت يقيناً ان الرب ارسلني ملائكة وانقذني من يد هيرودس » اعمال الرسل الاصحاح الثاني عشر ..

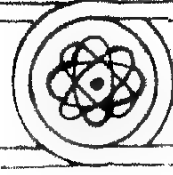
وورد فيه ايضاً عن حبس جميع الرسل « ولكن ملائكة الرب في الليل فتحت ابواب السجن واخرجهم .. ولكن الخدام لما جاءوا لم يجدوهم في السجن فرجعوا واخبروا قائلين اننا وجدنا الحبس مغلقاً بكل حرص ، والحراس واقفين خارجاً امام الابواب ، ولكن لما فتحنا لم نجد في الداخل احداً » اعمال الرسل الاصحاح الخامس « ١٧ - ٢٣ » .

وورد فيه ايضاً عن فيلبس عندما كان في غزة انه « لما صعد من الماء خطف روح الرب فيلبس .. وذهب في طريقه فرحاً . واما فيلبس فوجد في اشدود » اعمال الرسل ٨ : ٣٦ - ٤٠ ، ويراهي ان المشافة بين غزة واشدود ثلاثون ميلاً .

وقصة الاسراء والمعراج يعرفها الجميع . وقد وردت الاولى في الآية الكريمة من سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته انه هو السميع البصير » . اما الثانية فقد وردت في سورة النجم : « ما كذب الفؤاد ما رأى . التمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة اخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى ، اذ يفشى السدرة ما يفشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى » من الآية رقم ١١ - ١٨ .

ويقول المرحوم الاستاذ احمد فهمي ابو الخير في هذا الشأن : « انقسم الناس بين مصدق ومكذب ، واختلف المصدقون فيما بينهم هل كان الاسراء والمعراج بالجسم ، ام المعراج بالروح والاسراء بالجسم ، ام الاسراء والمعراج جميعاً بالروح .. وقد كفى العالم الروحي الحديث البعث في هذا الصدد مثونة البحث . وفي ظواهر « طرح الجسم الروحي » و « المنقولات الروحية » و « مرور مادة خلال مادة » ما يمكن به اثبات مكنت حدوث الاسراء والمعراج بالروح ، او بالجسم والروح معاً .

ولهذه الاعتبارات نفسها كتب المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغي في مقدمة كتاب « حياة محمد » مؤلفه المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل يقول : « وعلم استحضار الارواح فسر للناس شيئاً كثيراً مما كانوا فيه يفتلون ، واعان على فهم تجرد الروح ، وامكان انفصالها ، ولهم ما نستطيعه من السرعة في طي الابدان » ●



## الكلور يفسد الشعر

## الطائرات النفاثة.. والطقس



تمضية الوقت في حوض السباحة أثناء  
شهور الصيف الحارة ، يكون متممة  
ورياضة وفائدة صحية .. لكنه يكون  
بلا شك مصدر خطر على شعره ، خاصة  
إذا ما كانت نسبة الكلور في حوض  
السباحة مرتفعة .

لقد اكتشف بوب جويتا ، الباحث  
في جامعة تورث كاليفورنيا ، باستخدام  
الميكروسكوب الإلكتروني ، أن الكلور  
يعمل على تدمير السطح الخارجي  
للشعرة ، وفزل الحزوز والمراشيف  
التي تتوزع على سطحها ، وتحمي تكوينها  
الداخلي ..

ولقد لاحظ جويتا أن بقاء الشعر في  
الماء المالح بالكلور لمدة ١٠ ساعات  
يحدث الحرارة ملحوظة في شعر الإنسان .  
وان نموية سطح الشعرة يجعلها شميخة  
وقابلة للتقصف عند تمرير الفرشاة على  
الرأس .

وهو يجري أبحاثه حاليا لابتكار دهان  
للشعر يحميه من أثار الكلور الموجود في  
حمامات السباحة .

هل يتأثر طقس الكرة الأرضية ،  
بحركة الطيران الترابية للطائرات النفاثة ؟  
لقد تمت دراسة على حركة الطيران  
النفاث وعلاقتها بالمتاخ فوق مساحة  
واسعة وسط الساحل الغربي للولايات  
المتحدة ، من عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٤  
.. وتبين ان الدليل البخاري الأبيض  
الذي تطلقه الطائرات النفاثة خلفها  
عند طيرانها في طبقات الجو العليا  
يتسبب في زيادة قدرها ١.٠ الى المائة في  
تكوينات السحب فوق المنطقة .

والمعروف ان الدليل الذي تطلقه الطائرة  
النفاثة خلفها ، ينتج من اصطدام ماد



تم تقسيم الطلبة الى مجموعتين ، عرض على المجموعة الأولى ، في أمسيتين متتاليتين ، فيلمان يصوران العنف الجنسي ، ويتضمنان مشاهد بها اعتداء بدني على النساء واغتصابهن عنوة ، وكانت النسلة في هذين الفيلمين تبدين اعجابهن بالذين يمتدون عليهن . أما المجموعة الثانية من الطلبة فقد عرض عليهم في الأمسيتين ، فيلمان هاديان ، في دار أخرى للعرض السينمائي .

بعد عدة أيام من عرض الافلام الاربعة ، طرح العللن استخبارا عاما على جميع المتطوعين ، بالإضافة الى باقي طلبة نفس السنة الدراسية ، على أساس أنه استخبار دوليني من الاستخبارات التي تجريها أجهزة قيس الرأي العام من حين لآخر .

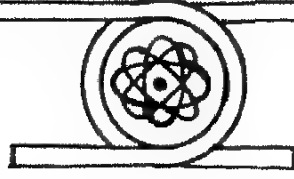
كانت اسئلة هذا الاستخبار ، والتي بلغ عددها ١٠٤ أسئلة ، تحصل كلها بموقف الشخص من العنف الجنسي ، ويرايه في استخدام العنف مع المرأة ، وقد تضمنت الاسئلة مثلا ، " هل تحترم المرأة فقط ذلك الرجل الذي يخرق القانون من أجلها ؟ " ، او " هل توجد لدى الكثير من النساء رغبة لاشعورية في أن يجري اغتصابهن عنوة ، وهل راسمين بطريقة لاشعورية الى ترتيب المواقف التي تؤدي الى اغتصابهن ؟ " . وكان على الطلبة أن تتدرج اجاباتهم من " لاوافق بالرة " ، حتى " اوافق تماما " . اثبتت نتيجة الاستخبار أن المجموعة الأولى من الطلبة ، كانت أكثر ميلا للعنف الجنسي مع المرأة من باقي الطلبة .

الطائرة الساخن المحمل ببخار الماء ، بطبقات الجو العليا الباردة . عند ذلك يتجمد الماء الذي في العادم مباشرة ، مكونا السحابة الطويلة التي تظهر خلف الطائرة . يقول علماء الطقس أن هذه السحب مع تزايد حركة الطيران الكثافت يمكن أن تساعد على خفض نسبة اشعة الشمس التي تصل الى الأرض نهارا .

## أفلام العنف تؤثر على السلوك

الجماعات النسائية الفاضية بالولايات المتحدة الأمريكية ، تنادى بمنع عرض الافلام التي تصور معاملة الرجل للمرأة معاملة عنيفة قاسية ، لأن ذلك يشجع الرجال على سلوك نفس المسلك في حياتهم المعادية . وقد تصدى لبحث هذه المسألة جماعة من علماء النفس بجامعة مانيتوبا . . . والنتائج الأولى لبحثهم تشير الى أن الجماعات النسائية كانت محقة في غضبها .

من بين الأبحاث ، ما قام به العالمان النفسيان نيل ملاموث وجيمس تشيسيك من دراسة على ٢٧١ متطوعا من الطلبة والطالبات ، دون أن يعرف أحد من المتطوعين شيئا عن الموضوع الحقيقي للدراسة ، أكثر من أنها محاولة معرفة آرائهم في بعض الافلام السينمائية



## مع العلم الحديث

الرائحة يفرزون قدرًا كبيرًا من الأنسولين عندما ينظرون إلى الطعام أو يتشمعون رائحته أو يستمعون لأزيزه فوق القفاز.. بل أنهم يفرزون قدرًا أكبر من الأنسولين إذا تم هذا بالنسبة لطبقهم المفضل ، أو نوع الطعام الذي يحبونه أكثر . ومن خواص قرمونات الأنسولين أنه يجعل يتحول السكر في الدم إلى دهون .

قامت عالمة جوديث رودان مع بعض مساعدتها بتجربة على مجموعة من الأشخاص ، حرمتهم من الطعام لمدة ١٨ ساعة . وكان السامدون يأخذون عينات من دم الأشخاص الذين جرت عليهم التجربة من وقت لآخر وعندما أحضرت أمام الأشخاص قطعة لحم شهية ناصعة ، تمسكوا بها داخل القفاز ، ونشروا الرائحة الشهية في المكان ، وعلمت الباحثة كل واحد منهم بواحدة من قطع اللحم هذه . وعندما قيست كمية الدم اكتشفت الباحثة ارتفاعًا كبيرًا في نسبة الأنسولين ، قبل أن يأكل أي منهم شيئًا من اللحم وبعد مجرد الوجد بتقديره .



## منظر الأكل يزيد الوزن

## شهوة من شرش اللبن

اتحاد شركات منتجات الألبان بانجلترا أنفق مليون جنيه استرليني لبحث وسائل الاستفادة من ألف مليون لتر من " شرش " اللبن ، تنتج عن صناعة الجبن ، وكانت تأخذ طريقها إلى شبكة المجاري . لقد نجح العلماء في تحويل " شرش " اللبن إلى بروتين لغذاء الحيوان ، وسكر ساكن يستخدم في الصناعات الغذائية .

لا بد أنك سمعت يوما أحدا الذين يعانون من السمنة ، وهو يقول على سبيل المبالغة " مجرد النظر إلى الطعام يزيد لي وزني " .

والتجارب التي جرت أخيرا ، تبين أن هذه المبالغة الساخرة تستند إلى حقيقة علمية ، تقول أن رؤية الطعام ، أو تشم رائحته ، أو سماع صسوت انصاجه على النار ، يؤدي عند بعض الذين يعانون من السمنة ، إلى المزيد من الوزن .

لقد اكتشفت عالمة الفسيولوجية جوديث رودان من جامعة ييل الأمريكية ، أن الأشخاص الذين يعانون من السمنة





الذبابة الذكر التي ترغب على حياة التطهر والعزوبة تعيش في المتوسط حوالي ٦٠ يوما .. وإذا سمح للذكر بان يتصل بانثى واحدة في اليوم ، فإن متوسط عمره ينخفض عن ذلك . اما اذا سمح للذبابة الذكر ان تتواصل بشعاني أنثى في اليوم ، فإن متوسط العمر ينخفض الى ٤٠ يوما فقط . وعند بحث اسباب هذه الظاهرة ، توصل العلماء الى أن الجهد الفسيولوجي المبذول من الذكر ، لا يقتصر فقط على عملية الإخصاب ، وإنتاج اللقاح ، وجهد الاتصال الجنسي ذاته ، بل أنه يبذل جهدا فسيولوجيا كبيرا في البحث عن الأنثى المناسبة ، ثم ما يستتبع ذلك من مفازلات ضرورية .

في بحث آخر :  
و زعمت بعض الدراسات



نظم الرجل الذي اشترى الترام من ميدان القسيسية ، عندما تنهيه بالفلة والسداجة . لقد نشرت مجلة ساينس ديجيست الأمريكية تحت عنوان ، اشترى أرضا على كوكب عطارد ، تقول « اذا كنت قد هضمت بحياتك على الأرض ،

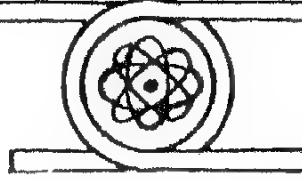
لقد قام اتحاد منتجي الالبان بعدة محاولات سابقة للاستفادة من هذا القدر المهدد من « شرش » اللبن ، عن طريق الترشيع الدقيق ، لكن هذه المحاولات لم تكلل بالنجاح في استخلاص سكر اللاكتوز الموجود في ذلك « الشرش » بنسبة ٥ في المائة .

لقد نجح العلماء في الوصول الى هدفهم باستخدام انزيم خاص ، يوفر استخلاص البروتين وسكر اللاكتوز من « الشرش » . والاهم ، أن هذا الانزيم الذي يستخدم كعامل مساعد لا يستهلك أثناء عملية الاستخلاص بسهولة . فالانزيم المستخدم يصلح للعمل على مدى ٢٥٠٠ ساعة عمل .

لقد بدأت بالفعل خطوات استثمار هذا الكشف ، واستكمل المشروع التجريبي للاستفادة من « شرش » اللبن ، وهو .. يستخلص البروتين والسكر من عشرة آلاف لتر من « الشرش » يوميا . ويؤكد العلماء أن طاقة المشروع عند انتظام العمل به يمكن أن تصل الى صمغين أو ثلاثة أضعاف ، والمدير الفني للمشروع ، جيوردون كوتوف ، يقول أن شركات كادبوري للحلوى ، وشوبيش للمشروبات ، ومارس للتكنولوجيا تسمى حاليا للاستفادة من خبرة هذا المشروع .

## ذبابة الفاكهة حياة سعيدة وقصيرة

في جامعة أدنبرة بانجلترا ، تجري الأبحاث حاليا لمعرفة العلاقة بين النشاط الجنسي للذو حشرة ذبابة الفاكهة ، وطول عمره . توصل الباحثون الى أن



يستمتع بعمر طويل يصل الى ٣٠٠ سنة  
ذلك لأن سرعة الكوكب في دورانه حول  
الشمس اكبر من سرعة دوران الارض  
حولها .

## فقرات قصيرة

● اذا ما بقي معدل تزايد  
سكان العالم على حاله، أي بزيادة ٢  
في المائة كل عام ، فإن وزن سكان  
الارض بعد ١٨٠٠ سنة سيعادل  
وزن الارض نفسها .

● في استراليا توجد دودة  
ارض حلاقة يصل طولها الى حوالي  
٣ أمتار .

● النظام البشرية من حيث  
قدرتها على تحمل الأثقال تصل  
الى قدرة الحجر الجرانيتي .

● قبل الفقس مباشرة، يبدأ  
بعض الافراخ في التنفس داخل  
البيضة ، متبدلة اشعارات  
صوتية ضمنية مع البيض المجاور  
في العش ، حتى تتأكد من أن  
الجميع سيقتل في نفس الوقت .

● الكبد ، أكبر مصنع  
للتمثيل الغذائي في الجسم ، له  
قدرة هائلة على التجدد . ولو  
أنا ازلنا أربعة الخمس الكبد،  
فإن الخمس الباقي يواصل  
عمله ، ويعمل على إعادة بناء  
الكبد خلال عدة شهور . ●

وتريد أن تهرب من مشاكلك كلها  
دفعة واحدة ، حاول أن تبدأ بداية  
جديدة على سطح كوكب عطارد .

الغريب أن الجهة التي تباع الاراضي  
فوق كوكب عطارد ، جهة بحث علمي هي  
« الجمعية الفلكية للباسيفيكي » . وهي  
تمنح اراضي عطارد لأولئك الذين يقدمون  
الهبات المالية للجمعية ، لمساعدتها في  
نشاطها التعليمي والعلمي الذي لا يحق  
لها مائدا ماديا .

الجمعية الفلكية وضعت تسعيرة لاراضي  
عطارد ، وهي تسعيرة مغرية للغاية .  
ادفع فقط ١٥ دولارا وتسلم وليقة تمليك  
لقطعة ارض تبلغ مساحتها ١٤ الف فدان  
وإذا دفعت ٣٠ دولارا ، تسلم ٥٦ الف  
فدان ، بالإضافة الى قوطة بركانية .  
أما الطموح الذي يتوسع ٥٠ دولارا  
فسيعطي من كبار اصحاب الاقطاعيات  
في عطارد ، يمتلك ١٢٦ الف فدان .

كل من يتقدم بهبة الى الجمعية  
الفلكية ، تسلمه شهادة تمليك الارض،  
ومعها صورة مكبرة لسطح كوكب عطارد،  
كما التفتتها مارينر ١٠ ، وقد حددت  
على الخريطة مساحة الارض التي تخص  
صاحب الهبة .

نقول مجلة ساينس ديغيسست ،  
المعروف أن درجة الحرارة فوق عطارد  
تصل بعد الظهيرة الى ٢٧٧ درجة مئوية ،  
ورغم أن هذه الحرارة غير كافية ليهز  
معادن الرصاص، إلا أنها أعلى من الدرجة  
التي تحتاجها لشي اللحم ! . كمسا  
نقول أن صاحب قطعة الارض اذا نجح  
في التغلب على مشكلة درجة الحرارة  
المحرقة فوق سطح الكوكب ، فيمكن أن

طرق جديدة فى:

# الحرب ضد السرطان

تماضر عفيفى



● وسائل جديدة  
فى الطب  
التوى تكشف  
عن السرطان

● نسبة الأمل  
فى الشفاء من  
السرطان  
أصبحت ٨٦%

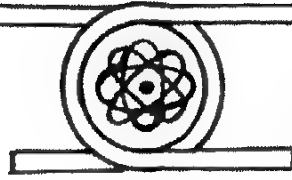
الشفاء للمرضى بالورم الڤيتامينى وهو  
ورم خبيث يصطبغ باللون الاسود ،  
وهذا ما أثبتته الدراسات الأولية فى جامعة  
أريزونا . وتجرى هذه الأبحاث على حوالى  
٨٠ مريضاً بعد إزالة هذا الورم جراحياً .  
وقد تم تقسيم هؤلاء المرضى إلى قسمين ،  
وأعطى نصفهم « فيتامين أ » مع لقاح  
المناعة . والنصف الآخر أعطى اللقاح  
فقط .

وقد وجد الأطباء أنه بعد مرور ١٨

● فى المعامل الحديثة اكتشف العلماء  
طرقاً جديدة لتشخيص وعلاج السرطان ،  
تبعث الأمل فى نفوس المصابين به .  
● فى المعامل استطاع العلماء كشف  
الكثير من المفاتيح وخرجت من هذه المعامل  
الحقائق التالية :

● العلاج بفيتامين (١)

ان الجرعات اليومية من هذا الفيتامين  
أثبت أنها تحسن بصورة ملحوظة فى معدلات



الفيرس هو الذي يسبب سرطان الدم ولكننا حتى الآن لا نعرف سبب انتقاله، لان الدراسات أثبتت انه ينتشر في اليابان ومنطقة البحر الكاريبي واليتين ترتفع فيهما نسبة الاصابة بسرطان الدم. ومن المعروف ان الفيروسات (د.ن.ا) تسبب سرطان الدم والاورام الليمفاوية في الحيوانات وقد قضى العلماء سنين عديدة يبحثون عن مثل هذه الفيروسات في الانسان المصاب .

ويشير هذا البحث بمعرفة الفيروسات المختلفة والتي تسبب انواع السرطان الكثيرة للانسان كما يقول الدكتور دوشر الذي يرى ان الفيروسات قد تكون السبب في كل انواع سرطان الدم والمخاطوالتى.

### ● الاورام التى تسبب ارتفاع ضغط الدم ●

باستخدام وسائل جديدة في الطب النووى ، فان الاطباء استطاعوا الان تحديد اماكن الاورام والتي تسبب ارتفاع ضغط الدم الميت .

وتتحسن حالة هؤلاء الناس اذا ما زيلت هذه الاورام . وقبل هذه الوسائل الجديدة فان الطرق العادية كانت تفشل في معرفة اماكن الاورام في الاماكن المختلفة من الجسم . ولكن في جامعة ميتشجن تمكن الاطباء من استخدام عامل جديد اشعاعى النشاط ، يتم تركيزه على مثل هذا النوع . وقد أجريت هذه الدراسة على حوالي ١٠ مريضاً استطاع الدكتور جيمس سيسون معرفة اماكن الاورام عند ٢٧ منهم .

ولخفض الدم المرتفع التسبب عن هذه الاورام يمكن معرفته من طريق المسرق الكثير لمز التوقع ، وارتفاع معدل دقات القلب الى ١٠٪ من هؤلاء المرضى تعتبر هذه الاورام اوراما سرطانية .

شهرها ان ٢٦ مريضاً من الاربعين الذين اخذوا هذا الفيتامين ما زالوا على قيد الحياة بالمقارنة ب ٢٠ فقط من القسم الآخر . ويقول د. فرانك ميسكن « ان هذه النتائج مشجعة للغاية فهذه طريقة مختلفة تماماً في علاج السرطان » .

ومع هذا فان الاطباء يحصلون من الجرعات الزائدة لهذا الفيتامين . وان كان الاطباء استطاعوا التغلب على الاعراض الجانبية للعلاج به .

### ● سرطان الثدي والموجات فوق الصوتية

قام الاطباء في مدرسة انديانا للطب بالجمع بين الموجات فوق الصوتية واشعة اكس للكشف عن سرطان الثدي وقد ادى ذلك الى دقة التشخيص بنسبة ١٠٠٪ وعلى مدى اربع سنوات قامت الدكتورة بارثشيا هاربر واليزابيث كيلي فرارى بفحص حوالي الف وثمانمائة مريضة تراوح اعمارهن بين ١٢ و ٨٠ سنة .

وبتطبيق هذه الطريقة عليهن استطاعتا تشخيص ٥٥ حالة سرطان و ١٥١ اورام حميدة و ٢٧٢ اكياس مختلفة . وفي هذه الدراسة ، اثبتت الموجات فوق الصوتية انها افضل من الاشعة العادية في التشخيص وخاصة في النساء الصغيرات السن ، لكثافة بنين وتركيبه الثدي لديهن .

### ● فيروس السرطان

لاول مرة استطاع العلماء معرفة ان الفيروس هو سبب الاصابة بالسرطان . ففي المعهد القومي للسرطان . تمكن د. روبرت جالو وفريق الاطباء الذى يعمل معه من عزل جافس الريبوز النسوى ( ر ن ا ) من الفيروس في الخلايا المصابة للمرضى بسرطان الدم واورام الفسند الليمفاوية والتي تظهر في البالغين . ويقول د. جالو « اعتقد ان هذا

## الموجات فوق الصوتية أفضل من الأشعة في العلاج

حوالى ٢٠٠ مريض رقت هذه الطريقة الأمل في شفاء ٨٦٪ منهم . ويعرف هذا النوع الجديد باسم ( ايه - بي - فى - دي ) ويستعمل مع (الادرياميسين - البلوميسين - فنبلاستين - ديكاربينزين ) .. وقد ثبت أنه يتناوب استعماله كل شهر مع الدواء العائى ، فان حوالى ٩٥٪ من المرضى شفوا من الورم نهائيا و ٨٦٪ خلت أجسامهم من المرض خمس سنوات بعد ذلك ●

## ● تقدم فى علاج مرض هودجكن ●

وهذا المرض عبارة عن ورم سرطاني ليمفاوى . ومن طريق استخدام نظام دوائى جديد مع العلاج بالدواء العائى تحسن المرضى بهذا المرض بصورة كبيرة ، لتتاح لهم فرص اطول في الحياة . - وقد أعلن عن هذه الطريقة الجديدة الدكتور جيانى بوندونا بعد دراسة على

## كتاب جديد



## سقوط عالم الغالبية

تأليف: روبرت بندير

وبتقليل عدد الاجناس المروسة على الناس ، فان الحدائق الجيدة تستطيع توفير حياة افضل للحيوانات القليلة العدد .

وتحدث بعد ذلك عن وسيلة نقل الحيوانات معتقداً أن النقل الجوى افضل بكثير من النقل في السفن او السيارات حيث يخلف المبرد عن الحيوان من الرحلة الطويلة ومن العوامل غير الصحية التى قد يتعرض لها .

● وقد قدم المؤلف مناقشة مقنعة للغاية للمحافظة وتحسين الحدائق الحيوانية ، وقال أن الانسان اذا سمح بانقراض الحياة البرية وحيوانات الغابة، فربما صار مهدداً هو نفسه بالانقراض او على الأقل بالكآبة التى يمتسود العالم بعون هذه المخلوقات ، لالتصاقه بها عاطفيا ولارتباطه معها في تاريخ طويل متصل ●

● كثيرون لا يعتبرون انقراض بعض الحيوانات أمرا ذا أهمية ، فان سطح الارض تمشى فوقه اجناس كثيرة من الحيوانات المتوحشة والاليفة ، واذا كان علينا انقاذ الحيوانات المهددة بالانقراض، من مصيرها هذا ، فهل من الضروري أن نضمها خلف قضبان فى حدائق للحيوان؟! فى هذا الكتاب الهام صفحات تتناول هذه الامور وتعرض الكثير من الحقائق عن حدائق الحيوان . فهو يشرح بوضوح حقيقة حدائق الحيوانات الحديثة، ولماذا تلعب دورا حيويا ومتزايدا فى عالم اليوم الصناعى الذى نحيا فيه ..

وقد لاحظ «بندير» أننا كمشرق قد قمنا شعورنا تجاه الحيوانات المفترسة وبالتالي فان حدائق الحيوان قد تسمت بصورة بظيئة ولكن باطراد . وقد خرج بهذا الانطباع بعد زيارة لحوالى اربعين حديقة حيوان فى جميع انحاء العالم .



الاستاذ / عبد العزيز عبده  
عبد العزيز شركة واشنطن  
للاستيراد

# شركة واشنطن للاستيراد والتصدير والتوكيلات التجارية من أهل خدمة شعب المنصورة ودمياط

هذه الشركة اختصت مكانا لنشاطها داخل ريف مصر ، في المنصورة وهو اختيار ذكي .. لأن مهمتها هي التوكيلات التجارية ، وتقديم السيارات والجرارات الزراعية وماكينات الري ، والاطارات الكلاوتشوك وقطع الغيار . والأجهزة الإلكترونية . وهذا ما يربطه الريف المصرى بلا شك .

بالأجهزة الى منازل الملاء ، حتى تضمن سلامة الاستعمال والتشغيل ..

● وما هي الأنواع التى تقوم الشركة باستيرادها ؟

يقول السيد عبد العزيز عبده عبد العزيز :

— الأجهزة الإلكترونية بجميع أنواعها وتطوع الغيار اللازمة لها . كذلك تقوم الشركة باستيراد السيارات بجميع أنواعها — نقل وملاكي — كما تقوم بخدمة الفلاح المصرى ، والمساهمة فى حل أزمة الأمن الغذائى ، وذلك من طريق بيع الجرارات الزراعية بالتقسيط المريح .. مساهمة فى رفع مستوى الانتاج بالنسبة للثروة الزراعية .

فى لقاء مع السيد عبد العزيز عبده عبد العزيز ، صاحب شركة واشنطن للاستيراد والتصدير .. تحدث عن أنشطة الشركة ، التى تقوم بها فى خدمة محافظتى الدقهلية ودمياط ، يقول :

— ان الشركة تقوم بالتجساسة فى الأجهزة الإلكترونية على أحدث طرازاتها وموديلاتها المختلفة ، وبالجولة والتقسيم الربح بالنسبة للمستهلك ، مع وجود مركز صيانة على مستوى عال من الخبرة والكفاءة ..

ان الشركة دائما على استعداد لتلبية طلبات عملائها ، وخبرائها ومهندسيها على استعداد فى أى وقت لتزويد الجاهز الصالح للمستهلك فى المكان الذى يريده .. كما ان الشركة بالاضافة الى ذلك يذهب خبرائها ومهندسيها المتخصصون

● وما هي الضمانات التي تقدم للعملاء .. ومدى صلاحية هذه الضمانات ؟  
- عندما يقوم المستهلك بشراء الاجهزة من الشركة ، تعطيه الإدارة « كارت » ضمان موقعا عليه ، وبه عنوان شركة الصيانة المختصة ، وتقوم الشركة باجراء اللازم بموجب هذا الكارت مجانا .. وتستمن صلاحية « كارت » الضمان بانتهاء دفع الاقساط .

ويذكر هنا أن الشركة لها شركة تتبعها للصيانة هي شركة « راكوا » الهندسية ، وهي التي يوكل اليها أعمال الصيانة ، ولها فروع في القاهرة والمنصورة .

● هل هناك في الشركة قسم خاص لدراسات السوق وطلب الدوق المصري ؟

- الشركة لديها فنيون يدرسون السوق المصري من خلال دراسة نوعية الدوق من حيث البساطة في الاجهزة ، وغير معقدة في الاستخدام بالنسبة للمستهلك . كما تقوم الشركة بتقديم اسهل الوسائل من كيفية تشغيل الاجهزة واستخدامها .

● ما هي الخدمات التي تقدمها شركة واشنطن للاستيراد والتصدير والتوكيلات التجارية للجمهور وتاجر الجملة ؟

- تقوم الشركة بالكثير .. فهي تقدم خدماتها للجمهور وتاجر الجملة معا . انها توصل الاجهزة والمعدات بأسطولها ، وخبراء مصريون على مستوى .

● ما هي أهم ما تميز به الشركة عن مثيلاتها ؟

وبجيب الحاج عبد العزيز عبده عبد العزيز صاحب الشركة :

- أولا فان الشركة تهتم براحة المستهلك وتاجر الجملة . وهذا هو السبب في الراج الذي تلمسه الشركة رغم انها حديثة النشأة .

والواقع أن الشركة قد صارت من كبريات الشركات الموجودة في الدقهلية ، ووكيلة من شركة « سوني » العالية على مستوى محافظة الدقهلية ، وكذلك منتجات شركة النصر للتليفزيون على مستوى الدقهلية ودمياط .

كما تقوم الشركة حاليا بتلبية جميع رغبات المستهلكين من متوسط الدخل .. باستيراد ارقى الاجهزة وبأقل التكاليف ، مع تسهيلات كبيرة في الدفع .

ان الشركة دائما تحوز ثقة عملائها وبهذه المناسبة تقدم الشركة وجميع العاملين تهنئتها لشعب الدقهلية بمناسبة احتفالاته بعيد القوس .. الذي هو تحقق بفضل انتصار أهل المنصورة ومصر على لويس التاسع في حملته على مصر

كما تشكر الشركة فرع البنك الاهلي بالمنصورة على مجهوداته لخدمة عملائه .

وتتقدم بوالر الشكر لرئيس مجلس ادارة البنك الاهلي وجميع العاملين به ... وأجبن الله التقدم والازدهار من أجل خدمة مصر وشباب مصر ●



# سِينَاء الشمس

عبد الشافي داوود

سِينَاء عَادَتْ تَكْتُبُ الْإِبَاءَ  
وَتَكْتُبُ الشُّرُوقَ بِالْجِهَادِ وَالْقَلَمِ  
وَمِصْرَ عَادَتْ تَعْتَلِي الْقِمَمِ  
وَالشَّمْسُ حَانِيهِ ...  
وَرَدِيَّةُ الدَّفءِ الطَّلِيْقِ  
تُعَانِقُ الْمُرُوجَ بِالْقَبْلِ  
وَتُطْعِمُ الْمَدَائِنَ الْبَيْضَاءَ  
فَتُورِقُ الْمُثْقَلُ  
حُرِيَّةُ الْوَطَنِ ...  
الْعِلْمُ السَّاطِعُ  
يَمَامَةُ تَبَارَكَ السَّحْبُ  
فَتَنْجَلِي لَشَمْسِهَا الْمُكَابِرِ  
وَتَقِفُ السَّنَابِلُ الشَّمَاءَ فِي خُشُوعِ  
وَفِي الْعَيْثُونَ فَرِحَةُ الرَّمَالِ تَصْطَلِبُ  
وَيَكْهَزُ الْقَمْحُ مَعَ الْمَطَرِ  
وَيَفْرُخُ الْقَمَرُ  
ضُوءاً فَرِيداً خَالِداً ...  
غَنُّوا مَعَ الرِّيَّاحِ وَالسَّهُولِ وَالْقَمَرِ





غَنِّوا حرارة الرِّمال السَّاحِرَه  
وعُودة النَّلال والشَّمر  
غَنِّوا معي ...

حُلم الشَّهيد حينَ عانق التراب  
وذاب ثورا يرفع العَلَم  
ليَكُتب الخلود في كتاب  
مصر الحَيَاة قلعة الزَّمن !  
العِزَّة الفريدة المسافِرَه  
عادتْ ..

لتسمَع الآفاق إيقاع الشموخ  
« فوق القِلاع الرِّابضَه  
يَسْمُو أبو الهول يرتل الطقوس  
يَمحى حضارة الشُّوس »  
وتسمع الصَّلَاة في مآذن النُّبوغ  
أنشودة الأجيال في حُبِّ الوطن  
سيناء عادتْ للأيدى الواعدة ...  
ترنيمه للنَّيل في عُثق الخلود  
وتصدح الأصداء  
حرِّيَّة الوطن ...



# ابتنسامات



## ● أول مرة ●

أوقف ● الكونتيسةابل ● قسيمة قالت غسود  
سيارتها بسرعة كبيرة ، وقال لها وهو يخرج مفكره من  
جيبه لينتول دلم سيارتها ● لقد كنت للودين سيارتك  
بسرعة توت على الحد المسموح به ●  
فنفرت اليه بامسة ، وقالت : ● اليس ذلك صعبا  
برغم أن هذه هي أول مرة القود فيها سيارة ●

## ● أحب النساء ●

مسالت إحدى السيدات نابليون بونابرت  
من أحب النساء اليه ، فجلس : ● لوجنى ●  
فسأته ● ومن هي المرأة التي أحب بها أكثر من  
غيرها ؟ ●  
فقال : ● البارونة في قصر القنول ● واخبراساته  
من السيدة الأولى في قصره ، فجلس : ● هي التي  
التحيت أكبر عدد من الأطفال ●

## ● يحب أعضائه ●

قال الواعظ لأحد العمال :  
● ينبغي أن يحب أعضائه ● فاجابه هذا قائلا : التي  
العمل ذلك بطنى يا سيدى ، قال أحب السرور ،  
والوسكى ●

## ● أعظم من ابنتان ●

في اجتماع ضم ليليا من الرياضيين ، أخذ احدهم  
يشرح نظرية ابنتان في النسبية وبعد أن قل لهم  
نصف ساعة يتحدث عنها ، قال له احدهم : قالت  
أعظم من ابنتان .. فقد قيل أن اتنى شر طالا فلما  
يلهمونه .. أما أنت فلا يفهمك أحد ●



والنقل المائي والنقل

والطاقة والتجارة

مديرية الميناء والبحر والنقل

البحرية، ميناء صيدا، صيدا، ٥٩٧٤



مسابكة - مراكب - مراكب

مراكب - مراكب - مراكب

مراكب - مراكب - مراكب

مراكب - مراكب - مراكب

مراكب

مراكب

المركبات الميكانيكية والمركبات الكهربائية والمركبات  
المنتجات سوني العالمية اليابانية، توشيبا اليابانية  
وشركة النصر للتليفزيون

# الشركة الشرقية

على المستوى الدولي

تفوز بكأسين  
و ٣ ميداليات ذهبية

٢٧ مليار سيجارة ، وسيتم تجاوز هذا الرقم  
بإذن الله .

وارضاء لكافة اذواق المدخنين ، فقد تعددت  
الاصناف التي تنتجها الشركة بتوايها  
عالمية نذكر منها : كليوباترا سوبر ١٠٠م ،  
كليوباترا كينج سايز ، جيزة سوبر  
١٠٠ م ، بلمونت عادة ، بلمونت كينج  
سايز ، بور سعيد بالنتول ، امبسيال  
بالمنبر ، سويس كينج سايز ، كابيتول  
كينج سايز ، وسيمون آرذت ، صوصه ،  
ماسبيرو - الى جانب دخان الغليون والسيجار  
... الخ . وتقوم الشركة بتصدير منتجاتها  
الى بلاد العالم العربي وبعض الدول الاوروبية

ولقد حظت اكثر من فوز مشرف في المسابقات  
الدولية حيث حصلت اكثر من مرة على  
الميدالية الذهبية لمنحتها كليوباترا في  
بروكسل وباريس ، كما فازت في عام  
١٩٨١ « بكاسين وثلاث ميداليات ذهبية

تعتبر الشركة الشرقية للشخان والسجاير  
- وهي احدى شركات وزارة الصناعة والثروة  
المعدنية ومن معالم محافظة الجيزة - اكبر  
شركات السجاير في الشرق الاوسط قاطبة .  
ويحرص كل من يهتم بالتقدم الصناعي في  
مصر على زيارتها باعتبار انها احدى النماذج  
الرائدة للصناعة المصرية المتطورة بالمستحدثات  
من الماكينات والالات والمعدات .

وليست خبرة ستين عاما وحدها تكفي لان  
تصنع هذا الصرح الشامخ ، وانما كان وراء  
ذلك جهد ابنائها الاوفياء الذين اعطوا  
بسخاء ، خاصة بعد تصدير الشركة عام  
١٩٥٧ - تم تأميمها عام ١٩٦٣ -  
وامرارهم على ان يحققوا اقصى انتاج مع  
ارفع درجة من الجودة - وبمشيئة الله  
ويحزم الرجال سينتقل هدف هذه العام  
خلال السنة المالية ١٩٨٢/٨١ والقدر بـ

## ● اختيار كبير خبراء الشركة ضمن مجموعة خبراء العالم المعروفين الذين يطلق عليهم اسم "رجال الرفاه في العالم"

بالاسكندرية • وقد جعل بالمجان لمن يحصل على تقدير ممتاز كحائز من حوافز العمل ، وباشتراك رمزي ٢٥٠ قرشا مقابل اقامة كاملة • لمن يحصل على تقدير جيد •

— دعم الجمعية التعاونية للعاملين بالشركة لتوفير الغذاء والكساء للاعضاء بأسعار مناسبة •

— نواد رياضية واجتماعية ، ورعاية دينية لابنائها حيث أقامت مسجدا كبيرا بمقر الشركة •

— توفير خدمة النقل لمعدد كبير من العاملين بالمصانع والمكاتب لتسهيل حضورهم لمقر الشركة والمودة بعد انتهاء العمل •

ومن دواعي فخر الشركة أن أبناءها الذين خرجتهم قد أثبتوا تفوقهم في ميادين العلم وساحات الصناعة ، حيث تستعين بهم الدول الصديقة والمنظمات الدولية ، كخبراء أو محكمين • وقد اختارت المجلة العالمية للدخان World Tobacco التي تصدر بأمريكا كبير خبراء الدخان بالشركة في عام ١٩٧٨ ضمن مجموعة خبراء العالم المعهودين في هذه الصناعة الذين أطلقت عليهم اسم « رجل الدخان في العالم » •

وليس هذا الجديد على أبناء الشركة الذين يدأوا العمل التقني في مصر • وأثبتوا تفوقهم في كافة المجالات على المستوى المحلي والقومي بل وعلى المستوى العالمي • والشركة لا ينضب معينها • بل أنها دائما متجددة العطاء وهي حقا مصنع للرجال ●

محمد بدوي

في المسابقة الدولية الخامسة عشرة لجودة الانتاج العالمي التي عقدت في أمستردام بهولندا ، وذلك لاصنافها كليبواترا سوپر ، وجيزة سوپر ، وسويس لونج سلايز ••• وما لاشك فيه أن هذا الفوز المشرق لمنتجات الشركة في مجال التنافس الدول انما يحمل دلالة عالية ودعاية طيبة للمنتجات المصرية على وجه العموم ، ويعيد الى السجائر المصرية بصفة خاصة ما كان لها من مجد سابق وسمة طيبة في المجالات الدولية •

واذ تعتبر الشركة الشرقية رائدة في مجال صناعة السجائر في مصر ، فانها تعتبر رائدة أيضا في مجال الرعاية الاجتماعية ، حيث أخذت الشركة على عاتقها توفير أكبر قدر من الرعاية الاجتماعية والخدمات للعاملين بها البالغ عددهم حاليا نحو ٩٤٣٥ عاملا ، ايمانا منها بأن العنصر البشري هو العامل الاساسي والمحرك لزيادة الانتاج وتجويده •

ويمكن أن نشير الى بعض ما تقدمه ادارة الشركة للعاملين من مزايا وخدمات في النقاط التالية :

— وجبة غذاء كاملة مقابل ثمن رمزي •

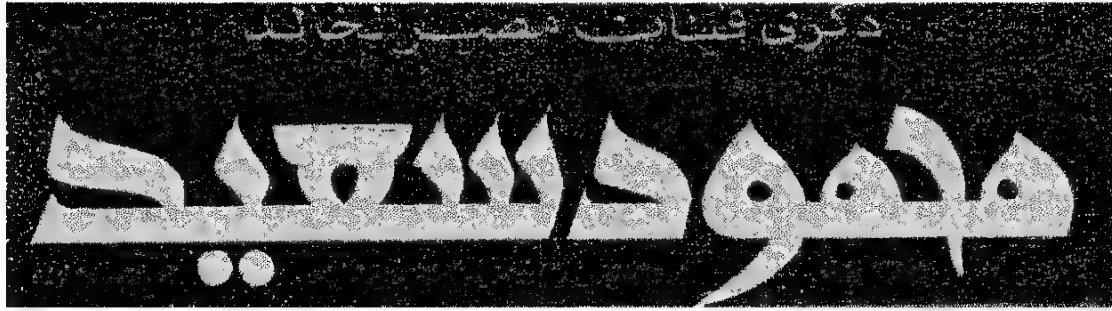
— خدمة طبية كاملة تشمل الفحص والدواء واجراء العمليات بالمستشفيات بالمجان الى جانب عيادة خاصة لعلاج زوجات العاملين وأطفالهم •

— ملابس مجانية لجميع العاملين بالمصانع والأسواق •

— مصيف للاراد بمنطقة المصمصا



## شهریات فنیة



## بين تبديد اللوحات ودموع الموديل العجوز

### محمد قنديل

ومنى تمود ١٢  
لقد قرر من قبل عدم خروج الآثار الفنية  
ذات القيمة وفرحنا وفرحت مصر ، ولكن  
ما يحدث شيء آخر !! وبقي الاسئلة العائرة  
كيف ؟ ومنى ؟ ١٠٠٠ وكم ؟  
وقرر النوايس فى بعض المتحف تملن  
عن احتفالات الاسكندرية بذكرى فنانها  
محمود سعيد .. ونهرول بالفرحة لنشارك  
معرفنا شاملا ، ومطهرات تلقى ونفوت  
تلق .. ونلجا بالسمت !! الا من لوحة او  
لوحتين يضمهما متحف الفن بالاسكندرية  
ضمن مجموعة كبيرة غير متجانسة من لوحات  
شتى من اعمال فنانين بعضهم سمعا عنهم  
والبعض الآخر لم نسمع عنهم .  
ونحن نبحث فى القيم الفنية العظيمة ،  
التي خلفها لنا فنان مصر محمود سعيد ،  
وخاصة يوم ذكرى مولده المواقفة لذكرى  
وفاته ، ١٨٩٨ - ١٩٦٤ .  
لا بد وان نذكر انه صاحب الريادة فى بحث  
فن التصوير المصرى من جديد ..  
يعتبر محمود سعيد ظاهرة فنية فريدة ،

بعد صراع طويل منذ وفاة الفنان ،  
وحتى عام ١٩٧٢ - استطاعت وزارة  
الثقافة شراء منزل الفنان وتحويله  
الى متحف يضم بعض اعماله الخالدة . اما  
بالى الاعمال فكلت من مقتنيات السيدة  
زوجته . حيث اخلت فى التصرف فى هذا  
التراث الى بعض المقتنيات والمجموعات  
الخاصة باستطاع لا يمكن ان تتناسب مع  
ليمتها الحقيقية . ان هذا التصرف لا يعبر عن  
الى صورة من عبور الوفاء للفنان محمود  
سعيد خاصة من القرب القريب اليه . وكان من  
نتيجة ذلك ان تسرب الكثير من هذه الاعمال  
خارج البلاد . والبعض الآخر اختفى فى اماكن  
مجهولة .

اما البقية من هذه الروائع فقد اودعت  
متحفه فى حى ، جانا كليز . حيث عاش  
الفنان . وعندما جاء موعد ذكره هذا العام  
لم تكن هناك لوحة واحدة من اعمال الفنان  
... لقد اختربت لوحات المتحف الخالد فى  
رحلة طويلة الى امريكا ومنها الى اسرائيل !!  
ويعلم الله الى اين يحط بها الرجال ...







## شهریات فنية

## محمود سعيد

وانخرط في سلك القضاء سنة ١٩٢٢ .  
وظاف خلال اجازاته السنوية بمتاحف أوروبا .  
واستمالته بهمة خاصة أعمال الفنان « فان  
دايك » و « مملنج » و « فان در فايدن » .  
كما تتلمذ في الاسكندرية على مصورة ايطالية  
هي مدام « اميليا كازوئاتودى » ثم التحق  
بمعرض الفنان « زنانيرى » ، وسافر الى  
باريس والتحق بمعرض « الكوخ الكبير »  
وبذلك لم يسلك كزميله الفنان السكندري  
الكبير محمد ناجي طريق مدرسة الفنون  
الجميلة في القاهرة .

لقد بدأ محمود سعيد دراسته للفن التصوير  
وسط أعتى التيارات الفنية المتصارعة التي  
ظهرت في أوروبا في أواخر القرن التاسع  
عشر ، ومطلع هذا القرن . وتأثر في أول  
الامر بجماعة الانطباعيين ، ولكنه تحرر منها  
والفهم الى جماعة الفن التي تنادى ببث  
القومية المصرية ، والفن المصري الخالص .  
ومر بعدة مراحل فنية الى ان كون لنفسه  
اسلوبه الخاص المميز . لقد كان لثقافته  
الفنية الغربية الواسعة وادراكه العميق  
لتاريخ مصر الفني ، وحياته الخاصة داخل  
بيئة ثقافية عالية ، اكبر الاثر في اختيار  
اسلوبه وموضوعاته بالاقصاء الى ما كان يتمتع  
به من بصيرة نادرة الى روح الشعب ،  
استلهم منها لوحاته التي تعكس فيها حبه  
لمدينة الاسكندرية التي نشأ فيها .

لقد جاءت أعمال الفنان على هيئة بشارة  
جديدة ، تبشر باتصال جديد وحميم بين  
الفن المصري القديم وحركة فنية حديثة تركز  
على أسس فنية متينة . ولقد استطاع ان  
يتحرر من إطار الزرقة الاسلامية ، او  
النسج على وتيرة الفن القبطي ، او الجري  
وراء الفن الشعبي . بل صهر كل هذه القيم  
مع رؤيته للفنون الغربية في بوتقته ليبرز  
لنا في النهاية فنا خالصا ذا مذاق مصري  
... حيث استوحى الانسان والطبيعة والبيئة  
المصرية .. وسجل الانسان في كفاحه

وعلمه هامة في حياتنا الثقافية حيث تعبر  
أعماله الفنية عن روح مصر ، وتقدم للعالم  
شخصية متميزة تحمل سمات التطور  
والاصالة والاستمرار .. ولوحاته اضافة  
حضارية في تاريخ مصر العريق ومسورة  
مشرفة للاصالة والمعاصرة .

لقد بحث بعد غياب طويل فن التصوير  
من جديد ، فمهد الفن المصري القديم توقف  
الابداع التشكيل المصري وتحول الى نوع من  
النشاط الفني ، كان يظهر احيانا في فن  
العمارة وتارة اخرى في تزويد الحياة  
بادواتها المعموسة المرتبة على اختلاف  
وظائفها . ويصوغها في اشكال جديدة  
بوجدان رفيع ... اما فن التصوير في تلك  
العصور الطويلة فقد انحصر نشاطه حتى  
توقف تماما قبيل ظهور محمود سعيد بفترة  
طويلة .

لهذا كان السبيل امام العاملين في حقل  
التصوير في بداية القرن العشرين ، والذين  
يبحثون عن موقف اصيل بعيد عن التبعية  
والتقليد - كان الطريق جد عسير .

ولكن محمود سعيد استطاع ببراعة نادرة  
ان يحقق المصرية في فنه عن طريق اخر غير  
محاكاة لوحات الاقدمين واساليبهم ، وذلك  
بمنطقه البنائي الراسخ في تكويناته ،  
والوانه واغوائه الساطعة القوية ، وتحليله  
للبيئة والمصر ، وهكذا جمع بين الواقعية  
والرمز ، واخفى على شغوصه لعموما يفوس  
بنا الى اعماق النفس . ويخلق بنا في عالم  
اسطوري تربطنا به خيوط غير منظورة من  
الذكرى واحاسيس ماقبل الوعي .

ولد محمود سعيد بالاسكندرية ، وكان  
والده « محمد سعيد باشا » رئيسا لوزراء  
مصر قبل الحرب العالمية الاولى . وتلقى  
تعليمه في كلية فكتوريا ، ومدارس الجزويت  
ومدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية ،  
وحصل على البكالوريا سنة ١٩١٩ ثم  
ليسانس مدرسة الحقوق الفرنسية ١٩٢١ .

## «حميدة» التي عاشت شبابها نموذجًا للفنان.. تواجه الضياع!



«نادية الصغيرة» ابنة الفنان

شبهة التحريم - بضرورة الاهتمام بالفن التشكيل مما اعتبر أرهاقاً لميلاد فنان مصر العظيم محمود سعيد

### مشكلة التصوير

#### في رؤية الفنان

وقف محمود سعيد على أعتاب المشاكل الجادة للفن التصويري، وكان على عكس الفنان الإسلامي يعتني بالتشخيص وينأى عن التجريد حيث كان شديد الحرص على رسم الخطوط الخارجية للشخوص وتجسيم الأشكال، على عكس الفنان المصري القديم الذي يضع أشكاله في مستوى واحد مبسطاً

اليومي البطولي متمثلاً في صراع الصيادين والبحر، والفلاحين في الحقول.. وبنات البلد وبائعي العرفسوس.

صور الفنان الحياة الاجتماعية ممثلة في الأب والزوج والزوجة والأخ والاخت والابنة والأصدقاء ورسم المدينة والقرية والسهل والجبل والنيل والبحر، كما سجل العادات والتقاليد الشعبية في الرقص والزار والذكر. رسم الوجوه السمراء التي لوحتها شمس مصر والعاريات والمستحبات. وتطل حاملاً أدواته وفرشاته غارياً متملاً في كل أرجاء مصر من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال إلى أن أسلم روحه إلى بارتها في ٨ أبريل ١٩٦٤.

لم يكن ظهور فنان عظيم مثل محمود سعيد مصادفة في تاريخ مصر المعاصر. ولكنه كان ميلاداً طبيعياً لوطن طال شوقه لمجاهد السابقة. شديد الحنين للاتصال بموارده. والحنين إلى إعادة تشخيص أماله وأحلامه. كأنه يتلمس خطاه في دهاليز الظلمة الحالكة من حوله.. فكانت تشفى أذانه أغاني وموسيقى سلامة حجازي حينما يشدو، وكذلك الفنان سيد درويش في التعبير عن مشاعر الجماهير الكادحة والآلام الطبقات المطحونة.. والتعبير عن الرغبة في الثورة والتحرر من برائن الاستعمار.. كان يقرأ الصور الوصفية الرائعة في شعر شوقي وحافظ إبراهيم وأدب النفلوطي.. وكان الناس يبحثون عن الصورة والتشخيص من خلال الأدب والموسيقى والفناء. كل ذلك يعكس شوقاً طال انتظاره للصورة التشكيلية بعد طول انقطاع عن المراتب الرسومة.

ويقول الناقد بدر الدين أبوغازي في كتابه عن محمود سعيد «لقد طالب مفكر مصر من أمثال لطفى السيد وقاسم أمين وفرح أنطون، بل أيضاً الشيخ محمد عبده الذي أشاد بأهمية الفنون الجميلة ودفع عنها



محمود الشاذلي

« مرسى مطروح ، وعشمة  
الفنان للطبيعة والبحر »



« الشاذلي » والبيئة المصرية







### الدعوة الأخيرة

قابلتها بالصدفة البحتة في مبنى كلية  
الفنون الجميلة بالاسكندرية ... «حميدة»  
التي عاشت كل شبابها نموذجاً للفنان  
محمود سعيد ، رسمها في معظم لوحاته .  
وهي صاحبة الوجه المصري الذي لوحته  
الشمس والجسد النابض بالسحر . لقد  
هيمتها الشيوخوخة وأذلها الفقر .. وقالت  
والدموع تترقق من عينها « الله يرجمه »  
ولكن الست قالت لي « روجي خللي الحكومة  
تاكلك » ومن يومها وأنا مش لاليه مسرر  
حنون ..  
اخيرا ..

إذا كان محمود سعيد قد مات فإن فنه ..  
ولو في لوحة واحدة .. سوف يقلل لبئسا  
للأجيال ، وشاهداً على فنان يرسل نبضه  
في أرضنا الخائلة .. وحاضرة ذابت في  
روحه .. وأسطورة تطور مصر المعاصرة  
الخائلة .. ●

« البشارة » صورة حميدة أيام الشباب



الخطوط الخارجية ومتجاوزا الفراغ . في  
نفس الوقت كان شديد الاقتراب من الطابع  
المباذى الشاسخ الذي تميز به المصريون  
القدماء في تصوير الجسم الانساني ..  
لقد استطاع أن يزاوج بين رسم المنظور  
الذي كان غريباً على فنوننا الشرقية وبين  
صرحية الشخص المعمارية داخل تكوين  
اللوحة . باختصار استطاع أن يظهر  
الصيغة القريبة للرؤية الشرقية .

وإذا كان المنظور سيظل عنصراً دخيلاً في  
أعمال محمود سعيد ، « بمعنى أننا نستطيع  
استيعاده في بعض أعماله ، دون أن يؤثر  
ذلك على قيمة العمل ، طالما أن الأجسام  
البشرية هي الشاغل الأول له » - إلا أننا  
سنجد له استخدامات أخرى في بعض أعماله  
تشبه كثيراً استخدام المنظور في المدرسة  
البريالية . وذلك الذي يختلف تماماً عن  
استخدامه في المدرسة الكلاسيكية ، فمثلاً  
« ديكريكو » و « سلفادور دالي » استخداماه  
للإبصار بالحلم والفضياء . أما الكلاسيكيون  
فاستخدموه لإبراز قيمة الجسم والإيهام  
بالواقع والعمق الثالث في الصورة .

« حميدة » الموديل المجوز ودعوة على الماضي



# اتلييه الإسكندرية

## الموظفون يسيطرون والفنانون في مهيب الرياح

واجهة اتلييه الإسكندرية

الفنانة « نعيمة الشيشيش » في رسمها



ويعرضون فيها لوحاتهم وتماثيلهم ...  
وفي نفس الوقت يتشكل مجلس إدارته  
من مجموعة فخر متجانسة من الموظفين  
والسيدات الأجانب الذين لا صلة لهم  
بالفنون عموماً والفن التشكيلي خصوصاً  
.. فـرئيس مجلس إدارته مهندس على  
المعاش ونائبه محام بالإسكندرية وباقي  
الأعضاء بين موظف ومحاسب وربة بيت  
ومدرية رقص ..

وبالتالي لا يمثل الفنانين الذين  
يعملون بالتراسم أى واحد منهم ...  
مما سبب تنافساً شديداً بين الأعضاء  
ومجلس الإدارة ..

وحيث أن الأمر يقتضى بموقع هام  
للفن والثقافة .. لابد من تدخل حاسم  
وسريع .. حتى لا يتوقف النفس في مثل  
هذا الحفـلـل العريق وينتثر مع  
النسيان ..

اتلييه الإسكندرية علامة ثقافية  
هامة في الحركة الفنية المعاصرة  
.. قام بتأسيسه الفنان محمد  
ناجي سنة ١٩٢٢ وأصبح على مر  
السنين ملتقى للأدباء والفكرين والفنانين  
.. وقد تطور إلى أن حصل على موقعه  
الحالي في قصر عريق كان يملكه فكتور  
باسيلي الذي باعه إلى بنك « ديروما »  
إلى أن استأجرته جماعة اتلييه حتى  
الآن ..

ولقد كانت تعقد به الندوات  
والمحاضرات الفنية والأدبية لرواد من  
الإسكندرية ومن كل مفكرى العالم ..  
حيث حضر إليه الفنان والمفكر الفرنسي  
« جان كوكتو » ..

وانتهى به الأمر الآن إلى وضع  
شلا وغريب حيث يحتوى على اثنين  
وعشرين مرسماً لمجموعة من كبار فناني  
الإسكندرية .. يعارضون فيها عملهم



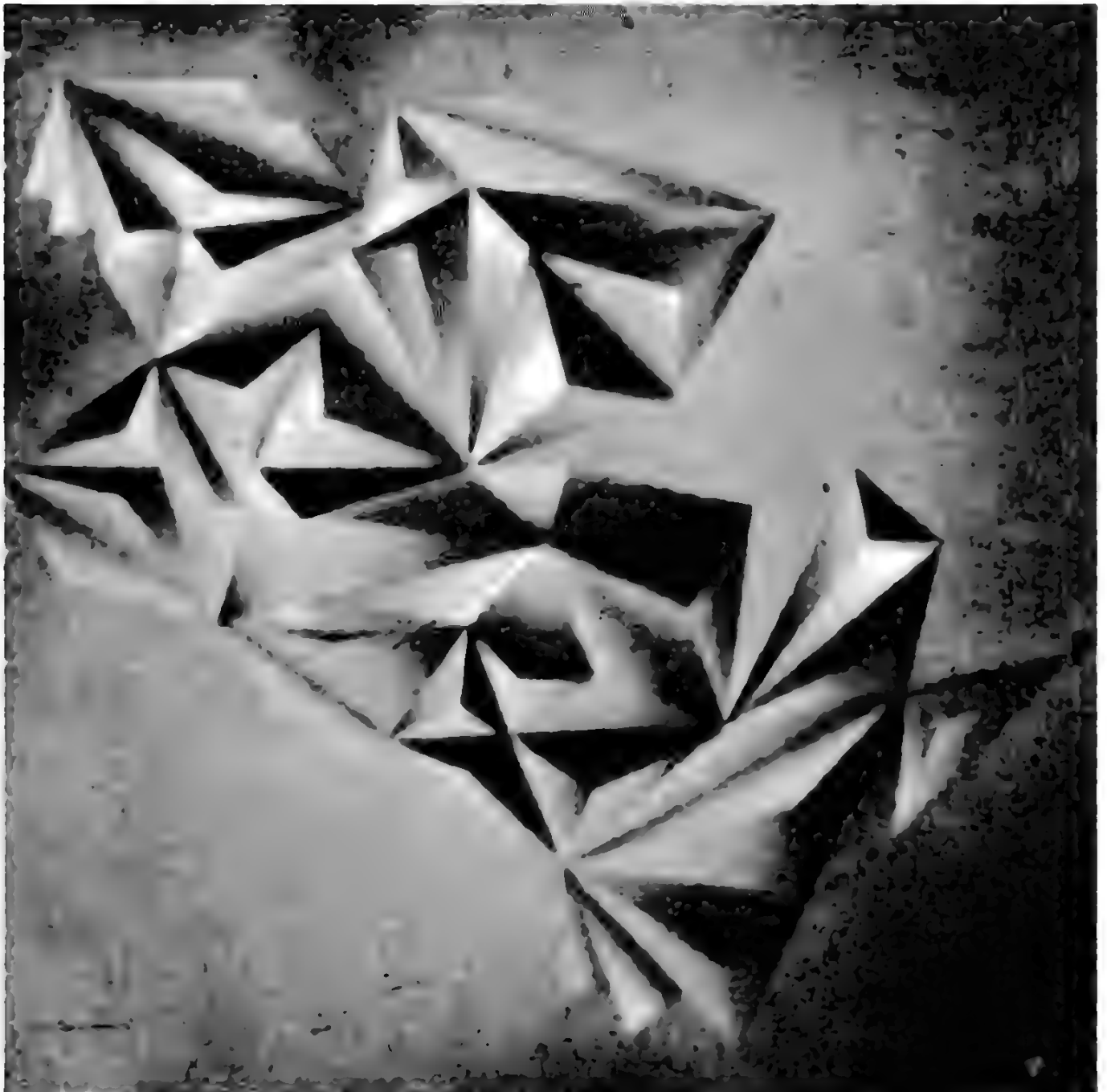


شهریات  
فنية

# صالون الربيع الثاني

وموقف الفنان الإسكندرانية

• تجريد • لوحة الفنان الأمريكى • دافيد •



## معظم الأعمال المعروضة قديمة وعرضت من قبل

في التأسيسات المختلفة . وفي نهاية هذا  
العام يستقبل بيتك الاسكندرية لأول البحر  
الايض المتوسط الرابع عشر .  
والتابع لهذه الحركة الفنية تبهره  
من الوهلة الاول تلك الكثافة في برامج  
العرض بالتحف . وبهذا يكشف لزوار

الحركة الفنية بالاسكندرية ذات  
طابع خاص ومميز عنها في  
القاهرة . حيث يقوم متحف الفنون  
الجميلة بالاسكندرية بتنظيم صالونات  
العرض المختلفة حسب فصول السنة ،  
بالإضافة الى عدد كبير من المعارض الجماعية



▲ متعلق الدنيا ، للفنان حامد ندا

د. السيدان . للفنان كامل مصطفى





شهریات  
فنية

صالون  
الربيع الثاني



« سيناء » لوحة للفنان سيف وانلى

المشاهد يمكن أن يرى هذه الاعمال في أي وقت آخر ، مما لا يحفزها إلى اللعاب لرؤية الجديد في آخر أعمال الفنانين . وأيضا يحتوي هذا الدور على قاعة خصصت لبعض الاعمال التجارية المرسومة على ورق البردي مما لا يجدر بمتحف يضم أعمالا ذات قيمة رفيعة ، أن يقوم بعرض هذا المستوى المؤلف .

أما في الطابق الاول فانه يحتوي أيضا على أعمال فنان مصر راجب عياد والتي سبق

هذا العشد عدیدا من المشاكل التي يجب أن يوضع لها حل فورا ، حتى يمكن أن تؤدي هذه الجهود الفرض منها في نشر رسالة الفن التشكيلي وتوصيله إلى الجماهير وبلغت الاعمال الفنية الموجودة في هذا الصالون تبين أن معظم مسلات الدور السفلي تحتوي على بعض الاعمال التخطيطية الموجودة بالتخط من قبل وليس بها أي جديد من حيث النوع حتى وإن كانت هذه الاعمال لكبار الفنانين السكندريين . فلان



## أخبار فنية

● افتتح متحف الفن الحديث بالاسكندرية يوم ١٩٨٢/٤/٢٥ ، ويضم مجموعة كبيرة من أعمال فنانى الاسكندرية والقاهرة وأساتذة كليتى الفنون الجميلة - كما يضم بعض أعمال الفنان سيف وائل ، وكامل مصطفى ، وأحمد صبرى وعبد الهادى الجزار ، وجاذبية سرى ، وأنجى اللاطون .

● أول قاعة عرض خاصة «جالرى» بالاسكندرية لعرض وتسويق الأعمال الفنية ، قامت بتأسيسها الفنانة منى سرگيس وافتتحت يوم ٢٢ أبريل .  
● تقام القنصلية الإيطالية بالاسكندرية ثلاث قاعات جديدة للفن التشكلى ، وهى مجهزة بأحدث معدات الإضاءة - ضمن إطار التعاون الثقافى بين متحف الفنون الجميلة والقنصلية . ويشرف على تنسيقها مهندسة أليزكور ماجةة متولى .

● افتتح معرض الفنان مجديس السيد ، الاستاذ بكلية الفنون الجميلة فى قاعة اقليم القاهرة يوم ١٩٨٢/٤/٢٧ ، وهو المعرض الأول من نوعه - حيث يقوم بعرض تجربة جديدة فى فن الجداريات ، مستخدما خامات الزجاج الملون والمشمع ، بالجبس ، فى رؤية جديدة لتطوير هذا الفن

● افتتح معرض الفنان السلوملى ، ميلا سلوملى فى قاعة المركز الثقافى الايطالى بالقاهرة - وهو يضم تجربته الاولى فى فن التصوير تحت عنوان « ما وراء الأفق »

عرضها فى كل المناسبات - ومن حصوله فى باقى القاعات اشتملت على عرض لمجموعة من الفنانين أهمهم الفنان حامد نفا الذى قام بعرض ثلاث لوحات انتجها منذ عدة سنوات وسبق عرضها مرات مختلفة . وخصصت قاعة كاملة للفنان امريكى مقيم بالقاهرة . استعرض بها أعماله التجريدية والتربيق ان عرضها فى صالة المركز الثقافى الامريكى بالقاهرة .

اما القاهرة التى تستوجب التوقف والتأمل فهى المقاطعة الكاملة من اساتذة الفن فى الاسكندرية لمتحف مدينتهم . وبسؤالهم فى ذلك الامر قردوا انه للأسباب السابقة كلها مع اضافة ملاحظات اخرى منها سوء العرض وترتيب اللوحات على حسب أهمية العارضين والمروضات . كذلك احتججهم على اللجنة الفنية الخاصة بالمتحف والتى تقم مجموعة من غير المتخصصين فى الفن التشكيل ولا تضم من بينها فنانا او استاذاً واحداً من كليات الفنون الجميلة .



شهریات  
فنیة

# "العواصف ٧٠"

سمیر فرید

کمال الشناوی واحمد زکی لی مشهد من الفیلم



يبدع فيه الفنان . فما  
يمكن أن يعتبر جديداً في  
فرنسا في وقت ما مثلاً قد  
لا يكون جديداً في بولندا  
في وقت آخر ، وهكذا .  
والفنان هو فنان من خلال  
الدافع الذي يجعله يصنع  
الفن . هذا الدافع الذي  
يبدو من عمله ذاته ، والذي  
يدركه الناقد ، أو لا يدركه  
حسب عملية معقدة تدخل  
فيها ثقافته ورؤيته ومنهجه  
في التحليل ، وليس هنا  
مجال شرحها . والواقع الذي  
يبدع فيه الفنان ، بالتراخي  
أنه فنان أصلاً ، يرتبط  
بالسوق الذي ينتج فيه  
عمله أياً كان هذا العمل،  
فيلماً أو رسماً أو عزفاً .  
فقد يتصور البعض أن  
السينما هي الفن الوحيد  
المرتبط بالسوق نظراً  
لضخامة صناعة السينما ،  
ولسكن الواقع أن كل فن  
يرتبط بالسوق ، والخلاف  
في الأدوات المستخدمة في  
التعبير والتوصيل .

وقد كان الواقع الذي  
يبدع فيه فنان السينما  
المصري ، ولا يزال ، هو  
واقع السينما التجارية  
الاستهلاكية الذي يفرغ  
عليه مواصفات السلعة  
الرائجة بدرجات متفاوتة .  
ولذلك فإن التجديد في  
السينما المصرية كان ولا  
يزال يعني التخلص من  
بعض هذه المواصفات .

# ومأساة

## جيل ١٩٦٧

والحق أننا لا نستطيع  
تقييم دور هذا الجيل الآن  
وربما تكون هذه مهمة جيل  
آخر . ولكن المؤكد أن  
السينما المصرية في  
السبعينات أفضل منها في  
الستينات ، وأن السينما  
المصرية في مطلع الثمانينات  
تشير إلى أن هذا المقد  
الجديد يشهد تحقيق  
الاحلام التي حلم بها جيل  
الستينات ، أو على الأقل  
بعض هذه الاحلام . وأكثر  
ما يدفعني إلى هذا القول  
فيلم « العوامة ٧٠ » إخراج  
غري بشارة . لقد جعل  
هذا الفيلم كل ما سبقه من  
أفلام ذلك الجيل أرواحاً  
في البحث عن سينما مصرية  
جديدة . أنه الشجرة الأولى  
النافجة لكفاح طويل .

والجديد في الفن مسألة  
نسبية ترتبط بالواقع الذي

نحن الآن عام ١٩٨٢ :  
عشر سنوات مضت منذ  
خرجت إلى النور أول أفلام  
جماعة السينما الجديدة التي  
عبرت عن أحلام جيل كامل  
في صنع سينما مصرية  
جديدة . وكان هذا الجيل  
- جيلنا - قد تفتح وعيه  
على الصدمة الكبرى عام  
١٩٦٧ ، وأراد أن يفر مصر  
وكان سبيله إلى ذلك أن  
يفر السينما التي تصنع في  
مصر . عقيد كامل من  
الأحداث الجسام التي هزت  
مصر من مظاهرات ١٩٧٢ إلى  
رصاصات ١٩٨١ ، ومن  
التجارب الشاقة التي خاضها  
جيل بأئس ولكنه شجاع من  
أفلام جماعة السينما  
الجديدة إلى أفلام معهد  
السينما ، ومن إصدار مجلة  
السينما إلى إصدار جريدة  
السينما والفنون .



## شهریات فنیة

الثقافة الجماهيرية ونواذى  
السينما الى سوق موازية .  
ولكن طموحنا لم يتحقق  
لاسباب كثيرة . ويمكن  
القول ان فنان السينما  
المصرى الوحيد الذى نجح  
فى صنع سوق موازية  
بدرجة ما هو يوسف شاهين  
عن طريق فتح أسواق  
خارجية جديدة . ويبدو ان  
ان القصور اللادح فى تجربة  
جماعة السينما الجديدة كان

الجديد هو التخلص  
الكامل من مواصفات السلعة  
السائدة ، ليس بالتخلص  
من السوق ، فلا خلاص لاحد  
من السوق ، وانما يصنع  
سوق اخرى ، او سوق  
موازية . وبالطبع ، فليس  
فى امكان الفنان الفرد ان  
يغير السوق ، ولكن فى  
امكانه ان يصنع سوقا  
موازية . وقد كنا نطمح فى  
يوم ما الى تحويل دور عرض

وهذا الوضع لا ينطبق على  
السينما المصرية فقط ،  
وانما على كل سينما فى  
العالم . ومثل كل سينما  
فى العالم ايضا شهدت  
السينما المصرية العديد من  
الفنانين المبدعين عبس  
تاريخها كله . ولكن الجديد  
شئ اخر غير التجديد ،  
والفنان الجديد غير الفنان  
المجدد ، وليس الامر مجرد  
اختلاف فى الالفاظ .





## ● زواجات تبحث عن

### سينما مصرية جديدة

الوطنية كمنقضى للثقافة الغربية باعتبارها الثقافة التي أنتجت الاستعمار والامبريالية والفاشية ، ولكن هذا الفهم للثقافة الوطنية ، فضلا عن قصوره هو مفهوم الخاضعين لتلك الثقافة الذين يجعلون منها محور اهتمامهم بالسلب أو الإيجاب . ويؤدي هذا المفهوم الى وجود سينما مشوهة أخرى مهمة بالاختلاف عن الثقافة الغربية، ومعزولة عن حركات السينما الجديدة في الغرب وفي العالم كله : يؤدي ذلك المفهوم الى صنع سينما في « جيتو » خاص للمثقلين .

## ● فيلم العوامة ●

و « العوامة ٧٠ » فيلم بدون تناسلات انه ليس توليفة من سينمائي الماضي والحاضر ، ولكنه عمل مجموعة من سينمائيي المستقبل . انه الفيلم الطويل الثاني لمخرجه خيرى بشارة ، والفيلم الطويل الاول لمنتجه ممدوح مصطفى والفيلم الطويل الرابع لكاتبه فايز غالى ، والفيلم الطويل الاول لمدير تصويره محمود عبد السميع ، وكذلك مؤلف موسيقاه جهاد داود وتكامل هذه المجموعة تكاملا مدهشا مع المونتير عادل منير ومهندس الصوت مجدى كامل ، ومدير الانتاج اسامة حسين ، والممثل احمد زكى

والواقع ، وايا كان أسلوبه في التعبير عن وجهة نظره . فهناك من يتصور مثلا أن الفنان الجديد هو الفنان الذى يتبنى وجهة النظر الاشتراكية ، أو صاحب الأسلوب الواقعى . ولكن الواقع أنه لا توجد مواصفات جاهزة للسينما الجديدة . وانما هناك صفات أساسية وشروط عامة . وإذا كان أبرز الصفات التخلص من مواصفات السلعة السائدة ، فإن أبرز الشروط هو الارتباط بالثقافة الوطنية ، والثقافة الوطنية لاي مجتمع هي خبرة هذا المجتمع الشاملة والمتنوعة عبر تاريخه كله ، ولا يمكن تحديدها في إطار جامد مغلق .

والسينما الجديدة المرتبطة بالثقافة الوطنية ليست سينما موضوع ، مثل موضوع الفقر مثلا ، أو موضوع الفساد الإدارى ، وانما هي أساسا إيقاع ، وإضاءة ، وطريقة في السرد الدرامى ، ورؤية نافذة للحياة فى لحظة معينة ، وفى مصر ، وكثير مما يسمى بلدان العالم الثالث هناك دائما طرح للثقافة

فى محاولتها صنع سينما جديدة كانتاج ، ولكن فى نفس سوق التوزيع القائم .

الجديد ليس مجرد تناول « المحرمات » فى السينما السائدة ، سياسية كانت أم غير سياسية ، وانما بصنع سينما ترتبط بالثقافة الوطنية للمجتمع الذى يهتمى اليه الفنان ، ايا كانت وجهة نظر الفنان للحياة

## ● الفنان

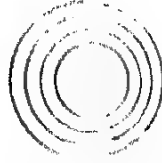
### الجديد

### غير الفنان

### المجدد ..



احمد بدير ..  
أو « عبدالمعطي »



## شهریات فنیة

عمه الذى ترك الارض وعمل فى معسكرات الانجليز ، وانتهى سكيراً فى أحد بارات القاهرة ، وهو يعيش فى القاهرة ، ولكنّه لا يعرفها ايضاً ، ولا يجد فيها مسكناً ، فيكتفى بالطابق الارضى من العوامة ٧٠ . وهو مخرج ، ولكنه لا يخرج غير الافلام التسجيلية التى تنتج على هامش السينما المصرية بدورها .

بل لقد رضى احمد الشاذلى بالافلام التسجيلية ولكن الرقابة لم ترضى ، ولا بعض الصحفيين قصاصات النظر الذين يتشدقون بـ « حب مصر » ، ولا حتى المسئولون الذين يحددون له سيناريو لا يجب أن يخرج عنه . وعندما فكر فى اخراج فيلم طويل قال له المنتج انه يريد نهائية سعيدة لبهج المتفرج ، بفقر النظر عما يحدث فى الواقع . واحمد الشاذلى يحب خطيبته الصحفية وداد ، ولكنه يلجى دعوة اول امرأة عرفها فى صباه ، والتقى بها بالصدفة على ناصية الطريق . وهو متحدر ، اراد أن يجوب العالم على ظهر سليخة كابطال

صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧ . لقد ارتكبوا جريمة كبرى ، وجعلونا ندفع الثمن وهم مرتاحون لا يقلقهم غير الخوف على املاكهم وسلطانهم ، ورغبتهم فى المحافظة على هذه الاملاك ، ودوام ذلك السلطان . كانوا الجريمة ونحن العقاب ولم يكن من العقول ، ولكن هذا ما حدث ، أن يتشاجروا عام ١٩٧١ ، فنُدفع نحن ايضاً الثمن ، وأن يحاربوا عام ١٩٧٣ ، فنُدفع نحن ثالثاً الثمن ، وأن يسألوا عام ١٩٧٧ ، فنُدفع رابعاً الثمن . هذا الا لمفعول هو عند السبعينات كما عاشه جيلنا ، وكما عبر عنه خيري بشارة فى فيلم « العوامة ٧٠ » . وفى صميم الفيلم درجة عالية من « اللامعقول » بكل معنى هذه الكلمة .

ان بطلنا احمد الشاذلى شاب فى الثالثة والثلاثين ، وهو عمر خيري بشارة وقت كتابة الفيلم ، وعمر الغلب العاملين ايضاً ، ولكنه شاب فى ذروة الشيخوخة . وهو قروى ، ولكنه ممزق بين والده واسرته المقيمة بالقرية ولا يعرف حتى من الذى تزوجته اخته ، وبين

والممثل كمال الشناوى ، والممثلة ماجدة الخطيب ، كل منهم فى دوره المرسوم بمنتهى الدقة والحد .

وما يجمع بين هذه العناصر - ما عدا كمال الشناوى - انهم جميعاً من جيل واحد - مرة اخرى جيلنا - هذا الجيل الذى قدر له أن يتفتح وعيه ، على صدمة كبرى اطاحت بكل احلامه هى صدمة ١٩٦٧ وأن يعيش فى مصر السبعينات حيث رأى هذه الاحلام وهى تتبخّر ابتداءً من احلامه فى مصر جديدة ، الى احلامه فى الحصول على شقة يأنس فيها ، الى زوج يحبه ، او مقعد فى اوتوبيس يصل به الى حيث يريد . هذا هو موضوع الفيلم ، ومن هنا كان رقم ٧٠ ، فالعوامة ٧٠ ليست فقط العوامة التى يسكنها « البطل » وانما هو رقم ذلك المقد الرير فى حياة مصر ، وفى حياة هذا الجيل بصفة خاصة .

ان جيلنا لم يفكر ، ولا يجب أن يفكر ابداً ، الخطيئة التى ارتكبها فى حق كل مسئول فى مصر

بالاستدانة من هنسا  
وهناك .



وهذا التمزق ، وذلك  
الضياع ، هو تمزق وضياع  
جيل ٦٧ كله ، وليس فقط  
خيرى بشسارة . ففيلم  
« العوامة ٧٠ » ليس سيرة  
ذاتية مبكرة لخرج تسجيل  
يقدم ثاني افلامه الروائية  
الطويلة ، ولكنه ايضا  
سيرة موضوعية لجيل كامل  
أن الاوان لكى يعبر عن  
نفسه بنفسه دون وصاية من  
جيل آخر .

العامل عبد العاطى ، وهو  
ايضا الشخصية الوحيدة  
التي يتحدد مصيرها بالقتل  
على ايدي لصوص المحلج  
الذين يتولون ادارته .

فالعلاقة بين احمد  
ووالده غير تامة ، وكذلك  
علاقاته مع عمه حسين ،  
ومع خطيبته وداد ، ومع  
صديقة الطفولة سعاد . حتى  
الفيلم التسجيلي الذي  
يصوره عن المحلج داخل  
الفيلم لا يتم . والشئ  
الوحيد الذي يتم هو فيلم  
« العوامة ٧٠ » ذاته ، والذي  
يطلق عليه احمد الشاذلي  
« ضد مجهول » اشارة الى  
قضية عبد العاطى .

والحديث عن صعوبات  
اتهام فيلم « ضد مجهول »  
سواء بسبب الرقابة ، او  
بسبب سيطرة المنتجين  
المتخلفين عن السوق ، هو  
تحية غير مباشرة من المخرج  
خيرى بشارة الى الرقابة  
التي اجازت سيناريو  
« العوامة ٧٠ » ، والمنتج  
الذي قام بانتاجه .

وشخصية احمد الشاذلي  
في « العوامة ٧٠ » شخصية  
محورية « بمعنى الكلمة » اذ  
تشترك كل الشخصيات  
الاخرى في التعبير عن ابعادها

البناء الدرامي الصحيح  
هو البناء الذي يتلام مع  
مضمون الفيلم ، ولكن البناء  
الدرامي الجيد هو الذي  
يصبح المضمون ذاته ، بكل  
مشكلة فيه وكل نقطة ،  
وكل جملة حوار . وهذا  
ما حققه فايز غالي في  
سيناريو « العوامة ٧٠ »  
حيث يتم التعبير عن حياة  
احمد الشاذلي ، وتمزقه ،  
وضياعه ، من خلال عدة  
خطوط درامية تنبع منه او  
تضرب فيه ، ولكنها جميعا  
لا تكتمل . والخيطة الوحيدة  
التي يربط الفيلم هو قصة

يوسف شاهين ، او هكذا  
أقنع نفسه ، ولكنه يرفض  
أن تكون هذه المرأة قد  
مارست الجنس قبل أن  
تلتقي به ، وكأنها كان  
عليها أن تنتظره كل هذه  
السنوات . انه يريد أن  
يعيش ، ولكنه لا يعترف  
بموتى وكيف وأين .

واحمد الشاذلي يريد أن  
يمجد مصر على طريقته ، بأن  
ينقد مصر ، ويسمى الى  
تغيير مصر ، ولكنه في ظل  
هذه الظروف لا يستطيع  
حتى أن يغير نفسه . انه  
يصنع الافلام ليكشف حقيقة  
الواقع المصري . ويكتشفه  
ولكنه عند أول محك عملي  
بعيدا عن الكاميرا والمافيولا ،  
يسقط صريع التردد والعجز  
والخوف من مواجهة الحياة  
الحقيقية ، فعندما يلجأ  
اليه أحد العمال في محلج  
لللقطن كان يصور عنده  
فيلما ، ويخبره أن الادارة  
تسرق اللقطن ، وتبيعها  
لحسابها ، يلقي بالمشكلة  
الى وداد ، وعندما يختفى  
العامل يحاول أن يتسنى  
الموضوع برمته ، بل ويحاول  
أن يشنى وداد عن الاستمرار  
في البحث . ويفضل احمد  
الشاذلي أن يعيا حياة  
يومية لليلة في الفساد  
والطعام الكبري ، ولو

● واقع  
السينما  
الاستهلاكية  
يفرض مواصفات  
السلعة الرائجة

## شهريات فنية

ينتهي الفيلم • ان احمد يذهب الى غرفة المونتاج بعد ان حلفت قضية عبد العاطي ، ويطلب من المونتير ان يضع لقطة ظهر فيها عبد العاطي بالمدفلة ، ويقول على لسان المعلق ان هذا العامل قد قتل • وعندما يذكره المونتير ان في هذا « خروج » على السيناريو يرد عليه فان التغيير سوف يتم على « مسئوليته » ويحاول احمد ان ينتزع سر الجريمة من الفيلر مفاوري الذي شارك في القتل ، كما فعل عمه في الماضي عندما كاد يذهب فحيلة ضابط بريطاني قتل جنديا من الهند فحاصره واجبره على الاعتراف ، ولكن احمد يفشل في مغامرته المذيلة .

وفي مشهد طويل يكتشف معاني الفيلم يريد احمد ان ينهي علاقته بوداد ، ولكنها تنهز بعنف ، ويطلب منه الا يهزم كل شيء في اللحظة التي يجد فيها نفسه • وتقوم بنفسها باعادة « الدبلة » الى اصبعه مخلفة من ورائها كل تراث التبعية والاستكانة الذي تعاني منه المرأة ، فيتطلع احمد اليها ، ويقول لها ولنا ، ان فيلمه القسام

وعلى بعد مترين من والدها العاجز في حجرته • بل هاهي تعرض عليه ان يتترك الاخراج ، وتترك هي المدرسة التي تعمل بها ، واوشكت ان تصبح وكيلة لها ، ويشتريها في اقامة مشروع تجارى على شكل « بوتيك » من بوتيكات الانفتاح •

ويتوقع المتفرج ان يكف احمد عن تروده وخوفه بعد اكتشاف جثة العامل في النيل بالقرب من عوامته ، ويتصور ان احمد لابد يدرك ان العامل قد قتل بعد ان روى له ولوداد ما يحدث في المحلج ، وهذا ما حدث وما شاهدناه بالعمل ، ولكن فايز نحلى وخيري بشارة يحاصران احمد الشاذل حصارا عنيفا ، ويقسمون عليه قسوة شديدة ، عندما يجتلاه يسوق للمحقق ان الحادث « قضاء وقدر » • وفي قسم البوليس عندما تقدم ادارة المحلج بلاغا ضد احمد باعتباره القاتل يدفع كاتبنا ومخرجنا بطلهما الى مواجهة مجموعة من الصعاليك يوسعونه ضربا ، وكانهما بهذا الضرب يصرخان فيه ان يفيق من غيبوبته ، ويمسح الغشاوة عن عينه •

وبين الاقدام والاحجام

وعن ازماتها المختلفة • شخصية وداد البسيطة تعكس شخصيته المركبة ، وبراءتها تعكس تلوثه ، واندفاعها في الحق كالخط المستقيم تعكس تروده وعجزه وخوفه من مواجهة الحياة • ووداد كفتاة قوية شجاعة تختلف عن النمط السائد للفتاة المصرية في الاسلام المصرية والدراما المصرية بصفة عامة •

وشخصية العم حسين بالنسبة الى احمد الشاذل تمثل الحلم الضائع فهو يشعر بالقرب منه ، بل ويحاول ان يقلده في رفضه للقرية ومفاهيم المجتمع الزراعي ، وفي بحثه عن المغامرة ، والفروسية الفردية ولكن احمد ينسى او يتناسى المصير الذي انتهى اليه عمه وحيدا في بارات القاهرة • وبفسر ما يعبر هذا التعلق بالعم السكير عن ضياع بطلنا ، بقدر ما تمثل سعاد براته التي ماتت منذ الطفولة ، وتناقضاته مع نفسه • لها هي الفتاة الرييلة الخجول التي تكبره بست سنوات ، والتي كانت تحسكي له الحواديت في طفولته ، قد تحولت الى شبه عاهرة تستسلم له بعد لقاء عابر ،



دفعاً في اتجاه آخر ، فما  
أسهل أن يكشف عن القاتل  
في الأفلام ، وما أصعب أن  
يكشف عنه في واقع  
الحياة .

وحركات الكاميرا في  
الفيلم قليلة ، وذلك بحكم  
الاعتماد على اللقطات  
القصيرة ، ولكنها معبرة  
أجل التعبير ، مثل حركة  
الكاميرا وسيارة مجموعة  
الفيلم قترك العامل في  
الطريق بعد أن اتفق مع  
أحمد على اللقاء معه ومع  
خطيته في العوامة ، ومثل  
حركة الكاميرا وأحمد  
يعارس الجنس مع سعاد ،  
والتي جعلت من جسديهما  
كتلة واحدة . وبينهما  
يسود القطع بين اللقطات  
طوال الفيلم ، نجد الطبع  
مرة واحدة فقط ، وذلك في  
المشهد الوحيد الذي يخرج  
عن الواقع تماماً ، وهو  
مشهد الكابوس الذي يظهر  
فيه عبد العاطي . وهذه  
الدقة في توظيف مفردات  
اللغة السينمائية هي ما  
تجصل لكل مفردات أي  
أسلوب دوراً في المبنى  
والغنى .

ويصل ابداع خيري  
بشارة في « العوامة ٧٠ »  
إلى ذروته مع مشهد حفل  
التنكر الذي يذهب إليه

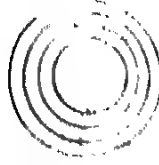
بعض الاحيان ، كما لا  
يرتبط بالضرورة بالتصوير  
في « الشوارع » . انه هنا  
تصوير خارجي بمعنى  
تصوير في أماكن حقيقية  
سواء كانت هذه الاماكن  
فقيرة او غنية ، مطعم فاخر  
في فندق كبير يلعب ، او  
منزل ريفي تشي جدرانها  
بانها ظلت كما هي منذ  
انشائه .

ولأن كل الخطوط  
الدرامية لا تتم ، فقد اعتمد  
خيري بشارة اللقطات القصيرة  
الوحيدة ، ولا تطول اللقطات  
الا في لحظات الاستفراق  
العميقة بين البطل وعمه ،  
او بينه وبين سعاد وهو  
يعارس معها الجنس . ويشد  
مخرجنا جمهوره الى لقطة  
تصوير عبد العاطي ، وإلى  
نفس اللقطة على المافيو لا  
في غرفة المونتاج بعد أن  
تقتل الادارة العامل ، فتبدو  
هذه اللقطة وكأنها المفتاح  
الذي سوف يكشف الجريمة  
ولكنه - وهذا هو الجديد  
حقاً - يدفع هذا الجمهور

سوف يكون فيلماً تسجيلياً  
وأن موضوعه هو البلهارسيا  
وهكذا يشفق خيري بشارة  
ولايذ غالى علينا ، وينتزعنا  
الامل في المستقبل انتزاعاً .  
لهذا الجيل الذي قدر له أن  
يصبح أكثر الاجيال بؤساً  
في مصر المعاصرة ، والذي  
ينتهي اليه خيري بشارة  
ولايذ غالى واحد الشاغل  
قدره ايضاً أن يساهم في  
صنع المستقبل رغم كل شيء .  
وبالرغم من كل شيء .  
وحين يكون مضمون أي  
فيلم هو الفيلم ذاته ، بكل  
تفاصيله وجزيئاته فإن هذا  
ليست مسألة سيناريوفقط  
وانما أسلوب في الاخراج  
ايضاً . واسلوب خيري  
بشارة أسلوب واقعي ،  
ولكنه يتجاوز الواقعية  
التقليدية الى الواقعية  
الرحبة ، او الواقعية بلا  
خفاف على حد تعبير  
جارودي .

وأولى عناصر أسلوب  
خيري بشارة في « العوامة  
٧٠ » التصوير الخسارجي  
فالفيلم كله تقريباً مسور  
خارج الاستديو . والتصوير  
خارج الاستديو لا يعني  
شيئاً في حد ذاته ، ولا  
يرتبط بالواقعية كما  
يتصور البعض ، فقد تكون  
الديكورات أكثر واقعية في

● هذا  
اللامعشون  
هو عميد  
السبعينات



## شهريات فنية

بعون ارادة في دهاليز خلية مظلمة .

يعود احمد الى العوامة في الصباح ليجد شرطيا في انتظاره ، يطلب منه الحضور الى القسم ، فيذهب بملابسه « التنكرية » والتي لا تعدو حلة عادية ، ولكن مع ارتداء « بيبسون »

بنفسجي . وفي القسم يجد احمد ضابطا لا يعرفه غير الذي سبق ان حقق معه بعد العثور على الجثة ، ويقول له الضابط ان هناك بلاما ضمه يتهمة بالقتل وان عليه ان يعبسه حتى تاتي النيابة في الصباح . وعبثا حاول احمد ان يشرح له الموقف . وداخل الزنزانة الكبيرة يبدو « اللا معقول » عندما تكاد

مجموعة الصماليك تقتله من الضرب دون سبب ، وفي ركن من اركان الزنزانة يقلب الرجل الذي يقلد ملابس وحركات شابلن والمعروف لدى رواد شوارع وسط القاهرة .

وبعد انتهاء دراما الفرع

عبد العاطي واصرار منتج الفيلم على النهاية السعيدة للسيناريو ففي حلل التنكر لا يعرف الانسان الى من يتحدث ، ويبدو وكأنه لا يعرف نفسه ايضا . وبعد مشهد الحلل مباشرة تبدأ رحلة احمد الشاذل في عالم القرب الى عوالم كافكا حيث يجد الفرد نفسه مسوقا

احمد مع وداد ليلة راس السنة في احد اللنادق الكبرى ، في لحظة من لحظات التردد بين الاحجام والاقدام بين محاولته اعتبار القضية « قضاء وقدر » ، والثناء اقصاء وداد عن الاستمرار في البحث ، ومحاولته تعويض عجزه في الواقع بمسح فيلم عن

فاجدة الخطيب في دور « سعاد »  
واحمد زكي في دور « احمد الشاذل »



## ● بعد إنتهاء دراما الفزع تأتى اللحظات الإنسانية

بدور وداد فى أول ادوارها السينمائية ، وموهبة احمد بدير الذى قام بدور العامل عبد العساطى لولا بعض المبالغة فى الاداء . صحيح ان عبد العساطى يدمن المخدرات ، ولكن هذا لا يعنى التشجيع المستمر .

واحد زكى فى دور احمد الشاذل يشبث بها لا يدع مجالا للشك انه الاكتشاف العظيم للسينما المصرية فى اوائل الثمانينات . لقد ادى هذا الدور المركب بابداع وجمال كامل ، وكانت عيناه تعبران عن قلق جيله ، جيل ١٩٦٧ ، مثلما تعبر كلمات فايز غالى ولقطات خيري بشارة واضواء محمود عبد السميع وموسيقى جهاد داود .

الآن ، والآن فقط ، نستطيع ان نشير الى « العوامة ٧٠ » ونقول هذه سينما مصرية جديدة ، او هذه هي السينما المصرية الجديدة ، دون اى تحفظات او اى تنازلات ●

المختلفة ، هناك الموسيقى الاجنبية الراقصة التى يسمعها عبد العاطى بعد خروجه من العوامة وقبل قتله ، والتى تجعله يدهش لهؤلاء القوم ، والاغنية الصعيدية الحزينة التى ينشدونها للاح فى قاربه السابح على النيل قبل ظهور جثة عبد العاطى ، وهى تفكرنا باغانى الصعيد الحزينة فى فيلم « طبيب فى الارياف » الذى أخرجه خيري بشارة عام ١٩٧٥ . وعلى شريط الصوت ايضا اغنية من الراديو لفيروز يبدو ان مخرجنا اراد بها تحية مطربة لبنان العظيمة ، ضمن تحياته لكل من يحب فى سيرته الذاتية المبكرة .

وبقدر ما يؤكد « العوامة ٧٠ » استاذية كمبال الشناوى فى دور العم حسين ، وماجدة الخطيب فى دور سعاد ، وقد قدم كل منهما دورا من احسن ادوار حياته ، بقدر ما يكشف عن موهبة تيسير فهمى التى قامت

هذه بطلوع الصباح ، تاتى لحظة من اشد لحظات الفيلم عمقا وانسانية ، عندما يعود احمد الى العوامة فى اليوم التالى فيجد شارلى شابلىن الصامت الزائف النظرات يقدم اليه « البيبون » الذى سقط منه اثناء المعركة مع الصعاليك ، وعلبة السجائر الفارغة ، فيشكره احمد ، ويمضى الرجل مقلدا مشية شابلىن الشهيرة ، ويلقى بطلنائه بالعبة الفارغة ، و« البيبون » فى الماء ، فتعوم الاشياء على السطح فى لحظة تاركو فسكيه ، نسسبة الى تاركوفسكى الذى لا يرى نهاية العالم غير اشياء عائمة فوق السطح .

وشريط الصوت الذى صنعه مجدى كامل بموسيقى جهاد داود لا يقل ثراء عن شريط الصورة . فالى جانب الموسيقى القليلة فى وقتها وبالقدر الكافى دون زيادة او نقصان ، والالحان المتنوعة المعبرة عن المواقف

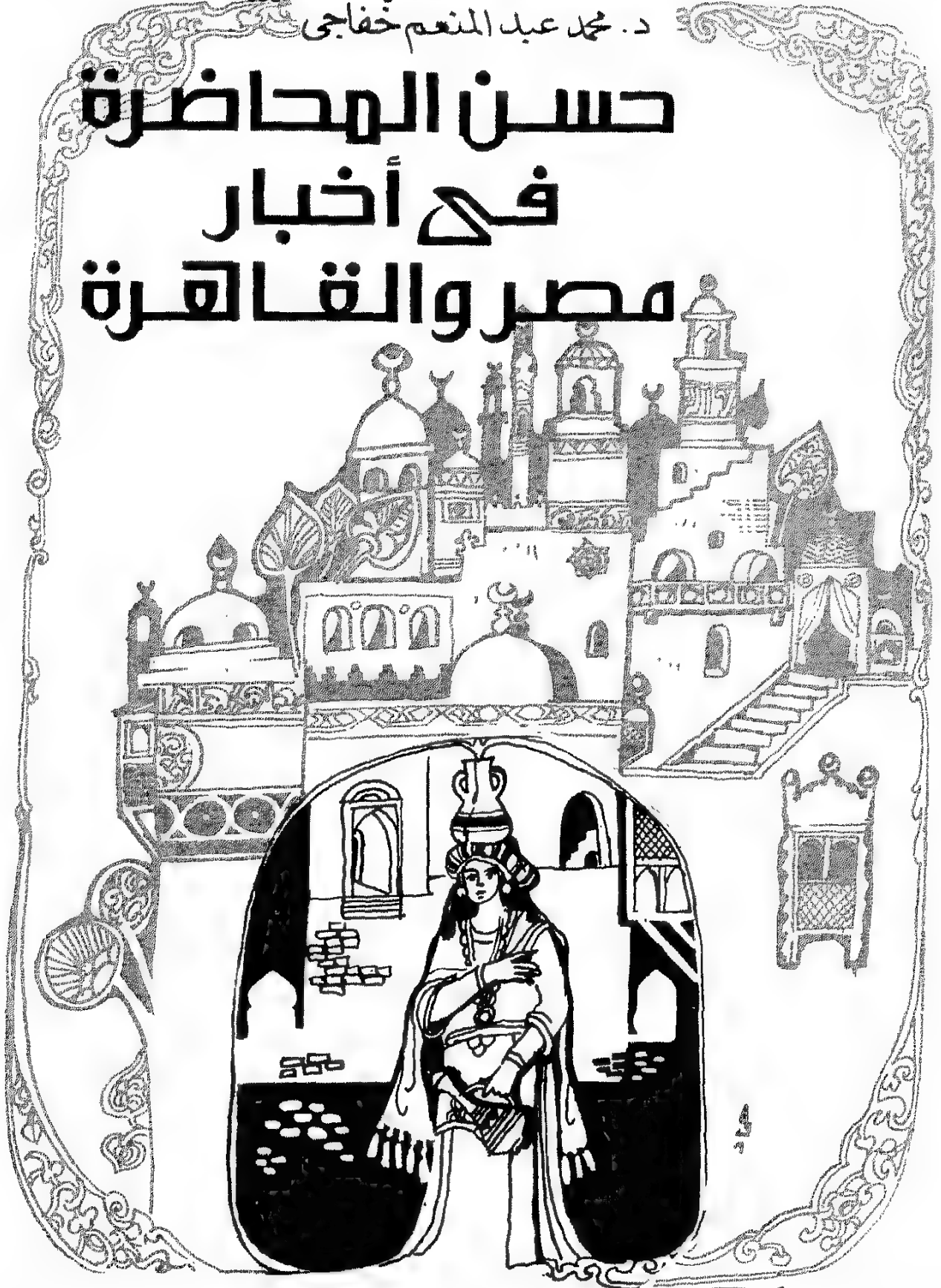


من ذخائر  
الكتب العربية



د. محمد عبد المنعم خفاجي

# حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة



- ليس في العالم أحد مثل السيوطي في كثرة مؤلفاته
- السيوطي جدّ للأمة الإسلامية دينها في القرن التاسع الهجري
- كان مفتوناً بمصر وعجائبها التي لا يصدقها عقل

منه مع ترجمة لاتينية في خمسين صفحة في  
أوبسالا عام ١٨٣٤ م باهتمام تونبرج .  
وفي مكتبة جامعة الرياض نسخة خطية منه  
برقم ١٠٥٦ ، تم نسخها عام ١٠٠٦ هـ وتقع  
في ٢٨٣ ورقة .

### ● آية في سرعة الكتابة ●

وللسيوطي آثار كثيرة في التاريخ ، من  
مثل كتبه : تاريخ الخلفاء ، وتاريخ  
السلطان الأشرف قايتباي ، وتاريخ  
الصحابة ، وتاريخ أسباط ، ومن أجلها  
كتابه « حسن المعافاة » . وله في التراجم  
لأعلام الثقافة العربية الإسلامية كتب كثيرة  
من مثل : طبقات المفسرين ، وطبقات  
الحفاظ ، وطبقات الأصوليين ، وطبقات  
الشافعية ، وطبقات الأولياء الذي سماه  
« حلية الأولياء » ، وطبقات الكتاب ،  
وطبقات شعراء العرب ، وطبقات النحويين ،  
ومناقب أبي حنيفة ، ومناقب مالك ،  
و « نظم العقيان في أعيان الأعيان » الذي  
يحتوي على مائتي ترجمة لأعلام عصره ،  
وشره فيليب حتى ، وله كذلك : الرحلة  
الملكية ، والرحلة الميسومية ، والرحلة  
الدمياطية إلى غير ذلك من تراثه الذي يتصل  
بالتاريخ .

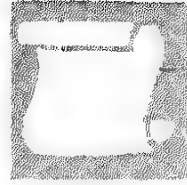
وقد عاش السيوطي حياته كلها وهو  
يؤمن بوطنه العظيم ، مصر الخالدة ، أيما

يعتبر هذا الكتاب من أهم  
الموسوعات التاريخية التي كتبت  
عن مصر الإسلامية . فلم يفت  
مؤلفه الإمام جلال الدين السيوطي أن يورخ  
فيه للفكر المصري وللأثار والخطوط المصرية  
حتى عصره .

ويبدو أن الكتاب من تراث السيوطي  
الذي كتبه في أواخر حياته ، فلي ترجمته  
لنفسه فيه يقول عن نفسه فيما يقول :  
« وقد أذف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب  
أطيب العمر » .

وإذا كان السيوطي قد توفي عام ٩١١ هـ/  
١٥٠٥ م ، فلعله يكون قد ألفه في نهايات  
القرن التاسع الهجري وقبل وفاته بنحو  
أحد عشر عاما أو يزيد قليلا .

وقد طبع الكتاب في القاهرة طبقات كثيرة  
طبع بالحجر عام ١٨٦٠ م = ١٢٢٧ هـ ،  
وطبع في مطبعة الوطن العربي عام ١٨٨٢ م/  
١٢٩٩ هـ ، وطبع في مطبعة الموسوعات عام  
١٩٠٣ م / ١٣٢١ هـ ، وفي مطبعة السعادة  
عام ١٩٠٦ م / ١٣٢٤ هـ ، وقد ذكر هذه  
الطبقات كلها سرغيس في كتابه « ١٠٧٨/١ »  
ولكن الطبعة التي لدى طبعة المطبعة  
الشرقية ، وعليها تاريخ الطبع وهو عام  
١٣٢٧ هـ ، وقد طبع في القاهرة طبعة  
حديثة معققة عام ١٩٦٧ بتحقيق محمد أبو  
الفضل إبراهيم ، ومن قبل طبع جزء صغير



الشيخونية ، وهو المنصب الذى كان يشغله  
ابوه من قبل ، كما شغله ايضا استاذ  
الكمال بن الهمام الحنفى « ٨٦١ هـ » .  
وتولى السيوطى كذلك منصب الاستاذية فى  
الحديث والفتوى فى الجامع الطولونى ،  
و درس الحديث بالخانقاه « بيوت الصوفية »  
الشيخونية ، وتولى مشيخة التصوف بمقبرة  
برقوق الناصرى ، ثم مشيخة المدرسة  
البيرسية ، وهى اكبر خوانق القاهرة  
آنذاك ، واكبرها اوقافا فى عصره .

وعاش السيوطى حياته كلها مع الكتاب  
والتأليف والتدريس والفتيا ، ومع تلاميذه  
ومريديه ، ولكنه فى العشرين سنة الاخيرة  
من حياته اعتزل الناس ، ولزم بيته  
للتأليف والكتابة والقراءة ، وكان من ثمره  
ذلك كله كتبه الموسوعية الكبيرة فى مختلف  
فروع الثقافة الاسلامية التى عد من المتما  
ورواها الكبار ، وقد بلغت مؤلفاته ستمائة  
كما يذكر ابن اياس المؤرخ الكبير ، وذكر  
السيوطى فى كتابه « حسن المحاضرة » ان  
مؤلفاته بلغت حتى وقت تأليفه لهذا  
الكتاب ثلاثمائة .

ويذكر بروكلمان انها تبلغ اكثر من  
اربعمائة ، واحصى له المستشرق فلوكل  
٦١ مؤلفا ، وقد تكون بعض مؤلفاته  
ورقات قليلة ككتابه « المتوكل » مثلا ،  
وقد تكون اجزاء كثيرة ضخمة ككتابه  
« الدر المنثور » . وغيره .

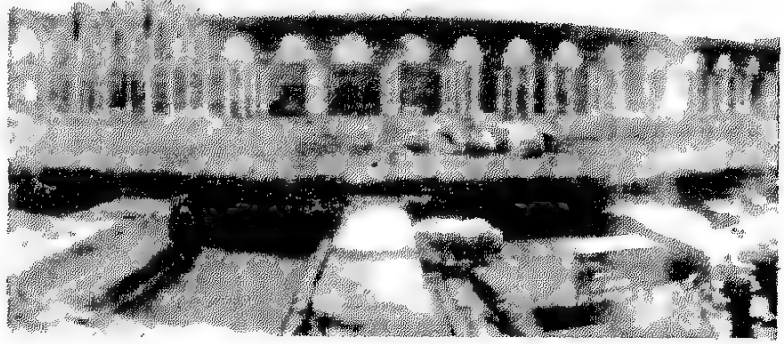
ويقول تلميذه الداودى « ٩٤٥ هـ »  
الشافعى المحدث العلامة فى انبهار بطلمة  
شيخه السيوطى : كان السيوطى فى سرعة  
الكتابة آية كبرى من آيات الله .

كبرا ، ويؤمن بحضارتها الفكرية والمادية ،  
ويؤمن بتاريخها وعروبته واسلامها ايمانا  
راسخا .

وكان السيوطى مولعا بقراءة التاريخ  
المصرى ، ومتاثرا بمدرسة المؤرخين المصريين  
الذين عاشوا فى القرن التاسع الهجرى  
خاصة ، والذين عاشوا قبل ذلك عامة ، وكان  
فيه انطباعات كثيرة عن فلسفة ابن خلدون  
للتاريخ ، وكان ابن خلدون قد هاجر من  
تونس الى القاهرة عام ١٣٨٢ هـ ، واقام  
فيها ، والقى محاضراته فى الجامع الازهر  
وفى المدرسة القمحية وغيرها ، وتولى فى  
القاهرة عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م . كما  
تأثر السيوطى بالمقرئى ، وابن حجر  
وغيرهما من اعلام المؤرخين فى القرن التاسع  
وكان من بينهم معاصر السيوطى ، المؤرخ ابن  
اياس ، صاحب كتاب « الفسوف اللامع » فى  
اعيان القرن التاسع .

وكان السيوطى من الاعلام الكبيرة التى  
عاشت جل حياتها فى القرن التاسع الهجرى  
« ٨٤٩ - ٩١١ هـ : ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م » ،  
وكان والده من كبار علماء عصره وقضاة ،  
وكانت أسرته تنتمى فى اصولها البعيدة  
الى اصول بغدادية ، وهاجرت الى مصر فى  
عصر الدولة الايوبية على وجه التقريب ،  
ولعل مما يؤيد هذا تقرب هذه الأسرة الى  
الخلافة العباسيين فى القاهرة ، ونجد  
السيوطى يجعل عنوان كتاب من كتبه  
« المتوكل » نسبة الى الخليفة العباسى  
المتوكل على الله فى القاهرة ، وقد ولى ابوه  
مشيخة الجامع الشيخونى فى القاهرة ، وتولى  
السيوطى نفسه كذلك تدريس الفقه فيه  
ايضا ، كما تولى منصب المشيخة فى المدرسة

من آثار فن العمارة  
الإسلامي في القاهرة



ومن عظمة إيمان السيوطي بالفكر المصري  
الإسلامي أنه قال : « ومن اللطائف أن  
المبعوثين على رأس أكثر القرون مصريون  
عمر بن عبد العزيز في المائة الأولى ،  
والشافعي في الثانية ، وابن دقيق العيد  
« ٧٠٢ هـ » في السابعة ، وأبليقيني  
« ٧٩١ - ٨٦٨ هـ » في الثامنة ، ثم  
استمرّك السيوطي الذي يرى نفسه هوامام  
علماء المسلمين في القرن التاسع الهجري ،  
فقال : « وعسى أن يكون المبعوث على رأس  
المائة التاسعة من أهل مصر » ، وهو بذلك  
يعني نفسه .. »

وفي مقدمة كتاب « حسن المحاضرة »  
يذكر مصادر كتابه العديدة ، من مثل :  
فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر  
للكندي ، وتاريخ مصر لابن زولاق ، وتاريخ  
مصر لابن يونس ، والخطط للمقريزي ،  
والمسالك لابن فضل الله ، والاصابة لابن  
حجر ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ،  
وتاريخ الإسلام للذهبي ، والعبر للذهبي  
كذلك ، والبداية والنهاية لابن كثير ،  
وغرها من مختلف المصادر .

## ● رأس المائة التاسعة ●

وليس في العالم من بلغ ما بلغه  
السيوطي في كثرة المؤلفات سوى « رامون  
لول » الإسباني أحد كتاب المصور الوسطى  
الذي بلغت مؤلفاته نحو الخمسمائة ، وقد  
كتب في الفقه والحديث والتفسير ، وعلوم  
العربية ، والبلاغة ، والأدب ، والتاريخ ،  
والتراجم ، والرحلات ، والأصول ، وابتكر  
علم أصول اللغة ، وغيرها .

وانتشرت مؤلفاته في العالم الإسلامي  
كاملة ، وأقبل على الطلاب والعلماء  
والدارسون بشوق ولذة ، واعتمد على  
العقل والنقل ، وأضاف إضافات كثيرة  
وجديدة إلى ما سبق إليه أسلافه من العلماء  
وكان يعد نفسه المبعوث الإلهي في القرن  
التاسع الهجري ، ليجدد الأمة الإسلامية  
دينها ، مصداقاً للحديث الشريف : « أن  
الله يبعث على رأس كل مائة عام لهذه الأمة  
من يجدد لها دينها » .

والخليج المصري ، وغيرها من مختلف الالار  
والمشاهد والاحياء .

والسيوطى يكاد يجعل كتابه فى وصف  
الحياة العلمية والفكرية فى مصر الاسلامية ،  
وفى تاريخها السياسى منذ الفتح الاسلامى ،  
وفى الازهار ومدارسها وتيلها واحياتها ،  
وكل ما يتصل بها سياسيا وفكريا  
وحضاريا .

## ● عجائب لا يصدقها عقل ●

والكتاب موسوعة كبيرة فى التاريخ  
المصرى ، وهو مصدر مهم للمؤرخين منذ  
تأليف الكتاب الى اليوم ، والسيوطى فيه  
ملتون بمصر : فكرا ، وطبيعة ، والازار .

نقرا له فى آخر الكتاب وهو يقول :  
« وكنت ابنت بعض الليالى فى القساط  
على ساحلها ، فيزدهينى ضحك البدر فى  
وجه النيل ، اما سور هذه الجزيرة - اى

الجامع الازهر



## ● الوظائف السياسية فى عصره ●

وفى صدر المقدمة يقول السيوطى :  
« هذا كتاب سميت « حسن المعاصرة » فى  
الخبار مصر والقاهرة » ، اوردت فيه فوائد  
سنية ، وغرائب مستعدة مرفوعة ، تصلح  
لسماعة الجليس ، وتكون للوحيد نعم  
الانيس . »

ثم يتحدث السيوطى فى الجزء الاول من  
الكتاب عن الايات القرآنية والاحاديث  
النبوية التى ورد فيها ذكر مصر ، تنويعا  
بها ، وتشريفا لها ، ثم يتحدث عن تاريخ  
مصر القديمة قبل الفتح العربى لها ، مما  
اطلع عليه من روايات ونصوص للمؤرخين  
من قبله ، ويتحدث عن الفتح الاسلامى لها  
طويلا ، ثم يذكر امتدادات الفتح لكل  
اقليمها ، ومن دخل مصر من الصحابة ، ومن  
التابعين ، ومن تابعى التابعين . ويغفر فى  
ذكر عظمة التاريخ الفكرى والعلمى لمصر ،  
فيتحدث عن ظهر فى مصر من الائمة  
المجتهدين ، ومن رواة الحديث وحفاظه ،  
ومن المعدلين ، والفقهاء ، والامة القراء ،  
والاعلام فى العربية ، ومن نبغ فيها من  
الفلاسفة والاطباء والمهندسين وغيرهم .

وفى الجزء الثانى يتابع الحديث عن  
وطنه العظيم مصر ، فيتحدث عن الجوانب  
السياسية ، وعن امراء مصر وملوكها منذ  
الفتح الاسلامى الى عصره ، فيذكر ولاية مصر  
وملوكها من الفساطميين ، والايوبيين ،  
وسلاطينها من المماليك ، والخلفاء العباسيين  
الذين جلسوا فيها على عرش الخلافة  
العباسية فى القاهرة .

ويتحدث عن الوظائف السياسية فى عصره  
وعن قصة مصر ، وعن الازهار الاسلامية :  
جامع عمرو ، وجامع ابن طولون ، والجامع  
الازهر ، وغيرها ، كما يتحدث عن المدارس  
العلمية فى القاهرة ، وعن الالار المصرية  
وعن النيل ، والروضة ، والمقيساس



ويذكر منارة الاسكندرية العجيبة ،  
فيقول : ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية  
قليوبطرة الملكة « كليوباترا » .

ويروى انه في عام ٢٤٤ هـ / ٨٥٩ م  
اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر لليهود  
وعيد الشعانين للنصارى في يوم واحد .

مصر كما يذكر السيوطي ذكرت في القرآن  
في اكثر من ثلاثين موضعا ، كما ذكرت  
في الحديث النبوي الشريف مرات كثيرة .  
وفي اعتزاز كبير بمصر يذكر السيوطي من  
دخل مصر من الانبياء ، ويتحدث عن  
معجزات الفتح الاسلامي لمصر حديثا طويلا  
ويعزج السيوطي في كتابه بين الحقائق  
التاريخية والاساطير المروية التي تخلفها  
التاريخ ، فيذكر نبوة كاهن مصري لمعرو  
ابن العاص بانه سيملك مصر .

ويذكر السيوطي ان القبط الذين كانوا  
بمدينة « الفرما » حين قدوم عمرو بجيشه  
الاسلامي كانوا يومئذ لمعرو اعوانا ،  
ويذكر ان القبط كان منهم معظم الجند في  
جيش مصر قبيل الفتح العربي لها ، ولاشك  
ان مثل هؤلاء اذا كفوا عن الحماس في قتال  
جيش عمرو كان ذلك مدعاة للنصر الكبير  
الذي ناله القائد العربي المسلم عمرو بن  
العاص بفتح مصر .

## ● الفكر المصري البناء ●

ومن عظيمة الفكر الاسلامي في الفتح ما  
ذكره السيوطي عن حديث حاطب بن ابي  
بلتعة مع المقوقس امير مصر من قبل قيصر  
الروم ، وان حاطبا قال للمقوقس : « ما بشارة  
موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد ، وما  
دعائنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل  
التوراة الى الانجيل » .

الروضة - الدرر اللون ، فلم يتصل عن  
مصر ، وفي داخله من النور السلطانية  
ما ارتفعت اليه همة بانيها ، وهو من اعظم  
السلطين همة في البناء ، وابصرت في هذه  
الجزيرة - الروضة التي كان يقيم السيوطي  
فيها ، وكان منزله بها - ايوانا لجلوسه  
لم تر عيني مثالا له ، ولا يقدر ما انفق  
عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب  
والرخام الابنوسي والكافوري ما يذهل  
الافكار ، ويستوقف الابصار ، وقد تفرجت  
كثيرا في طرق هذه الجزيرة ، فقطعت بها  
عشيات مدهبات ، لا تزال لاحزان الغربة  
مدهبات .

وينقل السيوطي عن علي بن سعيد صاحب  
كتاب « المغرب » ان الخليفة الفاطمي الامر  
بني فيها لزوجته البتوية التي هام في حبها  
بناء شبيها بالهودج ، كما يذكر ان قلعة  
الروضة كانت عمدها الضخمة منقولة من  
مراكز الآثار في مصر ، وان السلطان  
قلاوون قد اخذ اعمدة هذه القلعة ليبنى بها  
المارستان والقبّة والمدرسة المنصورية ،  
وكذلك فعل ابنه السلطان الناصر محمد  
ابن قلاوون . والسيوطي في كتابه مفتون  
بمصر وبطبيعتها الجميلة ، ونييلها الساحر  
الآثار المصرية ليس مثلها ، وعجائبها  
لا يصدقها عقل .

ويذكر ان بمصر من المدارس والزوايا  
وبيوت الصوفية « الخوانق » والعمائر  
الجليلة الفاتكة المندومة المثل ، المفروشة  
بالرخام ، المستوفة بالاخشاب المدهونة  
الملجمة بالذهب واللازورد ما لا يحصى .

وينقل السيوطي عن الجاحظ ان عجائب  
الدنيا ثلاثون : عشرة منها في بلاد الدنيا ،  
وعشرون في مصر ، ومنها الهرمان .

ويقول عن الاهرام انها اطول بنسبا  
واعجبه وليس على الارض بناء اطول منه .

# من ذخائر الكتب العربية



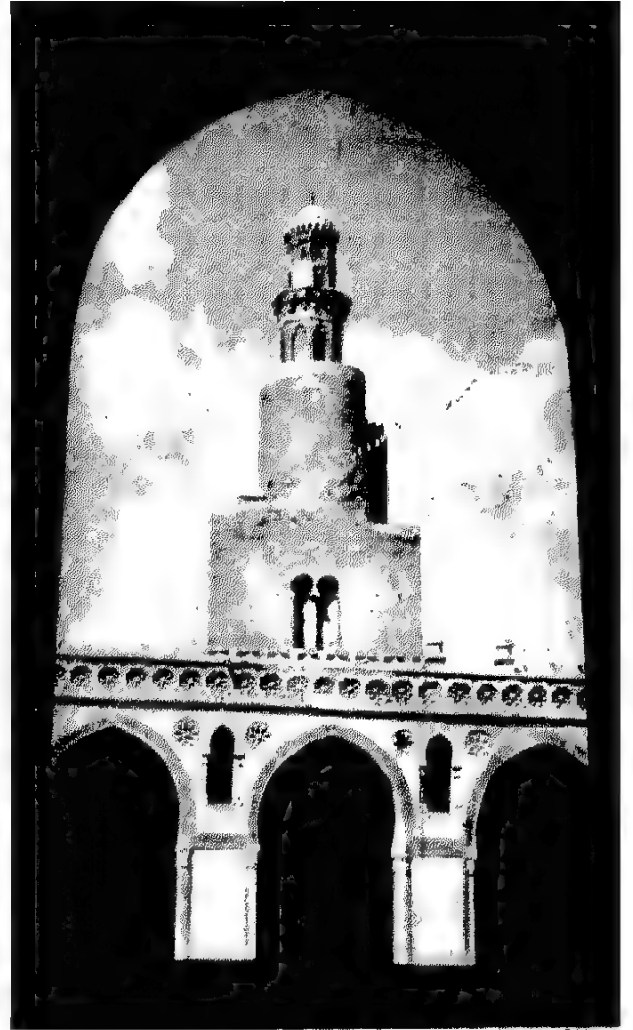
ويحدد السيوطي حدود مصر من رفح  
والعريش الى القرما الى دمياط ورشيد  
والاسكندرية وبرقة على الساحل الذي يقع  
على ضفافه حوض البحر الابيض المتوسط  
الجنوبي .

ويذكر بناء القاهرة وسبب تسميتها  
بهذا الاسم بعد ان كان جوهر قد سماها  
النصورية ، فلما قدم المعز اليها غير اسمها  
وسماها « القاهرة » .

ولقد عاش السيوطي في عصر المماليك  
الذين حكموا الدنيا ، ودان لهم المشرق ،  
وامتد نفوذهم من الهند الى ساحل المحيط  
الاعظم « الاطلسي » ، بعد هزيمتهم  
للتتار في عين جالوت ، وبعد اجلالهم  
للمسيحيين اجلاء كاملا من سواحل الشام ،  
وكانت مصر في ايامه باصالتها وخصارتها  
وعظمتها ومجدها الكبير ، وبامتلاكها لناصرية  
السيطرة العالمية على الشرق ، اكبر قوة  
عسكرية في العالم ، ولم يكن يفارعا على  
ايامه الا دولة آل عثمان التي فتحت جيوشها  
القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح  
عام ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م .

وكان السيوطي هو اشهر علماء عصره ،  
وهو مثال رائع للفكر المصري المتوثب البناء  
العامل من اجل استمرار الحياة والحضارة  
والتقدم والازدهار في بلاده .

كان الشعب المصري على ايامه يملك زمام  
التجارة العالمية ، وقد جاء البرتغاليون  
مزاحمين لمصر ولسيادتها البحرية ، ولتفوقها  
التجاري ، حتى لقد اكتشفوا طريق رأس  
الرجاء الصالح فاحلت تجارة أوروبا تتحول  
الى هذا الطريق الجديد ، وكان ذلك عاملا



جامع احمد بن طولون

ويذكر السيوطي ان سكان مصر في زمن  
الفتح العربي كانوا اكثر من ستة الاف الف  
نفس « اي ستة ملايين » . ويفيض في ذكر  
فتح الاسكندرية .

ويتتبع السيوطي تاريخ مصر بعد الفتح  
الاسلامي ، مبينا عظمة مصر ، التي طبعت  
العرب اللاتحين بطابعها ، واكسبتهم  
الروح المصرية الباهرة الاميلة .



كبيرا في بدء ظهور الازمة الاقتصادية التي  
اضرت باقتصاد مصر وبتجارها وتجارتهما  
العالية .

وقد تولى السيوطى قبيل الفزو العثماني  
لوطنه باثني عشر عاما ، فلم يشهد الاحداث  
الدامية التي حدثت مصاحبة لهذا الفزو  
المسر ، الذي حطم الامبراطورية المصرية .  
ونقل مصر من دولة لها السيادة على الشرق  
ولها مكائنتها العالية الكبرى الى دولة  
مفلوبة على امرها ، الخلافة الاسلامية تنتقل  
منها الى القسطنطينية ، وكانت قبلا في  
القاهرة منذ عام ٦٥٩ هـ ، بل كانت مصدرا  
من مصادر عظمة مصر وجلالها ، حتى ليقول  
السيوطى في كتابه :

« واعلم ان مصر من حين صارت دار  
الخلافة عظم امرها ، وصارت محل سكنى  
العلماء ، ومحط رجال الفضلاء ، ومقصد  
الادباء والشعراء » .

### ● جسور على النيل ●

لقد هزت حضارة مصر ومجدها وازدهارها  
في عصره وجدان هذا العالم الكبير ، فكان  
كتاب « حسن المحاضرة » سجلا رائعا لعظمة  
مصر ومدنيتها ورخائها ، ولازدهار الحياة  
الفكرية والعلمية والادبية فيها ، بل كان  
نشيذا ملحميا رائعا في وصف جلال مصر  
ومجدها وآثارها ومدارسها وعظمة الحياة  
العقلية فيها . كل ذلك مع حرص السيوطى  
حرصا كاملا على روح البحث ، وحقائق العلم  
ومع المحافظة التامة على المنهج التاريخى  
الذى التزم به فى الكتاب التزاما كاملا .

ومن الغريب ان السيوطى الذى تولى  
عام ٩١١ هـ فى عهد السلطان قانصوه  
الغورى « ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ » ، والذى ألف

كتاب « حسن المحاضرة » بعد عام ٨٨٨ هـ  
بقليل ، يوال كتابة الحديث عن ملوك مصر  
حتى عام ٩٢٨ هـ ، أى حتى بعد دخول  
الجيش العثماني القاهرة ، ويبدو ان هذه  
الزيادات التى كتبت وزيدت على الاصل  
الذى كتبه السيوطى نفسه هى من صنع احد  
تلاميذ هذا الاستاذ المؤرخ العظيم .

ولا انسى ان اذكر ان الجسور والكبارى  
الموجودة بين مصر القديمة والروضة وبين  
الروضة والجيزة ليست بالامر الجديد على  
العقل المصرى ، فقد كانت هناك جسور  
كذلك على النيل فى عهد السيوطى الذى  
يقول فى كتابه : « كان فيما بين ساحل  
مصر والروضة جسر من خشب ، وكذلك  
فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب  
يعر عليها الناس والنواب من مصر الى  
الروضة ، ومن الروضة الى الجيزة ، وكان  
هذان الجسران من مراكب مصطنعة بعضها  
بحذاء بعض ، وهى معلقة « بالحبال » ،  
ومن فوق المراكب اخشاب ممتدة ، فوقها  
تراب ، ولم يزل هذا الجسر قائما ، الى ان  
قدم المأمون ، فاحسنت جسرا جديدا ،  
فاستمر الناس يمرون عليه ، وكان عبور  
العساكر التى قدمت مع جوهر على هذين  
الجسرين .. »

واخيرا فكتاب « حسن المحاضرة » كتاب  
رائع حقا ، وهو من امهات المصادر فى تاريخ  
القاهرة خاصة وفى التاريخ المصرى الاسلامى  
عاما ، ويضيق المجال فى استقصاء روائع  
ما اشتمل عليه من حقائق ومعلومات  
واحصائيات وتحليل ونقد ووصف لمظاهر  
الحياة المصرية فى القرن التاسع الهجرى  
العظيم . ●



# نكتة طبية

## صحتك

د. السيد الجميلي

تدبّع كثير من الأمراض وتشميع في فصل الربيع أهمها على الإطلاق الحساسية في الشعب الهوائية والسالك التنفسية ، الرمد الربيعي ، السعال الديكي في الأطفال ، التهاب الغدد النكفية في الصبيان والالتهاب السحائي الحمى المخية الشوكية العصبية والعصبية الالمانية .. هذا كله لظلال عن التهابات أعمال الجهاز التنفسي الفيروسي ، ولعلها من أهم سمات فصل الربيع في أغلب الأحوال .

وتصيب الصبيان والأطفال في مساحات واسعة ما بين السنة الى العاشرة من العمر وتنزل بهم نزولا شديدا صعبا في صورة حمى مع ارتفاع حاد في درجة حرارة الجسم ، مع سيولة الأنف واحتقان العينين وقد تستمر هذه الاعراض ما بين ثلاثة الى اربعة أيام متصلة .

لكن درجة الحرارة تميل بعد اليوم الرابع للهبوط التدريجي ، ثم يظهر الطفح في اليوم الرابع لارتفاع الحرارة ، ومع ظهور الطفح يزداد لهيب الحمى ويتفاقم ليح الحرارة ، ثم تظل هذه الحمى متشدة طوال فترة ظهور الطفح الجلدي الذي يشبه الى حد كبير طفح الحمى القرمزية ، ومن سمات طفح العصبية انه يظهر بادئ ذي بدء في الوجه ويأخذ في الانتشار الى القدمين في غضون يومين على الأقل ، ثم يتجمع خلف شحمة الاذن وفي الجبهة . ثم يتفصل هذا الطفح بعد ذلك تدريجيا حتى ينتهي الى اللون باهتة بنية مائلة للحمرة او حمراء مائلة للبنى . وفي هذه الاطوار التدريجية لحمة العصبية الشعواء الضارية على البدن قد تتورم الغدد الليمفاوية ، مع نقص شديد في عدد كرات الدم البيضاء .

الالتهابات الرئوية الحادة هي أهم مضاعفات العصبية ، وهي أهم ما يؤدي الطفل ويهدد حياته بالخطر الداهم المحقق والذي يدفع بالجسم الصغير الى النهاية الحتمية التي لا مناص ولا معيد عنها ومن ثم ننبه الى أن الاسراع بعلاج العصبية من أهم



# في الربيع

المسائل خطيرة ، والاللاع عن العادات التقليدية القديمة المتهاكة التي تترك مريض الحصبة يعاني من لفحاتها القاسية بدعوى أنها تشفى من نفسها ففي ذلك تمرير حياة المريض للهلاك . وفي الغالب من أكثر ما رأينا من حالات الحصبة نرى النزلات المعوية ، والاسهال الشديد ، والتهاب الأذن الوسطى ، والتهاب العينين من أخطر مضاعفات الحصبة أيضا .

## التهابات المعدة

يشكو الكثيرون من الناس من التهابات المعدة حادة أو مزمنة ، ويكون ذلك عادة مقرونا بالارتباك في الوجبات وعدم إعطاء المعدة الراحة الكافية بين الوجبات ، وكثيرا ما يعبر العوام والبسطاء عن التهابات المعدة أو ازدياد الحموضة بها بحرقان القلب ويتوهمون أن التلف في القلب - وهم مخطئون في ذلك بلا شك - ويزيد الطين بلة أن يتضاعف احساسهم بالألم العضوي الذي أضيف اليه الألم النفسي الذي يصل الى درجة كبيرة فوق الاحتمال في بعض الأحيان .

وقد يعزى قلق المعدة والتهابها الى التهابات ميكروبية نتيجة غزوها بالميكروب العنقودي أو التسمم ببعض المعادن الثقيلة . وفي الحالات العادية يشعر المريض بالغثيان والميل للقيء وآلام في منطقة أعلى البطن تحت عظمة القص مباشرة .

أما في التهابات المعدة المزمنة فيحدث ضمور في الغشاء المخاطي وقد يكون هذا الضمور في الغشاء المخاطي ثانويا لاضطرابات أخرى بدائية سابقة عليها مثل الانيميا المزمنة أو سرطان المعدة ، أو بعد عملية استئصال المعدة جراحيا ، كما في حالات التسمم الكحولي المزمن ، وتسمم البولين وفي أعقاب العلاج بالكهرباء ، والإشعاع الذري . في مثل هذه الحالات العادية يجب المسارعة بعرضها على الطبيب المعالج ليقرر التشخيص السليم ويقرر العلاج المناسب بالجراحة اللائمة حتى لا تنتقل حالة المريض الى درجة الأزمات التي يمتلئ معها ويتعسر بها الشفاء في أغلب الأحيان .

من تراث

# الهلال

قدم "الهلال" على امتداد تسعين عاما زادا عظيما  
من روائع الفكر والأدب والفن .. وفي باب  
"من تراث الهلال" نقدم لك كل شهر - بر  
صفحات مختارة من هذا التراث ..

## هذا مذهبي

بقلم الدكتور، طه حسين

نشر هذا المقال  
في الهلال - ابريل ١٩٥٥



د . طه حسين

كتب الدكتور طه حسين - رحمه الله - هذه المقالة بهذا العنوان ، تلبية لاقتراح من ((الهلل)) جريا على عادته في استكتاب كبار الكتاب في موضوعات معينة .. ويتحدث طه حسين هنا عن حياته طالبا في الأزهر وفي الجامعة وفي البعثة بفرنسا واستاذا بالجامعة المصرية ، وخصوماته الأدبية وغيرها من الأمور التي كونت مذهبه في الحياة ..

أكاد أعتقد اني لم أعرف مذهبي في الحياة الا شيئا فشيئا لان هذا المذهب نفسه لم يتكون الا قليلا قليلا . فرضته عملي ظروف الحياة ، وهي التي استخرجته من أعماق طبيعتي استخراجا بعد أن كان كامنا فيها كمن النار في العود كما يقول الشاعر .  
وأول ما استكشف من هذا المذهب خصلة أرى انها قد صحبتني منذ الصبا وهي الظم الشديد الى المعرفة . الظم الذي لا يطفئه اكتساب العلم ، وانما يزيد قوة وشدة والتهابا فانا لا أحصل نصيبا من المعرفة الا اغرائني بأن أحصل شيئا آخر أبعد منه مدى وأشد عمقا . وليس في هذا نفسه شيء من الفساراة . فاذا كانت حاجة من عاش لا تنقضي ، فحاجة من ذاق المعرفة أشد الحاجات الحاحا وأعظمها اغراء بالتزيد منها والامعان فيها .  
وأكبر الظن ان هذه الآفة التي المت بي في أول الصبا هي التي أذكت في نفسي هذه الجذور ، فهي قد صرفتني عن كثير مما يشغل المبصرين وحرمت على ألواني من جدهم ولعبهم ، ويسرنتي لما خلقت له من الدرس والتحصيل انفق فيهما من الوقت والجهد والنشاط والفراغ ما ينفقه غيري فيما يضطربون فيه وما يختلف عليهم من ألوان الحياة وخطوبها .

وما كلفت بمثل من الأمثال السائرة قط كما كلفت بهذا المثل القديم : « لا بد مما ليس منه بد » .. وما أحببت بيتا من الشعر العربي كما أحببت بيت أبي العلاء :

وهل يابق الإنسان من ملك ربه فيخرج من أرض له وسسماء  
لم يكن بد اذن من أن أوطن نفسي على الفراغ لما أحسنه ، او  
لما ينبغي أن أحسنه من الدرس والتحصيل ما وجدت اليهما  
سبيلا .





## من تراث المهملات

وقد فعلت اوحاولت ان افعل في آخر الصبلا واول الشباب .  
ولكن ما اسرع ما رايت وسائل الدرس والتحصيل عسيرة على  
اشد العسر ، فقد كنت مستطيعا بغيري - كما يقول ابو العلاء -  
لا اذهب ولا اجيء ، ولا افقدو ولا اروح ، ولا اقرا ولا اتعلم الا  
ان يعينني على ذلك معين . وكانت طريقتي الى الدرس  
والتحصيل في تلك الاوقات ضيقة محدودة تبدأ بي في الازهر وتنتهي  
بي الى الازهر ولكن على ان انفق العمر في هذا المدار المحدود من  
العلم الذي كان الازهريون يبدأون فيه ويعيشون ، ولا  
يضيفون اليه وقتئذ شيئا ولا يستطيعون ان يضيفوا اليه شيئا  
وهنا ظهرت خصلة ثانية من هذه الخصال التي الفت مذهبى  
في الحياة وهى الصبر والمغالبة واحتمال المكروه ما وسـمـنى  
احتماله .

فقد صبرت وصابرت او احتملت من الوان المشقة في الازهر ما  
رضيت عنه وما سخطت عليه ، ولكنى رايتنى مدفوعا الى شيء  
من المغامرة لم يكن يدفع اليها امثالى في تلك الايام . فمالى لا  
اختلف مع بعض الصديق الى دار الكتب لاقرأ فيها من العلم ما لم  
يكن الازهر يسيفه .

ولم اكاد استكشف على القدماء من العرب وادبهم حتى صرفت  
اليهما عن الازهر صرفا . رايتنى نائرا على الازهر ودروسه ثورة  
جامحة لم احسب لعواقبها حسابا . ثم لا اكاد اتصل  
بالجامعة التي انشئت في تلك الايام حتى اكلف بما كان يلقي  
فيها من درس اشد الكلف ، واذا خصلة ثالثة من مذهبى في الحياة  
وهى خصلة التصميم على اقتحام العقبات التي تعترض سبيلى الى  
العلم مهما تكن او اموت دونها . واذا انا مصمم على ان احصل  
علم الجامعة ثم اعبر البحر الى اوروبا لاطلب العلم هناك . وما  
اكثر ما سألت نفسى كيف السبيل لمثلنى الى عبور البحر وطلب العلم  
غريبا في تلك البلاد التي لا أعرف من امرها شيئا . ولم اكن اجد  
جوابا لهذا السؤال ، ولكنى لم اجد جوابا لهذا السؤال ، ولكنى  
كنت اقول دائما : ومع ذلك فلا بد من عبور البحر وطلب العلم  
في معاهد الغرب !

رأيتنى ذات يوم وقد بلغت ما كنت اتمنى وانبح لى الانتصار على  
اصعب المصاعب واشد العقبات عسرا . لم اكن ذا حظ قليل او  
كثير من الثراء ولم يكن يخطر لاسرتى ان تفكر فى مثل هذه  
المغامرة التى كانت تراها اذا سمعتنى اتحدث عنها عبثا من  
العبث وتسليا بالاحلام من مراره الحياه الواقعه .

وانا اجد فى الدرس واخذ فى تعلم لغة اوروبيه ، واصل الى  
النتيجه التى لم تكن تخطر لاسرتى ولا لبيئتى ولا للذين عرفونى من  
قرب او بعد على بال . وارانى ذات يوم فى سفينه تعبر بى البحر ،  
وقد تركت الاهل والصدىق فى دهش اى دهش من اقدامى على  
تلك المغامرة التى لم تكن فى تلك الاوقات شيئا ميسورا .

ولم احتج الى خصلتى الصبر وصدق العزيمة كما احتجت  
اليهما حين بلغت فرنسا فانكرت من حولى كل شىء وكل انسان .  
وانكرنى من حولى كل شىء وكل انسان ايضا . ولكن الصبر  
والاحتمال فى عزم لا يعرف اناة ولا فتورا اتاحا الى ان اعرف  
الناس والاشياء وان يعرفنى الناس وتعرفنى الاشياء وان احيا  
فى فرنسا حياه مهما تكن شاقه فى اولها فقد اتيح لها اليسر والنجاح  
بعد العامين الاولين .

واعود الى مصر لا لاجلس فى حلقة من حلقات الازهر كما كانت  
اسرتى تتمنى لى ، ولكن لآكون استاذا فى الجامعة . وقد اخذت  
اشارك الناس فى الحياه العامه وكانت ثقيله فى تلك الايام . كانت  
صراعا بين مصر وبين الانجليز ، وكانت صراعا بين الاحزاب المصريه  
نفسها . وانا احمل نصيبى من هذه الاثقال كغيرى من المواطنين .  
ولكن خصله اخرى من خصال مذهبى فى الحياه تكشفها الى  
الظروف الجديده التى عشت فيها منذ عدت الى مصر ، وهى خصله  
الصراحه والجهر بالحق مهما يكن حرا محضا ، والنضال فى  
سبيله مهما يثقل هذا النضال ومهما تكن عواقبه .

وكذلك رأيتنى اخاصم فى السياسه واخاصم فى  
الاصلاح الاجتماعى ، واخاصم فى تجديد العقل المصرى ، وتغيير  
منهجه فى البحث والدروس . واخاصم فى نقل المناهج الغربيه  
الحديثه لافرضها على دراسه الادب والتاريخ فى مصر . . .



## من تراث الملأ

واذا انا اثير الخصومات واحفظ الصدور واغرى الناس  
بنفسى والقى من ذلك الجهد والمشقة ، واغضب فى وقت واحد  
كثرة البرلمان وصاحب القصر ولكن لا أحجم ولا اتردد وانما  
تزيدنى المحنة اقدا ما وتصميما .

ثم امضى فيما انا فيه من الصبر والتصميم والمجاهرة بما ارى انه  
الحق فى حافل بسخط الساخطين ولارضى الراضين حتى  
يبلغ الامر غايته ، فامضى من الجامعة واحارب فى الرزق واتلقى  
الوان النذير فلا يقل ذلك من عزمى وانما يزيد مضياء  
وتصميما .

وكذلك غالبت المصاعب والعقاب على اختلاف مصادرها وعلى  
اختلاف الوانها وطبيعتها . واتيح لى التغلب عليها آخر الامر ولو الـ  
حين وهنا تظهر الخصلة الاخيرة التى عرفت من مذهبى فى الحياة  
الى ان وهى حى ان ارى الناس جميعا فى الشوق الى العلم  
والاستزادة منه والوصول اليه دون ان يجدوا مثل ما وجدت من  
المشقة ودون ان يمتحنوا بمثل ما امتحنت به من ضروب العناء .  
واذا انا ادمو الى ذلك والح فى الدعوة اليه على كره السلطان له  
فى ذلك الوقت . والناس يسمعون لى ويستجيبون لدعوتى والسلطان  
يضيق بى وبالناس ، ولكنه مضطر آخر الامر الى ان يستجيب لبعض  
ما كان الناس يلحون فيه ، بخيلا باستجابته مترددا فيها لا يقبل  
عليها الا كارها . ثم تتاح لى المشاركة فى السلطان ذات يوم ،  
واذا انا استحي ان القى الناس بغير ماعودتهم من المطالبة بنشر  
التعليم وتيسير المعرفة للناس جميعا . فابلل فى ذلك ما املك  
من الجهد ولا اترك السلطان الا وقد استقر فى نفوس الناس  
ان العلم حق لهم يجب ان يكونوا جميعا سواء فى القدرة على ان  
يطلبوه احرارا لا يجدون فى سبيله مشقة مهما يكن لونها .

وكذلك عرفت من طبيعة نفسى خصالا هى التى استطيع  
ان اقول انها كونت مذهبى فى الحياة : نظما الى المعرفة لا سبيل  
الى تهدئته ، وصبر على المكروه ، ومغالبة الاحداث ، وطموح الى

اقتحام المصاعب فى غير حساب للعواقب، وجهر بما ادى انه الحق  
مهما يعرضنى له ذلك من الخطوب ثم شعور كأقوى ما يكون الشعور  
بالتضامن الاجتماعى يفرض على أن أحب للناس من الخير ما أحب  
لنفسى .

أحقق لى هذا المذهب فى الحياة ما يطمح الناس اليه من السعادة  
التي تنعم بها النفس، ومن الغبطة التي يطمئن اليها القلب والرضى  
الذى يرتاح اليه الضمير ؟

هيهات ! أن هذه السعادة لم تقدر لمثلنى ، وكيف السبيل  
الى السعادة والغبطة والرضى وأنا لم ابلغ شيئا الا طمحت الى شيء  
آخر أبعد منه منالا ، ولم أحقق لى للنفس وللناس الا دفعت الى  
أمل هو أشق منه تحقيقا . انما يسعد الناس هذه السعادة حين  
يتاح لهم حظ من الفلسفة لم يتح لى ، او يقضى عليهم بفراغ  
النفوس والقلوب والعقول ولم يقض على بهذا الفراغ .. !  
فاذا كان الامل الذى لاحد له، والعمل الذى لاراحة منه سعادة،  
فانا السعيد الموفور ما فى ذلك شك ، أما اذا كانت السعادة على  
الرضى الذى لا يشوبه مخط ، والراحة التي لا يشوبها تعب ،  
والنعيم الذى لا يعرض له البؤس فأنى لم أذق هذه السعادة بعد  
وما ارى انى سأذوقها الا ان يأذن الله لى بها فيما وراء هذه  
الحياة ●

### ● حماقات الرجال ●

الحماقة الاولى : أن يتسلق الرجل الاشجار كي يجنى  
منها الثمار والفاكهة ، فى حين انه لو انتظر الوقت الكافى  
لسقطت الفاكهة عند قدميه من تلقاء نفسها !

الحماقة الثانية : أن يذهب الرجال الى ميادين القتال  
كي يقتل كل منهم الآخر ، بينما لو انتظروا لماتوا جميعا  
ميتة طبيعية !

الحماقة الثالثة : وهى ادهى من سابقتها - : ان الرجال  
مازالوا يطاردون النساء ، والواقع انهم لو تريحوا وقتا كافيا  
لطاردتهم النساء !

يوسف  
المتعيد



# ثقافة مصر

## حضور المشاكل وغياب الحلول

فخلال السنوات التي مضت • استهلكت  
الجميع الرغبة في تشخيص ما وصل اليه  
الحال •

اعرف ان المسألة ليست بهذا القدر من  
التبسيط ، وانها ربما كانت اكثر تعقيدا  
من كل تصور • ولكن يكفى ان نتجاوز هذا  
الواقع الثقافي المنهار بنية البدء في فعل  
ما طوال سنوات والمثقفون لا عمل لهم سوى  
الكلمات • عالم مصنوع من احرف الابداعية  
ولا شيء سوى هذا • مع ان التدهور الحاصل  
يمكن ان يكون نقطة بدء صالحة • نطلق  
منها الى العمل ، ان كانت النية حسنة •  
هناك ازمة النشر ، هذا صحيح • ولكن  
يكفى ان كل الاجيال السابقة وجدت الحل  
في عمل جمعيات تعاونية للنشر • واسست  
دور النشر من داخلها وحلت هذه المشكلة •  
الآن - يوجد في مصر بعض الادباء • الذين  
نشروا عشرة اعمال ادبية ، ومع هذا فلا يزال  
النشر مشكلة امامهم • ولا حل سوى بعمل  
جماعي تعاوني يحل المشكلة من جذورها •  
توجد مشكلة القنوات الشرعية لعمل الندوات  
واللقاءات • وفي هذه الحالة تبرز على

● ● ندوة هامة عقدها اتيليه القاهرة  
للكتاب والفنانين مؤخرا • الندوة عقدت  
تحت اسم وقلة مع الثقافة المصرية •  
استمرت الندوة حوال اربع ساعات •  
واهميتها تأتي من نوعية الموضوع المطروح  
للمناقش فيها • ومن طبيعة الدين شاركوا  
فيها • فقد تحدث في هذه الندوة • قطاع  
من المثقفين المصريين • كانوا ممنوعين من  
ان يكون لهم الحق حتى في الكلام •

تحدث في هذه الندوة فريدة النقاش  
والدكتورة امينة رشيد • وصلاح عيسى  
وسيد البحراوي • وعبد الله الطوخي •  
وصنع الله ابراهيم وعز الدين نجيب •  
وانجي اللاطون •

كانت الندوة حية • وكانت فرصة الكلام  
متاحة للجميع • ولكن المحزن في الندوة هو  
الموقف حيال هموم وازمات الثقافة المصرية  
عند الحديث عنها كان الامر واضحا حاضرا  
في الالمن • ولكن عند الحديث عن المخرج  
كان هناك اكبر قدر من الاختلاف وهذا ليس  
عيب الذين حضروا الندوة • بقدر ما هو  
جزء من السيكلوجية المصرية العامة في مصر



لقد عرفنا أين يكمن الخلل . وعرفنا  
 هموم الثقافة المصرية . وعرفنا أين يكمن  
 جرح السنوات العشر الماضية . الذي كاد  
 يفرغ العقل المصرى من محتواه الاساسى  
 ولكن المحاولة لم تصل الى أى نتيجة . والمهم  
 الآن أن نكف عن الكلام . وأن نعمل . وأن  
 نبتعد قليلا عن محور الذات . وأن نحاول  
 الاقتراب من ذى الآخرين . وأن نعمل  
 معا . لا مخرج لنا جميعا . أن كان ثمة  
 مخرج ما . سوى أن نعمل معا . أن نضع  
 أيدينا فى أيدي البعض وأن نعمل . وأن  
 لا نتكلم . فالكلام فى بعض الاحيان يصبح  
 بديلا للفعل . وما نحن فى أمس الحاجة  
 اليه هو المزيد من الافعال . والقليل جدا  
 من الكلمات . وأن يحاول كل منا الاقتراب  
 من عالم الآخرين . فالسنوات العشر حولتنا  
 جميعا الى جزر معزولة . لا يفكر كل منا  
 سوى فى نفسه . وفى همومه . وبالتالي فإن  
 المخرج المطروح امام كل منا هو مخرج  
 فردى فى الاساس . وبقي علينا أن نبحث  
 عن المخرج بدلا من المخرج الفردى .  
 لقد وصلت الثقافة المصرية الى حال ليس  
 هناك ما هو أسوأ منه . ومع هذا فالأمل

السطح كلمات مثل تأسيس جمعية ادبية  
 او خلافة . مع أن الوجود فعلا من الجمعيات  
 يصلح تماما كنقطة للبدء . للعمل من  
 خلاله ..

اتحاد الكتاب من المؤكد أنه مجرد جمعية  
 خيرية ، لتقديم خدمات اجتماعية ذات طابع  
 انساني . وأنه لن يكون نقابة مهنية ترعى  
 الادباء والكتاب . وتلعب دورا . فى  
 تمكينهم من القيام بدورهم . والحصل  
 ليس فى انشاء اتحاد آخر . وليس فى  
 مقاطعة هذا الاتحاد . ولكن فى دخول هذا  
 الاتحاد والوجود فيه . وتحويله من  
 مجرد شقة هدفها الاول الحصول على سيارات  
 وأرض فى العريش وشقق فى الهرم . الى  
 كيان ثقافى يلعب دورا ثقافيا بالدرجة الاولى  
 أن كل المثقفين الموهوبين لا يذهبون الى هذا  
 الاتحاد سوى فى أيام الانتخابات . وهذا  
 خطأ . فالوجود فيه من داخله والعمل على  
 تغييره من الداخل مهمة كل من تعنيه الثقافة  
 والكلمة المكتوبة . المفروض أن مصر وطن  
 الجميع . وأنها حق لكل انسان ، وعلى كل  
 كاتب أن يلعب دوره . انطلاقا من أى  
 شكل للعمل .

## متابعات أدبية

والثالث والرابع يعيشان في مصر . ولهذا في الوقت الذي نجد فيه أكثر من دراسة عن كاتب معين . نجد أن هناك العديد من الأعمال الفنية الجيدة والجادة . وكأنها غير موجودة أصلا . وهذا معناه أن العدد يلتفت إلى التخطيط وإلى طموح أن يغطي الجديد من فن الرواية والقصة ، وفي الوقت الذي يتجاهل العدد كل نقاد مصر الجادين . نجد أن معظم كتاب العدد من النقاد الهواة . والغلبهم من المبدعين الذين يكتبون النقد كعمل ثان لهم . أو كنوع من شغل أوقات الفراغ .

تصفحت هذا العدد والمرارة تملأ الفم وتنتشر في الدم ، وكنت أتذكر ما كان يقوله صلاح عبد الصبور - يرحمه الله حقا - عن حياد هذه المجلة بين كافة الاتجاهات . وجهود الدكتور جابر عصفور - رده الله من غربته القسرية - ومحاويلته لأن يأتي هذا العدد وفيه أكبر قدر من الحياد والموضوعية والانصاف لكافة الاتجاهات .

والبكاء على من مات . ومن رحل . لا يعني أن الموجودين قصروا في الدور المطلوب منهم . لا أشك لحظة واحدة . في حياء وموضوعية الدكتور عز الدين أسمايل . رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ولكنه رجل مشغول ما بين الجامعة والهيئة ومجلة فصول . وهذا لا يتولا فرصة للمتابعة . لمجلة هي جزء من عمله كرئيس لهيئة الكتاب . ورئيس لتحريرها معا .

والمذبحة التي حدثت لكتاب مصر . هي جزء فقط من ذلك الغياب العربي الشامل في العدد لدرجة أن بعض الأعمال العربية المعروضة في العدد أقرب إلى العينات . هذا فضلا عن هزال الأعلام التي قدمت بعض هذه الدراسات .

قبل أن يسافر إلى قطر كان سامي خشبة واحدا من الاسماء الجادة . وبعد العودة . هو الآن مدير لتحرير فصول . ومع هذا

قائم في تجاوز هذا الواقع . . وهو قائم الآن . وسيتم هذا خارج الأطر الرسمية . المعروفة في الدولة . والان علينا أن نبدا فقط . فهل نفعل هذا ؟

## كل مذبحة و ( ( فصول ) ) بخير

● ● وقبل الحديث عن المذبحة الأخيرة . في العدد الأخير من مجلة فصول لابد من القول . أن هذه المجلة من أكثر المجلات الثقافية جدية . في الصحافة الأدبية في الوطن العربي كله . وأن وجود هذه المجلة - في حد ذاتها - يعد دفاعا عن شرفنا الثقافي . وعن حق العقل المصري في الوجود وأن انتظار أعدادها . والترحيب بها . وتقديم هذه الأعداد لمن يزور القاهرة من المثقلين . كان يعني لحظة من عناق الاعتزاز بالنفس . وأنه توجد في مصر مجلة ثقافية جادة . نفخر بها جميعا . .

ولكن - والحال هكذا - صدر العدد الأخير من مجلة فصول . وهو عن الرواية ولن القص . فإذا به يصبح مذبحة . لمئات من كتاب القصة والرواية في مصر والوطن العربي . ولهذا فإن راحة اللبعية من هذا العدد تعدى الاحساس بالمأساة . فنحن نلجأ في الحياة الثقافية وفصول أماننا والبحر من ورائنا . الآن . نحن نلجأ والبحر من الخلف ومن الامام ولا أمل .

من المفروض أن هذا العدد يغطي فن القصة والرواية في مصر أولا وبصورة كاملة . ثم في الوطن العربي بقدر الامكان وقد انتظر المثقلون هذا العدد اشهرًا ثلاثة هي فترة الأعداد لهذا العدد . لماذا نجد فيه ؟

خرج هذا العدد ليقول لكل الناس ان مصر فيها أربعة فقط يكتبون الرواية والقصة القصيرة . وأنه لا يوجد سواهم . واحد مات . والثاني مهاجر خارج مصر منذ سنوات



رخصوان وزير الدولة للثقافة ورئيس المجلس  
اولها قرار بخفض عدد لجان المجلس من  
٢٧ لجنة الى ١١ لجنة فقط . والثاني خفض  
عدد موظفي وزارة الثقافة الاعضاء في المجلس  
الاعلى من ٣٠ عضوا الى سبعة فقط .  
والمجلس السابق كان فيه ٥٤ عضوا .  
عشرون شخصيات عامة من المثقفين . و ٣٠  
عضوا بحكم مناصبهم في وزارة الثقافة .  
وهذا كان يجعل أعمال المجلس وكأنها جزء  
من أعمال الوزارة . وهذه القرارات -  
بصرف النظر عن الضرر من الفائدة فيها  
صدرت في غيبة المثقفين . وهي مثل كل  
القرارات السابقة . التي على المثقفين تنفيذها  
فقط . والقرار الخاص بخفض عدد موظفي  
الوزارة في المجلس الاعلى . كان مطلباً من  
قبل . وقد كثره الكثيرون من قبل . ولكن  
القرار الخاص بخفض عدد اللجان . لا يتم  
الا بقرار آخر وهو إعادة النظر في الاشخاص  
الذين تشكلت منهم هذه اللجان نفسها  
فرغم ان هذا النظام نفسه قد تم في ظل  
وزير مستنير ومتفتح وهو منصور حسن -  
ويعد من الوجوه الهامة في مسيرة الليبرالية  
المصرية . الا ان التشكيل نفسه جاء في  
فترة خلل جوهرى واساسى . في الحياة  
الثقافية المصرية . ولهذا نجد ان الفصل  
عناصر المثقفين بعيدين عن هذه اللجان .  
فقد شكلت اللجان في مرحلة هامة من  
العداء لكل ما هو مثقف وموهوب . ولهذا  
شكلت اللجان من مجموعة من انصاف  
الموهوبين . واشباه المثقفين . وطلب إعادة  
التشكيل ليس معناه ان الامور الآن وصلت  
الى حالة من التعادل . ولكن من المؤكد ان  
الامور الآن افضل من الظروف التي شكلت  
فيها هذه اللجان .

وحتى بعد ان يتم هذا . هناك شك ان  
يلعب هذا المجلس ولجائه دورا ما . في  
الثقافة المصرية . وميزة الثقافة المصرية  
الاساسية . ان الابداعات الثقافية فيها .  
انها تتم خارج اطار الثقافة الرسمي للدولة



رخصوان

عرابى

تحدث هذه المذبحة . ولا ندرى كيف يتم  
هذا ؟

حتى الندوة التي عقدتها المجلة . تم  
شطب معظم ما قيل فيها . ولم ينشر الا  
الكلام الذى يرضى . اول الامر . على الرغم  
من الوعده التي قبلت قبل بدء الندوة .  
كانت فصول « املا » عزيز المنال .  
ولكنها تحولت ودون ان ندرى الى مذبحة  
مخيلة . تحاول ان تحرق ثلاثة اجيال من  
كتاب القصة والرواية في مصر على مذب  
اربعة من الكتاب .

## المجلس الاعلى وحكاياته . .

● ● كل من تقابله من المثقفين يسألك  
واين هو المجلس الاعلى للثقافة ؟ ولا تكون  
هناك من اجابة . فمند اشهر تصل الى  
الخمس والمجلس لا عمل له . وما نعرفه  
عنه هو مجرد اقوال تتردد في الواقع الثقافى  
لا يوجد ما يؤكدها . وفي نفس الوقت لا  
يوجد ما ينفيها .

والى من يسألون عن المجلس الاعلى .  
اقول . ان الامور تحركت مؤخرا . وان  
هناك قرارات اصدرها محمد عبد الحميد

## متابعات أدبية

وان المبدعين الفعليين انها يلعبون ادوارهم خارج .. هذا الاطار .

### الكاتبات العربيات قصاصات

يقول حنا ميناء عن قصص ليل العثمان :  
الفرق ما بين ليل العثمان . واكشسر  
الكاتبات اللاتي عرفهن الوطن العربي ، منذ  
النصف الثاني من هذا القرن . انها لا تكتب  
لتكتسب شهرة .  
ليل لا تصالح الواقع . لا تراه قدرا .  
لا تتعبه صنما . لا تنوء تحت وطائه . لا  
تهرب منه . بل تواجهه .

ليل العثمان . كاتبة طالعة من بحر  
ازرق أزرق . حاملة وعودا بعباء خصب .  
مبشرة بانعطافة في ادب المرأة . ينأى به  
عن نرجسية الذات . حيث فرديتها الجنسية  
في طرح مكرر وممل . تلوب حول الاستشارة  
الرخيصة للخبز الرخيص .

### محنة الكتاب

● ● في آخر العام الماضي . اصدرت  
الهيئة العامة لليونسكو بيانا قالت فيه .  
انه نشر في الوطن العربي . خلال عام ١٩٨١  
٢٨٥٠ كتابا صدر منها في بيروت وحدها  
١٦٥٠ كتابا . وانه صدر في كل الدول  
العربية في نفس الوقت ١٢٠٠ كتاب  
فقط .

وهذا التقرير يضعنا وجها لوجه امام  
مجزرة بيروت المذلة . ورغم الحرب الاهلية  
ورغم كل ما يجري هناك . الا ان المؤلفات  
تصدر هناك . كثيرة من حيث الكم . ومذلة  
من حيث النوعية والكيف . وان بيروت  
وحدها اصبحت تساوي . اكثر من كل  
العواصم العربية مجتمعة . وهي عواصم  
لا تعاني من ظروف بيروت ابدا . بل ان  
البعض منها يعاني من حالة السكينة  
المذلة .

في وسط هذا الكلام . لابد من كلمة  
حزينة حول دور القاهرة الحالي . من قبل

● ● زارت القاهرة الكاتبة الكويتية  
ليل العثمان . كانت المرة الثانية التي ترى  
مصر فيها . وليلى العثمان صدر لها حتى  
الان ثلاث مجموعات من القصص القصيرة  
هي : الرحيل . في الليل تأتي العيون .  
امرأة في انا . وهي تعمل بالصهر  
والاذاعة في الكويت . وان كان من ارضية  
الهوة وليس الاحتراف . ولراة مجموعات  
الثلاث . تدفع الى اللحن بطاخر هام .  
لها هي الكاتبة العربية . تخرج من عصر  
الحريم . وتنطلق دفعة واحدة الى عصر  
الافصح عن النفس والقول والكتابة . وهو  
الميدان الذي تفرّد به الرجل طويلا . اسماء  
جديدة وجادة . تخرج عن صمت المسرة  
العربية وتلعب دورها الهام .

في سوريا نجد الدكتورة نجاح العطار  
ناقدة وباحثة ومفكرة . والسيدة دلال حاتم  
كاتبة القصة القصيرة المبدعة . وفي المغرب  
نجد فاضلة المرسي . صاحبة الدراسة  
الرائدة . السلوك الجنسي للمرأة في مجتمع  
اسلامي تقليدي . وفي فلسطين المحتلة  
نجد : سحر خليفة صاحبة : عباد الشمس .  
والصبار . وفي المملكة العربية السعودية .  
نجد الدكتورة فائنة امين شاكر صاحبة  
« نبت الارض » . حيث ذلك النبع الصافي  
من الحس الانساني . في زمن يتراجع كل  
ما هو انساني فيه . وفي بيروت حسان  
الشيخ . صاحبة حكاية زهرة . الرواية التي  
جسدت كل هذا القلق والعدا بالانساني .  
وفي سوريا نجد حميدة نمنع صاحبة الوطن  
في العيشين .





## ٦٠٠ كاتب في سجون العالم

● ٦٠٠ كاتب في عالم اليوم •  
يوجدون في هذه اللحظة وراء قضبان  
السجون • في دول هذا العالم •• هذا ما  
يقوله تقرير أصدره نادي القلم الدولي  
مؤخراً • ونشر في باريس • مستمالة قلم  
لا دور لها • بل توجد في السجون في هذه  
اللحظة من حياة العالم ، اليس الرقم  
كبيرا ؟ واليست الظاهرة خطيرة ؟

يقول التقرير • ان هذا العدد الضخم من  
الكتاب • محبوس بسبب قضايا الرأي •  
ومحاولة الكاتب القيام بدوره وعمله ككاتب  
في التقرير كلام آخر معاد • سبق ان قرأناه  
من قبل • حول الدور الذي يجب ان تقوم  
به لجنة الحريات في النادي • في الاتصال  
بالدول التي يوجد فيها هؤلاء الكتاب من  
اجل الافراج عنهم • ومعاملتهم بصورة  
انسانية ، ولكن القضية الابد • من هذه  
النوايا الحسنة لنادي الكتاب الدولي • هو  
موقف كافة حكومات هذا العالم • من الكتاب  
يبدو ان هناك موقفا واحدا من كل الكتاب •  
فالكتاب مفروض فيه انه ضميم امته • وأنه  
صوت هذه الامة • الذي لا يمكن ان يصمت  
ازاء قول الحق • ولهذا فهو في صدام  
دائم • ويكفي القول ان ستمائة كاتب  
يجلسون وراء القضبان في عالم اليوم •

## غرفة المطالعة : المراثي الشعبية

هذه دراسة شعبية من نوع نادر •  
تنشرها الهيئة المصرية العامة للكتاب مؤكدة

كان الدكتور لويس عوض يقول : القاهرة  
تكتب وبيروت تنشر • وبغداد ودمشق  
تقرآن • وفي الوقت الذي تستمر فيـه  
بيروت في النشر • وتستمر فيه بغداد تقرأ  
ودمشق تقرأ رغم كل الظروف • الا ان  
القاهرة لا يدري الانسان ماذا جرى لها •؟  
ويبدو ان القاهرة ليست وحدها • فالعالم  
العربي كله • يبدو انه جرى له امر ما •  
جعل الكتاب يتراجع من حياته •

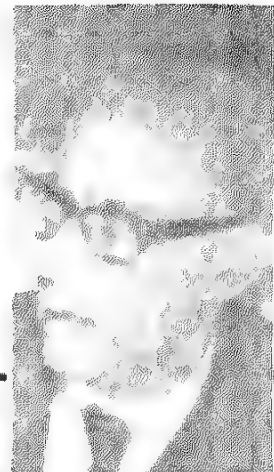
والعودة الى تقرير هيئة اليونسكو في  
سنة ١٩٦٥ • يؤكد هذا الكلام •  
تقول نلس الارقام انه نشر في العالم  
العربي ١٩٩ كتابا وان هذه الكتب • كان  
توزيعها كالتالي :

مصر ٣٢٥٥ ، سوريا ٤٥٨ ، لبنان ٣٧٣  
العراق ٢٦٨ ، تونس ٢٠٠ ، الاردن ١٦٢  
المغرب ١٦١ ، الجزائر ١٣١ ، الكويت  
١١٣ ، السودان ٨٣ •

ولهذا اكثر من معنى • المعنى الاول : ان  
انتاج الكتاب في الوطن العربي تراجع من  
١٩٩ كتابا الى ٢٨٥٠ اي حوالى النصف •  
وان مصر سنة ١٩٦٥ قدمت ٣٢٥٥ من هذه  
القيمة في حين ان بيروت قدمت سنة  
١٩٨١ - ١٦٥٠ كتابا وحدها •

لكن الاهم من كل هذه المقارنات ان الكتاب  
نفسه يتراجع في حياتنا بصورة مذهلة •  
وابعد من اي تصور •

د • لويس عوض د • سيد عويس



## متابعات أدبية

والكتاب من تأليف ادوارد بالاثوف . ومن ترجمة سهامى الرزاز . ولا ادري . لماذا فقدت الكثير من قيمة الكتاب . وانا اقرؤه لاننى لم اكن اعرف من هو المؤلف بالتحديد ؟ ان ذلك هام جدا . . ويحدد الكثير من القضايا . ومع ذلك . دائما تغفله . دور النشر في مصر والوطن العربي .

الكتاب يقدم موضوعا هاما . وهو اليسار الجديد وحركات الاحتجاج في اوروبا . والكتاب دراسة تحاول لقد هذا الفكر . وان كان هذا النقد يتم من ارضية انها حركات احتجاج ضد المؤسسات والعلاقات الاجتماعية السياسية العالمية في العالم الرأسمالى . فهي فترة انهيار فيها الاوهام التي كانت قائمة في ذهن الرجل الاوروبى العاوى . والرجل الأمريكى العاوى .

والمؤكد ان النضال ضد هذه النظم الرأسمالية . وهو ما يحدث في اوروبا وامريكا منذ الستينات حتى الان انها تقوم به فئات غير بروتيتارية . وكان الغلب ممثل اليسار الجديد هم من الطلاب اساسا . تحاول هذه الدراسة . ان تأخذ من زمننا الراهن بكل ما يجرى فيه ارضية للانطلاق نحو زمن قادم . من خلال الحركة الاجتماعية الهادرة . في دول العالم الرأسمالى . والقدر هو الذى سيقدم الاجابة على العديد من التساؤلات التى يطرحها هذا الكتاب .

## مفهوم الحرية

هذا كتاب جديد للمفكر المغربى الدكتور عبد الله العروى . نشره المركز الثقافى العربى في الدار البيضاء . والدكتور العروى من اهم المثقفين العرب الان . ومنذ ان صدر كتابه الهام . الايديولوجية العربية المعاصرة . وهو من العلامات الهامة

دورها الاساسى . في نشر هذه الدراسات الجادة . الدراسة يقدمها الدكتور عبد الحليم حنفى وهي عن العديد كشكل من اشكال المرائى الشعبية في مصر . والدراسة كانت بحثا قدمه الباحث للمجلس الاعلى للفنون والاداب في مصر .

وقد اجراها الباحث في سنة ١٩٦١ . واهمية البحث عن العديد لنفسه اخذ يخطئ من القرية المصرية . للدرجة ان اهل الميت يؤجرون الان معدة . تقوم بهذه المهمة - مقابل اجر . في حين انه كان لنا تلقائيا تقوم به . واختفاء العديد من القرية هو جزء من ذلك التطور المدمر . الذى اصاب القرية المصرية حيث تحاول الان تقليد المدينة . وهي بذلك تتغلى عن دورها الهام والتقليدى . كانت مهمة الباحث شاقة ومتعبة في جمع مادته الخام . خاصة وانها المرة الاولى التى يقوم بها باحث بجمع هذه المادة التى تقال في ظرف صعب وقاس . ويبدو ان الشخصية الريعية تميل الى العزى اكثر من ميلها الى الفرح . وانها تعبر عن الخوف بشكل احتفالى استعراضى مبالغ فيه وان هذا لا يحدث في الافراح عادة .

في هذا الكتاب تأكيد جديد لكل هذا الفن الشعري للعامة المصرية . وقدرتها الابداعية . التى لا تقل عن اللغة الصحى وهذه القدرة تبدو واضحة في الابداع الجماعى التلقائى .

ومن المؤكد ان المؤلف لو حاول الان . القيام بهذه المحاولة من جديد . هذه الايام لما وجد مادة بهذا الفنى وبهذه الوفرة . يقدم من خلالها دراسته . فكثير من مظاهر الحياة في القرية المصرية . انقرضت الان .

## فلسفة التمرد

ناشرة هذا الكتاب هي دار الثقافة الجديدة . وهي دار جادة . تلعب دورا تلقائيا وفكريا لا يمكن ان ينكره احد .

## الثورة العرابية في ضوء الوثائق المصرية



عز الدين اسماعيل صلاح عبد الصبور

يقدم الدكتور عبد المنعم الدماوي  
الجميعي في هذا الكتاب الذي نشره مركز  
الدراسات السياسية والاستراتيجية في  
الاهرام . وثائق تنشر للمرة الاولى . حول  
نشاط رجال الثورة العرابية في مناسهم  
بجزيرة سيلان . وهي مرحلة لم تنل اي  
اهتمام من الباحثين من قبل . وهي تغطي  
الظروف التي واجهت زعماء الثورة منذ  
تقرر نفيهم من مصر حتى عودة احمد عرابي  
الى ارض الوطن في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٠١  
والكتاب لا يقف عند حدود فترة المنفى فقط  
ولكنه يعود الى الخطوات الهامة التي قطعها  
الثورة العرابية - من خلال وثائقها الرسمية  
.. منذ مظاهرة ٩ سبتمبر . حتى محاكمة  
عرابي ورفاقه وهي تسجل لنا نضال رجال  
الثورة ضد السلطة واسلوبهم في الحشد  
السياسي .

والاوراق المنشورة في هذه الدراسة  
الهامة . هي عبارة عن اوراق خاصة بالسيد  
جمال الدين الافغانى . ولائحة اصلاح  
مرفوعة منه الى الامير توفيق الاول خديو  
مصر قدمها في جمعية اتحاد مصر الفتاة .  
وهناك اوراق الحضرة الخديوية بصدد  
الثورة العرابية . واوراق برودل .  
والبرقيات المتبادلة بين القاهرة والاستانة  
اثناء الثورة العرابية .

في هذا الكتاب الكثير من المعلومات عن  
حياة عرابي ورفاقه في المنفى وهي فترة  
لم يكتب عنها الكثير باستثناء الكتاب  
الرقيق الذي أصدره الباحث الفنان محمد  
عودة وكان عنوانه « سبعة باشاوات » .  
لم نقرأ شيئاً جيداً عن هذه الفترة .  
سوى هذه الدراسة العلمية التي نشرت  
مؤخراً ●

### في الفكر العربي .

في هذا الكتاب يدرس الباحث الحسرية  
كشعار ومفهوم وكتجربة . فالحسرية في  
نطاقها التاريخي . نجد أن المؤشرات عليها  
في البلاد العربية ضعيفة . وأن كان المجتمع  
العربي مليئاً بصدى دعوة متجسدة الى  
الحرية . المهم في قضية الحرية . ان تبقى  
دائماً - كما يقول المؤلف - موضوع نقاش  
بوصفها نابعة من ضرورة حياتية لا بوصفها  
تساؤلاً أكاديمياً . ومهما تنوعت مسرور  
الحرية . يبقى البحث فيها وسيلة للاحتفاظ  
بها على راس جدول الاعمال لان الوعي  
بقضية الحرية هو منبع الحرية نفسها وان  
كان اهم ما يميز الوضع العربي الراهن  
هو التداخل بين قيم الحرية والمساواة .  
والتنمية والاصالة وهذا التداخل يفسر  
المفارقات الموجودة .

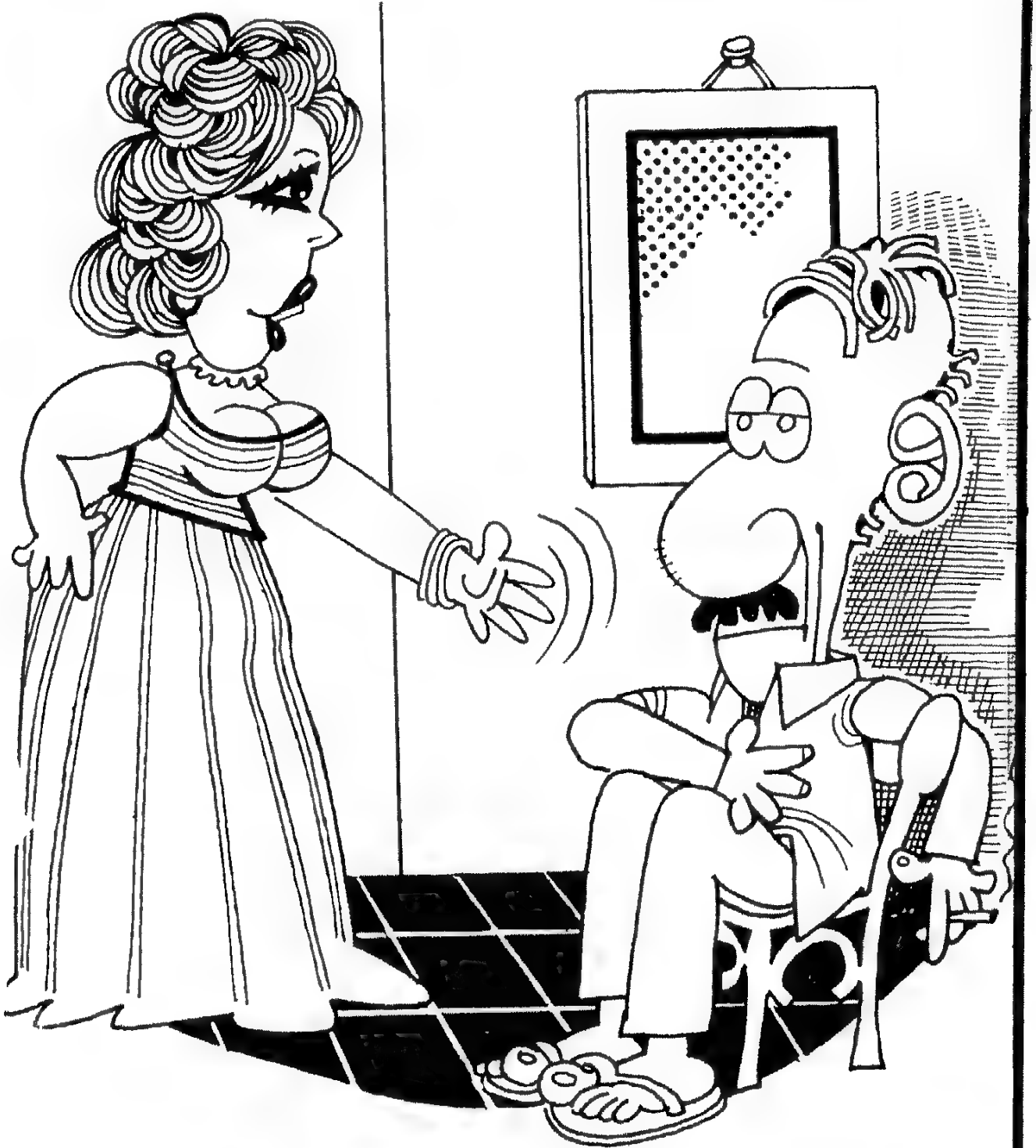
ويتساءل المؤلف في كتابه : ماذا يحدث  
عندما يختلف مفهوم الحرية من الازهان ؟  
ويرد على سؤاله . يقع ما وقع مرارا في  
التاريخ . يبرز فجر الطوبى ، التي تصور  
اوضاعاً مناقضة للواقع المعاش . ان الحرية  
قد تنفى من الواقع ومن المجتمع . لكنها  
لا تنفى ابداً من التاريخ . حيث في  
استطاعتها دائماً أن تلجأ الى الخيال .  
والخيال ينخر الواقع يوماً بعد يوم .  
باستمرار وعناد حتى ياتي على اساسه  
ويطبخ به . فتبلج الحرية من جديد ويصخب  
غير الواقع والمجتمع .





على رأي المثل : من فات قديمه .. مات !!!

## ڪاريڪاٽير



ساکتے وکتوم کده لیہ .. انتے بالے بلیفونے؟؟؟



عايز الكرافت السوره.. واطفى النور.. وشغلى ابطوانة  
الموسيقى الجنائزية.. علشانها اكتب المسلسل الجديد!!





الاستاذ / رفعت الدسوقي رئيس  
مجلس ادارة الشركة المصرية للسوق

الهندسية ومجموعة اوراق الكالك والرسم والاطقم والتجهيزات الخاصة بالمكاتب الهندسية وطلاب كليات الهندسة .

وفي مجال تجهيزات المكاتب والشركات والوحدات الادارية يتوافر بمعارض الشركة بمختلف انحاء الجمهورية مجموعة كبيرة من الالات المكتبية والمكينات واطقم الجالوس والمراوح الكهربائية . وتقسم الوحدات الانتاجية المملوكة للشركة بتصنيع كافة نوعيات المطبوعات التجارية واوراق الف والف والتخليف للقطامين العام والخاص .

● يعاني الكتاب على المستوى المحلي والعالي من ارتفاع سعره فهل قامت الشركة بتوفير الانواع المناسبة من الورق لسد احتياجات السوق وماهو تصور سيادلكم لحل مشكلة ارتفاع سعر الورق ؟

- تربط اسعار الورق ارتباطا وثيقا باسعار لب الورق واجبور العملة في الدول المنتجة ويخضع السوق المصري لهذه التغيرات ارتفاعا وانخفاضا . ولم نظننا لابد ان تضاعف الشركات المصرية انتاجها من مختلف الاصناف

هذا الحديث الهام حول الورق ، وحول صناعته .. وحول ادوات الكتابة ايضا والاحبار وكل ما يتعلق بالقلم . وهي كلها وسائل تعمل اتصالا وثيقا بعالم الثقافة ووسائل الاتصال .. والحديث مع رئيس مجلس ادارة الشركة المصرية للسوق والادوات المكتبية ، وهي كبرى الشركات في مجالها ..

مجموعة من التساؤلات اجاب عنها رئيس مجلس الادارة بكل العفوية والوضوح ..

وقد كان السؤال الاول حول الانشطة التي تقوم بها الشركة .. يقول الاستاذ رفعت الدسوقي رئيس مجلس الادارة :

- تتعامل الشركة في تجارة الادوات المكتبية والهندسية من الانتاج المحلي والمستورد والورق الخام الذي يدخل في كافة الافراض الطباعة واحبار الطباعة كما يدخل في نطاق تعاملها مختلف نوعيات الالات المكتبية والحاسبة الالكترونية واللات تصوير المستندات واللات تصوير الخرائط والرسومات

والنوميات مع رفع جودة انتاجها حتى يمكن أن يغطي الانتاج المحلي مختلف احتياجات القطاعات من أصناف الورق المتعددة .

● هل يمكن للشركة أن تقوم بتوريد مستلزمات الجامعات من الورق اذا قامت كل جامعة على حدة بطبع الكتب التي تدرس فيها ، وبالتالي يمكن أن ينخفض سعر الكتاب ؟؟

- تستطيع الشركة الولاء بكافة احتياجات أى جامعة تعد مطبعة خاصة بها سواء من الماكينات والورق الخام والأحبار أو أى مستلزمات أخرى يحتاجها طبع الكتب الجامعية ، وقد تم التعاقد أخيرا مع جامعة المنوفية على انشاء مطبعة نموذجية لطبع الكتب اللازمة للطلاب وستقوم الشركة بتوريد وتركيب الماكينات اللازمة لهذه المطبعة مع امدادها بكافة احتياجاتها من الورق والمستلزمات الأخرى ● ماهى نوعيات الادوات المكتبية التي تقوم الشركة باستيرادها ؟

- الشركة تستورد نوعيات كثيرة من الادوات الكتابية من جميع اسواق العالم سواء من الدول العربية أو دول الاتفاقيات كالهند والصين ويوغوسلافيا ويندرج تحت هذا البند على سبيل المثال لا الحصر كافة نوعيات الاقلام الحبر والجافسة والفلوماستر وكافة نوعيات اطقم الادوات الهندسية من اطقم تحبير واحبار وورق رسم وكلك بنوعياته المختلفة الملائمة لكل مستهلك وأيضا نوعيات الاغلفة كالكلاسير واللوزليف بمستوياته السعرية المتباينة واطقم علب الالوان والمساطر الهندسية ومساطر القياس ونوميات الكربون والاستنسل واحبار الطباعة والادباسات والخراطات واطقم المكاتب .

● هل فروع الشركة تكفى لسد احتياجات السوق ؟؟

يقول رئيس مجلس الإدارة :  
- للشركة ٢٥ فرعا منتشرة من اقصى الجنوب فى سوهاج وتنطى مدينتى القاهرة والاسكندرية والدلتا والوجه البحرى . والشركة فى سبيلها الى زيادة فروعها فسيتم بمشيئة الله فتح فروع بمدينة

شبين الكوم وفرع بكلية تكنولوجيا حلوان وفرع بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة وجار اجراء اتصالات مع كافة الكليات والجامعات لفتح فروع للشركة لخدمة تجمعات الطلاب .

● هل تشارك الشركة فى معارض الكتاب المختلفة وماهو الجديد الذى قدمته ؟

- تقوم الشركة بوضع برنامج تنفيذى للاشتراك فى مختلف المعارض المحلية وقد سبق ان اشتركت فى المعرض الذى اقيم بأرض الجزيرة بمناسبة مرور ٢٥ عاما على انشاء وزارة الصناعة .

● هل هناك خطة للتطوير فى أنشطة الشركة وفى أى مجالات ؟؟

- هناك الكثير ، وعلى سبيل المثال :  
١ - فى المجالات التجارية تتوسع الشركة فى تجارة ماكينات الطباعة والخطوط الانتاجية الكاملة للمطابع الحديثة بما فى ذلك ماكينات الجسم التصويرى وطباعة الفلكسو وأيضا يزداد نشاط الشركة فى كافة التجهيزات اللازمة للمكاتب من اثاثات واجهزة اتصال داخلى وغيرها .

ب - فى المجالات الصناعية ادخلت الشركة فعلا بمصانعها المتخصصة فى صناعة البلاستيك ماكينات جديدة لانتاج الكلاسير والدوسيه واللوزليف البلاستيك على مستوى عال من الجودة لا يقل عن الاصناف المستوردة بحيث يمكن تغطية احتياجات السوق المصرى منها والكف عن استيرادها من الخارج كما ادخلت الشركة أيضا عملية تصنيع الكموب البلاستيك المستخدمة فى التجليد اللولبى .

ج - وفى مجالات الاستيراد بدأت الشركة فى الحصول على توكيلات تجارية لمنتجات عالية يتم تسويقها بالسوق المصرى وأولها الآلات الحاسبة الالكترونية ماركة ايبكو وآلات التجليد البلاستيك ماركة ايبكو .

ينتهى الحديث مع رئيس مجلس إدارة الشركة .. والى لقاء آخر على صفحات الهلال ، مع نشاط كبرى شركات الورق والادوات الكتابية ●

سامى الميهي

# الشركة المصرية للورق والأدوات الكتابية (رزمي)



إحدى شركات وزارة التموين والتجارة الداخلية

**يسرها** أن تعلن عن توافر مختلف الأصناف الآتية وبالأسعار الرسمية ومن أجود الأصناف بفروعه

- أدوات كتابية وهندسية إنتاج محلى ومستورد.
- ورق خام وأحبار طباعة.
- آلات كتابة وحاسبة الكترونية وآلات تصوير مستندات وآلات تجليد وتغليف بالبلاستيك.
- أثاثات وتجهيزات مكاتب مستورد على أحدث النظم العالمية مكاتب - مكتبات - خزن حديدية - أطقم جلوس - مراوح .. الخ.
- ماكينات طباعة - وآلات جمع تصوير وتجهيزات مطابع.
- ورق رسم وكلك وماكينات تصوير خرافط ورسومات هندسية
- منتجات ورقية بكافة أنواعها.
- تصنيع أوراق الفلف والتغليف الأكياس والعلب وتنفيذ كافة المطبوعات التجارية وغيرها.

## فروع الشركة

القاهرة :  
استاندر ستشيزى - بهانس - الموسكى - الحياوى - الجزيرة - ناصيفيان  
شلموب - مامعك الزهر - سوق الهند - الاسكندرية  
استاندر ستشيزى - بهانس - المانشيخ  
الوجه البحري :  
طنطا - دمنهور - المحلة الكبرى - الزقازيق - المنصورة - بورسعيد - لقنة شبين الكوم  
الوجه القبلى :  
بوتى سويف - المنيا - أسيوط - دمن - أسيوط استاندر - سوهاج

الإدارة العامة : القاهرة ٣٠ شارع شريف ، ت ٧٤٥٦٤٣ - بياض ، ت ٧٥٦٤٧٧ / ٧٥٦٥٣٨  
الإدارة التجارية : ٦ شارع شهابيون - القاهرة - ت ٧٤٠٠٤٤ / ٧٤٠٢٤٥ - ٧٥٣٦٠٢

جامعية



رسائل

رجاء عبد الله

الدكتور،  
عماد الدين سيد نصير  
إشراف ومناقشة :  
د. محمد محمد سعد شعلان  
د. فتدري حفنى  
د. أحمد شوقي العقباوى

## الصراع النفسى بين سكان الريف والمدن المصرية

قد يؤدى - فى حالة الفشل - الى المرض  
النفسى .

● وهجرة سكان الريف الى  
المناطق الحضرية هي ظاهرة شائعة ،  
ظهرت منذ القدم ، وازدادت وضوحا  
فى العصر الحديث بعد التحول  
الصناعى الذى تركز فى المدن ،  
واجتذب اعدادا هائلة من المناطق غير  
الحضرية .

وكانت الهجرة داخل « مصر »  
اسلوبا من اساليب صراع الفلاحين  
مع الاقطاعيين ، فالضرائب والابتزاز  
والاضطهاد كانت بين العوامل التى  
ادت الى هروب الفلاحين الى المدن .  
رغم قرارات الحكام المستمرة بمنع  
الهجرة الى المدن .

واخلت الهجرة مراحل متعددة ،  
كان هنالك تياران مؤثران فى حركة  
السكان .. هجرة نحو الشمال

الجديد الذى تضيفه رسالة « الهجرة  
الداخلية والصراع النفسى بين  
الريف والمدينة » هو الجانب  
النفسى لمشكلة الهجرة الداخلية ، وتتبع  
فى دراسة ميدانية هامة ، مدى انتشار  
الاضطراب النفسى بين المهاجرين ... وهى  
دراسة جديدة تماما ، وتقدم لأول مرة .  
وقد اثارت ظاهرة الهجرة من الريف الى  
المدينة اهتمام الباحث باعتبارها أحد المظاهر  
الهامة للتغير الاجتماعى الذى يمتد من  
أطراف البلاد الى مركزها بهدف احداث  
التوازن ، حيث يقوم « المهاجر » بنقل  
ثقافة القرية الى المدينة ، ويتبادل التأثير  
معه ، ثم يعود بدوره لينقل ثقافة المدينة  
الى القرية .. مؤديا الى تقارب المجتمعين ،  
ولكن المهاجر - بوصفه يحمل بداخله صراع  
النيقطين - يعاني من ألم هذا الصراع الذى  
يتطلب قدرة عالية على دمج النمط القديم  
الريفى مع النمط الجديد الحضرى وهو ما



لجنة مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمه من الاستاذ عبد الفتاح صابر عبد المجيد

واختار أن يبدأ بدراسة استطلاعية بين المهاجرين من الريف الى المدينة ، ليبدأ على أساسها في اختيار عينة من الريفيين المقيمين بالقاهرة باعتبارها اكبر مركز للجلب .. واختار عينة من بين المترددين على العيادة الخارجية لدار الاستشفاء للصحة النفسية طلبا للعلاج .. واستعمل معهم الفحص الاكلينيكي ..  
كما اختار عينة عشوائية من مهاجري المتولية باعتبارها اكبر مركز للطرود من بين من لا يطلبون العلاج .. واستعمل طريقة الفحص النفسى المتعمق ..  
وهذا نموذج لواحدة من تلك الحالات التي كانت موضع البحث ..

### « غريب » في المدينة

« غريب » يبلغ من العمر ٣٥ عاما - متزوج وله طفلتان .. مهاجر من إحدى

خروجاً من الأرض التي تروى يرى الحياض .. الى أرض الدلتا حيث يرى المستديم ..  
- هجرة من الأرض الزراعية المزدهجة ، الى المدن التي تنتشر على سواحل النيل وشاطئ البحر المتوسط ..  
ثم اندمج التياران في ليضان حقيقى خلال الربع قرن الاخير ، ليتركز في النهاية ما يقرب من ٩٧٪ من سكان مصر ، على ذلك الشريط الضيق من الأرض التي تشتمل الـ ٤٪ من مساحة القطر الكلية .

● اتجه الباحث الى الدراسة الميدانية ليثبت الفرض الذى دعاه - كطبيب نفسى - الى تقديم هذه الرسالة .. وهي أن المهاجر أكثر عرضة للمرض النفسى والظهور الاضطرابات النفسية أكثر من قرينه غير المهاجر ..

## أهم جوانب الصراع التي كشف عنها الاختبار النفسي

١ - الصراع الحاد بين رغبته في الحياة في المدينة « لقد كنت أبقى دائما أن أعيش في القاهرة » وفشله المتكرر فيها متمثلا في حنيته الدائم لقرينته التي تمسك له الأمان والطمانينة فيوطد علاقته بزملاته المهاجرين من الريف ، ويزداد تمسكا بتقاليد الريفة . « اننى أعمل دائما بطباع الريف » . أو يحاول العودة لقرينته . أنه باختصار يعاني صراع المهاجر الذي يريد أن يعيش حياة « الريف » في المدينة .

٢ - اعتماديته الشديدة على الآخرين . « لو أن الناس عملوا من أجل لكنت مدينا لهم بكل حياتي ، وبكل اخلاصي » .

### (( التعليق ))

كان « غريب » يحاول من خلال الهجرة حل مشكلة اعتماديته على أسرته ووالده ، وعندما وصل إلى المدينة دأبه الحزن للعودة لكنه لجأ إلى حل بديل ، هو توطيد علاقاته بالمهاجرين من أبناء الريف ، وانفلق على نفسه فترة ، حتى اتاحت له خبرة الجيش فرصة الاعتماد على نفسه وتوسيع دائرة علاقاته بالآخرين ، فكان زواجه من المدينة محاولة للخروج من عزلة واعتماديته ، لكن تمسكه بتقاليد وطباعه الريفة ، أعاقه عن الاستمرار في الزواج فراجع مرة أخرى ، وطلب من والده مساعدته على الطلاق مكررا اعتماديته عليه ومعتذرا له . وكان اضطرابه التفاعل المؤقت تعبيرا عن فشله . وتأكيذا لاعتماديته طلب « غريب » من أسرته تزويجه من ريفية ، ولم تحل عزلته بل اتسعت لتشملها معا ، فبينى بيتا في قرينته معلنا اصراره على العودة كحل نهائي لعزله .

قرى « المنوفية » ويقيم بالقاهرة منذ ١٦ عاما .

بعد حصوله على دبلوم الدراسة الصناعية هاجر « غريب » إلى القاهرة بحثا عن عمل يحقق له الاكتفاء المادي والاستقلال عن أسرته . كما يقول - وبعد التحاقه بعمل حكومي واستقراره بالقاهرة ، وطد علاقته بزملاته من المهاجرين الريفيين ، بعد عدة سنوات استدعى للخدمة العسكرية ، وفي أثناء ذلك تزوج « غريب » فتاة من المدينة رغم معارضة أسرته ، ولم يوفق هذا الزواج بل حدثت عدة مشاكل أدت إلى طلاقه من زوجته بمساعدة والده الذي كان يتوقع له الفشل .

وبدأت تظهر على « غريب » مظاهر الاضطراب النفسي « أهمها شعوره بالانحراب وتضايقه من أقل مؤثر ، وارتفاع ضغطه أثناء وجوده في القاهرة » .

بعد سنة من الطلاق أنهى « غريب » خدمته العسكرية ، وعاد إلى قرينته ليتزوج من إحدى قريباته ، وأخذها لتعيش معه في القاهرة وأنجبا طفلتين ، وعندما عرضت عليه زوجته التي كانت تعمل حائكة في القرية أن يسمح لها بالعمل لتساهم معه في مواجهة أعباء المعيشة وتكاليفها المتزايدة ، رفض لعدم رغبته في اختلاطها بنساء المدينة ، وسافر للعمل بأحدى الدول العربية لكنه لم يوفق وعاد بعد شهر قليل ، والتحق بعمل اضافي بالقاهرة . وبعد وفاة والده منذ ٦ سنوات قرر « غريب » العودة إلى قرينته ، وتقديم بعض طلبات لنقل عمله من القاهرة إلى موطنه الأصلي لكنها رفضت . اضطر « غريب » إلى مداومة الزيادة لأسرته مشاركا أمه في رعاية اخوته والإشراف عليهم حتى استكملوا تعليمهم ، ويقوم « غريب » الآن ببناء بيت له في قرينته تمهيدا لعودته نهائيا إليها حتى لو اضطر إلى الاستقالة من عمله بالقاهرة ، لأنه يرى - كما يقول - أن الحياة في المدينة لا تطلق .



## واعطتني المدينة :

اشياء كثيرة جدا ، منها التمتع بالحضارة ومميزات المدينة التي ليس لها حدود ، وعلمتني الصبر وحسن المعاملة وتربية الابناء على احداث الاسس ، كما علمتني الاعتماد على النفس .

## لكنها اخذت مني :

اهل وعشيرتي ، وكل الاحباب ، وابعدتني عنهم وعن معاملتهم التي لا توجد في المدينة . . ونحمد الله على اننا حتى الان قادرون على العياة داخل هذه المدينة التي اصبحت لا تطلق . .

ومن العديد من الاجوبة المسائلة امكن تلخيص تقييم المهاجر للهجرة في الاتي :

● ان توقعات المهاجر كانت غير واقعية تجاه البعد الانساني ونمط الحياة الاجتماعية في المدينة ، وبينما اثرت الهجرة جانب المعرفة ، اتعد المهاجر الجانب الوجداني متمثلا في التقاده للعلاقات الانسانية الحميمة داخل وخارج الاسرة مما ادى الى اضطراب البعض نفسيا ، واصرار البعض الاخر من المهاجرين الى العودة لموطنهم الاصل .

● وهكذا ، استطاع الباحث عن

طريق البحث الميداني ان يشهد ما افترضه في البداية ، حيث اتضح ان معدل المهاجرين المرضى اكثر من غير المهاجرين ، خاصة الاناث فيهم حيث يلاحظ ان المرأة شالبا ما تكون في البينة المصرية مهاجرا تابعا وبالتالي لا تكون مهية لضغوط الهجرة ، وقد يكون اضطرابها انعكاسا لاضطراب زوجها او اسرتها المهاجرة .

ومن الناحية الاجتماعية لوحظ ان المرضى من المتزوجين يزيد على غير المتزوجين او المطلقين ، مما يشير الى ميل المهاجرين للزواج وتمسكهم به كعلاج لعزلتهم

● من اجل تقييم الهجرة من وجهة نظر المهاجر قدم الباحث جملا ثلاث ، لاعضاء العينة موضع البحث ، وطلب منهم تكملتها . وكانت النتيجة مريرة تقريبا . . . واخترنا منها هذه النماذج .

حينما انتقلت من قريتي الى القاهرة كنت اتوقع . .

عيشة رغدة - تربية اولادى معيشيا ليحيوا حياة الفضل منى - مسكنا رحيبا صحيا - راحة نفسية - حياة الفضل من زميل الموظف في القرية .

## واعطتني المدينة :

عيشة شتى - خوفى على اولادى من عدوى عدم التدخين من قرنائهم بالمدرسة والمسكن سكنا ضيقا - قلقة واضطرابا نفسيا مصدره زيادة الانفاق على الدخل - الانفرادية والتزاور في الحيق الحدود وفي المناسبات الازامية فقط .

## لكنها اخذت مني :

الاستقرار - الاخلاق - الشهامة والكرم - مراعاة شعور الاخرين . . لا صلة للرحم - ولا تعاون في الكلمات ، يشب حريق في القرية فيهرع الجميع لتعويض المتضرر كل ماقد ، فاذا به يعود احسن مما كان عليه قبل الحريق ، والعكس في قاهرنا الكبرى . مثال آخر ، ولله المثل الاعلى ، يموت القروى فاذا مواساة وتعاون من الكل من تاجر الالفشة - كلن - وسراىق الليلة ، وتصريح الدفن وحلله . . اما في القاهرة كل شىء بشئنا وكاننا في حقل زواج . . جزارون . . رحماك يارب . .

## النموذج الثانى :

حينما انتقلت من قريتي الى القاهرة كنت اتوقع :

النى سائتل من حياة الريف وظلماته الى المدينة الحديثة وان اعيش بين الدين كمتصوا بحضارة لا يعلم عنها شىء ساكن الريف .



## ● المهاجر من الريف إلى المدينة يتعرض للأضطرابات النفسية

واضطرابهم النفسي ، ولكن غالبا ما يفشل هذا الزواج مؤديا الى اضطراب الزوج والزوجة معا مما يفسر بدوره ارتفاع عدد المرضى من المهاجرين .

واتضح ايضا وجود علاقة عكسية بين فئة اعمار المهاجرين عند الهجرة والاصابة بالمرض النفسي ، حيث تبين ان غالبية المرضى قد هاجروا في فترة مبكرة من العمر « ١ - ٢٠ سنة » .. وهي تمثل فترات تحتاج الى الاستقرار اكثر من التغيير ..

في فترة الطفولة وهي فترة يحتاج فيها الطفل الى الامان والثقة والاستقرار التي لا تستطيع الام ان تحققها له خلال الهجرة ، والتي تحدث اهتزازا في كيان الاسرة ، وتعكسه الام بالتالي على الطفل الذي يظهر اضطرابه فيما بعد . والهجرة في فترة المراهقة . يصطدم فيها المراهق بالمدينة في الوقت الذي يواجه فيه اهتزازا بداخله وبداية الشباب .. تقابل مرحلة أزمة الهوية التي تدور حول دمج القديم بالجديد فبقدر عدم تناقضهما تكون عملية التكامل سهلة ..

ويكون المرض هنا معبرا عن فشل المهاجر في دمج النقيضين .. القديم الريفي بالجديد الحضري ..

● كما تبين ان معظم المرضى من الاميين وان معدل الاصابة بالمرض يتناسب عكسيا مع مستوى التعليم للمهاجرين .

وايضا يزيد المرض بين العاطلين ... وذوى الدخل المنخفض من المهاجرين ..

● ويؤكد الباحث على نقطة غاية في الاهمية .. وهي شخصية المهاجر نفسه ، فقد اتضح من تتبع التاريخ الشخصي التطوري للمهاجر ، ان معظم المهاجرين ينتمون الى الشخصية شبه الانفصالية والاكتئابية والاضطهادية .. مما يشير الى ميل هذه الشخصيات الى الهجرة اكثر من غيرها . حيث يستطيع المهاجر ان يعيش في أي مكان فيهاجر الى المدينة التي تسمح له بالانعزال عكس الريف .. ولكن اذا فشل فانه يضطرب ويصاب غالبا بفصام الشخصية ..

### وفصام الشخصية :

وفصام الشخصية اكثر الامراض انتشارا بين المهاجرين .. حيث يساعد انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، الى جانب تراكم الضغوط النفسية والعوامل الوراثية الى ظهور الانفصام ..

وتظهر الدراسة ان من الامراض النفسية التي تصيب المهاجرين ايضا « الذهان الوجداني ، والعصاب » مع سيادة الاكتاب الراجع الى احساسهم بالفشل والاحباط بعد هجرتهم ..

ويرتفع معدل الاصابة « بذهان الشيخوخة » بين المهاجرين عن غيرهم بسبب افتقار المهاجر المتزايد للمساعدة من موطنه الاصل بالريف كلما ازدادت مدة اقامته وتقدم به السن في المدينة ..

كما تظهر حالات الادمان بين المهاجرين مما يشير الى استخدام المهاجر للعقاقير والمواد المخدرة كنوع من العلاج الذاتي لاضطرابه النفسي .

● واذا كان « القلق » هو مرض الحضر



● ان مشكلة الهجرة من الريف الى مدينة القاهرة قد ادت الى اضرار شملت الانسان والبيئة ، وهذه نتيجة طبيعية لاستحواذ العاصمة على معظم الامتيازات وحرمان الريف منها ، والذي ادى الى هجرة اهل الريف سعيا وراء حقهم الطبيعي مما احدث اختلالا في التوازن السكاني ، وفجر مشاكل لن تحل بقرار ، وانما بالتخطيط لاعادة توزيع السلطة والامتيازات بين اطراف البلاد ومراكزها في اتجاه التوازن .

● هناك مؤشرات الى بوادر تيار هجرة عكسية الى الريف .. ولكنه يحتاج الى الدراسة حتى لا تنتقل المشكلة من مكان الى اخر دون حل جذري .  
وبعد ..

فالذا كانت مصر تمر بفترة تخلف حضارى كما تذكر الدراسات الاجتماعية .. وان سبب هذا التخلف هو طغيان الشخصية الريفيه على المصريين حيث ان كل من فى الحضر له جذور ريفية ، او ينتمى الى الريف بشكل او بآخر .. حيث الحياة لها سمات خاصة .. بطيئة .. تواكلية .. صبور .. مغلفة ..

واذا كانت هذه الدراسة تؤكد ان الهجرة الى المدينة ما زالت مستمرة ، وان الشخصية الريفيه ما زالت تتزايد وتغزو الحضر .. وانها بالاضافة الى ذلك عرصة اكثر من غيرها الى الاصابة بالامراض النفسية .. فان هذا بلا شك له تأثير خطير على المجتمع ككل ..

ومن هنا جاءت اهمية هذا البحث .. ليشير الى هذه الظاهرة ، ويعدر من تلالمها .. واذا كانت هذه الدراسة فاتحة لمناقشة الحالات النفسية التى تصاحب الهجرة الداخلية .. فهي ليست بالكافية ، وانما هى كمن يلقى الاجراس للفتح الابواب ●

ويقل كلما اقتربنا من الريف الذى ينتشر فيه مرض « الاكتئاب » .. فان المهاجر يجمع بين امراض الجانبين « الاكتئاب » ، والقلق ..

● ولا ينسى الباحث ان يشير الى ان هناك مؤشرات واضحة على رغبة بعض المهاجرين فى العودة الى الريف ، مما يشير الى بداية الهجرة العكسية من الريف الى المدينة ، بعد ان ادرك معظم الريفيين ان عائد الهجرة ، القليل بكثير من تكاليفها ، خاصة البعد الانسانى منها ..

● لقد اثار هذا البحث عدة قضايا هامة ..

ان دور الطبيب النفسى فى المجتمع هام وضرورى لتابعة التفسيرات الاجتماعية وتأثيرها على المسرد ، مما يتيح له القدرة على وقف المرض فى اوائل مراحله ، ان لم يكن لمنع حدوثه . والتخطيط للخدمة النفسية وفق الاحتياجات الحقيقية للمجتمع فى نفس الوقت الذى يجب ان تعاد فيه الحسابات بالنسبة للمستشفيات التقليدية ومدى ما تقدمه للمجتمع .

● ان الفصل طريق لخدمة المجتمع .. هو العمل من خلال الفريق ... الطبيب النفسى جنباً الى جنب مع علماء النفس والاجتماع والمهنيين بخدمة البيئة .

● توقعات المهاجر  
الى المدينة كانت  
غير واقعية

# بسكو مصر..

دائماً معك .. في مكتبك وبيتك ورحلتك

إذا كنت في مكتبك ، أو في بيتك .. وحتى في رحلتك ، فانك دائماً في حاجة الى «بسكو مصر» . أنها دائماً طازجة . تقوم مصانعها على العلم وأحدث تطورات التكنولوجيا .. ولذلك فالكل يحرصون على منتجات «بسكو مصر» .. لأنها تحت يدك في كل وقت .. وكل مكان وهذا الحديث يتضمن كسل شيء عن «بسكو مصر» تلك الشركة المصرية التي تنسافس كبرى الشركات العالمية

● ما هي خطة الشركة لتطوير انتاجها تمشياً مع التطور التكنولوجي في العالم ؟

تضع الشركة في اعتبارها ان يتفوق انتاجها على الانتاج العالمى وذلك من حيث الجودة والطراوة وذلك بعمل البحوث لتطوير المنتجات وبانتاج اصناف جديدة من البسكويت الرفيفر والمفلى بالشكولاتة وتطوير الاشكال والمبوات وباستخدام التعبئة الالبسة وبتشكيل المبوات من مادة بي - في - سي وباختيار جودة المنتجات ومراعاة القيمة الغذائية العالية لها .

● هل تقوم الشركة باستيراد بعض خاماتها من الخارج وهل يمكن الاستعاضة عما تستورده الشركة بخامات محلية توفيراً للنقد الاجنبى ؟

تستورد الآن الخامات التى تتوفر بمصر مثل الكاكاو . ولوز الكاكاو وزبدة الكاكاو وبدائلها وتعمل الشركة على استخدام الخامات المحلية المطابقة للمواصفات القياسية نظراً لتعرض المستورد منها بموامل قد تفقد بعضها بعض خصائصها

سامى الميلى

● اثارث قفسية الاغذية الفاسدة جدلاً جعل الراى العام يتصمـدى لناشئها - فما راي سيادتكم في ابعاد هذه المشكلة من حيث المسببات والحلول المقترحة ؟

- لا شك ان المنتجات الغذائية تتطلب عناية خاصة في مرحلتى الانتاج والتسويق لضمان وصولها للمستهلكين في حالة سليمة فلاهتمام باستخدام الخامات الجيدة ذات المواصفات العالية وتشغيلها بأسلوب تكنولوجى حديث مع تسويق السلع في ظروف مناسبة من حيث درجات الحرارة والرطوبة التى تثبط عمل الاحياء الدقيقة تعتبر فسانات هامة لعدم فساد الأغذية .

● اشجارت قرارات المؤتمـر الاقتصادي الاخير الى ضرورة الاهتمام بالتنمية الغذائية حتى تتمشى مع التزايد السكانى فهل تنوى الشركة القيام بمضاعفة الانتاج كفاية لاحتياجات السكان في بلادنا ؟

تتبرأ الشركة مركز القيادة في مجال انتاج البسكويت والمويفر والشيكولاتة والحلويات ومنتجات الحبوب واللبا فهي تسعى الى تطوير الانتاج عن طريق الدراسات والبحوث والى اقامة خطوط انتاج جديدة لى الاسكندرية والاسماعيلية توفيراً لاحتياجات البلاد

## اسعار : الهلال

اسعار البيع للعدد العادي شه ٢٥٠ مليما :

سوريا	٢٥٠	ق ٠ من
لبنان	٢٠٠	ق ٠ ل
الأردن	٢٠٠	فلس
الكويت	٤٥٠	فلسا
العراق	٤٥٠	فلسا
السعودية	٥٤	ريال
السودان	٢٥٠	مليما
تونس	٦٥٠	مليما
المغرب	٨٠٠	فرانك
الجزائر	٦٥٠	سنتيما
الخليج	٤٥٠	فلسا
غزة	٨٠	ليرة
الصومال	٥٠	يلبي
داكار	٤٠٠	فرانك
لاجوس	٦٠	يلبي
انقرة	٤٥٠	سنتا
ايبس ايايا	٤٥٠	سنتا
باريس	٨	فرانكات
لندن	٨٠	يلبي
ايطاليا	١٠٠٠	ليرة
سويسرا	٣٥٠	فرانكات
الينا	٥٠	براخته
فيينا	٣٥	شلتا
فرانكفورت	٣٥	مارك
كوبنهاجن	١٠	كرونات
استوكهولم	١٤	كرونه
كلينا	٢٥٠	سنتا
البرازيل	٢٥٠	كرونيزو
نيويورك	٢٥٠	سنتا
لوس انجلوس	٣٠٠	سنت
استراليا	٣٠٠	سنت
هولندا	٤	فلورين



الشركة المصرية للأغذية

بِسْكَوْمَصَر

الأميرية - القاهرة

ابمكا

باكوس - الاسكندرية

أرابيسكو

الزهة - الاسكندرية

نقدم دائما أفر المنتجات من :

المسكوت والتكولات والحلوى  
واللبان والنعناع والجوزيت  
والعشيرة التوت وتوت الرمان  
والكوكيز فليكس والذرة الفصحى والطين  
والحلوى الطينية مائة وخمسة بالمائة

القاهرة :

بصر الجديدة : شارع سورهاج  
شارع طلعت حرب

الجيزة :

برق الجيزة لبحر شارع كبير التوت  
الاسكندرية :

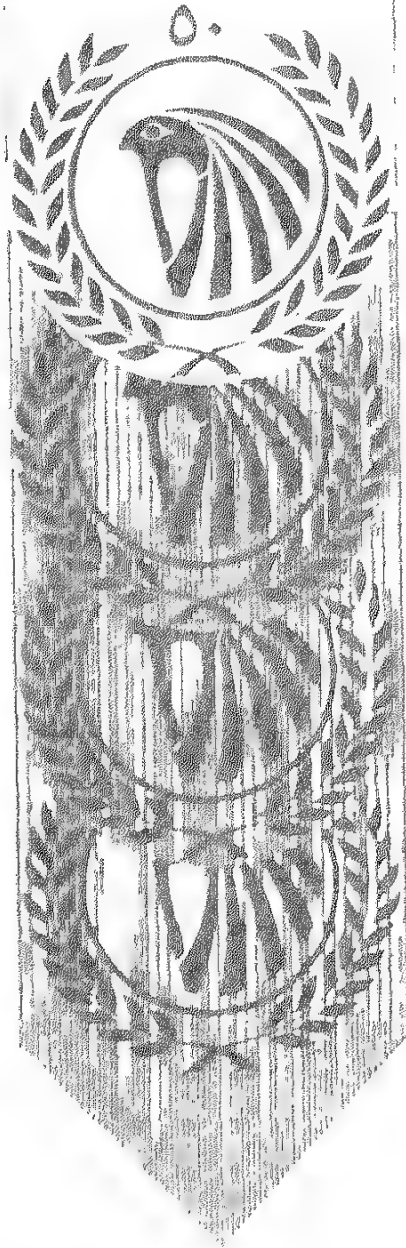
شارع سيد الطاهر

إنشاجها

توفر في كل مكان

# مصمم للطيران

علم مصنفات كل مكان



مصمم للطيران

٥٠

عاشا من النجوة

التيوبيل (نزهة)

١٩٨٢ - ١٩٣٢ - ١٩٧٧

# مَدِينَةُ الْمُقَطَّم

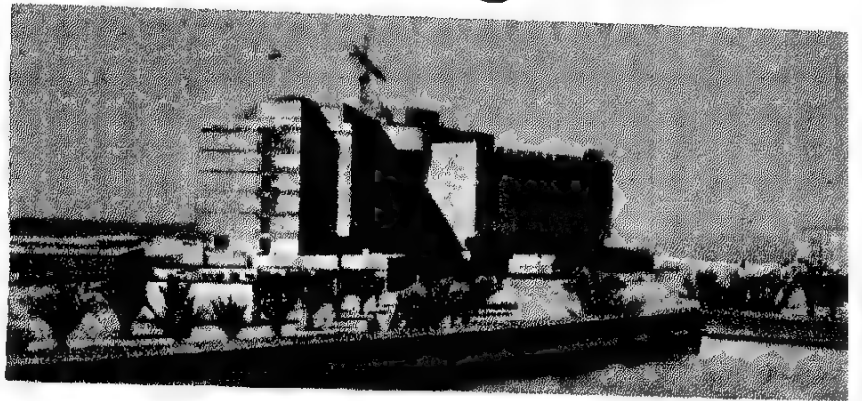
عوض

تعلن الشركة عن فتح باب البيع

بالأرض المتبقية من تقسيم المنطقة "ج" المتمد بالقرار رقم ١٥٥ لسنة ١٩٧٩

مرافق كاملة مياه. مجارى. كهرباء. شوارع مرصوفة

أراضي  
للعمارات



مساحة القطعة ٨٠٠ متر  
سعر المتر ٥٥ جنيهًا  
والنواصي ٦٨ جنيهًا

أراضي  
للقيلات

مساحة القطعة ١٠٠٠ متر  
بأسعار تبدأ من ٧٧ جنيهًا  
إلى ١٠٣ جنيهات



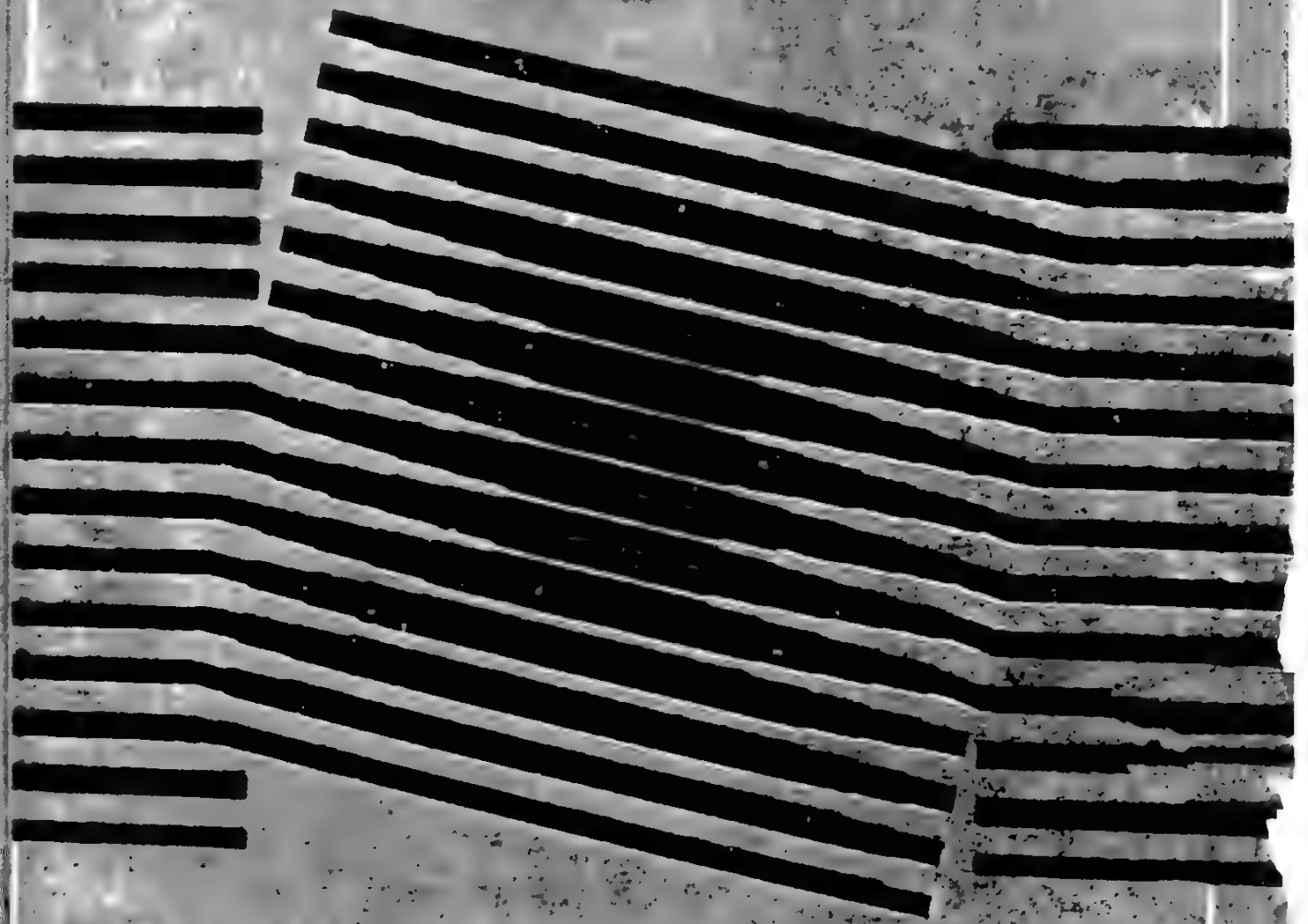
المعاينة والحجز والبيع  
يوميًا حتى الواحدة  
بعد الظهر بمقر الشركة  
بمدينة المقطم  
هيدان النافورة

يدفع المشتري ٥٠ %

عند توقيع العقد الابتدائي  
ثم ٢٥ % بعد ٣ أشهر  
والباقي ٢٥ % بعد ٦ أشهر

للاستعلام: تليفون ٩٢١٩٥٩ / ٩٣٩٩٢٥ / ٩٢٠٢٥١

# الملاك



بقلم: أحمد حسين

**أشهر فضيحة أدبية في فرنسا**

مقال من التاريخ للأستاذ عباس العقاد







## في هذا العدد

- النسخان .. الطريش والمعم .. كمال التيجي ٤  
 لماذا دعوت قنار الى الاسلام ... احمد حسن ١٠  
 اميل زيدان ، عهد الصحافة العربية . . . ١٥  
 النهضة المصرية والاستقلال الحضاري ...  
 ... .. د. محمد فخر ١٦  
 الجامعة الاهلية واشتراكية الله والهواء ...  
 ... .. د. السيد فهمي الشكوي ٢١  
 لبعاء المصريين لم يشتركوا في بناء الكلية ...  
 ... .. مصطفى عبده طير ٢٢  
 الديمقراطية حقيقة ام سراب ؟ ...  
 ... .. قتيبي ولسون ٢٨  
 السياسة في الواقع الاقتصادي ...  
 ... .. د. شريف حتاتة ٢٧  
 الفقيه الجليل ويعمل التكنولوجيا ...  
 ... .. محمود محمد شاك ٥٠  
 أشهر نصيحة أدبية الآن .. في فرنسا ...  
 ... .. محمود قاسم ٥٦  
 مجلة الأدب العربي - ماذا يلي منه بعد خمسة  
 وأربعين عاماً ؟ ... .. الورد الجملي ٦٠  
 ابتسكات ...  
 ... .. ٦٧  
 ثلاث المرات سعادته وطأ به . . .  
 ... .. أحمد زكي عبد العظيم ٦٨  
 البركان الابنيس الثقافي ...  
 ... .. محمد سعيد ٧١  
 معاداة الله والصين ...  
 ... .. ابراهيم صبري ٧٩  
 وقد صغر، وفكرة كبيرة ...  
 ... .. امين سلامة ٨٠  
 الثمن ٨ قصة قصيرة ٨ ...  
 ... .. اليك رامت ٨٤  
 التوبة قصة قصيرة ...  
 ... .. يوسف القعيد ٩٢  
 من رأت الهلال : هل تنجح الديمقراطية معنا ؟  
 ... .. علي محمود الطه ٩٤  
 فينان ٩ قصيدة ٩ ...  
 ... .. محمد قطوني ٩٨  
 معرض الفناء ...  
 ... .. محمد قنديل ١٠٢  
 الفكر الاجتماعي في الامم لادن حيلة ...  
 ... .. حلمي سالم ١٠٦  
 لمحة في التلاويح الامريكي ...  
 ... .. ١١٠  
 الفكر الاسلامي في أوروبا ...  
 ... .. جمال القسطنطي ١١٦  
 مع العلم الحديث : التمس للطلاب والاعمال ...  
 ... .. ١٢٠  
 التلويح الجديد «الصحة» ...  
 ... .. رة النعماني ١٢٦  
 فكرة طيبة : ...  
 ... .. السيد العميل ١٢٩  
 من لخال الكتب العربية : الطبقات الكبرى ٢  
 ... .. د. محمد عبد التيم خلعي ١٢٠  
 لقد صدق : القصيدة لرجلاً أحمد مصطفى حافظ ١٢٩  
 متاعن انبية : ...  
 ... .. يوسف القعيد ١٢٠  
 كرمكلم ...  
 ... .. رميسي ١٢٦  
 للوج « قصيدة » .. عبد الكريم عرجون ١٥٠  
 وسائل جسمية ...  
 ... .. رجا جيسد الله ١٥٤

بقلم:  
كمال النجمي

# النشيد المطربش والمعمم

كلما رأيت الدكتور مصطفى محمود في شسبابا المتجدد على شاشة التلفزيون ، وهو يقدم برنامجا الشائق الملون، يدعم به دموته الى « الايمان ».. تذكرت رحلته الطويلة بين الايمان الذي يدعو اليه الآن وبين ما كان فيه من قبل ، مما يمكن أن نسميه شككا ، أو ترددا بين الشك واليقين ، أو بحثا عن الطريق ..



د. مصطفى محمود

منذ مدة لم أر مصطفى محمود الا على الشاشة الصغيرة ، وكلما جمعتنا ، أو - على الاصح - جمعت صوتينا، اسلاك التلفزيون، توأمتنا على اللقاء في مسجده الذي بناه وسماه باسم المرحوم والده ، لكنني لم أر هذا المسجد بعد ، ويشوقني أن أراه ، لانه جدد به رسالة المسجد ، ففيه الاجهزة الحديثة ، ويحتل الفيديو ركنه فيه ، وكل ذلك من أجل « الايمان » الذي هو الآن مدار حياة الدكتور مصطفى محمود ..



الشيخ محمد  
متولى الشعراوى

بعض الناس - من بين المؤمنين أنفسهم - لا تعجبهم طريقة مصطفى محمود فى الدعوة ، ولكن هؤلاء لا يعرفون ما كابده الرجل فى سبيل أن يبلغ هذه الطريقة التى يمضى فيها على بركة الله .

لقد بدأ طريقه الى الايمان من اينشتين ، لا من أحمد ابن حنبل ولا من أبى حنيفة، ولا حتى من الشيخ محمد عبده ..

واينشتين - كما هو معروف - يهودى الاصل ، ولكنه كونه العلم والتفكير .. ونظريته « النسبية » هى أشهر النظريات فى عصرنا ، وان كان لا يفهمها الا اقلون .. وقد حاول مصطفى محمود أن يكون من هؤلاء الاقلين ، فخرج بعد طول جدال مع نظرية اينشتين مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

خرج من تلك النظرية العلمية، الرياضية ، يدهشة فنية وانبهار روحى ، وطارت به النظرية حتى أجلسته فوق برج عاجى يطل منه على حداثق الحياة والمجتمع والكون .. لقد أحالته النظرية الى باحث عن الطريقين المختلفين : طريق العلم المادى ، وطريق التصوف والحياة فى خاتقاء السلطان القديم ..

فهو مادى ولكنه يرى المادة التى كان يظنها جسما كثيفا ، قد صارت فى العلم الجديد غير مادية .. لم يعد لها وجود ثابت .. كل شىء فى العالم المادى على امتداد الكون ، يبدو للعيون فى غير صورته الحقيقية ، لان كل تحليل يعطى العيون صورا أخرى ، حتى يصير الحجر الصلد فى نهاية المطاف ماء . أو هواء .. أو هباء ! . هل السماء زرقاء ، والحقول خضراء ، والرمال

## الشيخان المطربش والمعم



الشيخ أحمد  
حسن البالوي

صفراء ، والعسل حلو ، والعلقم مر ، والجدران صماء ،  
والفضاء فضاء ، والهواء هواء ١٩

نتذكر شاعرا ظريفا عاش مع أجداد أجدادنا . أراد  
السخرية فقال :

كاننا والماء من حولنا

قوم جلوس حولهم ماء

فان هذا الشاعر لم يسخر أدنى سخرية ، بل جد أعظم  
الجد .. فنحن والماء من حولنا ، لسنا الا أنفسنا والماء  
من حولنا ! .. هذه هي المادة في أحدث صيحاتها ..

أراد الشاعر ان يسخر ويهزل في ظلمات ذلك  
العصر ، ولم يعلم أنه كان يمس بهذا البيت الذي  
أضحك الكثيرين من معاصريه ومن معاصرنا ، حواشي  
نظرية اينشتين ، بل صميم هذه النظرية ! ..

سقطت المادة القديمة .. العالم غير مادي .. الحقيقة  
مليون حقيقة بل ملايين وأكثر .. الإنسان يمس الكون  
بتلايف دماغه ، فهل تقدر هذه التلايف الهلامية على  
معرفة شيء حق ١٩ ..

كل ما وصلت اليه تلايف دماغ اينشتين ومعاصريه  
ومن جاء بعده من علماء أوروبا وأمريكا ان المادة حركة !  
.. وما الفرق بين أن يقال انها حركة ، وأن يقال انها  
روح ؟!

المادة روح ، والجسم الذي تتقمصه وهم من الاوهام !  
هذا هو ما وصل اليه علماء المادة في عصرنا ،  
وسايرهم فيه مصطفى محمود .. ومنه بدأ طريقه منذ  
عشر سنوات حتى انتهى الى بناء مسجده الذي يتخلده  
مقرا لدعوته الى الايمان ..



ليس جديدا - كما هو معروف - أن يقال أن العالم روح كبير ، لسنا فيه إلا موجودات غير موجودة فعلا .. فهذه أقوال فلسفية قديمة ، لكنها لم تكن قط «تجارب» علمية .. وهذا هو الفرق بين الماضي والحاضر ..

المادة كما تصورها «العلماء» السابقون من أيام قدماء المصريين إلى أيام الإغريق إلى العصور الوسطى .. إلى عصر النهضة ، أجسام كثيفة صماء ، و «جواهر» لا تنقسم ولا تنجز إلا في حدود معروفة ..

أما المادة الحديثة جدا ، فلا تعريف لها ! .. لا هي جسم ولا هي جوهر ، وليس لها اسم مقسوس ، ولا رسم ثابت .. وكل ما يعرف عنها الباحث الحديث بعد التدقيق ، أنها قائمة فعلا خارج دماغه ، فهي ليست خيالا يتم تأليفه وتمثيله وإخراجه داخل رأسه ، وإنما هي واقع صلب يصطدم به الإنسان حيا وميتا ، ولكن هذا الواقع الصلب الذي يحيى الناس ويقتلهم ، هو أشبه شيء بالهباء !

ومن عجب أن هذا الصلب الهباء ، لا يقف عند حقيقة جزئية ، ولا يعرف له الإنسان حقيقة مطلقة ، لأن كل حقيقة نسبية تقتاد الإنسان من أنفه كأنه البعير إلى حقيقة تالية ..

وهذا ما يعرفه الآن علماء الشرق والغرب المؤمنون وغير المؤمنين ، فالمادة القديمة المبتدلة سقطت تحت أقدامهم ، ولا تناقض بين المادة التي هي مادة عملهم ليل نهار ، وبين المادة التي هي أشبه شيء بلا شيء ! .. وفي ظل هذه الراية الفكرية يستطيع المفكر أن يكون خلوا من الإيمان كجان بول سارتر مثلا ، كما يستطيع

## الشيخان المطربش والمعمم



البرت اينشتين

أن يمتلىء ايماناً مثل الدكتور مصطفى محمود وكثيرين آخرين صناعتهم التفكير ..

ومصطفى محمود في ايماناً هو الشيخ المطربش - على حد التعبير القديم - يقابله الشيخ المعمم محمد متولى الشعراوى .. كلاهما علامة من علامات الحياة والفكر والمعضلات في عصرنا ..

ان الشيخين - المطربش والمعمم - يطلان بابتسامتهما على اهل المدينة من الشاشة الصغيرة الملونة يحدثانهم عن كل شيء ..

والمدينة ليست شيئاً ثابتاً تحكمه مواصفات دائمة ، لان المدينة ظهرت بعد الصحراء وبعد الغابة .. وهى تتطور بلا انقطاع .. فان القاهرة القديمة فى عصر صلاح الدين ، أو عصر الظاهر بيبرس ، كانت مدينة كبيرة ، وهى فى عصرنا مدينة هائلة ..

ومن قاهرة صلاح الدين وبيبرس ، هرب زهاد ومتصوفة كثيرون ازعجتهم « حضارة » القرن الثانى عشر والثالث عشر .. فهل يهرب من القاهرة الجديدة جماعة الزهاد ، ورافضو المدينة لنفس الاسباب التى ازعجت اسلافهم منذ ثمانمائة عام أو سبعمائة ١٩ ..

كانت المدينة الاقطاعية فى القرون الوسطى شيئاً لزجاً ، وان قامت بدور عظيم فى عصرها ، وكذلك المدينة الحديثة فى اية قارة من القارات .. باذخة لزجة تصيب بعض الناس بالجنون من فرط قسوتها على اعصابهم وعقولهم ..

فهل هى شيء كالقضاء والقدر لا يمكن تغييره وتحويله الى صديق للانسان ١٩

لو كان الامر كذلك لحق على الناس اليأس ، ولكان



هروبهم الى الجبال والغابات دواء نفسيا يحق لهم أن  
يتجرعوه صابرين بل متلذذين ؟ ..

لكن الصواب ، هو البقاء فى المدينة التى تنام  
بالاقراص ، والعمل على اصلاحها وجعلها حديقة  
للانسان ، لا صحراء مجدبة يظما فيها ويجوع روحا  
وبدنا ! ..

هذا ما يخطر على بالى كلما وجدت صديقنا مصطفى  
محمود يطل بوجهه الصبيح من شاشة التليفزيون ، أو  
رأيت الشيخ الشعراوى أو الشيخ الباقورى أو غيرهم  
ممن يخاطبون الانسان الذى يخلق فيهم بعينه ، وأنقال  
المدينة فوق كتفيه !

المادة القديمة سقطت .. الروح هى حقيقة الكون .  
الدنيا ومفاهيمها تغيرت ! .. نعم ، ولكن الانسان  
ما زال من لحم ودم ، وجسمه مادى ، وديناه التى  
تغيرت نظريا ، ما زال أهلوها محكومين بضرورات حياتهم  
البسيطة التى قد تكون برغم بساطتها صعبة ، أو تكون  
برغم صعوبتها بسيطة .

ونستطيع أن نتفهم تماما أن المادة ليست مادة ، حين  
نجلس فى قلب عالمنا المادى ، وفى أيدينا الحد الأدنى  
من الضرورة المادية للحياة .. الحد الأدنى فقط ..

وعملنا - جميعا - فى هذا الاتجاه يباركه الله الذى  
خلق المادة ، وكشف لنا من أسرارها ما أتاح لنا أن  
نرى بأعيننا عالما غير مادى ! .. ولكنه عالم المادة ، لان  
الروح من أمر ربى ! ..

وبورك فى الشسيخين المطربش والمعمر ، وكل من  
يهدى الناس سواء السبيل ! .. ●



# لماذا دعوت هتلر الى الاسلام؟

بقلم

أحمد حسين

بالتعجب ، واما هتلر فلم يرد عليها ، وكان هذا الرجل وقتها اقوى رجل في العالم ، ويملك احدث الاسلحة واعظم الجيوش ، وكان يستعد لاشعال الحسب العالمية الثانية التي خرج منها مهزوما وخرجت معه المانيا محطمة مقسمة ، فالسدة لثلاث اراضيها تقريبا ..

في اواخر الثلاثينات ارسل الاستاذ احمد حسين الى ادولف هتلر مستشار المانيا « الرايخ الثالث » يدعو الى الدخول في الاسلام ، ونشر دعوته هذه في خطاب طويل نشره في مجلة « مصر الفتاة » الناطقة بلسان حزب « مصر الفتاة » واستغرق الخطاب عدة صفحات منها .. وقوبلت هذه الدعوة في مصر

انا من المؤمنين برسالة  
الاسلام عن وعي وادراك  
منذ الصبا المبكر ، فعندما  
كنت طالبا في مدرسة محمد علي  
الابتدائية ألفت جمعية « نصر  
الدين الاسلامي » ، ومنذ هذا الوقت  
المبكر والاسلام هو سر نشاطي  
ومبعثه ، وليس لشخصية تعلو  
شخصية سيدنا محمد عليه الصلاة  
والسلام في التأثير على حياتي  
وكافة تصرفاتي ، وأنا اليوم وبعد  
أن جاوزت السبعين ، وبعد أن  
رأيت مارايت ، وعانيت ما عانيت  
وطالعت ما طالعت ، بكل روعي  
المتردة ، المتسائلة - أشهد  
أصرارا على إيماني بالاسلام في  
الكل والتفاصيل .



هتلر

ورسالتني الى هتلر لا تخرج  
عن هذا النسق ، ففي بساطتها  
لحقائق الاسلام ، تركز على  
الركيزة التي هي لب الاسلام  
وجوهره : « لا اله الا الله محمد  
رسول الله » ..

أي انه في هذا الكون لا توجد  
سوى قوة واحدة ، وقادرة خالقة  
ومبدعة لكل ما انطوت عليه  
السموات والارض من كائنات  
وموجودات ، وعند هذا القدر  
أجمع البشر ، حتى الملحدون ،  
فهم يتحدثون عن الطبيعة أو المادة  
أو القضاء والقدر ، والمهم أن هناك  
اتفاقا على وجود قدرة لا أول لها  
ولا آخر هي المبدعة والخالقة .

وفي هذا المقال يستعيد  
الاستاذ أحمد حسنين مشي  
حزب مصر الفتاة ذكريات رسالته  
التاريخية التي أرسلها الى هتلر ،  
ويعلق عليها تعليقات رصينة بعد  
أن قال التاريخ كلمته في هتلر  
ودولته .. غلة وعبرة لكل  
الطفاة في عصرنا والعصور  
التالية ..

« الهلال »

# لماذا دعوت هتتر الحق الاسلامي



« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .  
فاذا راينا اليوم القرآن مجموعا ومحفوظا حيث لا توجد هذه الصفة في كتاب آخر في الكون كله فهذا هو الدليل على انفراد القرآن بهذه الخاصية .

## ● خاتم الانبياء والرسول ●

اما الشاهد الثاني على كون محمد بن عبد الله لا ينطق عن الهوى واما هو وحى يوحى ، فقوله عن نفسه انه خاتم النبيين والرسول ، وقوله : « لا نبي بعدى » ، وما قد صدقت القرون من الزمن هذه المقولة ، وان العكر الجديد في العالم ، الا انبياء ولا رسل وهكذا صدق الزمن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولقد دخل في الاسلام كل من عاداء بقوة وبعنف ، ولست اشير في ذلك الى قريش ورجال من نوع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابى سفيان بن حرب ولكنى اعنى بذلك شعوبا وامما من امثال التتار والأتراك ، وقد نشر

● محمد رسول الله ●  
وانما يبدأ الخلاف ، عند تقرير أن محمدا عليه الصلاة والسلام هو مبعوث هذه القدرة ورسولها ، الى العالمين .  
ومع ذلك فقد قامت الادلة على صدق هذا التقرير وصحته ، ولن أتحدث عن عظم التأثير الذي أحدثه وما زال يحدثه في البشر وهو الفرد اليتيم الامى الفقير الذى نشأ في بيئة متخلفة فارتفع بها الى ذروة النجوم ، لن أتحدث عن ذلك وانما لي شاهدان ، على أن محمدا ابن عبد الله ، لم يكن ينطق عن الهوى واما هو وحى يوحى وانه الصادق الامين عندما يقول عن نفسه انه رسول رب العالمين .

## ● جمع القرآن وحفظه ●

اما الشاهد الاول ، فهو جمع القرآن وحفظه ، فلم يجمع القرآن في زمن سيدنا محمد ، وهو من ناحيته لم يأمر به ولكن القرآن تضمن الاشارة الى هذا الجمع والحفظ .

« ان علينا جمعه وقرآنه » .

اضطهادا مميتا وصل الى حد التفكير في ابادتهم ، وقد رايت بعيني راسى فى برلين لافتة فى احدى الحدائق تقول : « ممنوع دخول الكلاب واليهود » .

كما رايت فى الحدائق العامة مقاعد مطلية باللون الاصفر لجلوس اليهود عليها لانه محظور عليهم أن يجلسوا على المقاعد الخضراء المخصصة لجلوس الالمان .

### ● الاسلام يرفض الادعاوين ●

ومبادئ الاسلام التى تاصلت فى نفسى والتى اقيس بها الامور ترفض بشدة هذين المبدأين ، فالناس سواسية كاسنان المشط ولا فضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى .

والقرآن يقول بصريح النص : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

فالاسلام لا يفرق بين الاجناس والالوان ويعتبر التمييز العنصرى ردة جاهلية ، وقد قلت ذلك لهتلر وقلت له ان العالم لن يقبل سيما عليه ، فلن يلبث أن يتعاون للقضاء عليه ، وهذا هو ما حدث بالفعل بعد أن وصل هتلر الى الذروة بان أصبح سيد أوروبا . وما أدراك ما أوروبا .

### ● حرب هتلر ضد اليهود ●

وكما ناقشت هتلر فى دعواه

هؤلاء الآخرون الاسلام فى أوروبا فكون الرجل أو الجماعة ضد الاسلام فى فترة من الفترات لا يعنى الا يتحول الى واحد من غلاة نشر الاسلام ، وفى وقتنا أى فى الثلاثينات كان هتلر من أعظم رجال العالم ان لم يكن أعظمهم على الاطلاق ، فقد نهض من مجرد عسكري مسرح من الجيش ، الى أن يصبح حاكم ألمانيا المطلق ، ويرتفع بها من هاوية الضعف والانقسام ، الى ذروة القوة والوحدة وفى عشية وضعها ، أصبحت ألمانيا اكبر قوة فى العالم ، ولكن كان يشوب نهضة المانيا فى ظل هتلر « شائبتان » .

### ● الشائبة الاولى ●

انه كان يعتبر الالمان امسياد العالم ، وكان يصنف الاجناس البشرية ويضع على رأس هذه الاجناس ، الجنس الأرى الذى ينتمى اليه الالمان .

### ● الشائبة الثانية ●

انه كان يضطهد اليهود باعتبارهم من الجنس السامى

# لماذا دعوت هتلر إلى الإسلام؟

الدعوة كنت أصدع بأمر الإسلام المباشر : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » ، فالدعوة للإسلام هي فرض كفاية يجب أن يقوم به البعض ليستقط التكليف عن الكل .

## ● نظرتى اليوم ●

وأنا اليوم وبعد انقضاء قرابة نصف قرن على هذه الدعوة ، أراى شديد الاغتراب أن قمت بها وشديد الاصرار على موضوعها . أنا مغتبط بها لأننى أدت فرضا واجبا أولا ، ولأن الاحداث جاءت وفق ما توقعت تماما . وأنا أشد اصرارا على أن ما يحتاجه العالم اليوم هو رسالة الإسلام الانسانية الخالدة والقائمة على المساواة

والعدل بين البشر ●

لوجوب سيادة الالمان للعالم ، فقد ناقشت موقفه ضد اليهود فقلت له : وقدما اختلف سيدنا محمد مع اليهود ولكن كان بحسب اى يهودى أن يدخل فى دينه ، حتى يتساوى مع اى مسلم آخر ، أما أنت فلاتدعهم للدخول فى حزبك بل تفرض عليهم حرب إبادة فتجعل منهم قوما لا حياة لهم الا فى اهلاكك واهلاك المانيا معك . وهذا هو ما حدث بالفعل فقد حرض اليهود العالم كله ضد المانيا حتى اهلكوا هتلر واهلكوا المانيا معه .

فانا عندما دعوت هتلر لالتمزام مبادئ الإسلام كنت أدعوه لخيره وخير المانيا معا .

## ● دعوة اسلامية ●

وأنا عندما دعوت هتلر هذه

## ● نجوم ●

روى الكولونيل « لورانس » أنه فى أثناء اقامته ببلاد العرب ، التقى بشيخ احدى القبائل وراح يحدثه عن عجائب الفلك كما كشفت عنها الاجهزة الحديثة ، فرد عليه الشيخ قائلا : « انكم معشر الغربيين ترون ملايين النجوم باجهزكم الدقيقة ، ولكنكم لاترون شيئا وراءها . أما نحن الشرقيين فاننا نرى عددا قليلا من النجوم ، ولكننا نرى وراءها الخالق الذى يديرها ويدير الكون كله !

# إميل زيدان

فقيه الصحافة  
العربية



رحل عنا فجأة في ٢٠ مايو الماضي  
الأستاذ الكبير المرحوم إميل زيدان ،  
المصحف الرائد الكبير الذي استمرت  
مجلة « الهلال » على يديه وتطورت بعد  
وفاة والده المرحوم جرجي زيدان سنة  
١٩١٤ .

كان إميل زيدان عندما تسلم  
إدارة ورياسة تحرير « الهلال »  
بعد رحيل أبيه ، مازال في الثامنة  
عشرة من عمره ، لتحمل المسؤولية  
بشجاعة وكفاية مع أخيه شكري زيدان  
تنفيذا لأوصية والدهما : « حافظوا على  
الهلال ، فهو الأثر الذي وقلت عليه  
حياتي » ..

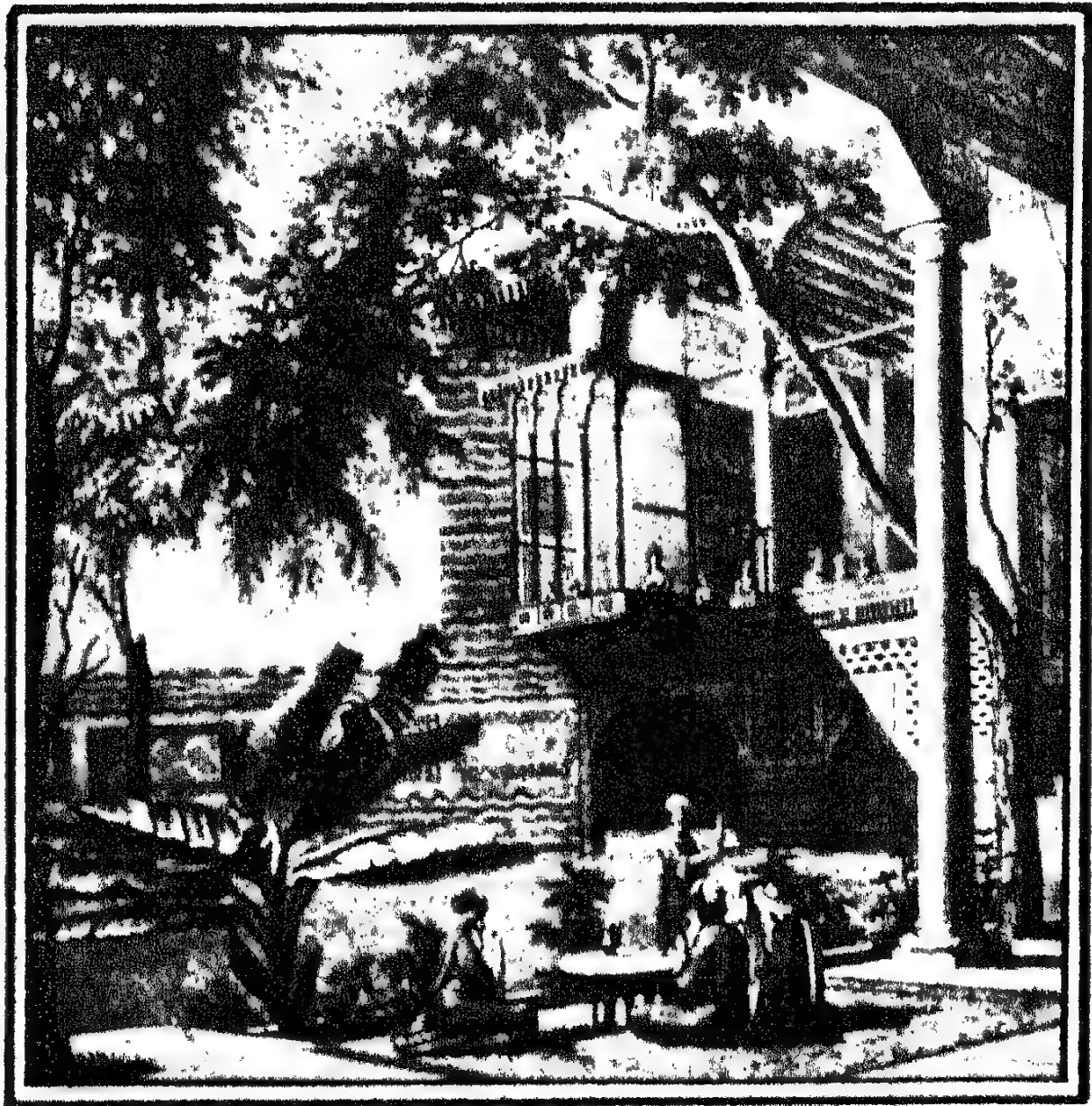
وتحت شعار : « لا يصح إلا الصحيح ،  
ولا يبقى إلا الأصح » .. عمل إميل  
زيدان بمثابرة خارقة ، فأنشأ إلى جوار  
« الهلال » مجلات كثيرة ، أهمها :  
« المسود » و « الاثنين » و « النجوم »  
التي صار اسمها بعد ذلك « الكواكب »  
و « الإبداع » الفرنسية .. و « الفكاهة »  
و « الأبطال » و « حواء » و « كتاب  
الهلال » و « روايات الهلال » .. ومجلات  
الأطفال وغيرها ..

وقفزت دار الهلال في عهده فعمارت  
اصخم دار صحفية في الشرق العربي ،  
تملك أرقى آلات الطباعة ، وأحدثت ثورة  
في فن اخراج الصحف ومادتها ، مساهمة  
دائما لمطالب التطور ، وازدهرت على  
صفحات « الهلال » وبقية صحف الدار ،  
اعظم وأشهر الأقلام المصرية والعربية في  
عشرات السنين ، وتخرج في مدرسته  
دار الهلال الصحفية مئات الصحفيين ..

لقد كان إميل زيدان من الرواد القلائل  
المفكرين الذين نقوا الصحافة المصرية  
والعربية إلى القرن العشرين .. كان  
رائدا حقيقيا له تاريخ في صحافة مصر  
والبلاد العربية .

« الهلال »





# النهضة المصرية والاستقلال الحضارى

بقلم: د. محمد عمارة

الامر الذي لاشك فيه ان النهضة المصرية ، التي قادها محمد علي باشا الكبير ( ١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م ) هي التي دخلت بعالمنا العربي وشرقنا الاسلامي الى رحاب عصر اليقظة والبعث والاحياء .. العصر الحديث .

لقد تطلعت مصر الى هذه النهضة على عهد حكم علي بك الكبير ( ١١٤٠ - ١١٨٧ هـ ١٧٢٨ - ١٧٧٣ م ) .. ثم جاءت الحملة الفرنسية ( ١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م ) لتنبه الادهان بواسطة الخطير القادم في ركاب الغزو الاستعماري ، وتلعب دور « الناس الكهربائي » ، الذي لم يصعق فصحته ، ولم يكن المصدر الحقيقي ليقظتها وبصمت حياتها ، وانما كان « المنبه » لها كي تستيقظ ، فتعي العصر ، وتدخل فيما يدخل فيه الاحياء المعاصرون .. ولقد تجدد هذا الاثر في كلمات شيخ الازهر ، الذي خالط علماء الحملة الفرنسية ، الشيخ حسن المطار ( ١١٨٠ - ١٢٥٠ هـ ١٧٦٦ - ١٨٣٥ م ) التي تقول : « ان بلادنا لابد ان تتغير ، ويتجدد فيها من العلوم والمعارف ما ليس فيها » .. ثم جاءت التجربة الإصلاحية التي قادها محمد علي لتضع أمانة الشيخ المطار في الممارسة والتطبيق ..

صحيح ان دعوات دينية سلفية قد سبقت النهضة المصرية هذه في بلادنا العربية ، وحاولت التصدي لخطر « التغلف اللاتى القديم » ، الموروث عن العصر

« المملوكي - العثماني » ، والذي يشل خطو الامة ويكبل عقلها ، فيحول بينها وبين النهوض .. ولخطر « التقدم الغربي الحديث » ، الذي جاء في ركاب الفسوة الاوربية الحديثة ، يريد نهب خيرات الارض ، واحتلال موالها الاستراتيجية ، وتأييد ذلك وتكريسه بمنح شخصيتها القومية المتميزة ، وسلخها عن قسومات حضارتها العربية الاسلامية الخاصة بها . لكن هذه الدعوات الدينية السلفية ، التي سبقت النهضة المصرية في الزمن ، او واكبتها ، قد سلكت طريقا متميزا عن ذلك الذي سلكه محمد علي وهو يسمى ، بمصر ، في طريق النهضة والاصلاح ..

● فـ « الوهابية » ، مثلا ، قد كانت لها الريادة ، من حيث الزمن المبكر والتوقيت الذي سبق النهضة المصرية باكثر من نصف قرن .. فلقد تبلورت - كما قدمنا - حول داعيتها محمد بن عبد الوهاب ( ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ ١٧٠٠ - ١٧٩٢ م ) في « نجد » بشبه الجزيرة العربية ، واقامت « دولتها » منذ ان تحالف ابن عبد الوهاب مع أمير « الدرعية » محمد بن سعود ( سنة ١١٥٨ هـ - ١٧٤٥ م ) ..

● أما « السنوسية » ، لانها عاصرت نهضة محمد علي .. ثم استمرت بعدها . فهي قد تبلورت - كما سبق واشترنا - حول داعيتها ومؤسسها محمد بن علي السنوسي ( ١٢٠٢ - ١٢٧٦ هـ ١٧٨٧ - ١٨٥٩ م ) .. واقامت « زواياها » وكونت قادتها ومريديها ، وانجزت اعظم انجازاتها خلال القرن التاسع عشر والقرن الاول من القرن العشرين ..

لكن .. لا السبق التاريخي ، الذي كان « للوهابية » على نهضة محمد علي .. ولا الاستثمارية التي تحققت « للسنوسية » بعد حصار أوروبا والعثمانيين لنهضة مصر الحديثة ، يمكن ان يعقدا لواء ريادة الشرق الى عصر النهضة والاحياء لهذه الدعوات . وانما يظل لواء هذه الريادة مقودا لمصر ، فهي التي دخلت بامتها المصرية ، بل وبالعالم الاسلامي الى رحاب العصر الحديث وخطت لهما معالم اليقظة والتنوير . اما سبب هذه الريادة ، فهو ما تميزت

● **إت مانأخذه  
اليوم من  
الحضارة الأوربية  
إنما هي  
بضاعتنا  
ردت إلينا**

## النهضة المصرية والاستقلال الحضارى



محمد على الكبير

الذين رفضوا « الإصلاح المدنى » أو كلفوا  
أزاه .. مع تركهم لعالمهم ، وترك عالمهم  
لهم ، يعيشون فيه ويفكرون له ، على نحو  
ما كان الحال قبل عصر النهضة  
والاصلاح ! ..

● وتجنب ان يأتى « الإصلاح المدنى »  
... الذى سمى اليه التجربة ، وطبقته ...  
مما بشىء من المسلمات الدينية التى  
اجمع الناس على قسيتها ، أو منكرا لامر  
من الامور التى عرفت من الدين بالضرورة  
أو مصطلحا بتصور من التصورات التى  
اكتسبت لخدمة الدين ، وذلك حتى لا تنجح  
الفرصة لاعداء الاصلاح ، من علماء الدين ،  
لاستغلال العامة ضد هذا الاصلاح ! ..

به وامتازت تلك النهضة عن تلك الحركات  
التجديدية الدينية السلفية من خصائص  
ومميزات .. وفى مقدمتها :

أ - ان هذه النهضة المصرية قد نشأت  
وتبلورت فى مجتمع متحضر نسبيا ، وفى  
مناخ يأتى ، بمقاييس التمدن والتحضر ،  
فى طليعة دول الوطن العربى والعالم  
الاسلام .. « الدولة » - بل والدولة  
المركزية القوية - لها فى مصر أطول عمر  
فى تاريخ « الدولة » على الإطلاق ! ..

والطبقات الاجتماعية متبلورة الى حد  
كبير .. والمواثيق الفكرية قد تجاوزت  
« التبسيط » الى « التركيب » .. والأزهر  
- رغم ما شابته من جمود العصور الوسطى  
- قد حفظ شحنة العلم والتعليم موفقة  
ومفيدة فى ليل مصر « المملوكى -  
العثمانى ، البهيم والطويل ! ..

والوضع القائل لمصر - كمركز خلافة  
أو سلطنة - أو التميز ، على الأقل - كولاية  
تتمتع بالاستقلال الذاتى - قد ثبت ،  
وفرص نفسه ، وأحدث آتاه على وضع  
البلاد وعلاقاتها بالعالم الدولة الاسلامية  
وولاياتها منذ ان استقل بها الطولونيون ،  
فى عهد مؤسس دولتهم أحمد بن طولون  
( ٢٢٠ - ٢٣٠ هـ ٨٣٠ - ٨٨٤ م ) والحقوا  
بها العالم اخرى فى الشرق العربى .

فلم تكن مصر : « نجد الصحراء » ! ..  
ولا كانت : « الصحراء الليبية » ! ..

ب - كما تميزت هذه النهضة المصرية ،  
التي قادها محمد على باشا ، بكونها حركة  
« اصلاح مدنى » قادها « مصلحون  
مدنيون » ونهضت باعبائها كوكبة من  
المتقنين والعلماء والفضلاء والكبراء الذين  
تميزوا عن « المصلحين الدينيين » ، والذين  
لم يتقدموا الى الامة « كلفاء وعلماء دين »  
.. فانطلقوا للاصلاح كانت « مدلية »  
والمعايير فى هذا الاصلاح كانت « مصلحة  
الامة » .. والموقف من الدين ، فى هذه  
التجربة ، قد تمثل فى :

● تجنب الاصطدام « بممثليه » ،



جنود الحملة الفرنسية

« سيفا » بين « الصلابة » كما كان حال ابن سعود مع ابن عبد الوهاب ! ..  
 ٢ - أن صورة القيادات الدينية قليل عصره ، وفي السنوات الأولى من حكمه على وجه الخصوص ، لم تكن - في جملتها وأغليتها - لتفرض الاحترام على من هو في مثل طموح هذا الرجل ! .. فالكثيرون من شيوخ الأزهركانوا قد شغلهم عائلاتهم المالية من « دوائر الالتزام » و « قطرات الأوقاف » ، حتى غلبوا رجال دنيا ، إن لم تقل غلاب ترف دنياوي ، يقتربون في سبيل تحصيله ما لا يليق بعلماء الدين ، فضلا عن يتحصلي منهم قيسادة الإصلاح ! .. وفي وصف الجبرتي ( ١١٦٧ )

ولم يكن موقف محمد علي هذا من الدين وعلمائه اختيارا فكريا حرا .. فهو لم يعتمد على الاسلام في نهضته الإصلاحية ، ولم يؤسس هذه النهضة على التجديد الاسلامي والاسلام المتجدد ، لا لأنه ضد الاسلام ، وضد أن ينهض الدين بنور الاساس والحافظ في النهضة ، على نحو ما صنع « العلمانيون » في النهضة الأوروبية وإنما الذي حكم موقف محمد علي هذا ، وحده له « المصلحة المدنية » ، لا « السلفية الدينية » معيارا واطارا للإصلاح هو :  
 ١ - أن الرجل لم يكن من علماء الدين .. وفائد الشيء لا يعطيه ! .. ثم انه هو الذي بدأ الإصلاح وقاده ، ولم يكن

## النهضة المصرية والاستقلال الحضارى

انتقلت نهضة محمد على بمصر الى مرحلة جديدة ، وبلغت بها « كمية » الاصلاحات الى حال « كىلى » جديد ..  
 فى الزراعة : القى نظام « الالتزام » سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨١٤ م . ووزعت الارض على الفلاحين « تكيلا » - من ثلاثة الفدنة الى خمسة الفدنة .. وسيطرت الدولة بالتخطيط ، على الانتاج الزراعى . وتطورت المحاصيل .. وحدثت ثورة فى الري والصرف ، وزادت الرقعة المزروعة ، الفيا ، الى نحو ثلاثة أمثالها .. وتحول أهل الريف من « القنان » الى فلاحين ..  
 وفى التجارة : انتهت سيطرة الدولة سيادة التجار الاجانب على السوق الداخلى والخارجى للتجارة المصرية .. وسدت ثغرة ضعف البورجوازية التجارية الوطنية ، التى نلقت منها التجار الاجانب للسوق التجارى .. وتطورت التجارة كما وكيفا . وخصمت للمشروع الاقتصادى المستقل ..  
 وفى الصناعة : قامت النهضة لقاعدة صناعية ، كبرى وحديثة ، ومرتبطة بالانتاج الوطنى - عسكرية ومدنية - . براسمالية الدولة ، وتخطيطها وادارتها .. وكانت سابقة فى ذلك ، كما وكيفا ، لليابان ، وللولايات الامانية مجتمة - ولم تكن قد تعدت هذه الولايات الامانية بعد ١٢ ..



ابراهيم باشا

- ١٢٣٧ هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢ م . لعالمهم هذا يقول - وهو الشيخ فى الدين .. وفى التاريخ المصدق ١ - : « انهم افتتوا بالدين ، وهجروا المسائل ومدارسه العلم الا بمقدار حفظ الناموس ، مع ترك العمل بالكلية ، وصار بيت احدهم مثل بيت أحد امراء الممالك ، واتخذوا الختم والمقنن والاعوان ، واجبروا العبس والتمديد والفرب ، وصار دينهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية ، والعصى ، والالتزام وحساب الميز ، والفلس ، والمضاسف ، والرماية ، والرافعات والمراسلات ... زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة والتفالم والتكالب على سلاسل الامور ، وحظوظ الانفس على الاشياء الواهية ١٢ .. »

وتلك حال قوم لا تفرد اى مصلح ان يلتصق لديهم منطلقات الاصلاح ولا ادواته ١ ..

٣ - وحتى الرجل الذى تميز عن هؤلاء العلماء والشيخوخ بالثورية ، والارتباط بالجاهل ، وهو السيد عمر مكرم ( ١١٦٨ - ١٢٣٧ هـ ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م ) كان حاله وحال محمد على باشا على نحو يجعل التعاون بينهما شبه مستحيل ، فطموحهما مما كان بلا حدود ، الامر الذى جعل صدامهما يأتى ميكرا جدا .. ١ .. فلما خلد الشيخوخ زميلهم السيد عمر ، وباعوه « بالجرايات » ونظارات الاوقاف ، مال هو الآخر الى نصرة الماليسك ، كشركاء فى « لعبة السلطة » ، كى يحول دون الفراد محمد على بها ، فحدثت المفارقة المعجبة - هكذا تميزت نهضة محمد على عن حركات الاصلاح الدينى ودعواته .. لانها لم تعد المصلح الدينى ، الذى لواء استنارته الدينية مجتمة متطعرا كمصر .. فكان ان بدأت نهضة « اصلاح مدنى » ، ان فى المنطلقات او المسابير او الغايات او الادوات ..

● فى الساعة المادية « للتمسك »



وتدرج .. فمحمد علي والمديد من كبار  
معاونيه هم « عثمانيون » ، غير عرب ،  
ان بالجنس أو بالثقافة .. لكنهم تناقصوا  
مع الدولة العثمانية ، وراوا ان ضعفها ،  
المستعصى على العلاج ، يغرى حراس هذا  
الضعف من المستعمرين الاوربيين بوراثة  
تركها ، فسموا الى تجديدها ، فتعالت  
مع حراس ضعفها الطامعين بورايتها ، ضد  
محاولات الاصلاح ١٩ ..

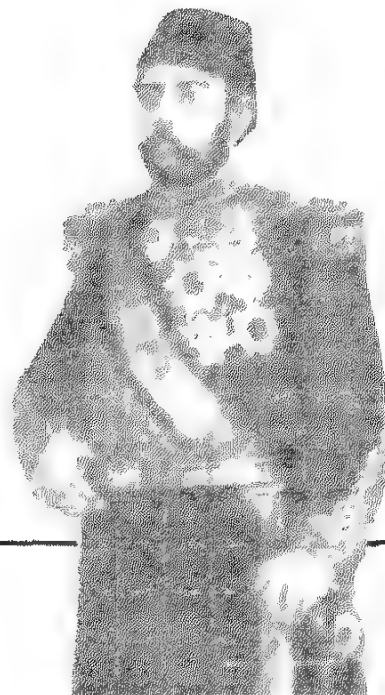
ثم ان البعثات العلمية قد كونت كوادو  
عربية للدولة ، اخذت تزامن كوكبة القادة  
الذين اتوا مع محمد علي الى مصر صفارا ،  
لنشأوا فيها نشأة عربية ، جعلتهم يعترفون  
بالعروبة ، وينفرون من الانتساب الى  
الأتراك .. وفي مقدمة هؤلاء القادة ابن  
محمد علي ، ابراهيم باشا ( ١٢٠٤ -  
١٢٦٤ هـ ١٧٩٠ - ١٨٤٨ م ) الذي كان  
يستنكر نسبته التركية ، ويقول : « انا  
لست تركيا ، لاني جئت مصر صبيا ، ومنذ  
ذلك الحين مصرتني شمسها ، وغربت من  
دمي ، وجعلته دما عربيا » .. ومصطفى  
مختار بك ( ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٨ م ) - احد  
كبار مستشاري ابراهيم باشا العسكريين  
.. وناظر المعارف - الذي يصير عن هذه  
« الهوية العربية » عندما يقول : « انا  
وان كنا في الغالب مولودين في تركيا ،  
لكننا قد اكتسبنا الجنسية - ( القومية )  
- المصرية بحكم التوطن .. »

وبذلك تهيأت لهذه النهضة عوامل  
الانتقال من « الدائرة العثمانية » الى  
« الدائرة العربية » ، فسعت الى قيام  
الدولة العربية ، باحياء القومية العربية ،  
وجعل العربية هي الخط الذي يحدد حدود  
هذه الدولة .. لتتخذ وطنها وامتها من  
الخطر المترعب بوفاة دولة الرجل المريض  
وكانت فتوحات محمد علي في السودان  
( ١٢٣٥ - ١٢٣٧ هـ ١٨٢٠ - ١٨٢٢ م )  
.. والحملة على الشام ( ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م )  
.. وشمول النهضة ودولتها : مصر السودان  
والاجزاء العربية على الساحل الشرقي

وفي جهاز الدولة : بدأت البعثات  
العلمية ، التي دوست « التمدن الاوربي »  
في النهوض بتكوين جهاز دولة حديث ..  
وفي تطوير الثقافة العربية الاسلامية ،  
وريادة بعث التراث وحياته ، ومواصلة  
المسيرة التي توقفت بسيادة عصر الانحطاط  
الحضاري .. ووضح لرواد الثقافة والفكر  
هؤلاء انهم يواصلون ، في عهد محمد علي ،  
مهام نظرائهم في عصر الخليفة العباسي  
المأمون ( ١٧٠ - ٢١٨ هـ - ٧٨٦ - ٨٢٣ م )  
.. كما تكون الجيش الوطني الحديث سنة  
١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م لحماية النهضة ،  
وتمهيد السبيل امامها كي تأخذ مداها ..  
وفي الفكر : بدأت العربية تتجاوز  
منحدر الركاسة وتتجه ، عائدة ، الى  
الفصاحة .. وشرعت المكتبة العربية تزدان  
بذخائر التراث العربي الاسلامي التي  
جاورت المترجمات الحديثة في مختلف  
العلوم والفنون .. وتحركت طاقات الابداع  
الفكري لتصنع - على الجبهة الفكرية -  
شيئا عظيما ومتميزا ..

فكان هذا جميعه - وهو مجرد اشارة  
لصرح عملاق - انجازا غير عادي على درب  
التمدن الحديث ..

● وانتقلت النهضة من « الاطار  
العثماني » الى « الدائرة العربية » ، ببطء ..



الخدوي اسماعيل



## النهضة المصرية والاستقلال الحضارى

يقول الطهطاوى .  
ولهذا وجدنا الطهطاوى - فى ذات الوقت الذى يدعو فيه الى هذا - التمدن المدنى - يتحفظ كل التحفظ على ما ينافى مميزات الحضارية فى حضارة أوروبا . . . حضارتنا ، مثلا - قد وازنت بين « العقل » وبين « النقل » . . . بين « التوحيد » - الألوهية - وبين « الطبائع » - العلية والسببية . . . لكن عقلانية الحضارة الأوروبية ، و « الحق الطبيعى » فيها لا يعرف هذا التوازن الذى هو روح حضارتنا ومزاجها . ومن هنا كان رفض الطهطاوى لتلك « القسومات الحضارية » الأوروبية . . .

لكن . . . لابد من الاعتراف بان الامور لم يكتمل سيرها فى هذا الاتجاه .  
« فالمؤسسة الدينية » - رغم تسليد هذا التعبير عن مقاييسنا الاسلامية ا - قد تحسنت بفكرية المصور المظلمة ، ورفضت النهضة وتمدنها . . . والدولة الحديثة قد خشيت فرس الاصلاح والتطوير داخل صحن الازهر وحسنه . . . فتركت اهله وشانهم ، واهلت « التعليم المدنى » ، الذى ابتعد شيئا فشيئا عن الصلات القوية والخيوط المتينة التى تشده الى الاسلام وقراله . . .

والغريب قد دوى بكل لقله فى بث اشعاعاته الفكرية ، فلزاد قائل « قيمه » و « ثقافته » وحضارته على مؤسسات الفكر والعلم والتعليم فى بلادنا . . . بل لقد تحالف العثمانيون مع الغرب ضد طموح نهضتنا الى استكمال مقومات استقلالها الحضارى ، عندما استعانوا بالاستعمار على ضرب استقلال « المشروع المصرى - العربى » منذ سنة ١٨٤٠ الى . . .

لم كانت منطلقات حاسمة ، ومراحل تحولات اساسية احتاجت فيها « الدولة » - كى تستجيب لضرورات الواقع الجديد - الى تجديد الفكر الاسلامى ، بالاجتهاد ،

لافريقيا ، مع الشام ، واغلب اجزاء شبه الجزيرة العربية . . . وامتداد نفوذها الى العراق والخليج . . . كان ذلك اول « انجاز عربى » فى عصرنا الحديث . . .

● لكن . . . ماذا عن علاقة هذه النهضة بالاسلام : الرسالة الخالدة لامتنا الواحدة ؟ . . . هل انقطعت الصلة بين « تمدنها » وبين « التمدن الاسلامى » ؟ . . . وهل كانت صورة « التمدن الغربى » ادخل بها محمد على بلادنا وامتنا فى اطار « التفريب » ؟ ان البعض يرى ذلك ، فيجيب عن هذا التساؤل بالاجاب . . . لكنه - فى رأينا - يجانب الواقع ، ويجانب الصواب . . . فعند البداية كان واضحا ان محمد على باشا يأخذ عن أوروبا ، التمدن ، الملام لجتمعه الشرقى . . . ولا يأخذ عنها « القيم » او « الثقافة » او « الفكرية » . . . والبعثات العلمية التى ذهبت الى أوروبا ، وتعلمت ، ثم عادت لتصنع الانجاز العظيم وتمطى النهضة روحها الفكرى - ورفاعة الطهطاوى ( ١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣ م ) نموذج لها - قد رأت أوروبا بعين اسلامية مسلمة . . . فسعت الى « التمدن العمل » والى « العلوم العقلية » والى « المعارف البشرية المدنية » والى « فنون الصناعة » ، لم جاءت بها لتجدد « دنيا » الامة ، مجتهدة فى البات علم مناهضة هذه العلوم لما تختص به من « قيم » و « عقائد » و « قسومات حضارية مميزة لنا » . بل واعلنت ان اصل هذا « التمدن البشرى » هو من علوم حضارتنا فى عصر ازدهارها ، اخذه الاوربيون فنهضوا به ، لم طوروه . . . وهم عندما اخذوا منا لم يخلوا « القيم » ولا « الدين » ولا « خصائصنا الحضارية » ، بدليل انهم استعانوا « بالتمدن الاسلامى والعربى » فى نهضتهم ، ومع ذلك قللوا يتميزون حضاريا . . . فنحن اذا تأخذ اليوم « التمدن الاوربى » لننهض به لن نصبح ، فى الحضارة ، اوروبيين . . . وما هى الا بضاعتنا قد ردت اليها . . . كما



تقديم بغضته الجاهزة والمنسقة للحكام  
الشرقيين ، وببذل مساري جهده لتكون  
هذه البغضعة هي البديل الذي يوضع  
في التطبيق ١٠٠

هكذا سارت الامور ٠٠ حتى دخلت  
امتنا الى النصف الثاني من القرن التاسع  
عشر ٠٠

● الحركات الإصلاحية الدينية  
السلفية : منعتها البداوة ٠٠ بداوة البيئة  
من أن تولد التمدن ، ما يجعله النموذج  
الصالح للتميم ، والوالى باحتياجات  
النهضة الكفيلة بمواجهة الغزوة الأوروبية  
المسلحة بضررتها الحديثة ، وايضا  
الوالى باحتياجات أمة تريد تصويب  
التخلف ، وتحسين وطنها لمجابهة ما يأتي  
به المستقبل من تحديات ٠٠

● ونهضة محمد علي - وخاصة بعد  
حصارها ، ولرفض القيود على استقلاليتها  
- قد حرمتها المحافظة الدينية والجمود  
الازهري من فرصة تأسيس « تمدنها » على  
أسس اسلامية خالصة ٠٠ فنقل الغرب من  
هذه الثغرة ، فمال « تمدن » هذه النهضة  
ناحية « التفریب » فلم يكن الاستقلال  
الحضارى الذى نريد ١٠٠

فكان أن ظلت الأمة تبحث عن التيار  
الفكرى الذى يجمع ، فى أطروحة ، كل  
لضائل النهضة الحضارية ، وجميع شروط  
استقلالها ٠٠ وعندها تبلور هذا التيار فى  
دعوة ( الجامعة الاسلامية ) وحركتها ،  
التي قادها جمال الدين الافغانى ومحمد  
عبد طربه دعة « التفریب » ، وانصار  
« الجمود » مما ١٢ ٠٠ وحالوا بين فكره  
فى النهضة وبين أن ينشر أو يوضع فى  
التطبيق ١٠٠

لكن ذلك لم يمنع من أن يكون هذا  
التيار - « السلفى - العقلانى - المستقر »  
- هو أكثر تيارات التجديد ، التي عزمتها  
امتنا حديثا ، استجابة لمطالبات الاستقلال  
الحضارى لامتنا العربية الاسلامية ٠٠ ●



جمال الدين الافغانى

والى تطوير « الفقه » - فقه المعاملات -  
لتمكن « المؤسسة القانونية » من الفصل  
فى المعاملات التي استجبت ، كما حدث  
فى عصر الخديو اسماعيل ( ١٢٨٠ -  
١٢٩٦ هـ ١٨٦٣ - ١٨٧٩ م ) ٠٠ ويومها  
جمد أركان « المؤسسة الدينية » ، فلم  
يستجيبوا لرغبة « الدولة » بل لقد اعتبروا  
ذلك مما لا يعمل ولا يجوز ١٢ ٠٠ فكان أن  
لجأت « الدولة » الى القوانين الوضعية  
الغربية فاستوردتها ، الامر الذى فقد  
مؤسساتنا القانونية استقلالها ، ولقد  
حضرنا شرطا من شروط الاستقلال ٠٠  
وكان ذلك نموذجا لميل الكفة ، فى هذه  
النهضة ، نحو « التفریب » ، وبعدها عن  
الوفاء الحق بمتطلبات الاستقلال الحضارى  
الحق ١٠٠

ولقد تكررت هذا المشهد فى عصر الخديو  
اسماعيل ٠٠ ونال يتكرر كلما تحصن  
« أهل الذکر » - من علماء الشرع -  
بالجمود ، فماتوا خارج العصر ٠٠ على  
حين أخذ الغرب الاستعمارى يسارع فى



# الجامعة الأهلية

كانت أكاديمية الفلاطون وأرسطو أكاديمية أهلية بحثية . وقد أعطت البشرية من الفكر والتأمل والفلسفة أكثر مما أعطتها جميع الجامعات الحكومية في العالم كله الى يومنا هذا . ورغم بساطة الاولى وامكانيات الحكومات في الثانية . ولو كانت أكاديمية الفلاطون هذه جامعة حكومية يونانية لما ظهر الفلاطون ولم يعد أن يكون مدرسا جامعا مجهولا وماكان له الا أن ينقل عن أو يتقد « أفلاطونا » آخر اهليا .

## ● لو كانتا أكاديمية أفلاطون جامعة حكومية لما ظهر أفلاطون

والحركات السياسية والفكرية . بل ان تلامذته هؤلاء هم بعد ذلك الذين كونوا كليات الطب والهندسة في أول عهدنا وسافروا في أول بعوث الى أوروبا وادعشوا أهل الجامعات الأوروبية الحكومية بتفوقهم عليهم داخل عقر جامعاتهم وباللغات الأوروبية ! وقد أصبح ذلك كله أمرا مستحيلا بعد أن أصبح جامعة حكومية لها أضعاف الامكانيات القديمة وحتى المدارس الحكومية التي استمدت طلابها من هذه الجامعة الشعبية الحرة - كمدرسة القضاء الشرعي أو دار العلوم كان لها تميز في المستوى والتفكير مضى وانقضى .

وحاليا توجد جامعتان اهليتان في المنطقة هما جامعة بيروت الامريكية وجامعة القاهرة الامريكية لهما ابعاد الاثر في توجيه المسار السياسي لبلدان المنطقة في صمت وفاعليه وفي سيطرة خفية على الدبلوماسية وصانعي القرار . وخصوصا جامعة بيروت . حيث تتفرد بمعلم وجود ازهر في ديار الشام ينالها فكرا حرا . جامعة بيروت هذه خرجت معظم وزراء دول الشرق الاوسط منذ مطلع هذا القرن وقد حلت تماما محل اسطنبول في صنع القيادات الحاكمة . منعت استقبول طبقة عزيز على المصري ونوري السعيد مثلا وصنعت جامعة بيروت فالحسل الجمال وكل الطبقة التالية وكل انقلابات الهلال الخصيب والجزيرة وعندما اجتمع مندوبو الدول في ليك سكس لوضع عيثاق الأمم المتحدة كان اكبر عدد لخريجي إحدى جامعات العالم كله ليس خريجي اكسفورد أو كامبردج أو جامعات أمريكا بل كانوا خريجي جامعة بيروت هذه . وكانوا اكثر من خمسين خريجا . ان كل الانقلابات التي حدثت في المنطقة من جبال طوروس الى الهند كان يمهدها لها ويدعو اليها تجمعات طلبة أو خريجي هذه الجامعة . ان كل الاحزاب التي ظهرت كالبعث والقوميين العرب ومهندسي الهلال الخصيب ودعاة القومية العربية وجميع محرري صحف لبنان والكويت ودور النشر فيها من خريجي هذه الجامعة الاهلية . ولقد كان للجامعة الامريكية بالقاهرة اثر متفرد في دراسة الخصائص الاجتماعية لطبقات الشعب المصري . والتحول الاجتماعي الرهيب الذي حدث دون ان يدري احد انما تم تحت ظل دراسات هذالجامعة الاهلية . بل ان هناك ما هو افضل واقد من هذا كله : هناك مدارس صهيونية اهلية تكونت هنا داخل مصر ذاتها كانت هي - وبعبارة عن أي تريد - سبب نجاح الصهيونية في انشاء اسرائيل وتم ذلك كله في صمت الاعالي بعيدا عن بصيرة الحكومات . كيف ذلك ؟ . عندما اقف هر تزل كتابه الشهير عن دولة اسرائيل عام ١٨٩٦ تألفت في مصر جمعية صهيونية في نفس العام . ثم في عام ١٩٠٠ أي بعد ٤ سنوات فقط انشاء يهود مصر عدة مدارس اهلية تعلم الصهيونية والعبرية لاطفال اليهود . هكذا بعيدا عن أي مقررات حكومية ولا مفتشين من وزارة المعارف . . . ونستطيع ان نستنتج عن يقين أن نشوء تيار جماعات الاسلامية ومدارس الاحد وغيرها انما هو نوع من التعليم الاعلى غير المتاح في البرامج الحكومية ، يلبي حاجة ليست في المقررات الرسمية . ولكن يجب أن نعرف ماهي الجامعة وماهو التعليم .

الافلاطون



ارسطو



## الجامعة الأهلية

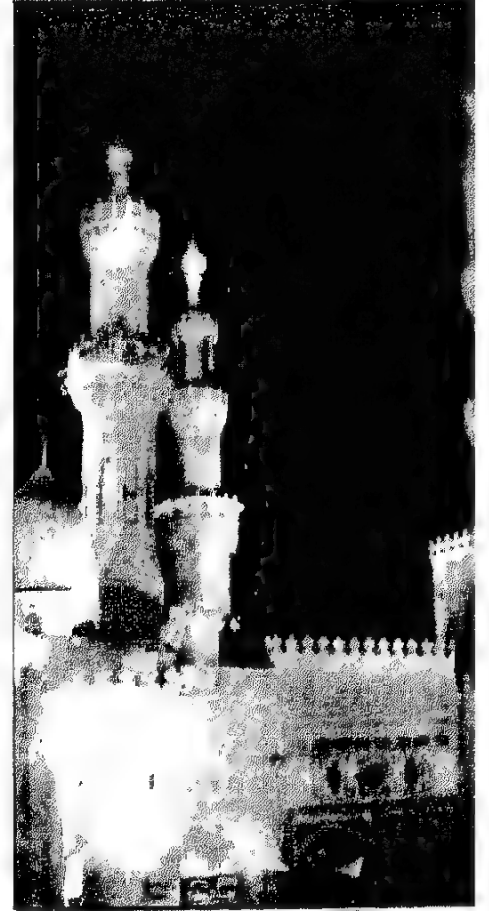
الجامعة ليست كلية طب ولا كلية هندسة . فهذه حرف . وحاليا تكنولوجيا . ولكن المقصود بالجامعة هو الدراسات الانسانية ودراسة العلم من اجل العلم ذاته لا من اجل النكسب او من اجل خطوة تنمية او من اجل احتياجات المجتمع . وهنا فالعلم من اجل العلم يشمل الطب والهندسة وغيرها في مرحلة الدراسات العليا . كان يحلو دائما لدرسة طب قصر العيني ان تحتفظ بكلمة مدرسة الطب حتى الاربعينات لما فيها من دقة وصلى . . الى ان غلبها طوفان الغلاء والسطحية الذي اغرق فكرنا وثقافتنا المعاصرة .

اما التعليم فيختلف عن العلم : قال طه حسين ان العلم كالماء والهواء وهذا صحيح ولكن التعليم ليس هو العلم . اذا لم يكن التعليم صحيحا فقد ينشر في هذا الماء وباء الكوليرا وينتشر في هذا الهواء وباء الحمى الصفراء . العلم يجب ان يتاح مجانا وفي تقديس كامل لكل من هو اهله وكل من يحرص عليه .

كلما اتير موضوع الجامعة الاهلية اجتمع فريق من طلبة الجامعات الحكومية وعقدوا مؤتمرا يحضره مسئولون كبار يعارضون ويحتجون على الجامعة الاهلية بدعوى الاشتراكية وهم مكاسب الشعب المزعومة . ولو كانت هذه الجامعات الحكومية خالية من الاستثناءات في الدخول اليها . وعدد الاستثناءات الان ٤٠ وعدد الطلبة المستثنين يتراوح بين عشرة الالف وخمسة عشر الفا . ولو كانت هذه الجامعات خالية من مسبة الدروس الخصوصية لعذرناهم ونافسناهم . اما والواقع كذلك فاول بهم ان يظهروا انفسهم من هذين الرجسين قبل ان يصلحوا من احوال الناس . ماهي الاشتراكية . . ليست هي العدالة الاجتماعية ؟ . هل تستقيم العدالة الاجتماعية في وجود الدروس الخصوصية ووجود الاستثناءات . اما الدروس الخصوصية في الجامعات الحكومية فحقيلة والعة . اعترف الدكتور حمدي السيد . في حديث للمصور مارس ٨٢ . انه يعطى اولاده دروسا خاصة . وان اقل علم يكلف ٧٠٠ جنيه . ووصف الدكتور عبد العزيز سليمان رئيس جامعة عين شمس السابق في كتابه معننى . احد المسئولين بدرجة وزير بانه يبيع الامتحانات وبالمعملة الصعبة !

وقد تمت التياية الادارية والتياية العامة والرقابة الادارية العديد من المدرسين داخل قلمس المجرمين بالمحاكم من استمالة الجامعة بسبب الدروس الخصوصية هذه . ورددت الصحف اكثر من لطية تزوير امتحان والتمتع بحرفة كتنزول سببها !!

هذه الدروس الخاصة حولت استاذ الجامعة الى تاجر واحيانا الى لى . ودائما ابدا الى مستنزف لمال اهل الطالب وحولت الطالب الى زبون واحيانا الى ضحية . ودائما كانت العلاقة هي علاقة سادى بمذوكرى وهي نفس نوعية الانحراف الجنسي المصيب ! لها هي الاشتراكية وما هي العدالة الاجتماعية هنا . وكيف الذن



الجامع الازهر

## عزيز المصري



نورى السيد

يكون استغلال الانسان لاختيه الانسان واين هذا الاستغلال المنحط من استغلال الاقطاعي للفلاح او الرأسمالي للعامل . وهل استغلال العامل والفلاح على فرض التساوى فى الدرجة يعادل استغلال « المتعلم » المتعلم « للمتعلم » والفارق بينهما بضع سنوات قليلة فى التخرج . هل الاشتراكية هى بيع « الماء والهواء » وبيعه لمن يدفع اكثر . ان المومس لا تبيع الا جسدها هى وتاجر السموم والمخدرات لا يبيع الا بضاعته هو . ولا احد يبيع حقا مشاعا الا اصحاب الدروس الخصوصية هذه . ولقد وصل الحال بسمة هذه الدروس ان دولا كثيرة أصبحت لا تعتمد على شهادات جامعاتنا وتضطر بمعوثينا الى دراسة اوطى من البكالوريوس عند الالتحاق بدراساتها العليا !

ان تزوير الشهادات لقاء مبلغ من المال عند صانع الاكشيهات اقل اذى على المجتمع من هذه الدروس .

واما عن الاستثناءات فى الجامعة الحكومية - وعددها لا يقل عن عشرة الاف حالة سنويا فهى ظلم قانونى . وهذا نوع من الظلم اشد كثيرا من ظلم غير القانونى . تعرض عشرة آلاف شاب فى اول خطوة فى حياة رجولته لنهب حق فيه تحت اربعين عنوانا من المبررات فكيف يصلح هذا الشاب بعد ذلك لكى يقود الجماعات او يحكم بين الناس او يواسى الناس . اليس عجيبا - بل ليس عجيبا - ان كل الجرائم التى تقرأها يوميا فى الجرائد حاليا هى من صنع المتعلمين لا الجهلة . وان نوعية الجرائم كلها هى الاختلاس والتزوير وخرق القانون باى شكل وانه ما ان ينشأ اجتماع لجماعة ما فى اى موقع ما حتى تنار فضائح الاستثناءات . اليس هذا كله لانه سنويا تخرج الجامعة الى الحياة عشرة الاف شخص بنوا حياتهم الجامعية وحصلوا على شهاداتهم بالاستثناء علاوة على عشرة الاف حرموا من حقهم ليدخل هؤلاء مكانهم وبذلك تحول المحرومون ايضا الى منحرفين او منتقمين او ساخطين .

والتعليم الحكومى - جامعى او غير جامعى - الذى تعاني منه حاليا جميع الدول العربية هو الذى حول العرب الان الى حالة عزوف لا عن الدين فقط ولكن عن عروبتهم نفسها . فاختلت صفات الكرم والشهامة والعرض على الشرف والعرض على الموت والاستشهاد وكلها صفات موجودة فىنا حتى من ايام الجاهلية .

واعجب ظواهر التعليم المزمع هذا هو عقدة الفلاح والعامل . كان الفلاح والعامل فى ظل التعليم الازهرى الحر يشغل تماما من هذه العقدة وابلغ مثل على ذلك طه حسين او احمد امين الخ . اما الان فما ان يتعلم هذا التعليم الحكومى حتى تستفحل معه هذه العقدة ويقل يردد شعارات طبقية ويسلك فى السياسة العامة دروبا تؤدى الى قوى اجنبية والحق اقول ان الجامعة الحكومية ليست تأمينا للفكر فقط ولكنها دكتاتورية الحكومة على الذهن وهى تطبيق صارم لنظام الحزب الواحد

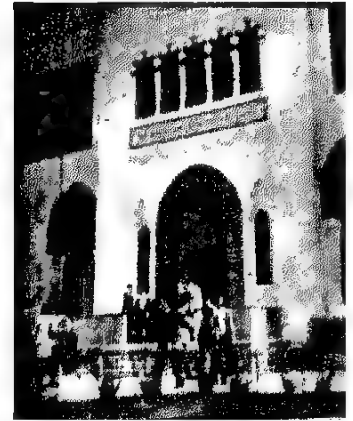
## الجامعة الأهلية

بالنسبة للتفكير والمعلومات وهي أيضا احتكار كامل لهما ولملك تعلم ان  
احتكار الفكر المن والخطر من احتكار السلطة . وهو احتكار حرمة الاديان  
جميعا بل والشيعية نفسها .



ولسنا نريد ان ننزع من الحكومة مهمة التعليم .  
فالتعليم الاساسي او الالتزامي الخطر الرا من التعليم الجامعي وهو  
اساس البنين والهيكل كله

وهذا التعليم يجب ان يكون تعليميا بسيطا مبسطا وظاهريا ونقيا  
ان تعليم الكنائس فيها مضي كان اسلم وافعل من تعليم الحضارة  
والابنداني العالي . القرآن كان يعلم اللغة والنحو والانشاء ويفرس  
القوى وعزة النفس والاحلاق الحميدة . حاليا يتعلم التلميذ نصوسا  
وقشورا وتمثيلا ومزاجا وتقليدا للانشى والممثل وللبلطجي ويمطرنصوسا  
لغوية سفيها وممنعة . وغير صالحه اخلاقيا واجتماعيا وحالية الوفاض .  
يجب ان نتذكر دائما ان نهوض الامبراطورية الاسلامية في خمس  
وعشرين سنة فقط منذ عهد ابي بكر الى عهد عثمان كان بسبب بساطة  
المعلومات المتاحة . لا شيء الا القرآن والسنة . بساطة كاملة وطهارة  
مطلقة . ثم استمر النفع الذي ماله سنة اخرى . وبعد ذلك تعددت  
مصادر المعرفة من اختلاط بثقافة يونانية وفارسية ورومية فبدأ الانحسار  
وحاليا نحن نرفع بل نتجرع رخصة استعمارية خائفة تنكر علينا كل  
مفوماتنا وكل مقدساتنا ونطعننا بالكامل للاستعمار .  
والخطر مهم القيت على كامل التعليم الحكومي دون ان يدري احد هو  
ربط المثقفين بالاستعمار



الجامعة الامريكية

فالاستعمار والامبريالية لا تعتمد على وجود جيوش او قواعد عسكرية  
او احتلال او معاهدات او ديون وفروض بقدر ما تعتمد على وجود طبقة من  
المثقفين المهجنين ، ينهلون الثقافة الاجنبية ويطبقون القوانين والعرف  
الاجنبي ويربطون بلدهم بالخارج ، ويلتذون الخسارح في مسرحه  
وموسيقاه وازيائه ويرسلون اليه البعثات والوفود الخ . وفي هذا  
سبقت فرنسا جميع الدول الاخرى . وظل لها وجود بعد خروجها بجيوشها  
من الدول التي استعمرتها كسوريا ولبنان وشمال افريقيا ودول افريقيا  
الوسطى . وكانت لزعم الدولة مثل لبنان انها حامية لها ونحن الان  
ندرك مدى هذه الحماية المزعومة .

وتهجين المثقفين هذا اسرع واعرق من طريق المرأة . فتربية المرأة  
لربية اجنبية في لغة تعلمها وازياء تلبسها او روابط تقيمها هو اسرع  
كثيرا من اي نحر اخر عسكري او مالي او علمي .

وفي جميع الحالات تتم هذه التحولات وعمليات التهجين عن طريق  
التعليم الحكومي والجامعات الحكومية ولا يمكن مقاومتها الا بتعليم اهل  
وجامعة اهلية يدرك مؤسسوها ابعاد عملية التهجين ويطبقون التعليم  
لديهم بمصل مطاذا

فالجامعات الحكومية يمكن ان تكون سلاحا استعماري الخطر من الدبابه

● هل تستقيم  
العدالة الاجتماعية  
في وجود  
الدروس  
الخصوصية  
والاستثناءات؟!

والطيارة والفواصة .  
والجامعات الحكومية يمكن أن تكون قواعد استعمار أخطر كثيرا من  
قاعدة برديس أو قاعدة التل الكبير بل أخطر من مالطة وجبل طارق .  
ويجب أن نفرق بين المدنية والحضارة فيما ننقله عن الغرب . فالمدينة  
والتكنولوجيا وتطبيق العلم على الحياة يجب أن نسابقهم فيه بل ونسرقه  
منهم سرقة هي حلال . ولكن الحضارة فيما يستقر من تقاليد وأزياء  
وأخلاقيات يجب أن نستولدها من ذاتنا ونعتمز بها . كم أعجب للمرأة  
السودانية أو الهندية وهي تتمسك بزيها رغم تعلمها العلم الغربي لارقي  
درجاته !

قلنا ان الجامعة لاتعنى كلية طب او هندسة او تكنولوجيا ولكنها تعنى  
فكرا وفلسفة وأدبا وقانونا وفنا وتفسيرا وفلسفة في علوم الطب  
والهندسة « لا في أساسياتها » .

وفي غياب هذه الجامعة الأهلية يصبح العبء كله ملقى على مجالات  
ودوائر الثقافة والفنون وعلى اعلام الادب والمسرح والفنون الأهلية في  
تمويض الوطن عن عملية التهجين والتأميم الجامعية .

لقد لعبت هذا الدور بوضوح مجالات مثل الهلال والمقتطف ولعب طه  
حسين وعلى عبد الرازق والدكتور محمد حسين هيكل والعقاد هذا الدور  
يوما ما . والفروض أن يتضخم هذا الدور اضعاضا مضاعفة لا مع  
تزايد السكان فقط ولكن مع تقدم الحضارة العالمية والانفجار العلمي  
الرهيب الذي أخرج الانسان من كوكبه الأرض الى بقية الكواكب .

ولكن للأسف نحن الآن أعجز مما كنا في أول هذا القرن عن انشاء  
جامعة أهلية : اقيمت الجامعة الأهلية الأولى بترحيب من كل الطبقات  
في تسابق محمود واريحية كريمة . والتخرت أميرة بأنها باعت مصاغها  
للجامعة . وقام امير اخر بإنشاء كلية فنون وأرسلت أخرى مبعوثين  
للخارج على نفقتها بينما الآن تضح الساحة بالآلاف مؤلفة من المليونيرات  
وينشط معظمهم في السرقة أو الرشوة أو السمسرة أو تسميم الشعب .

وتمت الجامعة الأهلية الأولى رغم معارضة كرومر أقوى اباطرة التاريخ  
في مصر . ونعجز الآن في ظل الاستقلال وحكم الثوريين المصريين عن  
انشاء جامعة أهلية . ولا تقل ان الجامعة كانت ضرورية لعدم وجود  
تعليم عال . كلا . كان هناك مدرسة الطب والهندسة والزراعة منذ أيام  
محمد علي ! وكانت هناك مدارس صناعية « محمد علي » في اسكندرية  
والقاهرة وغيرها . وكان السفر والانبعث الى الخارج أيسر من التعليم  
داخل مصر لارتفاع قيمة الجنيه المصري على الجنيه الانجليزي وانخفاض  
نفقات التعليم والاقامة في أوروبا . وكانت هناك مدارس فنية صناعية  
في جيوش مصر الممتدة من بر الشام الى أوغندا !

ولكن لم يكن هناك دكتاتورية الرأي الواحد والحزب الواحد « ولا هو  
رأى ولا هو حزب ولكنه غياب وغيبوبة وعى » .  
كيف تقوم جامعة أهلية : عدم القدرة - حاليا - على إعادة الجامعة



## الجامعة الأهلية

الأهلية - بل التعليم الأهل عامة - يوضح حالة التفسخ والهزال والاضطراب  
عن النهوض الحالية .

والجامعة الأهلية - والتعليم الأهل عامة - لا تقوم بقرار من الحكومة  
- لأنها ليست حكومية - ولا يهمها اعتراض المعارضين بل تقوم رغم  
اعتراض المعارضين . وهي تقوم بحركة شعبية واعتراض المعارضين هذا  
يتنرس وراء مكاسب العمال والفلاحين . ويولدون نارا للفرقة باسم  
العمال والفلاحين . وينفذون في مركب نقص يمانى منه العامل والفلاح  
طاما هو لم يتعلم . فإذا تعلم - فلقط اذا تعلم - شفى من هذا المركب  
للنقص - فلقط اذا تعلم - لا يشفيه منه عضوية مجالس ادارة ولا مجالس  
نيابية ولا ترديد أناشيد له . فالتعليم وحده هو الذى يصهر الطبقات  
في سبيكة واحدة وهو الذى يحقق العدالة الاجتماعية فعلا لا قولاً وهو  
وحده ولا غيره الذى ينقل ابن الفخير الى مرتبة اعل من ابن الفنى في  
مدى جيل واحد .

ويجب أن نعلم أن التعليم الحر موجود مهما حارب من استعمار او  
من حاكم . وأن ابداع انواع التعليم والتثقيف والتربية ما كان حراً .  
فالقرآن نفسه قراءة حرة . وهو أوسع كتب العالم قراءة . رغم أن  
المسلمين نصف عند المسيحيين مثلاً . وهو الكتاب الوحيد الذى يحفظ  
صما والكتاب الوحيد الذى تترجم معانيه الى ٤٠ لغة .

والمصوفية هي مدرسة حرة على مدى التاريخ كله وبين الاجناس المختلفة  
من البشر . وقد علمت الانسان كيف يرى نفسه وقد خلج زيله .  
وهو بالمعنى كاملاً مما يتعلمه في التعليم الحكومي . ومع ذلك  
استمرت المصوفية وتموت احقصاب وتآلى بعدها احقصاب من البرامج  
الحكومية التعليمية .

وابداع ما انتجه اللحن البشرى من فلسفة او شعر او موسيقى او  
تمثيل او صناعة ماكم بالجهود الحرة وبعبدا عن البرمجة الحكومية .  
وكل مايتكون لشعب ما من تراث وفولكلور وتقاليده هو من الانتاج الحر  
وليس من المقررات المدرسية الحكومية .

ونعود لنقرر انه حتى مع وجود تعليم وثقافة حكومية ممتازة فانها  
فسيولوجيا لا تمثل الا اللحن الاوتوماتيكي السفلى الذى ينفذ حركات  
الجسم الاوتوماتيكية واما التعليم الحر والثقافة الحرة فيجب أن يكون  
لها الولاية والقيادة ومكان الفخ الملوى للمفكر والموجه والمعالج - وكما  
انه يجب أن يكون للمفكر ولاية على السياسى لا أن يكون للسياسى ولاية  
على المفكر - يجب أن يكون للتثقيف والتعليم الحر الولاية على التعليم  
الموجه والاميرى .

فالتعليم الحكومي يجب أن يكون تعليمياً أساسياً او إلزامياً يهيئ  
للطفل اصفى تبع في أبسط صورة وبأقل كمية مع هضم كامل له .



د. طه حسين

## ● هل الاشتراكية هي بيع الماء والهواء لمن يدفع أكثر؟

ولقد كانت الكتابيب سابقا تؤدى هذه المهمة بنجاح ، يتعلم الطفل حفظ القرآن ومن خلال هذا يقوى ذاكرته بطريقة خيالية لا يسبقه فيها أى طفل أوروبى أو أمريكى . ثم هو يدرس القواعد اللغوية بأسرع وأصح ما يمكن ويتلوق أدبا فى كلمة أبواب الأدب ارقى كثيرا من كل موضوعات الانشاء والنصوص التى تعطى له ، وكثير منها فاسد وفاسد حاليا . ثم هو فوق هذا كله يتسلح بزازاد تربيوى وخلقى يغنى عن أى بيئة منزلية أو مجتمع متدهور ويغنى عن أى علاج نفسانى بعد ذلك . اننى لأرثى لطفل اليوم يعطى نصوصا لغوية سقيمة ومعدية ومجنونة ومجرمة ويقلد الانثى التى تدرس له والمثل التى يراه طوال اليوم فى التلفزيون والبيئة المنحرفة التى يطالع أخبارها يوميا ثم يطالب بالنتيجة .

واما التعليم الابتدائى والثانوى بعد ذلك فيجب ان يكون تعليميا تطبيقيا مثل تعليم اليهود لأولادهم يعلمونهم الحساب والتجارة وأعمال البنوك والاستيراد والتصدير الخ .

اننا فى مصر نحتاج ان نعلم تلميذ المدارس كيف يزرع ارض مصر بالطرق العلمية الحديثة وكيف يستخدم مياه النيل وكيف يتاجر فى محاصيل مصر باحسن الطرق وكيف يعيش فى صحارى مصر ويصلحها وكيف يستثمر سواحل البحار وامكانيات القرية المصرية واصلاح اراضى البحيرات ونعلمه تجارة الجملة والقطاعى والتصدير والاستيراد والقوانين التجارية والجنائية والمستورية والعمالات العقارية والتسجيل والتوثيق والاسكان والبناء ونعلمه ميزانية مصر وتاريخها المعاصر وأطباع الدول فيها .

ان التعليم العالى يعلمه جغرافية العالم وتاريخ العالم دون ان يعلمه كيف يعيش فى ارضه مصر وكيف يزرعها وكيف يفرج كتوتها . وما ان يتخرج من التعليم العالى حتى يجد نفسه نائرا من الاذى ومن الانتاج لما طالبوا لوظيفة او مهاجرا ليعمل لحساب الغير وتحت سيطرة الغير وربما فى خدمته .

ان التعليم العالى ماساة . ان الولا مؤلفة من الشباب المصرى المتعلم تخرج لتفلسل الاطباق للرجل الاوروبى .. اذا اسعدهم الحظ بفرصة عمل فى مطعم الرجل الاوروبى . والولا مؤلفة اخرى تعمل فى الحكومة او القطاع العام وهى تعلم تعلما انها لاتعمل وأن الامر كله عبارة عن بطاقة مقنعة . وان الولا مؤلفة اخرى تخرج الى الافكار الشقيقة لتنتظر من الشقيق الثرى حنانا وتكرما .

ان الخطوة الاولى فى مشوار الالف ميل لاصلاح مصر وليلاذ مصر جديدة فتية هو قيام جامعة اهلية جديدة وتعليم اهل متطور حديث ●

# قدماء المصريين لم يشتركوا في بناء الكعبة

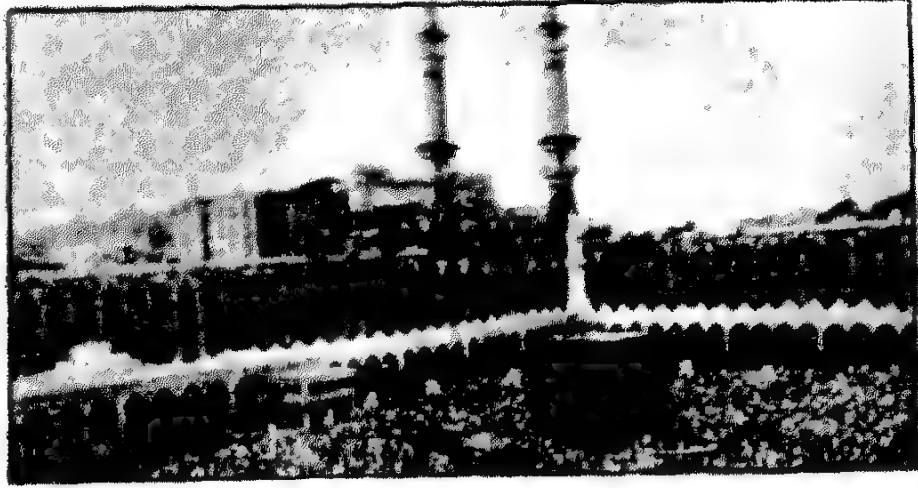
بقلم: مصطفى عبده خير

في عدد مارس من « الهلال » نشر الدكتور سيد كريم مقالا عن اشتراك قدماء المصريين في بناء الكعبة .. وفيما يلي ، وجهة نظر تاريخية اخرى تؤكد ان قدماء المصريين لم يشتركوا في بنائها .

طلعتنا مجلة الهلال في عدد فبراير ١٩٨٢ بمقالة عنوانها :  
( المصريون القدماء وبناء الكعبة ) للدكتور سيد كريم وعناوين  
جانبيه « قالوا ان آدم بنى الكعبة بعد هبوطه » « وهي اقدم  
الاساطير » .

« بدأ انتشار العقيدة من مصر ٢٢٨٠ قبل الميلاد »  
« هل بنى جرهم وبنو مناف بيت الرب مثل معبدهم في منف »  
« شعب مصر اول شعب آمن بالله واحد »  
« وصورة مصرية لاول سجود وركوع في تاريخ الاديان »  
ارى ان بعض الاستنتاجات صحيحة وبعضها دراسة وافية . كما  
نجد بعض المعلومات القيمة والمفيدة . الا ان كاتب المقال يجانب  
الحقيقة في بعض النقاط الهامة لما فيه من افتعال مقصود وتزوير  
التاريخ وتحيز مرفوض ومنها : -

لم تكن اول رسالة للتوحيد نزلت بمصر  
ولم يكن شعب مصر اول شعب آمن بالله  
ولم يكن التوحيد بمصر قبل ارسال الرسل والانبياء  
وليس صحيحا ان جرهم وبنو مناف اول من بنى الكعبة



ولم يكن أول سجود وركوع في مصر  
ولم تخرج عقيدة التوحيد من ( هيليوبوليس )  
ولم يأخذ الانبياء التوحيد من مصر  
وليس من المؤكد ان بنى مناف هم اهل منف  
وليس الرسول من مصر على انه من بنى مناف ، وبنو مناف من  
منف .

نادى اخناتون بالتوحيد ولكن ليس بهذه الصيغة القرآنية ولم  
ينج فرعون الخروج من الفرق .  
يقول كاتب المقال ان أول رسالة للتوحيد نزلت في أرض مصر ،  
كنانة الله في أرضه ويستدل في ذلك بقول المؤرخ (بترى) في كتابه  
( ضمير الحضارة ) فيقول : « . . فشعب مصر كان أول شعب آمن  
بالله . أول من آمن بأن هنالك الها واحدا للجميع - آمن بهذه  
الحقيقة قبل مولد الزمان وقبل ارسال الرسل والانبياء . فكان أول  
من نادى بالتوحيد »

ويقول أيضا عن ( هيليوبوليس ) ان منها خرجت أولى رسائل  
الحلق والتوحيد التي عرفت بالبشرية وكانت منارة لجميع الاديان .  
صحيح ان اخناتون نادى بالتوحيد ، ومن قبله كان التوحيد في  
مصر ، حتى ما قبل الاسرات فقد سمي المصريون القدماء ( اتون )  
وهو أصل كل شيء وله معنى ظاهري هو ( اتوم ) الذرى وهو ( رع )  
في العطاء ، و ( آمون ) في بروزه كالشمس فآمون مظهر ( رع )  
وكان ( رع ) مظهرا ( لاتوم ) وهو الاله الخفى .

وليس ذلك قبل ارسال الرسل والانبياء . والا فلا حاجة لارسال  
الرسل ما دام البشر يستطيعون معرفة الاله الواحد بدون وحي من  
الله ان امكن للبشر الوصول للوحدانية الخالصة بدون انبياء - حتى  
ان ارسطو الفيلسوف اليوناني توصل الى الله على انه المحرك الاول  
الذي لا يتحرك فحاول تنزيه الله حتى عطله عن الحركة ونزع منه  
القيومية على خلقه ذلك لانه لم يصل الى الله عن طريق الوحي . .  
اما عن ( هيليوبوليس ) وقوله انها كانت منارة لجميع الاديان ،  
فهذه المدينة كانت فيها مدرسة عين شمس القديمة التي كانت منارة  
للعلوم الفيزيائية وحتى الميتافيزيقية ولكنها لم تكن المنارة لكل  
الاديان التي عرفت البشرية !  
فأول من نادى بالتوحيد كان ( آدم ) ، وهو ابو البشر واول  
الموحدين واول الرسل وجاء بعد ( آدم ) النبي ( ادريس ) وهو  
أخنوخ بن يارد .  
وكان ادريس بارض الرافدين ثم ذهب لمصر . وهو الذي ادخل



عبادة التوحيد لمصر وكان معلما كذلك لكل العلوم الفيزيائية واخذ عنه المصريون عبادة التوحيد والحكم والعلوم .

و ( ثالث منف ) كما يزعم كاتب المقال ، مكون من « الت وعزت ومنى » يعنى بذلك أنهم ( اللات والعزى ومناة ) الاصنام المذكورة فى القرآن وكان يعبدوها العرب فى الجاهلية . . ولكن ثالث منف مكون من ( الاب بتاح ) والام ( شحمة ) والابن ( نفرتم ) - وكما ان هناك ثالثا آخر بمصر وهو ( ثالث اوزيرى ) ومكون من ( اوزيريس ) الاب و ( ايزيس ) الام و ( حور ) الابن .

وكما يقرر كاتب المقال بأن ( بنى مناف ) هم ( اهل منف ) المصرية وان جرهم هو الاسم الذى عرفوا به . ويقرر أيضا ان بنى مناف وجرهم هم اهل الكنانة الذين بنوا الكعبة .

ولا أدري على أى معلومات يستند كاتب المقال بنسب الرسول وهو معروف حتى جده اسماعيل بن ابراهيم وكيف اثبت ان بنى مناف هم من ( منف ) وانهم هم ( اهل جرهم ) وانهم هم الذين بنوا الكعبة على مثال معبدهم فى منف . وهو الذى يقول فى أول مقالته ان بناء الكعبة قبل ابراهيم يرجع الى الاساطير والمعتقدات وأحاديث الرواة والتراث الشعبى - فالى أى اسطورة يستند كاتب المقال ليقرر ان بنى مناف أى اهل منف المصرية هم بناء الكعبة .

والمعروف تاريخيا ان آدم هو الذى بنى الكعبة وقد بناها أيضا ابنه شيث وكذلك بناها بعدهم العماليق ثم جرهم حتى رفع ابراهيم القواعد واسماعيل .

وعلى حسب قول كاتب المقال بأن اخناتون يقول : « الله وحده لا شريك له - هو الواحد الاحد الفرد الصمد ، خلق السموات والارض ولا شأن بجواره لاحد - هو الأب وهو الأم وليس له ولد » .

بعض هذه الاقوال صحيح ، ولكن ليس بهذه الصيغة ، فان موسيقيتها عربية ولا يكون ذلك الا باللسان العربى ، وما يقال كشبيه له ما هو الا قول مستحدث مأخوذ من القرآن وليس قبله . . وهو يشبه أقوال مسيلمة الكذاب .

أما أناشيد اخناتون فتختلف فى الموسيقى اللفظية وبعيدة عن  
الاسلوب القرآنى .

يقول اخناتون كما هو مكتوب فى جبانة وزيره ( حور محب )  
أنت الواحد الاحد لا شريك لك  
يا اله الشمس يا من لا شبيه له  
أنت تملأ الارض بحبك ايها المعبود  
يا اتون الحى

الذى صنع نفسه بنفسه وكل مخلوقاتك  
فسبحانك من مبرز لخلقك

هذه هى المناجاة التى كان يناجى بها اخناتون ربه وهى ادعية  
ومناجاة للاله ( اتون ) أى القوة الكامنة فى الشمس .

فالفارق كبير بين الاسلوب القرآنى وانشيد ( اخناتون )  
فالاسلوب الذى كتبها به صاحب المقال اسلوب يقلد القرآن . .  
والا لما يهر القرآن العرب واعجزهم ، فكان القرآن المعجزة والمنهج ،  
وهو قرآن عربى بحروف عربية لقوم كانت حضارتهم اللغة العربية،  
وفنهم المعبر عن الزمان المطلق .

ويكتب كاتب المقال كبة أخرى ويقول ايضا فى آخر سفر  
« كما آمن بعدما فرعون رأى معجزة ربه فنجاه من الفرق » !  
فالصحيح كما هو مذكور فى المصادر وأوراق البردى المصرية  
والكتاب المقدس فى اسفار الخروج واسفار موسى الخمسة ومزامير  
داود وفى القرآن الكريم وتقارير علماء الآثار - ان فرعون موسى قد  
غرق فى البحر وهو يطارد بنى اسرائيل بقيادة موسى عليه السلام .  
وقد أنجى الله جسد فرعون فقط ليكون آية للناس وكما يذكر الله  
فى القرآن فى سورة يونس الآيات ( ٩٠ - ٩٢ ) . بأن فرعون  
موسى قد غرق فى البحر وأنجى الله جسده كآية .

وهذا الفرعون هو ( منبتاح ) وهو فرعون الخروج أما فرعون  
الاضطهاد فهو ( رمسيس الثانى ) وما زالت الدراسات جارية على  
مومياء ( رمسيس الثانى ) ومومياء ابنه ( منبتاح ) .  
ويستدل كاتب المقال بزيارة الانبياء لمصر أولا ثم ذهابهم لمكة



● على أيّ معلومات يستند  
الكاتب بنسب الرسول وهو  
معروف حتى جده إسماعيل؟

● أناشيد أختاتون بعيدة  
تماماً عن الأسلوب القرآنيّ



ونشر « التوحيد » الذي أختوه من مصر . ويذكر من الانبياء ابراهيم  
ولكنه نسي أو تناسى أن ابراهيم عليه السلام حطم الاصنام قبل أن  
يعبر الفرات وينزل بأرض فلسطين ومن ثم لمصر . فقد نادى ابراهيم  
بالتوحيد قبل أن يصل الى مصر ويتزوج من هاجر أم اسماعيل  
ولم تكن هاجر أميرة بل جارية في مصفاة الاميرات في القصر  
القرعوني .

كما قلت مقدما بأن المقالة جيدة في عرضها وأوردت معلومات  
قيمة لا داعي لذكرها ويمكن الرجوع للمقالة ، وأعطى كاتب المقال  
لمسات فنية ودراسات مفيدة ، ولكنه يجانب الحقيقة في النقاط  
التي أثرتها في هذه المقالة مع احترامي للدكتور سيد كريم .  
وقد آكون منخطئا في بعض من ملاحظاتي ، فأرجو من كاتب المقال  
تصحيح ما قنت أو اثبات ما قال . . وما أرجوه أن يكون هذا مجالا  
لنقاش مفيد ونقد بناء لنصل الى الحقيقة فكلنا طلاب علم وحقيقة  
ولا نرجو سواها .

مصطفى عبده محمد خير  
جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ●

بقلم : فتحى رضوان

# الديمقراطية حقيقة أم سراب ؟

## سراج

الديمقراطية نوعان ، نوع يتجسد فى المؤسسات والقوانين والمراسيم ، وهى مايشغل بال دعاة الحرية ، وطالبو حقوق الانسان .

وديمقراطية ، يعيشها الناس ، ثم يحافظون عليها ، بالدم والروح ، مهما كلف شأنهم ، وقلت وسائل الدفاع فى ايديهم . الديمقراطية ، خداعة جذابة ، لانها تتحول الى وليقة ، تصد الناس ، بحقوق كاملة ، وضمانات عظيمة ، وتكبل الحاكم ، ملكا كان او امرا ، او رئيسا بقيود ، تجعله لا يتحرك ولا ينطق ، وربما لا يفكر ، الا لى ظل رقابة من الشعب ، وهى تعد بمسد ذلك بمحاكمة كل من تسول له نفسه بالخروج على هذه القوانين او خرق هذه الضمانات .

وقد اذلت الشعوب ان تحارب ، حتى تحصل على وليقة من هذه الوثائق ، فتظن ان الحرية دانت ، وان حصون الاستبداد تهافت ، وتقيم ليوم ظفرها به ، الامياد وترفع الاعلام ، وتزل الاناشيد ، ثم لا يطفى الا القليل ، حتى ترى يدحا فارقة من كل مائلته حرية حقيقية ، ويعود الظلم الى سابق عهده ، ويعانى الضعفاء المذلة والمهانة .

اما الديمقراطية الحقيقية ، ذات السلاح المشهور لهى ، لا تكتب فى نص ، ولا تسجل فى ورقة ، انما تولد ونحيا ، مهما خسرنا نفوذها اول الامر ، فى قلوب اناس لا يطبقون ان تمس ، ولا يترددون فى ان يتنادوا ، بالدفاع عنها ، وتتوالى من اجلها المصارف ، وتكثر الضحايا ، ولكن تبقى فى جميع الاحوال عزيزة الجانب . وهذا النوع من الحرية ، لا يحتاج الى الساسة فقط ، انما يحتاج الى الكرمين ، وكتاب الصحف ، ومؤرخى التساريخ ، ومؤلفي القصص والمسرحيات ، حتى لا تطفى ساعة ، الا ويسمع المواطن ، او يقرأ ، او يرى دعوة ملحة الى تقديس الحرية او اللود عنها .



ميدان الحرية



سيد زكوة



مصطفى كامل

## ● وضع وثيقة الحرية ثم "فرمَن" عليها أي جعلها فرمانًا

أما ديمقراطية النصوص والقوانين ، فقد بلغ الأمر بهوانها إلى أنك تقر دستور دولة كإمبراطورية هيلاسلاسي ، وتقرره بدستور دولة عربية في الدستورية والحريّة كفرنسا ، فروعك أن حقوق الشعب وضماناته في دستور هيلاسلاسي ، أعظم وأكبر ، من حقوق الشعب الفرنسي . فما من حق من حقوق الناس ، ولا ضمانات من ضمانات تلك الحقوق إلا نص عليها الدستور الأنثوي ، وفي نفس السنة التي مات فيها في تلك الدولة ذاتها مائة ألف جوعاً وعطشاً ، كانت سباع الملك أو الإمبراطور ، تاكل من يده أغلى الطعام . أما حقيقة هذا الدستور فهي ليست إلا مجرد وعد من الحاكم بأنه سيحكم بما يريد الشعب ، كما فعل « محمد علي » والذي أصبح والياً لمصر ، حينما قبل سنة ١٨٠٥ أن يحكم مصر ، بشروط زعمائها وعلى رأسهم ، الزعيم العظيم عمر مكرم الذي وسد لمحمد علي منصة الحكم ، لأنه نوسم فيه الصلاح والكفاءة ، ولم يتردد الوالي الجديد في أن يلتزم في حكمه بشروط الزعماء ، أي بالعمل والإصلاح ، ولكنه نسى ذلك بعد حين ، ونفى الزعيم الذي لولاه لما عرف سطوة الحكم ، وعظمة نفوذه . وقد فعل الأمران إبراهيم ومبراد في سنة ١٧٩٥ بحضور المشايخ البكري والشرفاوي والسيد عمر مكرم حينما ثار الشعب في وجه مقاليد الحكم ، وفساد أمرهم ، وعدوان اتباعهم على الشعب وحقوقه وكرامته ، فوفعت وثيقة شبيهة تماماً بوثيقة الملك جون سنة ١٢١٥ ، وقد دعى القاضي لتحرير هذه الوثيقة ، ثم « فرمَن عليها » ، أي جعلها فرماناً ، أي مرسوماً أميرياً ، ولكن هذه الوثيقة التي أصبحت فرماناً ، ملغتها الزمن بن فكيه ، ثم بصلتها ..

ومعنى ذلك كله أن الوثائق ، مهما كانت جليّة ومهمّة بدت مقدسة ، ومهما أقيم الحكم باحترامها ، والتزول على

# الديمقراطية حقيقتها أم سراب

مقتضاها ، لا تلبث حتى تفقد معناها ، فلا يلتفت اليها صاحب سلطة ، ولا يتمتع بها صاحب حق ..

وديمقراطية الساتير ، والقوانين ، والمراسيم ، والمهور والمواثيق ، هي سراب خادع ، لها بريق يخطب الابصار ، ولها جمال لسترشح له النفوس ، ولكنها اكلايب ، لا تصدق ، وبرق خاطف ، لا يسمن ولا يغني من جوع .

ولقد جربت الامم في العصور الحديثة ، هذه الديمقراطية ، واصيبت بخيبة أمل كبيرة ، فقد قامت اكبر الثورات الحديثة في فرنسا سنة ١٧٨٩ ، وكانت تنادي بالمساواة وبالحرية وبالأخاء ، وخيل للشعب المظلم ، والطبقات المحرومة من اللبس والسكن والغذاء ومن المشاركة في الحكم ، بآدنى نصيب ، خيل لهذه الطبقات التي كانوا يسمونها بالفرنسية بـ « سان كيلوت » وممثليها الذين لا يجدون ما يستر المودة ، خيل اليهم انهم قد سيشاركون حقا في الحكم ، وأن صوتهم سيسمع ، ورايهم سيطلع ، وأن المهانة التي يعيشون فيها ستنتهي ، فلما جلس الثوار ، ليسموا أول دستور للثورة فتنوا هذه المهانة ، فمستور سنة ١٧٩٢ ، قرر أول مظهر حزم من كان خادما او يمتن عملا غير محترم من أن يكون له صوت ، كما حرم كل فرد لا يؤدي فريضة بقدر حده القانون من أن يكون ناهيا ، فحرف الفقراء والمحرومون أن ما مقدوه من الأمل ، تهاوى وسقط على الأرض ، وأنه يجب على الشعب أن يثور ثلاث ثورات دامية ، سالت فيها الدماء أنهارا ، وراكمت فيها الرموس الطائفة اكواما ، حتى يصبح لكل فرد من الرجال وحدهم صوت . وفلا لارت فرنسا في سنة ١٨٢٠ ، وفي سنة ١٨٤٨ ، وفي سنة ١٨٧٠ ومع ذلك بقي سن الناخب مرتلما ، وبقيت طبقات عديدة محرومة من التصويت ، وحرمت المرأة طويلا ..

ولما اصبح لكل ناخب صوت ، بقيت للحكومة سلطات ، تملك معها التضييق على المعارضة وصحافتها ، ونوابها ، وأحزابها ، ووسائل تعبيرها عما ترفضه ، وتراه ملسا بالمصالح العامة .

ولا تزال الأحزاب في فرنسا - على سبيل المثال - تطالب مزيد من الديمقراطية ولعله من الخير أن نعرف ماذا جرى في بلادنا ، وسندع جانبنا الديمقراطية التي بدأت في عهد -مأمل سنة ١٨٦٦ بمجلس شورى النواب ، الذي قضى عليه الاحتلال ، وأقام مقامه مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ، حتى جات سنة ١٩١٢ قبيل الحرب العالمية الأولى ، فأقام اللورد كستونر الجمعية التشريعية التي دهمتها الحرب في تلك السنة ، فأوقفت حياتها . مستدع ، هذا التاريخ جانباً ، لا لأنه خلا من محاولات جدية ، لمحاربة المعارضة ، والوقوف في وجه الحاكم المطلق ، ولا لأن الدور الذي قام به أمثال عبد السلام التولهي في مجلس شورى النواب ، ولا ما فعلته الجمعية التشريعية في مقاومة مشروع مد امتياز قناة السويس ،

محمد محمود باشا



## ● ديمقراطية المراسيم والمواثيق لا تسمن ولا تغنى من جوع!

كان قليل القيمة ، بل لان هذه الوصيات السريمة التفسيرية  
المصر ، لا تعتبر حياة دستورية متصلة ، فقد كانت الهيئات  
المقامة خلالها ، أجهزة عاجزة ، ولدت مهينة الجناح ، ضعيفة  
الصوت ، مكيلة مقيدة .

ولكن ما حدث سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ بعد ثورة ١٩١٩ ، كان  
صفحة جديدة حقا ، وكانت هذه الصفحة مباشرة ، بتطور  
حاسم ، في شأن حقوق الشعب ، وممارسته أياها ، ومعاظنته  
عليها ، وجدة القدر الذى تمتع به الشعب - بمقتضى نصوص  
الدستور - من الرقابة على الحاكم ، ومعايسته ، والمشاركة  
الكاملة فى وضع القوانين ، وتعديلها ، وفى اقتراح نصوص  
جديدة فى الدستور .

لا يستطيع احد أن يقول ان دستور سنة ١٩٢٢ ، كان نموذجا  
وانه وضع قيودا حقيقية وجديدة على سلطات الملك ، والسلطة  
التنفيذية ، ولكن ما تضمنه الدستور من هذه القيود كان كفيلا ،  
بان تولد حياة سياسية حرة ، أو تبشر بذلك .

انتخبت أئمة هيئت الحكومة ، لجنة لوضع مشروع الدستور،  
من ثلاثين مينا من أعيان مصر ، كان من بينهم عدد غير قليل  
من فقهاء القانون فى مصر ، يمكن أن تصمم بلا تردد فى مصاف  
اعظم فقهاء القانون فى أوروبا ، فكان من بينهم أو فى مقدمتهم  
حسين رشدى باشا « رئيس الوزراء فى فترة الحماية والحرب  
العالمية الاولى » وعبد العزيز فهمى بك « باشا » ، ومحمد على  
علوبة بك « باشا » ، وتوفيق دوس « بك » ، وعبد اللطيف  
المكياتى بك ، وكانت تعاونهم أمانة نقية ضمت واحدا من المس  
رجال القانون واستأذته فى مصر وهو أحمد أمين بك « استاذ  
فى مدرسة الحقوق فيما بعد » وعبد الحميد بدوى بك « رئيس  
لجنة قضايا الحكومة فيما بعد » .

وإدارت مناقشات من أعضاء هذه اللجنة الثلاثين حول ما يجب  
أن يكون للشعب ، وما لا يكون للملك والسلطة التنفيذية ، كانت  
كاناشيد الحرية ، والدفاع عن الحقوق الشعبية ، وكان وجهه  
الجمال فيها أنها لم تكن خطبا منبرية ، تدعو إلى الحرية المطلقة ،  
وسيادة الشعب غير المحدودة ، بل كانت مناقشات فقهية ، مؤيدة  
بالحجة والبرهان القانونيين ، والآراء المستقاة من دساتير الدول  
الحديثة ، ومن كتب الفقهاء ، ومن أحكام محاكم فرنسا وبلجيكا  
وايطاليا ، وأحيانا بريطانيا وألمانيا ، وكان المصدر الاصلى لهذا  
الدستور المصرى ، الدستور البلجيكى ، وكان مبرر الاستناد إلى  
هذا الدستور والاعتماد عليه ، أن بلجيكا ، دولة ملكية ، وبرلمانية ،  
ونحن أى مصر كانت دولة ملكية وكان فقهاؤها ، يتوقون إلى أن  
يكون لها نظام دستورى برلمانى شبيه بدولة بلجيكا ، لا يعتدى  
فيها الملك ، ولا الوزراء على حقوق الشعب ، وكان كل شيء ، يعد  
بأن الدستور الحقيقى قادم ، والحياة السياسية الحرة  
مقبلة ..

اللورد كرومر



## الديمقراطية حقيقة أم سراب

وكانت بريطانيا ، التي اذنت لهذا الامل ان يساور النلوس في مصر - تشاهد كل مايجرى وتضحك في كمها ، لانها كانت تنوى ان تطيح بهذا الدستور ، وان تطفىء بظلمة هذا الامل ، اذا رفضت الاغلبية ان تصلى على الاحتلال البريطاني الشريفة ، فيكون الحاكم الحقيقي هو المتدوب السامى ، وتكون البرلمانات « المجالس التشريعية » والانتخابات والاحزاب والازمات لعبا يتلها بها الشعب حينما ويعانى بسببها حينما اخر ..

ولكن الشعب استقبل هذه الحياة الدستورية ، التي بدأت ايامها في ١٥ من مارس سنة ١٩٢٤ ، بعد انتخابات كانت مثالا للنزاهة والحياة - على رأى مؤرخى تلك الحقبة - اكتسح فيها حزب الوفد ، خصومه اكتساحا مروعا ، ولست انسى يوم ذهب الملك مع رئيس الوزارة وزعيم الاغلبية في عربة ملكية مذهبة ، تجرها خيول مطهمة ، ويجرى امامها سياس حفاة ، يلبسون طرابيش من عهد محمد على ، ومعها ملهبة ايضا ، فقد وقعت يومئذ في ميدان الاسماعيلية - ميدان التحرير اليوم - فلما اهلت السيارة الملكية ، ورأيت الملك جالسا الى جوار الزعيم ، احسست بان قلبى كاد يقفز من الفرح على الرغم من اننى نشأت في مدرسة الحزب الوطنى الذى اسسه مصطفى كامل ، وهى مدرسة كانت لا تظمن مطلعا لسعد زغلول وجميع زملائه من حزب الامة الذى اسسه اللورد كرومر ، عميد الاحتلال البريطانى ومثله ، كنا - نحن الشعب - نحسب ان الملك قد روى ، وان الظاهر قد نزلت ، وانه دان بالطاعة للشعب ، بدليل انه جلس الى جانب الزعيم الذى كان وجهه يلمع بالبشر والسرور ، أولا لانتصاره القريب في الانتخابات ، ولانتصاره اليوم ، بمجلسه مع الملك في عربة واحدة . ولكن هذه الامل - كالعامة انطفاة سريعا - فلانجليز دبروا مع الملك مقتل البريطانى السردار لى استاذ باشا ، قائد الجيش المصرى ، لم امروا بوقف البرلمان لم حلوه ، لم اوقفوا الحياة النيابية ، وعينوا على رأس الوزارة ، مستشارا سايلا في محكمة الاستئناف العليا ، انعز من اصل تركى ، وباع نفسه بلا تردد للانجليز والملك ، وامانه على حكم البلاد بالحديد والنار ، ابن باشا اخر هو اسماعيل صدقى باشا الذى كان لسفيرة القدر ، زميلا لمصطفى كامل في مدرسة الخلق .

واظلمت الدنيا ، وانطفاة مصابيح الحرية ، وساد حكم الارهاب ، وذهب زعيم الاغلبية الى فندق « سميراميس » ، ناليا بنفسه من الحياة العامة ، فلما ذهب اليه فريق من الطلبة هائلين به بوصفه « أب الامة » ، ضحك في سفرة مرة « انا اليوم ابو النوم » . والخذ للراحة .

ومعنى هذه المأساة ان الدستور الذى وعد الشعب ، بملك مقبذ ، وشعب مطلق ومؤسسات سياسية ، واسطة ، وخلق للناس والصفحة ، داسته الاقدام وتسكر له حتى الدين وضعوه . لعبد العرش باشا فهمى - الذى نطق اسمه على شارع من اكبر

اسماعيل صدقى





شوارع القاهرة - بعد أن كان يدافع عن الدستور سنة ١٩٢٢ ، قال انه ثوب فضائي ، تنعش في ذبوله مصر .. وأوقف الدستور مرة أخرى في سنة ١٩٢٨ ، على يد محمد باشا محمود ، وكان تعطيل الدستور كسخرية القدر أيضا - على يد حزب أسس نفسه حزب الاحرار الدستوريين وكانت دعواه انه الحزب الذي وضع رجاله الدستور والذين توأصوا بان يحموه .. ثم استبدل بدستور سنة ١٩٢٣ ، دستوراً وضع سنة ١٩٢٠ على يد اسماعيل صدقي باشا ، وكان آنذاك دستوراً ليس فيه فصول ، ولا اتساع يؤذى مصر التي لم تالف الحرية والحقوق الدستورية ..

والقى الدستور الجديد ثم عاد الدستور القديم سنة ١٩٢٥ ، عبد الرحمن الرافعي بعد ثورة قصيرة العمر من شباب الجامعة ، كان كسخرية القدر للمرة الثالثة - هدف شبانها أن يحملوا زعماء مصر على أن يتطخوا ليؤلفوا وفد مفوضة وقع في نهايتها وثيقة ارتضوا فيها جميعا بالاحتلال البريطاني ، اجراء مشروعا لمدة ٢٥ سنة .. واستمرت مصر تحكم منذ ذلك التاريخ حتى اليوم بالاحكام العرفية ، مرة للحرب العالمية ، ومرة للحرب فلسطين ، ومرة لحريق القاهرة ، ومرة لقيام ثورة سنة ١٩٥٢ ومرة للحرب السويس ومرة للحرب سنة ١٩٦٧ .. وبقي الدستور يشاهد ويتأمل بعد أن حلت محله دساتير لا تقل عن ثلاثة ..

وليس لهذا الكلام كله الا معنى واحد .. هو ان الدستور لا يوفر حرية ، ولا يرد عدوانا ، ولا يعنى حقا .. النصوص الجميلة التي تحدثت عن حريات الشعب وحقوقه ، والتي تكفل للجميع أن يسدوا آرائهم ، ويمضوا عما يخالج نفوسهم ، وتحميهم من الاذى والتعذيب ، والسجن والاعتقال ، وتضع لاماكن الحبس والحجز والتعطيل قواعد ، تبقى للخصوم السياسيين ، للدولة ، كرامتهم ، وانسانيتهم ، هذه النصوص تؤنس الشعب ، وحينما يحصل عليها الناشئون ، بعد كفاح مرير وجهاد شاق ، يهتفون بعضهم بعضا ، ويعجبون انهم حصلوا على شيء . والواقع ان أيديهم خواء ، وان المسألة بينهم وبين الهدف المنشود ، طويلة ، ومليئة بالمقبات والصعاب .

فالحرية السياسية ، تبدأ من الواقع المادي ، كحياة الناس . فامقدار تعليمهم من التعليم والثقافة ؟ كم يكسبون ؟ في أي نوع من المسكن يعيشون ؟ وكيف يتداولون ويمالجون ؟ وماذا يفعلون حينما يطردون من وظائفهم ؟ وأخيرا ما مدى استعدادهم للدفاع عن حقوقهم ، اذا ما وقع امتداء عليها ؟

فحرية النصوص ، هي نصوص لا أكثر ولا أقل ، وحسرية المؤسسات ، تبدو أكثر مناعة ، ولكن ليس هناك مؤسسات تستمع على القائل ، وعلى العصف والطفيل . الدساتير تظن ، والمجالس التشريعية تعمل ، و كبار القوم ، يمكن أن يتفروا .

ولست أدعو الى الحرية الاجتماعية ، أي حرية كفاية الرزق ،

● ثورة  
سنة ١٩١٩  
فتحت صفحة  
مباشرة بحقوق  
الشعب ..



# الديمقراطية حقيقة أم سراب

وحرية مستوى معيشة مقبول ويحفظ على الإنسان البسيط كرامته  
وانسانيته ، ويعينه على تلوق لذات الحياة البسيطة المتواضعة .  
فهذه أيضا ، أكثر استعصاء على الشعوب .  
وانما الذى أومن به واعتبره الحرية الحقيقية أن نعلم الناس ،  
كيف يحرسون عليها ، وكيف يطلبونها . ونعلم أنفسنا كيف  
نمارسها فى حياتنا اليومية ، حتى تصبح تلك الحرية ، الهواء الذى  
نتنفسه ، والطعام الذى نأكله .

فنحن فى الأغلب الأمم ، لا نحترم حرية الآخرين ، وحينما  
يجوز الآخرون على حريتنا نقبل الجور من الكبير صاحب السلطة ،  
مهما كان الجور صارخا ، ونرفضه على أستحياء ، من متوسطى  
النفوذ ونرفضه بعنف ولعللة ان وقعت من هفيف .

ولى حياتنا صور من العدوان على الحرية ، نقبله ونسكت عليه ،  
ونعتاده على الرغم من انه واقع فى مجالات ، هى أولى المجالات ،  
رعاية للحرية ، وفهما لها ، فمثلا لا يستطيع محام ولا صاحب قضية  
ولا شاهد أن يعرف متى يصل الى قاعة المحكمة ، فالكتاب منذ نحو  
مائة أو يزيد على جميع الاطلاعات القضائية أن من تصل اليه دعوة  
من المحكمة فهو مأمور بأن يكون فى رحابها فى الساعة « الثامنة  
الفرنكى صباحا » . ولم تغير هذه العادة ، حتى بمسند أن زال  
العمل بالترقيت الغربى ، ولكن المهم أن العساكم تلتج جلساتها  
حينما تريد ، فقد تبدأ عملها فى العاشرة والحادية عشرة ، أو  
التاسعة . وعلى المحامين كبارا وصغارا ، وعلى المتقاضين من ذوى  
الأعمار الكبيرة أو الصغيرة ، أن يتركوا ساعات طويلة ، يقتلهم  
الملل ويثقل عليهم الشعور بالامانة والتحقير ، وقد يكون لهذه  
الظاهرة الك سبب وسبب ، وقد يكون نصيب القضاة الافاضل  
فى جدولها ضئيلا جدا فما احسب قضائنا الا حريصين على احترام  
المواعيد والعصور فى الوقت المحدد فى صحيفة الدعوى ولكن تحول  
بينهم ظروف الزحام وفوضى المرور وضخامة جدول الجلسات  
ولكننا فى نهاية الامر امام ظاهرة تقع فى محكمة ، وعندما يبدأ  
المحكمة عملها فلم تجر العادة بأن يعتذر رئيس المحكمة عن التأخير  
للأن بان هذا يخلش مقام القاضى او يحد من قدره ولكنى اذكر انى  
سمعت باذن راسى لقضاة بلغوا اعل المناصب يعتذرون للمحامين  
والجمهور بصوت مسموع عن التأخير ، كما اذكر انى رايت فى محكمة  
قاعة المحكمة فى المياد ، صاحب كتاب الاتان ، بهرول ليعمل ال  
انقاسه ، رحمه الله .

وقد يرى بعض الناس ان هذا المثل لا يمت الى رعاية الحرية  
بسبب ، واراها وليق الصلة بها ، فاحترام وقت الناس ، وظروفهم ،  
هو جزء من احترام الناس أنفسهم ، ولا يهمل رواد قاعات المحاكم  
وتركون وكأنهم اشياء ، الا لان الاحساس بكرامة الآخرين ضعيف  
أو معدوم .

احمد أمين



والظاهرة المتصلة بهذه الظاهرة ، هي ازدحام كشف قضايا المحاكم بمائة أو مائتين أحيانا من الدعاوى ، وتحول قاعة المحكمة الى سوق هائجة مائجة من الرجال والنساء والأطفال ، ومن أصحاب الملابس الأفرنجية ، ومن أصحاب الملابس البلدية ، وتدافعهم ، ومماناة الواحد منهم للضغط ، وأحيانا الركل لغير المقصود ، وما يشبه الخنق ، اذا أراد أن يصل الى منصة العدالة . ويعانى المحامون ما هو اتكى واشد بلاء ، فقد الفيت منصة المحاماة التي كان المحامون يترافعون منها ، وأصبحت المرافعة همسا في أذن القاضي ، وسط ضجيج خارج القاعة يصل الى أذان القضاة والمحامين والشهود ، وبذلك زالت أكبر ضمانة حرصت الدساتير على النص عليها وهي علنية المحاكمات ، وعلنية المرافعات ، وعلنية النطق بالأحكام وأصبح الدخول الى قاعة المحكمة والخروج منها - والمحكمة أكثر الدورات التي أعدت لحماية الحقوق ، وتنفيذ القوانين - أصبح الدخول الى هذه القاعة والخروج منها ، جرعة مرة من احتقار القانون ، والاحساس بصوريته وعجزه وسوء ادارته . ولا تحسبن أن شعبا تعبر فيه شؤون العدالة على هذه الصورة ، يمكن أن يفسد اذا ما اعتدى على القانون ، أو لعطل الدستور . فلى قاعات المحكمة تلقى الدروس التي تعلم أفراد الشعب العاديين معنى سيادة القانون ، وجلال هذا القانون ، وهيئته .

وانى لاوتر أن يصدر قانون بتأجيل نظر القضايا خمس سنوات لكيلا يزيد عدد القضايا في أية محكمة عن ثلاثين قضية ولو تفرغ أمرها ، وقل شأنها . وأنصح بالآيحال الى الماش قاض ، وان يتحول القضاة المحالون الى الماش ، الى قضاة يتقاضون الفرق بين معاشهم ومرتبهم ، لتكون منهم دوائر ، تعرض عليها القضايا بأقل الأجر . ولو فرض رسم اضافى على القضايا لتوفير مرتبات القضاة ، لما شعر أحد بهذه الزيادة .

مثل ذلك يجرى في عيادات كبار الأطباء ، الاسستازة الذين ينشئون الجيل الجديد ، ويعلمون الشباب ، معنى احترام الانسان للانسان ، فيفرضون في نفسه ، التعصب للحرية ، ورفض كل مساس بها .

وقبل أن أتكم عن ظاهرة عيادات الأطباء أسجل هنا مدى ديني للأطباء الكبار والصغار مما فقدت منذ اليوم الاول لولادتي طفلا مريضا وعرفت رواد طب الأطفال التخصصيين :

عبد العزيز نظمي وحافظ عفيفي ثم عرفت عبد العزيز اسماعيل وسليمان عزمي وأجرى لى على باشا ابراهيم عمليتين بلا مقابل ، لانا لا اشكو من حال العيادات عن عدم تقدير لاعباء الطبيب أو لاجود فصله .

فعيادات كبار الأطباء يتكدس فيها المرضى وأهلهم ، وينتظرون بغير نظام ولا ترتيب ، ولا منطق مفهوم ساعات ، ومنهم صاحب العلة ، ومنهم صاحب الحاجة ومنهم من تقدم به السن ، ومنهم

● الحرية  
السياسية  
تبدأ من  
الواقع  
المادى لحياة  
الناس

## الديمقراطية حقيقة أم سراب

من يصحب ظلالا - على وجه الاضطراب - في حين ان هذه الافلا المؤذية ، يمكن للسادة كبار اطبائنا ، واصحاب الصدارة بين اساتذتنا كما يمكن للنقابة ، ولوزارة الصحة ، ان يلجأوا الى نظام بطاقات الدخول . فلكل مريض بطاقة يحدد فيها موعد حضوره ، فلذا تاخر من هذا الموعد ، حل محله صاحب الموعد التالي ، وخلت العيادات من هذا الزحام الكريه ، واختفت ظاهرة تركه الناس وكآتهم اشياء لا يحس ولا تلم ، ليس لديها ما يشغلها ، والوقت عندها لا قيمة له ولا لمن . هذا الاعتداء على كرامة المريض والسليم ووقته وراحته هو عدوان صارخ على الحرية ، ولكننا نقبله ، ونحسب انه من قضاء الله ، نلحق له ونستسلم ، مع ان قليلا جدا من التنظيم والتدبير ، يحفظ على المواطنين احساسهم بكرامتهم ، حينما يصفون وقتهم ، ونعلمهم من الملل والفسق ، الذي قد يورث المرض وهناك آفات اخرى مماثلة .

هذه الآفات والملل ، هي في مجموعها ، سند الحاكم الظالم ، عندما تسول له نفسه ، ان يفتك بالحرية ، او يسطر قوانينها ، او يخلق لها قوانين تخلفها ، فقد قال اجدادنا ، ان ما اغرى فرعون على عدوانه ، قلة من يردده «

فنحن احوج ما نكون الى برنامج طويل ، تتواص به الاحزاب ، ودعاة الحرية ، وطلاب الديمقراطية ، يلقيون به الشعب ، كيف يرفض كل ظلم مهما صغر ، وكل اعتداء على الكرامة مهما تله . فان في حياتنا من رواسب الماضي ، تقاليد ، توله او تحترم على الاقل الموظف الذي يخافه الناس ، ولا يعرفون كيف يراجعونه في قرار ، او يعرفون عليه مظلمة . هذا الطراز من الموظفين ، ينظر اليهم المجتمع بانهم « القوياء » ، وبراهم الحق بالوظيفة الكبيرة ، والهمة المصنعة ، اما الذين يالهم الناس ، ويستطيعون الاقتراب منهم والتحدث اليهم ، فهم « ضعفاء » لا يصلحون للرياسة . وقد حدثنا عبد الرحمن الراعي من الكشافين والسناجق في عهد الامراء والماليك ، ول اوائل حكم محمد علي فقد جرى عهد الامراء على احترام الكشاف او السنشق او المنزوم ، الذي يبتز من الفلاح المسكين ، اخر درهم في جيبه لحساب الضرائب والرسوم والموائد ، مستعملا الكرياح ، مستغلا « الفللة » . فلذا جاء واحد من هؤلاء ، اقل فسوة وظلمة ، سخر منه اللاهون ، وحرقوا امره ، واطلقوا عليه اسماء النساء .

ول هذا الجو ، يالست الروح الاستبدادية ، وانفجرت ، ولا تزال هذه التقاليد سالمة ، وما نستطيع ، والفتور هنا على طلب إلغاء القوانين المقيدة للحرية - وهو طلب لا يجب ان تنهون فيه - فنحن لانهييه للحرية جوها ، الحرية لا تقوم بدستور بلانفس بدستور ، وهي لا تولد بقانون ، وتزول بقانون ، انما تولد ولحيا ونورق وتثمر ، بشعب يحارب من اجلها ، ويرفض ما يمسها ولومن بعيد ●



حسين رشدي بلانسا

# السياسة

## في الواقع الاقتصادي

بقلم  
د. شريف  
حاته

كثير مما أقرؤه في الصحف والمجلات ، أو أستمع اليه في التلفزيون والإذاعة حول أسلوب مواجهة الوضع الاقتصادي الذي نعاني منه هذه الأيام ، لم ينتج في الغنای ، ولا اعتقد أنني وحتى في هذا الرأي ، بل ربما يشاركني فيه عسدد من الناس ... وقد يفسر مثل هذا الكلام على أنه دليل جهل بمسلم الاقتصاد .. ولكن تجارب السنين الطويلة والمواظبة على قراءة ما يمكن أن يساعدني على فهم المجتمع الذي أعيش فيه قد أثبتت لي أن المسائل الاقتصادية تتعلق في المقام الأول بالحقائق البسيطة لحياة الناس .. وهذه الحقائق لا تستمعي على ألفهم ، حتى وأن حاول بعض التكنوقراطيين تظليلها في ثوب العلم المقد الذي لا يمكن أن يصل إلى جوهره سوى القلة من العلماء ..

والسبب الرئيسي في عدم اقتناعي هذا هو أن الذين يتصدون للمسألة الاقتصادية دأبوا على البحث عن حل للآزمة التي نواجهها في سلسلة من الإجراءات والقرارات ذات الطابع الاقتصادي البحت دون أن يربطوا بينها وبين الأبعاد السياسية بالقدر المطلوب ... ودون أن يشبهوا إلى أنه عند الحديث عن الانتاج ، أو التنمية ، أو التخطيط ، أو مطاردة الفساد ينبغي ألا تتعامل فقط مع القلة التي تهيمن على منابع الاقتصاد ، أو مع المسؤولين في مختلف الأجهزة التخطيطية والتشريعية ، والتنفيذية ، ولكن أيضا ، بل في المقام الأول مع عشرات الملايين من الناس ..

واقطب البلاد النامية ، ومنها مصر تتميز بقلّة رموس الاموال نسبيا وكثرة البشر .. وهذه الحقيقة من بين الأركان الهامة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع الخطوط الرئيسية في علاج المسألة الاقتصادية ، وفي مهمة إعادة بناء مصر .. فهي ذات أثر مزدوج على عمليات التنمية .. أنها تتطلب من ناحية طبع عمليات التنمية والإجراءات الاقتصادية بطابع خاص فيقبل الاعتماد على رموس الاموال الفسلفة ، ويزداد الاعتماد على حسن استخدام القوى العاملة المتوافرة في الانتاج والخدمات ، والنشاط الاقتصادي عموما .. وتتطلب من الناحية الأخرى إبراز الإقتصاد والعوامل السياسية في معالجة القضايا الاقتصادية وفي مختلف الجوانب المتعلقة بالتنمية الاقتصادية .. فحيث يصبح دور البشر أي دور القوى العاملة ذا أهمية خاصة ، وحيث يستمعي الاعتماد على رموس الاموال الكبيرة ، والآلات الفسلفة المتطورة في أغلب المجالات « ولكن ليس في كلها بالطبع .. فقدر من التصنيع الثقيل لابد منه .. وأساليب الانتاج الآلية الحديثة مطلوبة ، بل لا يمكن



## السياسة في الواقع الاقتصادي

الاستغناء عنها في بعض قطاعات الصناعة والزراعة « فإن تنظيم ، وتدريب البشر ، وتوعيتهم إلى أقصى حد ممكن تصبح مسألة جوهرية في عمليات التنمية .. كما أن الوضع غير المستقر الذي تعاني منه البلاد النامية ، ونالها المستمر بالسوق العالمي وصراعاته ، وبالمقابل بين القوى العظمى يجعلها ميدانا للتغيرات السياسية المستمرة والحاددة .. ومن هذه العوامل كلها تنبع المكانة المتميزة التي تحتلها القضايا السياسية والابعاد السياسية في المسألة الاقتصادية .

وهذه القضية جذيرة بالمناقشة في طلائعها بمختلف المسائل الاقتصادية التي تواجهنا في المرحلة الحالية ، لأنها قد تفسر من طريقة مواجهتنا لها ، وتوضح لنا أين يكمن مربط الفرس .. لقد نقتنع أن النجاح في تحقيق أهدافنا الاقتصادية يتطلب تغيير النظرة إلى منهجنا ، وأساليبنا في التنمية الاقتصادية ، أن لم يكن فورا ، فعلى المدى ، وبشكل تدريجي .. كما يتطلب أن تلتزم القرارات ، والاجراءات الاقتصادية بقرارات واجراءات أخرى ذات طابع سياسي مناسب .. ومن بين القضايا التي أصبحت محطاً للاهتمام الواسع هذه الأيام ، قضية الفساد .. وهذه القضية في مصر ، كما هو الحال في كثير من بلاد العالم ، ليست مسألة طارئة .. ولدت في المرحلة التي اقترنت بسياسة الانفتاح ، وإن كان قد استغل أمرها في هذه الفترة بالذات .. ذلك أن الفساد في الأصل وليد التفاوت في الدخل الذي يربط بتقسيم الناس إلى فئة تتمتع بالمال وتتمتع الآن بالامكانيات ، وأغلبية تظل مغلوبة على أمرها في كثير من الأحيان لأنها تعاني من الفقر ، وتعاني معه من المرض ، والجهل والفساد ..

وقد كان الرئيس حسني مبارك مدركاً منذ البداية لخطورة هذه القضية بالذات .. فإن السنين التي قضاها في منصب نائب رئيس الجمهورية أتاح له أن يرى من كثب ما يدور في بعض الأوساط العليا للمجتمع .. وبالقدر الذي ألفه هو شخصياً « بطهارة اليد » ترايتت وحبته في أن يقاوم السرطان الزاحف في شسرايين المجتمع .. لذلك عندما تولى منصب رئاسة الجمهورية احتسب موضوع مقاومة الفساد ، وعدم التفرقة في تطبيق القانون وفي محاسبة كل من يتاجر بمصالح الشعب ، وضرورة التمسك بطهارة اليد ، احتلت مكانة متميزة في مختلف الخطب والتصريحات التي أدلى بها ، وكذلك في المواكب العملية التي أخذ يطبقها ، فلتحت



الباب لتوجيه حملة اعلامية وقانونية ضد الذين ازوا باساليب اقرب ماتكون الى الاحتيال والنصب ..  
والعراع يدور الان بين كل القوى الوطنية في المجتمع وبين القلة التي تكونت لها ثروات طائلة بوسائل شاذة .. ومازالت بعض القوى تصدى لحماية هذه القلة .. ووسائل الدفاع عنها كثيرة .. منها تقديم بعض اكباش الغداء المكشوفة حماية للآخرين .. ومنها ركوب الموجة بعد فترة من الصمت طويلة ساعدت في حماية الفساد ..

ولا نقصد ان كل الاصصوات التي سكنت شاركت في ذلك .. فقد علمتنا الايام كيف نعيذ بين انواع من الصمت .. بين صمت الرضا .. وصمت الاعتراض .. اما الذين لم يصمتوا فلمهم مكانتهم الخاصة ..

هناك سؤال : من ذا الذي يستطيع ان يقف على الفساد ؟ هل رئيس الجمهورية وحده ؟ او الصحافة ؟ او القضاء .. ؟ ام الجهد المشترك المبذول في كل المستويات .. والعراع الصبور المستمر للذين الناس .. رئيس الجمهورية يقدم القوة .. ويفتح نفرة في جدار الاستقلال ، ولكن هذه النفرة ، يمكن ان تطلق من جديد اذا لم يتسع اطارها ويندفع منها الناس .. وهنا تأتي الابعاد السياسية لقضية الفساد .. هنا تظهر اهمية التدخل من مختلف القيود المفروضة على الحريات ..

فالحرب على الفساد لا يمكن ان تصل الى اهدافها الا بخصار يضرب الشعب بمختلف طبقاته وفئاته ، بما فيها الراسمالية الوطنية المنتجة على الذين يمارسون الأنشطة الطفيلية غير المشروعة لتكوين الثروات .. وهم المتاجرون بالمخدرات ، وفي السوق السوداء ، والمقامرات ، وكل انواع الكماليات ، وحتى المخدرات .. والقائمون على البنوك والمصارف التي تضارب في الاسواق ، وتقرض اصحاب المشاريع الوهمية ملايين الدولارات ..

مخاربة الفساد تعني الحرية للناس .. وتعني تكافؤ كل القوى الوطنية في الاتحادات ، والتنقيات والاحزاب لكشف بؤر الفساد ، وتحريرتها ، ومنعها بقوة الجماع من الاستمرار .. ومخاربة الفساد تعني الاستفادة من المناخ السياسي الجديد الذي ساهمت رئاسة حسنى مبارك للجمهورية في ايجاده ، وخلقته صفوف الذين تعرضوا للارهاب .. والذي تأمل ان يتأكد ويتعمق مع الايام ..

بهذا وحده يمكن الحديث جديا عن مقاومة الفساد .. فالذين يتحدثون عن الفساد دون ان يشيروا معها دور الشعب واهمية توفير جو من الحريات لا يرمعون التدخل منه حقا ..  
ففي المرحلة التي نعيشها الان يتوقف النجاح في تحقيق الاهداف الاقتصادية الى حد كبير على تحرك القوة السياسية ذات الصلحة حولها .. وبمعنى اخر فان السياسة هي الباب الذي يفتح الطريق نحو الاقتصاد .. وربما امكن فتح حوار حول هذا الموضوع الحيوى الذى عليه يتوقف السار الاقتصادى للبلاد ●

بقلم الأديب الكبير  
محمود محمد شاكر



# الفقيه الجليل

## ورموز التكنولوجيا

لحدث الاستاذ محمود محمد شاكر في المئذ  
الماضي من « الهلال » عن « قضية اللغة العربية »  
واربعة من كبار العلماء والادباء والفكرين الاسلاميين،  
كان لهم شأن عظيم في بعضها واحياها وحماتها  
من اعائها الفزاة ..

وبكل الاستاذ شاكر حديثه الناقى ، بهاء  
الصفحات عن « الجبري الكبير » والد المسوخ  
الجبري ..

ويرى الاستاذ شاكر ان للجبري الكبير شمسنا  
عظيما في العلم والادب ، وانه احد الورثة العظيم  
لحضارة الامة العربية ، وراثتها العلمي والادبي .

القرن العاشر الهجري . سنة ٩٠٠ هـ .  
وما بعدها بقليل . . فاستوطن مصر ومصر  
شيخ رواق الجبري بالاسكندرية . وتولى شيفطة  
الرواق اولاد وحفدة من العلماء من جهة  
وانتهت الشيفطة الى الشيخ العلامة ابراهيم  
ابن حسن الجبري . فتوفي سنة ١١١٠ هـ  
بعد شهر واحد من مولده وله حسن . .

• الجبري الكبير . : ولد حسن  
ابن ابراهيم بن حسن بن علي الجبري  
العليلي بالقاهرة . ١١١٠ - ١١٨٨ هـ /  
١٦٩٨ - ١٧٧٦ م . . واصله من بلاد  
الجسرين . من بلاد الزيلج في ارض  
العبسية . جاء جده الاعلى الشيخ  
عبد الرحمن الجبري الى مصر . في اوائله





وحدث سنة ١١٤٤ هـ . وهو في الرابع  
والثلاثين من عمره . وكان قد صار مقبولا  
في كبار علماء الفقه والعربية وعلم الكلام  
وسائر العلوم المالوفة في عصره . فحدث  
تقول فريب جدا . غير مالوف في حياة  
امامه من الشيوخ يومئذ . وان لم يشارك  
طريقه في الفقه والاقتا . والراء المعلوم  
المالوفة لعلماء عصره الى اخر حياته .

ثمة فريب فريب ا في الرابعة  
والثلاثين من عمره . وبلا سبب ظاهر .  
بما هذا العالم الفقيه الجليل يول وجهه  
شطر الرياضيات . فكان في زمانه رجل  
معروف بمدارستها هو الشيخ محمد التجاني  
.. فأتته اليه ولزمه وفرا عليه ما كان  
يبحثه من كتب فيها . وهو كتاب  
الرفائق للشيخ الماروني . وكتاب المحب  
والقطر ونتيجة اللام . وكتاب الرسايلة  
وكتاب الدر . لان المحب . ومعرفات  
الشيخ الماروني . و . الى هنا انتهت معرفة  
الشيخ التجاني . . كما يقول ابنه  
الجبرلي الماروني .

ولذلك في ان الشيخ حسن . لم يترك  
يلزم من تعلم ما عنده التجاني . حتى  
استقل بامر نفسه . والجبل على طائر  
الكتب المطبوعة في مكتب القاهرة الجامعة  
يومئذ بالكتب . وذلك على اصول كتب  
الرياضيات وسائر الصناعات بهذه الاكثر .  
كما يدل عليه ما سجله اليه امه .  
ولكن انه الماروني عبد الرحمن الجبرلي .  
لم يحدثنا عن ذلك حديثا شائعا . لان  
كان يومئذ نقطة في صلب ابيه . فله ذلك  
بعد ذلك سنين في سنة ١١٦٨ . ان بعد  
اربع وخمسين سنة . ولكنه قال ما يشعر  
بذلك وساموه بلفظه :

« والى هنا انتهت معرفة الشيخ التجاني  
.. وعند ذلك افتتح له الباب . والكشف  
عن الحساب . وعرف السمت والارتفاع .  
والتناسيم والارباع . والجبل الثاني والاول  
.. والاصل الجليل والحدك . والظايراب



كانت حسنا جدته ام ابيه . وكانت  
موفورة العطف من النبي . وكان الوصي  
عليه رجل من ذوي الدين والمهابة . هو  
الامام الثلاثة الشيخ محمد الشيرازي . فبا  
ثم حسن العشرة من عصره . حتى حلك  
القرن وجوده . ودخل كاداك في عصفاد  
طلبة العلم بالازهر . فلما على المنصورة  
الكبار من العلماء والسيوخ . فأتان علوم  
العربية والدين . حتى برع في جميع علوم  
الحقول والنفول . وفان الفراء حتى زاحم  
سيوخ عصره فياعتهم وجدالهم . وصار  
معلوما في سيوخ الازهر وعلمائه المتقين .  
كان ما دوت واجاده من العلوم المالوفة  
في الازهر يومئذ علم الجبر والمساحة  
والاعتماد العم والمساحة والحساب . في  
علت به همة فتعلم تعويد الخط بجميع  
اشكاله وصوره . ثم زاد فتعلم التلخيص على  
القصوى والخواص على استلا كبير من  
اساتذة عصره . ثم زاد ايضا فتعلم التريكة  
والفارسية . وفرا بها والتي الكتب  
الكتوبة بها . وكانت غير متعولة بولها  
التصاوير البديعة الصفة الفرية الشكل  
كما سيأتي ..

## الفقيه الجليل

مكانا ، واحرمه ورثه ، ثم قرأ عليه امهات الكتب القديمة في الرياضيات والفلك والجغرافيا وعلم المساحة والهندسة ، وسائر علوم الحكمة ، وبقي الصيام الهندي عنده الى ان هزم على الرحلة عائدا الى بلاده في الهند .

وبعد قليل قدم الى مصر من السودان ، عالم بعلوم الرياضيات والحكمة ، على مذهب الفارابي في هذه العلوم ، وسكن أولا بسبب الاثر في القاهرة ، هو العلامة الامام محمد بن محمد اللالكى ، فعمله الشيخ حسن الى داره ، وقرأ عليه اصول الكتب التي يهونها في الرياضيات والالات وغيرها ، وبقي عنده الى ان مات في داره سنة ١١٥٤ ، وكان قبل موته قد جعله وصيا على تركته وكتبه .



كانت هذه السنوات العشر ، ١١٤٤-١١٥٤ هـ . هي اخطر السنوات في حياة الشيخ حسن الجبرتي ، فانه سلك كل سبيل ، وشغل شقاء طويلا حتى استطاع بدقايا واصرار وحسن تصويره لما يعانيه ، ان يعمل لنفسه رموز الكتب العتيقة والناقلها ، وبهذا الجهد والعنت استطاع ان يكشف اللثام عن اسرار العلوم القديمة التي لم يبق في اهل زمانه من يعرفها معرفة لطيفة صحيحة كليل ، او قريب من الصحة والكمال . وينبغي ان نعلم ان هذه الكتب العتيقة كانت ، بلا شك ، هي السجل الاعظم الذي سطرت فيه ابحاث اسلافنا من علماء الحضارة العربية الاسلامية في عصور ازدهارها . فهي تمثل العلم النظري من ناحية ، والتطبيق العملي الذي ادى الى ظهور اعظم حضارة باذخة راها العالم التي نشأت في قلبه وفي زمانه . وهذه التطبيق العملي ، هو وليد العلم النظري ، وهو لب الحضارة ومظهرها الحى ، وهو ما يسمونه اليوم « التكنولوجيا » .

وسترى بعد قليل ، ان الشيخ حسن ،

المعارف ، وكل من كان من بحر الفن غارق .. وحل الرموز ، وفتح الكنوز ، واستخرج نتائج اللد اليتم ، والتعديل والتقويم . وحقق اشكال الوسائط ، في المنحرفات والبساطات ، والزيج والمعلولات ، وحركات التداوير والتطافات ، والتسهيل والتخريب .. والعمل والتركيب ، والسهام والقلل ، ودقائق الاعمال ، وانتهت اليه الرياضيات الصناعة ، واذن له اهل المعرفة بالطاعة ، وسلم له عطاره ، وجيشيد الراصد ، ونافره الشستري ، وشهد له الطوسي والابهرى . وهما من امة علوم الرياضيات القماء . وتبوا من ذلك العلم مكانا عليا ، وذام بمكتبه العتيق والثريا . ولا تشكك الان هذه الالفاظ الغريبة سنانه فكلها من المصطلحات القديمة المتوارثة في علوم الرياضيات والفلك ورفع الاثقال والكيمياء ، وسائر حيله العلوم ، التي عجزوا اهلها ، ولكنها شملت دوائر العلم في ديار موهوم قديما وحديثا والى هذه الساعة . والاف على كل حال ظاهرا لا غناء به .

فل الشيخ حسن فيما بعد سنة ١١٤٤ دافيا لا يكثر في كشف اللثام من علوم مستكنة في بطون الاوراق والكتب . فبعد قليل قدم الى مصر عالم متضلح من العلوم الرياضية والمعارف الحكيم والفلسفة ، كما يقول ابنه الممدخ . هو الشيخ حسام الدين الهندسى ، فنزل بمسجد مصر القديمة « مسجد عمرو بن العاص » رضى الله عنه . واجتمع عليه بطرطبة العلم ، فترامى حسيه الى التسيخ حسن في القاهرة ، فذهب اليه للاخذ عنه . فالتبط به الشيخ واجبه . والبل عليه بكتليته . وذلك بلا شك لما وجد منه من العلم بعلوم قل اهلها ، وبعد عهدهم بها . فلم يزل به الشيخ حسن حتى نقله الى داره بالقاهرة والفرد له



تكون الصورة بعد ذلك واضحة عندك بعض  
الوضوح .

على أوسع رقعة من الأرض عرفها  
الإنسان . من حدود الصين إلى الأندلس ،  
ومن حدود الدولة البيزنطية شمالاً إلى  
أواسط قارة الفريجية والقصى آسية جنوباً ،  
انتشرت ثقافة واحدة ذات لغة واحدة ،  
تأوى إليها جميع السنة أجناسها المختلفة ،  
لما قامت هذه الأمة العربية الإسلامية اعظم  
حضارة عرفها البشر ، منذ عهد الحضارة  
العربية البائدة التي نسميها اليوم خطأ ،  
حضارة الفراعنة . ومضت عليها خمسة  
قرون ، وحيث سرت في هذه الرقعة  
المتراجحة ، لم تزل تسمع أصوات الاساتذة  
المعلمين ، وصرير الاقلام على الطروس ،  
في كل قرية أو دساق أو مدينة ، ولم تزل  
تروى في كل مسجد أو بناء أو بيت مكتبة  
تضم العشرات أو المئات أو الآلاف ، أو  
الآلاف المؤلفة من الكتب المسطورة على  
اختلاف فنونها . فاجتمع لهذه الأمة من  
الكتب المدونة ، ما لو وضع منه كل ماتركته  
امم العالم القديم من الكلام المسطور ،  
ما بلغ وكنا ، في غرفة ، من قصر فيه  
مئات الغرف .

واترقت جواهر من هذه الأمة بفنائها  
وسقوطها وعلوها ، فمضوا ربهم في بعض  
أمورهم به ، فسلط عليهم من أنفسهم من  
سلط ، ثم اندرهم بثلاث نكبات عظام لهم  
يصرّون :

النكبة الاولى : زحوف حملة الصليب  
آتية إلى شمال دولتهم من سنة ٤٨٩ -  
٦٩٠ هـ / ١٠٩٥ - ١٢٩١ م ، حتى سقطت  
دولتهم بفتح عكا آخر حصن للصليبيين في  
السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ .

النكبة الثانية : وجاءت على أثرها وهم  
جعاقل التتر آتية من الشمال الشرقي من  
سنة ٦٣٨ هـ د ١٢٤٠ م ، قداسد البلاد



لما فرغ من حل هذه الرموز التي تضمنتها  
الفاظ الكتب العتيقة ، دخل بيديه وبخفيه  
وبتلامذته في طور آخر ، هو طور التطبيق  
العملي . وعسى ألا يكون تطبيقه الجديد  
هو التطبيق العملي الاول ، ولكنه على كل  
حال ، استطاع أن يستوعب اسرار العلم  
النظري ومناهجه ويفهمها فهماً دقيقاً مقارباً  
للصواب ، ثم انبرى بعد ذلك لتطبيقه ،  
منتفعاً بالبقايا الباقية في زمانه من التطبيق  
القديم . وهذه البقايا متمثلة في اساتذة  
كل فن وصنعة ممن حوله من المعاصرين .  
وهؤلاء الاساتذة هم الذين كانوا يزاولون  
أعمالهم من طريق التوارث بدقة ومهارة  
أحياناً ، وأن كانوا قد وقعوا في الجهالة ،  
بعد أن انقطع الجبل بينهم وبين تراثهم  
العتيق المكتوب المسجل ، وبلا قدرة أيضاً  
على أن يسجلوا شيئاً من براعاتهم  
ومهاراتهم التي اهتموا هم إليها في خلال  
التطبيق المتوارث . وذلك لجهل أكثرهم  
بالقراءة والكتابة ، فضلاً عن اللغة التي  
يقيد بها العلم النظري الذي قيده بها  
أسلافهم العظام .

### ● النكبات الثلاث ●

وأنا محتاج هنا أن ألق بك وقلمك  
قصيرة المدى ، ملتزماً بالابجاذ ، حتى

## الفقيه الجليل

لمايتها ، فأسقطت الدولة كلها بدخول جيوش الغازي محمد الفاتح القسطنطينية ، في يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ / ٢٩ مايو ١٤٥٤ م وانسحبت هذه القوة قلب أوردية ، واتسمت راحة العالم العربي الاسلامي انساعا لا مثيل له ، ولكن ...

ولكن توالى النكبات الكبار والصغار على مدى أربعة قرون ، كان قد لقي على جبهة العلماء الكبار والاساتذة العظام في كل فن وصناعة ، واوشكت الحضارة ان تبلى بلا لادة من مثليها الا ما قل . ومعنى ذلك ان حبال الصلة بين العقول التي كانت تسجل الثقافة وتنميها وتسررها .. وبين العقول والايدى التي كانت تقيم صروح الحضارة ، قد بدأت تهتك وتبلى ، فلا الثقافة تمد الحضارة بما ينميها من البحث والتنقيب والتمحيص ، ولا الحضارة تحرك الثقافة وتغذيها بما يزيد احوالها وتنقيها وتمحيصها حدة وثقا واشراقا ، وكاد يذهب عصر الابداع .

وبدا عصر العزلة ، عزلة البقية الباقية من العلماء وتلامذتهم ، فالتصروا على محاولة المحافظة على التراث المسجل الذي انتهى اليهم ، وعزلة البقية الباقية من الاساتذة الكبار الذين يعملون في بناء الحضارة ، فالتصروا على ان يورثوا تلامذتهم اسرار صناعاتهم وفنونهم بلاكتان مكتوب . وكاد كلاهما يكون بمعزل عن الآخر ، بمعزل عن الاستفادة الصحيحة من التراث الكبير المسجل ، وعن امدادات التراث المسجل بشئ جديد يعرك المحافظين على التراث المكتوب الى البحث والتنقيب والتسجيل .

وبتأني الاجيال جيل بعد جيل في عصر العزلة ، استتبهم على المنطق انفسهم بعض ما يحافظون عليه من التراث المكتوب ، وصار اشبه بالرموز التي تعسج الى ملر .

حتى بلغت بغداد واسقطت الغلظة سنة ٦٥٨ هـ = ١٢٥٨ م . حتى ارتدت على ادبارها عند عين جالوت بفلسطين سنة ٦٥٨ هـ = ١٢٥٩ م . ولكن سرها لم ينقطع جملة واحدة ، في قصة طويلة .

النكبة الثالثة الكبرى : وهي التي استمرت سنوات ، حتى زال ملك الاسلام من الاندلس جملة بسقوط غرناطة في ايديهم سنة ٨٩٧ هـ = ١٤٩٢ م .

وكانت جحافل هذه النكبات الثلاث ، جحافل من الجهلة الالغام الفلاط ، فدمروا وقتلوا ونهبوا ، فهدموا الالار ، واقتوا البشر ، وحرقوا الكتب ، وأحرقوها في الانهار ، كما هو معروف معلوم .

موجات طاعجية من الجهلة المدمرين ، استمرت أربعة قرون ، تهلك الالاف مؤلفة من العلماء والاساتذة في كل علم وفن ، والالاف اخرى من الكتب في كل علم وفن ، فضلا عما ابادته فتن الباطنية والشيعية وانسباهم في قلب الدولة فضلا عما ابادته المجاعات والظواهر والابوثة المتتامة فضلا عن الفقر والجهل الذي كان الرا لا بد منه ، بعد هذا السلب والنهب والقتل في هذه الرحلة المتراصة الأطراف .

ولكن ما كانت تنتشع بعض سسحب النكتين الاولى والثانية ، حتى التفت العالم الجريح المثن مرة اخرى ، لا من قلبه ، بل من عند طرفه الشمالي المزاحم لديار الدولة البيزنطية ، اى من حيث انصبت جحافل حملة الصليب من قبل .

فبعد عهد الغازي عثمان خان = ٦٩٩ - ٧٢٦ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٢٦ م . بدأت تتجمع هناك قوة جديدة ، وللب المسام العربي الاسلامي تمزقه النكبات الصغار المتتابعة . وتوطدت الالام القوة الجديدة في ارض الدولة البيزنطية ، حتى بلغت

وكذلك تساقط أيضا في توارث الصناعات  
والفنون جزء مهم من أسرار هذه الفنون  
والصناعات ، وصارت هي أيضا تحتاج  
إلى مفسر . وأوشك اللسان العربي أن  
يصبح وسيطا غير صالح لإيجاد التفاهم  
بين الطرفين . ولولا دوى القرآن في الإذانة  
ولولا كلمة التوحيد التي نزلت في جوار  
قلوب الأمة رجالا ونساء ، لتنازلت عقيدة  
هذه الأمة العظيمة تحت التكبيلات كما تنازلت  
جبابرة عقد وهي سلكه وهكذا . وهذا حسيبي  
في هذه الوقفة ، وإن كنت أجدني مقصرا

## الجبروتى الكبير

جاء زمن الشيخ حسن الجبرتي ١١١٠ هـ  
- ١١٨٨ هـ / ١٦٦٨ - ١٧٧٤ م ، بعد  
تدهور متتابع ، وكاد اللسان العربي العظيم  
يفقد سلطانه على حضارته ، أصبحت  
معاهد العلم ومدارس الثقافة محصورة  
في بضعة كتب هي وحدها الزاد الثقافي  
للأمة ، ألها الناس وتداولوها ، ولكنها  
لم تكن سوى خلاصة منتقاة من زاد ثقافي  
مترادم متراجب كان نابضا بالحياة ، وقد  
قضى على ما نجا منه من تدمير البرابرة  
الجهلة ، أن يقل حبيسا أكثره بين  
النجران وعلى الرفوف في خزائن الكتب  
ومع ذلك فهذه الخلاصة تحملها أيدي نيام  
من الشقاء والنصب قد انهكتهم النكبات ،  
لا يدل على أنهم يبنفون بالعبية الا  
ومضات تلوح وتغشى في تقادير وحواش  
يسجلونها على كتب هذه الخلاصة ،  
ومضات مضيئة ، تسجل فترات قصارا من  
البقطة والاكاء والقدرة والتنبه ، ومع ذلك  
ايضا ، كان هذا النقص محصورا في طائفة  
محدودة من فحول علماء ذلك الزمان ولكنه  
معزول ايضا عن أمة ضخمة جدا غارقة في  
الجهالة والفقر والضياع ، يجهل جمهورها  
الأكبر القراءة والكتابة ، الا محفوظا يسيرا  
يتردد خالفا ، بقية من ميراث عظيم يوشك  
أن يند .

فلذا كان الشيخ الجبري ، وهو أحد  
الوزة المقام لحضارة أمتنا العربية العظيمة  
.. قد هب لجة وهو في الرابعة والثلاثين  
من عمره ، وأتته عقله المتوقد بعد غلوة  
طويلة ، فانبهر لهذه بكل ما في قلبه  
من همة ودأب وذكا . وآثر أن يقضي عشر  
سنوات . من سنة ١١٤٤ إلى سنة ١١٥٤ هـ  
.. متلدا متعبرا يحاول أن يفك رموز  
جزء يسير من ميراثه العظيم ..  
.. حتى أفلح له الباب وانكشف عنه  
الحجاب كما يقول ابنه المؤرخ العظيم  
في عبارة غير كاشفة إلا عن دهشة  
وحيرة . إذا كان هذا كمـــــــــــــــــا  
وصفت ، ألا تعجب ، فإنه جاء بعد قرون  
أهملت إلا مؤلفات من العلماء المسجلين  
والمفسرين ، وآلات تلوها من الاساتذة  
الغبراء بأسرار فنونهم والحاذقين ، وأيضا  
بعد أن فقد اللسان العربي سلطانه على  
حضارته أو كاد .

ومع ذلك ، فهذه مشيئة الله وحده ،  
جاء الشيخ الجبرتي متأخرا ليقدر لا يعلمه  
الا مقدر المقادير ، فهذا الجهد الذي بذله  
عائلا على حل رموز ميراثه العظيم المسطور  
في خزائن الكتب ، والطريق الذي سوف  
يسلكه بعد ذلك للأحياء والبعث ، كان قد  
سبقه الى مثله منذ قرون من ليس وارثا  
لهذا الميراث العظيم ، وفي كهوفه المظلمة  
اكتب على حل هذه الرموز اكسسايبا ،  
فاستخرج منها ما اطلق ان يفهمه من  
عربيته بأسلوب مختلف ، ولكنه كان  
مفسرا خبيثا ينتهب كل شيء تحت الليل  
والظلام ، ولا يدل احدا على موضع الكنز  
الذي يأخذ منه ما يأخذ .  
ولكن هذه قصة اخرى مخسزة دنيئة ،  
سوف انصها عليك وانا اسرد قصة الشيخ  
الجبرتي . ●



أميل أجدر



# أشهر فضيحة أدبية الآن: في فرنسا

بقلم: محمود فتاسم

• اميل اجار .. من الت ٢ .  
 ذلك هو السؤال المطروح الآن في  
 العاصمة الفرنسية منذ عدة اشهر  
 .. ذلك الكاتب الشاب الماسي .. الذي حارب  
 من عام بصوري الصحف حين للقي جائزة  
 الاكاديمية جوتكور عام ١٩٧٥ .. له مات  
 هذا الكاتب في نفس اليوم الذي مات فيه  
 الكاتب الفرنسي الشهير رومان جاري ..  
 ماذا حدث ؟ وما هي العلاقة بين رومان  
 جاري .. وبين اميل اجار .. له نال كل  
 من الكاتبين جائزة جوتكور الاكاديمية التي  
 تسمى اشهر جائزة في غرب اوروبا .. نالها  
 الاول عام ١٩٥٦ من رواية .. جلود النساء ..  
 .. والثاني هذه السنة شعر فاما عن  
 .. الحياة اماته .. ولكن كل شيء .. كتبت  
 عنه فتح وصية جاري .. فليس اميل  
 اجار سوى رومان جاري له .. وكانت  
 مفاجاة .. فلم يمت ان نال اذميا جائزة  
 جوتكور اكثر من مرة .. لماذا لم يمت جاري  
 اسم اجار ؟ ولماذا فعل ذلك ؟ ولماذا لم  
 يكتب الرواية باسمه الحقيقي بينما لم  
 يكتب اجار من الكتابة ..  
 في الخطاب الطويل الذي نشره مجلة  
 الاكسيبرس في ١٧ يوليو ١٩٨١ نصفت  
 الكاتب رومان جاري من روا .. طرقة ..  
 بعد من خلال الكاتب الذي كتبه من طرفة  
 الكاتب الشاب صوان .. حياة وموت اميل  
 اجار .. وذلك قبل ان يتحرر جاري بعدة  
 اشهر :  
 • اكتب هذه السطور في تلك اللحظة  
 التي يتودعها العالم في المرح الاخيرة ..  
 واما طرح سوال حول اشكال القصاص  
 الانسان ونفسه .. لكن لا يلقى منه سوى  
 النوم والخيال .. انا امر فعليا لان هذه  
 المشاعر سوف تثير عجب مد قهرها ..  
 لاني سوف احرر وصية تطلق باميل  
 اجار ..  
 الجدير بالذكر ان اجار قد نشر ثلاث  
 روايات هي : .. اهل الاكبر .. له .. الحياة  
 اماته .. و .. معاذة الملك سلطان .. وهي  
 اهل لهرن كلها في المسيحية ولسان

جوائز باطلوب او باخر : .. فتمتعت  
 في اول كتابات اجار .. اهل الاكبر .. لم  
 اني اعرف القلي سوى اقم هذه الرواية  
 تحت اسم صغار .. ولم اظ اية طرد ..  
 لتاولت كل الايام المسودات كالصناعة ..  
 زارتني احدى الصديقات .. ففني السنة  
 ليلدا نويل .. في ماسوريه وديان نويل  
 فكتبي الكراس الاسود وهي ثلاثة الفوان  
 الكواضج .. فيما بعد فتمتعت كثير تحت اسم  
 اميل اجار لم تكن السنة نويل لتصور  
 ان رومان جاري هو المؤلف القلي شاهدك  
 بصيحا ..  
 ورومان جاري الذي انشر في ديسمبر  
 ١٩٨٠ بعد حيات انتصار لوجت السابقة  
 المملة بين سبيع كتب الرواية والمسرحية  
 وقام باخراج مجموع من الاقلام .. وله عام  
 ١٩١٤ في ليلدا بالانصار العوليني .. ففني  
 طرقت المكرة في بولندا ايل السكالك  
 الحرب العالمية الاولى .. وبعثا اليه  
 عرفت شخصه يومه ايلان على القسرات ..  
 اشغل في اول الامر بتربية الصغار  
 الروسية الى اللغة البولندية .. شغل في  
 تلك الفترة بالتأثير الروسي ليرنتوف ..  
 رجل القلي فيما بعد ال ليس حيث يظنون  
 انه كي لهير بسولا لفرنسا .. واكمل  
 القلي ليلدا يارمي .. وهناك بما يكتب  
 القصة القصيرة حيث كانت الحرب العالمية  
 الثانية .. انصح بصلاح الطوان الفرنسي  
 وكتب اول رواياته : .. التربة الكلدانية ..  
 باللغة الانجليزية .. وشرف في اجلها  
 حيث كانت ليلدا مقام القلي .. كنت في  
 الثلاث من صبر عن القلي لتسبي  
 • جاري .. التي لعل القلي بالفرنسية  
 الروسية ..  
 وجد ان القلي الصرب القلي جاري  
 بوراة المخرجة الفرنسية حيث من موكا  
 في العديد من المظاهرات الفرنسية خارج  
 البلد .. انزل الى صوفيا ويون لم اقم  
 الى البجة الفرنسية لقم لتسبي بولندية  
 .. وعن قسلا بها فرنسية في لوس  
 انجلوس .. وه التل جاري مع القدي من



## أشهر فضيحة أدبية الآن... في فرنسا

يصور علاقة عاطفية بين امرأة مات زوجها في حادث سيارة وتركها حائرة مع ثيابها ونجوميتها . فترقب برجل يزحف نحو الشيفوخة .. هو في أشد الحاجة الى فنياتها ودفتها ..

كما قدم الممثل المخرج بيتر اوستينوف فيلما بعنوان « السيدة ل » عام ١٩٦٥ قامت ببطولته صوفيا كورين وبول نيومان عن رواية بنفس العنوان لجاري .. أما اميل آجار فقد أخرج له فيلم واحد هو « الحياة أمامه » من اخراج موشيه مزراحي عام ١٩٧٧ ..

لكن .. اذا كانت هذه هي اهمية رومان جاري .. فلماذا اميل آجار .. في يوليو ١٩٨١ نشر الشاب بول بافالوفيتش كتابه « الرجل الذي يعتقدونه آجار » تحدث فيه عن حقيقة اميل آجار .. وبافالوفيتش هو نفس الشاب الذي صورته الصحف طوال السنوات الماضية على أنه آجار .. وقد شرح في كتابه حقيقة شخصيته . ونشر الوصية التي كتبها جاري حوله .. وبافالوفيتش ابن اخت جاري وقد نسب اليه هذا الاسم مثلما فعل بطل رواية « الموت يمسك بالحياة » لهنري ترويا .. منذ زمن كانت مهتم ان أجذب آجار الى الكتابة . لقد وعدني انه اذا صوره احد فسوف يهرول . وسوف اذاع عنه .. الطريف ان مجلة لوبوان قد نشرت في عددها الصادر في ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ مقالا بعنوان « من هو آجار » قبل ان ينال الجائزة بسبعة ايام فقط . فيه يتحدث الشاب عن نفسه قائلا : « انا على ثقة بنفسي . انني اكتب ما يقرأ علي . لست انا سوى ما اكتب . يبدو انه من الحال ان اقوم بعرض جسدي وعظامي . فانا سريع الاختناق . ولا أستطيع ان احمل العالم فوق كاهلي » .

« اقترحت على المجلة ان اقدم « اسبابي » . لكن ليس عندي اسباب » . ولن اشر شيئا حول نفسي »

« انا اكتب واعيش مع اسرتي . واذا

البلدان لدوجة انه لم يستقر بفرنسا سوى في عام ١٩٨٠ الذي انتحر في نهايته .. وقد نشر جاري العديد من الروايات من اشهرها : « جذور السماء » التي وزع منها مائة ألف نسخة ونالت جائزة جوتكور عام ١٩٥٦ . و « رقصة جنجر كون » . وهي رواية قريبة في اسلوبها من « الحياة أمامه » .. ثم « وداعا جاري كوبر » و « طلائع » و « فيما وراء الضجيج » و « الراس المذب » و « سيكون الليل هادئا » .. ثم « كنوز البحر الاحمر » . واعمال جاري تتفاوت في اهميتها الادبية .. لبعضها جيد .. والاخر بالغ الرذالة .. وقد قام رومان جاري باخراج مجموعة من الافلام ركز فيها على المعاناة الجنسية للمرأة مثل : « الطيور تموت في البيرو » . و « اقتل » . وفيهما نرى موضوعين مختلفين .. لكن نظرة جاري للمرأة متشابهة .. فهناك امرأة تعاني من زوجها .. في الفيلم الاول يقتصب اربعة رجال امرأة وتعاني من زوجها الذي يكبرها .. وفي الفيلم الثاني امرأة يدفعها زوجها الى اللقواء بمجموعة من الجواسيس حتى لو كان ذلك مقابل ان تنام في احضان احدهم .

وعلاقة رومان جاري بالسينما لا يمكن اغفالها .. فقد قدم روايته « وداعا جاري كوبر » تكريما للنجم السينمائي المشهور .. واخرجت السينما مجموعة من رواياته من اشهرها .. « وعد في الفجر » التي اخرجها جول داسان وقامت فيه ميلينا ميركودي بدور نينا التي تبني حياتها من خلال ابنتها الذي يعيش معها منذ ان انفصلت عن زوجها .. فننتقل بين روسيا ونيسرابان الحرب العالمية الثانية .. وهناك امرأة اخرى صورها جوستا فراس في « ضياء امرأة » عن رواية بنفس العنوان لجاري حيث

جرؤ احد ان يدخل عالمي . فلن يجسد شيئا .

وتقول المجلة ان آجار شخص غير معروف وانه ارسل روايته الاولى « المدلل الاكبر » الى والديه اللذين يعيشان في البرازيل وطلب منهما ان يرسلها من هناك الى دار جاليما للنشر في فرنسا : « لو انكشفت هويتي . فلن انشر سطرًا واحدًا » .

ورواية « الحبيسة امامه » التي نالت جائزة جوتكور تتناول حياة السيدة روزا اليهودية التي تتبنى ميمو او محمد . الصبي الجزائري الذي يعيش داخل احد الاحياء الشعبية الفقيرة في باريس . . انها تعطيه كل ما تملك من حنان . . وتمنحه عما فاتته من ابويه . . وتسكب داخله كل اموالها المتبقية .

اما رواية « سماعة الملك سليمان » فيروي من خلال السائق جن حكاية سليمان روبنشتين الذي اصابه اقتراف فجأة . . يتعرف على المغنية السابقة كورا . . انها امرأة في الخامسة والستين من عمرها . . كان مسليمان مرتبطًا بها يوما الى ان هاجمتها قوات الاحتلال النازية واختطفها . « بدلت في النعيب . . ربما لان الشمبانيا قد تولفت عن تأثيرها . تركتها وحدها » . ويتحدث برنار ييفو احد اصنافه جاري:

يمكن ان القول اننا قد هربنا من اعل . كنت اعرف بول بافالوفيتش منذ ثلاثة اعوام تقريبا ، قابلته في دار نشر ميركور . . تناقشنا . ليس حول ما يكتب فقط . لكن عن الادب بصفة عامة . لم أجز معه حديثا صغيا . لكنه وعدني انه عند ظهوره في التلفزيون سيكون اول من يستضيفه هو انا . . لكن منذ شهر ونصف عرفت ان بافالوفيتش هو رومان جاري . ودون ان انيس بينت شقة قدم لي المسودة . اصابني الامر بالصدمة والمباغلة . . هويت من اعل . واحتفظت بالنسر لاسباع ثلاثة . . اما بافالوفيتش فيقول في كتابه : « في نهاية عام ١٩٧٢ حدثني رومان جاري ان لديه النية ان يكتب شيئا آخر تحت

اسم آخر . . قال ان ليس لديه الحرية الجبرية . وفي شهر مارس ١٩٧٣ بدأ في كتابة رواية « المدلل الاكبر » وانتهى من كتابتها في نهاية العام . واختار اميل آجار كاسم مستعار . . وطلب من احد اصدقائه ان يقدمها الى الناشر جاليما . . ولكن لاسباب خاصة نشرت روايته في دار نشر ميركور في ربيع عام ١٩٧٤ . . وبعد عام نشر رومان جاري رواية جديدة تحت نفس الاسم المستعار الذي خرج بنفسوان « الحياة امامه » . وطلب مني ان اوقع عقدا لنشر هذا الكتاب . وظللت دائما اميل آجار . .

ويقول جاري في مقالته الطويلة التي كتبها في ٢١ مارس ١٩٧٩ ونشرت بعد وفاته : « كنت اعرف ان « المدلل الاكبر » هو اول كتاب لكتاب مجهول في السنوات الاخيرة . ولهذا سيوزع توزيعا ودنيا . لكنني كنت الخ من بعيد . فالكناشر لا يمكنه ان يخوض اللعبة . وصلت النسخة من البرازيل . حدثني بيير ميشو ان المؤلف هو شاب فرنسي فنان قابل في البرازيل . وانه يعاني من مشاكل مع العدالة . ولا يمكنه ان يظل ارض فرنسا بدميه . .

« تضمنت تقارير لجنة القراء في جاليما . فعادة ما يتوكل الاعاج المصاطي عند القراءة الاولى لعمل جديد . وقد قرر جاليما بنفسه ان يقدم النص الى دار ميركور واوصي بشرها . . وكان ذلك شيئا غريبا » ويقول ان الرواية قد نجحت وشجعت ان يقدم اعماله التالية . . ويقول جاري ان بين روايته « جنود السماء » و « المدلل الاكبر » خطأ مشترك هو ان الاثنين يؤكدان على حاجة الانسان الى الحب . .

جاري نفسه كان اكثر الناس حاجة الى الحب . . فبعد ان هجرته زوجته جين سبرج . وارتبطت بشباب عربي من المقرب . . ثم انتحرت في ظروف غامضة . . هذه الحاجة دفعت جاري الى ان ينتحر لعله يجد الحب في العالم الاخر الذي انتقلت اليه زوجته ●



مصطفى صادق الرافعي

# تأليعة الأدب العربي

## ماذا بقي منه بعد خمسة

- هو واضع أساس مدرسة الأصالة في الأدب العربي المعاصر
- استطاعت أصالته أن تواجه رياح التغريب والغزو الثقافي



المرحوم مصطفى صادق الرافعي كان اماما من ائمة الادب العربي ، منذ اوائل القرن العشرين الى ان توفي في مايو ١٩٣٧ ، وكان العارفون بفصله يلقبونه « نابغة الادب العربي » .. وهو اول من كتب في تاريخ آداب اللغة العربية كتابا ضخما ، وله في المقالة مله لا نظير له ، يتجلى في كتابه الكبير : « الوحي القلم » وفي كتبه الاخرى في النقد الادبي ، او في الحساب والجمال ، واسلوبه في الكتابة يميزه قارنه من بين اساليب ادباء العربية في جميع العصور .. وكان الرافعي في مقدمة الكتاب الاسلاميين ، وله في الفكر الاسلامي آثار باقية على الزمان . وفي الذكرى الخامسة والاربعين للرافعي ، يكتب الباحث الاسلامي الاستاذ انور الجندي هذه المقالة تحية لذكراه وبيانا لفضله الذي ينبغي ان يعرفه الجيل الجديد ..

لا يزال الاستاذ مصطفى صادق الرافعي وقد مضى على وفاته اليوم خمسة واربعون عاما ، حيا في النفوس ، بفكره وحياته جميعا ، ولا تزال الاراء التي قدمها في مجال الفكر الاسلامي والادب العربي حية متألقة ، بل لا تزال العضلات والتحديات التي واجهها الرافعي وكشف من وجهة النظر الاسلامية العربية فيها قائمة ، متجددة ، ومازالت آراؤه وكلماته ذات الاصاله والعمق بمثابة الضوء الكاشف امام الباحثين والمفكرين والادباء ازاء هذه القضايا .

ولا ريب كان الرافعي في مقدمة اهل جيله لدرجة على التنبيه مبكرا الى التحديات والاضطر التي واجهت الفكر الاسلامي والثقافة العربية تحت اسماء متعددة كالغزو الثقالي والتغريب والشعوبية في صورة تلك الحملات التي وجهت الى اللغة العربية الفصحى والى القرآن الكريم والى تاريخ الاسلام ، وخاصة التي حاولت ان تفرض على النقد الادبي اسلوبا وافدا يستمد مقوماته من المنهج الغربي

## واربعين عاما؟

بقلم  
أنور جندي

## نابغة الأدب العربي

الذي يقوم على أساس ان الانسان أسير المعسدة والجنس ، مع تجاهل تكامله في اطار الروح والمادة والقلب والعقل والدين والعلم والدنيا والاخرة ، وكذلك نجد الاستاذ الراحل رحمه الله عليه من اوائل من تنبهوا للدعوة التي حمل كواها صاحب الجريدة في محاولة لاعلاء شأن اللهجات العامية والكلمات العامية ودفعها لتكون لغة الكتابة وكان هذا العمل خطوة تالية لما قام به ولكوكس وولود وغيرهم من دعوة الى احلال العامية مكان الفصحى ، وقد كشف الراحل في هذا الوقت المبكر هدف هذه المحاولة الخطرة وأشار الى انها تستهدف القرآن الكريم نفسه وتعمل على الفصل بين الاداء العربي في الاسلوب الحديث وبين مستوى البيان القرآني من أجل تعميق الفوارق بينهما على النحو الذي يقضى على أسلوب البيان القرآني ويمزق اللغة العربية الى لهجات القليمية . كان ذلك عام ١٩١١ عندما انتفض الراحل انتفاضه القوية في وجه هذه المحاولة ، فكتب مقاله الخطير في مجلة البيان التي كان يصدرها الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي والتي كان يتولى هو الاشراف على اصدارها وأقرار ما ينشر فيها مما كان يقدمه اليها امثال المازني والعقاد ومحمد السباعي وغيرهم .

ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف الراحل عن متابعة هذه القضية والوقوف في جانبها على هذا النحو الواضح الصريح : بل لعله فيما نعلم اول من ربط بين القرآن وبين اللغة العربية في هذا العصر وفهم هذا الهدف الخطير الذي طواه النفوذ الاجنبي وراء الدعوة الى النهضة والحضارة والتقدم حين دعا ولكوكس المصريين الى اتخاذ العامية لغة لهم ، مقدما لهم تجربة اللغة الانجليزية التي انفصلت عن اللغة اللاتينية في دعوى غريبة لفصل اللهجة المصرية عن اللغة العربية سواء بسواء . وهي خدعة كبرى امتدت مع الاحتلال البريطاني حين دعا خبراء الاحتلال الى التخلص من العربية الفصحى ومن القرآن واعادوا مناهج الدراسة على هذا الاساس .

ولقد كان للراحل من بعد وقفته الواضحة ازاء كل من هاجم اللغة العربية من امثال جبران خليل جبران وسلامة موسى وغيرهما .

هذا الامر الاول الذي سبق به في مجال مواجهة التحديات التي طرحتها خطط التغريب والفزو الثقافي وجاء العاملون في هذا الحقل من بعده ، اما الامر الثاني فهو القرآن نفسه فقد تناثرت اقوال حول اعجاز القرآن . وتردد قول من كان يثير الشكوك حول هذا الاعجاز سواء في الندوات الخاصة او في كتابات غامضة ، ومن هنا كان هذا العمل الضخم الذي قام به الراحل وهو انشاء كتابه الرصين « اعجاز القرآن » الذي قال عنه سعد زغلول :



سعد زغلول  
باشا



محمد فريد  
وجسدي



الشيخ محمد  
الخضر حسين

« كانه تنزيل من التنزيل او قبس من نور الذكر الحكيم » وقد وجد هذا الكتاب في ابان ظهوره محاولة خطيرة لتجساهله تحت لواء ما كان يطلق عليه « مؤامرة الصمت » ولكن الاجيال التي تلت من بعد عرفت قدر هذا العمل وعرفت هدفه وغايته واستطاع هذا العمل العظيم ان يكشف للاجيال الجديدة عظمة القرآن الغالد وبين مدى اتساع وعمق وكمال هذا الاعجاز .

وفي ميدان ثالث كان سبق الراهي لاهل جيله من كتاب وادباء ، ذلك هو عمله الذي يطلق عليه « تاديب التاريخ » فقد قدم فصولا من التاريخ الاسلامي في اسلوب رائع وبيان خصب ، كشف بها عن عظمة الاسلام وبطولة رجاله ، جدد بهذه الصور الرائعة من حياة الاسلام وتراثه مواقف وابطالا ومواقع ، وذلك قبل ان يكتب المقاد وتوفيق الحكيم وطه وهيكمل ما كتبوه عن الرسول وصحابه وقد ظل ما كتبه الراهي متميزا بذلك الايمان العميق الذي صاغه في اسلوب المعصر ، بينما وجه الى كتابات المقاد وهيكمل كثيرا من النقد حول بعض الجزليات فكان الراهي رائدا في هذا المجال وكان اشد اصالة .

ومن ثم وفي ضوء هذا كله كان الراهي هو اول من تصدى لكل المحاولات التي حاولت ان تصيب من اللغة العربية او القرآن او تاريخ الاسلام او ادخال مناهج وافدة على الادب العربي ، وكان من اكبر المدافعين ، اقوى لسانا واعلى صوتا من كل العاملين في هذا الحقل ، ذلك لانه كان لطيفة تكوينه اقدر على ذلك فهو قد حرد نفسه من القيود التي قد تحول بينه وبين اداء هذه الرسالة ، فقد كون نفسه في اطار الاسلاموتعمق القرآن والسنة والبلافة النبوية منذ صباه وجرد نفسه للعمل الخالص لله وهو قبل ذلك وبعد ذلك اثر ان يحتجب وراء عمله المحدود واجره القليل في محكمة طنطا ليكون قادرا على اداء هذه الرسالة وكان في مقدوره ان يعمل في محيط الصحافة في القاهرة وان ينافس هذه الاسماء الالامة في صحف الاهرام والبلاغ والسياسة وكوكب الشرق وغيرها وان يحصل على المكانة الالامة والاجر المضاعف ولكنه عزف عن ذلك كله لانه كان يؤمن بانه لن يستطيع اذا فعل ذلك ان يقول كلمته حرة طليقة خالصة لوجه الله والحق ، بل سيكون مقيدا بحزب او هيئة او جهة او مفهوم قد يعوقه عن امانة التبليغ ويلزمه بشيء من اللبافة والجمالة ، وكان يري ان هذا كله خطر على صاحب الرسالة الذي يقول ما يريد هسولا ما يفرغى عليه ، ولذلك فقد كان يهاجم خصوم الاسلام واللغة العربية في الصحف المعارضة لهم فاذا انتقلوا الى تلك الصحف او غيروا احزابهم هاجمهم في الصحف الاخرى المقابلة لها ، وقد كان على كل حال متمكنا من ان

## نابغة الأدب العربي

يقول كلمته خالصة لله كاشفة لوجه الحق دون خشية لاي حائل أو مظل .

ومن هنا كان موقفه واضحاً ازاء مؤامرة الشعر الجاهلي ففسد عرف ابعادها وحمل لواء الدفاع عن القرآن وكشف عن تلك التزييف والشبهات التي وجهها خصوم الاسلام والعربية اليهما وكان كتابه : « تحت راية القرآن » هو اقوى تلك المدافعات التي حمل لواءها فريد وجدي ولطفى جمعة والخضر حسين والدكتور الفمراوى .

ولقد كان أسلوبه في الادب العربي متميزاً بخواصه التي يعرف بها في الاداء ومعاليه التي لا يشابهه فيها أسلوب اخر في المضمون ، وقد عاش على راس مدرسة جمعت المصريين وكامل محمود حبيب ومحمدمحمود شاكر ومخلوف ، عرفت بالرصانة في البيان والاصالة في الاداء . وهي مدرسة لاتزال حية قوية ممتدة ابرز معالمها : الايمان باخلاقية الادب ، واسلامية الفكرة ، والارتفاع فوق اسساليب الانحلال والنفاق ، وقد صور الدكتور الفمراوى هذا المعنى تصويراً واضحاً حين قال : « ان الفطرة كلها منشؤها واحد هو الله سبحانه وتعالى ، والعلم والدين كلاهما قد اجتمعا على استحالة التناقض في الفطرة ، فاذا كانت هذه الفنون من روح الفطسرة كما يزعم أهلها وجب الا تخالف او تنافس دين الفطرة ، دين الاسلام في شيء ، فاذا خالفت في اصوله ودمت صراحة او خسماً الى بذلة من امهات الرذائل التي جاء لمعاربتها وعالت الانسان ان يعمل بالفصائل التي جاء الدين لايجابها على الانسان حتى يبلغ ما قدر له من الرقي في النفس والروح ، واذا خالفت الفنون الدين في شيء من هذا او في شيء غير هذا فهي بالصورة التي تخالف بها الدين فنون باطلة ، فنون جانبت الحق ، ودأبرت الخير واخطأت الفطرة التي فطر الله عليها الناس والخلق ، والتي تريد الفنون ان تكون فيها في الصميم ، فاذا كان من شأن بعض من يعمل او يكتب باسم الفن او الادب ان يتجاوز في تأثيره ماسبق على عظمه ، فيحول بين الانسان وبين ربه ، ويدخل عليه الشك في دينه باى صورة من الصور ولاى حد من الحدود كان ذلك البعض الممسول به او المكتوب باسم الفن او باسم الادب زورا وافكا في الفسـن والادب والفطرة والدين على السواء .

فالمسألة في الادب ليست مسألة لفظ ومعنى فقط ، وليكنها في صميمها مسألة روح ، فريق يريد ان يجعل روح الادب روحاً شهوانياً بعثاً يتمتع صاحبه بما حرم الله وما احل لا يفسرق بين معروف ومنكر ثم يصف مألقي من ذلك من لذة أو ألم أو غيرها من ألوان الشعور ويخرج ذلك للناس على أنه هو الادب . وفريق يريد ان يحيى الحياة الفاضلة في حدودها الواسعة التي



د. محمد سعيد  
المصريان

● المسألة  
في الأدب  
ليست  
مسألة لفظ  
ومعنى فقط





جبران خليل  
جبران

هذا الله وبمظاهرها المختلفة في الفطرة كما ظهرها الله لا كما  
دنسها ويريد أن يدنسها الإنسان ويصف ما يتمتع به من تلك وما  
يتقى أو يتجشم في سبيل ذلك غير ناس لحظة أن الوجود كله من  
الله وأن الدين كله لله . والمقياس الذي انتهينا إليه في الفن  
والادب ليس هو البعد عن الفن والادب كما يصور ، بل هو روح  
الفن والادب في العصيم . كيف يمكن أن يكون للادب المكتشف  
نصيب من روح الجمال الانساني يستهوى النفس التي فيها بقية  
من اللبيلة والخير .

هذا هو مفهوم الراهبي للادب الذي عاش يداقع عنه ويؤمن به  
كما عبر عنه الدكتور محمد أحمد الفخراوى وسجله في أبان المعركة  
التي ثارت على صفحات الرسالة بعد وفاة الراهبي بين أنصاره  
وخصومه . وهذه الكلمة التي أوردناها هي التي حسنت المعركة  
الطويلة التي امتدت ووضعت نهايتها .

\*\*\*

وهكذا وضع الراهبي أساس مدرسة الاصاله في الادب العربي  
المعاصر ، وربط الادب بالفكر الاسلامي باعتباره حلقة من حلقاته ،  
وحماه من النزعة الواهدة الداعية الى الكشف والاباحة التي اخلت  
تنشئ وتفسد القصة والقصيدة والمقالة جميعا . وكانت المرحلة  
الغاية من حياته مما كتب في الرسالة تلك السنوات القليلة  
خصبة وغامرة وقد اختصرت منهجه كله الذي اصبح بين ايدي  
الشباب من بعد ضياء كاشفا وكانه ضوء من هدى القرآن ولذلك  
سمعنا أن الايدي المتوفسة كانت تحرص على الراهبي وتقرأ بعد  
كتاب الله .

ولقد عاشنا هذا التاريخ منذ قرأنا الراهبي في مطالع الصبا  
وحين فدا مبكرا الى ربه فترك مكانه خاليا ، وحين حاول العربان  
التاريخ له ، ثم جاء من افسد هذا التاريخ وحاول أن يفسر حياة  
الراهبي وتاريخه تفسيرا ماديا ، ثم جاء مصطفى نعمان البسدي  
فحصل على درجة العالمية من دار العلوم « الدكتوراه » باطروحة  
ضخمة عن الراهبي - بعد أن حصل على الماجستير عنه ايضا -  
فاستقصى هذه الحياة وهذا الفكر حتى لم يدع شاردة ولا واردة .  
وكنتم رقيق رحلته تلك اتابع معه عمل الراهبي الضخم الواسع  
المعيق ، فأرى كيف جاهد في سبيل آراء قيم الاصاله في  
الادب العربي في مرحلة من أدق المراحل حين جاءت رياح  
التغريب والغزو الثقافي على ايدي أساطين الصحافة وقادة الجامعة ،  
واستطاع الراهبي الفرد المعتزل الذي كان لا يزال مقيما في طنطا  
وليس في يده من النفوذ والسلطان الا قلعه وايمانه ، أن يواجه



## منابغة الأدب العربي

### ● ما زالت كتابات هـ طلأع كشف الشبهات والأأأأأ

ألك كله وأن أأرك بأصأاته على أركة الأأب فى هأه المرألة ،  
وأن أسمى مأسه ماأأأ أأاف فى سببل أرساء أقم الأيمان  
والأصالة والأق .

لأأ وأع الرافعى أأأ الأأب مبكراً ، ووأها أبل عأأ من أعلام  
أيله ، سبأ المأزنى وهكل والعأأ والزأأ وأبأى بعض هؤلاء بعأه  
عأأ أو عأأأ من السنأأ أكلأون وأأعرف الأهم الأأأال . ومع  
ألك فإن أصالة الرافعى أسأأأأ أن أأأوم النسلأأ وظأأ أأأه  
ولا أزال أأبع وأقرأ وأأأأأ ألك أأأأأ المأأأه والمأأأه أأأ  
أأأأ للأكأه الإسلامأه والأأب العربأ والفصأأ كأه القرآن . .  
وماأأأ أأأأأ الرافعى هأه طلأع هأه المأال بالسبأ إلى كشف  
الشبهات وموأأه الأأأأأ ، وبالأأأ الذى أأأأه للبأأأأأ  
السأأأأ على الطأأأ فلا أزال أأأأأأأ أأأه وأأأها الرافعى أأأه  
بالأأأأ ولا أزال المأأه مسأأه ، ولا أزال الرافعى أأأه فى  
الأأأأ على هأه الأأأر وكأأه وأأأأأ الرأوأ العأأسه فى أأأأ  
هأه الشبهات وكأأ زأأها . وسأأأ فى أأه وأأأه كأأأأأ  
أأأأأ به كل سأأر على هأه الطأأأ إلى الأق .

أأأ الله الرافعى أأأه وأسأه وأأأل مأأأه ●

### أأأأ من الأأأأ

لأ أصأأر مصأأأأ صأأأ الرافعى أأأه « أعأأأ القرآن » سنه ١٩٢٦ أأأه سأسأ  
زأأأأ بأأأ زأأأ الشأب المصرأ ، فأأأ إلى الرافعى الرأأاله البأأأه أأأأه :  
« أأأأه المأأأأ الفأأأأ الأستاذ مصأأأأ صأأأ الرافعى  
« أأأأ القرآن أهل البأأأ فى عأأأأ أأأه مأأأه ، ولأأه وأأأه مرأهه ، أن  
أأأأ بمأأه ، أو سوأه منه ، فها فأأأأ ، وأأ أأأأ ما أأأأأ ، أأأه أأأأأ على  
أأأأأه ومأأأأه بكل ما ملكأ أأأأأهم ، وأأسع له أمأأأهم . .  
« هأه المأأأ الوأأأع بعأ ألك الأأأأأ الصأأأ ، هو أأر ألك الأأأه الفأأأه ،  
وهأه السأأأ الأأأأ بعأ ألك الأسأأأأأأ الشأأأ ، هو أأر ألك الأأأأ العزأأ . . .  
ولأأأ أأأأ أأأه البأأه وأأأأأأأأأأ فأأأ أأأأأ « أعأأأ القرآن »  
مصأأأ لأأأأأ مأأأأ لأأأأأهم ، وأأأأأأأ القرآن وأعأأأأ بأأأه مشأأه من أسأأأأ .  
فى بأأ مسأأأ من روأها كأه أأأأأ من الأأأأأ أو أأأ من أأر الأأأر العأأأ  
.. فلكم على الأأأأأ فى وأأه والأأأأه بأأه شكر المأأأأ وأأأر العأأأأ والأأأأأ  
الفأأأ . . »

« سأسأ زأأأأ »

# الابتسامات



● في مؤتمر ضم عددا كبيرا من علماء الفلك - قال أحدهم : « ان نجما كبيرا يبتعد الآن عن الكرة الأرضية بسرعة ألفي ميل في الثانية » .. فعقب أحد الحاضرين قائلا : « لابد أن يكون ذلك الكوكب عاقلا حكيما لأن مايجرى على الكرة الأرضية الآن يدعو الى الابتعاد عنها ! »

## جميلة !

● سئلت سيدة عن سر ازدهار النباتات والازهار في حديقتها ، فقالت :  
- اني امر عليها كل صباح ومساء والقول لها : كم انت جميلة !!

## لو !

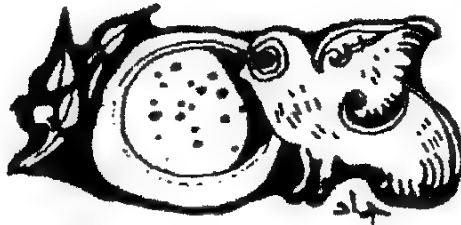
● كتب أحد ادباء الغرب يقول : « لو كانت نظرية التطور التي نادى بها داروين صحيحة لكنا في المرحلة الحاضرة من القفزي التي وصلت اليها البشرية ، قد نبئت لنا أجنحة لنطير بها الى عالم الفضل وأصلح ! »

## دليل !

● سألت امرأة صديقة لها : « كيف عرفت ان خطيب ابنتك جاد في اعتزامه الزواج منها ؟ » ..  
فاجابت : عرفت ذلك من حرصه الا يقدم لها الا الهدايا النافعة !

## حصار !

● وصف أحد النقاد رجلا ضيق الالتق بقوله : « ان عقله يحده من الشمال بخدمة وموظفيه ، ومن الشرق بأطفاله وزوجته ، ومن الجنوب بأمراضه ومن الغرب بملابسه وأخيمته الفضلة . »



## نصيب !

● ان الطائر المبكر لايجعل دائما على النصيب الأعلى من الغلاء ، فقد اكتشف فرائكلين الكهرباء ، ولكن الشخص الذي أترى من ورائها هو الذي اخترع عداداتها !

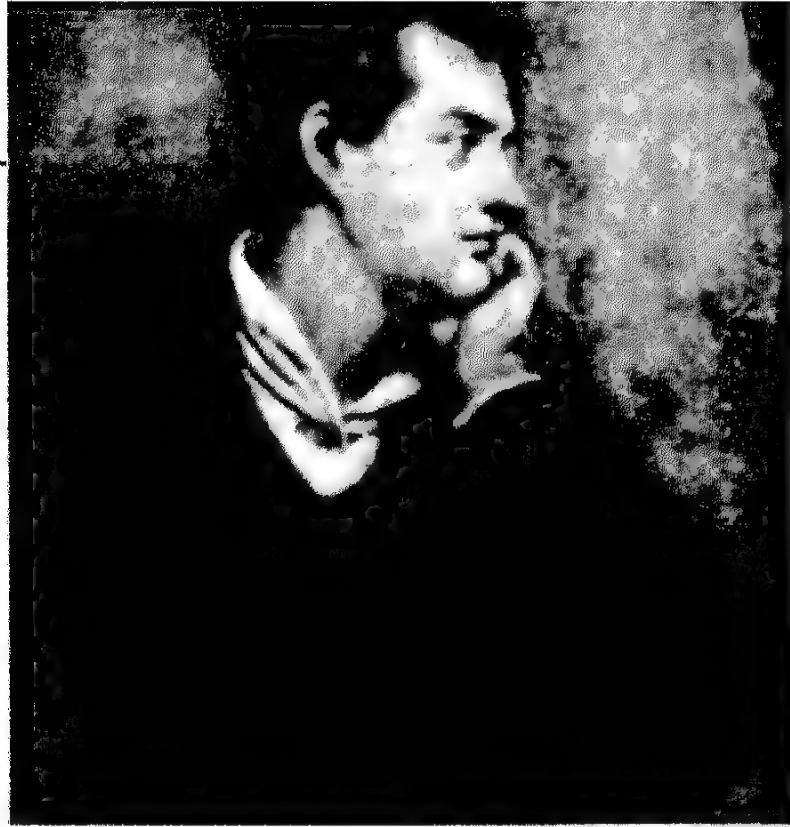
# كانت المرأة سعادته وعذابه

بقلم : أحمد زكي عبد الحليم

استغرقت رحلة حياته ستة وثلاثين عاما ، قال خلالها أجمل  
الشعر وأروع ، أحب امرأة واحدة ، وأحبته مئات النساء ،  
توعد المرأة التي أصبحت زوجته بالعذاب والهوان ، وكان صادقا  
سيطرت على حياته عقدة ظلت تنقله من نعاسة الى نعاسة  
جديدة ، وأخيرا ، انتهت به الحياة .. غريبا ووحيدا .

في ليلة الزفاف ، تتوقع الزوجة أحل الكلمات على لسان الرجل  
الذي اختارها .. أن لم تكن نابعة من أعماق قلبه ، فهي على  
الأقل معبرة عن الموقف النفسي في تلك الساعات .. لكن ، على  
خلاف كل ذلك ، كانت كلمات الشاعر الإنجليزي اللورد بيرون لزوجته .  
قال لها : اسمعي .. انني أكرهك .. أكرهك كثيرا . أن زواجي منك  
لم يكن الا نكابة فيك .. وإذا كنت لاتصدقين ، فأنني سوف أجعلك  
تمشين في حسرة وندم على اليوم الذي رايتني فيه اول مرة ! ..  
وكان طبيعيا الا تصدق الزوجة أذنيها . وأن تعتقد انه حديث غير  
جاد . حديث رجل لمبت الخمر براسه ، فراح يمزح ويهلى في قسوة ،  
دون أن يدري ماذا يقول ! ..  
ولكن الايام أثبتت غير ذلك ، ربما كان مخمورا في تلك الاوقات ،  
لكنه بكل تأكيد لم يكن يمزح او يهلى . والدليل .. انها ذاقته على  
يديه الهوان ، للدرجة لم تستطع معها أن تبقى في بيت الزوجية أكثر  
من عام واحد ، حاولت فيه الكثير حتى انتهر اليأس على كل أمل في  
استمرار الحياة بينهما .

ان هذا الإنسان الذي كان يبدو وسيما ، واثقا ، ورفيقا ، وحلو  
الكلمات .. كان يتحول الى صورة أخرى متناقضة تماما في البيت .  
قلم يكن يتورع عن أن يعود الى البيت آخر الليل ، وقد تعلقت بذرعه  
واحدة من المعجبات به ، ثم يغيب معها في جحيم من القيلات المبحومة  
أمام عيني زوجته . وفي الاوقات الأخرى ، كانت تنتابه ثورة عارمة  
مفاجئة ، فإذا به ينطلق في البيت هائجا ليحطم قطع الاثاث واحدة وراء  
الأخرى . ومن هنا بدأت الزوجة تخاف على نفسها وعلى حياتها من هذه  
الثورات . صحيح أنه لم ينلها منه أذى طوال الفترة التي قضتها في  
بيته زوجة ، ولكن من يضمن لها الا يحطم رأسها في يوم من الايام ،



بيرون

بعد أن حطم كل الاشياء ولم يبق امامه ما يعطمه الا راسها ! .. وكان أن تركت له البيت ، وخرجت بلا عودة . وفوجئت الزوجة بأن غالبية النساء يستنكرن منها هذا الموقف . لم يكن يجوز أن تترك البيت . وكان عليها أن تتحمل فترة اطول . وكان من واجبها أن تصمد لنزواته . وكان دورها أن تقف صابرة وصامدة ، فلا تتحدث عن هذه الاشياء الصغيرة ! ..

ولقد كانت تلك الاتهامات التي واجهتها الزوجة ذات دلالة قوية وواضحة على مدى ما كانت تحمله النساء لهذا الرجل من حب وعواطف . ومن الغريب أن هذه العواطف كانت تزدد التهابا واندفاعا مع كثرة حديث الناس عنه بالسوء .

فلا خلاف على أن « جورج جوردن » الذي اشتهر فيما بعد باسم « اللورد بيرون » ، كان معبود النساء في أوروبا في الفترة ما بين نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر . وقد حظى بالاعجاب والشهرة في ميدان الغرام بدرجة لم يحققها أحد من قبله أو بعده ، بما في ذلك تلك الاسماء التي اشتهرت في عالم الحب ، واصبحت رمزا له وعليه ... فلقد كانت النساء تطاردنه في الشوارع ، وتنتظرنه بالساعات الطويلة امام الابواب حتى تنتهي سهرته في أحد البيوت ، وليس لأي واحدة منهن من أمل أكثر من أن تحظى بنظرة أو ابتسامة ، أو على الأكثر بكلمة حلوة تسعد قلبها المشوق ! ..

وهناك عشرات القصص التي تروى عن اعجاب النساء وفتنتهن به ، ومن ذلك أن سيدة انجليزية من سيدات الطبقة الراقية اضطرت الى التثكير في ثياب شاب صغير حتى تتمكن من لقائه والحديث معه .. وأخرى ظلت تطارده من بلد الى آخر ، حتى استطاعت أن تلتقي معه في إيطاليا على قصة حب .



## كانت المرأة سعادته وعذابه

ولعل هذه القصص التي تبلغ درجة الخيال وتصل الى حد الاساطير ، تدفع الى سؤال يفرض نفسه ، وهو :  
● ماهو السر الذي كان يدفع النساء الى مطاردته على هذا النحو ، رغم ما اشتهر عنه من قسوة وعنف وشراسة في معاملة المرأة ؟  
والاجابة ان هناك اكثر من سر وراء ذلك . فمن ناحية ، كان اللورد بيرون أشهر شاعر في زمانه . وكانت قصائده مليئة بالرفقة والمذوبة والخيال الى تلك الدرجة التي تدفع الانسان لان يحلق في عالم الاحلام ودنيا الخيال . وكان هذا النوع من القصائد جديدا في الشعر الانجليزي ، وكان تفوقه فيه مدعاة لان يتبع نهجه كثير من الشعراء الشباب في اوربا كلها .

ومن ناحية اخرى ، فقد كان « اللورد بيرون » يتميز بجمال الطلعة ، ووسامة التقاطيع ، ورشاقة القوام ، وصفاء العينين . وكانوا يقولون عنه انه يبدو اشبه بعلما جميلة تعيش سنى الاحلام والشباب . فضلا عن ذلك فقد كان صوته عذبا رخيفا ، يبعث في النفس احساس الراحة والنشوة ، ويعلق بها في اجواء الخيال . وكان ايضا ذكيا لبقا ، يعرف الكلمة التي يجب ان يقولها ، ويعرف متى ينبغي ان تقال .  
وقد كانت هذه الجوانب كفيلة بان تثير اهتمام النساء به ، وتدفعهن الى الجرى خلفه ، وبخاصة انه كان يلف حياته بستار من الغموض ، ويفلق على نفسه ابواب قصر كبير لا يعرف الناس ماذا يجري خلف ابوابه المغلقة ، فراحوا ينسجون الاساطير حوله ، ويشيعون انه يستخدم عددا كبيرا من اجمل الفتيات ، يلتمن على خدمته في ساعات الليل والنهار ، ومن يرقصن من حوله على انغام الموسيقى !

### عقدة حياته

ولقد كان من الممكن ان يسعد لورد بيرون بحب النساء . وكان من الممكن ان يتخذ من الحب ينبوعا يستمد منه أغلب الالحان وأروع القصائد . ولكنه على النقيض كان يعامل النساء ببطاء وقسوة . وكان يشعر بالسعادة القصوى عندما تنهيا له الفرصة لاذلالهن والنيل من كرامتهن وانوثتهن !

وهنا يبرز سؤال اخر عن السبب الذي كان يدفعه الى مثل هذا السلوك ، او بمعنى اخر : ماهي العقدة التي كانت تسيطر عليه ، وتدفعه الى اتباع هذا السلوك الشاذ ؟

لقد كانت عقدة حياته تكمن في ان له قلما شوهاء ، وانه كان يعرج بصورة ملحوظة اثناء سيره . وقد اوردته هذه العاهة شعورا دفيناً بالحقد والتمرد والمرارة ، فكان يبدو عصيبا اكثر الاوقات . وكان على استعداد لان يدخل في مبارزة مع أى انسان ، لجرد انه يطيل النظر اليه . . . فقد كانت مشكلته انه ، رغم وسامته واثاقته ورشاقته ، يتوهم دائما ان نظرات الناس لا تتجه الا الى قدمه الشوهاء وحدها !!

والمعروف ان « بيرون » كان يأخذ نفسه بالحزم والقسوة فيما يتعلق برشاقته ووسامته . فهو يتبع نظاما غذائيا معيناً لا يحد عنه . وهو يمارس الوانا مختلفة من الرياضة . وهو يستخدم الادوية والمساحيق والدهانات لبشرته . وهو يرتدى اجمل الثياب واغلاها . . . ورغم كل ذلك فقد ترك لمهاته كل الفرصة لكي تصبح عقدة حياته . وكان يفتي الاحساس بهذا النقص من خلال اذلال النساء الاتى كن يطاردنه يوما بعد

## ● كلما كثر

الحديث

عنه بالسوء

زادت

عواطف

المعجبات

التهاباً!

يوم ، وأصبح يستعذب أن يرى المذاب في عيونهن والالم في قلوبهن .. حتى عندما فكر في الزواج لعله يجد فيه استقرار حياته ، سرعان ما استيقظت عقده القديمة ، فأعلن زوجته في ليلة زفافها انه سوف يذيقها الامرين ، ويسقيها من كأس الهوان ألوانا .. وقد كان !! لكن ، هل تقول لنا حياة « بيرون » انه لم يعرف الحب في يوم من الايام ؟

الحقيقة أن بيرون قد عرف الحب مرة واحدة في حياته . ولكنه اخطا الطريق والهدف معا . فقد كانت تلك الفتاة اختا غير شقيقة . وقد ظل الامر سرا لفترة من الزمن ، لكن الناس عرفوا الامر واستطاعوا ان يحولوا بينهما . وكان اكتشاف هذا السر سببا في تدمير حياة الفتاة . أما « بيرون » فقد هام على وجهه ، يعبر عن عواطفه سرا ، ويكتب كثيرا من القصائد فيها . ويقول لها في واحدة منها :

لو انني قهيتك ..

بعد اعوام طويلة

فسترين كيف احبيك ..

ساحبيك بالصمت والدموع !

## عالم الاشباح

ولم يكن نصيبه في الحياة من الدموع قليلا . فالى جانب ظروفه النفسية ، والى جانب الحب الخطا الذى وقع فيه ، فانه كان يعيش في فزع دائم ، حيث كانت الاشباح تطارده كل ليلة اثناء نومه ، بصورة كانت تؤدى به الى عالم الجنون . وكان يلجأ الى استخدام العقاقير المنومة والمخدرات دون جدوى ، فلم يكن ينام اكثر من ساعة او بعض ساعة ، ثم يقوم من نومه فزعا صارخا . ولذلك كان يحتشد الى جوار فراشه بمسلسين . فاذا ارقته الاشباح ، اضاء نور غرفته وحمل المسلس والغناجر ، وراح يلدغ الفرفة جيئة وذهابا ! ..

اما الشبح الذى كان يؤرقه ، فقد كان يتشكل له في صورة راهب يتشح بالسواد ، ويهر امام عينيته وهو يوجه اليه نظرات نارية ، متوعدة ومتمرة ، ثم .. يختفى !!

وهكذا ظلت التماسية تسيطر على اكثر جوانب حياته ، وتحرمه من فرصة الاستمتاع بجمالها . ولم يكن امامه الا أن يبحث عن مخرج ينتشل به حياته من كل هذه الهاوى التي يتردى فيها . ووجد امامه الفرصة في حرب استقلال اليونان ، فتطوع للقتال هناك . ولكنه لم يلبث أن أصيب في الميدان بالحمى ، حيث مات على اثرها في ابريل ١٨٢٤ ، وهو لم يجاوز السادسة والثلاثين من عمره .

وعلى هذه الصورة الكئيبة ، انتهت حياة شاعر كان مؤثرا في حياة الاجيال التي اعقبته من الشعراء .. وورث لقب « لورد » وهو في سن العاشرة .. وتلقى تعليمه في ثلاث كليات .. ونشر ديوانه الاول « ساعات الكسل » وهو مازال في التاسعة عشرة من عمره .. وكتب اروع واخلد انتاجه وهو في الرابعة والعشرين .. ولكن عقدة سيطرت على هذه الحياة ، فظلت به تسلمه من تماسية الى تماسية جديدة الى أن انتهت به الحياة .. غريبا .. ووحيدا .. وياكسا .. وهو في عز الشباب !



**ما وراء أزمة فوكلاند**

# **البركان اللاتيني الثائر في أمريكا الجنوبية**

بقلم  
محمد  
سعيد





صورة تكرر في  
أكثر من مكان في  
أمريكا اللاتينية  
اللقطة لطوابير  
من أجل الماء  
والطعام في  
جواتيمالا . .

أمريكا اللاتينية ، خاصة مع إعلان أمريكا  
استعدادها لما هو أكثر من الضغط على  
الأرجنتين ، وميلرتها تحريك الحملة  
العسكرية البريطانية على جزر فوكلاند ،  
الأمر الذي يعني الاتجاه إلى سياسة  
الزيادة التدريجية للضغط العسكري على  
القوات الأرجنتينية خطوة بخطوة ، وبدلاً  
أن الخطوات مصوبة لأنها تريد أن تظهر  
للعالم أن القوى الحقيقية في التحالف  
القريب لا تظهر إلا إذا أعطت الولايات  
المتحدة لها إشارة القبول والمساندة .  
ومع أن أمريكا تجاهر بعدم تدخلها  
المباشر في مساندة الأسطول البريطاني  
عسكرياً إلا أنها لم تستطع أن تخفى ميلها  
لأسلوب الضغط التقليدي فاتجه الرئيس  
الأمريكي إلى تعليق الصادرات العسكرية  
لأرجنتين ووقف المبيعات القادمة للسلام  
الأمر الذي ينمكس مستقبلاً على حال  
الأرجنتين خاصة إذا ما ارتبط بالعقوبات  
الاقتصادية السريعة والمؤجلة ومنها  
التصدير بنافوس الديون وإيقاف المساعدات  
المصرفية وترك الائتمان على السلم  
الأرجنتينية ، مما يوجه ضربة عنيفة للثقة  
بالتعاون الأرجنتيني الذي يعاني بالفعل  
من أخطار حادة تحتاج إلى الإصلاح  
لا إلى قبضة بطش وعقاب أمريكية .

**صهوة البركان الخامد هل**

والبركان اللاتيني الخامد يكمن وراء

أيقلت أزمة فوكلاند التي نشبت  
بين بريطانيا والأرجنتين ، بركانا  
خامداً في أمريكا اللاتينية ، فقد  
تصاعدت الأوساط المختلفة في القسرة  
تطالب بتطبيق « معاهدة ريو دي براهو »  
الأمريكية الجنوبية اللاتينية الأصوات  
المعقودة بين بلدان أمريكا اللاتينية والتي  
تؤكد بنودها صهوة التجمع بين الطار  
القارة في مواجهة التحديات الخارجية .  
ولقد ساهم في لجوء الأرجنتين إلى إحياء  
روح « معاهدة ريو » السوفال الأمريكي  
الذي بدأ بعيداً وتحقق في دبلوماسية  
هيج المتكوية إلى موقف التأييد الذي  
أعطته الولايات المتحدة الأمريكية لبريطانيا  
في مواجهة الطموحات القومية لدولة كبيرة  
من دول أمريكا اللاتينية ، وهي الأرجنتين .  
وقد تسبب من هذا التضرر في الموقف  
الأمريكي صهوة في البركان الخامد في جنوب  
أمريكا اللاتينية بعدما تفلى الموقف  
الأمريكي من دور الوسيط الذي لا يرغب  
في أن يلطخ علاقاته مع الطار القسرة  
اللاتينية بأي خصومات خاصة مع الأرجنتين  
التي يحكمها نظام عسكري يميني لم يكن  
محل شجار مع الولايات المتحدة إلا أن  
تغير الموقف الأمريكي واتجاهه إلى جانب  
بريطانيا انسحاباً مع مواقف الولايات  
المتحدة مع دول حلف الأطلسي ، يعني من  
جانب آخر خدش العلاقة التي تربط الولايات  
المتحدة أن تجعلها يفضاء في علاقاتها بدول

## البركان اللاتيني الثائر

مسائل كثيرة كانت خامدة في أمريكا اللاتينية وهي مسائل كانت مغلقة لكنها أصبحت اليوم المحرك النشط لفسورة البركان في القارة الأمريكية الجنوبية .. ويجدر بنا قبل أن نتعرض للمناطق المتهبة في القارة الأمريكية الجنوبية أن نحدد ما هو الفارق بين ما تتعارف على تسميته بأمريكا الجنوبية ، وما نطلق عليه أمريكا الوسطى ، وما نسميه شمولا أمريكا اللاتينية .

تقول الموسوعة الجغرافية الأمريكية المسماة Encyclopedia of the world الصادرة في عام ١٩٨١ أن المقصود بعبارة أمريكا اللاتينية من الوجهة الجغرافية غير المقصود بأمريكا الجنوبية والأولى أوسع من الثانية فمن الوجهة الجغرافية تشمل أمريكا اللاتينية أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية فهي عبارة عن كل جمهوريات القارتين الأمريكيتين فيما عدا الولايات المتحدة وكندا والمكسيك . وقد أطلق اسم أمريكا اللاتينية على جميع هذه البلدان لأن الأسبان والبرتغاليين وهم من سلالة اللاتين كانوا أول من اكتشف هذه الجهات ، وقد انتابت هذه الجهات

الظاهرة الحادة لمشكلة فوكلاند بين الأرجنتين والمملكة المتحدة ، بل أنه أيضا يجتذب شكلا آخر من أشكال الصراع العالمي كما افصحته مجلة : «أخبار الولايات المتحدة» التي قالت أن الحرب الجسائية بين المخابرات الأمريكية والمخابرات السوفييتية بدأت بالفعل في خط مواز لتعميق الأزمة في أمريكا اللاتينية حيث تبدو ملامح الحرب السرية في حركة السفن والطائرات والاقمار الصناعية وأجهزة التصنت والتشويش الأذاعي .

وعلى الرغم من أن نشاط المخابرات السوفييتية يحاط في الغالب بصمت رسمي من أصحاب القرار في موسكو إلا أن سفن التجسس السوفييتية بدأت بتعقب الأسطول البريطاني منذ خروجه إلى عرض البحر ، وقد جمعت عنه معلومات على قدر كبير من الأهمية وقدمتها للأرجنتين ومن ناحية أخرى رغم الاعلانات المبذولة للولايات المتحدة من أنها وسيط محايد في الصراع إلا أن استخباراتها قدمت للبريطانيين من خلال تحالف الإطلنطي لكي تفيد الإنجليز في خطواتهم المستقبلية . لقد أدت أزمة فوكلاند إلى تصرية

معاناة الناس من قمع السلطة في السلفادور





.....

ان هذا السنيور محبوب ولطيف  
لكن اذا استفزه انسان  
وقف في وجهه يصده ..

وهو الثائر الفائر في كل مشاجرة  
وهو في الحى الذى يعيش فيه

يريد السنيور ان يكون السيد ..

وهذه هي ايضا آرادة البركان الذى  
بدات ثورته منذ عدة سنوات في اقطار  
امريكا اللاتينية بداية من الواقع السياسى  
والاقتصادى ونهاية بالواقع الاجتماعى  
والثقافى .

ومعانة دول أمريكا اللاتينية تبدأ من  
عدم الاستقرار السياسى الذى تصحبه  
هموم ثقيلة على المستوى الاقتصادى حتى  
ان الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا  
والكسيك وشيلي تتحمل وحدها وكما  
تذكر المصادر الدولية في الأمم المتحدة  
نسبة ٤٠٪ من مجموع الديون الخارجية  
للبلاد النامية ، كما تحملت هذه البلاد  
حوالى ٢٥٪ من الاموال التى دفلتستدادا  
للدیون والقروض في السنوات الاخيرة ،  
وتعتبر الأرجنتين وكولومبيا اكبر دولتين  
مديونتين في أمريكا اللاتينية ، وتتمخض  
الديون الخارجية المتزايدة مما هو اكثر  
من مجرد تدفق رأس المال الى خارج  
البلاد اذ تؤدي الى تخفيض قيمة العملة  
الوطنية وارتفاع رسوم الخدمات المحلية،  
وزيادة الاعباء الفريية وتجهيد الاجور ،  
وتزايد التطفل الاحتكاري والنمو غير  
التوازن للقطاعات التجارية الاستهلاكية  
على حساب القطاعات الإنتاجية واستخدام  
الجزء الاكبر من القروض في شراء السلع  
من الدولة المقرضة وهى في الغالب  
الولايات المتحدة الأمريكية التى تفضل  
رأس المال الخاص بها في اقطار أمريكا  
اللاتينية ، خاصة في مجالات التعدين  
والبتروى والانتساج الزراعى والحيوانى

تطورات سياسية تختلف عنها في الشمال  
حتى ان استعمار أمريكا الشمالية كان  
شديد الاختلاف عن استعمار أمريكا  
اللاتينية ..

والحياة في بلدان أمريكا اللاتينية تبدو  
لم يزورها لأول مرة وكأنها تسير فوق ارض  
رخوة ورمال تغطي المتفجرات والالغام  
حتى ان اكثر من كاتب ورحالة زار هذه  
البلاد في السنوات الاخيرة وعاد ليكتب  
انطباعاته ليحكى عن الارض « الحبلى »  
بالثورة والتمطشة لمولد الثورات وقصد  
ضرب الكاتب السويسرى بيتر هانيمان  
مثلا على هذا الترقب في تذكره لاغنية  
من الفلكلور اللاتينى سمعها في اكثر من  
مكان من عواصم هذه المنطقة من فنزويلا  
شمالا وحتى الأرجنتين جنوبا مرورا  
بأكوادور وبيرو وبوليفيا وبنسوراس  
وأورجواى ونيكاراجوا والسلفادور وشيلي  
وحتى البرازيل وينما .. تقول كلمات  
الاغنية :

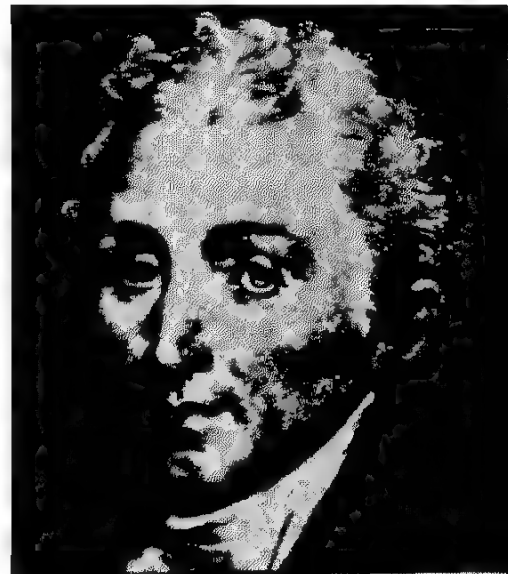
هاهو السنيور قادم

احتراس من هذا الرجل

فانه مدهش

يلصق على زناد مسدسه بسرعة

( « مونرو » صاحب المبدأ الشهير



## البركان اللاتيني الثائر

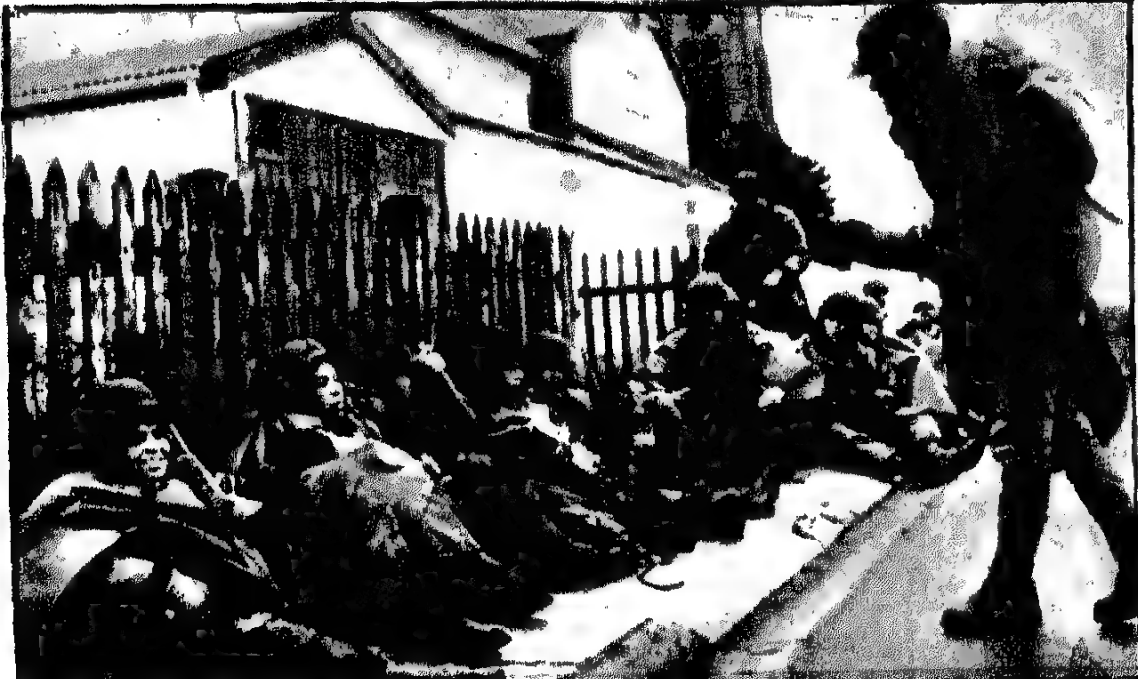
على أن النظرة الى الواقع الاقتصادي لا تذهب بنا الى الواقع السياسي الذي بدأت أزماته منذ حروب الاستقلال في أمريكا اللاتينية فقط بل انها تؤكد ما ذهبنا اليه ومنذ تحسرت الإرادة السياسية في هذه المناطق من سيطرة الإسبان ثم البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين وحتى الفرنسيين الذين كان نصيبهم اقل في السيطرة على أجزاء من أمريكا اللاتينية .

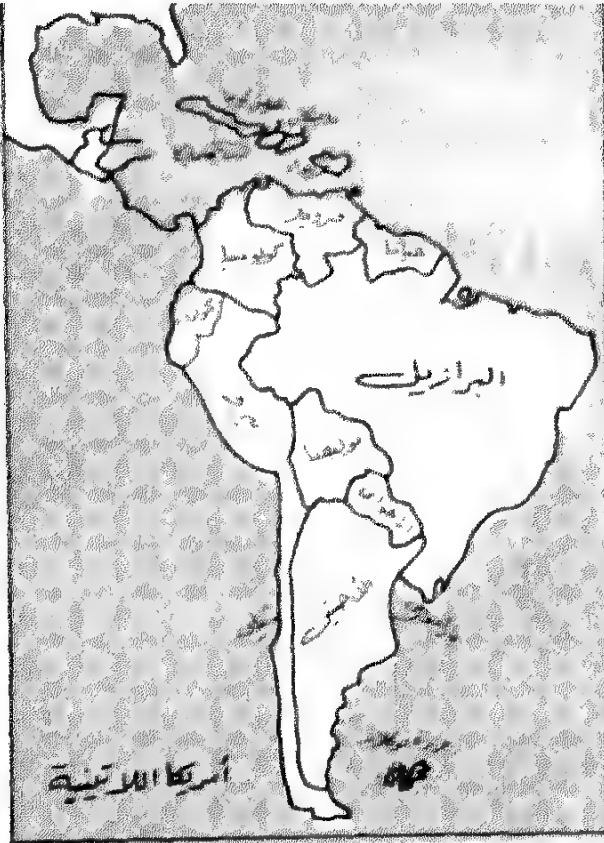
وإذا كان واقع القرن التاسع عشر يختلف من واقع اليوم إلا أن أزماته ما يحدث اليوم تعود أيضا الى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث وقعت في ريودي جانيرو في عام ١٩٤٧ معاهدة العون المتبادل التي تنص في أهم موادها على أن أطراف أمريكا اللاتينية الوقفة عليها توافق على أن أي هجوم مسلح يتعرض له أي دولة أمريكية يعتبر هجوما ضد كل الدول الأمريكية ومن ثم فإن على كل طرف من الأطراف المشتركة

بجانب الاهتمام بالصناعات التحويلية التي أمكن من خلالها إعفاء الاحتكارات الأمريكية من الضرائب بحجة تقديم شروط سهلة لتشجيع الاستثمار ، ومن خلال هذا الفهم أيضا قامت الشركات المختلفة التي كان الغرض منها كسب ما يسمى في لغة العلوم السياسية « البرجوازية القومية » لكي يكتسب رأس المال الخارجي أساسا اجتماعيا للاستقرار ولكي يخفى استقلاله للقاعدة العريضة من الطبقات الاجتماعية تحت مبرر المشروعات المشتركة .

وما يعكسه هذا الواقع الاقتصادي من معاناة للإنسان في أمريكا اللاتينية يبدو في ارتفاع معدلات التفسخ التي زادت عن ٢٥٪ في الأرجنتين وما يصاحب هذا التفسخ من ارتفاع معدلات البطالة وارتفاع الأسعار والافتقار الى مشروعات وهاكل البنية الاقتصادية الأساسية وما يترتب على ذلك من ظهور فئات تزداد ثراء من خلال ارتباطاتها الخارجية واستغلالها لاختناقات الأسواق الداخلية .

بعض وحدات جيش الأرجنتين في حالة استرخاء بعد مواجهة ساخنة مع القوات البريطانية





التعهد في أن يعاون في رد الهجوم وبذلك اقامت هذه الاتفاقية ما يسمى بنظام الامن الجماعي بين الأمريكتين الذي تم الاتفاق عليه في بوجوتا عاصمة كولومبيا عام ١٩٤٨ وهو الميثاق الذي يبدو خرق الولايات المتحدة له مؤخرا عندما خرجت عن دور الوسيط المحايد في مهمة الكسندر هيج وزير خارجيتها الى دور المؤازر لبريطانيا في تعرضها للهجوم للارجنتين .

الامر الذي يعيد النظر الى ما طرح في السبعينات من شكوك لدول أمريكا اللاتينية في استخدام الولايات المتحدة الأمريكية منظمة الدول اللاتينية في حروبها الابدولوجية والاستراتيجية دون النظر الى المصالح والاماني القومية لهذه البلاد مستخدما مبدأ « مونرو » الذي انحصر فهم الأمريكيين له في أنه وقف أي محاولة لد النظام الشيوعي الى أي جزء من نصف العالم القريب .

وهذا اللهم في تفسير بنود مبدأ مونرو

انجليزيان في فوكلاند .. بداية الازمة



يجعل الولايات المتحدة تتعهد عن فهم الحركات التحررية والثورات والانتفاضات الشعبية التي تتم في بلدان أمريكا اللاتينية لأنها تفترض أن وراء كل رغبة في الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي اتجاه نحو اليسار الذي يحاربه مبدأ مونرو .

ولذلك فإن الولايات المتحدة تراقب عن قرب مواطن البركان المهددة بالانفجار كما حدث مؤخرا في السلفادور التي اسفرت الانتخابات الاخيرة فيها عن استقرار الحكام اليمينيين في الحكم ..

وما حدث مؤخرا في السلفادور حدث بشكل مفسر في نيكاراغوا حيث كانت الكلمة لليسار الذي أمكنه أن يوقف من سيطرة اليمين على الاوضاع السياسية والاقتصادية وهو وضع لا يتوقع له أكثر المتفائلين الاستمرار اذ ما وضعنا في الاعتبار التجربة التي أجهضت بها التدخلات الخارجية نظام الرئيس السابق الليندي في شيلي في منتصف السبعينات وما يبدو في الحركات المتصاعدة في كولومبيا وفنزويلا وجواتيمالا وبوليفيا واكوادور وبيرو ، وهي حركات تسعى لمواجهة سيطرة اليمين العسكري على الحكم في نفس الوقت الذي تسعى فيه للتحرر من



## البركان اللاتيني الثائر

بان تهدة الصراع فى هولاند بين الأرجنتين وبريطانيا يجب أن يعتمد فى الأساس على الحلول السياسية والدبلوماسية الا أن الولايات المتحدة ولها تجربة مريرة فى فيتنام ولها تجربة التحدى المعروفة فى كوبا ، لا تريد أن تلتزم بهذا الاسلوب فى التعامل مع حقائق ومتغيرات العصر الذى نعيشه ، ومن هنا جاءت سياستها فى تصعيد المفظوط والمقوبات الذى تلجا اليها فى أمريكا اللاتينية ..

ان البركان اللاتيني سىظل متفجسرا ومشتتلا مهددا الجزء الجنوبى من نصف العالم الغربى ما لم تنفر أساليب مواجهة الافعال وحساب ردود هذه الافعال .. وليس ضربا من التخمين ان تصور ان نظرية المؤرخ البريطانى المعروف ارنولد توينبى « التحدى والاستجابة » قد تصدق فى هذا القرن فى أمريكا اللاتينية اذا ما استمرت المواقف « الاستاتيكية » الأمريكية كما هى منذ فرصت الولايات المتحدة مبدا « مونرو » على دول المنطقة ودون النظر الى ما استجد على الساحة السياسية من متغيرات « ديناميكية » يصلح لها لون آخر من ألوان المعالجة يختلف عن الموقف المباشر من مسألة كوبا والموقف غير المباشر من قبل فى شيلي والمواقف فى كل من السلفادور ونيكاراجوا وفنزويلا والأرجنتين وبيرو وغيرها ثم هذا الموقف الأخير الذى فصلت فيه الولايات المتحدة حليفها فى الاطلنطى بريطانيا على شريكها فى منظمة الدول الأمريكية ، مما يبرهن على قيام نتائج مستقبلية تعتم ثورة البركان اللاتيني فى النصف الجنوبى من العالم الغربى 11 ●



ثورة الفشب عند جماهير أمريكا اللاتينية

السيطرة الاقتصادية الأجنبية حتى تشارك فى صنع التنمية فى هذه البلاد ولعل أخطر ما يعرفه العالم عن صراع الدول الأمريكية اللاتينية مع الاحتكارات الخارجية ما يعرفه القارىء من المصادمات بين شركة الفواكه المتحدة التى يعود تاريخ قيامها فى أمريكا اللاتينية الى عام 1899 وكان ولا يزال لها تأثير على مجريات السياسة فى أقطار أمريكا اللاتينية خاصة فى هندوراس ودول أمريكا الوسطى ومن المعروف ان هذه الشركة تقدم كل امكانياتها من أجل تأييد الحكام اليمينيين وتشجيعهم وتدعيم مواقفهم .

### هل يخمد البركان اللاتيني

وعلى الرغم من أن الوزير الأمريكى الكسندر هيج صرح أكثر من مرة مؤخرا



# معزوفة اللقاء

شعر: إبراهيم صبري



لحظات\* من الزمان !  
هي ما قد مضى وكان !  
قمر\* فيها الزمان عينا  
هل لها بيننا مكان ؟  
إنما أنت من أكون\*  
فهما فارسا رهان\*  
والهوى خلفه ينادي  
وارو أنشودة الحنان !  
فيك ما صفت من نشيد  
عودها أنت والسكان ؟  
أنت منشودتي وشأوي  
حينما نصنع الزمان !  
قر فيها الزمان عينا  
هل لها بيننا مكان ؟ !

لحظات\* من الزمان  
هي كسمل الذي تولى  
لحظات\* بها التقينا  
بيننا ... لا أقول « بين »  
حينما قالت العيون\*  
والتقى الرشيد والجنون\*  
قلت لي .. والحياء بادي  
خذ يدي .. ساعدي .. فؤادي  
قلت يسا ربّة القصيد  
هاك معزوفة الخلود  
أنت أنشودتي وشأوي  
أنت إغفائي وصحوي  
في لحاظ بها التقيت  
بيننا ... لا أقول « بين »

قصة  
الشاشة  
الصغيرة

# ولد صغير وفكرة كبيرة

أمين سلامه

فساله تولان وهو ينقسم فاكلا لاولا  
يكون اختراكم هذا ؟  
اجاب القلام : " حتى فكرة  
للتليفزيون - طريقه لارسال الصور عبر  
الهواء . ارجو ان تسمح لي بان اشرحها  
لك ، فانت النطقى الوحيد الذى يمكنه  
ان يفهم ما فعلت . "

فى سنة ١٩٢٢ كان اللهاج جديناجيا .  
كان بالولايات المتحدة اقل من ثلاثين محطة  
اذاعة . ولكن ، فى سنة ١٩٢٢ ، اطلع  
قلام ، فى السادسة عشرة من عمره ،  
استاذة على رسوم للتليفزيون ا  
قرا فيلو ، فى مكتبة المدرسة ، قصة  
رجل اجري لتوصيل فكرة للتليفزيون .  
فهم ان ذلك الرجل لم يتجس في ارسال  
الصور عبر الهواء . كان فيلو على يقين  
من ان فكرته افضل من فكرة ذلك الرجل ،  
وانه سينجح حيث اخفق الآخر .

لم يكن تولان ساكنا . فسأل جيلومنة  
اسئلة عن تلك الرسوم ، واستطاع فيلو  
ان يجيب على جميع اسئلة معلمه .  
فى نهاية ذلك الصام الدراسى ،  
لخصت اسرة فلورنورث بلفة وجنى ، فلم  
ير فيلو استلاء للعلوم ، لعدة سنوات  
بعد ذلك - لم يره حتى اهم لحظة فى  
حياته ذلك المخرج الصغير .

فى سنة ١٩٢٦ ، كان فيلو يحصل  
فراشا فى مكتب بمدينة صولت ليك .

كان فيلو فى السادسة عشرة من عمره  
سنة ١٩٢٢ وتلان يعيش فى بلدة رجبى  
بولاية ايداهو . وتلان حيا لا يتكلم كثيرا  
مع اى فرد . فلم ان احد مكرسيه واسمه  
جوسين تولان عرف ان هناك شيئا فى هذا  
القلام يختلف عما فى غيره .

قال تولان بعد ذلك بعدة سنوات :  
" عرفت مئات الصبيان قبل ان اعرف  
فيلو ، ولكنه كان يختلف عن جميع  
الآخرين . التانى شعور باننى لن اعرف  
ولدا اخر مثله . "

اما القلام الذى لم يكن يتكلم كثيرا  
فى فرد ، فقد تكلم مع تولان استلاء لعدة  
العلوم ، فقال له : " اريد ان اعرف  
كل شيء عن العلوم . "

بما يدرس العلوم فى احد فصول  
الصف الاول ، وبعد بضعة ايام فهم  
ايضا فى احد فصول الصف الرابع لثلاثا :  
" البيت مجرد الجلوس والاصفاء . "

درس فيلو بعد ، وسرمان ما عرف  
كل شيء كان تعلمه تلاميذ الصف  
الرابع . ثم قرا جميع كتب العلوم  
الموجودة فى مكتبة المدرسة . وبعد ان  
كان يعلم كل ما يراه .

وذات يوم ، وجده تولان فى الفصل  
الدراسى بعد انصراف المدرسة ، يرسم  
اعلى السبورة . فساله تولان فى متعة  
واجاب : " ملا لعل ؟ من اى شيء  
هذه الرسوم ؟ "

اجاب فيلو قائلا : " اريد ان اختراع  
اشياء ، وهذه رسوم اول اختراعاتي . "

بفضل الصدقة أصبح الغدق نصير غني



كان ياتي الى الكتب الذي يؤمه كثير من  
رجل الاعمال . كان احدهم جوردج  
الرسون وهو رجل اعمال من ميسن  
فرايسكو . ومثل لوفان ، سرطان ما  
اعجب الرسون بفيديو . لم يكن ذلك  
القام الفجول الجدد مثل غيره من فراشي  
الكتب الذين عرفهم الرسون .

ول احدي الاسيات طلب الرسون من  
فيديو ان يتنقى منه . واثاء النساء  
خلق فيديو يتحدث من لفرته الطامسة  
بالتيغريون . لم يتم الرسون كثيرا  
بذلك الاختراع في اول الامر . لم يصح  
اليه الا انه يرمي اليها الصنف نحو  
ذلك القام .

بعد ذلك بعدة سنوات اكل الرسون  
كتبا من الانطلي الذين اعجب بهم  
من عرفهم . فذكر في ذلك الكتاب  
للاصيل تلك الاسية التي قصتها مع  
فيديو .

كتب الرسون يقول انه بدأ التفرغ  
على فيديو فالتزودت وهو يتكلم . لم  
يناه ، وتزع عنه الطبل لسمها .  
فتكلم في حرية عن اختراعه ومعاينتيه  
يلجل به . وبينما هو يتكلم صار لخصا  
مختلفا عنه لتمام الاختلاف . لم يمسد  
فراشي الكتب - بل كان استلا علوم .

## ولد صغير وفكرة كبيرة

النيويورك ، يجرى التجارب أيضا ، على التليفزيون . وقبل ذلك بمسدة سنوات كان تلميذا لذلك الرجل الذي درس فيلو مؤلفه في مكتب المدرسة . وكان زوريكين يعمل وقتذاك في شركة كبيرة في نيويورك . وقد اعجب رئيس تلك الشركة بالفكر الذي عرض على التليفزيون واعطاه نقودا كي يجسري التجارب عليها كان زوريكين في نيويورك وفارزورث في كاليفورنيا ، بعد عنه بحوالي ٢٠٠٠ ميل ولا يعرف ايهما شيئا عن عمل الآخر أو افكاره .

اما مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع ، فكان مسئلي علم ، بكليهما . يعلم مكتب براءات الاختراع ان كلا منهما يعمل على نفس الاختراع ، وان بعضا من أهم افكارهما واحدة .

واخيرا ، علم كل من زوريكين وفارزورث بعمل الآخر . وعلى الفور يعلم مكتب براءات الاختراع ان ان يقرر من منهما له الحق في براءة اختراع التليفزيون . فالرجل الذي يحصل على البراءة سيكون له حق امتلاك فكرة التليفزيون أو بيما . فإذا نجح في ارسال صور على الهواء ، فسيكون رئيس عمل جديد عظيم وسيصبح غنيا .

لم يضيع مكتب البراءات وقتا ، وانما طلب من كل منهما ان ياتي الى واشنطن لسماع اقواله . سيكون السؤال الهام في ذلك اللقاء بسيطا : لكن من من هذين يستطيع اثبات انه اول من اختراع التليفزيون ؟

قبل الذهاب الى واشنطن ، استعد فارزورث ومحاميه لتلك المقابلة . بدا أولا ان فارزورث لن يستطيع اثبات انه كان يعمل لاجل التليفزيون قبل ذهابه الى سان فرانسيسكو . ولكنه كان يعلم

في نهاية السهرة زاد اعجاب الفرسون بفيلو اكثر من أي وقت مضى ، كما اعجب بفكرة فيلو عن التليفزيون .

بعد ذلك ببضعة أيام صاحب الفرسون فيلو الى سان فرانسيسكو حيث جمع عددا من رجال الاعمال البارزين فآخبرهم فيلو باختراعه . فاعجب الرجسسال بالاختراع الصغير ، وباختراعه ، حتى انهم قدموا له ٢٥٠٠٠ دولار لمساعدته في اجراء التجارب على فكرته .

لم يتجاوز فيلو العشرين من العمر ، غير انه كان بوسعه الان ان يترك عمله كفراش بمكتب . يمكنه الآن اجسراء التجارب على فكرته لاختراع التليفزيون . لقد سنحت له فرصة تجربة هذه الفكرة وربما حالله التوفيق فينجح في ارسال الصور عبر الهواء .

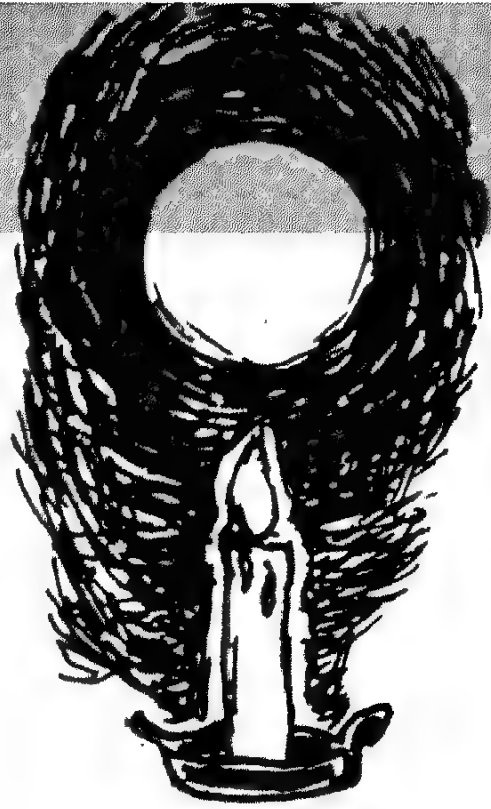
بيد انه كان على فيلو ان يكتب اول خطابا ويرفق به رسوم اختراعه ، ويرسله الى مكتب براءات الاختراع التابع لحكومة الولايات المتحدة في واشنطن . يجب ان يطلب براءة ذلك الاختراع .

ان الشخص الذي لديه اول فكرة من اختراع ما ، ويقدم له رسوما ، يطلب براءة ذلك الاختراع . وبمسد ذلك لا يستطيع أي شخص غيره ان ينسب الى نفسه تلك الفكرة أو بيما .

مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع ، هو الوحيد الذي يمكنه ان يقرر من هو اول متقدم لاختراع جديد . ومكتب البراءات هذا ، هو وحده الذي يمكنه ان يصدر البراءة من الولايات المتحدة عن حقوق ذلك الاختراع .

وعلى ذلك ارسل فيلو رسومه الى واشنطن وكتب خطايا يطلب فيه براءة حقوق اختراع التليفزيون .

كان فلاديمير زوريكين ، المختصر



سنوات ، منذ ان كان فيلو تلميذا  
بمدرسة بلدة رجبى الصغيرة .

قال المحامى : « اريد منك ، يا ماستر  
تولمان ، ان تذكر الوقت الذى كان فيه  
فيلو فارنزورث تلميذك . ألم يخبرك قط  
من اختراع اسمه التليغزيون ؟ »  
« بلى ، اخبرنى » .

« ايممكنك ان تذكر ما اخبرك به فيلو  
فارنزورث عن ذلك الاختراع ؟ »

قال تولمان : « نعم ، ونهض وذهب الى  
سبورة فرسم عليها نفس الرسوم التى  
رسمها فيلو قبل ذلك بسنوات على سبورة  
الفصل بمدرسة رجبى .

بعد تلك وجه محامى زوريكسين الى  
تولمان عدة أسئلة عن الرسوم ، واستطاع  
مدرس علوم فيلو ان يدلى بجميع  
التفاصيل الدقيقة والارقام التى شرحها  
له الفلام ذو الستة عشر ربيعاً ، عن  
نظام التليغزيون . وبسبب تذكر تولمان  
لكل شيء اخبره به فيلو ، قال فيلو  
فارنزورث براءة اختراع التليغزيون .

ومنذ ذلك الحين صار التليغزيون عملاً  
كبيراً وهاماً فى الولايات المتحدة ، وفى  
جميع انحاء العالم . كان عملاً زوريكسين  
وفارنزورث ، بعد ذلك متصديقين فى  
الاهمية . ويستخدم النظام الحالى  
للتليغزيون خير افكار كلا الرجلين ..

يرجع الفضل فى نجاح فارنزورث الى  
عبقريته المظيمة والى مساعدة صديقين  
طيبين : أحدهما رجل الاعمال جورج  
افرسون ، الذى صاحب الفلام الصغير  
ليلتقى برجال الاعمال الآخرين فى سان  
فرانسيסקو ، وجملهم يشقون بهوائى  
هو جوستين تولمان مدرس العلوم الذى  
عرف نابغة عندما رآه ، وذكر كل كلمة  
قالها له ذلك النابغة .. ●

انه بدأ عمله قبل ذلك بسنوات .  
قال فارنزورث لمحاميه : « اعتقد ان  
اول رسم عمله للتليغزيون كان فى سنة  
١٩٢٢ » .

فساله المحامى : « ايممكنك ان تذكر  
ذلك الرسم الى الجلسة ؟ »

قال : « رسمته ذات يوم على سبورة  
بالمدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسى » .

« آراه أحد غيرك ؟ »

اجاب فارنزورث بقوله : « نعم رآه  
استاذى جوستين تولمان » .

« واين هو الان ؟ »

« لست أدري » .

فقال المحامى : « ولكنه الشخص  
الوحيد الذى يمكنه مساعدتك يا ماستر  
فارنزورث » .

وهكذا بدأ البحث عن تولمان . واخيراً  
عثر عليه يقوم بتدريس مادة العلوم فى  
مدرسة بمدينة صولت ليك .

وفى الجلسة اثبت محامى فارنزورث ان  
فيلو لم ير معلمه او يسمع عنه لعدة

# الشمس

بقلم: أليزه رفعت

مقعدنا . تنقل اليها اخبار البلد وتطل معها أحيانا من شباك يعلو أريكتها يفرشها بالشمس في النهار وبالقمر ليلا من خرومه المنجمة . تساعدنا كل صباح على الاستحمام وتبديل أثوابها وهي دائما داكنة اللون . وتحبك حول وجهها طرحتها البيضاء . وجدتي تصلي وهي جالسة ثم تتناول مسبحتها حتى تأتي دادة « ظريفة » بطعام الافطار .

ويومها بمجرد وصولنا بالعربة، لم أنتظر أبي وهو يللم الهدايا التي جئنا بها معنا . جريت صاعدة وارتميت بين ذراعيها المفتوحين فشدهما حولي وطوتني في حنايا جسدها النحيل المرتجف . لرائحة عرقها الممزج بالمسك المجلوب من مدينة الرسول أثر سريع خدر أعصابي فاستكنت بين أحضانها

يوم قال لي أبي بعد عيد ميلادي السابع بقليل انه سيأخذني لجدتي ، وأني سأمر معها في بلدتنا أسبوعا لأشاهد مياه الفيضان تطفو على جانبي التربة في قنوات يحفرها الفلاحون لتروي أرضهم ، تقافزت من الفرح أدور في الغرفة متراقصة ... كنت أحب جدتي وأشعر بحبها لي . كانت تذكرني دائما فترسل من أجلى « حسن » كل أول شهر محملا بالطيور والبيض والفطر وفاكهة الحديقة المحيطة ببيتها وكانت تسكنه وحيدة بعد موت جدي ... كانت عجوزا جدا لا تستطيع مغادرة أريكتها . تجلس عليها بالنهار وتنام عليها بالليل . تصعد اليها بالدور العلوي وداده « ظريفة » بصينية الطعام في مواعيد الأكل . باقى الخدم بالدور السفلى يدبرون شئون المنزل الكبير ، وداده « ظريفة » وحدها المسموح لها بالصعود والدخول عليها في



مررت لسانها الرفيع على شفتيها  
مسحتهما بظاهر يدها وقبلتني  
كنت دائما اسألها :  
« فين سنالك ياتينة زكية؟ »  
وكانت ترد علي وهي تشير  
للسماء الظاهرة من الشباك .

أبعدتني قليلا تتأملني وبريق في  
صفاء العسل يشع من عينيها  
أبهجني فضحكت، ضحكت معي  
حتى بانث لثتها الفارغة الحمراء  
وغاصت الغمازتان في تجاعيد  
خدين لهما زغب ناعم كالقطيفة.



# الشمس

« أنا تعلمت أكل بالشوكة  
والسكينة لوحدي . »  
فابتسمت واستمرت تلقمني  
الطعام فوجدت له مذاقا خاصا  
وأنا أشعر بلمس أصابعها  
الطرية الحنون .

\*\*\*

عندما انكسرت حدة الحر في  
الاصيل نادى على « حسن »  
من تحت الشباك . حملتني دادة  
« ظريفة » لأراه قد شد بردعة  
قطيفة حمراء على ظهر حمار  
أبيض له قصة بيضاء تنسدل  
على عينييه الكحيلتين . قفزت  
السلم نازلة بسرعة الريح فأركبني  
عليه وأمسك بلجامه الجلدي  
وهو يسند خصرى بذراعاه  
وخرجنا بين الفيضان .

لأعبت النسمة أطراف عيدان  
الدرة العالية وحملت عبـق  
شواشي كيزانها المدلاة كشعر  
البنات الشقراوات ، ومزجتها  
برائحة المواقد اشعلتها الفلاحات  
يعددن طعام العشاء للازواج  
العائدين من الحقول . وصلنا  
لحافة التربة ، وقفنا نتفرج على  
الدوامات الصغيرة المثقلة بالطمى  
الاحمر .

الوج في التربة يختلف من  
المسـوج الابيض وهو يتكسر

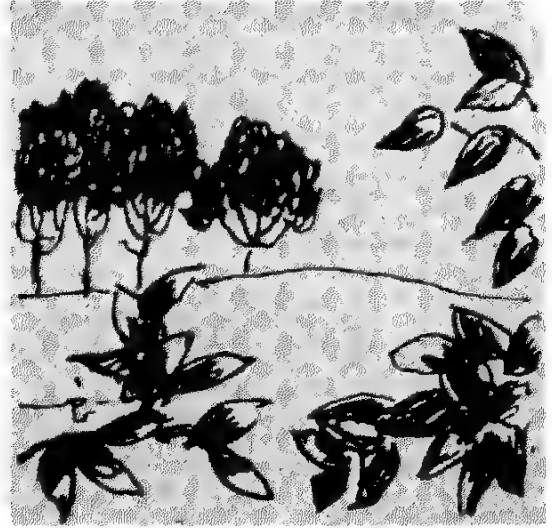
« خطفها الغراب وطار » .  
وتضحك طويلا .  
هذه المرة لم أسألها . فقد  
أدركت من خطفها . دهشت  
حين تحسست صدرى بيديها  
تبحث عن شيء معين تتوقع  
وجوده . قالت :

« معلش . بكرة حاتفوقى  
وتفورى لما تقعدى معانا حبتين . »  
وهى تحاول اجلاسى على  
فخذها أدركت أنها لا تقوى  
على رفعى ، قفزت على حجرها  
وأحسست أن فخذها أصبحتا  
أكثر هزالا . قبعـت فى الامان  
بين ساقـيها وهى منشغلة  
بالحديث مع أبى . فكرت وأنا  
أتأمل وجهها أنها كانت ذات يوم  
جميلة . تحسست الشامة  
الشمشية تحت جانب فمها وما  
عدت أفكر أن أجذب الشعيرات  
الناتبة بها لاقتلعها كما كنت  
أفعل من قبل . وعندما كررت  
بالضحك كانت ضحكتها أشبه  
بخرير الموج على الشاطئ  
فضحكت معها منتشية .

حين جاءت دادة « ظريفة »  
بصينية الفداء أصرت جدتى أن  
تبقينى جالسة فى حجرها  
وتطعمنى بيدها .  
قلت لها :

وأرقدتني بينها وبين الحائط .  
 رفعت دادة « ظريفة » الكلوب  
 وجاءت بفانوس به لمبة غاز  
 صغيرة جعلت الكائنات تفرد  
 قاماتها العملاقة وترتفع في  
 اطمئنان في أنحاء الغرفة والتفت  
 بغطاء واستلقت على طرف  
 السجادة عند الباب . احطت  
 عنق جدتي بلداعي وخبسات  
 وجهي في صدرها . شغلني  
 صوتها يخرج مع تنفسها الهاديء  
 يحكي الحدوته في رتابة جلبت  
 لعيني النوم .

صحت فجأة على لفظ نسوة  
 يفتت الهدوء السائد . فتحت  
 عيني ولمحت نجوم الشباك  
 فوقى فضية بضوء الفجر .  
 وضعت جدتي يدها المسكة  
 بمسبحتها على رأسي تقرا آيات  
 من القرآن . ترحزحت قليلا من  
 مجلسها تخلي بيني وبين امرأة  
 سمراء تعصب رأسها بطرحية  
 سوداء بعينيها خطوط كحل أزرق  
 وبدقنها خطوط وشم أخضر .  
 مدت أصابع منقوشة بالحناء  
 الحمراء ومطوقة بخواتم فضية  
 غريبة الأشكال فامسكت بي .  
 انتفضت مرتعبة وهي ترفعني  
 وأساورها الزجاجية تشخلل



شظايا على الصخور الخضراء  
 ويتناثر عاليا يرشتي بقطراته  
 وأنا الهو على الرمال . هذا  
 الموج رغم هدوئه وانسيابه يبدو  
 مفزعا كحيات زاحفة . وقرص  
 الشمس الأحمر يقترب من نهاية  
 الأرض استدار بي « حسن »  
 راجعين .. وجدت عربة أبي قد  
 رحلت به عائدا لبيتنا في  
 الاسكندرية حيث أمي .

بدت لي غرفة جدتي موحشة  
 وأزعجني طنين الكلوب وأزيز  
 الفراش حوله يتساقط محترقا .  
 جلست في حجر جدتي احتمى  
 بها من ظل الكائنات المختالة  
 على الحيطان . أقممتني جدتي  
 بيضتين مسلوقتين وكوب لبن  
 وألبستني جلابية حريرية بيضاء



# الشمس

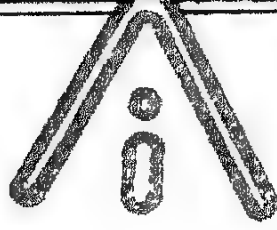
دادة « ظريفة » :  
 « ما تخافيش يا ضنايا . كل  
 البنات لازم يتطهروا علشان  
 يبقوا عرايس حلوين . »  
 واحسست بماء دافئ يصب  
 بين ساقى أعقبته طعنة حادة  
 تدفق لها سائل حار سكبت عليه  
 قطرات لها لسع النار وردمت  
 بمسحوق لرائحة البن . كنت أصرخ  
 مطالبة بأمرى حتى غبت عن وعيى  
 وعندما أفقت رأيت العينين يسود  
 فيهما صفاء العسل مطلتين فوقى  
 وجدتنى تبتسم لى . ظللت أحملق  
 فى وجهها مشدوهة محاذرة .  
 نخلت سلسلة ذهبية بها ايقونة  
 مكتوب عليها بالميناء اسم الله  
 فطوقت بها عنقى . أطلقت دادة  
 « ظريفة » زغرودة جاوبتها  
 زغاريد من زائرات التفنن بنا  
 بأيديهن أكواب الشرابات الاحمر .  
 دفدغتنى جدتى تحت ابطى  
 وقالت وهى تضحك ضحكتهما  
 التى كنت أحبها :  
 « عقبال دخلتك يا عروستنا »  
 لم أضحك وانما أمسكت  
 بالإيقونة أتفحصها فبهرتنى دقة  
 نقوشها وثقلها فى يدي . واستنى  
 فكرة أنها غالية الثمن فأغمضت  
 عيني ونمت ●

للاجراس . ارقدتنى على طبلية  
 خشبية موضوعة أمام أريكة  
 جدتى بعد أن طوت حشرت  
 السجادة . أمسكت امرأتان  
 بساقى كل واحدة تشد ساقا  
 ناحيتها حتى أحسست أنهما  
 ستدخلان عن وسطى .

صرخت استنجد بجدتى :  
 « الحقينى يا نينة زكية .  
 حوشهم عنى . »

اصطدمت بالعينين يتحول  
 عسلهما الى دوامات مثقلة بقسوة  
 الاصرار . فرقت فى ذهول  
 يأس . بإشارة من جدتى رمت  
 أليد ذات الخواتم طرف جلابيتى  
 على وجهى فلم أمد أرى .  
 أمسكت يدان بذرعى وهى  
 تجلس عند رأسى .. همست





# الشركة العربية الدولية للتأمين

شركة مساهمة مصرية بنظام الناطق الحر  
أول شركات التأمين المؤسسة في ظل القانون ٤٣ لسنة ٧٤  
المعدل بالقانون ٣٢ لسنة ٧٧

## رأس المال المكتب والمدفوع ٣ مليون دولار

تستند الشركة العربية الدولية للتأمين إلى مصلية وفيرة من  
الخبرة المحلية للشركاء المصريين وخبرة كبرى شركات التأمين العالمية  
وتقوم الشركة بكافة أنواع التأمينات العامة من حريق  
ومحرف وهوارب ومسؤوليات متفرعة ، كما تقوم بكافة  
عمليات إعادة التأمين المحلية والعالمية .

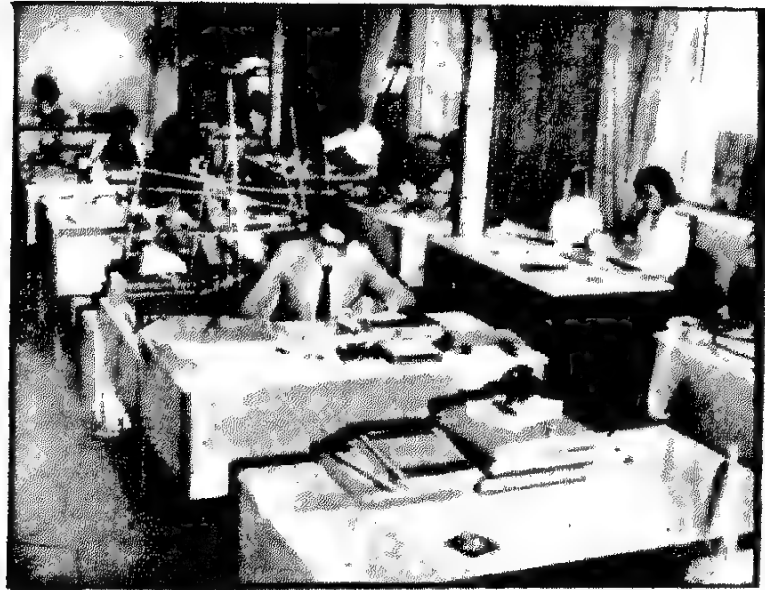
### للمنحى طلبات التأمين وإعادة التأمين نرحب بلدى الفروع التالية :

المركز الرئيسى :	فروع الاسكندرية :
٢٨ شارع طلعت صرب القاقو	٦٥ طريق الحرية - من ب. ٤٧٩
من ب. ١٠٤ - ٩٧	ب. ٢٦٠٧٨١
ب. ٧٥٦٣٩٩ / ٧٤٦٣٩٩	فروع بورسعيد :
تلكس ٩٢٥٩٩ رابطة	ناصرية شارعى السلطان محمد
برقيا : راميتز *	وعبد السلام حارث بقعة (٤)
	ب. ٩١٧١٦

# الشركة العربية للتأمين

## آفاق جديدة في عالم الخدمة التأمينية

صور لبعض  
العمال بالشركة



بالطبع يفضل شركة التأمين التي تلبى  
مطالبة ، وتريعه من كثير من العناء ،  
وتفكر معه دائما ، كما يجدها دائما  
على علاقة دائمة به

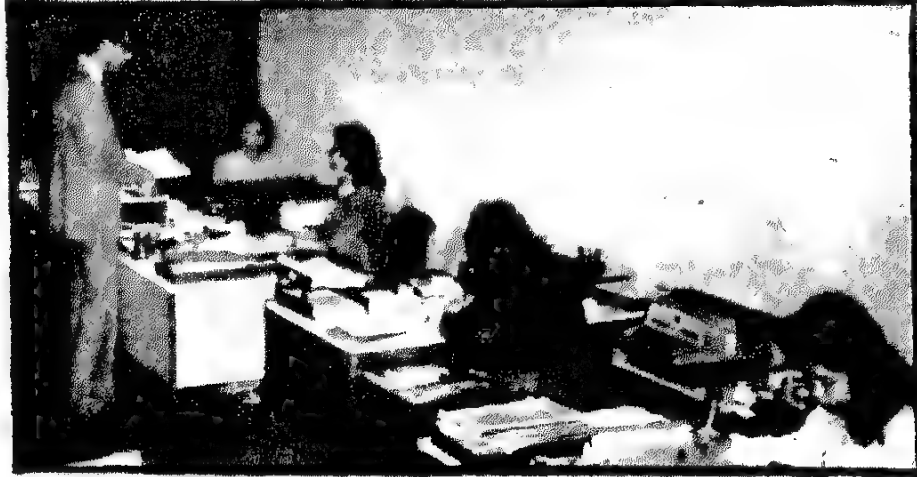
وتعتبر الشركة العربية الدولية  
للتأمين من الشركات الهامة في هسدا  
المجال في مصر فهذه الشركة قد بدأت  
من حيث انتهت كثير من الشركات .

لقد انشئت « الشركة العربية الدولية  
للتأمين » في عام ١٩٧٦ كأولى الشركات  
المساهمة المصرية ، بنظام المناطق الحرة  
طبقا لاحكام القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٧٤  
والعدل بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٧٧  
الخاص باستثمار المال العربي والاجنبي  
وقد ساهم في انشاء « الشركة العربية  
الدولية للتأمين » مجموعة متميزة من

ان التأمين صار من ميزات  
الدول الناهضة في العالم  
وشركات التأمين ايضا تفننت  
في ادارتها وتسهيلات من اجل  
عمالها . وابتكرت الاساليب  
لتجذب العملاء في هذا العصر ،  
سريع الرتم الملوء بكل شيء ،  
والذي قصرت فيه المسافات ،  
وزادت مساحة الامان ، كما  
زادت ايضا مساحة الخطر .

وفي مصر شركات تأمين لا تحصى  
ولا تعد ، تحاول أن تتنافس  
فيما بينها على خدمة عملائها ، والعميل

## ● حصيلة وفيرة من الخبرات التأمينية : من أهل الخدمة التأمينية كهدف أسس تسعى لتحقيقه



النشاط التأميني ، من حريق وحوادث  
تجري ، ومسئوليات وتأمينات هندسية  
وتأمينات المشروعات والمقاولين ، والتأمينات  
المتنوعة لملائها بالمناطق الحرة . كما  
تقوم الشركة بكافة عمليات إعادة التأمين  
المحلية والعالمية .

و الواقع ان الشركة العربية الدولية  
للتأمين .. من خلال ممتلكاتها وأدارتها  
تسعى مخلصاً نحو آفاق جديدة في عالم  
الخدمة التأمينية . ويشهد بذلك كل من  
عاملوا معها

**بعض البيانات عن الشركة  
العربية الدولية للتأمين خلال  
عام ١٩٨١ ..**

- رأس المال ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار أمريكي  
« مدفوع بالكامل »
- إجمالي الأموال المستثمرة  
١.٠٢٤.٧٠٤.٠١ دولار أمريكي
- إجمالي الأصدارات ١٠.٣٧١.٠٢٠  
دولار أمريكي
- إجمالي الاحتياطيات ٢.٤٨٩.٠٩٢  
دولار أمريكي ●

كبريات شركات التأمين العربية والاجنبية  
مما كفل لها ان تتبوأ مركزها المرموق على  
المستوى العالمي .

و الواقع ان « الشركة العربية الدولية  
للتأمين » تستند الى حصيلة وفيرة من  
الخبرات التأمينية المصرية والاجنبية ..  
والتي استطاعت ان تضع البسطة ،  
الخدمة التأمينية ، كهدف أسس تسعى  
الى تحقيقه .

وفتيحة لذلك فان هؤلاء الشركة يتمتعون  
بخدمة تعتبر من طراز فريد ، ومن الدرجة  
الاولى . وهذه الخدمة تقوم اساساً على  
الدراية النامة باحتياجات العملاء  
التأمينية ، والتفطيات المناسبة بالفضل  
الشروط والاسعار . كما تراعى هذه  
الخدمة تجنب الفاقد ووقت العملاء ،  
من طريق تفادى التعقيدات الروتينية  
ولذلك فان الشركة تنتهج سياسة  
الباب المفتوح ، وتنسب القيادات الادارية  
بها ، وخاصة تلك القيادات الشابة .  
ومما يذكر ان الشركة العربية الدولية  
للتأمين ، كما يقول مديرها العام الاستلا  
حسين محمد حانقل ، تقوم بكافة انواع

## قصة قصيرة

خرج الشاب من المعتقل .. بعد ان قالت الجهات المختصة انه لم يثبت عليه شيء . وكانت نفس الجهات المختصة ، قد قالت من قبل انه متهم ومدان بكلا وكلا . وكانت التهم الموجهة اليه . مكتوبة على شكل قائمة طويلة . استهلكت اكثر من ورقة في تدوينها . وكان على رأس قائمة التهم الموجهة اليه . تهمة الانتماء الى جماعة سرية . يبدو انها جماعة دينية والدليل الوحيد الذي قنعت به الجهات المختصة على توريته في النشاط السري انه كان يطلق لحيته .

خرج الشاب من المعتقل . بعد سنوات قضاه وراء جدرانها العالية وكما تقضي النظم المتبعة للحفاظ على الامن العام . عين الساهرون على مصالح البلاد العليا عسكريا سريريا لمراقبته في ايام الحرية الاولى . اسمه الرسمي مخبر . وطلبوا من المخبر ان يرفع عن الشاب المعتقل الذي اصبح حرا . تقريراً يومياً الى الضابط الذي يرأسه . على ان يرفع تقريره في اللحظة الاخيرة من اليوم . ولا يجوز تأخيره الى اليوم التالي بأي حال .

في اليوم الاول . كتب المخبر في تقريره :  
- صباح اليوم ، ذهب الشاب الذي كان معتقلاً . وخرج الى الحرية أمس صباحاً الى دكان الحلاق . وبعد خروجه من دكان الحلاق . اكتشفت انه حلق ذقنه وبالحساب الدقيق تأكدت انه لم يقص من الوقت ، عند الحلاق ، الا ما يسمح بحلاقة الدلقن . وبالمراقبة الدقيقة تأكد لي . ان الشاب الذي كان معتقلاً ، لم يتبادل كلمة واحدة مع الحلاق . لدرجة انه طلب منه حلاقة ذقنه بالإشارة فقط .

# التوبة



بمقتضى  
ليوسف  
المتعبد



التعليق الذى كتبه المخبر متطوعا فى ذيل تقريره تقول كلماته .  
- يبدو ان الشاب قد تاب .

فى اليوم الثانى ، كتب للمخبر ، فى تقريره :  
- ذهب الشاب المعتقل السابق والذى أصبح حرا أمس الاول ،  
بفضل سماحة الحكام .. واللى خلق ذقنه بالاسم فقط . ذهب  
الشاب مثل كل الناس الى خمارة الزمان الجميل . وسكر .  
لم يفعل فى الخمارة سوى السكر .

وكان تعليق المخبر على احداث اليوم :  
- لقد فعل الشاب حسنة هذا اليوم . مستحسب له بالف فيما  
بعد .

فى اليوم الثالث . عاد المخبر الى الضابط سميدا . رفع له فى  
صمت تقريره الذى قال فيه بالجرف الواحد :

- اليوم سرق الشاب المعتقل السابق . والذى اخرج عنه من  
ثلاثة ايام . وخلق لحيته اسم الاول . واتى حسنة الالهاب الى  
خمارة الزمان الجميل . سرق الشاب معلا للمصاغة . تمت  
السرقه دون ان ينتبه احد . وانا ليست مهمتى منع السرقة . ولكن  
مراقبة من يقوم بها فقط . كان الشاب ناجحا فى العملية . وانها  
بأكبر قدر من الاتقان . وحصل على كمية كبيرة من السروقات .  
التي تدرج تحت بندين . اولهما : ما خف حمله . وثانيهما : وغلا  
ثمنه .

اما تقدير المخبر للموقف . فقد كتبه ، على صفحة منفصلة . هذا  
اليوم .

كتب يقول :

- يبدو ان الشاب المعتقل السابق . والذى خرج من المعتقل  
وتاب وخلق ذقنه . واتى حسنة عندما ذهب الى خمارة الزمان  
الجميل . وسرق بمهارة يحسد عليها معلا للذهب . يبدو انه قدم  
اوراقه لضوية الحزب الحاكم . وان اوراقه قبلت . نظرا لمهارته  
غير العادية . وانه يقف الآن فى صفوف الحزب الحاكم . وانه  
يمشى فى الخط العام . ولا خطر منه على النظام . وانه لم يعد يكره  
الامن العام ولا يهدد السلام الاجتماعى .

رفع المخبر التقرير الى الضابط الذى قراه بعناية . وقبل ان  
يرفعه الى المسئولين . حسب التسلسل القيادى . كتب الضابط  
هذه المرة توصية فى آخر تقرير المخبر . قال فيها :

- اوصى بوقف مراقبة هذا الشاب ، ابتداء من القد .  
فى انتظار الاوامر . أفندم .

ورفع التقرير مشفوعا برأى المخبر وتوصيته المكتوبة بخط يده  
الى قادته الكبار .

ونقل المخبر . ونقل الضابط فى انتظار الاوامر ●



من تراث

# الملا

قدم "الهلال" على امتداد تسعين عاماً زاداً عظيماً  
من روائع الفكر والأدب والفن .. وفي باب  
"من تراث الهلال" نقدم لك كل شهر  
صفحات مختارة من هذا التراث..

## هل تنجح الديكتاتورية عندنا؟!

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد



عباس محمود العقاد

كتب الاديب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد -  
رحمه الله - هذه المقالة في (( الهلل )) - فبراير ١٩٣٩  
- وكانت الدكتاتورية في اوربا حينذاك تبدو كأنها  
نظام ناجح سياسيا واقتصاديا ، فقد كان هتلر في  
المانيا وموسوليني في ايطاليا وفرانكو في اسبانيا ،  
وانطونسكو في رومانيا ، واينونو في تركيا ، فضلا عن  
الديكتاتورية في اليابان التي كانت مدججة بالسلاح .  
وهذه النظرة المستقبلية للاستاذ العقاد تبين مدى  
الشمول الذي كان طابع فكر العقاد وادبه ، كما تلقى  
ضوءا على تلك المرحلة الهامة من التاريخ العالمى المعاصر .

مثل هذا الاستعداد بغير حرب ؟ وهل  
يتخيل احدان هذه الحكومات المستبدة تدخل  
في حرب مع الدول الديمقراطية ومنها  
بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة  
وحلفاؤها في العالم الواسع ثم تخرج  
منها ظفيرة او سليمة ؟

والدكتاتورية لم يثبت لها نجاح في  
البلاد الغربية ، واغلب الظن عند كاتب هذه  
السطور انها قاشلة لا معالة بعد سنوات  
قليلة ، ومن يعش ير !

لكننا ننسى النظر عن النجاح الدائم ،  
ونسأل عن القيام الناجح ولو فترة قصيرة  
من الزمان ، فهل تقوم في بلاد الشرق الادنى  
دكتاتورية على مثال الحكومات التي من هذا  
القبيل في الامم الغربية العاصرة ؟

وجواب ذلك يسبقه ان نعرف ، لماذا  
قامت الدكتاتوريات الغربية على شكل من  
الاشكال .

فهى لم تنشأ قط في امة مستقيمة  
الامور موفورة الارزاق .

وانما تنشأ الحكومة المستبدة في امة  
مهزومة او كالمهزومة وتنشأ في هذه  
الامم بعد اضطرابات داخلية تهدد نظامها  
الاجتماعى بالتساقط او التوقيف ، وتنشأ

قبل كل شىء ، هل نجحت الدكتاتورية  
في البلاد الغربية ؟

قال حكيم يونانى قديم : « ان المرء  
لا يعرف اسعيد هو ام شقى الا بعد موته »  
ويصدق هذا القول على الحكومات الدكتاتورية  
فلا تعرف اهي ناجحة ام فاشلة الا اذا  
اصطلحت في نكبة كبرى من النكبات التي  
تمتحن بها مناعة الدول وقدرتها على البقاء ،  
الطويل ، فخرجت منها ظفيرة او سليمة ،  
والحروب العظمى هي اصدق امتحان لهذه  
النظم الطارئة التي لم يثبت قط حتى الساعة  
انها خرجت من حالة الطوارئ الموقوتة الى حالة  
الاستقرار الدائم .

وامام الدكتاتوريات في البلاد الغربية  
امتحانان لا تزال الاسئلة فيهما معروضة  
بغير جواب .

فالامتحان الاول ان تنجح الدكتاتورية في  
الامة .

والامتحان الثانى ان تنجح الامة في  
مفترك السياسة العالية .

ولم يثبت بعد نجاح في هذا الامتحان او  
في ذاك ، لان جهود الحكومات المستبدة كلها  
مصرفة الى القوة العسكرية والعنة الحرية  
فهل في وسع امة ان تقضى الزمن كله في

## من تراث

فاذا انتقلنا من الغرب الى الشرق فاقرب الامثلة امامنا تركيا وايران ، وكلتاها كانت تشكو من العسر والقلق والاختلاف بين القديم والحديث واختلال الامور بعهد الحرب العظمى مما يهيب الطريق لقيام الحاكم « الدكتاتور » .

وكلتاها لم تكن على حالة من الحرية الصحيحة ، فانتقلت منها الى فقد الحرية وتوطيد الاستبداد بل قصارى الامر فيهما انهما انتقلتا من استبداد عقيم الى استبداد مشر ، ومن طريق الرجعة الى طريق التقدم ، فاما الان اشبه بالديمقراطية مما كانتا قبل قيام الحكومة الدكتاتورية ، ولولا مصطفى كمال ورضى بهلوى ، لنقص من اركان الحكومة الجديدة فى هاتين الامتين شئ كثير .

والان نعيد سؤالنا : هل تقوم فى بلاد الشرق الادنى دكتاتورية على مثال الحكومات التى من هذا القبيل فى الامم الغربية العاصرة ؟

والجواب السريع ان المقدمات اذا تشابهت فالنتائج تتشابه لا محالة ، وان العوامل التى اقامت تلك الحكومات المستبدة يمكن ان نقيمها عندنا اذا تكررت على هذا النوال فى بلادنا الشرقية .

ولكن الامر المشكوك فيه ، هو تكرار هذه العوامل فى بلادنا لاختلاف السوابق التاريخية والبواعث العصرية والامال فى المستقبل .

فاذا تقلبت الاطوار فى بلادنا الشرقية تقلبا يلائم الدعوات الاجتماعية المتطرفة ، فالمرجح ان هذه الدعوات الاجتماعية المتطرفة تكون قد فشلت فى ذلك الحين حيث ظهرت فى البلاد الغربية ، فيؤدى فشلها

مع ذلك حين تكون القوة العسكرية هنالك رغبة فى محو عارها واستئناف كرامتها ، مقرونة بالامثلة العليا والدعوات القوية والعالية ، ثم لا غنى لها فى جميع هذه الحالات عن شخصية موصولة بجهاد قديم وعقيدة جديدة او امل جديد

فالروسيا خرجت من الحسرب العظمى مهزومة ممزقة بين الدعوة الشيوعية والموروثات القديمة البالية ، متهيئة لاجابة زعيم قدير يستطيع قيادتها واراحتها من هذه الزعازع التى لا يطول عليها صبر الشعوب . فقامت فيها الدكتاتورية بهذه المناسبات جميعها ، فلو نقصت الهزيمة ، او نقصت الدعوة الشيوعية ، او نقص الزعيم لينين ، لما تاتي قيامها فى تلك الفترة على النحو المعروف .

والمانيا خرجت من الحرب العظمى مهزومة ذليلة موقرة بالمطالب عاجزة عن السداد ، ممزقة كذلك بين الاشتراكية واحزاب المحافظين والعسكريين ، متحفزة للاخذ بالنار ، مستعدة للغضب الوطنى والنخوة القومية ، فلو نقصت الهزيمة او نقص هذا الدين الجديد الموض لها من عار الهوان ومذلة الخضوع ، او نقص هتلر واصحابه ، لما تاتي قيام السيطرة النازية على النحو المعروف .

وقل مثل ذلك فى ايطاليا التى حسبت من الظافرات فى الحرب العظمى لانها كانت الى جانب الحلفاء لا لانها خرجت فى مثل حال الظافر الميسور ، او قل مشل ذلك فى يوغسلافيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا التى انتصرت ظاهرا وكانت فى الحقيقة كالمهزومات المضطربات لاشتغالها على شتى الاجناس والاقوام ، بينهم من الاذن والمعارفات ما ليس يصلح معه نظام الحرية ولا تستقر عليه قواعد الحكومة النيابية .

هناك الى ضلعها وقلة الاصغاء اليهسا  
بيننا .

وقد رأينا ان الدكتاتورية لابد لها من  
دكتاتوريين متمولين بدعوة وجهاد ، فاذا وجد  
الدكتاتوريون عندنا فما هي الدعوة التي  
يستندون اليها ؟

الرجعة الى القديم مستحيلة كل الاستحالة  
لاننا رأينا جميع الحاكمين بامرهم في الغرب  
والشرق يهجرون القديم ، وقيمون شعائهم  
على وجهة جديدة . فتهلر وموسسوليني  
وستالين منضوب عليهم جميعا من كهان  
القائد القديمة ، ومصطفى كمال ورغسا  
بهلوى لا يرجعون الى الوراء بل ينطلقان  
في طريق يسميانه طريق التقدم والارتقاء ،  
وهو على كل حال ليس بطريق الشاهات  
والسلطين والغلام .

فاذا كانت الدعوة التي يستند اليها  
الدكتاتور الشرقي عند وجوده بمسندة عن  
الحركات الاجتماعية المتطرفة وبمسندة عن  
الرجعة الى القديم فماذا عسى ان تكون ؟  
اتراها تكون « عصبية وطنية » عمية  
وحماسة قومية هوجاء ؟

هذه العصبية لا توجد الا في امم مكظومة  
مهزومة مهددة في أرزاقها ، اما الامم التي  
لا تشعر بكظم الهزيمة والاهانة والجهاد  
المكبوت ، فهي كذلك لا تشعر بالمرارة التي  
تخلق العصبية العمياء والحماسة الهوجاء ،  
ولا سيما اذا تيسر لها الرزق ، وسلمت  
من الفوارق الاجتماعية التي تجعل ندرة  
الارزاق عند بعض الناس مسألة طائفية او  
حزبية كحرب الطبقات اليهودية عند جماعة  
الاشتراكيين .

فنحن لا نبصر امامنا الان دعوة صالحة  
لقيام الدكتاتور ، ولا نبصر امامنا الان في  
امة من امم الشرق « المتطورة » دكتاتورا

متصلا بدعوة ناجعة ، يمكن ان تغطي في  
المستقبل على غيرها من الدعوات .

ليست امامنا اشتراكية يرجى لها  
النجاح .

وليست امامنا رجعة الى القديم يرجى لها  
النجاح .

وليست امامنا هزيمة مهينة تحيي في  
النفوس مرارة العصبية العمياء .

للدكتاتورية اذا قامت في بلادنا الشرقية  
لم تقم على اساس وظيفي ، واوشك ان يبادد  
اليها التفويض قبل ان تفرغ من البناء .

وكل تطور في احوالنا يرجى ان يقربنا  
الى الديمقراطية ولا يخشى ان يقربنا من  
الدكتاتورية ، وتضاف الى عواملنا الداخلية  
في هذه المسألة عوامل السياسة الخارجية  
التي نحن مرتبطون بها ، فان بلاد الشرق  
الادنى من المرقيا واسيا موصولة الاسباب  
بالدولتين الديمقراطيةين بريطانيا العظمى  
وفرنسا ، وتقضي هذه الصلة بتشابه في  
النظم الحكومية لا نشك عنه الا اذا وقع  
الشلوذ في شعوب تترك الدولتين ، ودون  
ذلك حجاب من الغيب يغطيه الحسابان  
والتخمين .

قلنا فيما سبق اننا لا نبصر امامنا امة  
من امم الشرق « المتطورة » فيها رجل  
مرشح للدكتاتورية .

فالذي نعنيه « بالمتطورة » كل امة فارقت  
بسطة البسادة . فلما اذا رجعت طريق  
التطور فعند ذلك تختلف الاحكام .

ان الدكتاتورية لن تنجح في بلادنا  
الشرقية الا اذا احتاجت بلادنا الشرقية  
اليها ، ونحن حتى الساعة لا نرى حاجة  
لهذه البلاد ليست مكظومة التحقيق على ايدي  
الحكومات الديمقراطية ●

# حِينَان

شعر: محمد طنطاوى

لا .. لن أقول ما هما      ما السر فيهما بدا  
لو كنت أدري ما هما      لما بكيت كالندى  
وما جريت خلفها      وحدى ألمم الصدى  
وما أبجرت ظامئها      وما سهرت ساهدا  
ودعتهما بالأمس لكن انتظرتهما غدا  
لا .. لن أقول « طائران هاجرا » .. وغريدا  
لأن طيرى الأليف      لا يفادر المدى  
ألقت به الأيام عند ليل غربتي هدى  
يتساب فوق نهر العثر هائما .. مفردا  
يشدو له نشيد الحب موعدا .. فموعدا  
لا .. لن أقول ما هما      فالصبح فيهما شفق  
والليل عانق السننا      والنور صافح الغسق  
والعشب بات ناعسا      والصمت فيهما اتلق  
والفرح طائر بها      يرتاد قبة الأفق  
والسحر راقص الشذى      الله .. الله يا عبسوق  
والمجد فى لحظيها      صلى لروعة الألق  
أهدابها تفتت قلبى المجنح التمزق  
إن كان فى بحرهما      سر يقال للورق  
كبت سرهما هنا      لكن سرهما غسق  
لو أبكم رأى عينيك يا حبيبتى ... نطق

## الأسرة الصغيرة تمتع بالحياة الهادئة المنظمة



في الأسرة الصغيرة بنفسه ونفسه

- تكون مسؤوليات الأب أخف فيهما إذا راضيا طمنا
- تكون صحة الأم أفضل فتدعى أسرهما بجان وسعادة
- تكون فرص الأطفال أفضل في كل شيء.. في المأكل والملبس والتعليم



مع قلة  
شخصية الأسرة الصغيرة

توجهوا إلى أقرب مركز أو وحدة لتنظيم الأسرة  
توصلوا على الإرشادات مجاناً..



# أسرة صغيرة

## من أجل مستقبل أفضل!

تمانى من الزيادة السكانية التي تبطل كل أحلام الرخاء والامل فى المستقبل المشرق وقد اثبتت الدراسات والاحصاءات

الآخيرة ان متوسط عدد الافراد فى الاسرة المصرية هو ٤.٠٠ زرع اطفال للأسرة ٠.٠ وهذا العدد يشكل عبئا ثقيلا على خطط التنمية فى مصر ٠.٠ فاذا كانت الاعداد المطلوبة من فرص العمل سنة ١٩٧٦ هو ١١.٦ مليون فرصة عمل فان المطلوب سنة ٢٠٠٠ مثلا ٢٤.١ مليون ٠.٠ أما سنة ٢٠٢٥ فان المطلوب سيصبح ٥٣.٣ مليون فرصة عمل ٠.٠

ان هذا الرقم يشكل عبئا على المسئول المصرى الذى يتحمل سلطة القرار والاشراف على صنع حياة افضل للأجيال القادمة هذا الرقم من الملايين القساذرين على الانتاج يحتاج بالضرورة الى أجهزة للتدريب والتعليم والتثقيف حتى يكون عمالة ماهرة قادرة على العمل والانتاج ٠.٠ كما يحتاج الى رؤوس الاموال التي توفر له فرص العمل ٠.٠ فاذا كانت البلاد فى مرحلة النمو والبناء وتعانى من قلة رؤوس الاموال ٠.٠ فان المستقبل يصبح أكثر ظلاما مما هو عليه الان °

■ عندما تفكر الامم فى الانطلاق نحو بناء الاقتصاد الذى يوفر الرخاء الرفاهية للانسان داخلها ، فان منطلقها الى ذلك دائما ٠.٠ هو الانسان ٠.٠ والانسان فى المجتمعات الحديثة والمتطورة ليس عددا أو رقما يضاف الى أرقام دخلها ، وإنما الانسان الذى يصنع التقدم الحضارى ويضاف الى حصيلة الدخل ، هو انسان يتميز بمجموعة من الاشياء ٠.٠ ما يتمتع به هذا الانسان من خدمات صحية وتعليمية وثقافية وترفيهية تجعله انسانا منتجا يضاف انتاجه الى رصيد أمته فيرتفع بذلك مستوى الدخل العام للدولة ٠.٠ والدول المتقدمة ، هي الدول التي يتمتع الانسان فيها بحق العمل المنتج الذى يتيح له ان يعيش حياته آمنا على يومه وغده °

أما الدول النامية أو المتخلفة ، فهي التي تتزايد أعداد سكانها تزايدا لا يقابله زيادة في الانتاج فيصبح تعداد السكان فيها شيئا يشكل تهديدا للمستوى الذى يعيش فيه السكان ٠.٠ ويتكاثر عدد الاطفال غير المرغوب فيهم ، سواء على مستوى الاسرة أو الدولة التي تعاني من تزايد السكان والافراد الذين لا يجدون فرصة العمل ٠.٠

ومصر ٠.٠ هي احدى الدول النامية التي

## ● المشكلة والحل ●

وإذا كانت هذه هي المشكلة .. وهذا هو حجبها .. فهل نستسلم لهذا الواقع ونترك الأمور تجري في اعتتها أم أن هناك حلاً لا يمكن عن طريقها أن يكون الفد أكثر إشراقاً؟ نعم .. الحل موجود ولكنه يحتاج إلى تضافر كل الجهود من أجل الوصول إليه .. الحل موجود نعم .. ولكنه يحتاج

إلى توعية الجماهير العريضة صاحبة المصلحة في الفد الأكثر أماناً وذلك يحتاج إلى جهود رجال الدين في كل مسجد ... رجال الفكر والأعلام في كل موقع تأثير جماهيري .. الأجهزة الشعبية في كل مكان .. رجال التربية والتعليم وما يمثلونه بالنسبة لجماهير الشعب .

أن توعية الشعب بكل فئاته ودرجاته المستوى الثقافي والصحي والاجتماعي هو الضمان لنجاح تنظيم الأسرة وإقناع الشعب به حتى يصل في النهاية إلى رفع مستوى التنمية فنصنع بذلك المستقبل المشرق الذي يحمل الأمان والطمح للأجيال القادمة .

## ● أسرة صغيرة ●

### ● ومستقبل أفضل ●

أن نظرة على الأرقام تعطينا الدليل على أننا نملك بأيدينا مقومات النجاح في صنع الفد المشرق .. فقط أن تخلص التوايا وأن تضافر الجهود .

لو أننا استطعنا أن نصل بمتوسط عدد الأطفال في الأسرة إلى ٣ أطفال .. وهذا شيء سهل الوصول إليه لاصبح تعداد فرص العمل التي نحتاج إليها عام ٢٠٠٠ ٢٣٧ مليون فرصة عمل وفي عام ٢٠٢٥ كانت فرص العمل المطلوبة هي ٣٨٥

مليون فرصة عمل .. هذا هو حديث الأرقام .. أي أننا لو خفضنا عدد الأطفال في الأسرة من ٤ إلى

أفراد إلى ٣ أفراد لقل العبء على صانع القرار وانخفض عدد فرص العمل المطلوبة من ٣٨٥ إلى ٢٨٥ عام ٢٠٢٥ أي ١٤٨ مليون فرصة عمل .. وبالتالي تستطيع الدولة أن توفر لهذه الملايين فرص العمل الحقيقية بعناء أقل ودخوس أموال أقل مما يجعلها تتمكن من الوفاء بمتطلبات التنمية والرخاء .

## ● غد .. أكثر إشراقاً ●

وإذا كانت هذه الأرقام تقول أن التنمية تصبح شيئاً ممكناً في ظل تنظيم الأسرة إذا وصلنا بمعدل الأطفال في الأسرة إلى ٣ أطفال تربينا أن غداً أكثر إشراقاً يمكننا الوصول إليه لو وصلنا بمتوسط الأطفال في الأسرة إلى طفلين .. أن نظرة إلى أرقام تقول أن تعداد الذين سيحتاجون إلى العمل في هذه الحالة سيكونون سنة ٢٠٠٠ ٢٣٥ بينما سيصل الرقم سنة ٢٠٢٥ إلى ٣٢٣ مليوناً .

وبذلك تصبح أحلام الرخاء شيئاً سهلاً ميسوراً .. فقط لو أحسننا الاختيار وعقدنا العزم وبذلنا الجهد .. فقط لو أننا جميعاً تكاتفنا ووجدنا الكلمة واستطعنا أن نقنع الاتمان في كل مكان .. في القرية .. في المصنع .. في الجامعة بأن المستقبل المشرق يحتاج فقط إلى أسرة صغيرة العدد .

فكري عبد المهيمن



# معرض "العنقاء"

## وتحليق الفنان: عمر النجدي

يكتبه: محمد قنديل

« أيها القارئ المشاهد » لصفتي  
وأعمالي .. هل أعجبك رسم  
طائري الخرافي .. صورته ليست  
بصورة ، ووصفه ليس بجفاف ، طائري  
دائب الحركة .. والتكوين من صسفة  
الخلود .. أجسام راقدة بالليل لا يحدها  
زمن ومكان تملأ الفراغ .. لا فراغ في  
الكون ..

أترية أجسادنا ملونة، صارت صلصلا،  
امهاتنا الأربعة فيها مجتمعة الاوصال،  
سارت ذاتي من ذاته .  
تنطلق من آفاق هذه العنقاء .

أعمالي التي امامك دائبة الحركة في  
النفوس

تحفر لها بيوتا .. ذلك هو الحدث  
بهذه العبوة الشاعرية قدم الفنان  
معرضه ليعكس خلاصة تجربته الفنية من  
خلال فلسفته والتي حاول أن يجسدها  
في هذه الأعمال المتنوعة حيث عرض  
مجموعة كبيرة من اللوحات استوحى فيها  
الحروف والأرقام العربية في تكوينات أقرب  
ما تكون الى الأشكال الهندسية من داخل  
معادلات رياضية ، قام عقل الفنان الواعي  
بالدور الرئيسي فيها مع محاولة لتقليفها  
برؤيا « ميتافيزيقية » لا كساب اللوحة  
بعدا جديدا اضافة الى بعدى الصورة .





احدى لوحات الرحلة الشخيرة التي صنعها معرض الفنان



والتي لا تعبر عن حضارتها ولا فلسفتها التي استمدتها خلال آلاف السنين ..

لقد حشد الفنان عمر النجدي عددا كبيرا من اللوحات التي تمثل مراحل مختلفة لابداعه الفني . كما قدم اعماله في النحت والخزف ، التي اثارت وشدت انتباه المشاهدين .

وكان من اهم هذه القطع التي استخدم فيها النحاس المطروق والمطعم ببعض الخامات الاخرى . وهي تعكس نفس الرؤيا التي عالجها بالتصوير . فالاشكال مستمدة من التراث الاسلامي مثل الالهة وشواهد المآذن والقباب يحيط بها رسوم هندسية وحروف وآيات قرآنية . ولقد ابدع في استغلال الالوان الطبيعية لهذه الخامات المختلفة وطلاقتها بالشكل العام الذي ينتصب في صرحية وشموخ ..

اما الخزف فلقد اكتسب ايضا بنفس الزخارف والوحدات الاسلامية .. ولم يكن الاهتمام بشكل الاناء في حد ذاته .. مما يضعه في اطار الشكل التقليدي للاناء .. ولا يضيف جسديدا الى فن الخزف ..

نستطيع ان نقول ان المعرض قد نجح جماهريا وان الفنان استعرض به كل امكانياته في مجالات الفن المختلفة من تصوير ونحت وخزف وحفر .. وقسم الفنان نفسه بشمولية استعراضية كاملة .

والفنان عمر النجدي كان في غنى عن التعريف بنفسه بهذه الصورة ، وكان ينبغي ان يقدم لنا مجالا واحدا يحتوي على رؤيا متطورة تصيف عمقا جسديدا لتاريخه الحافل بالبحث والتجديد ●

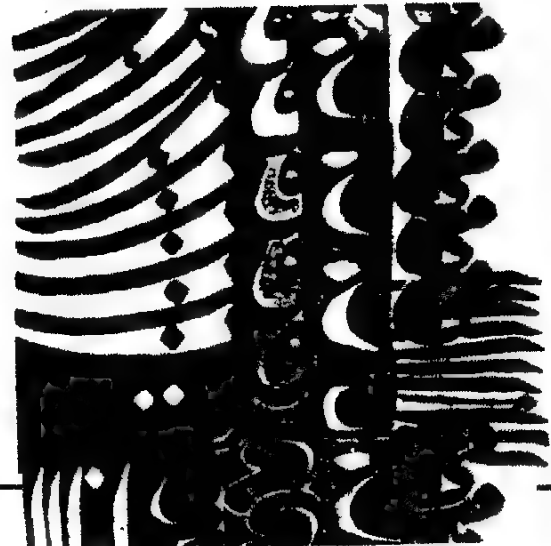
وذلك ايضا بالاستعانة بهذه الكتابات للتأثير على عقل المشاهد .

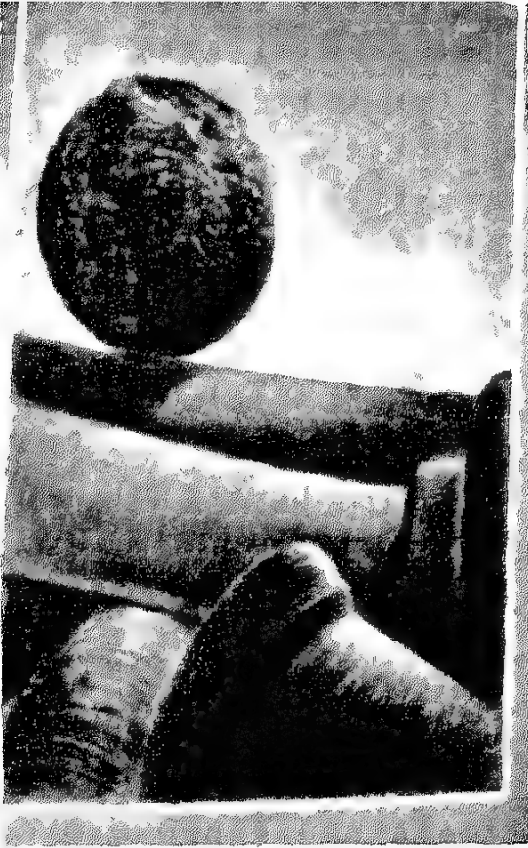
وكان يمكن للمشاهد ان ينطلق الى ابعاد مما تصور الفنان .. لو انه تركه لخياله العنان ولم يقيده ويفرض عليه زاوية معينة لرؤية الاشكال . حتى يستخلص من خلال اللوحة ، القيمة الروحية المنعكسة من العمل ذاته .

قال الفنان « سعيد العدوي » .. ان الخط العربي لهو اصديق دليل على مزاجنا وذوقنا وابعاد حضارتنا العربية .. انني ارى ان في كل حرف من حروفه تلخيصا لنهج فكري » ، ان القيمة الحقيقية تنبع من خلال الشكل وليست من خارجه ..

ان استعادة الفنانين التشكيليين لحروف اللغة داخل التشكيل .. اصبح الان موجة عامة تجتاح رؤيا الفنانين المعاصرين ليس في مصر ولكن في العالم العربي جميعه من اول بلاد المغرب حتى العراق .

وذلك من خلال تصور عام بان الحرف العربي يمكن ان يكون بديلا لانجاسات التجريد المعاصر الذي رفضته الجماهير





الجائزة الاولى في مسابقة الرسم  
للفنان محمد شاعر ..

● اقام الفنان احمد فؤاد سليم معرضا لآعماله في التصوير والتي اتسمت منذ فترة طويلة بتطويع الخط العربي وصيقلته في علاقات جمالية جديدة . وقد امتلأت قاعات اخاتون الثلاث بالآعمال التي انجزت في الفترة من ٧٩ : ٨٢ . كانت فكرة اقامة هذا المعرض بعد الازمة التي ألمت بالفنان والتي احترق فيها منزله بالكامل ..

## أخبار فنية

● من الاثنين ٢٤ مايو الى ٢ يونيو، يقام معرض لآعمال الفنان الشاب محمد الناصر احمد بالمرکز المصرى للثقافة والفنون . يعرض الفنان أعماله في التصوير الزيتي .

● الفتح د. مصطفى عبد المعلى وكيل وزارة الثقافة ومدير المركز القومي للفنون معرض مسابقة الرسم ، الذي اقيم بمتحف الفن الحديث بالدقي ، وقد فاز بالجائزة الاولى الفنان محمد شاعر وبالجائزة الثانية الفنان سيد سعد الدين ، كما فاز بالجائزة الثالثة الفنان احمد نواره واعطيت جوائز استحقاق لفنانين آخرين منهم الفنان فاروق وهبة ، الذي فاز من قبل بالجائزة الاولى في مسابقة تصميم اعلان مسابقة الرسم .

### شجاعة !

دخل اعرابي على « يزيد بن المهلب » وهو مضطجع على فراشه والناس جالسون حوله ، فقال : « كيف اصبح الامير ؟ » فقال يزيد : « كما تحب » فقال الاعرابي : « لو كنت كما احب .. كنت انت مكاني وانا مكانك ! ، فضحك يزيد ... »





شعريات فنية

# الفكر الاجتماعي في أفلام فاتن حمامة

يكتبه: حلمي سالم



فاتن ، في فيلم « الحرام » الذي كتب قصة د • يوسف ادريس ●



أكبر من الناس . يوصف السينما هي  
أكثر أشكال الفنون جماعية ولي  
السينما المصرية . لم يظهر الفكر ، إلا من  
خلال أعمال الأدباء . أمثال نجيب محفوظ ،  
أو إدريس ، أو عبد القادر ، أو السباعي  
أو غيرهم ، وإذا كان هذا الفكر مقصودا  
لذاته عندهم فإنه في السينما ينال مكانه عند  
أهلها من خلال . التحدث . نفسها ، دون  
أهمية كبيرة للفكر نفسه ، ولذلك ، يختلف  
الفيلم في السينما المصرية كثيرا عن  
العامل الأدبي الذي يعمل فكر صاحبه .

الفكر يبحث دائما عن شكل فني  
لتوصيل فكره ، لأنه لا يستطيع  
توصيل فكره عن طريق آخر .  
وقد يكون هذا الشكل في صورة مقال ،  
أو بحث ، وقد يأخذ شكلا روائيا أو  
قصصيا أو مسرحيا ، كما عند سارتر ، أو  
كافو ، أو ميلر . غير أن الفكر لم يأخذ  
شكلا سينمائيا مباشرا ، فتحن لم نعرف  
فكر كبيرا كتب للسينما مباشرة ، وإن  
كان الفكر نفسه قد انتقل إلى السينما  
مستخدما قالبها الفني ، حتى يصل إلى عدد



● لعللة حرة ، لفاتن على شاطئ البحر الأحمر ، تصطاد السمك ●



ادريس يقول ، انه من الضروري عدالة توزيع الثروة ، حتى يمكن أن تتحقق الضمانات لهذه الطبقات الكادحة .

● « دعاء الكروان » ، قصة طه حسين ، وهي تعرض نفس القضية ، قضية الطبقة التي تلهو بالطبقة الفقيرة ، وتعتدى عليها من خلال المهندس ، الذي يعتدى على خادمته ، فتدخل اختها في خدمته ، لتنتقم منه ، فتقع في حبه ، ان طه حسين يحل القضية بالحب ، وحتى عندما لجأ الى القتل ، لم يكن من أجل انتصار الطبقة الفقيرة ، أنه من أجل الحفاظ عليها فقط ، في الوقت الذي يترك فيه يوسف ادريس ، القضية مطروحة ، للحل .

● « أريد حلا » ، وهي قضية صباغ المرأة بين حقها ، والقوانين البوكة ، تلك القوانين المعقدة التي تجعلها تصرخ في النهاية لانها بلا حل ، وهي قضية

اللمم الا عند مخرج مثل يوسف شاهين ، عندما قدم فيلم « الارض » مثلا ، او « عودة الابن الضال » او « اسكندرية ليه » .

والغريب أن السينما المصرية اعتمدت على الفكر الاجتماعي بالذات ، في بدايتها عندما قدمت قصة « زينب » ، مرة ايام السينما الصامتة ، ومرة ايام الناطقة . وقد يكون ذلك لفكر كمال سليم نفسه ، الذي ارتبطت اعماله السينمائية كلها ، بالواقع المصري ، وان كانت لم تلمع ، غير أن البداية هي فكر الدكتور محمد حسين هيكل ، صاحب الرواية .

ان التأمل للفكر الاجتماعي في السينما المصرية يمكن أن يرى أنه فكر غير موجود فيها ، فكفر خاص بها ، انه موجود من خلال الاعمال الادبية فقط ، ولذلك ، فهو ليس فكرها ، بقدر ما هو فكر الآخرين . ونحن مثلا عندما نتأمل اعمال فائق حمادة السينمائية والتي اهتمت بالفكر الاجتماعي بالذات لا نستطيع أن نقول ان ذلك نبع من كون فائق حمادة لها اهتمام خاص بحركة المجتمع بل لان الحدوث الادبية اعجبت منتجا ما ، او مخرجا ، ثم اعجب الدور فائق حمادة بعد ذلك ، فقدمته ، ونحن نستطيع أن نتوقف أمام عدد من افلامها التي اهتمت بالفكر الاجتماعي المصري ، قدمتها بحسها الفني ، وليس بالقتناع الفكري ● « الحرام » ، قصة د . يوسف ادريس واخراج بركات . وهي قصة عمال التراحيل الكادحين حلف لقمة العيش بلا ضمان .

ويوسف ادريس يطرح من خلال « الحرام » قضية الفئات الفقيرة وفي نفس الوقت ايضا يضرب يوسف ادريس مثلا لصفاء تلك الطبقات الفقيرة ، وحسرم الرادها بعضهم على بعض . ان يوسف



مع عماد حمدي  
في فيلم بين الاطلال



### ● مع عزت العلايلي في فيلم «أريد حلا» ، الذي يشير قضية اجتماعية ●

والانتماء الى جميعيات سرية ، تعمل من أجل  
الخلاص من المستعمر .

#### ● كلمة أخيرة ●

إذا كانت هذه نماذج فقط من الافلام  
فإن حماة ، تقول ان الفكر الاجتماعي  
موجود في السينما المصرية ، فان المؤكد ان  
الفكر الاجتماعي ، كان نوعا من الاستغلال ،  
لجذب المتفرج ، انه مراقبة المد الاجتماعي  
لمعرفة اتجاه الريح وكسبه ، والدليل بان  
ربط هذه الافلام ، بسنوات انتاجها ،  
تؤكد انها كانت نوعا من الاستغلال  
الوجداني فعلا . فلم يظهر تيسار فكسرى  
حقيقى في السينما المصرية يدعو الى شيء  
مخلص . اللهم الا بعض فلتات لا نستطيع  
ان نقول انها تمثل فكرا اجتماعيا حقيقيا .  
بل كان اما نفاقا . او استغلالا . وفإن  
حماة ليست مدانة في انها لا تملك خطأ  
فكريا تدافع فيه عن قضيتها الفكرية ،  
لان السينما المصرية ذاتها ، لا تملك الفكر  
الذي تدافع عنه ●

اجتماعية ، حلها ليس في القوانين ، بقدر  
ما هو في القصور الانساني نفسه .

#### ● «امبراطورية عيم» : قضية الام ..

هل من حقها ان تتزوج ما دام زوجها قد  
خرج من حياتها ، بالموت ، أو الطلاق ؟  
وهي قضية الاجيال الجديدة التي تقسم  
بالحكم ما دامت الاجيال السابقة تعطيها  
هذا الحق ، وهي تحكم من خلال عواطفها .

#### ● « صراع في الوادي » هي نفسها

قضية الصراع بين الفئات الجديدة التي  
تريد ان تتقدم ، والقطاع الذي يملك  
الارض الزراعية وان كان الفيلم يضع حلا  
للقضية عن طريق الحب .

#### ● « لا وقت للحب » قضية الانتماء

الى الوطن . ونسيان كل شيء في سبيل  
الدفاع عنه ، وفي الفيلم يختلط الحب  
الخاص بالحب العام . حب البطلة للبطل ،  
من خلال حبه هو للوطن ودفاعه عنه .

#### ● « الطريق المسدود » هي تقريبا

نفس القضية ، الدفاع من أجل الوطن .



# فضيحة في التلفزيون الأمريكي



## والسبب امرأة تدعى جولدا

تليفزيون دنفر وقبل أن يعرض في بقية الشبكات التليفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية .

وتمضي مبالغات جماعات الضغط الفنية الصهيونية تصاحب عرض المسلسل الفيلمي جولدا وتمهد لعرشه خارج الولايات المتحدة في الاقطار والمواضع التي تملك الصهيونية العالية قدرات التأثير فيها . ومن بين ما يذكره المشاهد الأمريكي من عبارات تصاحب التنويه عن عرض الفيلم التليفزيوني جولدا تلك العبارات التي تتردد ايضا مكتوبة في الصحف والمجلات كان نسمع ونقرأ ان مسز مائير كانت امرأة شريفة لكلماتها وزنها واحترامها ! وانها كانت امرأة رقيقة ! وانها ظلت امرأة بسيطة حتى آخر العمر بل انها ايضا صاحبة دعاية قوية .

وتمضي مبالغات الوصف التي لم تترك ميزة الا واطلقتها على السيدة مائير قائلة ان جولدا مائير كانت جياشة العواطف وان قلبها كان ينبض دائما بالحسب الدفين وكانت تقترح ان كل جنسدي يسقط في

### رسالة خاصة بالهلال من الولايات المتحدة

بدأ تليفزيون مدينة دنفر بولاية كولورادو الأمريكية عرض المسلسل الفيلمي الجسدي « جولدا » الذي يقدم فترة من حياة جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة منذ كانت في سن الاربعين حتى ماتت وقد جاوزت الثمانين وانتهت حياتها السياسية بهزيمتها في حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .

وقد عرض المسلسل بضجة اعلامية كبيرة سبقت اذاعته وجعلت « اللوبي » الصهيوني يضغط على الرأي العام لكي يتابع هذا المسلسل الذي وفرت له جماعات الضغط الصهيونية كل ادوات ووسائل التأثير الثقافي والفني عند عرضه الاول في شبكة



احمد برهان في نور حولدا



## شعريات فنية

يواجه هذه الشخصية بقوة تزيد عن قوة تأثير جماعات الضغط الصهيونية التي تريد ان تعطى تأثيرا في المشاهد من خلال انجريد برجمان يقول ان شخصية جولدا مايير لها ايضا العصور المعنوية والرمز الوطني الذي تمثله شخصية جان دارك في الوجدان العربي وهي شخصية قدمت انجريد برجمان في بداية نشاطاتها الفنية .

ويتعرض المسلسل الفيلمي « جولدا » لحياة جولدا مايير التي تعتبرها الحركة الصهيونية العالمية من اواقل مؤسسيها وواضعي حجر اساس دولتها ورسم مخططات

المباركة هو ابنها الذي تعزى لفراقه . ويقع الاختيار على ممثل له سمعة طيبة ورصيد جماهيري كبير لكي تمثل مرحلة العمر المؤثر في تاريخ جولدا مايير ويضع الاختيار الذي لم يكن فقط اختيار الشركة المنتجة والعناصر الفنية المشاركة في العمل على انجريد برجمان التي وافقت المنظمات الصهيونية ايضا على ترشيحها للدور الذي قضي على صحتها وزاد من آلام السرطان التي تعاني منها بسبب الجهد الشاق الذي بذلته في التحضير للدور وبسبب التوتر المحيط بالشخصية التي تمثلها والرفض الذي

انجريد بمكياف فيلم جولدا





وعندما انتهت جولدا من التعليم الابتدائي التحقت بمدرسة المعلمات في مدينة ميلووكي ثم حصلت عل دبلوم التخرج فاشتغلت بالتدريس وسافرت للعمل في مدينة شيكاغو حيث تعرفت بموريس ماير سسون الذي أحبه وحملت اسمه وتمتعت في افكاره الصهيونية قبل ان تصبح زوجة له تهاجر معه الى فلسطين حيث كانت اقامتهما في مستوطنة « مرهاليا » اول الكيبوتزات التي اقامها الصهاينة في الارض العربية بعد صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧ .

ويتعرض المسلسل لرحلة جولدا وموريس ماير الى فلسطين فقد وصلوا اليها عبر الاطلنطي بالبواخر من نيويورك الى ميناء نابولي الايطالي ثم سافروا بالبحر الى الاسكندرية حيث استضافتهما أسرة يهودية ثم استقلا القطار الذي كان يسمى « قطار فلسطين » حتى مدينة القدس التي كانت اول عيادات جولدا عند وصولها اليها : « الان وجدت نفسي بعد سنوات البحث عنها في مدينة دنفر وأنا ادوس اللغة العبرية التي تختلف عن لغة يهود روسيا «اليوش» ويشرح الفيلم الامريكى التليفزيونى كيف بدأت مكونات الزعامة الصهيونية تظهر على فكر جولدا ماير وكيف خططت لهذا الدور في حياتها وفي حياة اول نظام للدولة الصهيونية وفي مراحل التمهيد لانشائها ، وكان فكر الصهيونية في تلك الفترة من العشرينات يرى أن مبدأ العمل اليدوى هو أساس الانضمام الى مستعمرات السباسب الصهيونية وبعد عام من النشاط في مستعمرة « مرهاليا » تصبح جولدا ماير مندوبة الكيبوتز في اجتماع الهستدروت اى اتحاد العمال الصهاينة وتنقل بعد ذلك مع زوجها الى تل أبيب حيث تنفرغ للاموال الادارية وتصبح سكرتيرة مجلس المرأة العاملة في عام ١٩٢٨ .

وبعد شهرتها في فلسطين تنتدب للعمل

الانتشار الصهيونى فى العالم .  
تقول احداث المسلسل الفيلمي «جولدا » انها ولدت في ٣ مايو ١٨٩٨ ولهذا عرضوا الحلقات مع حلول ذكرى ميلادها الخامس والثمانين . وقد ولدت جولدا ماير في مدينة كييف عاصمة جمهورية اوكرانيا في الاتحاد السوفيتى في فترة كان اليهود يعانون من موجات الضغط في روسيا القيصرية مما دعا والديها للهجرة الى الولايات الامريكية واستقر بهما المقام في ولاية « وسكونس » ، وكانت حرفة الاب التجارة وحرفة الام البيع في متجر للبقالة والاطعمة

انجريد بدون ماكياج







نور  
بن  
داود  
بن  
داود

في منظمة طلائع المرأة الصهيونية في  
نيويورك حيث تجمع بين خبرة العمل في  
فلسطين وخبرة العمل الدولي في مجالات  
المخططات الصهيونية .

وبعد نجاح النازي في الوصول  
الى الحكم في ألمانيا سنة ١٩٣٣ تعود جولدا  
ماير الى فلسطين في عام ١٩٣٤ لاستقبال  
النازحين اليهود من أوروبا وتصبح عضوا في  
اللجنة التنفيذية العليا للهستدروت مع  
ديفيد بن جوريون وموسى شرتوك واليعازر  
كابلان وبنحاس لافون وزلمان شازار وغيرهم  
من أعمدة الصهاينة في فلسطين .

ومع استعداد بريطانيا وكان لها وضع  
الانتداب على فلسطين للدخول مع الحلفاء  
في حرب مع المحور بدأ تضييق الهجرة  
اليهودية الى فلسطين وبدأ دور جولدا ماير  
في انشاء ميناء يستقبل القادمين من أوروبا  
جنوب غرب تل أبيب كان تمويل انشائه  
من التبرعات التي جمعتها ماير من يهود  
الولايات المتحدة .

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية  
العمل السري والعلني للصهيونية في فلسطين  
يتم القبض على زعيمهم موسى شرتوك رئيس  
المكتب السياسي للوكالة اليهودية وتتولى  
جولدا ماير منصبه بالنيابة لان بن جوريون  
كان غائبا في باريس وكان المحك في الاختيار  
الثقافة الجامعية لموسى شرتوك وبن جوريون  
بينما كانت ثقافة جولدا ماير ثقافة متوسطة  
لكن هذا التفكير ينتهي مع صلاية الفكر  
الصهيوني لدى جولدا ماير التي ترشح بعد  
انشاء دولة اسرائيل وتقسيم فلسطين في  
عام ١٩٤٨ لاكثر من منصب وزارة وتصل  
الى منصب رئيسة الحكومة وزعيمة حزب  
العمل الاسرائيلي وتنتهي حياتها السياسية  
مع انتصارات الانسنان العربي في حرب  
رمضان « أكتوبر ١٩٧٣ » ويظل وجود ماير  
على المسرح السياسي رمزا للزعيل الاول من  
الحرس القديم للحركة الصهيونية العالمية



من اوائل من استقروا في فلسطين وحتى رحيلها عن الحياة وهي تتجاوز الثمانين .  
وعلى الرغم من أن أنجريد برجمان في سن الستين فقط إلا أن أصابها بنفس داء السرطان الذي أجهل على جولدا مايير جعل بعض الافلام تقول عنها بعد انتهائها من تمثيل شخصية جولدا مايير أنها تعرضت للعنة التي أصابتها فقد داهمها نفس المرض ولمير ملامحها الجميلة وجعلها عجوزاً منهكة رغم أعوام عمرها التي تقل عشرين عاماً عن عمر مايير في الفترة التي تمثل حياتها في احريرات أيامها . وهي حياة تختلف بالقطع عن نشأة وتطور ممثلة دورها الشجيرة أنجريد برجمان التي تشبعت في أسرة مسيحية متدينة ملتصقة بالأرض في شمال السويد ، وكان والدها سويدياً أما والدتها فكانت ألمانية رحلت عن الحياة وابنتها أنجريد برجمان لم تتجاوز العامين ومن هنا كان تفرغ والدها الرسام الفلاح لتربيتها حتى عشقت المسرح والتفتت بالكاديمية التمثيل في استكهولم حتى اكتشفتها هوليوود ومثلت افلامها الناجحة جماهيرياً قبل أن تجمع هذا النجاح مع النجاح الفني في أعمال المخرج الايطالي روبرتو روسيليني الذي تزوجته بعد طلاقها من زوجها الاول ثم كان انفصالها وتفرغها للفن التمثيل الذي كان من أبرز كسراته اللامه مع المخرجين بلزاك ولوسيليني وانجمار برجمان ثم يأتي دورها التليفزيوني « جولدا » الذي يتصور المشاهدين أنه آخر أعمالها والذي قالت هي عنه في مجلة « يو . اس . تي » في « عندما عبت الى صديقتي القديمة الكاميلا أحسست وأنا أقمص شخصية جولدا مايير أن كل اليهود وكذلك الناس في اسرائيل سوف يعرفون أكثر وسوف يفهمون أكثر من هي جولدا مايير » وتصور بعض النقاد الصهاينة أن ما تقوله أنجريد برجمان ليس اطراء في فهم الصهاينة لشخصية جولدا

مايير لها جمها بعدة في مجلة « دنفر بوست » بينما قال ناقد آخر أكثر حياداً في صحيفة « مستار » التي تصدر في ولاية كاليفورنيا أن الدور لا يضيف شيئاً الى أنجريد برجمان التي سبق حصولها على ثلاث جوائز للأكاديمية لا يضيف اليها كثيراً أن تحصل الممثلة المريضة بالسرطان على أجر كبير في المسلسل الفيلمي وطوله خمس ساعات تكلف ثمانية ملايين دولار وهو دور تمثله النجمة المريضة التي تجاوزت الستين بعد ثلاث سنوات من الابتعاد والرفض والاحتجاب ويقول كلارك سيرست محرر باب راديو وتليفزيون في « دنفر بوست » أن أنجريد برجمان قالت له أنهم عندما عرضوا عليها دور جولدا مايير تصورت ان المنتج اصابه الجنون ، لانني لا اشبهها ، كما أنني لست يهودية ولا ابدو كذلك .. لكنني مع دراستي للشخصية ومع خضوعي لأوامر الماكس أحسست أنني نجحت في قمص الدور وتقديم الشخصية بالمفهوم الذي اجتهد السيناريست في رسمه ومن خلال المفهوم الذي حرص المخرج على تأكيده ..

ومع تضارب الآراء في مستوى المسلسل الفيلمي التليفزيوني ومدى النظرة العيادية فيه لم الرأي في قمص أنجريد برجمان لدور جولدا مايير تختتم النجمة التي خرجت لتوها من المستشفى في اعقاب جراحة خطيرة المناقشات التي تدور الآن في دنفر وربما تشتمل أكثر عند العرض في الولايات الأمريكية الاخرى وخارج الولايات المتحدة بقولها : « النتيجة أنني أحب عمل .. لا أعرف هل كان تعبيري على صواب أم لا لكنني قنعت ما أحس أنه كذلك وربما جاء بعضي من يفهم الشخصية ويقدمها بشكل أفضل مني » 11

وأنجريد برجمان الآن في الهزيع الأخير من الحياة ، لا تستطيع أن تصنع شيئاً إلا ان تنتظر نتيجة عمل السرطان في جسمها الذي أوشك أن يصير خطاً 1 ●



# الآثار الإسلامية فنا أوربنا



## مسجد ياكوفيل

بودابست  
من  
جمال  
الغيطاني

المختلفة، في الصباح الباكر البارد، ومن خلال فروع الأشجار الجرداء العارية، وفي الظهيرة الشتوية، وفي الغروب عندما تتحول المثلثة الى ظلال تنمق شيئا فشيئا حتى تندمج بظلمة الليل، وخلال هذه الايام ترددت عليه يوميسا مرات عديدة، والتقطت له عشرات الصور.

### العثمانيون

.. الى الجسر او هنغاريا وصلت الجيوش التركية في القرن السادس عشر، وكان ذلك بمثابة آخر حدود وصلت اليها الجيوش الاسلامية في أوروبا، واستمر الوجود التركي في المجر قرنا ونصف القرن، وبعده بدأ انحصار الامبراطورية العثمانية، وخلال هذه الحقبة الزمنية اقيمت عدة منشآت دينية ومدنية في المجر ذات طابع شرقي، وخلف لنا هذا العصر البعيد عدة مساجد، مثلثة بلا مسجد في مدينة ايجر، وعددا من الحمامات التركية، والافرحة، اشهرها ضريح جولي بابا في مدينة بودابست، اذن .. فان هذا المسجد الصغير يكتسب قيمة اخرى،

.. في جنوب الجسر، وقرب الحدود اليوغسلافية، تقع مدينة «بيتسن» مدينة قديمة، ذات طابع اسطوري بشوارعها المتعقبة، وآثارها المختلفة من عصور مختلفة، والجبل المكسو بالخضرة والذي يعلوه برج شاهق للارسال التليفوني. في قلب مدينة بيتسن، في شارع راكوتشي يقوم مسجد صغير رصاصي اللون، عثمانى المثلثة والطراز، المسجد صغير، غير انه من اجمل وادق المساجد التي رايتها خارج مصر، لا يحتل مساحة كبيرة، ولكن له حضورا قويا في مسلة البيئة الأوروبية حضورا حزيناً، ذلك الحزن الهادي الذي ينبعث من المباني المتعقبة، وقد وقعت عيني على هذا المسجد مرتين، الاولى في عام ١٩٧٩، وكان ذلك مروراً سريعاً بالمدينة لم يستغرق اكثر من يوم، والمرة الثانية في فبراير الماضي سنة ١٩٨٢، ولدة اسبوع كامل، خلال انعقاد مهرجان سينمائي للافلام المجرية، كانت غرفتي في الفندق تقع في مواجهته مباشرة، كنت اراه في ساعات النهار



## ● هذا المسجد الجميل له في البنية الأوربية حضور حزين!

مسجد حسن ياكوفيل  
مدينة بيتسن المجرية

مسجد ، على عكس ما جرى بعد خروج  
العثمانيين من المجر ، وبالرغم من تحويله  
إلى كنيسة فقد ظلت معالمه واضحة تماما ،  
وظلت المئذنة قائمة عند الركن الشمالي  
الغربي من البناء ، وفي عام ١٩٦٠ ، بدأت  
أعمال الترميم التي استهدفت إعادة المسجد  
إلى هيئته الأصلية .

وفي عام ١٩٧٢ تمت أعمال الترميم .  
واستعاد مسجد حسن ياكوفيل هيئته  
القديمة ، أقيم احتفال عزفت فيه الموسيقى  
.. وحضره اسقف المدينة ، في هذا اليوم  
مال البروفيسور يوسف جيرو لحجج الآثار  
الإسلامية المجرى والذي أشرف على ترميم  
المسجد ، مال على الاسقف وساله .  
- ما رأيك الآن بعد أن استعاد المسجد  
هيئته الأصلية ؟

وقال الاسقف :

- كلها بيوت الله ..

في زيارتي الثانية لمدينة بيتسن صحبني  
البروفيسور يوسف جيرو ، الذي قام  
ويقوم بترميم كافة الآثار الإسلامية في المجر  
.. وتوصيلها ، والحفاظ عليها ، وهو

أذا أنه من المساجد النادرة المتبقية من  
العصر الوسيط ، وعند آخر حدود وصل  
إليها الإسلام في أوروبا ، وقد ذكره  
الرحالة التركي الكبير إيليا جلبي والذي  
مكث بالمجر الفترة من ١٦٦٠ وحتى ١٦٦٤  
ميلادية ، كما وصله وصفا دقيقا .

والآن يوجد إلى جوار المسجد قسم ملحق  
به ،خصص كمعرض يضم لوحات عن  
العصر التركي في المجر . وبجانب مدرسة  
دراويش طائفة المولوية التي كانت ملحقة  
بالمسجد .

لا شيء معروف عن مؤسس المسجد حسن  
ياكوفيل باشا ، سوى أن اسمه يشير  
إلى أنه جاء من بلدة ياكوفوايوغوسلافية  
والتي لا تزال موجودة حتى الآن ، أما  
تاريخ تأسيسه للمسجد فغير معروف ،  
ولكنه بنى على القطع في النصف الثاني  
من القرن السادس عشر ، وبعد انتهاء  
الاحتلال العثماني للمجر ، وفي عام ١٧٠٢  
تم تحويل المسجد إلى كنيسة ، وتلاحقه  
طوال فترة الوجود العثماني في المجر لم  
يقم المسلمون بتحويل أي كنيسة إلى



## مسجد ياكوفيل

العثماني ، مساجد ، اسواق شرقية مظلة  
اضرحة ، تكايا الدراويش ، هذه المعالم  
العمارية التي غيرت شكل المدن المجرية ،  
ثم زال معظمها مع انتهاء الحكم العثماني  
على الجدار المواجه للمدخل يطالعنا علم  
احمد كبير ، علم عثماني يمت الى القرن  
الثامن عشر ، ثم ندخل من باب الخسر  
يؤدي الى ممر ، نرى في جزء علوي منه  
معروضات تمثل الفن الاسلامي في تركيا ،  
اواني بورسلين ، وسجاد صلاة ، وعلي  
الجدار علقت صور لوحات تمثل قصص  
الحراج ، وبعض صور حياة الدراويش  
ورجال الدين الاتراك في القرون الوسطى  
ينتهي الممر ، ونجد أنفسنا في مواجهة  
الباب الاصلى للمسجد .

### المسجد

المسجد جميل ، رقيق ، ورغم مساحته  
الصغيرة الا انك تشعر بلا نهائية المكان ،  
في مواجهة المدخل يقوم المحراب ، بالضبط  
في الجهة الجنوبية الشرقية حيث اتجاه  
الكعبة ، والى يمين المحراب نجد منبرا  
خشبيا جميلا ، والى اليسار نرى كرسي  
خشبيا مرتفعا خصص لقراءة القرآن ،  
وكلاهما - الكرسي والمنبر - مثبت الى  
الجدار ، ونرى جزئين مخصصين للصلاة  
كلاهما مغطى بالسجاد الفاخر ، الجزء  
الاول يحتل نصف مساحة المسجد تقريبا .  
وقد خصص للرجال ، والى يسار المدخل  
قسم اصغر محدود بسور خشبي قصير ،  
خصص للنساء ، الجدران معلقة بقطع من  
القيشاني ، ويمكننا ان نلمح بعض الالوان  
الاصلية التي كانت تزين المسجد ، وفوق  
الجدران علقت دوائر صغيرة تشبه الاطباق  
كتب قولها على التوالي ، الله ، محمد ،  
عمر ، عثمان ، ابو بكر ، علي ، الحسن ،  
الحسين ، والى يسار المدخل سلم خشبي  
يؤدي الى المئذنة ويتكون من تسع وتسعين

تلميذ قديم للمسستشرق المجري العظيم  
عبدالكريم جرمانيوس .

### المعرض

ثلاثة اقسام تستوقف الناظر . الاول  
خارجي ويقع خلف المسجد من ناحية  
المستشفى . فناء مبلط بالحجارة ، مصلح ،  
بعده سور حديدي نبتت عليه ازهار  
وغصون نحيلة ، ومن الارض تبدو شواهد  
قبور قديمة تعلوها عبائم حجرية . هنسا  
كانت تقوم تكية الدراويش المنتهين الى  
طائفة المولوية وتبدو قاعدة المئذنة الملاصقة  
للمسجد .

نعود لندخل باب المتحف المجاور ايضا  
للمسجد ، انه القسم الثاني ، من الجولة  
وفي قاعة المتحف تستوقفنا عدة اشياء هامة  
ومنها عمود رخامي كامل اسلامي الطراز  
لكنه يمت الى مسجد الغازي قاسم ، وهو  
مسجد اكبر في نفس المدينة ، تحول الى  
كنيسة ، وعلى الجدار اليمين نرى مجموعة  
من صور المخطوطات القديمة التي تصور  
حياة الدراويش الاتراك في مدينة قونية .  
كما نرى مجموعة من الخرائط توضح  
معارك الجيوش العثمانية في يوغوسلافيا  
والبحر ، وفي آسيا ايضا ، ومن خلال هذه  
الصور والخرائط يمكن قراءة تاريخ المجر  
بسرعة خلال الحكم العثماني ، في سنة  
١٥٢١ بدأ السلطان سليمان الاول حملته  
على البلقان ، وفتح بيوفراد ، ثم اتجه  
الى المجر حيث نشبت معركة كبرى في  
موهاسن انتصر فيها الجيش العثماني ، وفي  
سنة ١٥٤١ تم احتلال مقاطعة بودا ، وبدأ  
الاحتلال العثماني الذي استمر مائة وخمسين  
عاما ، نرى مجموعة من الاسلحة الترمكية ،  
واغطية الراس « خوذات » . ولوحات تمثل  
بعض الموظفين العثمانيين ، دفتردار ،  
وسنجدار ، وصورا لعسائد من الالار  
الاسلامية التي تم تشييدها بعد الفتح



يدخل المتحف الملحق بالمسجد

اللوحه الرابعه ، وهي لوحه اصليه  
مكتوبه فوق جدار المسجد :

« قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا انه هو الغفور الرحيم »

صلى الله العظيم «

كما نرى فوق المحراب بقايا طرة عثمانية،  
ولوحه اخرى ، « نصر من الله وفتح  
قريب » توجد نوافذ على ثلاثة مستويات  
« وكلها محلاة بالزجاج الملون الملحق فى  
الجبس ، وينفذ الضوء الواهن من الخارج  
« ويلقى بظلال ملونه جميله داخل المكان

لقد اشتركت اكثر من هيئه فى المجر  
فى اعمال الترميم ، متحف يانوش باتونيا  
بمدينة بيتسن ، متحف بودابست التاريخي  
« والمتحف القسومي المجري ، ومتحف  
الفنون الجميله ، واشرف على اعمال  
الترميم البروفيسور يوسف جيرو الذى  
قام بجميع اعمال الترميمات التى تمت وتم  
الان للاثار الاسلاميه فى المجر ، ومن تركيا  
وصلت فى احد ايام عام ١٩٧٠ عربيه قطار  
كامله ، محمله بالسجاد ، والتحف  
الاسلاميه ، ومسود المخطوطات ، وكانت  
مرسله باسم البروفيسور يوسف جيرو ،  
كهديه للمسجد التى اعيدت ولادته من  
جديد .

تذكرت آثارنا الاسلاميه ، المهملة ،  
المهددة بالاندثار ، وهى الغنى والثرى  
مجموعات العالم .

تذكرت آثارنا الاسلاميه العريقه وانا  
اتجول بصحبه عالم الآثار المجري ، ويقدر  
ما اثاره المسجد فى نفسى من راحة وشعور  
بالجمال ، بقه ما اثار من حسن واسى  
على ما يجرى لاثارنا نحن .. ولكن هذا  
موضوع آخر ●

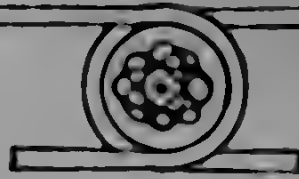
درجة ، فوق الجدران علقنا لوحات بالخط  
العربى ، وتنضم آيات قرآنيه ، الفرض  
منها احلال نوع من الزخرفه العربيه بدلا  
من الزخارف المندثرة .

اللوحه الاولى :  
« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
الا اعلمسك كلاما اذا قلته اذهب الله  
تعالى همك ، وقضى عنك دينك اقل اذا  
اصبحت وامسيت اللهم انى اعوذ بك من  
الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل  
واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك  
من غلبه الدين وقهر الرجال » .  
كتبه الفقير السيد محمد المعروف بشوقى  
سنة ١٢٨٩ هـ

اللوحه الثانيه :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ،  
« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
الرب ما يكون العبد الى الرب فى جوف  
الليل .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
جذبة من جذبات الرحمن توازى عمل  
الثقلين ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
افضل العبادات الذكر ، والفضل الذكر  
كله لا اله الا الله .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ما من يوم وليلة وساعة الا لله فيها  
صدقه يتصدق بها على من يشاء من عباده  
اللقراء ..

اللوحه الثالثه :  
« كلام الملوك : ملوك الكلام ..  
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا  
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل  
لاه ، اللهم صل وسلم على اشرف  
الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين »  
كتبه الفقير اسماعيل غفر الله ذنوبه  
سنة ١١٣٥ هجرية



مع الجديد

# الشم للعلاج والدعاية

الطبيب في تشخيص الأمراض . ويقال  
ان امراض الكلى والسكر ترتبط برائحة  
خاصة للفرق مشفرة ، كما ان مرضى  
السرطان عندما يسوء حالتهم ويقتربون من  
النهاية يصدر منهم رائحة خاصة متميزة .  
والاعتماد على الشم في تشخيص الامراض  
عرفه الاطباء قديما ، وحاولوا ربط كل  
مرض برائحة معروفة . فالكوا مثلا ان  
مرض الطائون يولط برائحة تشبه رائحة  
العسل ، والحمى التيفية ترتبط برائحة  
الخبز الساخن ، والحمية برائحة ريش  
الطيور المتزوج حديثا . وان بعض اصحاب  
الامراض العقلية يصدر عنهم رائحة  
تشبه برائحة الفئران او الفئران .

التحارب التي يقوم بها علماء الاتحاد  
السوفييتي حاليا تستهدف انتاج ابخرة  
مشفرة في حشرات الرقش لتصل الى تشخيص  
الامهم والمخاطر اياهم ، وتسهيل لهم الوصول  
الى حالة من الاسترخاء ، لتعودهم الى  
النوم .

وتتبا علماء الولايات المتحدة الامريكية ،  
بما كان لتعديل السلوك البشري ، ولتكوين  
الحالة النفسية اعتمادا على حاسة الشم  
وبدمون التركيبات الغشائية للروائح ،  
يهدف الوصول الى رائحة تعيد الاتصال  
على الفرد من الانتاج والنشاط ، ورائحة  
اخرى تطلق في التاجر ومطبات البيع  
الكثري « سوبرماركت » لتفتح الربح الى  
الفرد من الشراء ، ثم رائحة لاذعة تطلق  
في الفصول الدراسية ، لترفع مستوى  
البطالة عند التلاميذ ، وتريد من قلوبهم  
على الانسحاب والقيم .

ومنذ عام ، صرح دكتور جورج دود ،



الكيميائي الذي يحرص أثناء شئ العمل  
على ان لا تحرب روائح النشوء الى خارج  
معه لتجنب الزمان وللرغم ، قد سبق  
الكل في الاستفادة من حسية الابحاث  
التي يعرف حاليا في الاتحاد السوفييتي  
واسترا والولايات المتحدة الامريكية ،  
حول الابعاد الجديدة لحاسة الشم ،  
واستخداماتها .

لقد ثبت ان حاسة الشم ، التي  
اعلمنا طول قايما على قهرها مسن  
الحواس ، تصلح لاساس للتشخيص  
والعلاج الطبي ، كما تصلح كوسيلة للاعلان  
والدعاية والآلة النفسية الجنسية .

ويقوم حاليا عدد من الباحثين بدراسة  
امكان الاستفادة من حاسة الشم في



للتلويح والشم في جورج لاون ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، ثبت أن حاسة الشم ضعيفة جداً عند ١٦ مليون أمريكي . كما أثبتت دراسة أخرى جرت بنفس المركز ، أن ٢٥ في المئة من الذين يعانون من نقص في حاسة الشم ، أو يعانون بمشاكل في أجهزة الشم ، يعانون الانحسار بالنشاط الجنسي .

العالم الكيميائي الإنجليزي ، آلف نوسيل إلى عزل مواد هرمونية يفرزها الجسم البشري ، وأن الروائح التي تصدر عن هذه المواد ، تعمل وتؤثر في الإنسان ، بحيث تكون لديه بالترقية العاطفة المؤثرة على حاسة الشم عنده ، وتعمل على تصيد رائحة الجنس ، أو العكس في حوله ، أو رفع درجة هوانيتوته واسته وفي دراسة قام بها المركز الطبي

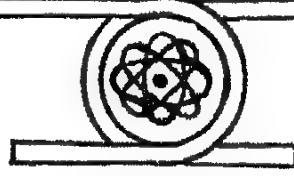


العدثة ، مسواة في تصديق حاسة سنها ، أو في تلقيح عليها ، أو في توجيه قائلها ، أو في تحديد ورصد صواريخ الجو .

توصل خبراء وزارة الدفاع مؤخراً إلى ابتكار آلة موجهة للتلويح الإلكترونيات لها طابع اسم ٥ أيا ٥ ، الرابطة لانه لورد مايون التي كانت تسمى أيا ، والتي كانت أول من وضع برنامجاً للتلويح الإلكتروني . وقد بدأ بالفعل تصميم استخدام هذه الآلة الموجهة في مختلف الطرطور الإلكترونية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية ويحاول الخبراء أن هذا سوف يسهل المتاحون حتى سنة ٢٠٠٠ ما يصل إلى ٢٥ مليون دولار .

### لغة واحدة للعقول الإلكترونية

كما يعاني الجنس البشري من محدود اللغات التي يتكلمها البشر ، أصبحت العقول الإلكترونية وحالي والمستقبل برامجها من مشكلة تعدد لغاتها .. وهي لغات ذات أسماء قريبة قد لا يفهمها الكثيرون : فودوان ، كوبول ، ستوبول ، لاسب ، جوفيل .. إلى آخر القائمة . أخذت وزارة الدفاع الأمريكية المبادرة لتوحيد هذه اللغات ، على الأقل فيما يتعلق بالعقول الإلكترونية التي تتكلم معها إدارتها المختلفة ، سيما لتوفير الوقت والتكاليف ، ولواجهة التفرع التي يمكن أن تنشأ عند كتابة برامج الطرطور الإلكترونية التي نسمي بموجبات التواصلة



## اغرب انواع الخوف البشرى

## نقل ضوء الشمس فى انابيب



علماء النفس يكتشفون كل يوم انواعا جديدة من الخوف المرضى . ومن احصاء آخر ، ثبت ان ٢٠ مليون امريكى يعانون من نوع أو اخر من انواع الخوف الذى لا يمكن تبريره عقليا . والخوف شىء طبيعى اذا ما ارتبط بسبب معقول . . اذا هاجمك كلب مسعور فخفت وهربت منه ، فهذا خوف صحى مطلوب فى آليات السلوك البشرى . . لكن الخوف المرضى يتضمن خوفا مما لا يخيف أو مبالغة فى تقدير حجم مصدر الخوف . وانواع الخوف المرضى عديدة ، تتضمن بالاضافة الى الشائع منها مثل الخوف من الاماكن

بمثل ماتممتد الاسلاك فى أنحاء البيت لتمده بما يحتاجه من كهرباء ، سيصبح ممكنا فى المستقبل أن يتم توزيع ضوء الشمس على المنازل داخل انابيب خاصة . . هذا مايقوله العالم المخترع موريس دانييل . يمكنك فى المستقبل أن تجلس فى حجرة داخلية من البنى ليس بهسا نوالدا ، فيصلك ضوء الشمس متوزعا على سقف وجدران الحجرة بشبكة متوازن .

الفصل فى ذلك يعود الى التطور الذى تم فى تكنولوجيا الالياف الضوئية على يد العالم دانييل ، من ولاية واشنطن . لقد توصل الى تصميم شبكة كاملة من الالواح تستمد الضوء من أشعة الشمس ، ثم تنقله خلال « انابيب ضوئية » ، ليصل الى جدران حجرة لا تطل على خارج البنى . لوحات تجمع ضوء الشمس تثبت على سطح البنى ، ومنها ينتقل الضوء خلال انابيب مزودة بالالياف الضوئية خاصة ، على سطحها خدوش صغيرة تسمح بنقل موجات الضوء على امتداد الانابيب ، حتى يصل الضوء الى مساحات بانفسجاس سقف الحجرة وجدرانها . يمتد عليها نوع خاص من النسيج ، يشع الضوء فى أنحاء الحجرة بشكل متناسق .

يقول موريس دانييل أن مثل هذا النظام يمكن استخدامه فى تركيز أشعة الشمس الضوئية بشكل مكثف ، بحيث تستخدم فى توليد الحرارة فى الاماكن التى ينتقل اليها الضوء . ولقد بدأت المصانع والشركات اتصالاتها بالعالم المخترع للاستفادة من اختراعه الذى تم تسجيله فى نهاية عام ١٩٨٠ ، بهدف اشاعة استخدامه على النطاق العام .

## دهون بلا دهون

هذا الخبر السار نزلته الى من يعانون من السمنة ومشاكل انقاص الوزن ..

لقد توصل العلماء الى تركيب نوع من الدهون ، يضاف الى الطعام او يستخدم في الطهي والقليل ، وبإكته الإنسان فلا يمتصه الجسم . المعروف أن ملقحة الطعام من الدهن بها من ١٠٠ الى ١٢٥ كالورى « سعر حرارى » ، وملقحة الطعام من الدهن الجديد ، الذى يطلق عليه اسم « سكروز بوليستر » ، فلا تضيف الى الجسم « كالورى » واحداً ، كما ان الدهن الجديد يعطى شكل ومذاق واحساس الدهن الحقيقى ويعالج لكافة استخدامات الدهون العادية .

يقول دكتور فريد مانسون مخترع ذلك الدهن ، انه قد توصل اليه بمضى الصدفه ، عندما كان يجرى تجربة للبحث عن طريقة تساعد أولئك الذين يعانون من سوء هضم الدهون وامتصاصها ، فتوصل الى ذلك الدهن الصناعى الذى لا تستطيع انزيمات هضم الجسم البشرى أن تؤثر عليه . وهكذا يمر الدهن الصناعى الى الامعاء دون أن تمتص منه شيئاً . بل يقول ان هذا الدهن يعمل على تغطية الكولسترول الذى فى الامعاء بطبقة ، فتقلل من نسبة امتصاص الجسم له .



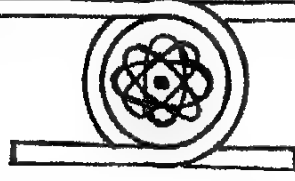
المفلقة او المرتفعة او المظلمة ، انواعاً اخرى غريبة ، كالخوف من ريش الطيور ومن التليفون ، ومن المطر ، ومن اللون الأرجوانى .. الى اخر القائمة . هذا مايقوله فريزر كينت فى كتابه « لا شيء يخيف » .

يقول المؤلف ان اكثر انواع الخسوف المرضى شيوعاً ، والذى يعانى منه ثلثان يشكون من خوف مرضى ، هو الخوف من الاسواق « أجورافوبيا » . وهو خوف مرضى من كل ما هو خارج البيت من شيء او موقف . وهذا الخوف يجعل المرضى يلزمون امان البيت لا يغادرونه .

والخوف المرضى لا يقف عند حد الشاعر بل يؤدى الى تزايد ضربات القلب ، والاغماء ، واهراز عرق الكفين بالنسبة لمن لا يعرفون من اكفهم عادة . فمما هى اسباب هذه الانواع من الخوف لمسيح العقول ؟

احدى النظريات تقول انه يجرى نتيجة تجربة قاسية فى الماضى . الطفل الذى يفلق عليه الصوان قد يصاب بمرضى الخوف من الاماكن المظلمة كالمسجد . وتقول نظرية اخرى انه ينشأ كتعبير رمزى . الخوف من الكلب قد يكون نتيجة لتصف والد عنيف ، والخوف من الثعبان قد يكون البديل الرمزى للخوف من الجنس والنشاط الجنسى .

وتقول نظرية ثالثة اننا « نتعلم » الخوف المرضى ، الام التى تصرخ بشكل مبالغ فيه عند سماع صوت الرعد ، يمكن أن يرهب هذا لدى طفلها خوفاً مرضياً من العواصف الرعدية . والمخاوف المتكررة التى تتردد على سمع الطفل تنمى فيه خوفاً مرضياً ، حتى ولو كانت هذه المخاوف متصلة بحدث او شيء لم يصادفه الشخص فى حياته كلها .



مبتكرا مجموعة أكثر تعقيدا من الاختبارات التي تعطي مزيدا من القياس لسرعة الإدراك البصرى ، وفى أعقاب التجارب التي قام بها ، يقول الاستاذ نيسن انه مع اعترافه بكفاءة اختبارات الذكاء الحالية الا أن قياس سرعة الإدراك البصرى يؤدي الى مزيد من الدقة فى قياس الذكاء .

### حنجرة صناعية فى سقف الحلق

انتهت مشاكل أولئك الذين فقدوا القدرة على النطق نتيجة لخلل فى الحنجرة . مجموعة من علماء جامعة توماس جيفرسون بفيلا دلفيا تمكنت من ابتكار حنجرة صناعية يمكن تثبيتها فى سقف الحلق ، بواسطة أسلاك مثبتة فى الأسنان .

الحنجرة الصناعية تصدر أصواتا كالحنجرة الطبيعية ، يحولها اللسان والفم الى حديث مفهوم .

الحنجرة الصناعية التى فى سقف الحلق تتضمن بطارية دقيقة ، ومكبّر صوت وأقطابا تشغل الجهاز عندما يلمسها اللسان وعندما يتوقف عن لمسها رة ثانية . بالإضافة الى أقطاب أخرى وقف عمل الجهاز فى فترات الصمت بين الكلمات والجمل .

وقد تم خلال السنوات الماضية اختبار صلاحية هذا الدهن على الحيوانات ، دون أن تظهر له أى آثار جانبية . وانتقل البحث الى تجربته على البشر . وتجربى حاليا التجارب عليه فى المركز الطبى بسانت ديجو ، وبالذات تجارب لتخفيض الوزن

### مقياس جديد للذكاء

هناك عدة تعريفات للذكاء ، باعتبارها القدرة على الاستدلال ، أو القدرة على إدراك المضمون ، أو الوصول الى العلاقات الكائنة بين الأشياء أو الظواهر ، أو حل المشاكل ، أو التكيف مع الظروف الجديدة ، الا أن الاستاذ كريستوفر براند ، استاذ علم النفس فى جامعة أدنبرة باسكتلندا ، قام بعدة تجارب علمية ، أثبتت صلة قوية بين الذكاء ، وبين سرعة الإدراك البصرى عند الإنسان .

الاختبار الذى قام به الاستاذ براند يعتمد على عرض سريع لمجموعة من الصور المتلاحقة التى تتكون كل منها على خطين متفاوتين فى الطول ، بين بوصتين وثلاث بوصات . ويكون على الشخص أن يحدد بسرعة أى الخطين هو الطويل ، الذى الى اليمين أو الذى الى اليسار . الذين حققوا نتائج ايجابية عالية فى هذا الاختبار ، كانوا هم أصحاب أعلى معامل ذكاء تقليسى ، بين الذين خصموا للاختبار .

بعد نجاح هذه التجارب ، يواصلها فى جامعة كاليفورنيا الاستاذ آرثر نيسن

## الانفلونزا .. والحرب العالمية الثانية

في احصاء اخير ، ثبت ان الانفلونزا قتلت ٦٠ ألفا من سكان الولايات المتحدة الامريكية خلال ١٣ اسبوعا .

وهذا ليس هو الرقم القياسي في تاريخ الانفلونزا ، ففي الفترة ما بين عامي ١٩١٧ ، ١٩١٨ ، قتلت الانفلونزا ١٥ مليون شخص في انحاء العالم ، اي حوالى ضعف عدد الذين ماتوا بسبب الحرب العالمية الاولى .

● ● من الاثنين ٢٤ مايو الى ٢ يونيو، يقام معرض لاعمال الفنان الشاب محمد الناصر احمد بالمركز المصري للتفاسون الثقافى الدولى بالزمالك.. يعرض الفنان اعماله فى التصوير الزيتى .



## ماهو الهرش ؟!

ماهو الهرش ؟! .. ماهى طبيعة الاحساس الذى يدفعنا الى الهرش ؟ .. يقول العلماء ان الهرش هو احساس ضعيف بالالم ، ضعيف الى حد لا يصل الى حافة ذلك الاحساس المزعج الذى نشعر به عندما نتالم . الا ان الالم والاحساس بالرقبة فى الهرش ينبعان من نفس السبيل المعصب .

وقد جرت تجارب حول هذه النظرية ، لجا فيها العلماء الى أحداث صدمة كهربائية في جلد الشخص موضوع التجربة . عندما تكون الشحنة منخفضة بدرجة كافية ، يستقبلها الشخص كاحساس بالرقبة فى الهرش . اما اذا زادت قوة الشحنة الكهربائية فان الجهاز المعصب يستقبلها استقبالا الالم .

ويقول العلماء ان سلامة كيان الانسان تعتمد على هذا التدرج فى الاحساس بالالم ، من الاحساس بالهرش الى الاحساس بالالم الخفيف ، الى الاحساس بالالم الشديد . وهم يقولون انه اذا فقد هذا السلم التدرج فى الاحساس ، او لو اختلت العلاقة بين المؤثر الخارجى ودرجة الالم ، فاننا سنعيش فى جحيم .. نصرخ صرخات عالية عندما تلففنا ناموسة ، ونشعر باحساس برغبة فى الهرش عندما تنكسر ساق او يمسح ملعل ●

## قصة قصيرة

# الشاطئ البعيد

بقلم : عزة الدمرداش

سوداء ونصفها الأعلى تاله في قميص نوم أخضر . وجهها تتساقط منه حبات العرق ، العرق يخرج من منبت الشعر ومن الوجه ومن أعلى الرقبة .

أحست برعشة لا تعرف سببها ، هل السبب هو الحلم أم هو حر يوليو الشديد . أم لأنها تنام وحدها دون أمها ؟ بدأت تدرك أهمية الأم في حياتها . مات الأب وتركها هي واختها منى . منى الأخت الكبيرة تزوجت من مدرس لغة عربية يعمل في القناطر الخيرية . اليوم تلد منى طفلها الأول . تذكرت أول مرة ذهبت فيها إلى القناطر الخيرية كان يوم فرح منى . القناطر ارتبطت في ذهنها بالفرح . تمنيت أن ترى المولود الجديد ؟ !

امتلا رأسها بالفكر مختلفة : الحلم الغريب ، الأم الغائبة ، الحجيرة المظلمة ، المولود الذي سوف يأتي ، الرحلة إلى القناطر . أحست بالمطش . الظلام يلف الحجيرة ، الظلام شديد ، يكاد يلف الدنيا كلها . التكون مسكت لا حس ولا حركة بينما حجرتها تالته في الظلام على سطح منزل قديم في حي الأزيكية . ضربات قلبها تعلو وتطو ، هناك صوت ضئيل يأتي من داخل الحجيرة ، يبدو أنه صوت فار . تسكن لماذا يدخل الفار الحجيرة وليس منهم

استيقظت من النسيم فزعة ، خبطت على صدرها دون أن تتحرك من مكانها . . . وهي تردد : - خير . . اللهم اجعله خيرا .

تحسنت حالة السرير الذي تنام عليه . أحست بالبرودة تسرى بجوارها على السرير في مكان أمها التي تركتها الليلة وحيدة وسافرت إلى اختها . رأت حاله في المنام أنها تركب قارباً وتسير في بحر طويل . القارب موجة تسلمه إلى موجة . البحر أزرق كبير ، الموج كثير ، لا شاطئ يبدو . . الموج يسافر في كل اتجاه . يداها لا تقويان على تحريك المجاديف . لكن الرغبة في الحياة تضطرها إلى أن تدافع بقوة لاتعرف كيف جاءت لها . حالة تجفف . الشراع تلعب به الريح . سمكة قدفت بها الامواج داخل المركب ، السمكة كبيرة . سوف تاكل السمكة حين تحس بالجوع . بعد تعب ، تعب طويل بسدا يظهر نور ، نور ضئيل ، لكنه بعيد ، بعيد جدا . في اللحظة التي ظهر فيها الضوء اشتدت حسرة الريح ، تركت المجاديف وجرت في سرعة تمسك الشراع بقوة .

بينما كانت تنفخ في الحلم استيقظت ، قامت بين اليقظة والحلم ، بين الحقيقة والنوم ، نصفها الأسفل ملتف ببطانية



زاد ولا زواد ؟ سكت الصوت وليسكن  
الاحساس بالخوف يزداد في داخلها  
لم تستطع أن تنسى الحلم الذي الماقت  
منه منذ قليل . اشتاقت الى امها  
والى اختها منى . منى وبها تلد الان ،  
لكن هل الدنيا مظلمة في القناطر كما  
هي مظلمة في القاهرة ؟ لم تستطع أن  
تحدد الاجابة ، لكنها احست بضيق  
وحزن .

شدت البطانية عليها اكثر كأنها  
تريد أن تخفى نفسها عن شبح مجهول ،  
ارادت أن تغطي جسمها كله ، احست  
أن البطانية صغيرة . حين تغطي الرأس  
تتحرى القدمان وحين تغطي القدمين  
يتحرى الرأس ، تذكرت مثلا تردده امها  
« على قد لحافك مد رجليك » .

الرغبة في الشرب ما زالت تسيطر  
عليها ، امها توصيها دائما الا تنام  
من غير أن تجعل الماء قريبا منها :  
- هناك بعض خلق الله يا هسالة  
يعرون علينا ونحن نيام ، اذا وجدوا  
ماء شربوا وانصرفوا في سلام دون أن  
يؤلوا احدا .

اول مرة تحس أن الكلام امها منى .  
ليتها نفلت وصية امها في النسيور .  
تساءلت القاهرة تلك المدينة الكبيرة  
هل يمكن أن يكون فيها مغاريت . طيب  
اذا كان الناس لا يجدون اليوم سكنا  
فان تسكن هذه المغاريت ؟

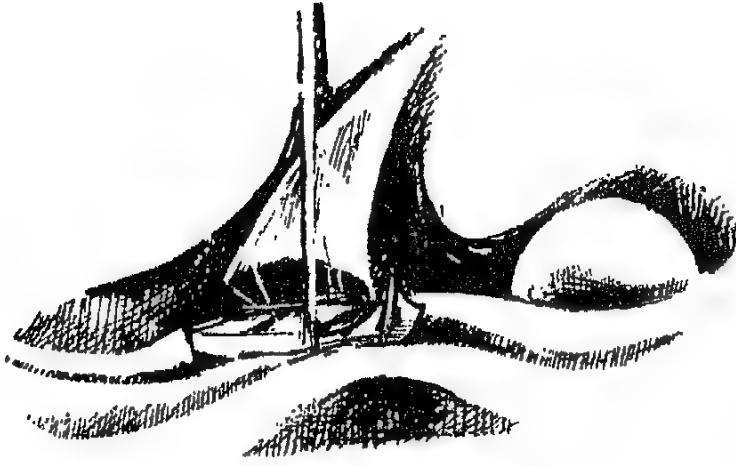
عائلة تنزلها رغبة في الشرب ورغبة  
من الخوف . ليتها تستطيع النوم حتى  
تنسى الشرب والخوف . الظلام يبدو  
في كل مكان والهدوء ينشر اجنحة العيرة  
والقلق .

تساءلت هل الخوف شيء حقيقي في  
هذه الدنيا ام انه وهم تزرعه داخل  
نفوسنا ؟

قررت أن تقوم في شسجاعة . وان  
تنسى نفسها من القلة بجوار السرير .  
حين قامت كانت تحس أن حركتها  
بطيئة . لم تعود أن تسير في الظلام .  
تعرف كل شبر في حجرها الصغيرة .  
الكتابة . . الفولاب . . السرير ، كل







## الشيء والبعد

الاسود الطويل من أن يمتد على ظهرها . مضت في ثقة نحو الحنيفة المطلقة في سور السطح . تذكرت أمها ، وضعت يدها اليسرى على مفتاح الحنيفة واليمنى تحتها تستقبل الماء . الماء يحدث صوتا يقطع هدوء الظلام . فتحت فيها وأخذت تبتلع الماء في نهم وفطرات منه تتناثر حول فيها ورقبتها . عادت مسرعة الى العجزة ، لا يزال الظلام يلف كل شيء حولها . بدأت تعرف قيمة النور ، ولعنت الظلام . أغلقت الباب خلفها في هدوء ، لم تنس أن تعيد الترياس الى مكانه . حين اصطدمت قدمها بعقاة الكليم أدركت أنها كانت تسير حافية ، حاولت أن تتلمس الطريق الى السرير ، فبسل أن تتحرك بدأ النور يظهر فجأة ويغمر العجزة كلها ، النور ليس في العجزة وحدها وإنما بدأ يأتي من خلال فتحات النافذة .

أخذت تأمل العجزة كأنها تراهبا لأول مرة . نظرت الى صورتها في المراة اكتشفت أن قامتها طويلة ، أطول مما كانت تتصور ، تنهدت مبتسمة وهي تنظر نحو مفتاح النور ●

وأحد من هذه الأشياء الثلاثة يعمل فوقه أو تحته كثيرا من الحاجات غير المستعملة .

مشت هادئة .. بطيئة ، تريد أن تثبت لنفسها أنها غير خائفة .. لا أوهام ولا عفاريت . جادتها فكرة لم لا تحرك مفتاح النور حتى تكرر الأشباح .. وترى كل شيء على حقيقته ، حتى لا تسكر القلة أو على الأقل حتى لا تصطدم بالعائط أو العوالب .

أخذت تنحس العائط بالقرب من الباب ، باب حجرها أخيرا وصلت الى مفتاح النور ، أخذت تحركه الى أعلى ثم الى أسفل .. دون فائدة . النور مقطوع . أحست بعسرة غسيرة متوقفة ، حاولت أن تبحث عن صسنية الثلل ، وجدت القلة فارغة .. والعطش يزداد . الأمر يتطلب الخروج الى السطح والنور مقطوع . كيف تخرج من هذا الظلام . لا بد من الشجاعة ، الشجاعة تكون في داخل العجزة ، أو في خارجها ، قررت أن تتحدى الخسوف والظلام .

مدت يدها وقتعت ترياس الباب دون أن تحدث صوتا . أحسبت لها المنديل على رأسها ، ولكن هذا لم يمنع شعرها

# التهاب الأعصاب الطرفية المتعددة



# تذكرة طبية

تقديم:  
د. الحفيد الجميلي

## التهاب الأعصاب الطرفية المتعدد

عادة ما يشكو مريض الأعصاب الطرفية المنتهية من خدر في أطرافه وأطرافه ، أصابع يديه ورجليه مع فتور قوتها العضلية . . لكن هناك أعراضا أخرى ذات أهمية أخرى مثل آلام البطن الشديدة وخطان القلب .  
ومهمة الطبيب المعالج هنا مهمة عسيرة في البحث والتقصي والتعري لكشف السبب المسؤول عن ذلك لأن التهاب الأعصاب الطرفية له أسباب شتى كثيرة والعلاج مقصور على السبب الذي أدى إلى الصورة الإكلينيكية الظاهرة ، فقد يكون السبب هو مرض السكر وهذه إحدى مضاعفاته الشائعة ، وقد تكون ناتجة عن التهابات أمال الجهاز التنفسي العادية وهناك ترتفع درجة حرارة الجسم مع شعور المريض بالانهاك الشديد التسمم ببعض المركبات مثل المعادن الثقيلة أو المواد الكيميائية نقص الفيتامينات التهابات العادية ، بعض الأورام الخبيثة ، والالتهاب المزمن ، والأضرار على الخمور والمواد الكحولية .

## البلاجرا والأعصاب

نتيجة نقص فيتامين ب المركب ، أحد عناصره المسمى بالثيامين أو التيكوتين يظهر مرض البلاجرا في صورة جفاف الجلد وازدياد سمكه واسوداده في ظاهر اليدين والساقين وعند مراكز العظام الفليطة بالجسم ومفاصل ارتكازها ، وتشقق الشفتين ، والتهاب الفم .

ولهذا المرض ثلاث علامات أساسية يعرف بها وتعرف به وهي : الاسهال - التهاب الجلدي والتهاب العصبي .

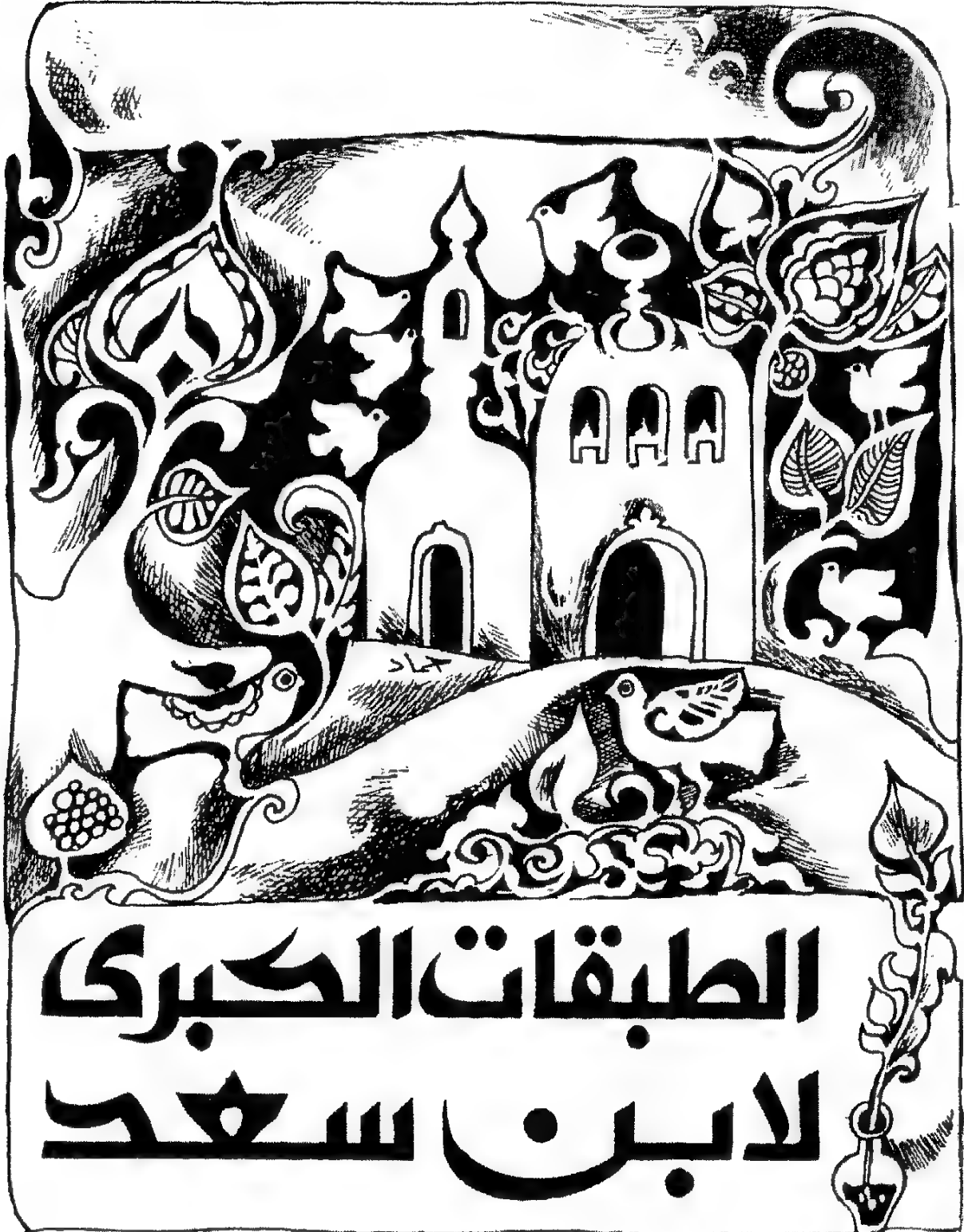
ومن الممكن أن تغطي الصورة النفسية على هذه الصور الثلاث فيبدو الاكتئاب النفسي أو التوتر العصبي أو اضطراب الشخصية في معالها وسلوكها .  
ومن الجائز أن يؤدي إهمال مثل هذه الحالة إلى الفيبوبه فالولة .

والعلاج يكون بإعطاء المريض كميات كافية من مادة الثيامين ، وسرعان ما يقود حال المريض إلى ما كانت عليه من صحة جيدة من هنا وجب العناية الفائقة بالفرد ، أن يكون شاملا كاملا غير متقوصي المادة الغذائية الضرورية من بروتينات وفيتامينات ودهون وتشويبات ومعادن وألاح .

من ذخائر  
الكتب العربية



بقلم د. محمد عبد المنعم خفاجي



- التراث العربي زود الحضارة الإنسانية بالمعارف قبل الإسلام وبعده
- العلماء المسلمون هم أول من عنى بعلم الطبقات وتراجم الرجال
- مؤلف الطبقات الكبرى عاش رحالة في طلب العلم ولقاء العلماء
- الطبقات الكبرى موسوعة كبرى عن حياة الرسول والصحابة

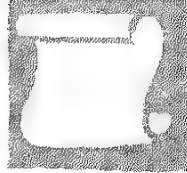
عناية العرب بالتاريخ عناية شديدة ، شملت في الإسلام جميع فروع التاريخ ، وعلى الأخص سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتراجم صحابته ، وتاريخ الفترات والحروب الإسلامية الكبرى والملاحم التي خاضها المسلمون في كل مكان مع جيوش الدول الكبرى ، والتاريخ العام .. وقد ابد التراث التاريخي العربي الحضارة الإنسانية عامة بكل المعارف اللازمة للوقوف على حالة العالم وحضارته قبل الإسلام وبعده ..

في السيرة النبوية عنى المسلمون بتتبع أخبارها من أولي المصادر منذ وفاة رسول الله صلوات الله عليه ، وكانت الكتابة في السيرة النبوية والفتوحات الإسلامية تظهر واسبق الكتابات التاريخية عند العلماء المسلمين منذ بدء عصر التدوين في النصف الأخير من العهد الأموي .

وحين جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ، في كتاب ، كان أحد أبوابه « باب المغازي والسير » ، وجاء المؤرخون للسيرة النبوية ، فالف بعضهم في السيرة ، والبعض الآخر كتب في المغازي والملاحم والفتوحات الإسلامية ، وصار علم المغازي من أهم ما عنى به المسلمون ، ثم بدأت العناية بعلم آخر شديد الصلة بذلك ، وهو « علم الطبقات وتراجم الرجال » التي الفت فيه كتب كثيرة مشهورة .

وكان من أوائل من كتبوا في السيرة النبوية عروة بن الزبير « ٢٣ - ٩٤ هـ » ، ثم ابان ابن الخليفة عثمان بن عفان المتوفى عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، ثم ساجم بن قتادة المدني الأنصاري « ١٢٠ هـ » ، وشرحبيل بن سعد الذي قال عنه ابن حجر : لم يكن هناك أحد أعلم بالمغازي والبدريين منه ، وتوفى عام ١٢٣ هـ / ٧٤٠ م ، ثم وهب بن منبه « ١١٠ هـ / ٧٢٨ م » ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الأزهرى « ٥١ - ١٢٤ هـ » ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري « ١٣٥ هـ » ، ومحمد بن اسحاق شيخ كتاب السيرة « ٨٥ - ١٥٢ هـ » ، وسيرته أصل لكتاب





السيرة لابن هشام « ٢١٨ هـ » ، ثم الواقدي « ٢٠٧ هـ » ،  
ومحمد بن سعد صاحب كتابنا « الطبقات الكبرى » ( ٢٣٠ هـ ) وهو  
في طبقات الصحابة والتابعين ، ولاشك أن رائد هذه المدرسة الأولى من  
مؤرخي السيرة النبوية هو عروة بن الزبير بن العوام ، وأمه هي أسماء  
بنت أبي بكر الصديق ، وخالته هي السيدة عائشة أم المؤمنين ، وأخوه  
هو عبد الله بن الزبير ، وكان عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد يقول  
عنه : « ما أجد أعلم من عروة » ، وما دونه عروة بن الزبير في السيرة  
هو مصدر جميع مؤرخي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتلا عروة الإمام الزهري ( ١٢٤ هـ / ٧٤١ م ) في أهميه مادونه في  
السيرة ، وكان لا يترك شاباً ولا كهلاً إلا سألها ، ولا يترك عجوزاً إلا  
سألها ، ولا يترك رجلاً ولا امرأة إلا وأخذ عنهما ما يعلمانه من أخبار  
سيرة رسول الله ، ومن أجل ذلك كان يتردد على المجالس ، وعلى الرواة  
الثقات في منازلهم ، أخذاً عنهم ، متحريراً منهم عن الروايات الصادقة ،  
ويقول فيه الطبري : « كان الزهري مقبلاً في السيرة وفي العلم بمغازي  
رسول الله وأخبار قريش والأنصار ، راوية لأخبار رسول الله  
وأصحابه » .

وكان المنهج الذي استنته كتاب السيرة هو الحديث عن حياة رسول  
الله قبل البعثة ، ثم عن حياته في مكة بعد البعثة حتى الهجرة ، ثم  
عن حياته بعد الهجرة في المدينة .

أما ابن اسحاق فقد جاب الأفاق ليأخذ أخبار السيرة والمغازي من  
أفواه التابعين والعلماء ، فهو حيناً في بلده مدينة رسول الله ، وحيناً في  
مصر ، وحيناً في العراق ، وقال عنه الشافعي : « من أراد أن يتبحر  
في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق » ، ولابن اسحاق كتاب في  
المغازي يحتوي على ثلاثة أبواب كبرى : المبتدأ أي تاريخ ما قبل الإسلام  
- والمبعث أي تاريخ الرسول الأعظم منذ البعثة حتى الهجرة - والمغازي  
وهو يشمل تاريخ رسول الله في المدينة وغزواته وسراياه .. وقد  
استقصى ابن اسحاق أخبار السيرة من كل الأفواه ، حتى من القصاص  
ومن أهل الدمة ، وبسبب ذلك تعرض لنقد فقهاء المدينة ، وفي مقدمتهم  
الإمام مالك ، مما دفع ابن اسحاق إلى الرحلة إلى بغداد ، حيث لقي  
هنا التقدير والرعاية ، ولقيت سيرته الديوع والانتشار .

وجاء ابن هشام المصري « ٢١٨ هـ / ٨١٣ م » ، فأكمل ما بدأه  
ابن اسحاق ، واعتمد على سيرته ، وهدبها وحذف منها الروايات التي  
أخذها ابن اسحاق عن القصاص وغيرهم ، وكان يعاصر الواقدي وغيره  
من كتاب السيرة والطبقات .

- ٢ -

وأول كتاب يصلنا في الطبقات هو كتاب محمد بن سعد صاحب  
« الطبقات الكبرى » ، أو « طبقات الصحابة والتابعين »  
والذي نرجحه أن الواقدي هو أول من أقدم على تأليف كتب الطبقات  
وهو أستاذ محمد بن سعد « ١٦٨ - ٢٣٠ هـ » صاحب « الطبقات الكبرى »  
فابن النديم في كتابه « الفهرست » يذكر أن للواقدي كتاباً باسم  
« الطبقات » ، وللهيثم بن عدي « ٢٠٧ هـ » معاصر الواقدي كتاب



● « ابن سعد يبلغ  
الذروة في التحقيق  
العلمي والتاريخي  
وجمع الروايات  
وتمحيصها »

● الطبقة في  
كتاب الطبقات  
تعني ما نسّميه  
اليوم بالجيل  
أو المدرسة

في « طبقات من روى عن النبي (ص) من الصحابة » ، كما أن له كتاباً في « طبقات المعدّنين والفقهاء » . وقد ألف كذلك في طبقات الصحابة كذلك ابن خياط « - ٢٣٠ هـ » وهو معاصر لابن سعد .

وكان الناس في عصر ابن سعد يعملون الصحابة اثنتي عشرة طبقة :

- الاولى قسما السابقين الى الاسلام
- ثم اصحاب دار الندوة
- ثم مهاجرة الحبشة الاولى
- ثم اصحاب العقبة الاولى
- ثم اصحاب العقبة الثانية
- ثم المهاجرون الاولون
- ثم البديون
- ثم المهاجرون من بدر الى الحديبية
- ثم اهل بيعة الرضوان
- ثم من هاجر بين الحديبية وفتح مكة
- ثم مسلمة الفتح

ثم الصبيان الذين راوا رسول الله في حجة الوداع . وكان بعض العلماء يجعل الصحابة طبقة واحدة ، والبعض يقسمهم الى طبقات على نحو ما رأينا من حيث السبق الى الاسلام او شهود بعض المشاهد او غير ذلك ، وعلى ذلك السنن سار ابن سعد في كتابه « الطبقات الكبرى » وقد جعل ابن سعد للمكان اعتباراً متميزاً في امر الطبقات ، وبسبب ذلك وجدنا تكراراً في بعض التراجم ، فقد كان يترجم للرجل مرة باعتبار زمنه ، واخرى باعتبار مكانه ، كما صنع مع استاذ الواقدي الذي ترجم له ترجمتين : ترجمة مع اهل المدينة ، و ترجمة مع اهل بغداد وان كان ذلك نادراً ما يقع في الكتاب

والطبقة تعني بها ما نسّميه اليوم بالجيل أو بالمدرسة ، وهم جماعة من الناس تتعلمهم فترة زمنية محدودة ، ويتقاربون غالباً في السن ، وفي لقاء المشايخ والعلماء والاخذ عنهم .

وكتاب « الطبقات الكبرى » من أهم المصادر التاريخية في التراث الاسلامي ، ويسمى ايضاً كتاب « طبقات الصحابة والتابعين » ، وفي الكتاب صور امينة لسيرة رسول الله ومغازيه ولطبقات الصحابة والتابعين ، وهو وثيقة كبرى في تاريخ الاسلام في عصره الاول ، وفيه الكثير من المعلومات التاريخية عن العصر الجاهلي ، فالكتاب يجمع الكثير من الروايات عن السيرة والمغازي وطبقات اصحاب رسول الله وطبقات التابعين .

— ٢ —

مؤلف كتاب الطبقات هو محمد بن سعد بن منيع الزهري ، وقد ولد عام ١٦٨ هـ في البصرة ، واخذ عن علمائها ، واخذ من حلقاتها العلمية المزهرة .

ولقد عاش ابن سعد حياته ما بين عامي ١٦٨ هـ ، و ٢٣٠ هـ وكان من شيوخه المغيرة بن عبد الرحمن الذي يذكره في « الطبقات » ويقول عنه « ٥ : ١٥٦ » انه كان ثقة ، قليل الحديث ، الا مغازي رسول





## من ذخائر الكتب العربية



الله « ص » ، اخذها عن ايان بن عثمان ، فكان كثيرا ماتقرا عليه ، ويامرنا بتعليمها ، وكان ايان شيخا جليلا ، ومؤرخا للسيرة والمغازي رسول الله ، شأنه في ذلك شأن نظرائه ، من امثال : عروة بن الزبير ، وشرحبيل بن سعد ، وعاصم بن عمر « - ١١٩ هـ » الذي امره عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه ان يجلس في مسجد دمشق - المسجد الاموي - فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة « ٥ : ٥٣ تهذيب التهذيب لابن حجر » ، وكذلك وهب بن منبه الذي عثر « بيكر » على قطعة من كتاب له في المغازي في مجموعة اوراق بردى شت رينهاردت المحفوظة في هيدلبرج .

عاش ابن سسعد رحالة في طلب العلم ، ولقاء العلماء ، لقي في المدينة ابا علقمة عبد الله بن محمد عام ١٨٩ هـ ، واخذ عنه ، كما لقي فيها شيخه الواقدي « - ٢٠٧ هـ » ، وذلك عام ١٨٧ هـ حين عاد الواقدي من بغداد اثر نكبة البرامكة ، واستمر اتصاله به ولقاؤه له عشرين عاما ، اى الى عام وفاة الواقدي ، وهو عام ٢٠٧ هـ .

والواقدي « ١٣٠ - ٢٠٧ هـ : ٧٤٨ - ٨٢٣ م » ولد وعاش في المدينة ، واخذ عن علمائها ، وكان يقول : ما ادرت رجلا من ابناء الصحابة وابناء الشهداء ، ولا مولى لهم ، الا سألته : هل سمعت احدا من اهلك يخبرك عن مشيئه ، فاذا اعلمنى قضيت معه الى الموضع فاعايشه . وصار الواقدي اعلم الناس بالسيرة وبالمغازي ، وطبقت شهرته الافاق ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات واخبار الرسول « ص » ، والاحداث التي كانت في حياته الشريفة وبعد وفاته « ص » كما يقول البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » .

وللواقدي كتاب المغازي ، وهو مطبوع بتحقيق جونز في دار المعارف بمصر ، حيث نشرته كلية اكسفورد ، وله كذلك فتوح الشام ، وفتوح مصر والاسكندرية طبع في لندن ١٨٢٥ م ، وفتوح افريقية وقد طبع في تونس في جزئين ، وغير ذلك .

ولما قدم الرشيد المدينة عام ١٨٠ هـ في الحج سأل وزيره يحيى بن خالد ان يطلب له رجلا عارفا بالمدينة ومشاهدا ، فاخبره بالواقدي ، وجاء الواقدي الى يحيى ، فقال له يحيى : يا شيخ ، ان امير المؤمنين اعزه الله يريد ان تصلي عشاء الاخرة في المسجد « النبوي » ، وتمضي معنا الى هذه المشاهد ، فتوقفنا عليها ، فصنع الواقدي ذلك ، فمنحه الخليفة هبة سنوية ، وكان الواقدي تاجر حنطة ، فخر في تجارته مائة الف ، وركبته الديون من كل جانب ، فقالت له امراته ام عبد الله : يا ابا عبد الله ، ما قعودك ؟ وهذا وزير امير المؤمنين قد عرفك وسالك ان تسير اليه حيث استقرت به الدار ، فدخل من المدينة الى بغداد ، ولقي يحيى الوزير البرمكي ، كما لقي الخليفة الرشيد ، وولاه الرشيد القضاء بشرقي بغداد كما ذكر ابن خلكان في ترجمته للواقدي « ٢ : ٧٢٤ وفيات الاعيان » .

وفي نكبة البرامكة عام ١٨٧ هـ رجع الواقدي الى المدينة ، حيث لقيه تلميذه ابن سسعد ولازمه واخذ عنه ، ونقل الواقدي في بلد



● «عروة» هو  
رائد المدرسة  
الأولى لمؤرخي  
السيرة النبوية  
الشريفة



● محمد بن سعد  
لم يكتب  
لكناه العظيم  
مقدمة  
أو تصديراً

« مدينة رسول الله » حتى عام ٢٠٤ هـ ، حيث ولاء المأمون القضاء بمسكن المهدي في بغداد ، وظل في هذا المنصب حتى توفي عام ٢٠٧ هـ في دار السلام .

وقد صار كتاب المغازي ، وكتاب الطبقات ، للواقدي مصدرين وثيقين لكل الكتاب والمؤرخين في سيرة رسول الله ، وتناول في « المغازي » جهاد رسول الله وأصحابه في مكة ، ثم في المدينة حتى فتح مكة ، ثم في الجزيرة العربية كلها ، ثم حجة الوداع ووفاء رسول الله .

كان ابن سعد كاتباً للواقدي ، حيث عاش في قله عشرين عاماً يكتب عنه ، ومن أجل ذلك أطلق عليه لقب « كاتب الواقدي » ، ومن أطلقه عليه ابن أبي حاتم « - ٣٢٧ هـ » ، والبغدادى « - ٤٦٣ هـ » ، صاحب كتاب « تاريخ بغداد » ، الذي يروي في كتابه في ترجمته لابن سعد أن أحمد بن حنبل « - ٢٤٠ هـ » كان يوجه في كل جمعة حنبل بن اسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدي ، ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ، ثم يردهما ويأخذ غيرهما ، وذلك مما قد يدل على اهتمام ابن سعد بالكتابة للواقدي ، أو بالاستئثار بكتب الواقدي وبكتابتها .

وإذا كانت قد وردت في كتاب « الطبقات » لابن سعد ترجمات توفي أصحابها بعد العام الذي توفي فيه ابن سعد ، وهو عام ٢٣٠ هـ ، مثل محمد بن بكر « الطبقات ق ٧ ج ٢ ص ٨٧ » ، الذي توفي عام ٢٣٨ هـ ، ومثل أحمد بن إبراهيم الموصل « الطبقات ق ٧ ج ٢ ص ٩٦ » ، الذي توفي عام ٢٣٦ هـ ، فقد يكون ذلك لأن أصحاب هذه الترجمات من المعمرين ممن عاشروا ابن سعد وكتب عنهم ، وأغصاف التماسخون تاريخ وفاتهم إلى الكتاب في إحدى مخطوطاته المختلفة .

ولابن سعد كتاب غير « الطبقات الكبرى » ، وهو « الطبقات الصغرى » ، كما ذكر ذلك ابن خلكان الذي يقول عن ابن سعد : وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته ، وله طبقات أخرى صغرى ، وكذلك ذكر الذهبي والسخاوي الكتابين ، ويذكر صاحب كتاب « كشف الظنون » حاجي خليفة أن ابن سعد ألف كتابه « طبقات الصحابة والتابعين » في خمسة عشر مجلداً ، ثم انتخبه أصغر من ذلك ويذكر ابن النديم في كتابه « الفهرست » أن ابن سعد ألف كتاباً في أخبار النبي « ص » ، وقد يكون هذا كتاباً آخر غير الطبقات و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ثمانية أجزاء :

الاول : في السيرة النبوية

الثاني : في المغازي

الثالث : في تراجم البدرين من صحابة رسول الله « ص » من الانصار « ٢٥٩ ترجمة » والمهاجرين « ١٣٤ ترجمة »

والرابع : في تراجم الطبقة الثانية من المهاجرين والانصار « ٩٨ ترجمة » ، والصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة « ١٤٣ ترجمة »

والخامس : في تراجم الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين « ١٤٠ ترجمة » ، والطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين كذلك



## من ذخائر الكتب العربية



« ١٨٤ ترجمة » ، ومن كانوا من الانصار « ٧٣ ترجمة » ، ومن كانوا من الموالي « ٨٤ ترجمة » ، ثم الطبقة الثالثة من أهل المدينة من التابعين « ٢٢ ترجمة » ، أما الطبقتان الرابعة والخامسة من أهل المدينة فقد ضاعت اصولهما من الكتاب ، وبلى ذلك ذكر تراجم الطبقة السادسة « ٤٠ ترجمة » ، والطبقة السابعة « ٣٤ ترجمة » .

وبعد ذلك يذكر ابن سعد تراجم من نزل بمكة من اصحاب رسول الله « ص » ( ٥٢ ترجمة ) ، ثم تراجم الطبقة الاولى من أهل مكة « ١١ ترجمة » - فالطبقة الثانية ( ٢٧ ترجمة ) - فالثالثة « ٥١ ترجمة » - فالرابعة « ٢٣ ترجمة » - فالخامسة « ١٩ ترجمة » . ثم يذكر تراجم من نزل الطائف من اصحاب رسول الله « ٣٤ ترجمة » - ثم من كان بالطائف من الفقهاء والمحدثين « ٢١ ترجمة » . ويذكر كذلك تراجم من نزل اليمن من الصحابة ( ٢٧ ترجمة ) ، ثم من كان باليمن من المحدثين ، وهم اربع طبقات ، تبلغ ترجماتهم ٣٤ ترجمة .

كما يذكر تراجم من نزل اليمامة من الصحابة ( ٦ ترجمات ) ، ومن كان فيها من الفقهاء والمحدثين ( ١٣ ترجمة ) .

كما يذكر تراجم من نزل البحرين من الصحابة ( ٢٥ ترجمه ) . والجزء السادس : في تراجم طبقات الصحابة والتابعين من الكوفيين ، وهم تسع طبقات .

والجزء السابع : في تراجم طبقات الصحابة والتابعين من البصريين ، وهم طبقات كثيرة ، ثم من الخراسانيين ، ومن الرى والانباء ، والشام والجزيرة ومصر ، وبيت المقدس « ايلة » ، وافريقية والاندلس . والثامن : في تراجم الصحابييات من النساء من المهاجرات ونساء الانصار .

ويضم الكتاب اكثر من ثلاثة الاف ترجمة ، وقد صيّر الكتاب مصدرا وثيقا لكل من كتب في تراجم الصحابة والتابعين ، من أمثال : ابن عبد البر صاحب كتاب « الاستيعاب » ، وابن أبي نعيم صاحب كتاب « حلية الاولياء » ، وابن الاثير ( - ٦٣٠ هـ ) صاحب كتاب « اسد الغابة » ، والذهبي ( ٧٤٨ هـ ) صاحب كتاب « اعلام النبلاء » ، وابن حجر ( ٨٥٢ هـ ) صاحب كتاب « الاصابة في تمييز الصحابة » وكتاب « تهذيب التهذيب » .

هذا ولا يفوتنا ان نذكر ان صنع ابن سعد في « الطبقات » دفع المؤرخين في عصره الى الكتابة عن علماء الامصار الاسلامية ، ثم الى الكتابة عن تاريخ المدينتين المقدستين ، مكة والمدينة ، فكتب الاذوقى « ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م » كتابا في تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار . وكذلك فعل الفاكهي « ٢٧٢ هـ / ٨٨٩ م » فالف كتابا في اخبار مكة ايضا ، ومنه مختارات جمعها وستنقلد المستشرق الالماني ، وطبعها في ليبزج عام ١٨٥٩ م ، وقد تم طبعها اخيرا في بيروت . كما كتب بعض المؤرخين في تاريخ المدينة ايضا ، وكتبوا في تاريخ الطائف ، ثم كتب ابن طيفور « - ٢٨٢ هـ » كتابا في « تاريخ بغداد » وقد وصلنا منه الجزء السادس في تاريخ الخليفة المأمون ، وقد طبعه

● الصحابييات  
الجليلات زينة  
الجزء  
الثامن  
في الطبقات



المستشرق الألماني كيلر عام ١٩٠٨ في ليبسك .  
ولم يفت المؤرخين المسلمين القدامى ، من أمثال عبيد بن شريفة الجرحمي  
الذي عاصر معاوية ، وأبي مخنف الأزدي أول من صنف في أخبار الفتوح  
والخوارج وأيام العرب كما يقول بروكلمان ، وكذلك المدائني  
« ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م » والبلاذري « ٢٧٩ هـ » ثم الطبري شيخ  
المؤرخين المسلمين « ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م » . ثم يفتهم الكتابة عن السيرة  
والمغازي ، والإشارة إلى طبقات الرجال ، وكتاب فتوح البلدان للبلاذري  
معروف .

== § ==

وفي « الطبقات الكبرى » لا يتوقف ابن سعد عند حدود الترجمة  
للاعلام التي يذكرها بل كان فيه كذلك ناقدا يروي ما يرويه ، ثم يتبعه  
ببيان رأيه ، من مثل ما رواه من أن رسول الله « ص » بكى عند قبر  
أمه لما فتح مكة ، ثم استترك على هذه الرواية ، فقال : وهذا غلط ،  
وليس قبرها بمكة ، وقبرها بالابواء .

ويذكر كذلك ابن سعد رواية عن بعض الرواة أن والد رسول الله  
« ص » توفي بعد أن أتى على الرسول ثمانية وعشرون شهرا ، ويقال :  
سبعة أشهر ، ثم يعلق على ذلك بقوله : والائتبت أنه توفي ورسول الله  
حمل .

وهكذا نجد ابن سعد يبلغ الدروة في التحقيق العلمي والتاريخي ، وفي  
جميع الروايات وتمحيصها ، وكتاب الطبقات ولا ريب موسوعة كبيرة في  
تراجم صحابة رسول الله ، بل في السيرة النبوية الشريفة ، بل في  
التاريخ الإسلامي العام ، بل في تاريخ الإسلام كله على مدى قرنين  
من الزمان ، وهو فوق ذلك سجل حافل بالأحاديث النبوية والاحكام  
الفقهية ، وشريعة الإسلام في مختلف شئون الحياة .

وابن سعد يتخير أسلوبه الجزل المتبحر تخيرا شديدا .  
وقد روى الكتاب عنه أبو محمد العارث بن محمد بن أبي أسامة  
التميمي ، وهو تلميذ من تلامذة ابن سعد ، ومن أخذوا عنه علمهم  
« ١٨٦ - ٢٨٢ هـ » ، وكان يشاركه في الأخذ عن ابن سعد ، الحسين بن  
محمد « ابن فهم » ( ٢١١ - ٢٨٩ هـ ) ، وقد ذكره الذهبي ، وقال  
عنه : إنه أخذ عن ابن سعد طبقاته .

ويذكر صاحب كتاب كشف الظنون أن السيوطي اختصر كتاب طبقات  
ابن سعد ، وسماه : « انجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد » .  
وتنتهي رواية كتاب الطبقات إلى الإمام العالم الحافظ المحدث شرف  
الدين السبياطي « ٦٨٠ هـ » وهذا هو المذكور في صدر كتاب « الطبقات  
الكبرى » ، ولكن الذهبي يقف عند أبي العجاج يوسف بن خليل بن  
عبد الله الدمشقي « ٥٥٥ - ٦٤٨ هـ » ، استاذ شرف الدين السبياطي .

والكتاب يبدأ بنسب رسول الله صل الله عليه وسلم ، ومن ثم  
فلم يكتب له ابن سعد مقدمة أو تصديرا ، والا لوقفنا على تفاصيل  
كثيرة أخرى عن فكرة المؤلف حول كتابه وعنه .

وكانت أولى طبقات الكتاب في لبنان بين عامي ١٩٠٣ و ١٩٠٧ بأشراف  
المستشرق سغاو وزملاء له معه ، حيث اعتمدوا على خمس مخطوطات ،



## من ذخائر الكتب العربية



وقد ظهر في ثمانية مجلدات ، كل مجلد في جزء ، ماعدا المجلد الثالث والرابع والسابع فقد وقع كل مجلد منها في جزئين .. ثم طبع الكتاب طبعة ثانية في بيروت بتقديم احسان عباس ، وطبعته دار الشهاب طبعة أخيرة .

• • •

وفي مقدمة الجزء الثامن من هذا الكتاب ، الذي وقفه ابن سعد على تراجم النساء ، يذكر أم المؤمنين خديجة ، ثم يذكر بنات النبي وعماته وخالاته ، وبنات عمومته وخؤولته ، وبعد هؤلاء جميعا يذكر باقي زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى رأسهن مرة أخرى أم المؤمنين خديجة ، وهنا يفيض في الحديث عنها ، ثم يذكر النساء اللواتي تزوج بهن الرسول ولم يدخل بهن ، والنساء اللواتي خطبهن رسول ولم يتم زواجه بهن ، ومن هؤلاء امرأتان ذكرتا مع بنات عمومته وخؤولته وهما : أم هانئ بنت أبي طالب ، وامامة بنت حمزة ، وكذلك ليلى بنت الخطيم وفي بنات رسول الله يذكر ابن سعد : فاطمة وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، كما يذكر امامة بنت زينب ، رضي الله عنهن . وفي عمات الرسول صلوات الله عليه ، يذكر ابن سعد : صفية بنت عبد المطلب ، واروى ، وعاتكة ، وأم حكيم ، وبرة ، واميمة ، وهن جميعا بنات عبد المطلب .

وتراجم هؤلاء الصحابيات الجليلات التي وردت في الجزء الثامن من الكتاب تدل على مدى مابلغته المرأة بالاسلام وفي الاسلام من مكانة عالية ، ومنزلة سامية .

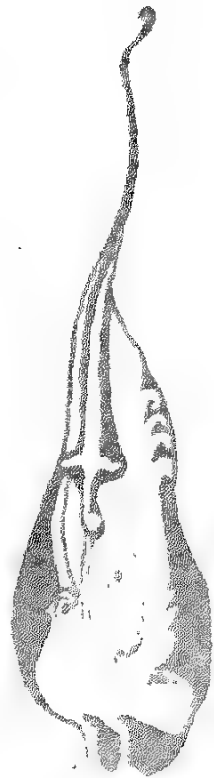
يذكر ابن سعد في ترجمته للربيع بنت معوذ من بنى النجار احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسول ذهب الى الربيع في يوم عرسها ، فقعده على فراشها . وعندها جاريتان تغنيان بشعر في رثاء شهداء بنى النجار في يوم بدر ، وفي الشعر جاء عن رسول الله : وفيما نبي يعلم ما يكون في غد ، فقال رسول الله للجاريتين : أما هذا فلا تقولا .

ويذكر ابن سعد في ترجمة أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث أنها كانت قد جهمت القرآن . وكان الرسول «ص» قد أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان لها مؤذن .

وفي ترجمته لام كلثوم اخت أم المؤمنين عائشة يذكر أنه في عهد عمر في المسجد النبوي بين القبر والمنبر ، كان مجلس المهاجرين : علي ، وعثمان ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، فإذا أتى عمر شيء من الافاق ، مما يتصل بالحروب الفخام ، أو بشئون الامصار ، وشئون المسلمين فيها ، اتاهم الخليفة عمر فآخبرهم بذلك ، واستشارهم فيه .

وبعد فهاذا أقول عن هذا الكتاب الجليل ، بل عن هذه الموسوعة النفيسة ، « الطبقات الكبرى » ، وهي معلمة من معالم تاريخ الاسلام والمسلمين . ورسول الاسلام الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أنه لصورة مشرفة لاصول تراثنا الخالد ●



# فقد صديق

شاعرة الإنجليز  
دوريس كايتون  
ترجمة  
أحمد مصطفى حافظ

لا أمشي  
لا بد أن يكون ثمة موسيقى في القلب  
لا أرقص  
لا بد أن يوجد إيقاع في الروح  
لا أستمع  
لا بد أن يكون هناك جنود في الكيان  
بدونك - يا صديقي  
لا يوجد موسيقى أو إيقاع أو جنود  
ولكن .. يوجد الفراغ فحسب  
والعبرات المسفوحة .. والالهار  
كم أفتقد تعاطف إنسانيك  
وحسبك بك فتوق بكفى  
ودوحة كليماتك  
رثا .. يوما ما ..  
سوف أجد صديقاً آخر ..  
ولكن ..  
لو أني لآلم لمعتك  
بتأرن بالحنن لمعتك  
فأنتي أمشي لو أني ( يوما ما ) مقلد  
لا باني ونبيكا





## سيناء.. وواقعنا الثقافي

وترك الصورة رمي . ويبعدو انه كان ينتظر تغطية ومتابعة . موضوع الزواج . . اتحاد الكتاب . قرر ارسال وفود من الكتاب الى سيناء . . لكي يفعل الكتاب بها ويعودوا للكتابة عنها . . اتحاد الكتاب قرر قبول اي كاتب من سيناء عفوا به . .

جريدة يومية . تكتب . تطلب سرعة كتابة ملحمة سيناء . وتقول ان الكتابة ستكون عملا قوميا من اجل مصلحة . . مصر كلها . .

انا شخصا . لم تقع عيني . في وسط هذه الكومة من الاخبار على شيء ايجابي . والصورة مهداة لمن يريد لوى ذواعي . . لكي ادى الامور الايجابية بالمعافية في الدافع الثقافي الراهن . . واعتذر من قبل . . واعتذر من بعد لسيناء . . المائدة من سنوات الاغتراب .

### مرحبا نزار قباني . . ولكن . .

● لا احب ان يتحول وجسود نزار قباني في مصر الى محسولة يومية للهجوم على الاشقاء العرب . . رغم تعاطفي الشديد معه ومواساتي . . لاحزانه الا أنني اقول يكفي الاشقاء العرب ما قيل في حقهم في سنوات المبادرة نحو الاعداء . ولا يجب ان ننسى اننا جزء من

● قال لي غاضبا :

— الا يوجد في واقعنا الثقافي في مصر . أي شيء ايجابي . لكي تراه وتكتب عنه . الا يوجد سوى هذا القدر من السليبيات ؟

كان الكلام مفاجأة مفاجئة بالنسبة لي قلت برغبة من لا يريد العموم في بحار الكلمات :

— عندما تجد هذا الشيء الايجابي . قل لي عليه . وسأكتب عنه فوراً . . وعند هذا الحد . سكت المتحدث الغاضب . ولانتمسكت من يومها هانذا اقدم له . هذه الصورة المختصرة جدا . وقائع ليست لها . أي اضافة من عندي . عن أكثر الموضوعات سطوتة . وهو عودة سيناء . الفسحة الوحيدة . في زمن العز والفتنة والتمساسة . ارتعاشة القلب الوحيدة . في زمن الاقنعة الجليدية التي تغطي الوجوه .

عادت سيناء ؟ ولتر معا ماذا فعل رجال القلم . .

وأحد ذهب الى جريدة يومية . واعلن الخبر التالي : لقد قررت منذ سنوات مضت الا اتزوج حتى تعود سيناء . وقد عادت بعدها قررت الزواج . فسورا . كانت يميناء ورقة فيها تفاصيل الخبر المشير . يسرا احدث عسرة له . وترك الورقة



نزار قباني

## ● لانعملك سوى الترحيب بنزار قباني في عاصمة العروبة

فيض من المشاعر الدافقة والفياض دائما  
لديه ذلك الحضور العاطفي البراق ، و  
قال - عن مصر - بعد خفسوره - كما  
جميلا .. ووجود هذا الشاعر الكبير ال  
يعد اهم ظاهرة اعلامية شعرية في عصر  
الراهن كله امر عظيم . ولكنني اخشي  
صورة العربي التي تمزقت في السنين  
الماضية . ونحاول الان راب الصدع فيها  
ان نعود للكلام عنها بالطريقة القديمة  
جديد ..

## الموت يخطف مترجم وصف مصر ..

● ● شهادته آخر مرة من  
شهور . كان متعبا ويعمل عا  
من الكتب . قلت له .. انثرا  
اجراء حديث مع واحد من ابناء جيل

هذا الوطن العربي بكل ما فيه . ولا يجب  
ان ننسى ايضا انه يوجد الان في كل الدول  
العربية تقريبا كتاب مصريون . يتمنون  
العودة الى مصر ايضا . وقبل الهجوم على  
الدول العربية التي تسببت في حضور نزار  
قباني الى مصر .. لا يجب تجاهل انسا  
ايضا - في مصر - لنا ابناء في الغرب .  
يعلمون بالعودة .

حضر نزار قباني الى مصر فجأة . كان  
في استقباله في صالة كبار الزوار بالمطار  
الدكتور يوسف ادريس . والمسحفية  
والاذاعية النشيطة والحاضرة دائما : آمال  
العمدة . وقصد من المطار مباشرة الى الحاج  
محمد مديبول . اشهر ناشر وموزع كتب  
في العالم العربي اليوم .

عائقه وصافحه ، وبكى الاثنان . ثم  
بدأت الحفلات للترحيب بنزار قباني ، على  
العشاء والغداء والظهور . نزار قباني  
تجاهز الكلمات . ومن وراء هذه الكلمات





## متابعات أدبية

زهير الشايب • يذكر الانسان دائما .  
بالقوة على الادب والمثابرة • والبعد عن  
مهاترات كل يوم • ومحاولة المشور على  
دور • بعيدا عن المعارك اليومية التافهة •

### أندريه شديد في مصر • •

● ● زارت مصر خلال الشهر  
الماضي الكاتبة المصرية المولدة  
اللبنانية الجنسية الفرنسية الاقامة  
واللسان • أندريه شديد • وقفت فترة في  
مصر ، ومع هذا لم يتمكن احد من ان يلتقي  
بها • في لقاء أدبي • وأندريه شديد •  
كاتبة التقيت بانتاجها الادبي منذ سنوات  
بالصدفة • قرأت لها رواية قصيرة هي  
اليوم السادس • ورغم ان الرواية  
مترجمة عن اللغة الفرنسية • الا انها • •  
شهادة نادرة عن مصر في اواخر الاربعينات ترصد  
الكاتبة • حال مصر عندما دهمها وباء  
الكوليرا • وتدور ما بين سعيد مصر  
واحياء القاهرة الشعبية • فلتقي بامرأة  
صعيدية • تحاول انقاذ طفل من الوباء •  
والرواية تأخذ اسمها • من واقعة تتصل  
بالوباء • من يصاب به يعيش خمسة  
أيام • وفي اليوم السادس اما ان يموت •  
واما ان تكتب له الحياة • • في الرواية  
صدق لني •

حضرت أندريه شديد • ومن المفروض انه  
يوجد في مصر اتحاد للكتاب • وجمعيات  
للادباء • ومجلس أعلى للثقافة • وناد  
للقصة • وأكثر من رابطة للشعر • ولأن  
هذه الجهات يفودها عدد من ادباء علاقات  
عامة • ينظرون جميعا بابواب من بيدهم المنح  
والمنح • يقدمون مرافق التأييد والمباينة

الجهد الضخم الذي بذله في ترجمة وصف  
مصر • • خصوصا وأنه جهد فردي تماما •  
بحسب بذلك • طلبت منه أن يلتقي في منزله  
حتى أصوره هو والاسرة • رفع يده في  
المسافة بيننا • وقال لي زهير الشايب •  
لا تجد في البيت • الركن الذي يصلح  
لتصوير • ولا أديكسور • ولا خلفية  
لصورة • يلتقي في أي مقهى من مقاهي  
سط المدينة وتكلم • ولكن هذا الحديث  
لم يتم ابدا • لأن زهير الشايب سافر  
بعدها • في رحلة الى بلاد العرب • فشلت  
لرحلة في احد مراحلها • وعاد الى مصر •  
مرضى بعالة برد • ودخل مستشفى  
ليوبوليس ثم مات فجأة • • بنفس الطريقة  
تي مات بها من قبل ضياء الشرقاوي •

زهير الشايب لم يكمل الادبين من  
بره بعد • عمل مدرسا واميناً لمكتبة  
بملحة الفرائب • وفي الاذاعة • وإدارة  
ادب في وزارة الثقافة • وفي مجلة  
توبو والاخبار • وحصل على جائزة الدولة  
شجيعية للترجمة • عن ترجمته لكتابات  
بف مصر • • وكان قد حصل على منحه  
بلغ لكي يتم ترجمة هذا الكتاب الذي  
يذكر منه حتى الآن ستة اجزاء فقط •

كلما شاهدت زهير الشايب • تذكرت  
بوعته القصصية الاولى : المطاردون •  
يفي القادم من قرية البتانون في محافظة  
بفية • • ويعاني من حالة مطاردة دائمة •  
أبناء المدن • كلما ذهب الى العجيزة •  
وت بالقرب من حديقة العيسوان •  
بيت في الشوارع المجاور لها من ناحية  
ل • وشاهدت رحابة الاتساع • وخلو  
أرع من الناس • والسور العسدي  
لنجار العالية • والسيارات التي تكس  
ج • كلما شاهدت هذا المشهد تذكرت  
المطاردون •



يحيى الطاهر



زعم



ولكن السؤال الذى لا مفر منه . يبقى هو:  
لماذا ننتظر حتى يموت الكاتب . ثم نهيب  
جميعا للقول والكتابة عنه ؟

فى الذكرى لرحيل يحيى الطاهر عبدالله  
.. أصدرت خطوة . وهى المجلة غير  
الدورية . التى كان قد شارك فى إصدارها .  
قبل وفاته . عددا خاصا عنه . وصدر  
ملحق خاص عنه . وأقيمت ليلتان للاحتفال  
به : الأولى فى اتحاد نقاد السينما المصرية .  
فى مركز الصور المرئية . والليلة الثانية  
فى أتلبيه القاهرة . اتحاد الكتّاب  
والفنانين

وكان يحيى الطاهر . قد ولد سنة  
١٩٣٨ . ورحل فى العام الماضى . وكان  
أصدر خلال حياته القصيرة : ثلاث شجرا  
تسمى بورتقلا . الدف والصنوبر . الطو  
والأسودة . حكايات للامير . والعج  
الوحيد . الذى صدر بعد وفاته وهو  
تصادير من التراب والماء والشمس . و  
أصدرته دار الفكر المعاصر .

فى هذه الايام . تدور مطابع دارالمست  
العربي . فى كل من القاهرة .. وبيرو  
بالاعمال الكاملة ليحيى الطاهر عبدالله  
لكن تصدر كلها مرة واحدة .

كان يحيى الطاهر عبد الله . أول ا  
الستينات يموت . وهو الجيل . ا  
خرج من مطف هزيمة الخامس من يو  
ليجد نفسه على أبواب قلق السبع  
المظلم . والذى لم يخرج منه الجيل .

فى كل زمان ومكان . ولهذا لم يهتم ادباء  
العلاقات العامة باندريه شديد . ومن  
المؤكد انهم لم يسمعوا بعد باندريه شديد .  
ولم يقرأوا أى عمل لها . وهكذا فلان المكان  
الوحيد على ارض مصر . الذى شعر بوجود  
اندريه شديد هنا . هو المركز الثقافى  
الفرنسى . الذى اقام ندوة شعرية لها  
قدمت فيها العديد من قصائدها .

## الذكرى الاولى للسعيدى الذى هده التعب ..

●●● مرت الذكرى الاولى . على  
رحيل يحيى الطاهر عبدالله عن  
دنيانا . وما أسرع جرى الايام .  
رحل يحيى الطاهر فى حادث عبثى لا معنى  
له . ولاننا نعيش فى الشرق العربى . فلا  
كرامة لكاتب فى حياته . ولا فى وطنه .  
كان لا بد أن يموت يحيى لكى يهتم به  
الكل . وفى الوقت الذى قُنت عليه  
الصحافة فى حياته حتى ينشر خبر عنه .  
فى حياته . ما أن مات . حتى صدرت كل  
المصنف والمجلات وهى .. تتكلم عنه ..  
لدرجة أن صودته .. تصدرت غلاف إحدى  
المجلات . وأقيمت الندوات عنه وعن ادبه .  
وان كان ذلك كله يشكل ظاهرة ايجابية .



## متابعات أدبية

### ● الحائط المنهار ..

ثلاث قصص طويلة : تحت جنح الظلام .  
حياة القطعة . الحائط المنهار . تأليف :  
سمير مجل . الناشر : شركة تيب للطباعة  
والنشر . باريس . فرنسا .

### ● الولد الشقي في السجن ..

الجزء الثالث . وليس الأخير . من  
مذكرات محمود السعدني . الناشر : دار  
الوحدة - بيروت - لبنان .

### ● الحرب في زمن الحرب ..

ديوان من الشعر المقاتل . للشاعر ينشر  
باسم صخر . وهو اسم مستعار . لقائد  
قوات المقاومة الفلسطينية . الناشر :  
الاعلام الموحد . منشورات فلسطين الثورة .

### ● لاني احبك ..

ديوان من الشعر للشاعر فاروق جويده  
هو ديوانه الثامن . الناشر : مكتبة غريب .  
القاهرة .

### ● أما بعد ..

ديوان من الشعر : للشاعر محمود

عبارة عن اشلاء . وبقايا . والمطلوب من  
هذه الاشلاء ان تواصل جر نفسها من  
حفرة الى حفرة .. ومن خندق الى خندق .  
ومن منحدر الى آخر .

### كتب جديدة

### ● غريان الزرع ..

رواية من الادب العالمي الجديد .  
تأليف جان كانابا . ترجمة نادر زكري .  
مراجعة نبيل سليمان . الناشر : دار  
الفارابي - بيروت .

### ● المراهنة على جواد ميت ..

ديوان شعر . للشاعر الدكتور وصفي  
صادق . الناشر : منشأة المسكرين في  
الاسكندرية .

### ● طاووس النظام ..

رواية . تأليف اميمة خلجي . يبدو ان  
الناشر هو اميمة خلجي نفسها . والرواية  
قدمها مصطفى امين .

### ● هناك خطأ ما ..

مجموعة من القصص القصيرة . محمد  
العمل . الناشر : دار المطبوعات الجديدة .  
بالاسكندرية .

### ● اصوات في الليل ..

قصص قصيرة . للقاص عبد الحميد  
البيسوني . الناشر : منهل الثقافة .  
ميدان الاوبرا - القاهرة .

### ● متهمون تحت الطلب ..

رواية . تأليف : فؤاد حجازي . الناشر :  
سلسلة ادب الجماهير . المنصورة .

### ● العزف على الاوتار المرخية

قصص قصيرة . وجب سعد السيد .  
مطبوعات نادي القصة بالاسكندرية .

### ● الاول والاخير ..

مسرحيتان . تأليف : وليد ابو بكر .  
الناشر : شركة الربيعان للنشر والتوزيع .  
الكويت .



على مبارك



تشيكوف



د. احمد عبد الرحيم فاروق جويده

● **الانقلابات الدستورية في مصر**  
دراسة الدكتور عل شلبي والدكتور  
مصطفى النحاس جبر وإشراف وتقديم  
الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى .  
الناشر : مركز وثائق تاريخ مصر المعاصرة .  
في الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● **درب الآلام ..**  
ثلاثية روائية . من تأليف الروائي الكس  
تولستوى . وهو غير الكاتب العظيم ليو  
تولستوى . الناشر : دار التقدم . موسكو .  
الاتحاد السوفيتي .

## ● **بريد المتابعات :**

● **الدكتور محمد المخزنجي :**  
يكتب عن المتابعات الادبية ويتساءل :  
هل الواقع الادبي في مصر بهذا القدر من  
القتامة والتشاؤم . ألا يوجد أمل ما ؟  
والسؤال محير . والأجابة عليه اكثر  
حيرة . واطلب منك وانت قصاص واعد  
أن تضع يدك على هذه الجوانب الواعة  
في الواقع الثقالي الراهن .

● **محمد نصر يس :**  
مدير قصر ثقافة قنا .  
يرجو أن تكون هناك مساحة لنشر هموم  
ومشاكل ادباء الاقاليم . القاهرة دائما  
بالمبدعين والمخلصين الذين لا يجدون طريقهم  
الى القارئ .

● **نادي المسرح في دمياط :**  
وصلتني شريكم . عن المسرح . وبها  
الدراسة الهامة : الوجه الصحيح والوجه  
القبيح في مسرحنا .

● **الدكتور كامل سفعان**  
له كتاب عن اليهود . صادفته قوات  
الامن . في حين أن الرقابة لا وجود لها  
من الناحية الرسمية . ويتساءل عن مصير  
كتابه ماذا جرى فيه وله ، وكيف يتم ذلك  
في مصر الآن ؟

الغزب . الديوان مكتوب ومطبوع ومشهور .  
في مدينة باريس البعيدة . البعيدة .  
ولكن الشاعر مصري .

● **في الليل تأتي العيون ..**  
قصص قصيرة . للقاصة الكويتية المعروفة  
ليل الشمان . الناشر : دار الاداب -  
بيروت .

● **الناب الاثري ..**  
رواية . لؤاد قنديل . يبدو ان الناشر  
هو المؤلف نفسه .

● **الخطط التوفيقية الجديدة .**  
لمصر القاهرة ، ومدنها وبلادها القديمة  
والشبهية

تأليف . علي باشا مبارك . صدر منذ  
فترة الجزء الاول . وها هو الجزء الرابع  
الخاص بجسولام القاهرة . الناشر :  
الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● **تجربة الديمقراطية في مصر**  
تأليف الدكاترة : علي الدين هلال .  
مصطفى كامل السعد . أكرام بدر الدين .  
الناشر : المركز العربي للبحوث والنشر  
الذي يقف وراءه الدكتور محمود الشنيطي .

● **السيدة صاحبة الكلب ..**  
قصص قصيرة . للرائد : انطون  
تشيكونوف . عشر قصص . الناشر : دار  
التقدم . موسكو . الاتحاد السوفيتي .  
والنشر باللغة العربية

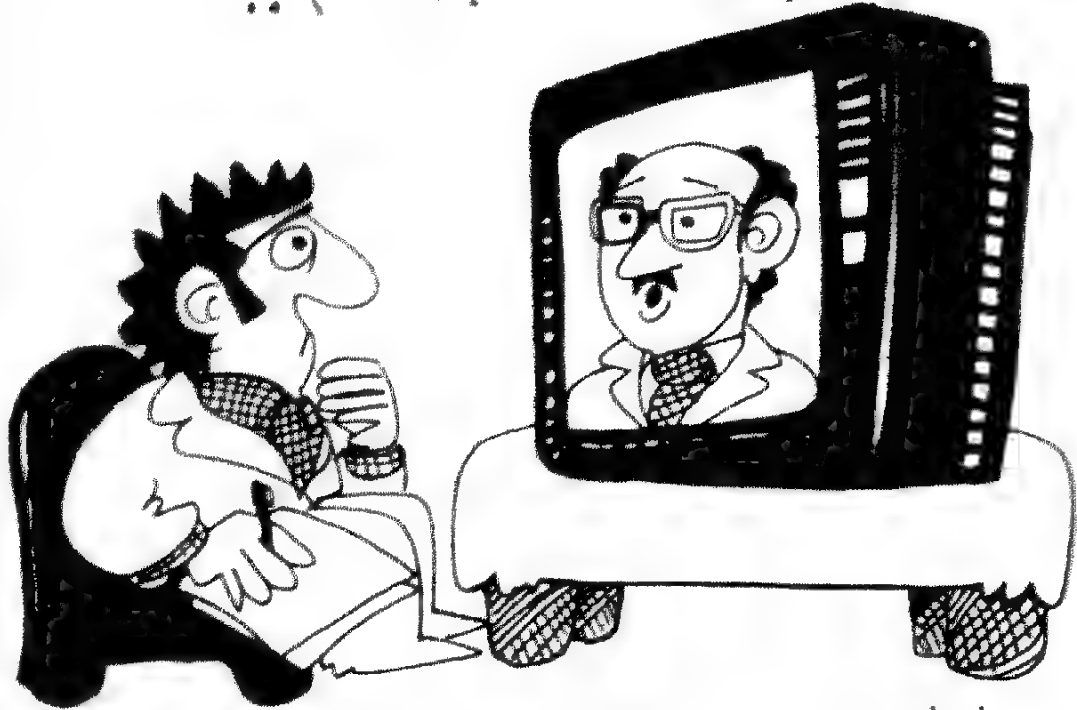
# کاریکاتیر

۱۱



— لمؤاخذہ قلمتو "انظر حولك" نظرنا ملا رقبیتنا اقلوحت  
مالقیناشے حاجہ... وبعیدینے قلمتو "الاختيار لك"  
طلیع الکیلو بنمسیںے قرشے !!

ابنائى طلبه الثانويه العامه .. درسى اليوم  
عن طريقه عمل البرشام !!



— يا على بيه سياده الخديو سنعجل على الشغل  
.. قوللى بسرعة حيوانى بحرى اوله سين !!



## ڪاريڪاٽير



- قَوْلِ آه ..  
- لَا بَأْه !!



- عامله روضه وموقعه الناس  
في بعضه... جاتك شوطه !!



- ما أخبش عليك الحالة صعبه... على العموم احنا عملنا  
الله علينا والباقي على ربنا !!

# ثلوج

شعر، عبد الكريم عرجون



وهذا الصباح جدد عليك  
وكم نور الأفق من ساحبتك  
وارهاقه في صبا جنبك  
لنوح باطبات ما في يديك  
ولباب مع الثلج في شاطئك  
لأثر حولى ثوب بايكى  
ولحب رؤية سار اليك  
وحط بدار على هامتك  
وعاشق صفا على باحيتك  
وبدى رجاء على مسامحك  
بحمد يده فى جنبك  
ولمضى ولا ثوب من فضلك

سواء المذبة ماذا لديك  
فكيف طوبت النعاع السى  
واين حثب الخطا للربيع  
واين الحياة وكانت هنا  
لحمد كل رليف النساب  
فلاحت لعبى لوالد فطى  
لسافط فوق قصون الربا  
فمن للقرم لوى مند ركن  
لحمر عرو متاح جديد  
وراح بلفظ باسم ليلال  
لعل الجند الذى سوف بالى  
شناه الورى هينعان لحيه



SAINT LAURENT

سان لوران

رفتی ابو شادی

## لوازم دیکور

- موکیت • ورق حائط
- سیرامیک • مطابخ
- بلاکارات • نجف
- تحف • تراييزات اوتکس

موزعون معتمدون:

لشركة مصر أمريكا للسياحة والموتيل

موزعون معتمدون لطابع جاور الانجليزية

# شركة سان لوران للديكور



رفقى ابو شادى  
مدير عام الشركة

الشركة مبدئاً أهم ما تقدمه «سان لوران» .  
- أن الشركة تقدم الموكيت والسراميك ،  
وربق العائط ، والنجف والطايع ،  
والبلاكرات .. الى جانب منافيد اوكس ،  
واسبوتات اضاءة ، وستائر واقمشة  
التنجيد ، واطقم الحمامات من ماركات  
وانواع عالمية .  
ان الشركة توفر لك كل انواع الديكور  
ومستلزماته .. سواء للمهندسين او  
المستهلكين العاديين ، الذين تقوم الشركة  
بارشادهم لاحسن طرق اختيار واستخدام  
الديكور ، وهذا بالطبع مساهمة من الشركة  
لعملائها .  
وجدير بالذكر ان الشركة تقوم بتنفيذ

انتاج هذه الشركة يهيك هم اذا كنت  
تعمل بالفكر ، او اذا كانت لديك هواية  
القراءة . ففي هذه الحالة ستجد المناخ  
المناسب لكى تقرأ وتستمتع بغذاء الروح ..  
وبجانب ذلك .. فان كل ما تطلبه لديكور  
شقتك ستجده رهن اشارتك . فهناك  
التخصصون والفنيون الذين سيوزونك  
مرة واحدة .. وبمدها تعيش فى عالم  
من الاناقة والراحة والسعادة ..  
وهذه الشركة ، هي شركة سان  
لوران ، ومديرها العام الاستاذ  
رفقى ابو شادى ، الذى يحدث  
قراء الهلال .  
ويستعرض مدير الشركة منتجات

# التخطيط العلمى للدكتور من أجل راحتك ..

امكانية وتوافق خطوط واللوان الشقة مثلا. واحيانا يطلب منا المستهلك اختيار اللوق الذى يناسبه لشقته او فيلته .. وهنا نقوم بتقديم النصيحة .. وهذا يتم تقريبا مع اغلب العملاء ، فقد تولدت الثقة فيما ..

لكن سؤالنا اخيرا بطرا هل يمكن لخامات الدكتور المحلية أن تقنى من المستورد ؟ يجيب الاستاذ رفقى أبو شادى مدير عام شركة " سان لوران " ،

— هذا يمكن .. لكننا لا نستطيع أن نمنع استيراد الخامات حاليا لانها الميزان الحساس كتنقيص الخامات المحلية في حالة انعدام المنافسة ، وانعدام دخول ادواق جديدة واكتشافات جديدة في خطوط الدكتور العالمية .

ونحن نرى انه لابد من الضمانات المستوردة ، حتى يمكن لشركات الصناعة المصرية أن تنافسها وتقلعها ، ونعمل أفضل منها .. وعند ذلك فالمستهلك المصرى سيفضل حتما الخامة المحلية من المستوردة .. وستكون بالطبع بطريقة أفضل وسعر أقل

● تأسست شركة " سان لوران " ،

في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٠

● قام بتأسيسها صاحبها ومديرها العام الاستاذ رفقى أبو شادى

● الشركة بها جميع المستلزمات الكاملة

● وتعتبر الان مرجعا لكل أنواع الديكور وخاماته

● وحتى الشركات الأخرى ترجع إلى " سان لوران " في الاشياء التى لا توجد عندها ●

سامى الميمنى

الأعمال الكاملة للدكتور ، سواء للمكاتب والفنادق ، وسائر الاماكن السياحية ، وكذلك الفيلات والشقق الخاصة ..

● وهنا يطرح تساؤل : هل تقوم الشركة باستيراد مستلزمات الدكتور من الخارج لحسابها ام انها تقوم بتوزيعها نيابة عن المستوردين . وما هى اهم الشركات العالمية وشركات الاستثمار التى تتعامل معها ؟

ويجيب الاستاذ رفقى أبو شادى قائلا:

— الشركة تقوم باستيراد معظم المستلزمات من الخارج .. ونحن لا نعتمد على ذوقنا الخاص . فلو ظهر مستورد افضل .. فلا مانع من تقديم بضاعته للمستهلك .. لان الهدف هو خدمة المستهلك اكبر خدمة ممكنة . اما بالنسبة للشركات العالمية التى تتعامل معها ، فهنا شركة جاور للمطابخ الانجليزية والبلاتارات .. وبالنسبة لشركات الاستثمار ، فنحن نتعامل مع شركة مصر امريكا ، ونحن الموزعين المتحمدين بها . ونتاجها يعتبر احسن انتاج لهذه السوق المصرى .

● وهل سبق للشركة أن اشتركت في المعارض الدولية ؟ وما هو اهم ما يميز انتاجها ؟

— اشتركنا في سوق القاهرة الدولية ، ونشارك فيه كل عام .

اما بالنسبة للانتاج ، فنشارك الحكم عليه للمستهلك الذى يقبل على الانتاج

● كيف تتعامل الشركة مع المستهلك المصرى ؟

— نحن اساسا نرصد المستهلك الى اللواقى السليمة ، والاختيار النهائى نتركه له . نحن نقدم ما نراه مناسباً مع

جامعة



رسائل

تقديم: رجاء عبد الله

# التصوف والعلاج النفسي

الدكتور: مصطفى رضا محمد أبو عوف

إشراف: د. محمد محمد شعلان • د. طارق علي حسن



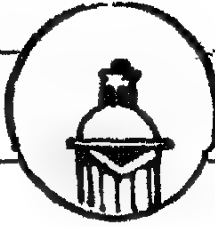
يقول الدكتور مصطفى ابو عوف في مقدمة هذه • غاية  
الدراسة الجامعية .. ان لقسم الطب النفسي المتصوفين  
والعصبي في كلية طب الازهر دورا خاصا ، فهو  
اولا ينتمى لكلية علمية تنتمى الى جامعة دينية  
عريقة حافظت قرابة الف عام على التراث الاسلامي،  
وتبعا لهذا الموقع فلها دور هام ، وهو الجمع بين  
الرؤية العلمية الحديثة ، والوعي باصالة ذلك التراث  
الروحي العظيم ، اثراء وتاصيل وتنقية ، مستقبلا  
الجديد بعقل مفتوح ، ومرسعا اقدامه في القديم  
دون انفلاق ولا تعصب .

• من هذا المنطلق - والذي وضع به الباحث  
اصابعه على الدور المطلوب لجامعة الازهر العتيدة ،  
اختار موضوع رسالته ، وهو التصوف في التراث  
الاسلامي

• التصوف الاسلامي تراث قديم ، يعيش حيا  
في ثقافتنا العربية الاسلامية منذ اكثر من ألف ومائتي  
عام . . مشكلا احدا ووافدها الهامة ، ومؤثرا  
في ملايين الاشخاص على مر السنين وان كانت غالبية  
المسلمين بعيدة عنه في كل العصور ..

واذا كان العلاج النفسي هو عملية تغير هادفة  
للافراد تسعى الى هدف مرغوب يعرف بالصحة  
النفسية ، وتستخدم وسائل شتى من اجل ذلك  
فان التصوف الاسلامي علاج نفسي متكامل لاصحابه  
لانه يستعمل وسائل او تكتيكات خاصة شديدة  
التاثير ، ويسعى الى حالة محدودة .. ترتبط فيها





الرؤية النظرية بالوسائل والهدف .  
ويقول الدكتور أبو عوف ان التصوف لاياتى الينا  
لندرسه فى العيادات .. بل يدور هناك فى المجتمع  
خارج عياداتنا ، فان كان لاياتى الينا فلماذا لانذهب  
نحن اليه ندرسه فى محيطه وجرياته الطبيعى ، وهذه  
الدراسة محاولة للاجابة عن اسئلة مهمة : ماذا  
يجرى هناك ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟

اخلاقية واضحة ، والتزام محدد ، وان  
تكون « الصحة النفسية » لدى المالح  
فى اتساق مع الفلسفة التى يعتنقها مع  
مجموعة الناس التى ينتمى اليها ..

وللتصوف الاسلامى صحة نفسية خاصة  
به ، صورة معينة « لما يجب ان يكون عليه  
التصوف » وهى تتسق مع رؤيته الخاصة  
للعالم والحياة وللانسان، وهو بهذا نظام  
علاجى له غاياته المحددة ، وله وسائله  
وطرقه الخاصة .. وينطلق المالح الصوفى  
من رؤية متحيزة ومنطلق اخلاقى واضح ..  
« هذا حلال للصوفى ، وهذا حرام » ..  
ومدركا وجوب تمييز مفاهيمه ومصطلحاته  
وانها خاصة بالطائفة الصوفية . وقصد  
نختلف او نتفق مع التصوفين فى مضمون  
غاياتهم او رؤيتهم او اهدافهم .. ولكن  
تبقى حقيقة ان هذا الموقف الواضح  
والعلن ، يشكل وضوحا واتساقا ينقص  
الكثير من نظم العلاج الحديثة »

● اما غاية التصوفين المحددة .. فهى  
الوصول الى حالة المعرفة .. يسمونها  
الكشف او المشاهدة .. وهذه المعرفة  
تحدث دون توسط من الحس او العقل .  
ويكون « المعارف » اثناء هذه المعرفة فى  
حالة نفسية خاصة تعرف « بالحو » او

منذ اقدم العصور ، يوم ان كان  
علم النفس مازال منسجرا فى  
مجموعة المعارف التى تسمى  
بالحكمة ، وعندما كان يسمى « علم ظواهر  
الروح » ، وحتى الان كانت توجد دائما  
رؤى لما يجب ان يكون عليه الانسان  
الفاصل فى مجتمع فاضل فى حقبة من  
الزمن ..

ومع التغيرات الاجتماعية السريعة  
تختلف هذه الرؤى ، لتحل محلها رؤى  
اخرى فما « يجب ان يكون عليه الانسان »  
.. النموذج او المثل الاعلى الاخلاقى .  
بهذا المعنى فان الصحة النفسية هى  
بالضرورة حكم اخلاقى ، فمجرد الحكم  
على شخص ما بانه « صحيح نفسيا »  
يعنى ضمنا انه « حسن » وعلى اخر بانه  
« مريض » يعنى انه « سيئ » .

وفى العصر الحالى يقوم المسالجون  
النفسيون بجزء من الدور الذى كان يقوم  
به الحكماء والعلمون والديانة قديما ..  
وهذا الدور هو اعداد الافراد وامادتهم  
لكى يصبحوا صالحين « للاداء » او  
للتعبير عن التيارات والقوى المختلفة  
والتغيرة التى تنبض فى مجتمع ما .. ومن  
هنا وجب ان يكون لدى المسالج رؤية



«الفناء» أو «الغيب» .. وتشمل عناصر كثيرة منها مفارقة الصفات البشرية المعروفة كالرغبة والاختيسار وعذاب المحسوسات والدخول عنها .. والحيرة والسعادة ..

وقد يرجع الصوفي منها الى حالة مناقضة هي «الانبثاق» أو «الظهور» .. أو «المصحو» .. وهي العودة للحياة اللهنية .. وقد لا يرجع .. ومن المؤكد أن هذا كله خاص بالثقة الصوفية وأن غالبية المسلمين ، وبخاصة أهل السنة ، لا شأن لهم بهذه الأمور .

ومحاولة الوصول الى المعرفة تكون من طريق اعداد خاص للصوفي وممارسات تعرف «بالجهادة» أو «الرياضة» ..

وهي زيادة في الميادات العادية كالصوم والصلاة والتأمل والذكر .. تضاف اليها ممارسات اخرى كالجوع والسهر والخلة والزهد والتقشف أو القيام بحركات ايقاعية مع ترديد الاذكار أو الفناء

« السماع » .. والغاية والممارسات الموصلة اليها ، لها نظرية تحدد مفاهيم معينة عن الوجود والنفس والاخلاق والمعرفة ، وهو ما يعرف بعلم التصوف ..

التصوف الآن هو علاج نفس بهذا المعنى السابق ، فإن التصوف هو علاج نفس لأصحابه .. وهذا التماثل يتضح في عملية تغير الافراد ..

● الغاية أو الهدف . تلك الحالة المرغوبة للتواجد «أي الاحساس بالوجود» عند الصوفية حال المعرفة أو المشاهدة وما يتبعها ، هي عندنا الصحة النفسية بما لرؤيتنا ، ولها أيضا درجات ، فمن المتصوفين من لا يصبح « عارفا » أبدا ، وقد يظل مجرد « مرید » دائم ، مثلما قد لا يصل الفرد في العلاج النفسي أبدا « للصحة النفسية ، الايجابية » وقد يظل « فردا تحت العلاج » بصورة شبه دائمة .

● هناك الطرق أو الممارسات ، وهي ما يعرفه المتصوفون بالجهادة أو الرياضة .. أو التزكية وما نعرفه نحن بالوسائل والتقنيات .. وكلها تعمل على التغير في اتجاه الغاية .

● وهناك أيضا البناء النظري .. الرؤية الفلسفية وراء الممارسات التي تحدد العلاقة بين الوسائل والهدف وهو « علم





فضلا ، والنجاح أو الفشل في الحصول على الكشف هما من علم الله ومن قراراته وما على الاثنين الا السعى في الطريق .

● فكرة التدرج والمراحل = المقامات الصوفية ..

للمصوفين معرفة عميقة بأساليب التدرج في التغيير وينصحون به دائما .. ولها شكل منهجي منظم هو « المقامات » وهي الدرجات التي يحصل عليها المريد نتيجة لمعاناته في العبادة والرياضة .. وتبدأ المقامات بالتوبة .. وتنتهي الى ان تصل الى الفاية وهي المعرفة ..

● التوبة الصوفية = ضرورة البدء بدافع قوى للتغيير ..

تبدأ الرحلة الصوفية بحالة التوبة .. ويشرح القشيري معناها « بانها الندم على المخالفات وتركها والعزم على عدم العودة للمعاصي » ، وتبدأ التوبة باليقظة وهي حالة من الوعى بمبث الحياة العادية .. ثم مرحلة الإرادة وهي رغبة عارمة في التخلص ، وشعور ملتهب بالحاجة الى شيء آخر .. حالة من « الانطلاق » عن المألوفات .. والشعور بالصيق من كل شيء وادانة كل شيء وأحيانا تحدث أعراض جسمانية واضحة مثل فقد الشهية وسوء الهضم وصعوبة النطق ..

وهذه الحالة تحدث عنها كل العلاجات النفسية الموجودة .. «دافع قوى للعلاج» ووجوب ان يصل الدافع للعلاج الى درجة الثيران التي تتأجج في القلوب ، بل ان بعضها يسعى فعلا الى خلق شعور مشابه ان لم يكن موجودا ..

● وفي الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على عينة من المتصوفين ، لاحظ

التصوف « لدى المتصوفين .. وعندنا هو النظريات المختلفة في النفس والاخلاق والمعرفة .. بل فلسفة الوجود أحيانا معلنة وأحيانا خافية في ثنايا علم النفس الذي تتبعه .. هكذا يقول الدكتور أبو عوف

### علم السلوك الصوفي

● يعتقد كل المتصوفين تقريبا بان النفس الانسانية يمكن تشكيلها وتغييرها ، وينطلق هذا الاعتقاد من مبدأ أساسي في علم السلوك الصوفي وهو أن الفطرة الانسانية خيرة ، وأن الإنسان هو أشرف الوجودات وخليفة الله على الأرض ، وأنه من الممكن الوصول الى درجة الكمال ..

● تسرد كتب المتصوفين الفكرة الموجودة في كتب العلاج النفسي الحديث وهي فكرة احترام الفروق الفردية ، وأخذ كل حالة على حدة . فينص الفسزالي على « ان الشيخ لو اشار على المريد بنمط واحد من الرياضة اهلكهم وامات قلوبهم ، بل ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله وسننه ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ويبني على ذلك رياضته .

### الامل الدائم ..

● يعلن معظم المعالجين النفسيين انهم لا يضمنون لمرضاهم الشفاء ، وأن المهم هو المحاولة وليس التحقيق النهائي للهدف .. والامر يتوقف الى حد كبير على المريض .

وهذا الاعتقاد موجود ايضا في علم السلوك الصوفي ، فلا المالح « الشيخ » ولا المريد يستطيعان أن ينسبا لنفسيهما

ولقد لبث طويلاً أن الإيحاء والتحفيز الناشئين من الجوع يزيدان من القابلية للإيحاء .. كما أن الامتناع عن الطعام لمدة طويلة قد يسبب الهلوسة .. كما أن الخلوة وبصلها الغزالي « بحيث تصعب حرماناً حسيماً جزئياً » .. وهي تؤدي إلى بعض الرؤى الحسية ، أو الخوايا والوسوسة الشيطانية .. كما أن الحرمان من النوم يؤدي إلى اختلال السلوك واضطرابات في التفكير ، وخلافاً بين الواقع والخيال ويزيد من القابلية للإيحاء ..

### السمع

يشمل السماع الموسيقى والغناء والرقص .. ويرى الصوفيون أنه قد يؤدي إلى حالة الغناء « أي الحب الصوفية » وهي الغاية

### فماذا عن علم النفس ؟

تذكر الدراسات التي أجريت على المرضى النفسيين بالموسيقى أن معدل تخاطب أولئك المرضى يتغير بملك الملا وأورد البعض نماذج لحالات كثيرة من أولئك الذين استفادوا من العلاج ، كما أن العلاج التأمل يبدأ المريض بالاستماع للموسيقى التي تناسب مزاجه حزيناً حالة الاكتئاب ، ومرحة في حالات الأمل .. كما تستخدم للتهنئة أو مع الرقة كما قد تستخدم لأحداث وإنهاء التنويم ..

وحديثاً .. بدأ العلاج بالرقص ويقول المتحمسون له أنه وسيلة للتخلص من اللغز والتفكير عن المشاعر العالمة والرقصة والتفريغ الانفعالي كما إلى الاسترخاء الجسدي والوعي بال

أن السبب الداخلي الغالب للتصوف هو التوبة عن الماضي ..

وتبين له أن التوبة الصوفية تلك تختلف عن التوبة كما يعرفها أغلب المسلمين ، فهي حالة نفسية خاصة يقضي فيها المرء بكل شيء ، ويشعر بأن كل حياته السابقة كانت « غفلة » ، ويعاني من شحسور عميق بالانفصال عن حياته وعاداته وأصدقائه .. ومن فصح بكل شيء حتى بنفسه ، ويحس برغبة لا تهدأ في التخلص ، وبعبث حياته الماضية ، وبأنه بدون رحمة الله فلا أمل له ، ويصبح خائفاً وجلالاً ، وأحياناً تتناوب بعض الأعراض الواضحة كقلة النوم ، وانسداد الشهية ، وعدم المبالاة بشئون حياته اليومية ..

ومن الملاحظ أن هذه الحالة تشبه « الاغتراب » الموصوف في علوم النفس الحديثة ، وأنها تشمل بعض مظاهر الاغتراب الإيجابية . مثل فقدان المعنى ، والخوف والقلق وعدم الشعور بالانتماء للجماعة الأساسية المحيطة بالمرء .. كما تشمل بعض مظاهر الاغتراب السلبية مثل اهتمام المرء بذاته وانشغاله بأحواله واللامبالاة بما يشغل الآخرين والعزلة الاجتماعية .

### التكتيكات الصوفية الخاصة

● يستعمل المعالج النفسي عدداً من أساليب العلاج العلمية كالإيحاء والافتقار المنطقي والتفريغ العاطفي ، والطلاقة مع المعالج ، وظهور أخيراً أسلوب العلاج الجماعي ..

ويستعمل المتصوفون وسائل خاصة .. تتركز في أربعة أمور : الجوع ، والمزلة أو الخلوة ، والصمت ، والسهر ..



## والصوفية ..

« الذكر » هو مجموعة من الحركات الإيقاعية المتكررة التي تجرى على الأقل مرة كل أسبوع .. وينتشر في الموالد والناسبات الدينية ..

ويصف لنا الباحث من خلال دراسته الميدانية واحدة من الحضرات الراقصة ، وهي الذكر الجماعي .. والذي يتمثل فيه السماع بالموسيقى والرقص والفناء .. « في البداية يقف المشاركون في صفين متقابلين .. وأحيانا في حلقة - ويقف في وسط الصفين شيخ من قدامى المريدين يسمى بنقيب الحضرة ، وأحيانا قليلة يتولى الشيخ نفسه هذه المهمة ، وفي نهاية الصفين يقف المنشد ومعه الموسيقيون ويبدأ المنشد في الانشاد الهادي ، ويردد الذاكرون وراءه بطريقة إيقاعية هادئة بحيث يشكل ذلك إيقاعا خلفيا ، مصاحبين هذا التردد بحركات تتماشى مع الإيقاع ، تبدأ عادة بإدارة الجزء الأعلى من الجسم ناحية اليمين ثم اليسار التناوب ، وبصورة منظمة وجماعية ، حيث يكون الكل ناظرين إلى اليمين أو إلى اليسار ، والواقع أن أجادة هذه الحركة نصف التأثيرية بالجذع والكتفين الذراعين مع الثبات النسبي للساقين أمر يس بالسهل ، وقد يتطلب أسابيع أو أشهر عديدة من التدريب ، فعندما يدور جلع والوجه إلى اليمين ، يجب أن يرتكز على كعب رجله اليمنى ومشط ناله اليسرى ، والعكس بالعكس ، وأن ين الذراعان مرتتين ولينتى الحركة ، اختل التوازن ، وبوسع الملاحظ لاي من هذا النوع أن يدرك أن ثمة ذاكرين دين يؤدون هذا الدوران برشاقة ولقد

طويلة ، ونادرا ما يرتطمون بالآخرين رغم ضيق المساحة النسبي ، ويحافظون على الإيقاع تماما ..

ورويدا رويدا ، يحمى الإيقاع ويرتفع صوت المنشد متغنيا بكلمات محملة بالمعاني ، وبإداء نايح من القلب لأن المنشد صوفي أيضا ، وقد يبدأ في ارتجالات لحنية مكررا كلمات معينة من القصيدة التي ينشدتها ، أو مستخدما اللفظ « آه » في تكوينات لحنية حرة تجرى على أرضية الإيقاع الهادر ويصيح الدوران عثيفا وسريعا ، وتتسع مساحة حركة الفرد فيكاد في دورانه من إحدى الجهتين إلى الأخرى أن تلمس ذراعاها الأرض ، وترتفع الصيحات « مدد » .. في أصوات حادة ومحملة بالشوق أو المتعة أو الألم ، ويطول هذا الإيقاع الساخن ، وتلهب الشاعر أكثر فأكثر ، ويسيل العرق من أجساد الجميع ، وقد يسقط واحد أو أكثر على الأرض متشنجا أو متابعا الإيقاع بخبطات من يديه على الأرض أو باهتزازات جسدية منتظمة ، أو مارا بغيوبة ، أو بحالات انشغافية يصيح فيها بعبارات مختلفة قد تكون خاصة بحياته الشخصية مثل « أنا ما عملتش حاجة » أو « والنبي تسيبوني » ، وهنا يسارع البعض بنقله خارج الحلقة أو أحيانا يتركه لفترة يقوم فيها بهذا التفريغ الوجداني بحرية ، ولكن غالبا ما يشمر نقيب الحضرة إلى المنشد لتهنئة الإيقاع أو التوقف لليلة ، فتكتشف أن هناك شخصا غير مدرك لها ، يستمر في الدوران غير واع بالعالم الخارجى ، وهنا يتجه النقيب إليه ، ويضع يده على كتفه أو رأسه مع تركه يدور ، ويطلب إليه برفق أن يتوقف ، أو يحتضنه مع ترك مجال



والذكر الصوفي يساعد على أحداث  
التغيرات الصوفية المطلوبة في الأفراد ،  
وأهمها الوصول إلى حالات « الجذب »  
أو « الفناء » .. وما لها من آثار ..

### غاية التصوف

الوصول إلى حالة « الفناء » أو  
« المعرفة » أو « الخبرة » هي الغاية من  
التصوف .. بعد السلوك والممارسات التي  
يتبعها العارف بالله .. وعندها يحدث  
التغير في الإحساس وفي الإدراك الحسي ،  
وفي التفكير ..

● في الإحساس : تتوقف الإحساسات  
في الوصول إلى الوعي ، فيتوقف الألم  
والسمع والبصر ، وكل إحساس بالعالم  
الخارجي ، وكما قال السري السقطي ..  
« أن الصوفي في حالة الفناء لو ضرب  
وجهه بالسيف لما أحس به » ..

ويرى الباحث أن الخبرة الصوفية التي  
هي غاية التصوف كانت ومازالت هدفا  
يسعى إليه كثير من الناس ، سواء في  
الشرق أو الغرب ، فهي تغطي كثيرا من  
الإشباع النفساني للأفراد ، مثل ذلك  
الشعور بالراحة والسكينة والسعادة  
وحب الآخرين والشعور بالقوة والثقة  
بالنفس ، والشعور باليقين النهائي الذي  
لا يتغير

وهو يرى أن الخبرة الصوفية علامة  
بارزة ونقطة تحول في حياة الصوفي ، فهي  
في معظم الأحوال تأكيد للفكر الخاص  
الذي ينطلق منه الصوفي ، وقد تعادل  
في أثرها منشآت النشرات والكتب  
والمحاضرات والدعوات .. وغير ذلك من  
العوامل التي تستخدم من أجل « التحول »  
والإقناع من قبل الجماعات المختلفة ●

حر نسبيا له يتابع حركته حتى تهدأ  
رويدا رويدا .. وقد يستمر حتى يتحول  
إلى نوع من « الجذب » فيسقط على  
الأرض وينقل جانبا .

ولا ينتهي الأمر بهذه القمة والهبوط ،  
فبعدها يبدأ نوع آخر من الحركة ، قد  
يكون الانحناء إلى الإمام ثم الاستقامة .  
مع تردد نوع آخر من الخلجية الأيقاعية  
مثل « هو .. هو » أو « حي » وبيدنا  
الإيقاع في الأسراع مرة أخرى ، وتتحول  
الحركة إلى قلز عال من الأرض وملتهب ،  
ويبدأ الآخرون في « الانجذاب » .. وتستمر  
كل دورة متصاعدة حوالي ربع أو ثلث  
ساعة ، تطول أو تقصر تبعا لرغبة النقيب  
والمشهد في أحداث « التجليات » أو  
« الانجذابات » ..

وتحفل كتب الصوفية بذكر الأحوال  
التي تمرى المتصوفين نتيجة للسمع  
« الفناء والموسيقى والرقص » والتي قد  
تكون تغيرات في الوعي والإدراك ، كان  
يرى الصوفي الجبال والأشجار ترقص معه ،  
أو أن يتأوه وينهته ، أو أن يتعصب أو  
يقل يرقص على وتيرة واحدة لمدة طويلة  
جدا ، أو أن يمزق الثياب ويلطم ، أو  
يظل لأهيام بدون طعام ، أو يتعصب عرقا ،  
مما يدل على شدة التقلبات العاطفية التي  
كان السماع يؤدي إليها .. بل أن  
القشيري يروى أن بعض المتصوفين قد  
ماتوا نتيجة للسمع .

ويعلق الباحث على فائدة الذكر أو  
الرقص الصوفي كملاج نفسي ، فهو يحتوي  
على عناصر كثيرة .. فهو مؤثر واحد متكرر ،  
وهو زيادة في المؤثرات الحسية ، ويقوى  
الإحساس المشترك ، ويساعد على التفريغ  
العاطفي .

# المركز العربي للقرن واللقاءات

انجليزي ACA فرنسي

الدورة ٣ شهر ٢ جنيه

تخصيص للطلبة وربات البيوت  
الدراسة بالمرور والمراسلة

فروع القاهرة } ٢ شارع رضا باشا بالمبتديان  
٢٨ شارع أحمد لطفى السيد - بالهرم

مع تحيات عمار البعبي

## اسعار: الفلأ

سنتا	٤٥٠	اديس ايايا	ق٠س	٣٥٠	سوريا
فرنكات	٨	باديس	ق٠ل	٣٠٠	لبنان
يني	٨٠	لندن	فلس	٣٠٠	الاردن
ليرة	١٢٠٠	ايطاليا	فلسا	٤٥٠	الكويت
فرنك	٣٥٠	سويسرا	فلسا	٤٥٠	العراق
دراخمة	٥٠	اينا	ريالات	٥	السعودية
شلنا	٣٥	فيينا	an- مليما	٣٥٠	السودان
مارك	٣٥٠	فراكتفورت	مليما	٦٥٠	تونس
كرونات	١٠	كوبنهاجن	فرنك	٨٠٠	المغرب
كرونه	١٤	استوكهولم	سنتيما	٦٥٠	الجزائر
سنتا	٢٥٠	كندا	فلسا	٤٥٠	الخليج
كروزيرو	٣٥٠	البرازيل	ليرة	٨٠	غزة
سنتا	٢٥٠	نيويورك	يني	٥٠	الصومال
سنت	٣٠٠	لوس انجلوس	فرنك	٤٠٠	داكار
سنت	٣٠٠	استراليا	يني	٦٠	لاجوس
فلورين	٤	هولندا	سنتا	٤٥٠	اسمره
			يني	٥٠	اليمن الشمالية



# معصم للطيران

علم مصر في كل مكان



معصم للطيران

٥٠

مصر في كل مكان

مصر في كل مكان

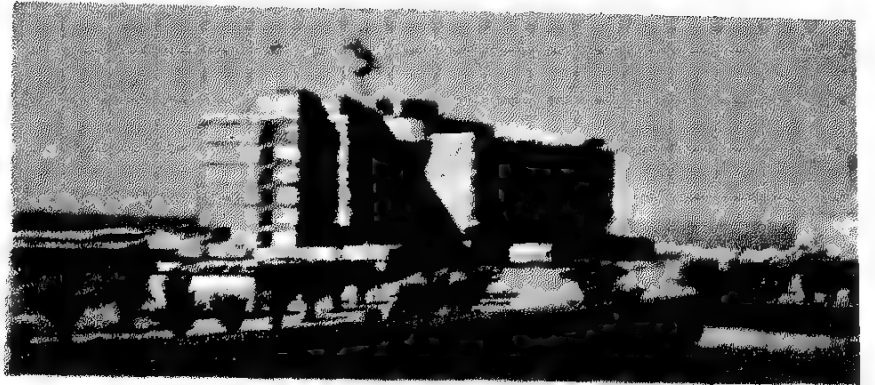
٥٠ - ٥٠

# مَدِينَةُ الْمُقَطَّم

تعلن الشركة عن فتح باب البيع  
بالأرض المتبقية من تقسيم المنطقة "ج" المعتمد بالقرار رقم ١٥٥ لسنة ١٩٧٩  
مرافق كاملة مياه. مجارى. كهرباء  
شوارع مرصوفة

## أراضي للعمارات

مساحة القطعة ٨٠٠ متر  
سعر المتر ٥٥ جنيهًا  
والنواصي ٦٨ جنيهًا



## أراضي للشيلات

مساحة القطعة ١٠٠٠ متر  
بأسعار تبدأ من ٧٧ جنيهًا  
إلى ١٠٣ جنيهات



المعاينة والحجز والبيع  
يوميًا حتى الواحدة  
بعد الظهر بمقر الشركة  
بمدينة المقطم  
ميدان النافورة

## يدفع المشتري ٥٠ %

عند توقيع العقد الابتدائي  
ثم ٢٥ % بعد ٣ أشهر  
والباقي ٢٥ % بعد ٦ أشهر

للاستعلام: تليفون ٩٢١٩٥٩ / ٩٣٩٩٢٥ / ٩٢٠٢٥١









Bibliotheca Alexandrina



0551962